المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

محمد احمد جاد المولى بك
مفتش أول للغة العربية

محمد ابو الفضل ابراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

الجزء الأول

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

المزهر
في علوم اللغة وأنواعها

للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

محمد أحمد جاد المولى بك
مفتش أول للغة العربية

محمد أبو الفضل إبراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

الجزء الأول

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

كتاب المزهر الذى نقدّمه اليوم لقراء العربية فى ثوبه الجديد من خير الكتب التى ألّفها جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، وقد جعله مؤلفه فى خمسين نوعاً : ثمانية فى اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ ، وثلاثة عشر من حيث المعنى ، وخمسة من حيث لطائفها ومُلَحها ، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها ، وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواتها ، ونوع لمعرفة الشعر والشعراء ، والأخير لمعرفة أغلاط العرب.

ولو لا خوف الإطالة لعرضنا لكل نوع منها ، ولكننا نكتفى بأن نحيل القارئ على فهرس الكتاب ومقدمته ففيهما غُناء .

غير أن الذى تجب الإشارة إليه الآن أن هذا الكتاب على ضخامته ليس للسيوطى فيه إلا الجمع والترتيب، عدا بَدَوات قليلة ، نجدها مبعثرة فى ثنايا الكتاب، وفقرات قد يقدم بها بين يدى الباب أو يختتمه ؛ وليس أدل على طريق المؤلف هذه من مقدمة الكتاب ؛ فقد ضمنها مقدمة كتاب الصاحبى لابن فارس ، وبعد أن أوردها قال : « وبمثل قوله أقول فى هذا الكتاب ، وذلك حين الشروع فى المقصود بعَوْن الله المعبود » !

على أن هذا لا يحملنا على جحود عمل المؤلف ونكران فضله ؛ فلقد وعى كتابه كثيراً مما حوته كتبُ اللغة ، وبذل مجهوداً مشكورا فى ترتيب ما نقله ووضعِه فى محله ؛ وذلك لاشك يدل على اطلاع واسع وإحاطة شاملة .

ولكن من الحق أن نقول أيضاً : إن المؤلف كان أحياناً يبتر العبارة أو يختصر المطوّل ، فيستبهم الغرض ويَدِقّ المعنى المراد ؛ لذلك كنا ـ عند الحاجة ـ نكمّل ما نقله المؤلف بكلمات أو عبارات توضح المعنى أو تكمله ، ونضعها بين قوسين هكذا [ ] ، أما إذا رأيناه قد أهمل كثيراً مما يستحق الرجوع إليه فنكتفى بالتنبيه إلى ذلك، ونشير على القارئ أن يرجع إلى الكتاب الآخر إن أراد، ونعيّن له الصفحة ليسهل عليه الرجوع إليها والإفادة منها .

وهذا الكتاب قد طبع ثلاث مرات : أولها بالمطبعة الأميرية[1] سنة ١٢٨٢ هـ ، وثانيها بمطبعة السعادة ، والأخيرة بمطبعة صبيح بالقاهرة .

ولما عزمنا على طبع هذا الكتاب رجعنا إلى الثلاث الطبعات ، فوجدناها جميعاً صورة واحدة ، لا تختلف واحدة عن الأخرى ، ورأيناها كلها قد ملئت تحريفاً وتصحيفاً .

ولما كان السيوطى قد نقل كتابه ـ كما أسلفنا ـ من كتب اللغة ، فقد رجعنا فى تصحيحه إلى ما عثرنا[2] عليه من مراجعه الأصلية أولا ، ثم إلى المعجمات اللغوية ثانياً ؛ وصححنا مئات من الأخطاء التى كانت قد شوّهت الكتاب وحالت دون الإفادة منه .

والكتاب ـ كما هو معروف ـ كتاب فى اللغة، يذكر كثيراً من مفرداتها وأمثالها وشعرها ؛ لذلك بذلنا فى ضبطه ما استطعنا من الجهد حتى تسهل قراءته ويتيسّر فهمه.

---

(١) رجعنا إلى دار الكتب نرجو إطلاعنا على نسخ الكتاب المخطوطة ، فأجابنا الثقات فيها أن المطبوعة الأميرية لا تختلف فى حرف واحد عن النسخ المخطوطة من الكتاب .

(٢) بعض مراجع المزهر مفقود أو غير مطبوع

ثم رأينا كثيراً من ألفاظه فى حاجة إلى شرح ؛ لغرابتها وندرتها ، فأثبتنا ذلك تعليقاً على الكتاب ، راجعين فى ذلك إلى أمهات كتب اللغة والأدب[١] .

أما ما لم نهتد إلى ضبطه من الألفاظ ، أو ما لم نستطع تحريره من العبارات ـ وهو قليل ـ فقد أشرنا إليه فى ذيل الصفحات ، ولعلنا نهتدى بعدُ إلى جلاء ما أشكل علينا أمره ، وكَشْفِ ما طمست الأيام مَعَالِمه .

وقد رقَّمْنا الكتاب ، ووضعنا له العناوين المناسبة ، وختمناه بفهارس تحيط بأجزاء كل باب .

ولعلنا بهذا قد أدّينا بعض ما علينا للفصحى ؛ ونسأل الله تعالى أن يسدّد خطانا ، وأن يوفقنا إلى الصواب .

---

(١) ترى فى آخر الجزء الثانى ثبتا بالكتب التى رجعنا إليها والتى نقل السيوطى عنها .

تنبيـــــه

لضيق صفحات هذا الجزء أرجأنا إلى آخر الجزء الثانى ترجمة المؤلف ، والاستدراكات التى تشتمل تحقيق ما فاتنا حين الطبع .

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

محمد أحمد جاد المولى بك
مفتش أول للغة العربية

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أبو الفضل إبراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

الجزء الثاني

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الأربعون

معرفة الأشباه والنظائر

هذا نوعٌ مهمّ، ينبغى الاعتناء به؛ فيه تُعْرَف نوادر اللغة وشواردُها، ولا يقوم به إلاّ مضطلع بالفن، واسع الاطلاع، كثير النظر والمراجعة. وقد ألّف ابن[1] خالويه كتابا حافلا، فى ثلاثة مجلدات ضخمات؛ سماه «كتاب ليس» موضوعه: ليس فى اللغة كذا إلا كذا، وقد طالعته قديما، وانتقيت منه فوائد؛ وليس هو بحاضر عندى الآن.

وتعقب عليه الحافظ مُغْلَطاى[2] مواضع منه فى مجلد سمّاه: «اليس على ليس». ويقع لصاحب القاموس فى بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة: وهذا يدخل فى باب ليس.

وأنا ذاكر إن شاء الله تعالى فى هذا النوع ما يقضى الناظر فيه العجب،

(١) هو أبو عبد الله بن خالويه؛ كان من كبار أهل اللغة أخذ عن أبى بكر ابن دريد ونفطويه، وصنف كثيرا فى اللغة وغيرها. توفى سنة ٣٧٠ هـ.

(٢) هو علاء الدين مغلطاى بن قليج، كان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة فى الأنساب توفى سنة ٧٦٢ هـ.

وآت فيه ببدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الأرب!

ذكر أبنية الأسماء وحصرها

قال أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القطاع[١] فى كتاب الأبنية : قد صنف العلماء فى أبنية الأسماء والأفعال ، وأكثروا منها ، وما منهم مَن استوعبها . وأوَّلُ من ذكرها سيبويه[٢] فى كتابه ، فأورد للأسماء ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة ، وعنده أنه أتى[٣] به ، وكذلك أبو بكر[٤] بن السراج ذكر منها ماذكره سيبويه ، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا . وزاد أبو عمر[٥] الجَرْمى أمثلة يسيرة ، وزاد ابنُ خالويه أمثلة يسيرة؛ وما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر .

والذى انتهى إليه وسعنا ، وبلغ جُهدنا بعد البحث والاجتهاد ، وجمع ما تفرق فى تآليف الأئمة ألفُ مثال ومائتا مثال وعشرةُ أمثلة .

---

(١) قال ياقوت : كان ابن القطاع إمام وقته بمصر فى علم العربية وفنون الأدب ، قرأ على أبى بكر الصقلى . وروى عنه الصحاح للجوهرى ، وأقام بالقاهرة يعلم الأفضل بن أمير الجيوش . مات سنة ٥١٥ هـ .

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان ، أخذ عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر ، وبرع فى النحو وصنف كتابه الذى لم يسبقه أحد إلى مثله ، ولا لحقه من جاء بعده توفى سنة ١٦١ هـ .

(٣) أى بالحصر .

(٤) هو محمد بن السرى البغدادى ، أخذ عن المبرد ، وعنه أخذ الزجاجى والسيرافى . مات سنة ٣١٦ هـ .

(٥) أبو عمر الجرمى : أخذ اللغة عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى ، وكان صاحب دين وورع ، وصنف كتبا ، منها مختصره المشهور فى النحو . توفى سنة ٢٢٥ هـ .

وقال أبو حيان فى الارتشاف : الاسم ثلاثى ورباعى وخماسى .

الثلاثى : مجرّد ومزيد .

المجرّد : مضعف وغير مضعف.

الثلاثى المجرد المضعف

المضعف : ما اتحدت فاؤه وعينه ، أو فاؤه ولامه ، أو عينه ولامه . وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر ؛ بل يُدخله فى مطلق الثلاثى ، ومنهم من يسميه ثنائيا ، ونحن اخترنا إفراده بالذكر ، فهو يجئ اسما على فَعْل ، نحو : بَبْر وحظّ ودَعْد ؛ وصفة ، نحو : خَبّ . وعلى فِعْل : اسماً نحو : طِبّ وعِمّة ؛ وصفة ، نحو خِبّ . وعلى فُعْل : اسما نحو : دُبّ وجُرْجَة؛ وصفة نحو : مُرّ . وعلى فَعَل : اسماً نحو : صَمَم ودَدَن ؛ وصفة نحو : غَمَم . وعلى فُعَل : اسماً نحو : خُزَز ؛ وصفة نحو : عُقَق . وعلى فِعَل : اسماً نحو : عِلَل ؛ وصفة نحو : قِدَد . وعلى فَعَل اسماً نحو : غَصَص ؛ وصفة نحو : شَلَل. وعلى فَعِل ـ ولا يحفظ إلا صفة ـ نحو : دَرِد . ولا يحفظ منه شئ جاء على فِعُل ولا على فُعِل .

الثلاثى المجرد غير المضعف

وغير المضعف يجئ على فَعْل : اسماً نحو : فَهْد ؛ وصفة نحو : صَعْب . وعلى فُعْل : اسماً نحو : قُفْل ؛ وصفة نحو : حُلْو . وعلى فِعْل : اسماً نحو : جِذْع ؛ وصفة نحو : نِكْس . وعلى فَعَل : اسماً نحو : جَمل ؛ وصفة نحو : بَطَل . وعلى فَعِل : اسماً نحو : كَبِد ، وصفة نحو: حَذِر . وعلى فَعُل اسماً نحو: سَبُع ؛ وصفة نحو : نَدُس . وعلى فِعَل : اسماً نحو : ضِلَع ؛ وصفة نحو : زِيَمَ وعِدًى (اسم جمع) ؛ فأما قيم[1] وسِوًى من قوله تعالى : «دِيناً قِيَماً» . «ومَكاناً سِوًى» ورِضى، وماء رِوًى، وماء صِرًى وسَبْى طِيبَة[2]،فمن النحاة

(١) جاء فى هامش الأصل : قوله فأما... قيم الخ الصواب أن يقول : ولم يجئ على فعل صفة غير هذين ؛ كما يعلم من شرح الأشمونى .

(٢) سبى طيبة : ما يسبى، والمعنى : نالوه بغير غدر ، والشاهد فى طيبة .

من استدركها ، ومنهم مَن تأولها . وعلى فُعَل : اسماً نحو : صُرَد، وصفة نحو: حُطَم . وعلى فُعُل : اسماً نحو : طُنُب ، وصفة نحو : جُنُب . وعلى فِعِل : اسماً نحو : إِبِل ، ولم يحفظ سيبويه غيرَه ، وزاد غيره حِبِرة ، ولا أفعل ذلك أبد الإبِدِ . وعِبِل[١] (اسم بلد) وبِلِز[٢] ووَتد ، وإِطِل ، ومِشِط ، ودِبِس ، وإِثِر ؛ لغة فى الوَتِد ، والإطْل ، والمِشْط ، والدِّبْس ، والأَثَر ، وصفة أتان إِبِد، وامرأة إِبِد ، فأما امرأة بِلِز فحكاه الأخفش (مخفف الزاى) فأثبته بعضهم . وحكاه سيبويه (بالتشديد) فاحتمل ما حكاه الأخفش أن يكون مخففاً من المشدد . وعلى فُعِل ، نحو : دُئِل ورُئِم ووُعِل ؛ لغة فى الوَعِل .

ودُئِل ورُئِم ، اسما جنس : دُئِل : دويبّة سميت بها قبيلة من كنانة ، ورُئِم: الاست ، وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل .

قال أبو الفتوح نصر بن أبى الفنون : أما دُئِل ورُئِم فقد عدّه قوم من النحويين قسما حادى عشر لأوزان الثلاثى ، وإنما هى عند المحققين عشرة. انتهى .

فأما فِعُل فمفقود ومن قرأ : ذات الحِبُك (بكسر الحاء وضم الباء) فتأول[٣] قراءته .

المزيد من الثلاثى المضعف

المزيد من الثلاثى المضعف : ما تكرّر فيه حرف واحد ، وما تكرر فيه حرفان :

---

(١) لم يذكر ياقوت اسم هذا البلد فى معجمه .

(٢) فى الأصل بلص ، وهو تحريف . قال صاحب الشافية : قال سيبويه : ما يعرف إلا الإبل (أى على هذا الوزن) وزاد الأخفش بلزا . وامرأة بلز ، أى ضخمة .

(٣) نقل صاحب الشافية عن ابن جنى تأويلا لهذه القراءة ؛ قال : إن الحبك (بكسر الحاء وضم الباء) مركب من اللغتين (الحبك بكسرتين =

الأول ما فيه زيادة واحدة ، أو ثنتان ، أو ثلاث ، أو أربع .

فالواحدة قبل الفاء : على مِفْعَل مِكرّ، ومَفْعَل مَدَبّ ، ومُفْعُل مُدُق ، ومَفعِلة مَجِنَّة ، وتَفعِلة تَنِيَّة ، وأَفْعَل أطْرَط ، وإفعَل إوَزّ وإفعَله[1] إوَزّه ، وأفعِلة أئِمَة ، ويَفْعُل يَأجُج ، ويَفْعِل يَأجِج ، وقيل : وزنهما فَعْلُل وفَعْلِل .

وقبل العين على فَيْعَل[2] قَيْقَم ، وفَاعِل آمّ ، وفاعَل سَأسَم ، وفَوْعَل دَوْدَخ ، وفَوْعَل سَوسن[3] ، وفيعل ميمس[4] وقيل وزنه فعمل مشتقاً من ماس .

وقبل اللام : فَعِيل جليل : اسماً : نبات ، وصفةً جليل . وفَعَال أسَاس ، وفِعال مِداد ، وفِعال اسماً قِصاص وصفة جِلاَل ، وفَعول أُصُوص . وفُعُول سُرور ، وفُعُلّ عُمُمّ ، وفَعَلَّة شربَّة ، وجَرَبَّة . وهو مثال غريب .

وبعد اللام على : فَعَلَى ضَجَجى ، وفُعْلَى عُوَّى وفَعْلى عَوَّى ، وقيل وزنهما فُعّل وفَعّل .

و بضمتين) يعنى أن المتكلم به أراد أن يقول الحبك بكسرتين ؛ ثم لما تلفظ بالحاء المكسورة ذهل عنها ، وذهب إلى اللغة المشهورة وهى الحبك (بضمتين) فلم يرجع إلى ضم الحاء ؛ بل خلاها مكسورة وضم الباء فتداخلت اللغتان فى حرفى الكلمة : (شرح الشافية ١ : ٣٩) .

واستحسن أبوحيان أن أصلها الحبك (بضمتين) فكسر الحاء اتباعا لكسرة تاء ذات ، ولم يعتد باللام الساكنة ؛ لأن الساكن حاجز غير حصين . والحبك : جمع الحباك وهو الطريق فى الرمل ونحوه .

(١) فى الأصل : إرز والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى مطبوعة المكتبة الأزهرية : فعيل ، والصحيح ما أثبت عن المطبوعة الأميرية .

(٣) أورده صاحب اللسان فى مادة سوسن .

(٤) لم نعثر على ميمس فى المعاجم التى بين أيدينا .

واثنتان مجتمعتان : على فَعْلاء عَوَّاء؛ وقيل وزنهما فعال وفعال ، وفُعَّال خُشَّاء ، وفُعَلاَء خُشَشَاء ، وفِعْلاء قِيقَاء ، وفَعَوَّل عَكَوَّك ، وقيل وزنه فَعَلَّع ، وفَوَنْعَل زَوَنْزَك؛ وقيل وزنه فَعَنْعَل من زاك . وفَعْمِيل غَطْمِيط ، وفُعَامِل غُطَامِط إن كان من الغَط ، وإن كان من الغَطْم كان فُعَالاً ، وفُعايِل : حُطَائِط ، وفَعْلان حَسَّان ، وفُعْلان خُلاَّن ، وفِعْلان زِمَّان ، وفَعَلُوس قَرَبُوس ، وفُعْوَال عُنْوَان ، وفِعْوَال عِنْوَان ، وفِعْيال عِنْيان ، وفُعْيال عُنْيان، وفُعْفُول دُرْدُور، وفُعْلِيَّة عُبِيَّة ، وفِعلية عِبِّية، وفَعْلُولية شَيْخُوخِية، وفَعْلِيت بَرِّيت ، وفَعْلُوت حَيُّوت .

ومفترقان على فُعَيْلَى الُطَيْطَى ، وفُعَالَى ذُنَابَى ، وفَعَالَى خَزَازَى ، وفَعَوْلَى شَجَوْجَى ، وقيل وزنهما[1] فَعَوْعَل وفَعَلَّل ، وفعولى دقوقى ، وفعنلى حطنطى ، وفعلى دمى ، وفَعَّال بَزَّاز، وفِعِّيل عِنِّين ، وفعال لجدّاد ، وفعال جنان ، وفاعيل يالِيل، وفاعُول جاسُوس ، وفاعيل زازيه ، وفيميل سينين ، وفيميل كزكيز ، ويَفْعُول يأْفُوف ، ويَفَنْعَل[2] يَلَنْجَج، وتَفْعال: تَرْداد ، وتفعيل تَتْمِيم ، وتِفْعال تِجْفاف ، وتَفْعُول تَمْضُوض . ومِفْعال مِقْدَاد ، وإفعيل إكْلِيل ، وأُفْعُول أُفْنُون ؛ وقيل وزنه فُعْلُون ، وأَفْعَلَى أصِرَّى ، وأَفَنْعَل : اسمًا أَلَنْجَج[3] ، وصفة أَلَنْدَد ، وفَنْعال سَنْدَاد ، وفِنْعال سِنْدَاد ، وأَفْعال أَسْباب، وفاعلّ قاقلّ، وفَعْمِيل صَمْمِيم ، وفِنْعيل صِنْديد ، ويَفْعول يأْجُوج فيمن همز ؛ فأما مأجُوج فيمن همز فمفعول من أجّ ، ومن

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى الأصل : يفنل يلبخخ وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى الأصل : ألبخج، والتصحيح عن اللسان .

لم يهمز ففاعُول[١] من مَجّ ، أو فَعْلول من ماج ، وأبدل من الواو ألفا ، أو من ماج فترك الهمز .

والثلاث مفترقات على فِعِّيلى رِدِّيدَى ، وفَوْعلى دَوْدَرَى ، وفَاعُلّى قَاقُلّى ، وأفاعيل أفانين ، ويَفنعُول يَلَنجُوج ، وَيَفنَعِيل يلَنْجَيج ، وأفنعول ألَنْجُوج ، وأفنعيل ألَنْجِيج .

وتجتمع زيادتان من الثلاث على فَعَوْلاء شَجَوْجاء ؛ وقيل وزنه فَعَوْعال ، وفَعَلْعَال ، وفعالان ثلاثان ، وفَيْعلُون دَيْدَبُون وفَيْعلان دَيْدَبان ؛ ومَنفَعُول مَنْجنُون ، وقيل وزنه فَعَلُّول ، ومَنفَعيل مَنْجَنين ؛ وقيل وزنه فَنعَليل ، وقيل فَعْلَليل ، وفِعِّيلاء حِثِّيثاء ، وفَعُولاء حَرُوراء ، وفُعالاء ثُلاثاء ، وفِعالاء قِصاصاء ، وفُعَيلاء مُطَيْطَاء ، وفاعُولاء قاقُولاء ، وأفعلاء أرْبَّاء .

والأربع على فَعَوَّلان عَكَوَّكان ، وقيل وزنه فَعَلّعان ، وفُعَيليا مُطَيطياء ، وفاعُولاء ضارُوراء ، وفِعِّيلاء خِصِّيصاء ، وفاعُولاء قاقُولاء ، وإفعيلاء إحليلاء .

الثانى ما تكرر فيه الحرفان : مجرد ومزيد :

المجرد على فَعْفَل زَبْزَب ، وفِعْفِل سِمْسِم ، وفُعْفُل بُلْبُل ، والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فَعلل وفِعلل وفُعلل ، وعُزِى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن زَبزب ونحوه فَعَّل فأصله زَبَّب . أبدل الوسط حرفا من جنس الأول ؛ وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فَعْفَل كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان فى أحد قوليه . وقال الفراء وجماعة وزنه فَعْفع تكررت فاؤه وعينه وعزى إلى الخليل أيضا .

والمزيد فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على إفعفِل إزلزِل ، وأفَعْفَل ألَمْلَم ، و يفَعفَل يَلَمْلَم .

(١) فى الأصل : ففاعل ، وهو تحريف .

وبعد الفاء يليها على فععل جحم ، وبعد العين على فُعَيْعِل بُغَيْبِغ ، وفععل زوزن ، وفَعْنَفْل كَمَنْكَع ، وفِعنِفْل دِخْنِذْح ، وفُعافل قُباقِب ، وفَعافِل زَعازِع ، وفَعافِلة سَواسِوة .

وقبل اللام على فَعفال جَرْجار ، وفِعفال زِلْزال ، وفِعْفيل هِمْهِيم ، وفَعْفِيل جَرْجير ، وفُعْفول قُرْقُور ، وفَعْفَلّ كَلْكَلّ ، إن كان سمع مشددا فى نثر ، وفععل قمقم .

وبعد اللام على فَعْفَلى قَرْقَرَى . وقد يلحقه زيادتان: مجتمعتان على فَعفَلان رَحْرَحَان، وفُعْفُلان جُلْجُلان، وفَعْفِعِيل قَرْقِرِير؛ ومفترقتان على فَعفلَّى قرقرَّى . وقد يلحقه ثلاثة فيكون على فُعَيْفِلَان قُعَيْقِعان .

المزيد من الثلاثى غير المضعف

المزيد من الثلاثى غير المضعف منه ما تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على وزن أفعل اسما أفكَل وأصْبَع ، وصفة أرْمَل ، وإفعِل إثْمِد ، وأُفْعُل أُصبُع ، ولم يجيئا إلا اسما ؛ فأما أفْعُل فى الصفة فعزيز جدا ، على خلاف فى إثباته والصحيح إثباته ؛ حكى أبو زيد لبن أُمْهُج ، وإفْعَل اسما إصْبَع ولم يأت على إفعَل إلا هذا ، و عَدن إبْيَن(١) ؛ وإشْفَى ، وإنْفَحة ولم يأت صفة ، وأفعِل أُصْبِع على خلاف فيه، وأفْعلة أعلة لغة وأصبع ، وأفْعُل مكسرا : اسمًا أكْلُب ، وصفة أعْبُد ، وأثبت بعضهم أفعلا فى المفردات ، وذكر أعلاما لرجال ومواضع، والصحيح وجوده فيها لثبوت أبْهُل نباتًا ، وأُصْبُع لغة فى إصبَع ، وأنمُلة لغة فى أعلة ، وأفرّة لغة فى أفُرَّة وعلى إفعلة إلمنة ، وأفعلة أُلُوقة وقيل وزنه أفعلة فأعلّ وقيل فعولة ، وأفعل أصبع ، ولم يأت سواه ، وإفْعُل إصْبُع ، وأُفعِل أُصْبِع، وهذان رديئان .

---

(١) اسم موضع ؛ وفى الأصل : بين عدن، وهو تحريف .

وعلى تُفْعُل وهو قليـل : اسماً نحو تُنْفُل ، وما أدرى أى تُرْخُم هو ، وصفة تُحْلُبَة . وتِفْعِل اسماً وهو قليل تِتْفِل وتِحْلِئ ، فإذا أدخلت التاء لم يجئ إلا صفة نحو تِحْلِبة ، وحكى صفة تِفْرِج بغير تاء . وعلى تَفْعَل تَتْفَل وتَفْعُل تَنْضُب اسماً ، وتَحْلُبَة صفة ، وتفعل اسماً فقط تنفل ، وتِفعَل تِتفَل ، وبالتاء تِحْلَبَة وتِرْعِيَة ، وتفعل تتفل ، وتتفلة ، وتحلبة ولا يحفظ غيرها ، وتُفْعَل اسماً تُتْفَل ؛ وما أدرى أى تُرْخَم هو (بفتح الخاء) وصفة تُحْلَبة ، وأمر تُرْتَب ، وجعل بعضهم ترتبا اسما .

وعلى يَفْعَل اسما فقط يَلْمَق ؛ فأما جمل يَعمَل وناقة يعمَلة ورجل يَلْمَع فمن الوصف بالاسم . وأما ما زاد بعضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف ويَحْمَد (بطن من كاب) فلا يثبت به أصل بناء ، لأنه منقول من فِعْل ، أوأعجمى ، إلا أنه ذكر وزن يفعلة يَشْبِرَة (اسم ماء) :

وعلى نَفْعِل نَرجس ولا يعلم غيره ؛ قال بعضهم : وأظنه أعجميا ، ونِفعِل نِرْجِس ، ونِفْرِج : وقيـل نِفْرِج فِعْلِل ، ونعاقب التاء والنون يدل على الزيادة .

وعلى مَفْعَل اسما مَحْلَب وصفة مَقْنَع ، ومِفْعِل اسما فقط مِنْخِر ، وقيل حركة الميم إتباع والأصـل الفتح ، وقد أجاز سيبويه الوجهـين ، ومُفْعُل اسما فقط مُنْخُل ، ومِفعل اسما مِنبر وصفة مِطْعن ، ومَفْعِل كثير فى الاسم مسجد ، قليل فى الصفة رجل مَنْكِب ، ومُفْعل قليل فى الاسم مُصْحف ، كثير فى الصفة مُكْرَم ، ومَفْعُل وتلزمه الهاء مَزْرُعة ، وأثبته بعضهم بغيرهاء ، نحو مَكرُم ، ومَعُون ، ومَألُك ، ومقبُر ، وميسُر ، ومَهْلُك ؛ ولم يأت غيرها ، وقيـل هو جمع لما فيه التاء ؛ وقال السيرافى : مفرد أصله الهاء رخم ضرورة إذلم يحفظ إلا فى الشعر ، وعلى مُفعِل صفة فقط مُكْرِم ؛ فاما مُوُقِ فاسم ، فقيـل الميم أصلية

ووزنه فُعْلِي خفيفة الياء وصار منقوصا ، وقال أبو الفتح : فعليّ والياء مشددة فخففت ورفض الأصل ، وقال الفراء وابن السكيت : الميم زائدة وزنه مُفْعِل وفي المؤق اثنتاعشرة لغة تدل على أصالة الميم.

فأما زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم ، وجعل ماورد مما يوهم ذلك أصلا، وأثبته بعضهم فقال : يجيء على هِفَعْل هِزَبْر ، وهِفَعْل هِجْرَع، وهفعل همتع ، وهفعل هركلة ، وهفعل هيلع .

وقبل العين على فاعل : اسما غارب ، وصفة ضارب ، وفاعُل آجُر وكابُل ؛ وزعم بعضهم أن كابلا أعجميّ ، وفَوْعل : اسما عَوْسج وصفة هَوْزَب وذكر سيبويه حومَلا في الصفات ، وهو اسم موضع ، وإذا كان صفة كان من الحمل ، وفوعل صوبج لا غير ، وجاء بالتاء روزنة لغة ، وفَيْعل : اسما عيْلم ، وصفة صيْرف ، ولم يجيء معتلا إلا العين ، وفيعِل معتلا فقط نحو سيّد ، ولم يجيء في الصحيح إلا صيقل اسم امرأة ؛ وفيعُل خيزُبة ونيدُل ، وفيعل نيلج وبيزر ، لغة ، وفِيَعْل صفة فقط حِيَفْس ، وفَيْعُل في الحديث : أَقْدِم حَيْزُم[1] ، وعلى فَأعل اسما فقط شأمل؛ قيل وجاء صفة زأبل ، أي قصير ، وفأعل زأبل لغة ، وفِنْعَل بِنْطَل ، وفَنْعَل صفة فقط عَنْبَس ؛ فأما حَنْتَف اسم رجل فرتجل ، وزنه فَعْلَل ، وفُنْعَل اسما فقط جُنْدَب لغة ؛ وأما لِحْيَة كَنْثأة فنقله أبو عبيدة وأثبته الزبيديّ في الصفات ، وقيل النون أصلية ، وفَنْعَل : اسما فقط قَنْبر ، وفنعل عنصل ، وفنعل حندس ، وفنعل اسما فقط قنطر وصفة عنفص ، وفِنْعِل حِنْطِيء ، وفنعلة كنفرة ، وفنعلة عنصوة ، وعلى فهعل رجل صَهْتَم ، وفِهْعل زِهْلِق وقيل وزنه فعلل ، وعلى فلعل ضَرْبٌ طَلْخَف ؛ قاله

(١) الذي في اللسان : أقدم حيزوم . قال : وهي فرس جبريل .

ابن القطاع ، وفعلل عُكَلِد ، وفِلْعَل دِلْمث ، وفَلْعَل دَلْعَث ، وفِلْعِل قِلْفِع ، وفُمْعُل قُمْعُل ، وفَمْعَل سَمْحَج ، وفِمْعِل صِمْرِد ، وفُمَعِل دُمَلِص ، ويجوز أن يكون محذوفا من دُمَالص ، وفسملة حسجلة .

وجاء مزيداً بأحد مثلين مدغماً ؛ فُعَّل : اسما سُلَّم وصفة زُمَّل ، وفِعَّل اسما قِنَّب ، وصفة دِنَّم ، وفِعِّل اسما حِمِّص ، وصفة حِلِّزة ، وفعل اسما وهو قليل تبع ، وفَعَّل فى الأعلام شلَّم ، وعثَّر وبَذَّر ، ونطَّح : مواضع ، وخَرَّد ، وشَمَّر : فرسان ، وخَضَّم اسم رجل أو لقبه ، وسوّر امية للصبيان ، وبقَّم اسم خشب صبغ أحمر يُجلب من البحر ؛ والظاهر أنه ليس بعربى لأنه ليس فى العربية شئ من تركيبه على تقاليبه ، وفَعَّل أيَّل ، وفِعِّل أيِّل ، وقيل : وزنه فَعْيِل من آل يئول .

وقبل اللام على فَعال : اسما غَزال وصفة جبَان ، وفِعال : اسما عِصَام ، وصفة ضِنَاك ، وفُعال : اسما غراب وصفة شجاع ، وفَعْول : اسما جَدْول وصفة حَشْور ، وفِعْوَل : اسما فقط خِرْوَع ، وعِتْوَد ، وذِرْوَد لاغير ، وفُعْوَل جُرْوَل ، وفَعُول : اسما عَتود ، وصفة صَدُوق ، وفُعُول : اسما أُتِىّ وهو قليل ؛ إلا أن يكون مصدرا كالجُلوس أو جمعا كالفلوس ، وفِعْيَل : اسما عِثْيَر ، وصفة طِرْيَم ، وفُعيل : اسما فقط عُلَيْب ، وفَعْيَل ضَهْيَد وعَثْيَر ، وقال ابن جنى : هما مصنوعان ، وفعيل غريف ، وفَعِيل : اسما بَعير وصفة شَهيد وإثبات فعيل بكسر الياء بناء خطأ ، وفعيلة قالوا : قِدْرٌ وئِيَّة ، وفَعْأل : اسما فقط شَمْأل ، وفعأل ضُنْأك لغة فى ضُناك ، وقيل وزنه فُنْعَل كغنظب ، وفُعَنْلِ جُرَنْض ، وفُعْنُل : اسما تُرُنْج وصفة عُرُنْد ، وفُعْنُل بُرْنُس ، وقيل وزنه فُعْلُل ، وفعنل ضرنق ، وفِعِنْل فِرِنْد وفَعَنْل : اسما فقط بَلَنْط ، وفَعَنْل قَعَنْب ، وفُعْمُل جُمْمُظ

وفُعَمِل دُلَمِص ، وفُعَمِلة تُرَمِطَة ، وفَعْمَلة سَلْمَقَة ، وفَعْهَل سَهْمَج ، وفعلل سهلج ، وفُعَلِلَة حُدَلِقَة .

وما جاء مزيدا بأحد مثلين :

مدغما ، يجيء على فُعُل ، اسما جُبُنّ ، وصفة هُدُبّ ، وفِعَلّ : اسما جِدَبّ ، وصفة خِدَبّ ، وفَعِلَّة : اسما فقط تَئِفَّة ، وفُعُلَّة اسما فقط تُلُنَّة، وهما قليل ، وفُعَّلة دُرَّجة .

ومفكوكا على فُعْلُل : اسما شُرْبُب ، وصفة دُخْلل ، وفَعْلَل : اسما فقط مَهْدَد ، وفِعْلَل صفة فقط رماد رِمْدَد ، وفُعْلَل اسما عُنْدَد ، وصفة قُعْدَد ، وفَعْفَل سَمْسَق ، وفُعْفُل كُرْكُم ، وفعفل فرفح .

وبعد اللام على فعلى عاقى ، ولم يجيء صفة إلا بالهاء ، ناقة حَلْبَاة رَكْبَاة[1].

وبألف التأنيث : اسما رَضْوَى وصفة سَكْرَى ، وفِعْلى : اسما مِعْزَى ولم يجيء صفة إلا بالهاء ، رجل عِزْهاة ، وذكره ابن القطاع بغيرها ، فأما رجل كِيصَى فنقله ثعلب منوّنا ؛ فقيل هو صفة ، وقيل اسم وصف به، وقيل هو فِعْلَى كضِئْزى غير منوّن ، وفُعْلَى : اسما بُهْمَى ، وصفة حُبْلى وألفه للتأنيث ، وقالوا بُهْمَاة واحدة ، وليس بالمعروف . وروى ابن الأعرابى : دُنْياً منونا ، شبهوه بفعلل ، فأما موسى الحديدة فمصروفة وغير مصروفة ، وفَعَلَى: دَقَرَى ، وصفة جَمَزَى ، وفُعَلَى اسما فقط أُدَمَى ، وفِعَلى خِيَمى ، قاله ابن القطاع ، وقال أبو عبيد البكرى : خِيمَى بسكون الياء على وزن فِعْلى ، وقال الزبيدى : ليس فى الكلام فِعَلى ، وفَعْلُوة عَرْقُوَة ، وفُعْلُوَة : اسما عُنْصُوَة ، وفِعْلِوَة خِنْذِوَة ، وفِعْلَوَة خِنْذَوَة ، ولا يكون إلا اسما ، وفِعْلِيَة : اسما

---

(١) فى القاموس : يقال : ناقة حلبى ركبى ، وحلبانة ركبانة . وحلبوتى ركبوتى .

حِذْرِية ، وصفة زِبنِيَة ، وفَعْلَتَة اسما فقط سَنْبَتَة ، وقيل وزنها فَنعَلَة، وعلى فَعْلَن : صفة فقط رَعْشَن ، وفِعْلِن : اسما فقط فِرْسِن[1]، وفعلن قليلا اسما، وصفة خلفن ، وفُعْلُم : اسما جُلْهُمَة وزُرْقُم (كذا ذكر ابن عصفور) وصفة سُتْهُم، وفَعْلَم : اسما دَقْعَم ، وصفة سَرْطَم ، وفعلم : صفة فقط شجعم ، وفِعْلَم قِلْمَم ، وفعلل عبدل على خلاف فى بعض هـذا الوزن ، وفِعْلِس دِفْنِس ، وفَعْلَسَة خَلْبَسَة ، وفعليْ طرقيْ ، وفُعْلُوَة تُنْدُوَة ، وقيل من نَدَن ، فحذفت النون فوزنها فُعْلُوة ، وما تكرّرت فيه العين واقتضى الاشتقاق أن الثانى هو الزائد جاء على فُعُلْعَة سُكُرْكَة .

وما يلحقه زيادتان مجتمعان قبل الفاء على إنْفَعْل : صفة فقط إنْقَحْل ، وأنفعل أنقلس ، وأنفعل أنقلس لغة ، وميفعِل وميفعَل ميرَنِيُّ وميرَنَأ ، ومُنفعَل ومُنفعِل منطلق ومنطلق ، ويَنفَعِل اليَنْجَلِب ، وذكروا أنه منقول من الفعل وإن كان اسم جنس .

وقبل العين على فواعل : اسما سَوابط وصفة كَواسر ، وفُوَاعل : اسما صُواعق ، وصفة دُوَاسر ، وفياعل : اسما غيالم ، وصفة غيالم ، وفَناعل اسما جَنادب ، وصفة عَنَابِس ، وفُناعل : اسما خُناصرة ، وصفة كُنَادر ، وقيل هو فُعَالل ، وفَعَوْعَل : صفة عَثَوْثَل ، وفعيعل : صفة فقط حفيفد ، وفَعَنْعَل زَوَنْزَك ، وفعاعل سلالم، ولا يبعد فى الصفات إذا جمع زُرَّق ، فالقياس يقتضى زُرَارِق ، وفُعَلْعَل : اسما ذُرَحْرَح ، وفَعَلْعَل اسما حَبَرْبَر ، وصفة صَمَحْمَح ، وفُعُلْعُل كُذُبْذُب لاغير وفُعُّلْعُل كُذُّبْذُب . وفَعَاعيل : صفة طعام سَخَاخين.

---

(١) فى الأصل : فرسن ، وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان ، والفرسن للبعير كالحافر للفرس .

وفُياعل عَيامِم ، وفُنَيْعِل قُنَيْبِر ، وفنوعل قنوطر ، وفُوفَعِل دُودَمِس ، وقيل وزنه فُوعَلِل ، وفَماعِل قَماعِل ، وفَمَمَّل هَمَلَّع ، وقيل وزنه فَعَلَّل ، وفُماعِل دُمالص ، وفُمَعِل هُمَقِع وزُمَالِق ، وفيفعل فيفقر ، وفَيَّعَل حَيَّهَل ، وفِنْعِل هِنْبِر وشنحف ، وفِنَّعْل صِنَّبْر ، وقيل الكسر لالتقاء الساكنين فى الوقف ، وفَلَمَّل قَلَمَّس ؛ وقيل وزنه فَعَمَّل ، وفُلاعِل عُلاكِد .

وقبل اللام على فمالل عكالد ، وفَمْفَلّ قَهْقَرّ ، وفُمفُلّ قُسْقُبّ ، وفَمْفَلّ قَهْقَرّ ، وفِمْفِلّ صِفْصِلّ ، وفمفل صفصل ، وفَمَمَّل قَلَمَّس ، وفَمَلَّل حَقَلَّد ، وفملل صمرّر ، وفمافل دوادم وقيل وزنه فواعل ، وفملل قطنن ، وفملل قطنن وقيل وزنهما فعلن وفعلن ، وفمويل سرويل ، وفَمْويل سَمْويل ، وفَمَاول : اسما جَدَاول وصفة حَشَاوِر ، وفُمَاوِل سُرَاوع ؛ وقيل وزنه فُمالِل ، وفعلول : اسما بَلَصُوص ، وصفة حَلَكوك ، وفُمْلُول : اسما طُخْرُور ، وصفة بُهْلول ، وفِمْليل رِعْدِيد ، وفَمَوْلَل حَبَوْنَن ، وفِمَوْلَل حِبَوْنَن لغة ؛ قيل وهما اسمان قليلان ، وقيل جاء صفة حُزَوْلَق ، وفَمُوُّل كَرُوُّس(١) (بضم الواو) وفَمَوَّل : صفة فقط عَطَوَّد وكَرَوَّس ، وفَمْوَلّ عَلْوَدّ ، وفِمْوَلّ : اسما عِسْوَدّ وصفة عِثْوَلّ ، وفميلّ قشيبّ ؛ وقيل أصله التخفيف فشدد على حد جعفر ، وفَمَلِيل : اسما حَمَصِيص ، وصفة صَمَكِيك ، وفَمَوْنَل غَرَوْنَق ، وفَمَلِيل حَمَقِيق ، وفُمْنَيْل غُرْنَيْق ، وفِمْنَيْل غِرْنَيْق وفِمْنِيل غِرْنِيق ، وفعليل : اسما حِلْتِيت ، وصفة صِهْمِيم ، وفِمْيَوْل : اسما كِذْيَوْس ، وصفة عِذْيَوْط وفَمَيْلَل اسما خَفَيْلَل وصفة خَفَيْدَد ، وفُمْمُول جُمْمُوس ، وفِمْمال هِرْماس ،

(١) الذى فى لسان العرب : الكروّس (بتشديد الراء المفتوحة) الضخم من كل شىء ، أو الرجل الشديد الرأس ، أو الكاهل .

وفِعْمِيل قِطْمِير ، وفَعَنَّل قَهَنَّب (١) ، وفَعَنَّل زوَنَّك (٢) وفعنل زونك لغة ، وقيل: زَوَنَّك فَعَالَّ كَمَدَبَّس ، وفُعْنُول غُرْنُوق ، وفُعْنُول ذُرْنُوح ، وقيل : وزنه فُعْلُول، وفَعَنْلَل: صفة فقط عَفَنْجَج ، وفعانل قرانس، وفعانل قرانس، وفُعْنَال قُرْناس، وفعايل عثاير ، وقد يجئ صفة بالقياس فى جمع طِرْيَم ، وفعايل : اسما غراير وصفة عراير ، وفُعْفُول قُرْقُوف ، وفَعْفُول قَرْقُوف ، وفعفول بقبول وبنبوك ، وفُعَايِل نُبَايِع (٣)، وفِعْنَال قِرْنَاس ، وفعيال عنيان، وفِعْيَال: اسما فقط كِرْيَاس، وفعوال جحوان ، وفُعْوَال : اسما قليلا عُصْوَاد ، وفِعْوَال : اسما سِرْوَال وصفة جِلْوَاخ ، وفَعَالَه زَعَارة، وفُعَايِل قليل ، اسما جُرَائض ، وصفة حُطائِط ، وفُعَليل الحُبَليل ، وفعالل اسما : قرادد ، وصفة رعابب ، وفُعْلَال : اسما قليلا قُرْطاط ، وفِعْلال : اسما جِلْبَاب وصفة شِمْلال، و فَعَيَّل صفة هَبَيَّخ .

وبعد اللام على فَعْلاء اسما حَلْفَاء وصفة حَمْرَاء ، وفُعْلاء : اسماقُوباء ، وفِعْلاء : اسما عِلْبَاء ، وفُعَلاء : اسما رُحَضَاء ، وصفةعُشَراء ؛ وهو كثير فى الجمع، وفَعلاء : اسما فقط فَرَماء ، وفِعَلاء : اسما قليلا عِنَبَاء ، وفَعِلاء ظَرِباء ، وفَعْلان : اسما سَعْدَان وصفة سَكْرَان ، وفُعْلان : اسما عُثْمان وصفة خُمْصَان ، وفِعْلان : اسما فقط سِرْحَان، وهو كثير فى الجمع ، فأما رجل عِلْيان فقيل: هومن قبيل الوصف بالاسم ، وفِعْلايه دِرْحايه، وفَعَلان اسما كَرَوَان، وصفةقَطَوان، وفَعِلان:اسما قَطِرَان ، وفَعُلان: اسما قليلا ، وفُعُلان اسما قليلا

(١) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٢) لم نعثر فى المعاجم التى بين أيدينا إلا على هذا الوزن .

(٣) فى الأصل : نيابع ؛ والتصحيح عن اللسان .

سُلُطانٍ ، وقال سيبويه : ليس فى الكلام اسم على فُعُلَّان إلا سُلُطان. انتهى .
وقرأ عيسى بن عمر : بقُرُبان (بضمتين) وفَعِلَّنى : اسما قليلا عِرِضَنى وفَعَلَنى عرضنى لغة ، وفَعَلْنَى كَفَرْنَى[١] ، وفَعَلُوت : اسما رَغَبُوت ، وصفة خَلَبُوت، وفعلوت خلبوت ، وفِعْلِيت عِفْرِيت ، وفعلوت سلكوت ، وفَعْلَاة ضَهْيَاة ، وفِعْلِين : اسما قليلا غِسْلِين ، وفَعَلْنِية : اسما والهاء لازمة بُاهْنِيَة ، وفَعْلُوَّة جَبْرُوَّة لا غير ، وفعلوس عبدوس ، وفعلاس عرفاس ، وفعليا بتليا، وفَعْلَوَى هَرْنَوَى، وقيل: وزنه فَعْنَلَى ، وفِعْلَهْو قِنْزَهو؛ والنون بدل من زاى ؛ فيئول باعتبار أصله إلى الثنائىّ ، وفِعْلَم دِلَظْم ، وفُعْلُم قُرْطُم، وفِعْلِم قِرْطِم ، وفِعْلَامه ضِرْسَامه ، وفعلوم جرسوم ، وفَعْلِين وَهْبِين ، وفُعْلِين زُرْقِين ، وفعلون عربون ، وفُعْلُون عُرْجُون ، وفِعْلَوْن فِرْجَوْن ، وفَعَلُون عَرَبُون ، وفعلون سرجون لغة فى سِرْجِين ، وفعلنّ قشونّ ، وفعلنّ قرطنّ، وفعلنّ قرطنّ ، وفَعَلِين هَلَكِين ، وفعليت صوليت ؛ وكون الفاء أصلها الكسر دعوى ، وفعلناة خِلَفْنَاة ؛ وكون الألف إشباعا دعوى ، وفَعْلِيل وَهْبِيل .

أومفترقان فرقت بينهما الفاء ؛ فعلى أفاعل : اسما أُجَارِد ، وصفة أُبَاتِر، وأُخَايِل ؛ فأما أُدَابِر فذكره ابن سيده فى الصفات والزبيدى وتبعه ابن عصفور فى الأسماء ، وعلى أفاعِل أجَالد للجسم وأفَانِيَة : نبت ؛ ويكون جمعا : اسما أفَاكِل وصفة أفَاضِل ، وأَفَنْعَل أَرَنْدَج ، وأفنعل أرندج لغة ، ويَفَنْعَل[٢] يَرَنْدَج، ويفنعل[٣] يرندج لغة ، ويُفَعَّل يوضأ ويُرَنَّأ ، ويُفاعِل يُنَابِع،ويَفاعل يَجابِر (اسم امرأة) ويكون فى جمع الاسم يَرَامِع ، وأما جِمال يَعامل

---

(١) فى الأصل : كفرتى ، وما أثبتناه عن القاموس .
(٢) فى الأصل : بفنعل ؛ وهو تحريف .
(٣) فى الأصل : يفنعل ؛ وهو تحريف .

فقيل من الوصف بالاسم ، وتُفَاعِل تُرَامِز وقيل وزنه فُمامِل ، وقيل فُعَالِل ، وتَفَعُّل : اسما فقط تَنَوُّط وهو فى المصدر كثير ، وتفاعل تضارع ، وتفعل تُبُشِّر ، وتُفعِّل تُبَشِّر ، وتِفِعِّل تِهِبِّط ، وتَفَاعُل تَفَاوُت وكثر فى الجمع تناضب، وصفة بالقياس تحالب جمع تحلبة ، وتفاعل تفاوت، وتفاعل تفاوت ، ونفاعل بالقياس نرَاجِس جمع نِرْجِس ، ونفوعل نحورش وقيل وزنه فعلل، ومفاعل ، ولا يكون [إلا[(١)]] جمعاً : اسما مَنابِر وصفة مَدَاعِس ، ومُفَعْمَل مُكَمْهَل، ومُفَوْعِل ومُفَيْعِل ومُفاعِل ومُفَعَّل ومُفْتَعِل ومُفَنْعِل أسماء فاعل ، وبالفتح أسماء مفعول ، مجوهر ومبيطر ومضارب ومكرم ومقتدر ومسنبل .

أو العين على فاعُول اسما طاوُس وصفة جارُوف ، وفاعَال : اسما قليلا سَابَاط ، وفاعِيل خَامِيز ، وفَيْعُول: اسما قَيْصُوم وصفة غَيْشُوم ، وفُوعَال: اسماقليلا طُومَار، وفَوْعَال اسما قليلا تَوْرَاب ، وفَوْعِيلة دَوْطِيرة . وفَوْعَلة حَوْصَلة ، وفَيْعَال : اسما خَيْتَام ، وصفة غَيْدَاق ، وفِيعَال : اسما فقط دِيمَاس فى أحد احتماليه[(٢)] وفيعيلة قيليطة ، وفِنْعَال : قيل : لم يجئ إلا صفة قنعاس، وذكر بعضهم عِنْقَاد، وطِنْبَار؛ فينظر : أهما اسمان أم وصفان ؟ وفُنْعَال عُنْظَاب، وفَوَعْلَل كَوَأْلَل ، وقيل وزنه فَوَأْعَل فيكون ثنائيا ، وفَعَّال : اسما قليلا دَرَّاج وصفة عَلاَّم ، وفُعَّال : اسما خُطَّاف ، وصفة حُسَّان ، وفِعَّال : اسما فقط قِتَّاء ؛ فأما رجل ذِنابة فقيل من الوصف بالاسم ، وفُعُّول : صفة فقط سُبُّوح ، وأثبت بعضهم فيه ذُرُّوحا ، فيكون اسما ، وفَعُّول : اسما سَفُّود، وصفة سَبُّوح ، وفِعَّوْل: اسما عِجَّوْل وصفة سِرَّوْط ، وفِعِّيل : اسما بِطِّيخ؛ وصفة سِكِّير، وفُعيل صفة قليلا مُرِّيق، هكذا قال بعضهم وقال آخر: وعلى فُعيل مُرِّيق للعصفر ، ومُرِّيخ للذى هو داخل الأذن اليابس ، وفُعَّيل : اسما

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الاحتمال الثانى ديماس (بفتح الدال) .

عُلَّيق ، وصفة زُمَّيل ، وفنمأل رجل قنتأل ، وقال الفراء وزنه فنعلّ أبدل من أحد المشددين همزة ، وفِنْعَألة عِنْدَأوة وقيل وزنها فِعْلَأوَة من عند ، وفيعلة ريحنة ، وفيمنل نيلنج[1] لغة ، وفُمْعُول قُمْعُوط ، وفِمْعِيل عِمْايق ، وقيل وزنه فِعْلِيل ، وفِمِّيل دِرِّىٌ ، وفنْميل زِنْجِيل ، وفَوْعلّ كَوْثَلّ ، وفُنْعُول عُنْقُود ، وفنعول طنبور لغة ، وفُلْمُول زُلْقُوم ، وقيل وزنه فُعْلُوم . وفُوَعنْل فُوذَنْج ، وفَنْعَألة سِنْدَأوَة ، وفِنْعِيل شِنْظِير ، وفَوَعْنَل خَوَرْنَق ، وفِنْعُولة حِنْدُورة ، وقيل هو من باب قِرْطَعْب ، وفُنْعُولة عُنْجُورة .

أو اللام على فَعَنْلى : اسما قَرَنْبى وصفة حَبَنْطى ، وجاء غير مصروف بَلَنْصَى ، وقيل لا يجئ إلا اسما وجاء صفة بالهاء قالوا : عقاب عَقَنْبَاة ، وفَعَنلى بلنصى وخالِفْنَاة ، وفُعنلى اسما فقط جُلَنْدَى وهو قليل ، كذا قيل ، وجاء بالهاء جُلَنْبَاة ، وفعلناة جَلَنْبَاة ، وفعنلى جلندى مصروفا ، وفَعَنْلَى صَعَنَبى ، وفُعَيْلى : اسما قُصَيْرَى ، وفُعَالى : اسما حُبَارى ، وصفة جمع تكسير فقط عُجَالى ، وفَعَالى : اسما صَحَارى ، وصفة حَبَالى ، وفَعَالِى صَحَارِى ، وفَعَالى ذَفارى ، وفِعِلّى : اسما زِمِكّى ، وصفة كِمِرّى ، وفَعِلِّى : اسما قليلا جَيِضّى ، وفُعَلّى : اسما قليلا عُرَضّى ، وفُعُلّى : اسما قليلا فقط حُذُرّى ، وفعلى جفرى ، وفعولى قَعْوَلى ، وفَعُولَى سَنُوطَى ، وفُعُولى عُشُورى ، وفَعْوَلى عَدْوَلَى ، وقيل وزنه فَعْوَال ، وفُعَالِس خُلَابس ، وفُعالِن : اسما فُرَاسن ، وصفة : رُعاشن ، وفعالم زَراقم ، وفعنلأ حَبَنْطأ ، وقيل : الهمزة بدل من ألف حَبَنْطى ، وفعنلأ حبنطأ ، وفعنلأ حبنطأ[2]

(١) هكذا بالأصل ، وهو النينلج ، بفتح النون الثانية ، والنينليج .
(٢) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : رجل حبنطى (بكسر الحاء) وحنبطى (بفتحها) وحنبطأ (بفتح الحاء مهموزا)

وفَعَيْـلاً حَفَيْسَاً ، وفعيلى حفيسى، وفُعَالِم : ضُبَارم ، وفَعالية : اسما كراهية، وصفة عَبَاقِيَة وحَزابِية ، وفعالِوَة سَواسِوة ، وفَعَنْلُوة : اسما لزمته الهاء قَلَنْسُوة، وفُعَنْلِية والهاء لازمة قُلَنْسِيَة ، وفَعَلَّمة شَمَلَّمَة ، وفعَوْلاة قَهَوْباة .

أو الفاء والعين على أفْعَال : اسما ولا يكون إلا مكسرا أحْمَال ، وصفة أبْطال ، وجاء منه مفردا بالهاء أظْفَارَة للظفر وهو نادر ، وقالوا : أرعاوِية للنعم التى عليها وُسُوم[1] ، وجاء صفة للمفرد بُرد أخْلاق وصف بالجمع، وإفْعَال: اسما إعصَار ، وصفة إسْكاف ، وإفعيل اسما إكْلِيل ، وصفة إصْلِيت ، وأفْعِيل أنْجِيل ، وأفْعُول : اسما أسْلُوب وصفة أمْلُود ، وأفعُول أسْرُوع ، وإفْعَوْل : اسما إرْدَوْن ، وصفة إزْمَوْل ، وأفْعَال أدْمَان ، وإفْعِلّ : اسما إزْفِلَّة ، وصفة[2] إرْزِبّ ، وإفْعَلّ إرْدَبّ . وأُفْعُلّ : اسما أرْدُن ، وأفْعِلَّة أكِبَّرة قومه وإفْنَعْل إسْفَنْج ، وإفْنِعْل إفْرِنْد ، وإفعنل أسفنط[3] ويَفْعُول : اسما يَعْفور ، وصفة يَحْموم ، ويُفعول يُسْرُوع ، وقيل ضمة الياء إتباع لضمة الراء ، ويَفعيل : اسما فقط يَقْطين ، ويَفْعَلّ يَهْيَرّ . وقيل الأصل تخفيف الراء ثم شدد ، وتِفْعَال : اسما تِمْثَال وصفة تِفْرَاج ؛ وقيل لا يثبت تِفْعال صفة، والصحيح إثباته، وتَفْعال قيل لم يجئ إلا مصدراً كتَطْواف، والصحيح مجيئه غير مصدر ، قالوا رجل تَيْتَاء ، ومضى تَهْوَاء من الليـل ، وتَفْعيل : اسما فقط تَرْعِيب ، وتِفْعِيل : اسما تِرْعِيب لغة ، وصفة تِرْعِيد ،

---

(١) الوسوم : جمع وسم . وهو أثر الكى . و فى القاموس الأرغاوية : الماشية المرعية للسلطان .

(٢) فى القاموس واللسان : بفتح الزاى المشددة ؛ وارزب : قصير غليظ شديد .

(٣) فى القاموس واللسان : هو بكسر الهمزة مع فتح الفاء أو كسرها .

وتَفْعِلة وتلزمها الهاء تَرْعِية ، وكسر بعضهم التاء ، وجعله بعضهم أصلا ، وتَفْعِلَّة تَرْعِيَّة لغة ، وتَفعول : اسما فقط تَذْنُوب ، فأما تَيْهُورة فمقلوب أصله تَهْوُورة فوزنها قبل القلب تَفعُولة ، وبعده تَعفولة ، وتُفعُول : اسما قليلا تُؤْثُور ، ونُفعُول نُخْروب ، ونِفعال نِفْراج ، وقيل وزنه فِعْلال ، ومِفعال : اسما مِنْقار وصفة مِفْساد ، ومَفْعال مَرْجان ومَرْجانة فقط من رَجَن ، وقال الأكثرون: فَعْلان من مَرَج ، ومفعول : صفة مَضْروب ، ومُفْعول مُعْلوق ؛ فأما مُغْرود ، فقيل مُفْعول وقيل فُعْلول ، ومِفعيل : اسما مِنْديل ، وصفة مِسْكين ، ومَفعيل مَنْديل ، ومِفعِل مِرْعِز ، ومَفْعَل مَرْعَز ، ومِفعَل مِكْوز قيل : لم يجئ غيره ، ومَفْعَل مَكوز ، ومُفَعَّل مُكَوَّز ، ومفعلل محذاق ، ومُفَعْهَل مُعَلْهَج ، ومفعيل مطشي ، ومفميل ومطشياً عند من أثبت طشياً ، ومفعمل مطرمح ، ومفعمل مظرمح وهِفْعال ، هِلقام .

أو العين واللام على فَيْعَلى خَيْزَلى ، وفَوْعَلى خَوْزَلى ، وفُنْعَلا خُنْفُسا ، وفَنْعَلِى سَنْدَرِى ، وفَنْعَلَى شَنفَرَى ، وفِنْعِلَى هِنْدِبَى ، وفُعَّلَى لُبَّدَى ، وفَيْعَلَى حَيْفَسَى ، وفَعَّلى نَظَّرِى ، وفِنْعَلْو حِنظَأْو ، وفَمَعْلُوة قَمَحْدُوة ؛ وقيل وزنه فَعَلُّوَة .

أو الفاء والعين واللام على أَفْعَلَى أَجْفَلَى قيل : ولا يحفظ غيره ، وزاد بعضهم أَوْجَلى ، قال : ولا يعلم غيرها ، وإِفْعَلَى : اسما إِيجَلَى ، وإِفعلى ايجلى لغة ، قيل : وأفعلا أطرقا ، والجمهور على أنه حكاية[1] ، قيل : وعلى مَفْعَلَى ومِفْعَلَى مَصْطَكى ومِصْطَكى[2] ، والصحيح أن الميم فيهما أصل ، ومِفعلى مِنْدَبى ، ومفعلى مقلسى ومفعلى مقلسى .

---

(١) أى حكاية أمر الاثنين من أطرق .

(٢) الذى فى اللسان : مصطكاء بفتح الميم مع المد .

أو ثلاث زوائد مجتمعة قبل الفاء على إسْتَفعَل : إسْتَبْرَق .

أو قبل العين فُعُلْعل كُذُبْذُب ، وفَعَّلْعَل ذَرَّحْرَح ، وفعلل كذبذب(١).

أو قبل اللام فعَاويل : صفة قَرَاويح واسما بالقياس عصا ويد جمع عُصواد، وفعاييل : اسما فقط كرابيس ، وفعَاليل : اسما طَنَابيب ، وصفة بَهاليل ، وفِعِلْلال اسما فِرِنْداد ، وفِعِمَّال طِرِمَّاح ، وفِعِنَّال جِهِنَّام ، وفُعُنَّال جُهُنَّام لغة ، وفُعَأْليلة شُرَأْبيبة ، وفعالولة حزالوقة ، وفُعَيْليل قُعَيْسِيس .

أو بعد اللام على فُعْلُوان عُنفوان ، وفِعْلِيان : اسما صِلِّيان وقيل وزنه فِعِّلان، وصفة عِنظيان ، وفعلايا برحيالاغير ، وفَعْلَيَاء : اسما قليلا مَرْحَيَاء ، وفِعْلِياء : اسما كِبْرِياء وصفة جِرْبياء ، وفَعَلُوتا : اسما قليلا رَهَبُوتا ، وفعلايا مرحايا ، وفَعْلايا حَوْلايا ، وفَعْلِياء تَيْمياء ، وفَعْلَوان نَهْرَوَان ، وفَعْلُوان نَهْرُوَان ، وفُعْلُمان قُشْمُان ، وفَعْلَمان قَشعمان ، وفِعْلِينا صرغينا .

أو مفترقة على إفْعِيلَى إهْجيرَى ، وإجْرِيَّا ولا يحفظ غيرهما ، وأفاعيل قيل ولا يكون إلا جمع تكسير ، نحو : أباطيل ، أساليب ، وحكى رجل أقاطيع ، والظاهر أنه من الوصف بالجمع ، وأسَانِين اسم جبل منقول من الجمع ، ويفاعيل اسما يَمَاسيب وصفة يَخَاضِير ، ويَفْتَعُول يَسْتَعُور ، ووزنه عند سيبويه فَعْلَلُول ، ويُفَعَّال يُرَنَّاء ، وتِفْعال : اسما فقط تِجْمال ، فأما رجل تِلقامة ونحوه فمن الوصف بالمصدر ، والهاء للمبالغة ، وتَفاعيل : اسما فقط تَجافيف ، ونفاعيل نخابير ، ومَفْوَعَلّ مَهْوَأَنّ ، وقال السيرافى : وزنه مُفْعَلَلّ . ومفاعيل : اسما مَناديل وصفة مكاسيب ، ومُفْمَعِلّ مُشْمَعِلّ ، ومُفْلَعِلّ مُطْلَخِمّ ، ومُفْتَعَال مُتَّكَا، كما فى قراءة الحسن ، ومُفَوْعِل مُكَوْهِد ، وهِفْعَال هِلْقام ، وفِعِّيلَى : مصدرا فقط هِجِّيرَى ، وفُعَّيْلَى

(١) كذا بالأصل .

لُغَّيْزَى ، وفاعِلَّى بارِقَلَّى، وفَاعُلَّى شَاصُلَّى ، وفَاعَوْلَى بادَوْلَى ، قيل : ولم يجئْ غيره ، وفَعُّولَى هَيُّولَى وبخط ابن القطاع هى فَيْمُولَى ، وفَنْعُولَى قَنْطُورَى[١] ، ومِفْعِلّى مِرْعِزَّى اسما ، فأما رجل مِرْقِدَّى فقيل من الوصف بالاسم ، ومفعلى مرقدى ، ولم يجىء إلا صفة ، ومَفْعَلَّى صفة فقط مَكْوَرَّى ، ومِفْعَلَّى[٢] مِكْوَرَّى لغة ، ومفعلى مكورى ، ويَفْعَلَّى يَهْيَرَّى ، وقيل وزنه فَعْفَلَّى ، وفُعَالَى : اسما شُقَارَى .

أو ثنتان مجتمعتان على أَفْعَلاَن ، قيل : صفة فقط أَنْبَجَان ، والصحيح أنه يكون اسماً أيضا قالوا : أَخْطَبَان للشِّقِرَّاق ، وإفْعِلاَن : اسما قليلا إِسْحِمَان وصفة إِضْحِيان ، وأفعلان صفة أضحيان لغة وأُفْعُلاَن : اسما أُقْحُوان وصفة أُسْحُوان ، وأَفعالّ أَسْحارّ ، وإفْعال إسْحار ولا يحفظ غيره ، وأنفعيل أنقليس ، وانفعيل انقليس ، وقال الخليل : انقليس وانقليس أنفعيل وإنفعيل، وأفعليل ألبسيس ، وقيل وزنه أفعليس ، وفاعلوس آبنوس ، وأَفْعِلاء أَرْبِعَاء ، وأَفْعُلاَء أَرْبُعاء قيل ولا يعلم غيرهما فى المفردات إلا أن يكسر للجمع على أفعِلاء نحوأصدقاء. انتهى . وجاء أَجْفِلاء وأَرْمِداء ، وأَفْعَلاَء أَرْبَعاء ،وأفعلاء أَرُبعاء وأَفعِلاء أَرِبعَاء ، ويفعلان يأدمان ، ويَفْعَلِيّ يَرْفَئِيّ ، وتُفْعُلان تُرْجُمان ، وتَفْعُلان تَرْجُمَان ، وتَفْعِلاء تَرْكِضَاء ، وتفعلاء تفرجاء[٣] ، وتَفَعْلُوت :

(١) فى اللسان والقاموس بالمد : قال بنو قنطوراء هم الترك ، وفى الحديث: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم .

(٢) هى صفة عند سيبويه ؛ وأوردها صاحب اللسان اسما ؛ قال : هى الروثة العظيمة .

(٣) كذا فى الأصل ، وما رأيناه من هذه المادة فى المعاجم هو : تفراج وتفرجة وتفرجاء (بالتاء) وتفرج (بالتاء) .

اسما قليلا تَرْنَمُوت ، وتفعلان تئفان ، ونِفْعِلاء نِفْرِجاء ، وقيل وزنه فِعْللاء[١] ، ونفعلوت نخربوت ، وقال الجرمي : وزنه فعللوت ، ومُفْعُلان مُهْرُقان ، ومِفْعِلاَء مِرْعِزَاء ، ومَفْعِلاَء مَرْعِزَاء ، ومَفْعُلاَن مَكْرُمان ، ومُفْعُلاَن مُسْحُلاَن ، وقيل وزنه فُعْلُلاَن ، ومفعلان مهرجان ، ومَفْعَلِين مَقْتَوِين ، فى قول من جعل الميم زائدة ، ومن جعلها أصلية فوزنه فَعْلَوِين ، فيكون مما زيد بعدلامه ثلاث زوائد، وقيل هو جمع على حذف ياء النسب ، ومَنْفَعِيل مَنْجَنِيق ، ومَنْفَعُول مَنْجَنُون (وكسر الميم فيهما لغة) ، ويأتى الخلاف فى وزنهما ، وفاعلاء خازباء ، وفاعلاء خازباء وفاعلاء[٢] ، وفوعلال لوبياج ، وفُوعِلاَء لوبياء ، وفعولاء عشوراء ، وفَعُولاء دَبُوقاء ، وفَاعَلُون كازَرُون ، وفَاعِيَال خَاتِيام ، وفعالان حماطان ، وفعاعيل سُخَاخِين ، ولا يعلم غيره ، وفعاليل : اسما سلاليم وصفة عواوير وهو من أبنية الجمع، إلا أنه قد جاء عكا كيس لذكر العنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فَعاعيل ، وفَنْعَلُوت عَنْكَبُوت ، وقيل وزنه فَعْلَلُوت ، وفَنْعَلُوه عَنْكَبُوه بالهاء ، وفَنْعَلاَه عَنْكَباه بالهاء ، وفنعليت حنبريت، وفاعلوت طَاغوت ، أصله طاغيوت[٣] ، وقيل وزنه فَلْعوت مقلوب من طَغَى ، وقيل : فَاعُول جعلوا التاء عوضا من الواو المحذوفة ، وفَنْعَلِيس خَنْدَرِيس ، وفُنْعَلاَء خُنْفَسَاء ، وفَنْعَلاَء عَنْكَباء ، وفَعْنَلاء كَرْنَباء ، وفُعَنْلاَء جُلَنْدَاء ، وفُعُنْلاَء جُلُنْدَاء ؛ و ..

(١) فى الأصل : فعللاء ؛ وهو تحريف .

(٢) كذا بالأصل ، ويظهر أنه قد سقط اللفظ الموزون .

(٣) فى اللسان : الطاغوت : يقع على الواحد والجميع ، والمذكر والمؤنث وزنه فعلوت ؛ وإنما هو طغيوت ؛ قدمت الياء قبل الغين ، وهى مفتوحة وقبلها فتحة قلبت ألفا .

مدته ضرورة فلا يثبت به بناء ، وفعلاء زمكاء[1] ، وفعلاء مغلاء ، وفنعلاء هندباء ، وفنعلاء هِندباء ، وفعالاء : اسماً قليلا ثلاثاء ، وصفة طباقاء ، وفعيلاء : صفة كثيراء ، واسماً قليلا قال ابن سيده عجيساء وفريثاء جعلهما سيبويه اسمين ، وجعلهما غيره صفتين ، فعجيساء عند سيبويه الظلمة ، وعند غيره العظيم من الإبل[2] . انتهى .

وفعاولى فيضوضى ، وفوضوضى وفعليلى فيضيضى ، وقيل وزنها فيعولى وفوعولى وفيعيلى ، وتكون ثنائية ، وفعلياء زكرياء ، وفياعول ديابود ، وفعلال جلبلاب ، وفعلال مرطراط ، وفعفلى صفصلى ، وفيفعول زيزقون وفاقا للسيرافى وخلافا لابن جنى ، إذ زعم أن وزنه فيعلول ، وفنعلول حندقوق ، وفنعليل قنسطيط ، وفنعليل خنفقيق ، فأما خنشليل فقيل وزنه فنعليل ، وذكر سيبويه فى باب التصغير أن نونه أصل . والكلمة رباعية على فعلليل ، وفنعال سنمار ، وفيعليل خيفقيق (بالياء) ، وفعالاء قراشماء ، وفاعيلا ساتيدما ، وقيل : هو مركب من ساتى ، ووزنه فاعل ، ودما ، وفيعلاء ديكساء ، وفيعلاء ديكساء وقيل وزنهما فعللاء وفعللاء ، وفعنعول سقنقور ، وفعفعيل : اسماً سلسبيل ، من سلب وقيل وزنه فعفليع من سبل ، وفعفيعل : وصفا مرمريت ، وفوعليل صوقرير ، وقيل وزنه فعلليل ، وفيتعول شيتعور ، وفعلميل حمميق ، وفعلميل سلطليط ، وفعلمول حبربور ، وفوعنيل شوذنيق ، وفوعنيل شوذنيق وفوعانل شوذانق ، وفيعنول شيذنوق ، وفعاليت صفة فقط قليلا سباريت ، واسماً بالقياس فى جمع

---

(١) الذى فى اللسان والقاموس : زمكى بالقصر . وقال فى كتاب المقصور والممدود : وقد روى سيبويه هذا مقصورا وممدودا ولا أحفظه ممدودا إلا عنه .

(٢) هذا خلاف ما فى اللسان . قال : العجيساء : مشية فيها ثقل . أما اللفظ الموضوع للظلمة أو الإبل فهو العجاساء .

ملـكوت تقول ملاكيت ، وفعلملى حَدَبْدَبَى ، وفهنعال مِهْنِساء[1] من سنه إذا تغير ، وقيل وزنه فِعنفال ، وأصوله سنه ، وفيعفول فَيْلَفُوس ، وفَيْعلان ضيمَران ، وفَوْعلان ضَوْمَران ، وفيعُلان طَيلُسان ، وفُنْعُلان نُنْدُلان وفاعلان طالان ، وفيعُلان نِيدُلان وفاعـلان نادلان ، وفِنْعِلان نِنْدِلان ، وقيل وزنه فِعِلْلان ، وفاعلون آجُرُون ، وفَعْلان حَوْمان ، وفعِّلان : اسما عزفان وصفة صِفِتّان ، وفعُّـلان قُمُّحان ، وفَوْعلان حَوْفَزان ، وفُعُلّان قُمُدّان ، وفَعّلان كَوَّفان ، وفِعِلّين عِفِرِّين ، وقيل هو جمع عِفِرّ كِطِمِرّ ، وفيعلون خَيْزَبُون ، وفَعْتَلان كَلْتَبان من الـكلب ، وفَعنلان قَهنبان ، وفَعالاء حَلاوَاء ، وفُنعُلانيّة قُنْبُرانيَّة ، وفُنعُلانية عُنْجُهانية ، وفاعلاء كارباء ، وفَعالون رَسَاطون ، وفِعْلان حِرْمان ، وفُعْلانة جُلْبانة ، وفِعِلّانة جِلِبّانة ، وفَوْعلاء : اسما قايلا حَوْصَلاء وفعالىّ : اسما بخاتىّ ، وصفة ذرارى .

أو أربـع زوائد على افعيلال : مصدرا فقط اشهياب[2] ، وفاعُولاء : اسما فقط عَاشُوراء ، وفُعْلُعُلان كُذُبْذُبان فقط ، ومَفْعولاء : اسما مَعْيوراء ، وصفة مَشْيُوخاء ، وأُفْعُلاوى أُرْبُعاوى ، وفعيلاء دخيلاء قيل ولم يجئ غيره وزاد بعضهم غميضاء وكيلاء ، وأفعالون أسارون ، وافعِيلاء اهْجِيراء ، وأفعُولاء أكْشُوثاء ، ويفاعلات ينافعات ، ويُفاعلات ينُابعات ، وقيل هو جمع ينابـع كيرامع سمى به ، ويفاعلاء ينابعاء ، ويفاعلاء ينابعاء ، ويفعالى يرفاءىّ ، ومفعالين مرعايين ، اسم موضع ، ويمكن أن يكون مثنى سمى به وفعلمايا بردرايا ، وفَنَعْلُولى حَنْدَقُوق ، وفِنعلُولى حِنْدَقُوق ، وفَنَعْلَولَى حَنْدَقَوْق ، وقيل

---

(١) كذا بالأصل بالهمز ، وفى اللسان والقاموس : مهنساه .
(٢) فعله اشهابّ .

وزنها فِعْلَلُولَى (بفتح الفاء وكسرها) وفَعْلَلُولَى ، وفعيّـلاء مِكِّيثاء ، وفُعْلاَنِين سُلْمانين ، ويجوز أن يكون جمعاً سمى به ، والمفرد سُلْمان كعُثْمان، وفِنعلُّون قِنسرون ، وقيل وزنه فِعلُّون، وفَعَّالاء زَمَّارَاء ، وفيعولاء قيصوراء، وفعْلولاء بَمْسكُوكَاء ، وقيل وزنه مُفْعُولاء أبدلت فيه من الميم الباء، وفَوْعولاء فَوْضوضاء ، وفِيعِيلاء فِيضِيضاء وقيل وزنهما فَعْلولاء وفِعْلِيلاء ، وفَعَّالين حَوَّارين ، ويحتمل أن يكون جمعاً سمى به .

أو خمس زوائد ولم يحفظ منه إلا ما جاء على فعّلملان كذّبذبان (بتشديد الذال لا غير) وفِعْفِيلياء بِرْبيطياء ، وقرقيسياء لا غيرهما .

الرباعى : مجرد ومزيد :

الجرد على فَعْلَل : اسماً جَعْفَر ، وصفة شَجْعَم وسَهْلب ، هكذا مثلوا ، وقيل : الميم فى شَجْعَم ، والهـاء فى سَهْلب زائدتان ، وجاء بالهاء شَهْرَبة ، وفِعْلِل : اسماً زِبْرِج ، وصفة خِرْمِل، وفُعْلُل : اسماً بُرْثُن ، وصفة جُرْشُع ، وفِعْلَل : اسماً دِرْهَم ، وصفة هِجْرَع ، وقيل : الهاء زائدة ، وفِعَلّ : اسماً صِقَعْل ، وصفة سِبَطْر ، وفُعَلّ خُبَعْث ودُلَمْز[1] ، خلافا لمن نفاه ، وفُعْلَل وفاقا للأخفش والكوفيين : اسماً جُخْدَب ، وصفة جُرْشَع ؛ لوجود سُودَد وعُوطَط وعُنْدَد ، وفعلل زغبر وخرفع ، وفعلل طحربة خلافا لمن نفاهما ، ولا يثبت فعلل بحرمز ، وفَعَلُل بعَرَتُن ، وفَعَلَل بعَرَتَن ، ودَهَنَج ، وفعلل وفُعَلِل عُجَلِط[2]، وفَعْلِل بجَنْدِل خلافا لزاعمى ذلك ؛ وفرع البصريون فعللا على فعالل ، والفراء والفارسى على فعليل .

المزيد ما فيه زيادة واحدة .

(١) كذا ضبط فى هامش اللسان ، والدلمز : الماضى القوى .
(٢) فى الأصل : بعجلط ، والمثبت عن اللسان . والعجلط : اللبن الخاثر.

فقبل الفاء لا يكون إلا فى اسم فاعل ومفعول ، مُدَحْرِج ومُدَحْرَج .

وقبل العين على فُنْعَلّ : اسما خُنْبُعْث ، وصفة قُنْفَخْر ، وفَنَعْلُل : اسما قليلا ، كَنَهْبُل ، وفَنَعْلَل جَنَعْدَل ، وفَنعالِل خَنْضَرِف؛ وقيل وزنه فَعْلَلِل ، ويقال بالظاء وبالضاد ، وفَنَعْلُل كَنَهْبُل ؛ فأما جنعدل فأثبته الزبيدى خماسيا فى الصفات ؛ لفقدان فنعلل ؛ وأما عجوز شَنَهْبَرة فقيل : هى كسفرجلة، والظاهر أنها فَعَلّلة ، وعلى فُنْعَلِع هُنْدَلِع لا غير ، وقيل هو خماسى الأصل ووزنه فُعْلَلِل ، وفُوعَلِل دُودَمِس ، ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى تكررت فيه الفاء ، وأما هَيْدَكُر فالظاهر أنه فَيْعَلُل ، وقيل : هو مقصور من هَيْدَكُور كَخَيْتَعُور ولم يسمع هيدكور(١) ، وفُعَلّ شُمَخْر ، وقيل : ولم يجئ إلا صفة ، وقالوا : كُمَّهْرة للحشفة ، وفِعَلّ ، قيل : ولم يجئ إلا صفة نحو عِلَكْد ، وقد جاء اسما صِنَّبر وهِنَّبر ، وفَعَّلِل هَمَّرِش ، وزعم أبو الحسن أن أصله هَنْمَرِش وحروفه كلها أصول ، ووزنه فَعْلَلِل ، وفعّلل همّرش لغة ، فأما صِنَّبر فأثبته الزبيدى وابن القطاع فى مزيد الرباعى ، ونفاه بعضهم ، وفَعَلْعَل زَبَعْبَق ، وفُعُلْعُل سُقُرْقُع ، وقال الخليل : هو بفتح القاف الأخيرة فهو على فُعُفْعَل(٢) ، وفعلة زمزدة ، وفُعَّلِل : اسما هُمَقِّع ، وصفة زُمَّلِق ودُمَّلِص ، ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى فأصله زلق ودلص ، لوضوح المعنى .

وقبل اللام الأولى فُعَالِل : اسما بُرَائل ، وصفة قُرافِص ، وفَعالل : اسما

---

(١) الهيدكور : الشابة الحسنة ؛ قال صاحب اللسان : قال أبو على : سألت محمد بن الحسن عن الهيدكور فقال : لا أعرفه ؛ قال : وأظنه من تحريف النقلة ؛ ألا ترى إلى بيت طرفة :

فهى بداء إذا ما أقبلت   فخمة الجسم رداح هيدكر

(٢) لم يجىء فى القاموس واللسان إلا بهذا الوزن .

حَبَارِج وصفة قَرَاشِب ، وفَعَيْال : صفة فقط سَمَيْذَع ، وفَعَيْلُل عَبَيْقُر ، وفَعَوْلَل : اسما فَدَوْكَس ، وصفة عَشَوْزَن ، وفَعَنْلُل : اسما قَرَنْفُل ؛ وهو قليل ، وفَعَنْلَل : قيل فى الاسم قليل جَحَنْفَل ، وفى الصفة كثير حَزَنْبَل . وقال الزبيدى : لم يأت اسما (جَحَنْفَل العظيم الشفة) وفعنلل عَرَنْتُن ، وقال الزبيدى : ليس فى الكلام فِعِنْلِل ؛ فأما دِجِنْدِج ، فقيل : هو مركب من صوتين : دج دج ، وفعنلل عرنفطة ، وفَعَلّل : اسما شَفَلَّح ، وصفة عَدَبَّس وفُعُلّل : اسما قليلا صُمُرُّر ، وفعلل : زمرذ لغة فى زُمُرُّذ[1] وفعفال[2] : اسما شَهْشَبق ، وصفة شَفْشَلِق ، وفعيللة جميدبة .

وقبل اللام الأخيرة على فِعْلِيل : اسما بِرْطِيل ، وصفة حِرْبِيش ، وفُعْلَيل قيل : صفة قليلا غُرْنَيْق ، وتقدم أنه من مزيد الثلاثى ، وهو الشاب من الرجال . وقال الزبيدى : إنه طائر ؛ فعلى هذا يكون اسما وصفة ، وفُعْلُول : اسما عصفور وصفة قُرْضُوب ، وفِعْلَوْل حِرْذَوْن ، وصفة عِلْطَوْس ، وفعلول علطوس لا غير ، وفَعَلُول : اسما قَرَبُوس وصفة بَلَعُوس ، وفَعَلْوَل ، قيل : صفة فقط كَنَهْوَر للمطر الدائم ، وقال الزبيدى : قطع من السحاب كالجبال واحدها ، كَنَهْوَرة ؛ فعلى هذا يكون اسما لا صفة ، كَبَاهْوَر اسم ملك ، وفِعْلال اسما قِرْطاس[3] ، وفَعْلال ولم يجئ منه إلا قولهم : ناقة بها خَزْعال[4] ؛ فأما القَسْطال فقيل : الألف إشباع ، وقيل : هو على فَعلال

(١) لم يرد فى القاموس واللسان إلا بهذا الضبط .

(٢) فى الأصل فعفل.

(٣) مثلثة القاف .

(٤) عبارة القاموس : وليس فعلال من غير الضاعف سواه ، وقسطال ، وخرطال .

وزاد بعضهم بَغْدَاد وقَشْمام : العنكبوت ، وفُعْلال : اسما حُمْلاَق وصفة هُلْباج ، وفَعَلَّل : صفة فقط سَبَهْلَل ، وفِعْلَلّ : اسما عِرْبَدّ ، وصفة هِرْشَفّ ، وفُعْلُلّ قيل : صفة فقط قُسْقُبّ ، وجاء عرطبة(١) لعود الغناء فيكون اسما ، وفِعْلِلّ ولم يجئ منه إلا صِفْصِلّ ، وفعلل شفصل(٢) ، وفُعَلَّل حُبُقَّر ، وفَعَلَّل صَمَحْدَد ، وفِعْلال جِلْفاط لغة فى جلفاط ، وفُعْلُنْل خُرْفُنْج ، وفعايل خرذيق ، وفعلول بنو صَمْفُوق .

وبعد اللام الأخيرة على فَعَلَّى صفة حَبَرْكَى وجَلَفَى . قال ابن سيده : ولا يعلم هذا البناء جاء للاسم انتهى . وجاء غير مصروف ضَبَغْطَى وزَبَعْرَى ، وقد يصرف زبعرى . وفِعَلّى سِقِطْرَى ، وفِعَلّى : اسما قايلا سِبَطْرَى ، وفَعْلَلَى : اسما فقط قَهْمَزَى ، وفِعْلِلَى : اسما فقط هِرْبَذَى ، وفعللى ، قيل : حندبى وتقدم أنه على وزن فنعلا ، وفُعَلْلَى سُلَحْفا(٣) (بإسكان اللام وفتح الحاء) لغة ، وفُعَلية سُلَحْفِية ، فأما رجل سُحَفْنِية أى محلوق الرأس ، يقال: سحفه إذا حلقه فوزنه على هذا فُعْلُنية ، وقد ذكره سيبويه فى فعلية ، وفَعَلُّوَة : اسما فقط والهاء لازمة ، قَمَحْدُوَة ، وفعلى سلحو ، وفُعَلاَة سُلَحْفَاة ، وأثبته الزبيدى ، وقيل : أصله سُلَحْفِية فقلبت الياء ألفا على لغة رَضَا فى رَضِى ، وفعلّم صَلَخْدَم ، وفُعَّلِن خُبَعْثِن ، فأما هَمَرْجَل فقيل : حروفه كلها أصول فهو خماسى ، وقيل : اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعى ووزنه فَعَلّل ، وقيل : اللام والميم زائدتان من هَرَج ووزنه فَعَمَّل ، وقيل : اللام والهاء زائدتان من مَرج ووزنه هَفَعْلَل .

---

(١) لا نعرف له ضبطا إلا بفتح العين والراء و بضمهما .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى القاموس واللسان : الشفصلى ، وهو حمل اللوى الذى يلتوى على الشجر .

(٣) فى الأصل سلحفاه ، والتصحيح عن القاموس .

أو زيادتان مجتمعتان فيه حشوا على فَعْلَويل قَنْدَوِيل ، وفَعْلَلِيل : صفة مضاعفا حَرْبَصِيص ، وقد جاء اسما قَفْشَلِيل ، وفَعْلَلُون : اسماً مَنْجَنُون ، وصفة حَنْدَقُوق كذا ذكره سيبويه . وقال غيره : هى بقلة فتكون اسما ، وفُعْلَيل قُشَمْرِيرة بالتاء وسمهجيج[(١)] لا غيرها ، وفُعَاوَلّ زُمَاوَرْد ، وفعفالل فشفارج ، وفعفالل فشفارج ، وفيهمال خَيْهَفْعَى ، وقيل وزنه فيهملى من الثلاثى .

أو آخرا على فَعْلَلُوت حَذْرَفُوت ، وفَعْلَلَان قليلا اسما زَعْفَرَان ، وصفة شَعْشَمان ، وفُعْلُلَان : اسما عُقْرُبان ، وصفة دُحْمُسَان ، وفِعْلِلان : اسما حِنْدِمَان وصفة حِذْرِجَان ، وفَعْلَلَاء : اسما فقط بَرْنَسَاء ، وفُعْلُلَاء اسما قليلا قُرْفُصَاء ، وفِعْلِلَاء[(٢)] : صفة فقط طِرْمِسَاء وفِعَلَّاة خِلَفْنَاة ، وفَعْلَاة سَلَحْفَاة (ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر) وفُعُلَّاء سُقُطْرَاء ، وفَعْلُلَاء مَصْطَكَاء ، وفِعْلَلَاء هِنْدَبَاء ، وتقدم أن وزنها فِنْعَلاء فيكون من مزيد الثلاثى ، وفَعْلَلَان عَرُقُصَان ، وفعالان عَرَقْصَان .

أو مفترقتان على فَعَوْلَلَى حَبَوْكَرى : اسما ، وقد وصف به والألف للتكثير لا الإلحاق ، وقيل : للتأنيث وينظر : أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفَيعَلُول : اسما خَيتَعُور وصفة عَيضَمُوز ، وفَنْعَلِيل : اسما فَنْطَلِيس وصفة عَنْتَرِيس ، وفِنْعِيلَلَة زِنْفِيلَجَة ، وفِنْعالَلَة زِنْفالجة ، وفَعَاليل : جمعاً فقط اسما قَنَاديل وصفة غَرانيق فى قول مَنْ جعل النون أصلية ، وفعأليل : اسما قليلا كفأبيل ، وفُعالِلاء : اسما قليلا جُخَادِباء ، وفعنلال جعنبار[(٣)] ، وفِعِلَّال:

(١) السياق يقتضى أن تكون بضم الأول ، وفى اللسان والقاموس بالفتح.
(٢) فى الأصل فعلاء ؛ وهو تحريف .
(٣) فى الأصل جعنبار ؛ وهو تحريف .

اسما سِجِلّاط وصفة طِرِمّاح ، فى قول من جعل إحدى الميمين أصلية ، وفَعَنْلِيل شَمَنْصِير ، وقيل : هو خماسى الأصول ، وفُعُلّال جُلَّنار ، وفَعَنْلَى حَفَنْظَى وشَفَنْتَرَى ؛ وقيل . شفنترى فَعَلَّلَى خماسى الأصول كَقَبَعْثَرَى ، وفِعْلِلّى شِفِصْلِّى ، وفملى شفصلى ، وفُعْلى قُرْطبَّى وفُعُلَّى كُمُثَّرى ، وفَنْعَلِيل مَنْجنيق ، وقال سيبويه : هو من الخماسى ، وقال ابن دريد : هو ثلاثى وزنه مَنْفَعِيل ، وفعنلال خرنباش، وقيل : يمكن أن تكون الألف إشباعا ، وفعنلال خرنباش ، وفَعَنْلُول قَرَنْفُول ، وقيل : يمكن أن تكون الواو إشباعا ، ومُفْعَلِلّ مُجْلَعِبّ ، وفَعْفَايِل دَرْدَبِيس ، وفُعَّلِيل قُنَّبِيط ، وفَيْعَلُل هَيْدَكُر ، وفعـلول حنبوش ، وفاعُولل فالوذَج[1] ، وفِنْعِلال سِنْجِلاط ، وفعلول عقرقوف ، وفيملال فيشجاه .

أو ثلاث زوائد على فَعَوْلَلان عَبَوْثُران ، وفَعْلَلاء قليلا بَرْنَساء ، وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثى ، وفُعَالِلاء قليلا جُخَادِباء ، وفَعَنْلَلان هَزَنبَران ، وقيل : الهاء زائدة وفَعَلّلان عَفَرّزان وقيل : هما تثنية هَزَنْبَر كجَحَنفَل ، وعفرّز كمدبّس ، ثم سمى بهما ، وفَعَيْلَلان عَبَيْثَران ، وفَعَيْلُلان عَبَيْثُران ، وفَعَنْلُلان عَرَنْقُصان ، وفُعُلْلّان عُقربّان ، وقيل : أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد فى الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف . وإفْعَلّينة إصْطَفْلينة ، وقيل هو من مزيد الخماسى .

الخماسى : مجرد ومزيد .

المجرد على فعلّل : اسما سَفَرْجَل ، وصفة شَمَرْدَل ، وفُعَلِّل : اسما خُزَعْبِل الخماسى المجرّد

(١) قال فى اللسان : فالوذق ؛ ولا يقال فالوذج .

وصفة قُذَعْمِل ، وفِعْلَلّ : اسما قِرْطَعْب ، وصفة جِرْدَحْل ، وفَعْلل ، قالوا : صفة فقط جَحْمَرِش ؛ وقيل قَهْبَلِس للمرأة العظيمة ، ولحشفة الذكر فتكون اسما ، وفعلل قرعطب ، وفعلل عقرطل ، وفعلل سبمطر ، وقيل : وفعلل كسبند ، وفعلل زنمرذة ولا يجوز إدغام النون حينئذ لأن الكلمة خماسية فيلبس بفعلة، وفعللل هندلع ، أثبته ابن السراج فى الخماسى ولم يذكره سيبويه.

الخماسى المزيد — المزيد لايلحقه إلا زيادة واحدة فيأتى على فَعْلَلِيل : اسما عَنْدَليب ، وصفة عَلْطَمِيس ، وفُعَلِّيل اسما خُزَعْبِيل ، وصفة قُذَعْمِيل ، وفَعْلَلول : اسما فقط عَضْرَفُوط ، وفِعْلَلُول : صفة قليلا قِرْطَبُوس ، وفَعَلَّلَى : صفة قليلا قَبَعْثَرى وفعللى قبعثرى لغة، وفعلالل خذرانق، وقيل أصله فارسى، ودرداقس؛ قال الأصمعى : أظنها رومية ، وزُرْمانقة ، وفَعْلَلِيل مَنْجَنيق ؛ وتقدم الخلاف فى حروفه الأصلية ، وفَعلُول شَمَرْطُول ، وقيل : يمكن أن يكون محرفا من شَمَرْطُول كَعَضْرَفُوط ، وفعلال قرصطال ، وفِعْلَلِيل مِغْنَطِيس (١) وفَعَلَّلانة قَرَعْبَلانة ، قيل : ولم تسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليها ، وفَعْلَالة طَرْجَهَارة ، وفعلالة طرجهارة ، ونقل ابن القطاع مِغْناطيس على وزن فِعْلالِيل، فإن صح وكان عربياً كان ناقضاً لقولهم: الخماسى لا يلحقه إلا زيادة واحدة : أو يكون شاذا فلا ينقض .

---

(١) فى الأصل : مغناطيس ؛ وما أثبت يوافق وزن فعلليل المذكور ،

القول فى جملة من الأسمـاء ألحق بها فى الوزن ومُثِل ممـا ألحق

الثلاثى الملحق بالرباعى

فَعْلَل نحو : جعفر ألحق بزيادة ثانية مثل : جَوْهَر وضَيْغَم ، وثالثة : جدْول وعيِّن ، ورابعة : رَعْشَن ، وبالتضعيف : مَهْدد .

وفُعْلُل نحو : بُرْثُن ألحق به دُخْلُل ، ولم يجئ إلا بالتضعيف ، أو بزيادة فى الآخر حُلْكُم .

فِعْلِل نحو : زِبْرِج ألحق به زِمْرِد ودِلْقِم عند من جعل الميم زائدة .

فِعْلَل نحو : دِرْهم ألحق به عِثْيَر ، وخِرْوَع .

فِعَلّ نحو : قِمَطْر ألحق به خِدَبّ .

فُعْلَل : عند من أثبته نحو جُرْشَع : ألحق به عُنْدَد وسُودَد وعُوطَط . فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالرباعى .

الثلاثى الملحق بالخماسى

فَعَلَّل نحو : فَرَذْدَق ألحق به عَثَوْثَل ، وعَقَاقَل ، وحَبَرْبَر .

وفَعْلَلِل نحو : قَهْبَلِس ألحق به نَخْوَرِش على الصحيح .

وفِعْلَلّ نحو : قِرْطَعْب ألحق به إرمول ، وإرْدَبّ ، وإنْقَحْل ، وإذْرون . فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالخماسى .

الثلاثى الملحق بمزيد الرباعى

ومن المزيد الرباعى الأصل فَعَوْلَل نحو : حَبَوْكَر ألحق به حبوْنَن .

فُعْلُول نحو : عُصفور ألحق به بُهْلُول .

فَعَلُول[1] نحو : قَرَبُوس ألحق به حَلَكُوك .

فِعْلَوْل نحو : فِرْدَوْس ألحق به عِذْيَوْط .

فَعْلُوَة : نحو قَمحدُوَة ألحق به على قول من جعل ذلك وزنها قلنسُوة.

---

(١) فى الأصل فعول وهو تحريف .

فَعْلَلُوت نحو : عَنْـكَبُوت على قول من جعل ذلك وزنها ألحق بـ
نَخْرَبُوت .

فِعْلِيل نحو : بِرْطِيل ألحق به إحليل.

فُعَلِّيَة نحو : سُلَحْفِية ألحق به بُلَهْنِية.

فُعالِل نحو : جُخادِب ألحق به دُوامِر ، ودُلامِص .

فِعْلال نحو : سِرْدَاح ألحق به جِلْباب، وجِرْيال، وجِلْواخ، وعِلْباء .

فُعْلال نحو : قُرْطاس ألحق به قُرْطاط .

فعلّى نحو: حَبركى ألحق به حَبَنْطى .

فِعْلِلال نحو : جِعْنِبار ألحق به فِرْنداد .

فعلال نحو : خِنبار ألحق به جِلْباب .

فِعْلِلى نحو : جِلْحِطى ألحق به جِرْبيا(١) .

فَعْللى نحو : جَحْجَبى ألحق به خَيْزَلى، وخوزَلى .

فَعَنْلَل نحو : عَبنقس ألحق به عَفَنْجَج .

فَعلّل نحو : عَدَبّس ألحق به زونّك على خلاف فى وزنه قد تقدم .

فِعْلَلّ نحو: عِرَبدّ ألحق به عِلْوَدّ ؛ فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بمزيد الرباعى

الرباعى الملحق بمزيد الخماسى

ومن المزيد الخماسى الأصل فَعْلَلِيل نحو : عَلْطَميس ألحق عَرْطبيل

فُعَلِّيل نحو : خُزَعْبيل ألحق به قُشَعْرِيرة .

فَعَلّى نحو : قَبَعْثَرى ألحق به شَفَنْتَرى .

فَعْلَلُول نحو : عَضرَفُوط ألحق به خَيْسَفُوج ، وعنـكَبوت، وحَنْدَقُوق
على تقدير أصالة النون ؛ فهذه رباعية الأصول ألحقت بمزيد الخماسىّ .

---

(١) فى اللسان : جلحطاء وجربياء بالمد فيهما .

ذكر أبنية الأفعال

الفعل : ثلاثى ورباعى .

الثلاثى : مجرد ومزيد .

المجرد الثلاثى

المجرد على فَعُل وفَعِل وفَعَل وفُعِل (المبنى للمفعول) .

باب فَعُل

أما فَعُل فلم يرد يائىّ العين إلا ما شذ من قولهم : هَيُؤ ؛ فأما نَهُو فالواو
فيه بدل من ياء لضمة ما قبلها ، ولا مضاعفا إلا لَبُبْت تَلُبُّ ، وشَرُرْت تَشُرّ
وحَبُبْت، وخَفُفْت ودَمُمْت تَدُم دَمامةً ؛ ولا متعديا إلا بتضمين نحو: أرَحُبَكم
الدخول فى طاعة [ابن] الكرمانى ؟ أى أوسعكم[(١)] ؟ وإن بشرا[(٢)] قد طَلُع
اليمن؛ أى بلغ ووصل . قال ابن مالك : أو تحويل نحو : صنت زيدا ، ولا غير
مضموم عين مضارعه ، إلا فى قول بعض العرب: كُدْت تَكاد حكاه سيبويه ،
وليست التى للمقاربة ، وحكاه غيره دمت تدام، ومت تمات، وجدت تجاد، ولببت
تلب، ودممت تدِم، ومضارع فَعُل إنما يأتى يَفعُل .

باب فَعِل

وأما فَعِل فقياس مضارعه يَفعَل (بفتح العين) وجاء بكسرها وجوبا
فى مضارع ومِق ، ووثِق ، ووفِق، وولِى ، وورِث ، وورِع ، وورِم ،
وورى المُخّ ، ووعِم ، وبكسرها جوازا مع الفتح فى مضارع حسِب ، ونعِم،
ويئِس ، وبئس ، ووغِر ، ووحِر ، ووله ، ووهِل ، وولِع ، ووزع ،
ووهِن ، ووبِق ، وولِغ ، ووصِب . وقالوا ضلِلت (بكسر اللام) لغة

---

(١) وردت العبارة فى الأصل هكذا : رحبكم الدخول فى طاعة الكرمانى ،
والتصحيح والزيادة عن اللسان . والكلمة لنصر بن سيار . قال الأزهرى :
لا يجوز رحبكم عند النحويين ، ونصر ليس بحجة

(٢) كذا فى الأصل ، وفى اللسان : وفى الحديث هذا بشر قد طلع اليمن
أى قصدها من نجد . وضبط اللام بالفتح .

لتميم، وورِى الزند (بكسر الراء) ومضارعهما يضِل ويرِى ، وكذا مضارع فضِل ، وقنِط ، وعرِضت له الغول، وقدِر (بكسر عينه) وقالوا : ضلَلت، وورَى الزند (بفتح العين) وقالوا: فضِل ، ونعِم ، وحفِر ، ونكِل ، وشمِل ، ونجِد ، وقنِط ، وركِن ، ولبِث (بكسرها فى الماضى وضمها فى المضارع) وفى المعتل: مت ودمت وجدت وكدت كذلك ، وقالوا: تَدام وتَمات على القياس ؛ وهذا من تركيب اللغات .

وما بنته جماهير العرب على فَعِل مما لامه واو ، كشَقِىَ ، أوياء ، كفَنِى؛ فطيىْ تبنيه على فعَل (بفتح العين) يقولون شقَى، يشقَى، وفنَى يفنى .

باب فَعَل

وأما فعَل فصحيح، ومهموز، ومثال ، وأجوف ، ولفيف ، ومنقوص ، وأصم .

الصحيح: إن كان لمغالبة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا نحو: كاتبنى فكتبته أكتُبه ، وعالمنى فعلمته أعلمُه ، وواضأنى أوضؤُه. وجوّز الكسائىّ فى حلق العين فتح عين مضارعه كحاله إذا لم يكن لمغالبة ، وسمع شاعرنى فشعرته أشعَره، وفاخرنى ففخرته أفخَره ، وواضأنى فوضأته أوضَؤه (بفتح العين والخاء والضاد) ورواية أبى زيد بضمها ، وشذ الكسر فى قولهم : خاصمنى فخصمته أخصِمه (بكسر الصاد) ولا يجيز البصريون فيه إلا الضم. وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر فإنه يبقى على حاله فى المغالبة نحو : سايرنى فسرته أسِيره وواعدنىّ فوعدته أعِده وراماني فرميته أرميه .

وإن كان لغيرمغالبة حلقىّ عين أولام فقياس مضارعه الفتح، وإليه يرجع عند عدم السماع. هذا قول أئمة اللغة ، وعند أكثر النحويين لا يتاتى الفتح أو الضم أو الكسر أو لغتان منها أوثلاثتها إلامن السماع ، وربما لزم الضم نحو: يدخُل ويقعُد ، أو الكسر نحو : يرجع ، أو الضم والفتح أوجاء بالثلاث .

أوغير حلقيهما فيأتى على يفعِل كيضرِب ، أويفعُل كيقتل ، وقد يكونان فى الواحد نحو يفسِق ، فقيل : يتوقف حتى يسمع . وقال الفراء : يكسر . وقال ابن جنى : هو الوجه . وقال ابن عصفور : يجوز الأمران سمعا أو لم يسمعا . قال أبو حيان : والذى نختار : إن سمع وقف مع السماع ، وإن لم يسمع فأشكل جاز يفعُل ويفعِل . وقد شذ ركَن يركَن وقنط يقنَط وهَلَك يهلَك (بفتح عين المضارع) .

المهموز الفاء : كالصحيح نحو: أرَز يأرُز وأمر يأمُر، وجاء حلقى عين: يأخُذ . أوالعين واللام ؛ فكالصحيح الحلقيهما نحو: زأر يزأر، وقرأ يقرَأ ، وجاء يزئِر .

المثال: ما فاؤه واو أو ياء. فمضارعه مكسور العين نحو: وعد يعِد وبسر ييسِر؛ إلا إن كانت عينه أولامه حلقيتين فالقياس الفتح، نحو : وهب يهَب ، ووقع يقَع ويمَرت الشاة تيمَر ؛ وحمل يذَر على يدَع ، ويجُد من الموجدة والوجدان (بضم الجيم) شاذ : وقيل : لغة عامرية فى هذا الحرف خاصة .

الأجوف: ما عينه ياء؛ فيفعِل نحو : يسير . أو واو ؛ فيفعُل نحو : يقوم .

اللفيف: إن كان مفروقا وهو واوى الفاء يائى اللام نحو : وقى، أو مقرونا وهو واوى العين يائى اللام نحو : طوى فمضارعهما يفعِل نحو : يقِى ويطوِى .

المنقوص: مالامه ياء فيفعِل نحو : يرمى، أوواو فيفعُل نحو: يغزو ؛ والفتح فى حلقى العين يائى اللام محفوظ نحو: ينهَى، ويسعَى، ويطغَى، ويمحَى، وشذ يَقلَى، ويغشَى ، ويجثَى ، ويخشَى ، ويمشَى ، ويسلَى ، ويحظَى، ويملَى، ويأبَى ؛ والمختار يقلِى، وحكى قلَى يقلِى ، ويغشُو ، ويجثُو ويجثِى ، ويمشُو وعَشَى يعشِى ، ويحظُو وحظى يحظِى ، ويملو ، ويسلو ، وخشى يخشى ، وأبَى يأبِى .

وجاءت أفعال منه مضارعها بالكسر والضم وهى: أتى ، وأثى ، وأسا ، وأذا ، وبأى ، وبها ، وبنى ، وبقى ، وبرا ، وثنا ، وحيا ، وجلا ، وجأى ،

وجأى ، وحلا ، وحزا ، وحثا ، وحشا ، وحكى ، وجفى ، وحذا ، وحمى ، وخفا ، وخذا ، ودأى ، ودحى ، ودها ، ودنا ، وذرا ، ودرا ، ورثا ، ورطا ، وربا ، ورعى ؛ وزقى ، وطلا ، وطبا ، وطحا ، وطها ، وطغى ، وطها ، وكنى ، وكرا ، ولحا ، ولصا ، ومحا ، ومأى ، ومتا ، ومسا ، ومقا ، ومغا ، ومضا ، ونقا ، ونما ، ونحا ، ونأى ، ونشا ، ونمى ، وصفى ، وصخا ، وضبا ، وعزا ، وعنا ، وعجا ، وعرا ، وغطا ، وغما ، وغفا ، وغشا ، وغدا ، وذأى ، وفلا ، وقتا ، وسنا ، وسحا ، وشأى ، وشحا ، وشكا ، وهدا ، وهما ، ولم يأت من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء .

الأصم: ما عينه ولامه من جنس واحد. فمضارع المتعدى منه بضم العين، وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك : مضارع حَبّ ، وجوازا مضارع : هرّ وعلّ وشدّ وبتّ ؛ وشذ فيه الفتح . قالوا : عضضت تعَض . ومضارع اللازم بكسرها ، وشذ من ذلك ما ضم وجوبا ؛ وذلك مضارع مرّ ، وكرّ ، وذرّ وهبّ ، وخبّ ، وأبّ ، وجلّ ، وألّ ، وملّ ، وعلّ ، وطلّ ، وتلّ ، وهمّ ، وزمّ ، وعمّ ، وعسّ ، وقسّ ، وطسّ ، وشطّ ، وعنّ ، وجمّ .

المزيد من الثلاثى

المزيد من الثلاثى الأصل : ملحق بالرباعى الأصل أو بمزيده، وغير ملحق.

الملحق به: منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون على وزن يَفْعَل نحو يَرْنَأ ، أو تَفْعل نحو : تَرْمس بمعنى رَمسَ ، وتَرْفَل بمعنى رَفَل ، وعلى نفعَل: نرجس الدواء ، وهَفعل : هَلقم؛ إذا أكبر اللقم، وسَفْعل : سَنْبَس ؛ بمعنى نَبَس ، ومفعل: مرحب .

وقبل العين على فيعل: بيطر ، وفوعل: حوقل ، وفاعَل :تابَل القدر بمعنى تَبَلَها ، وفنعل: فرنض بمعنى فرض ، وفهعل: دهْبل اللقمة : عظَّمها ، وفمعل: طرمح .

وقبل اللام على فنعل : قلنس وهو قليل ، وفعهل : غلْهصَه بمعنى غلصه ، وفعيل : طشيأ ، وفنعل : سنبل .

وبعد اللام على فعلى : قلسى وهو قليل ، وعلى فَعْلَم : غلْصَمه أى غلصه ، وفعلن : قطْرن البعير . وفعلس : خلبس ؛ أى خلب ، وفعفل : زهزق بمعني أزهق ، وفعلل : جَلْبب .

والملحق بمزيد الرباعى ملحق باحرنجم وجاء على افْعَنْلى : اسْلَنقى ، وافعنْلل اقعَنْسس ، وافعنلاً : احبَنْطأ ، وافونعل كاحْوَنْصَل .

وملحق بتدحرج وجاء على تَفْعَلَى : تَقَلْسى ، وتفعلت : تعفْرت ، وتفَعنل : تقلْنس ، وتفعلل : تجلبب ، وتفيعل : تشيطن ، وتفوعل : تجوْرب ، وتفوعل : ترهْول ، وتمفعل : تمسكن ، وتفعل : تأدّب وتكبر ، وتفاعل : تضارب وتباعد .

وملحق بافعَلّ وهو نادر ، ابيضَضّ ألحق باقْشَعَرّ .

وغير الملحق : مماثل للرباعى وغير مماثل .

المماثل ما فى أوله همزة الوصل وهو خماسى وسداسى .

الخماسى يأتى افتعل : اقتدر ، وانفعل : انطلق ، وافعلّ : احمرّ ، وافّعل : ادّبج وافعلى اجْأوَى ؛ وهما خطأ ؛ لأن ادّبج : افتعل ، واجأوى : افعلل .

السداسى : يأتى على افعنلل : اسحنْكك ، واستفعل استخرج ، وافعالّ : ادْهامّ ، وافعوعل : اعشَوْشَب ، وافعوّل : اعلوّط ، وافعنْلى : اسلنْقى ، وافّاعل وافعل اللذان أصلهما تَفاعل وتفعّل : اطّاير واطّير ، وزاد بعضهم إفعيّل : اهْبَيّخ ، وافْوَنْعل : احْوَنْصَل ، وافعولل : اعثوثج ، قال أبو حيان : وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيل : إنهما من كتاب العين فلا يلتفت إليهما ، وأفاعل : ادارس اديراسا ، وافعل : ازمل ازمالا ، وافْوَعَلّ : اكْوَهَدّ الفرخ ، وقيل وزنه

افعلَلّ كاقشَعَرّ ، وافعنلاُ : احبنطأ ، وافعال: اشمال ، وافعالل : اسمادر ، وافلعل : ازلعب ، وانفعل : انقهل ، وافعأل : اكلأن ، وافعلّ : اسقرّ ، وافتعأل : استلأم ، وافعمل اهرمع ، وافعهل : اقمهد .

الرباعى مجرد ومزيد .

المجرد الرباعى — المجرد على وزن فعلل دحرج .

المزيد من الرباعى — المزيد على تفعلل تسربل ، وافعنلل: احرنجم ، وافعَلّ: اقشعر واطمأن ، وافعلّل : اخرمّس .

وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسى وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم : جَحْلَنْجَع . ذكره الأزهرى(١) .

ذِكْرُ نوادرَ منَ التأليف

تماثل أصلين فى ثلاثى فاء وعينا نحو : دَدَن ، وفاء ولاما نحو : سَلِس مستثقل ؛ فإن كان عينا ولاما نحو : طلل فلا . ويقل ذلك فى حرفى لين ، وحلقيين ، نحو : حُوّه ، وحيي ، ولَحِحَت العين ، وصَخّ ، وبخّ ، وشملّع ، وعزّ فى هاءين نحو : يهه ومَهَه ، وهمزتين نحو : جأأ ، وقل نحو : قلق ، وفى حلقيين أقل نحو : حِرْح وأجأ . وأقل من باب أجأ تماثل الفاء واللام من الرباعى نحو : قرقف . وأقل من باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو : بَبْر ، وددن ، وببن ، وبابوس ، وققس . وأقل منه باب بب ؛ وهو ما تماثلت فاؤه

(١) قال فى اللسان : قال أبو تراب : كنت سمعت من أبى الهميسع حرفا؛ وهو جحلنجع ، فذكرته لشمر بن حمدويه ، وتبرأت إليه من معرفته ، وأنشدته فيه ما كان أنشدنى . قال : وكان أبو الهيسم من أعراب مدين ؛ وكنا لا نفهم كلامه .

وعينه ولامه ، والمحفوظ من ذلك ببّه ، والفعل منه بب يبب بيا وببيا ، ورر ررّا ، وققق ، وصصص ، وههه ، يقال : قق يقق ققا ، وكذا صص ، وهه ، وقالوا : ددّ مشددا وددد ودددّ .

والياء حروفها من باب بب قيل : باتفاق وقيل باختلاف ؛ فان صح ييَّيت اليا ؛ فهي من باب يب ؛ وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل والعين منقلبة عن ياء فيكون من باب بين ، أو عن واو فيكون من باب يوم ، وباب بين أوسع .

وأما الواو فزعموا أنه لا توجد كلمة اعتلت حروفها إلا هي ؛ ومذهب الأخفش أن ألفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسي وغيره أنها منقلبة عن ياء .

ولم يأت مما فاؤه ياء وعينه واو إلا يوح ، وعن الفارسي إنكاره ، وقيل : هو تصحيف بوح (بالباء) وإلا يوم وما تصرف منه : يوم أيوم ، وياومه مياومة ويواما ؛ وأما حيوان فالأكثرون على أن واوه بدل من ياء وكذلك حيوة ؛ ومذهب المازنى أن لام حيي واو ، والحيوان وحيوة جاء على الأصل .
وقل باب ويح ، ولم يسمع منه فعل ، وسمع تَويل ، وهو نادر فأما قوله:

فما وال ولا واح ولا واس أبو هند

فمصنوع ، وكثر باب طويت وأتيت ، وكثر مثل : سجسج وزلزل ، وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو : أجاج ؛ فان كانت عينا فهو مسموع نحو : بأبأ ورأرأ وضئضىء ، وقل مع الياء فاء نحو : يؤيؤ أو عينا نحو: صيصه، ومع الواو عينا نحو : قوقأ وضوضأ ، فالألف أصلها الواو ، ولم يجئ منه غير هذين . قاله الأخفش .

ولا تبدل الواو ألفا فتقول ضاضأ فأما حاحيت وعاعيت وهاهيت ــ ولم يجئ منه إلا هذه الثلاثة . قاله الأخفش ــ فالألف أصلها الياء ، وقال المازنى : هي منقلبة عن واو .

وقال أبو حيان : وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأكثر من أن يمد ، وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا : يزاد قبل فاء ثلاثى الفعل إلى ثلاثة نحو : استخرج وقبل فاء رباعيه إلى اثنين نحو : يتدحرج ، ومنع الاسم من ذلك مالم يشاركه لمناسبة فى الاشتقاق نحو : مستخرج ومتدحرج .

وشذ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثى الاسم حرفان : إنْقَحْل ، وإنْزَهْو ، ويقال : إنزعو وإنقلس وإنقلاس ، وذكر ابن مالك : ينجلب وإستبرق ، ولا يوردان ؛ لأن الأول منقول من الفعل والثانى من لسان العجم فلا يورد فيما شذ من الثلاثى الذى زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس عربى الوضع .

وقال ابن مالك وغيره : أهمل من المزيد فِعْوِيل. وقد ذكر وروده نحو : سِرْوِيل .

وفَعَوْلَى إلا عَدَوْلَى ، وفَعَوْبَاة نقلها أبو عبيد وهو ثقة . وقال الفارسى : لم يعرف مخرجها من حيث يسكن إليه ؛ فأما حَبَوْنَى فسمى بالجملة ، أو وزنه فَعْلنى ، أو أصله حَبَوْنَن فأبدل ؛ احتمالات .

وفَعْلال غير المضعف إلا الخَزْعال ؛ نقله الفراء ولا يثبته أكثر النحاة ، وزاد بعضهم القَسْطال والقَشْعام(١) .

وفيعال غير مصدر نحو : ميلاغ .

وفعلال غير مضاعف نحو : الديداء .

وفَوْعال وأفعلة وفعلى أوصافا، ففوْعال اسما نحو : تَوْرَاب . وحكى بعضهم أنه جاء صفة قالوا رجل هَوْهَاه .

وندر ضِيزَى(٢) ، وعِزْهِى ، ورجل كِيصَى ، وامرأة سِعْلاة، وحكى

---

(١) زاد صاحب القاموس خزكال ؛ كما سبق ذكره .

(٢) قال فى المختار : هى فعلى (بضم الفاء) وإنما كسروا لتسلم الياء .

الجرْمى فى الفرخ: امرأة حيكى .

وفيِمل فى المعتل العين ؛ إلا بالألف ونون كيّهان وتيحّان .

وفَيْعل فى الصحيح إلا ما ندر من بَيْئس ، وصَيْقل : اسم امرأة ، وإلا طيلِسان (بكسر اللام) وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الأصمعى .

وندر فَعْيَل مثاله ضَهْيَد وعَثْيَر وقال ابن جنى : مصنوعان .

وفُعْلَل نحو: عُلْيَب

قال مالك فى التسهيل : منعت التصرف أفعال منها : المبينة فى نواسخ الابتداء ، وباب الاستثناء ، والتعجب وما يليه ، ومنها قَلّ النافية ، وتبارك ، وسُقِط فى يده ، وهدّك[1] من رجل وعَمّرتُك الله ، وكذب فى الإغراء ، وينبغى، ويهِيط ، وأهَلُمُّ، وأهاء وأهاه بمعنى آخذ وأعطى ، وهلمّ التميمية[2]، وهاء وهاءِ بمعنى خذ ، وعِمْ صباحا ، وتعلّمْ بمعنى اعلم ، وفى زجر الخيل أَقْدُمْ ، وهَبْ ، وارحب ، وهجد .

قال ثعلب فى فصيحه: تقول ذَرْ ذَا ، ودَعْه ولا تقول وَذَرته ولا ودَعته ولا واذِرْ ولا وادع ؛ ولـكن تارك ، وهو يَذَر ويَدَع . وقال ابن مالك فى التسهيل: استغنى غالبا بتَرَك عن وَذَر وَوَدع ، وبالترك عن الوذر والودع ، وقال

(١) قال فى اللسان : فيه لغتان ؛ منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ؛ ومنهم من يجعله فعلا فيثنى ويجمع فيقال : مررت برجل هدك من رجل ، وبامرأة هدتك من امرأة (كقولك كفاك وكفتك) وبرجلين هدّاك و برجال هدوك ، وبامرأتين هدتاك ، و بنسوة هددنك .

(٢) كذا فى الأصل وفيه نظر ؛ لأن تميما تقول : هلم وهلما وهلموا . . . والصحيح أن يقول : هلم الحجازية ؛ إذ أنهم يقولون هلم للواحد والاثنين والجمع (لسان العرب ـ هلم) .

ابن دريد فى الجمهرة : العرب لا تقول وَدَعته ولا وذرته فى معنى تركته ، وإنما يقولون تركتُه ودَعْه وذَرْه . وذكر الأصمعى أنه سمع فصيحا يقول : لم أذر ورائى [شيئا[1]] أى لم أترك ، وهذا شاذ عنده . وقال ابن دَرَسْتَوَيه فى شرح الفصيح : إنما أهمل استعمال ودع ووذر لأن فى أولها واو[2] وهو حرف مستثقل ، فاستغنى عنهما بما خلا منه وهو تَرَك . قال : واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل ؛ بل هو فى القياس الوجه . وهو فى الشعر أحسن منه فى الكلام لقلة اعتياده ، لأن الشعر أيضاً أقل استعمالا من الكلام.

قال فى الجمهرة قالوا : تقّ تقًّا ، ثم أميت هذا الفعل ، ورُدّ إلى بناء جعفر فقالوا : تَقْتَق وقالوا : تقتق الرجل من الجبل إذا انحدر يهوى على غير طريق.

واستعمل ألهث ثم أميت وألحق بالرباعى فى الهثهثة؛ وهو اختلاط الأصوات فى الحرب أو فى صخب قال الراجز :

فهَثْهَثوا فكثر الهثهاث[3] .

واستعمل ألجع ثم أميت وألحق بالرباعى فى جعجع؛ والجعْجَعة : القعود على غير طمأنينته .

واستعمل ألقح ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل: القُحْقُح وهو العظم المطيف بالدبر .

واستعمل ألكح ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل : كُحْكُح ، وهى الناقة الهرمة التى لا تَحْبِس لُعَابَها .

---

(١) فى الأصل ورءى ؛ والتصحيح والزيادة عن اللسان .

(٢) فى الأصل واد ؛ وهو تحريف .

(٣) فى الأصل الهثاث (بالهمزة) والتصحيح عن اللسان . والبيت للعجاج وصدره : وأمراء قد أفسدوا فعاثوا .

واستعمل ألذع ثم أميت وألحق بالرباعي فقيل ذعْذَع الشيء إذا فرقه .

واستعمل رَفّ الطائر رفّا ثم أميت وقيل رَفْرف إذا بسط جناحيه .

وأميت شعَّ يشع وقيل شَعْشَع .

وأميت شغ وقيل شغشغ .

وأميت صعّ وقيل صَعْصَع؛ والصَّعْصَعة: اضطراب القوم في الحرب وغيرها .

وأميت ضعّ وقيل ضَعْضَع .

وأميت ضغ وقيل ضغضغ .

وأميت طهّ وهطّ وقالوا: فرس طَهْطاه؛ وهو المطهم التام الخلق، والهَطْهَطة: السرعة في المشي وما أخذ فيه من عمل .

وأميت لعّ وقيل لَعْلَع؛ وهو اسم موضع، ولعلع لسانه إذا حركه في فيه .

وأميت قهّ وقيل قَهْقَه .

وقال ابن دَرَسْتويه في شرح الفصيح : ليس في كلام العرب اسم على مثال فعيلل ولكن مثل خَفَيْدَد وعَمَيْثَل . قال : ولا على بناء فعايِن ولا فعيل ولا فعليل فلذلك كسروا أول سِرجين ودِهليز لما عربوهما .

وقال ابن دريد في الجمهرة : ليس في كلام العرب فعيل ولا فعول ولا فوعل .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : لا يعرف في كلام العرب فعليل ولا فمليل إنما هو فعاليل .

قال في الصحاح : قال سيبويه : لا تكاد تجد في الكلام يفعل اسما . وفيه قال ابن الأعرابي : ليس في كلام العرب إفعيِلل (بالكسر) ولكن إفعيالل مثل إهْليلَج وإبْريسَم وإطْرِيفَل . وفيه : ليس في كلام العرب فعيل ولا فعيل ولا فعيلّ . وفيه : قال ابن السراج : لم يجئ فعللى .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح : ما كان على مثال فِعيل أو فِعليل أو مِفعيل فهو مكسور الأول لم يأت فيه الفتح .

قال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلام العرب جرمن إلا ما اشتق منه مرجان ، ولم اسمع له بفعل متصرف ، وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب ، وأحْرِ به أن يكون كذلك .

وقال أبو بكر الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين : ليس فى الكلام فيعل ولا فعولن ولا تِفعيل (بكسر التاء) اسما ولا صفة فأما تَفْعيل فقد جاء اسما نحو تَمْتين و تَنْبيب ، وهو فى المصادر كثير قال : ولا أعلم فى الكلام شيئا على مثال فعلوة ، ولا على مثال آفونعل من الأفعال ، ولا أعلم فى الكلام فعلا على افعأل ، ولا شيئا على مثال فعلول ، ولا فعيلة ، ولا اعلم اسما مُظهرا على حرف واحد موصولا بهاء التأنيث ، ولا فعلا على مثال أفعيل ، ولا نعلم فى الرباعى ما على مثال افعلل خفيفاً ، ولا نعلم فى الكلام أفعل ، ولا منفعيلا ، ولا شيئا من الرباعى على مثال فيعلل ، ولا فعال ، ولا شيئا على مثال فعلة ، ولا فعلنان ، ولا فعلوت ، ولا افعل نعتا ، ولا فعيل ولا فعنل .

وقال القالى فى كتاب المقصور والممدود : ليس فى كلامهم نفعلاء ، قال الأندلسى : سوى رجل نفرجاء : جبان .

وقال القالى : وزن هذا فعالاء لفقد نفعلاء فى كلامهم ولازوم النون فى تصاريفه .

وقال ابن فارس فى المجمل : الهاوُون الذى يُدَقُّ فيه؛ عربى صحيح؛ كأنه فاعُول من الهَوْن ولا يقال : هاون لأنه ليس فى كلامهم فاعل قال ابن فارس:

فى المجمل : لا تكاد الهمزة تجامع الحاء إلا قليلا كالأُحاح : العطش ، والأُحاح : الغيظ ، وأُحَيْحة : اسم رجل ، وأَحَّ فى حكاية السعال . قال : ولا تجتمع همزة مع طاء ، ولا مع عين ، ولا غين . قال : وأما الهمزة والقاف فقليل ؛ لكنهم يقولون : الأَقْه : الطاعة ، وأُقُرْ : موضع ، والأَقِط من اللبن ، والمَاقط[1] موضع الحرب . قال : والنون والراء لا يأتلفان إلا بدخيل ، كالنَّـبْرب وهى النميمة . قال : وأما الهاء والقاف فلم يأت فيه شىء ؛ إلا أن ناسا حكوا عن الأصمعى : هقهق إذا أعطى عطاء قليلا ، وفيه نظر . وأما الهاء والكاف فلم يُرْوَ فيه شىء عن الخليل . وحدثنا القطان عن على عن أبى عبيد : انهكَّ صَلا المرأة انهِكاكا ؛ إذا انفرج فى الولادة ، وقال قوم : انهك البعير ؛ إذا لزق بالأرض عند بروكه . ابن الأعرابى هكَّه بالسيف : ضربه ، ورجل هَكَوَّك : ماجن ، والهكّ : المطر الشديد ، والهك : تَهوُّر البئر .

ذكر ضوابط واستثناءات فى الأبنية وغيرها

فُعِل قال سيبويه : ليس فى الأسماء ولا فى الصفات فُعِل ، ولا تكون هذه البِنية إلا للفعل .

قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : قال لى أبو حاتم السجستانى : سمعت الأخفش يقول : قد جا على فُعِل حرف واحد ، وهو الدُّئِل ، وهى دُوَيبَّة صغيرة تشبه ابنَ عُرس [قال : وأنشدنى الأخفش :

جاءوا بِجَمْع لَوْ قِيس مُعْرَسُهُ ... ما كان إلا كَمُعْرَسِ الدُّئِل[2]]

(١) لم يذكر صاحب اللسان هذا التفسير للماقط .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدُّؤلى [1]

وزاد ابن مالك رُئِم للاست [2] ووُعِل لغة فى الوَعِل ، وهو تيس الجبل .

فِعَل قال سيبويه : ليس فى الكلام فِعَل وصف إلا فى حرف من المعتل، يوصف به الجمع، وذلك : قَوْمٌ عِدًى ، وهو مما جاء على غير واحده [3]. قال ابن قتيبة : وقال غيره : قد جاء مكانا سِوًى. قال المرزوقى فى شرح الفصيح : وزادوا عليه دين قِيَم ، ولحم زِيَم؛ أى متفرق، وماء رِوًى ؛ أى كثير.

أفْعِلاَء قال سيبويه: لا نعلم فى الكلام أفْعِلاَء إلا يوم الأرْبِعاء . قال ابن قتيبة : وقال لى أبو حاتم ، قال لى أبو زيد : قد جاء الأرْمِداد وهو الرماد العظيم . وقال الأندلسى فى المقصور والممدود : جاء فى المعرّب أريحاء (مدينة العماليق بالشأم) (وأنْصِناء) قرية بمصر .

يُفْعُول قال سيبويه : وليس فى الكلام يفعول؛ فأما قولهم يُسروع ؛ فإنهم ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا : الأسود بن يُعفُر ؛ فضموا الياء لضمة الفاء . قال ابن قتيبة : ويقوى هذا أنه ليس فى كلام العرب يُفْعُل .

مِفْعِل قال سيبويه : وليس فى كلام العرب مِفْعِل إلا مِنخِر؛ فأما مِنْتِن ومِغيرة فإنهما من أنتن وأغار ، ولكنهم كسروا كما قالوا : أخوك لإمِّك . وفى ديوان الأدب للفارابى : ولم يأت على مِفْعِل (بكسر الميم والعين) إلا مِنخِر ومِنْتِن ؛ وهما نادران ، وليس هذا من البناء لأنهم إنما كسروا أوائل هذين الحرفين اتباعا لكسرة العين .

مَفْعُل قال سيبويه : وليس فى الكلام مَفْعُل . قال ابن خالويه فى شرح الدريدية:

---

(١) ص ٥٩٩ ؛ المطبعة الرحمانية .
(٢) فى الأصل لله وهو تحريف .
(٣) لأن القياس فى الجمع على وزن فعل (كعنب) أن يكون مفرده فعلة.

وذكر الكسائى والمبرّد مَكرُما[١] ومَعُونا[٢] ومَألُكاً . فقال من يحتج لسيبويه : إن هذه أسماء جُموع ؛ وإنما قال سيبويه لا يكون اسم واحد على مَفْعُل . قال ابن خالويه : وقد وجدت أنا فى القرآن حرفا ، «فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَة» كذا قرأها عطاء .

مُفْعُول — قال سيبويه : وقد جاء مُفْعول وهو قليل غريب ، جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا : مُفعول كما قالوا أُفعول ، وكذلك قالوا : مَفعال كما قالوا: أفعال؛ ومِفعيل كما قالوا: إفعيل؛ وذلك مُعلوق للمعلاق. قال ابن قتيبة : وزاد غيره مُغْرُود لضرب من الكمأة ، ومُغفُور لواحد المغافير ، ويقال مُغْثُور، وأيضا مُنْخور للمَنْخِر ، وقالوا : شبّه بفُعْلُول . وفى الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى : ليس فى الكلام مُفعول (بضم الميم) إلا مُغْرُود ومُغفور ويقال مُغْثُور (بالثاء) ومُنْخُور ومُغْلوق لواحد المغاليق .

مَفْعُول — قال ابن قتيبة : وقال غير سيبويه : ليس يأتى مَفعول من ذوات الثلاثة ، وهى من بنات الواو بالتمام ، وإنما تأتى بالنقص ، مثل: مَقول ومَخوف إلا حرفين؛ قالوا: مسك مَدوُوف، وثوب مَصوون. وأما ذوات الياء ، فتأتى بالنقص والتمام . قالوا : بُرّ مَكِيل ومَكْيول ، وثوب مَخِيط ومَخْيوط ، ورجل مَمِين ومَمْيُون . وكذا فى تهذيب التبريزى عن الفراء .

فَعُّول — قال سيبويه : لم يأت فى الكلام على فَعُّول اسم ولا صفة . قال ابن قتيبة: وقال غيرُه قد جاء سُبُّوح وقُدُّوس وذُرُّوح ، لواحد الذّراريح . وحكى سيبويه سَبُّوح وقَدُّوس (بالفتح) وكان يقول فى واحد الذراريح: ذَرَحْرَح.

---

(١) ومنه قول الأخرز الحمانى : ليوم ردع أو فعال مكرُم .

(٢) قال ابن قتيبة ؛ قال جميل :

بثين الزمى لاإن لا إن لزمته — على كثرة الواشين أى معون

فُعِّيل — قال سيبويه : لم يأت فُعِّيل فى الكلام إلا قليلا ، قالوا : مُرِّيق ، وهو حَبّ العصفر وكَوْكَب دُرِّىّ . قال ابن قتيبة : وأما الفراء فزعم أن الدُّرِّىّ منسوب إلى الدُّرّ ولم يجعله على فُعِّيل فيكون وزنه فُعْليًّا .

فَعْلَال — قال سيبويه : لا نعلم فى الكلام فَعْلال إلا المضاعف نحو : الجَرْجَار والدَّهْدَاء والصَّلْصَال والحَقْحَاق ؛ وهو ضرب من السير .

وقال ابن قتيبة : قال الفراء : ليس فى الكلام فَعْلال (بفتح الفاء) من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد يقال : ناقة بها خَزْعالٌ ، أى ظَلَع . وأما ذوات التضعيف فالقَلْقَال والزَّلْزَال وما أشبه ذلك . وهو بالفتح اسم ، فاذا كسرته فهو مصدر .

فِعْلال — وقال سيبويه فِعلال (بالكسر) من غير المضاعف كثير ، نحو : حِمْلاق وقِنْطار وشِمْلال ، والصفة : سِرْدَاح وهِلْبَاج . وفى الصحاح : ليس فى الكلام فَعْلال غير خَزْعال وقَهْقَار إلا من المضاعف .

فَعَلَاء — وقال سيبويه قد جاء فَعَلاء (بفتح العين) فى الأسماء دون الصفات . قالوا : قَرَمَاء وجَفَنَاء[1] (وهما مكانان) قال ابن قتيبة : وقال غيرُه : قد جاء فَعَلاء فى حرف وهو صفة ، قالوا : للأَمة ثَأْداء (بتسكين الهمزة) وثأداء (بفتحها) . وفى الصحاح : لم يجئ فَعَلاء (بفتح العين) فى الصفات ، وإنما جاء حرفان فى الأسماء فقط (قَرَمَاء وجَفَنَاء) وقد قالوا الثَّأَدَاء[2] للأَمة

---

(١) قال ابن قتيبة : وأنشد :

على قرماء عالية شــواه ... كأن بياض غرته خمار

وأنشد :

رحلت إليك من جنفاء حتى ... أنخت فنـــاء بيتك بالمطالى

(٢) فى الأصل : الدأثاء ، والتصحيح عن أدب الكاتب لابن قتيبة .

(بالتحريك) وهو نادر . وفى كتاب المقصور للقالى زيادة نَفَسَاء لغة فى النُّفَسَاء والسَّحَنَاء : الهيئة لغة فى السَّحْنَاء ، ويقال فى الأمة : ثأداء وثأَدَاء (بالفتح وبالسكون) .

فُعَلاء قال سيبويه : لا يكون فى الكلام فُعَلاء إلا وآخره علامة التأنيث، نحو: نُفَساء وعُشَراء ، وهو يتنفس الصُّعَداء ، والرُّحَضاء : الحمى تأخذ بعَرَق .

فُعْلاء قال سيبويه ليس فى الكلام فُعْلاء (مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة) إلاقُوباء وخُشَّاء ؛ وهو العظم الناتئ خلف الأذن . قال بعضهم : والأصل قُوَباء وخُشَشَاء ، فسكنوا . قال الجوهرى فى الصحاح فى حرف الباء : والمُزَّاء عندى مثلهما ، وقال فى حرف الزاى : المزاء (بالضم) ضربٌ من الأشربة ، وهو فُعَلاء (بفتح العين) فأدغم لأن فُعَلاء ليس من أبنيتهم ، ويقال هو فُعّال من المهموز وليس بالوجه ، لأن الاشتقاق لا يدل عليه . قال القالى : فى المقصور والممدود قال : محمدبن يزيد ليس لقُوباء نظير إلا خُشَّاء . قال القالى : والدُّودَاء ، مسيل يدفع فى العقيق . قال : فهذانظير ثان لقُوباء .

فُعَلَى قال سيبويه : ليس فى الكلام فُعَلى والألف لغير التأنيث ، ولا نعلمه جاء على فُعَلى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا: بُهْماة فألحقوا الهاء كماقالوا: امرأة سِعْلاة، ورجل عِزْهاة.

فِعْلَى قال ابن قتيبة : قال لى أبو حاتم : قال الأخفش أو غيره : لا يكون فِعْلى صفة ، وأما ضِيزَى فإنها فُعْلى (بالضم) وإنما كسرت الضاد لمكان الياء .

قال : وليس[1] فى الكلام فُعلى إلا بالألف واللام أو بالاضافة ، وذلك نحو : الصُّغْرَى والكُبْرى ؛ لا تقول : هذه امرأة صُغْرى ، كمالا تقول : هذا رجل أصْغر حتى تقول أصغر منك ، وتقول هذه الصغرى ، وهذا الأصغر .

---

(١) فى الأصل : فليس وما أثبت عن أدب الكاتب لابن قتيبة .

أُفْعُل قال سيبويه : لم يأت فى الكلام على مثال أُفْعُل للواحد ، إنما هو من أبنية الجمع . قال المرزوقى : ومن جعل منه أُبْهُل وأُسْنُمة ؛ فالمعروف فيه ضم الهمزة، وآنُك[1] وآوُن فهو فارسىّ ، وأمْرُع وأشُدّ فهما جمعان، وكذا أَنْعُم: اسم موضع ؛ أصله جمع سمى به .

مَفْعِل قال سيبويه : ليس فى الكلام من ذوات الأربعة مَفْعِل (بكسر العين) وإنما جاء (بالفتح) نحو مَرْمًى ومَدْعًى ومَغْزًى . قال ابن قتيبة : قال الفراء: قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما : مأقِى العين ، ومأوِى الإبل ، وسائر الكلام بالفتح .

أفْعِل قال سيبويه : وأفْعِل قليل فى الكلام . قالوا أصْبِع .

أُفْعُل قال : ولم يأت على أُفْعُل إلا قليل فى الأسماء . قالوا : أُبْلُم[2] وأُصْبُع ، ولم يأت وصفا .

أفْعَالّ قال : ولم يأت على أفْعالّ إلا حرف واحد ، قالوا : أسْحَارّ لضرب من الشجر .

إفْعِلَان قال : وإفْعِلان قليل فى الكلام ، لا نعلمه جاء إلا إسْحِمَان ، وهو جبل ، وإمدّان[3] ، وإرْبِيان ، وفى الصفة ليلة إضْحِيان .

أفْعَلَان قال : ولم يأت على أفْعَلان إلا حرفان . قالوا : يوم أرْوَنَان[4] ، وعجين أنْبَجَان[5] ؛ وهو المختمر .

---

(١) الآنك : الرصاص ؛ وفى اللسان : يحتمل أن يكون على وزن فاعل .

(٢) الأبلم : الخوصة .

(٣) الامدان : الماء الشديد الملوحة . والأربيان : نوع من السمك .

(٤) يوم ارونان : شديد الحرّ .

(٥) فى الأصل : أنبخان (بالخاء) والتصحيح عن أدب الكاتب واللسان. قال الجوهرى : وهذا الحرف فى بعض الكتب بالخاء المعجمة ، وسماعى بالجيم .

أَفْعُلاء قال : ولم يأت على أفْعُلاء إلا حرف واحد ، وهو الأرْبُعاء ، وهو اسم عمود من عُمُد الخباء .

أَفْعِلاء قال : وكذلك أفعِلاء ، لم يأت إلا فى الجمع ، نحو أصْدقاء ، وأنْصِباء ، إلا حرف واحد لا يعرف غيره وهو يوم الأربِعاء(١) .

أَفْعَلَى قال : ولم يأت على أفْعَلَى إلا حرف واحد . قالوا : هو يدعو الأجْفَلَى(٢) ، ويقال أيضا الجَفَلَى .

فَاعال قال : وفَاعال قليل فى الأسماء ، ولم يأت صفة ، نحو سَابَاط : وخَاتَام ، ودانَاق للخاتَم ؛ والدانق . وزاد الفارابى هَامَان .

أَفَنْعَل قال : ولم يأت على أفَنْعَل إلا حرفان ، يقال ألَنْجَج للعود ، وألَنْدَد من من ألدّ ؛ وهو الشديد الخصومة بالباطل .

فُعَاعِيل قال : ولم يأت على فُعَاعِيل إلا حرف واحد قالوا سُخَاخِين .

فُعَيْل قال : ولم يأت على فُعَيْل إلا حرف واحد ، قالوا : عُلَيب ، وهو اسم واد.

فُعُلَان قال : ولم يأت على فُعُلَان إلا قليل قالوا : السُّلُطان .

فَعُلَان قال : ولم يأت على فَعُلَان إلا حرف واحد . قال الشاعر :

ألا يادِيار الحىّ بالسَّبُعان(٣)

فِعَلاء قال : ولم يأت على فِعَلاء إلا قليل فى الأسماء . قالوا : السِّيَراء والخِيَلاء والحِوَلاء والعِنَبَاء(٤) .

---

(١) وحكوا أيضا ضم الباء وفتحها .

(٢) الأجفلى : الدعوة العامة .

(٣) صدر بيت لابن مقبل ، وتمامه :

أمل عليها بالبِـلى الملوان

(٤) السيراء : ضرب من البرد ، والخيلاء : الـكبر . والحولاء : جلدة ماؤها أخضر ؛ تخرج من ولد الناقة وفيها عروق . والعنباء : العنب .

فَوْعال قال : وفَوْعال قليل ، قالوا : تَوْرَاب ، للتراب .

فَعُولاء قال : ولم يأت على فَعولاء إلا حرف واحد، قالوا : عَشُوراء[١]؛ وهو اسم.

فِعْلِن وفِعْلِن: لا نعلمه جاء إلا فِرْسِن[٢] .

تُفُعِّل وتُفُعِّل: قليل، قالوا : التُّبُشِّر ، وهو طائر . وقال ابن قتيبة : وزاد غيره: تُنُوِّط وهو طائر أيضا .

فَيْعِل قال سيبويه : ولم يأت فَيْعِل إلا فى المعتل ، نحو سيِّد وميِّت غير حرف واحد جاء نادرا قال رؤبة :

ما بال عَيْنِى كالشَّعِيب العَيِّنِ[٣]

فجاء به على فَيْعَل وهذا فى المعتل شاذ .

قال ابن قتيبة : وذهب قوم إلى أن نحو سيِّد وميِّت فَيْعَل غيرت حركته [كما قالوا : بِصْرِى وأُمَوِى ودُهْرِىّ][٤]. وقال الفراء : هو فَيْعِل[٥] واحتج بأنه لا يعرف فى الكلام فَيْعِل إنما هو فَيْعَل: مثل : صَيْرَف وخَيْفَق وضَيْغَم.

فُعْلَيْل قال : وفُعْلَيْل قليل فى الكلام ، قالوا : غُرْنَيْق لضرب من طير الماء .

فُعُلُّل قال : وفُعُلُّل قليل ، قالوا : الصُّمُرُّر : طائر، والزُّمُرُّذ : حجر .

فِوَعْل ليس فى كلامهم فِوَعْل إلا مدغما ، والذى جاء منه جِوَزّ : صُلْب شديد، وزِوَزّ ، يقال وِزَرّ قومه ؛ أى سيدهم ورئيسهم ، كذا قال ابن دريد فى الجمهرة.

---

(١) عشوراء : موضع

(٢) الفرس للبعير كالحافر للفرس .

(٣) تتمته كما فى اللسان :

وبعض أعراض الشجون الشجن دار كرقم الكاتب المرقن

(٤) زيادة عن أدب الكاتب .

(٥) فى الأصل : فعيل ؛ والتصحيح عن أدب الكاتب .

وقال بعضهم : هذا غلط ، ليس فى كلامهم فِوَعْل أصلا وهذان فِعَلٌ ؛ وأما فِيَعْل فجاء منه؛ رجل حِيَفْس : ضخم آدم ، وزِيَفْن : طويل، وصِيَهْم : صلب شديد . ذكره ابن دريد فى الجمهرة .

فَعْيَل — ليس فى كلامهم فَعْيَل (بفتح الفاء) وأما ضَهْيَد ؛ وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح ، وأما مَهْيَع فهو مفعل من هاع يهيع ، وأما مَرْيَم فاسم أعجمىّ . ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة . وقال أبو حيان فى الارتشاف : ندر فَعْيَل مثاله[1] : ضَهْيَد ،وعَثْيَر[2] .

وقال ابن جنى : هما موضوعان .

فِعْيَل — أما فِعْيَل (بكسر الفاء) فكثير كحِذْيَم[3] ، وحِمْيَر، وعِثْيَر؛ وهو الغبار، وحِثْيَل وغِرْيَف؛ وهما ضرب من الشجر ، وغِرْيَد : ناعم ، وطِرْيَم : العسل أو السحاب المتراكم ، وغِرْيَل وغِرْيَن : الماء الخاثر الكثير الحمأة والطين ، وضِرْيَم : صمغ ، وهِمْيَغ (بالغين وقيل بالعين) موت سريع ، وتِرْيَم : موضع، وطِرْيَف : موضع، وعِصْيَد : لقب حِصْن بن حُذَيفة ، وعِلْيَط : اسم. هذا ما فى الجمهرة .

فَعْلُول — ليس فى كلامهم فَعْلول (بفتح الفاء) إلا صَعْفُوق بلا خلاف ، وهو من موالى بنى حنيفة ، وزَرْنُوق بخلاف ؛ وذلك فى لغة حكاها أبو زيد واللّحيانى فى نوادره ، والثانى المشهور فيه الضم؛ والزُّرْنُوقان : العمودان ينصب عليهما البكرة ؛ أما فُعلول (بالضم) فكثير .

وقال فى الصحاح : طَرَسوس : بلد ، ولا يخفف إلا فى الشعر ، لأن

---

(١) قال فى القاموس : لا فعيل سواه .

(٢) هو فى معجم البلدان ؛ بكسر العين : موضع بالحجاز .

(٣) هذيم وحمير : اسمان .

فَعْلُول ليس من أبنيتهم ، لم و يجئ منه غير صَعْفُوق ، وأما الخَرْنوب(١) فإن الفصحاء يضمونه ، أو يشددونه مع حذف النون . وإنما تفتحه العامة . وقال ابن دَرَسْتَويه(٢) فى شرح الفصيح : العامة تقول . سُرْسوس (بسكون الراء) وقربوس السَّرج (بسكون الراء) وهما خطأ ؛ لأن فَعْلولا ليس من أبنية كلام العرب ، ولا فى المعرب كلمة إلا واحدة أعجمية معربة فى قول العجاج :

من آل صَعْفُوق وأتباع أُخَرْ(٣)

وهو اسم معرفة بمنزلة إبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الأعجمية التى ليست على أبنية العربية . وقال بعضهم : روى الكوفيون زَرْنوق(٤) وبَعْكُوك(٥) الحر(٦) لشدته ، وصَندوق بالفتح ، ولا يعرف هذا بصرىّ إلا بالضم . وفى الصّحاح : بعكوكة الناس : مجتمعهم . وفى التهذيب البُعْكوكة من الإبل : المجتمعة العظيمة . قال الأزهرى : هذا الحرف جاء نادراً على فَعلولة وأكثر كلامهم فُعْلولة وفُعْلول . وقال سيبويه : بُعكوك على فُعلول؛ لأنه ليس عنده فَعلول ، والبُعكوك : الرهج والغبار ، وقال غيره فى بَعكوكة : نرى أنه فتح أوله ، لأنه أُخرِج مخرج المصادر ، نحو سار سَيْرورة ، وحاد حَيْدُودة .

---

(١) أورده صاحب لسان العرب بفتح الخاء . قال : هو شجر ينبت فى جبال الشام ؛ له حب كحب الينبوت ، يابس أسود .

(٢) كذا ضبطه ابن ماكولا ، وضبطه السمعانى (درستويه) بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وفتح الياء وما بعدها هاء ساكنة (انظر ابن خلكان) ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) بقية البيت : من طامعين لا ينالون القمر .

(٤) فى اللسان : بضم الزاى ، قال : هو ظرف يستقى به الماء .

(٥) فى اللسان بضم الباء ؛ قال : البعكوك : شدة الحر .

(٦) فى الأصل : الحرب ؛ وهو تحريف .

فِعْوَل — ليس فى كلامهم فِعْوَل إلا حرفان : خِرْوَع : وهو كل نبت لانَ، وعِتْوَد: واد . وقال قوم اسم المرأة بَرْوَع خطأ ، إنما هو(١) بِرْوَع . ذكره ابن دريد فى الجمهرة .

يَفْعِيل — ليس فى كلام العرب اسم يَفْعِيل سوى يَعْضِيد لنوع من الشجر ، ويَقْطِين لشجر القرع ، ويَبْرِين : اسم بلد معروف ، ويَعْقِيد : للعسل ، وقيل للعسل المعقود بالنار . ذكره صاحب القاموس فى كتاب العسل وفى الجمهرة نحوه .

فَعَاوِيل — ليس فى كلامهم فَعَاوِيل إلا سراويل. قاله ابن خالويه .

فَيْعَلُون — ليس فى الكلام فَيْعَلُون ألا حَيْزَبون : العجوز ؛ وقيدحون : سيء الخلق ، ودَيْدَبُون : اللهو . قال ابن دريد : لا أحسب فى الكلام غير هذه الثلاثة . قال : وقد جاءت كلمتان مصنوعتان فى هذا الوزن ، قالوا : عَيْدشون : دويبةٌ ، وليس بثبت، وصَيْخَدون : قالوا: الصلابة؛ ولا أعرفهما .

فَعَالِوَة — ليس فى كلامهم فَعَالِوَة على هذا الوزن إلا سَوَاسِوَة لغة فى سَوَاسِيَة ، بمعنى سواء ، ومَقَاتِوَة .

النون بعدها راء — ليس فى كلامهم نون بعدها راء بغير حاجز ؛ فأما نَرْجس فأعجمى معرب. قاله فى الجمهرة . قال ابن خالويه : وكذلك نرم أى لين ، ونرد ، وثوب نَرْسِيّ(٢)؛ فأما نِرْسِيانة(٣) فعربى ، قد تكلموا به ؛ قيل لأعرابىّ : أتأ كل

---

(١) فى اللسان : هى بروع بنت داشن ؛ وأصحاب الحديث يكسرونه .

(٢) ثوب نرسى : منسوب الى قرية فى سواد العراق .

(٣) النرسيان : نوع من التمر ؛ يضرب به أهل العراق بالزبد ؛ واحدته نرسيانة .

السمك الجِرِّيث[1] ؟ فقال : تمرة نِرْسِيانة ، غَرَّاء الطرف ، صفراء السائر ، عليها مثلها زبدا؛ أحبُّ إلىَّ منها.

ماصدِّر بثلاث واوات

ليس فى الكلام كلمة صُدِّرت بثلاث واوات إلا أوّل . قال فى الجمهرة : هو فَوْعل ليس له فعل ، والأصل وَوَّل[2]، قلبت الواو الأولى همزة ، وأدغمت إحدى الواوين فى الأخرى فقالوا أوّل . وقال ابن خالويه : الصواب أن أوّل أفْعَل ، بدليل صحبة مِنْ إياه تقول : أول مِن كذا .

قال أبو عبيدة فى الغريب المصنف قال الأحمر: مَشِشَتِ[3] الدابة (بإظهار التضعيف) ليس فى الكلام غيره .

فَعِل يَفْعَل المضاعف

وقال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلام العرب من فَعِل يفعل المضاعف ما يظهر إلا أربعة أحرف : مَشَشُ الفرس ، وهو داء يصيب الخيل ، وصَمَم الرجل ، ولَحِحَت عينه [إذا التصقت[4]] وَيِلَت سنه ، واليَلَلُ تكسر الأسنان[5] وذهابها ، وزاد ابن السكيت وابن خالويه ضَبِبَ البلد : كثر ضِبَابُه ، وأَلِلَ السقاء : إذا أنتن ، وصَككَ الدابة إذا اصطكت[6] ركبتاه ، وقد قَطِطَ شعره[7] . وفى الصحاح أرض ضَبِبَة : كثيرة الضِّبَاب وهذا أحد ما جاء على أصله .

---

(١) الجريث : نوع من السمك ؛ سئل ابن عباس عن حكم أكله فقال: لا بأس به ؛ إنما هو شىء حرمه اليهود .

(٢) فى الأصل : دوول والتصحيح عن اللسان .

(٣) المشش : ورم فى مقدم عظم الوظيف .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) فى اللسان : اليلل قصر الأسنان، وقد يبدلون بالياء همزة فيقولون الألل.

(٦) تقع الدابة على المذكر والمؤنث .

(٧) شعر قطط : جعد قصير .

وفيه يقال ألْبَبْتُ الدابةَ فهو مُلْبَبٌ[1] ؛ وهــذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار التضعيف ، وقال ابن كَيْسان : هو غلط وقياسه مُلَبٌّ كما قالوا: مُحَبٌّ من أحببته .

فُعَلة وفُعَل

ليس فى الـكلام فُعَلة وفُعَل من الرباعى غير هذه الثلاث كلمات وهى : طُلَاة[2] وطُلًى ؛ وهى الأعناق، ومُهَاة ومُهًى ؛ وهو ماء الفحل فى رحم الناقة، وحُـكَاة وحُـكًى ، وهو شبه العَظَاءة . ذكره ذلك ثعلب فى أماليه .

وفى نوادر ابن الأعرابى : واحد الطُّلَى طُلَاة وطُلْية ، وكذلك تُقاة وتُقى. قال : ولم يجئ على مثل هذا إلا هذان الحرفان .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية : لم يجئ على هذا الجمع من المعتل إلا مُهاة ومُهى ، وطُلاة وطُـلى ، وحُـكاة وحُـكى ، وطُلْية وطُلى، وزُبية وزُبى؛ فأما من غير المعتل فـكثير ؛ كرُطَبة ورُطَب ، ومُرَعة ومُرَع .

فَعْلَة وفِعَل

قال أبو عُبَيد فى الغريب المصنف : لم يأت فَعْلة وفِعَل إلا ثلاثة أحرف : بَضْعة من اللحم وبِضَع ، وبَدْرة وبِدَر ، وهَضْبة وهِضَب ؛ وزاد فى الصحاح عن الأصمعى قَصْعة وقِصَع ، وحَلْقة وحِلَق . وحَيْدة (وهى العُقْدة) وحِيَد ، وعَيْبة وعِيَب ؛ وزاد فى المجمل ثَلّة : (الجماعة من الغنم) وثِلَل .

أفعال جمعه فَعيل

ليس فى كلامهم فَعيل وجمعه أفْعال إلا أحرف من السالم : شريف وأشراف، وفَنيق وأفناق[3] وبَديل وأبدال ؛ وهم الصالحـون ، وبَـكيم بمعنى أبكم وأبكام ؛ ذكره فى الجمهرة . وزاد فى الصحاح : برئ وأبراء ،

---

(١) اللبب : ما يشد على صدر الدابة ؛ وألببت الدابة : جعلت لها لببا .

(٢) و بعضهم يقول : طلوة وطلى كما فى اللسان .

(٣) الفنيق : الفحل المـكرم .

ومليح وأملاح ، ونصير وأنصار . وزاد ابن مكتوم فى تذكرته: يتيم وأيتام ، وطوىّ وأطواء[١] ، ونفير[٢] وأنفار ، وقَمير وأقمار[٣]، وشَرير[٤] وأشرار، ونَضِيح[٥] وأنضاح، وقرىّ[٦] وأقراء ، وكَمِىّ وأكْماء، وشَهيد وأشْهاد ، وأصيل وآصال ، وأبيل وآبال[٧]؛ قال : ولعل ذلك جميع ما جاء منه .

فَعْلُل — قال فى الصحاح ليس فى الكلام فَعْلُل ، وأما تَنْضُب[٨] فهو تَفْعُل .

فُعَل (مصدر) — قال ابن خالويه فى شرح الفصيح : حدثنا ابن مجاهد عن السمرىّ عن الفراء قال : المصادر على فُعَل قليلة ، قد جاء من ذلك الهُدى ، ولقيته لُقًى ؛ وزاد المرزوقىّ فى شرحه السُّرى .

فِعِلّ — لم يجئ فِعِلّ إلا حِلِزّ ، وهو القصير ، وجِلِّق موضع ؛ وهو معرب ؛ قاله ابن دريد فى الجمهرة .

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : لم يأت على فِعِلّ إلا حِمِّص وجلِّق ، موضع (وهو دمشق) ورجل حِلِزّ وحِلِزّة[٩]: البخيل؛ وأهل الكوفة يقولون: حِمَّص وجلَّق (بالفتح) وأهل البصرة (بالكسر) وزاد بعضهم قِنِبّ .

فَعْلِل — لم يجئ فَعْلِل إلا نَرْجِس . قاله فى الجمهرة . قال : وهو فارسىّ معرب

---

(١) الطوى : البئر .

(٢) النفير : مادون العشرة .

(٣) القمير : المقامر .

(٤) الشرير : ساحل .

(٥) النضيح : الحوض .

(٦) أقراء الشعر : قوافيه .

(٧) الأبيل : شيخ النصارى .

(٨) التنضب : شجر حجازى شوكه كشوك العسجد .

(٩) التاء للتأنيث .

قال : وقد ذكره النحويون فى الأبنية ، وليس له نظير فى الكلام ، فإن جاء بناء على فَعْلِلٍ فى شعر قديم . فارْدُدْه فإنه مصنوع ، وإن بنَى مولد هذا البناء واستعمله فى شعر أو كلام فالرد أولى به . هذا كلام ابن دريد ؛ لكن قال الزَّمْلَكانى فى شرح المفصل : نَرْجس : نَفْعِل ، إذ ليس فى الأصول فَعْلِل (بكسر اللام الأولى) .

فُعْلَل — قال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلامهم فُعْلَل إلا جُخْدَب فى قول بعض أهل اللغة . ونقل ابن خالويه عن ابن دريد أنه قال : ليس فى كلامهم فُعْلَل إلا سُودَد وجؤذَر وجندَب وحُنْظَب ، كلها مفتوحة ومضمومة .

فُعْلُل — وقال الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين : ليس فى الكلام على مثال فُعْلُل إلا أحرف لا تقول بها البصريون مثل : طُحلُب وبرقُع وجؤذُر .

فَعَّل . — لم يجئ من فَعَّل إلا خَضَّم ، وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم ، وعَثَّر وبذَّر وهما موضعان ، وبَقَّم فارسىّ معرب؛ وقد تكلمت به العرب قال:

كمرجل الصباغ جاش بَقَّمُه(١)

ذكره فى الجمهرة . وفى الصحاح قال أبو على : ليس فى كلامهم اسم على فَعَّل إلا خمسة ، فذكر الأربعة وزاد شَلَّم : موضع بالشأم . وهو أعجمى .

وفى الصحاح خَضَّم أيضاً اسم ماء وزاد ابن مالك شَمَّر اسم فرس ونظمها فى بيت فقال :

وَبذَّرٌ وبَقَّمٌ وشَمَّرُ — وخَضَّمٌ وعَثَّرٌ لفَعَّلِ

---

(٣) البقم : صبغ معروف ؛ وفى الاصل بقلمه وهو تحريف ؛ وقبله :

بطعنة نجلاء فيها ألمه — يجيش ما بين تراقيه دمه

كمرجل ... (لسان العرب ــ بقم)

فُعَّل أما فُعَّل (بالضم) فكثير نحو: غُرَّب وغُبَّر وزُمَّج والخُلَّب وغيرها .

(فائدة) ذكر ابن فارس فى المجمل : أن بَقَّم عربىّ على خلاف ما فى الجمهرة ؛ لكن فى الصحاح : قلت لأبى علىّ الفارسىّ بَقَّم أعربىّ هو؟ فقال : معربّ .

فُعَلى لم يجئ من فُعَلى (بالضم والقصر) إلا أُرَبَى من أسماء الداهية ، وشُعَبى وأُدَمى[1] : موضعان . ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة ، وابن السكيت فى المقصور والممدود ، وعبارته : كل ما جاءك فى آخره ألف ، مضموما أوله ؛ فهو ممدود ، إلا ثلاثة أحرف جاءت نوادر من ذلك : الأُرَبَى والأُدَمَى وشُعَبى. وفى شرح الدريدية لابن خالويه : ليس فى كلام العرب اسم على فُعَلَى إلا ثلاثة أحرف وذكرها ، ثم قال : وزاد أبو عمر الزاهد جُنَفَى[2] : اسم موضع . قال أبو حيان وينظر أهو بالخاء أو بالجيم . وحُلَكَى[3] : دويبة . انتهى . وزاد القالى فى المقصور أُرَنَى : حبة تطرح فى اللَّبَن فتُخَثِّره ، والأُدَمى : حجارة حمر فى بلاد بنى قشير وهو غير الأُدَمى السابق ، والجُمَبَى : عظام النمل التى تمض ، ولها فواه واسعة .

فِعْلَل لم يجئ من فِعْلَل (بكسر الفاء وفتح اللام) إلا دِرْهَم ، وهو معرّب ، وقد تكلمت به العرب قديما . وقِلْفَع ؛ وهو الطين اليابس المتفلق فى الغدران وغيرها، وقِرْطَع؛ وقِرْدَع وهو قَمْلُ الإبل ، وهِبْلَع : رجل نهم ، وهِجْرَع : طويل مضطرب الخلق . ومما يلحق بهذا الباب خِرْوَع وهو كل نبت لين ، وعِثْوَر : دويبّة ، وبِرْوَع : اسم امرأة صحابية . ذكره فى الجمهرة . وزاد سيبويه قِلْمَم وهو اسم . وذكر ابن خالويه أن الأخفش قال فى هِبْلَع وهِجْرَع

---

(١) شعبى : فى بلاد فزارة ، وأدمى : فى فارس .

(٢) فى القاموس : هو ماء لبنى فزارة .

(٣) فى القاموس : حلكاء (بالمد) .

وزنهما هِفْعَل[1] والهاء زائدة لأنه من البلْع والجرْع . وزاد المرزوق فى شرح الفصيح ضِفْدَع .

فَعْلال المضاعف

لم يجئ فى المضاعف فِعْلال إلا قَضْقاض ؛ وهو الأسد . قاله ابن دريد .

فُعْلال

وقال الفارابي فى ديوان الأدب : لم يأت على فُعْلال شيء من أسماء العرب من الرباعى السالم إلا مكرر الحشو ، وذلك الفُسْطاط والقُرْطاط ؛ فأما الفُسْطاط فحرف رومىّ وقع إلى العرب فتكلمت به .

فَعْلَلِيل

لم يجئ فى المصادر على فَعْلَلِيل إلا قَرْقَر الحمام قَرْقَرِيرا ، وسمعت غَطْمَطِيط الماء ، وازمهرّ يومنا زَمْهريرا : اشتد برده ، وهَنْدَليق : كثرة الكلام ، وناقة خَرْعَبِيل : صلبة . قاله ابن دريد .

يَفْتَعُول

لم يجئ فى الأسماء يَفْتَعُول إلا يَسْتَعُور ؛ وهو موضع . قال عُرْوة بن الورد :

أطَعْتُ الآمرين بصرم سلمى ... فطاروا فى عِضاه اليَسْتَعُور[2]

كذا فى الجمهرة . وقال غيره : سيبويه يقول : ليس فى كلام العرب يَفْتَعول . ويَسْتَعُور : فَعْلَلُول ؛ وهو البلد البعيد . ويقال موضع قريب من المدينة .

فِعِل

لم يجئ على فِعِل (بكسرتين) إلا إبِل ، وإطِل ؛ وهو الخَصْر ، وإبِد وإجِد إجِد : زجر للفرس ، وبِذِخ بِذِخْ للهدير من البعير ، وتِفِرِ تِفِرِ ؛ حكاية

---

(١) فى الأصل : هفلع ، وهو تحريف .

(٢) رواية اللسان : فطاروا فى البلاد اليستعور .

وبعده :

سقونى الخمر ثم تكنفونى ... عداة الله من كذب وزور

ألا يا ليتنى عاصيت طلقا ... وجبارا ومن لى من أمير

ولهذه الأبيات حديث تجده فى اللسان مادة (يستعر) .

(لغة فى الأبد) بمعنى الدهر . وقالوا فى سجعهم : أتان إبِد ، فى كل عام تَلِد . ولا يقال هذا إلا فى الأتان خاصة . ذكره فى الجمهرة .

وقال ابن فارس فى المجمل : الإبِد : الأتان المتوحشة ، وزاد ابن خالويه : وِتِد (لغة فى الوَتِد) ولعب الصبيان خِلج جِنب. وبأسنانه حِبِر؛ أى صفرة، وامرأة بِلِز ؛ أى ضخمة، والبِلِص: طائر وهو البَلَصوص. وزاد ابن برى: إجد لغة فى وجد، للضحك . ورأيت على حاشية الصحاح بخط ياقوت : قال ابن الأعرابى : رجل حِلِز (بتخفيف اللام) أى بخيل ضيّق، فإذا شددت اللام فهو ضرب من النّبْت . وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل مِشِط لغة فى المشط ، وإثِر لغة فى الأثْر ، ودِبِس لغة فى دِبْس ، وخِطِب نِكِح لغة فى خِطْب نِكْح[1] ، وتِقِر تِقِر مثل تِفِر تِفِر ، وعِبِل اسم بلد ، وجِحِظ ، وإحِظ ، وخِدِج : زجر للغنم ، وإجِص ، وحِظِر : زجر للعنز والجمل .

فِعْلِياء لم يجئ على فِعْلِياء إلا كِيمِياء وهو معرّب ، وسِيمِياء وهى مثل السِّيمَى[2] وجِرْبِياء وهى الريح الشمال . قاله ابن دريد . وزاد غيره قِرْحِياء : الأرض الملساء . وزاد الأندلسىّ فى المقصور والممدود الكِبرِياء .

فُعَالان لم يجئ على فُعَالان إلا سُلامان : شجر . وفى العرب بَطْنان يقال لهم بنو سُلامان ، وحُمَاطان : نبت . قاله ابن دريد .

المقصور والممدود قال بعض من ألّف فى المقصور والممدود من أهل الأندلس : جميع ما انتهى إلينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ما استعمل من كلام العجم

(١) خطب نكح : كلمة كانت العرب تتزوج بها ؛ وكانت امرأة من العرب يقال لها : أم خارجة يضرب بها المثل ؛ فيقال : أسرع من نكاح أم خارجة ، وكان الخاطب يقوم على باب خبائها فيقول: خطب فتقول : نكح وخطب .

(٢) السيمى والسيمياء : العلامة .

المعرّب، مما لم نضمه إلى ثقاف وزن ، ومن حروف الأدوات والأصوات. قال: وأمثلة الممدود اثنان وستون مثالا سوى المعرّب .

وفى هذا الكتاب لم يأت مقصور مفرد على فعل سوى حرفين ؛ سمى اسم فرس ؛ والصراط السوى وهو فى الجمع كثير كغاز وغزى . قال : ولا على يُفْعَل سوى يُبْنى[١] : قرية بين فلسطين وبيت المقدس . قال ولا على تُفْعَل سوى تُرْعَى : موضع ، وتبنى[٢] : قرية بدمشق ، ويقولون فى الذم : يا ابن تُرْنَى[٣] . وكذا فى المقصور للقالى ، قال : ولا على فُعْلًى (بالضم والتنوين) سوى مُومًى ، التى يُحْلق بها . ذكره أبو حاتم ونوّنه . قال : ولم يجئْ صفة على فِعْلى (بالكسر) إلا قسمة ضِيزى ؛ فأما الاسم عليها فكثير .

فِعْلى صفة — وفى الصحاح : ليس فى كلام العرب فِعْلى صفة ، وإنما هو من بناء الأسماء كالشِّعْرى والدِّفْلى ؛ وأما «قسمة ضِيزى» أى جائرة ، فهى فُعْلى (بالضم) مثل : حُبْلَى وطُوبَى ، وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء .

فَعْلان — لم يجئْ من الأسماء على فَعْلان (بالفتح) إلا رَدْمان ، ورَخْمان ، وسَلْمان ، وقَرْمان ، وصَمْران : أسماء مواضع ، وصَفْوان : اسم .

---

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان : بليد قرب الرملة فيه قبر صحابى ، بعضهم يقول : هو قبر أبى هريرة ، وبعضهم يقول : قبر عبد الله بن أبى سرح .

(٢) قال النابغة :

فلا زال قبر بين تبنى وجاسم   عليه من الوسمى جود ووابل
فينبت حوذانا وعرفا منوّرا   سأهدى له من خير ماقال قائل

(٣) ترنى : هى الفاجرة ؛ من الرنو ، أى يدام النظر إليها ؛ لأنها تزن بالريبة ؛ وابن ترنى : كناية عن اللئيم ؛ قال صخر الغى:

فإن ابن ترنى إذا زرتكم   يدافع عنى قولا عنيفا

فَعَلُوت قاله ابن دريد : لم يجئ على فَعَلُوت إلا مَلَكوت، وجَبَرُوت، ورَحَمُوت من الرحمة ، ورَهَبُوت من الرهبة ، وعَظَموت من العظمة ، وسَلَبوت من السلب ، وناقة تَرَبوت : آنسة لا تنفر ، وحَلَبوت رَكَبوت : تصلح للحلب والركوب ، ورجل خَلَبوت : خداع مكار ، قال الشاعر :

وشرّ الرِّجال الخالب الخَلَبوت(١)

ذكره ابن دريد . وزاد الفارابي ثَلَبُوت : أرض .

فَعَلُوتَى لم يجئ على فَعَلُوتى إلا رَحَمُوتَى من الرحمة ، ورَهَبُوتَى من الرهبة ، ورَغَبُوتَى من الرغبة . قاله ابن دريد . وزاد غيره مَلَكوتى : الملك ، وناقة حَلَبُوتَى ورَكَبوتى ، وجَبَروتى : العظمة .

فَعْلُوه لم يجئ على فَعْلُوَة إلا تَرْقُوَة ، وهى القَلْتُ بين العنق ورأس العضد ، وحَرْقُوَة ، وهى أعلى اللَّهاة والحلق ، وثَنْدُؤَة(٢) وقَرْنُوَة : نبت ، وعَرْقُوَة : إحدى عراقى الدلو ، وهى الخشبتان المصلبتان فى رأسها ، وعَنْصُوة : إحدى عناصى الشعر وهو المتفرق ، وقالوا : عُنصوة؛ وليس بالجيد. ذكره ابن دريد . وفى شرح الفصيح للمرزوقى : زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال إلا أن يكون ثانيه نونا نحو : عُنصوة وثُندوة . وفى الصحاح : مَلْكوة العراق مثال التَّرْقوة وهو المُلْك والعز .

فِعْلَأْوة لم يجئ على فِعْلَأْوة إلا سِنْدَأْوة : جرىّ ، ورجل حِنْظَأْوة : عظيم البطن،

---

(١) الخلبوت : الخداع الكذاب . وفى رواية اللسان بعد أن ذكر صدر البيت :

ملكتم فلما أن ملكتم خلبتم   وشر الملوك الغادر الخلبوت

(٢) كذا فى الأصل بالهمز ، وفى القاموس : إذا فتحت الكلمة فلا تهمز فتقول : ثندوة .

وكِنْثَأْوة : عظيم اللحية ، وقِنْدَأْوة : صلب شديد ، وعِنْدَأْة نحوه . قاله ابن دريد .

فَعيل اليائىّ — لم يجئ فَعِيل وفعلاء من بنات الياء إلا نَفِىّ ونَفْوَاء. ذكر ذلك أبو زيد. كذا فى الجمهرة .

فَعيل المضاعف — لم يجئ فَعِيل فى المضاعف مجموعا على فُعَلاء . كذا فى الجمهرة . قال بعضهم إلا حرفا واحدا حكاه سيبويه : شَدِيد وشُدَداء .

فِعال وفَعيل — لم يجئ فِعال وفَعيل مجموعا على فَعَل إلا أربعة أحرف : أدِيم وأدَم ، وأفِيق وأفَق ؛ وهو الأديم أيضا ، وإهَاب وأهَب ، وعَمود وعَمَد ، وقد قالوا: عُمُد فى هذا وحده . كذا فى الجمهرة . وزاد أبو عمر الزاهد قَضيم وقَضَم ، وعَسيب وعَسَب .

اجتماع الراء واللام — لم تجتمع الراء واللام إلا فى أحرف معدودة ، منها : الوَرَل : دابة مثل الضب، وأرُل : اسم جبل ، وجَرَل ؛ وهى الحجارة المجتمعة ، والغُرْلة : القلفة . ذكره الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح .

فُعَل الواوى — لم يجئ من فُعَل فى ذوات الواو والياء إلا حرفان وهما سُوى وطُوى ، قاله فى الجمهرة .

اجتماع الباء والميم — لم تجتمع الباء والميم فى كلمة إلا فى يَبَمْبَم وهو جبل ، أو موضع . قاله ابن دريد .

فاعولاء — لم يجئ فى كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء . قاله فى الجمهرة وزاد ابن خالويه : ساموعاء ؛ وهو اللحم فى التوراة ، وخَابُوراء . حكاه ابن الأعرابى يعنى النهر ؛ وزاد الموفّق البغدادى فى ذيل الفصيح الضَّارُوراء والسَّارُوراء للضراء والسراء ، والدالولاء : الدلالة .

الفاء والعين من حرف واحد

لا يجوز أن يكون فاء الفعل وعينه حرفا واحدا فى شئ من كلام العرب إلا أن يفصل بينهما فاصل مثل : كوكب وقيقب ؛ فأما بَبّة[1] فلقب ؛ كأنها حكاية ، وزعم الخليل أن دَدًا حكاية لصوت اللعب واللّهو . ذكر ذلك ابن دَرَسْتَويه فى شرح الفصيح . وقال المرزوق : لم يجئ من ذلك بلا فاصل إلا قولهم دَد، ودَدَن .

تأنيث مفعيل

لم يؤنث من مفعيل بالهاء سوى مِسكينة تشبيها بفقيرة . ذكره الفارابى فى ديوان الأدب .

فَعُل المتعدى

لم يأت فَعُلْت (بالضم) متعديا إلا كلمة واحدة رواها الخليل ، وهى قولهم: رَحُبتك الدار : ذكره الفارابى . وفى الصحاح : قال الخليل : قال نصر بن سيار : أرَحُبكم الدخول فى طاعة الكرمانى ؟ أى أوَسِعَكم ؟ قال : وهى شاذة ، ولم يجئ فى الصحيح فَعُل (بضم العين) متعديا غيره ؛ وأما المعتل فقد اختلفوا فيه ، قال الكسائى : أصل قلته قولته .

وقال سيبويه : لا يجوز ذلك ؛ لأنه لا يتعدى .

مَفعِل

وقال الفارابى فى باب مَفعِل (بفتح الميم وكسر العين) لم نجد على هذا المثال شيأ إلا بالهاء نحو أرض مَزِلَّة مَضِلَّة ، والَذِمَّة ، والَمضِنَّة ، والَمظنة .

مُفعِل

وقال فى باب مُفعِل (بضم الميم وكسر العين) لم نجد على هذا المثال شيئا إلا بالهاء نحو : الُمرِضَّة : اللبن الخاثر ، والُمرِنَّة : القوس .

---

(١) قال فى اللسان : ببة : حكاية صوت صبى ، قالت هند بنت أبى سفيان ترقص ابنها عبد الله بن الحارث :

لأنكحن ببه جارية خدبه
مكرمة محبه تجب أهل الكعبة

أى تغلب نساء قريش فى حسنها . وقال ابن برى : ببه لقب عبد الله بن الحارث .

وقال النحاس فى شرح الملقات : ليس فى كلام العرب مَفْعُل إلا بالهاء فى حروف جاءت شاذّة نحو : مَقْبُرَة ومَيْسُرَة . مَفعُل

قال ثعلب فى أماليه : لم يسمع الضم فى هذا الجنس إلا فى أربعة مواضع : رباع ورباع ، وثمان وثمان ، وجوار وجوار ، ويمان ويمان. قرئ . «وله الجوار المُنْشآتُ » .

قال : وقال الفراء وغيره من أهل العربية : فَعِل يَفعُل لا يجئ فى الكلام إلا فى هذين الحرفين : مِتَّ تَمُوت ، ودِمْتَ تَدُوم فى المعتل ، وفى السالم فَضِل يَفضُل فى لغة [(١)] . فَعِل يَفعُل

وقال : لم يجئ عسى زيد قائما إلا فى قوله : عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا [(٢)] .

وقال : لم يجئ الضم فى الآلات إلا فى مُسْعُط ومُكْحُلة ومُدْهُن ، والبواقى بالكسر [(٣)] : والمصادر تقال بالفتح ، يفرقون بينها وبين الآلات . مُفعُل

وقال ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود : قال الأصمعى : لم أسمع فَعَلَى إلا فى المؤنث ، إلا فى بيت جاء لأمية بن أبى عائذ فى المذكر : فَعَلَى

كأنى ورحلى إذا رُعْتُها على جَمَزَى [(٤)] جازئٍ بالرِّمال [(٥)]

---

(١) زاد صاحب اللسان : حضر يحضر .

(٢) الغوير : فى الأصل تصغير غار ؛ وهو ماء لكلب ، وأبؤس : جمع بؤس ومعناه العذاب أو الشدة ؛ وهو مثل يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها .

(٣) زاد ابن السكيت : منخل ومنصل .

(٤) يقال : حمار جمزى ؛ أى سريع .

(٥) وبعده كما فى اللسان :

وأصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

فُعال قال القالى فى أماليه : لم يأت من فُعال جمعا إلا أحرف قليلة جدا ، مثل : رُباب جمع رُبَّى وهى الحديثة النتاج ، ونَعم جُفال : الكثيرة [الشَّعْر] ، ونعم كُباب : كثيرة، وفُرار : جمع فَرير ؛ وهو ولد البقرة ، وبُراء : جمع بَرِئ .

وقال ابن السِّكيت والسِّيرافى وغيرهما لم يأت شىء من الجمع على فُعال إلا أحرف : تُؤَام جمع تَوْأم ، وشاة رُبَّى وغنم رُباب ، وظِئْر وظُؤَار ، وعَرْق وعُراق ، ورِخْل ورُخال ، وفَرِير وفُرار ، ولا نظير لها .

وقال الزجاجى فى أماليه : لم يجئ من الجموع فى كلام العرب على فُعال إلا ستة أحرف ؛ فذكر السّتة اللاتى ذكرها السِّيرافى بعينها .

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : لم يجمع على فُعال إلا نحو عشرة أحرف: عَرْق وهو اللحم على العظم[1] وعُراق ، ورِخْل من أولاد الضأن ورُخال ، وشاة رُبَّى ورُباب ، وتَوْأم وتُؤَام ، وفَرِير وفُرار ولد الظبية ، ونَذْل ونُذَال، ورَذْل ورُذَال ، وثِنْى وثُناء ؛ وهو الولد الذى بعد البِكْر ، وناقة بُسْط؛ إذا كانت غزيرة والجمع بُساط[2]. انتهى . فحصل من مجموع ماذكروه ثلاثة عشر كلمة . وزاد الزمخشرى فى أبيات له عُرَام وهو بمعنى العُرَاق ، ونظم فى ذلك أبياتا فقال :

ما سمعنا كَلِما غير ثمانٍ   هن جمع وهى فى الوزن فُعالُ
فرُباب وفُرار وتُؤام   وعُرام وعُراق ورُخالُ
وظُؤار جمع ظِئْرٍ وبُساط   جمع بُسْط ؛ هكذا فيما يقالُ

وقد ذيلت عليه بما فاته فقلت :

ولقد زيد ثُناء وبُراء   ونُذال ورُذال وجُفال

(١) الذى فى اللسان : العرق : الفدرة من اللحم وجمعها عراق .
(٢) الذى فى اللسان : ناقة بسط : تركت وولدها لا يمنع منها ، ولا تعطف على غيره.

وَكُبَاب فى كبابى ليس مع   كتب القالى فهيا يا رجال

فَعُول — قال الجوهرى فى الصحاح : حكى عن أبى عمرو بن العلاء القَبول (بالفتح) مصدر لم أسمع غيرَه ، وزعم بعضهم أنه يقال فى لغة : الوَضوء (بالفتح) للمصدر ، والوَقود كذلك ، وقال بعضهم القَبول والوَلوع (مفتوحان) وهما مصدران شاذان ، وما سواهما من المصادر فبنى على الضم .

هنأ ومنأ — قال عن الأخفش : يقال هَنَأنى الطعام يهنِئُنى ويهنَؤُنى ، ولا نظير له فى المهموز .

التابوت — وقال : قال القاسم بن معين : لم تختلف لغة قريش والأنصار فى شىء من القرآن إلا فى التابوت ، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء .

وطئ ومضارعها — قال : وَطِئَ الرجل المرأة يَطأ ، سقطت الواو منه كما سقطت من يَسع ، لتعديهما ؛ لأن فَعِل يَفعَل مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازما ، فلما جاءا من بين أخواتهما متعديين خولف بهما نظائرها .

حبّ ومضارعها — وقال : يقال حَبَّه يَحِبُّه (بالكسر) وهذا شاذ لأنه لا يأتى فى المضاعف يَفعِل (بالكسر) إلا ويَشْرَكُه يفعُل (بالضم) إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف .

المضاعف مكسور العين فى المضارع — وقال : باب المضاعف إذا كان يفعِل منه مكسورا لا يجئ متعديا إلا أحرف معدودة ؛ وهى بتّه يبِتّه ويَبُتُّه ، وعلّه فى الشرب يعِلّه ويَعُلّه ، ونَمَّ الحديث ينِمّه يَنُمُّه ، وشدّه يشِده ويشُده ، وحبه يحِبّه (وهذه وحدها على لغة واحدة) وإنما سهل تمدى هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن .

مصدر تفاعل — وقال : المصدر من تفاعَل يتفاعَلُ مضموم العين إلا ما روى فى هـذا

وهو تفاوُت ؛ فإن أبا زيد حكى فى مصدره تفاوُتا وتفاوِتا (بفتح الواو وكسرها) .

فِعْلِلّى وقال : لم يجئ فِعْلِلّى وأما المِرْعِزّى وهو الزّغَب الذى تحت شعر المنز[1] فهو مِفْعِلّى ، وإنما كسروا الميم اتباعا لكسرة العين . كما قالوا مِنْخِر ومِنْتِن .

وقال : الأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب .

فواعل وقال : لم يجئ فواعل جمعا لفاعل صفة لمذكر من يعقل إلا فوارس ، وهوالك ، ونواكس ؛ والمعروف أنه جمع لفاعله كضاربة وضوارب ، أو فاعل صفة لمؤنث كحائض وحوائض ، أو مذكر لا يعقل كجمل بازل وبوازل ؛ فأما فوارس فإنما جمع لأنه شئ لا يكون فى المؤنث فلم يُخَفْ فيه اللّبس ، وأما هوالك فإنما جاء فى المثل : يقال : هالك فى الهوالك ، فجرى على الأصل؛ لأنه قد يجئ فى الأمثال مالا يجئ فى غيرها ، وأما نواكس فقد جاء فى ضرورة الشعر . قال الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خُضع الرقاب نواكس الأبصار

فِعال جمع فُعَلاء وقال : ليس فى الكلام فُعَلاء يجمع على فِعال غير نُفساء وعُشراء .

وقال : الإناث فى أسنان الإبل كلها بالهاء إلا السّدَس والسّديس والبازل.

وقال : لم يستعملوا من انقَضّ الطائر تَفَعّل إلا مبدلا ؛ قالوا : تقضّى استثقلوا ثلاث ضادات فأبدلوا من إحداهن ياء[2] .

وقال : قال : قُطْرُب : المِرْباع : الرّبع ، والمِعْشار : العُشر ، ولم يسمع فى غيرهما .

---

(١) العبارة فى الأصل محرفة وهكذا أصلحناها .
(٢) الأصل : تقضض .

فَعُلان — وقال : لم يأت على فَعُلان إلا سبُمان (بضم الباء) وهو موضع ؛ قال ابن مقبل :

ألا يادِيار الحى بالسَّبُمان أمل عليها بالبلى الملوان

مساوعة ومياومة — وقال : تقول عاملته مُسَاوعة من الساعة ، ومُيَاومة من اليوم ، ولا يستعمل منهما إلا هذا .

أوقف بمعنى أقلع — قال : ليس فى الكلام أوقفت إلا حرف واحد : أوقَفْتُ عن الأمر الذى كنت فيه أى أقلعت . وحكى أبو عمرو الشيبانى يعنى فى كتاب الجيم: كلمتهم ثم أوْقَفْت ؛ أى أمسكت ، وكل شئ تمسك عنه تقول : أوْقَفْت . وحكى أبو عبيد فى المصنف عن الأصمعىّ واليزيدىّ أنهما ذكرا عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : لومررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا ؟ لرأيته حسنا. وحكى ابن السكيت عن الكسائىّ ما أوقفك ههنا ؟ وأى شئ أوقفك ههنا؟ أى أىّ شئ صيرك إلى الوقوف ؟ انتهى . وفى كتاب الإصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد : قال أبو عبيدة أوقفت فلانا على ذنوبه إذا بكَّته بها ، وأوقفت الرجل إذا استوقفته ساعة ثم افترقتما ؛ لا يكون إلا هكذا ؛ ثم حكى قول الكسائى .

فَعَل فَعِلا — قال ابن دريد : لم يجئ فى الكلام فَعَل فَعِلا إلا حرفان : خَنَق خَنِقا وضَرَط ضَرِطا ، قال ابن خالويه وحكى الفراء : حَلَفَ حَلِفاً ، وحَبَق حَبِقا، وسَرَق سَرِقا، ورَضَع رَضِعا .

فَعَلْتُ الشىء فَفَعَل — قال ابن دريد : لم يجئ فَعَلْت الشىء فَفَعَل إلا سبعة أحرف غِضْت الماء فغاض ، وسِرْت الدابة فسارت ، ووقَفْته فوَقف ، وكَسِبته فكَسَب ، وجَبَرْتُ العظم فجَبر ، وعُرْت عينه فعارت، وخَسَأْت الكلب فخَسَأ(١) .انتهى.

---

(١) خسأت الكلب : زجرته .

قلت حكى فى ديوان الأدب : كَفَفْتُه عن الشئ فكَفَّ .

أفعَل فهو فاعل

قال فى الغريب المصنف : لم يجئ أفْعَل فهو فاعل إلا ما قال الأصمعى : أبقَل الموضع فهو باقل من نبات البقل ، وأوْرَس الشجر فهو وارس إذا أورق ولم يُعْرَف غيرهما . وزادالكسائى : أيفع الغلام فهو يافع. قلت : وفى الصحاح: بلد عاشب ولا يقال فى ماضيه إلا أعشَبت الأرض . وفيه : أقرب القوم إذا كانت إبلهم قوارب فهم قاربون ، ولا يقال مُقْرِبون . قال أبو عبيد وهذا الحرف شاذ . وفى أمالى القالى : القارب : الطالب للماء ، يقال : قَرَبت الإبلَ وأقرَبها أهلُها ؛ قال الأصمعى : فهم قاربون ، ولا يقال مُقْرِبون وهذا الحرف شاذ. وقال القالى إنما قالوا : قاربون لأنهم أرادوا : ذوقرب وأصحاب قرب، ولم يبنوه على أقرب .

اجتماع الواو والياء فى كلمة

قال الفراء فى كتاب الأيام والليالى : إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة ، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت ؛ نحو : أيام ، وكَيَّة[1]، وغيَّة[2] ، ونيّة، وأمنيّة، وأُرْبيّة[3]. وهذا قياس لا انكسارفيه إلا فى ثلاثة أحرف نوادر ؛ قالوا : ضَيْوَن وهو السِّنور[4] البرّية وقالوا : رَجاء ابن حَيْوَة ، وقالوا : خَيْوَان لحىّ من العرب[5]، فجاءت هذه الأحرف الثلاثة نوادر بلا إدغام .

أسماء الشهور

قال الفراء : الشهور كلها مذكرة إلا جماديين ؛ فإنهما مؤنثان لأن

---

(١) كية : هى أصل الكيت ؛ حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء تاء .
(٢) يقال : هو بغية (بفتح العين وكسرها) ، أى لرنيه ، نقيض لرشدة .
(٣) الأربية : أصل الفخذ .
(٤) فى اللسان : الضيون : السنور الذكر .
(٥) الذى فى اللسان : خبوان : بلد باليمن .

جمادى جاءت بالتاء على بنية فُعالى ، وهى لا تكون إلا للمؤنث ؛ ولهذا قيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، فان سمعت تذكير جمادى فى شعر فإنما يذهب به إلى الشهر .

أسماء الأيام

وقال : الأيام كلها تثنى وتجمع إلا الاثنين فانه تثنية ؛ لا يُثَنَّى .

مُفعَل

وقال ابن دريد فى الجمهرة : جملت العرب مُفْعَلًا فى ثلاثة مواضع : أحصن فهو مُحْصَن، وألْفَج فهو مُلْفَج ؛ إذا أفلَسَ ، وأسْهَب فهو مُسْهَب (بفتح الهاء). وكذا فى نوادر ابن الأعرابى .

فَعّال

قال فى ديوان الأدب : قليل أن يأتى فَعَّال من أفْعل يُفعِل ؛ ومنه الدرّاك للكثير الإدراك . وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : ليس فى كلامهم فَعَّال من أفعل إلا جبَّار من أجْبَر ، ودرّاك من أدرك ، وسآر من أسأر . وقال ثعلب فى أماليه : لا يكون من أفعل فَعّال إلا جبّار من أجبر، ودرّاك، وسآل ، وسآر من أسأرت: بقيت. وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى : جاء فَعّال من أفعل نحو : درّاك ، وسآر ، وفحّاش ، وقَصّار ، ورشّاد ، وحسّان ، وجبّار ، وحسّاس .

فَعيل من أفْعَل

قال فى الجمهرة : أحْبَسْت الدابة إحباساً إذا جملته حَبِيسا فهو محبَّس وحبيس ؛ وهذا أحد ما جاء على فَعِيل من أفْعَل .

النون فى صدر الكلمة

قال صاحب العين : ليس فى الكلام نون أصلية فى صدر كلمة .

قال الزبيدى فى استدراكه : قد جاءت كثيرا فى صدر الكلمة نحو : نَهْشَل ، ونَهْسَر ، ونَعْنَع[1] .

فُعول آخره الواو

قال الزبيدى : لا يكون جمع على مثال فُعول آخره الواو إلا قولهم : نُجُوّ وفُتوّ؛ وهما نادران .

---

(١) النهشل : المسن المضطرب. والنهسر : الذئب. والنعنع : بقلةطيبةالريح.

فَعُل المضاعف — قال ابن خالويه فى كتاب ليس : لا أعرف فَعُلَ فى المضاعف إلا حرفا واحدا : لَبُبَ الرجل من اللّبّ وهو العقل ، وما رواه واحد إلا يونس حتى اطَّلعت طِلْع حرف ثان وهو عَزُزَت الشاة : قلّ لبنها ؛ من قولهم شاة عَزُوز: ضيقة الأحاليل ، قليلة اللبن ، ضيقة الفتوح .

التصغير بالألف — ليس فى كلام العرب تصغير بالألف إلا حرفان ذكرهما أبو عمرو الشيبانى عن أبى عمرو الهذلىّ : دُوابَّة يريد دُوَيبَّة ، وهُدَاهِد تصغير هُدْهُد .

تصغير جيران — وأملح ما سمع فى التصغير ما حدثنى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : تصغير جيران أُجَيَّار ؛ لأن الجمع الكثير فى التصغير يُرد إلى الجمع القليل ، وردّ جيرانا إلى أَجْوَز فقال لما صغر : أجيْوَار ، ثم قلب الواو ياء وأدغم كما تقول فى تصغير أثواب أُثَيَّاب ، إذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياء ، وأدغمت نحو يوم وأيام ؛ والأصل أيْوَام ، وكويتُ الدابة كَيًّا ، والأصل كَوْيا ؛ إلا أربعة أحرف : حَيْوان قبيلة ، وحَيْوة : اسم رجل ، وعَوَى الكلب عَوْية واحدة ، وضَيْوان وهو السِّنَّوْر (١) ، وما عدا ذلك فدغم ، إلا قولهم فى : اسود أسَيْود وأسيد فإنه بخلاف .

الأُل بمعنى أول — لم يأت أُلّ (بضم الهمزة) بمعنى أول إلا فى بيت واحد ، وما ذكره غير ابن دريد ، قال : قال امرؤ القيس يصف قبرا :

لِمَنْ زَحْلُوقة زُلُّ ... بها العَيْنَان تَنْهَلّ(٢)

ينادى الآخِرَ الأُلُّ ... ألاَ حُلُّوا ألا حُلُّوا

الواو — ليس فى كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو إلا واو ، فلذلك يجب

---

(١) زاد ابن سيده : شواية ؛ وهى القطعة من اللحم .

(٢) الزحلوقة : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله ؛ وزل : زلق. وتنهل : يسيل منها الدموع بكاء على من يدفن فيها .

أن يكتب كل مقصور أوله واو بالياء بالياء نحو : الوحَى ، والوجَى ، والوغَى؛ لأنك تحكم على آخره بالياء إذا لم تجد كلة أولها واو وآخرها واو ، وكذلك ما كان ثانيه واوا من المقصور اكتبه بالياء مثل : الهوى ، والنوى ، والجوى؛ فى الأعم الأكثر .

فُعال وجمعه

ليس فى كلام العرب فُعال وجمع على فواعل إلا حرفان : دُخان ودواخن، وعُثان وعواثن ؛ والعُثَان : الدخان والغبار . قلت : وكذا قال الزجاجىّ فى أماليه : إنه لا يُعرف لها نظير .

فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلا

وليس فى كلام العرب فَعَل يَفْعَل فَعْلا إلا سحَر يسحَر سَحْرا .

يسَار

ليس فى كلامهم اسم أوله ياء مكسورة إلا يِسار لليد اليسرى ، لغة فى اليَسار ، والفتح هى الفصحى .

فَعَل فَعَلا

ليس فى كلامهم فَعَل فَعَلا إلا طَلَب طلَبا ، ورقَص رقَصا ، وطَرد طرَدا ، جلَب وجلَبا[١] ، وسلَب سلَبا ، ورفَض رفَضا ؛ ستة أحرف جاء الماضى والمصدر فيهن مفتوحتين .

أصْرَف

ليس فى كلامهم أصْرَفْتُ إلا حرف واحد : أصْرَفْت القافية إذا أقويتها[٢] وأنشد :

قصائد غير مُصْرَفَة القوافى[٣]

فأما سائر الكلام فصرفت ، صرَف الله عنك الأذى ، وصرَفت القوم ،

---

(١) جاء بهامش الأصل : قوله جاب جلبا بالجيم وكذا بالحاء أيضا ، ويزاد هرب هربا ، وحسده حسدا . قاله نصر .

(٢) الإقواء : أن يخالف الشاعر بين القافيتين .

(٣) البيت لجرير وبقيته : فلا عيابهن ولا اجتلابا .

صرَف الله قلوبهم[1] ، وصرَف[2] نابُ البعير .

مصدر المرة

ليس فى كلامهم المصدر المرة الواحدة إلا على فَعْلة : سجدت سجْدة ، وقمت قوْمة ، وضربت ضرْبة إلا فى حرفين حججت حِجّة واحدة (بالكسر) ورأيته رُؤْية واحدة (بالضم) وسائر كلام العرب بالفتح . وحدثنى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى رأيته رَأْية واحدة (بالفتح) فهذا على أصل مايجب .

اجتماع ثلاثة أحرف متجانسة فى كلمة

ليس فى كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ؛ ليس ذلك من أبنيتهم استثقالا إلا فى حرفين : غلام بَبّة أى سمين ، وقول عمر بن الخطاب : لئن بقيت إلى قابل لأجعلن الناس بَبّانا[3] واحدا . أى أساوى بينهم فى الرزق والأعطيات .

ليس[4] فى كلامهم أفعَل فهو مُفْعَل إلا ثلاثة أحرف : أحْصَن فهو مُحصَن ، وألْفَج فهو مُلْفَج ؛ أى أفلَس ، [5] وأسْهَب فى الكلام فهو مُسْهَب : بالغ . هذا قول ابن دريد . وقال ثعلب : أسهَب فهو مُسْهَب فى الكلام ، وأسهَب فهو مُسهب إذا حفر بئرا فبلغ الماء . ووجدت بعد سبعين سنة حرفا رابعا وهو أجْرَأَشّت الإبل : سمنت فهى مُجْرَأَشّة (بفتح الهمزة) قلت وفى شرح الفصيح للمرزوق : أسْهَب فهو مُسْهَب إذا زال عقله من نهش الحية .

---

(١) صرف الله قلوبهم : أضلها .

(٢) صرف البعير نابه : حرقه فسمع له صوت (اللسان) .

(٣) كذا فى الأصـل ، ورواية اللسان : لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا ببانا واحدا .

(٤) سبق هذا فى صفحة ٧٧ .

(٥) وروى ابن برى عن أبى على البغدادى : رجل مسهب (بالفتح) ، إذا أكثر الكلام فى الخطأ ؛ فإن كان ذلك فى صواب فهو مسهب (بالكسر) .

مُفْعول ليس فى كلامهم اسم على مُفعول إلا مُغرود ، وهى الكمأة ، ومُملوق : شجر ، ومُنْخور : لغة فى المُنْخر ، ومُغفور ، من المغافير : صمغ حُلْو .

فُعْلول وفِعلال ليس فى كلامهم اسم على فُعْلول وفِعْلال إلا طُنبور وطِنبار ، وجُذمور وجِذمار : أصل الشىء ، وعُسْلوج وعِسْلاج : الغصن ، وبُرْغوز وبِرغاز : للشابّ الطرىّ وللغزال ، وشُمروخ وشِمراخ ، وعُثكول وعِثكال : للنخل، وعُنقود وعِنقاد ، وحُذفور وحِذْفار : نواحى الشىء . قلت: زاد ابن السكيت فى الإصلاح : مُزمور ومِزمار ، وزُنبور وزِنبار ، وبُرزوغ وبِرْزاغ : حسن الشَّباب، وأُثكول وإثكال[1] .

فعل مثلث العين ليس فى كلامهم فعل ثلاثى يستوعب الأبنية الثلاثة : فَعَل وفَعِل وفَعُل إلا كمَل وكمِل وكمُل ، وكدَر الماء وكدِر وكدُر ، وخثَر العسل وخثِر وخثُر ، وسخُو الرجل وسخَا وسخِى، وسرُو وسرَا وسرِى .

التَّفاعل ليس فى كلامهم مصدر تفاعل إلا على التفاعُل (بضم العين) إلا حرف واحد جاء مفتوحا ومكسورا ومضموما : تفاوت الأمر تفاوُتا وتفاوَتا وتفاوِتا؛ وهو غريب مليح حكاه أبو زيد .

فَعُل فهو فاعل لم يأت فَعُل فهو فاعـل إلا حرفان فرُه فهو فارِه ، وعقُرت المرأة فهى عاقر ؛ فأماطهُر فهو طاهر ، وحمُض فهو حامض ؛ ومثُل فهو ماثل ؛ فبخلاف ؛ لأنه يقال حمَض أيضاً وطهَر ومثَل.

---

(١) الإثكال والأثكول : لغة فى العثكال والعثكول ؛ وهو العرق الذى تكون فيه الشمار يخ .

أفْعَلُ الشىء وفعلته — ليس فى كلامهم أفْعَلَ الشىء وفَعَلْتُه إلا أ كبَّ زيد وكَببْته ، وأقْشَمت الغيوم وقَشمتها الريح، وأنسَل الريش والوبر ونَسَلْتهما ، وأنزفَتِ البئر ونزفتُها، وأشنق البعير : رفع رأسه وشنقته أنا : حبسته بزمامه.

ليس[1] فى كلامهم أفعل فهو فاعل إلا أعْشبت الأرض فهى عاشب ، وأوْرس الرِّمْث ؛ وهو ضرب من الشجر إذا تغير لونه عن البياض فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع ، وأبقلت الأرض فهى باقل ، وأغضى[2] الليل فهو غاض ، وأمْحَل البلد فهو ماحل .

أفْعَله فهو مفعول — ولم يأت أفْعَله فهو مفعول إلا أجنَّه فهو مجنون ، وأزْكَمه فهو مزكوم، وأحزنه فهو محزون ، وأحبَّه فهو محبوب .

تَفْعُلة — ليس فى كلامهم مصدر على تَفْعُلَة إلا حرف واحد وهو تَهْلُكة .

بناء الاسم — لم يأت اسم على ستة أحرف إلا قَبَعْثَرى[3] وهو الجمل الضخم ، وقيل الفصيل المهزول ؛ ويبلغ بالزوائد ثمانية اشهابَّ الفرس اشهيبابا ، ووجدت حرفا آخر فى فلان عَفَنْجَجِيّة[4] : أى حماقة مشبعة .

رجل أفْعَل وفَعِل — ليس فى كلامهم رجل أفْعَل وفَعِل إلا أرمَد[5] ورَمِد ، وأحمَق وحَمِق ، وثوب أخشَن وخَشِن ، وأحدب وحَدِب ، وأبَحّ وبَحِـح ، وأنـكد ونَـكِد،

---

(١) سبق فى ص ٧٦ .

(٢) أغضى الليل : أظلم ، وليل مغض ؛ لغة قليلة .

(٣) قال بعض النحويين : ألف قبعثرى : قسم ثالث من الألفات الزوائد فى آخر الـكلمة ؛ لا للتأنيث ولا للإلحاق .

(٤) كذا فى الأصل .

(٥) جاء فى هامش الأصل : قوله الأرمد الخ ؛ قد جمعت من نظائر ذلك نحو خمسين من استقراء القاموس ؛ إلا أدرد فرأيته فى الأشمونى . قاله نصر .

رأوجل ووجِل ، وأقمس وقَمِس ، وأشعث وشَعِث ، وأجرَب وجَرِب ، وأجدع وجَدِع .

مفعول على فَعِل

لم يأت مفعول على فَعِل إلا حرف واحد: غلام جَدِع؛ أى قد أُسىء غذاؤه، ويقال أيضاً : غلام سَغِل مثل جَدِع؛ فقد صارا حرفين .

فَعيل

فعيل جائز فيه ثلاث لغات فَعيل وفُعَال وفُعَّالٌ : رجل طويل ، فإذا زاد طوله قلت طُوَال، فإذا زاد قلت طُوَّال ، وفى القرآن : (إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عُجَاب) وعُجَّاب ، وفيه أيضاً (ومَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارا) وكُبَارا .

أفْعِله

ليس فى كلامهم مقصور جمع على أفْعِلة كما يجمع الممدود إلا قفا وأقْفِيَة كما جمعوا بابا أبْوِبة ، وندى أنْدِية وهذا شاذ ؛ كما شذ الرِّضى وهو مقصور فقالوا : رضاء فمدوا .

جمع الممدود

ليس فى كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود إلا حرف واحد: داء وأدواء ، وهذا سأل عنه ابن بسام بحضرة سيف الدولة ؛ وإنما صلح أن يكون ممدودا فى اللفظ وأصله القصر ، لأنه فى الأصل دَوَأ قصر فانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ والألف متى أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها ، فجاء الجمع ممدودا على أصل ما يجب له .

المصدر على عشرة ألفاظ

ليس فى كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدر واحد ، وهو لقيت زيدا لِقاء ، ولِقاءة ، ولَقَى ، ولَقْياً ، ولُقِيًّا ، ولَقِيًّا ، ولَقْيَةً ، ولِقْيَانًا ، ولُقْيَانًا ، ولِقْيَانة .

المصدر على تسعة ألفاظ

وقد جاء على تسعة : مَكَث مَكْثاً ، ومُكْثاً ، ومِكْثاً ، ومُكوثاً ، ومَكَثاً ، ومكثانا ، ومكِّيثى ، ومكيثاء ، ومكاثة . وجاء أيضاً : تم الشىء تَمًّا ، وتُمًّا، وتِمًّا ، وتَمَاماً، وتِمامة، وتَتِمَّة، وتُماماً، وتُمَّةً ، وليل التِّمام .

كلمات وردت مهموزة وغير مهموزة

ليس فى كلامهم كلمة فيها أربع لغات : لغتان بالهمز ، ولغتان بغير الهمز ، إلا أربعة أحرف : أومأت إليه وومأت ، وأوميت إليه ووميت ، وضَنَأَت المرأة وضنيت : كثر ولدها ، وأضنأت وأضنت ، ورمح[1] أزَنِىّ ويَزَنِىّ ، ويَزانىّ وأزانىّ ، والحرف الرابع قلب همزة فى اللغات الأربع : وهو فلان ابن ثأْداء وثَأَداء ودَأْثاء ودَأَثاء ؛ إذا كان ابن أمة .

فَعْلَلِيل

لم يأت مصدر على فَعْلَلِيل إلا قَرْقَرَ القمرى قَرْقَرِيرا ، ومرّ مَرْمَرِيرا .

مفعول (مصدرا)

لم يأت مصدر على مفعول إلا قولهم فلان لا معقول له ولا مجلود ؛ أى لا عقل له ولا جَلَد . قلت : بقى ألفاظ ستأتى .

فَعلاء صفة

لم تأت صفة على فِعلاء إلا طورسيناء ، والطور : الجبل والسِّيناء : الحسن. قلت: فى المقصور والممدود للأندلسى: هلباج ،جِلْدَاء وحِرْباء وزيزاء وصِلْدَاء وصِمْحَاء[2] وقيقاء ؛ كل ذلك: الأرض الصلبة؛ فيحتمل أن تكون صفات وأن تكون أسماء.

فُعَلاَنة صفة

لم يأت صفة على فُعَلاَنة إلا حرف واحد ضَبّ حُيَكانة ؛ أى عدّاء[3] .

تِفِعّال

جاء على تِفِعّال: تملّقه تِملاّقا ، وتِقِطّاع ، وتِنِبّال ، وتِكِلاّم ، وتِلِقّاع ، وتِنِقّام ؛ وسِجِلّاط[4] ؛ وهو الياسمين ، وجِهِنّام : البئر البعيدة القعر .

اجتماع الألفاظ على معنى واحد

لم يأت فى كلامهم صفة اجتمع فيها من الألفاظ بمعنى واحد ما اجتمع فى قولهم : ناقة حَلوب رَكوب ، أى تصلح للحلب والركوب، وحَلُوبة رَكُوبة، وحَلْباة رَكْباة ، وحلبى ركبى[5] ، وحَلْبانة رَكْبانة ، وحلبوتى ركبوتى .

---

(١) منسوب الى ذى يزن أحد ملوك حمير .

(٢) فى الأصل : صمصاح ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى اللسان : ضبة حيكانة ؛ أى ضخمة تحيك إذا سعت .

(٤) كذا أورده وفيه نظر ؛ فسجلاط وجهنام ليسا على وزن تفعال .وإنما هما على وزن فعلال (بتشديد اللام) .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى المقصور والممدود لابن ولاد : يقال ناقة حلباء (بالمد) وهى التى تحلب ؛ ولا يحذفون الهاء منها .

لم يأت فَعْلة على فواعل إلا فى حرف واحد ؛ ليلة طَلْقة : لا حرٌّ فيها ولا قُر ولا ظلمة ، وليال طوالق .

فُعْل وفِعْلة

لم يأت فُعْل وفِعْلة إلا فى عشرة أحرف : الذُّل والذِّلة ، والقُل والقِلَّة ، والعُذر والعِذرة ، والنُّم والنِّمة ، والبُخل والبِخلة ، والخُبْر والخِبْرة ، والحُكم والحِكمة ، والبُغض والبِغضة ، والقُرّ والقِرّة ، والشُّح والشِّحة .

حِلْيه وحِلَى وحُلَى (وما يشبهها)

لم يأت مثـل حِلْية وحِلَى وحُلَى ، إلا قولهم : لِحْية ولِحَى ولُحَى ، وجِزْية وجِزى وجُزَى . قلت زاد ابن خالويه نفسه فى شرح الدريدية رابعا وهو: جِذْوة وجِذَى وجُذَى ؛ والجِذْوة : الشـعلة من النار (مثلثة الجيم) وخامساً ، وهو: بِنْية وبِـنَى وبُـنَى ؛ قال : إلا أن النحويين يزعمون أن البنى جمع بنية والبنى جمع بنية، وزاد غيره: بِغْية وبِغَى وبُغَى ، ومِرْية ومِرى ومُرى ، ومِدْية ومِدَى ومُدى ، وحِظوة وحِظى وحُظى ، ونِفْوَة ونِفى ونُفى ، وفِرْية الـكذب ، وفِرَى وفُرَى ، وقِذْوة وقِذَى وقُذَى ، وإسوة وإِسَى وأُسَى ؛ وهى القدوة ، وجِثْوة وجِثًى وجُثًى ؛ وهى الحجارة المجتمعة ، والجماعة الجاثيـة على رُكبهم ، وكِسوة وكِسَى وكُسَى ، وعِدوة الوادى وعِدَى وعُدَى .

وفى المقصور للقالى: صِوّة وصِوَى وصُوى، وهى الأعلام المنصوبة فى الطرق، ورِشوة ورِشًى ورُشًى ، وكِنية وكِنى وكُنى ، وحِبْوة وحِـبَى وحُـبَى .

فَعْلة من ذوات الواو والياء

أجمع النحويون على أنه ليس فى كلام العرب نظير لقَرْية وقُرى ، وأنَّ ما كان من فَعلة من ذوات الواو والياء جُمع بالمد نحو رَكوة ورِكاء، وشَـكوة وشِكاء؛ إلا ثعلبا فإنه زاد حرفا آخر: نَزوة ونُزى؛ ولا ثالث لهما فى كلام العرب. قال الفراء : فأما قولهم كَوة وكِواء وكُوى (بالقصر) فعلى لغة من قال كُوة.

---

(١) جاء فى هامش الأصل : ويزاد الصح والصحة . قاله نصر .

مفعول على فَعْل — لم يأت مفعول على فَعْل إلا حرف واحد : رجل جَدّ للعظيم الجَد والبخت، وإنما هو مجدود محظوظ ، له جد وحظ فى الدنيا .

فَعَلُل — لم يأت على فَعَلُل إلا حرف واحد استثقالا حتى يحجز بين الحركات بالسكون مثل جَعْفر وهُدْهد . قال سيبويه : وإنما جاز ذلك فى عَرَتُن؛ لأنه محذوف من عَرَنْتُن فأسقطوا النون الساكنة .

فُعَل (جمعا) — لم يأت جمع لأفعل وفعلاء صفة إلا على فُعْل ، مثل . أصْفر وصفراء وصُفْر، إلا فى حرف واحد فإنه جمع على فُعَل ، أزوجوا به ما قبله وما بعده[1]، فقالوا: لثلاث ليال دُرَع ، إنما هى دُرْع ، ليلة دَرْعاء ، لاسْودَاد أولها وابيضاض آخرها ؛ مأخوذ من شاة دَرْعاء إذا أبيض رأسها واسودّ سائرها .

جاء فُعْل الذى هو جمع لأفْعَل وفَعلاء جمعاً لفَعّال فى حرف واحد ، قالوا : ناقة خَوّار والجمع خُور : غزار [اللبن[2]] ورجل خوّار : ضعيف والجمع خُور .

إفْعَل — لم يأت فى كلامهم كلمة على إفْعَل إلا إشْفَى الخراز ، والجمع الأشافى ، وقالوا : عدن إبْيَن وأبيَن ويبْيَن ؛ ثلاث لغات ، فأما إمرّ وإمّع فِفِعّل ، والإمرّ : الجدى ، ورجل إمرّ : مبارك ، والإمع : الفضولى ، وزاد سيبويه إبْزَم : موضع .

تخفيف المفتوح — لم يخفف المفتوح إلا فى حرف واحد . روى الأصمعى : أنه سمع أبا عمرو يقرأ « فى قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ » (بسكون الراء) وفى الأفعال حرف واحد قالوا : ما خلْق الله مثله (بإسكان اللام) وإنما التخفيف فى المضموم والمكسور يقال فى رجُل رجْل وفى مَلِك مَلْك ، وفى كرُم الرجل كرْم ، وفى علِم ذاك علْم.

(١) قال ابن برى : إنما جمعت درعاء على درع اتباعا لظلم فى قولهم : ثلاث ظلم ؛ وثلاث درع .

(٢) زيادة عن اللسان .

ماورد على لفظ السواسرة

لم يأت على لفظ السواسوة إلا المقاتوة جمع مَقْتَوِىّ ؛ وهو الذى يخدم الناس بطعام بطنه ، والسَّواسِوة : القوم المستوون فى الشر .

ياء التصغير

لا تدخل ياء التصغير إلا ثالثة ، وإنما أتت رابعة فى حرف واحد ، وهو قولهم : اللُّغَّيزى للجحر من جحرة اليربوع ، ولذلك قال النحويون : ليس مصغرا .

وقوع المؤنث على المذكر

لم يأت مؤنث على المذكر إلا فى ثلاثة أحرف ؛ فى التاريخ صمت عَشْرا ، ولا تقل عشرة؛ ومعلوم أن الصوم لا يكون إلا بالنهار . وفى الحديث : من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال ؛ وتقول سرت عشرا من يوم وليلة . والثانى أنك تقول: الضَّبُع للمؤنث ، وللمذكر ضِبْعان، فإذا جمعت بين الضبع والضِّبعان قلت ضَبْعان ، ولم تقل ضبعانان ؛ كرهوا الزيادة . والثالث أن النفس مؤنثة فيقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقولون: ثلاث أنفس إلا إذا ذهبوا إلى لفظ نفس أو معنى نساء ، فأما إذا عنيت رجالا قلت : عندى ثلاثة أنفس .

المذكّر المضموم الأول

ليس فى كلامهم ما قيل فى مذكره إلا بالضم نحو العُقرُبان : ذكر العقارب ، والثُّعلُبان : ذكر الثعالب ، والأُفْعُوان : ذكر الأفاعى إلا فى حرف واحد ، قالوا : الضِّبْعان فى ذكر الضباع ، ولم يقل أحد: لِمَ ذلك. وقلت[1] فى ذلك قولاً بقى سيف الدولة وأصحابه يناظروننى عليه عشر سنين ولا يفهم عنى ما اعتللت به ؛ وذلك أن الضِّبعان شبيه بالسِّرْحان وهو الذئب ، والذئب أيضاً ذكر الضَّبُع لأنه يسفدها كما يسفدها الضبع ويقال لولدها منه الفُرْعُل، وصغّر تصغيره ، وجمع جمعه فقالوا : ضُبَيعين ؛ كما قالوا : سُرَيحين وقالوا : ضَباعين؛ كما قالوا : سَراحين؛ فلما كانا جميعا ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما . وهذا حسن جدا فى الاعتلال للغة ؛ فكان سيف الدولة يقول فى كل وقت : هات كيف قلتَ الضِّبْعان !

---

(١) أى ابن خالويه .

مايشبه المثنى من الجمع

لم تأت تثنية تشبه الجمع إلا فى ثلاثة أسماء ، وإنما يفرق بينهما بكسرة وضمة وهى الصِّنْو ، والقِنو ، والرِّئْد : المثل . التثنية صِنْوانِ ، وقِنْوانِ ، ورِئْدانِ ، والجمع : صِنوانٌ . قال غير ابن خالويه : قد جاء غير الثلاثة ، حكى سيبويه: شِقْذ وشِقْذان ؛ والشِّقْذ : ولد الحرباء ، وحِشٌ وحُشَّان ، والحِش : البستان .

فاعل من استفعل وأفعل

لم يأت اسم الفاعل من أفعل واستفعل على فاعل إلا فى حرف واحد وهو استَوْدَقت(١) الأتان وأودقت ؛ فهى وادق ، إذا اشتهت الفحل ، ولم يقولوا : مُودِق ولا مُسْتَودِق .

فاعل (اسم مفعول)

لم يأت اسم المفعول من أفعل على فاعل إلا فى حرف واحد وهو قول العرب : أَسَمْتُ الماشية فى المرعى فهى سائمة ، ولم يقولوا : مسامة قال تعالى: « فِيهِ تُسِيمُونَ » من أسام يُسِيم . قال ابن خالويه : أحسب المراد أسمتها أنا فسامت هى ؛ فهى سائمة كما تقول : أدخلته الدار فدخل هو فهو داخل .

فَعُول جمع فُعُول

لم يأت فَعول مجموعا على فُعول إلا فى ثلاثة أحرف ؛مع الإفراد الفتح ومع الجمع الضم : وهى عَذُوب وعُذوب ، وزَبور وزُبور ، وتَخُوم الأرض والجمع تُخُوم .

قلب الجيم ياء

لم يأت جيم قلبت ياء إلا فى حرف واحد ؛ إنما تقلب الياء جيما ، يقال فى علىّ علجّ ، وفى أيَل أجل . والحرف الذى قلبت فيه الجيم ياء الشِّيَرة يريدون الشَّجرة ، فلما قلبوها ياء كسروا أولها لئلا تنقلب الياء ألفاً فتصير شارة ؛ وهذا غريب حسن . وقد قرئ فى الشاذ : « وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشِّيَرَةَ » .

شبيه بَدَل وبِدْل

ليس فى كلامهم مثل بَدَل وبِدْل إلا شَبَه وشِبْه ، ومَثَل ومِثْل ، ونَكَل ونِكْل : الفارس البطل . قلت زاد أبو عبيد فى الغريب المصنف : نَحَس ونِحْس ، وحَلَس وحِلْس ، وقَتَب وقِتْب . وزاد ابن السكيت فى

---

(١) فى الأصل : استودقدت ؛ وهو تحريف .

الإصلاح : عَشَق وعِشْق ، وفى صدره غَمَر وغِمْر ، وضَفَنَ وضِغْن ، وحَرَج وحِرْج ، وشَبَه وشِبْه ؛ وهو الصُّفر . وفى الصحاح : رَبَح ورِبْح ؛ وجَلَد وجِلْد ؛ وحَذَر وحِذْر .

فاعل بمعنى مفعول

لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم : تراب سافٍ ، وإنما هو مَسْفِىّ ؛ لأن الريح سفته ، وعيشة راضية بمعنى مَرْضية ، وماء دافق بمعنى مدفوق ، وسر كاتم بمعنى مكتوم ، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه .

فُعْل منون وغيرمنون

لم يأت فُعْل غير منون ، وفُعْلٌ منون إلا حرف واحد وهو صُخْر : اسم امرأة وهى أخت[(١)] لقمان بن عاد ؛ اجتمع فيه التعريف والتأنيث فلم ينصرف . وصُخْر منصرف لأنه جمع صَخْرة ؛ وهى قطعة من الأرض تنجاب عن رقة .

مادة زرد

ليس فى اللغة زرد[(٢)] إلا مهملا إلا فى حرف واحد : جاء فلان يضرب أزدريه ؛ وإنما جاء لأن الزاى مبدلة من السين ؛ إنما هو جاء يضرب أسْدَريه إذا جاء فارغا [ليس بيده شىء ، ولم يقض طلبته[(٣)]] .

الحفيضة

ليس فى كلامهم الحفيضة (بالحاء والضاد) إلا حرف واحد ؛ قيل : إنه الخلية التى يكون فيها النحل يعسل فيها ؛ وقيل : أرض فيها نحل .

جمع الجمع ست مرات

ليس فى كلامهم جَمع جُمع ست مرات إلا الجمل ؛ فإنهم جمعوا جملا : أجْملا، ثم أجْمالا ، ثم جاملا ، ثم جِمالا ، ثم جِمالة ، ثم جِمالات ، قال تعالى : « جِمَالاَتٌ صُفْرٌ » فجمالات جمع جمع جمع جمع الجمع .

---

(١) وفى صحر ورد المثل : مالى ذنب إلا ذنب صحر ؛ وقد كانت عوقبت على الإحسان؛ فى خبر معروف .

(٢) قال فى اللسان : ما ورد من ذلك فأصل الزاى شين .

(٣) زيادة من اللسان ، والأسدران : المنكبان .

كنا نحو كذا — قال أبو زيد فى نوادره : لا يقال كنا نحو كذا إلا لما فوق العشرة .

فَعَلُول — الذى جاء على فَعَلُول : بَرَهُوت ، وسَلَهُوس ، وطَرَسُوس ، وقَرَبُوس ، ونَفَقُور النصارى ، وبَلَصُوص : طائر ، وأسود حَلَكوك[1] .

هذا آخر المنتقى من كتاب ليس لابن خالويه .

نظير ندمان — وقال ابن خالويه فى الدُّرَيْدِيَّة : لم نجد فى كلام العرب ندمان نظيرا إلا أربعة أحرف : يقال نديم ونادم وندْمان ، وسليم وسالم وسلْمان ، ورحيم وراحم ورحْمان ، وحامد وحميد وحمْدان . وهذا نادر . وقال فى كتاب ليس : قلت لسيف الدولة ابن حمدان : قد استخرجت فضيلة لحمدان جد سيدنا لم أسبق إليها ، وذلك أن النحويين زعموا أنه ليس فى الكلام مثل رحيم وراحم ورحمان إلا نديم ونادم وندمان ، وسليم وسالم وسلمان ، فقلت : فكذلك حميد وحامد وحمدان . انتهى .

فَعِيل إذا كان ثانيه حرف حلق — قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : كل اسم على فعيل ؛ ثانية حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين ، نحو بِعِير[2] وشِعِير ورِغِيف ورِحِيم . أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى : أن شيخا من الأعراب سأل الناس ، فقال : ارحموا شيخا ضِعِيفا .

الزجر — قال ابن السكيت فى كتاب الأصوات : كل زجر كان على حرفين ، الثانى منهما ياء فما قبلها مكسور ، مثل هِى هِى ، فإذا قلت : فَعَلْتُ همزت ، فقلتَ : هأهأت بالإبل ، إلا من ترك الهمز ، فإنه يقول هاهيت بالإبل بغير همز .

القُلاب وشبهه — قال ابن سيده فى المحكم : قال كراع : القُلاب داء يصيب القلب ، وليس فى

(١) فى الأصل : حلكول ، وهو تحريف .

(٢) هى لغة تميم .

الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو الذى أصابه إلا القُلاب من القلب ، والكُباد من الكَبِد ، والنُّكاف من النَّكَفَتين[١] وهما غُدَّتان يكتنفان الحُلْقوم من أصل اللَّحْى . انتهى .

الاسماء المحذوفة العين

قال التاج بن مكتوم فى تذكرته ، ومن خطه نقلت : قال الأستاذ أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدرى فى كتاب نقع الغلل : لا يوجد اسم حذفت عينه ، وأبقيت لامه إلا سَه ، ومذ وثُبه[٢] فى قول أبى إسحق .

التراكيب التى ليست فى العربية

قال ابن مكتوم قال : نصر بن محمد بن أبى الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى : ليس فى العربية تركيب ب ق م ، ولا ب م ق ، ولا ق ب م ، ولا ق م ب ، ولا م ب ق ، ولا م ق ب ؛ فلذلك كان بَقَّم معربا .

إفْعِل

قال ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الشاكهة فى اللغة : لم يأت فى كلام العرب على إفْعِل إلا سبعة أحرف : إسْحِل وإشْكِل : ضربان من الشجر ، وإثْمِد ، وإجْرِد وهو نبت ، والإنْقِض : وهو بيت الكمأة وإحبِل[٣] وهو اللوبيا فى لغة اليمن وإصْمِت وهى الأرض القفر ، فإن كان الإخْرِط[٤] وهو شجر له نبت فهى ثمانية[٥] .

أوْقَف

قال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب : قال أبو بكر بن الانبارى ، قال ثعلب : ليس فى كلام العرب أوْقَفْت بالألف إلا فى موضعين ، يقال تكلّم

---

(١) فى الأصل : النكيفتين ؛ وهو تحريف .

(٢) السه : حلقة الدبر ، وأصلها سته بوزن فرس . ومذ أصلها منذ . والثبة : الجماعة ؛ وأصلها ثوبة (بضم ففتح) .

(٣) عن ابن الأعرابى بفتح الباء .

(٤) فى اللسان : الإخريط .

(٥) زاد فى اللسان : إذخر ؛ وهو نبت ، وإبلم وهو الخوص .

الرجل فأُوقف؛ إذا انقطع عن القول عِيًّا عن الحجة ، وأوقفت المرأة؛ إذا جعلت لها سِواراً من الوَقْف، وهو الذَّبْل(١) . قال أهل اللغة : إذا كان السوار من ذهب قيل له سوار ، وإذا كان من فضة فهو قُلْب ؛ وإذا كان من ذَبْل أو عاج فهو وَقْف .

الشاذ من فَعَل يَفْعَل

قال ابن خالويه فى شرح المقصورة : ليس فى كلام العرب فَعَل يفعَل (بفتح الماضى والمستقبل) إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا ، أو لاما نحو : سحَر يسحَر؛ إلا أَبَى يَأْبَى. فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء فَعَل يفعَل (بالفتح) فى خمسة أحرف: عشَى يمشَى ، وقلَى يقلَى، وحـَيِي يحـيَى ، وركَن يركَن ؟ فقل ذلك خلاف ، وأبَى يأبَى لا خلاف بين النحويين فيه ، فلذلك خص بالذكر .

تِفْعال

قال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات : كل ما ورد عن العرب من المصادر على تَفْعال فهو بفتح التاء ، إلا لفظتين ، وهما تِبْيان وتِلقاء .

وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات : ليس فى كلام العرب اسم على تِفعال إلا أربعة أسماء ، وخامس مختلَف فيـه ؛ يقال تِبيان ، ويقال لقلادة المرأة تِقصار ، وتِمشار وتِبراك : موضعان ، والخامس تِمساح، وتِمسَح أكثر وأفصـح . وقال الإمام جمال الدين بن مالك فى كتابه نظم الفرائد : جاء على تِفعال (بكسر التاء) وهو غير مصدر : رجل تِـكلام ، وتِلقام ، وتِلعاب ، وتِمساح للـكذاب ، وتِضْراب للناقة القريبة المهد بضراب الفحل ، وتِمراد لبيت الحمام ، وتِلْفاق لثوبين ملفوقين ، وتِجْفاف لما تجلل به الفرس ، وتِهْواء لجزء ماض من الليل ؛ وتِنْبال للقصير اللئيم ، وتِمشار وتبرام ؛ وزاد ابن جموان: تِمْثال ، وتيفاق لموافقة الهلال .

---

(١) الذبل : ظهر السلحفاة .

فَعُل

قال النحاس فى شرحه المذكور : فَعُل فى كلام العرب قليل فى الأسماء ، قالوا : حَذُر وفَطُن وندُس ، وقرئ : «وعَبُد الطَّاغُوتِ»(١) ، وقرأ سليمان التيمى: «قَالَتْ نَمُلَةٌ» .

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : ليس فى كلام العرب فَعَل يَفعِل مما فاؤه واو إلا حرف واحد: وَجَدَ يَجِد. ذكره سيبويه.

وَجَد يَجِد ويَجُد

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : قالوا وَجَد يَجِد ويَجُد من الوجْدة والوِجدان جميعا ، وهو حرف شاذ لا نظير له .

قال ابن قتيبة : كل ما كان على فَعُل فمستقبله بالضم لم يأت غير ذلك إلا فى حرف واحد من المعتل . روى سيبويه أن بعض العرب قال : كُدْتَ تَكاد .

مُفَيْعِل فى غير التصغير

قال ابن قتيبة : قال أبو عبيدة ، لم يأت مُفَيْعِل فى غير التصغير إلا فى حرفين: مُبَيْطِر، ومُسَيْطِر ؛ وزاد غيره مُهَيْمِن .

قال النحاس فى شرح المعلقات ؛ قال الأخفش سعيد بن مسعدة : ليس شىء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم. وقال سيبويه : ليس شىء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها ؛ يعنى يردونه إلى أصله .

حَدُث

قال ابن خالويه فى شرح الفصيح : يقال أخذه ما قَدُم وما حدُث ؛ ولا يضم حدُث فى شىء من الكلام إلا فى هذا .

فعنل وتفعنل

قال البَطَلْيُوسى فى شرح الفصيح : حكى الزبيدى أنه يقال : قَلْنَسْت رأسى بالقلنسوة وتَقَلْنَسْت على مثال : فَعْنَلْت وتَفَعْنَلْتُ . قال ولا نعلم لهذين المثالين نظيرا فى الكلام .

النجم

قال المرزوقى فى شرح الفصيح : إذا وجدت فى كلامهم «النجم» معرَّفا

(١) بالإضافة .

بالألف واللام، فاجعله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو: جئت والنجم قد تصوّب ، وفى القرآن : « والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » فُسِّر النجم بما لم يكن له فى طلوعه ساق .

يابس الكلأ — وقال ابن الأعرابى فى نوادره : ليس شىء من الكلأ[1] إلا ويدعى يابسه هشيما ، إلا البُهْمى[2] فإنه يسمى يبسها عِرْبا ؛ وهو عُقْر الكلأ .

الشاذ من تثنية المقصور — وقال ثعلب فى أماليه : سمعت سلمة يقول : سمعت الفراء يقول : إذا كان أول المقصور مكسورا أومضموما مثل رِضى وهُدى وحِمى ؛ فإن كان من الياء والواو ثَنَّيته بالياء ، فقلت : رضيان وهديان ، إلا حرفان حكاهما الكسائى عن العرب ، زعم أنه سمعهما بالواو وهما: رِضَوان وحِمَوان وليس يبنى عليهما، وما كان مفتوحا أوله ، تُثنيه بالواو ، إن[3] كان من ذوات الواو مثل: عصوان وقفوان ، وإن كان من ذوات الياء تثنيه بالياء مثل : فَتَيان .

إبدال الضاد دالا — قال أبو محمد البَطَلْيُوسى فى كتاب الفرق : لم يقع فى كلام العرب إبدال الضاد ذالا إلا فى قولهم : نبض العرق فهو نابض ، ونبذ فهو نابذ ؛ لا أعرف غيره .

الفعل المضاعف — قال ابن القوطية فى كتاب الأفعال : الأفعال ضربان ؛ مضاعف وغيره .

فالمضاعف ضَرْبان : ضَرْب على فَعَل ، وضرْب على فَعِل ليس فيه غيرهما إلا فَعُل شاذ ، رواه يونس لَبُبْتَ تَلَبُّ ؛ والأعم لَبِبْتَ تَلَبّ . والضم قليل أو شاذ فى المضاعف .

فما كان منه على فَعَل متعديًا يجئ مستقبله على يَفْعُل غير أفعال جاءت

(١) فى الأصل الكلام ؛ وهو تحريف .

(٢) البهمى : خير أحرار البقول رطبا ويابسا .

(٣) فى الأصل وإن ؛ والواو لا موضع لها .

باللغتين . هرَّه يهرُّه ويهِرُّه : كرِهه ، وعَلَّه بالشراب يَعُلُّه ويَعِلُّه ، وشدَّه يشدُّه ويَشِدُّه . وقال الفرّاء : نمَّ الحديثَ ينُمُّه ويَنِمُّه ، وبتَّ الشيءَ يبُتُّه ويَبِتُّه، وشذ من ذلك حَبَبْتُ الشيءَ أحِبّه . وما كان غير متعد فإنه على يَفعِل، غير أفعال أتت باللغتين : شَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ ، وجَدَّ فى الأمر يَجِدّ ويَجُدّ ، وجَمَّ الفرس يَجِمُّ ويَجُمّ ، وشَبَّ يِشِبُّ ويَشُبُّ ، وفحَّت الأفعى تَفِحُّ وتَفُحُّ ، وتَرَّت يده تَتِرُّ وتَتُرُّ ، وطرّت تطِرّ وتَطُرّ ، وصَدَّ عنى يَصِدّ ويَصُدّ ، وحَدَّت المرأة تحِدُّ وتَحُدّ ، وشَذَّ الشئْ يشِذُّ ويَشُذّ ، ونَسَّ الشئْ يَنِسُّ وينُسّ؛ إذا يبس ، وشطَّت الدار تشِط وتشُطّ،ودرّت الناقة وغيرها تدِرّ وتدُرّ ؛ وأما ذرَّت الشمس، وهبَّت الريح فإنهما أتيا على يَفعُل؛ إذ فيهما معنى التعدى . وشذ منه ألَّ الشئ يؤُلُّ ألاًّ : برق ؛ والرجلُ أليلاً : رفع صوته صارخا .

وما كان على فَعِل فإنه على يفعل .

وليس لمصادر المضاعف ، ولا للثلاثى كلمة قياس تحمل عليه ؛ إنما ينتهى فيه الى السماع والاستحسان . وقد قال الفراء : كل ما كان متعديا من الأفعال الثلاثية ؛ فإن الفعْل والفعُول جائزان فى مصادره .

الفعل الثلاثى الصحيح

والثلاثى الصحيح ثلاثة أضرب : فَعَل وفَعُل وفَعِل .

فما كان على فَعَل من مشهور الكلام مثل : ضَرب ودَخَل ، فالمستقبل فيه على ما أتت به الرواية ، وجرى على الألسنة : يضرِب ويدخُل ، وإذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار إن شئت قلت : يفعُل وإن شئت قلت : يفعِل . هذا قول أبى زيد ، إلا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق ، فإنه يأتى على يفعَل إلا أفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم ، مثل جنح ودبغ ،

وأفعال بالكسر مثل : هنأ يهنِئ ونزَع ينزِع

وما كان على فعُل فمستقبله يفعُل لا غير .

وما كان على فعِل فمستقبله على يفعَل إلا فضِل الشئ يفضُل ، فإنه لما كان الأجود فضَل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فضِل ، وفى لغة: نَعِم ينعُم ليس فى السالم غيرهما . وجاءت أفعال بالكسر والفتح : حسِب يحسِب ويحسَب ، وبئِس ييأس وييئِس ، ونعِم ينعِم وينعَم ، ويبِس ييبَس وييبِس . وجاءت أفعال على يَفعِل : وَرِمَ يرِم ، وولى يلِى ، وورِث يرِث ، ووثِق يثِق ، وومِق يمِق ، ووَدِع يَرِعُ ، ووفِق أمره يَفِق ، ووَرِى الزنديَرِى ؛ لم يأت غيرها . وجاء فى المتل دمت تَدَامُ ، ومِت تَمات ، والأجود دُمت تَدُوم ، ومت تَمُوت.

مصدر الثلاثى ومصادر الثلاثى كلها تأتى على فَعْل ، وفِعْل ، وفُعْل ، وفَعُول ، وفَعَال ، وفُعَال ، وفِعال ، وفُعول ، وفَعَل ، وفِعَل ، وفُعَل ، وفَعِل ، وفِعْلال ، وفِعْلان ، وفَعِيل ، وفَعَلان ، وفُعلان ، وفَعالة ، وفِعالة ، وفُعولة ، وفَعَلة ، وفَعِلة ، وفَعِيلة. وقدتأتى المصادر قليلا علىفَعلى وفُعلى . وقالوا فىمصادر الرباعى: البَقْوى والبُقْيا، والفَتْوى والفُتْيا .

المصدرالميمى ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة فىأولها تدرك بالقياس على ماأصلته فيه العلماء : ممــا قالت العرب على أصله وأشذته ، ومنها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر فى وزنها وتخالفها فى بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر.

فما كان على يفعِل فالمصدر منه على مَفعَل كالمفَر والمضرَب ، لم يشذ منها غير المرجِع ، والمعذِرة[1] ، والمعرِفة ؛ وقالوا : المعجَز والمعجِز فى العجْز الذى هو ضد الحزم ، وكذلك قالوا فى المعجَزة والمعجِزة ، والمعتَبة والمعتِبة ؛ والاسم

---

(١) المعذرة : الحجة يعتذر بها .

منه على مَفْعِل ؛ كالمفِر على موضع الفرار ، والمضرِب موضع الضرب؛ لم يشذ[١] من هـذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين : أرض مهلِكة ومهلُكة ، ومضربة السيف ومضرِبته . ومن المضاعف : مدَبّ النمل ومَدِبّه ؛ حيث يدبّ ، والمَزَلّة والمَزِلّة : موضع الزلل ، وعِلْق مَضَنَة[٢] ومَضِنَّة .

وما كان على يفعُل[٣] فالاسم والمصدرمنه مفتوحان ، حملوه محمل يَفْعَل ؛ إذ لم يكن فى الكلام مَفْعُل ، فألزموه الفتح لخفته؛ إلا ألفاظ جاءت بالكسر كالمشرِق ، والمغرِب ، والمسجِد : اسم البيت ، والمجزِر : موضع الجزارة . وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر : المطلَع والمطلِع والمنسَك والمنسِك ، والمسكَن والمسكِن ، ومفرَق الرأس والطريق ومفرِقهما ، والمحشَر والمحشِر ، والمنبَت والمنبِت . ومن المضاعف : المذَمّة والمذِمة ، ومَحَلّ الشىء ؛ حيث يحُل ومحِله .

وما كان على يفْعَل فالمصدر والاسم منه مفتوحان ؛ لم يشذ من ذلك إلا المكبِر يعنون الكِبَر ، والمحمِدة؛ يريدون الحمد .

والثلاثية المعتلة بالواو فى العين أو فى اللام ، والمعتلة بالياء فى اللام فى مصادرها والأسماء المبنية منها على مَفعَل ؛ فروا عن الكسر إلى الفتح لخفته ؛ لم يشذ من ذلك إلا المعصِية[٤]، ومأوِى الإبل؛ فإنهما مكسوران. والمأوَى لغير

(١) كذا فى الأصل : وعبارة ابن الحاجب على شرح الشافية هكذا : وجاء بالتثليث مهلك، ومهلكة ، ومقدرة، ومأدبة.

(٢) علق مضنه : شيء نفيس يتنافس فيه.

(٣) فى الأصل مفعل ؛ وهو تحريف .

(٤) تقول : عصى الرجل أميره معصية : لم يطعه .

الإبل مفتوح على أصله ، وكسروا ما أتى العين ؛ لم يأت غيره .

وأما المعتلة بالياء فى عين الفعل فإنها تنتهى فى مصادرها والأسماء منها إلى الروايات؛ لأنهم قالوا: المَحِيض والمَبِيت والمَغِيب والمَزِيد ؛ وهنّ مصادر، وقالوا: المَقِيل ومَفِيض الماء والمَحِيص فى الأسماء والمصادر ، وقالوا : المَطار والمَنال والمَال فى الأسماء والمصادر ؛ ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها : مصادر كنّ أو أسماء ، فتقول : المَال والمَيل ، والمَعاب والمَعيب .

والأفعال السالمة من ذوات الياء فى المصادر والأسماء كالمعتلة ؛ لم يشذ من ذلك إلا المَحْمِية[1] فى الغضب والأنفة .

وما كان منها فاء فعله واوا فالمصدر منه والاسم على مَفْعِل[2] (بالكسر) ألزموا العين الكسرة فى يفعِل إذا كانت لا تفارقها من مفعِل ؛ لم يشذ منها إلا مورَق : اسم رجل ، ومَوكَل : اسم رجل أو بلد . وجاء فيما كان من هذه البنية على يفعَل موهَب : اسم رجل[3] (بالفتح وحده) والموحَل : موضع الوحل باللغتين[4] . وطيئ تقول فى هذه البنية كلها بالفتح ؛ ولطيئ توسع فى اللغات ، وأما مَوْحَد فى قولهم : ادخلوا مَوْحَد مَوْحَد ، فمعدول عن واحد واحد ؛ ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر . ومن العرب من يلتزم القياس فى مصادر يفعل وأسمائه فيفتح جميع ذلك ، وكلٌّ حسن .

الصفات بالألوان

والصفات فى الألوان تأتى أكثر أفعالها الثلاثية على فَعِل إلا أَدُم ، وشَهُب الفرس، وقَهُب ، وكَهُب ؛ وصَدِئ ، وسَمُر ؛ فإنها أتت بالضم والكسر .

---

(١) حمى الشيء يحميه محمية : دفع عنه .

(٢) فى الأصل يفعل ؛ وهو تحريف .

(٣) ملك الروم ، ووالد ظريف المدنى المحدث .

(٤) زاد صاحب القاموس : موزن ، وموظب .

الصفات بالجمال

والصفات بالجمال والقبح والملل والأعراض تأتى أفعالهـا على فَعُل إلا عَجُف، وخَرِق، وحَمِق، وكَدُر الماء وغيره؛ فإنها جاءت بالضم والكسر، وقد جاء منها شئ على فعل : خشن الشئ خُشنة وخشونة ، ورعن رعنا ورعونة ، وقال الأصمعى وعجم عجمة وعجومة(١) .

صفات على أفعَل لا افعل لها

وجاءت صفات على أفعَل ، وذكر سيبويه أن العرب لم تتكلم لها بأفعال؛ ولكن بنتها بناء أضدادها ، وهى : الأغلب ، والأزْبر : العظيم الزُّبْرة وهو الكاهل ، والأهضم ، والآذنَ(٢) ، والأخْلَق ، والأمْلس ، والأنوَك ، والأخْزَم ، والأخْوَص ، والأقطع ، والأجْذم للمقطوع اليد(٣) . وقد جاء فى كتاب العين وغيره لبعضها أفعال والقياس يصححها ، والأميَل : الذى لا سلاح معه ، والأشيب ؛ وقال فى هذين: استغنوا بمال عن مَيِل ، وبشاب عن شِيب ؛ شبهوه بشاخ ، وقد قالوا فى الأصيد : صيد يَصْيَدصَيْدًا (٤). انتهى.

الصفات التى على وزن فَعْلى

كل ما جاء من الصفات على وزن فَعْلى (بالفتح) فهو مقصور ملحق بالرباعىّ نحو : سَكْرى ، وعَبْرى ، وثَكْلى ، ورَهْوى : عيب تعاب به المرأة ، وامرأة جَهْوى : قليلة التستر ؛ وهو كثير . قاله فى الجمهرة .

فُعَلى

كل حرف جاء على فُعَلاء فهو ممدود إلا أحرف جاءت نوادر : أُرَبَى(٥) وشُعَبى وأُدَمى . ذكره ابن قتيبة فى أدب الكاتب .

---

(١) فى الأصل : وعجرمة ؛ وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : الأذن ، وهو تحريف والتصحيح عن كتاب سيبويه ٢ : ٢٢٣ .

(٣) العبارة كانت مضطربة فى الأصل ، وقد صححناها عن كتاب سيبويه ٢ : ٢٢٣ .

(٤) أسد أغلب : غليظ الرقبة . ورجل أهضم الكشحين : منضمها . ورجل آذن : عظيم الأذنين . ورجل أخوص : غائر العينين .

(٥) الاربى : الداهية ،وشعبى : اسم موضع، وأدمى : اسم بلد.

فِعّال قال الفارابي في ديوان الأدب : كل ما كان على فِعّال من الأسماء أبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، مثل : دينار وقيراط ؛ كراهة أن يلتبس بالمصادر ؛ إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله ، مثل: ذِنّابة ، وضِنّارة ، ودِنّامة ؛ لأنه الآن أمن التباسه بالمصادر . ومما جاء شاذا على أصله قولهم للرجل الطويل : خِنّاب . انتهى .

فَعُّول كل ما جاء على فَعُّول فهو مفتوح الأول؛ كسَفُّود ، وكَلُّوب ، وخَرُّوب ، وعَبُّود وهَبُّود ؛ وهما جبلان ، وقَيُّوم ، ودَيُّوم ، وفَلُّوج ودَمُّون ؛ وهما موضعان، ومَرُّوت : واد ، وبَلُّوق : أرض لاتنبت ، وحَيُّوت: ذكر الحيات، وماء بَيُّوت ؛ إذا بات ليلة ، وسهم صَيُّوب ، ومطر صيُّوب أيضاً ، وقوم سَلُّوق : يتقدمون العسكر ، وكَيُّول : المتأخر عن العسكر ، وسَنُّوت ، وكَمُّون ، وفَرُّوج ، وفَرُّوخ ، وشَبُّور : البوق ، وقَفُّور : نبت ، ودَبُّوس ، وبَلُّوط : شجر ، وشَبُّوط : ضرب من السمك ، وتَنُّوم : شجر ، وزقُّوم . إلا لفظين فقط فإنهما بالضم : سُبُّوح وقُدُّوس . قاله في الجمهرة .

وقال في باب آخر تقول العرب : سَبُّوح وقَدُّوس وسَمُّور وذَرُّوح ؛ وقد قالوا بالضم وهو أعلى والذُرُّوح واحد الذراريح ؛ وهو الدود الصغار . وقال ابن دَرَسْتَويه في شرح الفصيح : وكل اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول إلا السُّبوح ، والقُدُّوس والذُّروح ؛ فان الضم فيها أكثر وقد تفتح . ولم يجئ عن العرب في شئ من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح.

ما آخره ال أو ايل كل اسم في لغة العرب آخره ال أو إيل فإنه يضاف إلى الله تعالى ، نحو : شُرَحْبيل، وعبدياليل ، وشَراحيل، وشمهيل[1]، وما أشبه هذا. نقله في الجمهرة

(١) كذا في الأصل ولم نعثر على لفظه في المعاجم التي بين أيدينا ؛ والذي في اللسان : شهميل : أبو بطن ، وقال: كأنه مضاف إلى ايل كجبريل.

عن ابن الكلبي . وقال ابن دريد إلا قولهم: زِنْجيل ، فإنه الرجل الضئيل الجسم، وبنو زِنْجَئيل : بطن من اليمن .

فُعْل واوى الثانى

كل اسم على فُعْل ثانيه واو ، جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه : كوز وكِيزان وأكواز وكِوَزة ، ونون ونينان وأنوان ونِوَنة . رواه ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء .

الفِعِّيلى

كل مصدر كان على مثال الفِعِّيلى فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالألف ، نحو : الهِزِّيمى ، والخِطِّيمى ، والرِّثِّيثى والرِّدِّيدَى . وزعم الكسائى أنه سمع المد والقصر فى خِصِّيصى ، وأمرهم فيضُوضَى بينهم(١) . وقال الفراء : لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا ، ولم يجزه . ذكره ابن السكيت فى المقصور والممدود .

النسب غير المشدد

كل نسب فهو مشدد إلا فى ثلاثة مواضع : يَمان وشآم وتَهام . قاله ابن خالويه. وزاد فى الصحاح: نَباطِ ؛ يقال : رجل نَباطى ونَباط؛ مثل: يَمانى ويَمان.

اسم الجنس الجمعى

كل اسم جنس جمعى فإن واحده بالتاء وجمعه بدونها كسِدَر وسِدْرة ، ونَبِق ونَبِقة إلا أحرفا جاءت بالعكس نوادر؛ وهى: الكَمْأة جمع كَمْء ، والفِقَعة جمع فَقْع : ضرب من الكَمْأة . قاله فى ديوان الأدب

أفعل فعلاء

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف ، وابن السكيت فى إصلاح المنطق ، والفارابى فى ديوان الأدب: قال الكسائى : كل شئ من أفْعَل وفعلاء سوى الألوان فإنه يقال منه فعِل يفعَل ؛ كقولك : عرِج يعرَج؛ وعمِى يعمَى؛ إلا ستة

---

(١) كذا رواه ؛ ولكن جاء فى اللسان : ويقال أمرهم فيضوضا وفيضيضا وفوضوضا بينهم .(بفتح الفاء فى كل) وقال : وهذه الأحرف الثلاثة يجوز فيها المد والقصر.

أحرف فإنه يقال فيها فَعُل يفعُل : الأسمر والآدم والأحمق والأخرق والأرعن والأعجف .

وقال الأصمعى أيضاً :

الماضى مكسور العين

قال فى الصحاح : كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو: علِم يعلَم إلا أربعة أحرف جاءت نوادر: حسِب يحسِب ، ويئس ييئس ، ويبس ييبِس ، ونعم ينعِم ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح. وفى المعتل ماجاءماضيه ومستقبله جميعابالكسر: ومِق يمِق ، ووفِق يفِق، ووثِق يثِق، وورِع يرِع ، وورِم يرِم ، وورِث يرِث ، وورِىالزند يرِى ، وولِى يلِى.

قال أبو زيد فى النوادر : كل شئْ هاج فمصدره الهَيْج غير الفحل فإنه يهيج هياجاً .

ما أوله واو مكسورة

قال المبرّد فى الكامل : كل واو مكسورة وقعت أولا فهمزها جائز ، نحو : وِشاح وإشاح ، ووِسادة وإسادة .

قال ثعلب فى أماليه : كل الأسماء يدخل فيها واو القسم فتخفض،وتخرج الواو فترفع وتخفض . ولا يجوز النصب إلا فى حرفين وأنشد :

لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفى النفس منكم أرب

والحرف الآخر :

قضاء الله قد سفع القبورا

قال ابن السكيت فى المقصور والممدود : كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين : الثانى منهما يمد ويقصر . من ذلك : الباء والتاء والثاء والفاء والطاء والظاء والحاء والخاء والراء والهاء والياء .

قال ابن ولاد فى المقصور والممدود : قال الخليل : ليس فى الكلام مثل وعوت ولا شووت ؛ لا يجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولامه واو . ولايقولون: ووت فيجمعون بين واوين .

عشُورا قال ابن ولاد : وعُشُورا (بضم العين والشين) وزعم سيبويه أنه لم يُعلم فى الكلام شئ جاء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره . وقرأت بخط بعض أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .

أصل كسرى قال ابن دَرَستويه فى شرح الفصيح : ليس فى كلام العرب اسم آخره واو؛ أوله مضموم؛ فلذلك لما عربوا خسرو بنوه على فَعْلى (بالفتح) فى لغة وفِعْلى (بالكسر) فى لغة أخرى ، وأبدلوا الكاف فيه من الخاء؛ علامة لتعريبه فقالوا : كسرى .

الظِّرْبَى والحِجْلى قال المطرزى فى شرح المقامات : قال أبو على الفارسى: الظِّرْبَى جمع ظَرِبان؛ والحِجْلى جمع الحَجَل ؛ ولا أعلم لهذين الحرفين مثلا .

يِسار ويِماط قال المرزوق فى شرح الفصيح : ذكر أهل اللغة أنه ليس فى الكلام كلمة أولها ياء مكسورة إلا يِسار لغة فى اليَسار لليد اليسرى ، وقولهم يِماط لفظة يحذر بها ؛ هُذلِيَّة[(١)] وأنشد[(٢)]:

إذا[(٣)] قال الرقيب ألا يِماطِ

قال الجوهرى فى الصحاح ، وسلامة الأنبارى فى شرح المقامات : ليس فى الكلام افعوعلت يتعدى إلا اعْرَوْرى الفرسَ: ركبه عُريا ، واحلولى . قال [حميد بن ثور][(٤)] :

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دِثارا[(٥)] يَرُودها

مواد مهملة قال ابن دريد فى الجمهرة : لم يجئ من مادة ب م م إلا قولهم البمة[(٦)]

(١) فى اللسان : كلمة ينذر بها الرقيب أهله . ورواها بفتح الياء.

(٢) هو للمنخل الهذلى ، وصدره :

وهذا ثم قد علموا مكانى :

(٣) فى الاصل إذ ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) زيادة عن اللسان .

(٥) فى الاصل : دماثا ؛ وما أثبتناه عن اللسان .

(٦) البمة : لم نعثر على هذه الكلمة فى المعاجم التى بين أيدينا .

الدبر . ولا من مادة أي ى إلا أيّ في الاستفهام ونحوه ، ولا من مادة ب ى ى، ولا هـ ى ى إلا قولهم لمن لا يُعرف ولا يُعرف أبوه هيّ بن بيّ ، وهيّان بن بيّان ، ولا من مادة خ ك ك إلا قولهم كخَّ يكِخ كَخًّا وكخيخا إذا نام فغط ، ولا من مادة د ط ط إلا قولهم طدّ الشيء في الأرض في معنى الأمر ، ولا من د ظ ظ إلا دظّه يُدظه دظا ، والدّظ : الدفع العنيف ، ولا من ذك ك إلا كذّ ، ولا من زوو إلا الزوّ؛ وهما القرينان من السفن وغيرها؛ يقال : جاء فلان زَوًّا إذا جاء هو وصاحبه ، ولا من زى ى، إلا هذا زِيّ حسن ؛ وهي الشارة أو الهيئة .

وقال أبو عبيدة : دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر إلى بزة أهلها قال :

ما أنا بالبصرة بالبصريّ ولا شبيه زِيها بزِيّ

ولا من ط ى ى إلا طويت الثوب طيا ، ولا من ع ظ ظ إلا ما ذكره الخليل : عظّته الحرب بمعنى عضته؛ والعظ : الشدة في الحرب ، والرجل الجبان يعظ عن مقاتله؛ إذا نكص وحاد ؛ وهذا فات ابن دريد في الجمهرة فإنه ذكر أن هذه المادة أهملت مطلقا ولم يستثن شيئاً ، وذكر أيضا أن الياء مع الفاء أهملت مطلقاً؛ واستدرك عليه ابن خالويه أن العرب تقول يأفَيّ(٢) ما [لي أفعل كذا(١)] إذا تعجبوا ، والفيّ من الظل إذا تركت الهمز والفيّ : الجماعة من الطير ، ولم يجىء من مادة ل ن ن إلا لن النافية ، ولا من م ه ه إلا مَهْ ولا من وى ى إلا وىْ في التعجب ، ولا من ه ى إلا ماهَيَأنك ؛ أي شانك . .

قال ابن السكيت في الإصلاح : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ليس في الكلام حَلَقة إلا في قولهم : هؤلاء قوم حَلَقة ؛ للذين يحلقون الشعر، جمع حالق.

---

(١) زيادة عن اللسان .

مفعل ومفعلة

قال ثعلب في فصيحه وابن السكيت في الإصلاح : كل اسم في أوله ميم زائدة على مفعل أو مفعلة مما ينقل أو يعمل به مكسور الأول ، نحو : مِطرقة ، ومِروحة ، ومِرآة ، ومِئزر ، ومِحلب للذي يحلب فيه ، ومِخْيَط، ومِقْطع إلا أحرفا جئن نوادر ، بالضم في الميم والعين وهن : مُدهُن ومُنخُل ومُسعُط ومُدُق ومُكحُلة ومُنصُل؛ وهو السيف. ونظم ابن مالك الآلات التي جاءت مضمومة فقال :

مُكحُلة مع مُدهُن ومُحرُضه مع مُنخُل منصُل ومُنقُر مُدُق

للمُحرُضة : وعاء الأشنان ، والمُنقر : بئر ضيقة .

أفعال غير جمع

قال المعري في بعض كتبه : كل ما في كلام العرب أفعال فهو جمع إلا ثلاثة عشر حرفا : قولهم ثوب أسمال ، وأخلاق ، وبرمة أعْشار ، وجفنة أكْسار؛ إذا كانتا مشعوبتين ، ونعل أسماط؛ إذا كانت غير مخصوفة ، وحبل أحْذاق وأرْمام وأقْطاع وأرْمات ؛ إذا كان متقطعاً موصلا بعضه إلى بعض ، وثوب أكْباش؛ لضرب من الثياب رديء النسج ، وأرض أحْصاب إذا كانت ذات حصى ، وبلد أمْحال ؛ أي قحط ، وماء أسْدام؛ إذا تغير من طول القدم. قلت : وزاد في الصحاح : رمح أقْصاد ؛ أي متكسر ، وبلد أخْصاب ؛ أي خصب . وقال : الواحد في هذا يُراد به الجمع ؛ كأنهم جعلوه أجزاء قال : وقلب أعْشار جاء على بناء الجمع ؛ كما قالوا : رمح أقْصاد .

إفعال غير مصدر

قال المعري : كل ما في كلامهم إفعال (بكسر الألف) فهو مصدر إلا أربعة أسماء ، قالوا : إعْصار ، وإسْكاف ، وإمْخَاض؛ وهو السقاء الذي يمخض فيه اللبن ، وإنشاط ؛ يقال: بئر إنشاط وهي التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة . انتهى . وزاد بعضهم : إنسان وإبهام .

الجمع الذى ينقص عن واحده

قال ابن مكتوم فى تذكرته : قال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب المشاكهة : زعم المبرّد أنه لم يأت فى كلام العرب جمع هو أقل من واحده بهاء إلا فى المخلوقات لا فى المصنوعات ، مثل : حبة وحب ؛ وتمرة وتمر ، وبقرة وبقر . ولا يكون ذلك فيما يصنعه الآدميون ؛ لا يقال : جَفْنة وجَفْن ، ولا درقة ودرق ، ولا شبكة وشبك ، ولا جرة وجر ، ولا جحفة وجحف .

فَعَالّة

وقال أيضاً : جاءت أربعة أحرف على فَعَالّة لم يأت غيرها فيما ذكره الأصمعى ، وهى : غبارّة الشتاء حتى تكون الأرض غبراء لا شىء فيها ، وحمارّةالقيظ وصبارّة البرد : شدتهما ، وألقى فلان على فلان عَبالّته ؛ أى ثقله. قلت زاد فى الصحاح الزعارّة (بتشديد الراء) شراسة الخلق .

فُعّالى

وقال أيضا : ليس فى الكلام فُعّالى جمعه فُعّالات إلا شُقّارى جمعه شقّارات؛ وهى شقائق النعمان ، وخُبّازى جمعه خُبّازات .

اللام الراء

وقال أيضاً : سمعت أبا رياش يقول : لم تسبق اللام الراء إلا فى غول وجرل وورل وأرل ؛ فالغرل من الغَرْلة والاغرل والغرل : وهى القُلْفة والاقلف والقَلَف ، والجَرَل: ما غلظ من الأرض ، ويقال : أرض جَرِلة إذا كانت ذات جَرَاول ، والوَرَل: جنس من الضباب ، وأرل موضع . وقال غير أبى رياش : بَرل(١) الديك؛إذانشر بُرائِله ، وهو ريشه الطويل الذى فى عنقه؛ ينشره للقتال إذا غضب .

فُعْلاء

قال ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود : قال الفراء : ليس فى الكلام فُعْلاء ساكنة العين ممدودة إلا حرفان ؛ يقال للقُوَباء قُوباء وللخُشَشاء خُشّاء .

---

(١) الذى فى اللسان عن الجوهري : برأل الديك برألة ؛ إذا نفش برائله .

فِعَلاء قال : وليس فى الكلام فِعَلاء (مكسورة الفاء مفتوحة العين ممدودة) إلا ثلاثة أحرف : السِّيَراء : ضرب من البُرود ويقال : الذهب ، والحِوَلاء ، والكلام فيه بالضم ، والعِنَباء للعنب .

فَعَلاء قال : وليس فى الكلام فَعَلاء (بتحريك ثانيه وفتح الفاء) غير هذين الحرفين : السَّحَناء : الهيئة ؛ لغة فى السحْناء (بالسكون) وثَأَداء ؛ لغة فى ثأْداء (بالسكون) .

الأصوات قال : وكل الأصوات مضمومة كالدُّعاء ، والرُّغاء ، والثُّغاء ، والعُواء ، والمُكاء : الصفير ، والحُداء ، والضُّغاء ، ضغاء الذئب ، والزُّقاء : زقاء الديك إلا حرفين : النِّداء ، وقد ضمه قوم فقالوا النُّداء ، والغِناء . وفى الصحاح قال الفراء : يقال : أجاب الله غوائه وغَوائه ، قال : ولم يأت فى الأصوات شئ بالفتح غيره ، وإنما يأتى بالضم مثل : البُكاء والدّعاء ، أو بالكسر ، مثل : النِّداء والصِّياح .

قال البَطَلْيُوسى فى شرح الفصيح : قال المبرّد : حمارَّة القيظ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ، لأن ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر إلا فى ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله :

فذاك القصاص وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينا

فَعول واوى اللام قال البَطَلْيُوسى أيضا فى الشرح المذكور ، والتبريزى فى تهذيبه : ليس فى الكلام فَعول مما لام الفعل منه واو فيأتى فى آخره واو مشددة إلا عَدوّ ، وفَلوّ ، وحَسوّ ، ورجل نَهوّ عن المنكر ، وناقة رَغو : كثيرة الرغاء .

وقال التبريزى فى تهذيب إصلاح المنطق : قالوا فَضِل (بالكسر) يفضُل (بالضم) وليس فى الكلام حرف من السالم يشبهه ، وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مِت (بالكسر) تموت ، ودِمت (بالكسر) تدوم .

أسماء الأدواء قال ابن السكيت : يقال رماه الله بالسُّوَاف؛ أىّ الهلاك . كذا قال أبو عمرو الشيبانى وعُمارة ، وسمعت هشاما يقول لأبى عمـرو : إنّ الأصمعى يقول : السُّواف (بالضم) وقال : الأدواء كلها تجئ بالضم ، نحو : النُّحاز ، والدُّكاع والقُلاب[1] قال أبو عمرو : لا إنما هو السَّواف .

فَعيل لفَعْل قال الفارابى فى ديوان الأدب : فَعِيل لفَعْل جَمْع عزيز ، ومنه : عبْـد وعَبيد ، وكلْب وكَلِيب .

المضاعف المتعدى كل ما كان من المضاعف من فعلت متعدياً فهو على يفعُـل (بالضم) لا يكون شئ منه على يفعِل (بالـكسر) إلا حرفان شذا فجاآ على يفعُل ويفعِل وذلك قولهم: عله بالحناء يَعُلّه ويعِلّه (لغة) ، وهرّه يهُرّه ويهِرّه إذا كرهه، ولا ثالث لهما . وباقى الباب كله بالضم ؛ نحو : ردَّ يرُد ، وشدّ يشُد ، وعق يعُق . ذكر ذلك أبو علىّ الفارسى فى تذكرته .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح ، قال الفراء : ما كان من المضاعف على فعلت متعديا فان يفعُل منه (بالضم) إلا ثلاثة أحرف نادرة وهى : شدّه يشُده ويشِدّه ، وعلَّه يَعُـلّه ويَعِـلّه من العَلَل وهو الشُّرب الثانى ، ونمّ الحـديث ينُمّه وينِمّه ؛ فإن جاء مثل هذا أيضا مما لم نسممه فهو قليل .

قال فى الصحاح : المصدر من فَعَل يفعِل المعتل العين مَفْعَل (بفتح العين) وقد شذت منه حروف فجاءت على مَفْعِل كالمجئ ، و المحيض ، والمكيل ، والمصير .

تخفيف الثلاثىّ قال فى الصّحاح : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة أحرف ، أوله

---

(١) النحاز : داء للإبل فى رئتها تسعل به شديدا . والدكاع : الداء يصيب الخيل . والقلاب : داء للقلب .

مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه ، مثل : عُسْر وعُسُر ، ورُحْم ورُحُم ، وحُلْم وحُلُم ، ويُسْر ويُسُر ، وعُضْر وعُضُر .

قال ابن دَرَسْتَويه فى شرح الفصيح : أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون : كل ما كان الحرف الثانى منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح، نحو: الشعْر والشعَر ، والنهْر والنهَر ؛ وقال الحذاق منهم : ليس ذلك صحيحاً ؛ ولكن هذه كلمات فيها لغتان ، فمَن سكن من العرب لا يفتح ، ومَن فتح لا يسكن إلا فى ضرورة شعر ؛ والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير، ليس فى شئ منه من حروف الحلق شئ ، مثل : القبْض والقبَض ، فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان ؛ قال : ومما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء فى النطع أربع لغات ، فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الأربعة فى الشعر والنهر ، وفى كل ما كان فيه شئ من حروف الحلق . انتهى .

فما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق : الشعْر : والشعَر ، والنهْر والنهَر ، والصخْر والصخَر ، والبعْر والبعر ، والظعْن والظعَن ، والدأْب والدأَب ، والفحْم والفحَم ، وسحْر وسحَر للرئة . ومما جاء فيه الوجهان وليس ثانيه حرف حلق : نشْز من الأرض ونشَز مرتفع ، ورجل صدْع وصدَع : ضَرْب خفيف اللحم ، وليلة النفْر والنفَر ، وسطْر وسطَر ، وقدْر وقدَر ؛ ولغْط ولغَط ، وقطّ الشعرِ وقطَط ، وشبْر وشبَر : العطية ، وشمْع وشمَع ، ونَطْع ونَطَع[1] ، وعذْل وعذَل ، وطرْد وطرَد ، وشلّ وشلَل ، وغبْن وغبَن ، ودرْك ودرَك ، وشبْح وشبَح للشخص . ذكر ذلك التبريزى فى تهذيبه .

قال فى المحكم : لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بعدهما إلا ساكن ،

---

(١) النطع : يتخذ من الجلد ؛ وهو بإسكان الطاء مع كسر النون المشددة وفتحها . وفتح الطاء مع كسر النون المشددة وفتحها .

ولذلك كانت خِنذُوة (بكسر الخاء المعجمة) لغة قبيحة ولا نظير لها وهى الشعبة من الجبل .

جمع فَعْل على فُعُل — قال الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين : قل ما يجمع فَعْل[1] على فُعُل إلا حروفا محكية ، نحو : سَقْف وسُقُف ، ورَهْن ورُهُن .

المعدول عن الرباعى — قال فى الصحاح لم يسمع العدل من الرباعى إلا فى قَرْقارِ وعَرْعارِ[2] ؛ قال : الراجز[3] :

قالت له ريح الصبا قرقار

يريد قالت له قَرقِر بالرعد ؛ كأنه يأمر السحاب بذلك . وقال النابغة[4] :

يدعو وليدهم بها عَرعارِ

لأن الصبى إذا لم يجد أحدا رفع صوته ، فقال: عَرْعارِ فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبة . انتهى .

المعدول عن العدد — قال فى الصحاح ، قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف : لم يسمع أكثر من أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع إلا فى قول الكميت :

ولم يَسْتَرِيثُوكَ[5] إلا رمَيْ ... تَ فوق الرجال خِصالاً عُشَارا

قال الفارابى والجوهرى : العرب تقول : هو يسقى نخله الثلث ؛ لا يستعمل

---

(١) فى الأصل : فعلى ؛ وهو تحريف والتصحيح عن اللسان .

(٢) بالبناء على الكسر .

(٣) هو أبو النجم العجلى ؛ قال :

حتى إذا كان على مطار ... يمناه واليسرى على الثرثار

قالت له ريح الصبا قرقار ... واختلط المعروف بالإنكار

(٤) البيت بتمامه فى رواية الديوان :

متكنفى جنبى عكاظ كليهما ... يدعو بها ولدانهم عرعار

(٥) فى الأصل : «يسترمثوك» وما أثبتناه عن اللسان .

الثلث إلا فى هذا الموضع ؛ وفى نوادر أبى زيد قالوا : هم العشير إلى السديس ؛ ولا يقولون : خميساً ولا ربيعاً ولا ثليثا ، وقالوا : لك عشير المال وتسيمه إلى سديسه ولم يعرفوا ماسوى ذلك . وفى الغريب المصنف : يقال : عشير ، وثمين، وخميس ، ونصيف ، وثليث ، يريد العُشْر والثُّمْن والخُمْس والنِّصْف والثُّلْث .
وقال أبو زيد : العشير والتسيع والثمين والسبيع والسديس ؛ ولم يعرفوا ما سوى ذلك .

مَفْعَل من المعتل

قال الجوهرى فى الصِّحاح ، والتبريزى فى تهذيبه : جاء على مَفْعَل من المعتل مَوْهَب : اسم رجل ، ومَوْرَق كذلك ، ومَوْكَل : اسم موضع ؛ ومَوْظَبْ : اسم أرض ، وقولهم : دخلوا مَوْحَد ، ومَوْزَن : موضع .

خليق به وما فى معناه

قال ابن دريد : قال أبو زيد : يقال فلان حجىٌّ بكذا ، وخليق به ، وجدير به ، وقَمَن به ، ومقمنة به ، وعسىٌّ به ، ومَمْساة به ، ومخلقة به ، وقَرَفٌ به ، ويقال فيه كله : ما أفْعَله ، وأفْعِل به ، إلا قَرِف ، فإنه لا يقال : ما أقْرَفَه(١) .

قال الأصمعى : قال أبو عمْرو بن العَلاء : ليس فى كلام العرب أتانا سَحَرا ؛ ولكن أتانا بسَحَر ، وأتانا أعلى السَّحَرين .

وليس فى كلامهم بينا فلان قاعد إذ قام(٢) ؛ إنما يقال : بينا

(١) فى القاموس : ولا أقرف به .
(٢) كذا ذكره ؛ ولكن قد وردت شواهد من النثر والشعر وقعت فيها إذ جوابا لبينا ؛ ففى الحديث : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل . وقال القطامى :

فبينا عميرٌ طامح الطرف يبتغى عبادة إذ واجهت أصحم ذا ختر

وقال غيره :

بينا كذلك إذ هاجت همرجة تسبى وتقتل حتى يسأم الناس

(لسان العرب ـ مادة بين)

فلان قاعد[(١)] قام . ذكره فى الجمهرة .

قال النَّجَيْرَمى فى فوائده : قال الأصمعى : تقول العرب كِدْت أفعل ذاك أَكَادُ ، ومنهم من يقول : كُدت أفعل ذاك أكاد ، قال : وليس فى كلامهم فَعُلت أفعل إلا هذا .

فَمْلَع — قال فى الصِّحاح : ليس فى الكلام فَمْلَع[(٢)] إلا حَدْود: اسم رجل ، ولو كان فَمْلَل لكان من المضاعف ، لأن العين واللام من جنس واحد وليس هو منه .

المضاعف اللازم والمتعدى — وقال : كل ما كان من المضاعف لازما فمستقبله على يفعِل (بالكسر) إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر ، وهى : يَعِلّ ، ويَشِحّ ، ويَجُدّ فى الأمر ، ويَصُدّ أى يصيح ، ويَجُمّ من الجمام ، والأفعى تفُحّ ، والفرس يشُبّ . وما كان متعديا فمستقبله يجئ بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهى : يَشُدّه ، ويَعُله ، ويَبُت الشئ ، ويَنِم الحديث ، ورَمّ الشئ يَرُمه .

تصغير الفعل — قال فى الصحاح : لم يصغروا من الفعل غير قولهم : ما أُميلِح زيدا ، وما أُحَيْسِنه .

نعت المذكر على فَعَلى — وقال : لم يجئ فى نعوت المذكر شئ على فَعَلى سوى حمار حَيَدى : أى يحيد عن ظله لنشاطه ؛ ويقال كثير الحُيود عن الشئ[(٣)] .

سيد وسادة وسرى وسراة — وقال سيِّد وسادة ، تقديره فَعَلة ، مثل : سرِىّ وسَرَاة ولا نظير لها .

---

(١) فى الأصل : قاعدا .

(٢) فى الأصل : فعلل ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٣) وروى فى اللسان أيضا : رجل داظى ؛ للشديد الدفع .

وقال فَعْلة لا يجمع على فَعَل إلا أحرفا مثل : حَلْقة وحلَق ، وحمْأة وحَمأ، وبكْرة وبكَر .

قال التبريزى فى تهذيبه : يقال ثلثت القوم أثلُثهم (بالضم) إذا أخذت ثُلث أموالهم ، وكذلك يضم المستقبل إلى العشرة إلا فى ثلاثة أحرف: الأربعة والسبعة والتسعة .

مؤنث فَعَلة قال فى الصِّحاح : لم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة : شجَرة وشجْراء ، وقَصَبة وقَصْباء ، وطَرَفة وطرْفاء ، وحَلَفة وحلْفاء ؛ وكان الأصمعى يقول فى واحد الحلفاء حَلِفة (بكسر اللام) مخالفة لأخواتها . وقال سيبويه : الشجْراء واحد وجمع ، وكذلك القصْباء والطرْفاء والحلْفاء .

وقال : لا يعرف فَعلة جمع فَعيل غير سَراة وسرىّ

مؤنث فَعْلان قال ابن مالك فى كتابه نظم الفرائد : كل ما جاء على فَعْلان فمؤنثه على فَعْلى غير اثنى عشر اسما ؛ فإنها جاءت على فَعْلانة ثم نظمها فقال :

أجز فَعْلا لفَعْلانا إذا استثنيت حَبْلانا[1]
ودَخْنانا وسَخْنانا وسَفْيَانا[2] وضَحْيانا
وصَوْجانا وعَلاّنا وقَشْوانا ومَصّانا
ومَوْتانا ونَدْمانا وأتبعهن نصرانا

(١) فى اللسان : حبل من الشراب : امتلأ ، ورجل حبلان، وامرأة حبلى: ممتلئان من الشراب .

(٢) فى الأصل : سيفان ، وهو تحريف .

الحبْلان : الرجل الكبير البطن ، ويوم دَخْنان : كثير الدُّخان ، ويوم سَخْنان : من السخونة ، وسَفْيان : الرجل الطويل ، ويوم ضَحْيان : ضاحىٌ ، وصوْجان من الإبل والدواب : الشديد الصلب ، وغَلاَّن : الرجل الكثير النسيان ، وقَشْوان : القليل اللحم ، ومَصّان : اللئيم ، ومَوْتان : الضعيف الفؤاد ، ونَدْمان : نَديم ، ونصْرَان : نصرانى .

أفْعُل قال ابن مالك أيضاً كل ماهو على أفْعُل فهو جمع إلا ألفاظا ، ونظمها فقال:

في غير جمعٍ أفْعُلٌ كأبلُم وأجـرُب وأذرُح وأسلُم
وأسنُف وأصبُع وأصوُع وأعصُر وأقـرُن به أختم

مَفعول ومُفعول قال ابن مالك : كل ما كان في الكلام على وزن مَفعول فهو مفتوح إلا سبعة ألفاظ فإنها مضمومة : المُعلوق : ما يعلق به الشيء ، والمُغرود : ضرب من الكمأة ، والمُزمور : لغة في المزمار ، والمُغبُور والمُغثُور والمُغفُور : شيء ينضحه شجر المرفط حلو كالناطف وله ريح منكرة ، والمُنْخُور لغة في المنخار .

يَفعول قال وكل ما كان في الكلام على وزن يَفعول فهو مفتوح لا يستثنى منه شيء .

تَفعول وتُفعول وكل ما كان على وزن تَفعول (بالتاء) فهو مفتوح ؛ ويستثنى منه لفظان تُؤْثور ؛ وهى حديدة تُجعل في خف البعير ليقتص أثره ، وتُهلوك : لغة في الهلاك .

فُعلول وفَعلول وكل ما كان على وزن فُعلول فهو مضموم ، مثل : عُصفور ؛ ويستثنى منه أربعة ألفاظ : اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل ؛ فالأولان صَعفوق ؛ وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه ، وليس له رأس مال ؛ فإذا اشترى أحد شيئا دخل معه ؛ وبنو صَعفوق : خَوَل باليمامة ، وبَعصوص :

دُوَيبة. والآخران بَرْشوم(١)؛ وهو ضرب من التمر ، وغَرنوق لغة فى الغُرنوق؛ وهو طير من طيور الماء ، ويقال أيضاً للشاب الناعم. ثم نظم ذلك فقال :

بضمّ بدء مُعلوق ومُغرود ومُزمور
ومُغبور ومُفثور ومُغفور ومُنخور
وحتم فتح ميم من مضاهيه كمَذعور
وحتم فتح يَفعول وذى التا غير تُؤثُور
وتُهلوك وفُعلول بضمّ نحو عُصفور
وصَعفوق وبَعصوص بفتح غير منكور
وبَرشوم وغَرنوق بفتح غير مشهور
كذا الخَرنوب والزَّرنو ق واضمم ما كأُسطور

الزَّرنوق : النهر الصغير عن ابن سيده .

فَعَل جمع فاعل

قال ابن مالك : الذى ورد من فَعَل جمعا لفاعل ألفاظ مخصوصة؛ ثم نظمها فقال :

فعل للفاعل قد جعلا جمعا بالنقل فخذ مثلا
تَبَعا حَرَسا حَفَدا خَبَلا خَدما رَصَدا رَوَحا خَوَلا
سَلَفا طَلَبا طَبَنا عَسَسا غَيَبا فَرَطا قَفَلا هَمَلا

فاعَل

وقال : الذى ورد من فاعَل (بفتح العين) ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال :

اخصص إذا نطقت وزن فاعل بباذَق وخاتَم وتابَل
ودانَق وراسَن ورامَك ورانَج ورامَج وزاجَل
وساذَج وسالَخ وشالَم وطابَع وطابَق وناطَل

(١) فى الأصل : برسوم (بالسين) وهو تحريف . والذى فى اللسان : البرشوم : ضرب من النخل ؛ وهو بالضم لا غير .

وطاجَن وعالَم وقارَب   وقالَب وكاغَـد وما يلى
من كامَخ وهاوَن ويارَج   ويارَق وبعضها بفاعل

فَعَلان ليس مصدرا

وقال أيضا : الذى جاء على فَعَلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال :

ماسوى المصدر مما فَعَلان   أليَان حَطَوان شَحذان
شَقَذان صَبَحان صَحَران   صَلَتان صَمَيان عَلَتان
عَدَوان فَلَتَان قَطَوان   كَذبان لَهَبان مَلَدان
بَرَدان حَدثان دَبَران   ذَنبان رَمَضان سَرَطان
سَرَعان سَفَوان شَبَهان   صَرَفان صَفَوان عَلَجان
عَنبان غَعلَفان كَرَوان   نَفيان وَرَشان يَرَقان

فُعَّل ليس جمعا

وقال أيضا : الذى جاء على فُعَّل وليس جمعا ألفاظ محصورة ثم نظمها، فقال :

فى غير جمع قل وزن فُعَّل   كُتُبَّع وجُبَّأ وحُوَّل
وجُلَّب وخُلَّق وحُمَّر   وخُلَّب وخُلَّر ودُخَّل
وزُرَّق وذُرَّح وزُمَّج   وسُرَّق وسُلَّج ودُمَّل
وصُلَّب وطُلَّع وعُلَّف   وعُـوَّذ وزُمَّت وزُمَّل
وعُوَّق وغُبَّر وغُرَّب   وقُبَّر وقُلَّب وقُمَّل
وكُرَّز وخُرَّق وسُكَّر   وسُلَّم وسُنَّم وجُمَّل

وَيْح ومايشبهه

قال ابن فارس فى المجمل : قال الخليل : لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْح ، ووَيْب ، ووَيْس ، ووَيْه ، ووَيْل ، ووَيْك .

إضافة وحد

وقال : لا يضاف وحد إلا فى قولهم : نسيجُ وحْدِه ، وعُيَيْر وحده ، وجُحَيْش وحْده ، ورُجَيل وحْده .

فِعَال جمعا لأفعل

وقال : ليس فى الكلام أفْعَل مجموعا على فِعال إلا أعْجف وعِجاف .

فُعَلاء صفة للواحدة

قال الأندلسىّ فى المقصور والممدود : لم يأت فى الصفات للواحـدة على فعلاء سوى امرأة نُفَساء : سال دمها عند الولادة ، وناقة عُشَراء : بلغ حمْلها عشرة أشهر .

جمع فَعَل على أفْعُل

قال فى الصحاح : لا يجمع فَعَل على أفْعُل إلا فى أحرف يسيرة معدودة ؛ مثل : زَمَنَ وأزمُن . وجَبَل وأجْبُل ، وعَصًا وأعص .

أفْعُل غير جمع

قال ابن فارس فى المجمل : سمعت أبا الحسن القطان يقول : سمعت ثعلبا يقول : حكى أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع أعرابيا يقول : هذا رصاص آنُك : وهو الخالص . قال : ولم يوجد فى كلام العرب أفْعُل غير هذا الحرف . وحكى عن الخليل أنه لم يجد أفْعُلا إلا جمعا غير أشدّ . انتهى .

فَعَلِل

قال فى المجمل مكان ضَاضِل : غليظ . قال الخليل : ليس فى باب التضعيف كلمة تشبهها ، وقد حدثنى أبو الحسن القطان عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد عن أصحابه قال : الزَّلزِل : الأثاث والمتاع ؛ وذلك على فَعَلِل .

المقصور المنون

قال القـالى فى المقصور والممدود : قال سيبويه: لم يأت فَعْلى من المقصور منونا إلا اسما : كأرْطى وعَلْقى وتَتْرى؛ ولم يأت صفة إلا بالهاء. قالوا : ناقة حَلْباة رَكْباة .

فاعِلَّى

وقال القالى فى أماليه : الباقِلَّى على مثال فاعِلَّى (مشدد مقصور) الفول، فإذا خفف مد ، فقيل : البَاقِلاَء ؛ ولا أعلم له نظيرا فى الـكلام . قلت : نظيره شاصِلىّ : نبت ؛ إذا قُصِر شدد ، وإذا مد خفف. ذكره فى الصِّحاح .

فَعَوْلَى و فَعَنْلَى

وقال القالى: لم يأت على فَعَوْلَى إلا حرف واحد ، عَدَوْلَى : قرية بالبحرين. وقال لم يأت على فَعَنْلَى سوى شَفَنْتَرَى ؛ وهو المتفرق . قال الأصمعى : سألت أعرابيا عن الشَّفَنْتَرى فلم يدرما أقول له؛ فقال : لعلك تريد أشفا ترى !.

فَعَلْنَى — وقال القالى : لم يأت على مثال فَعَلْنَى منونا سوى حرف واحد وهو العَفَرْنَى : الغليظ .

مَفْعَلِىّ — ولا على مثال مَفْعَلِىّ غير حرف واحد وهو المَكْوَرِىّ : العظيم الروثة .

مِفْعِلِىّ — ولا على مثال مِفْعِلّى غير حرف واحد ، وهو المِرْعِزَّى .

فِعْلِى — ولاعلى مثال فِعْلِى منوّن صفة؛ غير حرف واحدوهو : رجل كِيصَى ؛أى وحده.

فِعْلَلَى — ولاعلى مثال فِعْلَلَى غير حرفين : الهِنْدبى، وجلس القِرْفَصى . وقال الفراء: إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا ضممتها مددت .

فِعْلَنَى — ولا على مثال فِعْنْلِى غير حرف واحد؛ وهوالعِرَضْنَى : الاعتراض فى المشى. يقال : هو يمشى العِرَضْنَى .

إفْعَلَى — ولا على مثال إفْعَلِى غير حرف واحد؛ وهو إيجَلِى ، أحسبه موضعا .

مَفْعِلّى — ولا على مثال مَفْعِلّى غير حرف واحد؛ وهو المَرْعِزّى

فَعَلْنَى — ولا على مثال فَعَنْلى سوى جَنَنْدَى : اسم رجل .

فعلالا — ولاعلى مثال فعلالا سوى قولهم: ماأدرى أى البَرَنْسا[1] هو ؟ أى أىّ الناس.

أفْعَلاء — ولاعلى مثال أفْعَلاء سوى اليوم الأرْبَعاء (بفتح الباء) لغة فى الأربِعاء (بكسرها)

فَعْلَلا — قاله الأصمعى : ولا على مثال فَعْلَلا سوى الهندَبا (بفتح الدال) .

فِعّال — ولا على مثال فِعّال من الممدود سوى حرفين : الحِنّاء والقِثّاء .

فعاللا — ولا مثال فُعَاللا سوى الجُخَادِباء .

أفْعُلاء وأفْعُلاوَى — ولاعلى مثال أفْعُلاء وأفْعُلاوَى سوى قمدفلان الأرْبُعاء والأربُعاوى ، أى متربعا ؛ حكاها اللحيانى ؛ وهما نادران لا أعلم فى الكلام غيرهما . انتهى .

فُوعِلاء — قال الأندلسى فى المقصور والممدود . فُوعلاء بنية لم توجد فى كلام العرب إلا معرّبة من كلام العجم : أُورِياء اسم . بُورِياء البارىّ . جُودِياء : الكساء بالنبطية . لُوبياء : اسم موضع واسم مأكول من القطنية معروف . سُوبياء :

(١) فى اللسان :ممدود : برنساء .

ضرب من الأشربة . صُورياء : مدينة ببلاد الروم . لُوثياء : الحوت الذى عليه الأرض . انتهى .

ذكر ما جاء فى فُعالة

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف : سمعت الأصمعى يقول : الحُسَافة : ما سقط من التمر . والجُرامة : ما التقط منه بعد ما تَصَرَّم يلقط من الكرب . والكُرَابة مثله . والحُثالة : الردئ من كل شئ . والحُفالة مثله . والمُراقة : ما انتتف من الجلد المطون وهو الذى يدفن ليسترخى . والبُراية : مابريت من العود وغيره . والنُّحاتة : مثله . والمُضَاغة : ما مضغت . والنُّفاضة : ما سقط من الوعاء وغيره إذا نفض . والقُمامة والخُمامة والكُساحة ؛ كل هذا مثل الكُناسة ؛ والسُّباطة : نحو من الكناسة . والحُشَاوة : الردئ من كل شئ . والنُّقاوة : الجيد من كل شئ . والنُّقاية مثله؛ لغتان . والنُّفاية : الردئ المنفى من كل شئ . والكُدادة : ما بقى فى أسفل القِدْر . والخُلاصة من السمن إذا طبخ . والنُّفاثة : ما نفثتَ من فيك . والُّلقاطة : كل ما التقطته . والصُّبابة : بقية الماء . والعُصَارة : ما سال من التَّجير . والمُصالة : ما مصل من الأقِط . والحُزَانة : عيال الرجل الذى يتحزن بأمرهم . والعُمالة : رزق العامل . والسُّلافة : أول كل شئ عصرته . والعُجَالة : ما تعجلته . والمُلاَثة : الأَقط بالسمن ، وكل شيئين خلطتهما فهما عُلاثة . والعُفافة : ما بقى فى الضرع من اللبن . والأُشابه : أخلاط الناس. والتُّلاوة : بقية الدين . واللُّبانة : الحاجة . والطُّلاوة: البهجة والحسن . والطُّفاحة : زبد القدر وماعلا منها . والحُباشة : ما جمت وكسبت. والجُراشة : ما سقط من الشئ جريشا ، إذا أخذت مادق منه . والحُماشَة : ما ليس له أرْش معلوم من الجراحة . والخُباشة : ماتخشبت من شئ؛ أى أخذته وغنمته. والثُّمالة: بقية الماء وغيره. والعُلاَلة : ماتعللت به. واللُّماعة : بقلة ناعمة .

وقال أبو زيد : القُشامة والخُشارة جميعا : مابقى على المائدة مما لاخير فيه . والذُّنابة : ذنب الوادى وغيره .

وقال أبو محمد الأموى : المُوادة : ما أعيد على الرجل من الطعام بعد ما يفرغ القوم يخص به .

وقال أبو عمرو الشيبانى : المُشاطة والمُراطة والمُراقة ؛ كله : ما سقط من الشعر . والكُدامة : بقية كل شىء .

وقال غيرهم الحُتامة : ما بقى على المائدة من الطعام . والمُواصة : غُسَالة (١) الثياب . والسُّفالة والعُلاوة : أسفل الموضع وأعلاه . والقُوارة : ما قور من الثوب . والسُّحالة : ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما والشُّفَافة : بقية الماء فى الإناء . والسُّلالة : ما انسل من الشىء . والعُجَاية (٢) عصبَة فى فِرْسِن البعير . والنُّسافة : ما سقط من الشىء تنسفه مثل النُّخالة .

وقال العَدَبَّسُ : الهُتَامة : ما تَهتَّم من الشىء يُكسَّر منه .

وقال الفراء : الجُفافة : الشىء ينتثر من القت . والقُرامة : ما التزق من الخبز فى التنور ، وكذلك كل شىء قشرته عن الخبزة . هذا جميع ما فى الغريب المصنف .

وقال الجوهرى فى الصّحاح : الحُلاءة على فُعالة (بالضم) قشرة الجلد التى يقشرها الدباغ مما يلى اللحم .

وفى ديوان الأدب : الزُّجاجة . ومُجاجة الشىء : عصارته . والجُذَاذة واحدة الجذاذ . والقُرَارة : ما يصب فى القدر من الماء بعد الطبيخ لا يحترق .

---

(١) فى الأصل غثالة ؛ وهو تحريف .

(٢) ويقال فيها العجاوة أيضا .

والحُشاشة : بقية النفس . والمُشاشة : واحدة المشاش . وبُضاضة الماء : بقيته . وبُضاضة ولد الرجل آخر ولده . والحُكاكة : ما يقطع عن الشيء عند الحك . والشُّكاكة : الهواء . والخُلالة : ما يقع من الشيء عند التخلل . والشُّنانة : ما قطر من ماء من شجر . والهُنانة : الشحمة .

ذكر ما جاء على فَعَنْلَى

السَّرَنْدى : الشَّديد . والعَلَنْدى : الصلب الشديد ، وضرب من الشجر أيضاً . وشَرَنْدى وشَرَنْتَى : غليظ ، وكَلَنْدى : أرض صلبة . وخَبَنْدى : جارية ناعمة . ودَلَنْظَى : صُلْب شديد . وعَبَنْقَى وعَقَنْبَى من صفات العُقاب . وعَكَنْبَى : العنكبوت . وسَبَنْدَى وسَبَنْتَى : الجرىء المقدَّم وهما من أسماء النمر . وحَبَنْطَى : القصير العظيم البطن . وبَلَنْصى : ضرب من الطير الواحد بَلَصوص على غير قياس . وبعير حَفَنْكَى : ضعيف . وبَلَنْدى : ضخم . وقَرَنْبَى : دُوَيبَّة . وخَفَنْجَى : رِخو لا غناء عنده . وعَصَنْصَى : ضعيف . وبرنْتَى : سيء الخلق . وصلنق : كثير الكلام . ذكر ذلك فى الجمهرة .

وزاد القالى فى المقصور : نسر وجمل عبنَّى :ضَخْم . وجمل جَلَنْزى : غليظ شديد . ورجل زَوَنْزى : قصير ، وجمل بَلَنْزَى وبلنْدَى : غليظ شديد .

ذكر ما جاء على فُعَالَى

قال فى الجمهرة : قُدَامى الجناح : ريشه . وزُبَانى العقرب : طرف قرنها ولها زُبانيان . وذُنَابى : الذنب ؛ ويقال منبته . وحُمَادى وقُصَارى ، ومعناهما واحد . وجُمادى : الشهر . وشُكَاعى : نبت . وسُلَامَى ، واحدة السُّلَاميات ؛ وهي عظام صغار فى الكف والقدم . وسُمَانى : طائر . وشُقَارى : نَبْت ،

(يشـدّد ويخفّف). وحُلاوَى : نبت . وحُبارَى : طائر . وفُرادَى : منفرد . وجاء القوم رُدَافَى : بعضهم فى أثر بعض . وجاءوا قُرانى : متقـارنين . وحُرَادى : موضع. وجُوالى: موضع . وعُظالَى ؛ من التعاظل ومنه يوم العُظالَى وسُمادَى : نبت . واللُّبادَى : طائر ، وهو أيضاً نبْت (لغة يمانية) وصُمَادَى : موضع .

ذكر على ما جاء على فَاعُول

قال ابن دريد فى الجمهرة : جامور النخـلة : جُمَّارَها . وحَادُور : مثـل الحَدور . وحَازُوق : اسم . وساجُور : خشبة تجعل فى عنق الأسير كالغُل ، وتجعل فى عُنقُ الـكلب أيضا . ويقال أنا منك بحاجُور ؛ أى محرم عليـك قتلى . وصاقُور : فأس تكسر بها الحجارة . وساحوق : موضع . وحَالُوم : لبن يجفف بالأقِط (لغـة شامية) . وخاروج : ضرب من النَّخْل . وجاموس أعجمى ، وقد تـكلمت به العرب قال الراجز(١) :

والأقْهبين : الفيل والجاموسا

وطامور : مثل الطّومار سواء (٢) . ورجل قَاذور : لا يجالس الناس ولا يخالطْهـم . وحاذُور : خائف من الناس لا يعاشرهم . والناموس : موضـع الصائد . وناموُس الرجل : صاحب سرّه . وطَابُون : الموضع الذى تُطْبَن فيه النار ؛ أى تستر برماد لتبقى . وقامُوس البحر : معظم مائه . وطاوُس ؛ أعجمى

---

(١) هو رؤبة يصف نفسه بالشدة ؛ والبيت بتمامه :

ليث يدق الأسد الهموسا والأقهبين:الفيل والجاموسا

(٢) الطامور : الصحيفة .

وقد تكلمت به العرب . يقال : وقعنا فى عاثُور منكرة ؛ أى فى أرض وعثة[١] . وكافور : غطاء كل ثمرة، والكافور : الذى يُتَطَيَّب به. ورجل جارود : مشئوم. وسنة جَارُودُ : مُقْحِطة . وسَرْج عاقُور : يعقر ظهر الدابة ، وكذلك الرحل . ويقال : وقعنا فى أرض عاقُول : لا يهتدى لها . وخاطُوف : شبيه بالمنجل يشد بحبالة الصائد ، ليختطف به الظبي . وكابُول : شبيه بالشَّرك يصاد به أيضاً . وراوُول : سن زائدة فى أسنان الإنسان والإبل والخيل . وخافُور : ضرب من النَّبْت . وخابُور : نهر بالشام . وكابُوس : الذى يقع على الإنسان فى نومه ، وهو الجاثُوم أيضاً . وقابوس : أعجمىّ وكان الأصل كاووس فعرّب . وفلان ناطور بنى فلان وناطورتهم : إذا كان المنظور إليه منهم والناطور ؛ حافظ النخل والشجر ، وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجميا . وراووق الخمر : شىء تُصَفَّى به ، وقيل إناء تكون فيه . وجَارُوف : رجل حريص أكول . وساجُوم : صِبْغ . والساجُور : الحديد الأنيث[٢] . وفاروق : كل شىء فرق بين شيئين . وكانُون قد تكلمت به العرب ؛ كأن النار اكتنَّتْ فيه . وقارُور : ما قر فيه الشراب وغيره ، من الزجاج خاصة . وراعوف البئر وراعوفتها : حجر يخرج من طيها يقف عليه الساقى أو المشرف فى البئر . وناجور : إناء يصفى فيه الخمر . وناعور : عِرْق ينعر[٣] بالدم فلا يرقأ . والناقور فى التنزيل : الصور . والساهور : القمر . والساعور : النار . وباقور : البقر . وفاثور : طست من ذهب أو فضة . وسابور : اسم أعجمى . والهاموم : شحم مذاب . وحاروق : من نعت المرأة المحمودة الجماع . وساحوف : موضع.

---

(١) أرض وعثة : عسرة .

(٢) حديد أنيث : غير ذكير : وقالوا : سيف أنيث ؛ أى غير قاطع . وفى اللسان أيضا : الساجور اسم موضع .

(٣) ينعر : يفور

ويوم داموق؛ إذا كان ذا وَغْكَة[١] وحرّ . قال أبو حاتم : هو فارسى معرب . فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربي . وسَنة حاطوم : جدْبة تعقب جدبا ، ولا يقال : حاطُوم إلا للجدب المتوالى . وعاذور : وَجَع الْحلق[٢] وهى العُذْرة . وجاسوس : كلة عربية من تجسس . وسابُوط : دابة من دواب البحر . وقاشور : قاشر لا يبقى شيئا . والكابول : الكَرّ[٣] الذى يصعد به على النخل (لغة أزْدية) . والراقود : أعجمى معرب . والفاعُوسة : نار أو جمر لا دخان له . انتهى .

وقال ابن خالويه : الفاعوسة : الحية . والفانوس : قنديل المركب . والقابوس : النار . والبابوس : الصبى ؛ ولم يذكره إلا ابن أحمر فى شعره .

وزاد الفارابى فى ديوان الأدب : تابوت . وحانوت . ورجل ساكوت . وصاروج النُّورَة[٤] ، وهو دخيل . وراقود : حُبّ[٥] . وفالوز[٦] . وباسُور[٧] . وتامور : الدم ، وما بالدار تامور أى أحد ، وما فى الركيّة تامور ؛ أى شىء من ماء . وحابور : مجلس الفساق . وفاخور ضرب من الرياحين . وماخور :

---

(١) الوعكة : سكون الريح وشدة الحر . وفى الأصل عكه ، وهو تحريف؛ والتصحيح عن اللسان .

(٢) كذا رواه ؛ والذى فى اللسان العاذور : سمة كالخط ؛ وأما وجع الحلق فاسمه العذرة .

(٣) الكر : الحبل الذى يصعد به على النخل ؛ ولا يسمى بذلك غيره من الحبال . وفى اللسان : الكابول : حبالة الصائد .

(٤) النورة بأخلاطها : ماتطلى به الحياض والحمامات .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وفى اللسان: الراقود إناء خزف قصير مستطيل.

(٦) الفالوز : القدكرة من الحديد تزاد فى الحديد .

(٧) الباسور : علة تحدث فى المقعدة .

مجلس الريبة . وناسور . ولاحوس : المشئوم . وناقوس . ولازوق : دواء للجرح : وعاقول : موضع . وحاطوم : [السنة المجدبة] (١) وهاضوم (٢) : الحُوَارِشْن . وطاعون . وماعون .

ذكر ما جاء على أُفْعُول

قال فى الجمهرة: أُفْحُوص القطاة : موضع بيضها ؛ وكل موضع فَحَصْته فهو أفحوص . والأُلهوب : ابتداء جرى الفرس . والأُسلوب : الطريق ، ويقال : أَنْفُ فلان فى أُسلوب ؛ إذا كان متكبرا . وأُمْلوج وأُغْلوج : غصنان لَدْنان . وأُخْدُود : الخد فى الأرض . وأُسروع : دُوَيبَّة تكون فى الرمل . ودم أُثْعوب وأُسْكوب : إذا انسكب . والأُسكوف : الإسْكاف ؛ والعرب تسمى كل صانع إسكافا وأسكوفا . وأُمْلود ، ويقال : إمليد أيضاً : الغصن اللَّدْن . وشاب أُمْلود : لدن ناعم . وأُمْعور : القطيع من الظباء . وأُظفور : الظفر . وأُنبوش : من صغار الشجر . وأُحْبوش : جيل الحبَش . وخرج الولد من بطن أمه أُحْشوشا ؛ إذا خرج يابسا ميتا قد أتى عليه حول . وأُفْئود : الموضع الذى يفأد فيه اللحم ؛ أى يشوى . وأُنْبوب : ما بين كل عقدتين من القناة والقصبة . والأُرْكُوب : الجماعة من الناس الركاب خاصة . وطفت بالبيت أُسبوعا ؛ والأُسبوع من الأيام . وأُسْلوم وأُمْلول : بطنان من العرب . وأُمْلول أيضاً : دويبّة فى الرمل تشبه العظاءة . وأُخدور من الأرض مثل

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) الهاضوم: كل دواء هضم طعاما كالجوارشن . والجوارشن : نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم الطعام .

حَدور سواء . وأُخْصُوم : عُرْوة الجُوالق والمدل . وأُحْبول : حبالة الصياد . والأُصْمُوخ : ما استرق من عظم مقدم الرأس . انتهى

وزادفى ديوان الادب : الأثــكول:الشمراخ . والأسروع: واحد أساريع القوس وهى خطوط فيها .

ذكر ما جاء على أُفعُولة

قال فى الجمهرة : يقال : هذه أُحْدوثة حسنة للحديث الحسن . وأُعْجوبة يتعجب منها . وأُضْحوكة يُضحك منها . وأُلْعوبة يلعب بها . ولفلان أُسْجوعة يُسْجَع بها . والأُرْجوحة مَعروفة . وأُدْعيــَّة وأُدْعوَّة ، ولبنى فــلان أدعيَّة يتداعون بها ؛ أى شعار لهم . وأُلْهيَّة وأُلهوة يتلهون بها . وأُحجِيّة وأُحجوَّة يتحاجوْن بها . وهى الأُلْقِيَّة أيضاً . وأُضْحية . وأُغْنِيَّة: كلمة يتعايون بها . وأمنيّة . وأثفيّة : واحــدة الأثافى . وأُهوِية : الهواء . وأُغوِيّة : داهية . (١) وأُرْوية : وهى الأنثى من الأوعال . والأُربيّة : أصل الفخذ الذى يرم إذا ثلب الإنسان، ويقال : جاء فلان فى إرْبيّة؛ إذا جاء فى جماعة من قومه . وأُنشوطة : عقدة [يسهل انحلالها(٢)] . وأُغْلوطة : إذاسأله عن شىء فغالطه . وأُحْلوفة . وأُطْروحة : مسئلة يطرحها الرجــل على الرجــل . وأُثْبية : وهى الجماعة من الناس . وأُدْحية : موضع بيض النعام : وهى الأُدْحىّ . وأُحْموقه : من الحق . انتهى .

وزاد أبو عبيد فى الغريب المصنف : تغنيت أُغِنيّة . وأتيته أُصْبوحية كل يوم . وأُمْسية كل يوم . وبينهم أُعْتوبة يتعاتبون . وأُرْجوزة . وأُسْطورة :

---

(١) كذا رواه ؛ وفى اللسان : الأغوية : المهلــكة .

(٢) زيادة عن اللســان .

واحدةالأساطير . وأُكْرُومة . وأُكْذُوبة . وأُزْمُولة : الصوِّت من الوعول وغيرها . وبينهم أُهجوّة وأُهجيّة يتهاجون بها . وبينهم أُسْبُوبة يتسابون بها.

زاد فى ديوان الأدب : والأُمْصوخة : خوص الثّمام . والأُنقوعـة . وَقْبَةَ الثَّريد . والأُنسوعة : الإِسْتِيج ، وهو يُلَفُّ عليه الغزل بالأصابع للنسج .

ذكر ما جاء على فَعُول

قال ابن السكيت فى إصْلاح المنطق ، والتبريزى فى تهذيبه : تقول توضأت وَضوءا حسنا . وما أجود هـذا الوَقود : للحطب . وما أشـد وَلوعك بهذا الأمر : وَالوزوع مثل الوَلوع . والغَرور : الشيطان . وهو الطَّهور . والبَخور. والذَّرور . والسَّفوف . ما يستف . والسَّعوط . والسَّنون : ما يستاك به . والسَّحور . والفَطور . والسَّجور : ما يسجر به التَّنُّور . والغَسول : الماء الذى يغتسل به . واللَّبوس : ما يلبسْ . والقَرور : الماء البارد يغسل به . والبَرود . والسَّدوس[1] : الطَّيلسان . واللَّدود : ما كان من السقى فى أحد شق الفم[2]. والوَجُور فى أىّ الفم كان . والنَّضوح . والشَّروب : الماء بين الملح والعذب . والنَّشوق : سَعوط يُجعل فى المُنخُرين . والنَّشوح : الشرب دون الرّى . والوَضوح : الماء يكون بالدلو شبيها بالنصف . والنَّضُوح . والعَلُوق : ما يعلق بالإنسان ، والمنية عَلُوق . والسَّموم. والحَرور . قال أبوعبيدة : والسَّموم يكون بالنهار وقد يكون بالليل ، والحَرور بالليل وقد يكون بالنهار . والذَّنوب : أسفل

(١) السدوس : ورواه صاحب اللسان والصحاح بضم السين .

(٢) كذا رواه ؛ وفى العبارة غموض. وفى اللسان اللدود : ما يصب بالمسعط من السقى ؛ والدواء فى أحد شقى الأنف .

المـتن ، والذَّنُوب : الدلو فيها ماء . والقَيُود : الدواء الذى يشرب للقيء . والمَقول : الدواء الذى يمسك . والمَشوش : المنديل الذى تمسح به اليد . والنَّجُوع : المديد[١] الذى يعلف به البعـير . والنَّشوع . والوَشُوع : الوَجُور : يوجَره المريض والصبي . والنَّشوغ : السَّعوطُ . والحَلوء : حجر يدلك عليه دواء ثم تـكحل به العين . والرَّقوء : الدواء الذى يرقئ الدم . ويقال هذا شَبُوب لـكذا وكذا ؛ أى يزيد فيه ويقويه . والصَّعُود : مكان فيه ارتفاع . وكَئُود : العقبة الشاقة المصعد ، ويقال وقعنا فى هَبُوط وحَدور وحَطُوط . والجَبُوب : الأرض الغليظة. والرَّكوب : ما يركبون .

وممـا جاء على فَعول فى آخره واوان فيصيران واوا مشددة للإدغام : هذا عَدوّ . وعفوّ عن الذنب . وأمور بالمعروف نَهوّ عن المنكر . وناقـةَ رغُوّ . وشربت حَسُوّا ومَشوا ؛ وهو الدواء المسهل . وهذا فَلوّ . وجاء يلتمس لجراحه أسُوّا يعنى دواء يأسو جرحه. وقال أبو ذبيان بن الرعبل: أبغض الشيوخ إلىّ الحسوّ الفَسوّ ؛ حَسوّ : شروب ومضيت على الأمر مَضوّا . انتهى

زاد فى الغريب المصنف : العَتُود . من ولد المعز . والعَروب : المرأة المحبة لزوجها . قال: وذكر اليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء: القَبول مصدر. قال : ولم أسمع غيره بالفتح فى المصدر .

وفى ديوان الأدب : الفَتُوت : لغة فى التفتيت . والحَجُوج : الريح الشديدة المرّ . وشاة جَدُود : قليلة الدَّرّ . والثَّرور : الناقة الواسعة الإحليل . والبَعُور : الشاة التى تبول على حالبها . وناقة وَلوف : غزيرة . وفرس وَدوق : تشتهى الفحل . وهو لهوّ عن الخير .

---

(١) المديد : العلف .

ذكر ما جاء على فعُولة

قال فى الغريب المصنف : الأَكُولة من الغنم: التى تعزل للأكل والحَلوبة: التى يحتلبون . والرَّكوبة : ما يركبون . والمَلُوفة : ما يعلفون ؛ والواحد والجمع فى هذا كله سواء . والحَمولة : ما احتمل عليه الحىّ من بعير أو حمار أوغيره ؛ كان عليها أحمال أولم يكن ، والحُمولة (بالضم) التى عليها الأثقال خاصة. والنَّسولة : التى يتخذ نسلها . والقَتُوبة : التى يقتبها بالقَتَب . والجَزُوزة : التى تجز أصوافها . والرجل الشَّنُوءة : الذى يَتقزَّز من الشىء ؛ وإنما سمى أزْدشَنوءة لهذا . والفَرُوقة : شحم الكُلْيتين . ورجل مَنُونة: كثير الامتنان . ومَلُولة ؛ من الملالة . وفَروقة ؛ من الفرَق . وصَرُورة ؛ للذى لم يحج والذى لم يتزوج قط . وناقةَ طَروقة الفحل : بلغت أن يضربها . ورجل عَرُوفة بالأمر. ورجل لَجوجة .

وزاد الفارابى فى ديوان الأدب : يوم العَروبة : يوم الجمعة . وسَبُوحة : البلد الحرام . والرَّضُوعة : الشاة التى ترضع . والتَّنوفة : المفازة . والحَزُومة : البقرة؛ بلغة هذيل .

ذكر ما جاء على فَعَال — (بالفتح والتخفيف)

فى الغريب المصنف : رجل بَجَال : كبير عظيم . وامرأة حَصان رَزَان (١) : ثقال . وامرأة ذَراع : سريعة الغزْل . وفرس : وسَاع . وبعير ثَقال : بطىء .

(١) كذا رواه ؛ وفى اللسان : امرأة حصان : عفيفة . وامرأة رزان : إذا كانت ذا ثبات ووقار وعفاف ، وكانت رزينة فى مجلسها . ثم قال : والرزانة فى الأصل الثقل .

وفرس جَوّاد : سريعة . ورجل عَبام : عيّ . وأرض جَهاد : غليظة . وأرض جَماد : لم تُمْطَر . ورجل جَبان . وسيف كَهام : لا يقطع .

وفى ديوان الأدب . يقال: أخصب جَناب القوم وما حولهم . والدّهاب. والرّغاب: الأرض اللينة . والسراب. والمَدَاب: ما استدقّ [1] من الرمل . والمَذَاب معروف . والكَعاب الكاعب . والبَغاث : مالا يصيد من الطير . والكَباث : النضيج من ثمر الأراك . واللَّباث : اللبث . والخَراج . وماذقت شَماجا ولا لَماجا ؛ أى شيئاً . والبَدَاح : الأرض اللينة الواسعة . والبراح : ماااتسع من الأرض . والجَناح. والرَّباح : الربح . والرَّداح : المرأة الثقيلة العجيزة . والسَّراح . والسَّماح . والصَّباح . والصَّلاح . والطَّلاح . والفلاح . والقَرَاح . وقوم لَقاح : لا يعطون السلطان طاعة ، واللَّقاح : ما تلقح به النخلة . والنَّجاح . وليس به طَباخ ؛ أى قوة . والجَهاد : المكان المستوى . وأرض حَشاد [2] وزَهاد: لاتسيل إلا عن مطر كثير . والحَصاد . والخَضاد : شجر . والرّماد . والسَّماد . والعَراد : نبت . والقَتاد : شجر . والمَصاد : أعلى الجبل . والبَهار . والتَّبار . والحَبار : الأثر . والخَبار : الأرض الرخوة . والخَسار . والدَّمار . والسَّمار : اللّبنَ الرقيق . والشَّنار : العيب . والعَفَار . والعَقَار . والعَمَار . والقَفَار . والنَّهار . والبَساط : الأرض الواسعة . وامرأة صَناع .

---

(١) فى الأصل : ما استرق ؛ وهو تحريف .

(٢) فى الأصل وهاد ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

ذكر فَعالِ (المبنى على الكسر)

ألف فيه الصغانى تأليفا مستقلا ، أورد فيه مائة وثلاثين لفظة ، وهى هذه :

نَعَاءِ : وذَبابِ ، وضَرابِ ، وشَتاتِ ، وحَمادِ ، ورَصادِ ، وعَرادِ ، وحَضارِ ، ونَظارِ ، وخَناسِ ، ومَساسِ ، وقَطاطِ ، ولَطاطِ ، ويَماطِ ، ودَهاعِ ، وسَماعِ ، ومَناعِ ، ونَزافِ ، وعَلاقِ ، وبَراكِ ، وتَراكِ ، ودَراكِ ، ومَساكِ ، وفَعالِ ، وقَوالِ ، ونَزالِ ؛ هذه كلها بمعنى الأمر .

وشَراءِ ، وحَدابِ ، وبَلادِ ، وشَفارِ ، وضَمارِ ، وطَمارِ ، وظَفارِ ، وقَمارِ ، ومَطارِ ، ووَبارِ ، وضَماطِ ، وبَقاعِ ، ومَلاعِ ، ونَطاعِ ، وشَرافِ ، وصَرافِ ، ولَصافِ ، وسَفالِ ، وطَمامِ ، وعَطامِ ؛ هذه كلها أسماء مواضع .

وصَلاحِ ؛ من أسماء مكة ، وتَضادِ ، وخَطافِ ، وشَمامِ : أسماء جبال . وغَلابِ ، وسَجاحِ ، ورَقاشِ ، وحَذامِ ، وقَطامِ ، وبَهانِ : أسماء نساء . وقَطافِ ، ورَغالِ ، وعَفالِ : أسماء للأَمَة . وسَكابِ ، وسَراجِ ، وكَزازِ ، وخَصافِ ، وقَدامِ ، وقَسامِ ؛ أسماء أفراس . ومَرابِ ؛ اسم ناقة . وفَشاحِ ، ونَقاثِ ، وجَمارِ ، وعَثامِ ، وقَثامِ ؛ أسماء للضَّبع . وعَرارِ ؛ اسم بقرة . وكسابِ ؛ اسم للذئبة . وبَراحِ ، وحَناذِ ؛ اسمان للشمس . ويقال ؛ نزلت على الكفار بَلاءِ ونوار ؛ ويقال : الظباء إن أصابت الماء فلا عَباب ، وإن لم تصبه فلاأَباب [1] . ولَبابِ لَبابِ ؛ أى لا بأس عليك [2] . وخَراجِ ؛ اسم لعبة لهم .

---

(١) لا أباب : أى لم تأتبله ؛ ولا تتهيأ لطلبه .

(٢) قال فى اللسان : هو بلغة حمير .

وركْب هَجاجِ . وفَياحِ ؛ اسم للغارة . وكَلاحِ وجَـداعِ وأزامِ ؛ أسماء للسنة المجدبة . ويقال : جاءت الخيل بَدادِ ؛ أى متبددة . وجَادِ ؛ للبخيل أى لا زال جامد الحال . وحَدادِ ؛ للرجل يكرهون طلعته . وجَباذِ . وحَلاقِ ؛ للمنية . وشَجاذِ : للمطرة الضعيفة . وشَفارِ : لقب بنى فزارة . ويقال : وقع فى بنات طَبارِ ؛ أى فى دَواهٍ وفَجارِ ؛ اسم للفجرة . ويَسارِ ؛ اسم للميسرة . ولَحاصِ وصَمامِ ؛ اسمان للداهية . وسَبَاطِ ؛ اسم للحُمَّى . وعَقاقِ ؛ للعقوق . وصَرامِ ؛ للحرمة . وضَرامِ ؛ للحرب . وطعنة فَرارِ ؛ أى نافذة . وكَرارِ ؛ خَرزة تؤخذ بها الساحرة . ويقال : ذهب فلان فلا حَساسِ . وكَواهُ لَماسِ وَوَقاعِ (١) . ويقال : ماترتقِعُ (٢) منى بَرقاعِ . ودعنى كَفافِ . ولا تبلُكُ عندى بَلالِ (٣). ولا تحـل رَحالِ . وسبَّة لَزامِ . ويَباسِ ؛ السافِلَة (٤) . وفَشاشِ ؛ المـرأة الفاشـة . ويقال لا هَمامِ ؛ أى لا أهم بذلك ، وجاء زيد همامِ ؛ أى يُهَمْهِم . ويقـال فى سب الأنثى : يا رَطاب ، وخَباثِ ، وخَناثِ ، وذَفارِ ، وغَدارِ ، وضَنازِ ، وقَفاسِ ، ولَكاعِ ، وخَضافِ ، وحَباقِ ، وخَزاقِ ، وفَساقِ .

قال الصغانى : وبنى من الرباعى سبعة ألفاظ : هَمْهامِ ، وحَمْحَامِ ، ومَحْماحِ ، وبَحْباحِ ، وعَرْعارِ ، وقَرْقارِ ، ودَهْدَاعِ .

وفى الجمهرة : قالوا بَدادِ بَدادِ ؛ أى لِيُبِدْ كل رجـل منكم صاحبه ، أى ليكفه . ومرَّتَ الخيـل بَدادِ ؛ إذا تبددوا اثنين اثنـين ، وثلاثة ثلاثة قال :

---

(١) كواه لماس : إذا أصاب مكان دائه بالتلمس فوقع على داء الرجـل وكواه وقاع : إذا كوى أم رأسه .

(٢) ماترتقع منى برقاع : ما تطيعنى ولا تقبل مما أنصحك به شيئا .

(٣) لا تبلك عندى بلال ؛ أى لا يصيبك منى خير ، ولا ندى ، ولا أنفعك .

(٤) السافلة : المقعدة والدبر ، وفسر صاحب اللسان والقاموس يباس بالسوءة.

وداهية عَناق: كأنه معدول عن العنق. قال: ويَعْيَاعِ(١) دعاء، وكذا يَهْيَاه(٢).
فهذه ثلاثة ألفاظ زائدة على ما أورده الصغانى .

قال فى الجمهرة : ويقال سمعت عَرْعارِ الصبيان ؛ إذا سمعت اختلاط أصواتهم ، قال النابغة :

يدعو وليدهمُ بها عَرْعارِ

وقال أبو النجم العجلى :

قالت له ريح الصبا عَرْعارِ

ويروى : قرقار .

قال : وبعض العرب : إذا سئل الواحد منهم : هل بقى عندك من طعامك شىء ؟ يقول همْهام ؛ أى قد نفد . حكاه أبو زيد عن قوم من قيس ؛ وأكثر مَنْ يتكلم بذلك بنو عامر بن صعصعة . قال أبو زيد : سمعت عامريا يقول : ماتقول إذا قيل لك : أبقى عندك شىء ؟ قال : هَمْهَامِ يا هذا ؛ أى مابقى شىء. وقال غيره : هَمْهامِ ، وحَمْحامِ ، ومَحْاحِ ، وبحْباحِ ؛ إذا لم يبق شىء. انتهى.

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى : بَجالِ ؛ اسم امرأة قال الخيرى :

توحى بَجالِ أباها وهو متكئٌ على سنان كأنف النسر مفتوق

وقال ابن السكيت فى الإبدال : يقال : وقع فى بنات طَمارِ وطَبارِ ؛ أى داهية .

وقال ابن فارس فى المجمل : هَبْهابِ : لعبة . وخَراجِ اسم فرس .

---

(١) فى الأصل بعباع (بالباء) وهو تحريف ؛ قال فى اللسان : واليعيعة : حكاية أصوات القوم إذا تداعوا فقالوا : ياع ياع .

(٢) قال الأصمعى : إذا حكوا صوت الداعى ؛ قالوا : يهياه ؛ وإذا حكوا صوت المجيب قالوا ياه .

وقال ابن السكيت فى المثنى : يقولون للرجل يكرهون طلعته : يا حَدادِ حديه ، ويا صراف اصرفيه .

ذكر فُعَلِل وفُعَالِل

قال فى الجمهرة : كل ما كان من كلامهم على فُعَلِل فلك أن تقول فيه فُعَالِل ؛ وليس لك أن تقول فيما كان على فُعالِل فُعَلِل .

فمن الأول هُدَبِد ، وعُثَلِط ، وعُجَلِط ، وعُكَلِط ، وعُلَبِط : أسماء اللبن الخاثر الغليظ . والهُدَبِد أيضاً : داء يصيب الإنسان فى عينه كالعشا قال الراجز :

إنَّه[(١)] لا يبرىء داءَ الهُدَبِد

وحُمَحِم : طائر ، وصُمُصِم : الصلب الشديد ، وضُمَضِم : غضبان ، وزُمَلِق[(٢)] : هو الذى إذا همّ بالجماع أراق ماءه ، ودُمَلِص : البَرّاق[(٣)] الجلد ، وعُلَكِد : شديد صلب ، وجُرَوِل : أرض ذات حجارة ، وخُزَخِز : كثير العضل صلب اللحم ، قال الراجز :

أعددت للورْد إذا الورْدُ حفَزْ غَرْبا جَرورا وجُلالا خُزَخِزْ

وجُرَئِض : عظيم الخَلْقِ ، وليل عُكَمِس : متراكم الظلمة كثيفها ، ورجل هُلَبِج : فَدْم ثقيل ؛ ويقال جاء فلان بالعُكَمِص : إذا جاء بالشىء يعجب منه ، وأرض صُلَصِلة : ذات حجارة . وغلام عُكَرِد : حادِر غليظ ، ودُمَرِع :

---

(١) فى الأصل هو ؛ وما أثبتناه عن اللسان ، وتمام البيت:

مثل القلايا من سنام وكبد

(٢) فى اللسان بتشديد الميم

(٣) هو مقلوب : دلمص .

الرجل الشديد الحمرة ، والهُمَقِع : ثمر من ثمر العِضاه ، وقالوا : هُمَّقِع ودُمَّرِع أيضاً (مشدد الميم) وماء هُزهِز : يهتز من صفائه ، وكذلك السيف .

ومن الثانى : رجل زُغادب [١] : غليظ الوجه ، وجُنادِف: قصير ، وحمار كُنادِر : غليظ شديد : وصُنادِل : صلب ، وقُنادِل نحوه ، وجُنَا كِل: قصير مجتمع الخلق، وجُناجِل مثله ، وفرس فُرافِر : يفرفر لجامه فى فِيه ، وجمل ضُبارِم : شديد ، ومثله ضُبارِك ، وعُلاكِم : صلب شـديد ، وجُراضِم مثله ، وغُرانِق : شاب لَدْن ، وسُرادِق معروف ، وقُراشِم : خَشِن المس ، وخُنَابِس: كريه المنظر ، وقُراضِم وقُراضِب : يقرضم كل شىء ، وقُفاخِر :تام الخلق ونحوه عُبَاهِر ، وصُماصِم : صلب شديد ، ومُصامِص:خالص ، وعُذافِر:غليظ ، ودُلامِز: صُلْب، وحُمارِس: شديد ، وجُرافِس نحوه ، وثوب شُبارِق مقطع ، وكذا لحم شُبارِق ، وقيـل إنه فارسى معرب . وحُمَارِس ، وحُلاَبِس ، وقُصاقِص ، وقُضاقِض وفُرافِص ، وقُرانِس ، وضُماضِم ، وعُنابِس . الثمانية من أسماء الأسد. وعُطارِد عربى فصيح مأخوذ من العَطرَّد وهو الطويل الممتد ، وصُنابِح : بطن من العرب ، وعُراعِر : سيد شريف ، وفُرانِق : الأسد (فارسى معرب) وهو سَبُع يصيح بين يدى الأسد كأنه ينذر الناس به ، وعُلاكِد : صلب شديد ، وكُنازِ [٢] : غليظ قصير ، وشعر جُناجِث : كثير، ورجل فُجافِج: كثير الكلام لا نظام له ، ودُحادِح : قصـير ، وخُبابِخ : ضخم ، وصُمادِخ : حر شـديد ، وفُضافِض : واسع ، وحوض صُمارِج : مطلى بالصاروج ، وغُراهِم : صُلْب شديد ، وجُراهِم : غليظ حديد ، وزُماخِر:عظيم ، وزُماجِر: أجوف ، وجُراجِر: كثير ؛ وإبل جُراجِر : كثيرة ، ودُماخِل : المتداخِل ، وابن قُمارِص: إذا كان

---

(١) فى الأصل زعارب ، وهو تحريف والتصحيح عن القاموس .

(٢) فى الأصل : كاثر (بالثاء) وهو تحريف .

قارصاً : وقناقِن : الذى ينظر الماء فى بطن الارض حتى يستخرجه ، وسُلاطح : أرض واسعة ؛ وكذلك بُلاطح ، وليل طُخاطخ : مظلم ، وقُرامِس: سيد كريم، ودُخَامس : أسود ضخم ، وصُمامِم : أكول نهم ، وعُنابِل : قوى شديد ، وصُلادم : شديد ، والمُجَارم : الفُرْمول الصلب . ودُخادخ : من الدخدخة وهو تقارب الخطو ، وحُلاحِل : موضع وكذا قُراقر ، وعُبائب ؛ وعُدامل : شيخ مسن قديم ، ودُلَامِص : برّاق الجسد ، وبحر غُطامِط : كثير المـــاء وعُجاهِن ؛ [والجمع المجاهنة [1]] : الطباخون والقائمون على الآكلين فى العُرُسات ، وشَرَاب عُماهِج : سهل المساغ ، وخُفَاخِف والخَفْخفة : صوت الضَّبُع ، وحُلاحِل : الحليم الركين . وعُدامِل : قديم وثعلب . مُمامِم : خفيف ، وهُذارِم : كثير الكلام، وظليم هُجاهِج : كثير الصوت ، وقُنافِر: قصير ، وثوب هُلاهِل : رقيق ، ورجل جُرامِض وعُلاهِض وجُرافِض : ثقيل وخم ، وبُرائِل : الريش المنتفش عند القتال فى عنق الديك والحُبارى ، ورجل بُراشِم: إذا مد نظره وأحدَّه، وحُنادِر: حاد النظر ،وسيف رُقارِق: كثير الماء ، ورجل خُنافِر ، وفناخر : عظيم الأنف [2] ، وخُنارِم : غليظ الشفة. وهُناجِل: العظيم البطن ، وبُراطِم : ضخم الشفة ، وعُلابِط : بعيد المنكبين ، وعُرابِض مثله ، ودُنَافِس وطُرافِس : سيئ الخلق ، وضُكاضِك : قصير ، وكُلاكِل : قصير مجتمع ، وقُلاقِل وبُلابِل : وهو الخفيف ، وكُرادح : قصير ، وهُلابِع : لئيم شره ، وخُضارِع : بخيل يتسمّح ، وحمار صُلاصِل : شديد النهاق ، وطُلاطِل : داء من أدواء البعير ، ودُهانِج : بعير ذو سنامين ، ودُهامِق : تراب لين ،

---

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) فى اللسان الفناخر : عظيم الجثة .

ودُمابِر : سهل ، وقُراقِر : حسن الصوت ، وهُـداهِد : يهدهد فى صوته ، وتُرامِز : صلب شديد ، وماء هُزاهز ، وسيف هُزاهز : يهتز من صفائه ، وبعير هُزاهز : شـديد الصوت ، وضُمارِز : صلب شـديد غليظ ، وجُلاعِد : صلب شديد ، وعُفاهِج :واسع الجلد ، وعُفاضِج :مثله ، وصوت هُزَامِج : شديد : وعُماهِج : خلق تامّ ، وكُنافِج : مكتنز اللحم ممتلئ ، وهُلابِج : وخم ثقيل ، وعُفالق مثله ، ودُمالِق : فرج واسع ، وقُباقِب : العام الذى بعد العام المقبل ، وهُزارِف : خفيف سريـع ، ورُماحِس وحُمارس وقُداحِس وحُـلاَبِس وعُشارِم وعُشارِب ؛ وكله من وصف الجرىء المقـدّم ، وعُلابِط : غليظ ، وسُرامِط :طويل مضطرب ، وحُناجِل: فَدْم رخو ، وعُنادِم : اسم ؛ وأحسبه من المندم ، وعيش عُفاهِم : واسع ، وحُماحِم : لون أسود ، وخُشارم : الأنف العظيم ، وحُجادِب : غليظ منكر ، وحُباحِب من قولهم نار الحُباحب ، وهى دوَيبّة تطـير بالليل كالشرارة ، وجُباجِب : إهالة تذاب ، ورجـل كُباكِب : مجتمع الخلق ومثـله قُناعِس ، وكُنابِث نحوه ، وقالوا : الرجل القُناعس : الضخم الطويل ، وقُشاعِر : خَشِن المس ، وغُلافِق : موضـع ، ودُراقِن : الخوخ ؛ لغـة شامية لا أحسبها عربية ، وعُشارِق : اسم ، ومكان طُحامِر : بعيد ، ورجل طُمَاحِر وطُحامِر : عظيم الجوف ، وحُفَالج : أفْحَج الرجلين[1] ، وفُرافل : سَوِيق اليَنْبوت ؛ هكذا قال الخليل ، وأُدابر : القاطع لأرحامـه ؛ هكذا قال سيبويه فى الأبنية .

هذا جميع ما أورده ابن دريد .

---

(١) الأفحج : الذى فى رجله اعوجاج .

ذكر ما جاء على فَمَوْعَل من المقصور

قال فى الجمهرة : قَنَوْنَى : موضع ، ورَنَوْنَى : دائم النظر ، وخَجَوْجَى وشَجَوْجَى : الطويل ، وقَطَوْطَى : متقارب الخطو ، وعَثَوْثَى : جاف غليظ ، وخَطَوْطَى : نَزِق ، وشَرَوْرَى : موضع ، وحَزَوْزَى : موضع ، ورحل خَطَوْطَى : أفزر الظهر ؛ أى مطمئنه ، ومَرَوْرَى : الأرض القفراء ، وحَدَوْدَى قد جاء فى الشعر وهو موضع لم يجئ به أصحابنا ، وحَضَوْضَى : النار ؛ معرفة لا تدخلها الألف واللام ، وقَلَوْلَى : طائر ، وقَرَوْرَى : موضع ، وشَطَوْطَى : ناقة عظيمة السَّنام .

ذكر ما جاء على تِفعال

قال فى الجمهرة : يقال . رجل تِكْلام : كثير الكلام ، وتِلْقام . عظيم اللقم ، وتِمْسَاح : كذاب ، وناقة تِضْراب : قريبة العهد بقَرْع الفحل ، وتِمْرَاد : بيت صغير يتخذ للحمام ، وتِلْفاق : ثوبان يخاط أحدهما بالآخر ، وتِجْفاف : ما جالّ به الفرس فى الحرب من حديد وغيره ، وتِمْثال : معروف ، وتِبْيان : البيان ، وتِلْقاء : قبالتك ، وتِهْواء من الليل ؛ أى قطعة ، وتِمْشار : موضع ، وتِبْراك : موضع ، وتِنْبال : قصير لئيم ، وتِلْعاب : كثير اللعب ، وتِقْصار : مخنقة تُطيف بالعنق . وقال ابن دريد : وكل ما كان فى هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره ، نحو : تِكْلامة ، وتِلْعابة ، وتِلْقامة ، وما أشبهه .

وزاد أبو العلاء فيما نقله ابن مكتوم فى تذكرته : التِّيتاء للعِذْيَوْط ، والتِّيمار : للحبْل المقطوع ، والتِّرباع : موضع ، والتِّنْظار من المناظرة ، وتِيفاق

الهلال: موافقته، والتِّمنان : خيط يشدبه الفُسطاط، والتِّقوال : كثير القول، والتِّمساح : الدابة المعروفة ، وتِرْعام : اسم شاعر ، والتِّمزاح : الـكثير المزح، والتِّيفاق : الـكثير الاتفاق ، والتِّطواف : ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به ، والتِّشفاق : فرس معروف . انتهى كلام أبي العلاء.

قال ابن مكتوم وزادوا عليه: التِّيتاء : للـكثير الفتور ، وشرب الخمر تِشْراباً، والتِّسْخان ؛ للخف ؛ لـكن الفتح فيه أكثر .

قال فى الصحاح قال أبو سعيد الضرير : قلت لأبى عمرو : ما بين تِفْعال وتَفعال ؟ فقال : تِفعال اسم ، وتَفعال مصدر . اه .

ذكر ما جاء على فَيْعَل

قال فى الجمهرة : امرأة عَيْطل : طويلة ، و غَيْطل : الشجر الملتف ، وبئر عَيْلم : كثيرة الماء ، وجارية غَيْلم : كثيرة اللحم ، ورجل فَيْخَر (بالراء وقيل بالزاى) : عظيم الذَّكَر ، والسَّيْطل : الطَّسْت زعموا . والخَيْعَل : مِفْضَل (١) تتفضَّل به المرأة فى بيتها ، وجَيْحل : صخرة عظيمة ، وشَيْزر : موضع، وزَيْمر: اسم ناقة ، وجَيْفر : اسم ، وضَيْغم وبَيْهس من أسماء الأسد ، وريح نَيْرج : عاصف، وغَيْهق : الشاب الغض، وهَيْنَغ : المرأة الملاعبة الضحاكة ، والنَّيْسم: أثر الطريق الدارس ، والنَّيْسَب : الطريق الواضح ، والتَّيْرب : التراب ، وفلان ذو نَيْرَب ؛ أى ذو نميمة ، وحَيْدَر : قصير ، وأرض خَيْفق : واسعة، وفرس خَيْفق : سريعة ، وجُمَّة فَيْلم : عظيمة ، والفَيْلم : ذكر السلاحف ، وصَيْمر : اسم ، وبَيْرح : اسم ، وريح سَيْهج وسَيْهك : تقشر الأرض ، وصَيْدح : شديد الصوت ، وشَيْطَم : طويل ، وهَيْقَل : الظَّليم، وهَيْقَم :

(١) المفضل : الثوب .

حكاية صوت البحر ، وجَيْئَل وجَيْعَر من أسماء الضَّبُع ، ودَيْلم : جِيلٌ من الناس ، ونَيْمَر : موضع ، وبَيْدر : اسم ، وبَيْجَر : اسم ، والضَّيْطر : الضخم الذى لا غَناء عنده ، وبيْطر : مأخوذ من البَطْر ؛ وهو الشق ، وخَيْنف : واد بالحجاز ، وزَيْلع : موضع ، والزيلع : ضرب من الخرز ، ودَيْسم : ولد الدب ، والطيْلس : الطيلسان ، وكَيْهم : اسم ، وجَيْهل : اسم ، وجَيْهَم : اسم ، وقَيْسب : ضرب من الشجر ، وضَيْزَنُ الرَّجل : ضرُّه[1] ؛ وقيل : الضَّيْزَن : الذى يخالف إلى امرأة أبيه ، والضَّيْزَن أيضاً : الذى يزاحم على الحوض ، أو على البئر ، وكَيْسم : اسم ، وصَيْهد الطويل ، وصخرة صيهد : صُلبة شديدة ، وهَيْضَل : الجماعة من الناس ، والطَّيْسل : السراب ، وخَيْبَر : معروفة ، وزَينب : اسم امرأة ، وهَيْشر : ضرب من النبت ، وضَيْفن : الذى يَتْبع الضيف ، وصَيْرف : المتصرف فى أموره ، والهَيْثم : ولد النسر وضرب من الشجر أيضا ، وهَيْنم : الـكلام الخفى ، ودَيْسق : بياض السراب ، وصَيْدَن : الملك : وخَيْسق : اسم ، والدَّيْدَن : الدأب ، وناقة عَيْهل وعيْهم : سريعة ، وهَيْكل : عظيم ، وهَيْرَع : جبان ، وهَيْوَب وهيصم : صُلب شديد ، والحَيْهل : الخشبة التى يحرك بها الجمر ؛ لغة يمانية ، وغَيْهب : أسود ، وكساء غَيْهب : كثير الصوف ، وغَيْهب : ثقيل وخم ، والعَيْهقة : التبختر فى المشى ، وغَيْدَق : السيئ الخلق ، والخَيْدع : من أسماء الغول ؛ وهوْ أيضاً السراب ، والذى لا يوثق بمودته ، وطريق خَيْزع : مخالف ، وخَيْطل من أسماء السِّنَّوْر ، وسَيْحَف : الطويل والسهم ، وضَيْكَل الفقير . وخَيْزل : ضرب من المشى فيه استرخاء وتمطط ، والهَيْقَمة : موقع الشئ اليابس على مثله ، نحو : الحديد ،

---

(١) الضر : المخالط .

وصيْلع : موضع ، والطيجَن : الطابق [يُقلى عليه[١]] لغة شامية ، وأحسبها سريانية أو رومية ، والفيْجن : السَّذاب لغة يمانية[٢] ، والطَّيْسع : الموضع الواسع والحريص أيضاً ، والخَيْلع[٣] : الضعيف ، والخيْزب : اللحم الرخص اللين ، والخَيْمرة : خفة وطيش ، وهَيْزر : اسم ، وقَيْصر : اسم أعجمى وقد تكلمت به العرب ، وكَيْشَم : اسم ، وعيقص : من صفات البخيل ، وقَيْدَر : قصير العنق ، وقيْعر : كثير الكلام متشدّق ، والحيْقل : الذى لا خير فيه ، وهَيْرط : رخو ، وحيْزر : اسم ، وقَيْهل : اسم ، وتقول العرب : حيا الله قَيْهلَتك ، أى وجهك ، والشَّيْهم : ضرب من القنافذ ، وحَيْقر : الرجل الضئيل ، وجَيْهم : موضع ، وكَيْسب : اسم ، ورجل جَيْهم : **شهوان يشتهى** كل ما رأى ، وقَيْفط : كثير النكاح ، وخَيْطف : سريع ، وزَيْمر : قليل المال ، وغَيْشم من الغشم ، والنَّيطل : مكيال الخمر ، وحَيْدر : اسم ، وسَيْهف : اسم ، وعَيْهَم : موضع ، وقَيْقب : خشب السرج ، وجَيْاق : من أسماء الداهية ، ورجل كَيْخَم : متكبر جاف .

ذكر ما جاء على فَيْعال

قال فى الجمهرة : هَيْدام : اسم ، وعيْثام : ضرب من الشجر ؛ ويقال : إنه الدُّلْب ، وطيْثار : البعوض ، وعَيْزار وقَيْدار : اسمان ، وغَيْدَاق : ممتلئ الشباب ، وبَيْطاو : معروف ، وضَيْطار : ضخم لا غناء عنده ، وهَيْصار : يهصر أقرانه ، وهَيْذار : كثير الكلام ، وربما قالوا : هَيْذارة[٤] بيذارة ،

(١) زيادة عن اللسان .
(٢) قال ابن دريد : ولا أحسبها عربية صحيحة .
(٣) فى الأصل : الخيلغ (بالغين) وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان.
(٤) فى الأصل : بيدارة (بالدال) وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

وقَيْمار : يتقمر فى كلامه ، وزاد ابن خالويه : الغَيْداق : ولد الضب والقراد .

ذكر ماجا على فَوْعال

قال فى ديوان الأدب : من ذلك التَّوْراب : التراب ، والدَّوْلاب ، وهو معرب؛ والحَوْقال ، قال الراجز :

ياقومِ قد حَوْقَلتُ أو دَنَوْتُ وبعد حَوْقالِ[١] الرِّجال الموت

ذكر ما جاء على فَوْعَلِ

قال فى الجمهرة : الكَوْمَح : المتراكب الأسنان ، وكَوْثر : [كثير[٢]] وشَوْكر : اسم من الشكر ، ونوفل : من النافلة ، والحوْقلة : أن يمشى الشيخ ويضع يديه فى خَصْريه ؛ والتَّوْلَج والدَّوْلج : الكُناس . والهوذلة : الاضطراب [فى العَدْو[٣]] وهَوْبر : القرد الكثير الشعر ، والجَوْسق : قصر أو حصن ، والشَّوْذَق[٤] : الشاهين ، والعَوْهَق : الطويل من الظُّلمان ؛ وهو أيضا اللازَوَرْد ، والعَوْهَقان : كوكبان من كواكب الجوزاء ، وظبية عَوْهج : تامة الخلق ، والعوْطب[٥] : لجة البحر : والعَوْطب والعَوْبط من أسماء الداهية ، وجَوْهر : فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربى ، والدَّوْبَل : ولد الحمار ، وجَوْرب : فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربى ، والشَّوْحط:

(١) ورواه صاحب اللسان أيضا : حيقال .
(٢) زيادة من اللسان .
(٣) فى الأصل : الهودلة (بالدال) والتصحيح والزيادة عن اللسان .
(٤) فى الأصل : الشودق (بالدال) والتصحيح عن اللسان . قال : والشوذق : لغة فى الشواذنق والشواذنق : الصقر .
(٥) فى الأصل : العرطب (بالراء) وهو تحريف .

نبت يتخذ منه القسىّ وهو السَّهْلى ؛ فإن كان جبليا فهو نبع ، والموْكَب : الـكَثِيب المنعقد من الرمل ، وجمل دَوْسر : صلب شديد ، وشَوْذَب : الطويل ، وكذا شَوْقب ، وحَوْشب : العظيم ، وأيضا عَظْم باطن الحافر ، وهَوْزَب : البعير المسن ، ودَوْكَس : الأسد ، والخَوْتع : الذليل وضرب من الذباب كبار ، والقَوْنس : البيضة وأيضا العظم الناتئ بين أذنى الفرس ، والجوزل : فرخ الحمام ونحوه ، وخَوْزَل : اسم ، ودَوْقَل : اسم ، وبَوْزَع : اسم امرأة ، والموْدَق : الحديد الذى يخرج به الدلو من البئر ، والصَّوْمَع : تصميمك الشئ وهو تحديدك إياه ، والصَّوْقعة : خرقة تجعلها المرأة على رأسها نحو الوقاية ، وناقة عَوْزَم : مُسنة وفيها بقية ، والعَوْمرة : اختلاط الأصوات ، والـكَوْدَن : البِرْذَوْن الهجين ، والسَّوْجَر[١] شجر الخِلاف ، والقَشْور : المرأة التى لا تحيض ، والسَّوقم : ضرب من الشجر ، والهَوْجَل : الثقيل القَدَم وأيضا الفَلاة ، والصَّوْقَر : الفأس العظيمة ، والصَّوْمَر[٢] : ضرب من البقل ، وصَوْمَح : موضع ، والجَوْشن : الصدر ، وحَوْمل : موضع واسم امرأة ، وزَوْمل : اسم ، وزَوْبع : اسم ، وزوبعة : ريح تثير التراب تديره فى الأرض وترفعه فى الهواء ، والزَّوْبع : الفصيل السيء الغذاء ، ويقال للقصير الحقير أيضاً . وحَوْمم : اسم ، ورَوْنق السيف : ماؤه ، ورَوْنق الشباب طراءته ، وأوْلق : مجنون ، وشاب رَوْدَك : ناعم ، وحَوْجل[٣] : القارورة

---

(١) فى الأصل : شوجر (بالشين) وهو تحريف والتصحيح عن اللسان .

(٢) قال أبو حنيفة الدينورى : الصومر : شجر لا ينبت وحده ؛ ولكنه يتلوى على الغلف ؛ وهو قضبان لها ورق كورك الأراك ؛ وله ثمر يشبه البلوط يؤكل وهو لين شديد الحلاوة .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى اللسان الحوجلة : القارورة الغليظة الأسفل .

الغليظة الأسفل ، وزَوْرق : أحسبه معرّبا ، وحَوْكَش : اسم ، وحوْزن : طائر والحوْرمة : أرنبة الأنف ، وأيضاً صخرة عظيمة فيها خروق؛ وحَوْجم: الوردة الحمراء ، والفوْدج والهوْدج فى معنى واحد ، والدَّوْفَص : البصل ، وعَوْصر : اسم ، والسَّوحق : الطويل ، وكَوْذب : موضع ، والبَوْجش : البعير الغليظ ، وقَوْعش مثله ، والعَوْاق : الغول وأيضاً الـكلمة الحريصة ، والحوْكل: القصير ، وقالوا : البخيل، وجواق : اسم، وحوْاق وحيْلق : اسمان للداهية ، وكَوْدح: اسم ، ويقال : كَوْعر السنام إذا كان فيه شحم ولا يكون ذلك إلا للفصيل ، وزوقر : اسم ؛ وعوبل : اسم ، والشَّوْذَر : المِلْحَفة وأحسبها فارسية معربة ، وحَوْصـل : حوصلة الطائر ، ورجل كَوْلح : قبيح المنظر ، وقَوْمس البحر : معظم مائه ، وذَوْلق السيف: حده . ودَوْمر : اسم ، وزومر : اسم ، وزَوْفل : اسم ، وهَوْطـع : اسم ، والـكَوْسج : الناقص الأسنان ، وأيضاً الذى لاشعر وراء حافره[١]، وبِرْذون كَوْسج: لايُحْضِر[٢] وشيخ كوهد : إذا أرْعَش [فى مشيه[٣]] وغلام فَوْهد وثَوْهد : ممتلىء ، وحَوْسم : أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا .

---

(١) وفى اللسان عن المحكم : الـكوسج : الذى لا شعر على عارضيه .
(٢) الإحضار : العدو .
(٣) زيادة عن اللسان .

ذكر فِعِّيل وفِعِّيلَى

قال ابن دريد فى الجمهرة : جاء من الأول رجل سِكِّير : دائم السُّكر ، وخِمِّير : مدمنٌ على الخمر ، وفِسِّيق : فاسق ، وخِبِّيث : من الخبث . وحِدِّيث : حسن الحديث ، وعِبِّيث : من العبث ، وسِكِّيت : كثير السكوت ، وشِمِّير : مشمر فى أمره ، وعِمِّيت لا يهتدى لوجهه ، وسِمِّير : صاحب سمر ، وغِدِّير : غادر ، وعِرِّيض : يتعرض للناس ويسبهم ، وعِشِّيق : عاشق ، وربما قالوا للمعشوق أيضاً عشِّيق ، وطعام حرِّيف للذى يَحْذِى[1] اللسان ، وطائر غِرِّيد : حسن الصوت ، والصِّدِّيق معروف ، ورجل زِمِّيت : حليم ، وشِنِّيق : سيء الخُلق ، وشِرِّير : كثير الشر ، وهِزِّيل كثير الهزْل ، وضِلِّيل: ضال ، وفِجِّير وفاجر ، وشِمِّير مثل شِنْظِير[2] زعموا ، وبعير غِلِّيم : هائج ، ورجل خِتِّير ؛ أى غادر ، وصِرِّيع ، أى حاذق بالصِّراع ، وحمار سِخِّير ، وعِقِّيص : بخيل ، والسِّجِّيل : الصلب الشديد ، وسِجِّين فى القرآن ؛ قالوا : فِعِّيل من السِّجن، وهِجِّير ؛ يقال : ما زال ذلك هِجِّيرَه وهِجِّيراه ، أى دأبه ، وحِلِّيت : موضع ، وقِلِّيب : من أسماء الذئب ، وعِرِّيس الأسد : موضعه ، وبِرْنِيق : ضرب من الكمأة ، وكِلِّيب : حجر يسد به وِجارُ الضَّبُع ، وقد يخفف .

وزاد الفارابى فى ديوان الأدب. شِرِّيب : المولَع بالشراب ، وخِرِّيت : الدليل ، وصِمِّيت : دائم الصمت ، وجِرِّيث : ضَرْب من السمك وقرِّيث مثله ، وخِرِّيج أديب[3] ، ومِرِّيح : شديد المرح ، وبِطِّيخ ، وطِبِّيخ لغة فيه ، وهى

---

(١) يحذى اللسان : يقرضه.
(٢) الشنظير : الخفيف العقل .
(٣) يقال خرجه فى الأدب فتخرج : إذا أدبه وعلمه .

لغة أهل الحجاز ، ومِرِّيخ : سهم طويل ونجم أيضاً ، وجِبِّير : شديد التجبُّر ، وفِخِّير : كثير الفخر ، وفِطِّيس : مطرقة عظيمة ، ونِطِّيس : عالم بالطب ، وثِقِّيف : متقن ، وظِلِّيم : كثير الظلم ، وتِنِّين : أعظم الحيات ، وصِفِّين : اسم موضع .

وفي الصّحاح . الخِرِّيق : السخي الكريم ، والمِرِّيد : الشديد المَرَادة ، وناقة شِمِّير : سريعة ، ورجل فِكِّير : كثير التفكر .

قال ابن دريد في الجمهرة بعد سرده هذه الألفاظ : اعلم أنه ليس لمولد أن يبني فِعِّيلا إلا مابنته العرب وتكلمت به ، ولو أجيز ذلك لقلب أكثر الكلام؛ فلا تلتفت إلى ماجاء على فِعِّيل مما لم تسمعه إلا أن يجيء فيه شعر فصيح .

وجاء من الثاني. خِطِّيبي : المرأة التي يخطبها الرجل ، وخِلِّيفى : الخلافة ، وخِصِّيصى : يقال هذا لك خِصِّيصَى، أي خاص ، وحِجِّيزى : يقول العرب : كان بينهم رِمِّيَّا ثم صاروا إلى حِجِّيزى ؛ أي تراموا ثم تحاجزوا ، وقِتِّيتَى : النمَّام، وأخذه خِلِّيسَى أي خُلْسة ؛ وسألني فلان الحِطِّيطى ؛ أي حطَّ ماعليه ، وحِثِّيثَى من الحث ، وخِبِّيثَى من الخبث ، وحِدِّيثَى من الحديث ، وخِلِّيبي من الخلابة ، ودِلِّيلَى من الدلالة ، وهِجِّيرى : الدأب .

وفي المجمل . العِزِّيزى من الفرس : ما بين عُكْوته وجاعِرته .

وفي الصّحاح . بِزِّيزَى : من البز وهو السلب ، ودِرِّيرَى : من وجع في البطن ، وعِجِّيسى : اسم مشية بطيئة ، ومِسِّيسَى : المس ، وحِضِّيضَى من الحض، والرِّبِّيثَى : الأمر يحبسك ، والمِكِّيثَى : المكث ، والرِّدِّيدَى: الرد .

وفي كتاب المقصور والممدود للقالي . مَالُ القوم خِلِّيطى ؛ أي مختلط ، وفلان صاحب دِسِّيسَى ؛ أي يتدسس ، والزِّلِّيلى : الزلل في الطين ، والمِنِّينى : المنة ، والمِمِّيَّا : الفتنة، والعِمِّيمَى من عَمَمْت ، والنِّمِّيمَى: النميمة ، والسِّبِّيبي :

السب ، والهِزّيمى : الهزيمة ، وقتيل عِمِّيًّا : لم يعرف قاتله .

قال القالى: وليس شىء من هذا يمد ، ولا يكتب بالألف إلا الرِّمِّيًّا ؛ فإنها تكتب بالألف كراهيـة الجمع بين ياءين ، وحكى المدنى زِلِّيلى وهو شاذ نادر لا يؤخذ به ، وفى مِكِّيثى ، وليس بالجيد .

قال وكل ما جاء على فِعِّيلى فهو اسم المصدر ، ولم يأت صفة .

ذكر فعُلَاء (بالضم والمد)

كثير فى جميع التكسير مثل عُرفاء وشُهداء ، وهو فى الأسماء قليل ومنه : فيها القُوَباء : أبثر فى الجسـد ، والخُيَلاء : الاختيال، ومُطَوا : التمطى (غـير مهموز) والمُرَواء : الرِّعْدة ، والرُّحَضاء : العرق فى عقب الحمى ، والمُدَواء : البعد، والمُدَواء : الانزعاج، وغُلَواء الشباب ، وغُلَواء النبت: ارتفاعه وزيادته، والحُوَلاء : جلدة رقيقة فيها ماءٌ تسقط مع الولد ، وتقول العـرب إذا وصفت أرضاً بخصب : تركت أرض بنى فلان مثل الحُوَلاء .

ذكر إفعيل

قال فى الجمهرة: الإزميل : الشَّفْرة[1]، وأرض إمليس : واسعة ، وإحريط وإسْلِيح : ضَرْبان من النبت ، وإعليط : وعاء ثمـر المَرْخ ، والإغريض : الطلع ، وإحْرِيض : صِبغ أحمر ، وقالوا : العصفر ، وسيف إصليت : ماض ، وسيف إبْرِيق : كثير الماء ، وجارية إبريق : براقة الجسم، والإبريق : معروف فارسى معـرب ، والإقْليد : المفتاح ، وظليم إجْفيـل : يَجْفِل من كل شىء ، وإفْجِيج : الفجُّ من الجبل ، والإحْليل : مخـرج البول واللبن ، والإكْليل :

(١) الشفرة : السكين العظيم .

ما كُلِّل به الرأس من ذهب وغيره ، وفرس إخْلِيج : جواد سريع ، وثوب إضْرِيج : مشبع الصِّبْغ ؛ وقالوا : هو من الصفرة خاصة ، وإرْزِيز : صوت ، وإزْميم : ليلة من ليالى المحاق ، وإخْمِيم : موضع ، والإقْليم : ليس بعربى محض ، وذهب إبْريز : خالص ؛ ولا أحسبه عربياً محضاً ، وإبْليس، وإسْبيل: موضع، وإنْبيس : أحمق ، وإنْجيل : أحد كتب الله ، وإبزيمُ السَّرْج ؛ فارسى معرب تكلمت به العرب، وإسْطير: واحد الأساطير ، وحمار إزْعِيل : نشيط، وإزْمِيم : موضع ، وإجْلِيح : نبْت: أُكِلَتْ أعاليه وجُلِحت ، وإزْفير : من الزفير وهو النَّفَس .

وزاد فى ديوان الأدب الإبْرِيج : المِمْخَضة ، والإسْتِيج : الذى يلف عليه الغزل بالأصابع للنسج ، والإضريج : الفرس الجواد الكثير العرق، والإفْنيك : طَرف اللَّحْيين .

ذكر فَعْلَليل وَفَنْعَليل

قال فى الجمهرة ناقة جَلْفزِيز : صُلْبة عظيمة ، وحب حَنْبريت : خالص ، ورجل خَنْشَليل : الماضى فى أموره ، وزَنْجبيل : معرب ، وقال قوم : هو الخمر ، وناقة عَلْطَميس : تامة الخلق ، وعَنْقَفير : الداهية ، وناقة عَنْتَرِيس : صلبة وعَنْدليب : طائر، وجَعْفَلِيق [1] وشَفْشَليق وشَمْشَليق وعَفْشَليل ؛ كله يكون فى صفة العجوز المسترخية اللحم . وقالوا : كساء عَفْشَليل ؛ إذا كان ثقيلا ، ويقال للضَّبُع : عَفْشَليل لكثرة شَعْرِها ، وامرأة صَهْصَلِيق : صخّابة ، وسلسبيل: ماء صاف سهل المدخل فى الحلق ، وسَرْمَطِيط: طويل ، وقَرْمَطِيط:

---

(١) فى اللسان : الجعفليق : العظيمة من النساء .

متقارب الخطو، وخَنْفَقِيق : ناقص الخلق ، والخنفقيق : الداهية، وخَنْدرِيس: الداهية ، وماءٌ خجرير : أى مرٌّ ، وهَلْبسيس : الشىء القليل ، وسَنْبريت : سيئ الخلق، وخَرْبسيس(١) بالحاء والخاء، وخَرْبصيص: يقال مايملك خَرْبصيصاً، أى ما يملك شيئاً ، وناقة عَنفَجيج : بعيدة ما بين الفروج ، بَرْبَميص: موضع ، وبَرْقعيد : موضع ، ويوم قَمْطرير : شـديد يوصف به الشر، وماء قَمْطرير : كثير ، وكَمرة فَنْجليس وفَنْطليس : عظيمة ، وطمحرير (بالحاء والخاء) عظيم البطن ، وسَنطَليل : فاحش الطول ، وزَنْدَبيل : الفيـل الأنثى ، وجرْعَبيب : غليظ. وناقة حَنْدليس بالحاء والخاء: المسترخية اللحم، وخَرْعبيل: صُلْبَة ، وزَمْهرير : معروف ، وهَنْدليق : كثير الـكلام ، وبحر غَطمَطِيط ، وقرقر الحمام قَرْقريرا .

ذكر فُعَـل ـ المعدول

قال الشـيخ تاج الدين بن مكتوم فى تذكرته ومن خطه نقلت : فُعَل (الممنوع صرفه للعدل والعلمية) جاء منـه ثلاث عشرة كلمة : عُمَر ، وقُثَم ، ومُضَر ، وجُشَم ، وزُفَر ، وجُحى ، وعُصَم ، وجُمَح ، ودُلَف ؛ كلها أسماء رجال ، وقُزَح : قوس السماء ، وزُحَل : نجم ، وهُبَل : صنم ، وبُلَع(٢) . قلت ذكر الأخفش فى كتاب الواحد والجمع: فى القرآن أن طُوى فى قراءة من لم يصرفه على وزن فُعل معدول مثل عُمر .

وفى ديوان الأدب للفارابى : لُبَد : اسم نَسْر من نسور لقمان ، وغُبَر : من

---

(١) الحربسيس (بالحاء) : الأرض الصلبة ، والخربسيس (بالخاء) : الشىء اليسير .

(٢) بلع : اسم موضع ؛ وبنو بلع : بطن من قضاعة .

أسماء الرجال ، وكذا عدَس، وجُرَش : موضع باليمن ، وسَعْد بُلَع : من منازل القمر ، ويقال : جاء بمُلَق فلَق، غير منصرف ؛ وهى الداهية .

وفى كتاب الترقيص لمحمد بن المعلى الأزدِى: يقال للأسد: هُصَر؛ لأنه يجذب فريسته ثم يكسرها .

ذكر فُعالِيَة ـ بالضم وتخفيف الياء

جاء منه الهُبارِيَة : وهو مايسقط من الرأس إذا مشط ، وصُراحية : أمر مكشوف واضح ، وغُفارِيَة : الشعر النابت وسط الرأس ، وبعير قُراسِية : صاب شديد ، وقُحارِية نحوه . ذكره فى الجمهرة .

وفى نوادر أبى زيد: أخذته الخُناقية ، (١) وهو داء يعرض فى حلق الإنسان فربما يسهل حتى يموت .

ذكر فَعالِيَة ـ بفتح الفاء وتخفيف الياء

جاء منه كَراهِيَة ، ورَفاهية ، ورفاغِية ؛ أى سعة عيش ، وحمار خَزَابية: غليظ ، ورجل عبَاقِية : داهية منكر ، والعباقية : ضرب من الشجر أيضاً ، وجاء فلان من جَراهِيَة من قومه أى فى جماعة . وباع فلان جَراهِية إبله أى خيارها ، وشَناحية : طويل ، وسباهية : المتكبر وسمعت هواهية القوم مثل عزيف الجن ، وقوم سواسية ، أى سواء؛ وقال بعضهم لا يكون إلا فى الشر. قال:

سواسية كأسنان الحمار (٢)

---

(١) هو فى اللسان : بتشديد الياء .

(٢) البيت بتمامه :

شبابهم وشيبهم سواء ۝ سواسيه كأسنان الحمار

ولَقانِية كاللَّقانة ، ولحَانِيـة ؛ كاللَّحانة من اللحن ، وتَبانِية كالتَّبانة ، وطَبَانِية كالطَّبانة من الفِطنة ، وزَكانِية كالزَّكانة ، ومَماعِية كالسَّماعـة ، فَراهِية كالفَراهـة ، ومَسائِية كالمساءة ، وسَوائِية كالسواءة ، وطَواعِية كالطواعة ، ونَزاهِيَة كالنزاهـة ، وطَماعية كالطَّماعة ، و نَصاحية كالنصاحة ، وخَبَاثِيَة كالخباثة ، وجرائية كالجراءة . ذكر ذلك فى الجمهرة .

وفى ديوان الأدب يقال : بين القومَ رباذية أى شر ، والفَهامِيَةَ : الفهم ، وثمانية : العدد ، وزبانية ، وعلانية .

وفى تهذيب التبريزى: السنّ الرَّباعية ، وفرس رَباعيـة ، وامرأة يَمانية وشَآمية ، وبَكْرَة شَناحية (١) .

وفى المجمل . رجل عَلاقِية ؛ إذا عاق شيئاً لم يقْلِع عنه .

ذكر ما جاء من المصادر على تَفْعِلة

قال فى الجمهرة التَّحِلَّة : تَحِلَّة القسم ، و تَضِرَّة من الضرر ، و تَقِرَّة من القرار ، و تَغِرَّة من الغرور ، و تَضِلة من الضلال ، و تَمِلَّة من الملل ، و تَجِرَّة من اجترارك الشيء لنفسـك . ويقال : فعلت ذلك تَجِلة لك من إجلالك ، و تَكِمَّة من قولهم : كَمَىَ شهادته إذا سترها ، ويقال: جئتك على تَفِئَّة ذلك ؛ أى على أثره و تَئِفَّته أيضاً ، وهما اسمان وليسا بمصدر ، وعلى تَئِيَّة .

ذكر يفْعُول

عقد له ابنُ دريد فى الجمهرة بابا ، وألف فيه الصَّغَانى تأليفاً لطيفاً .

فمنه : يَسْرُوع : دُوَيبَّة تكون فى الرمل ، ويَعْسُوب : شبيه بالجرادة

(١) بكرة شناحية : طويلة .

لا تضم جناحيها إذا سقطت ، ويَمْسُوب : النحل أيضاً الكبير منها ، وكبر ذلك حتى سَمَّوْا كل رئيس يَعسوبا ، ويَرْبوع : دُوَيبَّة أكبر من الفأرة وأطول قوائم وأذنين ، ويَمْخور : عنق طويل ، ويَعْمُور : ضرب من الطير ، ويَعْفُور : تيس من تيوس الظباء ، فأما حمار النبي صلى الله عليه وسلم فيَعْفور اسم له[1] . وجوع يَرْقُوع : شديد ، ويَمْؤود : واد ، ويأمور : جنس من الأوعال ، ويهمور : الماء الكثير ، ويعقوب : ذكر الحجل ، ويرموك : موضع ، وظبي يَنفور : شديد النفرة والقفز ، ويحموم : الدخان ؛ وكذلك فسر فى التنزيل ، وكل أسود يَحموم ، وكان للنعمان فرس يسمى اليَحْمُوم ، ويَنْخوب : جبان ، ويَنبوت : ضرب من النبْت ، ويَهْمُور : رمل كثير ، ودَيْجُور[2] : ضرب من الظباء ، وفرس يَعبوب : جواد ، وجدول يَعبوب : شديد الجرى ، ويَحبور : طائر ، وأرض يَخضور : كثيرة الخضرة ، وثوب يَعْلول : إذا عُلَّ بالصِّبْغ مرة بعد أخرى ، ويَرْمول : مأخوذ من الرمل ، وهو نسج الحصر من جريد النخل ، وطريق يَنْكوب على غير قصد ، ويَرْمُوق : ضعيف البصر ، ويأصُول : الأصل ، ورجل يَأفوف : ضعيف ، ويَهْفُوف : أحمق ، ويَهْفوف : القفر من الأرض ، ويحطوط : واد ، ويستوم : موضع ، ويَكْسوم : اسم أعجمي معرب .

---

(١) لذلك لا تدخله الألف واللام .

(٢) الديجور من الظباء : الأغبر الضارب إلى السواد .

ذكر تفعول

قال فى الجمهرة : التَّذْنوب : البسر الذى قد أرطب من أذنابه ، وتَضْروع : موضع ، والتَّمضوض : من التمر ، وتَحْموت من قولهم : تمرحَميت[١] إذا كان شديد الحلاوة .

ذكر فُعَلة فى الأسماء

قال فى الغريب المصنف : من ذلك الزُهَرة : النجم ، والتُّحَفة : ما أتحفت به الرجل ، والحرب خُدَعة ، واللُّقَطة ، والقُصَمة ، والنُّفَقة من جِحَرة اليربوع ، والرُّهَطة [من جِحَرة اليَرْبوع[٢]] ، والدُّوَلة ، والتُّوَلة : الداهية ، والتُّؤَدة ، والسُّلَكة : الأنثى من أولاد الحَجَل .

وفى الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه : التُّهَمة ، والمُصَمة : ثمر الموسج ، والنُّقَرة : داء يأخذ المعزى فى خواصرها وأفخاذها ، والنُّعَرة : ذباب أخضر أزرق يدخل فى أنوف الدواب ، واللُّحَكة : دُوَيبّة زرقاء ، وتُرَبة : واد من أودية اليمن ، والسُّحَلة : الأرنب الصغيرة ، والقُبَعة : طُوَيِّر أبقع ، والعُشَرة : شجرة ، والغُدَدة : [كل عقدة فى الجسم أطاف بها شحم[٢]] ، والمُرَعة : طائر ، والدُّرَجة : طائر ، والدُّمَمة [إحدى جِحَر اليربوع[٢]] ، والرُّطَبة [نضيج البسر[٢]] ، والقُرَرة : [٣] ما يلتصق فى أسفل القدر ، والخُزَرة : وجع يأخذ فى الظهر ، والنُّخَرة من الحمار والفرس : مقدم أنفه ، والعُقَرة : خرزة تشدها المرأة فى حقوها لئلا تحمل ، وحُمَرة (بالتخفيف) لغة فى الحُمْرة

---

(١) فى الأصل : حمت ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٢) زيادة عن القاموس .

(٣) فى القاموس : القرارة .

والرُّبَعة ما نُتِجت فى الربيع ، والهُبَعة : ما نُتِجت فى الصيف، والذكر رُبَع وهُبَع .

قال أبو عيسى الكلابى : يبلغ الرجلَ عن مملوكه بعضُ ما يكره فيقول : ما يزال خُزْعة خُزَعة أىّ شىء سَنَحهُ عن الطريق (١) انتهى .

وفى الصحاح: الجُشَأة : الإسم من تجشأت تجشؤا .

ذكر فُعلَة فى النعت

قال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : اعلم أن ما جاء على فُعَلة (بضم الفاء وفتح العين) من النعوت فهو على تأويل فاعل ، وما جاء منه على فُعْلة (ساكن العين) فهو فى معنى مفعول .

يقال : هذا رجل ضُحَكة : كثير الضحك ، ولُعَبة : كثير اللعب ، ولُعَنة : كثير اللَّعن للناس ، وهُزَأة : يهزأ من الناس ، وسُخَرة : يسخر منهم ، وعُذَلة ، وخُذَلة ، وخُدَعة ، وهُذَرة : كثير الكلام ، وعُرَقة : كثير العرق، ونُكَحة : كثير النكاح ، وفحل خُجَأة : كثير الضراب ، وغُسَلة : كثير الضراب لا يلقح ، وضُجَعة : للعاجز الذى لا يكاد يبرح بيته ، وأُمَنة : يثق بكل أحد ، وحُمَدة : يكثر حمد الأشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها ، وضُجَعة : للذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم ، وقُعَدة ضُجَعة : كثير القعود والاضطجاع ، وراعٍ قُبَضة رُفَضة : الذى يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها ، فإذا صارت إلى الموضع الذى تحبه وتهواه رفضها(٢) فتركها ترعى كيف شاءت

(١) العبارة محرفة مضطربة وفى الأصل : وأصلحناها من اللسان مادة (خزع) . قال : أى شئ سنحه ؛ أى عدله وصرفه .

(٢) فى اللسان ــ الرفض : أن يطرد الرجل إبله وغنمه إلى حيث يهوى ؛ فإذا بلغت لها عنها وتركها .

وتجئ وتذهب ، ورجل زُكَأة : حاضر النقد موسر ، ورجل ملىء قُوَبة ؛ أى ثابت الدار مقيم ، وامرأة طُلَعة قُبَعة : تطَلّع ثم تقبَع رأسها ؛ أى تدخل رأسها ، ورجل نُوَمة : كثير النوم ، ونُوَمة : خامل الذكر لا يُؤْبَهُ له ، ومُسَكة : للبخيل ، وصُرَعة : للشديد الصِّراع ، وهُمَزة لُمَزة : يهمِز الناس ويلمِزهم ؛ أى يَعيبهم ، ونُتَفة : ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه ، وأُكَلة شُرَبة ، وخُرَجة وُلَجة : كثير الخروج والولوج ، وحُطَمة : كثير الأكل، ووُكَلة تُكَلة ؛ أى عاجز يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه فيه ، وسُهَرة : قليل النوم ، وجُثَمة : نؤوم [لا يسافر[(١)]] وعُلَنة : يبوح بسره ، وسُؤَلة : كثير السؤال ، وقُعَدة : لا يبرح ، وقُذَرة : يتنزه عن اللائم[(٢)] وطُرَقة : إذا كان يسرى حتى يطرق أهله ليلا ، ووُلَعة : يولع بما لا يعنيه ، وهُلَعة : يهاع ويجزع سريعاً ، وحُوَرة : محتال، وسرج عُقَرة .

وزاد أبو عبيدة فى الغريب المصنف : كُذَبة : كذاب ، وخُضَعة : يخضع لكل أحد ، وجُلَسة ، وتُكأة ، ولُجَجة : لجوج ، وسُبَبة : يسب الناس ، وامرأة خُبَأة ، ورجل قُبَضة رُفَضة : الذى يتمسك بالشئ ثم لا يلبس أن يدعه.

وفى ديوان الأدب يقال : هو نُجَبة القوم إذا كان النجيب منهم ، وحُمَقة: أحمق ، وهُجَعة : نؤوم ، وطُلَقة : كثير الطلاق .

وفى الصحاح : رجل عُوَقة : ذو تعويق لأصحابه .

وفى الجمهرة : رجل طُلَبة : يطلب الأمور ، وبُرَمة : يتبرم بالناس ، وهُذَرَة بُذَرة : كثير الكلام ، وقُشَرة : مشؤوم ، ونُبَذة من النبذ .

---

(١) زيادة عن اللسان.

(٢) يريد ملائم الأخلاق .

وفى المجمل : رجل نُــكَمة هُــكَمة : يثبت مكانه فلا يبرح .

قال أبو عبيد ويقال فلان لُمْنة (بالسكون) يلمنه الناس ، وسبّة يسبونه ، وسُخْرة يسخرون منه ، وهزْأة وضُحْــكة مثله ، وخُدْعة يخدع ، ولُعْبــة يلعب به .

ذكر فِعَلْنَة

قال فى الجمهرة : رجل خِلَفْنة : كثير الخلاف ، ويمشى العِرَضْنَة : إذا مشى معترضا ، ورجل زِحَمْنة : ضيق الخلق ، وبِلَغْنَة : يبلغ الناس أحاديث بعضهم عن بعض ، وإلَمْنة : شِرِّير .

ذكر ما جاء على فَعْلَلُول

قال فى الجمهرة : عَضْرَفُوط : ذكر العَظاء ، وحَذْرَفُوت : قلامة الظفر ، ويقال : فلان ما يملك حَذْرَفوتا أى شيئاً ، وناقة عَلْطَمُوس[1] : عظيمة الخَلْق ، وعَقْرَقُوف : موضع .

ذكر ما جاء على فَيْعَلُول

قال فى الجمهرة : ناقة عَيْسَجور : سريعة ، وعَيْهجور : اسم امرأة ، خَيْتَعُور : لا يدوم على العهد ، وهو الذئب أيضاً ، وشَيْتَعور : الشعير ، وقد جاء فى الشعر الفصيح : وخَيْسَفوج : الخشب البالى ، وناقة عَيْضَفور : مُسِنّة وفيها صلابة ، وشَيْهَبور مثله ، وعيْطَموس : تامة الخَلْق ، وعَيْذَهول : سريعة ، وصَيْلَخود : صلبة شديدة .

---

(١) الذى فى اللسان : علطميس : الناقة الضخمة ذات أقطار .

ذكر الألفاظ التى استعملت معرفة لا تدخلها الألف واللام وعكسه

عقد لهـا ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه بابا قالا فيه : شَعُوب : اسم للمنية مَعْرفة لا يدخلها الألف واللام . وهُنَيْدَة مائة من الإبل معرفة لا تدخلها الألف واللام . وكذلك هبت مَحْوة[١] : اسم للشَّمال معرفة . ويقال : هذا خُضارة طاميا : اسم للبحر معرفة . وهـذا جابر ابن حبّة : اسم للخبز معرفة . وبرة : اسم للبِرّ معرفة ، وفَجَار : اسم للفُجور قال :

فَحَملتُ[٢] بَرَّةَ واحتملتَ فَجار

ويقال : أنا من هذا الأمر فالج بن[٣] خَلاَوة ، أى أنا منـه برىء ، وهو معرفة . وهذه ذُكاء طالعة : اسم للشمس وهى معرفة . وهذا أسامة عاديا : اسم للأسد وهو معرفة . هذا ما ذكراه ، وبقيت زيادة على ذلك .

قال أبو العباس الأحول فى كتاب الآباء والأمهات : ويقال للعقرب الصفراء الصغيرة : شَبْوة وهى معرفة غير منصرفة .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : كَحْل : السنة الشديدة لا تدخلها الألف واللام، وهى معرفة بمنزلة هُنيدة، ومَحْوة: الشَّمال، وخُضارة : البحر. وأنْقَد : القنفذ وهى معرفة ؛ كما يقال للأسد أسامة . وغَضْيا : مائة من الإبل وهى

---

(١) فى القاموس : المحوة : مطرة تمحو الجدب وأدخل عليها الألف واللام .

(٢) هو للنابغة ، والبيت بتمامه :

إنا اقتسـمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

(٣) فالج : اسم رجل ؛ وهو فالج بن خلاوة الأشجعى ؛ وذلك أنه قيـل لفالج بن خلاوة يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى : أتنصر أنيسا ؟ فقال : إنى منه برىء ؛ فيقال للرجل إذا وقع فى أمر قد كان منه بمعزل : كنت من هـذا فالج بن خلاوة ؛ ومثله : لا ناقة لى فى هذا ولا جمل . (القاموس ـ فلج) .

معرفة لا تدخلها الألف واللام . وفى نوادر ابن الأعرابي يقال للضَّبُع : هذه عُراج وغَثار(١) فلا يجرون .

وفى كتاب الأيام والليالى للفراء : يوم عَرَفة لا تدخل فيه الألف واللام ؛ لا تقول العرفة . وفى شرح الفصيح لابن خالويه : يقال . عبرت دَجْلة وهى معرفة لاتدخلها الألف واللام؛ قال : فإن قيل : فالفرات أيضاً معرفة فلِمَ دخلته الألف واللام ؟ فالجواب : إن ذلك جائز فى كل معرفة، أصله الوصف كالعباس والحرث ؛ والفرات : وهو الماء العذب قال تعالى : «وَأَسْقَيْنَاكُم مَاء فُرَاتاً» .

وفى الجمهرة : يقال : ألقاه الله فى حَضَوْضَى ؛ أى فى النار، معرفة لاتدخلها ألف ولام ، وسميت السماء جَرْبا، معرفة لا تدخلها الألف واللام ، وقد جاء ذلك فى الشعر الفصيح . ويوم عَرُوبة : يوم الجمعة معرفة لا تدخلها الألف واللام فى اللغة الفصيحة ، وقد جاء فى الشعر الفصيح بالألف واللام . وبُصاق : موضع قريب من مكة لا تدخله الألف واللام . وبَقْماء : موضع لا يدخله الألف واللام . ولُبْن : جبل معروف لا يدخله الألف واللام . وفى الصحاح: بِرقع (بالكسر) اسم السماء السابعة لا ينصرف. وفيه: قال الفراء : خَزِرج : هى ريح الجنوب غير مجراة . وفيه : هاوية اسم من أسماء النار وهى معرفة بغير ألف ولام .

وفى كتاب ليس لابن خالويه ؛ العوام وكثير من الخواص يقولون : الكل والبعض ؛ وإنما هو كل وبعض ، لا تدخلهما الألف واللام ؛ لأنهما معرفتان فى نية إضافة. وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو فى أشعار القدماء . وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيها لحنا إلا قوله : العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض.

---

(١) الغثرة : غبرة إلى خضرة .

وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى : تقول جائنى غيرُك ولا تدخل عليها الألف واللام ، ومثله حضر الناس كافة وقاطبة ، ولا تقل : الكافة ولا القاطبة ، وفعل ذلك من رأس وهى رأس عين بلا ألف ولام .

وقال القالى فى أماليه : ليل التِّمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام ، فأما فى الولد فيجوز الكسر والفتح ، ونزع الألف واللام فيقال: وُلِد الولد لتَمام ولِتمام ، وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح ، فيقال : خذ تَمام حقك وبلغ الشئ تَمامه .

وقال الموفق فى ذيل الفصيح : تقول ما فعلت ذلك ألبتة ، وأجاز بعضهم بَتة على رداءته . وتقول : هى الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا تقله بلا أضافة ولا تعريف . انتهى .

ذكر الألفاظ التى لا تستعمل إلا فى النفى

قال فى الجمهرة : قالوا : مابالدار كَتِيع ، ومابها عَريب[1] . ومابها دِبِّيح[2] . وما بها دِبِّى[3] . وما بها طُورِىّ ، وما بها طُونِى ، وما بها طُورَانىّ ، وما بها نافِخُ ضَرْمَة ، وما بها نافخ نار ، وما بها وَابِر[4] ، وما بها

---

(١) ما بالدار كتيع وما بعدها كله معناه : ما بالدار أحد .

(٢) دبيح ؛ وتروى بالجيم أيضا ومعناه من يدب ؛ وقيل : معناه من يدبح ، والتدبيح : تدبيح الصبيان إذا لعبوا ؛ وهو أن يطأ من أحدهم ظهره ليجئ الآخر بعد ومن بعيد حتى يركبه .

(٣) فى الأصل : ربى ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) وقد جاء فى غير النفى ؛ قال الشاعر :

فأبت إلى الحى الذين وراءهم   جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

شَفْر(١) ، وما بها كرّاب . وما بها صافِر(٢) ، وما بها نُمِّى ، وما بها دَيَّار ولا دَيُّور .

وفى أمالى القالى زيادة : ما بها دُورِىّ ، ولا طهوىّ(٣) ، ودُؤْرى (بالهمز) وأرِيم، وإرَمىّ وأيْرَمِىّ ، ووابِن (بالنون)، ووابر، وشُفْر ، وطَاوِىّ، وتامُور، ودارى ، وعيْن ، وعاين ، وعايِنة ؛ وطارق ، وتَأمور ، وتُومور ؛ كله، أى ما بهـا أحد .

ويقال : ما فى الركية تامور ؛ يعنى الماء ؛ وهو قياس على الأول .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : باب مالا يتكلم فيه إلا بالجحد : فذكرا هذه الألفاظ وزادا : يقال ما بالدار أحد ، وما بها طُوُوى على وزن طُعَوى ، وطُوِئِىّ على وزن طُوعى ، وما بها صَوَّات، وما بها أَرِم ، وداع ، ومُجِيب ، ودَارِىّ ولا عذوفر ، ولا دعوىّ ؛ ومُعْرِب ، وأَنِيس ، ونَاخر ، ونَابِخ ، وثَاغٍ ، وراغٍ ، وبلاد محلاء ليس بها تؤمرِى ، وما رأيت تُؤْمُرِيا أحسن منه ومنها ؛ أى ما رأيت خَلْقاً .

ثم قالا: باب منه آخر: ما أدرى أىّ الناس هو ؟ وأىّ الورى هو ؟ وأى

---

(١) شفر (بضم الشين وفتحها) وقد ترد فى غير النفى قال ذو الرمة :

تمـر بنا الأيام ما لمحت بنا بصيرة عين من سوانا على شفر

أى ما نظرت عين منا إلى إنسان سوانا .

(٢) قال فى التهذيب : ما فى الدار أحد يصفر به . قال : وهذا مما جاء على لفظ فاعل ، ومعناه مفعول به وأنشد :

خلت المنازل ما بها ممن عهدت بهن صافر

(٣) كذا فى الأصل ولم نعثر على ضبطه فيما بيننا من المعاجم .

الطَّمْش هو(١) ؟ وأى تُرْخَمَ(٢) هو ؟ وأىّ عادَ(٣) هو ؟ وأى خَالِفةَ هو(٤)؟ وأى ولد الرجل هو ؟ وأىُّ الموز(٥) هو؟ وأىّ من وَجَّن(٦) الجلد هو ؟ وأى الطِّبْن هو ؟ أى أىّ الأنام هو ؟ وأىُّ الطَّبْل هو ؟ وأى من ضرب العير هو؟ وأى أوْدَكٍ هو؟ وأى بَرْنَسا(٧)هو ؟ (بالقصر) وقال أبوزيد أىالبَرْنَسا؟ وأى الدهدا ؟ (بالقصر) ، وأى النُّخْط هو ؟ وأى البَرْشاء(٨)هو ؟ وأى خابط الليل هو ؟ وأى الجراد(٩) هو ؟

ثم قالا باب منه آخر : طلبت من فلان حاجة فانصرفت ، وما أدرى على أىّ صِرْعَى أمر هو ؟ أى لم يُبيِّن لى أمره ، وذهب البعير فلا أدرى مَن مَطَر به، ومن قَطَرَه؟ وأُخِذ ثوبى فلا أدرى مَن قطره ، ولا من مَطَر به(١٠)؟ ولا أدرى

---

(١) الطمش : الناس ، وقد استعمل غير منفى ، قال رؤبة :

وما نجا من حشرها المحشوش وحش ولا طمش من الطموش

(٢) أى ترخم : أى الناس ، وقد تضم الخاء مع التاء .

(٣) قال فى اللسان : أى عاد هو ؟ غير مصروف؛ أى أى خلق هو ؟.

(٤) قال فى اللسان : هو غير مصروف للتأنيث والتعريف ؛ ومعناه : أى الناس هو ؟

(٥) فى الأصل : المور ، والتصحيح عن المخصص .

(٦) فى الأصل : رجن ، والتصحيح عن المخصص

(٧) رواه فى اللسان والمخصص بالمد .

(٨) الطمش والورى وترخم وعاد وخالفة والطبن والطبل وأودك والبرنسا والنخط والبرشاء ؛ كله بمعنى الناس .

(٩) قال فى اللسان : يقولون : ما أدرى أى الجراد عاره ؟ أى أى الناس ذهب به ؟ .

(١٠) مطر به: ذهب به ؛ وقطره : أخذه .

ما وَالِعته ؟ أي حابستة . وفقدنا غلامنا : لا ندرى ما وَلَعَه ؟ أى ما حبسه ؟ ويقال: ما أدرى أين وَدَّس من بلاد الله ؟ أى ذهب . وما أدرى أين سَكَع وصَقع وبَقَع[1]؟ وما أدرى أى الجَراد عارَه ؟ أى أىّ الناس ذهب به ؟ ويقال ذهب ثوبى وما أدرى ما كانت وَامِئَته[2] ؟ من الوماء والإيماء ، وما أدرى من ألمَأ عليه ؟ ومن ألمأ به ؟ وهذا قد يتكلم به بغير جحْد . قال : سمعت الطائى يقول : كان بالأرض مرعى أو زرْع فهاجت به دواب فألمَأَتْه ؛ أى تركته صعيدا ، أى ليس به شئ . وما أدرى أين ألمأ من بلاد الله ؟ ويقال: إنك لا تدرى عَلَامَ يُنْزَأ هَرِمك ؟ ولا تدرى بم يولع هَرِمك[3] .

ثم قالا : باب منه آخر : يقال لا أفعله ما وَسقت عَيْنى[4] الماء ؛ أى حملت . وما ذرفت عَيْنى[4] الماء . ولا أفعله ما أرْزمت أمٌّ حائل ؛ أي حَنَّتْ فى إثْرِ ولدها . ولا أفعله ما أن فى السماء نجماً[5] ؛ أى ما كان فى السماء نجم ؛ وما عنّ فى السماء نجم أى ما عرض ، وما أن فى الفرات قطرة ؛ أى ما كان فى الفرات قَطْرة . ولا أفعله حتى يثوب القارِظ العَنَزى[6] . وحتى يثوب

(١) سكع وبقع وصقع وسقع أيضا ؛ كله بمعنى ذهب.

(٢) أى لا أدرى من أخذه ؟ .

(٣) قال فى اللسان : رجل متزود به أى مولع به ، وإذا كان الرجل على طريقة حسنة أو سيئة ، فتحول عنها إلى غيرها ، قلت مخاطبا لنفسك : إنك لا تدرى علام ينزأ هرمك ، ولا تدرى بم يولع هرمك ؛ أى نفسك وعقلك ؛ معناه أنك لا تدرى إلام يئول حالك ؟ .

(٤) فى الأصل عين ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٥) فى الأصل : نجم ؛ وهو خطأ .

(٦) هو مثل ؛ قال فى القاموس : خرج يذكر بن عنزة وعامر بن رهم العنزيان فى طلب القرظ فلم يرجعا ؛ فقالوا : لا آتيك أو يثوب القارظ .

المُخَّل[١] ، وحتى يحِنّ الضبُّ فى أثَر الإبل الصادرة . ومادعاالله داع . وماحج لله راكب . ولا أفعله ما أن السماء سماء . وما دام للزيت عاصر . وما اختلفت الدّرةوالجرّة ؛ واختلافهما أن الدّرّة تسفل والجرّة تعلو . وما اختلف المَلَوان والفتيان والعصران والجديدان والأجدّان ؛ يعنى الليل والنهار . ولا أفعله ما سَمر ابنا سمير[٢] . ولا أفعله سَجيس عُجيس ، وسجيس الأوْجَس ؛ وكله أى آخر الدهر . ولا أفعله ما غَبا غُبيس ؛ أى ما أظلم الليل . ولا أفعله ماحنَّت النِّيب ، وما أطّت[٣] الإبل . وما غرد راكب . وما غرّد[٤] الحمام . وما بلّ بحر صُوفة . ولا أفعله أُخْرى الليالى . وأُخْرى المَنُون ، أى آخر الدهر . ولا أفعله يد الدهر ، وقفا[٥] الدهر ، وحَيْرِيَّ[٦] دَهْرٍ . ولا أفعله سميرَ الليالى . ولا أفعله ما لألأت[٧] الفُور ؛ أى الظباء . ولا أفعله حتى تبيض جَوْنة[٨] القار . ولا أفعله حتى يَرِد الضب ، والضب لا يشرب ماء أبدا .

ومن هذا النوع فى أمالى القالى : لا أفعل ذلك ما أبَسَّ عبد بناقته ، أى حرّك شفتيه حين يريد أن تقوم له[٩] . ولا أفعله الشمسَ والقمر . ولا أفعله

(١) المخل : قال الأصمعى : رجل أرسل فى حاجة فلم يرجع ، فصار مثلا يضرب فى كل من لا يرجى .
(٢) ابنا سمير : الليل والنهار ؛ لأنه يسمر فيهما .
(٣) أطت الإبل : صوتت تعبا أو حنينا ؛ والإبل لا بد أن تئط .
(٤) غرد الإنسان : رفع صوته وكذلك الحمام .
(٥) فى الأصل : قف الدهر ؛ والتصحيح عن المخصص .
(٦) حيرى دهر : أمد دهر .
(٧) مالألأت الفور : بصبصت بأذنابها والفور : لا مفرد له من لفظه .
(٨) وتكون بضم الجيم إذا أردت سواده ، وجونة القار : الخابية .
(٩) فى اللسان : هو طوافه حولها ليحلها .

القَرْتين(١) . ولا أفعله ما خوى الليـل والنهار . ويد المُسند وهو الدهر . وما سجَع الحمام . وما حَنَّت الدهماء ؛ وهى ناقة ، وما هدهد الحمـام . وسَجيس الليالى . وأبدالأبد ، وأبَد الآبدين ، وأبدالأبدية ، وأبد الآباد . وسن الحِسْل؛ أى حتى يسقط فوه ؛ وهو لا يسقط أبدا .

ثم قال باب منه يقال : مالهصامت ولا ناطق ، والصامت : الذهبوالفضة، والناطق: الإبل والخيل والغنم . وما له دار ولا عقار ؛ والعَقار : النخل. وماله حانّة ولا آنّة ؛ أى ناقة ولا شاة . وما له ثاغية ولا راغية(٢) . وأتيته فما أرغى لى ولا أثغى ؛ أى ما أعطانى إبلا ولا غنما . وما له دقيقة ولا جليلة ؛ أى ما له ناقة ولا شاة .

قال ابن السكيت : وحكى لى عن ابن الأعرابى : أتيت فلانا فما أجلّنى ولا أحْشانى ؛ أى ما أعطانى جليلة ولا حاشية ؛ والحواشى صغار الإبل ، وما له زرْع ولا ضرْع ، ولا هارب ولا قارب ؛ أى صادر عن الماء ولا وارد ، وماله أقذّ ولا مَريش(٣)؛ فالأقذّ : السهم الذى لا قُذَذ عليه، والمَريش : الذى عليه الريش ، وماله هِلَّع ولا هِلَّعة ؛ أى جَدْى ولا عَناق ، وما له سَبد ولا لَبد ، أى قليل ولا كثير ، وقيل : السَّبد من الشعر ، واللّبد من الصوف ، وما له سَعْنة ولامعْنة ؛ أى قليل ولا كثير ، وما له هُبَع ولا رُبَع ؛ فالهُبع : ما نُتِج فى الصيف ، والربع : ما نُتج فى الربيع ، وما له سارحة ولا رائحة ؛ السارحة: المتوجهة الى الرعى ، والرائحة : التى تروح(٤) بالمشى إلى مراحها ، وما له إمّر ولاإمّرة ، والإمّر : الصغير من ولد الضأن ، وماله عافِطة ولانافطة ؛ العافطة:

(١) القرتان : الليل والنهار .
(٢) الثغاء : صوت الشاة ، والرغاء : صوت الناقة .
(٣) أى ماله شىء .
(٤) فى الأصل تروع .

القائنة، والنافطة : الماعزة . وماله عاوٍ ولانابح . وما له قَدٌّ ولا قِحْف؛ القَدّ : جلد السخلة ، والقِحف : كِسْرة[١] القدح . وماله ناطح ولا خابط ؛ الناطح : الكبش ، والتيس ، والعنز ، والخابط : البعير .

ثم قالا : باب منه آخر ؛ يقال جاءت وما عليها خَرْبَصِيصة وهَلْدَسِيسَة ؛ أى شىء من الحَلْى . وما فى النِّحى عَبَقة ؛ أى شىء من سمن . وما بالبعير هُنَانة وصُهارة؛ أى طِرْق[٢] ، وما به وَذْية ولا ظَبْظاب ؛ أى مابه وجع ولا عيب . وما به شَقَذ ولا نَقَذ ؛ أى عيب . وما به حَبَض ولا نَبض ، أى حراك . وما به بَرِيص ؛ أى قوة ، وما به نَطِيش ؛ أى حَراك . وما دونه شوْكة ولا ذُبَاح ؛ والذُّباح : شقوق تكون فى باطن الأصابع فى الرجل . ومابالبعير كَدَمة[٣] ؛ إذا لم يكن به أُثْرَة[٤] ولا وَسْم . وما عليه طَحْرة؛ إذا كان عارياً ، وما بقيت على الإبل طَحْرة ؛ إذاسقطت أوبارها . وماعليه قِرْطَعْبة؛ أىقطعة خرقة . وما عليه نِصَاح ؛ أى خيط . وما عليه طُخْرور[٥]ونفاض[٦] وجُذّة وَقِزاع[٧] ، وما على السماء طَحَرة وطَخْرَة وقَزَعة وطَخْمرِيرة وطُخْرور وطِهْلِئة ؛ أى شئ من غيم ، وما عنده قُذْعِملة ولا قِرْطَعْبة ، وما فى الوعاء

(١) الكسرة : الفلقة .

(٢) كذا رواه ؛ وفى اللسان : بالبعير هنانة أى طرق وما بالبعير صهارة ؛ أى نق وهو المخ .

(٣) فى الأصل : كذمة (بالذال) وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : ثرة ؛ والتصحيح عن اللسان . قال : الأثرة : أن يسحى باطن الخف بحديدة .

(٥) طخرور (بالخاء والحاء) : قطعة من خرقة .

(٦) فى الأصل : نعاص ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٧) ما عليه جذة وما عليه قزاع : ما عليه ثوب يستره .

خَرْبَصيصة وقُذَعْمِلة(١) وزُبالة(٢) ؛ وكذلك ما فى السقاء وفى البئر والنهر ، وما عصيته زَأْمة ولا وشْمة ؛ أى طرفة عين ، ولا زَجْمة أى كلمة ، وما فى الأرض عَلاق لَمَاق(٣) ؛ أى مَرتع ، ويقال للرجل إذا برأ من مرضه : ما به قَلَبة ، ولا به وَذْية ، وما فى رحله حُذافة ؛ أى شىْ من طعام ، وأكل الطعام فما ترك منه حُذَافة ، واحتمل رَحْله فما ترك منه حُذَافة ، وما لفلان منى مَضْرِب عَسَلة ؛ يعنى من النسب ، وما أعرف له مَضْرِب عَسَلة يعنى أعراقه(٤) . وما تَرْتَقِع منى بِرَقاع ؛ أى لا تطيعنى ولا تقبل منى ما أنصحك به ، وهذا ماء لا يُنْكَش ؛ إذا كان كثيرا . ومرتع لا يُنْكَش . وماء لا يُفْثَج . ولا يوبى ولا يُؤْبى(٥) . ولا يفضفض ولا يتفضفض ولا يفرّض ولا يفرص . وما أعطاه تفروقا . وما بقى من ذلك الشىء تفروق ؛ وأصل التفروق قِمع البُسرة والتمرة. وما له ثَمّ ولا رُمّ ، ولا يملك ثَما ولا رَماً ؛ فالثَّمّ قماش الناس ، والرُّمّ : مرمة البيت . وما فى كنانته أهْزع ، أى سهم ؛ إلا أن النمِر بن تَوْلَب أتى به من غير جَحْد فقال :

فأرْسَل سهْماً له أهْزَعاً [فشكّ نواهقه والفما]

وما ارمَأزّ من مكانه(٦) ، أى تحرك . وما بازَ من مكانه ، أى ما برح.

---

(١) كذا ورد بالأصل ؛ وهو تكرار .

(٢) قذعملة وقرطعبة وخربصيصة وزبالة ... بمعنى شىْ

(٣) فى الأصل : لباق ؛ وهو تحريف والتصحيح عن القاموس .

(٤) قال فى اللسان : والأصل فى ذلك شور العسل ؛ ثم صار مثلا للأصل والنسب .

(٥) ماء لا يفثج : لا ينزح ، ولا يوبى : لا ينقطع .

(٦) فى الأصل : وما ارمأز من ذلك ، وهو تحريف؛ والتصحيح عن اللسان.

وما يَسْتَنْضِجُ الكُرَاع (١) . وما يرد الرواية . وما يُرِمّ من الناقة ومن الشاة مَضْرَب ؛ إذا كانت عجْفاء ليس بها طِرْق (٢) . ويقال : ليست منه بجزماء ؛ أي أنه كذاب . وما أفاصَ بكلمة ؛ أي ما تخلصها ولا أبانها . وما رام من مكانه ولا باز . وماوجدنا العام مَضْدة ؛ أي بَرْدًا . وأصبحت السماء وليس بها وَحْصة (٣) وليس بها وَذْية أي بَرْد . وغضب من غير صَيْح ولا نَفْر (٤) ، أي من غير قليل ولا كثير . وفر من غير صيْح نفْر أي من غير قليل ولا كثير . وجاءوا بطعام لا يُنَادَى وَايده ، وفى الأرض عشب لا ينادى وَايدُه ؛ أى إذا كان الوليد فى ماشيته لم يضره أين صرفها ؛ لأنها فى عشب فلا يقال له اصرفها إلى موضع كذا ؛ لأن الأرض كلها مخصبة ، وإن كان معه طعام أو لبن فمعناه أنه لا يبالى كيف أفْسَد منه (٥) ، ولا متى أكل ولا متى شرب .

وقال الأصمعى وأبو عبيدة : قولهم : أمر لا يُنادَى وليده ، قال أحدهما : أى هو أمرٌ شديد جليل؛ لا ينادى فيه رِجلَّة القوم ، وقال الآخر : أصله فى الغارة أىتَذْهَل الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ، ولكنها تهرُب عنه. ويقال : ما أغنى عنه عَبَكة ولا لَبَكة (٦) . وما أغنى عنه نَقْرة : أى ما أغنى عنه شيئاً ، وما أغنى عنه زِبالا ولا قِبالا ولا قبيلا ولا فتيلا ، وما جملت فى عينى

---

(١) الكراع : يد الشاة ؛ وفى الأصل : ما تستنضح (بالحاء) والتصحيح عن اللسان .

(٢) يقال : ناقة مرم ؛ بها شئ من نقى . والمضرب : العظم يضرب فينتق ما فيه . والمعنى : إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ .

(٣) فى الأصل : رحضة وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) نفر : تفرق . وفى الأصل نقر (بالقاف) وهو تحريف .

(٥) رواية اللسان : كيف أفسد فيه .

(٦) العبكة : الكف من السويق ، واللبكة : اللقمة من الثريد .

حَثاثاً ولا غَمْضاً(١) وما أغنى عنه فُوقا ، ولا يُضرك عليه رَجُل ؛ ولا يزيدك عليه جَمَل . وما زلت أفعله ، وما فتئت أفعله ، وما برحت أفعله؛ لا يتكلم بهن إلا مع الجحد .

وما أصابتنا العام قابة ؛ أى قطرة من مطر ، وما وقعت العام ثمّ قابة ، وتقول : والله ما فِصْت؛ كما تقول : ما برحت ، وتقول : كلمته فما ردّ علىّ سوداء ولا بيضاء ؛ أى كلمة قبيحة ولا حسنه ، وما ردّ علىّ حوْجاء ولا لوْجاء . وما عنده بازِلة ؛ أى ليس عنده شئ من مال ، ولا ترك الله عنده بازلة، ولم يعطهم بازلة ؛ أى لم يعطهم شيئاً . وأكل الذئب الشاة فما ترك منها تامُورا ؛ وأكلنا جزَرة ؛ وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا ؛ أى شيئاً . وفلان ما تقوم رابضَتُه؛ إذا كان يرمى فيقتل أو يَعِينُ فيقتل ؛ وأكثر ما يقال فى العين . ويقال : ما فيه هَزْبَلِيلة ؛ إذا لم يكن فيه شئ . وما أعطاه قُذَعْمِلة ، وما بقى عليه قُذَعملة ؛ يعنى المال والثياب . ويقال : ما يعيش بأحْور ؛ أى يعيش بعقل [يرجع إليه(٢)] وما أجد من ذاك بُدّا ، وما أجد منه وَعْلا ولا محتدا ولا ملتدا ولا حُنْتَألا . وماله حُمّ ولا رُمّ غير كذا وكذا . وماله هَمّ ولا وَسَن . ويقال : لا وَعْى عن كذا وكذا ؛ أى لا تماسك دونه ، ولا حُمّ من ذلك ؛ أى لا بدّ منه . ومارأيت له أثرا ولا عِثيرا ؛ والعِثْيَر : الغبار . وجاء فى جيش ما يُكتّ ؛ أى ما يحصى . وأصابه جرح فما تعققه(٣) أى لم يضرّه ولم يباله. وعليه من المال مالا يُنْهَى ولا يُنهَى ؛ أى لا تبلغ غايته . وما نَتَشت منه شيئاً ؛ أى ما أصبت . ومالى عنه عُنْدُد ومُعْلَنْدَد ؛ أى بدّ . وما مَضْمَضْتُ

---

(١) ما ذقت حثاثا : ما ذقت نوما .

(٢) زيادة عن اللسان .

(٣) فى الأصل : تعتنة ؛ والتصحيح عن المخصص.

عيني بنوم . ولا تَبُـلّه عندي بَالّة أبداً وبَلال[١] . وما قرأت الناقة سَلًى قَطّ أي ما حملت ولدا ؛ كما تقول : ما حملت نُمرةً قطّ ، وأتى بها العجاج بغير جَحْد فقال :

* والشَّدَنِيَّات يُسَاقِطْن النُّعَر *

وجاء فلان فلا يأتنا بِهِلّة ولا بِلّة ؛ فالهِلّة من الفرح والاستهلال، والبِلّة من البَلَل والخير . وما لهم هَمّ ولا وَسَن إلا ذاك .

ثم قالا : باب منه . يقال : ما ذاق مَضاغا ؛ أي ما يُمضغ ، وعَضاضا : ما يمض، ولَماظا ، وأكالا[٢]، ولَماقا ، واللّماق يكون في الطعام والشراب . وما ذاق عَلُوسا ولا لَوُوسًا . وما علسوا ضيفهم بشيء[٣] . وما ذاق شَماجا ولا لَماجا ، ولا لمجوه بشيء[٤] . وما ذاق عَذُوفا ولا عَدُوفا ، وماعَذَفنا عنـدهم عَذُوفا[٥]. ولا تَلمج بلَماج ، ولا تَلَمّظ بلَماظ ، وما تلمّك بلَماك . وما ذاق قَضاما ، ولا لَماكا . ولا أُسْنا عندهم لَوْسا ، ولا لَواسا، ولا عَلَسْنا عَلُوسا[٦] .

وقال الأموي : يقال ما ذقت عندهم أَوْجَس ؛ يعني الطعام .

هذا جميع ما أورده ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه من الألفاظ التي لا يتكلم بها إلا مع الجحْد .

(١) ولا تبله عندي بالة و بلال (مثل قطام) لا يصيبه مني خير ولا نفع .
(٢) اللماظ : الطعام يتلمظ به ، والأكال : ما يؤكل .
(٣) ماذاق علوسا ولا لووسا : لم يذق شيئا . وما علسوا ضيفهم بشيء : لم يطعموه .
(٤) ما ذاق شماجا ولا لماجا : ما يؤكل . وما لجوه بشيء : ما أطعموه .
(٥) أي ما أصبنا شيئا .
(٦) اللوس والعلس: الذوق .

وفى الغريب المصنف زيادة. ما عليه فِراض[١] قال : وذكر اليزيدى أن حَرْبصيصة بالحاء والخاء جميعا . وما أدرى أىّ الأوْرَم هو ؟ أى أىّ الناس . وليس به طِرق[٢] . وماله شَامة ولا زَهْراء ؛ أى ناقة سوداء ولا بيضاء . وما رميته بكُتَّاب[٣] وهو وهو الصغير من السهام . وما دونه وُجاح ؛ أى سِتْر . وما نَبس بكلمة . وما عليه مُزعة لحم . وما بينهما دَناوة ؛ أى قرابة . وما أصبت منه قِطْميرا[٤] . ومالك به بَدَد ولا لك به بِدَّة ؛ أى طاقة . وماله هُمّ ولا حمّ غيرك ؛ أى ماله هم غيرك . ومالى عنه وَعْى مثال رمْى ؛ أى بدّ .

وزاد ابن خالويه فى شرح الدريدية : ما أدرى أى الطَّبْش[٥] هو ؟ وأىّ مَن نظر فى البحر هو ؟ وأىّ وَلَد الرجل هو ؟ يعنى آدم عليه السلام .

ذكر الأسماء التى لا يتصرف منها فعل[٦]

منها فى الجمهرة : الحجَى : العقل . وامرأة خَوْد ؛ وهى الناعمة . ويقال : الحيية . والسَّنا (بالقصر) من الضوء . واليَقَق : الأبيض . ووهَج النار ووهَج الشمس . وأوَّل . ورجل أضبط ؛ وهو الذى يعمل بيديه جميعا .

وقال ثعلب فى أماليه : لا يكون من وَيْل ، ولا من وَيْح ولا من وَيْس فعل ؛ زاد غيره : ولا من وَيْب .

---

(١) يقال : ما عليه فراض ؛ أى شىء من لباس .
(٢) ما به طرق ؛ أى قوة ، وأصل الطرق الشحم ؛ وكنوا به عن القوة لأنها أكثر ما تكون عنه .
(٣) فى الأصل بكتاب وهو تحريف .
(٤) القطمير فى الأصل : القشرة الرقيقة التى على النواة .
(٥) الطبش : لغة فى الطمش ، وقد تقدم شرحه .
(٦) رجعنا فى تصحيح هذا الباب إلى المخصص : ج ١٣ ص ٢٤٨

وقال ابن ولاّد فى المقصور والممدود الدّد : الباطل ولم ينطق منه بفعل .

وفى الغريب المصنف : قال أبو زيد : الصوت الذى يخرج من وعاء قُنُب الدابة يقال له : الوَقيب والخَضيعة. يقال : وَقَب يقب ، ولا فِعْل للخَضيعة .

وقال أبو زيد : فى القربة رَفَض[1] من ماء ، ورَفَض من لبن ؛ يقال منه: رفضت فيها ترفيضا ؛ والخِبْطة والنُّطفة مثل الرَّفَض ، ولم يعرف لها فعل . والأيْن : الإعياء وليس له فعل .

وفى أمالى الزجاجى عن أبى زيد الأنصارى قال : البِطريق : الرجل المختال المعجب المزهو ؛ وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء . والهُمام : الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء ، ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء .

وفى المجمل لابن فارس : المروءة (مهموزة) : كمال الرجولية ولا فعل له، ويقال: لك عندى مزية ، ولا يبنى منه فعل . والنَّدْل : الوَسخ؛ لا يبنى منه فعل.

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : باب أسماء المصادر التى لا يشتق منها أفعال : هو رجل بَيّن الرجولة ، وراجل بين الرُّجلة . وحرّ بين الحُرية والحَرورية . ورجل غِرّ، وامرأة غِرّ بينة الغرارة . ورجل ظهير بين الظَّهارة. وامرأة حَصان بينة الحَصانة والحِصْن والحُصْن ، وفرس حصان : بَيّن التحصن . وحافر وَقاح : بيّن الوَقاحة والوَقَح والقَحة والقِحة[2] . ورجل عِنّين : بين العِنينة . وبطل بيّن البَطالة والبُطولة . وصريح بين الصَّراحة والصُّروحة . وفرس ذَلول بيّن الذّل ، وذليل بيّن الذُّل والذِّلة . ومعتوه بيّن

(١) الرفض بسكون الفاء وفتحها .

(٢) كذا رواه ، وفى القاموس : وقح الحافر (ككرم وفرح ووعد): صلب.

العتَه والعُتْه . وجارية[١] بينة الجَراية والجَراء . وجَرىّ بيّن الجَراية ؛ وهو الوكيل . وفلان طَريف[٢] فى النسب وطَرِف بيّن الطّرافة ومن الأقعد بيّن القُعْدد . وبَطّال بين البِطالة (بكسر الباء) وعقيم بيّن العَقَم والعَقْم . وعاقر : بينة العُقْر . ووضيع بيّن الضَّعة . ورفيع : بيّن الرفعة . وحافٍ بين الحِفْية والحِفاية . والسرّ من كل شئ : الخالص بيّن السَّرارة . والشمس جَونة : بينة الجُونة . وبعير هِجان بين الهُجانة . ورجل هجين : بين الهُجْنة . وخصى مجبوب : بين الجِباب . وطفل : بين الطفولة . وعربى بين العُروبية . وعبد بين العبودة والعُبودية . وأَمَة بينة الأُمُوّة . وأم بينة الأمومة . وأب بين الأبوة . وأخت بينة الأخوة . وبنت بينة البنوّة . وعم بيّن العُمومة . وكذلك الخُئُولة. وأسَد بين الأسَد. وليث بين اللّيّاثة . ووصيف بين الوصافة. وجُنُب : بين الجنابة .

وفى الصحاح : العَنَبان (بالتحريك) التيس النشيط من الظباء ، ولا فعل له . والشَّئيت من الأفراس: العَثُور ؛ وليس له فعل يتصرف. والبَطيط : العَجَب والكَذِب ؛ ولا يقال منه فعل . والضَّرِيك : الضرير ، وهو البائس الفقير ؛ ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضركه فى معنى ضره . ورجل رامح؛ أى ذو رمح ولا فعل له . ويقال أصابه نَضْح من كذا ، وهو أكثر من النضْح ولا يقال منه فعل ولا يفعل . وتباشير الصبح : أوائله وكذلك أوائل كل شئ ؛ ولا يكون منه فعل . والزعارّة: شراسة الخلق لا يصرف منه فعل. والوطر: الحاجة ولا يبنى منه فعل ، ورجل شاعل؛ أى ذو إشْمال وليس له فعل.

---

(١) الجارية : الفتية من النساء .

(٢) الطريف فى النسب : الكثير الآباء إلى الجد الأكبر ، والقعدد : القريب إلى الجد الأكبر .

وفى المجمل لابن فارس الحتف : الهلاك؛ لا يبنى منه فعل. والأفـكَل : الرِّعدة ولا يبنى منه فعل .

وفى نوادر أبى زيد : لا نقول دُرْهِم الرجل ، ولـكنا نقول مُدَرْهَم[١] ولا فعل له عندنا . وفيها : يقال رجل أَشْيم بيّن الشيَم ؛ وهو الذى به شامة . وأعيَن : بيِّن العَيَن ، للأعين ولم يعرفوا له فعلا .

ذكر الألفاظ التى وردت مثناة[٢]

قال ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى : المَلَوان : الليـل والنهار وهما الجديدان والأجدّان والعصران ، ويقال : العصْران الغداة والعشى ؛ وهمـا الفَتيَان والرِّدْفان ، والصَّرعان : الغداة والعشى ، وهمـا القرَّتَان والبَرْدَان والأبْرَدان والـكَرَّتان والخَفْقَتان. والحجران: الذهب والفضة. والأسودان: التمر والماء؛ وضاف قوم مُزَبِّدًا المَدَنىّ فقال لهم : ما لـكم عندى إلاالأسودان، فقالوا : إن فى ذلك لمقنعا : التمر والمـاء ، فقال : ماذا كم عَنَيْت ، إنما أردت الحرَّة والليل .والأبيضان اللبن والماء .

وقال أبو زيد : الأبيضان : الشحم واللبن ، ويقال : الخبز والماء .

وقال ابن الأعرابى : الأبيضان : شحمه وشبابه ؛ وقد جعـل بعضهم الأبيضين : الملح والخبز . والأصفران : الذهب والزعفران ؛ ويقال : الورْس والزعفران . والأحمران : الشراب واللحم ؛ ويقال : أهلك النساء الأحمران : الذهب والزعفران ، فإذا قيل الأحامرة ففيها الخَلوق قال الشاعر[٣] :

(١) رجل مدرهم : كثير الدراهم .

(٢) رجعنا فى تصحيح هذا الباب إلى كتاب جنى الجنتين لابن فضل الله الحبى ، و إلى كتاب المخصص لابن سيده ج ١٣ ص ٢٢٣

(٣) هو الأعشى .

إن الأحامرة الثلاثة أهلكتْ مالى وكنتُ بهنّ قِدْماً مولعا[1]
الرّاح[2] واللَّحم السمين وأطَّلِى بالزَّعْفَرَان فَلَنْ أزل مُولَعا

والأصممان : القلب الذكى والرأى العازم ؛ ويقال الحازم . وقولهم : إنما المرء بأصغريه ؛ يعنى قلبه ولسانه ، وقولهم : ما يدرى أىُّ طرفيه أطول، يعنى نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه . هذا قول الأصمعى . وقال أبو زيد : طرفاه : أبوه وأمه ، وقال : الأطراف : الوالدان والإخوة . وقال أبو عبيدة : يقال لايملك طرفيه ؛ يعنى استه وفمه ؛ إذا شرب الدواء أو سكر ، والغاران: البطن والفرْج ؛ وهما الأجوفان ؛ يقال للرجل : إنما هو عبد غاريه . وقولهم : ذهب منه الأطيبان ؛ يعنى النوم والنكاح ؛ ويقال : الأكل والنكاح . والأصرمان : الذئب والغراب ؛ لأنهما انصرما من الناس أى انقطعا .

قال أبو عبيدة : الأيْهمان عند أهل البادية : السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما ، وهما الأعميان ، وعند أهل الأمصار السيل والحريق . والفرْجان : سِجستَان وخراسان . قاله الأصمعى . وقال أبو عبيدة : السِّند وخُراسان . والأزهران : الشمس والقمر . والأقْهبان : الفيل والجاموس . والمسجدان : مسجد مكة ومسجد المدينة . والحَرمان : مكة والمدينة . والخافقان : المشرق والمغرب ؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما . والمِصْران : الكوفة والبصرة وهما العِراقان ، وقوله تعالى «لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَ القُرآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ» يعنى مكة والطائف ، والرّافدان : دِجْلة والفرات ؛ وقال هشام بن عبد الملك لأهل العراق : رافدان لا يكذبان : دِجلة والفُرات .

(١) رواية اللسان : كنت بها قديما مولعا .
(٢) فى المخصص : الخمر بدل الراح .

والنَّسران : النَّسر الطائر والنَّسر الواقع . والسِّماكان : السِّماك الرامح والسِّماك الأعزل . والخَراتان : نجمان . والشِّعريان : الشِّعرى العَبور والشِّعرى الغُمَيْصَاء . والذِّراعان : نجمان . والهِجْرتان : هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة . ويقال : إنهم لفى الأهْيَنين من الخِصب وحسن الحال . والمُحِلّتان : القِدْر والرَّحى ، فإذا قيل المُحِلَّات . فهى القِدْر والرَّحى والدلو والشَّفرة والقداحة والفأس ، أى من كان عنده هذا حلّ حيث شاء وإلا فلا بدّ له من مجاورة الناس . والأبْـتران : العبد والعيْر لقلة خيرهما . ويقال اشْوِلنا من بَرِيمَيْها ؛ أى من الـكبد والسنام .

والحاشيتان : ابنُ المخاض وابنُ اللبون ؛ ويقال أرسل بنو فلان رائداً فانتهى إلى أرض قد شبعت حاشيتاها . والصُّرَدان : عِرْقان مكتنفا اللسان والصَّدْمتان : جانبا الجبين[1] . والناظران : عرقان فى مجرى الدمع على الأنف من جانبيه . والشأنانِ[2] : عِرْقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم العينين . والقَيْدان : موضع القيد من وَظيفَىْ يدى البعير .

ويقال : جاء ينفض مِذْرَويه إذا جاء يتوعد وجاء يضرب أزْدريه إذا جاء فارغاً وكذلك أصدريه ؛ والمِذْرَوان طرفا الإلْـيَتَين[3] . والنَّاهقان : عظمان يَبْـدُوان من ذى الحافر من مجرى الدمع . والجبلان ؛ جبلا طيء : سلمى وأجأ . ويقال للمرأة أنها لحسنة المَوْقِفين ، وهما الوجه والقدم . ويقال ابتمت

(١) كذا فى الأصل ؛ وهو يوافق ما فى المخصص ، ورواية اللسان : جانبا الجبينين .

(٢) فى الأصل : الشاتان ، والتصحيح عن المخصص .

(٣) فى الاصل : الإليين ؛ والتصحيح من اللسان .

الغنم باليدين [بثمنين(١)] : بعضها بثمن وبعضها بثمن آخر . ويروى البَدَّين ، أى فرقتين .

وقال بعض العرب : إذا حسن من المرأة خَفِيّاها حسن سائرها ، يعنى صوتَها وأثر وَطْئِها ، لأنهـا إذا كانت رخيمة الصوت دل على خَفَرها ، وإذا كانت مقاربة الخُطا وتَمَكَّنَ أثَرُ وَطئها [فى الأرض(٢)] دل على أن لها أرْدافاً وأوراكا .

وقال بعض العرب : سئل ابن لسان الحُمَّرَة عن الضأن فقـال : مال صدق ، وقُرَيَّة لا حُمَّى لهـا ، إذا أُفْلِتَتْ من حَزَّتيْها ، وحَزَّتيها يعنى الجَرَ فى الدهر(٣) الشديد ـ وهو أن يعظم ما فى بطنها من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض ـ ومن النَّشَرَ وهو أن تنتشر فى الليل فتأتى(٤) عليها السباع .

والمُتَمَنِّعَتان : البكْرة والعَناق ؛ تَمَنَّعَتا على السَّنة بفتائهما ، وأنهما تشبعان قبل الجِلّة ، وهما القاتاتان الزَّمان عن أنفسهما(٥) . ويقال : رِعْى بنى فلان المُرَّتان ؛ يعنى الألاء والشِّيح . ومالهم الفَرْضَتان والفَريضتان ؛ وهما الجَذَعة من الضـأن والحِقّة من الإبل .

ثم قال : ومن أسماء المواضع التى جاءت مثناة : الشَّيِّطان : واديان فى أرض بنى تميم . والشِّيقان : أُبَيْرِقان من أسفل وادى خَنْشَل . والقريتان على مراحل من النِّباج ؛ وهما قرية بأسفل وادى الرُّمة كانت لطَسْم وجَدِيس ، وأبرقا

(١) زيادة من المخصص .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) فى الاصل : فى الدبر ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) اللسان مادة (جر) والمخصص ١٣ : ٢٢٦

(٥) اللسان مادة (منع) .

جحر : منزل من طريق البصرة إلى مكة . والحِميَان : حِمَى ضَرِيّة ، وحِمى الرَّبَذَة . ورَامتان على طريق البصرة إلى مكة . ونَخْلتان : واديان بتهامة؛ نَخْلة اليمانية ونَخْلة الشامية . وأبانان : جبلان ؛ أبان الأبيض وأبان الأسود . والمِرْقَتان : جَرْعاوان فى أسفل بنى أسد. والأنعمان : قريتان دون كُبَر (جبل) والبيضتان : هَضْبتان حذاء بُنَيِّغ (جبل) والرمانتان : هَضْبتان فى بلاد عبس . والشمريان : جبلان بِحَرّة بنى سليم . والْيتان : هُضَيبتان بالحَوْأب . والنُّميرتان : هُضَيبتان على فرسخين منه . والعَلَمان : جبلان : وطِخْفتان : جبـلان .

والحَنْظاوان[١] : هُضَيبتان . واليَتِمان : جَرْعتان ببطن واد يقال له المصر . والحِرْمان : واديان . والشاغبان : واديان . والأصَمَّان : أصَمّ الجلْحا وأصمّ السَّمُرة فى دار بنى كلاب . والبَرّتان : هضبتان لبنى سليم ، وثريان : جبيلان ثَمّ . والبَرُودَان [جبلان[٢]] فى النير . وبَدْوَتان : جبلان — مُنَكَّران مثـــل عَمَايتين فى بلاد بنى عُقيل . ودَهْوان : غائطان لهم . وحَوْضَتان : جبلان . وذِقَانان : جبلان. وأُحامران والخُشْمتان : جُبَيلان . والرضمتان : هُضَيبتان بالحوأب . والحمّتان : أرمتان . وشِراءان : جبلان . وبَرّتان : هُضَيْبتَان فى خَنْثَل . والفَرْدان[٣] : قريتان مشرفتان من وراء ثنية ذات عرق . والعَنَاقان : جبلان . وهدابان : تُمَيْلان بالثِّيّ . وشَمْفان : تُمَيْلان به أيضاً . والذِّئبذتان : قَليبان فى حَرّة بنى هلال . وطبيان : جبلان .

(١) فى جنى الجنتين : الحنظيان .

(٢) زيادة من جنى الجنتين .

(٣) فى معجم البلدان : الفردان : جبل من جبلين يقال لهما : الفردان فى ديار سليم بالحجاز .

والضَّريبتان : واديان . وصَاحَتان : جبلان . والأرْمَضان : واديان . وعَسِيبان: جبلان . والعَمْقان[١] : واديان . وحَماطان : جبلان .

والأفكلان : جبلان . ودلقامان : واديان . وكُتَيفَتَان : هُضَيْبَتَان فى دار قُشَيْر . والسَّرْداحان : السرداح والسريدح؛ واديان فى دار قُشير . ويذبلان: جبلان يقال لهما يَذْبل ويذيبل . والحلقومان : ماءان . والنضحان : واديان. وأوثلان : واديان . والشطانان : واديان . ومريفقان : واديان . والفرضان : واديان . والسدرتان : ماءان . وحرسان : ماءان . والعرّافتان : ضِلعان[٢] فى دار قُشَير . والمواتان : هَضبتان فى دار باهلة ، والدَّخُولان : ماءان .

وكظيران : ماءان . وسوفتان : ماء وجبل فى دار باهلة . والكمان : واديان . والجموران : خَبْرَاون[٣] . والمدراثان : خَبْراون . والسَّلْمان : واديان . والدخنيتان : ماءان . والسمسمان : قريتان من قرى ضبة . والأعوصان : واديان . والزبيدتان : هضيبتان . والأُسَلان : ماءان . والفروقان : غائطان[٤] . والأغنيان : واديان . وعُنَيْزتان : رابية وقرية . والصقران : قارتان فى أرض بنى نُميرَ . وبَدْران : جبلان . واللُّحيان : جبلان. والكلديتان : قريتان . والأنمان : جُبيلان . وعنيزتان : أكمتان . والعرفتان: قِيقَاءتَان[٥] والتَّسريران : قاعان[٦] . والسِّرّان : بلدان . والنِّهْيَان : قاعان .

---

(١) فى الأصل عمتان ؛ وما أثبتناه عن معجم البلدان ، وجنى الجنيتين .
(٢) الضلع : الجبيل المنفرد .
(٣) الخبراء : القاع تنبته .
(٤) الغائط : المطمئن الواسع من الأرض .
(٥) القيقاءة : الأرض الغليظة .
(٦) القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال .

واليتيمتان : ضفيرتان(١) . والتنهيتان(٢) : واديان . والجنيتان : خبراوان . والأغرّان : واديان . والكلبتان : ظَرِبان(٣) . والوريكتان : قارتان(٤) . والخبيجان : بلدان .

والحانيتان : رَكِيّتان(٥) . والخثانيتان : ظَرِبان . والمرايتان : قريتان . والقَرْيتان : قُرّان ومَلْهم لبنى سُحَيْم . والعظاءتان : طِويّان(٦) . والضحاكتان : طويان . والبِيرَان : طِويّان . والصافوقان : غائطان . والمَرْوتان : أكمتان . والرَّخاوان : موقعان من طريق أُضاخ . والنَّيْرابان : سَيْحان(٧) . والفلْجان : واديان . وأُشَيَّان : واديان . والراقصتان : روضتان . والفرْعان : بلدان . والقَلِيبان : خَلِيقتان فى جَدَين بلا حَفْر . والسَّقْفان : جبلان . وحلذيتان : أكمتان . والجاثان : جبلان . والحَرْبتان : جِداران بخُفَاف . والحسَّانِيتّان : خَبْرَاوان من سِدْر . والوَجْاوان : خَرِيران(٨) . والهَبيران(٩) : واديان . والحديقتان : ظَرِبان . والدخولان : تيهان من الأرض . والنّفقان : قاعان . والقرَيْنتان : ضَفْرتان(١٠) بحراد .

---

(١) الضفيرة : ماعظم من الرمل وتجمع .
(٢) التنهية : حيث ينتهى الماء من الوادى .
(٣) الظرب : ما نتأ من الحجارة وحد طرفه .
(٤) القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .
(٥) الركية : البئر .
(٦) الطوىّ : البئر .
(٧) السيح : الماء الجارى .
(٨) الخرير : المكان المطمئن بين ربوتين .
(٩) الهبير فى الأصل : المطمئن فى الرمل .
(١٠) الضفرة : هى الضفيرة وقد سبق شرحها .

والمقتبان : ماءان . والفالقان : واديان . والخَيْقمَان : واديان . والثّمدان : واديان . والدعجلان : واديان . والحبجيتان : روضتـان لجعفر بن سليمان . والعبودان : روضتان له . والحِمَيان : واديان ذوا رَوْضتين كان يحميهما جعفر بن سليمان لخيله وبقره . والمقدحتان ظَرِبان . والشويفتان : صَفْرتان . والمشرقان : جبلان . والفرْدتان : جُرَيمتان . والقِيقَاءتان : قُفّان(١) . والحَوْمانتان : بلدان . والرُّماحتان : جرْعتـان . والمذلولان : واديان . والهوبحتان : روضتان . والفميان : واديان . والمحيَّاتان : طِويّان . والمخمران : واديان . والرَّسَّان : واديان . والناجيتان : طويّان . والقطنتان : قريتان . والضلان : غائطان . والولفتان : غائطان . والهُدَيّتان : قريتان .

والطريقتان . مُنَيهلتان . وناظرتان : صَفْرتان . وسُوفتان : جُرَيْمتان . وخَزَازان : جُبيلان . والرايفتان : رَكِيتّان . وسَفاران : بئران . والحَقِيلان : واديان . والناجيتان : طِوّيان . والقَسُومِيّتَان : ماءان . والشمنميتان : غائطان . والمنحسان : مُنَهلان . والنمسان : جزعان . وخَوّان : غائطان . وعُرْعرتان : شَقْبان(٢) . والداهنتـان : قريتان . والصُّبَيغان : واديان . والحقبتان : منهلان . والزّبِيرتان : رَكِيتّان . والشُّبَيْثتان : ماءان . والخلاّن(٣) : طريقان فى رملة وعْثة . وقشاوتان : صَفْرتان . والخُبَيْتان : سقيفتان من الأرض . والفخوانتان : عتيدتان . والمحضران : غديران . والجَوّان : غائطان . والعميستان : واديان . والأرحمان : أبرقان . والعمارتان : بريقتان . والأخْرَجان : جبلان . وعَمايتان : جبلان . والمَرْغتان : واديان .

---

(١) القف : ما ارتفع من الأرض .

(٢) الشقب : مهواة بين كل جبلين .

(٣) الخل : الطريق فى الرمل .

والرَّكبان : جبلان من جبال الدهناء . والمقوقان: رَحَبتان[١]
والغُوطتان[٢] بين عَذْبة والأمرَار لبنى جُوَين . والتِّينان : جَبَلان . وتُوضِحان : جرْعتان . والرَّقمتان : نِهْيان[٣] من نِهاء الحرَّة . والحرَّتان[٤]: حرَّة ليلى لبنى مُرَّة ، وحرَّة النار لغطفان . والمَضِيقان : مَضيق عُمْق ومَضيق يَلْيَلَ . والجائمان : شُعْبَتان[٥] . وبرَّتان : رابيتان. وبُزْرتان : شعْبتان . وكِنانَتان : هَضْبتان. ويَسُومان : جبلان . والمَرَّان: ماءان .

ويقال : ناقة فلان تسير المُحْتذيين[٦] إذا وقعت رجلاها عن جانبي يديها فاصطفت آثارها .

وقال ابن الاعرابى . قال أعرابى لامرأة من بنى نُمير: ما بالكنّ رُسْحاً[٧]؟ فقالت : أرْسَحَنا نار الزَّحْفَتَين . وأنشد[٨] :

وسوداء المعاصم لم يغادرْ ... لها كفلا صِلاء الزَّحْفَتين

أى تصطلى نار العَرْفَج فإذا التهبت تباعدت عنه بالزَّحْف لا تلبث أن تخمد ناره فتزحف إليها .

---

(١) الرحبة من الوادى : مسيل مائه .
(٢) الغوطة : مجتمع النبات .
(٣) النهى : الغدير .
(٤) الحرة : الأرض ذات الحجارة النخرة السوداء .
(٥) الشعبة : صدع فى الجبل يأوى إليه المطر .
(٦) يقال : احتذى إذا انتعل .
(٧) الرسح : ألا يكون للمرأة عجيزة .
(٨) فى اللسان : أنشده أبو العميثل ـ مادة زحف .

وقالوا : الأشدان، يعنون الحَبْل والرحْل . وقال أبو مجيب مزبد الربعى[١]:

وقاكَ اللهُ الأمرَّين وكفاكَ شرَّ الأجوفين .

هذا ما أورده ابن السكيت فى هذا الباب ، وقد جمع فأوعى ومع ذلك فقد فاته ألفاظ .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : الشَّرَطان : نجمان من الحَمل . والمِسْمعان : الخشبتان فى عُرْوَتَى الزَّنْبيل إذا أُخْرج به التُّراب من البئر . والمِسْحَلان فى اللجام : حَلْقتان إحداهما مدخلة فى الأخرى . والحالبان : عرقان يكتنفان السرة . والحَجَبتان : رءوس الوَرِكين . والأخْبَثان : الغائط والبول . والرَّقمتان : هَنتان فى قوائم الشاة متقابلتين كالظُّفرين . ويقال : ما رأيته مذ أجْرَدين ؛ يريد يومين أو شهرين . والأسْدَران : المَنْكِبان . والأسْهوان : عِرْقان فى المَنْخَرين. وشاربا الرجل ناحيتا سَبَلته . والرَّاهشان : عِرْقان فى باطن الذراع . والفَارطان : كوكبان متباينان أمام سرير بناتِ نَعْش . والخارقان : عِرْقان فى اللسان .

والقادمان : الخِلْفان من أخلاف الناقة . والحارقتان رءوس الفخذين فى الوَرِكين . والحاقنتان : النُّقرتان بين التَّرْقُوَة وحبل العاتق . والصليفان : ناحيتا العنق . والجبينان : يكتنفان الجبهة من كل جانب ، ويقال لها ضفيرتان؛ أى عقيصتان . والسَّمان : العرقان فى خَيْشوم الفرس . والطَّرَّتان من الحمار وغيره : مخط الجنبين . والقدتان : جانبا الحياء. والبادّتان : باطن الفخذين .

---

(١) فى المخصص : ضاف قوم مزبدا المدنى فقال لهم : ما لكم عندى إلا الأسودان ، قالوا : إن فى ذلك لمقنعا : التمر والماء ؛ قال : ما ذاكم عنيت إنما أردت الحرة والليل . ١٣ : ٢٢٣

وفى الغريب المصنف : يقال لجانبى الوادى: الضّريران والضّفتان واللديدان ؛ قال : واللديدان أيضاً جانبا العنق .

وفى الجمهرة : الأيبَسان : ما ظهر من عظم وَظِيف الفرس وغيره . والأبْطنان : عرقان يكتنفان البطن . والأبْهران : عرقان فى باطن الظهر . والعِلْباوان : عرقان يكتنفان العُنُق .

وفى الجمل: النَّوْدَلان : الثَّدْيان . والنَّزَعتان : ما ينحسر عنهما الشعر من الرأس . والنِّظامان من الضبّ كُشْيَتان (١) من الجانبين منظومان من أصل الذنب إلى الأذن . والنّاعقان : كوكبان من الجوزاء . والوافدان : الناشزان من الخدين عند المضغ ، وإذا هرم الإنسان غاب وافداه . والأيْبسان : ما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين .

وفى شرح الدريدية لابن خالويه : العرب تقول : التقى الثَّريان يعنون كثرة المطر [وذلك إذا(٢)] التقى ماء السماء مع ماء الأرض . قال : ولبس هاشمى خَزًّا فجعل ظهارته مما يلى جسده ، فقيل له : التقى الثَّريان ؛ أى الخَزّ وجسم هاشمى . قال : ولبس أعرابى فَرْواً وقد كثر شعر بَدنه فقيل له : التقى الثَّريان(٣) .

قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : دعا أعرابى لرجل فقال : أذاقك الله البَرْدين يعنى برد الغنى وبرد العافية ، وماط عنك الأمرين يعنى مرارة الفقر ومرارة العُرْى . ووقاك شر الأجوفين يعنى

(١) الكشية : شحمة بطن الضب .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) يعنون شعر العانة ووبر الفرو ـ اللسان مادة ثرا .

فرجه وبطنه . وفى الحديث «ماذا فى الأمرين من الثُّفاء» يعنى الصَّبِر والثُّفاء؛ والثُّفَّاء : حب الرشاد(١) .

وفى الجمهرة: العُرْشَان : مغرز العُنق فى الكاهل ، وكذلك عُرشا الفرس آخر منبت قذاله من عنقه .

وفى كتاب المقصور والممدوح لابن ولاّد الأيْهمان : السيل والليل .

وفى الصحاح الأخبثان : البول والغائط . والأمران : الفقر والهرم .

وفى المحكم الأخبثان أيضاً : السهر والضجر .

وفى المجمل : الضرتان : حجرا الرحى . والمسكران : عَرَفة ومِنى . والقِيضان : عظم الساق . والحرتان : الأذنان . والحاذان : [ماوقع عليه الذنب من(٢)] أدبار الفخذين . ويقال : — ولم أسمعه سماعا — إن المحذرين النابان . وعورتا الشمس : مشرقها ومغربها .

وفى الصحاح : الأنْحَزان : النُّحاز والقَرَح ؛ وهما داءان يصيبان الإبل . والمُقَشْقِشَتَان : سورتا الكافرون والإخلاص ؛ أى أنهما يُبَرِّئان من النفاق من قولهم : تقشقش المريض أى برأ . والكِرْشان : الأزد وعبد القيس . والأَحَصَّان : العبد والحمار ؛ لأنهما يماشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانها ويموتا . والأبيضان . عِرْقان فى حالب البعير .

وفى نوادر أبى زيد : يقال : ذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وما عنده إلا الأسْوَدان ؛ وهما الماء والتمر العتيق .

وفى شرح الدريدية لابن خالويه الأسودان : التمر والماء . والأسودان :

---

(١) فى اللسان : هو حب الحردل .

(٢) زيادة من جنى الجنتين .

الحية والعقرب . والأسودان : الليل والحَرّة . والأسودان : العينان ومنه قوله.

قامت تصلى والخمار من غَمَرَ تَقُصُّنى بأسودين من حَذَرَ

وقال القالى فى أماليه : أملى علينا نِفْطويه قال : من كلام العرب : خفة الظهر أحد اليسارين ، والغربة : أحد السباءين . واللبن أحد اللحمين. وتعجيل اليأس : أحد اليسرين ، والشعر : أحد الوجهين . والرواية أحد الهاجيين . والحمية أحد الموتتين .

وقال عمر رضى الله عنه: املكوا العجين فإنه أحد الرَّيْعين[1]. وفى مقامات الحريرى : المعُوُق : أحد الثُّكْلين .

ذكر المثنى على التغليب

قال ابن السكيت : باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أو لشهرته . من ذلك : العَمْران عمرو بن جابر بن هلال ، وبدر بن عمرو بن جُوَيَّة؛ وهما رَوْقا فزارة قال الشاعر[2] :

إذا اجتمع العَمْران عَمْرو بن جابر وبَدْرُ بنُ عَمْرٍو خِلْتَ ذُبيان تُبَّعا

والزَّهْدَمان : زَهْدَم وقَيس . وقال أبو عبيدة : هما زهدم وكردم . والأَحْوَصان : الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص . والأبوان : الأب

(١) الريع : الزيادة والنماء على الأصل ؛ وفى الأصل : الربعين (بالباء) وهو تصحيف .

(٢) نسبة صاحب المخصص إلى قراد بن حنش الصادرى ، من بنى الصادر ابن مرة ، وأنشد بعده :

وألقوا مقاليد الأمور إليهم جميعا قماء كارهين وطوعا

١٣ : ٢٢٧

والأم . والحَنْتَفان : الحَنْتَف[١] وأخـوه سَيْف ابنا أَوْس بن حِمْيَرِىّ . والُمصعبان : مُصعب بن الزبير وابنه عيسى ، وقيل : مُصعب وأخوه عبد الله بن الزبير . والخُبَيْبان : عبد الله بن الزُّبير وأخوه مُصْعَب. والبُجَيْران : بُجَير[٢] وفراس ابنا عبد الله بن سلمة الخَير . والحُرَّان: الحُرّ وأخوه أُبَىّ. والعُمَران : أبو بكر وعمر ؛ غلب عمر لأنه أخف الاسمين . قال الفراء : أخبرنى معاذ الهراء قال : لقد قيل سيرة العُمَرين قبل عمر بن عبد العزيز . والأقْرعان : الأقْرع بن حابس وأخوه مَرْثَد . والطُّلَيحتان : طُلَيْحة بن خُوَيْلد الأسَـدى وأخوه حِبال . والحَزِيمتان والزَّبينتان من باهلة وهما حَزِيمة وزَبينة .

ومن أسماء غير الناس : المَبْركان : المَبْرك ومُناخ نَقَبين[٣]. والدُّخْرُضان لدُخْرُض ووشيع ماءين . والنِّباجَيْن ؛ لِنَباج ونَبْتل . والبَدِيّان ؛ للبدىّ والـكُلاب واديين . والقَمران للشمس والقمر . والبَصْرتان للبصرة والـكوفة لأن البصرة أقدم من الـكوفة. والرَّقتان : الرَّقة والرَّافقة . والأذانان:الأذان والإقامـة . والعشاءان : المغرب والعشاء . والمشرقان : المشرق والمغرب . ويقال لنَصْل الرمح وزُجِّـه نَصْلان وزُجّان . وثُبَيْران : ثُبَيْر وحِراء . والضَّمْران : الضَّمْر والضائر جبلان . والجَمُومان : الجَمُوم والحالُ جبلان . وكِيران : كِير وخزان . والأخْرجان[٤] الأخْرج وسُواج جبلان . والبَرْكان:

(١) فى الأصل : الحنتفان (بالحاء) والتصحيح عن المخصص .

(٢) فى الأصل : بحير (بالحاء) ، والتصحيح عن جنى الجنتين .

(٣) فى الأصل : نقيين (بالياء) وما أثبتناه عن معجم البلدان وجنى الجنتين.

(٤) فى الأصل : الأحرجان (بالحاء) والتصحيح عن جنى الجنتين ومعجم البلدان .

بَرْك ونَعام واديان . والشَّطْبتان : شَطْبة وسائلة واديان . والقمريان : وادى القمير ووادى جرس . انتهى .

قلت : من ذلك فى الصحاح : الفُراتان ؛ الفُرات ودُجيل .

وفى المجمل الأقعسان : الأقعس وهبيرة ابنا ضَمْضَم .

وفى الجمهرة : البُرَيْـكان: أخوان من فُرْسان العرب ، قال أبوعبيدة : وهما بَارك وبُرَيك .

ثم قال ابن السكيت : باب ما أتى مثنى من الأسماء لاتفاق الاسمين : الثعلبتان(١) : ثَعْلبة بن جَدْعاء وثَعلبة بن رُومان . والقَيْسان من طى : قَيْس ابن عَتَّاب وابن أخيه قيس بن هَذَمة . والكَعْبان : كَعب بن كلاب وكَعب بن ربيعة والخالدان : خالد بن نَضْلة وخالد بن قَيْس . والذُّهْلان : ذُهْل بن ثَعلبة وذُهل بن شَيْبان . والحارثان : الحرث بن ظالم والحرث بن عَوف . والعامران : عامر بن مالك بن جعفر وعامر بن الطُّفَيل(٢) بن مالك بن جعفر . والحارثان فى باهلة : الحرث بن قتيبة والحرث بن سهم . وفى بنى قُشير سَلَمتان: سَلَمة بن(٣) قُشَير ، وهو سلمة الشرّ ، وسَلَمة بن قُشَير وهو سلمة الخير . وفيهم العَبْدان : عبد الله بن قُشير وهو الأعور وعبد الله بن سَلَمة بن قُشير وهو سَلَمة الخير . وفى عُقَيل رَبيعتان : ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل . والعَوْفان فى سعد : عوْف بن سعد وعوْف بن كعب بن سعد . والمالكان : مالك بن زيد ومالك بن حَنظلة . والعُبَيْدَتان : عُبيدة بن معاوية بن قُشير وعُبيدة بن عمرو بن معاوية .

---

(١) فى الأصل : الثعلبان ؛ والتصحيح عن المخصص .
(٢) فى الأصل : الفطيل .
(٣) فى الأصل : بنى .

ثم قال ابن السكيت : ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم : الحُرَقتان : تَيْم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة . والكُردوسان من بنى مالك بن زيد مَناة بن تميم : قيْس ومعاوية ابنا(١) مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والزَّرُوعان من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة : كعْب بن سعد ومالك بن كعْب بن سعد . ويقال لبنى عَبْس وذُبيان الأجْرَبان . والأنْكَدان : مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم . ويَرْبوع بن حنظلة . قال : والأنكدان : مَازن ويَربوع . والكِرَاشان : الأزد وعبد القَيْس : والجُفَّان : بَكْر وتَميم . والقَلْمان من بنى نُمير : صَلاءَة(٢) وشُرَيح ابنا عمرو بن خُوَيْلفة بن عبد الله بن الحرث ابن نُمير .

والكاهِنان : بطنان من قُريظة . والحنثيان : ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب بن خفصة . والحليفان : أسد وطيء(٣) والصِّمَّتان : زيد ومعاوية ابنا كلب ، والأغلظان : عوف بن عبد [الله(٤)] وقريظ بن عبيد بن أبي بكر . والصريرتان(٥) كعب بن عبد الله وربيعة بن عبد الله ، وإذا كان بطنان من الحيّ أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان . والمسمعان : عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ؛ ولكن نُسِبا إلى جدّهما بغير لفظ النسبة المعروفة التى تشدد ياؤها . ومثله الشَّمْثمان ؛ وهما من بنى عامر ابن ذُهْل ، ولم يكن يقال لواحد منهما شَمْثم ؛ ولكن نسبا إلى شمثم أبيهما ،

(١) فى الأصل : بن .
(٢) فى الأصل : صلاة .
(٣) فى المخصص : هما أسد وغطفان .
(٤) زيادة عن جنى الجنتين .
(٥) فى الأصل : الضريرتان (بالضاد) وما أثبتناه عن جنى الجنتين .

وهما شَمْمَم الأكبر حارثة بن معاوية وشَمْمَم الصغير شعيب بن معاوية .

وقالوا : هما اللحبان لرجلين من بكر . والسلبان : رجلان من بنى تَيْم الله يقال لهما عمرو وعامر . والقارظان رجلان من عَنَزَة خرجا فى التماس القَرَظ فلم يرجعا . والأرقمان : مران وخزين ابنا جعفر . والأحمقان : حنظلة بن عامر وربيعة وهو اسمهما قديما فى الجاهلية ؛ كان يقال لهما : أحمقا مُضر . انتهى ما ذكره ابن السكيت .

وقال أبو الطيب اللغوى : باب الاثنين ثنيا باسم أب أو جد أو أحدهما ابن الآخر فغلب اسم الأب .

من ذلك : المُضَران(١) قيس وخندف فان قيساً بن الناس بن مضر (بالنون) وخِنْدَف امرأة إلياس بن مُضر .

قال الزجاجى فى أماليه : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقى . قال : حدثنا الزبير بن بكار . قال : حدثنى عمى مصعب بن عبدالله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال . قال المفضَّل الضبى : وجه إلىّ الرشيد ، فما علمت إلا وقد جاءنى الرسل يوما ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ؛ فخرجتُ حتى صرت إليه وهو متكىء ، ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه ، فسلمت فأومأ إلىّ بالجلوس فجلست ، فقال لى : يا مفضل ، فقلت : لبَّيك يا أمير المؤمنين ! قال كم فى « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ » من اسم ؟ فقلت : أسماء يا أمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت الياء لله عز وجل ، والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) جاء فى هامش الأصل : مضر خلف اثنين أحدهما الياس الذى فى العمود النبوى ، والثانى أخوه الناس (بالنون) وكان يقال له : عيلان ثم ولد له قيس ؛ فقالوا : قيس عيلان بن مضر . اه . قاله نصر .

والهاء والميم والواو فى الكفار ، قال : صدقت ، كذا أفادنا هذا الشيخ - يعنى الكسائى - وهو إذَنْ جالس ، ثم قال : فهمت يا محمد ، قال : نعم ، قال : أعد المسئلة ، فأعادها كما قال المفضل ، ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسئلة تَسأل عنها ؟ قلت : نعم ياأمير المؤمنين ؛ قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم　　　لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال : هيهات ! قد أفادنا هذا متقدما قبلك ، هذا الشيخ : لنا قمراها ، يعنى الشمس والقمر كما قالوا سُنَّة العُمرين يريدون أبا بكر وعمر ، قلت : ثم زيادة يا أمير المؤمنين فى السؤال ، قال : زِدْه . قلت : فلم استحسنوا هذا ؟ قال لأنه إذا اجتمع اسمان من جنس واحد ، وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلّبوه ، فسموا الأخير باسمه ، فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبى بكر رضى الله عنهما وفتوحه أكثر غلّبوه ، وسموا أبا بكر باسمه . وقال الله عز وجل : « بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِين » ، وهو المشرق والمغرب .

قال : قلت : قد بقيت مسئلة أخرى ، فالتفت إلىّ الكسائى وقال : أفى هذا غير ما قلت ؟ قلت : بقيت الفائدة التى أجراها الشاعر المفتخر فى شعره ، قال : وما هى ؟ قلت : أراد بالشمس إبراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ، وبالقمر محمداً صلى الله عليه وسلم ، وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين. قال : فاشرأبَّ أمير المؤمنين ثم قال : يا فضل بن الربيع ، احمل إليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه .

ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنى بهما واحد أو اثنان

عقد ابن السكيت لذلك باباً فى كتابه المسمى بالمثنى والمكنى والمبنى والمواخى والمشبه والمنحل فقال:

قال الأصمعى : يقال ألقاه فى لَهَوات[١] الليث وإنما له لهَاة واحدة، وكذلك وقع فى لَهَوات الليث . وقالوا هو رجل عظيم المناكب ، وإنما له مَنْكِبان ، وقالوا : رجل ضخم الثَّنادى . والثَّنْدُوَة : مَغْرِز الثَّدْى . ويقال : رجل ذوا أليَات[٢] ، ورجل غليظُ الحواجب ، شديد المرافق ، ضَخْم المَناخر . ويقال : هو يمشى على كَراسيعه[٣] وهو عظيم البَآدل ، والبَأْدَلة أصل لحم الفخذ (مهموزة) . وقال ابن الأعرابى : البأدلة : لحم أصل الثدى . وإنه لغليظ الوَجنات ، وإنما له وَجْنتان . وامرأة ذات أوْراك . وإنها لَبيِّنَة الأجْياد ، وإنما لها جِيد واحد ، وامرأة حسنة المآكم[٤] وقوله فى وصف بعير :

* رُكِّبَ فى ضَخْم الذَّفَارَى قَنْدَل *

وإنما له ذِفْرَيان[٥] .

---

(١) اللهاة : لحمة حمراء مشرفة على الحلق فى الحنك .

(٢) الأليات : جمع ألية ؛ وهى ما ركب على العجز من اللحم والشحم . قال اللحيانى: كأنه جعل كل جزء ألية ، ثم جمع.

(٣) الكراسيع : جمع كرسوع ، وهو حرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو الناتئ عند الرسغ .

(٤) جمع مأكم ؛ وهى لحمة على رأس الورك .

(٥) الذفرى: الموضع الذى يعرق من البعير .

وقوله فى وصف ناقة :

* تمدّ للمشى أوْصالا وأصلابا *

وإنما لها صُلْب واحد . وقال العجاج :

* عَلَى كراسيعى ومِرْفقَّيه *

وإنمـا له كُرسوعان وقال أيضاً .

* من باكِر الأشْراط أشْرَاطِيُّ[1] *

وإنما هو شَرَطان . وقال أبو ذؤيب :

فالعين بعْدَهُمُ كأنّ حِدَاقَها سُمِلَتْ بشوْكٍ فهى عُورٌ[2] تَدْمَعُ

فقال : العين ، ثم قال حِدَاقها . ويقال للأرض [من أرض الرباب[3]] العَرمة فسميت وما حولهـا العَرَمات . والقُطَّبية : بئر ، فيقال لها وماحولها : القُطَّبيات . وكذلك يقال لـكاظِمة وما حولها الـكواظم ، وإنما هى بئر . وعِجْلِز : اسم كَثِيب ، فيقال له ولما حوله العَجَالز . قال زهير :

عفا من آل ليلى بطنُ ساقٍ فأكْثِبَةُ العَجَالزِ فالقَصِيمُ

وقال مُحْرِز الضبى[4] .

* طَلَّتْ ضِباعُ مُجيراتٍ يَلُذْن بهم *

(١) الشرطان : نجمان من الحمل ، والأشراطى : منسوب إلى أشراط كما فى اللسان .

(٢) فى الأصل عورا ؛ وهو خطأ ، المخصص ٣ : ٢٣٥ .

(٣) زيادة من المخصص .

(٤) المخصص ١٣ : ٢٣٥

أراد موضعا يقال له مُجَيرة ، فجمعه بما حوله ، وقال أبو كبير[١] .

* حَرِقَ المَفارِقِ كالبُرَاء الأعْفر *

أراد المَفْرِق وما حوله . وقال العجّاج[٢] .

* وبالحُجُور وثَنَى الوَلِيّ *

أراد مكانا يقال له حُجْر بُجَيْر . وقال الباهلى : الأفاكِل جَبَل[٣] ؛ وإنما هو أفْكَلَ فجُمع بما حوله ، وكذلك المناصيع إنما هو مَنْصَمة ، وهى ماء لِبَلْحَارث بن سَهْم من بَاهلة ، والأفاكل لبنى حِصْن . وواد اسمه المِيراد ، فيقال له ولشعابه التى تصب فيه المواريدُ بأرض باهلة . وحَمَاط : جبل ، فيقال له ولما حوله أُحَيْمِطة وأُحَيْمِطات . وزَلَفة : ماء لبنى عصم[٤] فيقال لها ولِأَحْسَاء تقرب منها الزَّلَف .

هذا ما ذكره ابن السكيت . وفاته ألفاظ :

منها قوله تعالى « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » وليس لهما إلا قلبان ، وقوله تعالى « وأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ » ، وليس للإنسان إلا مرفقان كما أنه ليس له إلا كعبان ، وقد جاء به على الأصل فقال : « وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » . وقوله تعالى : « فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ » . أى أخَوان لأنها تحجب بهما عن الثلث . وقوله تعالى : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ » أى ثنتين .

---

(١) صدره :

* ذهبت بشاشته وأصبح واضحا *

المخصص ١٣ : ٢٣٥

(٢) المخصص ١٣ : ٢٣٥

(٣) فى الأصل : أحبلى .

(٤) فى المخصص لبنى عصيم .

وقالت العرب : قطعت رءوس الكبشين وليس لهما إلا رأسين . وغسل مَذَاكيره ، وليس للإنسان إلا ذكر واحد . قال : جمع باعتبار الذَّكَر والأنثيين . وقالوا : امرأة ذات أكتاف وأرداف ، وليس لها إلا كتِفان وردْف واحد .

وفى الصحاح : جمت الشمس على شموس؛ قال الشاعر:

حَمِيَ الحديد عليهم فكأنه   وَمَضان بَرْق أو شُعاع شموس

كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً ؛ كما قالوا للمَفْرِق مفارق . وقال ذو الرمة :

* بَرَّاقة الجيد واللَّبَّات واضحة *

قال شارح ديوانه : جمع اللّبات وإنما لها لبّة واحدة؛ لأنه جمع اللّبة بما حولها . وقال امرؤ القيس .

* يَزِلُّ الغلامَ الخِفَّ عن صَهَوَاته *

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات : الصَّهْوة موضع اللبد من الفرس. وقال أبو عبيدة : هى مقعد الفارس ، وقال صَهَوَاته وإنما هى صهوة واحدة لأنها جمعها بما حواليها . وفى المحكم قال اللّحيانى : قالوا فى كل ذى مَنْخَر : إنه لمنتفخ المناخر؛ كما قالوا إنه لمنتفخ الجوانب ؛ قال : كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه جمعاً ؛ وأما سيبويه فإنه ذهب إلى تعظيم العضو .

ذكر المثنى الذى لا يعرف له واحد

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف: المِذْرَاوان أطْرَاف الإليتين وليس لهما واحد ، وقال أبو عبيدة : واحدهما مِذْرى . قال أبو عبيد : والقول الأول

أجود ؛ لأنه لو كان الواحد مِذرى لقيل فى التثنية مِذْرَيان بالياء لا بالواو .

وقال ثعلب فى أماليه : الاثنان لا واحد لهما والواحد لا تثنية له ، وقال فى موضع آخر : الواحد عدد لا يثنى .

وقال البَطْلَيُوسى فى شرح الفصيح : مما استعمل مثنى ولم يفرد الأُنثيَان ؛ وهما واقعان على خِصْيتى الإنسان وأذنيه ؛ ولم يقولوا أنثى .

وقال الزجاجى فى أماليه: مما جاء مثنى لم ينطق منه بواحد ، قولهم : جاء يضرب أزْدَريه إذا كان فارغاً ، وكذلك يضرب أسْدريه ، ويقال للرجل إذا تهدد وليس وراء ذلك شىء : جاء يضرب مِذْرَويه . وقد يقال أيضاً مثل ذلك إذا جاء فارغا لا شىء معه . ويقال : الشىء حَوالينا ، بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحـد إلا شعر شاذ . قال : ومن ذلك دَوَاليك والمعنى مداولة بعد مداولة ، ولا يفرد لها واحد . وَحَنانيك ومعناه تحنين بعد تحنين ، وهَذَاذيك أى هَذًّا بعد هذٍ ، والهَذّ القطع . ولبَّيك وسعديك . قال سيبويه : سألت الخليل عن اشتقاقه ؛ فقـال : معنى لَبَّيك من الإلباب ، ويقال لَبَّ الرجل بالمكان إذا أقام به ، فمعنى لبيك أنا مقيم عند أمرك . وسَعْديك من الإسعاد وهو بمعنى المساعدة ، فمعنى سَعْديك أنا متابع لأمرك متقرب منه .

وقال ابن دريد فى الجمهرة : باب ما تـكلموا به مثنى: حَوَالَيْك ودَوَاليك. قال الشاعر(١) .

إذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ مِثْـلُه دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ للثوبِ لابس

ومعناه أن العرب كانوا إذا تغازلوا شق ذا بُرْدَ ذا ، وذا بُرْدَ ذا فى غزلهم

---

(١) المخصص ١٣ : ٢٣٢ ؛ ونسبه إلى عبد بنى الحسحاس .

ولعبهم ، حتى لا يبق عليهم شئ . وحَجَازيك من المحاجزة . وحَنـانيك من التحنن . قال الشاعر(١) :

* حَنَانَيْك بعضُ الشر أهون من بعض *

وهَذَاذيك من تتابع الشئ بسرعة.
قال(٢) :

* ضرْباً هَذَاذَيْك كولغ الذئب *

وخَبَالَيْك من الخَبال . زاد غيره وحَجَازيك من المحاجزة .

وفى تهذيب التِّبريزى . يقال : خِصْيان ولا يقال خُصِىّ . ويقال : عَقَل بعيره بِثِنَانَيْن غير مهموز ؛ لأنه ليس لها واحد ، ولو كان لها واحد لهمز .

وفى الصِّحاح: لم يهمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد له واحد فيقال : ثناء ، فتركت الياء على الأصل كما فعلوا فى مِذْرَوْين .

وفيه : قال الأصمعى : تقول للناس إذا أردت أن يكفوا عن الشئ: هَجَاجَيْك وهَذَاذَيْك ؛ على تقدير الاثنين .

وفى المحكم . الأصدغان : عرقان تحت الصُّدغين ؛ لا يفرد لها واحد .

وفيه . القراضان : الجَلَمان لا يفرد لها واحد .

---

(١) هو طرفة . المخصص ١٣ : ٢٣٢ ، والبيت بتمامه :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(٢) رواية المخصص ١٣ : ٢٣٣

* ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا *

ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد

قال ابن دريد فى الجمهرة .

باب ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له .

خَلَابِيس : وهو الشيء الذى لا نظام له . لم يعرف البصريون له واحداً ؛ وقال البغداديون : خِلْبِيس وليس بِثَبَت[١] .

وسَمَاهِيج : موضع[٢] .

وسَمَادِيرُ العين[٣] : ما يراه المغمَى عليه من حُلم .

وهرَاميت : آبار[٤] مجتمعة بناحية الدهناء[٥] .

ومَعاليق : ضرب من التمر .

وأثَافت[٦] : موضع باليمن .

وأثارب[٧] : موضع بالشأم .

ومَعافر : موضع باليمن (بفتح الميم) والضم خطأ .

وكان الأصمعي يقول : لم تتكلم العرب ، أو لم تعرف واحدا لقولهم :

---

(١) ثبت (بالتحريك) : حجة .

(٢) سماهيج : اسم جزيرة فى وسط البحر ، بين عمان والبحرين .

(٣) فى اللسان ؛ السمادير : ضعف البصر .

(٤) فى الأصل : آثار ، والتصحيح عن اللسان ومعجم البلدان .

(٥) زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها .

(٦) الذى فى الأصل : أيافث ، ولم يذكر ياقوت موضعا بهذا اللفظ ، ويظهر أنه محرف عن أثافت وهو اسم لقرية باليمن ذات كروم.

(٧) أثارب : قال ياقوت : قلعة بين حلب وأنطاكية .

تفرق القوم عَبادِيد وعَبابيد ، ولا تعرف واحد الشَّماطيط ، وهى القطع من الخيل، والأساطير ، والأبابيل . وعرف ذلك أبو عبيدة فقال : واحد الشماطيط شِمْطاط ، وواحد الأبابيل إبِّيل[١] ، وواحد الأساطير إسْطارة : وقال آخرون : إنما جمعوا سَطْرًا أسْطارا ، ثم جمعوا أسْطارا أساطير . انتهى .

وقال ابن خالويه : الأجود أسطُر جمعه أساطير ، وسَطر جمعه أسْطُر .

وقال ابن مجاهد عن السمرى ، عن الفراء ، قال : كان أبو جعفر الرؤاسى يقول : واحد الأبابيل إبَّوْل مثل عِجَّوْل وعَجاجيل .

وفى أمالى ثعلب الهَزَائز[٢] : الشدائد، ولم يسمع لها بواحد .

والذَّعاليب : أطراف الثياب ولم يعرف لها واحد[٣] .

وفى الصِّحاح : التعاجيب : العجائب ، لا واحد لها من لفظها .

وأرض فيها تعاشيب : إذا كان فيها عشب نُبَذٌ متفرق ؛ لا واحد لها .

وذهب القوم شماريز ؛ أى تفرقوا ، قال الأخفش : لا واحد له .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى : النآمى : الدواهى ، لا يعرف لها واحد .

والحراسين[٤] : المجاف المجهودة من الإبل ؛ ما سمعت لها واحدا .

وفى فقه اللغة : من ذلك المَقاليد[٥] ، والمذاكير ، والمسام ، وهى منافذ البدن ، ومَرَاقُّ البطن[٦] : ما رقَّ منه ولان ، والمحاسن ، والمساوى ، والمادح ، والمقابح ، والمعايب .

---

(١) وكذا فى مختار الصحاح .

(٢) فى الأصل : الهزاهز ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) قال فى اللسان : واحدها ذعلوب ، وأكثر ما يستعمل جمعا .

(٤) فى اللسان : هو جمع حرسون .

(٥) يقال ضاقت عليه مقاليده ؛ أى أموره .

(٦) قال فى القاموس : مفرده مرق .

وفى الصّحاح . منه المشابه . وفى مختصر العين . الأباسق : القلائد ، ولم يسمع لها بواحد .

ذكر الألفاظ التى معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها

قال فى الجمهرة : الثَّول : النحل ، جمع لا واحد له من لفظه . والعَرِم ، قال أبو حاتم جمع لا واحد له من لفظه ، وقال قوم من أهـل اللغة : الواحدة عَرِمة[١] . والخيل لا واحد لها من لفظها . وكذا النساء . والقوم . والرهط . والفُور[٢] ؛ وهى الظباء . والتَّنوخ ، وهى الجماعـة الـكثيرة من الناس . والركاب : وهى المطىّ . والنَّبْل وهى السِّهام. والغنم .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى. الزّمْزِيم : الجِلَّة من الإبل ؛ وهو جمع ولم يسمع له بواحد . ويقال : القِرْدان : القَمْقام ؛ ولم يسمع له بواحدة .

وفى شرح المقصورة لابن خالويه. الناس : جمـع لا واحد له من لفظه .

وفى كتاب الدرع والبيضة لأبى عبيدة : السَّنَوَّر : اسم لجماعـة الدروع ولا واحد لها من لفظها .

وفى الغريب المصنف لأبى عبيد ، قال الأصمعى : الأَرْجاب : الأمعاء ولم يعرف واحدها . والأَشُدّ : جمع، واحدها شَدّ فى القياس ولم أسمع لها بواحد .

الأصمعى : الجماعة من النحل يقال لهـا الثَّوْل والخَشْرَم والدَّبْر ، ولا واحد لشئ من هذا . والصَّوْر : جماعة النخل ؛ وكذا الحائش ولا واحد لهما. كما قالوا لجماعة البقر: رَبْرَب وصُوار . ولجماعة الأباعر إبل ولا واحد لها . نُوق

(١) العرمة : سد يعترض الوادى .

(٢) قال فى القاموس: هى جمع فائر .

مَخاض أي حوامل واحدها خَلِفة على غير قياس ؛ كما قالوا لواحـدة النساء : امرأة ولواحدة الإبل ناقة وبعير ؛ وأما ناقة ماخض فهي التي دنا نتاجها والجمع مُخَّض . انتهى .

وفى المجمل لابن فارس : الأثاث : متاع البيت ؛ يقال : إنه لا واحـد له من لفظه ، والخيل ، وكذا البقر لا واحد له من لفظه .

وفى الصِّحاح : الخَوَس (بفتح الخاء) البعوض لغة هُذَيل واحدتها بقة ، وإبل أمْغاص : خيار لا واحد لهـا من لفظها . والذَّوْد من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ولا واحد لها من لفظها .

وفى أدب الـكاتب وغيره : الألى بمعنى الذين واحدهم الذى ، وأولو بمعنى أصحاب واحدهم ذو ، وأولات واحدها ذات .

وقال الـكِسائى : من قال فى الإشارة أولاكَ فواحـده ذاكَ ، ومن قال أولئك فواحده ذلك .

ذكر ما يفرد و يثنى ولا يجمع

قال فى الجمهرة : يقال هذا بَشَر للرجل ، وهما بَشران للرجلين ، وفى القرآن « لِبَشَرَيْنِ » ولم يقولوا ثلاثة بشر . وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : البَشر يقع على الذكر والأنثى ، والواحد والاثنين والجمع .

وفى الصِّحاح : المرء : الرجل. يقال : هذا مرء ، وهما مرءان ولا يجمـع على لفظه .

وفى فصيح ثعلب : يقال : امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤ ولا امرأة .

وفى نوادر اليزيدى : يقال : جاء يضرب أسْدريه . وجاءوا كل واحدمنهم يضرب أسدريه ، وهما منـكباه ، ولا تجمع العرب هذا .

ذكر ما يفرد ويجمع ولا يثنى

قال البَطْلَيُوسى فى شرح الفصيح : من ذلك سواء؛ يفرد ولا يثنى ، وقالوا فى الجمع سَواسِية . وكذا ضِبْعان للمذكر ؛ يجمع ولا يثنى .

ذكر مالا يثنى ولا يجمع

فى ديوان الأدب للفارابى : العَنَم : شجر دقاق الأغصان ، يُشَبَّه به البنان واحده وجمعه سواء .

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : اليم لا يثنى ولا يجمع . وفى كتاب ليس لابن خالويه : واحد لا يثنى ولا يجمع ، إلا أن الكميت قال : «لحى واحدينا» فجمع . وقال آخر فى التثنية :

فلما التقينا واحدين علوته ... بذى الكف إنى لِلْكُماة ضَرُوب

وفى أمالى ثعلب . القَبُول والدَّبُور من الرياح لا يثنى ولا يجمع .

وفى الصِّحاح : أنا براء منه ؛ لا يثنى ولا يجمع لأنه فى الأصل مصدر .

وفى المجمل . العَرَق : عَرق الإنسان وغيره ولم يسمع له جمع .

ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده

عقد ابن قتيبة له بابا فى أدب الكاتب قال فيه :

الذَّراريح : واحدها ذُرُحْرُح وذُرَّاح وذُرُّوح . والمَصارِين : واحدها مُصران (بضم الميم) وواحد مُصران مَصير . وأفْواه الأزقة والأنهار : واحدها فُوَّهة . والغَرانيق : طير الماء ، واحدها غِرْنيق ، وإذا وصف به الرجال فواحدهم غُرْنوق وغِرْنَوق ، وهو الرجل الشاب الناعم . وفُرادى :

جمع فرد . وآونة جمع أوان . وفلان من عِلْية الرجال : واحدهم علىّ مثل صبىّ وصِبْية . والشمائل : واحدها شِمال . وبلغ أشُدَّه : واحدها أشدّ ، ويقال لا واحد لها . وسَواسية : واحدهم سَواء على غير القياس . والزَّبانية : واحدها زِبْنية . والـكَمْء : واحدها كمأة .

ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه

عقد له ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه :

الدُّخان جمعه دواخن . وكذلك العُثان جمعه عواثِن ؛ ولا يعرف لهما نظير ، والعُثان : الغبار . وامرأة نُفَساء جمعها نِفَاس . وناقة عُشَرَاء جمعها عِشَار . وجمع رُؤْيا رُؤًى . والدنيا دُنًى . والجُلَّى وهو الأمر العظيم جُلَل والـكَرَوان جمعه كِرْوان . والمرأة جمعها مَرَاء . واللأْمة : الدرع ؛ جمعها لُؤَم على غير قياس . والحِدأة: الطائر؛ جمعه حِدَأ وحِدْآن . والبَلَصُوص: طائر ، وجمعه البَلَنْصَى على غير قياس . وطَست جمعه طِسَاس ــ بالسين ــ لأنها الأصل وأبدلت فى المفرد تاء لاجتماع سينين فى آخر الـكلمة فـكُرِه للاستثقال ، فإذا جُمع رُدَّت لفرق الألف بينهما ، ونظيره سِتّ ؛ فإن أصلها سِدْس ، وترد فى الجمع تقول أسْداس . والحَظ جمعه أحُظّ ، وحُظوظ على القياس وأحُظّ وأحْظٍ على غير قياس .

والسَّبْت اسم اليوم ، جمعه سُبُوت وأسْبُت . والأحد جمعه آحاد . والاثنين [لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنى ، فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت[1]] أثانين : وجمع الثلاثاء ثلاثاوات . والأربعاء أرْبعاوات . والخميس أخْمِساء وأخمسة . والجمعة جُمُعات وجُمَع .

---

(١) زيادة من أدب الـكاتب .

والمُحَرَّم مُحَرَّمات . وصفر أصْفار . وربيع يقال فيه : شهور ربيع . وكذلك رمضان يقال فيه : شهور رمضان ورمضانات أيضاً . ويقال فى جمادى: جُمادَيات . وفى رجب أرْجاب . وفى شعبان شَعْبانات . وفى شوّال شوّالات، وشواويل . ويقال فى الباقيين ذوات القَعْدَة وذوات الحِجَّة . والسماء إذا كانت المعروفة فجمعها سَمَوات ، وإذا كانت المطر فجمعها سُمِىّ . وربيع الكلأ يجمع أربِعة . وربيع الجدول يجمع أربعاء .

ذكر ما استوى واحده وجمعه

فى المقصور للقالى : الشُّكاعى : شجرة ذات شوك ؛ واحدتها شُكاعى[1] أيضا مثل الجمع سواء عن أبى زيد الأنصارى . والحُلاوَى : شجرة[2] ذات شوك واحدته حُلاوى ؛ الواحد والجمع فيه سواء عن أبى زيد . والشُّقَارى[3]: واحدته شُقَارى أيضاً .

وفى الصِّحاح . قال الأخفش : لم أسمع للسَّلْوى بواحد ، ويشبه أن يكون واحده سَلْوى مثل جمعه ، كما قالوا : دِفْلى[4] للواحد والجماعة .

---

(١) روى صاحب اللسان : شكاعاه .

(٢) فى اللسان : الحلاوى : نبتة زهرتها صفراء ولها شوك وجمعها حلاويات .

(٣) الشقارى : نبت أحمر .

(٤) الدفلى : نبت مرّ .

ذكر المجموع على التغليب

قال المبرّد فى الكامل من ذلك قوله « سَلَامٌ على إلْيَاسِين » فجمعه على لفظ إلياس[١]. ومن ذلك قول العرب : المسامِعة والمهالِبة والمناذِرة ، فجمعهم على اسم الأب .

وقد عقد ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى بابا لذلك قال فيه : يقال هم المَهالِبة ، والأصامعة ، والمسامعة[٢] ، والأشمرون ، والمعَاول نسبوا إلى أبيهم معولة بن شمس : والقُتَيْبات نسبوا إلى أبيهم قُتَيبة ، ومثلهم الرقيدات نسبوا إلى رقيد بن ثور بن كلب ، والجَبَلات وهم بنو جَبلة ، والعَبَلات بنو عَبْلة ، والسلمات بطن من قشير ؛ كان يقال لأبيهم سلمة. والحسلة من بنى مازن كان فيهم حسل وحسيل ، والضِّباب معاوية بن كِلاب كان فيهم ضَبٌّ وضُبَيب ، والحميدات، والتويتات من بنى أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام . والعَبلات: أمية الصغرى أمهم عَبْلة ؛ فبالعَبلات يعرفون .

وفى المجمل لابن فارس قولهم : نحن الأخايل جمت القبيل باسم الأُخْيَل ابن معاوية العُقَيْلى .

ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر

قال ثعلب فى فصيحه : تقول رجل رَاوية[٣] للشعر ، وعلامة[٤] ،

(١) قال فى اللسان : جعل كل واحد من أولاده وأعمامه إلياسا .

(٢) المسامعة من تيم اللات ؛ وأبوهم مسمع .

(٣) رجل راوية للشعر . إذا كان ينشده .

(٤) علامة : عالم جدا .

ونَسّابة[١] ، ومحذامة[٢] ، ومِطْرابة[٣] ، ومِعْزابة[٤] وذلك إذا مدحوه ، فكأنهم أرادوا به دَاهية. وكذلك إذا ذموه فقالوا : لحَّانة[٥]، وهِلْباجة[٦]، وفقَاقة[٧] ، وصخّابة[٨] في حروف كثيرة؛ كأنهم أرادوا به بهيمة .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : رجل نسّابة : عالم بالأنساب ، وعلاّمة : أي عالم جدا ، وعِرْنة : لايطاق في الخبث . وهَيُّوبة:متهيب ، وطاغية، وراوية.

وقال أبو زيد في نوادره : رجل عَيَّابة يدخلون الهاء للمبالغة ، ووقّافة . قال :

* ولا وَقّافة والخيل تردى *

وقال ابن دريد في الجمهرة : رجل هَيُّوبة وهَيَّابة ووهَّابة[٩] . قال: ويقال درهم قَفْلة أي وَازِن ، هاء التأنيث له لازمة لا يقال درهم قَفْل .

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات : رجل طلابة . وسيف مهذرمة[١٠]

---

(١) نسابة : عالم في الأنساب .

(٢) قال الهروى في شرح الفصيح : وهو الكثير القطع للمفاوز ؛ أو الكثير الفصل للأموز ، أو السريع القطع للشيء أو المودة . وفى الأصل : مجذامة (بالجيم) والتصحيح عن الفصيح .

(٣) مطرابة : كثير الطرب .

(٤) معزابة : إذا كان يعزب بإبله في الرعى ؛ أي يبعدها .

(٥) لحانة : مخطىء في كلامه .

(٦) هلباجة : أحمق .

(٧) فقاقة (بالتخفيف) وصخابة (بالتخفيف والتشديد) : الأحمق الكثير الكلام والصياح .

(٨) في الأصل . جخابة وما أثبتناه عن الفصيح ص ٧٣ (مطبعة السعادة).

(٩) وهابة : كثير الهبة .

(١٠) هذرم السيف : إذا قطع .

ثم قال ثعلب أبو العباس فى فصيحه[1] :

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء :

تقول رجل رَبْعة وامرأة رَبْعة[2] . ورجل مَلُولَة وامرأة مَلولة[3] . ورجل فَرُوقة وامرأة فَرُوقة[4] . ورجل صَرُورة وامرأة صرورة للذى لم يحج، وكذا مَنُونة للكثير الامتنان. ولَجُوجة . وهُذَرة للكثير الكلام . ورجل هُمَزة لُمَزة وامرأة هُمَزة لُمَزة[5] . فى حروف كثيرة .

وقال المبرّد فى الكامل : وهذا كثير لا تنزع منه الهاء ، فأما راوية ونسّابة وعلاّمة فحذف الهاء جائز فيه ، ولا يبلغ فى المبالغة ما تبلغه الهاء .

ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير هاء

قال ابن دريد فى الجمهرة :

باب ما لا تدخله الهاء من صفات المؤنث .

فمن صفات النساء : جارية كاعِب ، وناهِد ، ومُعْصر ؛ هى كاعب أولا إذا كعب ثديها كأنه مُفَلّك[6] ، ثم يخرج فتكون ناهدا ، ثم تستوى نهودها فتكون مُعْصرا . وجارية عارِك ، وطَامِث، ودارس ، وحائض ، كله سواء . وجارية جالع : إذا طرحت قِناعها · وامرأة قاعد : إذا قعدت عن الحيض والولادة . وامرأة مُغِيل : ترضع ولدها وهى حامل . وامرأة مُسْقط :

---

(١) ص ٧٣ (مطبعة السعادة) .

(٢) الربعة : وسط القامة لا طويل ولا قصير .

(٣) ملولة : كثر منه الملل .

(٤) فروقة : جبان كثير الخوف من كل شئ .

(٥) الهمزة اللمزة : الذى يعيب الناس .

(٦) يقال : فلكت الجارية تفليكا ، وهى مفلك ؛ إذا صار ثديها كالفلكة. وفلكة المغزل مستديرة .

[ألقت ولدها بغير تمـام][1] . وامرأة مُسْلب : قد مات ولدها . وامرأة مذكر : إذا ولدت الذكر . ومؤنث : إذا ولدت الإناث؛ ومذكار ومئناث إذا كان ذلك من عادتها . وامرأة مُغْيِب ومُغِيب (بتسكين الغين وكسرها) إذا غاب زوجها . وقالوا : مُغيبة أيضاً . وامرأة مُشهِد : إذا كان زوجها شاهدا . وامرأة مِقلات : لا يعيش لها ولد . وثاكل[2] ، وهابل ، وعالِه من العَله[3] والجزع. وقَتِـين[4]: قليلة الدرء . وجامـع : فى بطنها ولد ، وسافر . وحاسر . وواضع : وضعت خِمارها . وعِنْفص : بذيّة . ودِفْنِس : رَعْناء . ومُحِش : يبس ولدها فى بطنها ، وكذلك الناقة والفـرس . ومُتِم : إذا تمت أيام حملها ؛ وكذلك الناقة .

ومن صفات الظباء : ظبية مُطفل . ومُشدن . ومُغْزل: معها شادن[5] . وغزال. وخاذل وخذول ؛ إذا تأخرت عن القطيع .

ومن صفاة الشاء : شاة صارف : التى تريد الفحل . وناثر : تنثُر من أنفها إذا سعلت أو عطست. وداجن وراجن : قد ألفت البيوت . وحانٍ : تريد الفحل. ومُقْرِب : قرب ولادها . وصالِغ وسالِغ ؛ وهو منتهى سنها . ومُتْئِم : ولدت اثنين .

ومن صفات النوق : ناقة عَيْهل وعَيْهم : سريعة . ودِلَاث : جريئة على السير. وهِرْجاب: خفيفة. وأَمُون : صُلْبة. وذَقُون : تضرب بذقنها فى سيرها.

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) الثكل : فقدان الحبيب ، وأكثر ما يستعمل فى فقدان الرجل والمرأة ولدهما . وكذلك فى القاموس .

(٣) الذى فى اللسان : امراة عاله : طياشة ، وكذلك فى القاموس .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى اللسان ؛ القتين : المرأة القليلة الطعم .

(٥) الشادن من أولاد الظباء : ما قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

ومُمْرٍ : تدر على المَرْى[1] وهو مسح الضَّرع باليد . ونَجيب : كريمة. وراجع: وهى التى تظن بها حملا ثم تخلف . ومُرِدٌّ : وهى التى تشرب الماء فيرم ضرعها، وخَبْر غزيرة [اللبن][2]. وحَرْف : ضامر. ورَهْب: معيبة . ورَاذِم: وهى التى قد دفعت باللبن؛ أى أنزلت اللبن . ومُبْسِق[3] إذا كانت كذلك . ومُضْرِع للتى أشرق ضرعها باللبن . ورُهْشُوش وخُنْجُور مثله . وداحق؛ وهى التى يخرج رحمُها بعد النِّتاج . ومُرْشح للتى قد قوى ولدها . ونُتِجت الناقة حائلا إذا ولدت أنثى . وحَسير وطَليح : وهى المعيبة . ولَهِيد : قد هصرها الحَمْل فأوهى لحمها . ومُذَائِر : تَرْأم بأنفها ، ولايَصْدُق حُبّها. وعلوق نحوه. وخادِج ومُخْدِج : طرحت ولدها [لغير تمام الأيام وإن كان تام الخَلْق][4]. وفارق : تذهب على وجهها فتنتج . وطالق : تطلب الماء قبل القَرَب بليلة . ويوم الطَّلَق ويوم القَرب : قال الأصمعى : سألت أعرابيا ما القَرَب ؟ فقال : سير الليل لِوِرْد الغد ، فقلت : ما الطَّلَق ؟ فقال سير اليوم لورد الغبّ .

وبازل وبائك: ضَخْمة السنام . وفائج[5]: فتية سمينة . وشَامذ وشائل: إذا شالت بذَنَبها . وبَلْعَس ودَلْعَك وبَلْعك ؛ وهنّ ضخام فيهن استرخاء . وعَوْزَم: مسنة وفيها شدّة ، وضَرْزَم مثلها . ودِلْقِم : تَكَسَّر فُوها ، وسال لعابها . ومِلْواح ومِهْياف : سريعة العطش : ومصباح: تُصْبِح فى مَبْرَكِها . ومِيراد:

---

(١) فى القاموس : المرى : الناقة التى جمعت ماء الفحل فى رحمها ، أما التى تدر بالمرىّ على الحالب فهى المرىّ.

(٢) زيادة من القاموس .

(٣) أبسقت الناقة : إذا أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتحلب .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) فى القاموس ، الفائج : الفتية السمينة .

تعجل الوِرْد . وهِرْمل وخِرْمل ؛ وهى الهوجاء . وحائل ؛ وهى التى حالت ولم تحمل . وحامل . ومُغِدّ : بها غُـدّة . وناجِز : بها سمال . ورائم : ترْأم ولدها وتعطف عليه . وَوَالِه : اشتدّ وَجْدُها بولدها . وفاطم [إذا بلغ حوارها ستة][(1)] ومُقامِـح : تأبى أن تشرب الماء . ومُجالح : تَدُرّ فى القرّ . وشارف: مُسِنة . وضامر : لا تجتر . وضابع : لا ترفع خُفّها إلى ضَبْعها فى السير . وعاسر وعسير التى اعْتُسرت[(2)] فرُكبت ، وقضيب كذلك . ومِدْراج : التى تجوز وقت وَضْعها . ومُرْبع معها رُبَع[(3)] . ومرباع : تحمل فى أول الربيـع . ومِشْياط : تسرع فى السِّمن.

ومن صفات الخيل . فرس مُرْكض : فى بطنها ولد . وضامر[(4)] . وقَيْدُود : طويلة . وكُمَيْت[(5)] . وجَلْعَد : صُلب شديد ، وكذلك الناقة . ومُقِصّ إذا استبان حملها .

ومن صفات الأتان . أتان مُلْمِـع : إذا أشرف ضَرْعها للحَمْل .

هذا ما ذكره ابن دريد فى الجمهرة . وبقيت ألفاظ كثيرة .

فمن صفات النساء :

قال فى الغريب المصنف : امرأة مُسْلِف : بلغت خمساً وأربعين ونحوها . وخَوْد : حسنة الخلق . ورَدَاح : ثقيلة العَجيزة . وأُمْلود : ناعمة . وعُطْبول ،

---

(١) زيادة من اللسان والقاموس .

(٢) يقال : اعتسر الناقة أخذها ريضا قبل أن تذلل بخطمها ، وفى الأصل : اعترت ، وما أثبتناه عن اللسان .

(٣) الربع : الفصيل ينتج فى الربيع .

(٤) الضمر : الهزال .

(٥) فرس كميت : خالطتها حمرة .

وعَيْطل : طويلة العُنق . وضَمْفج[1] : تمّ خلقها . وخَرِيع : تتثنى من اللِّين وقيل الفاجرة . وذَعُور : تُذْعر : وغَيْلم : حسناء. وعَيْطَمُوس: حسنة طويلة . وقَتِين : قليلة الطُّعم . ورَشُوف : طيبة الفم . وأَنُوف : طيبة ريح الأنف . وذَرَاع : خفيفة اليدين بالغَزْل . وشَمُوع : لعوب ضحوك . وعَروب : متحببة إلى زوجها . ونَوار : نفور من الريبة . وعِفْضاج[2] : ضخمة البطن مسترخية اللَّحم . ومزلاج : رَسْحاء[3] . وعِنْفِص : بذِيَّة ، قليلة الحياء . ورَصوف : صغيرة الفرج . ومِنْدَاص : خفيفة طياشة . وجَأنب : غليظة الخَلْق . ونَكُوع : قصيرة . وصَهْصَلِق: شديدة الصوت . ومهراق : كثيرة الضحك. وضَمْرز : غليظة . وعقير : لا تهدى لأحد شيئاً . ومُرَاسل : مات زوجها أو طلقها . ولَفُوت: متزوجة ولها ولد من غيره. ومُضِرّ : لها ضرائر . وبَرُوك : تتزوج ولها كبير . وفاقد : مات زوجها . وحَادّ ومُحِدّ : تترك الزينة للعِدَّة. وعَوان : ثَيِّب . وهَدِيّ : عَروس . وخَروس : يعمل لها شئ عند ولادتها . ومُمْصِل : ألقت ولدها وهو مضغة . ومحمل ينزل ابنها من غير حبل ، وكذلك الناقة . ومرغل : مرضعة . ونزور : قليلة الولد . ورَقوب وهَبُول : مثل المِقْلات . وثَكُول : فاقد . وعَوْكل : حمقاء ؛ وخِرْمل ودِفْنِس وخِذْعِل كذلك. وهَلوك : الفاجرة ؛ وضَروع وبغىّ كذلك . ولِطْلِط : عجوز كبيرة ، وعَيْضَموز وحَيْزَبون كذلك . ودائر : ناشز . ويقال : جارية كَعَاب ومُكَعِّب مثل كاعب. ومُثيِّب. ومُعَجِّز .

---

(١) فى الأصل صمبح ، وهو تصحيف والتصحيح عن المخصص .

(٢) فى الأصل غفضاج (بالغين) والتصحيح عن المخصص .

(٣) رسحاء : قبيحة .

ومن صفات النوق فى الغريب المصنف . ناقة مِبْلام : لا ترغو من شدة الضَّبعة . ومُرِبّ : لزمت الفحل . ولسوف : حُمِل عليها سنتين متواليتين . ومُمَارِن : ضُرِبت مِراراً فلم تَلْقَح . وعائط : حُمِل عليها ولم تحمل . ومُرْتِج : أغلقت رَحِمها على ماء الفحل ، وكذا واسِق . وممرح : ألقت الماء بعد ما صار دماً . ومُجْهِض : ألقته قبل أن يستبين خلقه ، وكذا مُزْلِق وخَفُود . ومُمْلِط ألقته قبل أن يُشْعِر . ومُسْبِغ : ألقته بعد أن أشْعَر . وخَصُوف(١) : وضعته فى الشهر التاسع . وحادِج : ألقته غير تام ، وذلك من أول خلق ولدها إلى ما قبل التمام .

وقال الأصمعى : خادج : ألقته تام الخَلْق . ومُخْدِج ألقته ناقص الخَلْق وفارِج(٢) : تمّ حَمْلها ولم تلقه . ومُبْرِق : شالت بذنبها من غير حَمْل(٣) . وماخِض : دنا نتاجها . ومخرق : نُتِجت فى مثل الوقت الذى حملت فيه من قابل . ومنضج : جازت السنة ولم تلد . ومعقل نشب الولد فى بطنها . وبقّ ومُوتِن : خرج منها رجل الولد قبل رأسه . ورَحُوم : اشتكت بعد النّتاج . ومرتد ومردّ مثل المضرع . ومِرْباع : تلد فى أول النتاج . ودَحُوق(٤) مثل الداحق . ولِطْلِط : كبيرة السن . وكروم: مبرمة : ودِرْدِج : التى قد أكلت أسنانها ولصقت من الكبر ، وكُحْكُح مثلها . ودَلُوق : تكسرت أسنانها فتمج الماء . وعائذ : قريبة عهد بالوضع . ومُطْفِل : معها ولد . وبِكْر : معها أول

---

(١) فى القاموس : الخصوف : التى تنتج بعد الحول من مضربها بشهرين.

(٢) فى القاموس : الفارج : الناقة انفرجت عن الولادة فتبغض الفحل وتكرهه .

(٣) فى المخصص : تشول بذنبها عند اللقاح .

(٤) الدحوق : التى تخرج رحمها عند النتاج .

ولد . وثِـنى : معها ثانى ولد، وكذا فى النساء . ومُشْدِن : قد شَدَنَ ولدها وتحرك . وهَلُوب : مات ولدها أو ذبح . وصَمُود : ولدت ناقصاً فعطفت على ولد عام أول. وبُسُط : تركت هى وولدها لاتمنع منه . وعَجُول : مات ولدها . مُمالق مثل العَلُوق[1] . وضَروس [و][2] عَضوض [تعَضّ][2] لتذب عن ولدها. وصَفِىّ، وخُنْجور، ولهموم : غزيرة اللبن . والخَبْر والخِبْر، والمرىّ والثاقِب مثلها . ومُمانِح : يبقى لبنها بعد ما تذهب ألبان الإبل . ورَفُود : تملأ القدح فى حلْبة واحدة . وصَفُوف : تجمع بين مِحْلبين فى حلْبة ، والشَّفُوع والقَرُون مثلها ، وصَفوف أيضاً تصفّ يديها عند الحلب . وصِمْرِد[3] ، ودهين : قليلة اللبن . وغارز جَذَبت[4] لبنها فرفعته . وشحص[5] وشحاصة : لالبن لها ؛ الواحدة والجمع فى ذلك سواء والشَّصوص مثلها . ومُفْكه : يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع . وفَتوح : واسعة الإحْلِيل ، والثَّرور مثلها . وحَصُور : ضيّقة الإحْليل ، والعَزُوز مثلها . وحَضُون : ذهب أحد طُبْيَيْها . ومَصُور : يُتَمَصَّر لبنها قليلا قليلا . ورافع : رفعت اللبأ فى ضرعها. وزَبُون : تَرْمَح عند الحلب .

وعَصُوب:لاتدِرّ حتى يُعْصب فخذاها . ونَخور:لا تدر حتى تضرب أنفها . وعَسُوس : لا تدِر حتى تتباعد من الناس ، وبهاء تستأنس إلى الحالب . وبَاهل: لا صرار عليها . وبَسُوس : لا تَدر إلا بالإبساس ؛ وهو أن يقال لها بَسْ بَسْ .

---

(١) العلوق : الناقة التى تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها .

(٢) زيادة من المخصص .

(٣) فى القاموس: الصمرد: الناقة الكثيرة اللبن والقليلته ؛ فهى من الأضداد.

(٤) فى الأصل : حدبت والتصحيح عن اللسان .

(٥) فى الأصل : شخص ، والتصحيح عن اللسان .

وبائكٌ عظيمة: وفائج وفاسج مثلها ؛ وبعض العرب يقول هما الحامل . ودَلْمس مثل البَلْمس . وعَيْطَمُوس : تامة الخلق حسنة ، وفُنُق مثله . وهِرْجاب : طويلة ضخمة . ومِرْداح : عظيمة كثيرة اللحم . وعَنْدل ، وقندل: عظيمة الرأس . ومِقْحاد : عظيمة السنام . وشَطُوط : عظيمة جنْبي السنام . وعَيْسَجور: شديدة ، وعُبْسور مثلها ، وحِضَار ، إذا جمعت قُوّة ورَجْلة ؛ يعني جودة المشي . وسِناد : شديدة الخلق ، وعِرْمس وأُصُوص وجَلْمب مثلها . وعنتريس: كثيرة اللحم شديدة . ومحوص ومحيص شديدة الخلق . وكَنُوف : تبرك في كنفة الإبل . وقَذور : تبرك ناحية من الإبل، إلا أن القذور تستبعد والكَنُوف لا تستبعد . وعَسوس وقَسوس : ترعى وحدها ، وضَجوع ترعى ناحية وعتود مثلها .

وجَرُوز : أكول . ومطراف : لا تكاد ترعى حتى تستطرف . ونَسُوف : تأخذ البقل بمقدم فيها . وواضع : مقيمة في المرعى . وعادن : نحوه . وقارب : متوجهة إلى الماء . وسلوف : تكون في أوائل الإبل إذا أوردت الماء . ودَفون : تكون وسطهن . ومِلْحاح : لا تكاد تبرح الحوض . ورَقُوب : لا تدنو إلى الحوض مع الزحام . وطَمُوم فيها سمن وليست بتلك السمينة . ومقلاص: تسمن في الصيف . وفائج : لاقح مع سمنها . وخَنُوف: لينة اليدين في السير . وعَصُوف سريعة ، وشِمِل مثلها . وهوجل: هوجاء . وزَحُوف ومِزْحاف : تجر رجلها إذا مشت . ورَحُول : تصلح أن ترحل . وشملال : خفيفة . ومزاق : سريعة . وعيهم : مثلها . وحرجوج : ضامر ؛ وحرج ورهيب مثلها ، وزهيش : قليلة لحم الظهر ، ولحيب مثله . وشاصب : ضامر . وشاسِف أشد ضموراً . وهَبِيط : ضامر . وسِناد[1] مثله . ومُرِمّ بها شيء من نقي . ومُرائش ورَءوس : لم يبق

(١) في القاموس : السناد : الناقة القوية؛ ووقد ذكرها المؤلف بهذا المعنى في هذه الصفحة .

لها طِرْق إلا فى رأسها. وحِدْبار : المنحنية من الهزال . وحائص[1] لا يجوز فيهاقضيب الفحل كأن بها رَتقا . ومُمَوِّد. ومُنَيِّب. وشَطور : يبس خِلْفان من أخلافها . وثَلُوث : يبس ثلاثة .

ومن صفات الشاء فى الغريب المصنف .

شاة ممغل : حُمل عليها فى السنة مرتين . ومُحْدِث : دنا نتاجها . ورَغوث: ولدت قريبا . ومُوحد : ولدت ولداً واحداً ، ومُفذّ كذلك . وجَلَد : مات ولدها . ولبون ومُلْبن : ذات لبن . ومَصُور : دنا انقطاع لبنها ، وجَدود كذلك . وشحص : ذهب لبنها كله . وشَطور : يبس أحد خِلْفيها . وعَناق عمرها أربعة أشهر . وعنز عمرها سنة . وسَحُوف : لها شَحْمة على ظهرها . وزَعُوم : لا يُدْرى أبها شحم أم لا . ورَعُوم (بالراء) يسيل مُخاطها من الهزال . ورَءوم : تلحس ثياب مَنْ مَرّ بها . وحَزُون : سيئة الخلق . وثَمُوم : تقلع الشىء بفيها .

ومن صفات غير ذلك فى الغريب المصنف : أتان جَدُود : انقطع لبنها . وليلة عماس : شديدة . ولِحْية ناصل من الخضاب .

وفى ديوان الأدب للفارابى : امرأة كُنُد أى كَفُور للمواصلة . وناقة سُرُح ؛ أى منسرحة فى السير . وقوس فُرُج[2] ؛ أى منفرجة عن الوَتَر . وقارورة فُتُح ، أى ليس لها غلاف . وعين حُشُد[3] لا ينقطع ماؤها . وناقة عُلُط : لا خطام عليها . وفرس فُرُط : تتقدم الخيل . وطالق[4] إذا كانت

---

(١) فى الأصل : حايض ، والتصحيح عن المخصص .

(٢) فى الأصل فروج ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٣) فى الأصل حتد ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٤) طُلق : فى المخصص ما كانت لغير قيد .

إحدى قوائمها لا تحجيل فيها . وغارة دُلُق ، أى مندلقة شديدة الدفعة. وناقة طلُق بلا قائد. وامرأة فُنُق ؛ أى ناعمة أو متفنقة بالـكلام . وامرة عُطُل ؛ أى عاطل . وامرأة فُضُل ؛ أى فى ثوب واحد . وامرأة مِنْجاب : تلد النجباء . ومزعاج : لا تستقر فى مكان . والمِهْداج [١] : الريح التى لهـا حنين . والمِسْلاخ : النخلة التى ينتثر بُسْرها . وامرأة معطار : كثيرة التعطر . وناقة مِمْغار ومِنْغار إذا كان من عادتها أن يحمر لبنها من داء [٢] . وامرأة مِنْداس ومِنداص : خفيفة طياشة. وناقة مِخْراط من عادتها الإخراط ؛ وهو أن يخرج لبنهـا منعقداً كأنه قطع الأوتار ومعه ماء أصفر . وناقة مرزاف : سريعة . وامرأة مِحْماق : من عادتها أن تلد الحمق . ومِنْتاق : كثيرة الولد . ومِتْفال غير مُطَيَّبة . ومجبال : غليظة الخَلْق . ومعطال : لا حَلْى عليهـا . وناقة مِرْسال : سهلة السير . ومِرْقال : كثيرة الإرقال ؛ وهو ضرب من الخَبَب . وناقة ضارب : تضرب حالبهـا . وامرأة طامح : تطمح إلى الرجال . وشاة دافع : إذا أضرعت على رأس الولد . وناقة شافع : فى بطنهـا ولد يتبعها آخر . ونعجة طالق : إذا كانت ترعى وحدها مخلاّة . وجارية عاتق : لم يَبِنْ بهـا الزوج. وفرس ناتق للولد ؛ وناقة عُبر أسفار وعِبر أسفار أى يعبر عليها الأسفار. ونعامة منغاض؛ أى مسرعة .

وفى الصِّحاح: ناقة جراز ؛ أى أكول ؛ وكذا جَرُوز . وامرأة جارز : عاقر. وسنة حسوس : شديدة المحْل .

---

(١) فى القاموس : الهدجة : حنين الناقة ؛ وهى مهداج .

(٢) و إذا لم يكن ذلك من عادتها فهى ممغر ومنغر .

خاتمـــة

قال ابن السّكيت فى الإصلاح والتّبريزى فى تهذيبه وابن قتيبة فى أدب الـكاتب .

ما كان على فَعيل نعتاً للمؤنث وهو فى تأويل مفعول كان بغير هاء . نحو : كف خَضيب . ومِلْحَفة غَسِيل ، وربما جاءت بالهاء يُذهب بها مذهب الأسماء نحو : النّطيحة والذّبيحة والفَرِيسة وأَكِيلة السَّبُع . وقالوا : مِلْحَفة جديد ؛ لأنها فى تأويل مجدودة ، أى مقطوعة . وإذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء . نحو : مريضة وظريفة وكبيرة وصغيرة .

وجاءت أشياءشاذة فقالوا : ريح خَرِيق(١) وناقةسَدِيس(٢). وكَتِيبة(٣) خصيف(٤) .

وإن كان فعيل فى تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء . نحو : شريفة ورحيمة وكريمة .

وإذا كان فَعُول فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء . نحو : امرأة صَبور وشَكور وغَـــدور وغَفور وكَنود وكَفور ، إلا حرفاً نادراً . قالوا : هى عدوة لله . قال سيبويه : شبهوا عدوة بصديقة . وإن كانت فى تأويل مَفْعولة بهاء جاءت بالهاء ، نحو : الحَمولة والرَّكوبة .

---

(١) ريح خريق : باردة شديدة هبابة .

(٢) السديس : الناقة التى دخلت فى الثامنة .

(٣) كتيبة خصيف : ذات لونين ؛ لون الحديد وغيره . وهى فى القاموس : خصيفة .

(٤) فى الأصل كسيبة؛ وهو تحريف .

وما كان على مِفْعيل فهو بغير هاء ، نحو : امرأة مِعْطير و [ناقة] [1] مِئشير ، من الأشَر . وفرس مِحْضير [2] ، وشذ حرف ؛ فقالوا : امرأة مِسْكينة ؛ شبهوها بفقيرة .

وما كان على مِفْعال فهو بغير هاء ، نحو : امرأة مِعْطار ومِعْطاء ومِجْبال ، للعظيمة الخَلْق . ومِفْعل كذلك ، نحو : امرأة مِرْجم .

وما كان على مُفْعِل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء ، نحو : مُرْضع ، وظبية مُشْدن ؛ فاذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضعة .

وما كان على فاعل مما لا يكون وصفاً للمذكر فهو بغير هاء نحو : حائض وطالق وطامث ؛ فاذا أرادوا الفعل قالوا : طالقة وحاملة . وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما . قالوا : جمل ضامر وناقة ضامر ، ورجل عاشق وامرأة عاشق . وقد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فثبت الهاء في أحدهما دون الآخر ، يقال امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب ، وحامل من الحَمْل وحاملة على ظهرها . وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود .

وقال التِّبريزي . وما كان من النعوت على مثال فَعْلان فأنثاه فَعْلى في الأكثر ، نحو : غَضْبان وغَضْبى ، ولغة بني أسد سَكْرانه ومَلْآنة وأشباههما . وقالوا : رجل سَيْفان وامرأة سَيْفانة ؛ وهو الطويل الممشوق الضامر البطن . ورجل مَوْتان الفؤاد وامرأة مَوْتانة .

وما كان على فُعْلان أتى مؤنثه بالهاء . نحو : خُمْصان وخُمْصانة ، وعُرْيان وعُرْيانة . انتهى .

---

(١) زيادة من القاموس ، وناقة مئشير : نشيطة .

(٢) الحضر (بالضم) ارتفاع الفرس في عدوه؛ كالإحضار .

ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث

فى ديوان الأدب يقال : ثوب خَلَق ، أى بال ؛ المذكر والمؤنث فيه سواء . وشاب أُملود وجارية أملود ؛ أى ناعمة ، وبعير سَدَس وسَديس ، ألقى السّن التى بعد الرَّباعية وذلك فى الثامنة ؛ الذكر والأنثى فيه سواء . وبعير بَازِل وبَزُول إذا فطر نابه فى تاسع سنة ، الذكر والأنثى فيه سواء ؛ والمُخلِف الذى جاوز البازل من الإبل ؛ الذكر والأنثى فيه سواء . والعانس : الجارية التى بقيت فى بيت أبويها لم تتزوج ، ويقال للرجل عانس أيضاً . ويقال جمل نازع وناقة نازع إذا نزَعت إلى وطنها . وبعير ظهير ؛ أى قوى ، وناقة ظهير بغير هاء أيضاً .

وفى الصّحاح : العَروس نعت يستوى فيه المذكر والمؤنث ما داما فى إعراسهما ؛ يقال : رجل عَروس فى رجال عُرُس ، وامرأة عَروس فى نساء عرائس .

وفى الغريب المصنف : هذا بِكر أبويه ، وهو أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية؛ بغير هاء ، والجمع أبكار ، وهذا كِبْرَةُ ولد أبويه ، وعِجْزَة ولد أبويه آخرهم والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء بالهاء ؛ والجمع فيهما مثل الواحد . ويقال للأقعد فى النسب : هو كبرُ قومه ، وإِكْبِرَّةُ قومه مثال إفعلّة ، والمرأة فى ذلك كالرجل . ويقال هو ابن عم لحٍّ فى النكرة ، وابن عمى لحاً فى المعرفة . وكذلك المؤنث والمثنى والجمع . وهو مُصاص قومه إذا كان خالصهم ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وعبد قِنّ وكذلك أَمَة قِن ، والمثنى والجمع كذلك . ورجل رَقُوب : لا يعيش له ولد ، وكذلك امرأة رَقوب . وبعير قَرْحَان لم يُجَرَّب قط ، وكذلك الصبي إذا لم يُجدَّر ، والمؤنث والاثنان والجمع فى ذلك

كله سواء . قال فى الصّحاح : وقرحانون لغة متروكة . وبعير كُميت : خالط حمرته قُنوء ، والناقة كميت . ورجل غِرّ لم يجرب الأمور وامرأة غِرّ . وبعير جَلْس ، أى وثيق جسيم ، وناقة جَلْس كذلك . ويقال رجل فَرّ[1] وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث . ويقال : امرأة وَقاح الوجه . وجواد وَكل[2] . وقَرْن ، وقِرْن ومحب ؛ وكَهام ، وعاشق ؛ كل هذا مثل المذكر بغير هاء . انتهى .

وفى أدب الكاتب : من ذلك جمل ضامر ، وناقة ضامر . ورجل عاقر ، وامرأة عاقر . ورأس ناصل من الخضاب ، ولحية ناصل . ورجل بِكر وامرأة بِكْر . ورجل أيّم لا امرأة له وامرأة أيِّم لا زوج لها . وفرس كُميت للذكر والأنثى ، وفرس جواد وبهيم كذلك . والزوج يطلق على الرجل والمرأة ، لا تكاد العرب تقول زوجته . وفى النوادر لأبى زيد يقال : هذا بَسْل عليك . أى حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ؛ كما يقال رجل عَدْل وقوم عدْل وامرأة عدْل .

وفى الجمهرة : باب ما يكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء فى النعوت. رجل زَوْر وقوم زَوْر[3] وكذلك سَفْر ، ونَوْم ، وصوم ، وفِطْر ، وحرام ، وحلال ، ومقنع ، وخَصْم ، وجُنُب ، وصريح ، وصَرُورة للذى لم يحج ، ونَصَف وهو الذى طعن فى السن ولم يشخ ، وكَفيل ، وجرى ، ووصىّ ، وضَمِين ، وضَيْف ، ودَنِف وحرَض ؛ كلاهما بمعنى مريض ، وقَمِن ، وعَدْل ، وخيار ، وعربى محض ، وقُلْب وبَحْت وقُحّ ؛ أى خالص ، وشاهد زُور وشهداء زُور ، وأرض جَدْب وأرَضون جَدْب ، وكذا خِصْب ، ومَحْل ، وماء فُرات ، ومِلْح أجاج

(١) من الوصف بالمصدر .
(٢) فى القاموس : رجل وكل ؛ أى عاجز .
(٣) الزور : الزائر والزائرون .

وقُعَاع وجراق، الثلاثة بمعنى مِلْح . وشَرُوب أى بيْن الملح والعذب،ومَسُوس؛ ومياه كذلك فى السبعة . انتهى .

وزاد ابن الأعرابى فى نوادره : رجل وقوم رضا ، ونصر ، ورسول ، وعدوّ، وصديق، وكرم، ونبَه، ومَشْنَأ ، ودَوًى وطَـنًى وضَـنًى ودوٍ : الأربعة بمعنى مريض، وحرِىّ، وقَرِف بمعنى قَمِن ، وغلام رُوقَة ، وغلمان رُوقَة .

وفىأمالى ثعلب : رجل قُنْعان ؛ أى يقنع به ويرضى برأيه، وامرأة قُنْعان، ونسوة قُنْعان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

وفى الصِّحاح : الناشىء الحَدث : الذى قد جاوز حد الصغر ؛ والجارية ناشىء أيضاً ، وناقة تَرَبوت؛ أىذَلول ؛ الذكر والأنثى فيه سواء ، ورجل ثيِّب وامرأة ثيب ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وخُلْصان خالصة يستوى فيه الواحد والجمع . ودِرْع دِلاص ، أى برَّاقة وأدرع دِلاَص ؛ الواحد والجمع على لفظ واحد . وشاة شَحْص ذهب لبنهـا كله ؛ الواحدة والجمع فى ذلك سواء . وكذلك الناقة وشاة شُصُص؛ للتى ذهب لبنها يستوى فيه الواحدوالجمع.والسوقة خلافالملك؛ يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

ذكر إناث ما شهر منه الذكور

عقد له ابن قتيبة باباً فى « أدب الـكاتب » قال فيه : الأنثى من الذئاب سِلْقة وذِئبة ، والأنثى من الثعالب ثُرْملة وثَعْلبة ، والأنثى من الوعول أُرْوِيَّة، والأنثى من القرود قِشَّة وقردة ، والأنثى من الأرانب عِكرشة ، والأنثى من العقبان لَقْوة ، والأنثى من الأسود لَبُؤة (بضم الباء وبالهمز) والأنثى من العصافير عصفورة ، والأنثى من النمور نَمِرة ، ومن الضفادع ضِفدعة ، ومن القنافذ قُنفذة ، ويقال بِرْذون وبِرْذَوْنة .

ذكر ذكور ما شهر منه الإناث

عقد له ابن قتيبة باباً فى « أدب الكاتب » قال فيه : اليعاقيب : ذكور الحَجل واحدها يَعقوب، والخَرَب : ذكر الحبارى ، وساقُ حُرّ : ذكر القَمارى، والصّدى : ذكر البوم ، واليعسوب : ذكر النحل ، والحُنْظُب والعُنْظُب والعُنْظُباء (بضم الظاء فى الثلاثة) ذكر الجراد . فأما الحُنظَب (بفتح الظاء) فذكر الخَنافس ، وهو أيضاً الخُنفُس ، والحرباء : ذكر أم حُبين ، والعَضْرَفُوط : ذكر العَظاء ، والضِّبْعان : ذكر الضِّباع ، والأفعوان : ذكر الأفاعى ، والعُقْربان : ذكر العقارب ، والثُّعلبان : ذكر الثعالب ، والغَيْلم : ذكر السلاحف ، والأنثى سُلَحْفاة (بتحريك اللام وتسكين الحاء) ويقال : سُلَحْفية ، والعُلْجوم : ذكر الضَّفادع ، والشَّيهم : ذكر القنافذ ، والخُزَز : ذكر الأرانب ، والحَيقُطان : ذكر الدّراج ، والظّليم : ذكر النعام ، والقِط والضَّيْوَن : ذكر السنانير .

ذكر الأسماء المؤنثة التى لا علامة فيها للتأنيث

عقد لها ابن قتيبة باباً ذكر فيه : السماء ، والأرض ، والقَوْس ، والحرب ، والذَّودَ من الإبل ، ودِرْعَ الحديد . فأما درعُ المرأة ـ وهو قميصها ـ فهو مذكر ، وعَرُوض الشِّعر « وأَخَذَ فى عَروض ما تُعْجِبُنى » أى فى ناحية ، والرَّحِم ، والرّمح ، والغُول ، والجحيم ، والنار ، والشمس ، والنعل ، والعصا ، والرحى ، والدار ، والضُّحى .

وزاد فى تهذيب التِّبريزى من ذلك القَتَب ؛ واحد الأقتاب، وهى الأمعاء ، والفأس ، والقدوم .

وفى المقصور للقالى . قال أبو حاتم : السُّرى مؤنثة ، يقال : طالت سُراهم ، وهى سير الليل خاصة دون النهار . قال البَطْلَيُوسى فى شرح الفصيح : كان بعض أشياخنا يقول : إنما ذُكِّر درع المرأة ، وأُنِّث درع الرجل ؛ لأن المرأة لباس الرجل وهى أنثى ، فوجب أن يكون درعه مؤنثه ، والرجل لباس المرأة وهو مذكر ، فوجب أن يكون درعها مذكراً ، وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث

قال ابن قتيبة : من ذلك السَّخْلة وهى ولد الغنم ساعة يوضع ، والبَهْمة والجِداية ، وهو الرشأ ، والمسبارة[١] ولد الضَّبُع من الذئب ، والحية ؛ تقول العرب حية ذكر ، والشاة أيضاً ؛ الثور من الوحش . والبطة ، وحمامة ، ونعامة ؛ تقول : هذه نعامة ذكر . قال : وكل هذا يُجْمَعُ بطرح الهاء ، إلا حية فإنه لا يقال فى جمعها حىّ . انتهى .

وقال فى الصِّحاح : دجاجة ، للذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، مثل : حمامة وبطة . قال : وكذلك القَبَجة للذكر والأنثى من الحجل ، والنّحلة ، والدراجة[٢] ، والجَرادة ، والبومة ، والحبَارى ، والبقرة ؛ كلها تقع على الذكر والأنثى .

---

(١) بالسين ، وفى الأصل عشبارة ؛ وهو تحريف .

(٢) الدراجة : الحال ؛ وهى التى يدرج عليها الصبى إذا مشى . والدبابة تعمل لحرب الحصار .

ذكر الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى من غير علامة تأنيث

قال ابن خالويه : فى كتاب ليس : الإنسان يقع على الرجل والمرأة ، والفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر[١] ، والبعير يقع على الجمل والناقة ؛ وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما . وقيل : إن من العرب من يقول فَرَسة .

وفى الصحاح : الجَزُور من الإبل يقع على الذكر والأنثى .

وفى مختصر العين : الذباب اسم للذكر والأنثى . وقال فيما يذكر ولا يؤنث :

يا سائلا عما يذكر فى الفتى ... لا غيرِهِ من حاذق لك يخبرُ
رأس الفتى وجبينه ومَعَاؤُه ... والثَّغر ثم الشَّعْر ثم المَنْخَرُ
والبطْن والفم ثم ظُفْر بعده ... ناب وَخَدٌّ بالحياء يعصفر
والثدى والشِّبر المزيد وناجذٌ ... والباع والذَّقْن الذى لا ينكر
هذى الجوارح لا تؤنثها فما ... فيه لها حظ إذا ما تذكر

وقال فيما يؤنث ولا يذكر :

الساق والأذْن والأفخاذ والكَبِد ... والقلب والضِّلَع العوجاء والعَضُد
والزَّند والكف والعَجزُ[٢] التي عرفت ... والعين والعُرْقُب المجزولة الأحد
والسِّنّ والكَرِش الفرثى إلى قدم ... من بعدها وَرِكٌ معروفة ويد
ثم الشِّمال ويُمنَاها وإصْبَعها ... ثم الكُراع وفيها يكمل العدد
إحدى وعشرين لا تذكير يدخلها ... وتاء تأنيثها فى النحو يعتمد
ألفتها من قريض ليس له مقتدراً ... يوماً على مثله لو رامها أحد

---

(١) الحجر : الفرس الأنثى .
(٢) العجز : العجيزة :

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان :

يمين شِمال كف قلب وخنصر سه بِنصر سِنّ رَحمٌ ضِلَع كَبِد
كرش عين الأذن القتْب[1] نخذ قدم وَرِك كتف عَقب ساق الرجل ثم يد
لسان ذراع عاتق عنق قفا كراع وضِرْس ثم إبهام العَضُد
ونفس وروح فِرْسن وقرا أصبع مِعاً بطن إبط عَجُز الدبر لا تَزد
ففي يد التأنيث حتما وما تلت فوجهان فيما قد تلاها فلا تجِد

وقال غيره فى ذلك :

وهذى ثمان جارحات عَدَدْتُها تؤنث أحيانا وحينا تُذَكَّرُ
لسان الفتى والإبْطُ والعُنْق والقفا وعاتِقُه والمَتْن والضِّرْسُ يذْكرُ
وعند ذراع المرء ثم حسابُها فذكِّر وأنِّثْ أنت فيها مُخيَّرُ
كذا كل نحوى حكى فى كتابه سوى سيبويه فهو عنهمْ مُؤخَّرُ
يرى أن تأنيث الذِّراع هو الذى أتى وهو للتذكير فى ذاك مُنْكِرُ

ذكر ما يذكر ويؤنث

فى الغريب المصنف : من ذلك ؛ القَلِيبُ ، والسِّلاح ، والصَّاع ، والسِّكين ، والنَّعم ، والإزار ، والسَّراويل ، والأَضْحَى[2] ، والعُرْس ، والعُنُق ، والسَّبيل ، والطَّريق ، والدَّلْو ، والسُّوق ، والعَسَل ، والعاتق ، والعَضُد ، والعَجُز ، والسَّلْم ، والفُلْك ، والمُوسى .

وقال الأموى : المُوسى ، مذكر لا غير . ولم أسمع التذكير فى الموسى إلا من الأموى . انتهى .

---

(١) القتب : المعى .

(٢) الأضحى : جمع أضحاة ؛ وهى الذبيحة .

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : الموسى ؛ قال الكسائى : هى فُعْلَى ، وقال غيره : هو مُفْعَل فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثانى .

قال : ومن الباب السُّلْطَانُ ، والخَمْر ، والنَّهر ، والحالُ ، والمتْن ، والكُرَاع ، والذِّراع ، واللسان ؛ فمن أنثه قال فى جمعه : ألسن ، ومن ذكَّره قال ألسنة .

وفى الصِّحاح : الزُّقاق : السكة ؛ يذكر ويؤنث . قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الطَّريق ، والصِّرَاط ، والسَّبيلَ ، والسُّوق ، والزُّقَاقَ ، والكلاّء ، وهو سوق البصرة ، وبَنُو تَمِيم يُذَكِّرُون هذا كله ؛ وفيه : الروح تذكر وتؤنث .

وفى تهذيب التِّبريزى : الذَّنُوب تذكر وتؤنث .

قال : النحاس فى شرح المعلقات : من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث ، نحو : خِوان ، ومائدة ، ومثله السِّنَان ، والعَالِية ، والصُّوَاع ، والسِّقَاية .

ذكر الأسماء التى جاء مفردُها ممدوداً وجمعها مقصوراً

رأيت فى تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه فى ترجمة ابن خالويه ، قال : رأيت فى جزء من أمالى ابن خالويه :

سأل سيفُ الدولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ؛ فقال : يابن خالويه ؛ ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين . قال ما هما ؟ قلت : لا أقول لك إلا بألف درهم ؛ لئلا تؤخذ بلا شكر ، فأمر لى بألف درهم ؛ قلت : هما صحراء وصَحارَى ، وعذراء وعذارَى . فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين ، ذكرهما الجَرْمى فى

كتاب التّنْبيهوهما : صَلْفَاء وصَلاقى ؛ وهى الأرضُ الغايظة ، وَخبْراء وَخبَارى ؛ وهى أرض فيهـا ندوة . ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ، ذكره ابن دُريد فى الجمهرة ، وهو سَبْتاء وسَباتَى ، وهى الأرض الخَشِنَة . انتهى .

قلت : قد من الله تعالى علىَّ بالوقوف على ألفاظ أُخَر :

قال أبو على القالى : فى كتاب المقصور والممدود : يقال : أرض نَفْخَاء . أى تَسْمَع لها صوتاً إذا وطئتها الدواب وجمعها النَّفَاخَى . قال : وقال الفراء : الوَحْفَاء : أرْضٌ فيها حجارة سُود ، وليست بحرّة ، وجمعها وَحَافَى . وفى أمالى ثعلب : قالوا : نَبْخاء ، رابية ليس بها رمل ولا حجارة ، والجمع نبَاخَى . وفى المجمل: النَّفْخاء من الأرض ، مثـلُ النَّبْخاء . وقال الجوهرى فى الصّحاح : السَّخواء : الأرض الواسعة السهلة ، والجمعُ السَّخاوَى والسخاوِى ، مثل الصحارَى والصحارِى . وقال ابن فارس فى المجمـل : المِرْدَاء رمل مُنبطح لا نبت فيه ، وجمعه مَرادَى . وقال الجوهرى فى الصحاح : أشْيَاء تجمع على أشاوَى وأشاوِى مثل الصَّحَارى . حكىَ الأصمعى : أنه سمع رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر : إن عندكَ الأشاوَى . ويجمع أيضاً على أشايا .

ثم رأيت فى كتاب ليس لابن خالويه .

قال : ليس فى كلامهم اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أحرف ، وهى صحراء وصحارَى ، وعذرَاء وعذارَى ، وصَلْفاء وصلاقَى ؛ أرض غليظة ، وَخبْراء وخبارَى ؛ أرض فيها نَدوة ، وسَبْتاء وسَباتَى ؛ أرض فيها خشونة ، وَوَحْفاء وَوَحَافَى؛ أرض فيها حجارة ، ونَبْخَاء ونبَاخَى، ونَفْخاء ونفاخى . وكانت هذه المسألة سأل عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئاً منها ، فقلت : أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقَصْر ؛ قال : ما هى ؛ قلت : لا أقولها

إلا بألف دينار ، ثم ذكرت ذلك ؛ لأن الممدود يجمع على أفعِلة : رداء وأردية والمقصور يجمع ممدوداً : رَحًى وأرحاء ، وقَفاً وأقفاء .

وذكر ابن خالويه : هذه الحكاية فى موضع آخر من كتاب ليس ، وقال فيها : وكان فى الحاضرين بين يدى سيف الدولة أحمد بن نصر ، وأبو على الفارسى ، فقال أحمد بن نصر : أنا أعرف حرفاً ، حَلْفاء وحَلاَفَى؛فقلنا : حَلْفاء جمع حَلِفة ، وإنما سألنا عن واحد . فقال الفارسى : أنا أعرف حرفاً ؛ أشياء وأشاوَى ، فقلنا أشياء جمع . هـذا كله كلام ابن خالويه ، فطابق بعض ما زدته .

ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الأفاضل ما نصه : من هـذا الباب عَزْلاَء وعَزَالَى ، وجَلْواء وجَلاَوَى ، والعَزْلاء فم المزادة الأسفل ، والجَلْواء : إن كانت بالجيم ، ففى الصحاح قال الكسائى : السماء جلواء ، أى مصحية ؛ وإن كانت بالحاء ، فهى التى تؤكل ، وفيها المد والقصر فى المفرد ، وجمعها كمفردها : جمع المقصور حَلاَوَى بالقصر ، وجمع الممدود حَلاَواء ، بالمد .

ثم رأيت فى نوادر ابن الأعرابى : يقال عذارَى وصحارَى وذَفارَى، وتفتح هذه الثلاثة فقط. ثم رأيت فى كتاب المقصور والممدود للقالى فى باب : ما جاء من المقصور على مثال فعالَى . قال : والزهارى جمع زهراء ؛ وهى البيض من الإبل وغيرها . قالت ليلى الأخيلية :

ولا تأخذ الأدم الزَّهَارَى رماحها لتوبة عن ضيف سرى فى الصنابر

ثم رأيت صاحب الصِّحاح قال : يقال صحراء واسعة ، ولا تقل صحراة ، والجمع الصَّحَارَى والصحراوات ، وكذلك جمع كلِّ فَعْلاَء إذا لم يكن مؤنث أفعل ، مثل : عذْراء وخبْراء وورْقَاء (اسم رجل) وأصل الصَّحارَى صحاريّ،

حذفوا اليـاء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا صحارَى - بفتح الراء - لتسلم الألف من الحذف عند التنوين ، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث ، وبين المنقلبة من الألف التي ليست للتأنيث ، نحو مغازِى ومرامى . انتهى .

وهذا من صاحب الصِّحاح صريح فى كثرة الألفـاظ الممدودة التى تجمع هذا الجمع المقصور حيث جعله ضابطاً كلياً ؛ فإن الألفاظ التى جاءت على فَعْلاَء وليست مؤنثة أفعَل كثيرة .

فَعْـلاء فى الأسماء

قال الأندلسى(١) فى كتاب المقصور والممدود :

فَعْلاء فى الأسماء :

البأساء : الشدة ، والبغضاء : العداوة، والبوْغاء: التراب ، وأيضاً السِّفْلة ، وأيضاً رائحة الطيب ، وبَهْدَاء : قبيلة فى قُضاعة ، والبَيْداء : الفلاة ، وبَلْعاء ابن الحرث ، الذى نزل فيـه (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) ، وبلْعاء بن قيس : شاعر معروف ، والتيْهاء: الفلاة ، وتَيْماء: موضع ، والتَّيْماء : الفلاة ، والتَّرْباء : التراب ، والثَّمْراء : هَضْبة بالطائف ، وثأْدَاء : اسم للأمة ، وفعلت الشىء من جَرَّائك : أى من أجلك ، وقد تقصر ، والجَلاَّء : الأمر العظيم ، مثـل : الجُلَّى ، والجَعْباء : اسم للدبر ، والجعداء : لقب لـكِنْدة ، ويقال : بل لِبنى العنبر بنِ عمرو بنِ تميم .

---

(١) هو أبو الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى ، المعروف بابن سيده المرسى ؛ صاحب المحـكم والمخصص .

وقد ذكر هذا الباب بتفصيل أوسع فى كتاب المخصص ١٦ : ١٩ وما بعدها

والحَلْواء : ضرب من الطعام ، والحَوْباء : النفس ، والحَصْبَاء : الحصى ، والحوْجَاء : الحاجة ، وحدَّاء : موضع ، وحَذْرَاء : اسم امرأة ، والحَلْكاء : دويّبة تغوص فى الرمل ، والحفْياء : موضع بقرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، والخَبْراء : أرض طيبة تنبت السِّدْر ، والخَلْصاء : أرض ، ودَأْثَاء : اسم للأمة ، والدأماء : البحر ، والرَّقْعَاء : الأرض ، والدَّهْناء : المفازة المتسعة ؛ وقد تقصر أيضاً ، والرَّمْضاء : الحجارة المحماة بالشمس ، والرَّفْقاء موضع ، والرَقْماء : الداهية ، والرَّغْباء : الرغبة ، والرَّهْبَاء : الرهبة ، وقد يقصران .

وطورزَيتاء(١) : جبل بالشام ينبت الزيتون ، والطَّحْماء : نبت ، والكَأْدَاء : المشقة ، وما ردّ علىّ حوْجاء ولا لوْجاء ؛ أى كلمةً حسنة ولا قبيحة ، واللأواء واللولاء : الشدة ، واللَّوْمَاء : اللائمة ، واللَّعباء : موضع ، والنَّعماء : النعمة وضد الضراء ، والنَّفْخَاء : الأرض المنتفخة ، والنبخاء : المرتفعة ، وصنْعاء : مدينة باليمن (المد أعرف فيها) والضرَّاء : الضُّرّ ، وأيضاً الشدة ، والضَّجْمَاء : الغنم الكثيرة ، والضوْضاء : الجلبة والصياح فى لغة من يصرفها ، والعلْيَاء : الشرف وأيضا المكان المرتفع .

والغَوْغَاء : صغار الجراد ، وسِفْلة الناس ، وشئ يشبه البعوض إلا أنه لا يَعضّ ، والغدْراء : الحجارة ، وأرض غَدِرَة من ذلك ، والنَّفواء : اسم رجل أو لقب ، والفَيفاء : الفلاة ، والفَحْشاء : الفحش ، والقنماء : موضع ، والقَفْعاء : نبت ، والسهباء : اسم بئر ، وأيضاً اسم روضة معروفة ، وطور سَيْنا مثل سَيْناء روى بهما ، والسَّحْناء : اللون والهيئة ، ولين البشرة ، والسَّخْناء : السخانة ، والشَّحْناء : العداوة ، والهضَّاء : الجماعة والخيل الكثيرة ، لأنها

(١) طور زيتاء : ذكره ياقوت مقصورا .

تَهِض مَنْ قاتلها ، أى تكسره ، وهَيْهَاء : زجر للابل ، والْهلثاء : الجماعة ، والْهيجاء : الحرب والشرّ ، والوجْماء : الدبر ، ووعْثاء السفر : شدته مأخوذ من الوعْث ، وهو الدهاس والمشى يشتد فيه ، وفى الذنوب مثـــله ؛ وقد أوْعَث القوم .

فَعْلاء جمع فعَــلَة

حَلَفَة وحَلْفاء ؛ ويقال حَلِفة، وطَرَفَة وطَرْفاء ، وقَصَبة وقَصْباء ، وشَجَرة وشجراء[(١)] .

فَعْلاء صفة لا أفعل لها

أَرْض ثَرْياء ؛ أى ذات ثرى . وامرأة ثَدْياء : عظيمة الثديين . والجاهلية الجهْلاء : الشديدة الضلال. وامرأة جَوْثاء: عظيمة السُّرّة، وجَخْراء[(٢)]:منتنة الفرج . وجدّاء : صغيرة الثديين ؛ ومن الشاء والإبل : التى انقطع لبنها ليبس ضَرْعها والتى قطع أذنهـا ، وسنة جَدّاء : قَحْطة . ويقال صرحت بجدّاء وجلداء؛ يضرب مثلا لظهور الأمر . ودرع جَدْلاء : مُحْكمة ؛ من جَدَلْتُ الشىء فَتَلْتهُ . وريح حَدْواء: تحدو السَّحاب ، أى تسوقه . وناقة حَنْواء : فيها انحناء . وقوس حنواء : شديدة ، وامرأة وفَعْلة وكلمة حَسْناء ؛ ضد سوآء ؛ أى قبيحة، وشجّـة خَدْباء : شقت الجلد، من خدب[(٣)] ، ودرع خَدْباء : لينة . وامرأة خَلْقاء كالرتقاء ؛ فأما الخَلْقـاء : الصخرة الملساء فمؤنثة أخلق ، ومنه

---

(١) الحلفة : نبت ، والطرفة : شجر . والقصبة : نبات ذو أنابيب .
(٢) من قولهم : جخر جوف البئر ؛ إذا اتسع .
(٣) فى المخصص . ضربة خدباء : هاجمة على الجوف .

خَلْقاء الظهر . وخَلْباء : لا تحسن العمل . وخَوْثاء : عظيمة البطن . وأرض حَشَّاء : فيها طين وحجارة . والدَّحْساء : الأرض الواسعة ، وشجَّة واسعة . وامرأة دَعْفاء : حمقــاء . وداهية دَهْواء ودَهْياء : شديدة . وناقة رَوْعاء : شديدة نشيطة . وامرأة رَتْقاء : لا يوصل إلى جماعها . وشَجَّة رعلاء : يتفلق اللحم منها . وأرض رَخَّاء : منتفخة . والحية الرَّقْشاء : التى علا لونها سواد؛ كالرقمة مؤنثة أرْقم ، ولم يقولوا أرْقش ، ولا قالوا رَقْماء فى الصــفات . وعنز رعثاء وزَنْماء وزَلْماء للتى تحت أذنهــا زَنَمتان كالقرْطين ؛ والقِرَطة تسمى الرِّعاث ، وروضة كَرْساء : ملتفة . ولُمْة كَرْساء : مكترسة . وقوس كَبْداء : عظيمة الوسط، وامرأة ودابة كذلك . وأتان كَرْشاء : عظيمة الـكَرِش . وامرأة لَثْيــاء : كثيرة عَرق الفَرْج، ولَثِية أيضاً . وأرض ليَّاء : بعيدة من المــاء . ورملة ميساء : لينة . وامرأة مَتْــكاء : لا تحبس بولها . ومدشاء : لا لحم على يديها . وامرأة نَفْساء : سائلة الدم. وصَدَّاء : بئر معروفة؛ وفى المثل : ماء ولا كصدّاء . وامرأة ضَهْياء : لا تحيض . وليــلة ضحياء : بيضاء ؛ فأما فرس ضَحْياء فسنذكرها مؤنثة أضحى شديد البياض . والعرَب العَرْباء : الصراح[١] . وداهية عَضْلاء : شديدة أعْضَلَت . وامرأة عَضْلاء : غليظة العَضَل ؛ وهو اللحم فى ساق أو عضد . وناقة عَجْناء : لا تلقح من داء برَحِمها ؛ ويقال السمينة . وامرأة عجزاء : عظيمة العَجيزة . وعِقاب عَجْزاء ؛ بعَجُزها بياض . والعَفْلاء : بفرجها عَفَل يمنع وطأها . وبقرة عَيْناء ، ولا يقال ثور أعْين فى النعت ، إنما الأعين اسم له فيجمع الأعاين والإناث العِين . وليست من فلان عزماء ، أى ليست هذه أول كذبة كذبها . وشجرة فَنْواء على غير

---

(١) العرب العرباء : قال فى المخصص : هم طسم وجديس .

قياس : كثيرة الأفنان ؛ والقياس فيها فنّاء لأنها من بنات التضعيف . وشجرة فرغاء واسعة . وناقة[(١)] قرْواء : طويلة القَرا ؛ أى الظهر . وناقة قَصْواء : مقطوعة طرف الأذن، والذكر مقصوّ ومقصيّ . ودار قَوْراء : واسعة . ودرع قَضّاء : لينة كالقَضَض[(٢)] ، ويقال فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال الصّلبة ، ويقال الخَشنة . وامرأة قَرْناء بها قرن أو عظيمة القرون ، وإن كان المراد شعر الحاجبين فمؤنثه أقرن . وناقة سَجْواء : ساكنة عند الحلب ، وامرأة فاترة النظر من سجا ، إذا سكن . وأرض سَبْتاء : مستوية لا نبات فيها . والسّلْياء : التى انقطع سَلاَها فى بطنها من البهائم . ونخلة سَنْهاء : أصابها السنه[(٣)] . وبغلة سَفْواء : خفيفة فى السير ، ولم يقولوا فى الذكر أسْفى . وغارة سَحّاء : سريعة . قال الصديق رضى الله عنه لبعض أمراء جيوشه : أغِرْ عليهم غارة سَحّاء أومَسْحاء ، لا تتلاقى[(٤)] عليك جميع الروم . وامرأة سَلْتاء: لاخضاب فى يديها . وغارة شَعْواء : متفرقة؛ من أشْعَيتُها : فرقتها، ويقال هى من شاعت ؛ أى انتشرت . وشجرة شَمْواء : منتشرة الأغصان . وحلة شوكاء : جديدة وأيضاً خشنة النسج . وسحابة ودِيمة هَطْلاء : غزيرة . والهَلَكة الهَلْكاء :

---

(١) فى الأصل نخلة ، والصحيح ما أثبتناه عن اللسان والمخصص .

(٢) كذا فى الأصل . وفى المخصص ١٦ : ٥٥ ما نصه : درع قضاء : خشنة المس ؛ من القضض، وهو الحصى الصغار ؛ لأنها تقض على المس ؛ وقيل لها قضاء ؛ لأنها تقض على لابسها كأنها من خشونتها تصير كالحصى الصغار على جسده .

(٣) فى المخصص : هى التى تحمل سنة ولا تحمل أخرى .

(٤) فى المخصص : لا تتلاحق .

المهلكة : وأرض وَحْفاء[1] : غليظة . وأرض وَعْساء : ليِّنة ، ورملة مثله .

وفى الصِّحاح قال محمد بن السرى السراج : أصل عطشان عَطْشاء مثل صَحْراء والنون بدل من ألف التأنيث ، يدل على ذلك أنه جمع على عطاشَى مثل صحارَى ، وهذا أيضاً يدل على اطِّراده .

وفى الصِّحاح : رجل عِزْهاءة وعِزْهاة : لا يطرب للهو ويبعد عنه ، والجمع عزاهَى. مثل: سِعْلاة وسعالَى .

ذكر الأفعال التى جاءت على لفظ ما لم يسم فاعله

عقد لها ابن قتيبة باباً فى أدب الكاتب قال فيه .

يقال : وُثِئت يده فهى موثوءة ، ولا يقال وثئت . وزُهِى فلان علينا فهومزهوّ ؛ ولا يقال زها ولا [هو[2]] زاه . وكذلك نُخِى من النَّخْوة فهو مَنْخُوّ . وعُنيت بالشئ [فأنا[2]] أُعْـنَى به ؛ ولا يقال عَنِيت ؛ فاذا أمرت قلت : لِتُعن بالأمر[3] . ونُتِجت الناقة ؛ ولا يقال نَتَجت[4] وأُولِعْت بالأمر وأُوزِعْت به سواء . وَأُرْعدت فأنا أُرْعَد . وأُرْعِدت فرائِصه . ووُضِعت فى البيع. ووُكِسْت. وشُدِهت عند المصيبة . وبُهِتّ[5] وسُقِط فى يدى . وأُهْرِع

---

(١) أرض وحفاء . فى المخصص : هى أرض فيها حجارة سود وليست بحرة ، والجمع دحافى .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) فى أدب الكاتب : فإذا أمرت قلت : ليعن بفلان ، وليعن بأمرى .

(٤) فى أدب الكاتب . ويقال أنتجت ؛ إذااستبان حملها فهى نتوج، ولا يقال منتج .

(٥) قال تعالى : فبهت الذى كفر .

الرجل فهو مُهْرَع؛ إذا كان يُرْعَد من غضب أو غيره. وأُهِلّ الهلال واسْتُهِل. وأُغمِيَ على المريض وغُمِي عليه. وغُمّ الهلال على الناس. هذا ما ذكره ابن قتيبةَ (١).

وفى فصيح ثعلب باب لذلك ذكر فيه.

شُغِلت عنك. وشُهِر فى الناس. وطُلّ دمه. وأُهْدِر. ووُقِص الرّجل: سقط على دابته فاندقت عنقه. وغُبِن فى البيع. وهُزِل الرجل والدابة. ونُكِب الرجل: أصابته نكبة. وحُلِبت ناقتك وشاتك لبناً كثيراً. ورُهِصت الدابة. وعُقِمت المرأة. وفُلِج الرجل من الفالج. ولُقِى من اللقوة(٢). ودِير بى. وأُدير بى. وغُشِى على المريض. ورُكِضت الدابة [تركض فهى مركوضة(٣)]. وبُرّ حجك [فهو مبرور(٣)] وثُلِجَ فؤاد الرجل. وامْتُقِع لونه. وانْقُطِع بالرجل. ونُفِست المرأة [غلاماً، أى ولدته(٤)]. وزُكِم الرجل. وأُرِض(٥). وضُنِك. ووُقرت أذن الرجل. وشُغِفت بالشىء وسُرِرت.

وفى الصّحاح، نُسِئت المرأة تُنْسَأ نسأً (على ما لم يسم فاعله) إذا كان عند أول حبلها؛ وذلك حين يتأخر حَيْضها عن وقته فيرجى أنها حبلى. قال الأصمعى: يقال للمرأة أول ما تحمل قد نُسِئت. وأُسْهِب الرجل (على ما لم يسم فاعله) إذا ذهب عقله من لَدْغ الحية. وأُشِبّ لى كذا وشُبّ؛ أى أُتِيح. وأُعْرِب الفرس: فَشَتْ غرته حتى تأخذ العينين فتبيض الأشفار، وكذلك إذا

(١) أدب الكاتب ص ٣٩٦.
(٢) اللقوة: ضرب من الفالج.
(٣) زيادة من الفصيح.
(٤) زيادة من الفصيح وشرحه.
(٥) أرض الرجل: أخذه دوار.

أبيضت من الزَّرَق . وأُغْرب[1] الرجل أيضاً ؛ إذا اشتد وجعه . وبُهِتَ . ودُهِش . وتحير فهو مَبْهوت ولا يقال : باهت ولا بهيت . وسُوِّس الرجل أمورَ الناس ؛ إذا ملك أمرهم . قال الفراء : وسُوِّس خطأ . وقال الأصمعي : يقال عُنِّست الجارية وعَنسها أهلها[2] ، ولا يقال عَنَسَتْ. ووُكِس فلان فى تجارته وأوكس، أى خسر . ونُفِش المذق : إذا ظهر به نكت من الإرطاب. وسُقط فى يده ؛ أى ندم . ونُطِع الرجل ؛ أى زُكم . ودُفِق الماء ولا يقال دَفق[3] الماء . وطُلِّق السليم : إذا رجعت إليه نفسه وسكن وجعه . وافتُلِت فلان : مات فجأة ، وافتُلِتَتْ نفسه أيضاً . وارْتُثَّ فلان ؛ أى حُمِل من المعركة جريحاً وبه رَمق . وأُرْتِج على القارئ ؛ إذا لم يقدر على القراءة . ورِيح الغدير: ضربته الريح . وحُصِر الرجل وأُحْصر : اعتل بطنه . ودُبِر القوم : أصابتهم ريح الدَّبُور : وقُنِدت الجارية تقتنى قنية على (ما لم يسم فاعله) إذا منعت من اللعب مع الصبيان ، وسترت فى البيت .

أخبرنى به أبو سعيد عن أبى بكر بن الأزهر عن بندار عن ابن السكيت .

خاتمـــــة

فى شرح المقامات المطرزى . قال الزجاجى: سُقِط فى أيديهم نظام لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ، ولم يوجد ذلك فى أشعارهم. والذى يدل على هذا أن شعراء الإسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال ، لأن عادتهم لم تَجْرِ به فقال أبو نواس :

---

(١) فى الأصل : أعرب (بالعين) وهو تحريف .

(٢) عنسها أهلوها : حبسوها عن الأزواج حتى جاوزت فتاء السن، ولما تعجز .

(٣) رواه صاحب اللسان .

* ونشوة سَقطت منها فى يدّى *

وهو العالم النّحرير، فأخطأ فى استعماله وكان ينبغى أن يقول سُقط . وذكر أبو حاتم: سَقط فلان فى يده ، وهذا مثل قول أبى نواس . وكذا قول الحريرى سَقط الفتى فى يده .

ذكر الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى

قال فى ديوان الأرب :

النقص ضدّ الزيادة ؛ يتعدى ولا يتعدى. ونَزَفْتُ البئر ؛ إذا استخرجت ماءها كلَّه فنزَفَتْ هى يتعدى ولا يتعدى . وسَرَحْتُ الماشيَة ، وسَرَحَتْ هى ؛ يتعدى ولا يتعدى . وفَغَر فاه ؛ أى فتحه وفغَر فوه ؛ أى انفتح يتعدى ولا يتعدى . ومثل ذلك دَلَع لسانه ؛ أى خرج ودلعه صاحبُه . ورَفع البعير فى سيره ، ورفعته أنا . وأَدْنفَه المرض ؛ أى أثقله ، وأدنف بنفسه . وأشْنَق البعيرُ بنفسه ؛ إذا رفع رأسَه. وأنْسَل الطائرُ ريشَه ، وأنسل بنفسه . وكَفَّه عن الشىء فكف هو . وعُجْت بالمكان عوجا ؛ أى أقمت وعجت غيرى .

وفى الصّحاح :

خَسَأْتُ(٢) الكلبَ وخسأ الكلبُ بنفسه . وأَدَأْتَ يارجل ، وأَدَأْتُه أنا : أصبته بداء . وأضاءت(٣) النار وأضأتها . وشَجَبَه الله : أهلكه ، وشَجَب هو فهو شاجب ، أى هالك . وعاب المتاعُ ، وعبته أنا. وبَجَسْتُ الماء فانبجس: فجَّرته ، وبَجَس الماء بنفسه يَبْجِس ، واجتبس أيضا بنفسه . ودرس الرسمُ ،

(١) رفع البعير فى سيره : بالغ .
(٢) خسأت الكلب : طردته ، وخسأ الكلب : بعد .
(٣) فى الأصل : أضأت .

ودرسته الريحُ . وطَمَس الطريق ، وطمسته . وقمستهُ فى الماء ، وقمَس بنفسه[1] . وغاض الماء ، وغاضه الله . وأقضَّ عليه المضجعُ ؛ أى تترَّب وخَشُن ، وأقض الله عليه المضجعَ . وهَبَط هُبُوطاً : نزل ، وهَبَطه هَبْطاً . وهَبَط ثمن السلعة : نقص ، وهَبَطْتُه أنا . وفَاظَتْ نفسه ، وفاظ هو نفسَه ؛ أى قاءها . ووقفت الدابةُ ، ووقفتُها أنا . ولَاقَتِ الدواة ، ولِقْتها أنا . وهاج الشىءُ : ثار ، وهاجه غيرُه . وطاخ الرجلُ : تَلَطَّخ بالقبيح ، وطاخه غيرُه . وحَدَر جلد الرجل : وَرِم من الضرب ، وحَدَرْته أنا . وحَسَر البعير أعيا ، وحَسَرْته أنا . وظَأَرت الناقة : عطفت على البوّ ، وظأرتها . وقَطَر الماء وقطرته . وكَرَّه ، وكَرّ بنفسه . وأخليْت ؛ أى خلوت ، وأخليت غيرى . وزَهَتِ الإبل زَهْوا : سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ، وزهوتها أنا . وقد جَلَوْا عن أوطانهم ، وجلوتهم أنا . وأجْلَوْا عن البلد ، وأجليتهم أنا .

وفى أدب الكاتب[2] :

من ذلك ، أفدْت مالا ، وأفدت غيرى مالا : أعطيته إياه . وهَجَمْتُ على القوم ، وهجمت [عليهم[3]] غيرى . وشَحا الرجل[4] فاه وشحا فوه . وسارَ الدابةُ وسار الرجلُ الدابةَ . وجَبَرَتِ اليدُ ؛ وجبَرَ الرجلُ اليدَ . ورَجَنَتِ الناقة : قامت ، ورَجَنْتُها . وزاد الشىءُ ، وزدته . ومَدَّ النهرُ ومَدَّه نهر آخر . وهَدَر دم الرجل ، وهدرْتُه . ورَجع الشىءُ ورجعْته . وصدَّ ، وصددته . وكَسَفتِ الشمس ، وكَسَفها اللهُ . وعفا الشىء : كَثُر ، وعَفَوْته .

---

(١) القمس : الغوص .

(٢) ص ٤٤٤

(٣) زيادة من أدب الكاتب .

(٤) سحا فاه : فتحه .

وعفا المنزلُ وعَفتْه الريح . وخَسَف المكان ، وخَسَفه الله . ووَفَر الشئ ، ووَفرْته . وذَرَا الحبّ وذَرَتْه الريح . ونفى الرجل ونَفَيْتُه . ونشر الشئ ، ونَشَره الله .

ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد

قال ابن السكيت :

من ذلك ضاعفت الشئ . وباعدته . وقد تكاءدنى الشئ : شق على . وتذاءبت الريح : جاءت مرة من هنا ومرة من هنا . وامرأةمُناَعِمة(١) . واللَّهم تجاوز عنى . وهو يماطينى : إذا كان يخدُمك . وقاتلهم الله . وعافاك الله . وعاقبت الرجل. وداينته؛ أى أعطيته بالدَّيْن. وعاليت الرجل. وطارقت(٢) نعلىّ. ودابة لا ترادِف ؛ أى لا تحمل رديفا . انتهى .

ذكر ألفاظ جاءت بلفظ المفرد ولفظ المثنى

قال فى ديوان الأدب :

الفُرْق لغة فى الفرْقان . قال ونظيره الخُسْران والخُسْر . والهُجْران والهُجْر . والرُّتكان والرتك، وهو أن تعدو الناقة عدو النعامة .

وفى أمالى ثعلب :

من ذلك : الحَبَوْكران والحَبَوكر : الداهية . والسَّيْسَبان ، والسَّيْسَبى : شجر .

وفى الصِّحاح :

---

(١) امرأة مناعمة : حسنة العيش والغذاء .

(٢) طارق نعليه . أطبق نعلا على نعل فخرزتا .

والجُحْران : الجُحْر ؛ ونظيره جئت فى عَقِب الشهر وعقبانه .

وفى المجمل :

من نظائر ذلك الكُفْر والكُفْران .

ذكر ما اتفق فى جمعه على فُعُول وَفِعَال

قال القالى : سُموم وسِمام جمع سَمّ ؛ أحد ما اتفق فى جمعه فُعُول وفِعَال.

ذكر الألفاظ التى أوائلها مفتوح وأوائل أضدادها مكسور

الجَدْب وضده الخِصْب (بالكسر) والحَرْب وضده السِّلْم (بالكسر). وماء عَذْب وضده المِلْح (بالكسر) . والفَقْر وضده الغِنَى. والجَهْل وضده العِلْم.

ذكر الألفاظ التى جاءت بوجهين فى المعتل

قال فى الجمهرة :

كاح الجبل وكِيحه وهو سَفْحه . وقال : وقيل: رار ورير ، وهو المخ إذا كان رقيقا . وقار[١] وقِير . وعاب وعيْب . وذَام وذَيْم من العيب. وقاد رمح وقِيْد رمح . وقاب رمح وقِيب رمح . وقاس رمح وقِيس رمح .

وقال أبو عبيدة فى الغريب المصنف :

الآد والأَيْد : القوة . والطَّاب والطِّيب . والغار والغَيْر من الغَيْرة . ويقال ماله هاد[٢] ولا هيْد . واللاَّب واللُّوب جمع لابَة[٣] . والكاع والكوع[٤] فى

(١) القار والقير : شئ أسود تطلى به السفن والإبل (الزفت) .
(٢) هاده الشئ هادا وهيدا : أفزعه .
(٣) اللابة : الحرة .
(٤) الكوع أو الكاع : طرف الزند الذى يلى الإبهام .

اليد . والراد والرود : أصل اللحى . والجال والجول ؛ وهو كل ناحيـة من نواحى البئر من أسفلها إلى أعلاها . والحاب والحوب : الإثم .

وقال أبو زيد فى النوادر :

يقال : باع وبوْع . وصاع وصوْع .

وفى أمالى ثعلب :

الشَّارة والشُّورة : حسن الهيئة . ورجل تاق وتوق ؛ إذا كان طويلا .

وفى الصِّحاح :

رجل كَىْء وكاء : ضعيف جبان . وطاط وطُوط : طويل .

وفى أمالى القالى :

البداهة والبديهة واحد .

وفى الترقيص للأزدى :

هَوْن وهَيْن بمعنى .

وفى شرح المقصورة لابن خالويه : الصَّوْن والصان مصدران بمعنى الصيانة.

وفى التهذيب للتِّبريزى :

يقال قِيت[1] وقُوت . وحُور وحير جمع حوراء . وعائط عُوط وعائط عِيط[2] .

وفى الجمهرة :

تقول العرب : اللهم تقبل تَابتى وتوْبتى ، وارحم حاَبتى وحوْبتى. وتقول قامَتى وقومتى قال :

---

(١) القوت أو القيت : المسكة من الرزق .

(٢) المرأة العائط : التى لم تحمل سنين من غير عقر .

قد قمت ليلى فتقبل قامَتى وصمتُ يومى فتقبلًّ صامَتى
فأعطِنى ممَّـا لديك سُؤْلَتى[1]

وفى الإصلاح لابن السكيت :

قار وقُور جمع قارة[2] . وأخذ بقُوف رقبته وقاف رقبته ، وبظُوف رقبته وظاف رقبته ، وبصُوف رقبته وصاف رقبته ؛ إذا أخذ بقفاه . ورجل فال الرأى وفِيل[3] الرأى . والذَّان والذَّيْن[4] . وريح رادة وريدة[5] : ليّنة الهبوب .

ويلحق بهذا الباب قولهم : مَماب ومَميب ، ومَمال ومَميـل ، ومَماش ومَميش ، وكذلك اللَّغو واللَّغا[6] فى الكلام . واللَّمْو واللَّما[7] ؛ وهو الحريص . والمَكْو[8] والمَكا . والنقْو والنَّقَا ؛ لكل عظم فيه مُخّ . والأسْو والأسى ؛ من أسوت الجُرح ؛ إذا داويته . والنَّجْو والنَّجَا ؛ من نجوْت جلد البعير عنه إذا سلخته .

ويلحق بهذا الباب باب فَعال وفَعِـيل ؛ نحو صَحاح وصَحيح . وشَحاح

---

(١) رواية اللسان :

قد صمت ربى فتقبل صامتى وقمت ليـلى فتقبل قامتى
أدعوك يارب من النار التى أعددت للكفار فى القيامة

(٢) القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

(٣) فيل الرأى (بفتح الفاء وكسرها) مخطئ .

(٤) الذان والذين : العيب .

(٥) الذى فى اللسان : ريح رود : لينة الهبوب وريح راد : هوجاء تجئ وتذهب .

(٦) اللغو واللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره .

(٧) فى القاموس : هو السيئ الخلق والفسل والشره الحريص .

(٨) المكو والمكا : جحر الثعلب والأرنب .

وشَحِيح . ورجل كَهَام وكَهِيم : [كَلِيل عىٌّ بطىْ مُسِنّ[1]] لا غَناء عنده . وعَقام وعَقِيم[2] . وبَجَال وبَجِيل ؛ وهو الضخم الجليل ؛ وقالوا : الشيخ السيد . وجَرام وجَرِيم ؛ وهو النَّوى والتمـــر اليابس أيضا . ذكر ذلك التِّبريزى فى تهذيبه .

ويلحق به باب فَعيل وفُعال. نحو : النَّهِيق والنُّهاق . والسَّحِيل والسُّحال وهو النهيق . وشَحِيج البغل والغراب والشُّحاج . ورجل خَفِيف وخُفاف . وطَويل وطُوَال . وعَرِيض وعُراض . وصَغِير وصُغَار . وكَبير وكُبار . وبَزِيع وبُزاع[3] . وعَظِيم وعُظَام. وظَرِيف وظُراف . والنَّسِيل والنُّسَال : ما يَنْسِل من الوبر والريش والشَّعر . وكَثير وكُثار . وقَليل وقُلال . وجَسِيم وجُسام . وزَحير وزُحار[4] . وأنين وأُنان . ونَبيح ونُباح . وضَغِيب وضُغاب : لصوت الأرنب . وعَجيب وعُجاب . وذَنين وذُنان ؛ وهو المخاط الذى يسيل من الأنف . ذكر ذلك التِّبريزى فى تهذيبه .

ويلحق به باب الفُعول والفُعال . نحو : السُّكوت والسُّكات . ورزحت الناقة رُزُوحا ورُزَاحا : سقطت . وكَلَح الرجل كُلوحا وكُلاحا[5] . وصمت صُموتا وصُماتا .

وباب الفُعول والفَعال . نحـو : فرغ فرُوغا وفَراغا ، وصَلُح صُلُوحا وصَلاحا ، وفسد فُسوداً وفَسادا ، وذهب ذُهوبا وذَهابا .

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) رجل عقام وعقيم : لايولد له .

(٣) يقال : بزع الغلام ككرم فهو بزيع وهى بزيعة: صار ظريفا مليحا كيسا .

(٤) الزحير : النفس والصوت بأنين .

(٥) كلح الرجل : تكشر فى عبوس .

وباب الفَعالة والفُعولة كالفَسالة والفُسولة ، والرَّذالة والرُّذولة ، والوَقاحة والوُقوحة ، والفَراسة والفُروسة ، والجَلادة والجُلودة ، والجَثالة[١] والجُثولة ، والكَثاثة والكُثوثة[٢] ، والوَحافة والوُحوفة[٣] .

ذكر الألفاظ المفردة التي جاءت على فِعَلة — بكسر الفاء وفتح العين

قال في الصّحاح : وهو بناء نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع ، إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو : العِنَبة ، والتِّوَلة[٤] ، والطِّيَبة[٥] ، والخِيَرة ؛ ولا أعرف غيره .

قلت : زاد خاله الفارابي في ديوان الأدب : الطِّيَرة ، والحِدأة والنِّوَلة — بالنون : ضرب من الشجر ؛ وأظن هذه الأخيرة تصحيفاً : فإن ابن قتيبة قال في أدب الكاتب : التِّوَلة ضرب من السِّحْر .

ذكر أبنية المبالغة

قال ابن خالويه في شرح الفصيح :

العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فَعَالِ كَفَساق . وفُعَل كَغُدَر . وفَعّال كغدّار . وفَعُول كغَدُور . ومِفْعِيل كمِعْطير . ومِفْعال كمِعْطار . وفُعَلة كهُمَزة لُمَزة . وفَعُولة كمَلولة . وفَعّالة كعلّامة . وفاعلة كراوِية ، وخائنة . وفَعّالة كبَقّاقة ؛ للكثير الكلام . ومِفْعالة كمِجزامة .

---

(١) الجثل : الضخم الكثيف الملتف من كل شئ .
(٢) يقال : اللحية كثاثة وكثوثة ، اذا كثرت أصولها وكثفت .
(٣) الوحف : الشعر الكثير الأسود .
(٤) قال في القاموس : التوله كهمزة وعنبة : السحر أوشبهه ، وخرزة تحبب معها المرأة إلى زوجها .
(٥) الطيبة : مصدر طاب .

ذكر الألفاظ التى تقال للمجهول

قال ابن السكيت فى المثنى :

يقال للرجل الذى لا يعرف : أبوه : قُلّ ابن قلّ ، وضُلّ ابن ضُل ؛ وذُلّ ابن ذلّ . ويقال للرجل الذى لا يعرف: هَيّ ابن بَيّ ، وهَيّان ابن بَيّان . وهَلْمَمَة ابن قَلْمَمَة(١) .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب :

يقال للرجل الذى لا يُدرى من أين : هو طَامِر ابن طامر .

ذكر الألفاظ التى سقط فاؤها وعوض منها الهاء أخيراً

قال ابن دريد : قال الأصمعى : قالوا : ما أنت إلا قِرَةٌ علىّ ؛ أى وَقْر ؛ فجعله مثل : زِنَة .

وقال : يقال وَقرت أذنه تقِر (٢) . وخبر به عن أبى عمرو بن العلاء عن رُؤبة . وفرس وَقاح بيِّن القِحة . وقِدَة : موضع ؛ وهو الذى يسمى الكُلاب. ورِقَة : وهى الفضة . وقُلة : وهى التى تلعب بها الصبيان . ولِـة، وهى المِثْـل يقال : فلان لِة فلان ، أى مثله.

وفى ديوان الأدب :

القَحة لغة فى القِحة وهى صلابة الحافر . والدَّعة : الاسم من اتدع يتدع. والضَّعة والضِّعة بمعنى ؛ يقال فى حسبه ضَعة وضِعة . والضّعة : نبت . والثُّبة: الجماعة من الناس ، وثُبةُ الحوض : مجتمع مائه. وظُبة السيف: حدّه . والبُرةُ:

---

(١) فى اللسان : قلمعة : اسم يسب به .
(٢) الوقر : ثقل فى الأذن أو ذهاب السمع كله .

التى تجعل فى أنف البعير إذا كانت من صُفْر ، والبُرَة : الخلْخَال . والدَّرَة[1] . والكُرَة . والأُخة. ودُغة : اسم امرأة [من عِجْل[2]] يضرب بها المثل فى الحمق. وحُمةالعقرب: سمها وضرها . والجِبَة: مصدر منقولك : وَجب البيع . وقِبَةالشاة[3]. والهِبَة. والرِّثة : الوراثة . واللِّثة: ما حول الأسنان. واللِّجة : الولوج . والجِدة : الوجْد . ويقال أعط كل واحد منهم على حدته . والعِدة : الوعد. وقِدَةالنار وَقْدَتها . ولِدة الرجل : تِربه. والتِّرة : مصدر وَتَره . ويقال هذه أرض فى نَبْتها فِرَة أى وُفور . والغِرَة : الغيظ . والسِّطة : مصدر من قولك وَسَطَهُمْ . والعِظة : الوعْظ . والرِّعة : الوزع . والصِّفة : الوصف . والصِّلة : الوصل . والسِّمَة : الوسم . والزِّنة : الوزن . والسِّنة : الوسن . والدِّية. وسِية القوس : ماعطف من طرفيها . وشِية الفرس : بياض فى سواد أو عكسه .

وفى المجمل :

الرِّفة : التبن ـ مخففة، والناقص واو من أولها .

وفى الصِّحاح :

الطِّئة والطِّـأة والوَطَاءة . والهاء فيها عوض من الواو . والإبة الوَأْب ؛ وهو الانقباض والاستحياء ؛ والهاء عوض من الواو . والمِقة : المحبة؛ والهاءُ عوض من الواو .

---

(١) كذا رواه ، ولكن جاء فى اللسان : العرب قد أماتت المصدر من يذر (بمعنى يترك) والفعل الماضى . فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذره تركا ـ مادة وذر .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) قبة الشاة : هنة متصلة بالكرش .

ذكر المصادر التي جاءت على مثال مفعول

فى الغريب المصنف :

حلفت مَحْلوفاً ، وكذلك المعقول ، والميسور ، والمعسور ، والمجلود .

ذكر الألفاظ التي جيء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد

قال الفارابى فى ديوان الأدب :

يقال كان ذلك فى الجاهلية الجهلاء ، وهو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به ؛ كما يقال: وَتِد واتد ، ووبْل[١] وابل ، وحِضْج حاضج ؛ وهو الماء الكدِر يبقى فى الحوض . وهَمَج هامج[٢] .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

يقال ليل لائل ، وشغل شاغل ، وشيْب شائب ، وموت مائت ، وويْل وائل ، وذيل ذائل ؛ وهو الخزى والهوان . وصِدْق صادق . وجُهد جاهد ، وشِعْر شاعر ، وعام عائم ، ونِعاف نُعّف[٣] . وبِطاح بُطّح[٤] . وناقة حائل[٥] حُولٍ وحولَلٍ . وعائط عُوطٍ وعوطَطٍ ؛ إذا حمل عليها سنتين ولم تحمل .

وقال فى ديوان الأدب :

---

(١) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير المهزولة .

(٣) النعاف : جمع نعف ؛ وهو ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى .

(٤) البطاح : جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٥) ناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح .

يقال لقيت منه بَرْحاً بارحا . ويقال : هِتْر هاتر توكيد له؛ والهِتْر : السَّقَط من الكلام قال[١] :

* يُراجع هِتْرا من تُماضِر هاترا *

ويقال: دَفْرادافرا لما يجئ به فلان؛ أى نتنا ، ويقال : حِصْن حصين. ويقال للرجل إذا كان داهية إنه لصِلّ أصْلال ، والصِّل : الحية التى لا تنفع منها الرّقية. وإنه لسِبْد أسْباد ، إذا كان داهية فى اللّصوصية . وإنه لهِتْر أهتار ، أى داهية من الدواهى . ويقال زِبْرِج مُزَبرج[٢] . ويقال ظل ظليل أى دائم. وليل أليل أى مظلم . وذَيْل ذائل .

وفى الجمهرة :

يقال إنه لضُل أضلال ؛ أى ضال .

وفى أمالى القالى :

عَجَب عاجب وعَجيب وعُجاب فى معنى مُعجِب . وجاء بالوامِئة الوماء ، وهى الداهية . وإبل مُؤَبَّلة أى مكملة ، وقيل هى الجماعة من الإبل . ومائة مُمْاة . وطبنة طابنة ، والطبنة : الحتف .

وفى أمالى ثعلب :

يقال هو صِلّ الأصلال ؛ أى داهية الدواهى .

وفى الصِّحاح :

قال رؤبة :

* فَذَاكَ بَخَّال أروزُ الأرْزِ *

---

(١) من بيتين رواها صاحب اللسان لأوس بن حجر ، وهما :

ألم خيال موهنا من تماضر هدوا ولم يطرق من الليل باكرا
وكان إذا ما التم منها بحاجة يراجع هترا من تماضر هاترا

(٢) الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر .

أضافه إلى المصدر ، والأروز : المنقبض من بخله .

وفى الكامل للمبرّد:

يوم يم بوزن عم؛ مثل لَيْل أليل .

وفى كتاب ليس لابن خالويه :

يقال هذا ليل أليل ويوم أيْوَم ، إذا كان صعبا شديدا فى قتال أو حرب، ويقول آخرون يوْم يَوِم ، وقد يقلب فيقال : يَمٍ قال الشاعر :

* مروان مروان أخو اليوم اليَمِى[١] *

وفى كتاب الليل والنهار لأبى حاتم :

يقال ليل ليلىّ.

وفى كتاب الأيام والليالى للفراء :

يقال ليلة ليلاء وليل لُيَّـل . وظُلمة ظَلْماء . ودهر داهر .

وفى أمالى ثعلب :

ليلة ليلاء وهى ليلة الثلاثين . ويوم أيْوم وهو آخر يوم فى الشهر .

وفى الكامل للمبرّد :

فَحْل فَحيل ؛ أى مستحكم فى الفِحْلة . وراحلة رَحيل ؛ أى قوية على الرِّحلة مُعَوَّدة لها .

وفى المقصور والممدود لابن السكيت :

يقال : السَّوْءة السوآى .

وقال القالى فى كتاب الممدود :

قالوا : هَلَكة هلْكاء ؛ أى عظيمة شديدة . وداهية : دهياء .

---

(١) هذه رواية ابن جنى ، ورواه فى اللسان :

* مروان يامروان لليوم اليمى *

وفى تهذيب التّبريزى :

داهية دَهْياء ودَهْواء

وفى الصِّحاح :

أبواب مُبَوَّبة وأصناف مصنفة ، وعرب عاربة وعرباء ، وحِرْز حريز . وبَوْش بائش ؛ وهم الجماعة من الناس المختلطين . ويقال نلت منه خَيْصا خائصا؛ أى شيئاً يسيرا ، والخيْص القليل من النوال . وأرض أريضة أى زكية ؛ وقال أبو عمرو : نزلنا أرضا أريضة؛ أى مُعْجِبة للعين . وساعة سوْعاء ؛ أى شديدة؛ كما يقال ليلة ليلاء ، وأعوام عُوَّم . ورماد رَمْدَد ؛ أى هالك . وأبد أبِيد . ودهْر دهارير أى شديد . وليلة ليلاء . ونهار أنْهَر .

وفى كتاب الأضداد لأبى عبيد :

تقول العرب ظُلمة ظلماء . وقَطاة قطواء .

وفى شرح الدُّريدية لابن خالويه :

يقال ألْف مُؤلف أى متضاعف . وقناطير مُقَنْطرة .

وفى تهذيب التِّبريزى :

أتى فلان بالرَّقَم الرقماء؛ أى بالداهية الدهياء الشديدة .

وفى مختصر العين :

يقال سيل سائل ، ورَماد رِمْديد ورِمْدِد .

وفى القاموس :

بحر بحار .

ذكر ما جاء على لفظ المنسوب

قال فى ديوان الأدب :

البَرْدِيّ[١]، والخِطْمِيّ[٢] والقَلْعِيّ : الرَّصاص ، والبُخْتِيّ[٣] ، وخُرْثِيّ المتاع: سَقَطُه. والبُرْدِيّ : ضرب من أجود التمر . والحُرْدِيّ : واحد حَرادِيّ القصب . ودُرْدِيّ الزيت [وغيره : ما يبقى فى أسفله[٤]] والجُلْذِيّ من الإبل : الشديد . والبحريّ : الشر والأمر العظيم. والسِّخْريّ من السخرة . والسُّخْرِيّ من الهزؤ . والعُبْرِيّ : ما نبت من السِّدر على شطوط الأنهار وعظم . والقُمْرِيّ والدُّبسِيّ والكُدْرِيّ : أنواع من الطّير . والكرمي . والجُنْثِيّ : الحدّاد، ويقال الزرّاد . وجمله ظِهريًّا . والقِصْرِيّ : القُصارة[٥]. والراعِبيّ : ضرب من الحمام . والزّاعِبيّ : الرمح . وجمل صُهابِيّ : أصهب اللون . والمُلاحِيّ : عِنَب أبيض فى حبه طول . والخُداريّ : الأسود من السحاب وغيره. والخُضارِيّ : طائر . وزخارى النبت : زَهْرُه . والحُذاقيّ : الفصيح اللسان . والقَطاميّ : الصقر . وشابّ غُدَانِيّ وغُدابِيّ : ممتلئ شبابا . والعَصْلبيّ من الرجال : الشديد . والجَمْظَرِيّ : الفظّ الغليظ . والعَبْقَرِيُّ : الرجل الذى ليس فوقه شئ فى الشدة ونحوها . والصَّمْعريّ : الرجل الشديد . والبَخْترِيّ: الجَسيم الحسن المَيْس فى بُرديه . وعيش دَغْفَلِيّ ، أى واسع . والجَعْبرية : المرأة القصيرة . واللَّوْذعيّ : الحديد الفؤاد . والجَهوريّ: العظيم فى مرآة العين.

---

(١) البردى : نبت .

(٢) الخطمى : نبات محلل منضج ملين .

(٣) البختية : الابل الخراسانية ؛ الواحد بختى .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) القصرىّ والقصارة : ما بقى فى السنبل من الحب بعد ما يدرس .

وبحر لجيّ . وكوكب دُرّيّ . وما بها دُبِّي ؛ أي أحد . والنُّمِّي : الفلوس ؛ رومي معرب. والرِّبيّ : واحدالرِّبيين وهم الألوف [من الناس[1]] والأحوذيّ: الراعي المشمّر للرعاية الضابط لما ولِي ، والأحوزي ـ بالزاي ـ مثله. والأحوريّ الناعم . والأريحيّ الذي يرتاح للندى.

قال في الصِّحاح : يقال مشرك ومشركيّ ، مثل دَوّ[2] ودوِّي ، وسك وسكي[3] ، وقَعْسَر وقعسريّ[4] بمعنى واحد .

طرائف النسب

في كتاب الترقيص للأزدي :

من طرائف النسب رَازي إلى الرّي ، وداوردي إلى دَارابجَرْدِ[5] ، ومَرْوزيّ إلى مَرْو ؛ وإصْطَخْرزي إلى إصْطخر، وسبكري إلى سبك. قال: وقال أبو الحسن يقال : جفنة شيرا؛ منسوبة إلى الشيري .وهذا قليل لا أعرف له مثلا.

وقال ثعلب في أماليه :

إنما دخلت الزاي في النسبة إلى الرّي ومَرْو ؛ لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم .

وفي الصِّحاح :

الهنادكة : الهنود؛ والكاف زائدة نسبوا إلى الهند على غير قياس .

وقال الأزهري :

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) الدو : الفلاة .

(٣) السك والسكي : المسمار .

(٤) القعسرة : التقوى على الشيء والصلابة والشـدة .

(٥) في معجم البلدان : دارا بجردى .

سيوف هندكية، أى هندية والكاف زائدة .

قال ياقوت : ولم أسمع بزيادة الكاف إلا فى هذا الحرف .

ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه

قال ابن دريد فى الجمهرة :

قال أبو عبيدة : تركت العرب الهمز فى أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: فى الخابية ؛ وهى من خبأت . والبريّة ، وهى من برأ الله الخلق . والنبيّ وهو من النبأ . والذُّرِّية ؛ وهى من ذرأ الله الخلق .

وفى الصِّحاح: تركوا الهمز فى هذه الأحرف الأربعة ؛ إلا أهل مكة فإنهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح: قال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي والبرية والذرية والخابية .

قال : ومما تركت العرب همزه قولهم : ليست له روية ؛ وهو من رَوَّأْت فى الأمر . والملك ؛ وأصله ملأك لأنه من الألوكة وهى الرسالة .

وفى الصِّحاح :

فى كتاب المقصور والممدود : قد اجتمعت العرب على أيدى سبا وأيادى سبا بلاهمز ، وأصله الهمز؛ ولكنه جرى فى هذا المثل على السكون فترك همزه. قال العجاج :

* من صادرٍ أو واردٍ أيدى سبا *

ومن عكس ذلك .

قال فى الصِّحاح : وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز

قالوا : لبأت بالحج ، وحلأت السويق ، ورثأت الميت . وفيه اجتمعت العرب على همز المصائب وأصلها الياء وكأنهم شبهوا الأصلي بالزائد . وفيه : يقال أفتأتَ برأيه ؛ أي انفرد واستبد به . وهـذا الحرف سمع مهموزاً . ذكره أبو عمرو وأبو زيد وابن السكيت وغيرهم . فلا يخلو إما أنهم يكونون همزوا ماليس بمهموز، أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت .

ذكر الألفاظ التي وردت على هيئة المصغر

قال ابن دريد في الجمهرة :

باب ما تكلموا به مصغرا .

الخُلَيقاء(١): وهو من الفرس كموضع العِرنين من الإنسان . والعُزَيزاء : فجوة الدبر من الفرس . والفُريراء : طائر . والسُّويطاء : ضرب من الطعام . والشُّويلاء : موضع . والمُرَيطاء : جلدة رقيقة بين السُّرة والعانة . والهشيماء : موضع . والسُّويداء : موضع . والغُمَيصاء : موضع . والغُمَيصاء : نجم من نجوم السماء . ويقال رماه بسهم ثم رماه هُدَيَّاه ؛ أي على أثره . والحُمَيَّا : سَورة الخمر . والثُّريا : معروفة. والحُدَيَّا : من التحدي؛ يقال تحدى فلان لفلان إذا تعرّض له للشر . والجُذَيَّا : من الجَذْوة . والحُذَيَّا من قولهم أحْذاني كذا أي أعطاني . والقُصَيْرى : آخر الضلوع . والحُبيا : موضع بالشام . والحُجَيَّا : من قولهم فلان يحاجي فلانا . والهُوَينا : السكوت والخفض . والرُّتَيْلَى : دُويبَّة تلسع . والعُقيْب : ضرب من الطير . والأُبَيِّد : طائر . والحُمَيْمِق : طائر، ويقال الحُمَيْميق . والسُّلَيقاء : طائر . والرُّضَيْم : طائر .

---

(١) في الأصل الخليقا ، والتصحيح عن المخصص .

ورُغَيْم : طائر . والشُّقَيِّقة : طائر . والسُّكَيْت : آخر فرس يجيء في الرهان وهو الفِسْكِل . والأُدَيْبِر : دويّبة . والأُغَيْرِج : ضرب من الحيّات . والأُسَيْلِم : عرق في الجسد . والكُمَيْت : البلبل . والكُحَيْل : القَطِران . ومُجَيْمِر : جبل : ومُبَيْطِر : البيطار ، ومُسَيْطِر : متملك على الشيء . ومُبَيْقِر : يلعب البُقَّيْرَى ؛ وهي لعبة لهم، ويقال بَيْقَر(1) فلان إذا خرج من الشام إلى العراق . والقميطة : الحجلة. ويقال فلان مهيمن على بني فلان؛ أي قيم بأمورهم.

قال ابن دريد : مُهَيْمِن ومُخَيْمِر ومُسَيْطِر ومُبَيْطِر ومُبَيْقِر أسماء لفظها لفظ التصغير وهي مكبرة ، ولا يقال فيها مُفَيْعِل .

وفي الصّحاح : الكُمَيْت من الفرس ، والإبل: ما لونه أحمر فيه قُنوءة ؛ جاء مصغراً . والكُمَيْت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة .

وقال : أُوَيْس اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكُمَيْت والأُجَيْن . ولا آتيك سُجَيْس عُجَيْس جاء مصغراً . وحُبَيْش : طائر معروف جاء مصغراً مثل الكُميت والكُمَيْت . وضُمَيْر مصغراً : جبل بالشام . وقُدَيْد مصغراً : ماء قرب مكة .

قال : والأُغَّيْزى : مثل اللغز ، والياء ليست للتصغير لأنّ ياء التصغير لا تكون رابعة وإنما هي بمنزلة خضاريّ للزرع ، وشقاري : نَبْت .

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب :

قد تكلمت العرب بأسماء مصغرة لم يتكلموا بها مكبرة ، وهي أربعون اسماً، فذكر ما تقدم نقله عن ابن دريد ، وزاد الكُمَيت في الدواب، وهو يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد . وحُذَيْلاء : موضع ، والرُّغَيْداء (بغين معجمة وغير

(1) في اللسان : بيقر خرج من بلد إلى بلد .

معجمة) لغتان : ما يرمى به من الطعام والزُّوان[١] . والقُطَيْماء : اسم من أسماء التمر الشهْرِيز[٢] . والقُبَيْطاء من الناطف ، إذا خفف مُدّ وإذا ثقل قصر فقيل القُبَّيْطَى . والمُرَيْرَاء : ما يرمى به من الطعام كالزُّوان . والرُّسَيْلاء : دُوَيبَّة . انتهى .

وزاد القالى فى المقصور :

الهُدَيَّا : المثل . والعُجَيْلى : مشية سريعة . والحُمَيَّا : شدة الغضب ، وحُمَيَّا كل شىء شدته . والحُدَيَّا مثل الهُدَيَّا : المثل . وخُلَيْطَى من الناس (بالتخفيف) وخُلَّيْطى (بالتشديد) وخليط ؛ أى أخلاط .

وقال أبو حاتم : الثُّريا : النجم مؤنثة بحرف التأنيث ، مصغرة ؛ ولم يسمع لها بتكبير . وكذلك الثُّرَيا من السُّرُج[٣] . والثريا : ماء . قال الأخطل .

* عفا من آل فاطمة الثُّريا *

والقُصَيْرى : أصغر الأفاعى حسبما ذكره أبو حاتم . قال الكِسائى القُصَيْرى : أصل العنق ، وهذا نادر .

وقال اللَّحْيانى :

يقال ما أدرى رُطَيْناك (بالتخفيف) ورُطَّيْناك (بالتشديد) أى رَطانتك .

وقال الفراء :

ذهبت إبله العُمَيْهَى والسُّمَيْهَى ؛ إذا تفرقت فى كل وجه فلم يُدر أين

---

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرمى به ؛ وهو الردىء منه .
(٢) الشهريز : نوع من التمر .
(٣) على التشبيه .

ذهبت . والكُمَّيْهى مثل المُمَيْهى . واللُّزَّيْقى : نبت[١] . والنُّهَيْبى[٢] : اسم الانتهاب . ويقال : الأخذ سُرَّيْطَى من الاسْتِراط وهو الابتلاع ، والقضاء ضُرَّيْطَى . ويقال : الأكل سرَّيْط ، والقضاء ضُرَّيْط .

وزاد فى الممدود :

الهَيْماء : مُوَيْهة لبنى أسد[٣] . والعُرَيْجاء : أن ترد الإبل يوماً نصفَ النهار ويوماً غُدوة . والغُبَيْلاء : هَضْبة . وحجيلاء : موضع . والجليحاء : شِماركان لغنىّ . والرُّجَيْلاء : أن تلد الغنم بعضها بعد بعض . والرجيلاء : أيضا موضع . والشُّهَيْمى : شجر ينبت بنجْد . والسويداء : الاست . والسوداء : حبة الشُّونوز[٤] . والسويداء : وسط القلب . والمُلَيْسَاء : نصف النهار . والمليساء : أيضا شَهْر بين الصَّفَرِية والشتاء . والمُطَيطاء : التبختر . انتهى .

وزاد الأندلسى فى المقصور :

مالُ القوم خِلِّيطى وخُلَّيْطى ، أى مختلط . والجُمَّيْزَى[٥] : معروف . والعقَّيْلى : عقلة بالساق .

وفى الممدود : الدُّهَيْماء : الداهية الشديدة . والدُّهَيْم : اسم ناقة[٦] .

---

(١) الذى فى القاموس : فى كلامه لزيقى : رطوبة . والكزيفاء كالقطيعاء : ما ينبت صبيحة المطر فى أصول الحجارة .

(٢) فى القاموس . هو ضرب من الركض ، وكل ما انتهب .

(٣) فى القاموس . لبنى مجاشع .

(٤) الشونوز ؛ حبة القلب .

(٥) هو التين الذكر .

(٦) وتطلق الدهيم على الناقة أيضا ؛ ذكروا أن قوما من العرب خرجوا للغزو فقتل منهم سبعة إخوة ؛ فحملوا على ناقة عمرو بن الزبان ـ واسمها الدهيم ـ فصارت مثلا فى كل داهية .

والزُّرَيْقاء : ثريدة اللبن . والكديداء والكُدَيراء : تمر ينقع فى لبن حليب . والمُطَيطاء والمَطِيطياء والغُبَيْراء : شراب الذرة[1] . والشُّميراء : لقب لزم بَطْنًا من بنى تميم . ومُزَيْقياء : لقب عمرو بن عامر ملك اليمن . انتهى .

فائدة .

فى الصّحاح قال : سيبويه سألت الخليل عن كُمَيْت فقال : إنما صغرٍّ لأنه بين السواد والحمرة ، كأنه لم يخلص له واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب .

ذكر الألفاظ التى زادوا فى آخرها الميم

ذكر فى الجمهرة ألفاظا زادوا الميم فى آخرها وهى :

زُرْقُم من الزَّرَق . وسُتْهم من عظم الاست . وناقة صِلْدم من الصَّلد . وناقة ضِرْزم من قولهم ضِرزٌ ؛ أى صلب . ورجل فُسْحم من الفساحة . وجُلْهُم من جَلْهة[2] الوادى . وخَلْجَم من الخلج والانتزاع . وسَلْطم من السَّلاطة وهو الطويل . وكَرْدَم وكَلْدَم من الصلابة ، من قولهم : أرض كَلَدَة . وقَشْعَم[3] من ببس الشئ وتَشَنّجه . ودَلْهم[4] : قالوا من الدَّله وهو التحير فان كانت من ذلك فالميم زائدة وإن كانت من ادلهمّ الليل ، فالميم

(١) يسمى السكركة بالحبشية .

(٢) جلهة الوادى : ناحيته ، وجلهمتا الوادى : ناحيتاه .

(٣) الذى فى اللسان . القشعم : المسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره .

(٤) هو اسم رجل .

أصلية . وشُبْرُم ؛ وهو القصير من قولهم قصير الشِّبر أى قصير القامة ، فأما الشَّبرم ضرب من النبت فليست الميم بزائدة . هذا ما فى الجمهرة فى هذا الباب .

وقال فى باب آخر : قالوا فى الابن الابنم فزادوا فيه الميم ، كما زادوا فى الفم ، وإنما هوفوه وفاه وفيه ؛ فلما صغروا قالوا فُوَيْه فثبتت الهاء . وفى التنزيل: « بِأفْوَاهِهِمْ » ولم يقل بأفامهم . قال : وابنم هذا يقال فيه فى التثنية ابنمان، وفى الجمع ابنمون، وفى الجر ابنمين قال:

أتظلم جارتيك عِقال بَكْر   وقد أوتيت مالاً وابنَمينا

وفى الغريب المصنف من ذلك شَدْقم : الواسع الشِّدق .

وفى الصِّحاح :

يقال رجل حَلِس للحريص، وكذلك حِلَّسْم بزيادة الميم . وجاحظ وجَحْظم والميم زائدة من جَحظت عينه؛ عظمت مقلتها ونتأت . والدَّقعم : الدَّقْعاء والميم زائدة وهو التراب ، كما قالوا : للدرداء دِرْدِم(١) والجَذْعمة : الصغير والميم زائدة؛ وأصله جَذَعة . والدَّلْقم : الناقة التى تكسرت أسنانها من الكِبَر فتمج الماء والميم زائدة وأصلها الدَّلقاء والدَّلُوق . والدَّهْقمة(٢) : لين الطعام وطيبه ورقته؛ والميم زائدة . والقِلْحَمّ : المسنّ من كل شئ والميم زائدة . والصَّلَخْدَم: القوى الشديد؛ والميم زائدة . والجحرمة : الضيق وسوء الخلق والميم زائدة .

وفى شرح التسهيل لأبى حيان :

من ذلك حُلْكم للشديد السواد . وخِضْرِم للبحر ؛ سمى بذلك لخضرته .

---

(١) الدردم : الناقة المسنة .

(٢) فى اللسان : الدهقمة : الكيس .

وخِدَلْم(١) بمعنى الْخَدَلَة . وشَجْعَم من الشجاعة . وضُبَارِم من الضَّبر وهو شدة الخَلْق . وحُلقوم وُبلعوم من الحلق والبلع .

ذكر الألفاظ التى زادوا فى آخرها اللام

قال ابن مالك : اللام زيدت آخراً فى فَحْجَل وعَبْدل وهَيْقَل وطَيْسَل . الفَحْجَل :الأفْحج(٢).والعبْدل:العبْد . والهيقل: الهيْق؛ وهوذكرالنعام. والطَّيْسَل والطيس : العدد الكثير ، والله أعلم .

وزاد أبو حيان قولهم : زيدل بمعنى زيد ، وفَيْشل: الكَمَرة ويقالفَيْش ، وعَنْسل بمعنى عَنْس : وهَدْمل بمعنى هِدْم ، وهو الثوب الخَلَق ، ونَهْشل وعثول؛ وهوالطويل اللحية .

ذكر الألفاظ التى زادوا فى آخرها النون

فى الغريب المصنف .

قال الأصمعى : زادت العرب النون فى أربعة أحرف من الأسماء قالوا : رَعْشن ؛ للذى يرتعش ، وللضيف ضَيْفَن ، وامرأة خَلْبن ؛ وهى الخرقاء ، وناقة عَلْجن : وهى الغليظة المسْتَعلِجة(٣) الخلق. وأنشدنا(٤) :

وخَلَّطت كل دلاثٍ عَلْجَنِ تَخليطَ خَرْقاء اليدين خَلْبَنِ

---

(١) الخدلة من النساء : الغليظة الساق .
(٢) من الفحج ؛ وهو تباعد ما بين أوساط الساقين فى الإنسان والدابة .
(٣) يقال : استعلج جلد الإنسان والحيوان ؛ إذا غلظ .
(٤) نسبه فى اللسان إلى رؤبة .

وقال أبو زيد : امرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة ؛ وهى التى إذا تسمعت أو تبصرت ، فلم تر شيئاً تظنت تظنيا . وقال الأحمر أو غيره : سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة ؛ وأنشدنا :

إن لَنا لَكَنَّهْ   مِعَنَّةً (١)   مِفَنَّهْ
سِمْعَنَّةً   نِظْرَنَّهْ   [كالريح حول القُنَّهْ](٢)
إلاَّ   تَرَه   تَظُنَّهْ

وقال غيره : فى خُلُق فلان خِلَفْنَة مثال دِرَفْسة ؛ يعنى الخِلاف ، وشاة قَفِينة وقَفِينة ؛ بالنون وهى زائدة؛ أى مذبوحة من قفاها .

وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل :

بِلَغْن ؛ وهو الرجل الذى يُبَلِّغ بعضَ الناس أحاديث بعض . وبِلَعْن ؛ وهو النمام بعين غير معجمة ، وعِرَضْنة ؛ يقال ناقة عرضنة من الإعراض(٣) ورجل خِلَفْن وخِلَفْنة فى أخلاقه خلاف ، وفِرْسِن لأنه من فرست . وزيدت أيضاً مشددة فى وشحَنٌ للوشاح ، وقشونٌ للقليل اللحم ، وقرطنٌ ومرطنٌ أيضاً للقرط ، وقَرْقَفَنَّة لطائر .

ذكر ما يقال أفعله فهو مفعول

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

أحبه الله فهو محبوب ، ومثله محزون ، ومجنون ، ومزكوم ، ومقرور . قال : وذلك لأنهم يقولون فى هذا كله قد فُعِل بغير ألف، ثم بنى مفعول على هذا؛ وإلا فلا وجه له ، ومثله آرَضَه الله ، وأمْلأه الله ، وأضْأده الله من الضُّؤْدة

---

(١) المعنة : المعترضة، والمفنة : التى تأتى بفنون من العجائب. وفى الأصل مغنه (بالغين).
(٢) زيادة من اللسان .
(٣) ناقة عرضنة : تمشى معارضة .

واللاءة والأرض ؛ وكله الزكام، وأحمّه الله من الحُمّى ،وأسَـلّه الله من السُّلاَل، وأهمه الله من الهمّ ؛ وكل هذا يقـال فيه مفعول ولا يقال مُفعَل إلا حرف واحد وهو قول عنترة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيرَه   منى بمنزلة المحبّ المُكْرَم

ومن ذلك أزعقته فهو مزعوق يعنى المذعور، وأضعف الشئ فهو مضعوف، وأبرزته فهو مبروز . انتهى .

وفى الصّحاح : أنبته الله فهو منبوت على غير قياس ، وأسعده الله فهو مسعود ، ولا يقـال مُسعَد ، وأوجده الله فهو موجود ، ولا يقال وجده كما لا يقال حَمّه .

وفى الجمل :

أهنه الله فهو مهنون، من الهنانة وهى الشّحمة .

ذكر أيمان العرب

قال الفارابى فى ديوان الأدب : يقال لحقُّ لآتيك ؛ يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا جاءت اللام. ويقال وحجّة الله لا أفعل ذلك وهى يمين للعرب. لعمرُكَ يمين للعرب. ويقال: قميدك الله آتيك يمين للعرب. ويقال جَيْرِ لا آتيك يمين للعرب .

وقال ابن السّكيت فى كتاب المثنى :

باب أيمان العرب .

تقول العرب فى أيمانها : لاَ وقَائِت(١) نَفَسى القصير ، لا والذى لا أتقيه

(١) القائت : من القوت يعطيه قليلا قليلا .

إلا بِعَقْلته [١] . لا ومقطِّع القطْرة [٢] . لا وفالقِ الإصباح . لا وفاتقِ الصباح . لا ومُهِبّ الرياح . لا ومنشر الأرواح [٣] . لا والذى مَسحْت أيمنَ كعبته . لا والذى جَلَّد الإبل جلودَها . لا والذى شق الجبال للسيل، والرجال للخيل . لا والذى شقَّهن خمساً من واحدة . لا والذى وجهى زَمَم بيته ؛ أى مقابل ومواجه بيته . يقال : مربّهم على زَمم طريقك . لا والذى هو أقرب إلىّ من حبل الوريد . لا والذى يَقُوتُنى نَفَسى . لا وبارئ الخلْق . لا والذى يرانى من حيث ما نظر. لا والذى رَقَصْن ببطحائه [٤] . لا والراقصات بِبَطْن جَمْع [٥] . لا والذى نادى الحجيجُ له . لا والذى أمدُّ إليه بيد قصيرة . لا والذى يرانى ولا أراه . لا والذى كلّ الشعوب تَدِينه .

باب :

قال أبو زيد : قال العُقَيْلِيُون [٦] : حرام الله لا آتيك ، كقولك يمين الله .

---

(١) كذا فى الأصل والمخصص . والمعنى : كل شئ منى مقتل ؛ من حيث شاء قتلنى . ورواه القالى .

* لا والذى لا أتقيه بمقلتة *

قال : أى الموت فى عنقى ؛ فكل شئ حتف ؛ من القلت ، أى الموت

(٢) فى الأصل الفطر ؛ وما أثبتناه عن المخصص : ١٣ — ١١٩ وفى ذيل الأمالى ٥٠ : القطر .

(٣) جمع روح ؛ وفى أيمان العرب لابن قتيبة ١٨ : باعث الأرواح .

(٤) الأبطح والبطحاء : ما انبطح واتسع من بطن الوادى .

(٥) جمع : هى المزدلفة ، بين عرفات ومنى يجتمع الناس فيها ليلة الإفاضة من عرفات .

(٦) قال فى المخصص : كل يمين ليس فى أولها واو فهى نصب ؛ إلا قولهم: الله لا آتيك فإنه خفض أبدا .

وقالوا : جيرِ لا أفعل ذلك ، مكسورة غير منونة معناه نَعَمْ وأجل .

الكسائي : عوْضُ لا أفعل ذاك وعوضَ لا أفعل ذاك .

باب ما يدعى به عليه

ماله آمَ وعام ؛ فآمَ : هلكت امرأته ، وعامَ : هلكت ماشيته حتى يَمام إلى اللبن ، والعَيْمَة: شدة الشهوة للبن. ويقال : رجل عَيْمان[(١)] وامرأة عَيْماء ، وماله حَرِب وحُرِب وجَرِب وذَرِب ، أى ذرب[(٢)] جسده وثُلَّ عرشه . ويدِى من يده؛ وأبرد الله مخّه؛ أى هَزَله . وأبرد الله غَبُوقه؛ أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقَلَّ خِيسُه أى خيره . وعَثر جَدُّه[(٣)] . ورماه الله بغاشية؛ وهى وجع يأخذ على الكبد يُكْوى منه . ورماه الله بالسُّحاف ؛ وهو وجع يأخذ الكتفين وينفُثُ صاحبه مثل العصب[(٤)] . ورماه الله بالعَرْفة ، وهى قُرْحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشَلَّت . ورماه الله بالحَبَن والقُدَاد ؛ وهو داء يأخذ فى بطنه . ورماه الله بِلَيْلة لا أخت لها ؛ أى بليلة يموت فيها. وقَرِع فناؤه ، وصَفِر إناؤه .

وماله جُدَّت حلائبه ، أى لا كانت له إبل . وإن[(٥)] كان كاذبا فاستراح الله رائحته ؛ أى ذهب بها . ورماه الله بأفعى[(٦)] حارية [و[(٧)]] ذبلته الذَّبول

---

(١) رجل عيمان وأيمان : ذهبت إبله وماتت امرأته .

(٢) حرب : ذهب ماله . وجربت إبله . وذرب : ورم جسده ، والذربة ورمة تخرج فى عنق البعير .

(٣) فى الأصل : غبر ؛ والتصحيح عن ذيل الأمالى .

(٤) وقال بعضهم : السحاف : السل ؛ ورجل مسحوف ؛ أى مسلول .

(٥) فى الأصل : ألبان ؛ والتصحيح عن ذيل الأمالى .

(٦) أى قد رجع سمها فيها فأحرقها ، فهو أشد لضربتها .

(٧) زيادة من ذيل الأمالى .

وذَبلته الذَّبُول ؛ أى ثَكِلَتْه أمه. وغالته غُول[١]. وشَعبتْه، شَعوب. وَوَلِعتْه والِعَة ؛ ولعته : ذهبت به .

الأصمعى : شَعوب بغير ألف ولام معرفة .

رماه الله بمايقبض عَصَبه ؛ وقولهم قَمْقَمَ الله عَصَبه ، أى أيبس الله عَصَبه.

أبو عمرو . يقال لما يبس من البُسْر القِمْقِم .

ولا ترك الله له هاربا ولا قاربا ؛ أى صادرا عن الماء ولا واردا وشتّت الله شعبه . ومسح الله فاه ؛ أى مسحه من الخير . ورماه بالذُّبْحة : وهى وجع فى الحلْق ، يكوى منه يُطوّق الحلق . ورماه الله الطُّشَأَة[٢]؛ وهو داء يأخذ الصبيان فيما التفت عليه الضلوع . وسقاه الله الذَّيْفان[٣] .

قال الباهلى : جعل الله رزقه فَوْت فمه ؛ أى قريبا يخطئه ، أى ينظر إليه قَدْر ما يفوت فمه ، ولا يقدر عليه . ورماه الله فى نَيْطه ، وهو الوتين .

أبو صاعد : قطع الله به السبب ، أى قطع الله سببه الذى به الحياة . ما أجـود كلامه . قطع الله لهجته ؛ أى أماته الله . قدَّ الله أثره . وقال بعضهم فى أتان له شرود : حمل الله عليها راكبا قليل الحِداجة ، قليل الحاجة . الحِداجة : الحلس ، وإذا شدت على البعير أداته فهى الحِداجة . عليه العفا ، أى محو الأثر . رَغما دُغْماً شِنَّغْماً[٤] جُدَّ ثدىُ أمه ؛ إذا دعى عليه بالقطيعة . قال الشاعر :

---

(١) غالته غول : أهلكته ؛ والغوائل : الدواهى .

(٢) فى الأصل الطشئة ، وما أثبتناه عن القاموس .

(٣) الذيفان : السم القاتل .

(٤) فى الأصل : رغما رغما شنعما . والتصحيح عن اللسان .

رُوَيْد عليًّا جد ما ثدى أمه   إلينا ولكن بغضهم متماين[1]

من المين .

وقال أبو صاعد : لا أهدى الله له عافته . ثُلَّ عرشه[2] . وثُلَّ ثلله . وأثَلَّ الله ثلله ؛ أي أذهب الله عزه . وعيل ما عاله .

وقال أبو عبيدة فى التمثيل :

أهلك هَلاَكه ؛ أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل . وحَتَّه[3] الله حتّ البَرَمة . ولا تبع له ظِلْف ظِلْفا . وزَال زويلُه وزِيَل زِويلُه[4] . شلّ وسلّ وغلّ وألّ . ولا عُدَّ من نَفَره[5] . رماه الله بالطُّلَطِله .

أبو زيد : الطُّلَطِله : الداء العُضَال

* قتلتنى رُميت بالطُّلاطِله[6] *

---

(١) نسبة صاحب اللسان الى الهذلى ، ورواه :

روبد عليا جد ماثدى أمه   إلينا ولكن ودهم متماين

قال الأزهرى: وتفسير البيت : أن عليا قبيلة من كنانة ؛ كأنه قال : رويدك عليا ، أى أرود بهم وأرفق ؛ ثم قال : جد ثدى أمهم إلينا ؛ أى بيننا و بينهم خئولة رحم وقرابة من قبل أمهم ، وهم منقطعون إلينا بها ، وإن كان فى ودهم لنا مين ؛ أى كذب وملق ــ مادة جد .

(٢) ثل عرشه : تهدم .

(٣) الحت فى الأصل : سقوط الورق عن الغصن وغيره، والبرمة : زهر الطلح

(٤) فى اللسان : يقال للرجل إذا فزع من شئ وحذر : زيل زويله .

(٥) فى اللسان : مدح فى صيغة دعاء ، وهو كقولك لرجل يعجبك : فعله ماله قاتله الله ؛ وأنت تريد غير معنى الدعاء عليه . قال امرؤ القيس يصف رجلا بجودة الرمى :

فهو لا تنمى رميته   ماله لا عد من نفره

(٦) الطلطلة والطلاطلة : الداهية .

رماه الله بكل داء يُعرف وداء لا يُعرف . وسحقه الله . لا أبقى الله لهم سارحا ولا جارحا؛ أي لا أبقى لهم مالا . والجارح : الحمار والفرس والشاة ؛ وليست الإبل من الجوارح ، وليس الرقيق من الجوارح ، وإنما الجوارح جروح آثارها في الأرض؛ وليس للآخر جروح .

عن الباهلي :

رماه الله بالقصمل وهو وجع يأخذ الدابة في ظهرها . وقال : بفيه الأثلب، والكَثْكث ، والدَّقْعِم ، والحِصلِب وبفيه البرى[١] وأنشد :

* بفيك مَنْ سار إلى القوم البرى *

وهو التراب؛ وقيل:

بفيك البَرى ، وحُمَّى خيبرا فإنك خيسرا .

ألزق الله به الحَوْبة أي [الحاجة و[٢]] المسْكَنة ، ويقال : بَرْحاً له ، إذا تعجبت منه أي عناءله ، كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه .

قال أبو مهدى : بَسْلا وأسلا[٣] إذا دعى عليه بالشيء كما يقال تَعْساً ونُكْساً. لحَاه الله أي قشَره كما يُلْحى العود؛ إذا أخذ عنه لِحاه ، وهو القِشر الرقيق الذي يلي العود . لا ترك الله له ظُفْراً ولا شُفْرا . رماه الله بالسُّكات[٤] رماه الله بخَشاشٍ أخْشَن ذات ناب أحْجَن. قَرِعَ مراحه؛ أي لا كانت له إبل . ويقال شعبت به الشَّعوب؛ أي ذهبت به المنية . سمعت امرأة مِنّا دعت على

---

(١) الأثلب : والكثكث والدقعم والحصلب : التراب .

(٢) زيادة من الاسان .

(٣) في الأصل : نسلا ، والمثبت عن اللسان .

(٤) أي ما يسكته .

رجل، فقالت : رماك الله بمهدئ الحركة. لامه العُبْرُ(١) ولامه الويل والأليل؛ أى الأنين . وماله ساف ماله ؛ أى هلك. رماه الله بالسُّواف ، أى بهلاك المال؛ ضمّها الأصمعى، وقال أبو عمرو بالفتح . ماله خاب كَهْده ، والكَهْد المراس والجهد . ماله طال عَسْفه ؛ أى هوانه. ماله استأصل الله شأفته، والشأفة : قرحة تكون أسفل رِجْل الإنسان ، وفى خف البعير ؛ أى اقتلع الله ماله كما تُستأصل الشأفة وهي تقطع بحديدة ، ويقال شئِفَت رجله ، تشأف شأفا والاسم الشأفة . ويقال : أتى الله على شأفته. رماه الله بوامئة؛ أى ببلاء وشرّ . اقتمّه الله إليه: قبضه . وابتاضه الله وابتاض بنو فلان بنى فلان؛ ذهبوا بهم . أباد الله عِترته : ذهب بأهل بيته. شَحَبَه الله ؛ أى أهلكه . أباد الله غضراءه(٢) ؛ أى خصبه وخيْره . وأنبط الله بئره فى غضراء؛ أى فى طينة عَلِكة خضراء .

ويقال للإنسان إذا سعل: زيد عَسِرٌ نَكِد؛ ورياوزيد بريا(٣). أشمت الله عاديه وشمت عدوه . وتركه الله حتا بتاقتا لا يملك كفا . وعُبْر وسَهر . وأحانه الله وأبانه. ويقال : أبلطه الله، وإن فلانا لمبلط إذا كان لاشيء له. وألصقه الله بالصِّلة؛ بالأرض . رماه الله بمهدئ الحركة . رماه الله بالواهنة ، وهو وجع يأخذ فى المنكِب حتى لا يقدر الرجل أن يرمى بحجر .

وقال الهلالى : ماله وَبِدَ الله به ؛ أى أبعده الله . ويدعى على الحمار أو البعير: لا حمل الله عليك إلا الرخم تنقره وتأكله . جدعه الله جدعا مُوعِبا ؛ وأوعب بنو فلان إذا خرجوا من عند آخرهم . وإذا أقبل وهو يكره طلعته يقال: حداد حديه ، صراف اصرفيه . رماه الله بالأُنّة؛ من الأنين. أبْدَى الله شَواره؛ يعنى مذاكيره ، وشورته : أبدى عَوْرَته . تَرِبت يداه : افتقر .

(١) العبر : الحزن والبكاء .
(٢) الأرض الغضراء . الطيبة .
(٣) كذا بالأصل .

وقال الأصمعي عن النبي صلى الله عليه وسلم : عليك بذات الدِّين تَرِبت يداك ؛ إنما أراد الاستحثاث كما تقول للرجل : انجُ ثَكِلتك أمك وأنت لا تريد أن تثكل . أبو عمرو ـ أي أصابهما التُّراب؛ ولم يدع النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر . ماله وقَصه الله . ماله بوِّى بطنه مثل بمى، أى شق بطنه . وماله شِيبَ غَبُوقة ؛ أي قلَّت ماشيته حتى يشرب غَبوقَة بالماء . وماله عَرَن فى أنفه أى طمن. وماله مسخه الله برصاً واستخفه رقصاً . ولا ترك الله له خفاً يتبع خفاً. وعَبَلتْه العَبول(١) ، ولقد عبلت عنا فلاناً عابلة ، أى شغلته شاغلة .

وقال يونس : تقول العرب للرجل إذا لقى شرّاً ثبت لبده ، يدعون بذاك عليه ؛ والمعنى دام ذلك عليه .

وقال رجل من العرب لرجل رآه : يبكى دماً لا دمعاً ، وتقول للقوم يدعى عليهم : قطع الله بدارتهم .

وقال أبو مهدى وأبو عيسى : يقال : ماله أثلّ ثلله ؛ أى شغل عنى .

وقال أبو عيسى: أتمس الله جَدَّه وأنكسه .

وقال أبو مهدى طبنة طابنة؛ والطبنة الحتف .

ويقال : ياخرّت يدك ، وياحرّت أيديكم لا تفعلوا كذا وكذا ، وياحرّ صدرك، وياحرّت صدوركم بالغيظ . أخابه الله وأهابه . وماله عضله الله. وماله ألّ أليله وقلّ قليله وقلّ خيسة . ويقال لمن شمت به : لليدين وللفم به لا بظبي بالصريمة أعفر . تعسه الله ونكسه ، وأتْمسه وأنكسه، عن الكِسائى . التَّعس أن يخرّ على وجهه، والنكس أن يخرّ على رأسه . ويقال قبحاله وشقْحًا. قال الكسائى: ويقال قُبْحاً وشقُحاً(٢) ؛ أى كسراً ، شقَحه الله : كسره .

---

(١) عبلته العبول : أخذته المنية .

(٢) اتباع .

ويقال ماله أزق الله به العطش والنَّطش ، وألزق الله به الجوع والقوع ، والقُلّ والذل . وماله سَبَد نَحْره وَوَبِدَ ؛ أي سبد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئاً ، وقد سَبِد الرجل وو بِد إذا لم يكن عنده شيء؛ وهو رجل سَبَد . قاله أبو صاعد . وقال أبو عمرو: إنما نعرفه من دعاء النساء ؛ مالها سَبَدنحرُها.

ويقال جف حجرك وطاب نشرك ، أي يموتون صغاراً ؛ أي لا كان لك ولد؛ ورماه الله بسهم لا يُشويه ولا يُطنيه . ورماه الله بِنَيْطه[1] ؛ أي بالموت. أسكت الله نأْمَتَه وَزَأْمَتَه وَزَجْمَته، أي كلامه . وهوت أمه بالثُّكل. وهبلته الهبول ، وعَبَلته العَبُول، وثكلته الثَّكول. و ثَكِلتْه الرَّعْبَل؛ أي أمه الحمقاء، وثكلته الخيل ، ولا تَركَ الله له واضِحة ، وأرقأ الله به الدَّم ، أي ساق الله إلى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل ، فيرقأ دم غيره . أرانيه الله أغرّ محجلا محلوق الرأس مقيدا. أطفأ الله ناره ، أعمى عينه. أرانيه حاملا حبنه؛ أي مجروحا لا ترك الله له شامتة ؛ والشوامت : القوائم. خلع الله نعليه، جعله مقعدا ، أسكّ الله مسامعه ، لا دَرّ دَرُّه ، فجع الله به ودودا ولودا . أجذه الله جَذّ الصليان .

قال الباهلي : رَصف الله في حاجتك ، أي لطف لك فيها . وقال أبو صاعد: سقاك الله دم جوفك ، وإذا هريق دم الإنسان هلك .

وقال أبو مهدي : أَوَّبك الله بالعافية وقرة العين . وإذا وعدك الرجل عِدَةً قلت: عهدي فلا بَرْح ؛ أي ليكن ذاك . ويقال : ثوَّبها الله الجنة ؛ أي جعل ثوابها الجنة . ووعدت بعض الأعراب شيئاً فقال : سَبَّع الله خطاك ، نشر الله حجرتك . كَثَّر الله مالك وولدك . نعوذ بالله من النار وصائرة إليها ، ومن السيل الجارف والجيش الجائح ؛ جاحوا أموالهم يجوحونها جوحا . ومصائب القرائب ، وجاهد البلاء ، ومضلعات الأدواء .

---

(١) سهم لا يشويه ولا يطنيه : لا يخطئه .

ويقال : بهم اليوم قطرة من البلاء ، نعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجال ، وضلع الدين . ونعوذ بالله من العين اللاَّمَّة ؛ أى عين الحاسد التى تمر على مالك فيشوه لك. أعوذ بالله من الهيبة والخيبة . نعوذ بالله من أمواج البلاء، وبوائق الفتن ، وخيبة الرجاء وصَفَر الفناء .

ذكر الألفاظ التى بمعنى جميعا

قال فى ديوان الأدب :

ويقال جاءوا قَضُّهم بقَضِيضهم(١) ، أى جاءوا بآخرهم؛ فمن رفع جمله بمعنى التأكيد ومن نصب جمله كالمصدر . قال سيبويه : انقضَّ آخرهم على أولهم انقِضاضا . ويقال جاء القوم بلَفِّهم ولفيفهم ، أى جاءوا أخلاطهم . ويقال جاءوا على بَكْرة أبيهم؛ أى جاءوا جميعاً .

ذكر باب هيِّن وهيْن

قال فى الصِّحاح :

يقال هيِّن وهيْن ، وليِّن وليْن ، وحيِّز وحيْز ، وخيِّر وخيْر ، وسيِّد وسيْد ، وميِّت وميْت .

وفى الترقيص للأزدى :

قال الأصمعى : الأصل فى القَيْل التشديد ثم خفف ، وهو من باب الميِّت والهيِّن ، خُفِّفت هذه الحروف إيجازا واختصارا . والقَيْل : الملك .

وفى شرح الدريدية لابن خالويه :

---

(١) جاءوا قضهم وقضيضهم ؛ أى بجمعهم لم يدعوا وراءهم شيئا ولا أحدا .

الطيْف : الخيال الذى يراه النائم ؛ والأصل فيه طيِّف فأسقطوا الياء ؛ كما قالوا فى هيِّن وليِّن هيْن وليْن . وكذا ضيِّق وضيْق ، وصيِّب وصيْب .

ذكر الألفاظ التى اتفق مفردها وجمعها ، وغُيِّر الجمع بحركة

فى الصحاح :

الدُّلامز (بالضم) القوى الماضى ، والجمع دَلامز (بالفتح) .

الوَرَشان والكرَوَان : طائران ، والجمع وِرْشان (بكسر الواو وسكون الراء) وكِرْوان على غير قياس .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى :

الجُلادَح : الطويل ، والجمع جَلادح .

وفى تذكرة ابن مكتوم :

حكى فى جمع دُخان دِخان .

ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

قال الكسائى : رَشِدْت[1] أمرَك ، ووفِقْت[2] أمرَك ، وبَطِرْت عيشك ، وغَبِنْت رأيك ، وأَلِمْتَ بَطْنَك ، وسَفِهت نفسَك .

---

(١) يقال : رشدت أمرك وألمت بطنك ؛ أى رشد أمرك وألم بطنك .

(٢) وفقت فى أمرك .

ذكر باب مالَ ومالَة

قال ثعلب فى أماليه :

يقال : رجل(١) مالٌ ، وامرأة مالة . ونال ونالة ؛ كثير المال والنوال. وداء وداءة . وهاعٌ لاعٌ . وهاعَةٌ لاعةٌ ، وصاتٌ صاتَةٌ ؛ أى شديدة الصوت . وإنه لفالُ الفِراسة أى ضعيف . وإنه لطافٌ(٢) بالبلاد . وخاطٌ للثياب . وصام إلى أيام . وصاح بالرجال . وكبش صافٌ ، ونعجة صافة . ومكان ماهٌ . وبئر ماهة ؛ أى كثيرة الماء . ويوم طانٌ . ورجل(٣) رَادٌ وغاد . وإنهم لَزاغة عن الطريق . ومالَة إلى الحق . وقالة بالحق . وإنهم لجارةٌ لى من هذا الأمر . زاد فى الصِّحاح .

ورجل جافٌ . قال : وأصل هذه الأوصاف كلها فعِل (بكسر العين) .

وفى الصِّحاح : رجل ماسٌ : خفيف طياش .

وفى تهذيب التِّبريزى :

شجرة شاكَة وأرض شاكَة : كثيرة الشوك . ومكان طانٌ : كثير الطين . ورجل خال ذو خيلاء . وجُرُف هار ، أى منهار .

---

(١) قال سيبويه : مال : إما أن يكون فاعلا ذهبت عينه ؛ وإما أن يكون فعلا من قوم مالة ومالين : اللسان ــ مال .

(٢) رجل هاع لاع : جزوع .

(٣) طاف : كثير الطواف .

(٤) رجــل راد ؛ أى رائد ، والرائد : هو الذى يرسل فى التماس النجعة وطلب الكلأ .

ذكر المجموع بالواو والنون من الشواذ

فى نوادر أبى زيد .

يقال : رِثة ، ورِثون ، وقُلة[1] ، وقُلون ، ومائة ومِئون .

وفى أمالى ثعلب .

يقال : عِضَة وعِضُون[2] ، ولغة ولغون ، وبُرة وبُرون[3] ، وقِضَة وقِضُون[4] ، ورِقة ورِقُون ؛ والرِّقَة : الذهب والفضة . وقالوا وِجدان الرِّقين يغطى أفْن الأفين ؛ أى الأحمق . ويقال لقيت منه الفَتَكْرِين ، والفُتَكْرِين ، والأمرِّين ؛ والثلاثة من أسماء الداهية .

وفى الصِّحاح .

عن الكِسائى : لقيت منه الأقْوَرِين ؛ وهى الدواهى العظام .

وفى المقصور للقالى .

قال أبوزيد: رميته بالذَّرَبيًّا وهى الداهية ، والذَّرَبين ، يعنى الدواهى .

وفى الجمهرة .

قال الأصمعى : قالوا لا أفعله أبدَ الآبدين ، مثل الأرضين .

وقال أبو زيد :

---

(١) القلة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ؛ يلعب بها الصبيان ؛ وهى قدر ذراع .

(٢) العضة : الفرقة . وفى التنزيل . جعلوا القرآن عضين .

(٣) البرة : الخلخال .

(٤) القضة : نبتة سهلية .

يقال: عَمِلت به العِملّين[1] ، وبلغت به البُلَغين ؛ إذا استقصيت فى شتمه وأذاه .

قال ابن دريد :

وجاء فلان بالترَّحين والبرحين ؛ أى بالداهية .

وفى المقصور والممدود للقالى .

يقال فى جمع لُغة وكُبة : لغين وكبين ، والكُبة : البعرة ، ويقال المزبلة والكناسة .

وفى مختصر العين للزبيدى :

الكُرة تجمع على الكُرين .

وفى الصِّحاح .

الإوَزَّة والإوزّ : البط ، وقد جمعوه بالواو والنون قالوا إوزُّون ؛ وقالوا فى جمع الحرّ حرون، وفى لِدة لِدُون ، وفى الحَرَّة حَرّون ، وفى إحَرَّة إحَرّون .

ذكر فاعل بمعنى ذى كذا

فى الصِّحاح :

رجل خابز : ذو خبز . وتامر : ذو تمر . ولابن : ذو لبن . وتارس : ذو تُرس . وفارس : صاحب فرس . وماحض : ذو مَحْض ؛ وهو اللبن

(١) فى اللسان : عمى به العملين : بالغ فى أذاه . وبلغ به البلغين : إذا استقصى فى شتمه وأذاه . قال : والبلغين : الداهية .

الخالص . ودارع : ذو دِرْع . ورامح : ذو رمْح . ونابل ذو نَبْل . وشاعل: ذو إشْعال(١) . وناعل : ذو نَعْل . ا هـ .

وقال الأخفش :

شاعر : صاحب شِعْر .

وفى نوادر يونس :

فاكه من الفاكهة ، مثل لابن وتامر .

وفى نوادر أبى زيد :

يقال : القوم سامنون زابدون ، إذا كثر سمنهم وزُبدهم .

وفى أدب الكاتب لابن قتيبة .

رجل شاحِم لاحم : ذو شَحْم ولحم يطعمهما الناس .

وقال ابن الاعرابى :

شجرٌ مثمر إذا أطلع ثمره ، وشجر ثامر إذا أنضج .

وفى تهذيب التِّبريزى :

بلد ماحل : ذو مَحْل ، وعاشب : ذو عُشب ، وهم ناصب ذو نَصَب .

ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم

قال يونس فى نوادره :

أهل الحجار يقولون خمس عشْرة خفيفة لا يحرِّكون الشين، وتميم تثقِّل وتكسر الشين ؛ ومنهم من يفتحها . أهل الحجاز يبطِش ، وتميم يبطُش. تميم

(١) فى الأصل : شعال ؛ وما أثبتناه عن القاموس .

هَيْهات ، وأهل الحجاز أَيْهات . أهل الحجاز مِرْية وتميم مُرْية[١] . أهل الحجاز الحصاد وتميم الحصاد . أهل الحجاز الحِجّ ، وتميم الحَج . أهل الحجاز تخذت ووخذت ، وتميم اتخذت . أهل الحجاز رضوان وتميم رضوان . أهل الحجاز سلْ ربّك وتميم اسأل . أهل الحجاز على زعمه وتميم على زعمه . أهل الحجاز جُونة بلا همز وتميم جُؤْنة بالهمز . أهل الحجاز قَلَنْسية وتميم قَلَنْسوة . أهل الحجاز هو الذى ينقُد الدراهم وتميم ينتقد . أهل الحجاز القِير وتميم القار . أهل الحجاز زهد وتميم زهد . أهل الحجاز طنفسة وتميم طنفسة . أهل الحجاز القِنْية وتميم القُنْوة[٢] . أهل الحجاز الكراهة وتميم الكَراهِيَة . أهل الحجاز ليلة ضَحْيانة وتميم ليلة إضْحِيانة[٣] . أهل الحجاز ما رأيته منذ يومين ومنذ يومان ، وتميم مذيومين ومذيومان ؛ فيتفق أهلُ الحجاز وتميم على الإعراب ويختلفون فى مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون . أهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشرعة وتميم مزرعة ومقبرة ومشرعة . أهل الحجاز شتمه مشتمة وتميم مشتمة. أهل الحجاز لاته[٤] عن وجهه يَليتة وتميم ألاته يُليته. أهل الحجاز ليست له همة إلا الباطل، وتميم ليس له همة إلا الباطل. أهل الحجاز حقد يحقد وتميم حقد يحقد . أهل الحجاز الدفّ وتميم الدفّ . أهل الحجاز قد عرِض لفلان شئ تقديره علم، وتميم عرَض له شئ تقديره ضرب .

وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى فى أول نوادره :

أهل الحجاز برَأت من المرض وتميم برِئت . أهل الحجاز أنا منك براء

---

(١) المرية : الشك .

(٢) القنية : الكسبة .

(٣) ليلة ضحيانة و إضحيانة : مضيئة لا غيم فيها .

(٤) لاته : نقصه حقه .

وسائر العرب أنا منك برىء ؛ واللغتان فى القرآن . أهل الحجاز يخففون الهَدْى يجملونه كالرَّمْى وتميم يشددونه يقول الهـدىّ كالمشى والشقىّ . أهل الحجاز قَلوت البُرَّ وكل شىء يُقْلى فأنا أقلوه قَلْوا ، وتميم قَلَيْت البُرّ فأنا أقليه قليـا ؛ وكلهم فى البغض سواء ؛ يقولون قَلَيْت الرجل فأنا أَقْليه قِلًى . أهل الحجاز تركته بتلك المَدْوة وأوطأته عَشْوة ولى بك إسْوَة وقِدْوَة وتميم تضم أوائل الأربعة . أهل الحجاز لعمرى وتميم رعملى . أهل الحجاز هذا ماء شرب وتميم هذا ماء شَروب . أهل الحجاز شربت الماء شربا وتميم شربت الماء شربا . أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة . أهل الحجاز الشفع والوَتر بفتح الواو ، وتميم الِوتر بكسرها . أهل الحجاز الوِكاف وقد أوكفت وتميم الإكاف . وقد آكفت . أهل الحجاز أوْصدت البـاب إذا أطبقت شيئاً عليه ، وتميم آصدت . أهل الحجاز وَكَّدت توكيداً وتميم أكَّدت تأكيداً . أهل الحجاز هى التمر ، وهى البُرّ، وهى الشعير ، وهى الذهب ، وهى البُسر ؛ وتميم تذكِّر هذا كله. أهل الحجاز الوَلاية فى الدين والتولى (مفتوح) وفى السلطان (مكسور) وتميم تـكسر الجميع . أهل الحجاز ولدته لتَمام (مفتوح) وتميم تـكسره .

[حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء]
فى إعراب ليس الطيب إلا المسك

وقال القالى فى أماليه(١) :

حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعى يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفى ونحن عند أبى عمرو بن العلاء فقال : يا أبا عمرو ما شىء

(١) ٣ : ٣٩

بلغنى عنك تجيزه؟ قال : وما هو؟ قال : بلغنى أنك تجيز ليس الطِّيبُ إلا المسكُ بالرفع ، قال أبو عمرو : ذهب بك يا أبا عمرو ! نِمت وأدلج الناس ، ليس فى الأرض حجازىّ إلا وهو ينصِب ولا فى الأرض تِميمى إلا وهو يرفع .

ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى — يعنى اليزيدى ، وأنت يا خلف — يعنى خَلفًا الأحمر ، فاذهبا إلى أبى المَهْدى فلقِّناه الرفع فإنه لا يرفع ، واذهبا إلى أبى المنتجع[1] فلقِّناه النصب فإنه لا ينصب . قال : فذهبا فأتيا أبا المهدى فاذا هو يصلى فلما قضى صلاته ، التفت إلينا وقال : ما خطبكما ؟ قلنا : جئنا نسألك عن شئ من كلام العرب ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطِّيب إلا المسكُ ، فقال : أتأمرانى بالكذب على كَبْرَةِ سنى ؟ [فأين الجادىّ ؟ وأين كذا ؟[2] وأين بُنّة الإبل الصادرة ؟] فقال له خَلف ليس الشراب إلا العسل ، [فقال : فما يصنع سودان هجر ؟ ما لهم شراب غير هذا التمر[2]] قال اليزيدى فلما : رأيت ذلك منه قلت له : ليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعمل بها ، فقال : هذا كلام لا دَخَل فيه، ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله ، فقال اليزيدى: ليس ملاك الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها ، فقال : ليس هذا لحْنى ولا لحْن قومى . فكتبنا ما سمعنا منه .

ثم أتينا أبا المنتجع [فأتينا رجلا يعقل[2]] فقال له خَلف : ليس الطيب إلا المسكَ ، فلقّناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح ، فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال: ولك الخاتَم بهذا ، والله فُقت الناس .

---

(١) فى الأمالى : المنتجع .
(٢) زيادة من الأمالى .

ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء

عقد لها ابن السكيت باباً فى إصلاح المنطق وابن قتيبة باباً فى أدب الكاتب، وقد نظمها ابن مالك فى أبيات فقال :

قل إن نسبْتَ عزوتُه وعـزيْته[1] وكنوْت أحمـد كُنْيةً وكَنيْتهُ
وَطفَوْت فى معنى طَفَيْتُ ومن قَـنى شيئاً يقـول قَنوْته وقنيْتهُ
ولَحوْتُ عودى قاشراً كلَحَيْتهُ وحَـنَوْتهُ عَوَّجْـتهُ كَنحيْته
وَقَـلَوْته بالنـار مثـل قليْتهُ وَرثوْت خـلاّمات مثلُ رَثَيْته
وأثوْتُ مثل أثيْتُ قلْه لن وَشَى وشَـأوْتُه كسبقتهُ وشَـأيْته
وصَفَوْتُ مثلُ صفَيْتُ نحوَ مُحدِّثى وحَلَوْته بالحَلْى مثـلُ حليْتهُ
وسَخَوْتُ نارِى مُوقدًا كسخَيْتُها[2] وَطهوْتُ لحماً طابخاً كطهيْتهُ
وَجبوْتُ مال جهـا تنـا كجَبَيْته وَخزَوْتهُ كزَجرْتهُ وَخزَيْتهُ
وَزَقوْتُ مثلُ زَقيْتُ قلْهُ لطائرٍ وَمحوْتُ خط الطِّرْسِ مثلُ محيْتهُ
أحثُو كحثى الترب[3] قلْ بهما معاً وسَحَوْتُ ذاك الطِّين مثل سَحيْتهُ
وكذا طلَوْتُ طلا الطَّلى كطليته[4] ونقَوْتُ مُخّ عظـامه كنَقَيْته
وهـذوْتمُ كهذيتمُ فى قوالـكم وكذا السقاء مَأوْته ومَأيْتهُ[5]
مالى إنمـى ينمُو وينمِى زاد لى وحَشوت عِدْلى يا فتى وحشيته

---

(١) عزوت الرجل وعزيته : إذا نسبته إلى أبيه .

(٢) سخا النار : إذا أوقدها فاجتمع الجمر والرماد ففرجه .

(٣) حثا التراب : رماه .

(٤) طلوت الطلا : ربطته برجله .

(٥) مأيت السقاء : إذا وسعته ومددته حتى يتسع .

وأنوت مثل أتيت جئتُ فقلهما ‏ وفى الاختبار منوْتُه كمنيْته[١]
ونحوتُه ونحيته كقصدتُه ‏ فاعجب لبرد فضيلة وشيتُه
وأسوتُ مثل أسيت صلحا بينهم ‏ وأسوْت جرحى والمريضَ أسيْته
أدَى أدُوًّا للحليب[٢] خثورة ‏ وأدوْت مثل خليته وأديته
وبأوتُ إن تفخر بأيتُ وإن يكن ‏ من ذاك أبْهَى قل بهوْت بهيتُه
والسيف أجْلوه وأجليه معاً ‏ وغطوْته وغطَيْته غطّيتُه
وجأوْتُ برْمتنا كذاك جأيْتُها[٣] ‏ وحكوْت فعل المرء مثل حكَيْته
وَجنَوْتُ مثل جنيتُ قل متفطنا ‏ ودأوْتُه كختلْتُه ودأيْته
وحفاوة وحفاية لطفاً به ‏ وَحبَوْتُه وَحبَيْتُه أعطيته
وحزَوْتُ مثل حزَيْتُ جئتك مسرعا ‏ ودهوْتُه بمصيبة ودهَيْتُه
وخفا إذا اعترض السحاب بروقُه ‏ ودحوْتُ مثل بسطته ودحيْتُه
ودنوْتُ مثل دنيت قد حكيا معاً ‏ وكذاك يحكى فى شكوْتَ شكَيْتُه
وإذا تأكل ناب نابهم ذرا ‏ وذروت بالشئ الصبا وذريته
وكذا إذا ذرت الرياح ترابها ‏ ودروْت شيئاً قله مثل دريْتُه
دأو ودأىٌ حين تسرع عانة[٤] ‏ وفتحْتُ فىَّ شحوْتُه وشحيْتُه
ورطوْتُها ورطيْتها جامعتها ‏ وإذا انتظرت بقوْتُه وبقيْتُه
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً ‏ وبعوْتُ جرْمًا جاء مثل بعيْتُه
وسأوْت ثوبى قل سأيتُ مددته ‏ وشروت أعنى الثوب مثل شريته

---

(١) مناه : ابتلاه .
(٢) أدى اللبن : خثر ليروب ؛ وأدوته : مخضته .
(٣) جأى البرمة ؛ وهى القدر : وضع عليها الجأدة ، وهى شئ تغطى به من كل جلد أو خفيفة .
(٤) العانة : الأتان .

وكذا سَنَتْ تَسْنو وتَسْنى نُوقُنا[(١)] وسحابُنـا ورَعَوْته ورَعَيْته
والضَّحْوِ والضَّحْىُ البروز لشمسنا وعَشَوْته الـمأكولَ مثل عَشَيْته
ضَبْو وضَبْىٌ غيّرته النـار أو شمس كذابهما مَضَوْتُ رَوَيْتُه
وَطبَوْته عن رأيه وَطبَيْته[(٢)] وكذا طَبوْت صبينًا وَطَبَيْته[(٣)]
والله يَطْحُو الأرض يطحِيها معا[(٤)] وطحـوْته كدفمتَه وطحيْتـه
يَطْمُو ويطمِى النهر عند علوّه وفأوتُ رأسَ الشئ مثل فَأَيْتُه[(٥)]
عَنوْا وعَنْيًا حين تنبت أرضُنا وكذا الـكتاب عنوْتُه وعنيته
عَجْواً وعَجْيًا أرضعت فى مُهلة وفَلَوْتُهُ من قَمْـلِهِ وفَلَيْتُه
غَمْوًا وغَمْيًا حين يُسْقَفُ بيته[(٦)] وغظـوته آلتـه وغظيتـه
غَفْوا إذا ما نمت قل هى غَفْية وقَفَوْت جئت وراءه وقَفَيْته
وعَدَوْت للعدو الشديد عَدَيْتُ قل بهما كروْت النهر مثل كريتُه[(٧)]
نَضوًا ونَضْيـًا جئتـه متستراً ولَصَـوْته كقذفته ولصَيْتُه
ومَشَوَت ناقتنـا كذاك مشيَها وإذا قصدتَ نحـوْته ونحيْتُه
ومَقَوْتَ طسْتِى قل مَقَيْتُ جَلَيْتُه وإذا طلبت عَرَوْته وعريتـه

---

(١) سنت الناقة الأرض : إذا سقتها وكذلك السحابة .
(٢) طبوته عن رأيه وطبيته : صرفته .
(٣) طبوت الصبى وطبيته : دعوته .
(٤) يطحو الأرض : يبسطها.
(٥) فأى رأس الشئ : فلقه
(٦) غما البيت : إذا غطاه بالطين والخشب .
(٧) الـكرى : الحفر .

ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن وطـنى وعوودى قد بروْت بريْته
ونثوت مثل نَثَيْتُ نَشْر حديثهم وكذا الصـبىّ غذوْتُه وغذيته
لَغْوٌ ولَغْىٌ للـكلام وهـكذا مَقْوٌ ومَقْىٌ فادْرِ ما أبْدَيْتُه
عينى هَمَتْ تهمُو وتهمِى دَمْعُها وحَوْته المـأكول مثل حميته(١)

ذكر الفرق بين الضاد والظاء

قال ابن مالك فى كتاب الاعتضاد فى معرفة الظاء والضاد :

تتمين الظاء بافتتاح ما هى فيه بدال لا حاء معها ، وبكونها مع شين لا تليها إلا شمضه: ملك قلبه ، أو بعد لام لازمة دون هاء؛ ولا عين مخففة ايس معها ميم، إلا لضم، ضخم، ولضا ، ولَضْلَض : مهر فى الدلالة . أو بعد كاف لم تتصل براء لغير ذم ، ولا لزوم ، أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن إلا جضما : أكولا، وجمضا: قمراً ، وجوضى: مسجداً ، وجضداً: جلداً ، وجض عليه فى القتال : حمل عليه .

وتتمين أيضًا بتوسطها بين عين ونون لازمة ، أو تقدمها عليهما ، أو تأخرها عنهما فى غير نُعض: شجر ، أو نعض: إصابة ، وبكونها قبل لام بعدها فاء أو ميم لغير مهر ، أو قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة ، أو واد ، أو أعلى جبل ، أو قبل راء بعدها فاء لغير شجر، أو موضع أو كره خبر أو قبل فاء بعدها راء لغير تَدَاخل ، أو فَقْدٍ ، أو سُرْعة ، أو قبلَ ميمٍ بعدها همزة ، أو حرفُ لين لغير ضِيمَ ، أو قبل باء بعدها حرفُ لين لغير جَنْزَة(٢) ، أو إحراق أو خَتْل

---

(١) وزدت عليه : متوت جبلا أو متيت : مددته . وثنيت بابا أو ثنوته : فتحته . ورأيت لبعضهم زيادات لا يسعها الهامش . قاله نصر .

(٢) جنزة : بلد .

أو سكوت أو إخلاف رجاء ، أو قبل همزة بعدها راء أو فاء ، أو ميم أو باء ، أوقَبْل نون بعدها باء أو ميم ، أوقبل أصالَة نونين فى مُفْهِم تُهْمَة، أوحسبان أو يَقِين ، أو لامين ؛ لافى مضلل علما ، ولامُفْهِم ذمًّا، أو غَيْبة، أوعَدَم رُشْد أو عِلْم ، أو راءين فى مُفْهِم مكان أو حَجَر محدّد ، أو فاءين فى مُفْهِم تتبّع، أو إمساك ، أو همزتين بينهما مثل الأول فى مُفْهِم محاكاة أو صَوْت ، أوقبل حَرْفَىْ عِلَّة فى مُفْهِم نبت، أو حُمْق، أو باءين مُنْفصلين بمثل الأول ، فى مُفْهِم غير سِمَن ، أو قبل راء بعدها معتلّ فى مُفْهِم عَض، أو لِين، أو لُبْس ، أو جُود ، أو بعدها باء فى مُفْهِم صَلابة أو حدّة أونتوّ أو نتن أو رَجُل معيّن، أو نَبْت ، أو قبل همزة أو واو بعدها فاء فى مُفْهِم طرد ، أو قبل واو بعدها راء فى مُفْهِم ضرّ أو ضَعْف .

وتتمين الظاء أيضا لما لا يُفْهِمْ عضًّا من بناء عَطْعَط[1] ، وبكونها عينا لما فاؤه عين ولامُه ميم ، فى غير عَضُوم وَعَيضُوم[2] ، وغير مفهم عَسِيب أو حَطّ فى جَبَل أو طَرْد أو عرب ، ولما فاؤه نون ولامه ميم لغير برّ أو غِلظ، ولما فاؤه حاء ولامه لام لغير عَدّ و لَعِب ومَلْعُوب به ، أو بالشد ، أو ذهاب أو ابْتِلاء أوسوء خلق ، ولما فاؤه خاء أو حاء ولامه معتلّ غير مبدل من غيرهمزة، ولمَا فاؤه باء ولامه معتلّ لغير إقامة ، ولمَا فاؤه ميم ولامه عينٌ غيرسين وإطْعام، ولمَا فاؤه حاء ولامه راء غير شُهُود وسُرْعة وحِصْن ونَجْم ، ولما فاؤه واو أو عين ولامه باء لغير قَطْع وردّ وخفّة ، ولما أوله فاء وآخره عين لغير حدَث ، ولما فاؤه عينٌ ولامه راء لغير بُقْعة . ومَنْع أو معتلّ لحشرة أوألم أو مُؤْلِم ، ولما

(١) العطعطة : تتابع الأصوات واختلاطها فى الحرب وغيرها .

(٢) العضوم : الناقة الصلبة ، والعيضوم : الأكول .

فاؤه واو ولامُه فاء لغير وَقْف وسَيْر ، ولما فاؤه نون ولامه فاء لنَقَاوة أو أَخْذ أو سُفْرة ، ولما فاؤه باء ولامه راء ، ولما فاؤه نون ولامه راء في غير النَّضْر والنَّضِير[1] عَلَمين ، وغير مفهم ذهب أو خلوص أو حُسْن أو نَبْت .

وتتعين الظاء أيضاً بكونها لاما لما فاؤه ميمٌ وعينه عينٌ لا نزاع بينهم ، ولما فاؤه طاء وعينه واو لسَعْى أو طَرْد ، أو فاء في مُفْهم وَعْى أو حِراسة أو مُدَاوَمَةٍ أو مُحَاسَبة ، أو مَنْع أو عَطَب ، ولما فاؤه غَين وعينه ياء لغير شجر ملتفّ ، أو أُلْفة ، أو طَلْع ، أو نَقْص . ولما فاؤه قافٌ وعينه معتلّ علما أو لحر ، أو راء عَلَماً ، أو لشرفٍ أو دَبْغ أو مدبوغ به أو عين لنَيْلِ مَشَقّة .

وتتعين الظاء أيضاً بكونها لاماً لِمَا عينه قافٌ وفاؤه ياء أو همزة ، ولما عينه نونٌ وفاؤه حاء أو خاء أو عين ، ولما فاؤه باء وعينه هاء ، أو معتلّ لِرَحِم ، أو جِمَاع ، أو ماء فَحْلٍ ، أو سِمَن ، أو ذلّ ، أو ظُلْم . ولما فاؤه راء يليها عَيْن ، ولمضعّف فاؤه ميم لغير مَصّ ولَدْغٍ ولذع ونَفْى ، أو فاء لجافٍ أو ماء فَحْل أو وَرَم ، أو ماله كدّ أو تسبّب فيه أو إدخالٍ أو رَدٍّ ، ولمضعّف فاؤه غين لغيبة أو إلزاق أو باء لِجَافٍ أو سِمَن أو إلحاح لبَخْت أو نَصيب.

وتتعيّن الظاء أيضا في التَّخَظْرف[2] والمعظرب[3] ، والظَّرْبَغَانة[4] ، والظِّرْياطة[5]، والتظرموظ، والخَظْرَبة[6]، والظَّأْب : السِّلْف، والمُاظ[7]:

(١) في الأصل : النضر .

(٢) رجل متخظرف : واسع الخلق رحب الذراع .

(٣) فى الأصل : بالغين ، ولم نقف عليه فى كتب اللغة ، والعظرب:الأفعى.

(٤) الحية .

(٥) فى الأصل : الظرياطة .

(٦) خظرب قوسه : شد وترها . وألقاه : ملأه .

(٧) فى الأصل : والماظ .

المؤذى جيرانه ، والظد : القبيح ، والظب : المهذار ، والظَّجِر : السيء الخلق. ووُحاظة : قبيلة ، وظَجّة : طَعْنة واسعة ، وظبارة : صحيفة ، ومَظّة : رمانة، ووَظْمة : تهمة،ووظح: ودح، وعظا صمغ،وظهم خاق،وفظا: منى المرأة، ووظر سمن، وربظ : سار ، وحبظَ : امتلأ ، ونبظ : قلع ، وحَمَظ : عصر،وخَظّ : اسْترْخَى .

وتشترك الظاء والضاد فى عضّ الحرب والزّمان ، ومُضاض الحصام ، وفَيْض النفس ، وبَظّ[١] الوتر ، وقرظ المادح ، وبَيْض النمل ، وعَظْم القوس والدرى ، وعضل الفيران ، وحَظل النَّخْل.، وحَظِب الفخ ، وعَظْمَظة[٢] الصاعد ، وإنضاج السنبل ، والتَّضافُر ، والحضْضُ ، والراظ بمعنى الوفور ، والخَنْضَرف[٣] ،وخَضْرفَ[٤] جلدها، وأضِم: غضب،وظفّ الشيء: كاد يفنى، وظَرَى: جرى، وخَضْرَبَ : مَلأ أو شدّ ، واعْضَألّ المكان : كَثُر شجره ، ونَضَف الفصيلُ ضَرْعَ أمه : امتكه .

وشاركت الطاء الظاء فى النَّاظُور ، والظِّمَخ[٥] ، وبنى ناعظ ، والمُحْبَنْظِيء ، والحنظأوة ، والظابن والبظير ، والوَقْظ ، وأخذَ بظُوف رَقبته، ولا يحتمل ميظا ، والْتَمَظ بحقّه ، وخَنَظه : كربه، وجَلْفَظَ السفينة، ووُظُف : قوائم الدابة ، ووَشَظ[٦] الفأس ، ونَشَظته الحيَّة ، وظَلْف[٧] الدم ،

---

(١) بظ المغنى : حرك أوتاره ليهيئها للضرب .
(٢) عظمظ السهم : ارتعش والتوى .
(٣) الخضرف : الضخمة اللحيمة الكبيرة الثديين .
(٤) الخضرفة : هرم العجوز وفضول جلدها .
(٥) الظمخ : شجرة ؛ وشجرة التين فى لغة طيء .
(٦) وشظ الفأس . ضيق جريدتها بخشب .
(٧) ذهب دمه ظلفا : باطلا هدرا .

واظرَوْرى[1] البطن ، ومسظت اليد ، واعظَألّ الشىء : تراكب ، وأظل : أشرف ، وخضرف ، وحظلب : أسرع ، واستظارت الكلبة : هاجت ، وغظمظت القدر .

وشاركتهما الضاد فى اظّان واجلنظى ، وذهب دمه بظرا .

وقال بعضهم[2] :

أيها السَّائِلى عن الظاء والضا د[3] لِكَيْلاَ تُضِلّهُ الألفاظُ
إنّ حفظ الظاءات يُغنيك فاسْمَعْـــها استماعَ امرئٍ له استيقاظُ
هى ظَمْيَاء والمظَالِمُ والأظـــلام والظُّلْم والظُّـبَى واللّحَاظ[4]
والعَظَا والظَّليمُ والظَّـبْىُ والشَّيْـــظَمُ والظّلُّ واللّظَى والشُّواظُ[5]
والتَّظَنِّى واللفظ والنظم والتقـــريظُ والقَيْظُ والظَّمَا واللّماظ[6]
والحِظَا والنظيرُ والظِّـئْر والجا حظ والناظرُون والأيقَاظُ[7]

---

(١) اظرورى البطن : انتفخ .

(٢) هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى ؛ من المقامة السادسة والأربعين المسماة بالمقامة الحلبية .

(٣) فى المقامات بتقديم الضاد .

(٤) ظمياء ؛ يقال : شفة ظمياء أى فيها سمرة ، والأظلام . جمع مظلمة . والظلم: ماء الأسنان وبريقها . والظبى : جمع ظبة ، وهو حد السيف . واللحاظ : جانب العين مما يلى الصدغ .

(٥) العظا : جمع عظاية وهى نوع من الوزغ . والظليم : ذكر النعام . والشيظم: الطويل، واللظى : النار . والشواظ : النار بلا دخان .

(٦) التقريظ : مدح الرجل حيا . واللماظ: الذوق .

(٧) الحظا : جمع حظوة ، وهى المكانة . والظئر : المرضع . والجاحظ : من برزت عيناه .

وَالتَّشَظِّى والظِّلْفُ والعظمُ والظنبوبُ والظهر والشَّظَا والشَّظاظُ(١)
والأَظَافِيرُ والمُظَفَّرُ والمحظُور والحافظون والإحفَاظُ(٢)
والحظيراتُ والمَظِنَّةُ والظِّنَّة والكاظمُون والمُغْتَاظُ(٣)
والوظيفاتُ والمُواظب والكِظَّةُ والانتظار والإلظاظُ(٤)
وَوَظيفٌ وظَالِعٌ وعظيم وظَهيرٌ والفَظُّ والإغْلاظُ(٥)
ونظيف والظَّرْفُ والظِّلْفُ الظاهر ثم الفظيعُ والوعَّاظُ(٦)
وعُكَاظٌ والظَّعْنُ والمَظُّ والحنظَلُ والقارظانِ والأَوْشَاظُ(٧)
وظِرابُ الظِّرَانِ والشظف البا هظُ والجعْظرِىُّ والجَوَّاظُ(٨)

---

(١) التشظى: التشقق. والظلف : ظفر كل مجتر. والظنبوب : عظم الساق. والشظا : عظم لاصق بالذراع. والشظاظ : عود يجعل فى عروة الجوالق .

(٢) الأظافير : جمع أظفور كالظفر . والأحفاظ والأغضاب.

(٣) الظنة : التهمة . والكاظمون : الحابسون غيظهم .

(٤) الوظيفات : جمع الوظيفة ، وهى ما تقدر كل يوم من طعام وغيره . والكظة : الشبع والإلظاظ . الإلحاح .

(٥) الوظيف : ما استدق من الذراع والساق من الإبل والخيل . والظالع : الأعرج .

(٦) الظرف . الوعاء . والظلف : من ظلفت نفسه ؛ كفت عما لا يجمل . والفظيع : الأمر الشديد الشناعة .

(٧) عكاظ : موضع بين مكة والطائف . والظعن : الرحيل . والمظ : الرمان البرى. والقارظان : جانيا القرظ، والأوشاظ : الأخلاط .

(٨) الظراب : جمع ظرب ؛ وهو الجبل المنبسط . والظران : الحجارة . والشظف : البؤس. والباهظ: الشاق، والجعظرى : المنتفخ . والجواظ . الفاجر.

والظَّرَابِينُ والحَناظِبُ والعُنْـــظُبُ ثم الظَّيَّانُ والأرْعاظُ(١)
والشَّناظِي والدَّلْظُ والظَّأْبُ والظّبْــظَابُ والعُنْظُوَانُ والجِنْعَاظُ(٢)
والشَّنَاظِيرُ والتَّعَاظُلُ والعِظْــلِمُ والبَظْرُ بعدُ والإنْعاظُ(٣)
هى هذى سوى النوادر فاحفظـــها لتقفو آثارَكَ الحفَّاظُ
واقض فيما صَرفت منها كما تقـ ضيه فى أصله كقَيْظٍ وقاظُوا

ذكر جملة من الفروق

ولم أقصد إلى استيفائها ؛ لأن ذلك لا يكاد يحاط به ، وقد ألف فى هـذا جماعة منهم .

قال القالى فى أماليه :

قرأت على أبى عمر المطرّز ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : الوِرْث فى المـــيراث ، والإرْث فى الحسب . قال : وحكى بعض شيوخنا عن أبى عبيـدة قال : السَّدى : ما كان فى أول الليل ، والنَّدَى :

---

(١) الظرابين: جمع ظربان ، وهو دابة منتنة .والحناظب : ذكور الخنافس. والعنظب: ذكر الجراد. والظيان. الياسمين البرى. والأرعاظ : جمع رعظ، وهو مدخل النصل فى السهم .

(٢) الشناظى نواحى الجبل. والدلظ: الدفع. والظأب : الصخب.والظبظاب: الداء . والعنظوان : نبت، والجنعاظ : الأحمق .

(٣) الشناظير : جمع شنظير ؛ وهو الرجل السيء الخلق . والتعاظل : تلازم الجراد والكلاب عندالسفاد. والعظلم : نبت يصبغ بعصارته الثوب. والبظر: زائدة بين شفرى فرج المرأة.

ما كان فى آخره . يقال سَدِيت الأرض إذا نَدِيت (١) .

وفى تهذيب التبريزى .

قال أبو عمرو : الرِّحلة : الارتحال ، والرُّحلة . الوجه الذى تريده؛ تقول أنتم رُحْلتى .

وفى المجمل :

قال الخليل: الفرق بين الحثّ والحضّ أن الحث يكون فى السير والسوق وكل شئ ، والحض : لا يكون فى سير ولا سوق .

وفى النوادر ليونس رواية محمد بن سلام الجمحى عنه ـ وهذا الكتاب لم أقف عليه إلا أنى وقفت على منتقى منه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم النحوى وقال : إنه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود ـ قال يونس

فى قوله تعالى « وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا » : الذى أختار المَرْفِق فى الأمر والمِرْفق فى اليد .

وقال فى قوله تعالى «فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ » . قال أبو عمرو بن العلاء :الرُّهن والرِّهان عربيتان والرُّهن فى الرَّهْن أكثر ، والرِّهان فى الخيل أكثر .

وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه :

أخبرنا نِفْطويه ، قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : كل مستدير كِفَّة ، وكل مستطيل كُفَّة (٢) .

---

(١) قال فى اللسان : وحكى بعض أهل اللغة أن رجلا أتى الأصمعى فقال له : زعم أبو زيد أن الندى ما كان فى الأرض ؛ والسدى : ما سقط من السماء فغضب الأصمعى وقال : ما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيت البيت يخشى أهله بعد الهدو وبعد ما سقط الندى

أفتراه يسقط من الأرض إلى السماء !

(٢) ما استدار مثل كفة الميزان وحبالة الصائد ، وما استطال مثل كفة الرمل . اللسان مادة ـ كف .

وفى نوادر ابن الأعرابى :

نِدّ كل شىء مثله ، وضِدّه خلافه .

قال ابن دريد فى الجمهرة :

سألت أباحاتم عن الغَطف فقال هو ضد الوَطف؛ فالغطف قلة شعر الحاجبين والوطَف كثرته .

وقال الزجاجى :

قال ابن السكيت: سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : السكور المبنى من طين، والسكير الزّق الذى ينفخ فيه .

وقال أبو عبيدة فى الغريب المصنف :

أختار فى حلَقة الدرع نصب اللام ويجوز الجزم ، وأختار فى حلْقة القوم الجزم ويجوز النصب . قال : ويقال سننت الماء على وجهى إذا أرسله إرسالا ، فأما شنّ فهو أن يصبه صبا ويفرقه .

وقال أبو زيد :

نَشَطْتُ الأُنْشوطة : عقدتها ، وأنشطتها : حللتها .

وفى نوادر ابن الأعرابى :

يقال رجل قُدُم ؛ يقدم فى الحرب وقُثَم يتقدم فى العطاء .

وفى نوادر اليزيدى :

كان أبو عمرو يقرأ فى هذه الآية « إلاَّ مَن اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » ، ويقول ما كان باليد فهو غُرفة وما كان يغرف بإناء فهو غَرفة . قال : ويقال: فى الخير : مُطِرنا وأَمْطِرنا ـ بألف وبغير ألف ـ ولا يجوز فى العذاب إلا أُمْطِروا بألف .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى :

العَيْمان : الذى تأخذه عَيْمَة[1] إلى اللبن ، والغيمان ـ بالغين معجمة ـ العطشان؛ غام يغيم. والمرأة غيْمى.

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى :

التَّحَسُّس فى الخير ، والتَّجَسُّس فى الشر . والتَّحَسُّس لغيرك ، والتَّجَسُّس لنفسك . والجاسوس : صاحب سرّ الشرّ ، والناموس : صاحب سرّ الخير . والتَّجَسس : أيضاً البحث عن العورات، والتَّحَسُّس : الاستماع. وفيه: الفَرْجَة (بالفتح) لا تكون إلا فى الأمر الشديد ، وبالضم فى الصف والحائط . وفيه : اللِّثام : ما كان على الفم ، واللِّفام ما كان على طرف الأنف . وفيه : الإدلاج (بالتخفيف) : سير أول الليل ، والادّلاج (بالتشديد) سير آخر الليل.

وقال ابن دَرَسْتويه فى شرح الفصيح :

زعم الخليل أن الإدلاج (مخففاً) سير الليل كله ، وأن الادّلاج (بالتشديد) سير آخر الليل .

وقال أبو جعفر النحاس :

قال أبو زيد : الأسرى : من كان فى وقت الحرب ، والأسَارَى : من كان فى الأيدى

وقال أبو عمرو بن العلاء :

الأسرى : الذين جاءوا مُسْتَأْسرين ، والأساري : الذين جاءوا فى الوثاق والسجن .

وفى نوادر النَّجَيْرَمِىّ بخطه .

قال الأصمعى : يقال رجل شَعْرانى إذا كان طويل شعر الرأس ، ورجل

---

(١) فى اللسان : العيمة شهوة اللبن .

أشعر إذا كان كثير شعر البدن . وفيها : قال أبو عمرو بن العلاء : كل شيء يضرب بذَنَبه فهو يَلسع ، مثل : العقرب والزُّنبور وما أشبههما ، وكل شيء يفعل ذلك بفيه فهو يَلْدَغ كالحية وما أشبهها .

وفى الجمهرة لابن دُرَيد وتهذيب التِّبريزى :

يقال للرجل إذا مات له ابن أو ذهب له شيء يستعاض منه : أخلف الله عليك ، وإذا هلك أبوه أو أخوه أو من لا يستعيض منه : خلف الله عليك ؛ أى كان الله خليفة عليك من مصابك .

وفى فصيح ثعلب :

يقال فى الدين والأمر عِوَج ؛ وفى العصا وغيرها عَوَج .

ابن خالويه فى شرحه :

يقال فى كل ما لا يرى عِوَج (بالكسر) وفيما يرى عَوَج (بالفتح) مثل الشجرة والعصا . قال : فإن قال قائل قد أجمع العلماء على ما ذكرته فما وجه قوله تعالى « لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا » والأرض مما يرى فلم لم تفتح العين ؟ فالجواب : أن محمد بن القاسم أخبرنا أنه سمع ثعلبا يقول : إن العَوج فيما يُرى ويحاط به ، والعِوَج فى الدين والأرض مما لا يحاط به ؛ وهذا حسن جدا فاعرفه.

وفى الإصلاح لابن السِّكيت :

يقال : قد غلِط فى كلامه ، وقد غلِت فى حسابه ؛ الغلط فى الكلام ، والغَلَت فى الحساب .

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح :

يقال فى كل شيء : المُقَدَّم والمُؤَخَّر إلا فى العين ، فإنه يقال : مُؤْخِر والجمع مآخير . وقال المرزوقى : لا تكاد العرب تستعمل فى العين إلا مؤْخِر (بكسر الخاء وتخفيفها) وكذلك مُقدِم (بكسر الدال وتخفيفها) على عادتهم فى تخصيص المبانى .

وفى شرح الفصيح للمرزوقى :

حكى بعضهم أن أَوْبَأت تختص بالإشارة إلى خَلْف ، وأومأت تختص بالإشارة إلى قُدَّام ؛ وقيل : الإيماء هو الإشارة على أى وجه كانت ، والإيباء يختص بها إذا كانت إلى خلف . قال : وهذا من باب ما تقارب لفظه لتقارب معناه . قال: وسمعت بعضهم يقول : الإيباء والإيماء واحد ، فيكون من باب الإبدال . وفيه أيضاً : الذُّكْر (بالضم) يكون بالقلب (وبالكسر) يكون باللسان ؛ والتذكير بالقلب والمذاكرة لا تكون إلا باللسان . وفيه أيضاً : الفُلْفُل معروف ، والقُلْقُل أصغر حبا منه وهو من جنسه ؛ وقد روى قول امرئِ القيس : « كأنه حب فُلْفُل » بالفاء والقاف . وفيه أيضاً: وَسْط (بالسكون) اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه ، ووسَط (بالتحريك) اسم الشئ الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه ؛ تقول : وسْط رأسه دهن لأن الدهن ينفك عن رأسه، ووسَطه ووسَط رأسه صلب ؛ لأن الصلب لا ينفك عن الرأس. وربما قالوا : إذا كان آخر الكلام هو الأول فاجعله وَسَطا (بالتحريك) وإذا كان آخر الكلام غير الأول فاجعله وَسْطا (بالسكون) . وقال بعضهم : إذا كان وسط بعض ما أضيف إليه تحرك سينه ، وإذا كان غير ما أضيف إليه تسكن ولا تحرك سينه ، فوسَط الرأس والدار يحرك لأنه بعضها ، ووسْط القوم لأنه غيرهم .

وفى التهذيب للتِّبريزى :

الخَضْم : الأكل بجميع الفم ، والقَضْم دون ذلك . قال الأصمعى: أخبرنى ابن أبى طرفة قال : قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال : إن هذه بلاد مَقْضم وليست ببلاد مَخْضَم .

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى :

ذكر الخليل أنه يقال لمن كان قائما : اقعد ، ولمن كان نائما أو ساجداً : اجلس ؛ وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفل ، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مُقْعَد ، وإن الجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو ومنه سميت نجد جَلْسا لارتفاعها. وقيل لمن أتاها جالس .

وفى شرح المقامات للأنبارى : النّسب إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مَدَنى ، والى مدينة المنصور مَدِينى ، والى مدينة كسرى مَدَاينى .

وفيه : السَّداد (بالفتح) القصدُ(١) فى الدين، والسِّداد (بالكسر) ما يتبلغ به الإنسان ، وكل شيء سددت به خللا فهو سِداد (بالكسر) .

وقال الإمام أبو محمد بن على البصرى الحريرى صاحب المقامات : أخبرنا أبو على التُّسْتَرى عن القاضى أبى القاسم عن عبدالعزيز بن محمد عن أبى أحمد الحسن بن سعيد العَسْكرى اللغوى عن أبيه عن إبراهيم بن صاعد عن محمد ابن ناصح الأهوازى ؛ حدثنى النَّضْر بن شُمَيْل . قال : كنت أدخل على المأمون فى سمره ، فدخلت ذات ليلة وعلىّ قميص مرقوع ، فقال : يانضر ، ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخُلْقان ؟ قلت . ياأمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحَرُّ مَرْوَ شديد ، فأتبرّد بهذه الخُلْقان . قال : لا ولكنك قشف . ثم أجرينا ذكر الحديث ، فأجرى هو ذكر النساء فقال : حدثناهشيم عن الشَّعبى عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سَداد من عوز » فأورده بفتح السين، فقلت : صدق ياأمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبى جيلة عن الحسن عن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذاتزوج الرجل

---

(١) فى الأصل القصر ؛ وهو خطأ .

المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز » قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، فقال : كيف قلت سِداد ؟ قلت لإن السَّداد هنا لحن ، قال : أو تلحننى ؟ قلت : إنما لحَنَ هشيم ـ وكان لحاناً ـ فتبع أميرُ المؤمنين لفظه . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت السَّداد (بالفتح) القَصْد فى الدين والسبيل والسِّداد (بالكسر) البُلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سِداد . قال : أو تعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هذا العَرْجى يقول :

أضاعونى وأىّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

قال المأمون : قبح الله من لا أدب له : وأطرق ملياً ، ثم قال : ما مالكُ يانضر ؟ قلت : أُرَيضة لى بمَرْو أتَصابُّها وأتمززها[1] ، قال : أفلا نفيدك معها مالا ؟ قلت إنى إلى ذلك لمحتاج . قال : فأخذ القرطاس وأنا لا أدرى ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت [من[2]] أن تترب الكتاب ؟ قلت أتْرِبه قال: فهوماذا ؟ قلت مُتْرَب . قال : فمن الطين ؟ قلت طِنْه ، قال : فهوماذا ؟ قلت : مَطين ، فقال : هذه أحسن من الأولى ، ثم قال : ياغلام ، أتْرِبه وطِنْهُ ؛ ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبلغ معه إلى الفضل بن سهل . قال : فلما قرأ الكتاب قال يانضر ، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه ؟ فأخبرته ولم أكْذِبْه ، فقال : ألحنت أمير المؤمنين ؟ فقلت: كلا، وإنما لحن هشيم ـ وكان لحانة ـ فتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تُتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ، ثم أمر لى الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استُفِيد منى .

وفى التهذيب للتِّبريزى :

---

(١) أتصابها : آخذ صبابتها ؛ وأتمززها من مزه ؛ أى مصه .

(٢) زيادة من نزهة الألباء .

القَبْص : أخذك الشيء بأطراف أصابعك؛ والقَبْصة دون القبضة .

وفى الصّحاح :

المَصْمَصة مثل المضمضة ، إلا أنه بطرف اللسان ، والمَضْمَضة بالفم كله ، وفرق ما بين القَبصة والقَبْضة .

وفى شرح الفصيح لابن دَرَستويه :

القَضْم : أكل الشيء اليابس وكسْره ببعض الأضراس ؛ كالبُرّ والشعير والسكر والجوز واللوز ، والخَضْم : أكل الرطب بجميع الأضراس . وفيه : قال بعض العلماء : كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فإنه يقال فيه قد حلا يحلو ، وقد مرَّ يَمَرّ ، وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له فإنه يقال فيه أحلى يُحْلى وأمرّ يُمِرّ .

وفى أمالى القالى :

يقال تَرِب الرجل إذا افتقر ، وأتْرَب إذا استغنى .

وفى أمالى الزجاجى :

الخلَف (بفتح اللام) يستعمل فى الخير والشر ؛ فأما الخلْف (بتسكين اللام) فلا يكون إلا فى الذم .

وفى إصلاح المنطق لابن السكيت :

الحَمْل : ما كان فى بطن أو على رأس شجرة ، والحِمْل ما حملت على ظهر أو رأس . قال التّبْريزى فى تهذيبه : ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حَمْل وكل منفصل حِمْل .

وفى كتاب ليس لابن خالويه :

جمع أم من الناس أمّهات ، ومن البهائم أمّات .

وفى الصّحاح :

قال أبو زيد : الوَثاجة : كثرة اللحم ، والوَثارة : كثرة الشحم . قال : وهو الضخم فى الحرفين جميعًا . وفيه : بَرْحى كلمة تقال عند الخطأ فى الرمى ، ومَرْحى عند الإصابة .

وفى أدب الكتاب لابن قتيبة :

باب : الحرفان يتقاربان فى اللفظ والمعنى ويلتبسان، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر .

قالوا : عُظْم الشىء : أكثره، وعَظْمه : نفسه . والجُهد: الطاقة. والجَهْد : المشقة . والكُرْه : المشقة . والكَرْه : الإكراه . وعُرْض الشىء : إحدى نواحيه . وعَرْضه : خلاف طوله . ورُبْض الشىء : وسطه . ورَبضه : نواحيه. والمَيْل (بالسكون) ما كان فعلا ، نحو : مال عن الحق ميلا ، والمَيَل (بفتح الياء) : ما كان خِلْقة ؛ يقال : فى عنقه مَيَل ، وفى الشجرة مَيَل . والغَبْن (بسكون الباء) : فى الشراء والبيع ، والغَبَن (بفتح الباء) : فى الرأى . والحَمل (بفتح الحاء) : حمل كل أنثى وكل شجرة ، والحِمْل (بالكسر) : ما كان على ظهر الإنسان . وفلان قَرْن فلان (بفتح القاف) إذا كان مثله فى السن، وقِرْنه (بكسر القاف) إذا كان مثله فى الشدة . عَدْل الشىء (بفتح العين) : مثله، وعِدْله (بالكسر) زنته. والحرْق (بسكون الراء) : أثر النار فى الثوب وغيره، والحَرَق (بفتح الراء) : النار نفسها . [والعَرّ : الجرَب ، والعُرّ : قروح][(١)] جئت فى عُقْب الشهر؛ إذا جئت بعد ما ينقضى ، وجئت فى عَقَبه إذا جئت وقد بقيت منه بقية . والقُرح (بالضم) : وجع الجراحات ، والقَرْح : الجراحات نفسها. والضَّلْع الميل والضَّلَع : الاعوجاج . والسَّكْن: أهل الدار ، والسَّكَن

---

(١) زيادة من أدب الكاتب .

ما سكنت إليه . والذَّبْح : مصدر ذبحت ، والذِّبح: المذبوح . والرَّعْى: مصدر رعيت ، والرِّعى : الكلأ . والطَّحن : مصدر طَحَنت ، والطِّحْن : الدقيق . والقَسْم : مصدر قسمت ، والقِسْم : النصيب . والسَّقْى : مصدر سقيت ، والسِّقْى النصيب . والسَّمْع : مصدر سمعت ، والسِّمْع : الذِّكْر ، ونحوٌ منه الصَّوت : صوْت الإنسان ، والصِّيت : الذِّكْر . والغَسْل : مصدر غسلته ، والغِسْل : الخِطْمىّ وكل ما غسل به الرأس ، والغُسْل (بالضم) الماء الذى يُغسل به . السَّبْق : مصدر سبقت ، والسَّبَق : الخطر . والهَدْم : مصدر هدمت ، والهَدَم : ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها ، والهِدْم : الشىء الخَلَق . والوَقْص : دق العنق ، والوَقَص : قصر العنق . والسَّب : مصدر سببت ، والسِّب : الذى يسابك . والنَّكْس : مصدر نكست ، والنِّكْس من الرجال : الذى نُكس . والقَدّ : مصدر قددت السير ، والقِدّ : السير . والضُّر : الهزال [وسوء الحال][1] والضَّر : ضد النفع . والغَوْل : البعد ، والغُول : ما اغتال الإنسان فأهلكه ، والطُّعم : الطعام ، والطَّعم : الشهوة ، والطَّعم أيضاً ما يؤديه الذوق . والهُجْر : الإفحاش فى القول ، والهَجْر : الهذيان . والكُور : كور الحداد المبنى من طين ، والكِير زِقّ الحداد [والحِرْم: الحرام ، والحُرْم : الإحرام][1] . والوَرِق : المال من الدراهم ، والوَرَق : المال من الغنم والإبل . والعِوَج : فى الدين والأرض ، والعَوَج فى غيره مما خالف الاستواء وكان قائما مثل الخشبة والحائط ونحوه . والذِّل : ضد الصعوبة . والذُّل : ضد العز . واللِّقط : مصدر لقطت ، واللَّقْط : ما سقط من ثمر الشجرة فلُقِط . النَّفْض مصدر نفضت ، والنَّفض : ما سقط من الشىء تنفضه[2]

(١) زيادة من أدب الكاتب .

(٢) فى الأصل تنقضه (بالقاف) وهو تصحيف .

والخَبْط : مصدر خَبطت ، والخَبَط ما سقط عن الشئ الذى تخبطه . والمِرْط : النّتف ، والمَرَط : ذهاب الشعر . والأَكْل : مصدر أكلت ، والأُكْل: المأكول . والعَذْق : النخلة نفسها . والعِذْق : الكِباسة . والمِرْوحة : التى يتروح بها ، والمَرْوحة : الفلاة التى ينخرق فيهـا الريح . والرُّحلة : السفرة ، والرِّحلة : الارتحال .

وقال الكسائى :

الدُّولة فى المـال يتداوله القوم بينهم ، والدَّولة فى الحرب . وقال عيسى ابن عمر : يكونان جميعًا فى المـال والحرب سواء ؛ قال يونس : فأما أنا فوالله ما أدرى فرق ما بينهما .

وقال يونس :

غرفت غَرْفة واحدة ، وفى الإناء غُرْفة ؛ ففرق بينهمـا ، وكذلك قال فى الحَسوة والحُسوة .

وقال الفراء :

خطوت خَطْوة (بالفتح) والخُطوة ما بين القدمين . والطَّفلة من النساء : الناعمة ، والطِّفلة : الحديثة السن(١) .

وقال الأصمعى :

ما استدار فهو كِفة نحـو : كِفّة الميزان ، وكِفّة الصائد ؛ لأنه يديرها . وما استطال فهو كُفة نحـو : كُفة الثوب ، وكُفّة الرمل . والجَدّ : الحظ ، والجِدُّ : الاجتهاد والمبالغة . واللَّحَن (بفتح الحاء) : الفطنة . واللَّحْن : الخطأ فى الكلام . والغَرْب : الدلو العظيمة ، والغَرَب : الماء الذى بين البئر والحوض .

(١) فى أدب الكاتب ص ٣٠٢ بسط أوسع .

والسَّرب : جماعة الابل ، والسِّرب جماعة النساء والظباء . والرَّق : ما يكتب فيه ، والرِّق : الملك . والهُون : الهوان . والهَوْن : الرفق . والرَّوْع : الفزع ، والرُّوع : النَّفْس . والخَيْر : ضد الشر ، والخِير : الكرم .

وقالوا :

رجل مُبَطَّن إذا كان خميص البَطْن ، وَبَطِين إذا كان عظيم البطن ، ومَبْطُون إذا كان عليل البطن وَبَطِن إذا كان منهومًا ، ومِبْطان إذا ضَخُم بطنه من كثرة ما أكل . ورجل مُظَهَّر إذا كان شديد الظهر ، وظَهِر إذا اشتكى ظهره . ومُصَدَّر : شديد الصدر ، ومصدور يشتكى صدره . ونَحِض : كثير اللحم ونَحِيض ذهب لحمه . ورجل تَمْرِى : يحب أكل التَّمر ، وتَمَّار : يبيعه ، ومُتْمِر : عنده تَمْر كثير وليس بتاجر ، وتامر : يطعمه الناس . وشَحِم لَحِم : يشتهى أكل اللَّحْم والشَّحْم ، وشَحَّام لَحّام : يبيعهما ، وشاحِم لاحِم : يُطْعمهما الناس ، وشحِيم لَحِيم : كثرا على جسمه . وبعير عاضِه : يأكل العِضَاه ، وعَضِه : يشتكى من أكل العضاه . وامرأة مِتْئام : من عادتها أن تلد كل مرة توأمين ؛ فإذا أردْتَ أنها وضعت اثنين فى بطن ، قلت مُتْئِم ، وكذلك مِذْكار ومُذْكِر ، ومِئْناث ومُؤْنث ، ومِحْمَاق ومُحْمِق .

قالوا :

وكل حرف على فُعَلَة وهو وصف ؛ فهو للفاعل ، نحو : هُزَأَة ، يهزأ بالناس ، فان سكنت العين فهو للمفعول نحو هزْأة يهزأ الناس به .

وقالوا :

علوت فى الجبل عُلُوًّا ، وعَلِيتُ فى المكارم عَلاء . ولَهِيت عن كذا ألْهى : غفلت ، ولهوت — من اللهو — ألهو . وقَلَوْت اللحم ، وقليت الرجل : أبغضته

وبَدُن . الرجل: ضخم وبَدّن أسن. ووزعت الناقة عطفتها، ووزَعتها كَفَفْتُها. وُقتِل الرجل ؛ فان قَتلَه عشق النساء أو الجن لم يقل فيه إلا اقتتل . ونمَيْت الحديث: نقلته على جهة الإصلاح ، ونَمَّيته: نقلته على جهة الإفساد . وآزرت فلانا : عاونته ، ووازرته : صرت له وزيراً . وأمْلَحْت القـدر إذا أكثرت ملحها ، وملَّحتها إذا ألقيت[1] فيها بَقدر. وحَمَـأتُ البئر : أخرجت حَمْـأتها ، وأحْمَأتها : جعلت فيهـا حَمْـأة . وأدْلَى دَلْوه : ألقاها فى الماء يَسْتَقِى ، فإذا جذبها ليخرجها قيل : دلا يدلو . وأنْصَلت الرمح : نزعت نَصْـله. ونصَّلته : ركبت عليه النَّصل. وأفرط فى الشئ : تجاوز الحد ، وفرَّط : قصر . وأقْذَيْت العين: ألقيت فيها الأذى، وقذَيتها : أخرجت منها الأذى . وأعلّ على الوسادة: ارتفع عنها ، وأعلّ فوق الوسادة صار فوقها . وأضفت الرجل: أنزلته ، وضِفته نزلت عليه: وَوَعد خيراً وأوْعد شراً . وقَسط : جار ، وأقْسط : عَدل .

وقالوا :

وَجَدت فى الغضب مَوْجِدة ، وَوَجَدْتَ فى الحزن وَجْـداً ، ووجدت فى الغنى وُجْداً . وَوجَـدت الشئ وِجْدانا ووجوداً . وَوَجب القلب وجيبـا . وَوجبت الشمس وُجُوبا . وَوجَب البيع جِبة وَوجب[2] الحائط وَجْبة .

وباب الفروق فى اللغة لا آخر له ، وهذا الذى أوردناه نبذة منه .

---

(١) كذا رواه ؛ وفى اللسان : ملح القدر : جعل فيها ملحا بقدر ؛ وملحها (بتشديد اللام) أكثر ملحها وأفسدها .

(٢) وجب الحائط وجبة : سقط .

النوع الحادى والأربعون

معرفة آداب اللغوى

أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية : لقوله صلى الله عليه وسلم : « الأعمال بالنيات » ثم التحرى فى الأخذ عن الثقات ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن العلم دِينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم » ولا شك أن علم اللغة من الدِّين ، لأنه من فروض الكفايات ، وبه تعرف معانى ألفاظ القرآن والسنة .

أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء ، بسنده عن عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه قال : لا يُقْرِئْ القرآن إلا عالم باللغة .

وأخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف من طريق عِكْرِمة عن ابن عباس قال : إذا سألتم عن شئ من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب .

وقال الفارابى فى خطبة ديوان الأدب :

القرآن كلام الله وتنزيله ، فَصل فيه مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم ، مما يأتون ويَذَرُون ، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر فى علم هذه اللغة . وقال بعض أهل العلم :

حفظ اللغات علينا　　فرض كفرض الصلاة
فليس يُضْبط دين　　إلا بحفظ اللغات

وقال ثعلب فى أماليه :

الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة .

[الدءوب والملازمة]

فصـل :

وعليه الدءوب والملازمة ، فبهما يدرك بغيته .

قال ثعلب فى أماليه : حدثنى الحزامى قال : حدثنى أبو ضمرة قال : حدثنى مَنْ سمع يحيى بن أبى كثير اليمانى يقول : كان يقال : لا يدرك العلم براحة الجسم.

قال ثعلب : وقيـل للأصمعى : كيف حفظت ونسى أصحابُك ؟ قال : دَرَسْتُ وتركوا .

قال ثعلب : وحدثنى الفضل بن سعيد بن سلم قال : كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فعزم على تركه ، فمرّ بماء يَنْحَدِر من رأس جبل على صخرة قد أثَّر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثَّر فى صخرة على كثافتها ، والله لأطلبنّ ! فطلب فأدرك .

قلت : وإلى هذا أشار من قال :

اطلب ولا تضجر من مطلب　　فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الماء بتكراره　　فى الصخرة الصماء قد أثرا

[الكتابة والقيد]

فصـل .

وليكتب كل ما يراه ويسمعه ، فذاك أضبط له . وفى الحديث : « قيـدوا العلم بالكتابة » .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش . حدثنا

محمد بن يزيد عن أبى المحلم . قال : أنشدت يونس أبياتاً من رجز فكتبها على ذراعه ؛ ثم قال لى : إنك لجيّاء بالخير .

وقال ابن الأعرابى فى نوادره : كنت إذا أتيت العُقَيْلى لم يتكلم بشىء إلا كتبته . فقال : ماترك عندى قابَّة[1] إلا اقْتَبَّها ، ولا نُقَارة إلا انتقرها .

وقال القالى فى المقصور والممدود : قال الأصمعى : قال عيسى بن عمر : كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سَوائى[2] (يعنى وسطه) . وفى فوائد النَّجَيْرَمىّ[3] بخطه : قال شُعْبَة : كنت أجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبى نوفل ابن أبى عقرب ، فأسأله عن الحديث خاصة ، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة ، فلا أكتب شيئاً مما يسأله عنه أبو عمرو ، ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه .

---

(١) الاقتباب فى الأصل : كل قطع لا يدع شيئا ، والانتقار : الاختيار . وعبارة اللسان: قال ابن الأعرابى : كان العقيلى لا يتكلم بشىء إلا كتبته عنه؛ فقال : ما ترك عندى قابة إلا اقتبها ، ولا نقارة إلا انتقرها .

قال : يعنى ما ترك عندى كلمة مستحسنة مصطفاة إلا اقتطعها ، ولا لفظة منتخبة منتقاة إلا أخذها لذاته . مادة — قبّ

(٢) سواء الشىء ، وسـواه (بضم السين وكسرها) : الوسط ، ومنه قوله تعالى : فى سواء الجحيم ، وقول حسان :

يا ويح أصحاب النبى ورهطه بعد المغيب فى سواء الملحد

(٣) النجيرمى : منسوب إلى نجيرم ؛ محلة بالبصرة .

[الرِّحـــلة]

فصـل :

وليرحل فى طلب الفوائد والغرائب كما رحل الأئمة .

قال القالى فى أماليه(١) :

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبـد الرحمن قال : سمعت عمى يحدث أن أبا العباس ابنَ عمه — وكان من أهل العلم — قال : شهدت ليـلة من الليالى(٢) بالبادية ، وكنت نازلا عند رجل من بنى الصَّيداء من أهل القَصِيم(٣) ، [وكان ـ والله ـ واسع الرَّحل ، كريم المحلّ](٤) فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق ، فأتيت أبا مَثْواى فقلت : إنى قد هَلِمْتُ من الغربة ، واشْتَقْتُ أهلى ، ولم أُفِدْ فى قَدْمتى هـذه عليـكم كبيرَ علم ؛ وإنما كنت أغْتَفِر وَحشة الغربة وَجَفاء البادية للفائدة ؛ فأظهر توجُّعاً ، ثم جفاء ، ثم أبرز غداء فتغديت معه ، وأمر بناقة له مَهْرية(٥) فارتحلها واكْتفلهـا ، ثم ركب وأرْدَفَـنى ، وأقبلنا مَطْلِـعَ الشمس ، فما سرنا كبير مسير ، حتى لَقِيَنا شيخٌ على حمار [له جُمَّة قد ثمغها(٦) كالورس فكأنها قُنّبيطة] وهو يترنم ، فسلّم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فاعْتَزَى أسدياً من بنى ثعلبة ؛ فقال : أتُنشد أم تقول ؟ فقال : كُلاًّ ،

---

(١) ٨ : ١٧٠

(٢) فى الأمالى : ليلة من ليالىّ .

(٣) القصيم : رمل لبنى عبس .

(٤) زيادة من الأمالى .

(٥) ناقة مهرية : منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أبو حى .

(٦) ثمغها : صبغها .

فقال : أينَ تؤُم ؟ فأشار بيده إلى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه ، فأناخ الشيخ وقال لى : خذ بيد عمك فأنزِله عن حماره ، ففعلت ؛ فألقى له كساء ثم قال : أنشدنا ـ يرحمك الله ـ وتصدَّق على هذا الغريب بأبيات يَمِهن عنك ، ويذكرك بهن ؛ فقال : إى ها الله إذاً ! ثم أنشدنى :

لقد طال يا سوداء منكِ المواعد ... ودون الجدَا المأمولِ منك الفَراقِدُ
تمنيننا غداً[1] وغيمكم غداً ... ضَبابٌ[2] فلا صحوٌ ولا الغيم جائد
إذا أنت أُعْطِيتَ الغنى[3] ثم لم تَجُدْ ... بِفَضْل الغنى أُلفِيتَ ما لَك حامدُ
وقلّ غناء عنك مالٌ جمعته ... إذا صار ميراثاً ووَاراك[4] لاحد
إذا أنت لم تَعْرُكْ بجنبك بعض مَا ... يريبُ من الأدْنى رَمَاك الأباعِدُ
إذا الحلم لم يَغلب لك الجهلَ لم تزل ... عليك بُرُوقٌ جَمَّةٌ ورواعد
إذا العزم لم يفرُج لك الشّدَّ[5] لم تزل ... جنيباً كما استتلى الجنيبة قائد[6]
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبُّه ... ولا مَقْعَدًا تدعى إليه الولائد[7]
تجللّت عاراً لا يزال يشبُّه ... سِباب[8] الرجال : نثرهم والقصائد

(١) فى الأصل غدوا ، والتصحيح عن الأمالى .

(٢) فى الأصل : ضبابا ، والتصحيح عن الأمالى .

(٣) فى الأصل : الغنائم ، والتصحيح عن الأمالى .

(٤) فى الأصل والاك ؛ والتصحيح عن الأمالى .

(٥) رواية الأمالى : الشك .

(٦) جنيب ، بمعنى مجنوب . وهو المنقاد . والجنيبة : الدابة تقاد ؛ واحدة الجنائب .

(٧) الولائد : جمع وليدة ؛ وهى الجارية .

(٨) فى الأصل شباب ؛ والتصحيح عن الأمالى .

وأنشدنى أيضاً :

تعزَّ فإن الصبر بالحرّ أجمل وليس على رَيْب الزمان مُعَوَّل
فلو كان يغنى أن يُرى المرء جازعا لنازلة أو كان يُغنى التَذَلُّلُ
لكان التعزِّى عند كل مصيبة ونازلةٍ بالحرّ أوْلَى وأجْمَل
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه وما لامرىء عما قضى الله مَزْحَل
فإن تكن الأيام فينا تبدَّلَتْ بِبُؤْسَى(١) ونعمى والحوادث تَفْعل
فما لينَتْ منا قناة صليبة ولا ذلَّلَتْنا للتى ليس يَجْمُل
ولكن رَحَلْناها نفوساً كريمة تُحَمَّل ما لا يستطاع فتحمل
وَقَيْنَا بعزم الصبرِ مِنَّا نفوسَنَا فَصَحَّتْ لنا الأعراض والناسُ هُزَّل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى : فقمت والله وقد أنسيت أهلى ، وهان علىَّ طول الغربة ، وشظف العيش سروراً بما سمعت . ثم قال لى : يا بُنىَّ ! مَنْ لم تكن استفادةُ الأدب أحبَّ إليه من الأهل والمال لم يَنْجُب .

وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص :

حدثنا أبو رياش عن الرياشى عن الأصمعى قال : كنت أغشى بيوت الأعراب ، أكتب عنهم كثيراً حتى ألِفُونى ، وعرفوا مُرادى ، فأنا يوماً مارٌّ بمَذَارى البصرة ، قالت لى امرأة : يا أبا سعيد ائت ذلك الشيخ ، فإنَّ عنده حديثاً حسناً ، فاكتبه إن شئت . قلت : أحسن الله إرشادَك ؛ فأتيت شيخاً هِمًّا فسلمت عليه ، فرد علىَّ السلام ، وقال : من أنت ؟ قلت : أنا عبد الملك

---

(١) فى الأمالى : ببؤس .

ابن قُرَيب الأصمعى ، قال : ذُو[1] يتتبع الأعراب فيكتب ألفاظهم ؟ قلت : نعم ، وقد بلغنى أن عندك حديثاً حسناً مُعجباً رائعاً ، وأخبرنى باسمك ونسبك، قال : نعم ، أنا حذيفة بن سور العَجْلانى ، ولد لأبى سبعُ بنات متواليات ، وحملت أمى : فقلق قلقاً كاد قلقه يفلُق حبـةَ قلبه ، من خوف بنت ثامنة ، فقال له شيخ من الحى : ألاَ استغثت بمَنْ خلقهنّ أن يكفيك مؤنتهن ! قال : لا جَرَم[2] ! لا أدعوه إلا فى أحب البقاع إليه ؛ فإنه كريم لا يضيـع قصْد قاصديه ، ولا يخيب آمال آمليه ؛ فأتى البيت الحرام وقال :

يا رب حسبى من بناتٍ حَسْبى شيَّبن رأسى وأكلن كَسْبِى
إن زدتنى أخرى خلعتَ قلبى وزدتنى هما يَدُقُّ صلبى

فإذا بهاتف يقول :

لا تقنطن غشيت يا بن سور بذَكَرٍ من خِيرة الذُّكور
ليس بثمود ولا منزور[3] محمدٍ من فعـله مشكور
موجَّـهٍ[4] فى قومه مذكور

فرجع أبى واثقاً بالله جلّ جلالُه ، فوضعتنى أمى ، فنشأت أحسن ما نشأ غلام عِفةً وكرمًا ، وبلغتُ مبْلغ الرجال ، وقمت بأمر أخواتى وزوجتهن ، وكنَّ عوانس ، ثم قضى الله تعالى أن سترتهن ووالدتى ، ثم منّ الله علىّ أن أعطانى

---

(١) ذو هنا بمعنى الذى ؛ وهى لغة طيء .

(٢) لا جرم : لا بدّ ، أو حقا ، أو لا محالة ؛ هذا أصله ، ثم كثر حتى تحول إلى معنى القسم . القاموس مادة ـ جرم .

(٣) الثمود : من يعطى بعد إلحاح ؛ وكذلك المنزور .

(٤) يقال : رجل موجه ووجيه ؛ إذا كان ذا جاه وقدر .

فأوسع وأكثر ، وله الحمد ، وولدت رجالا كثيرا ونساء؛ وإن بين يدى اليوم من ظهرى ثمانين رجلا وامرأة .

[حفظ الشعر]

فصل

وليمتن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكما ومواعظ وآدابا ، وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث .

قال البخارى فى الأدب المفرد :

حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب ، أخبرنى جابر بن اسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عُرْوة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : الشعر منه حَسَنٌ ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح . ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا منها القصيدة فيها أربعون بيتاً ودون ذلك .

وقال أيضاً :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو بن الشريد عن الشريد قال : استنشدنى النبى صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبى الصلت فأنشدته ، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : هِيهِ هيه حتى أنشدته مائة قافية.

وقال أيضاً :

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنى ممن حدثنى عمرو بن سلام أن عبد الملك ابن مروان دفع ولده إلى الشّعْبى يؤدبهم فقال : عَلِّمْهم الشعر يَمْجُدوا[1]

(١) المجد : نيل الشرف ؛ أو هو المروءة والسخاء ؛ وقد مجد (ككرم) مجادة فهو مجيد .

ويَنْجُدوا[١] ، وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم ، وجزّ شعورهم تشتد رِقابُهم ، وجالس بهم عِلْيَةَ الرجال يُناقِضوهم[٢] الكلام .

وقال ثعلب فى أماليه :

أخبرنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنى ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبى سفيان إلى زياد : إذا جاءك كتابى فأوفد الىّ ابنك عبيد الله ؛ فأوفده عليه فما سأله عن شىء إلا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً ، قال : فما منعك من روايته ؟ قال : كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان فى صدرى ، فقال : اغْرُب[٣] ! والله لقد وضعت رجلى فى الرِّكاب يوم صِفّين[٤] مرارا ؛ ما يمنعنى من الانهزام إلا أبيات ابن الإطْنابة حيث يقول :

أبتْ لِي عِفَّتى وأبَى بَلائى ... وأخْذِى الحمدَ بالثَّمَن الرَّبيح
وإعطائى على الإعـدام مالى ... وإقدامى على البطل المُشيح[٥]
وقولى كلما جَشأت وجاشت ... مكانك تحمدى أوتستريحى[٦]

---

(١) النجدة : القتال والشدة ؛ وهى الشجاعة ، وقد نجد الرجل (ككرم) فهو نجد ونجيد ونجد .

(٢) مناقضة الكلام : مراجعته ومرادّدته .

(٣) العزوب : الذهاب .

(٤) صفين : موضع على شاطئ الفرات وفيها دارت الموقعة المشهورة بين على ومعاوية ؛ غرة صفر سنة ٣٧ هـ .

(٥) المشيح : الجد ؛ ورواية اللسان :

وإقدامى على المكروه نفسى ... وضربى هامة البطل المشيح

مادة ــ شيح .

(٦) جشأت : تطلعت ونهضت جزعا وكراهة ، وجاشت : تحركت من حزن أو فزع ؛ ورواية اللسان :

وقولى كلما جشأت لنفسى ... مكانك تحمدى أو تستريحى

مادة ــ جشأ .

لأدفع عن مآثرَ صالحات　　　وأحمى بعدُ عن عِرْضٍ صحيح

وكتب إلى أبيه: أن رَوِّه الشعر ، فروّاه فما كان يسقط عليه منه شيء .

وقال القالى فى أماليه[1] :

أخبرنى أبو بكر بن الأنبارى ، قال أتى أعرابى إلى ابن عباس فقال :

تَخَوَّفنى مالى أخٌ لِىَ ظالمٌ　　　فلا تَخْذُلَنِّى المال[2] ياخير من بقى

فقال: تخوفكَ تنقّصك ؟ قال : نعم، قال الله أكبر ! «أو يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ » أى على تنقص من خيارهم .

[التثبت فى الرواية]

فصل

ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها من المعانى واللطائف ، فيدخل فى قول مرْوان بن أبى حفصة يذم قوما استكثروا من رواية الأشعار ولا يعلمون ما هى :

زوامل[3] للأشعار لاعلم عندهم　　　بجيّدها إلا كعلم الأباعر

لعمركَ ما يدرى البعير إذا غدا　　　بأوساقه[4] أوراح ما فى الغرائر!

فصل

وإذا سمع من أحد شيئا فلا بأس أن يتثبت فيه .

قال فى الصّحاح : سألت أعرابيا من بنى تميم بنجْد وهو يستقى وبكرته

---

(١) ٢ : ١١٢

(٢) رواية الأمالى : اليوم .

(٣) الزوامل : جمع زاملة ؛ وهى التى يحمل عليها من الإبل وغيرها .

(٤) الأوساق : جمع وسق ؛ وهو حمل بعير . أو هو ستون صاعا .

نخيس(١) فوضعت أصبعى على النِّخَاس فقلت : ما هذا ؟ ـ وأردت أن أتعرف منه الحاء والخاء ـ فقال : نِخاس (بخاء معجمة) فقلت : أليس قال الشاعر :

* وَبَكْرَة نِخَاسُهَا نُحَاسُ *

فقال : ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين . والنِّخاس : خُشَيبة تلقم فى ثقب البَكْرة إذا اتسع مما يأكله المحور .

قال ابن دريد فى الجمهرة :

قال أبو حاتم : قال الأصمعى : سمعت أعرابيا يقول: عطس فلان فخرج من أنفه جُلَمْلِمَة ، فسألته عن الكلمة فقال: هى خُنفساء، نصفها حيوان ونصفها طين . قال : فلا أنسى فرحى بهذه الفائدة .

[الرفق بمن يؤخذ عنهم]

فصل

وليرفُق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر . وفى أمالى ثعلب : إنه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو : لو أمكنت الناس من نفسى ما تركوا لى طوبة؛ أى آجرّة .

[الحافــــظ]

فصل

فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ ، كما أن من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ ، وعلم الحديث واللغة أخوان يجريان من واد واحد .

قال ثعلب فى أماليه : قال لى سلمة : أصحابك ليس يحفظون ؟ قلت : بلى ،

---

(١) البكرة : خشبة مستديرة فى وسطها محز ؛ يستقى عليها . والنخاس : شىء يلقمه خرق البكرة إذا اتسعت وقلق محورها . وبكرة نخيس : اتسع ثقب محورها فنخست بنخاس .

فلان حافظ وفلان حافظ . قال : يغيرون الألفاظ ويقولون لى قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة ، فأجهد أن أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدرى ما يقولون .

[وظائف الحافظ]

فصل

وظائف الحافظ فى اللغة أربعة :

أحدها وهى العليا : الإملاء ، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء ، وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير ، فأملى ثعلب[١] مجالس عديدة فى مجلد ضخم ، وأملى ابنُ دريد[٢] مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا ، وأملى أبو محمد[٣] القاسم بن الأنبارى وولده أبو بكر[٤] مالا يحصى ، وأملى أبو على القالى خمسة[٥] مجلدات ، وغيرُهم . وطريقتهم فى الإملاء كطريقة

---

(١) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحى بن زيد الشيبانى ، كان إمام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه . توفى سنة ٢٩١ هـ .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ؛ كان من أ كابر علماء العربية ؛ مقدما فى اللغة وأنساب العرب ، وكان شاعرا كثير الشعر ، وهو صاحب المقصورة المشهورة . توفى سنة ٣٢١ هـ .

(٣) هو أبو محمد قاسم بن محمد بن بشار ؛ من أهل الأنبار ، تلقى عن أصحاب الفراء ؛ وكان أخباريا مؤلفا عالما . توفى سنة ٣٠٥ هـ .

(٤) محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى : كان من أعلم الناس وأفضلهم فى نحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة ؛ أخذ عن ثعلب ، وكان ثقة صدوقا من أهل السنة حسن الطريقة . توفى سنة ٢٧١ هـ .

(٥) أبو على القالى : هو اسماعيل بن القاسم ، كان عالما متقنا ، برع فى علوم اللغة والأدب . وهو صاحب كتاب الأمالى المشهور . توفى سنة ٣٥٦ هـ .

المحدّثين سواء ، يكتب المستملى أول القائمة: «مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا فى يوم كذا» ويذكر التاريخ ، ثم يورد المملى بإسناده كلاما عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده ، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره .

وقد كان هذا فى الصدر الأول فاشيا كثيرا ، ثم ماتت الحفاظ ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث . ولما شرعت فى إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجددته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره ، فأمليت مجلسا واحدا فلم أجد له حَملة ولا من يرغب فيه ، فتركته .

وآخر من عَلِمتُه أملى عَلَى طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجى ، له أمالٍ كثيرة فى مجلد ضخم، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، ولم أقف على أمال لأحدٍ بعده .

قال ثعلب فى أماليه : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمْلِ فقلت : ويحك! أمْلِ ، مالك ؟ فلم يفعل حتى قمت ، وكان حافظا صدوقا فى الحق، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه .

قلت: فى هذا توقير العالم مَنْ هو أجلُّ منه فلا يُملى بحضرته.

الوظيفة الثانيـة : الإفتاء فى اللغة ، وليقصد التحرى والإبانة والإفادة والوقوفَ عندما يعلم ، وليقل فيما لا يعلم : لا أعلم ، وإذا سئل عن غريب وكان مفسرا فى القرآن فليقتصر عليه .

قال ثعلب فى أماليه : قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر : ما الهَلع ؟ فقلت : قد فسره الله تعالى ، ولا يكون أبين من تفسيره ، وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس .

ذكر من سئل من علماء العربية عن شيء فقال لا أدرى

قال القاضى أبو على المحسن بن التَّنُوخى فى كتابه ، أخبار المذاكرة ونِشْوار[1] المحاضرة .

حدثنى على بن محمد الفقيه المعروف بالمسرحى أحد خلفاء القضاة ببغداد قال: حدثنى أبو عبد الله الزعفرانى ، قال :

كنت بحضرة أبي العباس ثعلب يوما فسئل عن شيء فقال : لا أدرى ، فقيل له أتقول لا أدرى وإليك تضرب أكباد الإبل[2] ، وإليك الرحلة من كل بلد ! فقال للسائل : لو كان لأمك بعدد لا أدرى بَعْر لاستَغْنَتْ .

قال القاضى أبو على :

ويشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشَّعبى أنه سئل عن مسئلة فقال : لا أدرى ، فقيل له فبأى شيء تأخذون رزق السلطان ؟ فقال : لِأقول فيما لا أدرى لا أدرى !

وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب الأشراف :

حدثنى أبو صالح المَرْوَزِيّ قال : سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال : قيل للشَّعبى : إنا لنستحيي من كثرة ما تُسأل فتقول لا أدرى ، فقال : لكنْ ملائكةُ الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا : «لاَ عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إنَّكَ أنْتَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ » .

وقال محمد بن حبيب :

سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابى فى مجلس واحد عن بضع عشرة مسئلة

---

(١) فى الأصل : نشوان (بالنون) وهو خطأ . ألفه صاحبه واشترط فيه ألا يضمنه شيئا نقله من كتاب .

(٢) تضرب إليه أكباد الإبل ؛ كناية عن الرحلة إليه .

من شعر الطِّرِماح يقول فى كلها : لا أدرى ولم أسمع ؛ أفأُحَدِّثُ لك برأيى !
أورده ياقوت الحموى فى معجم الأدباء .

وفى أمالى ثعلب :

قال الأخفش : لاأدرى والله ماقول العرب «وضع يديه بين مَقْمُورَتين» يعنى بين شَرَّتين[1] .

وفى الغريب المصنف :

قال الأصمعى : ما أدرى ما الحَور[2] فى العين . قال : ولا أعرف للصَّوت الذى يجىء من بطن الدابة اسما . قال : والمِصْحاة[3] إناء ولا أدرى من أى شىء هو . قال : ولا أدرى لم سمى سامّ أبرص[4] .

وسئل الأصمعى عن عُنْجُول[5] ، فقال : دابة لم أقف على حقيقته . نقله فى الجمهرة .

وفيها :

قال أبو حاتم : قلت للأصمعى : ممّ اشتقاق هَصَّان وهُصَيْص[6] ؟ قال لا أدرى .

---

(١) فى الأصل شرين ، والتصحيح عن اللسان . والشرة : الشر .

(٢) جاء فى اللسان :
الحور : أن يشتد بياض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ، و يبيض ما حواليها .

(٣) قال فى اللسان : المصحاة : جام يشرب فيه .

(٤) سام أبرص : الوزغة ؛ وهو مضاف لا مركب ؛معرفة لأنه اسم جنس.

(٥) العنجول : دو يبة. وفى اللسان؛ قال ابن دريد: لم أقف على حقيقة صفتها.

(٦) هصان : اسم ، و بنو الهصان : حى . وهصيص (بالتصغير)اسم رجل، وأبو بطن من قريش ؛ وهو هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب .

وقال أبو حاتم : أظنه مُعَرَّبا ؛ وهو الصّلْب الشديد ؛ لأن الهَصّ : الظّهر بالنَّبَطية .

وقال الأصمعي فيما زعموا :

قيــل لنصيب : ما الشَّلْشَال ؟ فى بيت قاله ، فقاله : لا أدرى ، سمعتــه يقال فَقُلْتُه . فقال ابن دريد : ماء شلشل ؛ إذا تَشَلْشَل قطرة فى أثر قطرة[1].

وفيها :

قال الأصمعى:لاأدرى ممّ اشتقاق جَيْهان وجُهَيْنة[2]وأرْأسَة:أسماء رجال من العرب .

قال ابن دُريد فى الجمهرة :

جيئَل اسم من أسماء الضَّبُع : سألت أباحاتم عن اشتقاقه فقال : لاأعرفه، وسألت أبا عثمان ، فقال : إن لم يكن من جألتُ الصــوف والشعر إذا جمعتهما فلا أدرى

وقال ابن دريد :

أملى علينا أبو حاتم قال : قال أبو زيد : ما بنى عليه الـكلام ثلاثة أحرف فما زاد رَدّوه إلى ثلاثة ومانقص رَفعوه إلى ثلاثة ، مثل : أب وأخ ودم وفم ويد .

وقال ابنٍ دُرَيد : لا أدرى ما معنى قوله فما زاد ردوه إلى ثلاثة . وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبى زيد ولا أغيِّره .

وقال ابن دريد :

الصُّبَاحية : الأسنة العِراض لا أدرى إلى من نسبت .

وقال ابن دريد :

---

(١) ويقال : شلشل الماءفتشلشل ؛ إذاصبه .

(٢) جهينة : قبيلة من قضاعة .

أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : سألت أبا الدُّقَيش : ما الدُّقَيش ؟ فقال : لا أدرى ، إنما هى أسماء نسمعها فنتسمى بها . وقال أبوعبيدة : الدَّقْشة : دُوَيبّة رقطاء أصغر من القطاة . قال : والدُّقيش: شبيه بالقَشّ .

وقال ابن دريد :

قال أبو حاتم : لا أدرى من الواو هو أم من الياء قولهم : ضَحِى الرجل للشمس يَضْحى ، ومنه قوله تعالى « لاَ تَظْمَأُ فِيهاوَلاَ تَضْحَى » وقال أبو إسحق النَّجَيْرَمِيّ : تقول العرب : إن فى ماله لمتفدا : أى سعة . ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف .

ذكر من سئل عن شىء فلم يعرفه فسأل مَنْ هو أعلم منه

قال الزجاجى فى أماليه(١) :

أخبرنا نِفطويه قال : قال ثعلب : سألنا بعض أصحابنا عن قول الشاعر :

جاءت به مُرْمَدا ماَمُلاَّ ماَنِىَّ آلٍ خَمَّ حين أَلَّى

فلم أدر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابى فسألته عنه ، ففسره لى فقال: هذا يصف قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه .

مرمدا ؛ أى ملوَّثا(٢) بالرماد ، مامُلّ ؛ أى لم يُملّ فى المَلّة ، وهى الجمر والرماد الحار ، وما فى مانِىّ زائدة ، فكأنه قال : نِىّ إل . والآل وجهه . يعنى وجه القرص . وخم ؛ أى تغير حين ألّ ؛ أى حين أبطأ فى النضج . [يقال ألّى الرجل إذا توانى وأبطأ فى العمل(٣)] .

---

(١) ص ٩٤ مطبعة السعادة .

(٢) فى الأصل : ملثوثا ، والمثبت عن أمالى الزجاجى .

(٣) زيادة من أمالى الزجاجى .

[عَزْو العــــلم إلى قائله]

فصــل

ومن بركة العلم وشكره عزْوُه إلى قائله .

قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي . سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول : سمعت أبا عبد الله الصورى يقول : قال لى عبد الغنى بن سعيد : لمــا وصل كتابى إلى عبد الله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس ، وضمّن كتابه إلىّ الاعترافَ بالفائدة ، وأنه لايذكرها إلا عنى ، وأن أبا العباس محمدَ ابن يعقوبَ الأصم حدثهم قال : حدثنا العباس بن محمد الدورى قال : سمعت أبا عبيد يقول : مِنْ شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت : خفى على كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا؛ فهذا شكر العلم . انتهى .

قلت : ولهذا لا ترانى أذكر فى شيء من تصانيفى حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء ، مبينا كتابه الذى ذكر فيه .

وفى فوائد النَّجَيْرَمِىِّ بخطه :

قال العباس بن بكار الضبيّ : ما أحسن اختيارك للأشعار ؛ فلو زدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لى ، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندى ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثنى ، ثم عرض لى خروج إلى ضيعتى أياماً فقال لى : اجعل كتبك عندى لأستريح إلى النظر فيها ، فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته ، وأخرجته فقال الناس: اختيار المفضّل.

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف على الإقدام عليه

قال فى الجمهرة :

أحسب أنهم قالوا : أشَّ على غنمه يَئِش أشًّا مثل ، هشَّ سواء ؛ ولا أقف على حقيقته .

وقال ابن دريد :

أحسبنى قد سمعت جمل سِنْدَأْب ؛ صلب شديد .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

قال أبو عمرو : أحسبنى قد سمعت رماح أزَنيَّة (١)

[الرجوع إلى الصواب]

فصــل :

وإذا اتفق له أنه أخطأ فى شىء ، ثم بَانَ له الصواب فليرجع ، ولا يصر على غلطه .

قال أبو الحسن الأخفش :

سمعت أبا العباس المبرِّد يقول : إن الذى يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ ، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه ، وإنما الخطأ البَيِّن الذى يصر على خَطائهِ (٢) ولا يرجع عنه فذاك يعد كذابًا ملعونًا .

---

(١) رماح أزنية ؛ لغة فى اليزنية . يعنى الرماح المنسوبة إلى ذى يزن .

(٢) الخطأ والخطاء (ممدودا) بمعنى واحد .

ذكر من قال قولا ورجع عنه

قال فى الجمهرة :

أجاز أبوزيد : رثّ الثوب وأرثّ؛ وأبَى الأصمعى إلا أرثّ ، قال أبو حاتم: ثم رجع بعد ذلك ، فأجاز رَثّ وأرثّ رثاثة ورُثوثة[1] .

وقال فى باب آخر :

أجاز أبو زيد وأبو عبيدة .

صبت الريح[2] وأصبت ولم يجزه الأصمعى، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه .

وقال فيها :

قال الأصمعى : يقال كان ذلك فى صَبائه ، يعنى فى صِباه ؛ إذا فتحوه مدّوه . ثم ترك ذلك ، وكأنه شك فيه !

وفى الغريب المصنف :

كان أبو عبيدة مرةً يروى : زَبقته فى السجن ؛ أى حبسته (الزاى) ثم رجع إلى الراء .

وفى الغريب المصنف أيضاً :

---

(١) رث الثوب والحبل وأرث : خلق و بلى ؛ قال فى اللسان : ومنه قول دريد بن الصمة :

أرث جديد الحبل من أم معبد　　بعاقبة وأخلفت كلّ موعد

(٢) صبت الريح : هبت صبا ؛ قال صاحب اللسان : الصبا : ريح تستقبل البيت ؛ وهى ضد الدبور .

الدَّحْداح : القصير . قال أبو عمرو بالدَّال ثم شك بالذال وبالدال ، ثم رجع ، فقال بالدال؛ وهو الصواب .

[الرد على العلماء إذا أخطئوا]

فصـل

وإذا تبين له الخطأ فى جواب غيره من العلماء فلا بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب .

قال الفضل بن العباس الباهلى :

كان أول من أغرى ابن الأعرابى بالأصمعى أن الأصمعى أتى ولد سعيد ابن سَلْم الباهلى فسألهم عما يروونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التى فيها:

سمين الضَّواحى لم تُؤَرِّقْه ليلةٌ وأنْعَم أبكارُ الهموم وعُونها[1]

فقال الأصمعى: من رَوّاك هذا الشعر؟ قال: مؤدب لنا يعرف بابن الأعرابى: فقال : أحضروه ، فأحضروه ، فقال له : هكذا رويتهم هذا البيت برفع ليلة ؟ قال: نعم، فقال الأصمعى. هذا خطأ؛ إنما الرواية ليلةً بالنصب ، يريد: لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلةً من الليالى. قال : ولو كانت الرواية ليلةٌ بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتؤرقه ، فبأى شىء يرفع أبكار الهموم وعونها !

---

(١) الضواحى : ما بدا من الجسد ، وأنعم ؛ أى وزاد على هذه الصفة ، وأبكار الهموم : ما فاجأك ، وعونها : ما كان هما بعدهم ، وحرب عوان : إذا كانت بعد حرب كانت قبلها .

اللسان مادة ـ نعم

[متى يحسن السكوت عن الجواب ؟]

فصــل :

وإذا كان المسئول عنه من الدقائق التى مات أكثر أهلها ؛ فلا بأس أن يسكت عن الجواب إعزازاً للعلم وإظهاراً للفضيلة .

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات :

حكى عن الأصمعى أنه قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله :

زَعموا أنّ كلّ مَنْ ضرب العَيْـ ـر مُـوالٍ لنا وأنّا الوَلاء(١)

فقال: مات الذين يعرفون هذا.

وقال أبو عُبيد فى أماليه : حكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه سئل عن قول امرئ القيس :

نَطْعَنَهُمْ سُلْـكَى وَمَخْـلُوجَةً كرّكَ(٢) لأْمَيْنِ على نابل(٣)

---

(١) العير : الوتد . قال التبريزى : المعنى أنهم يلزموننا ذنوب الناس. أى كل من ضرب وتد الخيمة ألزمونا ذنبه؛ والبيت من معلقة الحارث بن حلزة اليشكرى.

(٢) فى الأصل لفتك ، وهذه رواية الديوان .

(٣) اختلف علماء الشعر فى شرح هـذا البيت ، وتحدث الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء فقال : كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحداً يعلمه ؛ حتى رأيت أعرابيا بالبادية فسألته عنه ففسره لى.

ونطعنهم سلـكى ؛ أى طعنا مستويا ؛ وقيـل السلـكى على القصد أمام وجهك ، والمخلوجة : المعوجة عن يمين وشمال . والـكر : الرد ، واللأمان : السهمان . والنابل : صاحب النبل .

فقال: قد ذهب من يحسنه .

فصـل

ولا بأس بالسكوت إذا رأى من الحاضرين ما لا يليق بالأدب .

قال ثعلب فى أماليه :

كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من أهل البصرة ؛ منهم أبو العالية والسدرى وأبو معاوية وعافية ، فجرت بيننـا وبينهم أبيات الشّماخ فخضنا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابى :

إذَا دعت غَوْثَها ضراتُهـا فَزِعتْ أطباقَ نَىّ على الأثْبَاج[1] منْضودِ[2]

قال ثعلب : فقلنا : ابن الأعرابى يقول: قرِعَت فضحكوا من ذلك ، فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابى ، فسألته عن الأبيات وألححت عليه فى السؤال، فانقبض من إلحاحى فقلت له : ما لك قد انقبضت ؟ قال : لأنك قد ألححتَ ، قال : كنت مع هؤلاء القوم فى هذه الأبيات فلما جئتَ سألتك ، قال : كان ينبغى أن تتركهم حتى يسألوا هم ، ثم تكلم إلى المصر ؛ ما مِنْ إنسـان يرُدُّ عليه حرفًا ، ثم انصرف .

فأتيته يوم الثُّلاثاء ، فإذا أبو المكارم فى صدر مجلسه ، فقـال : سله عن الأبيات فسألته فأنشدنى قرِعَتْ : فقلت : ما قرعت ! قال : إنه يشتد عليهـا الحَفْل[3] إذا أبطئوا بحلبهـا حتى يجىء الوِطاب فتُقَرِّع لهـا العُلَب فتسكن

(١) فى الأصل الانتاج ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) يقول : إذا قل لبن ضراتها نصرتها الشحوم التى على ظهورها ، وأغاثتها فأمدتها باللبن .

اللسان مادة ــ فزع

(٣) الحفل : كثرة اللبن فى الضرع

لذلك ، والمُلَب من جلود الإبل ؛ وهى أطباق النِّىء[1]. فقال لى ابن الأعرابى: قد سمعت كما سمعت .

قال ثعلب فى أماليه :

من قال قَزِعَت[2] أى استغاثت بشحم ولحم كثير ، وكذا يروى أبو عمرو والأصمعى. وفزع: استغاث؛ أى أراد ؛ أغاثها الشحم واللحم .

[التثبت فى تفسير غريب القرآن والحديث]

فصــل

ولْيتثبّت كل التثبت فى تفسير غريب وقع فى القرآن أو فى الحديث .

قال المبرِّد فى الـكامل :

كان الأصمعى لا يفسر شعراً يوافق تفسيرُه شيئًا من القرآن ، وسئل عن قول الشَّمَّاخ :

طَوَى ظِمأها فى بَيْضَة القيظ بعد ما ... جرى فى عنان الشِّعْرَيَيْن الأماعز[3]

فأبى أن يفسر فى عنان الشعريين .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

قال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن الصَّرْف والعَدْل فلم يتكلم فيه .

---

(١) النِّىء : الذى لم يدبغ .

(٢) فى الأصل : قرعت ؛ وهو تصحيف .

(٣) الظمء : ما بين الشربين ، و بيضة القيظ : شدة الحر ، والأماعز ؛ جمع أمعز : الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة. والبيت فى اللسان مادة ـ بيض.

قال ابن دريد : سألت عنه عبد الرحمن فقال: الصّرف : الاحتيال والتكلف، والعدل: الفِدى والمِثْل . فلم أدر ممن سمعه .

قال ابن دريد :

وقال أبو حاتم : قلت للأصمعى: الرِّبة : الجماعة من الناس ، فلم يقل فيه شيئًا، وأوهمنى أنه تركه لأن فى القرآن « رِبِّيُّونَ » أى جماعة منسوبة إلى الرَّبّ ؛ ولم يذكر الأصمعى فى الأساطير شيئًا(١) .

قال فى الجمهرة فى باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة : وكان الأصمعى يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت ، وطعن فى الأبيات التى قالتها العرب واستشهد على ذلك .

فمن ذلك : بان لى الأمر وأبان ، ونار لى الأمر وأنار ؛ إلى أن قال: وسرى وأسرى . ولم يتكلم فيه الأصمعى لأنه فى القرآن ، وقد قرئ « فَأَسْرِ بأهْلِكَ » و « فاسْرِ بأهْلِكَ » .

قال :

وكذلك لم يتكلم فى عصفت وأعصفت ، لأن فى القرآن « رِيحٌ عَاصِفٌ »

ولم يتكلم فى نشر الله الميت وأنشره .

ولا فى سَحَته وأسحته . لأنه قُرئَ « فَيُسْحِتَكُمْ » .

ولا فى رفث وأرفث .

ولا جَلَوْا عن الدار وأَجْلَوْا .

---

(١) فى اللسان : الربيون ؛ منسوبون إلى الرب ، أوهو من الربة؛ وهى الجماعة ، وتكسر راؤه وتضم ، وقرأ ابن عباس ربيون (بفتح الراء) .

ولا فى سلك الطريق وأسلكه ، لأن فى القرآن « مَا سَلَكَكُمْ فى سَقَرَ » .

ولا فى ينعت الثمرة وأينعت ، لأنه قرئ « يَنْعِهِ ويَانِعِهِ » .

ولا فى نكرته وأنكرته ، لأن فى التنزيل « نَكِرَهُمْ » « وقَوْمٌ مُنْكَرُونَ » .

ولا فى خلد إلى الأرض وأخلد .

ولا فى كننت الحديث وأكننته لأن فى التنزيل « بَيْضٌ مَكْنُونٌ » « وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ » .

ولا فى وعيت العلم وأوعيته ، لأن فيه « جَمَعَ فَأَوْعَى » .

ولا فى وحى وأوحى .

قال فى الجمهرة :

الذى سمعت: أن معنى الخليل [الذى[1]] أصفى المودة وأصحّها. ولاأزيد فيها[2] شيئاً ، [قال][1]: لأنها[3] فى القرآن [يعنى قوله تعالى:واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً][1] .

وقال: الإدّ من الأمر : الفظيع العظيم ، وفى التنزيل « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدًّا » والله أعلم بكتابه .

وقال: تلّه ، إذا صرعه ، وكذلك فسر فى التنزيل والله أعلم بكتابه .

وقال : زعم قوم من أهل اللغة أن اللاتَ التى كانت تُعبد فى الجاهلية

---

(١) زيادة من الجمهرة .
(٢) فى الأصل فيه .
(٣) فى الأصل لأنها .

صخرة كان عندها رجل يَلُتُّ السويق للحاج ، فلما مات عُبِدَتْ ولا أدرى ما صحة ذلك ، ولو كان ذلك كذلك لقالوا : اللاتّ يا هـذا ، وقد قرئ اللّات والعُـزّى (بالتخفيف والتشديد) والله أعلم ، ولم يجئ فى الشعر إلا بالتخفيف.قال زيد بن عمرو بن نفيل :

تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبور

وقد سَمَّوْا فى الجاهلية زيد اللات (بالتخفيف) لا غير ، فإن حملت هذه الكلمة على الاشتقاق لم أحب أن أتكلم فيها .

وقال : قدجاء فى التنزيل « حُسْبانًا مِنَ السّماَءِ » قال أبو عبيدة : عذابا؛ ولا أدرى ما أقول فى هذا .

وقال : الأثام لا أحب أن أتكلم فيه ، لأن المفسرين يقولون فى قوله تعالى: « يَلْقَ أَثَامًا » هو واد فى جهنم . وقال ابن دريد روى عن علىّ رضى الله عنه .

أفْلَحَ مَنْ كانت له مِزَخَّهْ يَزُخُّهَا ثم ينام الفَخَّه (١)

قال : أحسب الفخة النفخ فى النوم ، وهذا شئ لا أقدم على الكلام فيه.

[تحرّج الأصمعى]

فصـل

قال المبرّد فى الكامل: كان الأصمعى لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الأنواء لقوله صلى الله عليه وسلم ، « إذا ذكرت النجوم فأمسكوا » وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً يكون فيه هجاء .

---

(١) المزخة : الزّوجة ؛ والفخة : أن ينام الرجل على قفاه .

ذكر من عجز لسانه عن الإبانة عن تفسير اللفظ فعدل إلى الإشارة والتمثيل

قال الأزدى فى كتاب الترقيص : أنشدنى أبو رياش :

أمّ عيال ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ ... صَهْصَلِقُ الصَّوْت بعينيها[(٢)] الصَّبِر[(١)]

تغدو على الحى بعود منكسر ... وتقمطرّ تارة وتَقْذَحِر[(٣)]

لَوْ نُحِرَتْ فى بيتها عَشْرُ جُزُرْ ... لأَصْبَحَتْ من لحمهن تعتذرْ

بِحَلِفٍ سَحٍّ ودمع مُنْهَمِرِ[(٤)]

قلت لأبى رياش : ما معنى تَقْذَحِرّ ؟ فقال: حدثنى ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعى فسألته عنه فقال : أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته عن الاقذحرار فقال : أرأيت سِنّورا بين رواقيد! لم يزدنى على هذا شيئا.

وقال فى الصِّحاح: المقذحرّ : المتهيئ للسباب والشرّ ؛ تراه الدهرَ منتفخا شبه الغضبان. قال أبو عبيدة: هو بالذال والدال جميعا. والمقذعر مثله. قال الأصمعى: سألت خَلفا الأحمر عنه فلم يتهيأ له أن يُخرج تفسيره بلفظ واحد، فقال : أما رأيت سِنَّورا متوحشا فى أصل راقود!

(١) فى الأصل بعينها.

(٢) الضنء : النسل ، وأمر : كثير ؛ وصهصلق : شديد، والصبر : عصارة شجرة مرة .

(٣) تقمطر : تتقبض .

(٤) رواية اللسان للأبيات :

أم حوار ضنؤها غير أمر ... صهصلق الصوت بعينيها الصبر

سائلة أصداغها لا تختمر ... تعدو على الذئب بعود منكسر

تبادر الذئب بعود مشفتر ... يضر من قاتلها ولا تقر

لو نحرت فى بيتها عشر جزر ... لأصبحت من لحمهن تعتذر

مادة — صهصلق .

[تنبيه الراوى على مايخالفه]

فصل

وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه .

قال فى الغريب المصنف :

قال الكسائى : الذى يلتزق فى أسفل القدر القُرارة ، والقُرورة . وقال الفراء عن الكسائى : هى القُرَرة؛ فاختلفت أنا والفراء فقال هو قُرَرة وقلت أنا قُرُرة (١) .

[التَّحَرِّى فى الفتوى]

فصل

ويكون تحريه فى الفتوى أبلغ مما يذكر فى المذاكرة .

قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب الليل والنهار : سمعت الأصمعى مرة يتحدث فقال : فى حِمرّة الشتاء ، فسألته بعد ذلك هل يقال : حمرة الشتاء ؟ فجبن عن ذلك وقال : حِمرّة القيظ .

[الرواية والتعليم]

الوظيفة الثالثة والرابعة : الرواية والتعليم. ومن آدابهما الإخلاص، وأن يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه ، والصدق فى الرواية ، والتحرى والنصحَ فى التعليم والاقتصار على القدر الذى تحمله طاقة المتعلم .

---

(١) الفراء يفتح الراء ؛ وأبو عبيدة يضمها والقاف مضمومة على كل، ولا ألف ولا واو ؛ وأما القرارة بالألف فهى غير القررة بلا ألف فى المعنى . انظر الصحاح. قاله نصر — هامش الأصل .

ذكر التثبت إذا شك فى اللفظة : هل من قول الشيخ أو رواها عن شيخه ؟

قال القالى فى المقصور والممدود :

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

وجاء بها الوُرّاد[١] يحجز بينها سُدًى بين قَرْقار الهدير وأَزْجما[٢]

أى بين هادر وأخرس. كذا قال ابن الأنبارى؛ فلا أدرى رواه عن أبى العباس أو قاله هو .

وقال أيضاً :

حكى الفراء: لا ترجع الأمة على قَرْوَائها أبدا . كذا حكاه عنه ابن الأنبارى فى كتابه ولم يفسره؛ فاستفسرناه فقال: على اجتماعها؛ فلا أدرى أشتقه أم رواه .

ذكر التَّحَرِّى فى الرواية والفرق بين مثله ونحوه

قال فى الغريب المصنف عن الأصمعى :

العُروة من الشجر : الذى لا يزال باقيا فى الأرض لا يذهب، وجمعه عُرًى وهو قول مهلهل .

* شجر العُرَى وعُرَاعِرُ الأقوام[٣] *

قال أبو عبيدة فى العروة مثله أو نحوه إلا أنه قال هذا البيت لشرحبيل ؛ رجل من بنى تغلب . أبو عمرو مثل قولهما فى العُروة أو نحوه .

---

(١) فى الأصل الرداد ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) نسبه فى اللسان إلى حميد بن ثور يصف إبله ؛ ورواه :

فجاء بها الوراد يسعون حولها سدى بين قرقار الهدير وأعجما

(٣) صدره :

* خلع الملوك وصار تحت لوائه *

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة

قال القالي فى أماليه[١] :

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد هذه القصيدة[٢] فى شعر كَعْبٍ الغَنَوى ، وأملاها علينا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش وقال لى[٣] قرئ على أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى . قال : وبعضهم يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغَنَوى ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوى ، وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم .

قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية فى أولها بيتين[٤] . قال : وهؤلاء كلهم مختلفون فى تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره :

قال أبو علىّ: وأنا ذاكر جميع ذلك . قال : والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المِغوار، واسمه هرم، وبعضهم يقول اسمه شبيب؛ ويحتج ببيت رُوى فى هذه القصيدة :

---

(١) ٢ : ١٤٨

(٢) يشير إلى قصيدة كعب بن سعد الغنوى، يرثى بها أخاه أبا المغوار ومطلعها:

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا ... كأنك يحميك الطعام طبيب

(٣) فى الأمالى : وقال قرئ لنا .

(٤) البيتان هما :

ألا من لقبر لا يزال تهجه ... شمال ومسياف العشى جنوب

به هرم ياويح نفسى من لنا ... إذا طرقت للنائبات خطوب

* أقام وخَلَّى الظاعنين شبيبُ *

وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة .

ذكر التلفيق بين روايتين

قال أبو سعيد السُّكَّرى فى شرح شعر هُذيل :

يمتنع التلفيُق فى رواية الأشعار . قال : كقول أبى ذؤيب :

دعانى إليهـا القلبُ إنى لِأَمْرِه ... سميعٌ فما أدْرى أَرُشْدٌ طلابُها

فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ « دعانى وسميـع » ورواه الأصمعى بلفظ « عصانى » بدل « دعانى » وبلفظ « مطيع » بدل « سميع » . قال : فيمتنع فى الإنشاء ذكر دعانى مع مطيع ، أو عصانى مع سميع؛ لأنه من باب التلفيق .

ذكر من روى الشعر فحرفه ورواهُ على غير ما روت الرواة

قال القالى فى المقصور والممدود :

أخبرنى أبو بكر الأنبارى قال : أنشد بعضُ الناس قول الشاعر :

سيغنينى الذى أغناك عنى ... فلا فقر يدوم ولا غَنـاء

(بفتح الغين) وقال : الغَناء : الاستغناء ، ممدود .

وقوله عندنا خطأ من وجهين ؛ وذلك أنه لم يروه أحد من الأئمة (بفتح الغين) ، والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما تحـكى اللغة ، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظنى والحَدْس . والحجة الأخرى أن الغَناء على معنى الغِنى ، فهذا يبين لك غلط هذا المتقحم على خلاف الأئمة . انتهى .

قال محمد بن سلام : وجدنا رواة العلم يغلطون فى الشعر ولا يَضْبط الشعرَ إلا أهلُه ، وقد روى عن لَبيد :

باتت تشكى إلىّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعا فوق سبعين
فإن تعيشى ثلاثا تبلغى أملاً وفى الثّلاثِ وفاء للثمانين

ولا اختلاف فى هذا أنه مصنوع ، تكثر به الأحاديث ، ويُستمان به على السمر عند الملوك ، والملوك لا تستقصى .

وكان قَتادة(١) بن دِعامة السَّدوسى عالما بالعرب وبأنسابها وأيامها ، ولم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شىء أتانا عن قتادة .

أخبرنا عامر بن عبد الملك قال : كان الرجلان من بنى مرْوان يختلفان فى الشعر فيرسلان راكبا ، فيُنيخ ببابه ، فيسأله عنه ثم يشخص .

وكان أبو بكر الهذلى يَروى هذا العلم عن قَتادة . وأخبرنى سعيد بن عبيد عن أبى عوانة . قال : شهدت عامرَ بن عبد الملك يسأل قَتادة عن أيام العرب وأنسابها وأحاديثها ، فاستحسنته فعدت إليه ، فجعلت أسأله عن ذلك ، فقال: مالك ولهذا ، دَعْ هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وقال القالى فى أماليه(٢) :

حدثنا أبو بكر بن الأنبارى [قال](٣) حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب بن أبى وَدَاعة(٤) ، عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شيبة ، فمرّ رجل وهو يقول:

(١) قتادة بن دعامة السدوسى : تابعى يروى عن أنس وابن المسيب والحسن البصرى ، وروى عنه سعيد بن أبى عروبة توفى سنة ١١٧ هـ .

(٢) ١ : ٢٤١

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) قال فى التنبيه : التبس الأمر على أبى على ؛ وإنما أراد كثير بن كثير ابن المطلب بن أبى وداعة .

يأيُّها الرجل المحوِّل رحلَه ألاَّ نزلت بآل عبد البار
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو نزلت برحلهم مَنَعُوكَ من عُدْمٍ ومن إقْتَارِ

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر فقال : « أهكذا قال الشاعر » ؟ قال : لا والذى بعثك بالحق ، لكنه قال :

يا أيها الرجل المحوِّل رحلَه ألاّ نزلت بآل عبد منافِ
هَبِلَتْكَ أمك لو نزلت برحلهم منعوكَ من عُدْمٍ ومن إقرافِ
الخالطين فقيرَهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافى
وَيُكلِّلُونَ جفانَهُمْ بسَدِيفِهِمْ (١) حَتى تَغيبَ الشَّمْسُ فى الرَّجَّافِ (٢)

قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « هكذا سمعت الرواة ينشدونه » .

[الإمساك فى الرواية عند الطعن فى السن]

فصل

ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية إذا كَبِر ، ونسى ، وخاف التخليط .

قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين : كان أبو زيد قارب فى سنه المائة ، فاختلّ حفظه ، ولم يختلّ عقله ، فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، أنبأنا الرياشى قال : رأيت أبا زيد ومعى كتابُه فى الشجر والكلأ ، فقلت له : أقرأ عليك هذا ؟ فقال : لا تقرأه علىّ ، فإنى أنسيته .

(١) السديف : شحم السنام .
(٢) الرجاف : البحر .

ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية :

خرج الأصمعى على أصحابه فقال لهم : ما معنى قول الخنساء :

يذكّرنى طلوع الشمس صخراً وأندبه لكل غروب شمس

لم خَصّت هذين الوقتين ؟ فلم يعرفوا، فقال : أرادت بطلوع الشمس للغارة، وبمغيبها للقِرى . فقام أصحابه فقبلوا رجله .

وقال القالى فى أماليه[1] :

حدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : قال يوما خَلَفٌ لأصحابه: ما تقولون فى بيت النابغة[2] الجَعْدِى .

كأنّ مَقَطَّ شراسيفهِ إلى طَرَفِ القُنْبِ فالمنقَبِ[3]

لو كان موضع فالمنقَب فالقَهبَلِس[4] كيف كان يكون قوله :

لُطِمْنَ بتُرْس شديد الصِّفا قِ من خَشَب الجَوْزِ لم يُثقَبِ

فقالوا : لا نعلم، فقال : والآبنس.

وقال لهم مرة أخرى : ما تقولون فى قول النّمر بن تولب :

ألمّ بصحبتى وَهُمُ هجود خيالٌ طارق، من أمِّ حِصْنِ

---

(١) ١ : ١٥٧

(٢) فى الأصل نابغة .

(٣) فى الأصل فالمقنب ؛ وما أثبتناه عن الامالى .

(٤) القهبلس : ذكر الرجل ، وقد يستعار لغيره .

لو كان موضع من أم حصن أم حفص ، كيف كان يكون قوله :

لها ما تشتهى عسل مُصَفًّى إذا شاءت وحُوّارى بسمن

قالوا : لا نعلم ، فقال : وحُوّارى بَلَمْص ، وهو الفالوذ .

[امتحان القادم]

فصل

ولا بأس بامتحان من قدم؛ ليُعْرف محله فى العلم ويُنزَل منزلته ؛ لا لقصد تعجيزه وتبكيته فإن ذلك حرام

وفى فوائد النَّجَيْرَمِى بخطه :

قال أبو عبد الله اليزيدى: قدم أبو الذوّاد محمد بن ناهض عَلَى إبراهيم بن المدبر فقال : أريد أن أرى صاحبكم أبا العباس ثعلبا ـ وكان أبو الذوّاد فصيحا ـ فمضيت به إليه وعرفته مكانه فقربه وحاوره ساعة ، ثم قال له ثعلب : ما تمانى فى بلادك ؟ قال : الإبل ، قال فما معنى قول العرب للبعير : نعم معلق الشَّرْبة هذا ؟ فقال أبو الذوّاد : أراد سرعة هذا البعير إذا كان مع راكبه شربة أجزأته لسرعته حتى يوافى الماء الآخر. قال : أصبت ، فما معنى قولهم بعير كريم إلا أن فيه شارب خَوَر ، فقال : الشوارب : عروق تكون فى الحلق فى مجارى الأكل والشرب ، فأراد أنه لا يستوفى ما يأكله ويشربه فهو ضعيف؛ لأن الخَوَر : الضعف ، فقال ثعلب : قد جمع أبو الذوّاد علماً وفصاحة ، فاكتبوا عنه واحفظوا قوله !

ذكر من سمع من شيخه شيئا فراجعه فيه أو راجع غيره ليتثبت أمره

قال ابن دُريد فى الجمهرة : سألت أبا حاتم عن باع وأباع ، فقال : سألت الأصمعىّ عن هذا فقال : لا يقال أباع ، فقلت قول الشاعر :

* فليس جوادنا بمباع *

فقال : أى غير معرض للبيع .

وقال : يقال : هوى له ، وأهوى . وقال الأصمعى : هوى من علو إلى سفل ، وأهوى إليه إذا غشيه . قال ابن دريد : قلت لأبى حاتم : أليس قد قال الشاعر :

هوى زَهْدَم تحت العَجاج لحاجب كما انقضّ باز أقتمُ الريش كاسر

فقال: أحسب الأصمعى أُنسِى ، وهذا بيت فصيح صحيح ، وقال: سمع ابن أحمر يقول :

أهوى لها مِشْقَصًا حَشْراً فشَبْرقَها وكنت أدعو قَذَاها الإثْمِدَ القَرِدا

فاستعمل هذا ونسى ذاك .

وقال فى الجمهرة :

جمع فَعَل على أفْعِلة فى المعتل . أجازه النحويون ولم تتكلم به العرب ، مثل : رَحَى وأرحية ، ونَدَى وأندية ، وقفا وأقفية . قال أبو عثمان : سألت الأخفش: لم جمعت نَدَى على أندية ؟ فقال : نَدَى فى وزن فَعل ، وجَمل فى وزن فَعل فجمعت جملا جِمالا فصار فى وزن نِداء ، فجمعت نِداء أندية . قال : وهذا غير مسموع من العرب .

وفيها :

تقول العرب للرجل فى الدعاء عليه : أَرِبْتَ من يديك ، فقلت لأبى حاتم: ما معنى هـذا ؟ فقال شُلّت يده . وسألت عبد الرحمن فقال : أن يسأل الناس بهما[1] .

وقال فى الجمهرة : قالوا : ناب أعصل ، وأنياب عِصال، وأنشد يقول :

* وفر عن أنيابها العِصال *

فقلت لأبى حاتم : ما نظير أَعْصَل وعِصَال ؟ فقال : أبْطَح و بِطَاح، وأَجْرَب وجِراب ، وأَعْجَف وعِجاف .

وقال : سأل النعمان بن المنذر رجلا طعن رجلا فقـال : كيف صنعت ؟ فقال : طعنته فى الـكَبَّة ، طعنة فى السَّبَّة ، فأنفذتُها من اللَّبة ؛ فقلت لأبى حاتم : كيف طعنه فى السَّبة وهو فارس؟ فضحك ، وقال : انهزم فتَبعه فلما رَهِقه أ كبّ ليأخذ بعَرْفَةِ فرسه ، فطعنه فى سبّته[2] ؛ أى دبره !

وقال القالى فى أماليه[3] :

حدثنى أبو بكر بن دريد ، قال : حدثنى أبو حاتم : قال : قلت للأصمعى: أتقول فى التّهدد : أبْرق وأرْعد ؟ فقـال : لا ؛ لست أقول ذلك إلا أن أرَى البَرْق أو أسمع الرّعْد ، قلت فقد قال الـكميت[4] :

أبرق وأرعد يا يزيـــد فما وعيدك لى بِضَائر

---

(١) قال فى اللسان : أى سقطت آرابك من اليدين خاصة .
(٢) فى الأصل : السبة ، والعبارة فى اللسان : مادة ـ سب.
(٣) ١ : ٩٧
(٤) من كلمة فى الأغانى : ١٥ ـ ١١١

فقال : الكميت جُرْمُقانىّ [١] من أهل الموصل ، ليس بحجة ، والحجة الذى يقول :

إذا جاوزت من ذات عرق ثَنِيَّةً فَقُلْ لأبى قابوسَ ما شئت فارْعُد

فأتيت أبا زيد ، فقلت له : كيف تقول من الرعد والبرق : فعلَت السماء ؟ فقال : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، فقلت : من [٢] التهدد ؟ فقال : رَعَد وبَرَق وأَرْعَد وأبرَق ؛ فأجاز اللغتين جميعاً .

وأقبل أعرابى محرم ، فأردت أن أسأله ، فقال لى أبو زيد: دَعْنى فأنا أعرف بسؤاله [منك] [٣] فقال : يا أعرابى ، كيف تقول : رَعَدت السماء وبَرَقت أوْ [٤] أرعدت وأبرقت ؟ فقال : رعدت وبرقت . فقال أبو زيد : فكيف تقول للرجل مِنْ هذا ؟ فقال: أمن الجَخِيف تريد ؟ يعنى التهديد [٥] ؛ فقال: نعم فقال : أقول رَعَد وبَرَق ، وأرْعد وأبرق .

وفى الغريب المصنف :

الزبجيل : الضعيف البدن من الرجال ، قال الأموى : الزِّنْجيل (بالنون) فسألت الفراء عنها فقال الزِّئْجيل (بالياء مهموز) قال أبو عبيد : وهو عندى على ما قال الفراء لقولهم فى بعض اللغات الزؤاجل .

---

(١) الجرامقة : قوم من العجم كانوا بالموصل فى أوائل الإسلام ، وأحدهم جرمقانىّ .

(٢) فى الأصل: من.

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) فى الأصل : إذا

(٥) فى الأمالى : التهدد .

وفيه : قال الأموى : جرح تَغَّار (بالتـــاء) إذا سال منه الدم . وقال أبو عبيدة : نَغَّار (بالنون) ، قال أبو عُبيد : هو بالنون أشبه .

وقال ثعلب فى أماليه :

أنشدنا ابن الأعرابى :

ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغى   من الناس إلا المصبحون على رحل

قال ثعلب : قلنا لابن الأعرابى: أممه آخر ؟ قال : لا ، هو يتيم .

النوع الثانى والأربعون

معرفة كتابة اللغة

من فوائد :

الأولى :

قال ابن فارس فى فقه اللغة (١) :

باب القول على الخط العربى وأول من كتب به

يروى أن أول من كتب الكتاب العربىّ والسريانىّ والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة . كتبهـــا فى طين وطبخه ، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربى .

قلت :

هذا الأثر أخرجه ابن أشْتَة فى كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار.

(١) ص ٧ ـ الطبعة السلفية .

ثم قال ابن فارس :

وكان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربى إسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه .

قلت :

هذا الأثر أخرجه ابن أشتة والحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وزاد أنه كان موصولا حتى فرق بينه ولده ، يعنى أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم فرقه من بنيه هميسع وقيذر .

ثم قال ابن فارس :

والروايات فى هذا الباب تكثر وتختلف .

قلت :

ذكر العسكرى فى الأوائل فى ذلك أقوالا فقال : أول من وضع الكتاب العربى إسماعيل عليه السلام، وقيل مُرَامِر بن مرة، وأسلم بن سدرة؛ وهما من أهل الأنبار ، وفى ذلك يقول الشاعر :

كتبت أبا جاد وحُطِّى مرامر وسوّدت سر بالى ولست بكاتب

وقيل : أول مَن وضعه ، أبجدُ وهوّز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت، وكانوا ملوكا فسمى الهجاء بأسمائهم .

وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفى فى الطيوريات بسنده عن الشعبى قال : أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس ، تعلم من أهل الحيرة، وتعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار .

وقال أبو بكر بن أبى دواد فى كتاب المصاحف :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبى قال: سألنا

المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : تعلمنا من أهل الحيرة ، وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : من أهل الأنبار .

ثم قال ابن فارس :

والذى نقوله فيه: إن الخط توقيف؛ وذلك لظاهر قوله تعالى : « الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ». وقوله تعالى: « ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ». وإذا كان كذا فليس ببعيد أن يوقّف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب؛ فاما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه ، فشىء لا يُعْلَم صحته إلا من خبر صحيح .

قلت : يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابن أَشْتَة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام .

قال ابن فارس :

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نحوا ولا إعرابا ، ولا رفعا ولا نصبا ولا همزا ، قالوا : والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتهمز إسرائيل ؟ فقال : إنى إذن لَرَجلُ سوء ! قالوا : وإنما قال ذلك ؛ لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر . وقيل لآخر : أتجرُّ فلسطين ؟ فقال : إنى إذن اقوى !

قالوا :

وسمع بعض فصحاء العرب ينشده :

* نحن بنى عَلْقَمَة الأخيارا *

فقيل له : لم نصبت بَنى؟ فقال: ما نصبته ، وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسناد الشيء[١] .

قالوا :

وحكى الأخفش عن أعرابى فصيح أنه سُئل أن ينشد قصيدة على الدال ، فقال وما الدال ؟

وحكى أن أبا حية النميرى سئل أن ينشد قصيدة على الكاف فقال .

كفى بالنأى من أسماء كافِ   وليس لحبها[٢] إذ طال شاف

قال ابن فارس :

والأمر فى هذا بخلاف ماذهب إليه هؤلاء ، ومذهبنا فيه التوقيف فنقول: إن أسماء هذه الحروف داخلة فى الأسماء التى أعلم الله تعالى أنه علمها آدم (عليه السلام) وقد قال تعالى : « عَلَّمَهُ الْبَيَان »؛ فهل يكون أولُ البيان إلا علم الحروف التى يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذى علم آدم الأسماء كلها هو الذى علمه الألف والباء والجيم والدال ؟ فأما من حكى عنه الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكاف والدال ، فإنا لم نزعم أن العرب كلها مَدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلّها ، والحروف أجمعها ، وما العرب فى قديم الزمان إلا كنحن اليوم ، فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة . وأبو حية كان أمس وقد كان قبله بالزمن الأطول من كان يعرف الكتابة ويخط ويقرأ ، وكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون ، منهم : عثمان وعلى وزيد وغيرهم ، وقد عرضت المصاحف على عثمان

---

(١) يعنى أنه لم يعرف أن نصبه على الاختصاص ـ الشنقيطى على هامش كتاب فقه اللغة للصاحبى .

(٢) فى فقه اللغة : لسقمها .

فأرسل بكتف شاة إلى أبيّ بن كعب فيها حروف فأصلحها ، أفيكون جهل أبي حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة ؟ والذى نقوله فى الحروف هو قولنا فى الإعراب والعروض، والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب أنا نستقرئ[1] قصيدة الحطيئة التى أولها :

شاقتكَ أظعان لليلى دون ناظرةٍ بواكرْ

فتجد قوافيها كلها عند الترنم والإعراب تجيء مرفوعة ، ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها ، لأن تساويها فى حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون .

فان قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .

قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول: إن هذين العِلْمين قد كانا قديماً ، وأتت عليهما الأيام وقلاّ فى أيدى الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان . وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب ، وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفا معلوماً قول الوليد بن المغيرة منكراً لقول من قال إن القرآن شعر : لقد عرضته على أقْرَاء[2] الشعر ، هَزَجه ورَجَزه، وكذا وكذا، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك ، أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر !

[وقد زعم ناس أن علوماً كانت فى القرون الأوائل ، والزمن المتقادم ، وأنها درست وجددت منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى

---

(١) نستقرئ : نستتبع .
(٢) أقراء : جمع قرء (بضم القاف وفتحها) بمعنى القافية .

لغة ؛ وليس ما قالوا ببعيد ، وإن كانت تلك العلوم بحمد لله وحسن توفيقه مرفوضةعندنا][1] .

فان قال : قد سمعنا كم تقولون: إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا: من أنها لاتجمع بين ساكنين، ولا تبتدىء بساكن ولا تقف على متحرك ، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد .

قلنا : نحن نقول : إن العرب تفعل كذا بعد ما وطّأناه أن ذلك توقيف؛ حتى ينتهي الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذى يعلله النحويون فى ذوات الواو ، والياء ، والهمز ، والمد ، والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف ، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً فى مثل : الخبء والدفء والملء؛ فصارذلك كلّه حجة ، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف[2] .

انتهى كلام ابن فارس .

وقال ابن دريد فى أماليه :

أخبرنى السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرَامِر بن مُرّة وأسلم بن جَدَرَة[3] الطائيان، ثم علموه أهل الأنبار ، فتعلمه بِشْر بن عبد الملك أخو أُكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب دومة الجندل ، وخرج إلى مكة ، فتزوج الصهباء بنت حرب

---

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة فقه اللغة :
وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره .

(٣) فى القاموس والفهرس : عامر بن جدرة .

ابن أمية أخت أبي سفيان ، فعلّم جماعة من أهل مكة ، فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمنُّ على قريش بذلك :

لا تَجْحَدوا نَعْمَاء بِشْرٍ عليكمو ... فقد كان ميمونَ النقيبـة أَزْهَرَا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو ... من المـال ما قد كان شتى مبعثرا
وأتقنتمو ما كان بالمـال مُهمَلاً ... وطامنتمو ما كان منـه منفرا
فأجريتمُ الأقلام عَوْداً وبَدْأَةً ... وضاهيتمو كتّاب كسرى وقيصرا
وأُغنِيتمو عن مُسْنِد الحي حمير ... وما زَبَرت فى الصحف أقيال حميرا

وقال الجوهرى فى الصِّحاح :

قال شَرْقى بن القَطامى : إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيّ منهم مُرامر بن مرة قال الشاعر :

تعلمت باجاد وآل مرامر ... وسودت سربالى واست بكاتب

وإنما قال: آل مرامر؛ لأنه قدسمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبى جاد وهم ثمانية .

وقال أبو سعيد السِّيرافى :

فصّل سيبويه بين أبى جاد وهوّز وحطى؛ فجعلهن عربيات، وبين البواقى فجعلهن أعجميات . وكان أبو العباس يجيز أن يكون كلهن أعجميات ، وقال من يحتج لسيبويه : جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعانى فى كلام العرب ، وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً تقول : هذا أبو جاد ، ورأيت أبا جاد، وعجبت من أبى جاد . قال أبو سعيد : ولا تبعد فيها العجمة ؛ لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى وهى معارف .

وقال المسعودى فى تاريخه :

قد كان عدة أمم تفرقوا فى ممالك متصلة ؛ منهم المسمى بأبى جاد ، وهوّز، وحطى ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشيات[1] ، وهم بنو المحصن بن جندل ابن يصعب بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وأحرف الجُمَّل هى أسماء هؤلاء الملوك وهى الأربعة وعشرون حرفا التى عليها حساب الجُمَّل ، وقد قيل فى هذه الحروف غير ذلك ؛ فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز ، وكان هوز وحطى ملكين بأرض الطائف ، وما اتصل بها من أرض نجد ، وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا بمدين ، وقيل : ببلاد مضر ، وكان كلمن على أرض مدين وهو ممن أصابه عذاب يوم الظُّلَّة مع قوم شعيب؛ وكانت جارية ابنته بالحجاز ، فقالت ترثى كلمن أباها بقولها :

كلَمُونٌ هدَّ رُكنى ... هلكه وَسْط المحلّهْ

سيد القوم أتاه الـ ... ـحتف ثاوٍ[2] وَسْطَ ظُلَّهْ

كونت ناراً فأضحت ... دار قومى مُضْمَحِله[3]

وقال المنتصر بن المنذر المدينى :

ألاَ يا شعيب قد نطقت مقالة ... أتيت بها عمرا وحى بنى عمرو

هُمُ ملكوا أرض الحجاز بأوْجُهٍ ... كمثل شعاع الشمس فى صورة البدر

---

(١) فى الفهرس لابن النديم : وصعفص وقريسات .

(٢) فى الأصل نارا ؛ والتصحيح عن ابن النديم .

(٣) رواية ابن النديم :

جعلت نارا عليهم ... دارهم كالمضمحله

وهُمْ قطَنوا البيت الحرام وزينوا قطوراً وفازوا بالمكارم والفخر
ملوك بنى حطى وسعفص فى الندى وهوّز أرباب الثَّنِية والحِجر

وقال الخطيب فى المتفق والمفترق :

أخبرنا على بن المحسِّن التَّنُوخى : حدثنا أحمد بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عمى إسماعيل بن يعقوب بن إسحق بن البهلول ، حدثنى أبو الفوارس ابن الحسن بن منبه بن أحمد اليربوعى ، حدثنا يحيى بن محمد بن حشيش المغربى القرشى ، حدثنا عثمان بن أيوب من أهل المغرب ، حدثنا بهلول بن عبيد التجيبى ، عن عبد الله بن فرّوخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه ، قال : قلت لابن عباس : معاشرَ قريش ؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ماافترق مثل الألف واللام ؟ قال : أخذناه من حرب بن أمية. قال : فممّن أخذه حرب ؟ قال : من عبد الله بن جُدْعان ، قال : فممّن أخذه ابن جُدعان ؟ قال : من أهل الأنبار ، قال : فممن أخذه أهل الأنبار ؟ قال : من أهل الحيرة ؛ قال : فممّن أخذه أهل الحيرة ؟ قال : من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة . قال : فممّن أخذه ذلك الطارئ ؟ قال : من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحى لهود عليه السلام .

وفى فوائد النَّجَيْرَمىّ بخطه :

قال عيسى بن عمر النحوى : أملى علىّ ذو الرُّمة شعراً ، فبينا أنا أكتبه إذ قال لى : أصلح حرف كذا وكذا ؛ فقلت له : إنك لا تخطّ ، قال : أجل ، قدم علينا عراقى لكم ، فعلم صبياننا؛ فكنت أخرج معه فى ليالى القمر ، فكان يخط لى فى الرمل فتعلمته .

وقال القالى فى أماليه[١] :

حدثنى أبو المياس قال ، حدثنى أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : قال الأصمعى : قيل لذى الرُّمة : من أين عرفت الميم لولا صِدْقُ مَنْ يَنْسُبُك إلى تعليم أولاد الأعراب فى أَكْتَافِ[٢] الإبل ؟ فقال : والله ما عرفتُ الميم ، إلا أنى قدِمت من البادية إلى الريف، فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفِجْرم فى الأُوَق ، فوقفت حِيالهم أنظر إليهم ، فقال غلام من الغِلْمة : قد أزَّقتم هذه الأُوقة، فجعلتموها كالميم، فقام غلام من الغِلمه فوضع فمه فى الأُوقة فَنَجْنَجَه، فأفهقها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتى به، وقد اسلهَمّت وأعيت .

قال أبو المياس : الفِجْرم : الجوز .

قال القالى : ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره .

والأُوقة : الحفرة ، وقوله: أزَّقتم أى ضيقتم . ونَجْنَجَه : حَرّكه ، وأفهقها: ملأها [والمِنْجم : العقب ، وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو مِنْجم أيضا ، واسْلَهَمّت : تغيرت][٣] ، والمسلهمّ : الضامر المتغير .

فائدة

قال الزَّجاجى فى شرح أدب الكاتب: روى عن ابن عباس فى قوله تعالى: « أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ » ، قال : الخط الحسن . وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : « اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ » . قال :

---

(١) ٢ : ٥

(٢) فى الأصل : أكناف ؛ والتصحيح عن الامالى .

(٣) زيادة من الأمالى .

كاتب حاسب . وقال تعالى : «يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» . قال بعض المفسرين: هو الصوت الحسن . وقال بعضهم : هو الخط الحسن .

وقال صاحب كتاب زاد المسافر : الخط لليد لسان ، وللخلد ترجمان ، فرداءته زَمَانة الأدب ، وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب ، وفيه المرافق العظام التى مَنّ الله بها على عباده فقال جل ثناؤه : « وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ » . وروى جبير عن الضحاك فى قوله تعالى: « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » . قال : الخط ، وقيل فى قوله تعالى : « إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ »: أى كاتب حاسب ؛ وهو لمحة الضمير ، ووحى الفكر ، وسفير العقل ، ومستودع السر ، وقيد العلوم والحِكم ، وعُنوان المعارف وترجمان الهمم ؛ وأما قول الشيبانى : ما استجدنا خط أحد إلا وجدنا فى عوده خوراً. فهل يسف إليه الفقهاء ، ويتجافى عنه الكتاب والبلغاء ؟ ولإيثاره أبينه، حرم أجوده وأحسنه.

ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له : يا أمير المؤمنين لو كان الخط فضيلة لأوتيه النبي صلى الله عليه وسلم. ولئن سرّ بما قاله عن ابن عباس فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس ، إذ الأنبياء عليهم السلام يجلون عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب ، ويحرز بالانتماء إليها عقائل المواهب .

ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون ، والعرب إذ ذاك من عزّ بزّ ؛ منهم بشر بن عبد الملك صاحب دَوْمَة الجَنْدَل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن عمرو بن عدس.

وممن اشتهر فى الإسلام بالكتابة من عِلْية الصحابة عمر، وعثمان، وعلى، وطلحة ، وأبو عبيدة ، وأبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ويزيد بن أبى سفيان؛ وأقسم بالقلم فى الكتاب الكريم . وأحسن عدىّ حيث شبه به قرن الرِّيم :

تُزْجِى أغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ   قَلَمٌ أصاب من الدَّوَاة مِدَادَها

وهو أمضى بيد الكاتب من السيف بيد الكمىّ ، وقد أصاب ابن الرومى في قوله شاكلة الرمىّ :

كذا قضى الله للأقلام إذْ بُرِيَتْ   أن السيوف لها مذأُرْهِفَت خَدَمُ

وكان المأمون يقول: لله دَرُّ القلم كيف يحوك وشى المملكة !

ووصفه عبد الله بن المعتز فقال :

يخدم الإرادة ، ولا يمل الاستزادة ، فيسكت واقفا؛ وينطق سائرا على أرض بياضها مظلم وسوادها مضىء .

وقال أرسطوطاليس :

عقول الرجال تحت أسنان أقلامها .

وقال علماؤنا : إن أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام. فتى وضع الخط العربى وسُطِّر المسند الحميرى .

وقد ذكر أن لغة يونان عارية من حروف الحلق ، ومخالفة لسائر لغات الخلق .

الدرس الثالث والأربعون

معرفة التصحيف والتحريف

أفرده بالتصنيف جماعة من الأئمة ؛ منهم العسكري والدارقطني ؛ فأما العسكري فرأيت كتابه مجلداً ضخما فيما صحَّف فيه أهـل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك .

قال المعري :

أصـل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب ، وقد وقع فيه جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ومَنْ يعرى من الخطأ والتصحيف ؟

قال ابن دريد :

صحّف الخليل بن أحمد فقال : يوم بُغاث (بالغين المعجمة) وإنما هو (بالمهملة). أورده ابن الجوزي .

ونظير ذلك ما أورده العسكري قال :

حدثني شيخ من شيوخ بغداد قال: كان حيّان بن بِشْر قد ولي قضاء بغداد، وكان من جملة أصحاب الحديث، فروى يوما حديث أن عرْفَجة قطع أنفُه يوم الكِلاب ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ؛ إنما هو يوم الكُلاب(٢) ، فأمر بحبسه، فدخل إليه الناس فقالوا: مادهاك؟ قال. قُطِعَ أنف عرْفَجة في الجاهلية، وابتليت به أنا في الإسلام !

---

(١) الكلاب : ماء بالدهناء ؛ وكانت به وقعتان للعرب في الجاهلية .

وقال عبد الله بن بكر السهمى :

دخل أبى على عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة ، فعزّاه عن طفل مات له، ودخل بعده شبيب بن شيبة فقال : أبشر أيها الأمير ؛ فإن الطفل لا يزال محبنطيا على باب الجنة ، يقول : لا أدخل حتى يدخل والداى ، فقال له أبى : يا أبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء[1]. فقال له شبيب : أتقول هذا وما بين لابتَيها أفصح منى ! فقال له أبى : وهذا خطأ ثان ، من أين للبصرة لابة ؟ واللابة : الحجارة السود، والبَصرة: الحجارة البيض.

أورد هـذه الحكاية ياقوت الحموى فى معجم الأدباء ، وابنُ الجوزى فى كتاب الحمْق والمغفلين .

وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه :

أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرنى محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله ابن بكر بن حبيب السهمى عن أبيه قال : دخلت على عيسى فذكرها .

وفى الصِّحاح :

قال الأصمعى : كنت فى مجلس شُعبة ، فروى الحديث ، فقال : تسمعون جَرْش طير الجنة (بالشين) فقلت : جَرْس ، فنظر إلىّ وقال: خذوها منه ، فإنه أعلم بهذا منا .

قال الجوهرى :

ويقال : أجرس الحادى إذا حدا للإبل ؛ قال الراجز :

* أجرِس لهـا يا بن أبى كباش *

---

(١) المحبنطى : المتغضب ؛ وفى الحديث : إن السقط ليظل محبنطيا على باب الجنة .

قال : رواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل ، والرواة على خلافه .

وقال أبو حاتم السجستانى :

قرأ الأصمعى على أبى عمرو بن العلاء شعر الحطيئة ، فقرأ قوله :

وغررتنى وزعمت أنـ لك لابن بالصيف تامِر[1]

أى كثير اللبن والتمْر ، فقرأها : «لا تنى بالضيف تامُر» . يريد : لاتتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القِرَى إليـه . فقال له أبو عمرو : أنت والله فى تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة !

وفى طبقات النحويين لأبى بكر الزبيدى :

قال أبو حاتم : صَحَّف الأصمعى فى بيت أَوْس[2] :

يا عام لو صادفت أرماحنا لـكان مَثْوَى خَدّك الأحْزَما

يعنى بالأحزم ، الحزم الغليظ من الأرض ، قال أبو حاتم : والرواة على خلافه ، وإنما هو الأخرم (بالراء) ، وهو طرف أسفل الـكتف ؛ أى كنت تقتل فيقطع رأسك على أخرم كتفك .

---

(١) قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فى كتاب التصحيف بعد أن أورد الخبر السابق ما يأتى :

وأخبرنا ابن الأنبارى بسنده أن الأصمعى أنشد بيت الحطيئة :

وغررتنى وزعمت أنـ لك لاتنى بالضيف تامر

فقال له أبو عمرو الشيبانى : مامعنى قولك لاتنى بالضيف تامر ؟ قال : لاتنى ؛ من الونى ، أى لا تقصر تأمر بإنزال الضيف وإكرامه ؛ مثـل قوله تعالى : « ولا تنيا فى ذكرى » . فقال أبو عمرو : تفسيرك للتصحيف أغلظ على من تصحيفك ؛ إنما هو :

وغررتنى وزعمت أنـ لك لابن بالصيف تامر

التصحيف والتحريف : ٥٥

(٢) رواية اللسان :

تالله لولا قرزل إذ نجا لـكان مأوى خدك الأحزما

وفيما زعم الجاحظ أن الأصمعى كان يصحِّف هذا البيت :

سَلَعٌ ما ومثلُه عُشَرٌ ما   عائلٌ ما وعالت البَيْقُورا

فكان ينشده وعالت البِّيقورا ، فقال له علماء بغداد : صحفت ؛ إنما هو البيقورا، مأخوذة من البقر .

وقال العسكرى :

أخبرنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أخبرنى أبى قال: قرأ القَطْرَبُّلِىّ المؤدب على ثعلب بيت الأعشى :

فلو كنت فى جب ثمانين قامة   ورقيت أسباب السماء بسلّم

فقرأها فى حَب (بالحاء المهملة) فقال له ثعلب : خرب بيتك ! هل رأيت حباً قط ثمانين قامة ! إنما هو جب .

وقال القالى فى أماليه(١):

أنشد أبو عبيد :

أشكو إلى الله عِيالا دَرْدَقا   مُقَرْقَمِين وعجوزاً شَمْلَقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه . وروى ابن الأعرابى : سملقاً (بالسين غير المعجمة)، وهو الصحيح .

وقال القالى :

كان الطوسى يزعم أن أبا عبيد روى قَبْس (بالباء) قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد ، وإنما هو قَنْس (بالنون) وهو الأصل .

وفى المحكم :

القنس : الأصل، وهو أحد ماصحفه أبوعبيدة فقال القبس بالباء. انتهى.

قال القالى(٢) :

---

(١) ٢ : ٢٤٦

(٢) ٢ : ٣٠٠

وقول الأعشى :

تَرُوح على آل المحلِّق جَـفْنة ... كجابية الشيخ العراقى تَفْهَق [١]

كان أبو محرز يرويه كجابية السَّيح ، ويقول : الشيخ تصحيف، والسيح: الماء الذى يسيح على وجه الأرض .

وأنشده أبو زيد فى نوادره :

إن التى وضعت بيتا مهاجـرة ... بكوفة الخلد قد غالتْ بها غُـول

قال الرِّياشىّ : الأصمعى يقول بكوفة الجنـد ، ويزعم أن هذا تصحيف .
وقال الجَرْمى : كوفة الخلد ؛ أى أنها دار قرار لا يتحولون عنها .

وقال القالى فى قول علقمة [٢]:

رَغا فوقهمْ سَقْبُ السماء فداحِص ... بشِـكّته لم يُسْتَلَب وسليب [٣]

داحص فيه بالصاد غير معجمة. يقال: دحص برجله وفحص . وكان بعض العلماء يرويه فداحض ونسب فيه إلى التصحيف .

وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات :

قال أبو عمرو الشيبانى بلغنى أن أبا عبيدة روى قول الاعشى :

---

(١) بعده :

يروح فتى صدق عليهم ويغتدى ... بملء جفان من سديف يدفق

سمط اللآلىء : ٩٤٥

(٢) ١ : ١٧٥

(٣) بعده .

فوالله لولا فارس الجون منهم ... لآبوا خـزايا والإياب حبيب

سمط اللآلىء : ٤٣٣

إنِّى لعمر الذى حطت مناسمُها   تَهْوِى وسيق إليه الثَّافِـر العَثَل

فأرسل إليه إنك قد صَحَّفْتَ ؛ إنمـا هو : الباقر الغيل ، جمع غيل وهو الـكثير ، والباقر : بمعنى البقر . وقال أبو عبيدة الثـــافر : بمعنى الثفار ، والعَثَل : الجماعة .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

الجُف : الجمع الـكثير من الناس ؛ قال النابغة [(١)] :

* فى جُف ثعلب واردى الأمْرار *

يعنى ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان . قال ابن دريد وروى الـكوفيون: فى جف تغلب ، وهـــذا خطأ ؛ لأن تغلب بالجزيرة وثعلب بالحجاز ، وأمرار موضع هناك .

وفيهـا :

الفلفل معروف ويسمون ثمر البَرْوق فلفلا تشبيهاً به، قال الراجز :

وانْحَتّ من حَرْشاء فَلْج خَرْدَلُهْ   وانْتَقَضَ البَرْوقُ سوداً فُلْفُلُهْ

قال ابن دريد : ومن روى هذا البيت قِلْقِله ؛ فقد أخطأ؛ لأن القِلْقِل ثمر شجر من العِضَاه ، وأهل اليمن يسمون ثمر الغاب قِلْقِلا .

وقال القالى فى أماليه[(٢)] :

---

(١) من قوله يخاطب عمرو بن هند الملك :

من مبلغ عمرو بن هند آية   ومن النصيحة كثرة الإنذار
لا أعرفنك عارضا لرماحنا   فى جف ثعلب واردى الأمرار

(٢) ٣ - ١٩

قال نِفْطَويه : صحف العتبي اسم نُقَيلة الأشجعي فقال نُفَيلة (١) .

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب :

حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : حدثنا أحمد ابن سعيد اللحياني ، وحدثنا أبو الحسن الأخفش قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال : حدثني أبو محمد التوّزي عن أبي عمرو الشيباني قال كنا بالرَّقة فأنشد الأصمعي (٢) :

عَنتاً (٣) باطلا وظلماً كما تُعْنَزُ عن حُجْرَة الرَّبيضِ الظِّباء (٤)

فقلت له : إنما هو تُعتر من العتيرة ، والعَتْر الذبح ، فقال الأصمعي : تُعْنَز؛ أي تطعن بالعَنَزة ؛ وهي الحربة ، وجعل يصيح ويشغب ، فقلت : تكلم كلام النمل وأصب ، والله لو نفخت في شَبُّور يهودي (٥) ، وصحت إلى التناد ما نفعك شيء ولا كان إلا تُعتَر ، ولا رويته أنت بعد هذا اليوم إلا تعتر ؛ فقال الأصمعي : والله لا رويته بعد هذا اليوم إلا تُعْنَزُ .

وفي شرح المعلقات لأبي جعفر النحاس: روى أن أبا عمرو الشيباني سأل الأصمعي كيف تروى هذا البيت ؟ فقال : تُعنَز ، فقال له أبو عمر صحّفت ،

---

(١) في الأصل بقيلة ، وهو تحريف .

(٢) البيت للحارث بن حلزة من معلقته المشهورة .

(٣) في الأصل عننا ؛ وهو تحريف .

(٤) رواه في اللسان : كما تعتر ؛ قال : معناه أن الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغت إبلي مائة عترت عنها عتيرة ؛ فإذا بلغت مائة ضن بالغنم، فصاد ظبيا فذبحه . يقول : فهذا الذي تسلوننا اعتراض و باطل وظلم ؛ كما يعتر الظبي عن ر بيض الغنم .

(٥) الشبور : البوق .

إنمـا هو تُعْـتر ، فقيل لأبى عمرو تحرّز من الأصمعى ، فإنك قد ظفرت به ، فقال له الأصمعى : ما معنى هذا البيت ؟

وضرب كآذان الفِراء فُضُوله وطعن كإيزاغ المخاض تَبُورها [1]

ما يريد بالفراء ههنا ؟ وكانوا جلوساً على فروة ، فقال له أبو عمرو : يريد ما نحن عليه ؛ فقــال له الأصمعى : أخطأت وإنما الفِراء ههنا جمع فَرأ ، وهو الحمار الوحشى .

وقال محمد بن سلام الجمحى :

قلت ليونس بن حبيب إن عيسى بن عمر قال : صحف أبو عمرو بن العلاء فى الحديث : « اتقوا على أولادكم فَحْمة العشاء » فقــــال بالفاء ، وإنما هى بالقاف ، فقال يونس : عيسى الذى صحف ليس أبا عمرو ؛ وهى بالفاء كما قال أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسى .

وفى فوائد النَّجَيْرَمِىّ بخطه :

قرأ رجل على حماد الراوية شعر الشَّماخ فقرأ :

تَلوذُ ثعالِبُ الشَّرَفَيْن منها كما لاذ الغريم من التَّبيع

فقال : هو السِّرْقين ، فقبح عليه حماد ، فقال الرجل : إن الثعالب أولع شىء بالسِّرْقين ، فقال : حماد ؛ انظروا يصحف ويفسر !

وفيها :

قال الأخفش :

أنشدت أبا عمرو بن العلاء :

---

(١) إيزاغ المخاض : قذفها بأبوالها . ويقال باره وابتاره : اختبره . والبيت لمالك بن زغبة .

قَالَتْ قُتَيْلَةُ ماله قد جُلِّلَتْ شيبا شَواتُه[1]
أم لا أراه كما عهدت صَحَا وأقْصر عاذلاتُه
ما تعجبين من امرئ أن شاب قد شابت لِدَاتُه

فقال أبو عمرو : كبرت عليك رأس الراء فظننتها واواً ، قلت : وما سراته ؟ قال : سراة البيت : ظهره ؛ قال الأخفش : ما هو إلا شَواته ؛ ولكنه لم يسمعها .

وفيها :

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى عن الطوسى قال : كنا عند اللحيانى فأملى علينا : مثقل استعان بذقنه[2] ، فقال له يعقوب بن السكيت بِدَفيه فوجم .

ثم أملى يوماً آخر: هو جارى مكاشرى ، فقال له ابن السكيت : مكاسرى ؛ أى كِسْر بيتى إلى كِسْر بيته ، فقطع اللحيانى المجلس وقطع نوادره[1] .

---

(١) الشواة : جلدة الرأس .

(٢) فى الأصل فأملى علينا : مثقل استعان بدفيه ، فقال له يعقوب ابن السكيت : بذقنه ، فوجم .

(٣) وقد وردت القصة مبسوطة فى نزهة الألباء كما يلى :

حكى أبو الحسن الطوسى قال : كنا فى مجلس اللحيانى ، وكان عازما على أن يملى نوادر ضعف ما أملى ؛ فقال يوما : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه ؛ فقام إليه ابن السكيت وهو حدث وقال : يا أبا الحسن : إنما تقول العرب : مثقل استعان بدفيه ، تريد أن الجمل إذا نهض للحمل وهو مثقل استعان بجنبيه . فقطع الإملاء ؛ فلما كان فى المجلس الثانى أملى تقول العرب : هو جارى مكاشرى ؛ فقام إليه ابن السكيت أيضا فقال : أعزك الله ! وما معنى مكاشرى! إنما هو مكاسرى (بمهملة) أى كسر بيتى إلى كسر بيته . قال: فقطع الإملاء ؛ فما أملى بعد ذلك شيئا ! .

نزهة الألباء ص ٢٣٦

وفيهـا :

قال الطوسى : صحف أبو عمرو الشيبانى فى عجز بيت فقال :

* فُرْعلة ما بين ادْمَانَ فالـكُدى *

فقيل له : إنما هو

رمينا بها شهبى بُوانَةَ عوّدا   فُرْعَلة منا بين أَدْمَان فالـكُدى

وفيهـا :

قال أبو إسحق الزجاجى : ما سمعت من ثعلب خطأ قط إلا يوماً أنشد :

* يلوذ بالجُود من النَّبْـل الدَّوَل[١] *

فقـال له بعض الـكتاب : أنشدَناه الأحول : بالجوْبِ ، وقال : يريد التُّرس ، فسكت ثعلب وما قال شيئاً .

وفيهـا :

قالوا: صحّف الطّوسى فى شعر حاتم :

* إذا كان بعض الخبز مسحا بخرقة *

وإنما هو

* إذا كان نفض الخبز مسحا بخرقة *

وفيهـا :

قال السكرى: سمعت يعقوب بن السكيت يقول : صحف ابن دأْب فى قول الحرث بن حلّزه :

أيهـا الـكاذب المبلّغ عنا   عبد عمرو وهل بذاك انْتِهاء

وإنما هو عند عمرو .

وفى كتاب ليس لابن خالويه :

(١) الدول : النبل المتداول .

النـــاس كلهم قالوا : قد بلّع فيه الشيب إذا وخطه القَتِير[1] ، إلا ابن الاعرابى ، فإنه قال بلّغ (بالغين معجمة) وصحّف .

وهذا الـكلام يعزى إلى رؤبة ، وذلك أنه قال ليونس النحوى : إلى كم تسألنى عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن ، وقدبلّغ منك الشيب ؟

وفيـه :

الهِمْيَغ : الموت الوحىّ[2] (بالغين معجمة) ، ورواه الخليل بالعين غير معجمة .

وفيـه :

جمع أبا عمرو بن العلاء وأبا الخطاب الأخفش مجلس ، فأنشد أبو الخطاب :

قالت قُتيــلة ماله قد جُلِّلتْ شيبا شَواتهْ

فقال أبو عمرو : صحفت يا أبا الخطاب ، إنما هو سراته ، وسراة كل شيء أعلاه ، ثم انصرف أبو عمرو ، فقـال أبو الخطاب : والله إنها لفى حفظه ، ولـكنه ما حضره ، فسأل جماعة من الأعراب ، فقـال قوم : سراته ، وقال آخرون : شواته ، فعلم أن كل واحد منهما ما روى إلا ما سمع .

وفيـه :

جمع المفضل والأصمعى مجلس فأنشد المفضل :

وذاتُ هِدْم عار نواشِرُها تُصمِت بالمـاء تَوْلباً جَدِعا

فقال الأصمعى : صحفت ، إنمـا هو جدِعا ، أى سيئ الغذاء ، فصاح

(١) القتير : الشيب ؛ أو أول ما يظهر منه .

(٢) الوحى : المعجل .

المفضل : فقال له : والله لو نفخت فى ألف شَبُّور لما أنشدته بعد هذا إلا بالدال[1] .

وفيه :

جمع أبا عمرو الجَرْمى والأصمعى مجلس ، فقال الجَرْمىّ . ما فى الدنيا بيت للعرب إلا وأعرف قائله ، فقال : ما نشك فى فضلك — أيدك الله — ولكن كيف تنشد هذا البيت ؟

قَدْ كُنّ يَخْبَأْنَ الوجوه تَسَتُّراً فالآن حِينَ بَدَأْنَ لِلنُّظَّارِ

---

(١) وردت هذه القصة فى لسان العرب (جدع) بتفصيل نورده . قال : جدع الغلام يجدع : ساء غذاؤه ؛ قال أوس بن حجر :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

وقد صحف بعض العلماء هذه اللفظة ؛ قال الأزهرى فى أثناء خطبة كتابه : جمع سليمان بن على الهاشمى بالبصرة بين المفضل الضبىّ والأصمعى ، فأنشد المفضل :

وذات هدم . . . .

وقال آخر البيت «جذعا» ؛ ففطن الأصمعى لخطئه، وكان أحدث سنامنه ؛ فقال له الأصمعى : إنما هو تولبا جدعا ! وأراد تقريره على الخطأ ؛ فلم يفطن المفضل لمراده فقال : وكذلك أنشدته ؛ فقال له الأصمعى : حينئذ أخطأت ؛ إنما هو تولبا جدعا (بالدال) فقال له المفضل : جذعا جذعا، ورفع صوته ومده ، فقال له الأصمعى : لو نفخت فى الشبور ما نفعك ؛ تكلم كلام النمل وأصب ؛ إنما هو جدعا ؛ فقال سليمان بن على : من تختاران أجعله بينكما ؟ فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر فأحضر ، فعرضا عليه ما اختلفا فيه ، فصدق الأصمعى وصوّب قوله ، فقال له المفضل : وما الجدع ؟ فقال : السيء الغذاء ، وأجدعه وجدعه : أساء غذاءه .

قال : بدأن ، قال : أخطأت ، قال : بَدَيْن ، قال : أخطأت ، إنما هو بدون، من بدا يبدو إذا ظهر. فأفحمه .

وفيه :

من أسماء الشمس يُوح ، وصحفه ابن الأنبارى فقال : بُوح ، وإنما البوح النفس ، وجرى بينه وبين أبي عمر الزاهد فى هذا كل شئ قالت الشعراء فيهما؛ حتى أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبى حاتم فإذا فيه يوح كما قال أبو عمر .

وفيه :

اختلف المعمرى والنحويان فى الظَّرَوْرى ، فقال أحدهما : الكيِّس ، وقال الآخر: الكَبْش ، فقال كل منهما لصاحبه: صَحَّفْتَ ، وكُتِب بذلك إلى أبى عمر الزاهد فقال : مَنْ قال إن الظَّرَوْرَى الكبش ، فهو تيس ، وإنما الظَّرَوْرَى : الكيِّس العاقل .

وفيه :

قال ابن دريد: القَيْس : الذكر ؛ قال أبو عمرو : هذا تصحيف ، إنما هو فَيْش ، والقَيْس : القرد ، ومصدر قاس يقيس قَيْساً .

وفى شرح الكامل لأبى إسحق إبراهيم ابن محمد البَطَلْيُوسى قول الراجز :

لم أر بؤساً مثلَ هذا العام　　أرهنت فيه للشقا خَيْتامى
وحق نخرى وبنى أعمامى　　ما فى الفروق حفنتا حَتَامى

صحفه بعضهم فقال فى إنشاده حثام (بثاء مثلثه) وهو بتاء مثناة : بقية الشئ .

---

(١) البيت للربيع بن زياد من مرثيته لمالك بن زهير التى مطلعها :

نام الخلى وما أغمض حار　　من سيء النبأ الجليل السارى

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة له سماها « عمل من طَبّ لمن حب » صحّف ابن دريد قول مُهَلْهِل :

أنكحها فقدها الأراقِم في جَنْب وكان الحِباء من أَدَم

فقال : الخِباء بالخاء المعجمة ، وإنما هو بالمهملة .

وصحف أيضاً قول قَيْس بن الخَطِيم يصف العين :

* تغترق الطرف وهي لاهية *

فرواه بالعين غير معجمة ، وإنما هو بالمعجمة فقال فيه المفجع :

ألستَ مِمّا صحفت تغترق الطـ رف بجهل فقلت تعترق

وقلت كان الخِباء من أدم وهو حِباء يُهدى ويُصْطَدَقُ

وأورد ذلك التجاني في كتاب تحفة العروس، وأورد البيت الأول بلفظ :

ألم تصحف فقلت تعترق الطـــرف بجهل مكان تغترق

وفي طبقات النحويين للزبيدي :

قال الفراء : صحف المفضل الضبي قول الشاعر :

أفاطم إني هالك فتبيَّني ولا تَجْزَعي كلُّ النساء تَئِيمُ

فقال يتيم ، وإنما هو تئيم .

وفيها :

قال ابن أبي سعيد ، قال أبو عمرو الشيباني : يقال : في صدره عليّ حَسيكة وحَسيفة ، وكان أبو عبيدة يصحف فيهما فيقول : حشيكة وحشيفة ، قال أبو عمرو : فأرسلت إليه يا أبا عبيدة ، إنك تصحف في هذين الحرفين فارجع عنهما ، قال: قد سمعتهما .

وقال الزبيدي :

حدثني قاضي القضاة منذر بن سعيد قال : أتيت أبا جعفر النحاس فألفيته يُملي في أخبار الشعراء شعر قَيْس بن مُعاذ المجنون حيث يقول :

خليليّ هل بالشام عين حزينة ... تُبَكِّى على نجد لعلى أعينها

قد اسلمها الباكون إلا حَمَامَةً ... مُطوقة باتَتْ وباتَ قَرينُها

فلما بلغ هذا الموضع، قلت : باتا يفعلان ماذا أعزك الله ! فقال لى : وكيف تقول أنت ياأَنْدَلسى ؟ فقلت : بانت وبان قرينها .

وقال فى الجمهرة :

الغضغاض (بالغين المعجمة) فى بعض اللغات : العِرنين وما والاه من الوجه ؛ قال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ؛ إنما هو العضعاض بالعين (غير معجمة) . قال ابن دريد : وقال قوم العُضَّاض[1] (بالتشديد) .

وفى الصّحاح :

اجْفَأَظَّت الجيفة اجْفِئْظاظاً : انتفخت . قال ثعلب . وهو بالحاء تصحيف .

وفى الجمهرة :

يقال : أنّ الرجل الماء ؛ إذا صبَّه ، وفى بعض كلام الأوائل : أُنَّ ماءً وأغْلِهِ؛ أى صُبّ ماء وأغْلِهِ ، وقال ابن الكلبي : إنما هو أُزّ[2] ماء وزعم أن أُنّ تصحيف .

---

(١) كذا فى الأصل ؛ والذى فى اللسان : الغضاض : ما بين العرنين وقصاص الشعر .

(٢) أز الماء يؤزه أزا : صبه ، و فى الأصل أن ، والتصحيح عن اللسان مادة ــ أن وأز .

وقال الأزهرى فى التهذيب :

قال الليث : الرَّصَع : فراخ النحل ، وهو خطأ، قال ابن الأعرابى : الرَّضَع : فراخ النحل (بالضاد معجمة) رواه أبو العباس عنه ، وهو الصواب . والذى قاله الليث فى هذا الباب تصحيف .

وقال ابن فارس فى المجمل :

حدثنى العباس بن الفضل ، قال : حدثنا ابن أبى دؤاد قال : حدثنا نَصْر بن على الجُهْضُمِى. قال : حدثنا الأصمعى قال: أنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

فما جبنوا أنَا نَشُدّ عليهم ... ولكن رأوا ناراً تَحُسُّ وتَسْفَع (١)

قال: فذكرت ذلك لشعبة فقال: ويلك! إنما هو :

فما جبنوا أنا نشدُّ عليهمُ ... ولكن رأوا ناراً تُحشّ وتَسْفَعُ

قال الأصمعى : وأصاب أبو عمرو، وأصاب شعبة ، ولم أر أحداً أعلم بالشعر من شُعبة. تُحش : توقد ، وتحس : تمس وتشوى .

وفى بعض المجاميع :

صحّف حماد بن الزبرقان ثلاثة ألفاظ فى القرآن لو قرئ بها لكان صوابا ؛ وذلك أنه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه على أحد :

اللفظ الأول « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا » أبَاهُ، يريد إيّاه .

والثانى : « بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي غِرَّةٍ (٢) وشِقَاق » .

---

(١) تحس وتسفع : توقد وتسوّد . والبيت لأوس بن حجر .

(٢) يريد عزة .

والثالث : « لِكلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ » يَعْنيهِ[١] .

وروى الدارقطنى : فى التصحيف عن عثمان بن أبى شيبة

أنه قرأ على أصحابه فى التفسير :

ألم « تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » .

يعنى قالها كأوّل البقرة .

وقال ابن جنّى فى الخصائص : « باب فى سقطات العلماء »

حكى عن الأصمعى أنه صحّف قول الحُطَيئة :

وغررتنى وزعمت أنـــك لابن بالصيف تامر

فأنشده « لا تَنِى بالضيف تأمر »[٢] أى تأمر بإنزاله وإكرامه .

وحُكى أن الفراء صحف فقال : الحراصل الجيل ، يريد : الحُرّ أصل الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن الخليل بن أسد النُّوشَجانى عن التوّزى . قال :

قلت لأبى زيد الأنصارى : أنتم تنشدون قول الأعشى[٣] :

---

(١) يريد يغنيه .

(٢) سبق هذا الحديث فى ص ٣٥٥

(٣) صدره :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

يقال : حزرق الرجل : حبسه وضيق عليه . يقول : حبس كسرى النعمان بن المنذر بساباط المدائن حتى مات ؛ وهو مضيق عليه .

* بِساباطَ حتى مات وهو مُحَزْرَق *

وأبو عمرو الشيباني ينشدها مُحَرْزَق ، فقال إنها نبَطية ، وأم أبي عمرو نبَطية فهو أعلم بهامنا .

وذهب أبو عبيد في قولهم : لي عن هذا الأمر مَندوحة ؛ أي متسع ـ إلى أنه من قولهم: انْداح بطنه ، أي اتّسع .

وهذا غلط لأن انداح انفعل وتركيبه مُندوَح ، ومَنْدُوحة مفعولة، وهي من تركيب نَدَح ، والنَّدْح : جانب الجبَل وطرفه وهو إلى السعة ، وجمعه أَنْداح ، أفلا ترى إلى هذين الأصلين تبايناً وتباعداً ؟ فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه !

وذهب ابن الأعرابي في قولهم : يوم أرْوَنان إلى أنه من الرُّنَّة[1] ؛ وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة .

قال أبو عليّ : وهذا غلط ، لأنه ليس في الكلام أفْوَعال ، وأصحابنا يقولون هو أفْعلان من الرُّونة ؛ وهي الشدة في الأمر .

وذهب ثعلب في قولهم : أُسكُفّة الباب إلى أنها من قولهم : اسْتكَفّ ؛ أي اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة ؛ لأن أُسْكُفّة أُفْعُلّة، والسين فيها فاء ، وتركيبها من سكف ، وأما استكف فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل وتركيبه من كَفف ، فأين هذان الأصلان حتى يجتمعا !

وذهب ثعلب أيضاً في تَنّور إلى أنه تَفْعُول من النار ؛ وهو غلط ، إنما هو فَعُّول من لفظ ت ن ر ، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف ، وبالزيادة

---

(١) الرنة : اسم لجمادى الآخرة ، ويزعمون أنه شديد البرد .

كما ترى . ومثله ممـــا لم يستعمل إلا بالزيادة : حَوْشب وكوكب وشَمَلَّع وهَزَنْـبزَان ومَنْجنون ؛ وهو باب واسع جداً .

ويجوز فى التنور أن يكون فَعْنُولا ؛ ويقال : إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم ، وإن كان كذلك فهو ظريف إلا أنه على كل حال فعُّول أو فعْنول .

التّواطخ[١] من الطّيخ ، وهو الفساد ؛ وهـذا عجب ، وكأنه أراد أنه مقلوب منه .

ويحكى عن خلف أنه قال :

وعن ثعلب أيضاً أنه قال :

أخذت على المفَضَّل الضَّبيّ فى مجلس واحد ثلاث سقطات :

أنشد لامرىء القيس :

نمس بأعْرافِ الجيـاد أكُفّنا ... إذا نحنُ قمنا عن شواء مُضَهَّب[٢]

فقلت : عافاك الله ! إنما هو نمشّ ، أى نمسح ، ومنه سمى منديل الغَمَر مشوشاً[٣] .

وأنشد للمخبّل السعدى :

وإذا ألمّ خيالها طرقت ... عينى فماءُ جفونها سُجُمُ

فقلت: عافاك الله ! إنما هو طرفت .

---

(١) فى الأصل النواطخ (بالنون) والتصحيح عن اللسان مادة (طيخ) .

(٢) المضهب : الذى لم يكمل نضجه ؛ يريد أنهم أكلوا الشرائح التى شووها على النار قبل نضجها ؛ ولم يدعوها إلى أن تنشف فأكلوها وفيها بقية من ماء .

(٣) الغمر : الدسم . والمشوش : المنديل يمسح به .

وأنشد للأعشى :

ساعةً أكبرَ النهارُ كما شـ ـدَّ مُحيلٌ لَبُونَه اعْتَاما[1]

فقلت عافاك الله! إنما هو مخيل (بالخاء معجمة) رأى خال السحابة فأشفق منها على بُهْمِه فشدّها .

وأما ما تعقّب به أبو العباس المبرّد كتاب سيبويه فى المواضع التى سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحبَ الكتاب منه إلا الشئُ النزر ، وهو أيضاً مع قلته من كلام غير أبى العباس .

وحدثنا أبو على عن أبى بكر عن أبى العباس أنه قال : إن هذا كتاب كنا عملناه فى الشبيبة والحداثة ، واعتذر منه .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمل على أصغر أتباع الخليل ، فضلا عنه نفسه . وكذلك كتاب الجمهرة .

ومن ذلك اختلاف الكسائى وأبى محمد اليزيدى عند أبى عبيد الله فى الشِّرا ؛ أممدود هو أم مقصور ؟ فمدّه اليزيدى وقصره الكسائىّ ؛ وتراضيا ببعض فصحاء كانوا بالباب ، فمدّه على قول اليزيدى .

---

(١) فى الأصل : إعظاما ، والتصحيح عن التصحيف والتحريف للعسكرى واللسان : مادة ـ كبر .

أكبر النهار : حين ارتفع النهار . قال العسكرى : يقول : كان صبرهم بهذا المقدار، لأنه يقول بعدهذا البيت :

ثم ولوا عند الحفيظة والصبـ ـر كما تطحن الجنوب الجهاما

وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت فى مادة (كبر) بلفظ المحيل (بالحاء) ثم قال : يقول : قتلناهم أول النهار فى ساعة قدر ما يشد المحيل أخلاف إبله لئلا يرضعها الفصلان.

ومن ذلك ما رواه الأعمش فى حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَتَخَوَّلُنا[١] بالموعظة مخافة السآمة ، وكان أبو عمرو ابن العلاء حاضراً عنده، فقال الأعمش: يتخَوَّلنا ، فقال أبو عمرو : يتخوننا[٢] ؛ فقال الأعمش: وما يُدريك ؟ فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله تعالى لم يعلمك من العربية حرفاً أعْلَمْتُكَ . فسأل عنه الأعمش ، فأخبر بمكانه من العلم ؛ فكان بعد ذلك يُدنيه ، ويسأله عن الشئ إذا أشكل عليه[٣] .

وسُئِل الكسائى فى مجلس يونس عن أَوْلَق؛ ما مثاله من الفعل ؟ فقال : أفعل ، فقال له مروان : استحييت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا أنه فوعل؛ من قولهم أُلِقَ الرجل فهو مألوق[٤] .

وسئل الكسائى أيضاً فى مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أَيُّهم يقوم؛ لم لا يقال لأضربنّ أَيَّهم ؟ فقال: أىّ هكذا خلقت[٥] .

---

(١) يتخولنا : يتعهدنا ؛ قال فى النهاية : من قولهم . فلان خائل مال ؛ وهو الذى يصلحه ويقوم به .

(٢) يتخوننا : يتعهدنا . كذا أورده . وفى النهاية لابن الأثير :

وقال أبو عمرو :الصواب يتحو لنا (بالحاء) أى يطلب الحال التى ينشطون فيها للموعظة ؛ فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا ؛ وكان الأصمعى يرويه : يتخوننا (بالنون) : يتعهدنا .

(٣) فى التصحيف والتحريف للعسكرى: قال الأصمعى: قد ظلمه أبو عمرو : يقال : يتخو لنا ويتخوننا ؛ فمن قال : يتخو لنا يقول : يستصلحنا ، يقال : فلان خائل مال ؛ ومن قال : يتخوننا قال : يتعهدنا .

(٤) الأولق . الجنون .

(٥) القاعدة فى أى أنها تبنى على الضم إذا أضيفت لفظا ؛ وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا ؛ نحو : أيهم أشد . كذا قال سيبويه .

ومن ذلك إنشاد الأصمعى لشُعبة بن الحجاج قولَ فَرْوَة بن مُسَيْك :

فما جبنوا أنا نشــدّ عليهم ولـكن رأوا نارا تَحُس وتَسْفع

قال شُعبة : ما هكذا أنشدنا سماك بن حرب، قال:

* ولـكن رأوا ناراً تُحَش وتَسْفع *

قال الأصمعى، فقلت : تحس؛ من قول الله تعالى : «إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ»: أى تقتلونهم؛ وتُحش : توقد ، فقال لى شعبة : لو فرغتُ للزمتك .

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس :

إنّ الحوادثَ بالمدينةِ قد أوجعننى وقرعْنَ مَرْوَتيَه

فانتهره أبو عمرو وقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ؟ إن هذه الهاء لم تدخل فى شئ من الـكلام إلا أرْخَته . فقال له المدينى : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله تعالى :

« مَا أَغْـنَى عَنِّى مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ » .

وقال :

« يَا لَيْتَنِـى لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَه ».

فانـكسر أبو عمرو انـكساراً شديدا .

وقال أبو حاتم :

قلت للأصمعى: «أتجيز إنك لتبْرِق لى وتُرْعِد» ؟ فقال : لا إنما هو تبرُق وترعُد. فقلت له : فقد قال الـكميت :

أبْرِق وأرْعِـد يايزيـ ـد فما وعيدُك لى بضائر

فقال : ذاك جُرْمُقانى من أهل الوصل ؛ ولا آخذ بلغته ، فسألت عنهـا أبا زيد الأنصارى فأجازها ، فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابىّ محـرِم ،

فأخذنا نسأله فقال : لستم تحسنون أن تسألوه ، ثم قال له : كيف تقول : إنك لتُبرق لى وتُرعِد . فقال له الأعرابى : أفى الجَخيف تمنى ؟ أى فى التهدد؛ فقال: نعم ، قال الأعرابى : إنك لتُبْرِق لى وتُرْعِد . فمدت إلى الأصمعى فأخبرته ، فأنشدنى :

إذا جاوزت من ذات عِرْقَ ثِنّيةً فقل لأبى قابوس ما شئت فارعُد

ثم قال لى: هذا كلام العرب .

وقال أبو حاتم أيضاً :

قرأت على الأصمعى رجز العجاج حتى وصلت إلى قوله :

* جَأْباً ترى بليته [١] مُسَحَّجاً *

فقال : تليلَه مسحّجاً [فقلت بليتِه ، فقال : هذا لا يكون [٢]] فقلت له أخبرَنى مَن سمعه من فِلْقِ فى رُؤْبة [٣] ، أعنى أبا زيد الأنصارى .

فقال : هذا لا يكون .

قلت : جعل مسحجاً مصدراً أى تسحيجاً [٤] .

فقال : هذا لا يكون .

فقلت : فقد قال جرير :

* ألم تعْلم بمُسَرَّحِى القوافى [٥] *

---

(١) فى الأصل: حاما ترى بليله مسحجا . . . وما أثبتناه عن اللسان ونزهة الألباء لابن الأنبارى .

(٢) زيادة من رواية اللسان يستقيم بها المعنى .

(٣) فى الأصل رواية، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الاصل سحيجا ، والتصحيح عن اللسان .

(٥) عجز البيت :

* فلا عيا بهن ولا اجتلابا *

أى تسريحى ، فكأنه توقف(١) .

قلت : فقد قال تعالى : « وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق » . فأمسك .

وقال أبو حاتم : كان الأصمعى ينكر زَوْجة، ويقول : إنما هى زوج ويحتج بقوله تعالى: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » .

قال : فأنشدته قول ذى الرُّمة :

أذو زوجة بالمِصْرِ أم ذو خصومة ... أراك لها بالبَصْرَة اليومَ ثاويا

فقال : ذو الرُّمة طالما أكل المالح والبقل فى حوانيت البقالين .

قال: وقد قرأنا عليه من قبل لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى ... والطامعون إلىّ ثم تصدّعوا

وقال آخر :

مِنْ منزلى قد أخرجتنى زوجتى ... تهِرّ فى وجهى هَرِير الكلْبةِ

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة قال :

حضر الأصمعى وأبو عمرو الشيبانى عند أبى السَّمْراء فأنشده الأصمعى :

بضرب كآذان الفِراء فضولُه ... وطعن كتَشْهاقِ العَفَا هَمّ بالنَّهْقِ(٢)

(١) رواية اللسان : فكأنه أراد أن يدفعه .

(٢) البيت منسوب فى اللسان مادة ـ عفا . إلى حنظلة بن شرق وصدره هناك :

* بضرب يزيل الهام عن سكناته *

والعفا : ولد الحمار .

وله رواية أخرى مادة ـ قرأ ، منسوبا إلى مالك بن زغبة الباهلى :

بضرب كآذان الفراء فضوله ... وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

وله رواية ثالثة تطابق رواية المؤلف .

ثم ضرب بيده إلى فَرْو كان بقربه يوهم أن الشاعر أراد فروآ ، فقال أبو عمرو : أراد الفرو ! فقال الأصمعى : هكذا روايتكم .

وحكى الأصمعى قال :

دخلت على حماد بن سلمة وأنا حَدَث فقال لى : كيف تنشد قول الحطيئة :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا ؟ فقلت :

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنا   وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

فقال: يابنى، أحسنوا البُنَى ، يقال : بنى يبنى بِناءً فى العمران ، وبنى يبنو بُنًى؛ يعنى فى الشرف .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن على بن القاسم الذهبى بإسناد عن أبى عثمان أنه كان عندأبى عبيدة ، فجاء رجل فسأله : كيف تأمر من قولنا : عُنيت بحاجتك. فقال له أبو عبيدة اعْنَ بحاجتى ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما خَلَوْنا قلت له : إنما يقال لِتُعْنَ بحاجتى ، فقال لى أبو عبيدة : لا تدخل علىّ[١]، قلت: لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل خوزى[٢] سرق منى عاما أول قطيفة لى فقلت : لا والله ، ماالأمر كذا، ولكنك سمعتنى أقول ما سمعت .

وحدثنا أبو بكر محمد بن على المراغى قال :

حضر الفراء أباعمر الجَرْمى فأكثر سؤاله إياه، فقيل لأبى عمر : قدأطال سؤالك؛ أفلاتسأله أنت؟ فقال له أبوعمر: ياأبا زكرياء[٣]؛ ما الأصلُ فى قُمْ؟ قال:

---

(١) فى اللسان : إلىّ .

(٢) جاء فى هامش الأصل : خوزى ؛ أى من خوزستان ؛ ورواية اللسان: رجل دورى .

(٣) أبو زكرياء : كنية الفراء .

اقْوُم. قال : فصنعوا ماذا ؟ قال : استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف . فقال له أبو عمر :هذا خطأ ، الواو إذا سكن ماقبلها جرت مجرى الصحيح ، ولم تستثقل الحركات فيها .

ومن ذلك حكاية أبى عمر مع الأصمعى وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس بالنحو ، فقال له الأصمعى : يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر :

قد كن يَخْبأنَ الوُجُوه تسترًا فالآنَ حين بدأنَ للنظار

بدأن أو بدين ؟ فقال أبو عمر : بدأن، فقال الأصمعى: ياأبا عمر ، أنت أعلم الناس بالنحو ، يمازحه. إنما هو بَدَوْن ، أى ظهرن ، فيقال : إن أبا عمر تغفل الأصمعى فجاءه يوما وهو فى مجلسه فقال له :كيْف تصغر مختارا ؟ فقال الأصمعى : مخيتير ، فقال له أبو عمر: أخطأت ، إنماهو مخيِّر أومخيير بحذف التاء

وحدثنى أبو على قال : اجتمعت مع أبى بكر الخياط عند أبى العباس العمرى

لأنها زائدة .

بنهر معقل ، فتجارينا الكلام فى مسائل وافترقنا ، فلما كان الغد اجتمعت معه عنده ، وقد أحضر جماعةً من أصحابه يسألوننى ، فسألونى فلم أرفيهم طائلا ، فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم : كيف تبنى من سفرجل مثل عَنْكَبُوت فقال سفرروت ، فلما سمعت ذلك قمت فى المجلس قائما وصفقت بين الجماعة : سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر فقال : لا أحسن الله جزاءكم ، ولا أكثر فى الناس مثلكم ؛ فافترقنا فكان آخر العهد بهم .

وقال الرياشى :

حدثنا الأصمعى قال: ناظرنى المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس:

وذاتُ هِدْمٍ عار نواشرُها تُصمِتُ بالماء تَوْلبا جَدَعا

فقلت : هذا تصحيف لا يوصف التَّوْلَب بالإجذاع ، وإنما هو جَدِعا وهو السيئ الغذاء ؛ فجعل المفضل يشغب ، فقلت له: تـكلم كلام النمل وأصب ، لو نفخت فى شَبُّور يهودى ما نفعك شيء(١) .

وقال محمد بن يزيد :

حدثنا أبو محمد التوَّزى عن أبى عمرو الشيبانى قال : كنا بالرَّقة فأنشد الأصمعى :

عَنَتًا(٢) باطـلا وظلما كما تُعْـــنَزَ عن حُجْرةِ الرَّبيض الظِّبَاء

فقلت: ياسبحان الله ! تعتر من العَتيرة ؛ فقال الأصمعى : تعنز؛ أى تطعن بعَنَزَة ، قال : فقلت: لو نفخت فى شَبُّور اليهودى وصحت إلى التنادى ما كان إلا تُعتَرَ، ولا ترويه بعد اليوم تعنز ! فقال : والله لا أعود بعدها إلى تعتر(٣) .

وأنشد الأصمعى أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سـلم بحضرة سعيد :

واحدة أعْضَلَـكم شأنُها فـكيفَ لو قُمْتُ علىأرْبَعِ

ونهض الأصمعى فدار على أربع ، يلبّس بذلك على أبى توبة؛ فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعى، فضحك سعيد، وقال : ألم أنهك عن مجاراته فى هذه المعانى ! هذه صناعته .

ومن ذلك إنـكار الأصـمعى على ابن الأعرابى ما كان رواه ابن الأعرابى لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بنى كلاب :

---

(١) سبق هذا الحديث فى ص ٣٦٣

(٢) فى الأصل : عننا ؛ وهو تصحيف .

(٣) سبق هذا الحديث فى ص ٣٥٩

سمينُ الضواحى لم تؤرقه ليلةً وأنْعَمَ أبكارُ الهموم وعُونُها[1]

ورفع ابن الأعرابى ليلة، ونصبها الأصمعى ، وقال : إنما أراد لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلةً ، وأنعم أى زاد على ذلك . فأُحضر ابن الأعرابى، وسئل عن ذلك فرفع ليلة ، فقال الأصمعى لسعيد : مَن لم يحسن هذا القدر فليس موضعا لتأديب ولدك ! فنحّاه سعيد؛ فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابى على الأصمعى:

وقال الأثرم علىّ ابن المغيرة .

مثقل استعان بذقنه[2] . ويعقوب بن السكيت حاضر ، فقال يعقوب : هذا تصحيف، وإنما هو استعان بدَفّيْه[3] ، فقال الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة! ودخل بيته[4] .

وقال أبو الحسن لأبى حاتم :

ما صنعتَ فى كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال : قلت : قد صنعت فيه شيئاً ، قال : فما تقول فى الفِرْدوس ؟ قلت : مذكر ، قال فإن الله تعالى يقول : «الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» . قال : قلت : ذهب إلى الجنة فأنث. قال أبو حاتم : فقال لى التوّزى : ياغافل، ماسمعت الناس يقولون: أسألك الفردوس الأعلى ؟ فقلت : له يانائم؛ الأعلى ههنا أفعل لا فُعلى !

وقال أبو عثمان :

قال لى أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون: إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث : سمعت رؤبة ينشد :

---

(١) الضواحى : ما بدا من جسده ؛ وأنعم : وزاد على هذه الصفة ، وأبكار الهموم : مافاجأك ، وعونها : ماكان هما بعدهم (لسان العرب ـ نعم) .

(٢) فى الأصل بدفيه ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى الأصل : بذقنه .

(٤) سبق هذا الحديث : ٣٦١

* فكر فى عَلْقى وفى مُكور[1] *

فقلت له: ما واحد العَلْقى ؟ فقال: علقاة[2] ! قال أبو عثمان : فلم أفسر له، لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا .

انتهى ما أورده ابن جنى .

خاتمـــة

ذكر المحدِّثون أن من أنواع التصحيف: التصحيف فى المعنى .

وقال ابن السكيت :

يقال : ما أصابتنا العام قَابة ؛ أى قَطْرة من مطر . قال : وكان الأصمعى يصحف فى هذا ويقول : هو الرعد ، وكذا ذكر التِّبريزى فى تهذيبه ، وتعقّب ذلك بعضهم فقال : لا يُسَمَّى هذا تصحيفا ، وهو إلى الغلط أقرب .

ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف

قال أبو بكر الزبيدى فى استدراكه :

ذَكر فى باب همع :

الهمِيْع : الموت، فصحّفه ؛ والصواب الهمِيْغ (بالغين المعجمة) .

وذكر فى باب قفع:

القُفَاعىّ من الرجال : الأحمر، وهو غلط ، والصواب فُقَاعىّ ، يقال : هو

---

(١) تمامه : بين توارى الشمس والذرور .

(٢) قال ابن جنى : الألف فى علقاة ليست للتأنيث لمجىء هاء التأنيث بعدها، وإنما هى للإلحاق ببناء جعفر .

أحمر فُقَاعىّ ، للذى يخالط حمرته بياض .

وذكر فى باب عنك :

عَرَق عانك: أصفر ، والصواب عاتك .

وذكر فى باب زعل :

الزُّعلول : الخفيف من الرجال ، وإنما هو الزُّغلول (بالغين المعجمة) ـ عن أبى عمرو الشيبانى .

وذكر فى باب ممط :

المُمَّط : الطويل ، والصواب المُمَّغط (بالغين المعجمة) .

وذكر فى باب ذعر :

ائذعرّ القوم : تفرقوا، والمعروف ابْذَعرّ (بالباء) ، والذى ذكر تصحيف .

وذكر فى باب عفر :

مَعافر المرفط : شىء يخرج منها مثل الصمغ، وإنما هى المغافير (بالغين معجمة)

وذكر فى باب معر :

رجل أمعر الشعر؛ وهو لون يضرب إلى الحمرة، والصواب أمغر؛ مشتق من المَغْرة .

وذكر فى باب وَعق :

الوعيق : صوت قُنْب الدابة ، وإنما هو الوغيق بالغين (معجمة) ، رويناه عن اسمعيل مُسْنَداً إلى اللّحيانى .

وذكر فى باب عسو :

عسا الليل : أظلم ، وإنما هو غسا (بالغين معجمة) .

وذكر فى باب الرباعى :

عَلْهَضْتُ رأس القارورة والرجل : عالجته ، والصواب بالصاد غير معجمة.

وذكر فى باب حنك :

يقال للعود الذى يضم العراصيف[1] حُنْكة وحِناك ، والرواية عن أبى زيد حُبْكة وحِباك فيما أخبرنى به إسماعيل ، وروى أبو عبيد بالنون فصحف كتصحيف صاحب العين .

وذكر فى باب جحل :

الجَحل : أولاد الإبل ، وهو غلط ، إنما هو الحَجَل (بالحاء قبل الجيم) .

وذكر فى باب لحص :

التَّلحيص : استقصاء خبر الشئ وبيانه ، وإنما هو التَّلْخيص (بالخاء المعجمة) .

وأنشد فى باب حصف للأعشى :

* تأوى طوائفها إلى محصوفة[2] *

والصواب : مخصوفة بالخاء معجمة ، يعنى سوداء كثيفة .

وذكر فى باب سحب :

السَّحْب : شدة الأكل والشرب ، وإنما هو السَّحْت .

وذكر فى باب حزل :

الاحتزال : الاحتزام بالثوب ، وهو باللام غلط ، إنما هو الاحتزاك — عن أبى عمرو الشيبانى .

وذكر فى باب حذل :

الحُذَال : شئ يخرج من السمن ، وهو غلط ، والصواب شئ يخرج من

---

(١) العراصيف : الخشبتان اللتان فى الرحل تشدان بين واسط الرحل وآخرته يمينا وشمالا .

(٢) أورده صاحب اللسان فى مادة حصف (بالحاء) والبيت عنده بتمامه :

تأوى طوائفها إلى محصوفة ٭ مكروهة يخشى الكماة نزولها

قال : أراد بالمحصوفة كتيبة مجموعة .

السُّمُر كالدم ، والعرب تسميه حيض السَّمُر .

وذكر فى باب حثل :

المحثئِل : الذى غضب وتنفش للقتال ، وإنما هو المجثئل بالجيم - عن الأصمعى .

وذكر فى باب حبر :

الحبير : زبد اللُّغام ، وإنما هو الخبير (بالخاء المعجمة) .

وذكر فى باب بحر :

بنات بحر : ضرب من السحاب ، والصواب بنات بخر وبنات مخر - عن أبى عمرو .

وذكر فى باب مرح :

مَرَحْت الجلد[1] : دهنته ؛ قال الطِّرِمّاح :

مَرَتْ فى رَعِيلٍ ذى أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بِلَبَّاتِها مَدْبُوغَةٍ لم تُمَرَّح

وإنما هو مَرَخْت الجلد (بالخاء المعجمة) .

والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده :

إذا سَرْبَخٌ غَطَّتْ مجالَ سَرَاتِه تمطَّتْ فحطَّت من أرجاء سربخ

والسَّرْبخ : الأرض الواسعة .

وذكر فى باب حوت :

الحوت والحوتان : حومان الطائر ، والصواب بالخاء المعجمة .

---

(١) تبع صاحب اللسان صاحب العين فى ذلك ، فقال : مرّح (بالحاء) جلده : دهنه ؛ ثم أنشد البيت وقال فى شرحه :

قوله سرت يعنى قطاة فى رعيل ؛ أى فى جماعة قطا . ذى أذاوى ، يعنى حواصلها . منوطة : معلقة . بلباتها يعنى ، مراضع النحر .

اللسان - مادة مرح .

وذكر فى باب الرباعى :

الزحزبّ : الذى قوى واشتد وغَلُظ ؛ والصواب بالخاء المعجمة .

وذكر فى باب كهم :

الكَهْكامة : المتهيب ؛ قال الهُذَلِيّ :

ولا كَهْكامة بَرَمٌ إذا ما اشتدت الحِقَب

وإنما هو الكَهْكاهة (بالهاء) وكذا هو فى البيت عن أبى عبيد وغيره .

وذكر فى باب همس :

الهَمْسَة : الكلام والحركة ، وإنما هى بالشين المعجمة .

وذكر فى باب هزأ :

هزأه البرد : إذا أصابه فى شدة ، والصواب هرأه ، (بالراء) . والزاى تصحيف .

وذكر فى باب الرباعى :

القُرْهد : الناعم التَّارّ[1] ، وإنما هو الفُرْهد (بالفاء) .

وذكر فى باب خف :

الخَفَّانة : النعامة السريعة ، والمعروف الحَفَّان : صغار النعام (بالحاء غير المعجمة) عن الأصمعى واحدته حَفّانة .

وذكر فى باب فخ :

الفخيخ : صوت الأفعى؛ وإنما هو بالحاء غير المعجمة .

وذكر فى باب قلخ :

---

(١) التار : المسترخى من جوع أو غيره .

القَلَخ فى الأسنان : الصفرة التى تعلوها ، وإنما هو بالحاء غير المعجمة.

وذكر فى باب لخج :

اللخج : أسوأ الغمَص، وإنما هو اللحَج (بالحاء غير المعجمة) .

وذكر فى باب جخب :

جَخْجَبي : قبيلة من الأنصار ؛ وإنما هو بالحاء غير المعجمة .

وذكر فى باب خشب :

الأخشب من الرجال : الذى لم يحلق عنه شعره ؛ وإنما هو الأحسب (بالحاء والسين) غير معجمتين .

وذكر فى باب فضخ:

انْفَضَخَت القَرْحة إذا انفتحت ؛ والصواب بالجيم .

وذكر فى باب خصل :

المِخْصَل : القطّاع [من السيوف[١]] وإنما هو بالضاد المعجمةعنأبي عبيد.

وذكر فى باب خصب :

الخِصْب : حية بيضاء ؛ وهى الحِضْب[٢] (بالحاء غير المعجمة والضاد المعجمة) عن أبى حاتم.

وذكر فى باب ختر :

الخِيتار : الجوع الشديد ؛ وهو الخِنْتار (بالنون) عن الأصمعى .

وذكر فى باب ميخ :

مَاخ يميخ مَيْخا : تبختر ؛ والصواب مَاح (بالحاء غير المعجمة) .

وذكر فى باب توخ :

(١) زيادة من اللسان .

(٢) بالكسر وتفتح ؛ وهى أيضا : الحية الدقيقة أو ذكرها الضخم .

ناخت الإصبع تتوخ توْخا فى الشىء الرخو ، والمعروف بالثاء المثلثة .

وذكر فى باب الرباعى :

الْخُرْنفش : المغتاظ ؛ هو بالحاء غير المعجمة عن الأصمعى .

وذكر الْخُرَنمِش :

الساكت ، وهو بالسين غير المعجمة .

وذكر فى غش :

لقيته غُشَيْشَان النهار ، والصواب بالعين غير المعجمة ؛ تصغير العَشىّ

وذكر فى باب فدغ :

الفَدَغ : الْتواء فى القدم ، وهو بالعين غير المعجمة .

وذكر فى باب غبث :

الغبيثة : طعام يطبخ ويجعل فيه جراد ؛ وهى العبيثة (بالعين غير المعجمة). عن الآمدى .

وذكر فى باب رغل :

رغلها رَغْلا : رضعها فى عجلة ، والصواب بالزاى عن أبى زيد ، وقد صحف أبو عبيد هذا الحرف أيضاً .

وذكر فى باب رغم :

الرّغام : ما يسيل من الأنف ، وهو بالعين غير المعجمة عن أبى زيد .

وذكر فى باب غلم :

الغَيْلم. منبع الماء فى الآبار ، وهو بالعين غير المعجمة عن الفرّاء والآمدى.

وذكر فى باب غسو :

شيخ غاس : طال عمره ، والمعروف بالعين غير المعجمة .

وذكر فى باب الرباعى :

الغَمَلّس [الذئب[1]] الخبيث الجرئ ؛ وهو بالعين غير المعجمة عن أبى عمرو بن العلاء .

وذكر فى قشذ :

القِشْذَة : الزُّبدة؛ وهى بالدال غير المعجمة، عن الكسائى .

وذكر فى باب قتل :

القِتْوَلُ من الرجال : العيىّ وهو بالثاء المثلثة عن أبى زيد .

وذكر فى باب ذلق :

ضب مَذْلوق : مستخرج من جُحْره؛ والصواب بالدال غير المعجمة .

وذكر فى باب المضاعف :

أن الفِعالة من القوة قِواية وأنشد :

ومال بأعناق الكرى غالباتُهُ ... فإنى على أمر القِواية حازم

وهذا تصحيف . أنشدنيه إسمعيل «فإنى على أمر الغواية» .

وذكر فى باب قبأ :

قبِئت من الشراب وقَبأت إذا امتلأت ، والصواب قئبت (بتقديم الهمزة على الباء) عن الفراء .

وذكر فى باب وقظ :

الوَقْظ : حوض لا أعضاد له يجتمع فيه ماء كثير ؛ والمعروف بالطاء غير المعجمة .

وذكر فى قنو :

(١) زيادة عن اللسان .

قانيت الرجل : دانيته ، والصواب بالفاء .

وذكر فى باب نشظ :

النَّشْظ : اللسع فى سرعة واختلاس ؛ وهو بالطاء غير المعجمة .

وذكر فى باب ضم :

الضِّم والضمضام : الداهية الشديدة وأحسبه تصحيفاً؛ لأنه يقال للداهية الشديدة : صمصام وصمى[1] (بالصاد غير المعجمة) .

وذكر فى باب ضيأ :

ضيأت المرأة : كثر ولدها ، وهو عندى غلط ؛ والصواب ضَنَأت .

وذكر فى باب سدف :

السَّدف : سواد الشخص ؛ وهو بالشين المعجمة.

وذكر فى باب نسف .

النَّسْفة : حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم ، وهو بالشين المعجمة عن أبى عمرو .

وذكر فى باب ترم :

الترم : شدة المض ؛ وهو بالباء ، ولا أعرف الترم .

وذكر فى باب درب :

الدَّرَب : فساد المدة ؛ وهو بالذال المعجمة..

وذكر فى باب نتم :

أنْتَم الشيخ ؛ إذا كبر وولّى؛ والصواب بالثاء المثلثة .

وذكر فى باب ربذ :

شيءٌ ربيذ . بعضُه على بعض؛ والصواب رثيد بالثاء؛ من قولك رثدت المتاع.

---

(١) كذا فى الأصل . وفى القاموس : صمام (كقطام) ويقال : صمى صمام ؛ أى زيدى ياداهية .

وذكر فى باب ذنب :

الذِّنَّب والذِّنَّابة : القصير ، وهو بالدال غير المعجمة عن الفراء .

وذكر فى باب ذرأ :

ذرأت الوضين : بسطته على الأرض ، والصواب درأته بالدال غير المعجمة.

هذا غالب ما ذكر أنه صحّف فيه صاحب كتاب العين .

ذكر ما أخذ على صاحب الصِّحاح من التصحيف

أنشد على الدبدبة (بموحدتين) :

عَاثور شرٍّ أيما عاثُور دبدبة الخيلِ على الجسور

قال التِّبريزى : الصواب دَنْدنة (بنونين) وهو أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ، ومنه الحديث : لا أحسن دَنْدنتك ولا دندنة مُعاذ . وكان أبو محمد الأسود ينشد هذا البيت استشهادا على ذلك .

قال الجوهرى الذُّنابى : شبه المخاط يقع من أنوف الإبل .

قال ابن بَرِّى: هكذا فى الأصل بخط الجوهرى ؛ وهو تصحيف والصواب الذُّنانَى (بالنون) وهكذا قرأناه على شيخنا أبى أسامة جنادة بن محمد الأزدى ، وهومأخوذ من الذنين ؛ وهو الذى يسيل من أنف الإنسان والمعزى .

قال الجوهرى اللَّجِز : مقلوب اللَّزِج ، وأنشد لابن مُقْبل :

يَعْلُون بالمرْدَقُوش الوَرْدضاحِيةً على سعابيبِ ماء الضَّالة اللَّجِزِ (١)

---

(١) شرح هذا البيت صاحب اللسان فقال :

المردقوش : الزعفران. وضاحيــة : بارزة للشمس . والسعابيب : ما جرى من الماء لزجا . واللجن : اللزج .

قال فى القاموس[١] : هذا تصحيف فاضح ، والصواب فى البيت اللَّجِن (بالنون) والقصيدة نونية[٢] .

قال الجوهرى : احتَقّ الفرس ؛ أى ضمر .

قال التِّبريزى : هذا تصحيف، والصواب أَحْنَق الفرس (بالنون) على أفعل إذا ضَمُرَ وبيس ، ويقال ذلك أيضاً لغير الفرس من ذوات الحوافر والخف ، وخيل محانِق ومحانيق إذا وصفت بالضمر، وفرس محنِق (بكسر النون) وقال بعض أهل اللغة : احتقّ المال (بالتاء) على افتعل؛ إذا سمن وأَثرى سِمَنه، وحقّت الماشية من الربيع واحتقّت ؛ إذا سمنت منه . انتهى .

قال الجوهرى : والعاتك : الأحمر؛ يقال : دم عاتك. وقال الأزهرى : هذا تصحيف ؛ وإنما هو بالتاء فى صفة الحمرة .

قال الجوهرى : نقتُّ المخ أَنْقُته نَقْتا ، لغة فى نَقَوْته إذا استخرجته ؛ كأنهم أبدلوا الواو تاء .

قال أبو سهل الهَروى : الذى أحفظه نَقَثْت العظم أنقثه نقثا ، إذا استخرجت مخة وانتقثته انتقاثا (بالثاء المعجمة بثلاث نقط من فوق) . ويقال أيضاً نقيته أنقيه ، وانتقيته انتقاء مثله (بياء بنقطتين من تحت) .

قال الجوهرى : تنجنج لحم الرجل : كثر واسترخى .

قال أبو سهل : هذا تصحيف والصواب تبجبج (بياءين) :

قال الجوهرى : رجل شرداخ القدم ؛ أى عظيمها عريضها .

---

(١) مادة — لجز .

(٢) قبل هذا البيت كما رواه صاحب اللسان وشارح القاموس :

من نسوة شمس لا مكره عنف ولا فواحش فى سر ولا علن

قال الهروى : هـذا تصحيف وإنما هو شرداح (بحاء غير معجمة) قال التّبريزى : الصحيح بالمعجمة كما قال الجوهرى ، والهروى هو الذى صحف .

قال الجوهرى : رجل قُتَرِد وقُتَارِد ومُقترد ؛ إذا كان كثير الغنم والسِّخال عن أبى عبيد .

قال الهروى : الذى أحفظه قُثَرِد (بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وكسر الراء) وهو مقصور من قثارد ومقثرد (بالثاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها)

وكذلك قرأتها على شيخنا أبى أسامة فى الغريب المصنف ؛ وكذلك أيضاً وجدته بخط أبى موسى الحامض .

قال الجوهرى : الجَيْذَر : القصير .

قال الهروى : هذا تصحيف والصواب الجيدَر (بالدال غير معجمة) .

قال الجوهرى : وَطْب جَشِر ؛ أى وسخ .

قال الهروى : هذا تصحيف ؛ وإنما هو حَشِر بحاء غير معجمة .

قال الجوهرى : والحَبير : لُغام البعير .

قال الهروى : هذا تصحيف والصواب الخبير (بالخاء المعجمة) .

قال الجوهرى : العرارة : اسم فرس قال الشاعر[1] :

تسائلنى بنو جُشَمِ بن بكرٍ أغرّاء العرارة أم بَهِيمُ

قال الهروى : هـذا تصحيف فى اللفظ والبيت معاً ؛ والصواب العرادة بالدال .

وفى القاموس :

---

(١) هو هبيرة بن عبد مناف ؛ و بعده :

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الأديم

قول الجوهري فابَهتى عليها أى فابهتيها ـ لأنه لا يقال بَهَت عليه ـ تصحيف، والصواب فانهتى عليها (بالنون لا غير) .

وفيه : شاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة ، وصحفه الجوهرى .

وفيه: شَمْخ بن فَزارة (بالخاء) بطن ، وصحف الجوهرى فى ذكره بالجيم.

وفيه : قول الجوهرى إذا كانت الإبل سمانا قيل بها زِرّة تصحيف قبيح، وتحريف شنيع ، وإنما هى بَهازِرَة على مثال فَعَالِلَة .

قال أبو أحمد العسكرى فى كتاب التصحيف ، وقد ذكر ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء فقال:

وهذا باب صعب لا يكاد يضبطه إلا كثير الرواية غزير الدراية ، وقال لى أبو الحسن على بن عبدوس الأرّجانى ، وكان فاضلا متقدما ، وقد نظر فى كتابى هذا فلما بلغ إلى هذا الباب قال لى : كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم ؟ قلت : مائة ونيّف ، فقال : إنى لأعجب كيف استتبّ لك هذا ! فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوفرون ـ وذكر أبا إسحاق الزجاجى ، وأبا موسى الحامض ، وأبا بكر بن الأنبارى واليزيدى وغيرهم ـ فاختلفنا فى اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض، وكتبنا أربع رقاع إلى أربعة من العلماء ، وأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر ، فقال بعضهم : مخفض (بالخاء والضاد المعجمتين) وقال بعضهم : محفص (بالحاء والصاد غير معجمتين) وقال آخرون ابن محيصن ، فقلنا : ليس لهذا إلا أبو بكر بن دريد ، فقصدناه فى منزله ، وعرفناه ما جرى ، فقال ابن دريد : أين يذهب بكم ! هذا مشهور وهو حريث ابن مُحَفّض (بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة) هو من بنى تيم بنى مازن ، وتمثل الحجاج بشعره على المنبر .

قال أبو الحسن بن عبدوس : فلم يفرج عنا غيره .

قال المسكرى :

واجتمع يوما فى منزلى بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين بن لَنْكك فتقاولا ، فكان فيما قال أبو رياش لأبى الحسين : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الرَّقبَان والزَّفيَان ، فأجاب أبو الحسين ولم يقنع ذاك أبارياش ، وقاما على شغب . قال المسكرى : فأما الرَّقبان (بالراء والقاف وتحت الباء نقطة) فشاعر جاهلى قديم ، يقال له أشْعَر الرَّقبان ، وأما الزَّفَيان (بالزاى والفاء وتحت الياء نقطتان) فهو من بنى تميم يعرف بالزَّفيان ، وكان على عهد جعفر ابن سليمان ، وهو الزَّفيان بن مالك بن عوانة . قال : وذكر أبو حاتم آخر يقال له الزَّفيان ؛ وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أقبل من البحرين . انتهى .

النوع الرابع والأربعون

معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء

قد ألف فى ذلك الكثير.

فمن ذلك : طبقــاة النحاة لأبى بكر الزبيدى ، وطبقات النحاة البصريين لأبى سعيد السِّيرافى ، ومراتب النحويين لأبى الطيب[1] اللغوى .

قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين :

قد غلب الجهل وفشا ، حتى لا يدرى المتصدر للعلم من رَوَى ولا من رُوِى عنه ، ولا مِنْ أين أخذ علمه ، وحتى إن كثيراً من أهل دهرنا لا يفرقون بين أبى عُبيدة وأبى عُبيد ، وبين الشىء المنسوب إلى أبى سعيد الأصمعى أو أبى سعيد السكَّرى أو أبى سعيد الضرير . ويحكون المسئلة عن الأحمر، فلا يدرون : أهو الأحمر البصرى ، أو الأحمر الكوفى . ولا يصلون إلى العلم بعزية ما بين أبى عمرو ابن العلاء وأبى عمرو الشيبانى . ولا يفصلون بين أبى عمر عيسى بن عمر الثقفى وبين أبى عمــر صالح بن إسحاق الجَرْمى . ويقولون : قال الأخفش ، فلا يفرقون بين أبى الخطــاب الأخفش وأبى الحسن ســعيد بن مسعدة الأخفش البَصريَّيْن وبين أبى الحسن على بن المبــارك الأخفش الكوفى وأبى الحسن على بن سليمان الأخفش صاحب محمد بن يزيد وأحمــد بن يحيى . وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلاَّم البغدادى ومحمد بن سلاَّم الجُمَحى صاحب الطبقات أخــوان .

---

(١) مخطوط محفوظ بدار الكتب بالخزانة التيمورية .

ولقد رأيت نسخة من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته تأليف أبى عبيد القاسم بن سلاَّم الجُمحى ، وليس أبو عبيد بجُمحى ولا عربى وإنما الجمحى مؤلف كتاب طبقات الشعراء ، وأبو عبيد فى طبقة من أخذ عنه ؛ إلى غير هذا . إلى أن قال :

واعلم أن أكثر آفات الناس الرؤساء الجهال، والصدور الضلاّل ، وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان ، فكيف بمصرنا هذا ، وقد وصلنا إلى كدر الكدر ، وانتهينا إلى عكر المكر ، وأُخِذ هذا العلم عَمَّن لا يعلم ولا يفقه ، ولا يحسن يفهم الناس ما لا يفهم ، ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم ، يتقلد كل علم ويدعيه ، ويركب كل أفك ويحكيه ، ويجهل ويَرَى نفسه عالماً ، ويعيب مَنْ كان من العيب سالماً ، ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس ، ولا يقنعه ذلك حتى يظن أن كل من أخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا إلى التعلم منه ، فهو بلاء على المتعلمين ، ووبال على المتأدبين ؛ ولقد بلغنى عن بعض من يختص بهذا العلم ويَرويه ، ويزعم أنه يُتقنه ويدريه أنه أسند شيئاً فقال عن الفراء عن المازنى ، فظن أن الفراء الذى هو بإزاء الأخفش كان يروى عن المازنى! وحدث عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابى والأصمعى وهما ما اجتمعا قط ، وابنُ الاعرابى بإزاء غلمان الأصمعى ، وإنما كان يَردُّ عليه بعد ، وحرىّ بمن عَمِى عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمى وأضلّ سبيلا .

قال : فرسمت فى هذا الكتاب ما يفتح القفلة ، ولايسع العقلاء الجهل به .

ثم قال : واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين من عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال : أَرْشِدُوا أخاكم فقد ضَلّ .

وقال أبو بكر : لَأن اقرأ فأُسْقِط أحبُّ إلىّ من أن أقرأ فألحن .

وقد كان اللحن معروفا ، بل قد روينا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أنا مِنْ قريش ونشأت فى بنى سعد فأنَّى لى اللحن ! ، وكتب كاتب لأبى موسى الأشعرى إلى عمر فلحن ، فكتب إليه عمر : أن اضرب كاتبك سوطا واحداً . وكان علىّ بن المدينى لا يغير الحديث وإن كان لحنا إلا أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنه يجوز اللحن على مَنْ سواه .

أبو الأسود الدؤلى

ثم كان أول من رسم للناس النحو أبوالأسود الدؤلى ، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان أعلمَ الناس بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يجيب فى كل اللغة .

قال أبو الطيب : ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد . أخبرنا أبو عمرو بن الطَّوسى عن أبيه عن اللِّحيانى فى كتاب النوادر قال : حدثنا الأصمعى قال :

كان غلام يُطيف بأبى الأسود الدؤلى يتعلم منه النحو ، فقال له يوماً : ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته حمى فضختته فضخا ، وطبختته طبخاً ، وفتختته فتخاً ، فتركته[1] فرخا . قال: فما فعلت امرأة أبيك التى كانت تشارُّه وتجارُّه وتضارّه وتزارّه وتهارّه وتمارّه[2]؟ قال: طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده .

---

(١) فضخته : كسرته ، والفتخ : استرخاء المفاصل.

(٢) تشاره : (تفاعل) من الشر . وتجاره : تجر عليه جريرة ؛ وفى الحديث : لا تجار أخاك ولا تشارّه . وتزاره : من المزارة؛ وهى العض. وتهارّه: تهر فى وجهه كما يهر الكلب . وتمارّه : تلتوى عليه وتخالفه وهو من فتل الحبل. نهاية ابن الأثير .

ورضيت وبظيت[1] قال : وما بظيت يا بن أخى ؟ قال : حرف من العربيـة لم يبلغْك ، قال : لا خير لك فيما لم يبلغْنى منها .

وأبو الأسود أول من نقط المصحف ، واختلف النـاس إلى أبى الأسود يتعلمون منه العربية . وفرّع لهم ما كان أصله ، فأخذ ذلك عنه جماعة .

تلاميـذ أبى الأسود

قال أبو حاتم : تعلم منه ابنه عطاء بن أبى الأسـود ، ثم يحيى بن يَعْمَرَ المدوانى ، كان حليف بنى ليث، وكان فصيحاً عالماً بالغريب ؛ ثم ميمون الأقرن ثم عَنْبسة بن عبدان المهرى ، وهو الذى يقال له عَنْبسة الفيل قال :

عنبسة الفيل

وأما فيما روينـا عن الخليل ، فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبى الأسود عَنْبَسَة الفيل ، وأن ميموناً الأقرن أخذ عنه بعد أبى الأسود ، فرَأَس الناس بعد عنْبَسَة وزاد فى الشرح .

عبد الله بن أبى إسحق

ثم توفى وليس فى أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة وأنقلهم ، ففرّع النحو وقاسه ، وتكلم فى الهمز حتى عمل فيه كتاباً مما أملاه ، وكان رئيسَ الناس وواحدهم .

وقال أبو حاتم :

يحيى بن يعمر

قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال : أول من وضع النحو بعد أبى الأسود يحيى بن يعمَر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبى إسحاق .

أبو عمرو ابن العلاء

وكان فى عصر عبد الله ابن أبى إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازنى ، وله أخ يقال له أبو سفيان ، وكان أخذ عمن أخذ عنه عبد الله ، قال : قال الخليل : فكان عبد الله يُقَدَّم عن أبى عمرو فى النحو وأبو عمرو يُقَدَّم عليه فى اللغة ،

---

(١) قال فى اللسان : يقال : حظيت المرأة عند زوجها و بظيت اتباع له ، وليس فى الـكلام بظى .

وكان أبو عمرو سيّدَ النـاس وأعلمَهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب . وأخبرونا عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : قال أبو عمرو : كنت رأساً والحسن حيّ .

قال أبو الطيب : ولم يؤخذ على أبي عمرو خطأ فى شئ من اللغـة إلا فى حرف قصر عن معرفته علم من خطأه فيه ، وروايته :

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا علىّ بن حاتم وغيره عن الأصمعى عن يونس قال : قيل لأبي عمرو بن العلاء ما الثُّفر ؟ قال الاست ، فقيل له إنه القُبُل ، فقال ما أقرب ما بينهما ! فذهب قوم من أهل اللغة إلى أن هـــذا غلط من أبي عمرو، وليس كما ظنوا فقـد نص أبو عمرو الشيباني وغيره على أن الثُّفر : الدبر ، والثفر من الأنثى القبل .

قال الخليل : وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمرو الثقفى ، وكان أفْصحَ الناس ، وكان صاحب تقعير واستعمال للغريب فى كلامه . عيسى بن عمر

ويونس بن حبيب الضبي ، وكان مقدَّماً وكان النحو أغلب عليـه . قال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة ، أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. يونس بن حبيب

وأبو الخطاب الأخفش . أبو الخطاب الأخفش

فـكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم .

وألف عيسى بن عمرو كتابين فى النحو أحدهما مبسوط سماه الجـامع ، والآخر مختصر سماه المـكمل ، قال محمد بن يزيد : قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر وكان كالإشارة إلى الأصول وفيهما يقول الخليل بن أحمد :

بطل النحو الذى ألفتمـو ... غير ما ألف عيسى بن عمر (١)

---

(١) رواه صاحب نزهه الألباء هكذا :

ذهب النحو جميعـا كلـه ... غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهـذا جامع فهما للنـاس شمس وقمر

وأبو الخطاب المذكور أول من فَسَّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها .

عمر الراوية

قال أبو الطيب : وكان فى هذا العصر عمر الراوية أبو حفص ، إلا أنه لم يؤلف شيئاً ، ولم يأخذ عنه من شَهر ذكره ، فبلغنا أن سوار بن عبد الله لما ولى القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنّيه ، فقال له سوار : يا أبا حفص ، إن خصمين ارتفعا إلىَّ اليوم فى جارية فلم أدر ما قالا ، قال : إن الخصم ذكر أنها ضَحْيَاء ، قال : بلى أيها القاضى ، إنها التى لا ينبت الشعر على عانتها .

أبو جعفر الرؤاسى

وممن أخذ عن أبى عمرو أبو جعفر الرؤاسى عالم أهل الكوفة ، ولم يناظر هؤلاء الذين ذكرنا ولا قريباً منهم ، قال أبو حاتم : كان بالكوفة نحوى يقال له أبو جعفر الرؤاسى، وهو مطروح العلم ليس بشىء، وأهل الكوفة يعظمون من شأنه، ويزعمون أن كثيراً من علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه .

قلت : الأمر كذلك وأبو جعفر هذا هو أستاذ الكسائى ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً فى النحو ، وكان رجلا صالحا ، وقيل إن كل ما فى كتاب سيبويه « وقال الكوفى كذا » إنما عَنى به الرؤاسى هذا ، وكتابه يقـال له الفَيْصل . وكان له عم يقال له مُعاذ بن مسلم الهرّاء ، وهو نحوى مشهور ، وهو أول من وضع التصريف .

ثم قال أبو الطيب : ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يَعمر فى النحويين ، وكان أعلم الناس وأفصحهم ، لأنه استبد بالنحو غيرُه ممن ذكرنا ، وكانوا هم الذين أخذ النـاس عنهم ، وانفرد يحيى بن يعمَر بالقراءة ، والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أئمتهم فى وقتهم ، وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة ؛

فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافَعين فى المِصْرَيْن جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا فى مصر من الأمصار مثل أصغرهم فى العلم بالعربية .

الخليل بن أحمد

ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر الخليل بن أحمد الفرْهودى ، فلم يكن قبله ولا بعده مثله ، وكان أعلمَ الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم . قال محمد بن سلاَّم : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ، ولا أجمع ، ولا كان فى العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع. وقال أبو محمد التوّجى : اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق ، فتذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكرُ الخليل فلم يبق أحد إلا قال : الخليل أذكى العرب وهو مفتاح العلوم .

قال أبو الطيب : وأبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها ؛ فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف فى الكتاب المسمى كتاب العين ، واختراعه العروض، وأحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب .

وكان فى العصر ثلاثة هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب لم يُر قبلهم ولا بعدهم مثلهم ، عنهم أُخِذ جلّ ما فى أيدى الناس من هذا العلم ، بل كلّه، وهم : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعى، وكلهم أخذوا عن أبى عمرو اللغة والنحو والشعر ، ورووا عنه القراءة ، ثم أخذوا بعد أبى عمرو عن عيسى ابن عمر وأبى الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب ، وعن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم ، مثل أبى مهدية وأبى طفيلة وأبى البيداء وأبى حيوة بن لقيط وأبى مالك عمرو بن كركرة صاحب النوادر من بنى نمير وأبى الدقيش

الأعرابى ، وكان أفصحَ الناس وليس الذين ذكرنا دونه ، وقد أخذ الخليل أيضًا من هؤلاء ، واختلف إليهم .

أبو زيد الأنصارى

وكان أبو زيد أحفظَ الناس للغة بعد أبى مالك وأوسعَهم رواية ، وأكثرهم أخذا عن البادية ، وقال ابن منادر : كان الأصمعى يجيب فى ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب فى نصفها ، وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيهـا ، وكان أبو مالك يجيب فيهـا كلها ؛ وإنما عنى ابن منادر توسعهم فى الرواية والفُتْيا ؛ لأن الأصمعى كان يضيق ولا يجوّز إلا أصح اللغات ويلح فى ذلك ويمحك ، وكان مع ذلك لا يجيب فى القرآن ولا فى الحديث ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض.

وأبو زيد من الأنصار، وهو من رواة الحديث ، ثقة عندهم مأمون، وكذلك حاله فى اللغة ، وقد أخذ عنه اللغة أكابرُ الناس ، منهم سيبويه وحسبك ! قال أبو حاتم عن أبى زيد : كان سيبويهْ يأتى مجلسى وله ذُؤابتان؛ قال: فإذا سمعتَه يقول : وحدثنى من أثق بعربيته فإنما يريدنى ، وكبر سن أبى زيد حتى اختل حفظُه ولم يختل عقله ، ومن جلالة أبى زيد فى اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد. حدثنا محمد بن الحسن الأزْدِى عن أبى حاتم عن أبى زيد قال : كتب رجل من أهل رَامَهُرْمُز إلى الخليل يسأله كيف يقال : «ماأوقفك ههنا ومن أوقفك؟» فكتب إليه هما واحد ، قال أبو زيد: ثم لقينى الخليل فقالى لى فى ذلك فقلت له: إنما يقال «مَن وقفك وما أوقفك؟» ، قال : فرجع إلى قولى .

أبو عبيدة

وأما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبـارهم ، وأجمَعهم لعلومهم ، وكان أكملَ القوم ، قال عمر بن شبّة : كان أبو عبيـدة يقول : ما التقى فَرسان فى جاهليـة ولا إسلام إلا عرفتهما ، وعرفت فارسيهما . وهو أول من ألف غريب الحديث ؛ حدثنا على بن إبراهيم البغدادى سمعت عبد الله ابن سليمان يقول : سمعت أبا حاتم السِّجِسْتَانِىّ يقول : جاء رجل إلى أبى عبيدة

يسأله كتاباً ، وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لى : يا أبا حاتم اكتب عنى ، والحن فى الكتاب ؛ فإن النحو مجدود . (أى محروم) صاحبه .

وأما الأصمعى . فكان أتقنَ القوم باللغة ، وأعلمَهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً ، وكان قد تعلم نَقْدَ الشعر من خلَف الأحمر .

خلف بن حيان

وهو خَلَف بن حَيَّان ويكنى أبا محمد وأبا محرز .

قال أبو حاتم عن الأصمعى : كان خَلَف مولى أبى بُردة بن أبى موسى الأشعرى أعتقه وأعتق أبويه ، وكان أعلم الناس بالشِّعر ، وكان شاعراً ، ووضع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم ، وأخذ ذلك عنه أهلُ البصرة ، وأهلُ الكوفة . أخبرنا محمد بن يحيى . أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبى عمرو ، ولم يُرَ أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه ، وكان يُضرب به المثل فى عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس ، فيُشَبِّه كلَّ شعر يقوله بشعر الذى يضعه عليه ، ثم نَسَك ، فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة ، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيما خطيراً على أن يتكلم فى بيت شعر شكراً فيه ، فأبى ذلك ، وعليه قرأ أهلُ الكوفة أشعارَهم ، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الرَّاوية ، لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد ، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة فعرَّفهم الأشعار التى قد أدخلها فى أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثقَ منك الساعة ، فبقى ذلك فى دواوينهم إلى اليوم .

أخبرنا جعفر بن محمد، أخبرنا على بن سهيل، أخبرنا أبو عثمان الأَشْنانْدَانى، أخبرنا التوَّزىّ ، قال : خرجت إلى بغداد، فحضرت حَلْقة الفرَّاء ، فلما أنس بى قال : ما فعل أبو زيد ؟ قلت : ملازم لبيته ومسجدِهِ وقد أسنّ ، فقال : ذاك

أعلمُ النـاس باللغة ، وأحفظُهم لها ؛ ما فعل أبو عبيدة ؟ قلت : ملازم لبيته ومسجده ، على سوء خلُقه ؛ فقـال : أما إنه أكملُ القوم وأعلمهُم بالشعر ، وأتقنهم للغة ، وأحضرهم حفظًا ؛ ما فعل الأخفش ؟ يعنى سَعيد بن مَسـعدة قلت : مُعافى ، تركته عازمًا على الخروج إلى الرّى، قال : أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحو كله ، والعلمُ بأصوله وفروعه .

الأصمعى

قال أبو الطيب : ولم يرَ الناس أحضرَ جواباً وأتقن لما يحفَظ من الأصمعى، ولا أصدقَ لهجة ، وكان شديد التألُّه ، فكان لا يفسر شيئًا من القرآن ،ولا شيئـاً من اللغة له نظير واشتقاق فى القرآن ، وكذلك الحديث تحرُّجا ، وكان لا يفسر شعراً فيـه هجاء ، ولم يرفع من الأحاديث إلا الأحاديث اليسيرة ، وكان صدوقا فى كل شىء ، من أهل السُّنة ؛ فأما ما يحكى العوام وسُقَّاط(١) الناس من نوادر الأعراب ، ويقولون هذا مما اختلقه الأصمعى ، ويحكون أن رجلا رأى عبد الرحمن ابن أخيه فقال : ما فعـل عمك ؟ فقال : قاعد فى الشمس يكذب على الأعراب ؛ فهذا باطل ، وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمه لم يكن شيئاً مذكوراً ! وكيف يكذب عمه وهو لا يَرْوِى إلا عنه ! وأنّى يكون الأصمعى كذلك وهو لا يفتى إلا فيما أجمع عليه العلماء ، ويقف عما ينفردون عنه ، ولا يجيز إلا أفصح اللغـات ، ويلحّ فى دفع ما سواه !

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناويانه كما يناويهما ، فكلهم كان يطعن على صاحبه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزوير ، ولا يتهم أحدهم صاحبه بالـكذب، لأنهم يبعدون عن ذلك. وكتب إلىّ أبو روق الهمذانى قال : سمعت الرِّياشى يقول: سمعت الأصمعى يقول : أحفظ اثنى عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ؟ فقال : ومنها المائة والمائتان. وقال إسحق بن إبراهيم الموصلى : عجائب الدنيا معروفة معدودة ، منها الأصمعى.

(١) السقاط : المتأخرون من الناس .

قال أبو الطيب : ولم يحك الأصمعى ولا صاحباه عن الخليل شيئاً من اللغة، لأنه لم يكن فيها مثلهم ، ولكن الأصمعى قد حكى عنه حكايات، وكان الخليل أسنّ منه.

سيبويه — وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا فى غيرهم من الناس مثل سيبويه ، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألف كتابه الذى سماه قران النحو ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل .

حمّاد بن سلمة — وأخذ أيضاً عن الخليل حمادُ بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله .

النضر بن شميل — وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النَّضْر بن شُمَيل المازنى ، وهو ثقة ثبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بأيام الناس .

أبو محمد اليزيدى — وأبو محمد اليزيدى؛ وقد أخذ قبله عن أبى عمرو العربية والقراءة وهو ثقة .

المؤرج السدوسى — وممن أخذ عن الخليل المؤرّج بن عمرو السَّدوسى وعلى بن نصر الجَهْضَمِىّ؛ إلا أن النحو انتهى إلى سيبويه .

قطرب — وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختص به دون غيره قُطْرُب ، واسمه محمد بن المستنير ، وكان حافظا للغة كثير النوادر والغرائب .

محمد بن سلاّم — وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلاّم الجُمَحىّ صاحب كتاب طبقات الشعراء ، وهو ثقة جليل ، روى عنه أبو حاتم والرياشى والمازنى والزيادى وأكابر الناس .

أبو الحسن الأخفش — وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مَسعدة الأخفش المجاشعى من أهل بلخ ، وكان غلام أبى شَمِر وعلى مذهبه فى الاعتزال، وكان أسنّ من سيبويه ، ولكن لم يأخذ عن الخليل، ولم يكن ناقصاً فى اللغة أيضاً ، وله فيها كتب مستحسنة ، وكان أخذ عن أبى مالك النميرى .

المفضّل الضبى — وكان للكوفيين بإزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضّل بن محمد الضبى؛ وكان عالماً بالشعر؛ وكان أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ولم يكن أعلمهم

باللغة والنحو ؛ إنما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعراً كثيراً.

قال أبو حاتم: كان أوثق من بالكوفة من [رواة[1]] الشعراء المُفضل الضبي وكان يقول : إنى لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر. وإنما كان يروى شعراً مجردا .

خالد بن كُلثوم

ثم كان خالد بن كُلثوم، صالح العلم بالشعر وكان أوسع فى العربية من المفضَّل .

حمّاد الراوية

وكان من أوسعهم رواية حمّاد الراوية، وقد أخذ عنه أهل المِصْرَيْن وخلف الأحمر ، وروى عنه الأصمعى شيئاً من شعره.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا محمد بن الحسن الأَزْدِى أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعى : كل شىء فى أيدينا من شعر امرىء القيس فهو عن حماد الراوية إلا شيئا سمعناه من أبى عمرو بن العلاء .

قال أبو الطيب : وحماد مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون ؛ أخبرنا جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن حميد قال أبو حاتم : كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حمّاد الراوية وغيره ، وكانوا يصنعون الشعر، ويقتنون المصنوع منه وينسُبونه إلى غير أهله . وقد حدثنى سعيد بن هريم البرجى قال : حدثنى من أثق به أنه كان عند حماد حتى جاء أعرابى فأنشده قصيدة لم تعرف ، ولم يدر لمن هى ، فقال حماد : اكتبوها ، فلما كتبوها ، وقام الأعرابى ، قال : لمن ترون أن نجعلها ؟ فقالوا أقوالا ، فقال حماد : اجعلوها لطرفة !

وقال الجاحظ : ذكر الأصمعى وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال: إنى لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحف ويكذب ! وهو حماد بن هرمز الديلمى .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

قال أبو حاتم : قال الأصمعي: جالست حماداً فلم أجد عنده ثلثمائة حرف، ولم أرض روايته. وكان قديما .

أبو البلاد

وفى طبقته من الكوفيين أبو البلاد ؛ وهو مِنْ أرواهم وأعلمهم ، وكان أعمى ، جيد اللسان ، وهو مولى لعبد الله بن غَطَفان ، وكان فى زمن جرير والفرزدق .

ابن كناسة ومحمد بن سهل

قال أبو حاتم : فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل فإنهما كانا يعرفان شعر الكميت والطرِمّاح وكانا مولّدين لا يحتج الأصمعي بشعرهما ، وكان ابنُ كناسة يكنى أبايحيى، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة . توفى بالكوفة سنة سبع ومائتين .

قال أبو الطيب : والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ؛ ولكنَّ أكثره مصنوع ومنسوب إلى مَنْ لم يقله ، وذلك بَيِّن فى دواوينهم .

الكسائى

وكان عالمَ أهل الكوفة وإمامهم غير مدافَع أبو الحسن على بن حمزة الكِسائى .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد ؛ أخبرنا ثعلب قال : أجمعوا على أن أكثر الناس كلّهم رواية ، وأوسعَهم علماً الكسائى ؛ وكان يقول : قلما سمعت فى شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت . قال أبو الطيب : وهذا الاجماع الذى ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة .

التوّزى والجرمازى والجَرْمى

وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المِصْرَيْن . وكان ممن برع منهم محمد أبو عبد الله بن محمد التوّجى ، ويقال التوّزى[1] .

---

(١) توج ، وتسمى أيضاً توز : مدينة بفارس فتحت على عهد عمر ابن الخطاب سنة ١٩ ؛ وإليها ينسب كثير من العلماء .

وأبو على الجِرْمازى .

وأبو عمر صالح بن إسحق الجَرْمى .

وكانوا يأخذون عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى والأخفش ، وهؤلاء الثلاثة أكثر أصحابهم .

الزيادى والمازنى والرياشى وأبو حاتم

وكان دون هؤلاء فى السن أبو إسحق إبراهيم الزيادى ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرِّياشى ، وأبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتانى ، وكان التوّجى أطلع القوم فى اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجَرْمى والمازنى .

قال المبرِّد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعى وأبى عبيدة بالنحو ، وكانا بعد متقاربين . قال : وكان المازنى أخذ من الجَرْمى ، وكان الجرمى أغوصهما.

قال أبو الطيب: وكان المازنى من فضلاء الناس وعظمائهم ورواتهم وثقاتهم.

وكان أبو حاتم فى نهاية الثقة والإتقان والعلم الواسع بالإعراب ، وكتبه فى نهاية الاستقصاء والحسن والبيان ، وزعموا أنه كان يظهر السُّنة ويضمر الاعتزال .

عبد الرحمن بن عبد الله

ودون هذه الطبقة جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ابن أخى الأصمعى؛ وقد روى عن عمه علما كثيراً ، وكان ربما حكى عنه ما يجد فى كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه .

أبو نصر أحمد بن حاتم

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى ، وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعى وليس هذا بثبت ، ورأيت جعفر بن محمد ينكره ، وكان أثبت من عبد الرحمن وأسنّ ، وقد أخذ عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد ، وأقام ببغداد ، فربما حكى الشئ بعد الشئ عن أبى عمرو الشيبانى . وأخذ الناس العلم عن هؤلاء .

المبرّد

وأخذ النحو عن المازنى والجَرْمى جماعة ، برع منهم أبو العباس المبرِّد فلم

يكن فى وقته ولا بعده مثله؛ وعنه أخذ أبو إسحق الزّجاج وأبو بكر بن السّراج ومَبْرَمان وأكابر من لقينا من الشيوخ .

سعيد بن هارون

وأخذ اللغة عنهما ـ أعنى المازنى والجَرْمى ـ وعن نظرائهما جماعة ، فاختَصّ بالتوّجى أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى صاحب المعانى .

ابن دريد

وبرع من أصحاب أبى حاتم أبو بكر بن دُرَيْد الأزدى ، فهو الذى انتهى إليه عِلْم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما ، وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر وابن دريد ، وتصدر ابن دريد فى العلم ستين سنة .

عيسى بن ذكوان

وفى طبقته فى السن والرواية أبو على عيسى بن ذكْوان .

ابن قتيبة

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِى أخذ عن أبى حاتم والرِّياشى وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعى ، وقد أخذ ابنُ دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشناندانى ، إلا أن ابن قتيبة خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات .

فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة ؛ وفى خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشتهروا ، ولم يؤخذ عنهم ، وإنما شهرة العالم بمصنَّفاته والرواية عنه .

الناشئ

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل كان يعرف بالناشئ ، ووضع كتبا فى النحو، مات قبل أن يُتمها وتؤخذ عنه . قال المبرّد : لو خرج علم الناشئ إلى الناس لما تقدمه أحد .

كيسان

وكان ممن أخذ عن الخليل وأبى عبيدة كيسان ، وكان مُغَفّلا ، وقال الأصمعى : كيسان ثقة ليس بمتزيد .

الفـــراء — وأما علماء الكوفيين بعد الكسائى فأعلمهم بالنحو الفرّاء . وقد أخذ علمه عن الكسائى وهو عمدته ، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبى الجراح وأبى مرْوان وغيرهما ، وأخذ نبذاً عن يونس وعن أبى زياد الكلابى، وكان الفراء ورعًا متدينا وكان يخالف الكِسائى فى كثير من مذاهبه.

أبو على الأحمر — ومِمَّن أخذ عن الكسائى أبو علىّ الأحمر .

اللِّحيانى — وأبو الحسن علىّ بن حازم اللِّحيانى صاحب النوادر ، وقد أخذ اللِّحيانى أيضاً عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى ؛ إلا أن عمدته الكسائى.

وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم؛ لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة، ويذكرون أن فى الشعر الذى يروونه ما قد شرحناه فيما مضى ، ويحملون عليه غيره .

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا إبراهيم بن حميد ، قال : قال أبو حاتم : إذا فسرتُ حروف القرآن المختلف فيها ، وحكيت عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات منهم ؛ مثل أبى زيد والأصمعى وأبى عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الأعراب وحملة العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكِسائى والأحمر والأموى والفراء ونحوهم .

قال أبو الطيب : فلم يزل أهل المِصْرين على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريباً ، وغلب أهلُ الكوفة على بغداد ، وخدموا الملوك فقدموهم ، فَأُرْغِب الناس فى الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادر ، وتباهوا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، واعتمدوا على الفروع ، فاختلط العلم .

عبد الله بن سعيد الأموى — وكان من علمائهم فى هذا العصر — أعنى عصر الفراء — أبو محمد عبد الله ابن سعيد الأموى ، أخذ عن الأعراب ، وعن أبى زياد الكلابى ، وأبو جعفر الرؤاسى ، ونبذا عن الكسائى ، وله كتاب نوادر ، وليس علمه بالواسع .

وفى طبقته أبو الحسن على ابن المبارك الأخفش الكوفى ، وأبو عِكْرِمة الضّبى صاحب كتاب الخيل ، وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسى ؛ ونِعْمَ الكتاب فى معناه بعد كتاب أبى حاتم ، وقد روى أبو عدنان عن أبى زيد كتبَه كلها .

أبو عمرو الشيبانى

ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذا عن ثقات الأعراب أبو عمرو إسحق بن مرار الشيبانى صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر ، وهما كتابان جليلان ؛ فأما النوادر فقد قرئ عليه وأخذناه رواية عنه ؛ أخبرنا به أبو عمر محمد بن عبد الواحد ، أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبى عمرو عن أبيه ؛ وأما كتاب الجيم فلا رواية له ؛ لأن أباعمرو بَخِل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد

أبو الحسن الطوسى

وقد روى عنه أبو الحسن الطوسى وأبو سعيد الضرير وأبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى . وأجلُّ من روى عنه أبو نصر الباهلى وأبو الحسن علىّ اللّحيانى ثم يعقوب بن السِّكِّيت ؛ فأما الطوسى والسكرى فإنهما راويتان وليسا إمامين .

ابن الاعرابى

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى فإنه أخذ العلم عن المُفَضَّل الضبي وهو أحفظ الكوفيين للغة ، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبى زيد خاصة من غير أن يسمعه منه ، وأخذ عن أبى زياد وجماعة من الأعراب مثل الفضيل وعجرمة وأبى المكارم ، وقوم لايثق بأكثرهم البصريون ، وكان ينحرف عن الأصمعى ، ولا يقول فى أبى زيد إلا خيرا ، وكان أبو نصر الباهلى يتمنت ابن الأعرابى ويكذبه ، ويدعى عليه التزيد ويزيّفه ، وابن الأعرابى أكثر حفظا للنوادر منه ، وأبو نصر أشد تثبتا وأمانة وأوثق .

القاسم بن سلام

وأما أبو عبيد القاسم بن سلاّم فإنه مصنّف حسن التأليف ، إلا أنه قليل الرواية ، يقتطعه عن اللغة علوم افتنّ فيها ؛ فأما كتاب الغريب المصنف فإنه

اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بنى هاشم ، جمعه لنفسه ، وأخذ كتبَ الأصمعى فبوّب ما فيها ، وأضاف إليها شيئاً من علم أبى زيد وروايات عن الكوفيين . وأما كتابه فى غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبى عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى فى غريب الحديث ؛ وكذلك كتابه فى غريب القرآن منتزع من كتاب أبى عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به ، وقد روى عن الأصمعى وأبى عبيدة، ولا نعلمه سمع من أبى زيد شيئاً .

قلت :

قد صرح فى عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه ، قال : وسمع من الفراء ، والأموى ، والأحمر، وأبى عمرو ؛ وذكر أهلُ البصرة أن أكثر ما يحكيه عن علمائهم غير سماع ؛ إنما هو من الكتب ، وقد أخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف ؛ وكان ناقص العلم بالإعراب .

ابن بجدة وأبو الحسن الأثرم

وكان فى هذا العصر من الرواة ابن بجدة ، وأبو الحسن الأثرم ، فكان ابن بجدة يختص بعلم أبى زيد وروايته ، وكان الأثرم يختص بعلم أبى عبيدة وروايته ، وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه ورع شديد .

ابن السكيت وثعلب

وانتهى علم الكوفيين إلى أبى يوسف يعقوب بن إسحق السِّكِّيت ؛ وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكانا ثقتين أمينين ؛ ويعقوب أسن وأقدم وأحسن الرجلين تأليفا ، وثعلب أعلمهما بالنحو .

وكان يعقوب أخذ عن أبى عمرو والفراء ، وكان يحكى عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد من غير سماع ، إلا ممن سمع منهم ، وقد أخذ عن ابن الأعرابى شيئاً يسيرا .

وكان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابى فى اللغة ، وعلى سلمة فى النحو ، وكان يروى عن ابن بجدة كتب أبى زيد ، وعن الأثرم كتب أبى عبيدة ، وعن

أبى نصر كتبَ الأصمعى ، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه ، وكان ثقة متقنا يستغنى بشهرته عن نعته :

محمد بن حبيب — وأما أبو جعفر محمد بن حبيب فإنه صاحب أخبار ، وليس فى اللغة هناك ، وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضّل ، وقد أخذ أيضاً عن يعقوب وثعلب ؛ وقد نظرتُ فى كتبه فوجدته مُخَلِّطا متعصبا ، وردّ أشياء من كتاب العين أكثرُها غير مردود ، واختار اختيارات فى اللغة والنحو ومعانى القرآن غيرُها المختار .

ابن الانبارى — وأما القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى ، ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد الملقب أباعصيدة ؛ فإن هؤلاء رواة أصحاب أسفار لا يُذكرون مع من ذكرنا.

وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى من ذكرنا من أهل المِصْرين على الترتيب الذى رتبناه ، وهؤلاء أصحابُ الكتب ، والمرجوعُ إليهم فى علم العرب ، وما أخللنا بذكر أحد إلا لسبب : إما لأنه ليس بإمام ولا معوَّل عليه ، وإما لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يُحيي ذكرَه ، ولا من تأليفه شىء يلزم الناس نشره ، كإمساكنا عن ذكر اليزيديين ؛ وهم بيت علم وكلهم يرجعون إلى جدهم أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ؛ وهو فى طبقة أبى زيد والأصمعى وأبى عبيدة والكسائى ، وعلمُه عن أبى عمرو وعيسى بن عمر ويونس وأبى الخطاب الأكبر ، وقد روى عن أبى عمرو القراءة المشهورة فى أيدى الناس ، إلا أن علمه قليل فى أيدى الرواة ، إلا فى أهل بيته وذريته ، وهو ثقة أمين مقدَّم مكين ، ولا علم للعرب إلا فى هاتين المدينتين . — اليزيديين

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماما فى العربية . قال الأصمعى : أقمت بالمدينة زمانا ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة .

ابن دأب — وكان بها ابن دأب ، يَضَعُ الشعر وأحاديث السمر ، وكلاما ينسُبه إلى العرب ، فسقط وذهب علمه وخفيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، يكنى أبا الوليد ، وكان شاعرا وعلمه بالأخبار أكثر .

الشرقى بن القطامى — وممن كان يجرى مجرى ابن دأب الشرقىّ بن القطامى، وكان كذابا ، قال أبو حاتم : حدثنا الأصمعى قال : حدثنا بعض الرواة ، قال : قلت للشرقى : ما كانت العرب تقول فى صلاتها على موتاها ؟ قال لا أدرى ، قلت : فاكذب له ، قال : كانوا يقولون : رويدك حتى تبعث الخلق باعثة ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به فى المقصورة .

على الجمل — وممن كان بالمدينة أيضا علىّ الملقب بالجمل ، وضع كتابا فى النحو لم يكن شيئاً.

ابن قسطنطين — وأما مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له ابن قسطنطين ، شدا شيئاً من النحو ، ووضع كتابا لا يساوى شيئا .

وأما بغداد فمدينة مُلْك وليست بمدينة علم ، ومافيها من العلم فمنقول إليها ومجلوب للخفاء وأتباعهم ، قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة ؛ لم يكن بها مَنْ يوثق به فى كلام العرب ، ولا من تُرْتضى روايته ، فإن ادعى أحد منهم شيئاً ، رأيته مخلّطا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة .

قال أبو الطيب : والأمر فى زماننا على هذا أضعاف ما عرف أبو حاتم .

قال : فهذه جملة تعرف بها مراتب علمائنا ، وتقدمهم فى الأزمان والأسنان، ومنازلهم من العلم والرواية .

انتهى كلام أبى الطيب فى كتاب مراتب النحويين ملخصا .

وقال ابن جنى فى كتاب الخصائص :

« باب فى صدق النَّقَلة وثقة الرواة والحَمَلة »

هذا موضع من هذا الأمر لا يعرف صحته إلا من تصور أحوال السلف ،

وعرف مقامهم من التوقير والجلالة ، واعتقد فى هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه وابتداء قوانينه وأوضاعه إلا البرّ عند الله سبحانه ، الحظيظ بما نوّه به وأعلى شأنه ، أو لا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادئ به المنبه عليه ، والمنشئه والمشير إليه ، ثم تحقق ابن عباس به واكتفاء على رضى الله عنه أبا الأسود إياه ، هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الأخذ بالحظ منه ، ثم تتالى السلف عليه ، واقتفاؤهم آخرا على أول طريقة ، ويكفى من بعد ما يعرف من حاله ويتشاهد به من عفة أبى عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه .

حدثنا بعض أصحابنا يرفعه قال : قال أبو عمرو بن العلاء : ما زدت فى شعر العرب إلا بيتا واحداً ؛ يعنى ما يروى للأعشى من قوله :

وأنكرتنى وما كان الذى نكِرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا

أفلا ترى إلى هذا البدر الباهر ، والبحر الزاخر ، الذى هو أبو العلماء وكهفهم ، ويد الرواة وسيفهم ، كيف تخلّصه من تبعات هذا العلم ، وتحرجه وتراجعه فيه إلى الله تعالى وتحوّبه ؛ حتى إنه لما زاد فيه على سعته وانبثاثه وترامیه وانتشاره بيتا واحداً وفقه الله تعالى للاعتراف به ، عنوانا على توفيق ذويه وأهله .

وهذا الأصمعى وهو صنّاجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعباء والثقلة ، ومنه تجنى الفِقَر والمُلَح ، وهو ريحانة كل مُغْتَبِق ومُصْطَبِح ، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حَدَث لأخذ قراءة نافع عنه ، ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته ؛ لأنه لم يقو عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا عِلْم له ، وقول من لا مُسكة به إن الأصمعى كان يزيد فى كلام العرب ، ويفعل كذا ويقول كذا ؛ فكلام معفو عنه ، غير معبوء به ولا منقوم من

مثله ، حتى كأنه لم يتأد إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحوّبه من الكلام فى الأنواء ، ويكفيك من ذا خشية أبى زيد وأبى عبيدة ، وهذا أبو حاتم بالأمس، وما كان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمساك .

وقال لنا أبو علىّ : يكاد يعرف صدق أبى الحسن ضرورة ؛ وذلك أنه كان مع الخليل فى بلد واحد ولم يحكِ عنه حرفا واحداً ؛ هذا إلى ما يعرف من عقل الكسائى وعفته ، وصلفه ونزاهته ؛ حتى إن الرشيد كان يجلسه ومحمد ابن الحسن على كرسيين بحضرته ، ويأمرهما أن لا ينزعجا لنهضته .

وحكى أبو الفضل الرياشى قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه فى النبات فقال : لا تقرأه علىّ فإنى قد أنسيته . وحسبنا من هذا حديث سيبويه وقد خطب بكتابه وهو ألف ورقة عِلماً مبتكراً ، ووَضْعا متجاوزاً لما يسمع ويرى، قلما تسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذ الفذ الذى لا حفل به . ولا قدر ؛ فلولا تحفُّظ مَنْ يليه ، ولزومه طريق ما يعنيه ؛ لكثرت المحكيات عنه ونيطت أسبابها به ؛ لكن أخلد كل إنسان منهم إلى عصمته ، وادّرع جلباب ثقته ، وحمى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف لذويه .

فإن قلت : فإنا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلين به من المِصْرين كثيراً ما يهجِّن بعضهم بعضا ، فلا يترك له فى ذلك سماء ولا أرضا ؟ قيل هذا أدل دليل على كرم هذا الأمر ونزاهة هذا العلم ، ألا ترى أنه إذا سبق إلى أحدهم ظِنَّة ، أو توجهت نحوه شبهة سُبَّ بها ، وبُرِئ إلى الله منه لمكانها ، ولعل أكثر ما يُرمى بسقطة فى رواية ، أو غمزة فى حكاية ، محمىّ جانب الصدق فيها ، برىء عند الله من تبعتها ؛ لكن أخذت عنه إما لاعتنان

شبهة عرضت له، أو لمن أخذ عنه ، وإما لأن ثالبه ومُتَمَيِّبَه مقصر عن مغزاه، مغضوض الطرف دون مداه ؛ وقد عرض الشبهة للفريقين، ويمترض على كلا الطريقين ؛ فلولا أن هذا العلم فى نفوس أهله والمتفيئين بظله كريم الطرفين ، جدد السمنين لمـا تسابُّوا بالهجنة فيه ، ولا تنابزوا بالألقاب فى تحصين فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه على أعدل غُرره ومطاويه ، نعم ! وإذا كانت هـذه المناقضات والمنافسات موجودة بين السلف القديم ، وبين باقيـه بالمنصب والشرف العميم ؛ ممن هم سُرُج الأنام ، والمؤتم بهديهم فى الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا عائدا بطرف من أطراف التَّبِمَة عليه جازمثل ذلك أيضاً فى علم العرب، الذى لا يخاص جميمه للدين خلوصَ الكلام والفقه له ، ولا يكاد يعدم أهـله الأنس به والارتياح لمحاسنة .

ولله أبو العباس أحمد بن يحيى وتقدمه فى نفوس أصحاب الحديث ! ثقة وأمانة ، وعصمة وحَصانة ، وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان ؛ وهذا أبو على؛ كأنهما بَعُدَ منا ، أو لم تَبِن به الحال عنا ، كان من تحرّيه وتأدبه وتحرجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار ، الإيراد ما يرويه . فـكان تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسِب ، وأخرى قال لى أبو بكر فيما أظن ، وأخرى فى غالب ظنى كذا ، وأرى أننى قد سمعت كذا .

هذا جزء من جملة، وغصن من دوحة ، وقطرة من بحر مما يقال فى هذا الأمر؛ وإنما أنسنا بذكره، ووكلنا الحال فيه إلى تحقيق ما يضاهيه. انتهى كلام الخصائص والله أعلم .

النوع الخامس والأربعون
معرفة الأسماء والكُنى والألقاب والأنساب

فيه أربعة فصول :

[الأوّل فى معرفة اسم من اشتهر بكنيته أولقبه أو نسبه]

وهو نوعان :

[أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو]

أبوالأسود الدؤلى : قال أبو الطيب اللغوى : اختلف فى اسمه ، فقال : عمر ابن شبةً : اسمه عَمْرو بن سُفيان بن ظالم . وقال: الجاحظ: اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان . انتهى .

أبو عمرو بن العلاء : اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولا : أصحّها زَبّان (بزاى معجمة) ، والبقية : جَبْر ، جُنَيْد ، جَزْء ، حُمَيْد ، رَبّان (براء مهملة) عُتَيْبَة ، عُثْمان ، عُرْيان ، عقبة ، عمّار ، عَيَّار ، عُيَيْنَة ، فائد ، قَبِيصة ، مَحْبوب ، محمد ، يحيى . وقيل: اسمه كنيته. وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لايُسأل عن اسمه . قال أبو الطيب: أبو عمرو بن العلاء وأخوه أبو سُفْيان زعم النيسابورى أن اسميهما كنيتاهما .

أبو الخطاب : الأخفش الكبير : اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد :

أبو جعفر الرُّؤاسى : محمد بن الحسن .

أبو مالك: عمرو بن كِرْكِرَة .

أبو زيد: سعيد بن أوْس .

أبو عبيدة: مَعْمَر بن المُثَنَّى.

الأصمعى: عبد الملك بن قُرَيب.

سيبويه: عمرو بن عثمان بن قَنْبَر.

أبو محمد اليزيدى: يحيى بن المبارك ، وولده إبراهيم صاحب كتاب «ما اتفق لفظه واختلف معناه» وولده الآخر محمد ، وولدا محمد هذا : أبو جعفر أحمد ، وأبو العباس الفضل .

قُطْرب: محمد بن المستنير .

أبو الحسن الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة .

الكِسائىّ: على بن حمزة.

أبو عمر الجَرْمى: صالح بن إسحق .

أبو عمرو الشيبانى: إسحق بن مِرار .

الفرّاء أبو زكريا: يحيى بن زياد .

اللّحيانى: على بن حازم .

أبو عثمان المازنى: بكر بن محمد

الرّياشىّ: العباس بن الفرج .

أبو حاتم السِّجِسْتانىّ: سهل بن محمد .

أبو نصر صاحب الأصمعىّ، ويقال إنه ابن أخته : أحمد بن حاتم الباهلى .

ابن الأعرابى أبو عبد الله محمد بن زياد .

أبو عبيد: القاسم بن سلام .

المبرّد أبو العباس: محمد بن يزيد .

ثعلب أبو العباس: أحمد بن يحيى .

ابن السِّكيت أبو يوسف: يعقوب بن إسحق .

الزَّجاج أبو إسحق: إبراهيم.

ابن السرىّ أبو بكر ابن السرَّاج: محمد بن السرى .

مَبْرَمان: محمد بن على بن إسماعيل .

أبو عثمان الأُشْنَانْدَانى : سعيد بن هرون .

أبو بكر بن دُرَيْد : محمد بن الحسن .

نِفْطويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة .

ابن قُتيبة أبو محمد: عبد الله بن مسلم .

أبو الحسن بن كَيْسان: محمد بن أحمد .

أبو منصور الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى .

أبو بكر الزُّبَيدى: محمد بن الحسن .

أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب: محمد بن عبدالواحد.

العزيزى أبو بكر: محمد بن عزيز .

أبو الطيب: عبد الواحد بن على .

أبو بكر ابن القوطية: محمد بن عمر.

أبو على القالى: إسمعيل بن القاسم البغدادى .

الأنبارى أبو محمد: القاسم محمد بن بشار؛ وولده الإمام أبو بكر: محمد بن القاسم.

ابن فارس أبو الحسين: أحمد بن فارس .

أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن إسمعيل .

أبو نصر الجوهرى صاحب الصِّحاح. اسماعيل بن حمَّاد .

أبو على الفارسى: الحسن بن أحمد .

أبو سعيد السِّيرافى: الحسن بن عبد الله.

ابن خالَوْيه: الحسين بن أحمد .

ابن دَرَسْتَويه: عبد الله بن جعفر .

أبو القاسم الزّجاجى: عبد الرحمن بن إسحق .

أبو الفَتْح ابن جنى: عثمان .

كُراع [النمل(١)]: على بن الحسن.

الرُّمّانى: على بن عيسى.

أبو عبيد الهَرَوى صاحب الغريبين :أحمد بن محمد بن عبد الرحمن .

أبو منصور الجواليقى: موهوب بن أحمد .

الخطيب التِّبْريزى أبو زكريا: يحيى بن على .

ابن سِيده: على بن أحمد .

الأعلم: يوسف بن سليمان .

ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد .

ابن الخشاب : عبد الله بن أحمد .

ابن برى أبو محمد: عبد الله .

أبو محمد البَطَلْيُوسى : عبد الله بن محمد السيد .

ابن القَطّاع أبو القاسم: على بن جعفر .

الكمال أبو البركات ابن الأنبارى: عبد الرحمن بن محمد .

الزَّمخْشَرى: محمود بن عمر .

ابن الشَّجرى: هبة الله بن على .

رضى الدين الصغانى: الحسن بن محمد . انتهى .

---

(١) زيادة من بغية الوعاة .

القسم الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب
الذين يحتج بهم فى العربية

امرؤ القيس بن حُجْر الكندى : فى اسمه أقوال ؛ قيل عدى ، وقيل : مُلَيْكة. حكاها العسكرى فى كتاب التصحيف ، وقيل : حُنْدُج . حكاه ابن يسعون فى شرح شواهد الإيضاح .

النابغة الذُّبيانى: اسمه زياد بن معاوية .

النابغة:الجَعْدى الصحابى: اسمه قيس بن عبد الله .

الأعشى : اسمه ميمون بن قيس .

المتلمِّس : اسمه جرير بن عبد المسيح .

تأبط شرا: اسمه ثابت بن جابر .

الفرَزْدق: اسمه همّام بن غالب .

الأخطل: اسمه غياث بن غوث .

الراعى: اسمه عبيد بن حصين.

البَعيث : اسمه خِراش بن بشر .

ذو الرُّمة : اسمه غَيْلان بن عقبة وهو الذى يقول :

* أنا أبو الحرث واسمى غيلان *

القَطَامى:اسمه عمرو[1] بن شُيَيْم.

أبو النجم: اسمه الفضل بن قُدامة .

العَجّاج : اسمه عبد الله بن رؤبة .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى القاموس :عمير .

الفصل الثانى فى معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه

وهو قسمان .

[أحدهما فى أئمة اللغة والنحو]

ميمون الأقرن : قال الخليل: كان يُكْنى أبا عبد الله. نقله أبو الطيب .

يحيى بن يعمَر: كنيته أبوسليمان. ذكره السِّيرافى.

عبدالله بن أبى إسحق الحضرمى : [أبو بحر[1]]

عيسى بن عمر الثقفى : أبو عمر .

يونس ابن حبيب : أبو عبد الرحمن .

مُعاذ الهرّاء : أبومسلم.

الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن.

الأصمعى: أبو سعيد .

سيبويه: قال أبو الطيب : كان يكنى أبا بشر وأبا الحسن وأبا عثمان، وأثبتُها أبو بشر .

النَّضْر بن شميل يكنى أبا الحسن .

المؤرج السَّدوسى يَكنى أبا الفيل أو أبا الفَيْد .

قُطرُب: أبو علىّ.

المفضل ابن محمد الضبي : أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن .

الكِسائى: أبو الحسن .

الرّياشى : أبوالفضل .

---

(١) زيادة من نزهة الألباء .

[الثانى فى شعراء العرب]

عقد لذلك ابن دريد باباً فى الوشاح قال فيه :

امرؤ القَيْس بن حُجْر : أبو الحرث .

زهير بن أبى سُلمى : أبو بُجَير .

نابغة بنى ذُبيان : أبو أمامة وأبو عَقْرب.

أوْس بن حجر: أبو شُرَيح .

لَبيد بن ربيعة : أبو عُقَيل .

طرَفة بن العبد: أبو عمرو .

عَبِيد بن الأبرص : أبو دُودَان .

الأعشى بن قَيس:أبو بَصير .

أعشى هَمْدان: أبو المصبح .

الحطيئة : أبو مُلَيْكة .

الشّماخ: أبو سعد .

مُزَرّد: أبو ضرار .

الأخطل:أبو مالك .

عبد الله بن همام السَّلُولى : أبو عبد الرحمن .

الكُمَيْت بن زيد : أبو المُسْتَهِل(١) .

يزيد بن مُفَرّغ الحميرى : أبو المُفَرّغ .

مهلهل بن ربيعة: أبو ربيعة.

---

(١) فى الأصل المسهل ؛ وما أثبتناه عن طبقات الشعراء لابن قتيبة .

الأسود بن يَعْفُرُ(١) : أبو نَهْشَل .

عمرو بن معد يكرب : أبو ثور .

عَدِىّ بن زيد : أبو عمر .

بشر بن أبى خازم : أبو حاضر .

الفرزدق:أبو فِراس؛ وكان يكنى فى شبابه أبا مكية.

جرير : أبو حَزْرَة .

الطِرِمَّاح بن حكيم: أبو نصر .

كُثيِّر : أبو صَخْر .

جميل: أبو عمرو .

الأحوص : أبو عاصم .

نُصيب : أبو مِحْجَن .

عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات: أبو هاشم.

عدى بن حاتم : أبو طريف .

حاتم الطائى : أبو سَفَّانة .

عدى بن الرّقاع: أبو دؤاد .

زيدالخيل:أبو مُكْنِف.

كعب بن زهير: أبو المضرب .

حسان بن ثابت : أبو الوليد.

كعب بن مالك: أبو عبد الله .

---

(١) قال فى الصحاح : إذا قلته بفتح الياء لم تصرفه . مثل يقتل . وقال يونس : سمعت رؤبة يقول : يعفر بضم الياء والفاء ؛ وهذا ينصرف لأنه قد زال عنه شبه الفعل .

عبد الله بن رَواحة: أبو عمرو

عباس بن مِرْداس أبو الهَيْثم .

عنترة العبسى: أبو المَغَلِّس .

عمر بن أبى ربيعة: أبو الخطاب .

العجَّاج : أبو الشعثاء .

رؤبة بن العجاج: أبوالجحاف .

تأبط شراً: أبوزهير .

أمية بن أبى الصلت: أبو عثمان .

ذو الرُّمة: أبو الحرث .

الفصل الثالث فى معرفة الألقاب وأسبابها

وهى قسمان :

[أحدهما ألقاب أئمة اللُّغة والنحو]

عَنبسة الفيل :

قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار : لقب بذلك لأن مَعْدان أباه كان يروض فيلا للحجاج[1] .

قلت : فينبغى أن يكون اللقب لأبيه لا له .

سيبويه :

لَقب إمام النحو ، وهو لفظ فارسى ، معناه رائحة التفاح ؛ قيل كانت أمه

(١) وفى نزهة الألباء لابن الأنبارى : كان لعبدالله بن عامر فيل بالبصرة، وقد استكثر النفقة عليه ؛ فأتاه معدان فتقبل نفقته ، وفضل فى كل شهر ؛ فكان يدعى معدان الفيل .

ترقصه بذلك فى صغره ، وقيل كان من يلقاه لا يزال يَشَمُّ منه رائحة الطِّيب ، فسمى بذلك ، وقيل كان يعتاد شم التفاح ، وقيل لُقِّب بذلك للطافته لأن التفاح من لطيف الفواكه . البَطَلْيَوْسِى فى شرح الفصيح : الإضافة فى لغة العجم مقلوبة ؛ كما قالوا: سيبويه ، والسيب التفاح ، وويْه رائحته والتقدير رائحة التفاح .

قُطْرُب[1] :

لازم سيبويه ، وكان يُدْلِج إليه فإذا خرج رآه على بابه ، فقال: له ما أنت إلا قُطْرُبُ ليل؛ فلقب به .

المبرِّد :

قال السِّيرافى : لما صنف المازنى كتابه الألف واللام سأل المبرِّد عن دقيقهِ وعويصهِ ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرِّد (بكسر الراء) أى المثْبِتِ للحق ؛ فغيره الكوفيون ، وفتحوا الراء .

ثعلب[2]:

إمام الكوفيين إسمه أحمد بن يحيى .

الأخفش :

جماعة يأتون فى نوع المتفق والمفترق .

السِّكِّيت :

والد أبى يوسف يعقوب بن السِّكيت . قال الحافظ أبو بكر الشِّيرازى فى كتاب الألقاب : قال على بن إبراهيم القطان القَزوينى : سئل ثعلب : هل رأيت السِّكيت ؟ فقال نعم ، وكان لى أخاً أو شبيهاً بالأخ . وكان سكِّيتاً كما سمى .

---

(١) القطرب : فى الأصل : دويبة لا تستريح نهارها سعيا .

(٢)لم يذكر المؤلف شيئا عن سبب هذا اللقب؛ ولم نعثر عليه فى المراجع التى بين أيدينا .

شَـبَّة :

والد عمر بن شبة ، اسمه يزيد[1] ؛ وإنمـا لقب شَبَّة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بِأَبِي وشبًّا وعاش حتى دَبًّا
[شيخا كبير خَبًّا][2]

ذكره الشِّيرازى فى الألقاب .

نِفْطَويه :

اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة ، لقب بذلك تشبيهاً بالنِّفط ، لدمامته وأُدمته، وجعل على مثـال سيبويه فى النحو إليه . قال الزَّمْلَـكانىّ فى شرح المفصل : نِفْطَويه يجوز فتح نونه ، والأكثر كسرها . وقال ياقوت الحموى : قد جعله ابن بسام بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء .

النبَّاح :

قال ابن دَرَسْتويه فى شرح الفصيح : كان أبو عمر الْجَرْمى يلقب النبـَّاح لـكثرة مناظرته فى النحو وصياحه .

سُبُخْت :

هو لقب لأبى عبيدة مَعْمر بن الْمُثَنَّى ؛ أنشد ثعلب :

خـذ من سلخ كيسان ومن أظفار سُبُخْت

(١) كذا فى الأصل ؛ وفى معجم الأدباء ريد .

(٢) الزيادة عن معجم الأدباء ؛ و يا حرف نداء ، والمنادى وهو ولدها محذوف ؛ ودب : مشى على هينته ، والخب : ذو الخداع .

أبو القُنْدَيْن :

لقب الأصمعى، قال أبو حاتم: قيل له ذلك لـكبر خُصْيِيه. ذكره ابن سيده في المحكم .

مُعاذ الهرّاء[1] :

قال في الصِّحاح قيل له ذلك ، لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوية .

[الثانى ألقاب شعراء العرب]

قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الذى ألفه في إحصاء من يسمى عمراً من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام .

هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عَمْرو وكنيته أبوفضلة؛ وإنما سمى هاشماً لما قال مطرود[2] بن كعب الخزاعى فيه .

عَمْرو العُلَى هَشَم الثريدَ لقومه ورجال مَكّةَ مُسْنِتُون عِجافُ

وفى الصِّحاح : إنما قيل مضر الحَمْراء وربيعة الفرس ، لأنهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وهو مؤنث ، وأعطى ربيعة الخيل .

وفى أمالى القالى :

أخبرنى أبو بكر قال : حدثنى أبو عبد الله قال : حدثنى محمد بن عبد الله القَحْطَبِى قال : إنما سمى الأخْطل لأن ابنى جُمَال[3] تحا كما إليه أيُّهما أشْعَر ، فقال :

لعمرك إننى وابنى جُعَال وأمَّهما لإسْتَار لَئِيم[4]

---

(١) قال ابن خلكان : هو الهرا (بالقصر) .

(٢) نسبه صاحب اللسان إلى ابنه هاشم .

(٣) في الأمالى : جعيل .

(٤) الإستار : أربعة من كل عدد .

فقيل له : إن هذا الخطل[1] من قولك ، فسمى الأخطل . وكان الأخطل فى صغره يلقب دَوْبلا[2] ، لأن أمه كانت ترقصه به . ذكره الأزدى فى كتاب الترقيص .

وفى نوادر ابن الاعرابى :

الفِنْد اسمه شَهْل بن شيبان ؛ وإنما سمى الفِنْد ، لأنه قال يوم قَضَّة : أما ترضوْن أن أكون لكم فِنْداً .

وفى الغريب المصنف .

قال الأصمعى : كان يقال لُطَفيل الغَنَوى فى الجاهلية مُحبِّر[3] ، لتحسينه الشعر .

وفى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام :

إنما سمى الفرزدق تشبيها لوجهه بالخُبْزة[4] .

وإنما سمى الراعى لكثرة وصفه الإبل ، وحُسْن نعته لها .

وفى أمالى ثعلب :

ندَّت إبل لإليـاس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان ، فندَّت أولادُه فى طلبهـا ، وهم ثلاثة : عامر وعمرو وعُمير ، فأدركها عامر فسمى مدركة ، وأما عمرو فاقتنص أرنباً ، واشتغل بطبخها وقال : ما زلت فى طبخ ؛ فسمى طابخة ، وأما عمير فانقمَع فى البيت ؛ فسمى قَمَعة ؛ فلمـا أبطأوا على أمهم

(١) قال أبو عبيدة : يقال : منطق خطل : إذا كان فيه اضطراب .

(٢) الدوبل : الخنزير .

(٣) حبر الشعر : حسنه .

(٤) الخبزة : عجين يوضع فى الملة حتى ينضج .

ليلى[1] خرجت فى إثرهم ، فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة : تقرفصى فى إثر مولاتك ؛ أى أسْرعى ، فقالت ليلى : ما زلت أُخَنْدِف فى إثركم ، أى أُهَرْول فسميت خِنْدِفا ، وقالت نائلة : أنا قَرْفَصْت فى إثر مولاتى ؛ فقال الشيخ : فأنت قرفاصة .

وفى العمدة لابن رشيق :

علقمة الفحل بن عبدة لقب الفحل ، لأن امرأ القيس خاصمه فى شعره إلى امرأته ، فحكمت عليه لعلقمة فطلقها ، وتزوجها عَلْقمة فسمى الفحل لذلك ، وقيل: بل كان فى قومه آخر يسمى علقمة الخصىّ .

وفى شرح المقامات للمطرزى .

كان يقال للأعشى صنّاجة العرب ؛ لكثرة ما تغنّت بشعره .

وفى نوادر ابن الاعرابى :

الأغْربة[2] فى الجاهلية (يعنى السودان) عَنترة وخُفَافُ بن نُدْبَة السُّلَمى (وندبة أمه) وأبو عُمَيْر بن الحُبَاب السُّلَمى ، وسُلَيْكُ بن السُّلَكة (وهى أمه) واسم أبيه يثربى ، وهشام بنُ عُقْبة بن أبى مُعَيط، مخضرم[3] ، وتأبَّط شرًّا، والشَّنْفرى[4].

---

(١) هى ليلى بنت حلوان بن عمران .

(٢) الأغربه : لقبوا بذلك لشبهم بالأغربة فى السواد.

(٣) قال ابن الأعرابى : وأظنه ولى الصائفة و بعض الكور .

(٤) وذكر صاحب اللسان عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبى عمير ابن الحباب السلمى ، وهمام بن مطرف التغلبى ، ومنتشر بن وهب الباهلى ، ومطر بن أوفى المازنى ، وحاجز وحعلهم فى الإسلاميين . قال : كل ذلك عن ابن الأعرابى .

وفى الصِّحاح :

كان عنترة العبسى يلقب الفَلْحاء لفَلَحة(١) كانت به وهى شَقٌّ فى الشفة السفلى ، وإنما لم يقولوا : الأفلح ؛ ذهبوا به إلى تأنيث الشفة .

وفيه الشُّويعر لقب محمد بن حمران(٢) الجُعْفى ، لقبه بذلك امرؤ القيس بقوله :

أبلغا عنى الشُّويعرَ أنى　　عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدتُهن حَرِيمًا

وفى المحكم .

زعموا أن زياداً الذُّبيانى قال الشعر على كبر السن ، فسمى نَابغة وقيل : بل سمى بذلك لقوله :

* وقد نبغت لنا منهم شئون *

وفى الصِّحاح .

ماءالسماء لقب عامر بن حارثة الأزْدى ، وهو أبو عمرو مُزيقيا . سمى بذلك لأنه كان إذا أجدب قومُه مَانَهم حتى يأتيهم الخِصْب ، فقالوا : هو ماء السماء ، لأنه خَلَفٌ منه . وماء السماء أيضا لقب أم المنذر بن امرئ القيس بن عمرو

(١) الفلحة : الشق .

(٢) محمد بن حمران : هو أحد من سمى فى الجاهليـة بمحمد ، ولقبه امرؤ القيس بالشويعر ، لأنه كان قد طلب منه أن يبيعه فرسا فأبى ، فقال فيه ذلك البيت ، ولما بلغ ابن حمران ذلك قال يخاطبه :

أتتنى أمـور فكذبتها　　وقد نميت لى عاما فعاما
بأن امرأ القيس أمسى كثيبا　　على آله ما يذوق الطعاما
لعمر أبيك الذى لا يهان　　لقد كان عرضك منى حراما
وقالو هجوت ولم أهجه　　وهل يجدن فيك هاج مراما !

اللَّخْمِى، وهى ابنة عوف بن جُشَيم بن النَّمِـر بن قاسط ؛ وسميت بذلك لجمالها .

وقال التِّبريزى فى تهذيبه :

عُبَيْدالله بن قيس الرُّقيَّات . كان ابن الأنبارى يختار الرفع ويقول : إنه لقب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رُقَيّة، وقال غيره : الرُّقيَّـات جداته فهو مضاف .

وفى الصِّحاح .

إنمـا أضيف إليهن لأنه تزوج عـدة نسوة وافق أسماؤهن كلهن رُقَيّة ، فنسب إليهن. هذا قول الأصمعى .

وفى الصِّحاح :

المنْتخِل لقب شاعر من هُذيل ؛ وهو مالك بن عُوَيْمر . وجُهُنَّـام لقب عمرو بن قَطَن من بنى سعد بن قيس بن ثعلبة؛ وكان يهاجى الأعشى .

وفى الأغانى .

ثابت (١) بن قُطْنة هو ثابت بن كعب لقب قطنة ، لأن سهمًا أصابه فى إحدى عينيه؛ فذهب بها فكان يجعل عليها قُطْنة.

وقال ابن فارس فى المجمل :

حدثنى أحمد بن شعيب عن ثعلبة قال: سمى الحُطيئة لدمامته ، والحطيئة الرجل القصير .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

نبغ الرجل؛ إذا قال الشعر بعد ما يُسِنّ ، أو يكون مُفْحَماً ثم ينطق به ، وبه سميت النوابغ : الذُّبيانى، والجَعْدى، والشَّيْبانى .

(١) فى القاموس : ثابت قطنة (على الإضـافة) . قال : أصيبت عينه يوم سمرقند ، فكان يحشوها بقطنة .

ذكر من لقب ببيت شعر قاله

قال ابن دريد فى الوشاح :

من الشعراء من غلبت عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعْرفون إلا بها .

فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهو أعْصُر؛ وإنما سمى أعْصُر بقوله :

أعُمَيرُ إن أبَاكِ غـيَّر لونَه مَرُّ الليالى واختلافُ الأعصر

ومنهم امرؤ القيس بن ربيعة بن مُرَّة التغلبى، وهو مُهَلْهِل، سمى بقوله:

لَمَّا توعَّرَ فى الـكُراع هجينُهم هَلْهَلْتُ أثأرُ جابراً أو صِنْبلِا

قلت: وفى طبقات الشعراء لمحمد بن سلّام أن اسمه عدىّ ، وأنه سُمّى مُهلهلا لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابُه واختلافه . وفى الصِّحاح: يقال سمى مهلهلا ، لأنه أول من أرقّ الشعر .

ومنهم معاوية بن تميم ، وهو الشَّقِر[1] ، وسمى الشَّقِر بقوله :

قد أحمل الرمح الأصمّ كُعوبَة به من دماء القوم كالشَّقِرات[2]

ومنهم فيل بن عمرو بن الهجيم ، سمى بليلا لقوله :

---

(١) فى اللسان : الشقر (بكسر القاف) : شقائق النعمان؛ ويقال: نبت أحمر ؛ وبها سمى الرجل : شقرة .

(٢) رواية اللسان :

* عليه دماء البدن كالشقرات *

وذى نسبٍ ناء بعيد وَصَلْته ... وذى رَحمٍ بَلَّلْتُها بِبِلاَلِها[1]

ومنهم عمرو بن سعيد بن مالك ، سمى المرقِّش بقوله :

الدارُ قَفْرٌ والرُّسوم كما ... رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأديم قَلَمْ

ومنهم عبد الله بن خالد ، سمى المِكْواة لقوله :

وإنى لأَكْوِى ذا النَّسَا من ظُلاَعِهِ ... وذا الفَلَق المعمّى وأَكْوى النَّوَاظرا[2]

ومنهم خالد بن عمرو بن مرة ، سُمِّى الشَّريد[3] بقوله :

وأنا الشريد لمن يعرِفُنى ... حامِى الحقيقة ماله مِثْلُ

ومنهم عمر بن ربيعة ، سُمِّى المستوغِر بقوله :

يَنِشُّ الماء فى الرَّبَلات منها ... نَشِيشَ الرَّضْف فى اللبن الوَغِير[4]

ومنهم صُرَيم بن معشر التغلبى ، سُمِّى أُفْنونا[5] بقوله :

منَّيْتِنَا الودّ يا مَضْنون مَضْنُونا ... أزماننا إن للشّبان أُفْنونا

ومنهم شاس بن نهار العبدى ، سُمى المزَّق[6] بقوله :

---

(١) البل : الوصل ، على المجاز ، ومنه الحديث : فإن لكم رحما سأبلها ببلالها ؛ أى أصلكم فى الدنيا ؛ ولا أغنى عنكم من الله شيئا .

(٢) النسا : عرق . والظلاع (فى الأصل) : داء يأخذ فى قوائم الدواب والإبل من غير سير ولا تعب . والناظران : عرقان على حرفى الأنف .

(٣) الشريد : المفرد .

(٤) الربلات : جمع ربلة ؛ وهى باطن الفخذ ؛ والرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد . والوغير : اللبن يغلى ويطبخ .

(٥) الأمالى : ٢ — ٥٤

(٦) هو بفتح الزاى المشددة ؛ وكان الفراء يكسرها .

فان كنتُ مأكولا فكنْ خيرَ آكل وإلا . فأدركنى ولمَّا أُمزَّق

ومنهم عائذ بن مِحْصَن العبدى ، سمى المثقِّب بقوله :

ظهرن بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ أخرى وثقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيونِ

ومنهم عامر بن زيد مناة العَبْدى ، سُمى الحصيص بقوله :

قَدْ حَصَّت البيضةُ رأسَ امرئٍ جَلْدٍ على الأهوال صبّار(١)

ومنهم ربيعة بن ليث العبدى ، سُمى المطلع بقوله :

فإن لم أزر سعدى بجُرْدٍ(٢) كأنها صدور القنا يَطْلُعْنَ من كل مَطْلِعِ

ومنهم مالك بن جَنْدل ، سُمى الذَّهَّاب(٣) بقوله :

وما سَيْرهن إذ علون قُرَاقِراً بذى أمم ولا الذَّهَّاب ذَهَّاب

ومنهم جرير بن عبد المسيح الضُبَعى ، سُمى المتلمِّس بقوله :

فهذا أوان العِرْض جُنّ ذبابُه زَنابيرُه والأزْرَق المتلَمِّسُ

ومنهم زياد بن معاوية الذُّبيانى ، سُمى النابغة بقوله :

وحلّت فى بنى القَيْن بن جَسْر وقد نَبغَت لنا منهم شُئُون

ومنهم مُعاوية بن مالك ، سُمى معوِّد الحُكَّام لقوله :

أُعوِّدُ مثلَها الحكامَ بَعْدِى إذا ما الأمر فى الأشياع نَابَا(٤)

---

(١) الحص : حلق الشعر . قال أبو قيس بن الأسلت :

قد حصت البيضة رأسى فما أذوق نوما غير تهجاع

(٢) جرد : جمع أجرد ؛ والأجرد من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر.

(٣) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٤) رواية فى اللسان .

أعوِّد مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق فى الحدثان نابا

ومنهم مالك بن كعب بن عوف ، سُمى الجوَّاب[١] بقوله :

لا تسقنى بيديك إن لم تأتنى   رَقْصَ[٢] المطية إننى جوّابُ

ومنهم جامع بن شَدّاد ، سُمى مُرْخِية[٣] لقوله :

وقد مدُّوا الزوايا من لحيظ   فرخُّوا[٤] المَحْضَ بالماء العُذَاب

ومنهم مُعاذ[٥] بن سِنان ، سُمى الأقرع بقوله :

مُعاوِيَ[٦] من يَرْقِيكُمُ[٧] إن أصابكم   شباحيَّة مما عدا القفْرَ أقرَعَ

ومنهم عامر بن عبد الله الكلبى ، سُمى المتمنِّى بقوله :

تمنيت إن ألْقَى لبيداً قَتَلْتهـــا   وأسْرَ ابن أبدى بالسيوفِ القواضِب

ومنهم امرؤ القيس الأكبر بن بكر[٨] بن الحرث بن معاوية الكِندى ، سُمى الذائد بقوله :

---

(١) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٢) الرقص : نوع من السير .

(٣) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٤) رخخت الشراب : مزجته .

(٥) فى اللسان : هو الأشيم بن معاذ بن سنان .

(٦) هو معاوية بن قشير ؛ والبيت فى هجائه .

(٧) فى الأصل : يرقبكم ؛ وهو تحريف .

(٨) وينسب أيضا إلى امرىء القيس بن حجر ، وينسب أيضا إلى امرىء القيس بن عابس الكندى .

أذود القوافىَ عنِّى ذِيادا ذيادَ غلامٍ غوىّ[1] جوادا[2]

ومنهم شُرَحْبيل بن مَعْدى كَرِب ، سُمى العفيف بقوله :

وقالت لى هلمّ إلى التَّصابى فقلتُ عففتُ عما تَعْلَمينا

ومنهم عامر بن المجنون الجَرْمى ، سُمى مدرج الريح بقوله :

أعَرَفْتَ رَسْماً من سُمَيّة باللِّوَى دَرَجَتْ عليه الريح بمدك فاستوى

ومنهم عامر بن سفيان البارق ، سُمى المُعقِّر بقوله :

لها ناهضٌ فى الجوّ قد نَهَدت له كما نَهَدت للبعل حسناء عاقرُ

ومنهم قيْس بن جرْوَة الطائى ، سمى العارِق بقوله :

فإن[3] لم تغيّر بعضَ ما قد صَنَعْتُمُ لأَنْتَحِيَنْ للعَظْمِ ذُو أنا عارِقُهْ

ومنهم جابر بن قَيْس الحارثى ، سمى المحذق بقوله :

وأحججتمو بالركب عنّا وقلتم سقطنا على أمّ الرُّبَيْق[4] المحذّق

ومنهم مرْثَد بن حُمْران الجُعفِى ، سمى الأشعر بقوله :

فلا يَدْعُنى قومى لسَعْدِ بن مالكٍ لِمَنْ أنا ، لم أُشْعرْ عليهم وأُثقب

ومنهم ثعلبة بن امرىء القيس ، سمى قاتل الجوع بقوله :

قتلتُ الجوعَ فى السنواتِ حتى تركتُ الجوعَ ليس له نَكيرُ

ومنهم عبد الله بن عمرو الجُعْفِىّ ، سمى الخَلِج بقوله :

---

(١) فى ديوان امرىء القيس : جرىء .

(٢) فى الأصل حرادا ؛ وهو تحريف .

(٣) رواية اللسان :

* لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم *

(٤) أم الربيق : الداهية .

كأنَّ مَخالِجَ الأشطانِ فيهم شآبيبٌ تجود من الفَوادِي

ومنهم عامر بن جابر الخزاعى ، سمى المُتنكِّب بقوله :

تنكبت للحَرْبِ العَضوضِ التى أرى ألا مَنْ يُحارِبْ قَوْمَهُ يتنكَّب

ومنهم عبد الله بن قيس السهمى ، سمى المبرق بقوله :

فإن أنا لم أُبْرِق[1] فلا يسَعَنَّنى من الأرض بَرٌّ ذو فضاء ولا بَحْرُ

ومنهم مالك بن جَنَاب الكلبى ، سُمى الأصمّ بقوله :

أصمّ عن الخَنَا إن قيلَ يومًا وفى غَيْرِ الخَنَا أُلْفَى سَمِيعاً

ومنهم عُوَيف بن عُقْبة الفَزارى ، سمى عُوَيف القوافى بقوله :

سأُكْذِبُ مَنْ قد كان يزعُم أننى إذا قلتُ قولا لا أُجيدُ القَوافيَا

ومنهم خِداش بن بِشْر ، سمى البَعيث بقوله[2] :

تبعَّث منى ما تبعَّثَ بعد ما أُمِرَّت قُوَاى واستمَرَّ غرِيمى

ومنهم نافع بن خَلِيفة الغَنَوى ، سمى المُخلِّل بقوله :

أزَبَّ كلابىّ بنى اللؤم فوقَه خباء فلم تُهْتَك أخِلتهُ[3] بَعْدُ

ومنهم جابر الكلبى ، سمى المَرْنِى بقوله :

إذا ما مَشَى يُتْبِعْنَهُ عند خَطْوِهِ عُيونًا مِرَاضًا طَرْفُهُنَّ رَوَانيا

---

(١) أبرق : أهدد .

(٢) رواية اللسان :

تبعث منى ما تبعث بعد ما استمر فؤادى واستمر مريرى

(٣) الخلة : الطريقة من الرمل ، وجمعها خلال ، وجمع الجمع أخلة .

ومنهم غَيلان بن عُقْبَة سمى ذا الرُّمة بقوله (١) :

* أشمثَ باقي رُمَّةَ التقليد *

ومنهم كريم بن معاوية ، سمى الهِجفّ بقوله :

ترجى ابنَ مُعطٍ وِرْدَها وانتحَى لها هِجَفٌ (٢) جَفتْ عنه المَعالى فأصْمدَا

ومنهم يزيد بن ضِرار ، سُمى المزرِّد بقوله :

فقلت : تزرَّدها عبيـدُ فإننى لِزَرْدِ (٣) المَوالى فى السنين مُزَرِّد

ومنهم الأحوى بن عوف ، سُمى جَذيمة بقوله :

جَذَمْت كَفِىّ فى الحياة فقد أوهنتنى فى المُقـام والسفر

ومنهم قيس الحنان الجهنى ، سُمى بقوله :

حَننْتُ على عدىّ يوم ولَّوا لعمرك ما حَننت على نَسيبِ

ومنهم عمرو بن غَنْم الطائى ، سُمى الصَّمُوت بقوله :

صَمَتُّ ولم أكُنْ قِدمًا عَييّا ألا إن الغريب هو الصَّمُوت

ومنهم بَيْهَس بن خالف الفزَارى ، سُمى بَيهَس النعامة بقوله :

لأطرقنّ حيَّهمْ صباحاً لأبْرُكَنْ بِرْكَةَ النعامه

ومنهم عَمْرو بن عبد الدار اليَشْكُرى ، سُمى القَعقَاع بقوله :

لخرَّ أديمٌ حين غاب صَنَاعه وخرَّ خبـاء تحته يتقعْقع

---

(١) من رجز أورد منه صاحب اللسان :

لم يبق منهـا أبد الأبيد غـير ثلاث ماثلات سود

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقليـد

(٢) الهجف من الناس : الجافى الثقيل .

(٣) فى الأصل لردد ؛ وما أثبتناه عن الخزانة : ٢ — ١١٧

ومنهم طَرَفة ، واسمُه عمرو بن العَبْد ، سمى طَرَفة بقوله :

لا تَعْجَلا بالبُكاء اليوم مُطَّرِفا[١]   ولا أميريكُما بالدَّارِ إذْ وَقَفا

ومنهم أخو تأبَّط شرًّا ، سمى ريش لَغْب[٢] بقوله :

وما كنت فَقْعًا نابتًا بقَرارةٍ   وما كنتُ رِيشًا من ذُنابى ولا لَغْب[٣]

ومنهم عديّ بن علقمة الجسرى ، سمى اللَّجَّاج بقوله :

فما أنا باللَّجاج إن لم يُرَفِّعُوا   ذَلاذِلَ أثوابٍ يجُرُّونَها رُفْلا

ومنهم جِرَان العَوْد العقيلى ، سُمى بقوله[٤] :

عمَدْتُ لعَوْدٍ[٥] فانْتَحَيْتُ[٦] جِرانَه   ولَلْكَيْسُ أمْضَى فى الأُمور وأنجحْ

ومنهم العجّاج ، سُمى بقوله[٧] :

---

(١) استطرف الشيء وتطرفه وأطرفه : استفاده . ولم نعثر على هذا البيت فى ديوانه . وقال فى اللسان : الطرفة : شجرة ؛ وهى الطرف والطرفاء : جماعة الطرفة . وبها سمى طرفة العبد .

(٢) فى الأصل : ريش بلغب ؛ وهذا عن اللسان .

(٣) اللسان : مادة ــ لغب .

ورواية اللسان :

وما ولدت أمى من القوم عاجزا   ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

وقد نسبه هناك إلى تأبط شرا .

(٤) العمدة : ٢٤

(٥) العود : الجمل المسن .

(٦) فى الأصل : فالتحيت .

(٧) اللسان : مادة ــ عجج . وتمامه .

* ويودى المودى وينجو من نجا *

* حتّى يَهِيجَ ثَخَنًا من عجْعَجا *

ومنهم سيّار بن ربيعة اليشكرى ، سمى المفترق بقوله :

وعند بناتِ الصَّدْرِ منى قصائد أُنَهْنِهُه من رَيْعَانِهِنَّ وأفترِق

ومنهم حسان بن ثابت ، سمى الحُسَام بقوله :

فسوفَ يجيبكم عنه حُسَامٌ يصوغُ المُحْكَمات كما يَشاء

ومنهم أبو ذؤيب الهذلى ، سمى القطيل بقوله(١) :

* عليه الصَّخرُ والخشَبُ القَطِيل *

وقال القالِى فى أماليه : إنما سُمى الراعى لقوله(٢) :

لها أمرُها حتى إذا ما تبوَّأتْ لأخفافها مَرْعًى تبوَّأ مَضْجَمَا

فقيل : رَعى الرجل .

وقال ابن سلاّم فى طبقاته : إنما سُمِّى البَعيث بقوله :

تَبَعَّثَ منى ما تَبَعَّثَ بعد ما أُمِرَّت حبال كل مِرَّتها شزرا

وفى الصِّحاح : ذو الخِرَق الطُّهَوى ، سمى بذلك لقوله :

لما رأت أبلى هَزْلَى حَمُولتها جاءت عِجَافًا عليها الرِّيش والخِرَق

وفيه: المُمزِّق لقب شاعر من عبد قيس بكسر الزاى ، وكان الفراء يفتحها :

وإنما لقب بذلك لقوله :

---

(١) اللسان : مادة — قطل ، ورواية البيت هناك :

إذا ما زاد مجناة عليها ثقال الصخر والخشب القطيل

أراد بالقطيل للقطوع .

(٢) ٢ — ١٤٠

فإن كنت مأكولا فكن خيرَ آكلٍ وإلاَّ فأدركْنى ولـمّـا أُمزَّقِ

وقال الآمدى: الممزَّق قائل هذا البيت بالفتح ، واسمه شاس بن نَهَار العَبْدى جاهلى، وأما الممزِّق الحضرمى فبكسر الزاى متأخر ، وابنه عباد ولقبه المخرق، وله أشعار كثيرة ، وهو القائل :

إنى المخرِّقُ أعراضَ الكرام كما كان الممزِّق أعراض اللّئام أبى

ذكر من تعددت أسماؤه أو كُناه أو ألقابه

عبد الله بن الصِّمة .

أخو دُريد بن الصِّمة ، قال أبو عبيد فى مقاتل الفرسان : كان له ثلاثة أسماء وثلاث كُنَى ، وكان اسمه عبدَ الله ومَعْبَدا وخالدا ؛ ويكنى أبا فُرْعَان ، وأبا أَوْفَى، وأبا ذُفَافَة .

شَهْل[1] بن شيبان .

كان يلقب الفِنْد، ويلقب أيضاً عِديد الألف ؛ وذلك أن بنى حَنيفة أرسلته إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نَصْرهم على بنى ثعلبة ، فقالت بنو حنيفة :قد بعثنا إليكم ألف فارس ؛ فلما قدم على بنى ثَعْلبة ، قالوا له : أين الألف ؟ قال: أنا ! فكان يقال له عديد الألف . ذكره ابن الأعرابى فى نوادره .

امرؤ القيس ابن حُجْر الكِنْدى .

كان يلقب امرأ القيس ، ويلقب ذا القُروح ، فقيل هو بالقاف وبالحاء المهملة آخره . قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : لأن قيصر وَجَّه إليه بحُلّة

(١) قال التبريزى فى شرح الحماسة : ليس فى العرب شهل (بالشين معجمة) غيره .

مسمومة ، فلما لبسها أسرع السُّم فيه فتثقب لحمه ؛ فسمى ذا القُروح . وكذا قاله الجوهرى فى الصِّحاح .

قال فى الجمهرة : شَمْل (بالشين معجمة وبالعين غير معجمة) لقب تأبط شراً .

الفصل الرابع فى معرفة الأنساب

وهو أقسام

[أحدها : المنسوب إلى القبيلة صريحا]

كأبى الأسود الدُّؤَلى من ولد الدُّئِل بن بكر بن كنانة . قال السِّيرافى فى طبقاته : قيل فى النسب إلى دُئِل دُوَلى (بالفتح) كما قالوا فى نَمِر نَمَرِىّ (بالفتح) استثقالا للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة فيقال : الدُّوَلى ، بقلب الهمزة واوا محضة ؛ لأن الهمزه إذا انفتحت وكان قبلها ضمة خففت بقلبها واوا . انتهى .

والخليل بن أحمد أزْدِى فَرَاهيدى لأنه من ولد فَرَاهيد بن مالك بن فَهْم ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى صَلِيبةً من الخزرج . ذكره محمد بن سعيد السِّيرافى فى طبقاته .

والمازنى من بنى مازن بن شيبان .

[الثانى : المنسوب إلى القبيلة ولاء]

كسيبويه ، يقال له الحارثى لأنه مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد ابن أدد . ذكره السِّيرافى .

وأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المُجاشعى مولى بنى مُجاشع بن دارم . ذكره السِّيرافى أيضاً .

وأبي عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْمى ؛ تيم قريش ، لا تيْم الرِّباب . قال السِّيرافى : هو مولى لهم ؛ ويقال : هو مولى لبنى عبد الله بن مَعْمَر التيمى .

وأبي عمر الجَرْمى. قال السِّيرافى : هو مولى لجَرْم بن زَبّان ، وجَرْم من قبائل اليمن .

[الثالث : المنسوب إلى البلد والوطن]

كالتَّوَّزى أبي محمد عبد الله بن محمد هو مولى لقريش . قال السِّيرافى : قال أبو العباس : كنا ندعوه أبا محمد القرشى ، واشتهر بالنسبة إلى بلده تَوَّج أو تَوَّز ، وهى بلد بفارس .

والسِّجِسْتانى أبي حاتم سهل بن محمد، منسوب إلى سِجِسْتان .

[الرابع : المنسوب إلى جدّ له]

كالأصمعى نسب إلى جده أَصْمَع ، وهو باهِلى النسب .

والزِّيادى أبي إسحق إبراهيم بن سفيان، من ولد زياد بن أبيه ، فنسب إليه.

[الخامس : المنسوب إلى لباسه]

كالكِسائى. فى فوائد النَّجَيْرَمىّ بخطه ، سُئل أبو عبد الله الطوال : كيف سمى الكِسائى. ؟ فقال : كان الناس يجالسون مُعاذ بن مسلم الهرّاء فى الخزوز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه فى كساء رُوذبارى[1] فقيل له الكِسائى[2]

(١) فى الأصل روذباذى ؛ وروذبار محلة بهمذان خرج منها جماعة من أهل العلم .

(٢) وفى ابن خلكان وجه آخر ؛ قيل له الكسائى لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل له صاحب الكساء ؛ فبقى عليه .

[السادس : من نُسِب إلى اسمه واسم أبيه]

قال ابن دريد فى الجمهرة : النُّمَيْرِىّ الشاعر ، هو ثقفى، وإنما قيل له النُّميرى لأن اسمه نُمير بن أبى نمير .

[السابع : من نسب إلى مَن صَحِبه]

كأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ؛ قال السِّيرافى : نسب إلى يزيد بن منصور ، خال اليزيدى لصحبته إياه .

[الثامن : مَن نسب إلى مالك غير مُعْتِق]

كالرِّياشى أبى الفضل عباس بن الفرج . قال السِّيرافى : هو مولى محمد بن سليمان الهاشمى ، ورياش رجل من جُذام ، كان الفرج أبو العباس عبداً له ، فبقى عليه نسبه إلى رياش .

[التاسع : من نسب إلى بعض أعضائه لِكِبَره]

كالرُّؤاسى محمد بن الحسن الكوفى ؛ سمى بذلك لأنه كان كبير الرأس . وأبى الحسن على بن حازم(١) اللِّحْيانى ، قال فى الصِّحاح : لقب بذلك لعظم لحيته .

[العاشر : مَن نسِب إلى أمه] .

من ذلك محمد بن حبيب ؛ هى أمه ولا يعرف أبوه .

---

(١) فى بغية الوعاه : على بن المبارك وقيل هو منسوب إلى الحبان بن هذيل بن مدركة .

والأشْهَب بن رميلة . قال ابن سلام : هى أمه ، واسم أبيه تور أحـد بنى نَهْشَل بن دارم .

وشبيب بن البَرْصاء ، قال ابن سلام هى أمه[1] وأبوه يزيد بن جمرة .

ويزيد بن الطَّـثْرية[2] . قال ابن سلام : هى أمه ، وأبوه المنتشر أحد بنى عمرو بن سلمة بن قُشير ، والطَّـثْرية حىّ من قُضاعة ؛ يقال لهم طَثْر ينسب إليها.

وفى التهذيب للتِّـبريزى .

سويد بن كُراع العكلىّ : كراع اسم أمه ، فلذلك لا ينصرف واسم ا ، عمير . اه .

النوع السادس والأربعون

معرفة المؤتلف والمختلف

فيه ثلاثة فصول :

[الأول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو] .

من ذلك الأَبَّدى والأُنْدى .

الأول بالباء الموحدة المشددة والدال المعجمة جماعة . والثانى بالنون الساكنة والدال المهملة عبد الله بن سليمان بن حفظ الله .

الأنبارى والأبْيارى .

الأول بالنون ثم الموحدة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشـار ، والثانى بالموحدة ثم المثناة التحتانية على بن سيف المصرى .

الجَريرى والحَريرى

(١) فى القاموس : اسمها أمامة ، والبرصاء لقبها .

(٢) فى الأصل العثرية (بالعين) وهو تحريف .

الأول بالجيم المفتوحة المعافى بن زكريا ، والثانى بالحاء المهملة القاسم بن على الحريرى البصرى صاحب المقامات .

الرَّندى والزبدى .

الأول بالراء المهملة والنون : جماعة من أهل المغرب ؛ منهم أبو على عمر بن عبد المجيد شارح الجمل ، والثانى بالزاى والياء كثير .

الزَّجَّاجى والزُّجَاجى :

الأول بفتح الزاى وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق صاحب الجُمل والأمالى وغير ذلك ، والثانى بضم الزاى وتخفيف الجيم يوسف بن عبد الله الجرْجانى .

السِّجْزى والشَّجَرى :

الأول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاى ، أسامة بن سفيان من نحاة سِجِسْتان ، والثانى بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء أبو السعادات هِبة الله بن الشَّجَرى .

ابن الصائغ وابن الضائع :

الأول بالصاد المهملة والغين المعجمة كثير ، والثانى بالضاد المعجمة والعين المهملة أبو الحسن على بن محمد الكتامى الإشبيلى شارح الجُمل .

الفالى والقالى .

الأول بالفاء محمد بن سعيد السِّيرافى شارح الألباب ، والثانى بالقاف أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى صاحب الأمالى والبارع فى اللغة وغير ذلك ، منسوب إلى قَالى قَلا ، بلد من أعمال إرْمِينية . انتهى .

الفصل الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب

قال الآمدى فى كتاب المؤتلف والمختلف[١] :

زياد فى الشعراء : جماعة منهم النَّابغة الذُّبيانى ، ولهم شاعر يقال له ذياد (بالذال المعجمة) بن عزيز بن الحُوَيْرث بن مالك بن واقد .

الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل

قال القالى فى أماليه[٢] :

حدثنا أبو بكر بن الأنبارى، حدثنى أبى عن أشياخه قال : كل مافى العرب عَدَس (بفتح الدال) الاعُدُس بن زيد فإنه بضمها .

وكل مافى العرب سَدوس (بفتح السين) إلا سُدُوس بن أصْمَع فى طيّ .

وكل مافى العرب فُرَافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرافِصة أبا نائلة امرأة عثمان ابن عفان رضى الله عنه .

وكل مافى العرب مِلْكان (بكسر الميم) الا مَلْكان بن حَزْم[٣] بن زَبَّان فإنه بفتحها .

وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص :

قال أبو جعفر المبدى : كل شىء فى العرب مُلَيح (بضم الميم مفتوح اللام) إلا الذى فى كِنْدة فإنه مَلِيح (بفتح الميم وكسر اللاَّم) من ربيعة .

وفى الصّحاح :

---

(١) ص ١٣١

(٢) ٣ : ٢٠٩

(٣) فى الأصل جرم ؛ والتصحيح عن الأمالى .

النَّاس (بالنون) اسم قيْس عيلان ، وهو النــاس بن مضر بن نزار ، وأخوه إلياس بن مضر (بالياء) .

وقال محمد بن حبيب فى كتاب متشابه القبائل :

كل شىء فى العرب حارثة إلا جارية بن سَلِيط بن يَرْبوع ، وفى سُلَيم جارية بن عبد ، وفى الأنصار جارية بن عامر .

وكل شىء فى العرب أسامة (بألف) غير سامة بن لؤى .

وكل شىء فى العرب عبد شمس غير عبْشمس بن سعد فى تميم ، وعبْشمس ابن آخر فى طيْ ؛ هكذا قال بسكون الباء فيهما ، وذكر غيره: إن الذى فى تميم عبَشمس (بفتح الباء) والذى فى طيْ عبِشمس (بكسر الباء) .

وكل شىء فى العرب فهو حَبِيب سوى حُبَيْب بن عمرو فى تغلب، وحُبَيْب ابن جذيمة فى قريش (بالتصغير والتخفيف) وسوى حُبَيِّب بن الجَهْم فى النَّمِرِ . وحُبَيِّب بن كعبٍ فى بنى يشكر ، وحُبَيِّب بن الحارث فى ثَقِيف فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد .

وكل شىء فى العرب جُشَم سوى جُثَم بن جذام فى جُذَام ، وسوى جيشم[1] ابن عبد مناة فى كلب .

وكل شىء فى العرب جَسَّاس (مشدد) سوى جَسَاس بن نُشْبة فى تَيْم الرِّباب فإنه مخفف .

وكل شىء فى العرب مُعَاوية سوى مَعْوِيَة بن امرئ القيس بن جسْر فى قُضاعة ، وسوى مَعْوِيَة وهو أجْرَم بن ناهش فى خَثْعَم .

وكل شىء فى العرب شَيْبَان إلا سَيْبان بن الغَوْث فى حِمْيَر .

وكل شىء فى العرب فَهْم بالفاء إلا قَهْم بن الجابر من هَمْدان فإنه (بالقاف)

---

(١) فى اللسان جوشم ؛ قال : و بنو جوشم : حى فى جرهم.

وكل شيء من قبائل العربِ فهو غَنْم (بالغين والنون) إلا عَثْم بن الرَّبْعَة ابن رشدان بن قيس من جهينة فإنه بالعين والثاء .

وكل شيء في العرب أَسِيد فهو على فَعِيل سوى أُسَيْد بن عمرو في بني تميم ، فإنه على مثال التصغير ، وسوى سيد بن رزان في قيس فإنه على مثال فعل .

وكل شيء في العرب خَلِيف (بالخاء المعجمة) إلا حَلِيف بن مازن في خَثْعم فإنه بالحاء المهملة .

وكل شيء في العرب من القبائل عَدِيّ (مفتوح العين) إلا عُدِيّ بن ثعلبة في طيئ ، فإنه مضموم العين مشدد الياء .

وكل شيء في العرب حرْب (ساكن) إلا اسمين . حُرَب بن مظَّة في مَذْحِج ، وحرب بن قاسط في قُضاعة .

وفي الأزد حُدان بن شمير بن عمرو (بضم الحاء المهملة) ، وفي تميم حَدان ابن قريع (بفتح الحاء المهملة) .

وفي ربيعة جَدان (بفتح الجيم) بن جَدِيله وفي أَسَد خَدان (بفتح الخاء المعجمة) بن هرّ ، وفي هَمْدان ذو حُدان (بالضم) بن شراحيل .

وفي طيئ هَذَمة بن عتّاب (بفتحتين) وفي مزينة هُذْمة بن لاطم (بضم الهاء وسكون الذال) .

وفي خُزاعة حَبَشِيّة بن سكون (بفتح الحاء والباء) وفي مُزَينة حُبْشية ابن كعب (بضم الحاء وسكون الباء) .

كل اسم في العرب دِجاجة (بكسر الدال) فأما الدَّجاج من الطير فمفتوح الدال .

وفي عَدْوان لَهَب بن عمرو (بفتح اللام والهاء) وفي الأزْد لِهْب بن أحجن (بكسر اللام وسكون الهاء) .

وفى مُضَر ضَبّة بن أُدّ بن طابخة ، وفى قريش ضَبّة بن الحرث بن فهر ابن مالك ، وفى هذيل ضَبَّة بن عمرو ؛ الثلاثة بفتح الضاد وبالباء الموحدة . وفى قُضَاعة ضِنّة بن سعد ، وفى عُذْرة ضِنّة بن عبد ، وفى أسد ضِنّة بن الحَلاَّف[1] ، وفى الأزد ضِنّة بن العاص ، الأربعة بكسر الضاد وبالنون .

كل امرئ القيس فى العرب فالمنسوب إليه مَرْئِيّ مقصور ؛ مثال مَرْعِيّ إلا امرأ القيس من كندة يقالى للرجل منهم مَرْقَسِيّ .

كل اسم فى العرب يزيد إلا تزيد بن حُلْوان من قُضَاعة، وتزيد بن جُشم من الأنصار .

وفى بنى تميم شَقَرة وهو معاوية بن الحرث ، وشَقَرة بن نَبْت بن أُدَد أخو عدنان (محرك مفتوح) وفى ضَبّة شَقْرة بن ربيعة، وفى عبد القيس شَقْرة ابن بكرة .

كل شىء فى العرب فهو حَرام إلا حِزام بن هلال فى قيس .

وفى ربيعة يشكر بن بكر ، وفى مراد يشكر بن عمير . وفى الأزد يشكر ابن مُبَشِّر . وفى بنى قيس يشكر بن الحرث ، وفى الأزد يشكر بن عمرو .

وفى قيس قُرَيع بن الحرث ، وفى محارب قُرَيع بن جبيب ، وفى تميم قُرَيع بن عوف ، وفى عبد القيس فُرَيع (بالفاء) وهو ثعلبة بن معاوية ، وفى بجيلة (فزيع) بن فتيان (بالفاء والزاى)، وفى الأزد قزيع بن بكر (بالقاف والزاى). وفى المشاكهة للأزدى .

فى العرب عُدثان بن عبدالله بن زهران (بضم العين وبالثاء المثلثة) وفيهم عَدَنان (بفتح العين والدال وبالنون) بن عبدالله من الأزد ، وعَدْنان أبو معدّ ابن عَدْنان (مفتوح العين مسكن الدال) .

---

(١) فى الأصل : الخلاف (بالخاء) والتصحيح عن القاموس .

وقال الأزدى فى كتاب الترقيض :

قال هشام بن محمد : ليس فى العرب سَلِمة (بكسر اللام) إلا فى الخزرج وبَجيلة، وغيرهما سلَمة (بفتح اللام) .

قال هشام : وكل شىء فى العرب فُرافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرافصة بن الأحوص .

وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى .

الدُّئل من كنانة ينسب إليهم أبو الأسود الدُّؤَلى مفتوحة مهموزة ، والدُّول فى حنيفة ينسب إليهم الدُّولى ، والدِّيل فى عبد القيس ينسب إليهم الدِّيلى .

النوع السابع والأربعون

معرفة المُتفق والمفْترق

فيه ثلاثة فصول .

[الفصل الأول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو]

الأخفش أحدَ عَشَر نحويا .

أحدهم : الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه .

والثانى : الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه . مات سنة عشر ومائتين ؛ وقيل بعدها .

والثالث : الأخفش الأصغر(١) أبو الحسن علىّ بن سليمان ؛ من تلامذة المبرّد وثعلب . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

والرابع : أحمد بن عمران بن سلامة الألهانى مصنف غريب الموطّأ . مات قبل الخمسين ومائتين .

والخامس : أحمد بن محمد الموصلى أحد شيوخ ابن جِنّى ، مصنف كتاب تعليل القراءات .

والسادس : خلف بن عمرو اليشكرى البَلَنسى . مات بعد الستين وأربعمائة .

والسابع : عبد الله بن محمد البغدادى من أصحاب الأصمعى .

والثامن : عبد العزيز بن أحمد الأندلسى من مشايخ ابن عبد البر .

والتاسع علىّ بن محمد الإدْريسى . مات بعد الخمسين وأربعمائة .

والعاشر : علىّ بن إسمعيل بن رجاء الفاطمى .

والحادى عشر : هرون بن موسى بن شريك القارئ . مات سنة إحْدَى وسبعين ومائتين .

سيبويه : أربعة .

أحدهم : إمام العربية عمرو بن عثمان بن قَنْبَر .

والثانى : محمد بن موسى بن عبد العزيز المصرى .

والثالث : محمد بن عبد العزيز الأصبهانى .

والرابع : أبو الحسن علىّ بن عبد الله الكوى المغربى .

ثعلب : اثنان .

أشهرهما : الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى .

والثانى : محمد بن عبد الرحمن .

---

(١) فى الأصل ابن الأصغر ؛ وهو خطأ .

نِفْطَويه : اثنان .

المشهور إبراهيم بن محمد بن عرفة ، والآخر : أبو الحسن على بن عبدالرحمن المصرى .

ابن دُرَيد : اثنان .

المشهور : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى .

والآخر : يحيى بن محمد بن دُرَيد الأسَدى .

الأعلم : اثنان .

أشهرهما : يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِي .

والآخر : إبراهيم بن قاسم البَطْلَيُوسى .

ابن يعيش : ثلاثة .

أشهرهم : موفق الدين يعيش بن علىّ بن يعيش الحلبى .

والثانى : عمر بن يعيش السنوسى .

والثالث : خلف بن يعيش الأصبحى .

ابن هشام : جماعة .

الأول : عبد الملك بن هِشام صاحب السيرة والمغازى .

الثانى : محمد بن يحيى بن هشام اللَّخْمى .

والرابع : الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلى المتأخر صاحب التصانيف المشهورة .

فائدة .

حيث أطْلَقَ أبو عُبيد فى الغريب المصنف أبا عمرو فهو الشَّيْبانى[1] فإن أراد أبا عمرو بن العلاء قَيّده . وحيث أطلق النحاة أبا عمرو فمرادهم ابن العلاء .

---

(١) صاحب الجيم اه . — هامش الاصل

وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرّد . وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب . ذكره ابن الزَّمْلَكانى فى شرح المُفصَّل . وحيث أطلق فى كتب النحو الأخفش فهو الأوسط ، فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيّدوه .

الفصل الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب

امرؤ القيس : جماعة .

منهم امْرُؤ القيس بن حُجْر الكِنْدىّ ، وامْرُؤ القيس مُهَلْهِل بن ربيعة . وامرؤ القيس بن حُمَام بن عبيدة ، وامرؤ القيس بن عمرو بن مُعَاوية بن السمط ابن ثور ، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة بن عانس[1] الكِنْدى ، وامرؤ القيس بن الأَصْبَغ الكَلْبى ، وامرؤ القيس بن بكر الذّائد الكندى ، وامرؤ القيس بن الفَاخِرين الطَّمَّاح الخولانى ، وامرؤ القيس الكندى الملقب الجَفْشِيش[2] ، وامرؤ القيس بن عدىّ من عُلَيم ، وامرؤ القيس بن جبلة السَّكُونىّ وامرؤ القيس بن عمرو بن الحرث السَّكُونى ، وامرؤ القيس بن بحر الزُّهَيْرى[3] ، وامرؤ القيس بن كِلاب[4] بن رازم العُقَيْلِى ، وامرؤ القيس بن مالك الحميرى[5] .

النوابغ : أربعة فيما ذكر ابن دريد فى الوشاح .

نابغة بنى ذُبيان زياد بن معاوية ، ونابغة بنى جَعْدة قيس بن عبد الله ، ونابغة بنى الحرث يزيد بن أبان ، ونابغة بنى شيبان جمل بن سعدانة .

الأعشى جماعة ؛ فيما ذكر ابن دريد فى الوشاح ، والآمدى فى المؤتلف والمختلف

---

(١) عانس (بالنون) كما فى الإصابة والخزانة ، وفى القاموس بالباء .
(٢) فى الأصل الحفشيش ، والتصحيح عن القاموس وأخبار المراقسة .
(٣) من ولد زهير بن جناب .
(٤) فى الأصل كلام ، والتصحيح عن المختلف والمؤتلف وأخبار المراقسة
(٥) فى الأصل النميرى ، والتصحيح عن المختلف والمؤتلف

أعْشى بنى قَيْس ميمون بن قيس ، وأعْشى باهلة عامر بن الحرث ، وأعشى بنى تَغْلب عمرو بن الأيهم ، وأعشى بنى [أبى[1]] ربيعة صالح بن خارجة ، وأعشى بنى هَمْدان عبد الرحمن بن مالك ؛ وأعشى بنى مالك بن سعد؛ راجز من رهط العجاج ، وأعشى بنى طِرْوَد من بنى سليم بن منصور وهو زَرْعة بن السائب ، وأعشى بنى أسد قيس بن بجرة ، وأعشى بنى نهشل الأسود بن يَعْفُر ، وأعشى بنى مازن من تميم ، وأعشى بنى معروف اسمه جشمة ، وأعشى عُكل اسمه كَهْمَش ، وأعشى بنى عُقَيل اسمه مُعاذ ، وأعشى بنى مالك بن سعد[2] ، والأعشى التغلبى اسمه نعمان بن نجران ، وأعشى بنى عوف بن همام واسمه ضابئ ، وأعشى بنى ضَوْزَة[3] اسمه عبد الله ، وأعشى بنى جِلاَّن اسمه سلمة ، والأعشى بن النباش بن زرارة التيمى .

الطِرِمّاح : اثنان .

أحدهما الطِرِمّاح بن حكيم والآخر الطِرِمّاح الأجائى . ذكره التبريزى فى تهذيبه .

نُصَيب : ثلاثة .

أحدهم نُصَيب الأسود المرْوانى، والثانى نُصَيب الأبيض الهاشمى، والثالث نُصَيب بن الأسود. ذكرهم التِّبْرِيزى فى تهذيبه .

---

(١) زيادة من القاموس
(٢) مكرر فى الأصل
(٣) فى الأصل صوزة

الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل

قال ابن حبيب فى كتاب مُتّفق القبائل :

فى قَيْس عَيْلان شَكَل بن الحرث ، وفى بنى كلْب شَكَل بن يَرْبوع .

وفى بنى مُضر : الغَوْث بن مُرّ بن أُدّ ، وفى بنى بَجِيلة الغَوْث بن أنمار ، والغَوْث بن طيء .

وفى الأزد علىّ بن مسعود بن مازن ، وفى طيء على بن تميم بن ثعلبة ، وفى بنى بجيلة على بن أنيع ، وفيهـا أيضاً على بن مالك ، وفى سعد العشيرة على ابن أنس الله ، وفى الأزد على[1] بن مسعود ، وفى ربيعة على بن بكر .

وفى قُرَيش هُصَيْص بن كعب بن لؤى ، وفى هَمْدان هُصَيْص بن الحرث ، وفى طيء هُصَيْص بن كعب بن مالك ، وفى قيس هُصَيْص؛ وهو عويم بن كعب.

وفى تميم القُلَيْب بن عمرو بن تميم ، وفى أسد القُلَيْب بن عمرو بن أسد .

وفى مُضَر طَابخة بن إلياس بن مضر، وفى قُضاعة طابخة بن ثعلب ، وفى هُذَيل طَابخة بن لحيان ، وفى جذام طابخة بن الهُون .

وفى مَعد إياد بن نِزار بن معد ، وفى الأزد إياد بن سود .

وفى خُـزاعة : كُليب بن حَبَشية ، وفى تميم كُلَيب بن يَرْبوع ، وفى هَوازِن كليب بن ربيعة بن عامر ، وفى تغلب كُلَيب بن ربيعة بن الحرث .

وفى الأنصار الأوْس بن جارية بن ثعلبة ، وفى ربيعة الأوس بن تَغْلب ، وفى خُزاعة الأوس بن أفْصى .

وفى قَيْس ذُبيان بن بغيض ، وفى الأزد ذُبيان بن ثعلبة بن الدّول ، وفى

(١) مكرر فى الأصل

بَجيلة ذُبيان بن ثعلبة بن معاوية ، وفى ربيعة ذُبيان بن كنانة ، وفى هَمْدان ذبيان بن مالك ، وفيها أيضا ذُبيان بن عليان .

وفى قُضاعة جَرْم بن زَبّان ، وفى بجيلة جَرْم بن علقمة ، وفى طيء جَرْم وهو ثعلبة بن عمرو ،وفى عابلة جَرْم بن شعل .

وفى قُضاعة كاب بن وبرة ، وفى بَجيلة كاب بن عمرو ، وفى كِنانة كاب ابن عوف .

وفى ربيعة بن نزار تيم الله بن ثعلبة بن كنانة ، وفى الأنصار تيم الله وهو النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وفى الأزد تيم الله بن حفال، وفى خثعم تَيْم الله بن مبشر .

وفى ربيعة عِجْل بن لُجَيم ، وفى النَّمر عِجْل بن معاوية ، وفى بنى يَشْكر عجل بن كعب .

وفى مُضر أسد بن خزيمة بن مدركة ، وفى مَذْحج أسد بن مسيلة ، وفى قريش أسد بن عبد العزى بن قصى ، وفى مَذْحِج أسد بن عبد مناة ، وفيها أيضاً أسد بن مرّ بن صدى، وفى الأزد أسد بن الحرث ، وفى ربيعة أسد ابن ربيعة بن نزار .

وفى قيس غَطَفان بن قيس بن سعد ، وفى جُذام غَطَفان بن سعد بن إياس ، وفى جُهينة غطفان بن قيس بن جهينة ، وفى إياد غطفان بن عمرو .

وفى مضر أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وأمية الأصغر أيضا بن عبد شمس ، وأمية الأصغر، هم العَبَلات[1] منهم العَبْلى الشاعر ، وفى الأنصار أمية بن زيد بن مالك ، وفى طيء أمية بن عدى ، وفى قضاعة أمية ابن عصيبة ، وفى إياد أمية بن حذافة .

---

(١) ذلك لأن أمهم من قريش جارية اسمها عبلة .

وفى قُضَاعة عُذْرة بن سعد ، وفى كلب عُذْرة بن زيد اللات ، وعُذْرة ابن عَدِيّ ، وفى الأزد : عُذْرة بن عداد .

وفى قيس غُراب بن ظالم ، وفى طيء غراب بن جذيمة .

وفى قريش سَهْم بن هُصَيص، وفى قيس سَهْم بن مرّة ، وسَهْم بن عمرو ، وفى هُذَيل سَهْم بن معاوية .

وفى قريش مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب ، وفى هُذيل مخزوم بن باهلة، وفى عَبْس مخزوم بن مالك .

وفى قريش : مُحـارب بن فهر بن مالك بن النضر ، وفى قيس محارب ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

وقال الأزدى فى كتاب الترقيص :

الضُّبَيْعَات ثلاثة : ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة ، وضُبَيْعَة بن عِجْل بن لُجَيْم، والأكبر ضُبَيْعَة بن رَبيعة. قال الشاعر:

قتلنا به خيرَ الضُّبَيعات كلها ضُبَيْعَة قيس لا ضُبَيْعَة أضْجَما

النوع الثامن والأربعون

معرفة المواليد والوفيات

أبو الأسود الدؤلى .

قال أبو الطيب : قال أبو حاتم : ولد فى الجاهلية ، وقال غيره ، مات فى طاعون الجارف[١] سنة تسع وستين .

أبو عمرو بن العلاء .

مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام .

عيسى بن عُمَر الثَّقَفِى .

مات سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة خمسين ومائة .

يونس بن حبيب الضَّبى .

ولد سنة تسعين ،ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

الخليل بن أحمد .

مات سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل سنة سبعين ، وقيل سنة ستين وله أربع وسبعون سنة .

أبو زيد أوْس بن سعيد الأنصارى .

مات سنة خمسَ عشرة ، وقيل أربع عشرة ، وقيل ست عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) الطاعون الجارف وقع بالبصرة ، قالوا : كان ثلاثة أيام ، مات فى كل يوم سبعون ألفا .

أبو عُبيدة .

ولد سنة اثنتى عشرة ومائة ، ومات سنة تسع، وقيل ثمان وقيل عشرة وقيل إحدى عشرة ومائتين .

خَلَف الأحمر .

مات فى حدود ثمانين ومائة .

الأصمعى .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة، ومات فى صفر سنة ست عشرة، وقيل خمس عشرة ومائتين .

سيبويه .

مات بِشيرَاز ، وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة ، قاله الخطيب البغدادى . وقيل نيّف على الأربعين . وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين . وقيل سنة ثمان وثمانين . وقال ابن الجوزى : مات بساوَة سنة أربع وتسعين .

النَّضْر بن شُمَيل .

مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين .

أبو محمد اليزيدى يحيى بن المبارك .

مات بخُراسان سنة اثنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة .

ولده إبراهيم .

مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

ولده الآخر محمد .

مات بمصر لما خرج اليها مع المعتصم وذلك فى سنة (١)

(١) بياض بالأصل .

أولاد محمد هذا :

أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين .

وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين .

المؤرِّج بن عَمْرو(١) السدوسى .

مات سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل عاش إلى بعد المائتين .

علىّ بن نصر الجَهْضَمِىّ .

مات سنة سبع وثمانين ومائة .

قُطْرُب .

مات سنة ست ومائتين .

أبو الحسن الأخفش .

مات سنة عشر ، وقيل خمس عشرة ، وقيل إحدى وعشرين ومائتين .

الكِسائى .

مات بالرِّى سنة تسع وثمانين ومائة ، جزم به أبو الطيب، وقيل سنة اثنتين وثمانين ، وقيل سنة ثلاث وثمانين ، وقيل سنة اثنتين وتسعين .

أبو عمرو الشيبانى .

مات سنة ست أو خمس ومائتين ، وقيل سنة ثلاث عشرة . وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين ، وقيل وثمانى عشرة .

الفرّاء .

مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين ، وله سبع وستون سنة .

أبو عمر الجَرْمى .

مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

---

(١) قال صاحب القاموس : سمى بذلك لتأريجه الحرب بين بكر وتغلب .

أبو محمد عبد الله بن محمد التوّزى .

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

المازنى .

مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين . كذا قال الخطيب .

وقال غيره : سنة ثلاثين .

الرّياشى .

قتله الزِّنج بالبصرة وكان قائما يصلى الضحى فى مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين .

أبو حاتم السِّجِسْتانى .

مات سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين ، وقد قارب التسعين .

ابن الأعرابى .

ولد ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة ، ومات سنة إحدى وثلاثين ، وقيل ثلاث وثلاثين ومائتين

أبو عُبَيد .

مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين ، وقيل سنة ثلاثين وله سبع وستون .

المبرّد .

ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين ، وقيل خمس وثمانين ومائتين .

ثعلب .

ولد سنة مائتين ، ومات فى جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين .

ابن السكّيت .

مات فى رجب سنة أربع وأربعين ومائتين .

الزَّجَّاج .

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

أبو بكر بن دُرَيد .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ومات بعُمان فى رمضان سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

ابن قُتَيْبه .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ومات سنة سبع وستين .

ابن كَيْسان .

قال الخطيب : مات سنة تسع وتسعين ومائتين ، وقال ياقوت : هذا سهو بلا شك ؛ فى تاريخ أبى غالب أنه مات سنة عشرين وثلثمائة .

الأزهرى صاحب التهذيب .

ولد سنة اثنتين ومائتين ، ومات سنة سبعين .

أبو على القالى .

ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ومات سنة ست وخمسين وثلثمائة .

أبو بكر الزّبيدى ؛ صاحب مختصر العين .

مات سنة تسع وسبعين وثلثمائة .

أبو عمر الزاهد .

ولد سنة إحدى وستين ومائتين ، ومات سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

أبو الطيب اللّغوى .

مات بعد الخمسين وثلثمائة .

ابن القُوطِيّة .

مات سنة سبع وستين وثلثمائة .

القاسم الأنبَارى .

مات سنة أربع وثلثمائة .

وولده الإمام أبو بكر .

ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

أبو الحسين أحمد بن فارس .

مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس .

مات غريقا فى النيل سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثلثمائة .

أبو على الحسن بن أحمد الفارسى .

مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

محمد بن سعيد السِّيرافى الفالى .

ولدقبل السبعين ومائتين، ومات ببغداد فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة.

الجوهرى : صاحب الصِّحَاح .

مات فى حدود الأربعمائة .

أبو عبد الله الحسين أحمد بن خَالويه .

مات سنة سبعين وثلثمائة .

أبو محمد بن دَرَسْتَوَيْه :

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ، ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجى :

مات بطبَرية سنة تسع وثلاثين، وقيل أربعين وثلثمائة .

أبو الفتح عثمان بن جنّى .

ولدقبل الثلاثين وثلثمائة، ومات سنة اثنتين وتسعين.

كراع .

مات فى حدود عشر وثلثمائة .

على بن عيسى الرّمانى .

ولد سنة ست وسبعين ومائتين، ومات سنة أربع وثمانين وثلثمائة .

الهَروى : صاحب الغَريبين .

مات سنة إحدى وأربعمائة .

أبو منصور موهوب بن أحمد الجَواليقى .

مات فى المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة .

أبو الحسن على بن سِيدَه الأندلسى الضرير .

مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن نحو ستين سنة .

أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التِّبريزى .

ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، ومات فجأة سنة اثنتين وخمسمائة

الأعلم .

ولد سنة عشر وأربعمائة ؛ ومات سنة ست وسبعين وأربعمائة .

ابن بابشاذ النحوى .

مات سنة تسع وستين وأربعمائة .

عبد الله بن أحمد الخشاب .

مات سنة سبع وستين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن برى .

مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

أبو إسحاق بن السيد البَطْلَيوسى .

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة،ومات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القَطَّاع .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة .

الكمال بن الأنبارى .

مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ابن الشَّجَرى .

ولد سنة خمسين وأربعمائة ، ومات سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

الإمام رضىّ الدين الصغانى .

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات سنة خمسين وستمائة .

جمال الدين بن مالك .

ولد سنة ستمائة ، ومات فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

الرضى الشاطبى .

ولد سنة إحدى وستمائة ، ومات بالقاهرة المُعِزية سنة أربع وثمانين .

أبو حَيَّان الإمام أثير الدين .

ولد سنة أربع وخمسين وستمائة؛ ومات فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

القاضى مجد الدين صاحب القاموس .

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، ومات فى شوال سنة ست عشرة وثمانمائة

النوع التاسع والأربعون

معرفة الشعر والشعراء

قال ابن فارس فى فقه اللغة[١] .

الشعر كلام موزون مقفى ، دالّ على معنى ، ويكون أكثرَ من بيت .
وإنما قلنا هــذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزنَ الشعر عن غير قصد ، فقد قيل إنَّ بعض الناس كَتَبَ فى عُنْوان كتاب :

للإمام المسيَّب بن زُهَيرٍ   من عِقَالِ بن شَبَّةَ بن عِقال

فاستوى هذا فى الوزن الذى يسمى «الخفيف» . ولعل الـكاتب لم يقصِد به شعراً .

وقدذكرناس فى هذا كلمات من كتاب الله تعالى ، كَرِهْنَا ذِكْرَهَا ، وقدنزَّه الله سبحانه كتابه عن شَبَه الشعر ، كما نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوله .

فإن قال قائل : فمــا الحـكمة فى تنزيه الله تعالى نَبيّه عن الشعر ؟

قيـل له : أول ما فى ذلك حكم الله تعالى بأنَّ الشُّعَرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، وأنَّهُمْ فى كلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ .

[ثم قال : « إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ورسول الله صلى الله تعالى عليــه وآله وسلم وإن كان أفضلَ المؤمنين إيماناً، وأكثر الصالحين عملا للصالحات][٢] فلم يكن ينبغى له الشِّعر بحــال ، لأن للشعر شرائط لا يسمى الإنسان بغيرها شاعراً ، وذلك أن إنساناً لو عمــل كلاما مستقيما موزونا ،

(١) ص ٢٢٩

(٢) زيادة من فقه اللغة لابن فارس .

يتحرَّى فيه الصدق من غير أن يُفْرِط، أو يتعدى، أو يَمين، أو يأتى فيه بأشياء لا يمكن كونها بتة لما سماه الناس شاعرا ، ولـكان ما يقوله مَخْسُولا[١] ساقطا . وقد قال بعض العقلاء ـ وسئل عن الشعر ـ فقال : إن هَزِلَ أضْحك ، وإن جَدَّ كذب . فالشاعر بين كذب وإضحاك ؛ وإذ كان كذا فقد نزّه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخَصلتين وعن كل أمر دنىّ .

وبعد؛ فإنا لا نكاد نرى شاعرا إلا مادحا ضارعا[٢]، أو هاجيا ذا قَذَع[٣]، وهذه أوصاف لا تصلح لنبىّ . فإن قال : فقد يكون من الشعر الحـكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من البيـان لسِحْراً ، وإن من الشِّعْر لحـكمة » أو قال : « حُـكْما » قيل له : إنما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لمـا ذكرناه ، فأما الحـكمة فقد آتاه الله من ذلك القِسْمَ الأجزل ، والنصيبَ الأوفر فى الـكتاب والسُّنَّة .

ومعنى آخر فى تنزيهه عن قيل الشعر؛ أن أهل العَرُوض مُجْمِعُون على أنه لا فرق بين صناعة العَرُوض وصناعة الإيقاع ، إلا أن صناعة الإيقاع تَقْسِم الزمان بالنَّغَم ، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة ؛ فلمـا كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع ، والإيقاعُ ضرب من الملاهى لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « ما أنَا من دَدٍ ولا دَدٌ[٤] مِنِّى » .

ثم قال ابن فارس: والشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب، وعُرِفت المآثر ، ومنه تُعُلِّمت اللغة ، وهو حُجَّة فيما أشكل من غريب كتـاب الله ، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسـلم وحديث صحابته والتابعين ،

---

(١) المخسول : الساقط .
(٢) فى الأصل : فارغا ؛ والتصحيح عن فقه اللغة لابن فارس .
(٣) القذع : الخنا والفحش .
(٤) الدد : اللهو ، ورواية صاحب النهاية « والا الدد منى »

وقد يكون شاعر أشعر ، وشِعْرٌ أحلى وأظرف ؛ فأما أن تتفـاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها فى الجودة فلا ؛ وبكلٍّ يُحتج ، وإلى كل يُحتاج ، فأما الاختيار الذى يراه الناس للناس فشهوات ؛ كلٌّ يستحسن شيئا .

والشعراء أمراء الـكلام، يَقْصرون الممدود ، ويَمُدُّون المقصور ، ويُقَدِّمون ويؤخرون، ويومِئون ويُشيرون، ويختلسون ويُميرون ويَسْتميرون . فأما لحنٌ فى إعراب ، أو إزالة كلمة عن نَهْج صواب فليس لهم ذلك .

وقال ابن رشيق فى العمدة(١) :

العرب أفضل الأمم ، وحِكْمَتُها أشرف الحِـكَم ، كفضل اللسان على اليد. وكلام العرب نوعان : منظوم ومنثور ؛ لـكل نوع منهمـا ثلاث طبقات : جيّدة ومتوسطة ورديئة ، فإذا اتفقت الطبقتان فى القَدْر ، وتساوتا فى القيمة ؛ ولم يكن لإحداهما فضل على الأخرى كان الحـكم للشعر ظاهرا فى التسمية ؛ لأن كل منظوم أحسنُ من كل منثور من جنسه فى معترف العـادة ؛ ألا(٢) ترى أن الدُّرَّ وهو أخو اللفظ ونسيبُه ، وإليه يقـاس وبه يشبه إذا كان منظوما يكون أظهر لحسنه ، وأصْونَ له . وكذلك اللفظ إذا كان منثوراً تَبَدَّد فى فى الأسماع ، وتَدَحْرَجَ فى الطباع ، ولم يستقر منه إلا المفرط فى اللطف(٣)[وإن كانت أجملَه ، والواحدة من الألف وعسى ألاّ تكون أفضلَه ، فإن كانت هى اليتيمة المعروفة ، والفريدة الموصوفة ، فكم سقط فى الشعر من أمثالها ونظرائها

(١) ج ١ ص ٤

(٢) عبارة العمدة : ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه ، و به يشبه إذا كان منثورا لم يؤمن عليه ، ولم ينتفع به فى الباب الذى له كسب ، ومن أجله انتخب ، و إن كان أعلى قدرا ، وأعلى ثمنا ، فاذا نظم كان أصون له من الابتذال ، وأظهر لحسنة مع كثرة الاستعمال .

(٣) فى العمدة : فى اللفظ .

لا يعبأ به ، ولا ينظر إليه][١] فإذا أخذه سِلْكُ الوَزْنِ وعِقْد القافية تألفت أشْتاته ، وازدوجت فرائده ، وأمن السرقة والغَصْب . وقد أجمع النــاس على أن المنثور فى كلامهم أكثر وأقل جيداً محفوظا ، وأن الشعرَ أقلُّ وأكثر جيداً محفوظا ؛ لأن فى أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جَيِّد المنثور .

وكان الـكلام كله منثورا، فاحتاجت العرب إلى الغنـاء بمكارم أخلاقها ، وطَيِّب أعراقها ، وذكرِ أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد ، وسمحائها الأجواد ؛ لتهزّ نفوسها إلى الـكرم ، وتدل أبناءها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض فعملوها[٢] موازين للـكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً ، لأنهم قد شعَروا به ، أى فَطِنوا له .

وقال:ما تـكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تـكلمت به من جيد الموزون ، فلم يُحفظ من الموزون عشره[٣] ولا ضاع من المنثور عشره .

فإن احتج أحد على تفضيل النـثر على الشعر بأن القرآن منثور وقد قال تعالى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » ، قيل له : إن الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق ، وجعل كتابه منثوراً ليكون أظهرَ برهاناً بفضله على الشعر الذى من عادة صاحبه أن يكون قادراً على ما يحب من الـكلام ، وتحدَّى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله ، فأعجزهم ذلك ؛ فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بِشِعْر ، كذلك أعجزَ الخطباء وليس بخُطبة ، والترسلين وليس بترسل ، وإعجازه الشعراء أشـدُّ برهانا ؛ ألا ترى العرب كيف نسبوا النبى صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غُلِبوا وتبين عجزهم ؛ فقالوا : هو شاعر ! لَما

---

(١) زيادة من العمدة .

(٢) فى العمدة : فجعلوها .

(٣) فى الأصل عقرة : والتصحيح عن العمدة .

فى قلوبهم من هيبة الشعر ونخامته[١]، وأنه يقع منه مالا يُلحق ؛ والمنثور ليس كذلك ، فمن هنا قال تعالى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » أى لتقوم عليكم الحجة ويصح قِبَلـكم الدليل .

قال ابنُ رشيق :

وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك ، وصنعت الأطعمة ، واجتمع النساء يلعبْن بالمزاهر[٢] كما يصنعن فى الأعراس وتتباشر الرجال والولدان ، لأنه حِماية لأعراضهم ، وذَبٌّ عن أحسابهم ، وتخليد لمآثرهم ، وإشادة لذِكْرِهِمْ ، وكانوا لايهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تُنْتَج[٣] .

وقال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء :

لايحاط بشعر قبيلة واحدةمن قبائل العرب ، وكان الشِّعْر فى الجاهلية عند العرب ديوانَ علمهم ، ومنتهى حكمتهم، به يأخذون وإليه يصيرون .

[ذهاب الشعر وسقوطه]

قال ابن عوف عن ابن سِيرين :

قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنـــه : كان الشِّعْر علمَ قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه ، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولَهت عن الشعر وروايته ؛ فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح ، واطمأن العرب بالأمصار ، راجعوا رواية

(١) فى الأصل وعجامته ، وما أثبتناه عن العمدة .
(٢) المزاهر : الأعواد .
(٣) أنتجت الفرس : إذا حان نتاجها .

الشعر ، فلم يئلوا[١] إلى ديوان مُدَوَّن ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقلَّ ذلك ؛ وذهب عنهم منه كثير ، وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول، وما مدح به هو وأهل بيته ، فصار ذلك إلى بنى مروان أو ما صار منه.

قال يونس بن حبيب : قال أبو عمرو بن العلاء : ماانتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير .

قال محمد بن سلام الجمحى :

ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بأيدى الرواة المصحِّحِين لطرفة[٢] وعَبيد ؛ اللَّذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر وإن لم يكن لهما غيرهن ؛ فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتَّقْدِمة ، وإن كان ما يروى من الغث لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ويروى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذى نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول ، فلعل ذلك لذلك[٣] فلما قل كلامُهما حُمِل عليهما حملا كثيرا[٤] .

[أوليّة الشعر]

ولم يكن لأوائل العرب من الشِّعر إلا الأبيات يقولها الرجل فى حاجته ؛ وإنما قُصِّدت القصائد ، وطوِّل الشعر على عهد عبد المطَّلب ، أو هاشم بن عبد مناف ، وذلك يدل على إسقاط عاد وثمود وحمير وتُبَّع . فمن قديم الشعر الصحيح

(١) لم يئلوا : لم يرجعوا :
(٢) فى الأصل كطرفة .
(٣) فى الاصل كذلك .
(٤) فى طبقات الشعراء : حمل عليها كثير .

قول المَنْبر بن عمرو بن تميم ، وكان مجاورا فى بَهْراء ، فرَابه رَيْبٌ فقال :

قدرا بنى من دَلْوىَ اضطرابها والنأى فى بهراء واغـترابها
إلا تجىءْ ملأى يجىء قرابها

ومما يروى من قديم الشعر قول دُويد بن زيد بن نَهْد حين حضره الموت:

اليوم يُبنى لدُوَيْد بيتهُ لو كان للدَّهر بِلًى أبْلَيْتهُ
أوكان قِرْنى واحداً كَفيْتهُ يارُبَّ نَهْب[1] صالح حَوَيْتهُ
وربِّ غَيْلٍ[2] حسنٍ لويتهُ [ومِعْصم مُخضَّب ثنيتهُ][3]

ومن قدماء الشعراء أعصر بن سعد بن قَيْس عيلان بن مضر ، وهو مُنْبه أبو باهلة وغنىّ والطُّفاوه[4] .

ومنهم المستوغر[5] بن ربيعة بن كعب بن نَهْد ، وكان قديما ، وبقى بقاء طويلا حتى قال :

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطُولها وازدَدْتُ من عَدَدِ السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لى[6] وازدَدْتُ من عدد الشهور سِنينا

ومنهم زهير بن جَنَاب الكلْبى ، كان قديماً شريفاً وهو القائل :

---

(١) النهب : الغنيمة .

(٢) الغيل : الساعد الريان الممتلىء .

(٣) الزيادة عن طبقات الشعراء والقاموس .

(٤) ومن شعره قوله :

قالت عميرة مالرأسك بعدما نفد الزمان أتى بلون منكر
أعمير إن أباك شيب رأسه كر الغداة واختلاف الأعصر

(٥) فى الأصل : المستوعر (بالعين) .

(٦) فى طبقات الشعراء : واثنان لى .

إذا قالت حَذَام فصدّقوها   فان القول ما قالت حَذَام

ومنهم جَذِيمة الأبْرش ، ولجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ؛ وهو القــائل :

من كل ما نال الفتى   قد نلته إلا التحيه(١)

وقال امرؤ القيس بن حُجْر :

عُوجا على طَلَلِ الديار لَعلَّنا   نبكي الدّيارَ كما بكى ابن حِذام

وهو رجل من طيء، لم نسمع شعره الذى بكى فيه ، ولا شعراً غير هـذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس .

وكان أول من قصد القصائد ، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغْلِبىّ فى قتل أخيه كليب ؛ قال الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الأول *

وزعمت العرب أنه كان يتكثّر ويدعى فى قوله بأكثر من فعله .

[تنقُّل الشعر فى القبائل]

وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة ، أولهم المهلهل وهو خال امرئ القيس ابن حِجْر الـكِنْدِىّ، والمُرَقّشان ، والأكبر منهما عم الأصغر ، والأصغر عم طَرَفة بن العبد، واسم الأكبر عَوْف بن سعد ، واسم الأصغر عمرو بن حَرْملة ، وقيل ربيعة بن سفيان .

ومنهم سعد بن مالك ، وطَرَفة بن العبد ، وعَمْرو بن قَمِيئة ، والمتلمّس ،

---

(١) نسبه ابن سلام إلى زهير بن جناب ، و بعده :

والموت خـــير للفتى   وليهلـكن و به بقيـة

وهو خال طرفة ، والأَعْشى والمُسَيَّب بن عَلَس ، والحرث بن حلِّزة . ثم تحوَّل الشعر فى قَيس ، فمنهم النابغتان وزهير بن أبى سلمى ، وابنه كعب ، ولبيد ، والحطيئة ، والشَّمَّاخ ، وأخوه مُزَرِّد ، وخِدَاش بن زهير . ثم آل إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم ؛ ومنهم كان أَوْس بن حَجَر شاعر مُضَرَ فى الجاهلية ، لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه ، وبقى شاعرَ تميم فى الجاهلية غير مدافَـع ؛ وكان الأصمعى يقول . أَوْس أشعر من زُهَير ولـكنّ النابغة طَأطأمنه ، وكان زهير راوية أَوْس، وكان أوس زوج أم زهير .

وقال عمر بن شبّة فى طبقـات الشعراء :

للشعر والشعراء أول لا يوقف عليه ، وقد اختلف فى ذلك العلماء ، وادَّعت القبائلُ كلٌّ قبيلة لشاعرها أنه الأول، ولم يدّعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة ؛ لأنهم لا يُسَمُّون ذلك شعراً ،فادَّعت اليمانية لامرئ القيس، وبنو أسد لعبيد بن الأبرص ، وتَغْلِب لِمُهَلْهل ، وبكر لعمرو بن قَمِيئة [و] المرقِّش الأكبر وإياد لأبى دُؤَاد . قال : وزعم بعضهم أن الأفوه الأَوْدِى أقدمُ من هؤلاء ، وأنه أول من قَصَّـد القصيد ؛ قال : وهؤلاء النفر المدَّعى لهم التقدم فى الشـعر متقاربون، لعل أقدمَهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها .

وقال ثعلب فى أماليه :

قال الأصمعى : أول مَنْ يُرْوَى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم ضَمْرة ، رجل من بنى كنانة ، والأضبط بن قريع . قال: وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة ، وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير.

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : أول من قال الشعر ابن حِذام .

[مشاهير الشعراء]

وقال ابن رشيق فى العمدة :

المشاهير من الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عدداً ، ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم ، وسار شعرهم ، وكثر ذكرهم ، حتى غلبوا على سائر من كان فى زمانهم ، ولكل أحد منهم طائفة تُفَضِّلُه وتتعصب له ، وقلما تجتمع على واحد إلا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى امرئ القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار (يعنى شعراء الجاهلية والمشركين) . قال دِعْبِل بن على الخُزاعى ، ولا يقود قوماً إلا أميرهم .

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء : امرؤ القيس سابقهم ، خَسَفَ لهم عين الشعر ، فافتقر عن معان عُورٍ أَصَحَّ بَصَر .

قال عبد الكريم : خسف لهم من الخَسِيف[1] وهى البئر التى حفرت فى حجارة، فخرج منها ماء كثير، وقوله: افتقر أى فتح؛ وهو من الفقير[2]،وهو فم القناة . وقوله : عن معان عور ، يريد أن امرأ القيس من اليمن ، وأن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نزار ، فجعل لهم معانى عوراً فتح امرؤ القيس أصح بصر؛ فإن امرأ القيس يمانى النسب نزارى الدار والمنشأ .

وفَضَّله على رضى الله عنه بأن قال : رأيته أحسنَهم نادرة، وأسبقَهم بادرة، وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة .

وقد قال العلماء بالشعر:

إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ؛ ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء ، واتَّبَعوه فيها ؛ لأنه أول

---

(١) فى الاصل : الخسف ، والتصحيح عن العمدة واللسان .

(٢) فى الأصل الفقر : والتصحيح عن العمدة واللسان .

من لطَّف المعانى ، ومن استوقف على الطلول ، ووصف النساء بالظباء والمهى والبَيْض ، وشبه الخيل بالعقبان والعصىّ ، وفرَق بين النسيب وما سواه من القصيدة، وقرّب مأخذ الكلام؛ فقَيَّد الأوابد وأجاد الاستعارة والتشبيه .

وحكى محمد بن سلام الجمحى: أن سائلا سأل الفرزدق من أشعر الناس؟ فقال : ذو القروح .

وسئل لبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضِّلِّيل ، قيل : ثم من ؟ قال : الشاب القتيل . قيل : ثم من ؟ قال الشيخ أبو عَقيل (يعنى نفسه) .

وكان الحُذَّاق يقولون : الفحول فى الجاهلية ثلاثة [وفى الإسلام ثلاثة] (١) متشابهون : زهير والفرزدق ، والنابغة والأخطل ، والأعشى وجرير .

وكان خلف الأحمر يقول : أجمعهم الأعشى . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَثَلُه مثل البازى ، يضرب كبير الطير وصغيره . وكان أبو الخطاب الأخفش يُقدِّمه جداً ، لا يقدم عليه أحداً.

وحكى الأصمعىّ عن ابن أبى طرفة : كفاك من الشُّعَراء أربعة : زهير إذا رَغِب ، والنابغة إذا رهب ، والأعشى إذا طَرِب، وعنترة إذا كَلِب (٢) ، وزاد قوم وجرير إذا غضب .

وقيل لكُثَيِّر أو لنُصَيْب : من أشعر العرب ؟ فقال : امرؤُ القيس إذا رَكِب ، وزهير إذا رَغِب ، والنابغة اذا رَهِب ، والأعشى إذا شَرِب .

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول : هو أحسنهم شعراً ، وأعذبهم بحراً ، وأبعدهم قعراً .

---

(١) زيادة من العمدة .

(٢) كلب : غضب .

وقال محمد بن أبى الخطاب فى كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب : إن أباعُبَيْدةقال : أصحابُ السبع التى تسمى السِّمط : امرؤ القيس، وزُهير، والنابغة ، والأعشى ، ولَبيد ، وعمرو ، وطرَفة .

قال : وقال المفضّل : من زعم أن فى السبع التى تسمى السِّمْط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل. وأسقطا من أصحاب المعلقة عنترة والحرث بن حلّزة، وأثبتا الأعشى والنابغة .

وكانت المعلقات تسمى المُذَهَّبَاتُ ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت فى القُبَاطِى(١) بماء الذهب ، وعلّقت على الكعبة ؛ فلذلك يقال : مُذَهَّبة فلان إذا كانت أجود شعره . ذكر ذلك غير واحد من العلماء .

وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول علّقوا لنا هذه لتكون فى خِزَانته .

وقال الجُمحى :

سأل عكرمة بن جرير أباه جريراً : مَنْ أشعر الناس ؟ قال أعَن الجاهلية تَسألنى أم الإسلام ؟ قال : ما أردت إلا الإسلام ، فإذْ ذكرت الجاهلية فأخْبِرنى عن أهلها . قال : زهير شاعرهم ، قال : قلت : فالإسلام ، قال:الفرزدق نَبعة الشعر ، قلت : والأخطل؟ قال : يجيد مدح الملوك، ويصيب صفة الخمر ، قلت : فما تركتَ لنفسك ؟ قال دعنى فانى نحرت الشعر نحراً(٢) .

وسئل الفرزدق مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : بشر بن أبى خازم ، قيل له : بماذا ؟ قال بقوله :

ثوى فى ملحَد لا بد منه ... كفى بالموت نأياً واغترابا

ثم سئل جرير ، فقال : بِشر بن أبى خازم ، قيل له : بماذا ؟ قال : بقوله :

رهينُ بِلًى وكلُّ فتًى سيبْلى ... فشُقِّى الجيبَ وانْتَحبى انْتِحَابا

---

(١) القباطى : ثياب تنسب إلى قبط مصر .

(٢) فى الاصل بحرت ، وما أثبت عن طبقات الشعراء والعمدة .

فاتفقا على بِشْر بن أبي خازم كما ترى.

وكتب الحجاج بن يوسف إلى قُتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء في الجاهلية ، وأشعر شعراء وقته ، فقال : أشعر الجاهلية امرؤ القيس. وأَضْرَبُهم مثلا طَرَفة ؛ وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم، وجرير أهجاهم، والأخطل أوصفهم .

وأما الحطيئة : فسئل : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أبو دؤاد حيث يقول :

لا أَعُدّ الإقتار عُدْمًا ولكن فَقْدُ مَنْ قد رزئته الإعدام

وهو وإن كان فحلا قديماً ، وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ، ويَرْوى شعره ، فلم يقل فيه أحد من النُّقَّاد مقالة الحطيئة .

وسأله ابن عباس مرة أخرى فقال : الذى يقول :

ومَنْ يجعل المعروف من دون عِرْضِه يَفِرْهُ ومن لا يتق الشتم يُشْتَم

وليس الذى يقول :

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لاتَلُمُّه على شعثٍ ، أىّ الرجال المهذب؟

ولكن الضَّراعة أفسدته كما أفسدت جَرْولا ، والله لولا الجشع لكنت أشعر الماضين؛ وأما الباقون فلا أشك أنى أشعرهم . قال ابن عباس : كذلك أنت ياأبا مُلَيْكة .

وزعم ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو يقول : أشعر الناس أربعة : امرؤ القيس، والنابغة ، وطَرَفة ، ومهلهل . قال : وقال المفضل : سئل الفرزدق فقال : امرؤ القيس أشعر الناس ، وقال جرير : النابغة أشعر الناس ، وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس . وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس . وقال ذو الرُّمة : لَبِيد أشعر الناس،وقال نَضْر بن شُمَيْل : طَرَفة أشعرالناس، وقال الكُمَيْت :

عمرو بن كلثوم أشعر الناس ، وهذا يدلك على اختلاف الأهواء وقلة الاتفاق .

وكان ابن أبى إسحق ، وهو عالم ناقد ، ومقدّم مشهور ، يقول : أشعر الجاهلية مُرَقِّش الأكبر ، وأشعر الإسلاميين كُثَيِّر . وهذا غلوّ مفرط ، غير أنهم مُجْمِعون على أنه أوّلُ من أطال المدح .

وسأل عبد الملك بن مَرْوان الأخطل : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : العبد العَجْلانى ، يعنى ابن مُقْبل ، قال بم ذاك ؟ قال وجدته فى بطحاء الشعر ، والشعراء على الجَرْفين ، قال أعرف له ذلك كرها !

وقيل لنُصَيْب مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : أخو تميم ؛ يعنى عَلْقَمة بن عَبَدة ، وقيل : أَوْس بن حَجَر .

وليس لأحد من الشعراء بعد امرئ القيس مالزهير والنابغة والأعشى فى النُّفُوس ، والذى أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبى النحوى أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس ، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة ، وكان أهل العالية لايعدلون بالنابغة أحدا ؛ كما أن أهل الحجاز لايعدلون بزهير أحداً .

ثم قال محمد بن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال : قال لى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : أنشِدْنِى لأشعر شعرائكم ، قلت : ومَنْ هو ياأمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : وكان كذلك ؟ قال : كان لايُعَاظِل بين الكلام ولا يتبع حُوشِيّة ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه .

ثم قال ابن سلام : قال أهل النظر : كان زهير أحصفَهم شعرا ، وأبعدَهم من سُخْف ، وأجمَعَهم لكثير من المعانى فى قليل من المنطق . وأما النابغة ؛ فقال مَنْ يحتج له : كان أحسنَهم ديباجةَ شعر ، وأكثرَهم رَوْنَقَ كلام وأجْزَلَهم بيتا ؛ كان شعرُه كلاما ليس فيه تكلف . وزعم أصحاب الأعشى

أنه أكثرهم عروضا ، وأذهبهم فى فنون الشعر ، وأكثرهم طويلة جيدة؛ مدحا وهجاء وفخرا وصفة .

وقال بعض مُتَقَدِّمى العلماء : الأعشى أشعر الأربعة ، قيل له : فأين الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم أن امرأ القيس بيده لواء الشعر ؟ فقال : بهذا الخبر صحّ للأعشى ماقلت ، وذلك أنه ما من حامل لواء إلا على أمير ، فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير .

وسئل حسان بن ثابت رضى الله عنه : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أرَجُلاً أم حيًّا ؟ قيل : بل حيا ؛ قال : أشعر الناس حيًّا هذيل . قال محمد بن سلام الجمحى : وأشعر هُذَيْل أبو ذؤيب غير مُدافَع .

وحكى الجُمَحِىّ قال: أخبرنى عمرو بن مُعاذ المعمرىّ قال : فى التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا ، وكان اسم الشاعر بالسريانية [مؤلف زورا](1)، فأخبرت بذلك بعضَ أصحاب العربية، وهو كثير بن إسحق فأعجب منه، وقال: بلغنى ذلك.

وقال الأصمعى : قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الشعراء ألسنا وأعربهم أهل السَّرَوات ؛ وهنّ ثلاث ، وهى الجبال المطلة على تِهامة مما يلى اليمن ؛ فأولها هُذيل؛ وهى تلى الرمل من تِهامة؛ ثم علية السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها، ثم سَرَاة الأزد ، أزد شَنُوءة وهم بنو الحرث بن كعب بن الحرث ابن نَصْر بن الأزْد .

وقال أبو عمرو أيضاً : أفصح الناس عُلْيا تميم وسُفْلى قيس .

وقال أبو زيد: أفصح الناس سافلةُ العالية ، وعالية السافلة، يعنى عَجُز هوازن، وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنانها، ولغتهم ليست بتلك عنده.

وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن فى الجاهلية بامرىء القيس ، وفى الإسلام

(١) زيادة من رواية الاغانى . ٦ : ٥٦

بحسّان بن ثابت ، وفى المولدين بالحسن بن هانئ وأصحابه . وأشعرُ أهل المدر بإجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ختم الشعر بذى الرُّمة، والرجز برؤبة العجّاج .

وزعم يونس : أن العجّاج أشْعَرُ أهلِ الرَّجَز والقصيد ، وقال : إنما هو كلام ؛ وأجودهم كلاماً أشعرهم . والعجّاج ليس فى شعْره شئ يستطيع أحد أن يقول لو كان مكانه غيره لـكان أجود . وذكر أنه صنع أرجوزته .

* قد جَبَرَ الدِّين الإله فجبر *

فى نحو من مائتى بيت ، وهى موقوفة مقيدة ، ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لـكانت منصوبة كلها .

وقال أبو عبيدة : إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب ، أو شاتم، أو فاخر؛ حتى كان العجّاج أول من أطاله وقَصَّدَه ، وشَبَّب فيه ، وذكر الديار واستوقف الركاب عليها ، واستوصف ما فيها ، وبكى على الشَّباب ، ووصف الراحلة ، كما فعلت الشعراء بالقصيد ، فـكان فى الرُّجاز كامرئ القيس فى الشعراء .

وقال غيره : أولُ من طول شعر الرجز الأغلب العِجْلى، وهو قديم، وزعم الجُمَحِىّ وغيره أنه أول من رجز .

وقال ابن رشيق : فى العمدة : ولا أظن ذلك صحيحاً ؛ لأنه إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نجد الرَّجز أقدم من ذلك .

وكان أبو عبيدة يقول : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هَرْمة .

وقالت طائفة : الشعراء ثلاثة : جاهلى ، وإسلامى ، ومولد ، فالجاهلى امرؤ القيس ، والإسلامى ذو الرُّمة ، والمولد ابن المعتز . وهـذا قول من يُفضِّل

البديع بخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر . وطائفة أخرى تقول : بل الثلاثة : الأعشى ، والأخطل ، وأبو نواس . وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها ، ومَنْ يقول بالتصرف وقلة التكلف . وقال قوم : بل الثلاثة: مهلهل، وابن أبي ربيعة ، وعباس بن الأحنف . وهـذا قول من يؤثر الأنفة، وسهولة الـكلام، والقدرة على الصنعة والتجويد فى فن واحد ، وليس فى المولدين أشهر اسماً من الحسَن ، ثم حبيب ، والبحترى ، ويقـال إنهما أخملا فى زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد ، ثم تبعهما فى الاشتهـار ابن الرومى ، وابن المعتز ، وطاراسم ابن المعتز حتى صار كالحسن فى المولدين وامرئ القيس فى القدماء ، ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا . هذا كله كلام ابن رشيق .

[المقلُّون من الشعراء]

ثم قال : «باب المقلين من الشعراء» ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من أن يحصوْا ذكرت من المقلين من وسع ذكره فى هذا الموضع .

فمنهم : طرفة بن العبد ، وعَبيد بن الأبرص ، وعَلْقمة الفحل . وعدى ابن زيد ؛ وطرفةُ فضل الناس بواحدة عند العلماء وهى المعلقة :

* لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ ببرقة ثَهْمَدِ *

وله سواها يسير ، لأنه قتل صغيراً حول العشرين فيما روى ، وأصح ما فى ذلك قول أخته ترثيه :

عددنا له ستاً وعشرين حِجَّةً   فلما توفَّاها استَوَى سَيِّدًا ضَخْما
فُجِعْنَـــا به لمَّا رَجَوْنا إيابَه   على خير حال لا وليداً ولا قَحْما

أنشده المبرِّد ، والقَحْم : المتناهى فى السن .

وعَبيد بن الأبرص : قليل الشعر فى أيدى النـاس ، على قِدَم ذكره ، وعظم شهرته ، وطول عمره ، يقال انه عاش ثلثمائة سنة . وكذلك أبو دؤاد .

ولِعَلْقمة الفَحْل : ثلاث قصائد مشهورات ، إحداها قوله :

* ذَهَبْتِ مِنَ الهِجْرانِ فى كل مَذْهَب *

والثانية قوله :

* طحابك قَلْبٌ فى الحِسان طروب *

والثالثة قوله :

* هل ما علمت وما استودعت مكتوم *

وأما عدى بن زيد : فمشهوراته أربع ، قوله :

* أرواح مودّع أم بكور *

وقوله :

* أتعرفُ رسمَ الدار من أُمِّ معبد *

وقوله :

* ليس شئٌ على المَنون بباق *

وقوله :

لم أر مثل الفتيان فى غير الا أيام ينسون ما عواقبهـا

وقال أبو عمرو : عدى فى الشعراء مثل سُهَيل فى النجوم ، يعارِضها ولا يجرى معها ؛ هؤلاء أشعارهم كثيرة فى ذاتها ، قليلة فى أيدى الناس ، ذهبتْ بذهاب الرواة الذين يحملونها .

ومن المقلين سلامة بن جُنْدَب وحُصَيْن بن الحُمام المُرّى، والمتلمِّس، والمسيَّب ابن عَلَس ؛ كل أشعارهم قليلة فى ذاته ، جيد الجملة . ويروى عن أبى عبيدة

قال : اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة : المتلمِّس، والمسيَّب بن علَس، وحصين بن الحُمام المُرّى . وأما أصحاب الواحدة ؛ فطَرَفة أولهم ، ومنهم عنترة، والحرث بن حلِّزة، وعمْرو بن كلثوم ؛ أصحاب المعلقات المشهورات ، وعمرو بن معدى كرب ، والأشعر بن حُمران الجُعْفى ، وسُوَيْد بن أبى كاهل ، والأسود بن يَعْفُر . وكان امرؤ القيس مقلا كثير المعانى والتصرف ، لا يصح له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة .

[المغلّبون من الشعراء]

وأما المغلَّبون : فمنهم نابغة بنى جَعْدة ، ومعنى المُغلَّب الذى لا يزال مغلوبا؛ قال امرؤ القيس :

فإنك لم يفخر عليك كفاخِرٍ ضعيف ولم يغلبْك مثل مُغَلَّب

يعنى أنه إذا قدر لم يُبْق، وقد غُلِّب على الجَعْدى أوس بن مَغْراء [السعدى]، وليلى الأَخْيَلِيَّة وغيرها . وقيل إن موت الجَعْدى كان بسبب ليلى الأخيلية فرّ من بين يديها فمات فى الطريق مسافراً . قال الجُمَحىّ : وكان الجَعْدى مختلف الشعر؛ سئل عنه الفرزدق فقال : مثله مثل صاحب الخُلْقان ؛ ترى عنده ثوب عَصْب وثوب خز ، وإلى جنبه سَمَلٌ[1] كساء ، وكان الأصمعى يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف فيقول : عنده خِمار بوافٍ ، ومُطْرَف[2] بآلاف

بواف يعنى بدرهم .

---

(١) السمل : الخلق .

(٢) المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

ومن المغلَّبين الزِّبْرِقان، غلبه عَمْرو بن الاهتم ، وغلبه المخبَّل[1] السعدى ، وغَلَبه الحطيئة . وقال يونس بن حبيب : كان البَعِيث مغلّباً فى الشعر غلاَّبا فى الخُطَب .

[القدماء والمحدثون]

فصل .

قال ابن رشيق فى العمدة : «باب فى القدماء والمحدثين» كل قديم من الشعراء فهو محدَث فى زمانه بالإضافة إلى مَنْ كان قبله . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد حَسُن هذا المولّد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته ، يعنى بذلك شِعْرَ جرير والفرزدق ، فجعله مولَّداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لايَعُدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين . قال الأصمعى : جلست إليه عشر حِجَج ، فما سمعته يحتج ببيت إسلامى . وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حَسَنٍ فقد سُبقوا إليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، ليس النَّمط واحداً؛ هذا مذهب أبى عمرو وأصحابه كالأصمعى وابن الأعرابى ، أعنى أن كلّ واحد منهم يذهب فى أهل عصره هذا المذهب ، ويقدم من قبلهم ، وليس ذلك لشىء إلا لحاجتهم فى الشعر إلى الشاهد ، وقلةِ ثقتهم بما يأتى به المولدون . فأما ابن قتيبة فقال : لم يُقصِر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خَصَّ قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوماً بين عباده، فى كل دَهْر، وجعل كل قديم حديثاً فى عصره .

---

(١) فى الأصل : المعيل ؛ وهو تحريف .

[طبقات الشعراء]

ثم قال ابن رشيق فى باب آخر :

طبقات الشعراء أربع : جاهلى قديم ، ومُخضْرَم ـ وهو الذى أدرك الجاهلية [والاسلام] ـ وإسلامى ، ومُحَدَث ؛ ثم صار المحدثون طبقات : أولى ، وثانية؛ على التدريج هكذا فى الهبوط إلى وقتنا هذا ؛ فليعلم المتأخر مقدار مابقى له من الشعر فيتصفح أشعار مَنْ قبله ، لينظر كم بين الْمُخَضْرَم والجاهلى وبين الإسلامى والمُخَضْرَم ، وأن المحدَث الأول فضلا عمن بعده دونهم فى المنزلة ، ففى الجاهلية والإسلاميين مَنْ ذهب بكل حلاوة ورشاقة ، وسبق إلى كل طَلاوة ولباقة .

قال أبوالحسن الأخفش: يقال ماء خَضْرَم ، إذا تناهى فى الكثرة والسعة، فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والأسلام مخضرماً ، كأنه استوفى الأمرين قال : ويقال أذن مخضرمة ، إذا كانت مقطوعة ، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام .

وحكى ابن قتيبة عن الأصمعى قال : أسلم قوم فى الجاهلية على إبل قطعوا آذانها ، فسمى كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُخَضرَماً ، وزعم أنه لا يكون مُخضْرَماً حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم، وقد أدركه كبيراً فلم يسلم .

قال ابن رشيق : وهذا عندى خطأ ، لأن النابغة الَجعدى ولبيداً قد وقع عليهما هذا الاسم . فأما على بن الحسن كراع فقد حكى : شاعر مُحَضْرَم (بحاء غيرمعجمة) مأخوذ من الحضرمة وهى الخلطة؛ لأنه خلط الجاهلية والإسلام .

وقالوا: الشعراء أربعة : شاعر خِنذيذ ، وهو الذى يجمع إلى جودة شعره روايةَ الجيِّد من شعر غيره ؛ وسئل رؤبة عن الفحول فقال : هم الرواة ، وشاعر مُفْلِق ، وهو الذى لارواية له إلا أنه مُجَوِّد كالخنذيذ فى شعره ، وشاعر فقط ،

وهو فوق الردئ بدرجة ، وشُمرور وهو لاشيء . قال بعض الشعراء :

يارابع الشعراء كيف هجوتنى   وزعمت أنى مُفْحَم لا أَنْطِقُ

وقيل بل هم : شاعر مُفْلِق ، وشاعر مُطْبِق، وشُويعر ، وشُمرور ، والمفلق الذى يأتى فى شعره بالفَلْقِ وهو العجب ، وقيل الداهية .

قال الأصمعى: الشُّوَيْعِر مثل محمد بن حُمران بن أبى حُمران ، سماه بذلك امرؤ القيس ؛ ومثل عبد العزيز المعروف بالشُّوَيْعِر . قال الجاحظ : والشُّويعر أيضاً عبد ياليل من بنى سعد بن ليث ، وقيل اسمه ربيعة بن عثمان ، وقال بعضهم: شاعر وشُويعر وشُمرور . قال العبدى فى شاعر يُدْعَى المفوَّف من بنى ضَبَّة ثم من بنى خَمِيس :

ألا تنهى سراة بنى خميس   شُويعرها فُوَيْلِيَةَ الأفاعى

فسماه شويعراً ، وفَالِيَة الأفاعى : دُوَيِبّة فوق الخنفساء ؛ فصغرها أيضاً تحقيراً به .

وزعم الحاتمى أن النابغة سئل : من أشعر الناس ؟ فقال : من استجيد جيده ، وأضحك رديه [وهـذا كلام يستحيل مثله عن النابغة ، لأنه إذا أضحك رديّه] (١) كان من سفلة الشعراء؛ إلا أن يكون ذلك فى الهجاء خاصة .

وقال الحطيئة :

الشِّعْرُ صعب وطويل سُلَّمُه   والشِّعْر لايسطيعه مَن يظلمه

إذا ارتقى فيـه الذى لايعلمه   زلّت به إلى الحضيضِ قدمُه

يريد أن يُعْرِبَه فيعجمه

وقال بعضهم :

الشعراء فاعلمنّ أربعه   فشاعر لايُرتجى لنفعه

---

(١) زيادة عن العمدة .

وشاعر ينشد وسط المَعمَعَه   وشاعر آخر لا يُجْرى معه

وشاعر يقال خمر فى دعه

قال ابن رشيق: وإنما سمى الشاعر شاعراً ، لأنه يشعر بما[1] لا يشعر به غيره.

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : يقال أنشدته مقلَّدات[2] الشعراء؛ أى أبياتهم الطنانة المستحسنة .

ويقول آخرون : إن المقلَّد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكوراً فى قافيته . ويقال : هذا البيت عُقْر هذه القصيدة ، أى أجود بيت فيها كما يقال هذا بيت طنان. اه .

وفى المقصور والممدود للقالى؛ قال أبو عبيدة فى قول النابغة الذبيانى :

يصـــد الشاعر الثُّنْيَانُ عنى   صُدُودَ البَكْر عن قَرْمٍ هجان[3]

قال : الثُّنيان الذى هو شاعر ، وأبوه شاعر؛ ككعب بن زهير، وعبد الرحمن ابن حسان، ورُؤْبة بن العَجَّاج .

وقال أبو عمرو الشيبانى: الثُّنْيَان الذى يُسْتَثنى ، فيقال : ما فى القوم أشعر من فلان إلا فلان ، ففلان المستثنى هو الأفضل الأشعر .

وقال الأصمعى : الثُّنيان : الذى تثنى عليه الخناصر فى العدد لأنه أول .

وقال ابن هشام : هو الذى يُسْتَثنى من الشعراء لأنه دونهم ، وقال غيره: الثُّنيان: الضعيف .

وقال القالى : الثُّنْيان عندى : الذى يُسْتَثنى من القوم رفيعا أو ضعيفاً ، فيقال للدون والضعيف ثُنيان ، وللرفيع والشاعر ثُنْيان .

---

(١) فى الأصل لما ؛ والتصحيح عن العمدة .

(٢) فى القاموس : مقلدات الشعر وقلائده ؛ البواقى على الدهر .

(٣) البكر : الفتى ، والقرم : الفحل من الابل ؛ والهجان : الأبيض .

وقال القالى فى المقصور والممدود : حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : ذكر أبو عبيدة وأحسب الأصمعى قد ذكره أيضاً قال : لَقِيَت السِّعلاة حسانَ ابن ثابت فى بعض طرقات المدينة وهو غلام ، قبل أن يقول الشعر ؛ فبركت على صدره ، وقالت : أنت الذى يرجو قومك أن تكون شاعرهم ؟ قال : نعم ، قالت : فأنشدنى ثلاثة أبيات على روىّ واحد ، وإلا قتلتك[1] فقال :

إذا ماتَرَعْرعَ فينا الغُلَامُ فما إنْ يُقالُ له مَنْ هُوَهْ

[فقالت ثنه ، فقال][2] :

إذا لم يَسُدْ قبل شَدِّ الإزار فَذلكَ فينا الذى لاهُوَهْ

فقالت ثلثه، فقال[3] :

ولى صاحبٌ مِنْ بنى الشَّيْصَبانِ[3] فحيناً أقول وحِيناً هُوَهْ[4]

فخلت سبيله، وقالت : أولى لك !

قال الأصمعى : يقال السِّعلاة ساحرة الجن .

فائدة

قال أبو إسْحق البَطَلْيَوْسى وقد أنشد قول الفرزدق :

وما مثلُه فى الناس إلا مُمَلَّكاً أبُو أمِّه حَىٌّ أبوه يقاربه

هذا وأمثاله وإن كان جائزاً فى الإعراب ، فليس بِحَسَنٍ فى الشعر عند ذوى الألباب ، لما فيه من وَهْى النَّسْج والاضطراب ، والشعر إذا أحوج إلى

---

(١) عبارة اللسان : قالت : والله لاينجيك منى إلا أن تقول ثلاثة أبيات على روى واحد .

(٢) زيادة فى رواية اللسان .

(٣) الشيصبان : أبو حى من الجن .

(٤) وردت هذه الأبيات محرفة فى الأصل ، وأصلحناها على اللسان مادة — شصب

شرح لم يَعْدُ فى فاخر المساق ، ولا قام فى الإحسان على ساق ، ولا عذُب فى المذاق ، فهو مكروه عند الحُذّاق .

ويحتاج الشعر إلى أن يسبق معناه لفظَه ، فتستلذ النفوس روايَته وحفظَه ؛ وأول ماينبغى للشاعر والمتكلم ، بيانُ مايحاوله للعالم والمتعلم ، فإن تكلم بمقلوب، مَجّته الأسماع والقلوب ، ولم يتحصل منه الغرض المطلوب ، فإن قال قائل : أما ترى فى أشعار العرب أمثال هذا قوله :

لهـا مُقْلَتَا أَدْمَاء طل خميلة من الوحش ماينْفكَ يَرْعَى عَرارها

قيل له : وهذا أيضاً قد أحالَ وهاذى ، والعجب ممن تكلف مثل هذا ، لِم لَمْ يخفف عن نفسه الكُلْفة والمَلام ، وتعرّض لأن يُلام ، وترَكَ بيّن الكلام ! . وإنما يتفاضل الكلام والشعر بحسن العبارة والدِّيباجة ، ورَوْنق الفصاحة حتى تكون ألفاظهما كالزجاجة ، وإلا فالمعانى مُعرّضة لكل جيل من أهل التوحيد والشرك ، حتى للزَّنْج والتَّتر والتُّرْك ؛ لكنهم قصرت بهم ألسنتهم عن بلوغ ما رامُوه من أرَب ، قد تهيأ على ألسنة العرب . وأقلُّ ما يجب على المتكلم البيانُ لمخاطبه ، وإلا كان كخابط الليل وحاطبه ، يخاطب العربى بالعجمية ، ويخاطب العجمى بالعربية ، وصناعة الشعر أشد حصْراً ، وأمد عصْراً ، وذلك أن الشاعر إنما هو راغب أو راهب ، أو مُعاتَب بين يدى ملك ؛ فإن حكى عن نفسه وإلا كان جديراً بأن يَهْلِك .

فمن ذلك ما رواه ابن جنى قال : حدثنا أحمد بن زكريا ، حدثنا أبو عبد الله الغلابى ، حدثنا مهدى بن سابق ، حدثنا عطاء بن مُصْعَب ، حدثنا عاصم ابن الحدثان ، قال : دخل النَّابغة على النعمان بن المنذر فقال :

تَخِفُّ الأرض إنْ تَفقِدْك يوما وتَبْقى ما بَقيتَ بِها ثَقيلا

فنظر إليه النعمان نظر غضبان ، وكان كعب بن زهير حاضرا فقال :
أصلح الله الملك ! إن مع هذا بيتاً ضل عنه وهو :

لأنَّكَ موضعُ القِسْطاس منها   فتمنع جانبيها أن تَمِيلا

فضحك النعمان ، وأمر لهما بجائزتين . فلولا كعب كان قد هلك .

فإن كان الشاعر مخاطبا مَنْ دون الملك الأشم بما لا يُفهم ، وكان راغبا فى دِرْهم، كان ذلك سببا لبُطْلان حاجته ، وغَيْض مُجَاجته(٢)،واستهجان شعره، وتحقير أمره ، والقدماء فى هذا أعذر لأنها لغتهم . انتهى .

النوع الخمسون

معرفة أغلاط العرب

عقد له ابن جنى بابا فى كتاب الخصائص قال فيه :

كان أبو على يرى وجه ذلك ويقول : إنما دخل هذا النحوُ كلامهم لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها، ولا قوانين يستعصمون بها ؛ وإنما تهجُم بهم طباعهم على ماينطقون به ، فربما استهواهم الشئ فزاغوا به عن القَصْد .

فمن ذلك ما أنشده ثعلب :

غدَا مَالِكٌ يَرْمِي نِسائى كأنما   نسائى لِسَهْمَىْ مَالِكٍ غَرَضَان

(١) يريد بمالك ملك الموت ، وسيأتى تحقيقه .
(٢) العبارة فى الأصل : ولا تغيض مجاجته ، والمجاجة : اللعاب.

فيارب فاترك لى جُهَيْمَةَ[١] أَعْصُرًا   فمَالِكُ موتٍ بالقضاء دَهانِي

هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئاً ، فتظلم من مَلَك الموت . وحقيقة لفظه غلط وفاسد؛ وذلك أن هـذا الأعرابى لما سمعهم يقولون مَلَك الموت ، وكثر ذلك الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها، فصارت عنده كأنها فعل ، لأن ملكا فى اللفظ فى صورة فَلَك وحَلَك ، فبنى منهـا فاعلا ، فقال: مالِك موت ، وعدّى مالـكا فصار فى ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل مافل ، كما أن ملـكا على التحقيق مَفل ، وأصله مَلْأَك؛ فألزِمت همزته التخفيف فصار ملـكا .

فان قلت : فمن أين لهذا الأعرابى مع جفائه وغِلظ طبعه معرفةُ التصريف؛ حتى يبنى من ظاهر لفظ مَلَك فاعلا فقال مالك ؟

قيل: هَبْهُ لايعرف التصريف ، أتراه لايحسن بطبعه، وقوّة نفسه، ولطف حسه هذا القدر ! هذا مالا يجب أن يعتقده عارف بهم ، أو آلف لمذاهبهم ، لأنه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة ، فإنه يجدها بالقوّة ، ألا ترى أن أعرابيا بايع على أن يشرب عُلْبة لبن لايتنحنح ، فلما شرب بعضها كده الأمر فقال: كبش أملح[٢] ، فقيل له : ماهذا ؟ تنحنحت ! فقال من تنحنح فلا أفلح؛ أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببحة الحاء ، واسْتَرْوَح إلى مُسْكَةِ النفس بها ، وعللها بالصُّوَيْت اللاحق فى الوقف لها ! ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابى لا يعلم أن فى الكلام شيئاً يقال له حاء ؛ فضلا عن أن يعلمَ أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها فى حال سكونها ، والوقف عليها مالا يلحقها فى حال حركتها ، أو إدْرَاجها فى حال سكونها فى نحو بحر ودحن ، إلا أنه

---

(١) جهيمة : اسم امرأة ؛ ورواية اللسان :

* فيارب عمر لى جهيمة أعصرا *

(٢) أملح : سمين.

وإن لم يحسن شيئاً من هذه الأوصاف صنعة ولا علما ، فإنه يجدها طبيعة ووهما؛ فكذلك الآخر لما سمع ملكا وطال ذلك عليه أحس من ملك فى اللفظ ما يحسه فى حَلَك ، فكما أنه يقول أسود حالك ، قال هنا من افظ ملك مالك ، وإن لم يدر أن مثال ملك فَعَل أو مَفل ، ولا أن مالكا فاعل أو مافل ، ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقيل لائك كبائك وحائك .

قال: وإنما مكنت القول فى هذا الموضع ليقوى فى نفسك قوّة حس هؤلاء القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمُنَّة والطباع ، مالا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسماع .

ومن ذلك همزهم مصائب وهو غلط منهم، وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب ، وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة؛ لأنها عين عن واو ، وهى العين الأصلية ، وأصلها مُصْوِبة ، لأنها اسم فاعل من أصاب ، وكأن الذى سهل ذلك أنهـا وإن لم تكن زائدة ، فإنها ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هى بدل من الأصل والبدل من الأصل ليس أصلا فهو مشبه للزائد من هذه الحيثية فعومل معاملتَه .

ومن أغلاطهم قولهم : حَلّأْت السَّويق[(١)] ، ورثأت زوجى[(٢)] بأبيات . واستلأَمْتُ الحجر[(٣)] ، ولَبّأتُ[(٤)] بالحج . وأما مَسيل[(٥)] فذهب بعضهم فى

---

(١) حلأت السويق : قال الفراء : همزوا ماليس بالمهموز ؛ لأنه من الحلواء

(٢) رثأت زوجى بأبيات : هو قول امرأة من العرب ؛ تريد رثيت ، فهمزت ماليس مهموزا . قال الفراء : وهـذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم يقولون : رثأت اللبن ؛ فظنت أن المرثية منها .

(٣) استلأمت الحجر : وجه الخطأ فيه أنه من السلام (بكسر السين) وهى الحجارة ؛ فليس أصله الهمز .

(٤) لبأت بالحج : صوابه لبيب بالحج ، لأنه من التلبية .

(٥) المسيل : مجرى الماء .

قولهم فى جمعه: أمْسِلة إلى أنه من باب الغلط ، وذلك أنه أُخذ من سال يسيل ، وهذا عندنا غير غلط ، لأنهم قد قالوا فيه مَسَل ، وهذا يشهد بكون الميم فاء. وكذلك قال بعضهم فى مَعِين[١] لأنه أخذه من العين ، وهو عندنا من قولهم: أمعن له بحقه إذا طاعله به ، فكذلك الماء إذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه وأطاع بها .

أغلاط الشعراء

ومن أغلاطهم مايتعايوْن به فى الألفاظ والمعانى؛ نحو قول ذى الرُّمة :

* والجِيدُ من أدْمانةٍ عَنُودُ *

وإنما يقال: هى أدْماء والرجل آدم ،ولا يقال :أدمانة ؛ كما[٢] يقال حُمْرانة وصفْرانة . وقال :

حتى إذا دَوَّمَتْ فى الأرض راجعها[٣] كِبْرٌ ولو شاء نَجَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ

وإنما يقال: دوّى فى الأرض ودوَّم فى السماء ، ولذلك عير بعضهم على بعض فى معانيهم ، كقول بعضهم لكثير فى قوله :

فما روضة بالحَزْنِ ظاهرةُ الثرى يَمُجُّ الندى جَثْجَاثُهَا وَعَرارُها[٤]

بأطيبَ من أردان عزة مَوْهِنا وقد أُوقِدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نارُها[٥]

والله لو فعل هذا بأمة زَنْجِيَّة لطاب ريحها ! ألا قلت كما قال سيّدك :

---

(١) المعين : الماء السائل .

(٢) فى الأصل ، كما يقال : وهو خطأ .

(٣) رواية اللسان : راجعه . ودقت : أمعنت .

(٤) رواية اللسان : طيبةالثرى . والجثجاث : نبات سهلى ربيعى، إذاأحس بالصيف ولى وجف . والعرار : نبت طيب الريح ؛ قال ابن برى : وهو النرجس

(٥) رواية اللسان :

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا وقد أوقدت بالمجمر اللدن نارها

ألم تر أنى كلَّما جئت طارقا وجدتُ بها طِيباً وإن لم تَطَيَّبِ[1]

وكان الأصمعى يعيب الحطيئة ، فقال : وجدت شعره كله جيدا ، فدل على أنه كان يصنعه ، وليس هكذا الشاعر المطبوع ، إنما الشاعر المطبوع الذى يرمى الكلام على عواهنه؛ جيده على رديئه هذا. ماأورده ابن جنى فى هذا الباب .

وقال ابن فارس فى فقه اللغة[2] :

ماجعل الله الشعراء معصومين يُوَقَّوْن الغلط والخطأ ؛ فما صح من شعرهم فمقبول، وماأبته العربية وأصولها فمردود كقوله :

* ألم يأتيك والأنباء تنمى[3] *

وقوله :

* لما جفا إخوانه مصعبا *

وقوله :

* قفا عند مما تعرفان رُبُوع *

فكله غلط وخطأ . قال: وقد استوفينا ماذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه فى كتاب «خُضارة» وهو كتاب نقد[4] الشعر .

وقال القالى فى أماليه :

فى قول الشاعر :

وألين من مس الرخامات تلتقى بمارية الجادىّ والعنبر الورد[5]

---

(١) هو من قول امرئ القيس .

(٢) ص ٢٣٠ ، وفيما ذكره المؤلف تقديم وتأخير مع اختصار تام .

(٣) تمامه .

* بما لاقت لبون بنى زياد *

(٤) فى فقه اللغة : نعت الشعر .

(٥) الجادى : الزعفران .

غلِط الأعرابى؛ لأن العنبر الجيد لا يوصف إلا بالشُّهْبَة .

وقال ابن جنى :

اجتمع الكُمَيت مع نُصَيْب فأنشد الكُمَيت :

* هل أنت عن طلب الأيفاع منقلبُ[(١)] *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أم هل ظعائنُ بالعَلْيَاء نافعـــة   وإن تكامل فيها الدَّلُّ[(٢)] والشَّنَبُ

عقد نُصيب بيده واحدا ، فقال الكُميت : ماهذا ؟ فقال أُحْصِى خطأك ، تباعدت فى قولك الدل والشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرُّمة :

لمياء فى شَفَتَيْها حُوَّة لَعَس   وفى اللِّثات وفى أنيابها شَنَب

ثم أنشده :

* أبت هذه النفس إلا ادّكارا *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

[إذا ما الهجارس غنَّيْنَها   يجاوبن بالفلوات الوبارا[(٣)]]

[فقال له نصيب : الفلوات لا تسكنها الوبار] .

فلما بلغ إلى قوله :

كأن الغُطَامِط[(٤)] من حليها[(٥)]   أراجيز أسْلَمَ تهجو غِفَارا

---

(١) تمام البيت :

* أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب *

(٢) رواية الموشح : ... الأنس والشنب .

(٣) زيادة من رواية الموشح للمرزبانى ص ١٩٣ .

(٤) الغطامط : صوت غليان البحر ؛ وفى الأصل : الغطائط؛ وماأثبتناه عن الموشح واللسان .

(٥) رواية الموشح : من غليها .

قال نُصيب : ماهجت أسلمُ غِفارا قط ، فوجِم الكميت !

وقال ابن دريد فى أواخر الجمهرة .

«باب ماأجروه على الغلط فجاءوا به فى أشعارهم».

قال الشاعر[١] :

وكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونَسْجُ سُلَيْمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذائل[٢]

أرادسليمان؛ وذائل أى ذات ذيل. وقال آخر[٣]:

* من نَسْجِ داود أبى سلّام *

يريد سليمان . وقال آخر[٤] :

* جَدْلَاء محكمة من صُنْعَ سَلاَّم *

يريد سليمان . وقال آخر :

* وسائلة بِثَعْلَبَة بن سير[٥] *

يريد ثَعْلبة بن سيار . وقال آخر :

* والشيخ عثمان أبو عَفّانا *

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى النابغة الذبيانى ـ مادة صمت

(٢) الصموت من الدروع : اللينة المس ، والنثلة : الدرع عامة . والقضاء من الدروع : التى فرغ من عملها وأحكمت ، وذائل : درع طويلة الذيل .

(٣) هو الأسود بن يعفر ؛ وصدره :

* ودعا بمحكمة أمين سكها *

(٤) هو الحطيئه ؛ وصدره :

* فيه الرماح وفيه كل سابغة *

ودرع جدلاء : محكمة النسج .

(٥) عجزه : * وقد علقت بثعلبة العلوق *

يريد عثمان بن عفان . وقال آخر ،

فإن تنسنا الأيام والعصر تعلمى   بنى قارب أنا غِضاب لمعبـد

أراد عبد الله لتصريحه به فى بيت آخر من القصيدة . وقال آخر[1] :

* هوى بين أطراف الأسنة هَوْبَرُ *

يريد ابن هوبر . وقال آخر :

صبحن من كاظمة الحصن الخرب   يحملن عباس بن عبـد المطلب

يريد عبد الله بن عباس . وقال آخر[2] :

* كأحمر عادٍ ثم تُرْضِـع فتَفطم *

وإنما أراد كأحمر ثمود. وقال آخر :

* ومِحْورٍ[3] أُخْلِصَ مِنْ ماءِ اليَلَبْ *

فظن أن اليلب حديد؛ وإنما اليلب سيور تنسج فتلبس فى الحرب. وقال آخر:

* كأنه سِبْط من الأسباط *

فظن أن السِّبط رجل ، وإنما السِّبْط واحد الأسباط من بنى يعقوب. وقال آخر[4] :

* لم يَدْرِ مَانَسْجُ اليرَنْدَجِ قَبْلَهَا *

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى ذى الرمة ، ورواه بتمامه هكذا :

عشية فر الحارثيون بعد ما   قضى نحبه من ملتقى القوم هوبر

(٢) من قول زهير فى وصف الحرب ؛ وصدره :

* فتنتج لـكم غلمان أشأم كلهم *

وأحمر ثمود : لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح ؛ وإنما قال كأحمر عاد لإقامة الوزن ، لما لم يمكنه أن يقول كأحمر ثمود ؛ أو أنه وهم فيه .

(٣) المحور : الحديدة التى تجمع بين الخطاف والبكرة .

(٤) تمامه :

* ودراس أعوص دارس متخدد *

ظن أن اليرَنْدَجَ ينسج ، وإنما هو جلد يصبغ. وقال آخر :

لما تحاملت الحمول حَسِبْتُهَا دَوْمًا بأثلة ناعما مَكْمُومًا

والدَّوْم : شجر المقل ، والمكموم ؛ لا يكون إلا النخل ، فظن أن الدَّوم النخل . وقال آخر[1] يصف درّة :

فَجَاء بها ماشِئْتَ من لَطَمِيّةٍ يدوم الفرات فَوْقَها ويَمُوج[2]

فجعل الدر من الماء العذب ، وإنما يكون فى الماء الملح . وقال آخر[3] يصف الضفادع :

يَخْرُجْنَ من شَرَبات[4] ماؤها طَحِل على الجذوع يخفن الغَمْرَ والغرقا

والضفادعُ لا يَخَفْنَ الغرَق . وقال آخر :

* تفقض أم الهام والتَّرائِكا *

والترائك : بيض النعام ، فظن أن البيض كله ترائك . وقال آخر[5] :

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى أبى ذؤيب ـ مادة دوم .

(٢) عنى باللطمية الدر ؛ منسوب إلى اللطيمة ؛ وهى الجمال التى تحمل العطر ويقال : دام الماء يدوم إذا سكن. ورواه صاحب اللسان :

* تدوم البحار فوقها وتموج *

وعلى هذه الرواية لايكون فى البيت غلط .

(٣) هو زهير بن أبى سلمى .

(٤) فى الأصل : شريان ؛ وهو خطأ والتصحيح عن ديوان زهير . والشربات : جمع شربة ، وهى حوض صغير يتخذ حول أصل النخلة فيرويها . والطحل : الكدر ؛ ويريد بالجذوع جذوع النخل . قال المرزبانى : والضفادع لاتخرج من الماء ؛ لأنها تخاف الغمر والغرق ؛ وإنما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتفرخ .

(٥) نسبه صاحب اللسان إلى أبى نخيلة ـ مادة فسق .

بريّة لم تأكل المُرَقَّقا ولم تَذُقْ من البقول الفُسْتُقا

فظن أن الفُسْتُق بَقْل . وقال آخر :

فهل لكم فيها إلىّ فإننى طبيب بما أعيا النِّطَاسىَّ حِذْيَما[1]

يريد ابن حِذْيم . وقال آخر :

شُعْبَتا[2] مَيْس براها إسْكَاف

فجعل النجار إسْكافا . قال أبو عبد الله بن خالويه: ليس هذا غلطا، العرب تسمى كل صانع إسكافا .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

قال رؤبة :

هل يُنْجِينِّى حَلِفٌ سِخْتِيت[3] أو فضة أو ذهب كبريت

قال : وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً .

وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات :

قول زهير :

فَتُنْتِجْ لكمْ غِلْمَانَ أَشْأَم كلُّهمْ كأحمرِ عاد ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ[4]

قال: يريد كأحمر ثمود فغلط . قال: ومثله قول امرئ القيس :

إذا ما الثُّريا فى السماء تَعرَّضت تَعرُّض أثناء الوِشَاح المُفصَّل

---

(١) رواية اللسان :

* بصير بما أعيا النطاسى حذيما *

(٢) فى الاصل وشعثاء ؛ والتصحيح عن اللسان ، وقبله :

لم يبق إلا منطق وإطراف وبردتان وقميص هفهاف

(٣) سختيت : شديد .

(٤) مر ذكره فى محله .

قالوا : أراد بالثُّريا الجوزاء فغلط ، وتأوله آخرون على أن معنى تعرضت اعترضت قال : ويقال إنها تعترض فى آخر الليل ، ويقالُ: إنها إذا طلعت طلعت على استقامة ، فإذا استقلت تعرّضت .

وفى شرح الفصيح لابن خالويه :

أغلاط الرواة

كان الفراء يجيز كسر النون فى شَتَّان تشبيها بسِيان ؛ وهو خطأ بالإجماع ، فان قيل : الفراء ثقة ولعله سمعه ؛ فالجواب : إن كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ القياس ، وإن كان سمعه من عربى فإن الغلط على ذلك العربى ، لأنه خالف سائر العرب ، وأتى بلغة مرغوب عنها .

فصل .

أكاذيب الأعراب

ويلحق بهذا أكاذيب العرب ، وقد عقد لها أبو العباس المبرّد بابا فى الكامل[1] ، فقال : حدثنى أبو عمر الجَرْمىّ قال : سألت مقاتل الفرسان أبا عبيدة عن قول الراجز :

أَهَدَّمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَا   وَأَنا أَمْشِى الدَّأَلَى[2] حوالَكا

فقلت : لمن هذا الشعر؟ قال : تقول العرب: هذا يقوله الضَّبُ لِلْحِسْل[3] أيام كانت الأشياء تتكلم !

قال : وحدثنى غير واحد من أصحابنا قال: قيل لرؤبة : ماقولك ؟

لَوْ أَنَّنِي عُمِّرْتُ عمرَ الحِسْل   أو عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْل

مازمن الفِطَحْل؟ قال : أيام كانت السِّلامُ[4] رطَابا وبعد هذا البيت .

(١) رغبة الآمل ج ٥ ص ١٧٠ .
(٢) الدألى : مشى كمشى الذئب .
(٣) يريد لابنه الحسل ؛ وهو ولد الضب .
(٤) السلام : الحجارة .

* والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كمثل الوَحَل *

قال :

وحدثني سُليمان بن عبـد الله عن أبي العَمَيْثَل مولى العباس بن محمد قال : تـكاذب أعرابيان ، فقال أحدهما : خرجت مرّة على فرس لي؛ فإذا أنا بظُلْمَةٍ شديدة فيَمَمْتُها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل لم تَنْتَبِه ، فما زلت أحمل عليها بفرسي حتى أنْبَهْتُها ، فانجابت ! فقال الآخر : لقد رميت ظبياً مرة بسهم ، فعدل الظَّبْيُ يَمنة ، فعدل السهم خلفه ، فَتياسر الظبي ، فتياسر السهم ، ثم علا الظبيُ ، فعلا السهم خلفه ، ثم انحدر فانحدر حتى أخذه !

قال : وحدثني التوّزي قال : سألت أبا عبيدة عن مثل هـذه الأخبار من أخبار العرب فقال : إن العجم تـكذب أيضاً فتقول : كان رجل نصفُه من نحاس ، ونصفُه من رصاص ؛ فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه .

خاتمة الكتاب

ونختم الكلام بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم وصغارهم وإمائهم

[خطبة الأعرابى المسترْفِد فى المسجد الحرام]

قال القالى فى أماليه[1] :

حدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أخبرنا أبو حاتم قال : أخبرنا أبو زيد قال : بينا أنا فى المسجد الحرام إذْ وَقَف علينا أعرابى فقال : يا مسلمون ، إنَّ الحمدَ لله والصلاةَ على نبيه ، إنى امرؤ من [أهل][2] هذا المِلْطاط الشَّرقى ، المُواصِى أسيافَ تِهامةَ ؛ عكَفَتْ علينا[3] سِنُون مُحُشٌ ؛ فاجْتَبَّتِ الذُّرَى ، وهَشَمَت العُرَى ، وجَمَشَتِ النَّجْم ، وأعْجَتِ البَهْم ، وهَمَّت الشَّحْم ، والْتَحَبَتِ اللَّحم ، وأحْجَنَتِ العَظْم ، وغادرت التراب مَوْرًا ، والماء غَوْرًا ، والناسَ أوْزاعا ، والنَّبَطَ قُعاعا ، والضَّهْلَ[4] جُزَاعا ، والمَقام جَعْجَاعا ، يُصَبِّحُنا الهاوى ، ويَطْرُقنا العاوى ، فخرجت لا أتَلَفَّعُ بوَصيده ، ولا أتقوَّت هَبِيدَه[5] فالبَخَصات وَقِعة ، والرُّكبات زَلِمة ، والأطراف فَقِمة ، والجِسْمُ مُسْلَهِمّ ، والنظر مُدْرَهِمّ ، أعْشُو فأغْطَشُ ، وأضْحَى فأخْفَشُ ، أُسْهِلُ ظالما ، وأُحزِن

---

(١) ١ : ١١٣

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) فى الأمالى : على .

(٤) فى الأصل : الضهيل ، والتصحيح عن الأمالى .

(٥) فى الأصل بهيدة ، والتصحيح عن الأمالى .

راكما ؛ فهل من آمرٍ بمَيْر ، أو داعٍ بخير ؟ وقاكم الله سطوة القادر ، ومَلَكة الكاهر ، وسُوء المَوارد ، وفُضوح المصادِر .

قال : فأعطيته ديناراً ، وكتبت كلامه واستفسرت منه ما لم أعرفه .

قال أبو بكر : المِطْاط : أشَدُّ انخفاضاً من الغائط ، وأوسع منه ، وقال الأصمعى : المِطْاط : كل شَفِيرِ نهر أو واد . والمُوامِى والمواصِل واحد .

وأسياف : جمع[1] سِيف ، وهو ساحل البحر [وعكفت : أقامت . والسِّنون : الجدوب][2] ومُحُش : جمع مَحُوش ، وهى التى تَمْحُش الكلأ ، أى تحرقه . واجْتَثَّت : قطعت . وهَشَمَتْ : كسرَت . والعُرى : جمع عُروة ، وهى القطعة من الشجر . وجَشَت : اختَلَقَتْ . والنجم : ما ليس له ساق من النبتِ .

وأعْجَت : أى جعلتها عَجَايا [والعَجِىّ : السيء الغذاء][2] وهمَّت : أذابت . والتَحَبَتْ : عرَقت اللحم عن العظم . وأخْجَنتِ العظْم ؛ أى عوّجته فصيرته كالمِحْجَن . والمَوْر : الذى يجيء ويذهب . والفَوْر : الفائر . وأوْزاع : فِرق . والنَّبَط : الماء الذى يستخرج من البئر أول ما تُحْفَرُ . والقُمَاع : الماء الملح المرّ . والضَّهْل : القليل من الماء .

والُجزَاع : أشدُّ المياه مرارة . والَجعْجَاع : المكان الذى لايطمئن مَنْ قعد عليه . والهاوِى : الجراد . والعاوى : الذئب . والتَّلَفُّع : الاشتمال[3]

---

(١) فى الأصل جميع .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) قال أبو على : هو اشتمال الصماء عند العرب ؛ وهو ألا يرفع جانبا منه فتكون فيه فرجة .

قال : فمن أحزمُ الناس؟ قال : من أخذ رقاب الأمور بيديه ، وجعل العواقب نُصْب عينيه ، ونبذ التَّهيب دَبْر أذنيْه .

قال : فمن أخْرَق الناس ؟ قال : من ركب الخِطَار ، واعْتَسَف العِثار ، وأسْرع في البِدار ، قبل الاقتدار .

قال : فمن أجود الناس ؟ قال : مَنْ بَذَلَ المجهود ، ولم يأْسَ على المفقود .

قال : مَنْ أبْلَغُ الناس ؟ قال : مَنْ جَلَا المعنى المَزِيز ، باللَّفظ الوجيز ، وطَبَّق المِفصل قبل التَّحْزيز .

قال : مَنْ أنْعَمُ الناس عيشاً؟ قال : من تحلَّى بالعَفاف،ورَضِيَ بالْكَفاف وتجاوَز ما يَخاف إلى مالا يَخَاف .

قال : فمن أشقى الناس ؟ قال : مَنْ حسد على النِّعم ، وتسخط على القِسَم واستشعر الندم، على فَوْت مالم يُحتَم .

قال : من أغنى الناس ؟ قال: مَن استشعر الياس ، وأبدى التَّجمُّل للناس واستكثر قليل النِّعم ، ولم يتسخَّط على القِسَم .

قال : فمن أحكم الناس ؟ قال من صَمَت فادّكر ، ونظر فاعتبر ، وَوُعِظَ فازدجر .

قال : من أجهل الناس ؟ قال: مَنْ رأى الْخُرْق مغنما ، والتجاوز مَغْرَما

[قال أبوعلى][(١)]: الرَّثية : وجع المفاصل واليدين والرجلين .

[والخلَّة:الحاجة ، والخلّة:الصداقة الذكر والأنثى فيه سواء][(١)].

والكاند[(٢)] : الذى يكفر النعمة . والمستميد : المستعطى . وكَنع :تقبض وبخل . والجشع : أسوأ الحرص . والطَّبَع : الدنس .

---

(١) زيادة من الأمالى .

(٢) الكنود : الكفور ؛ ومنه قوله تعالى : إن الإنسان لربه لكنود .

ويقال جعلت الشيء دَبْر أذنى ، أى لم ألتفت إليه . والاعتساف : ركوب الطريق على غير هداية ، وركوب الأمر على غير معرفة. والمزيز : الصعب[١] .

وحدثنى أبو بكر بن دريد قال : سأل أعرابى رجلا درهما فقال : لقد سألت مزيزا ؛ الدرهم : عُشْر العشرة ، والعَشرة : عُشْر المائة ، والمائة : عشر الألف ، والألف : عُشْر ديتك !

والمطبق من السيوف : الذى يصيب المفاصل فيفصِلها لايجاوزها .

[وقوف الأعرابى على قوم من الحاج]

وفى أمالى ثعلب .

قال الأصمعى : وقف أعرابى على قوم من الحاج ،فقال : ياقوم ، بدء شأنى والذى ألجأنى إلى مسئلتكم أن الغيث كان قد قَوِى[٢] عنا ، ثم تَكَرْفأ السحاب[٣] ، وشَصَا الرَّباب[٤] وادْلَهَمّ سيقُه[٥] ،وارْتَجَس[٦] رَيِّقه، وقلنا:هذا عام باكر الوَسْمِى[٧] ، محمود السُّمِى[٨] ، ثم هبت الشَّمال، فاحْزَأَلَّتْ[٩] طَخَارِيره،

---

(١) قال فى الأمالى: من قولهم : هذا أمز من هذا ؛ أى أفضل .
(٢) قوى المطر : إذا احتبس .
(٣) تكرفأ السحاب : تراكم وارتفع .
(٤) الرباب : سحاب أبيض رقيق ؛ ويقال : شصت السحابة إذا ارتفعت فى نشوئها .
(٥) السيق من السحاب : ما طردته الريح ؛ كان فيه ماء أو لم يكن .
(٦) ارتجست السحب : رعدت ، والريق : أول الشيء .
(٧) الوسمى : مطر الربيع الأول ؛ سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
(٨) السمى : جمع سماء ؛ والسماء هنا : السحاب أو المطر .
(٩) الطخارير من السحاب : قطع مستديرة رقاق ؛ ويقال : احزأل السحاب إذا ارتفع .

وتفرّع كِرْفئه(١) متيامراً ، ثم تتبع لمان البرق حيث تشيمه الأبصار ، وتحدّه النظار ، ومَرَت الجنُوب ماءه(٢) ، فقوّض الحىُّ مُزْلَئمِّين(٣) نحوه ؛ فسرحنا المالَ فيه ، فكان وَخْما(٤) وَخِيما ، فأسَافَ(٥) المالَ ، وأضاف الحال ، فبقينا لاتَيْسَر(٦) لنا حَلُوبة ، ولا تَفَشَّل لنا قَتُوبه(٧) ، وفى ذلك يقول شاعرنا :

ومَنْ يرْعَ بقلاً من سويقة يغتبط قراحا ويسمع قول كلّ صديق ؟

[حديث بعض مقاول حِمْير مع ابنيه]

وقال القالى فى أماليه(٨) .

حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الأشناندانى عن التوّزى عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال :

كان لرجل من مَقَاوِل حمير ابنان يقال لأحدهما : عمرو وللآخر ربيعة ، وكانا قد برَعا فى الأدب والعلم ، فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفَى على الفناء ، دعاهما لِيَبْلُو عقولَهما ، ويعرف مبلغ علمهما .

---

(١) الكرفئ : سحاب متراكم ؛ واحدته كرفئة .

(٢) يقال : مرت الريح السحاب إذا أنزلت منه المطر .

(٣) ازلأم القوم : ولوا سراعا .

(٤) أرض وخمة ووخيمة ؛ لاينجع كلؤها .

(٥) أساف المال : أهلكه ؛ والمال : الإبل .

(٦) قال ابن سيده : يسرت الإبل ؛ أى كثر لبنها .

(٧) القتوبه : الإبل توضع الأقتاب على ظهورها .

(٨) ١ ــ ١٥٢

فلما حضرا قال لعمرو ــ وكان الأكبر : أخبرْنى عن أحبِّ الرجال إليك وأكرمِهم عليك . قال : السيِّد الجواد ، القليل الأنْداد ، الماجد الأجداد ، الراسى الأوتاد ، الرفيع العماد ، العظيم الرّماد ، الكثير الحُسّاد ، الباسل الذَّوَّاد ، الصادر الورّاد .

قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : ما أَحْسَنَ مَاوَصَف ! وغيرُه أحبُّ إلىّ منه . قال : ومَنْ يكون بعد هذا ؟ قال : السيِّد الكريم ، المانع للحريم ، المِفْضَال الحليم ، القَمْقَام الزَّعِيم ، الذى إن هَمَّ فعل ، وإن سُئِل بَذَل .

قال : أخبرنى ياعمرو بأبغض الرجال إليك . قال : البَرِم اللئيم ، المستخذى للخصيم ، المبطانُ النَّهِم ، العِيّ البَكِيم ، الذى إن سُئل مَنَع ، وإن هُدِّد خَضَع وإن طَلب جَشَع .

قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : غيره أبغضُ إلىّ منه . قال : ومَنْ هو ؟ قال : النَّموم الكَذُوب ، الفاحِشُ المَغْضُوب ، الرغيبُ عند الطعام ، الجبَان عند الصّدام .

قال : أخبرنى ياعمرو أىّ النساء أحب إليك ؟ قال : الهِرْكَوْلَةُ اللَّفَّاء ، الممْكُورة الجَيْدَاء ، التى يشفى السقيمَ كلامُها ، ويُبْرِئُ الوَصِب إلمامُها ، التى إن أحْسَنْتَ إليها شَكَرت ، وإن أسأتَ إليها صبرت ، وإن استَعْتَبْتَها أَعْتَبَتْ ، القاصِرة الطرف ، الطَّفْلة الكَفّ ، العَمِيمَةُ الرِّدف .

قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : نَعَتَ فأحسن ، وغيرُها أحبُّ إلىّ منها . قال : ومن هى ؟ قال الفتَّانَةُ العينين ، الأسِيلَةُ الخدين ، الكاعِبُ الثَّدْيَيْن ، الرَّدَاحُ الوَرِكين ، الشاكرة للقليل ، المساعدةُ للحَليل ، الرخيمة الكلام ،

الجمّاء المظام ، الكريمة الأخْوال والأعمام ، العَذْبة اللِّثام .

قال : فأيُّ النســاء أبغضُ إليك يا عمرو ؟ قال : القتّاتة الكَذُوب ، الظاهرة العيوب ، الطَّوّافة الهبُوب ، العابسة القطُوب ، السَّبّابة الوَثوب ، التى إن ائتمنها زوجها خانته ، وإن لانَ لها أهانته ، وإن أرْضاها أغْضَبته ، وإنْ أطاعها عَصَتْه :

قال : ماتقول ياربيمة ؟ قال: بئس المرأة ذكر ! وغيرُها أبغضُ إلىَّ منها. قال : وأيتهنَّ [التى هى أبغض إليك من هذه؟](١) قال : السَّليطة اللسان ، المؤذية الجيران ، الناطقة بالبُهْتان ، التى وجهها عابس ، وزوجُها من خيرِها آيس ؛ التى إن عاتبها زوجها وَتَرَته ، وإن ناطقها انْتَهَرَته. قال ربيمة : وغيرها أبغضُ إلىّ منها ، قال : ومن هى ؟ قال : التى شقى صاحبُها ، وخَزِىَ خاطبُها ، وافتضَح أقاربُها . قال : ومن صاحبُها؟ قال: صاحبها مِثْلُها فى خصالها كلها ، لا تصلحُ إلاَّ لهُ ولا يصلح إلا لها . قال : فَصِفْه لى . قال : الكَفُور غير الشكور ، واللئيم الفَخُور ، العَبُوس الكالح ، الحَرون الجامح ، الراضى بالهوان ، المُخْتال المنان، الضميف الجَنَان ، الجَمْد البنان ، القَؤُول غير الفَمول، المَلولُ غيرُ الوَصُول، الذى لا يَرِع عن المحارم ، ولا يرتدع عن المظالم .

قال : فأخبرنى ياعمرو أىُّ الخيل أحبُّ إليك عند الشدائد ، إذا التقى الأقرانُ للتجالد ؟ قال: الجَوَاد الأنيق ، الحِصَان العَتيق . الكَفِيتُ العريق ، الشديد الوثيق ، الذى يفوت إذا هرب ، ويَلْحَقُ إذا طلب .

قال : نِعْمَ الفرس والله نَمتّ ! فما تقول ياربيمة ؟ قال: غيرُه أحبُّ إلىّ منه.

---

(١) زيادة من الأمالى .

فلما حضرا قال لعمرو ـ وكان الأكبر : أخبرني عن أحبِّ الرجال إليك وأكرمهم عليك . قال : السيِّد الجواد ، القليل الأنداد ، الماجد الأجداد ، الراسي الأوتاد، الرفيع العماد، العظيم الرّماد ، الكثير الحُسّاد ، الباسل الذوَّاد، الصادر الورّاد .

قال: ماتقول ياربيعة؟ قال: ما أَحْسَنَ مَاوَصَفَ! وغيرُه أحبُّ إليّ منه. قال: ومَنْ يكون بعد هذا ؟ قال : السيِّد الكريم ، المانع للحريم ، المِفْضَال الحليم، القَمْقَام الزَّعِيم ، الذي إن هَمَّ فعل ، وإن سُئِل بَذَل .

قال: أخبرني ياعمرو بأبغض الرجال إليك . قال : البَرِم اللئيم ، المستخذي للخصيم، المبطانُ النَّهِم ، العِيُّ البَكِيم، الذي إن سُئِل مَنَعَ ، وإن هُدِّدَ خَضَع وإن طَلب جَشَع .

قال: ماتقول ياربيعة ؟ قال: غيره أبغضُ إليّ منه . قال : ومَنْ هو ؟ قال : النَّموم الكَذُوب، الفاحِشُ الغَضُوب ، الرغيبُ عند الطعام ، الجبان عند الصِّدام .

قال: أخبرني ياعمرو أيُّ النساء أحب إليك ؟ قال : الهِرْكَوْلَةُ اللَّفَّاء ، الممكُورة الجَيْدَاء ، التي يشفي السقيمَ كلامُها ، ويُبْرِئ الوَصِب إلمامُها ، التي إن أحْسَنْت إليها شكَرت ، وإن أسأتَ اليها صبرت ، وإن استَعْتَبْتَها أَعْتَبَتْ، القاصِرة الطرف، الطَّفْلة الكَفّ ، العَمِيمَةُ الرِّدف .

قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : نَعَتَ فأحسن ، وغيرُها أحبُّ إليّ منها . قال : ومن هي ؟ قال الفتَّانَةُ العينين، الأسِيلَةُ الخدين ، الكاعِبُ الثَّدْيَيْن ، الرَّدَاحُ الوَرِكين ، الشاكرة للقليل ، المساعدةُ للحَليل ، الرخيمة الكلام،

الجمّاء المظام، الـكريعة الأخْوال والأعمام، العَذْبة اللِّثام .

قال : فأيُّ النســاء أبغضُ إليك يا عمرو ؟ قال : القتّاتة الـكَذُوب ، الظاهرة العيوب ، الطوّافة الهبُوب ، العابسة القطُوب ، السَّبَّابة الوَثوب ، التى إن ائتمنها زوجها خانته ، وإن لاَنَ لها أهانته ، وإن أرْضاها أغْضبته ، وإنْ أطاعها عَصَتْه :

قال : ماتقول ياربيمة ؟ قال: بئس المرأة ذكر ! وغيرُها أبغضُ إلىّ منها. قال : وأيتهنّ [التى هى أبغض إليك من هذه؟][1] قال : السَّليطة اللسان ، المؤذية الجيران ، الناطقة بالبُهْتان ، التى وجهُها عابس ، وزوجُها من خيرِها آيس ؛ التى إن عاتبها زوجها وَتَرَتْه ، وإنْ ناطقها انْتَهَرَتْه. قال ربيمة : وغيرها أبغضُ إلىّ منها ، قال : ومن هى ؟ قال : التى شقِيَ صاحبُها ، وخَزِيَ خاطبُها ، وافتضَح أقاربُها . قال : ومن صاحبُها؟ قال: صاحبها مِثْلُها فى خصالها كلها ، لا تصلحُ إلاّ لهُ ولا يصلح إلا لها . قال : فَصِفْه لى . قال : الـكَفُور غـير الشكور ، واللئيم الفَخُور ، العَبُوس الـكالح ، الحَرون الجامح ، الراضى بالهوان ، المُخْتال المنان، الضميف الجَنَان ، الجَمْد البنان ، القَؤُول غير الفعول، الملولُ غيرُ الوَصُول، الذى لا يَرِع عن المحارم ، ولا يرتدع عن المظالم .

قال : فأخبرنى ياعمرو أىُّ الخيل أحبُّ إليك عند الشدائد ، إذا التـقى الأقران للتجالد ؟ قال : الجَوَاد الأنيق ، الحِصَان العَتيق . الـكَفيتُ العريق ، الشديد الوثيق ، الذى يفوت إذا هرب ، ويَلْحَقُ إذا طلب .

قال : نِعْمَ الفرس والله نَمتٌ ! فما تقول ياربيمة ؟ قال:غيرُه أحبُّ إلىّ منه.

---

(١) زيادة من الأمالى .

قال وما هو ؟ قال الحِصَان الجواد ، السَّلِسُ القياد ، الشهْم الفؤاد ، الصبور إذا سرَى ، السابق إذا جرى .

قال: فأىُّ الخيل أبغضُ إليك ياعمرو ؟ قال : الجَمُوح الطَّمُوح ، النَّكُول الأنوح ، الصَّؤُول الضعيف ، الملول المنيف ، الذى إن جاريتَه سبَقْته ، وإن طلبته أدركْتَه .

قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال : غيره أبغض إلىّ منه. قال : وما هو ؟ قال: البطىء الثقيل ، الحَرون الكليل ، الذى إن ضربتَه قَمص ، وإن دنوت منه شمس[1] ، يدركه الطالب ، ويفوته الهارب ، ويقطع بالصاحب . ثم قال ربيعة: وغيره أبغضُ إلىّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الجموح الخَبُوط ، الركوض الخَروط ، الشَّمُوس الضَّروط ، القَطُوف فى الصعود والهبوط ، الذى لا يسلِّم الصاحب ، ولا ينجُو من الطالب .

قال: فأخبرنى ياعمرو أىّ العيش ألذ ؟ قال عيش فى كرامة ، ونعيم وسلامة، واغتباقُ مُدَامة . قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال : نِعْمَ العيش والله ما وصف ! وغيره أحبُّ إلىّ منه . قال : وما هو ؟ قال : عيش فى أمن ونعيم ، وعزٍّ وغِنًى عميم ، فى ظل نجاح ، وسلامة مساء وصباح. وغيره أحبُّ إلى منه ؛ قال : وماهو ؟ قال غِناء قائم ، وعيش سالم ، وظل ناعم .

قال : فما أحبُّ السيوف إليك يا عمرو ؟ قال : الصَّقيل الحُسام ، الباترُ المِخْذام ، الماضى السِّطام، المُرْهَفُ الصَّمْصَام، الذى إذا هززته لم يَكْبُ، وإذا ضربت به لم يَنْبُ . قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال : نِعْمَ السيف نَعَتَ ! وغيره أحبُّ إلىّ منه قال : وما هو ؟ قال الحُسام القاطع ، ذو الرَّوْنق اللامع ، الظمآنُ الجائع ، الذى إذا هززته هَتَك ، وإذا ضربت به بَتَك.

---

(١) فى الأصل شمص ، والتصحيح عن الأمالى .

قال : فما أبغض السيوف إليك ياعمرو ؟ قال القُطار الـكَهام ، الذى إن ضُرب بهلم يقطع، وإن ذُبِح(١) به لم يَنْخَع . قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال بئس السيف والله ذكر ! وغيره أبغضُ إلىَّ منه . قال : وما هو ؟ قال الطَّبِـع الدَّدان(٢)، المِعْضَدُ المِهان.

قال: فأخبِرنى ياعمرو أىُّ الرماح أحبُّ إليك عند المراس ، إذا اعتـكر الباس ، واشتجر الدِّعاس ؟ قال : أحبُّها إلىَّ المارنُ المثقَّف، المُقوَّم المُخطَّف؛ الذى إذا هَزَزْتَه لم ينعطِف ، وإذا طعنت به لم يَنْقَصِف . قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال: نِعْمَ الرمح نَعَتَ وغيرُه أحبُّ إلىَّ منه. قال : وما هو ؟ قال الذَّابل العسَّال ، المُقوَّم النَّسَّال ، الماضى إذا هززته ، النافذ إذا هَمَزْته .

قال : فأخبرنى ياعمرو عن أبغض ِالرماح إليك ، قال : الأعْصَلُ عنـد الطّعان ، المُثَلَّم السِّنان ، الذى إذا هززته انْعَطف ، وإذا طعنت به انقصف . قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال بئس الرمح ذَكَر ؟ وغيرُه أبغض إلىَّ منه، قال: وما هو؟ قال : الضعيف المَهزّ ، اليابسُ الـكَزّ ، الذى إذا أكرهته انحطم ، وإذا طعنت به انقصم . قال : انصرفا الآن طاب لى الموت :

قال القالى: [قوله: وإن طلبَ جَشِع : الجَشَع : أسْوأ الحرص، وقد جَشِع الرَّجُل فهو جَشِع](٣). واللَّفَّاء : الملتفَّة الجسم. والمَمْكُورة : المطويَّة الخَلْق. والرَّدَاح: الثقيلة العَجيزة. الضخمة الوَرِكَيْن . والرخيمة : الليِّنة الـكلام .

قال ذوالرُّمة :

[لها بَشرٌ مثل الحريرومَنطِقٌ رخيمُ الحواشى لاهُراءٌ ولا نَزْرُ](٣)

والجَمَّاء العِظام : التى لا يوجـــد لعظامها حَجْم . والعَذْبة اللثام :

(١) فى الأصل ضرب ؛ وما أثبتناه عن الأمالى .
(٢) فى الأصل : الردان ، والتصحيح عن الأمالى .
(٣) زيادة من الأمالى .

أراد موضع الآثام، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. والقتّاتة: النّمّامة. والهَبُوب: الكثيرة[1] الانتباه. والحصان: الذكر من الخيل. والكَفِيت: السريع. والنّكول[2]: الذى ينكل عن قِرْنه. والأُنُوح: الكثير الزّحير والمِجْذام (مِفْعال) من الجَذْم وهو القطع. والسِّطام: حدّ السيف[3]. والفُطار[4]: الذى لا يقطع، وهو مع ذلك حديث الطَّبْع. وقوله: لم ينخع؛ أى لم يبلغ النّخاع. والطَّبَع: الصدأ. والدَّدان: الذى لا يقطع وهو نحو الكَهام والمِعْضَد: القصير الذى يُمْتَهن فى قطع الشجر وغيرها. والدِّعّاس: الطّعّان. والعَسّال: الشديد الاضطراب إذا هززته[5]. والأعصل: الملتوى المعوج.

[وصف بعض الأعراب المطر]

وقال القالى[6].

حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سئل أعرابى عن مَطر فقال: استقلّ سُدٌّ مع انتشار الطَّفَل، فَشَصا واحْزَألّ، ثم اكْفهَرّت أرْجاؤه، واحْمَوْمَتْ أرْحاؤه، وابْذَعَرَّت فَوارِقه، وتَضاحَكَتْ بَوارقه، واسْتَطَارَ وَادِقُه، وارْتَتَقَتْ جُوَبُه، وارْثَعَن هَيْدَبُه، وحَشَكَتْ أخْلافُه،

(١) قال الأصمعى. هب من نومه يهب هبوبا؛ وأهببته؛ أى أنبهته.
(٢) فى الأصل: البكول؛ وهو تحريف.
(٣) وفى الحديث: العرب سطام الناس؛ أى حدهم.
(٤) فى الأصل: القطار؛ وهو تحريف.
(٥) ومنه العسلان؛ وهو عدو فيه اضطراب.
(٦) ١: ١٧١

واسْتَقَلَّتْ أرْدَافه، وانتشرت أكْنَافُه ، فالرعد مُرْتجِس ، والبرق مُخْتَلِس ، والماء مُنْبَجِس ، فَأَتْرَعَ الغُدُر ، وانْتَبَثَ الوُجُر ، وخَلَط الأوعالَ بِالآجال ، وقَرَن الصِّيرانَ بالرِّئال ؛ فللأوْدِية هدير ، وللشِّراج خَرِير ، وللتِّلاع زَفير ، وحَطَّ النَّبْعَ والعُثْم ، من القُلَلِ الشُّم ، إلى القيعَان الصُّحْم ، فلم يبق فى القُلَل إلا مُعْصِمٌ مُجْرَنْثِم ، أو داحِص مُجْرَجَم ؛ وذلك من فضل رب العالمين ، على عباده المذنبين .

قال القالى : السُّد : السحاب الذى يسد الأفق[١] . والطَّفَل : العَشىّ إلى حدالمغرب . وشَصَا : ارْتَفع[٢] . واحْزَألّ : ارتفع أيضاً . واكْفَهَرّ : تراكم. وأرجاؤه : نواحيه[٣] . واحْمَوْمَت : اسودت . وأرْحَاؤُه : أوساطه واحدها رَحاً . وابْذَعَرّت : تفرقت . والفوارق : السحاب الذى يتقطع من معظم السحاب . واستطار : انتشر . والوادِق : الذى يكون فيه الوَدْق ؛ وهو المطر العظيم القطر .

وارْتَتَقَتْ : التأمت . وجُوبه : فُرَجُه . وارْثَعن : اسْتَرْخَى . والهَيْدَب الذى يتدلى ويدنو مثل هُدْب القطيفة . وحَشَكت : امتلأت . والخِلْف : مايقبض عليه الحالب من ضَرْع الشاة والبقرة والناقة . واستقلّت : ارتفعت . وأرْدافه : مآخيره.وأكْنافه:نواحيه . ومُرْتجِس : مُصَوّت[٤] . ومُخْتَلِس

---

(١) قال الأصمعى : جاءنا جرادسد ؛ إذا سد الأفق .

(٢) يقال : شصا برجله ؛ إذا رفعها عند الموت ، وشصا الزق إذا امتلأ، فارتفعت قوائمه .

(٣) واحدها رجا (مقصور) .

(٤) والرجس : الصوت.

يختلس البصر لشدة لمانه . ومُنْبَجِس : مُنْفَجِر . وأترع : ملأ . والغُدُر : جمع غدير . وانتبَثَ : أخرج نَبيثَتَها ، وهو تراب البئر والقبر ، يريد أنّ هذا المطر لشدته هدم الوُجُر ؛ وهى جمع وِجَار ، وهو سَرَب الثعلب والضَّبُع ، حتى أخرج ماداخلها من التراب ، والأوْعال : جمع وَعِل وهو التيس الجبلى ، والآجال : جمع إجْل ، وهو القطيع من البقر ، يريد : أنه لشدته يحمل الوعول وهى تسكن الجبال ، والبقر وهى تسكن القيمان والرمال ، فجمع بينهما . والصِّيَران : جمع صُوَار وهو القطيع من البقر .

والرِّئَال : جمع رَأْلْ وهو فرخ النعام ؛ فالرئال تسكن الجَلَد(١) ، والصِّيران تسكن الرمال والقيمان ، فقرن بينهما . والشِّرَاج : مجارى الماء من الحِرار إلى السُّهولة . والتِّلاع : مجارى ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادى . والنَّبْع : شجرينبت فى الجبال . والعُتُم : الزيتون الجبلى . والقُلَل : أعالى الجبال . والشّم : المرتفعة . والقِيمان : الأرض الطيبة الطين الحُرَّة . والصُّحْم : التى تعلوها حمرة . والمُعْصِم : الذى قد تَمَسَّك بالجبال وامتنع فيها . والمُجْرَنْثِم : المتقبِّض . والداحص : الذى يَفْحَص برجليه عند الموت . والمُجْرَجَم : المصْروع .

[حديث قَيْس بن رفاعة مع الحارث بن أبى شِمْر الغَسَّانى]

قال القالى(٢) .

حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الأُشناندانى عن التوَّزى عن أبى عبيدة قال : كان أبو قيس(٣) بن رِفاعة يفد سنةً إلى النعمان اللَّخْمى

---

(١) الجلد : الأرض المستوية الصلبة .

(٢) ١ : ٢٥٧

(٣) فى الأمالى : أبو قيس .

بالعراق ، وسنةً إلى الحرث بن أبى شِمْر الغسانى بالشام ؛ فقال له يوما وهو عنده : يابن رفاعة ، بلغنى أنك تفضل النعمان علىّ . قال : وكيف أفضله عليك، أبيت اللعن ! فوالله لَقَفَاكَ أحسنُ من وجهه ، ولَأُمُّكَ أشرفُ من أبيه ، ولأبوكَ أشرفُ من جميع قومه ، ولَشِمالك أجودُ من يمينه ، ولَحِرْمانُك أنفع من نَداه، ولَقليلك أكثر من كثيره، ولَثِمادُك[١] أغزر من غديره، ولَكُرْسِيُّك أرفعُ من سريره ، ولَجَدْوَلُك أغمَرُ من بحوره ، وليومُك أفضل من شهوره، ولشهرُك أمدُّ مِن حَوْله ، ولَحولُك خير من حُقْبه[٢] ، ولزَنْدُك أوْرَى من زَنده ، ولَجُندك أعز من جنده وإنك لَمِنْ غَسّان أرباب الملوك ، وإنه لمن لَخْم الكثير النُّوك[٣] . فكيف أفضله عليك !

[شيخ مسّه الضر]

وقال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعى : وقف أعرابى علينا فى جامع البصرة ، ومعه أب له شيخ ، فقال: أيها الناس،أتى الأزْلَمُ الجذَع[٤] على شيخى فأخنى عليه ، فأطرّ[٥] قَناته ، وحَصَّ شوَاته[٦] ،

---

(١) فى الأصل : وثمالك ؛ والتصحيح عن الأمالى . والثماد : الماء القليل الذى لايمده شيء .

(٢) الحقب بضم وبضمين : ثمانون سنة .

(٣) النوك : جمع أنوك ، وهو الأحمق .

(٤) الأزلم الجذع : الدهر . قال فى اللسان ، ومعناه أن المنايا منوطة به ، أخذها من زنمة الشاة .

(٥) يقال: أطر الله يد فلان فطرت؛ أى سقطت ، ولعل المراد : ألان قناته: أى أضعفه.

(٦) الشواة : جلدة الرأس ؛ والحص : ذهاب الشعر عن الرأس بحلق أو مرض .

واختَلَجَ كُفاتَه ، فغادره فى متيهة أبوال البغال وقفاف لاممة[1] ؛ فأزعجه الضِّماد[2] عن بلده ، وسَلَبه فَيْضَ عَدده ، وفَتّ فى أَيْدِ عَضُده ، على فَقْرٍ حاضر ، وضَعْفٍ ظاهر ، فنستنجد الله ثم إياكم للضَّريك[3] النزيك ، بعد الأبَلاتِ[4] والرَّبَلات[5] ، ورماه بالذآليل[6] المُصْمَئِلاَّت ، فصار كالمتقى النسى ، لا تؤمن عليه وطأة مَنْسِم[7] ، ولا نَكْزَة أَرْقَم[8] ، ولا عَدْوَة ضِلهَم ، فأقرضونا على من فسح لكم المسارب ، وأنبط لكم المشارب .

[أعرابى بالكُناسة]

وقال : أخبرنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل قال :

وقف أعرابىّ من بنى طَيِّئ بالكُناسة[9] ، والناس بها متوافرون ، فقال:

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) الضماد فى الأصل : أن تصادق المرأة اثنين أو ثلاثة فى القحط لتأكل عند هذا وهذا لتشبع . وفى الأصل (الضمار) ولم نعثر لها على أصل يناسب المقام .

(٣) الضريك : الفقير البائس الهالك .

(٤) الأبلات : جمع أبلة ، وهى الثقل فى الطعام .

(٥) الربلات : جمع ربلة ؛ قطعة اللحم من باطن الفخذ .

(٦) الذآليل : جمع ذألان (غير قياسى) وهو مشى الذئب.

(٧) المنسم : طرف خف البعير .

(٨) النكز : الطعن ؛ والأرقم : أخبث الحيات .

(٩) الكناسة: موضع بالكوفة .

يأيها البَرْنَساء[١] ؛ كَلِبَ[٢] الأزْلَم ، وضَنَّ المِرْزَم[٣] ، وعكفت الضَّبُع[٤] ؛ فجهشت المَرْتع ، وصلصلت المَتْرَع ، وأثارت العَجاج ، وأقْتمت الفِجَاج ، وأنبضت الوجاج ، فالأفُقُ مغبَّرة ، والأرضُ مُقْشَعِرَّة ، والعيون مُسْمَدِرَّة[٥] ، والأيامُ مقمطرّة ، فباد الوفْر ، واستحوذ الفقر ، فالأرْضُ أمْرَات[٦] ، والجمع شَتَات ، والطَّمُوش[٧] أحياء كأموات ، فهل من ناظر بعين رَأفه ، أو داعٍ بكشف آفه ! قد ضَعف النَّطِيس[٨] ، وبلغ النَّسِيس[٩] .

فجمع له قوم ممن سمع كلامَه دراهم فلما صارت فى يده قلبها ، ثم قال : قاتلك الله حجراً ما أوضعك للأخطار ، وأدْعاك إلى النار !

[أعرابى فى مسجد البصرة]

وقال القالى[١٠] :

حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابى فى المسجد الجامع بالبصرة ، فقال : قَلَّ النَّيْلُ ، ونَقَص الكَيْل ،

---

(١) البرنساء : الناس .
(٢) كلب الأزلم : اشتد الدهر .
(٣) المرزم : نجم .
(٤) الضبع : السنة الشديدة المهلكة .
(٥) اسمدر بصره : ضعف .
(٦) أمرات : جمع مرت ؛ وهى الأرض لا كلأ بها وإن مطرت .
(٧) الطموش : الناس .
(٨) النطيس : العالم بالأمور الحاذق .
(٩) النسيس : بقية النفس .
(١٠) ٢ : ١٩٤

وعَجِفت الخيل ، والله ما أصبحنا ننْفُخ فى وضَحَ ، وما لنا فى الديوان من وَشْمَة ، وإنا لَعيال جرَبّة ، فهل من معين أعانه الله يعين ابنَ سبيل ، ونِضْو طريق وفَلَّ سنة ؟ فلا قليل من الأجر ، ولا غـنَى عن الله ، ولا عمل بعد الموت !

الوَضَح : اللبن . ومراده بالوشمة الحظ. والجَرَبّة : الجماعة. والفَلّ : القوم المنهزمون .

[أعرابى يصف فرساً ابتاعه]

وقال القالى[1] :

حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد حدثنى عمى عن أبيه ، عن ابن الكلبى قال : ابتاع شاب من العرب فرساً ، فجاء إلى أمه وقد كُفّ بصرها ، فقال : يا أمّى ، إني قد اشتريت فرساً ، قالت : صفه لى ، قال : إذا اسْتقْبلَ فظَبْىٌ نَاصِب ، وإذا استدبر فهِقْلٌ خاضِب ، وإذا استعرض فَسِيدٌ قارب ، مُؤَلَّلُ المِسْمَعين ، طامِحُ النّاظرين ، مُذَعْلَقُ الصَّبِيَّيْن . قالت : أجْوَدْتَ إنْ كنت أعْرَبْتَ ، قال : إنه مُشْرِفُ التَّليل ، سَبْطُ الخَصِيل، وَهْوَاهُ الصَّهيل ، قالت: أكرمت فَارْتبط !

قال القالى : الناصب : الذى نَصَب عنقه وهو أحسن ما يكون . والهِقْل : الذكر من النعام. والخَاضِب : الذى أكل الربيع فاحمرت ظُنْبُوبَاه وأطرافُ ريشه. والسِّيد: الذئب . ومُؤَلَّل : مُحَدَّدُ . وطامح: مشرف. والذُّعلوق: نبت[2] .

(١) ١ : ٤١

(٢) يشبه الكرات يلتوى ويؤكل .

والصَّبيّان : مجتمع لَحْيَيْه من مُقَدَّمِهما . والتَّليل : العُنق . والخَصيل : كل لحمة مستطيلة . والوَهْوَهَة : صوت تقطّعه .

[غلام يصف بيت أبيه]

قال القالى(١) :

حدثنا أبو بكر ، قال : أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال :

خرج رجل من العرب فى الشهر الحرام طالباً حاجة ، فدخل فى الحِلّ ، فطلب رجلا يستجير به ، فدَفع إلى أُغَيْلمة يلعبون ، فقال لهم : مَنْ سيد هذا الحِواء ؟ فقال غلام منهم : أبى ، قال : ومن أبوك ؟ قال : باعِث بن عُوَيْص العاملى ؛ قال : صف لى بيت أبيك من الحِواء . قال: بيت كأنه حَرَّة سوداء ، أو غمامة حَمّاء ، بفنائه ثلاثة أفراس ؛ أما أحدها : فمُفْرِع الأكتاف ، مُتَماحِل الأكناف ، مَاثِلٌ كالطِّراف . وأما الآخر : فذَيَّال جوَّال صهّال ، أمين الأوصال ، أشم القَذَال : وأما الثالث : فمِغْار مُدْمَج ، مَحْبُوكٌ مُحَمْلَج ، كالقَهْقَرِ الأدْعج .

فمضى الرجل حتى انتهى إلى الخِباء [فعقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال :](٢) يا باعث ، جارٌ عَلِقَتْ علائِقُه، واستحكمت وثائقه ؛ فخرج إليه باعث فأجاره .

قال القالى : المُفْرِع : المشرف(٣) . والمتماحل : الطويل . والأكناف :

---

(١) ١ : ٥٧

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) وأصله من الفرعة ؛ وهى أعلى الجبل ، ومنه جبل فارع إذا كان أطول مما يليه .

النواحى ؛ يريد أنه طويل العنق ، والقوائم . والمـاثل : القائم المنتصب . والطِّراف : بيت من أَدَم . والذَّيال : الطويل الذَّنب . والأوْصال: جمع وُصْل[١]. وأشم: مرتفع : والقَذَال : مَعْقِد العِذار . والمُغَار : الشديد الفَتْل ، يريد أنه شديد البدن . ومحبوك[٢] : مُوثَق مَشْدُود . ومُحَمْلَج : مفتول . والقِهْقَر : الحجر الصلب . والأدعج : الأسود[٣] .

[حديث روّاد مَذْحِـج]

وقال القالى[٤] :

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : حدثنى السكن بن سعيد عن محمد بن العباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن أشياخ من بنى الحرث بن كعب ، قالوا :

أجْدَبَتْ بلاد مَذْحِج فأرسلوا رُوَّادا من كل بَطْن رجلا . فبعثتْ بنو زَبيد رائدا ، وبعثت النَّخَع رائدا ، وبعثت جُعْفىّ رائد[٥] .

فلما رجع الرُّواد، قيل لرائد بنى زَبيد : ماوراءك ؟ فقال : رأيت أرضاً مُوشِمَة البِقَاع ، نَاتِجَة النِّقَاع ، مُسْتَحْلِسَةَ الغِيطَان ، ضَاحِكَة القُرْيَان ، وَاعِدَةً وَأَخْرِ بوفائها ، راضية أرضُها عن سمائها .

---

(١) الوصل : كل عظمين يلتقيان .

(٢) يقال : حبكت الشىء إذا شددته .

(٣) الدعج : شدة سواد الحدقة .

(٤) ١ : ١٨٠

(٥) زيادة من الأمالى .

وقيل لرائد جُعْف: ماوراءك ؟ فقال : رأيت أرضاً جَمَعت السماء أقطارَها ، فأمْرَعت أصْبارَها ، ودَيَّثَتْ أوْعارَها ؛ فبُطْنَانُها غَمِقة ، وظُهْرانُها غَدِقه ، ورياضُها مُسْتَوْسِقه ، وَرَقاقُها رَائخ ، وَوَاطِئُها سَائخ ، وماشِيها مسرور ، وَمُصْرِمها مَحْسُور .

وقيل للنَّخَعي: ماوراءك؟ فقال: مَدَاحِي سَيْل، وزُهَاء لَيْل، وغَيْلٌ يُواصِي غَيْلا، وقد ارْتوَتْ أجْرَازُها، ودُمِّثَ عَزَازُها، والتَبَدَتْ أقْوَازُها، فَرَائِدُها أَنِق، ورَاعِيها سَنِق ، فلا قَصَصَ، ولا رَمَض ، عَازِبُها لا يُفْزَع، ووارِدُها لا يُنْكَع.

فاختاروا مَرَاد النَّخَعي .

قال القالى : قال الأصمعى : أوشمت السماء إذا بدا فيها برْق ، وأوْشَمت الأرض إذا بدا فيها شيء من النبات . ونائحة : راشحة . والمُسْتَخْلِسَة : التي قد جَلَّلَتْ الأرض بِنَبَاتِها . والقُرْيان : مجارى الماء إلى الرياض ، واحدها قَرِيّ . وأخْرِ : أَخْلِقْ . والسماء : هنا المطر ؛ يريد أنّ المطر جَادَ بِها ، فطال النَّبت فصار المطر كأنه قد جمع أكنافه . وأمْرَعَتْ : أعشبت وطال نبتها. والأصْبار نواحي الوادى . ودُيِّثَتْ : لُيِّنَتْ . والأوْعار: جمع وَعْر ، وهو الغِلَظ والخشونة والبُطْنان : جمع بطن وهو ماغَمَض من الأرض . وغَمِقة : ندِيَة. والظُّهران : جمع ظهر وهو ماارتفع يسيراً . وغَدِقة : كثيرة البَلَل والماء . ومُسْتَوْسِقَة : منتظمة. والرَّقاق : الأرض اللينة من غير رمل. ورائخ : مفرط اللّين، وسائخ: تسوخ رجلاه فى الأرض من لينها . والمَاشِي : صاحب الماشية . والمُصْرِم : المقل المقارب المال . ومَدَاحى : مَفاعِل من دَحَوْته ، أى بسطته . وقوله زُهاء ليل : شبه به النبات لشدة خضرته . والغَيْل : الماء الجارى على وجه الأرض .

(١) فى الأصل مستوثقة (بالثاء) والتصحيح عن الأمالى .

ويُوَاصى : يواصل . والأجْرَاز : جمع جُرُز ، وهى التى لم يصبها المطر . ودُمّث لـيّن . والمزَاز : الصّلب . والأقْواز : جمع قَوْز وهو نَقًى يستدير كالهلال . وأنِق : مُعْجَب بالمرعى . وسَنِق : بَشِم . والقَضَض : الحصى الصغار ؛ يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هنالك قَضَضا . والرَّمَض : أن يحمى الحصى من شدة الحر ؛ يقول : ليس هناك رَمَض لأن النبات قد غطى الأرض . والعازِب الذى يَعْزُب بإبله أى يبعد بها فى المرعى ، ويُنْـكَعُ : يمنع .

[سؤال الهلال وجوابه]

وقال الفراء فى كتاب الأيام والليالى :

يقال للهلال : ما أنتَ ابنَ ليلَة ؟ [فقال(١)] : رضاعُ سُخَيله(٢) ، حلّ أهلُها بِرُمَيْلَه . [قيل] : ما أنت ابن لَيْلتيْن ؟ [قال] : حديث أمَتيْن، بكذب دمين [قيـل] : ما أنت ابنَ ثلاث ؟ [قال] : حديث فتيات، غير [جدّ] مؤتلفات [قيل] : ماأنت ابنَ أربع ؟ [قال] : عَتمة [أمّ] رُبَع(٣) لاجائع ولا مرضع [قيـل] : ما أنت ابنَ خمس ؟ [قال] : عشاء خَلِفات(٤) قُعْس [قيل] : ما أنت ابنَ ست ؟ [قال] : سِرْ وبتْ [قيل] : ما أنت ابنَ سبع ؟

---

(١) كل ما بين قوسين فى هذه العبارة زيادة من المخصص . ج ٩ ض ٢٩ .

(٢) سخيلة: تصغير سخلة .

(٣) أم ربع : الناقة ؛ وهو تأخير حلبها ؛ يريد أن بقاءه بمقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدته فى أول الربيع ، وهو أول النتاج ؛ ويقال : عتمت إبله إذا تأخرت، ومن هذا سميت العتمة لأنه آخر الوقت .

(٤) الخلفات : هى التى استبان حملها والقعساء : الداخلة الظهر الخارجة البطن .

[قال] :دُلْجةُ الضَّبُع [قيل] : ما أنت ابنَ تسع ؟ [قال] :منقطع[1] الشِّسْع [قيل] ما أنت ابنَ عشر ؟ [قال] : ثلث الشهر .

[أسجاع العرب فى الأنواء]

وقال ابن قتيبة فى كتاب الأنواء[2] .

يقول ساجع العرب : إذا طلع السَّرَطان ، استوى الزمان ، وخَضِرت الأغصان ، وتهادت الجيران .

إذا طلع البُطَيْن اقتُضِىَ الدَّيْن ، وظهر الزَّيْن ، واقْتُفى بالعطاء والقَيْن .

إذا طلع النَّجْم ـ يعنى الثريا ـ فالحرُّ فى حَدْم . والعُشْب فى حَطْم ، والعانات فى كَدْم .

إذا طلع الدَّبَران ، توقّدت الحزَّان ، وكرهت النيران ، واسْتَعَرت الذّبَان ، ويبست الغُدْران ، ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان .

إذا طلعت الهَقْعَة ، تقوض الناس للقُلْعة ، ورجعوا عن النُّجْعَة؛ وأرْدَفَتْها الهَنْعَة .

إذا طلعت الجوزاء توقدت المَعْزاء ، وكَنَست الظِّباء وعرِقَت العِلْباء ، وطاب الخِباء .

إذا طلعت العُذْره ، لم يبق بعُمان بُسْره ، إلا رَطْبة أو تمرَه .

إذا طلعت الذِّرَاع ، حَسَرت الشَّمْسُ القِنَاع ، وأشعلتْ فى الأفُق الشُّعَاع؛ وترقرق السَّرَاب بكل قاع .

---

(١) يريد : إننى أبقى ما يبقى شسع من قِدّ ؛ يمشى به صاحبه حتى ينقطع؛ فبقاؤه كبقاء ذلك الشسع .

(٢) هذه الأسجاع مشروحة فى كتاب المخصص ٩ : ١٧

إذا طلعت الشِّعْرى ، نَشِف الثّرى ، وأَجَنَ الصَّرَى ، وجعل صاحب النخل يرَى .

إذاطلعت النَّثْرة، قَنأت البُسْره ، وجُنِيَ النخل بُكرة ، وأوت المواشى حَجْرة ، ولم تترك فى ذات درٍّ قَطْرة .

إذا طلعت الصَّرْفة ، بكرتِ الخُرْفه ، وكثرت الطُّرْفه ، وهانت للضيف الكُلْفَه .

إذا طلعت الجبهه، تحانّت الوَلَهَه ، وتنازَتْ السَّفَهه، وقلت فى الأرض الرَّفَهه.

إذا طلعت الصَّرْفة ، احتال كل ذى حِرْفه، وجَفر كُلُّ ذِى نطفه، وامْتَنَزَ عن المياه زُلْفه .

إذا طلعت العوَّاء ، ضُربَ الخِباَء ، وطاب الهوَاء ، وكُرِهِ العَراء، وشَنّنَ السِّقاء .

إذا طلع السِّماك ، ذهب العِكاَك ، وقل على الماء اللَّكاَك .

إذا طلع الغفْرْ ، اقشعر السَّفْر، وتَربَّل النَّضْر ، وحَسُن فى العين الجمر .

إذا طلعت الزُّبَانا ، أحدثت لكل ذى عِيال شَانا ، ولكل ذى ماشية هَوانا ، وقالوا : كان وكانا ، فاجمع لأهلك ولا توانى .

إذاطلع الإكْليل ، هاجت الفُحُول ، وشُمّرت الذُّيُول ، وتخوفت السيول.

إذا طلع القَلْب ، جاء الشتاء كالكَلْب ، وصار أهل البوادى فى كَرْب، ولم تُمَكِّن الفحلَ إلا ذاتُ ثَرْب.

إذا طلعت الشَّوْلة، أعجلت الشيخَ البوْله ، واشتدَّت على العيال العوْله ، وقيل شَتْوة زَوْله .

إذا طلعت العَقْرب، جَمِس المِذْنَب ، وقَرّ الأشْيَب ، ومات الُجنْدَب، ولم يصر الأخطب .

إذاطلعت النَّعَائم، تَوَسَّفت التَّهائم ، وخَلَص البرد إلى كل نائم ، وتلاقت الرِّعاء بالتَّمائم .

إذا طَلَعَتِ البلده ، حَمَّمَتِ الجمده ، وأُكِلَت القشده وقيل للبرد اهْدَه .

إذا طلع سَعْدُ الذابح ، حمى أهلَه النابح ، ونَفَع أهله الرَّائح ، وتصبَّح السارح ، وظهرت فى الحى الأنافح .

إذا طلع سَعْدُ بُلَع ، اقتحم الرُّبَع ، ولَحِقَ الهُبَع ، وصيد المُرَع ، وصار فى الأرض لُمَع .

إذا طلع سعد السُّعود ، نضر العُود ، ولانت الُجلود ، وكُرِه فى الشمس القعود .

إذا طلع سعد الأخْبية،زُمَّت الأسقيه، وتدلّت الأحويه، وتجاورت الأبنية.

إذا طلع الدلو ، هِيب الَجذْو ، وأنْسَل العفو ، وطلب الخلوُ واللهو .

إذا طلعت السَّمكه، أمكنت الحرَكة، وتعلّقت الحَسَكه ، ونُصِبَت الشَّبكه، وطاب الزمان للنَّسَكه .

وقال أبو حاتم السِّجِسْتانى فى كتاب الليل والنهار :

قال أبو زيد: يقولون: الهلال لأول لَيْله،رضاعُ سُخَيله، يَحُلُّ أهلها بِرُمَيْله. ولابن ليلتين : حديث أَمَتين ، بكذب ومَيْن . ولابن ثلاث : حديث فَتَيات، غير جد مؤتلفات . ولابن أرْبع : عَتمة رُبَع[1] غير حبلى ولا مرضع . وقال بعضهم : عَتمة أمّ رُبَع . ولابن خَمْس : عَشاء خَلِفات قُعْس . وزعم غير أبى زيد ، أنه يقال لابن خمس : حَديث[2] وأنس . وقال أبو زيد : ابن سِتّْ ،

(١) أى قدر مايحتبس فى عشائه ــ هامش الأصل.

(٢) فى المخصص : حديث أنس .

سِرْوِيتْ . ولابن سبع : دُلْجة الضّبع . وقال غيره : هُدًى لأنْس ذى الَجمع . ولابن ثَمان : قَمر أضحيان . ولابن تسع : انقطع الشِّسْع . وقال غيره : مُلْتَقط الجِزْع . قال أبو زيد : ولابن عَشْر، ثلث الشهر . وقال غيره : مُحْنِق للفجر .

وقال غير أبي زيد : قيل للقمر : ماأنت لإحدى عَشْره ؟ قال : أرَى عَشاء وأرَى بكره .

قيل : فما أنت لاثنتي عشره ؟ قال مؤنق للشمس بالبدو والحضره .

قيل : فما أنت لثلاث عشره ؟ قال : قمر باهر ، يَعْشَى له الناظر .

قيل : فما أنت لأربعَ عشره ؟ قال : مقتبل الشباب ، أضيء مَدْحيات السحاب .

قيل : فما أنت لخمسَ عشره ؟ قال : تَمّ التمام، ونفدت الأيام .

قيل : فماأنت لست عشره ؟ قال : نَقَص الخلق، فى الغرب والشرق .

قيل : فما أنت لسبعَ عشره ؟ قال : أمكنت المفتقر الفقره .

قيل : فما أنت لثمانىَ عشره ؟ قال : قليل البقاء ، سريع الفناء .

قيل : فما أنت لتسع عشره ؟ قال : بطيء الطلوع، بَيِّن الخشوع .

قيل : فما أنت لعشرين ؟ قال: أطلع بالسَّحره، وأرى بالبهره .

قيل : فما أنت لأحدى وعشرين ؟ قال: كالقَبس ، أطلع فى غَلس .

قيل : فما أنت لاثنتين وعشرين؟ قال: أطيل السُّرى، إلا ريثما أرى .

قيل : فما أنت لثلاث وعشرين ؟ قال: أطلعُ فى قتمه ، ولا أجلى الظّلمه .

قيل : فما أنت لأربع وعشرين ؟ قال : دنا الأجل ، وانقطع الأمل .

قيل : فما أنت لخمس وعشرين قال (١)

---

(١) بياض فى جميع النسخ .

قيل: فما أنت است وعشرين ؟ قال : دنا مادنا ، وليس يرى لى سَنا .

قَيل : فما أنت لسبع وعشرين ؟ قال أطلع بكرا ، وأرى ظُهْرا .

قيل : فما أنت لثمان وعشرين ؟ قال أسبق شُعاع الشمس .

قيل : فما أنت لتسع وعشرين ؟ قال : ضئيل صغير ، ولا يرانى إلاالبصير.

قيل : فما أنت لثلاثين قال : هلال مستقبل . اه .

[حديث أم زَرْع]

وأخرج البخارى ومُسلم[1] والترْمِذى فى الشمائل وأبو عُبيد القاسم ابن سلام والهَيْثم بن عدى والحرث بن أبى أُسامة والإسمعيلى وابن السِّكِّيت وابن الأنبارى وأبو يَعْلَى والزُّبَيْر بن بَكَّار والطَّبَرانى وغيرهم ، واللفظ لمجموعهم ؛ فعند كلٍّ ما انفرد به عن الباقين ، والمحدِّثون يعبرون عن هذا بقولهم : دخل حديث بعضهم فى بعض .

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

جلس إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن، فتعاهدْن وتعاقدْن أنْ لايكتمْن من أخبار أزواجهن شيئاً .

فقالت الأولى : زوجى لَحْم جمل غَثٌّ ، على رأس جبل وَعْث ، لاسهل فيُرتقى، ولا سمين فيُنْتَقَى.

قالت الثانية : زوجى لا أُبثّ خَبَره ، إنى أخاف أن لا أذره ، إن أذكرْه أذكرْ عُجَرَه وبُجَرَه .

قالت الثالثة : زوجى العَشَنَّق ، إن أَنطِقْ أُطَلَّق ، وإن أسْكُت أُعَلَّق ، [على حَدِّ السِّنَان المُذَلَّق] .

---

(١) راجعنا هذا الحديث على صحيح مسلم ١٥ : ٢١٢ ، والتجريد للزبيدى ٢ : ١٣٢ ؛ وفيما بين الأقواس زيادة ليست فى هذين الكتابين .

قالت الرابعة : زوجي كَلَيْل تِهامة ، لاحَرّ ولا قُرّ ، ولا وَخَامة ولاسآمة، [والغيث غيث غمامه] .

قالت الخامسة : زوجي إن دخل فَهِد ، وإن خرج أسِد ، ولا يسأل عما عَهِد [ولا يرفع اليوم لغد] .

قالت السادسة : زوجي إن أكل اقْتَفّ[١] ، وإن شرب اشْتَفّ ، وإن اضطجع الْتَفّ [وإذا ذبح اغتث] ولا يولج الكَفّ ، ليعلم البَثّ .

قالت السابعة : زوجي غيَايَاء ، أو عَيايَاء طَباقاء ، كل داء له داء ، شجك [أو بجّك] أوفلّك أو جمع كُلّالك .

قالت الثامنة : زوجي الْمَسُّ مَسُّ أرْنب ، والريح ريح زَرْنب [وأنا أغلبه والناسَ يَغْلِب] .

قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد ، طويل النِّجاد، عظيم[٢] الرماد ، قريب البيت من الناد [لايشبع ليلة يُضاف ، ولا ينام ليلةَ يخاف]

قالت العاشرة : زوجي مالِك ، وما مَلَك[٣] مالِكٌ خير من ذلك ، له إبل قليلات المسَارح ، كثيرات المبارِك ، إذا سمعن صوت المِزْهر أيقن أنهن هوالك ، [وهو إمام القوم في المهالك] .

قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زَرْع ، وما أبو زَرْع؟ أنَاسَ من حُليّ أذنيّ [وفرعيّ] وملأ من شَحْمٍ عُضُديّ ، وبَجّحَني فبجَحَتْ نفسي إليّ[٤] ، وجدني في أهل غُنَيْمة بِشِقّ ، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودَائِسٍ ومُنِقّ ؛ فعنده

---

(١) في رواية البخاري ومسلم : لف .

(٢) في رواية البخاري ومسلم : رفيع .

(٣) في رواية البخاري ومسلم : وما مالك .

(٤) في رواية البخاري ومسلم فبجحت نفسي إلي .

أقول فلا أُقبّح ، وأرْقُدُ فأتصبّح ، وأشرب فأتقنّح ، وآكل فأتمنّح .

أم أبى زرع : فما أم أبى زَرْع ؟ عُكومها رَدَاح ، وبيتُها فَساح .

ابن أبى زرع : فما ابنُ أبى زرع ؟ كَمَسَلّ شَطْبَة ، وتُشْبعه ذِراع الجَفرة [وترويه فِيقَة اليَعْره، ويميس فى حَلَق النَّثْره]

بنت أبى زَرْع: فما بنت أبى زرع ؟ طَوْع أبيها ، وطوع أمها [وزين أهلها ونسائها] وملء كسائِها [وصِفْر[1] ردائها] وعَقْر[2] جارتها [قبّاء هَضِيمة الحشا ، جائلة الوشاح ، عَكْناء ، فَعْماء ، نَجْلاء ، دَعْجَاء ، رَجّاء ، زَجّاء ، قَنْواء ، مؤنقة مُنْفِقة، بَرُود الظل . وفىّ الألّ ، كريعة الخِلّ] .

جارية أبى زرع : فما جارية أبى زرع ؟ لاتَبُثّ حديثنا تَبْثِيثاً ، ولاتُنَقّثُ مِيرَتنا تَنْقيثا ، ولا تملأ بيتنا تَعْشِيشاً .

[ضيف أبى زَرْع : فما ضَيْفُ أبى زَرْع ؟ فى شِبَع ورِىّ ورَتْع[3]] .

[طهاة أبى زَرْع : فما طهاة أبى زَرْع ؟ لاتفْتُر ولا تَعْرَى ، تقدَح وتنصب أخرى ، فتلحق الآخرة بالأولى]

[مال أبى زرع : فما مال أبى زرع؟ على الجُمَم معكوس، وعلى العُفَاة محبوس]

قالت : خرج أبو زرع من عندى والأوْطاب تُمْخَض ، فلَقِىَ امرأة معها ولدان لها كالفهْدين يلعبان من تحت خَصْرِها برمانتين ، فنكحها فأعجبته[4]

---

(١) قال ابن الأثير : صفر ردائها وملء كسائها ؛ أى أنها ضامرة البطن ، فكأن رداءها صفر ؛ أى خال ، والرداء ينتهى إلى البطن فيقع عليه .

(٢) وعقر جارتها ؛ أى هلاكها من الحسد والغيظ ؛ ورواية البخارى ومسلم : وغيظ جارتها .

(٣) الرتع : التنعم .

(٤) عبارة البخارى ومسلم : يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقنى ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سريا، وركب شريا .

فلم تزل به حتى طلقنى [فاستبدلت وكل بَدَل أعور] فنكحت بعده رجلا سَرِيًّا ، شريًّا، ركب وأخذ خطّيا ، وأراح علىّ نعماً ثرِيًّا ، وأعطانى من كل رائحة زوجا ، وقال: كلى أمّ زرع، وميرى أهلكِ .

قالت: فلو جَمَعْتُ كل شىء أعطانيه مابلغ أصغرَ آنية أبى زرع .

قالت عائشة : فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنتُ لكِ كأبى زرعٍ لأم زرع ، إلا أنه طلقها وإنى لا أُطلِّقُكِ » فقالت عائشة : بأبى أنت وأمى! لأنت خير لى من أبى زَرْعٍ لأمِّ زرعٍ .

الغَثّ : الهزيل . والوَعْث : الصعب المرتقى . ويُنتقى : أى ليس له نِقْى يستخرج ؛ والنِّقى : المخ . وأرادت بعُجَره وبُجَره عيوبَه الظاهرة والباطنة . والعَشَنَّق : السيء الخُلق ، والمُذَلّق :المحدد. والوخامة : الثقل . وفهِد وأسِد: فَعل فِعْل الفهود من اللين وقلة الشر ، وفِعْل الأسودِ من الشهامة والصرامة بين الناس . واقتَفّ :جمع واستوعب . واشتَفّ: استقصى . وغيَاياء (بالمعجمة) المنهمك فى الشر . وعَيَاياء (بالمهملة) الذى تُعْيِيه مباضعة النساء . وطَباقاء : قيل: الأحمق ، وقيل : الثقيل الصدر عند الجماع . وشَجّك : جرح رأسك . وبَجّك : طعنك . وفَلّك : جرح جسدك . والأرنب : دُوَيبّة لينة اللمس ناعمة الوَبَر . والزَّرْنَب : نَبْت طيب الريح . والنِّجاد : حمائل السيف : والمِزْهر : آلة من آلات اللهو . وأناس : أثقل . وفرعىّ : يدىّ . وبَجَحنى : عظمنى . وغُنَيْمة : تصغير غنم . وشِق (بالكسر) جهد من العيش . وأهل صَهيل ؛ أى خيل . وأطيط ؛ أى إبل . ودائس ، أى زرع . ومُنِقّ (بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف) أى أهل نقيق ، وهو أصوات المواشى ، وقيل. الدجاج . وأتَصَبّح : أنام الصُّبْحة. وأتَقَنّح : لا أجد مَساغا . وأتَمنّح أطعم غيرى . والعُكوم : الأعدال . وَرَداح : مَلأَى . وفَساح : واسع . وشَطْبة :

الواحدة من سَدى الحصير . والجَفْرة : الأنثى من ولد المعز إذا كان ابن أربعة أشهر . وفيقة (بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف) مايجتمع فى الضّرع بين الحلبتين . واليعْرة : العَنَاق[١] . ويعيس: يتبختر : والنَّـثْرة : الدِّرْع اللطيفة . وقَبّاء : ضامرة البطن،وجائلة الوشاح بمعناه وعَـكْناء : ذات أعكان . وقَعْماء: ممتلئة الجسم . ونَجْلاء:واسعة العين . ودَعْجاء : شديدة سواد العين ، ورَجّاء : كبيرة الـكَفَل . وزجّاء : مُقوَّسة الحاجبين ، وقَنْواء : مُحْدَوْدِبة الأنف . ومؤنقة منفقة : مغذاة بالعيش الناعم . وبَرُود الظل: حسنةالمشرة . والألّ : العهد . والِخلّ : الصاحب[٢] . ولا تُنَقِّثُ ميرَتنا ، أى لاتسرع فى الطعام بالخيانة ولا تذهبه بالسرقة . والطهاة : الطباخون . ولا تعرى : لاتصرف . وتقدح:تغرف.وتنصب : ترفع على النار . والجُمَم : جمع جُمّة، القوم يُسْألون فى الدية . وممكوس : مَرْدود . والعُفاة:السائلون . ومحبوس : موقوف . وسَرِيّا شريفا. وشَرِيا: فرسا خيارا . وخَطِّيا : الرمح . وثَرِيًّا : كثيرة .

[حديث الجوارى الخمس اللائى وصفن خيل آبائهن]

قال القالى فى أماليه[٣] .

حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الـكَلْبي عن أبيه قال : اجتمع خَمْسُ جوارٍ من العرب ، فقلن : هَلُمَّنَّ ننعَتُ خيـل آبائنـا .

فقالت الأولى : فرسُ أبى وَرْدة ، وما وَرْدة ؟ ذاتُ كَـفَل مُزَحْلَقٍ ،

(١) فى الأصل : النعاق ، والتصحيح عن النهاية لابن الأثير .
(٢) قال ابن الأثير : وإنما ذكر ؛ لأنه ذهب به إلى معنى التشبيه .
(٣) ١ : ١٨٧

ومَتْن أخْلق ، وجوْفٍ أخْوق ، ونَفْس مَرُوح ، وعَيْنٍ طَروح ، ورِجْل ضَروح ، ويدٍ سَبُوح ، بُدَاهتها إهْذَاب ، وعَقْبها غلاب .

وقالت الثانية : فرس أبي اللَّمَّاب وما اللعَّاب؟ غَبْية سَحَاب، واضطرام غاب ، مُتْرَصُ الأوْصال، أشَمُّ القَذَال ، مُلاحَكُ المَحَال ، فارسُه مُجِيد، وصَيْدُه عَتيد ، إن أقبل فَظَبْى مَعَّاج ، وإن أدْبر فَظَلِيم هَدَّاج ، وإن أحْضَر فَمَاج هرَّاج .

وقالت الثالثة : فرس أبي خُذَمه ، وما خُذَمه ؟ إن أقبلت فقناة مُقوَّمه ، وإن أدبرت فأثقِيَّة مُلَمْلَمه ، وإن أعرضت فذئبة مُعجْرَمه ، أرساغُها مُترَصه، وفصوصها مُمَعَّصه ، جَرْيها انْثِرار ، وتَقْريبها انْكِدار .

وقالت الرابعة : فرس أبي خَيْفق ، وما خَيْفَق ؟ ذات ناهق مُعرْق ، وشِدْقٍ أشْدَق ، وأديم مُمَلَّق ، لها خَلْق أشْدف ، ودَسِيع مُنَفْنَف ؛ وتَلِيل مُسَيَّف، وثَّابة زَلوج ، خَيْفانة رَهوج ، تَقْريبها إهْماج ، وحُضْرها ارْتِعاج .

وقالت الخامسة : فرس أبي هُذْلول وما هُذْلول؟ طريدُه مَحْبول ، وطالبُه مَشْكول؛ رقيق اللاغِم ، أمين المَاقم ، عَبْل المَحْزِم ، مِخدٌّ مِرْجَم ، مُنِيف الحارِك ، أشَمُّ السنابك ، مجدول الخصائل ، سَبِط الفلائل ؛ غَوْج التَّليل ، صَلْصَال الصَّهيل ، أديمُه صاف ، وسَبِيبُه ضاف؛ وعَفْوه كاف .

قال القالى : المُزَحْلَق : المُمَلَّس . والأخْلق : الأمْلَس . وأخْوَق : واسع . ومَروح : كثيرة المرح . وطَرُوح : بعيدة موقع النظر . وضروح دَفُوع ؛ تريد أنها تَضرح الحجارة برجليها إذا عدَتْ . وسَبُوح : كأنها تَسْبح فى عدْوها من سرعتها ، وبُدَاهتها : فُجَاءتها ؛ والبُداهة والبديهة واحد. والإهْذاب : السرعة. والعَقْب : جَرْى بعد جَرْى. وغِلَاب : مصدر غالبته ؛ كأنها تغالب الجرى .

والغَبْية : الدَّفعة من المطر . والغابُ: جمع غابة ، وهى الأجمة . ومُتْرَص:

محكم . وأشم : مرتفع . والقَذَال : مَعْقِد العِذار . ومُلَاحَك : مُدَاخَل ؛ كأنه دُوخِلَ بعضه فى بعض. والمَحَال : جمع مَحالة وهى فقَار الظهر . ومُجيد: صاحب جَواد . وعَتيد : حاضر . ومَمّاج : مسرع فى السير . وهَدَّاج : فَعّال من الهدْج وهو المشى الرُّوَيد؛ ويكون السريع . والعِلْج : الحمار الغليظ. وهرّاج : كثير الجرى .

وحُذَمة : فُعَلة من الحَذْم وهو السرعة ، وقيل القَطْع . وقولها قَناة مُقَوّمة ، تريد أنها دقيقة المُقَدّم ، وهو مدح فى الإناث . والأُثْـفِيّة : واحدة الأثافى. ومُلَمْلَمة : مجتمعة ؛ تريد أنها مدورة. وقولها مُعَجْرَمة ؛ قال أبو بكر: العَجْرمة : وثْبة كوثْبة الظبى ولا أعرف عن غيره فى هـذا الحرف تفسيراً . ومُمَحَّصة : قليلة اللحم قليلة الشعر . وانْسِرار : انْصِباب .

وخَيْفَق: فَيْعل من الخَفْق وهو السرعة . والنَّاهقان : العظمان الشاخصان فى خَدَّى الفرس . ومُمَرَّق : قليل اللحم . وأشدق : واسع الشِّدق . ومُمَلّق : مملس . والأشْدَف : العظيم الشخص . والدّسيع : مُرَكَّب العُنُق فى الحارِك. ومُنَفْنَف : واسع . والتّلِيـل : العنق . ومُسيَّف : كأنه سيف . وَزَلُوج : سريعة . والخَيْفانة : الجرَادة التى فيها نقط سود تخالف سائر لونها ، وإنما قيل للفرس : خَيْفانة لسرعتها ، لأن الجرادة إذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها. ورَهُوج : كثيرة الرّهج ، وهو الغبار. والإهْماج : المبالغة فى العَدْو. والارتعاج : كثرة البرق وتتابعه .

ومَحْبول : فى حِبالة ، ومشكول فى شِكال. واللّاغم : الجَحافل . والمَاقِم: المفاصل . وعَبْل : غليظ . والمَحْزِم : موضع الحِزام . ومِخَدّ : يخدُّ الأرض ، أى يجعل فيها أخاديد أى شقوقاً . ومِرْجَم : يرجم الحجر بالحجر . ومُنِيف : مرتفع . والحارِك : مِنْسَج الفرس . والسَّنابك : أطراف الحوافر ، واحدها

سُنْبُك . ومجدول : مفتول . والفَلِيل : الشعر المجتمع . والفَوْج : اللَّيِّن المِعْطَف . والصُّلْصَلَة: صوت الحديد ، وكل صوت حاد . والسَّبيب: شعر الناصية . وضاف: سابغ .

[حديث أم الهيثم]

وقال القالى[١] : فى أماليه : حدثنــا أبو الحسن وابن دَرَسْتَوَيْه قالا : حدّثنا السكرى قال: حدثنا المعمرى ، قال أخبرنا عمر بن خالد العثمانى ، قال : قَدِمَتْ [علينا][٢] عجوز من بنى مِنْقر ، تكنى أم الهَيْثم ، فغابت عنا ، فسأل أبوعبيدة عنها ، فقالوا : إنها عليلة ، قال: فهل لــكم أنْ نأتيها ؟ قال : فجئناها فاستأذنّا عليها ، فأذِنت لنا وقالت : لِجُوا ، فولجنا فإذا عليها بُجُد[٣] وأهدام، وقد طرحَتْها عليها ، فقلت : يا أم الهيْثم ، كيف تجِدينَك ؟ قالت: أنا فى عافية، قلنــا : وما كانت عِلّتك ؟ قالت كنت وَحْمى بِدِكَة[٤] ، فشهدت مأدُبة ، فأكلت جُبْجُبَة[٥] من صَفِيفٍ[٦] هِلَّعة[٧] ، فاعترتنى زُلُّخَة[٨] ، فقلنا لها :

---

(١) ٣ : ٦٩ ، اللسان ـ مادة زلخ .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) بجد : جمع بجاد ، وهو كساء مخطط .

(٤) بدكة ، أى تشتهى الودك وفى الأصل بالدكة، وما أثبتناه عن اللسان والجمهرة .

(٥) الجبجبة : الكرش يجعل فيه اللحم يتزود به فى الأسفار .

(٦) الصفيف : ما يصف من اللحم .

(٧) الهلعة : العناق .

(٨) الزلخة : وجع يعرض فى الظهر .

يا أم الهيثم أىّ شىء تقولين ؟ فقالت أو للناس كلامان ! ما كلمتكم إلا الكلام العربى الفصيح .

[حديث ابنة الخسّ مع أبيها]

قال القالى : وحدثنا أبو بكر محمد بن أبى الأزهر ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا عمر بن ابراهيم السعدى ثم الفُوَيْشِى ، قال : قال لابنة الخُس[1] أبوها :

أىُّ المــال خير ؟ قالت : النخل ، الرّاسخات فى الوَحْل ، المُطْعِمات فى المَحْل .

قال : وأىُّ شىء ؟ قالت : الضأن ؛ قرية لا وَبَاء لها، تُنْتِجُها رُخالا[2] ، وتَحْلُبُها عُلاَلاً ، وتجُزّها جُفَالا[3] ، ولا أرى مثلها مالا .

قال : فالإبل [مالك تؤَخرنيها][4] قالت : هى أرْكاب الرجال ، وأرقاء الدماء ، ومهور النساء .

قال : فأى الرجال خير ؟ قالت .

خــير الرجال المُرَهَّقُون كما خير تِلاعِ البلاد أوْطؤُها[5]

قال : أيهم ؟ قالت : الذى يُسْأل ولا يَسأل ، ويُضيف ولا يضـاف ، ويُصلِح ولا يُصْلَح .

---

(١) هى هند بنت الخس الإيادى ، قديمة فى الجاهلية أدركت القلمس أحد حـكام العرب .

(٢) الرخال : جمع رخل ؛ وهو الأنثى من الضأن .

(٣) أى تجز مرة ، وذلك أن الضائنة إذا جزت لم يسقط من صوفها شىء إلى الأرض حتى يؤتى عليه .

(٤) زيادة عن الأمالى .

(٥) فى اللسان مادة رهق أنه لا بن هرمة ، ورواه :

☆ خير تلاع البلاد أكلؤها ☆

قال : فأىُّ الرجال شر ؟ قالت الثُّطَيْط النُّطَيْط ، الذى معه سُوَيط ، الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فإنى قاتله أو هو قاتلى .

قال: فأىُّ النساء خير ؟ قالت : التى فى بطنها غلام ، تقود غلاماً ، وتحمل على وَرِكها غلاماً ، ويمشى وراءها غلام .

قال : فأىّ الجمال خير ؟ قالت : الفحل السِّبَحْل الرِّبحل ؟ الراحلة الفَحْل، قال: أرأيتك الجذَع[1] ؟ قالت : لايضرب ولا يَدع. قال أرأيتك الثَّنِىَّ[2] ؟ قالت : يضرب وضِرَابُه وَنِىٌّ[3] قال : أرأيتك السَّدَس[4] ؟ قالت ذلك العَرَس[5] .

قال أبو عبيد الثُّطَيط : الذى لا لحية له ، والنُّطَيْط : الهِذْريان ، وهو الكثير الكلام يأتى بالخطأ والصواب عن غير معرفة ، والسِّبَحْل والرِّبحل : البخيل الكثير اللحم .

[سؤال بعض الأعراب لابنة الخُسّ]

وقال أبو بكر حدثنى أحمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن شبيب حدثنا داود إبراهيم الجَعْفرى ، عن رجل من أهل البادية ، قال :

قيل لابنة الخُس[6] : أى الرجال أحب إليك ؟ قالت : السهل النجيب ، السَّمْح الحسيب ، النَّدْب[7] الأريب ، السيّد المهيب . قيل : فهل بقى أحد من

---

(١) الجذع من الإبل : ما استكمل أربع سنوات ودخل فى الخامسة .
(٢) الثنى من الإبل : الذى يلقى ثنيتيه وذلك إذا دخل فى السادسة .
(٣) قال أبو على : الصواب أنى ؛ أى بطىء .
(٤) السدس من الإبل : من دخل فى الثامنة .
(٥) فى الأصل المدس ، والتصحيح عن الأمالى .
(٦) ٣ : ١١٩
(٧) الندب : الخفيف فى الحاجة، الظريف النجيب .

الرجال أفضل من هـذا ؟ قالت : نعم الأهيف الهَفهاف[١] الأنِف العياف ، المفيد المتلاف ، الذى يُخيف ولا يخاف .

قيـل : فأى الرجال أبغض إليك ؟ قالت الأَوْرَه[٢] النّؤوم، الوَكل[٣] السَّئُوم، الضعيف الحَيْزُوم[٤]، اللئيم اللوم . قيل : فهل بقى أحد شر من هذا ؟ قالت : نعم ، الأحْمق النزّاع الضائع المُضاع ، الذى لا يُهاب ولا يطاع .

قالوا : فأىّ النساء أحب إليك ؟ قالت : البيضاء المَطِرة [كأنّهـا ليلة قمِـرة . قيل : فأى النساء أبغَض إليك ، قالت العِنْفِص[٥] القصيره][٦] التى إن استنطقتَها سَـكَتَتْ ، وإن أسكتّها نطقت .

[ضبّ ابنة الخُسّ]

قال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنى عمى ، قال : قيل لابنـة الخس : ما ضَبّك ؟ قالت : ضَبّى أعور عنين ، ساحٍ حابل ، لم يرَ أنثى ولم ترَه .

قولها أعور ، أى لا يبرح جُحْره . والساحى : الذى يأكل السَّحَاة[٧] . والحابل: الذى يأكل الحَبْلة؛ وهو ثمر الآلاء والسَّرْح .

---

(١) فى الأصل : المفهاف .
(٢) الأوره : الأحمق .
(٣) الوكل : العاجز .
(٤) الحيزوم : وسط الصدر .
(٥) العنفص : المرأة البذية القليلة الحياء .
(٦) زيادة من الأمالى .
(٧) السحاة : شجر يأكله الضب .

[خير النساء وشر النساء]

وفى أمالى ثعلب[١] : قال بَهْدل الزُّبَيْرىّ : أتى رجل ابنة الخُسّ يستشيرها فى امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمْكاء جسيمه ، أو بيضاءَ وَسيمه ، فى بيت جِدّ ، أو بيت حَدّ ، أو بيت عز ، فقال : ما تركت من النساء شيئاً ، قالت : بلى! شر النساء تركت ؛ السُّوَيْدَاء المِمْرَاض ، والحُمَيْراء المِحْيَاض ، الكثيرة المِظَاظ .

قال : وحدثنى الكلابى ، قال : قيل لابنة الخُس : أى النساء أسْوَأ ؟ قالت : التى تقعد بالفِناء ، وتملأ الإناء ، وتمذُق ما فى السقاء . قيل فأى النساء أفضَل ؟ قالت : التى إذا مشت أغْبَرَت ، وإذا نطقت صَرْصرت ، مُتورّكة جارية ، تتبعها جارية ، فى بطنها جارية[٢] ، قيل فأى الغلمان أفضل ؟ قالت : الأسْوَق الأعنق ، الذى إنْ شب كأنه أحمق . قيل : فأى الغلمان أفسل ؟ قالت : الأُوَيْقِص القصير العَضُد ، العظيم الحاوية ، الأُغَيْبر الغشاء[٣] الذى يطيع أمه ويعصى عمه .

الرَّمْكاء : السمراء . والمِظَاظ : المشارّة[٤] . وأغبرت : أثارت الغبار . وصرصرت : أحدّت صوتها . والأسوق : الطويل الساق. والأعنق : الطويل العُنق. والأُوَيْقِص : تصغير أوْقص، وهو الذى يدنو رأسه من صدره . والحاوية: ما تَحَوّى من البطن؛ أى استدار

(١) الأمالى ٢ : ٢٥٦
(٢) أى مثنات .
(٣) فى الأصل النساء ؛ والتصحيح عن الأمالى .
(٤) المشارّة : المشاقة

[خير الإبل]

وفى نوادر ابن الاعرابى : قال أبو بنت الخُسّ ـ وأراد أن يشترى فحلا لإبله ـ أشيروا علىّ كيف أشتريه ، فقالت هند ابنته: اشتره كما أصفه لك ؛ قال: صفيه ، قالت : اشتره ملجم اللَّحْيين ، أسْجَع الخدين ، غائر العينين ، أرْقب أحْزم، أعلى أكرم ، إن عصى غشم ، وإن أطيع تجرثم .

الأرقب : الغليظ العنق ، والأحزم : الغليظ موضع الحزام مع شدة .

[ما أحسن شىء ؟]

وفيها: قيل[1] لابنة الخُسّ (والخسف والخص كل ذلك يقال) : ماأحسن شىء ؟ قالت : غادية ، فى أثْر سارِية ، فى نَبْخَاء . قَاوِية .

نَبْخاء : أرض مرتفعة ، وقالوا أيضاً : نفخاء أى رابية ، ليس فيها رمل ولا حجارة؛ والجمع النباخى .

[مَخْض الفلانيـة]

وفيها . قالت هند[2] بنت الخس بن جابر بن قريط الإيادية لأبيها : يا أبت مَخضَت[3] الفلانية[4] ـ لناقة لأبيهـا ـ قال وما علمك ؟ قالت : الصَّلا[5] راجّ ، والطرف لاجّ ، وتمشى وتَفاجّ: قال أمْخضَت يا بنية فاعقِلى .

راجّ: يرتج . ولاَجّ : يَلَجُّ فى سرعة الطَّرْف . وتَفَاجّ: تباعد ما بين رجليها .

---

(١) اللسان ـ مادة نبخ .
(٢) اللسان مادة مخض .
(٣) مخضت الناقة : قاربت الولادة .
(٤) الفلان والفلانة : كناية عن غير الآدميين ، والياء هنا للنسب .
(٥) الصلا : وسط الظهر .

[ما مائة من المعز ؟ . .]

وفيها: قيل لابنة الخُسّ ما مائة من المَعِز ؟ قالت: مُوَيل يشفُّ الفقر من ورائه ؛ مال الضعيف وحرفة العاجز . قيل : فما مائة من الضان ؟ قالت قَرْيَة لا حِمَى بها. قيل: فما مائة من الإبل؟ قالت : بَخٍ ، جَمالٌ ومال ، ومُنى الرجال. قيل: فما مائة من الخيل ؟ قالت : طَغَى من كانت عنده ، ولا يوجد ؛ قيل : فما مائةمن الحُمر؟ قالت:عازبة الليل ، وخِزْى المجلس ؛ لا لبن فيُحتلب ، ولاصوف فيجتزّ ، إن ربطت عِيرها دَلّى ، وإن أرسلته ولّى .

[إلقـاح الابل]

وفى نوادر أبى زيد: قال الخُسّ لابنته : هل يُلقح الجَذَع ؟ قالت : لا ولا يَدَع . قال: فهل يُلْقح الثَّنِىّ ؟ قالت : نعم ، وإلقاحه أَنِىّ ؛ أى بطىء . قال : فهل يُلْقح الرَّباع ؟ قالت : نعم، برحب ذِرَاع . قال : فهل يُلْقِحُ السَّدِيس ؟ قالت: نعم، وهو قَبِيس[1] . قال: فهل يُلَقح البازل ؟ قالت : نعم وهو رازم ؛ أى ساقط مكانه لا يتحرك .

قال ابن الأعرابى فى نوادره : يقال : ابنةالخُسّ والخُسْف، ويقال : إنها من العماليق من بقايا قوم عاد .

---

(١) القبيس : الفحل السريع الإلقاح .

[حديث أم الهيثم[1]]

قال ابن دريد في الجمهرة : أخبرني أبو حاتم : قال : رأيت مع أم الهيثم أعرابية في وجهها صفرة ، فقلت مالَكِ ؟ قالت كنت وَخْمَى بدِكَة، فحضرت مأدبة ، فأكلت خَبْزُبة ، من فِراص هِلَّمة ، فاعترتني زُلَّخة[2] . قال : فضحكت أم الهيثم ، وقالت : إنك لذات خزَعْبِلات ؛ أيْ لهو .

قولها بدِكَة ؛ أي تشتهي الوَدَك[3] . والخَبْزُبة: اللحم الرخْص. والفِراص: جمع فريصة وهي لحم الكتفين . والهلّمة : العَناق .

[عُدّة الشتاء]

وفي الجمهرة : قال أبو زيد :

قيل للعنز : ما أعددتِ للشتاء ؟ قالت : الذَّنَبُ أَلْوَى ، وإلاست جَهْوَى[4] .

وقيل للضأن : ما أعددتِ للشتاء ؟ قالت أُجَزُّ جُفالا[5] ،

---

(١) سبق هذا الحديث في ص ٥٣٩

(٢) الزلخة : وجع يعرض في الظهر .

(٣) الودك : دسم اللحم .

(٤) ذنب ألوى : معطوفة خلقة ؛ وكذلك ذنب العنز . واست جهوى : مكشوفة .

(٥) الجفال : الصوف ، قال في اللسان : قوله : جفالا ؛ أي أجز بمرة واحدة ؛ وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط منها شيء إلى الأرض .

وأُوَلِّدُ رُخَالا(١) وأُحْلَبُ كُثَبًا ثِقَالا(٢) ، ولن ترى مثلى مالاً .
الجَهْوَى : المَكْشوفة .

وقيل للحمار : ماأعددت للشتاء ؟ قال: جبهة كالصَّلاءة(٣) وذنبا كالوَتَرة.
وفى أمالى ثعلب : تقول [العرب] : قيل للحمار : ما أعددت للشتاء ؟ فقال حافرا كالظُّرر ، وجبهة كالحجر .
الظُّرَر : الحجارة .

وقيل للكلب : ما أعددت للشتاء ؟ فقال : أَلْوِى ذنبى ، وأربِض عند باب أهلى .

وقيل للمعزى : ما أعددت للشتاء ؟ فقالت : العظم دِقاق ، والجلد رِقاق واست جَهْوى ، وذَنَب أَلوى ، فأين المأوى !

[من حيل الأعراب]

وقال ابن دريد أخبرنا عبد الرحمن عن عمه ، قال(٤) :
خاطر رجل أعرابيا أن يشرب علبة لبن ولا يتنحنح ، فلما شرب بعضها جهده ، فقال : كبش أملح ، فقال : تنحنحت ، فقال : من تنحنح فلا أفلح !

---

(١) الرخال : جمع رخل ؛ وهوالأنثى من ولد الضأن .
(٢) الكثب : جمع كثبة ؛ وهو القدح من اللبن .
(٣) الصلاءة : كل حجر عريض يدق عليه عطر .
(٤) سبق فى ص ٤٩٥

[غلام يَنشد عنزاً]

وقال القالى[١] :

حدثنا ابو بكر بن دريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو ابن العَلاء ، قال: رأيت باليمن غلاماً من جَرْم يَنشد عنزا ، فقلت : صفها ياغلام، فقال : حَسْراء مُقْبلة ، شَعْراء مُدْبِرة ، مابين غُـثْرة الدُّهسه ، وقُنُوء الدُّبسه، سَجحاء[٢] الخدين، خَطْلاء الأُذنين ، فَشْقاء الصُّوَرين ، كأنَّ زَنمتَيْها تَتْوَا قُلَنْسِية[٣] ، يا لها أمّ عيال ، وثِمال مال !

قوله: حسراء مقبلة ؛ يعنى أنهـا قليلة شعر المُقَدَّم قد انْحَسرَ شعرها ، والغُـثْرة : غُـبْرة كَدِرة . والدُّهسة : لون كلون الدَّهاس من الرمل ، وهو كل لَيِّن لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين . والقُنُوء : شدة الحمرة . والدُّبسة : حمرة يعلوها سواد . وسَجْحَاء الخدين : حَسنتهما . وخَطْلاء: طويلة الأذُنين مضطربتهمـا . وفَشْقاء : منتشرة متباعدة . والصُّوران : القرنان . والزَّنمتان : الهُنَيَّتان المتعلقتان ما بين لحـيي العنز . والتَّتْوان : ذؤابتـا القَلَنْسُوة ، واحدتها تَتْو .

---

(١) ١ : ٣٤

(٢) فى الأصل صحجاء ؛ وهو تصحيف .

(٣) القلنسية : لغة فى القلنسوة .

[أكرم الإبل]

وقال القالى(١) : حدثنا أبو عبد الله نِفْطويه حدثنا ، أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى ، قال :

قيل لامرأة من العرب : أيُّ الإبل أكرم ؟ فقالت : السريعة الدِّرَّه ، الصَّبور تحت القِرَّة ، التى يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرة .

قالت الأخرى : نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها ، قيل : وما هى ؟ قالت الهَمُوم الرَّمُوم ، القطوع للدَّيْمُوم ، التى ترْعى وتَسُوم .

أى لا يمنعها مَرُّها وسرعتها أن تأخذ الكلأ بفيها . والرَّموم : التى لا تبقى شيئاً . والهَمُوم : الغزيرة .

[كلّ فتاة تصف أباها]

وبهذا الإسناد ، قال(٢) :

أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عِدَّة نفر ، وأُفْلِت منهم رجل فتعجل إلى الحى ، فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن ، فقال : لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان . فقالت إحداهن : كان أبى عَلَى شَقَّاء مَقَّاء

---

(١) ٢ : ٢٢١

(٢) ٢ : ٢١٩

طويلة الأنقاء ، تَمَطَّقَ أُنثَياها بالعَرَق ، تَمَطُّق الشيخ بالمَرَق ، فقال : نجا أبوك ! قالت الأخرى: كان أبي على طويل ظهرُها ، شديدٍ أسْرُها ، هاديها شطرُها . قال : نجا أبوك ! قالت الأخرى : كان أبي على كَزَّةٍ أنوح ، يُرويها لبن اللَّقوح . قال : قتل أبوك ! فلما انصرف الفَلّ أصابوا الأمرَ كما ذَكر .

شَقَّاء مَقَّاء : طويلة . والأنقاء : جمع نِقْى وهو كل عظم فيه مخ . والتَّمطُّق : التَّذَوّق ؛ وهو أن تطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما . والأسر : الخَلْق . والهادِى : العُنق . والأنوح : الكثير الزَّحِير فى جريه .

انتهى والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب

فهرس الموضوعات

الفهارس العامة

فهرس الأعـــلام

(١) هذه العلامة : * دليل على وجود شعر فى الصفحة .

* * *

(ب)

* * *

(ت)

* * *

ج

* * *

(ح)

***

(خ)

(د)

***

(ز)

* * *

(ش)

* * *

(ص)

* * *

(ع)

* * *

(غ)

* * *

(ف)

* * *

(ن)

فهرس القبائل

(ا)

* * *

(ع)

التعريف بالمؤلف

٨٤٩هـ — ٩١١هـ

— ١ —

فى منتصف القرن السابع الهجرى هجم المغول على بغداد حاضرة المُلْك ، ومَثابة العلم والعلماء بقيادة قائدهم هولاكو ، وقوَّضوا صرح الخلافة العباسية ، وأتوا من فظيع الأمر ، ومُنْكر الحوادث مالا ينسى : قتلوا الخليفة القائم ، وأعملوا السيف فى الشعب الآمن ، وخرّبوا المدن ، وأحرقوا خزائن الكتب ، ففرَّ العلماء حَيارى مذهولين . . .

وكانت الممالك الإسلامية إذ ذاك على حال من الضعف والاضطراب : العراق وفارس أصبحتا فى يد المغول ، وهم عتاة دعاة فوضى وفساد ، والأندلس آل أمرها إلى إمارة صغيرة ينتقص الأسبانيون من أطرافها يوما بعد يوم ثم هى تُؤْذن بالزوال ، واليمن إمارات صغيرة فى زبيد وعدن وصنعاء ، والمغرب دويلات قد نخر فيها السوس واستسلمت للانحلال .

ولكن مصر والشام كانتا فى حوزة السلاطين من المماليك ، وهم قد هيئوا هذه البلاد لتحمل الزعامة الإسلامية ، والقبض بزمام الحركة العلمية والأدبية والدينية والسياسية ، فهرع العلماء إليها ، ووجدوا فى تلك الديار حرما آمنا ، وظلاًّ وارفا ، وموردا عذبا سائغا .

مد الظاهر بيبرس يده إلى الخلافة الجريحة العاثرة ، فداوى جراحها ، وأقالها

من عترتها ، ودعا الوارثَ من بنى العباس فبايعه، ونادى فى المساجد باسمه ، ومن ذلك الحين أصبحت القاهرة قِبْلَةَ الإسلام ومثابة المسلمين . ورأى المماليك عامتهم أنه لا شىء يقرّبهم، ويوطد سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله ، ويرفعوا من قدر العلم والعلماء ، فأسسوا المدارس، وأرصدوا لها العلماء، فهرع إليها الألوف من الطلاب ؛ ينهلون العلم من أصفى موارده ، ويدرسون الفقه على مختلف مذاهبه ؛ فكانت المدرسة الصالحية ، والصلاحية، والمؤيدية ، والظاهرية ، والناصرية ، والكاملية ، وغيرها .

وترغيبا فى العلم وحَدَبا على أهله أقاموا الخوانق والرباطات ، وحبسوا عليهما المال والضياع ، وقفا على طلبة العلم وترفيها عنهم ؛ من ذلك خانقاه شيخو ، وقوصون ، وسعيد السعدا وغير ذلك مما أورده السيوطى فى حسن المحاضرة ، والمقريزى فى المواعظ والاعتبار .

وغصت المدارس بخزائن الكتب[١] ، ونفائس المصنفات مهيئة لطلاب العلم والمعرفة فى كل مكان ، وذخرت القاهرة، والإسكندرية، وقوص ،وأسيوط، ودمشق وحلب ، وحمص، وحماة بالأعيان من العلماء ، والأعلام من الفضلاء ، الفقهاء والمؤرخين وأصحاب المعاجم، ومؤلّفى الموسوعات؛ فكان منهم القسطلانى ، والنووى ، وابن تيمية والنويرى، والسيوطى،والعمرى،والسخاوى ، والمقريزى، وابن خلكان،وابن خلدون، وابن منظور ، والفيروز أبادى، وابن مالك، وابن هشام .

وكان لمعظم علماء هذا العصر ميسم خاص ؛ فالمؤرخ فقيه ، والفقيه مؤرخ ، وهما قد أخذا بنصيب كبير من اللغة ، أو الرياضة، أوالحديث ، أو التفسير ؛ ولم يثنهم عن طلب العلم ما كان يحيط عصرهم من مؤثرات الظلم أو نزاع الأمراء والوزراء ؛ فصدر عنهم الجليل من المصنفات ، والكتب الجامعة لمختلف العلوم ، مثل : صبح الأعشى،

(١) من ذلك خزائن المدرسة الفاضلية ، والصاحبية ، والمحمودية، وغيرها .

ونهاية الأرب ، ومسالك الأبصار ، ولسان العرب ، وأمثالها مما يَشْغَل فى المكتبة العربية أنفَس موضع وأعز مكان .

وفى الجملة فإنهم رفعوا لِوَاءَ العِلْم قُرابةَ ثلاثة قرون؛ حُملَ عنهم أنفَسُ الكتب والأسفار .

— ٢ —

فى أُخْرَيات هذه الحِقْبة مِنْ حياة الأمة الإسلامية ، وبين الجِلَّة من شُيوخ هذا العهدِ وعلمائه ، نشأ عالِمُنا جلالُ الدين عبد الرحمن السّيوطى ، فتأثَّر بها وأثَّر فيها ، وكانت حياتُه ورحلاته ومُصَنَّفاته ومُسَاجَلاته صورةً صادقة منها .

تلقَّى العلوم على شيوخ أجِلاَّء ، وقرأ كلَّ ما وقع له من الكتب ، ولَقِنَ معظم العلوم المتداوَلة فى ذلك العهد ، فكان مؤرخاً ، ومحدثاً ، وفقيها ، ونحويا ، ولُغَويا ، ومفسراً للقرآن الكريم ، ومشاركا فى علوم البلاغة والبيان ؛ وصنَّف فى كل علم ، وتحدث فى كل فن ، ورَحَل إلى الممالك الإسلامية المعروفة ، ودرس وأفْتَى ، وساجَل وناظر ، وخاصم وخُوصِم ، ودوَّى ذِكْرُه فى الآفاق .

وقد ترجم السيوطى حياتَه فى كتاب حسن المحاضرة[1] ، متأسِّياً بترجمة عبد الغافر الفارسى لِنَفْسِه فى تاريخ نيسابور ، وياقوت الحَمَوى فى معجم الأدباء ، ولسان الدين الخطيب فى تاريخ غرناطة ، والحافظ تقىّ الدين فى تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل ابن حَجَر فى قضاة مصر ، وأبو شامة فى الروضتين . قال :

(١) جزء ٢ صفحة ١٤٠ — المطبعة الشرفية .

— ٣ —

«... عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخُضيرى الأسيوطى .

أما جدى الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مَشايخ الطريق ، ومَنْ دونه كانوا من أهلِ الوجاهة والرياسة ، منهم من ولى الحكم ببلده ، ومنهم من ولى الحِسْبة بها ، ومنهم من كان تاجراً فى صحبة الأمير شَيْخون . وبنى مدرسة بأسْيوط وقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متموّلا ، ولا أعرفُ منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدى[1] .

وأما نسبتنا إلى الخضيرى فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلا الخُضَيْرية ، محلة ببغداد .

---

(١) ولد بسيوط واشتغل بها ، ثم تولى القضاء فيها قبل أن يرحل إلى القاهرة ، وتلقى العلم على شيوخها وأجازوه بالتدريس ، وأفتى ودرس سنين كثيرة ، وولى الفقه بالجامع الشيخونى ، وخطب بالجامع الطولونى، وأم بالمستكفى بالله .

وكان على جانب عظيم من الدين والتحرّى فى الأحكام ، وعزة النفس والصيانة ، يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، وله بعض التعاليق . توفى سنة ٨٥٥ هـ .

(٢) ذكرها ياقوت فى معجم البلدان وقال : إنها كانت بالجانب الشرقى ، وفيها كان سوق الجرار .

وقد حدثنى مَنْ أثق به أنه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر أن جَدَّه الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

وكان مولدى(١) بعد المغرب ليلة الأحد ، مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وحُمِلْتُ فى حياة أبى إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل من كبار الأولياء بجوار المَشْهد النفيسى ، فبارك على .

ونَشَأْتُ يتيما فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ، ثم حفظت العُمْدة ، ومنهاج الفقه ، والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذتُ الفرائض عن العلامة فَرَضِىّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارِمْسَاحِى(٢) الذى كان يقال إنه بلغ السن العالية ، وجاوز المائة بكثير . والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه شرحه وأُجِزْتُ بتدريس العربية فى مُسْتَهَلّ سنة ست وستين وثمانمائة .

وقد ألّفت فى هذه السنة فكان أول شىء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا علم الدين(٣) البُلْقِينى ، فكتب عليه تقْرِيظا ، ولازمته فى الفقه إلى أن مات .

فلزمت ولده ، وقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه

---

(١) كان مولده بالقاهرة .

(٢) منسوب إلى شارمساح قرية قريبة من دمياط .

(٣) علم الدين البلقينى حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره ، تولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية والحديث بمدرسة قايتباى ، وقد أفرد له السيوطى مؤلفا فى ترجمته .

من أول الحاوى الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة ، وقطعة من الروضة، من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها ، وأجازنى بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وثمانمائة ، وحضر تَصْديرى .

فلما تُوُفِّى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لزمت شيخ الإسلام شرف الدين[1] المناوى ، فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمعته عليه فى التقسيم إلا مجالسَ فاتَتْنِى ، وسمعت دروسا من شرح البَهْجة ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوى .

ولزمت فى الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقى الدين[2] الشبلى الحنفى ، فواظبته أَرْبَعَ سنين ، وكتب لى تقريظا على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع الجوامع فى العربية تأليفى ، وشهد لى غيرَ مرة بالتقدّم فى العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولى مجرَّدا فى حديث ؛ فإنه أورد فى شرحه على الشفاء حديث ابن أبى الجمرا فى الإسراء ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجْت إلى إيرادِه بسَنَدِه ، فكشفت فى ابن ماجة فلم أجدْهُ ، فمررت على الكتاب كله فلم أجده ، فاتَّهمت نظرى ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ، ووجدته فى مُعْجَم الصحابة لابن قانع ،

---

(١) هو آخر علماء الشافعية ومحققيهم ، ولى التدريس على مذهب الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وتوفى سنة ٨٧١ ﻫ .

(٢) ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ ﻫ . وبرع فى العلوم كلها وأجاز له العراقى والبلقينى والحلاوى والمراغى وغيرهم . وقرأ الفنون وانتفع به الخلق ، وطلب لقضاء الحنفية فامتنع ومات سنة ٨٧٢ ﻫ .

فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ماسمع منى ذلك أخذ نُسْخَتَه ، وأخذ القلم فضرب على ابن ماجة وألحق ابن قانع فى الحاشية ؛ فأعظمت ذلك، وهبته لِعظَمِ منزلة الشيخ فى قلبي ، واحتقاري فى نفسي وقلت : أَلَا تَصْبرون لعلكم تراجعون! فقال : لا ؛ إنما قَلَّدت فى قولى ابن ماجة البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجى[1] أربع عشرة سنة ، فأخذتُ عنه الفنُون من التفسير والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك ، وكِتِب لى إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ[2] سيف الدين الحنفى دروسا عديدة فى الكشاف ، والتوضيح ، وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعَضُد .

وشرعت فى التصنيف فى سنة ست وستين وثلاثمائة ، وبلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ماغسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب، والتكرور .

ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أنْ أصِلَ فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلْقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ بن حَجَر .

(١) كان علامة وقته وخاصة فى المعقولات . مات سنة ٨٧٩ هـ .

(٢) أخذ عن السراج ولازم ابن الهمام وولى التدريس بأماكن كثيرة ، وله حاشية على التوضيح . مات سنة ٨٨١ هـ .

وعقدت إملاء الحديث من مُسْتَهَلّ سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

ورُزِقتُ التبحُّر فى سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العَجم ، وأهل الفلسفة . والذى أعتقده أن الذى وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنُّقول التى اطلعت عليها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخى فيه أوسع نظرا ، وأطول باعا .

ودون هذه السبعة فى المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل ، والفرائض ، ودونها القراءات — ولم آخذها عن شيخ — ودونها الطّب .

وأما علم الحساب ؛ فهو أعْسَرُ شىء علىّ ، وأبعده عن ذِهْنى ، وإذا نظرت فى مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جَبلا أحمله ، وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله ؛ أقول ذلك تحدُّثا بنعمة الله تعالى ، لا فخرا أو أى شىء فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها فى الفخر ، وقد أزِف الرحيل ، وبَدَا الشيب ، وذهب أطْيَبُ العمر . ولو شئْتُ أن أكتب فى كل مسألة مُصَنَّفا لهـا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونُقُوضِها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ؛ لابحولى ، ولا قوة إلا بالله ، ماشاء الله لاقوة إلا بالله .

وقد كنت فى مبادئ الطَّلَب قرأت شيئاً فى علم المَنْطق ، ثم ألقى الله كراهتَه فى قلبى ، وسمعت أن ابن الصلاح أفْتَى بتحريمِه فتركته لذلك ، فعوضنى الله تعالى عنه عِلْمَ الحديث الذى هو أشْرفُ العلوم .

أما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثيرون؛ أوردتُهم في المُعْجم الذي جمعتهم فيه، وعُدَّتهم نحو مائة وخمسين، ولم أُكْثِرْ من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهمّ وهو قراءة الدراية » .

— ٤ —

أما كتبه فقد عدّ منها في حُسْن المحاضرة ثلاثمائة كتاب[١] (سوى ما غسله وتاب عنه) في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والأجزاء المفردة، والعربية، والآداب .

وعدَّ له الأستاذ بروكلمان ٤١٥ مُصَنَّفا بين مطبوع ومخطوط، والعلامة فلوغل ٥٦٠ مُصَنَّفا، وذكر له الأستاذ جميل بك العظم ٥٧٦ مصنفا بين كتب كثيرة ووسائل ومقامات .

وذكره ابنُ إياس فيمن تُوفِّيَ في عصر الغوري وقال : بلغتْ مؤلفاته ستمائة مؤلف[٢] وقال الشعراني في ذَيْل طَبقاته : له من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفا مذكورة في فهرس كتبه[٣] .

وقد طبع من هذه الكتب كثير أحْصَى له الأستاذ يوسف سركيس في معجم

(١) حسن المحاضرة ١ — ١٤٤

(٢) تاريخ ابن إياس ٣ — ٦٣

(٣) قبر السيوطي وتحقيق موضعه للعلامة أحمد تيمور ص ٤ .

المطبوعات العربية ٩٢ كتابا لعهد تأليف معجمه (١٣٣٩ هـ ـ ١٩١٩) ، وقد طبع له بعد هذا التاريخ مؤلفات أخرى .

هذا العدد الوافر فى مختلف رواياته دعا بعض الباحثين إلى الشك فيه واستبعادِ أن يكونَ ذلك المقدار للسّيوطى ؛ بل إن منهم من زعم أن كثيراً من هذه الكتب إنما هى لشيوخ السيوطى نَحَلَها لنفسه بعد أن غيّر فيها قليلا ، وربما كان قَدْ سَطَا على مكتبة المدرسة المحمودية ، وادَّعى لنفسه كثيراً من كتب أصحابها .

قال السخاوى فى ترجمة السيوطى فى الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٥ :

واختلس حين كان يتردد إلىّ مما عملته كثيراً ؛ كالخصال الموجبة للظلال ، والأسماء النبوية ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وموت الأبناء ، وما لا أحصره ، بل أخذ من كتب المكتبة المحمودية[١] وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التى لا عهد لكثير من العصريين بها ، فغيّر فيها يسيرا ، وقدّم وأخر، ونسبها لنفسه ، وهَوّل فى مقدّماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفى بحقه[٢] » .

والسخاوى مؤرخ كبير ، وعالم ثبت جليل ، إلا أنه كان معاصرا للسيوطى ،

---

(١) أنشأ هذه المكتبة الأمير جمال الدين محمود بن على . قال المقريزى : لايعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها .

(٢) ويظهر أن تهمة العلماء بانتحال كتب غيرهم كانت شائعة فى هذا العصر ، وقد روى صاحب كشف الظنون (٢ : ١٦٥) أن السيوطى كان يذم القسطلانى ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستمد منها ، وقد وقعت له فى ذلك مناظرة بين يدى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى .

وبينهما من المنافسة والخصومة ما نشهده بين علماء كل عصر ؛ وغير هذا فإنه مشهر بالنيل ممن أرخ لهم وتحدث عنهم ، كما فعل فى تاريخ ابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة ، وفى ترجمة أبى البقاء البدرى صاحب سحر العيون ، وتاريخ تبصرة أولى البصائر ؛ فليس من اليسير أن يقبل قوله على إطلاقه ، وقد قال فيه معاصره ابن إياس: « إنه ألف[1] كتابا فيه كثير من المساوى فى حق الناس » وجرد السيوطى نفسه فيه رسالة أسماها : « مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى » شَهَّر به فيها[2] .

وليس ببعيد أن تكون نسبة هذه الكتب إلى السيوطى صحيحة ؛ فقد نسب المؤرخون والمترجمون إلى غيره من العلماء والأدباء قريبا من هذا العدد ؛ على أن الكثير من كتب السيوطى يقع فى رسائل صغيرة ، قال عنها السخاوى نفسه : « رأيت منها ما هو فى ورقة ، وأماما هو فوق الكراسة فكثير » .

وقد رأينا له أخيراً مجموعة من الكتب مطبوعة بعنوان « الحاوى للفتاوى » فى الفقه ، وعلوم التفسير ، والحديث ، والأصول ، والنحو ، والإعراب ، وسائر الفنون يقع فى قريب من ٧٥٠ صفحة ، ويحوى ٧٨ كتابا مذكور معظمها فى جملة ما ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة ، فإذا كان العدد الذى ذكره السيوطى وغيره

---

(١) أى السخاوى .

(٢) قال فى أولها : ما ترون فى رجل ألف تاريخا جمع فيه أكابر وأعيانا ، ونصب لأكل لحومهم خوانا ، ملأه بذكر المساوى وثلب الأعراض ، وفوق فيه سهاما على قدر أغراضه والأعراض هى الأغراض ، وجعل لحم المسلمين جملة طعامه وإدامه ، واستغرق فى أكلها أوقات فطره وصيامه » .

مخطوطة محفوظة بدار الكتب الملكية برقم ١٥١٠

يحوى أمثال هذه الكتب الصغيرة فليس بعيداً صحة ما نسب إليه من الكتب .

ومهما يكن من شيء فإن للسيوطى مؤلفات لم يتطرق الشك فى صحة نسبتها إليه ؛ وهى فى ذاتها تعد مفخرة من مفاخر التأليف والتصنيف ؛ منها الإتقان فى علوم القرآن ، والمزهر فى علوم اللغة ، وهَمْع الهوامع ، والأشباه والنظائر فى النحو ، وبغية الوعاة فى تراجم النحاة ، وأسباب النزول ، وغير ذلك مما يجعل السيوطى فى مقدمة العلماء والمصنفين .

— ٥ —

وقد ظل السيوطى طوال عمره مشتغلا بالتدريس والفُتْيا ، مُتفرِّغا للعلم والتأليف ، ولم يَفُتْه شيء من ذلك حتى فى رحلاته وأسفاره ، وفى حِلّه وترحاله ؛ ولكنه حينما تقدمت به السن ، وأحس بالهرم والضعف هجر الإفتاء والتدريس ، واعتزل الناس فى منزله بالروضة متجرّداً للعبادة والتصنيف ، وألف فى ذلك كتابه : « التنفيس فى الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .

وقد كان رحمه الله عفيفاً كريما ، صالحاً تقياً رشيداً ، لا يمد يده لسلطان ، ولا يقف من حاجة على باب أمير أو وزير ، قانعا برزقه من خانقاه شيخو ، لا يمد عينه إلى ما سواه .

رووا أن السلطان الغورى أرسل إليه مرة خصياً وألف دينار ، فرد الدنانير وأخذ الخصى ، وأعتقه وجعله خادماً فى الحجرة النبوية ، وقال لرسول السلطان : لا تعد تأتينا قط بهدية ؛ فإن الله أغنانا عن مثل ذلك .

وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردّها . قال صاحب السنا الباهر بتكميل النور السافر : ولما مات لم يتعرّض أحد فى تركته مع أن الزمن كان زمن جور ، وقال السلطان الغورى : لم يقبل الشيخ منا شيئاً فى حياته فلا نتعرض فى تركته .

- ٦ -

أما تاريخ وفاته فقد ذكره الشعرانى فى ذيل طبقاته فقال : « أرسل لى ورقة مع والدى بإجازته لى بجميع مروياته ومؤلفاته ، ثم جئت الى مصر قبيل وفاته واجتمعت به مرة واحدة ، فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة ، وشيئاً من المِنْهاج فى الفقه تَبَرُّكا ، ثم بعد شهر سمعت ناعيَه يَنْعَى موته . فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقى بالروضة عقب صلاة الجمعة .

ومات رضى الله عنه فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه اليسار . وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما . وكان له مشهد عظيم ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة، وقبره ظاهر وعليه قبة »[1] .

(١) حقق العلامة أحمد تيمور قبر السيوطى فى رسالة نفيسة طبعت بالمطبعة السلفية سنة ١٣٢٦ هـ .

استدراك وتصحيح

الجزء الأول

استدراك

ص	س	
٢٣٦	٤	صواب الرجز هكذا :
		* وقاتم الأعماق خاوى المخترق *
		* شأز بمَنْ عوّه جدب المنْطَلَق *
		* مضبورة قرواء هرجابٍ فنُق *
٥٨٦	٤	صواب البيت هكذا :
		وعيد تَخدج الآرَام منه وتكره بنّةَ الغنم الذئابُ
٤٨٦	٦	تحدج ، وصوابه تخدج
٥٨٦	٧	حدجت ، وصوابه خدجت
٥٨٦	٢١	يحذف الهامش رقم ٢

تصحيح الخطأ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠	٧	الاسفراينى	الإسفراييني
٣١	٣	أرْفَخَشَذ	أرفَخْشَذ
٣٥	١١	أخفيًا	أُخَفْياً
٤٤	١	ابن إياز	ابن إيار
٤٥	١٧	وفد	وقد
٦٩	١٠	ويرى	ويروى
٦٩	١١	وحز	وخسر
٧٠	١٩	وللخليل	وللخيل
٨٢	٥	كتابُنا	كتائِبنا
٩١	١٠	المعرف	المعروف
٩٨	٤	أبو منصور بن أحمد	وأبو منصور بن محمد
١٠٦	١٢	كرى	كوَىّ
١١٢	٢٢	النفار	النغار
١١٦	١٧	تغيّرها ومغيّرُها	تغيُّرها ومغيِّرها
١٣١	٢	بكون	يكون
١٣١	٥	بقال	يقال
١٣١	٨	الحطاب	الخطاب
١٣٥	١٣	الأُبُماوى	الأربُماوى
١٥١	٥	الحطيم	الخطيم

ص	س	الخطأ	الصواب
١٥١	٥	بشَؤرى	بُشْؤَى
١٥٣	١	تصقمها	تَسْقَمْها
١٥٥	١	غزيب	غريب
١٥٩	٦	الراهد	الزاهد
١٦٠	٧	خراعة	خزاعة
١٦١	٢١	١	٢
١٦٣	٩	الأصبهانى	الأصفهانى
١٦٦	١٢	بلوعا	وَاُوعا
١٧٩	١	الملحاء	والملحاء
١٧٩	٣	فأطمنا	فاطَّمَنَّا
١٧٩	٥	وأصبنأ	وأصبنا
١٨٠	١٩	عنفقير	عنقفير
١٨٢	١٣	البتش	الهتش
١٨٨	٥	الخطيبى	الخطيب
١٨٩	٢٤	حدلاء	جدلاء
١٩٠	٧	حازم	ابن أبى حازم
٢٠٣	١٥	الفراء	الفراءُ
٢٠٤	١٩	تـكات	ثـكلت
٢١٦	١٠	المرنية	المرْتبَة
٢٢٣	٧	يُؤثفَـيْن	يُؤَثفين
٢٢٤	٣	حفَر	حَفْرٍ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٢٤	٤	حفْر	حفَر
٢٣٧	٣	النسع	النسيغ
٢٤٦	١٢	انّفاق	إنْفاَق
٢٥٣	١٨	والى	ولىّ
٢٥٤	٢٢	ضبطه	ضبطه
٢٥٤	٢٢	وفتحها	وكسرها
٢٥٧	٢	عربيب	عَرَبيّت
٢٦١	٨	امرأة مطاوعة	أمرة مطاعة
٢٦٧	١١	فموّل	فموّل
٢٧٧	١١	تأريج	تأريخ
٢٧٨	٤	فالفا	فالفاء
٢٨٤	٦	الحدج	الحدق
٢٨٩	٩	كربنوا	كرنبوا
٢٨٩	٩	كربنا	كرنباء
٢٨٩	١٢	مُحَرْزِق	مُحَرْزَق
٢٩١	١١	زودا	زوذا
٢٩١	١٥	شون بود	شون بوذى
٢٩٢	١	الآدِهِ	إلآدِهِ
٣٠٥	٣	منه	مية
٣٢٣	١٠	الأسناف	الإسناف
٣٣٩	٥	الغديا	الغدايا

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٣٩	٨	كتابه	كتابة
٣٤٤	١٣	الشمرج	الشمرخ
٣٤٥	١	أخرُ	آخرَ
٣٥٧	١٩	مجازا	مجازٌ
٣٨١	٨	الحردان	الجِرَذَان
٣٩٢	٦	النّبهَ	النّبَه
٣٩٢	٢١	للجملة	للجلّة
٣٩٤	٩	المجانيق	المحانيق
٣٩٧	١١	الأغراض	الاعتراض
٣٩٩	٥	الحروف	الحرف
٤٠٧	١٢	الطرام	الطارم
٤٠٨	٥	الضحل	الضَّحْك
٤٠٨	٩	المجلب	المُخْلِب
٤٠٨	١٨	بالتاء	بالنار
٤١٠	٧	بسَناتيه	بسِناَيته
٤١١	٢١	بالصاد	بالضاد
٤١٩	٣	عالَ	عالٌ
٤١٩	٤	مالَ	مالٌ
٤١٧	١٥	ثل	ثُلَّ
٤٢٢	٤	شّفنا	شِقّفْماً
٤٢٣	٩	قَشِب	قِشْب

ص	س	الخطأ	الصواب
٤٤٤	٩	توطه	نَوْطة
٤٨٤	١٦	١	٢
٤٨٩	١٧	بضبط	بضم
٤٩٠	٨	المشيَّم	المشبَّم
٤٩٣	٤	برقٌ	بَرّق
٥١٤	١٨	بيت	بنت
٥٢٠	٢	يا ابنا	يا بُنَىْ
٥٢٠	٧	فرتنا	فَرْتَنى
٥٢٠	١١	سرّ	سُرَّى
٥٢١	٧	ابنٌ	ابنُ
٥٢١	٨	للعبد	للبعد
٥٢١	١٠	٥	٦
٥٢٢	١٢	فلا	فلان
٥٢٧	١٩	احجار	أحجاره
٥٣٠	٨	المثنى	المُبنَّى
٥٣٠	١٨	يدين	يَدَيْنِ
٥٣١	٩	ضخرة	ضفرة
٥٣١	١١	السلّهمين	السُّلَيْمين
٥٣١	١٨	الحشاء	العشاء
٥٣٢	٧	خلفا	خَلقاً

ص	س	الخطأ	الصواب
٥٣٣	١٧	الخنادع	الجنادع
٥٣٧	١٣	أبو يعقوب	أبو يوسف يعقوب
٥٤٠	١٥	ترتية	تُرْتَبَة
٥٦١	٣	حيثك وحيك	جِنْسك وجنْثِك
٥٦٤	٩	القصار	الفطَار
٥٨١	٦	تحمِل	تحملً
٥٨٦	٤	ابنة	بنّة
٥٨٦	١٩	النحانة	النحاتة
٦١١	١٦	جوس	جوش

الجزء الثانى

اســــتدراك

من ص ٦٥ س ١٤ إلى ص ٦٦ س ٧ وقع اضطراب فى أثناء الطبع، وهذا صوابه:

لم يجئ على فِعِل (بكسرتين) إلا إِبِل وإِطِل، وهو الخصْر، وإِبِد (لغة فى الأبَد) بمعنى الدهر. وقالوا فى سجعهم: أتان إبد، فى كل عام تلد؛ ولا يقال هـذا إلا فى الأتان خاصة. ذكره فى الجمهرة.

وقال ابن فارس فى المجمل: الإبد: الأتان المتوحشة. وزاد ابن خالويه: وِتِد (لغة فى الوَتِد) ولعب الصبيان خِلِج جنب، وبأسنانه حبر؛ أى صفرة، وامرأة بِلِز؛ أى ضخمة، والبِلِص؛ طائر، وهو البَلَصوص.

وزاد ابن بِرِّى: إِجِد؛ لغة فى وجد، وإِجِد إجد؛ زجر للفرس، وبِذِح بِذِح، للهدير من البعير.

تصحيح الخطأ

ص	س	الخطأ	الصواب
٧	٤	أعه	أعة
٩	٨	مَنْجِنُون	مَنْجَنُون
١٤	١٢	بغيرها	بغير (هاء)
١٦	٢٠	الراء	الواو
٢٠	١١	جلندًى	جلندى
٢٠	٢٠	والنينيليج	والنيليج : الشحم يعالج به الوشم
٢٦	١٦	فعْفيمل	فَعْفَمِيل
٢٧	١٣	اشهِياب	اشهيباب
٢٧	١٨	يرفاءى	يرفأى
٣٤	١٠	فرزددق	فرزدق
٤١	٨	تَفْمَلَى	تَفَمْلَى
٤٣	٥	يب	ببّ
٤٥	٤	طبلِسان	طيْلَسان
٤٥	٧	مالك	ابن مالك
٥٥	٩	أفْنَمَل	أفَنْمَل
٥٨	١	لم ويجئ	ولم يجئ
٦٠	٧	أبو عبيدة	أبو عبيد

ص	س	الخطأ	الصواب
٦١	١٦	أفمال جمه	أفمال جمع
٦٨	١	قاله ابن دريد :	قال ابن دريد :
٨٢	٦	رَخَال	رُخال
٨٨	١٤	فَمُول جمع فُمول	فُمُول جمع فَمُول
١٠٢	٢	وقال الأصمعى أيضا	وقال الأصمعى : والأعجم أيضاً
١٢٢	٧	حُمَارَها	جُمّارُها
١٢٦	٨	يُسْجَع	يَسْجَع
١٢٦	٢٠	اللان	اللسان
١٣٤	١٤	الوِرْد	الوَرْد
١٤٣	١٧	القاروة	القارورة
١٤٦	١٩	المكشب	المكث
١٥٠	٢	بعَلَق	بُمَلق
١٥٠	١١	فمالَية	فمالِية
١٥٤	٥	الإسم	الاسم
١٥٤	١٩	وفى الأصل	فى الأصل
٢٥٥	١٢	أبو عبيدة	أبو عبيد
١٧٦	١٠	ومن النشرَ	والنشرَ
١٧٦	١٤	الضَّأْن	الضَّأن
١٧٧	٢	بتَهامة	بتِهامة
١٨٤	٥	المدوح	المدود

ص	س	الخطأ	الصواب
١٨٨	١١	خفصة	خصفة
١٨٩	١٠	خِنْدَف	خندِف
٢٢٢	٧	علم التأنيث	علامة التأنيث
٢٢٧	٢٠	الصِّحارى	الصحارى
٢٣٩	١٤	أبو عبيدة	أبو عبيد
٢٤٤	١١	(٤)	(٢)
٢٥٤	٢١	يبقر	بيقر
٢٥٥	١٤	اللَّحْيانى	اللِّحيانى
٢٦٢	١٨	لابن قتيبة	للنجيرمىّ
٢٦٧	٤	شأفتَه	شأفتِه
٢٨٢	١	وعوودى	وعودى
٥٩٠	٩	أبو عبيدة	أبو عبيد
٣١٩	٤	السِّلْفى	السَّلَفِى
٣١٩	١٥	الضبّى	للضبى
٣٣٥	١	البار	الدار
٣٣٥	٥	يا أيها	يأيها
٣٤٢	٨	من بنيه	بين ابنية
٣٤٢	١٣	سدرة	جدرة
٣٥٣	١	الدرس	النوع
٣٦٥	١٦	أن	بن
٣٧٩	١٠	تمنز	تمتر

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٠	٦	على ابن المغبرة	على بن المغيرة
٣٩٧	١٢	الطَّوسى	الطُّوسى
٣٩٩	١٧،١١	عيسى بن عمرو	عيسى بن عمر
٤٠٢	٦	ابن منادر	ابن مناذر
٤١٧	١٠	لمحاسنة	لمحاسنه
٤١٧	١٤	الإيراد	والإيراد
٤٢٣	٩	يونس ابن حبيب	يونس بن حبيب
٤٣١	١٤	معيظ	معيط
٤٥١	٧	عُدِىّ	عدىّ
٥٧٤	١٤	السنتمرى	الشنتمرى
٥٧٤	١٨	الأغاب المجل	الأغلب العجلى
٦٢٤	١	٤٢٤	٦٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الألسُن واللغات، واضعِ الألفاظ للمعانى بحسب ما اقْتَضَتْه حِكمَةُ البالغات، الذى علّم آدم الأسماءَ كلَّها، وأظْهر بذلك شرفَ اللغة وفضلَها. والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد أَفْصَحِ الخلْقِ لسانا، وأَعْربِهم بيانا، وعلى آله وصحبه، أَكْرِمْ بهم أنصاراً وأعوانا. هـذا علمٌ شريف ابتكرتُ ترتيبَه، واخترعتُ تنويعه وتبويبه؛ وذلك فى علوم اللغة وأنواعها، وشروط أَدائها وسَمَاعِها، حاكيتُ به علومَ الحديث فى التقاسيم والأنواع، وأتيتُ فيه بعجائبَ وغرائبَ حسنةِ الإبداع. وقد كان كثيرٌ ممَّن تقدم يُلِمّ بأشياء من ذلك، ويعتنى فى بيانها بتمهيد المسالك، غير أن هذا المجموعَ لم يسبقنى إِليه سابقٌ، ولا طرقَ سبيلَه قبلى طارقٌ؛ وقد سميتُه بالمزهر فى علوم اللغة.

وهذا فهرست[1] أنواعه: فهرس الكتاب

النوع الأول ـ معرفة الصحيح الثابت.

الثانى ـ معرفة ما رُوِى من اللغة ولم يصحَّ ولم يثبت.

الثالث ـ معرفةُ المُتَواتر والآحاد.

الرابع ـ معرفةُ المُرْسَل والمنقطع.

---

(١) فى جميع النسخ: فهرست، وفى القاموس: الفهرس بالكسر: الكتاب الذى تجمع فيه الكتب، معرب فهرست.

الخامس - معرفة الأفراد .
السادس - معرفة مَن تُقْبَل روايته ومن تُرَدُّ .
السابع - معرفة طرق الأخذ والتّحمل .
الثامن - معرفة المصنوع ؛ وهو الموضوع ، ويذكر فيه المُدرج والمسروق .
وهذه الأنواعُ الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد.
التاسع - معرفة الفصيح .
العاشر - معرفة الضعيف والمُنْكَر والمتروك [من اللغات [1]] .
الحادى عشر - معرفة الردىء المذموم [من اللغات [2]] .
الثانى عشر - معرفة المطَّرِد والشاذّ .
الثالث عشر - معرفة الحُوشى والغرائب والشّوَارد والنوادر .
الرابع عشر - معرفة المُهْمَل [3] والمستعمل .
الخامس عشر - معرفة المَفَاريد .
السادس عشر - معرفة مختلف اللغة .
السابع عشر - معرفة تَدَاخُل اللغات .
الثامن عشر - معرفة توافق اللغات .
التاسع عشر - معرفة المُعَرَّب .
العشرون - معرفة الألفاظ الإسلاميـة .
الحادى والعشرون - معرفة المولّد .
وهذه الأنواعُ الثلاثة عشر راجعةٌ إلى اللغة من حيث الألفاظ.

(١ ، ٢) الزيادة من عناوين المؤلف داخل الكتاب .
(٣) فى عناوين المؤلف : المستعمل والمهمل .

الثانى والعشرون ـ معرفة خَصائص اللغة .

الثالث والعشرون ـ معرفة الاُشتقاق .

الرابع والعشرون ـ معرفة الحقيقة والمجاز .

الخامس والعشرون ـ معرفة المُشْـتَرك .

السادس والعشرون ـ معرفة الأضداد .

السابع والعشرون ـ معرفة المُتَرَادِف .

الثامن والعشرون ـ معرفة الإتباع .

التاسع والعشرون ـ معرفة الخاصّ(١) والعام .

الثلاثون ـ معرفة المطلَق والمقيد .

الحادى والثلاثون ـ معرفة المشَجّر .

الثانى والثلاثون ـ معرفة الإبدال .

الثالث والثلاثون ـ معرفة القَلْب .

الرابع والثلاثون ـ معرفة النَّحْت .

وهذه الأنواعُ الثلاثة عشر راجعةٌ إلى اللّغة من حيث المعنى .

الخامس والثلاثون ـ معرفة الأمثال .

السادس والثلاثون ـ معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأذواء والذوات .

السابع والثلاثون ـ معرفة ما وردَ بوجهين بحيث يُؤْمَن فيه التَّصْحيف .

الثامن والثلاثون ـ معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يُعَاب.

التاسع والثلاثون ـ معرفة الملاحن والألغاز وفُتْيا فقيه العرب .

---

(١) فى عناوين المؤلف : العام والخاص .

وهذه الأنواع الخمسة راجعةٌ إلى اللغة من حيث لطائفها ومُلَحها .

الأربعون ـ معرفة الأشْبَاه والنظائر .

وهذا راجع إلى حِفْظ اللغة وضَبْط مفاريدها .

الحادى والأربعون ـ معرفة آداب اللغوىّ .

الثانى والأربعون ـ معرفة كتابة اللغة .

الثالث والأربعون ـ معرفة التَّصْحيف والتحريف .

الرابع والأربعون ـ معرفة الطبقات والحفَّاظ والثقات والضعفاء .

الخامس والأربعون ـ معرفة الأسماء والكُنَى والألقاب والأنساب .

السادس والأربعون ـ معرفة المؤْتَلِف والمختلف .

السابع والأربعون ـ معرفة المتَّفِق والمفترق .

الثامن والأربعون ـ معرفة المواليد والوفيَات .

وهذه الأنواع الثمانية راجعةٌ إلى رجال اللغة ورُواتها .

التاسع والأربعون ـ معرفة الشعر والشعراء .

الخمسون ـ معرفةُ أغْلاَط العرب .

تصدير الكتاب

وقبل الشروع فى الكتاب نصدّر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس فى أول كتابه فقه اللغة :

قال : اعلم إن لِعلم العرب أصلاً وفرعاً ؛ أمّا الفرعُ فمعرفةُ الأسماء والصفاتِ ، كقولنا : رَجُلٌ ، وفرسٌ ، وطويلٌ ، وقصيرٌ ؛ وهذا هو الذى يُبْدَأ به عند التَّعلم .

وأمّا الأصلُ فالقولُ على وَضْع (١) اللغة وأوَّليتها وَمَنْشئِها ؛ ثمَّ على رسوم العرب فى مخاطباتها ، وما لها من الافْتنان تحقيقاً ومجازاً .

(١) فى فقه اللغة لابن فارس : على موضوع .

والناسُ فى ذلك رجلان : رجل شُغِل[١] بالفَرْع ، فلا يَعْرِف غيرَه ؛ وآخرُ جمع الأمرين معاً ، وهذه هى الرُّتبةُ العليا ؛ لأن بها يُعلم خطابُ القرآن والسُّنة ، وعليها يعوِّل أهلُ النظر والفُتيا ؛ وذلك أن طالبَ العلم اللغوى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ، ولا يَضيرُه ألّا يعرف الأَشَقّ والأَمَقّ[٢] ، وإن كان فى علم ذلك زيادةُ فضل .

وإنما لم يَضِرْه خفاءُ ذلك عليه ؛ لأنه لا يكاد يجدُ منه فى كتاب الله تعالى شيئاً ، فَيُحْوِج إلى علمه ، ويقلُّ مثله أيضاً فى ألفاظ رسول الله صلى الله [تعالى[٣]] عليه وسلم ؛ إذ كانت ألفاظُه صلى الله عليه وسلَّم هى السَّهلةَ العَذْبة.

ولو أنه لم يعلم توسُّع العرب فى مخاطباتها لَعَيَّ بكثير من علم مُحْكَم الكتاب والسنة ؛ ألا ترى قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ... » إلى آخر الآية . فَسِرُّ[٤] هذه الآية فى نَظْمها[٥] لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوَحْشيّ من الكلام ، [وإنما معرفته بغير ذلك ، مما لعل كتابنا هذا يأتى على أكثره بعون الله[٦]] .

والفرقُ بين معرفةِ الفروع ومعرفة الأصول أن مُتَوَسِّماً بالأدب لو سُئل عن الجَزْم والتَّسْويد[٧] فى علاج النُّوق ؛ فتوقّف ، أو عَيّ به ، أو لم يعرفه

(١) فى بعض النسخ : اشتغل ، وهذه رواية الصاحبي لابن فارس، وكذا فى طبعة بولاق .

(٢) الأشق : الطويل ، وكذلك الأمق .

(٣) الزيادة من فقه اللغة .

(٤) فى بعض النسخ: فسّر .

(٥) فى فقه اللغة : نطقها .

(٦) فى بعض النسخ : وإنما معرفته بمعرفة فنون العرب فى مخاطباتها. والزيادة من فقه اللغة .

(٧) الجزم : ما يحشى به حياء الناقة ، والتسويد : دق المسح البالى ليداوى به أدبار الإبل .

لم يَنقُصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائنا ؛ لأن كلام العرب أكثرُ من أن يُحْصى ؛ ولو قيل له : هل تتكلمُ العربُ فى النفى بما لا تتكلم به فى الإثبات ؟ ثم لم يَعْلَمه لنَقَصه ذلك [فى شريعة الأدب[1]] عند أهل الأدب ؛ [لا أن ذلك يردّه عن دينه أو يجره لمأثم[1]] ، كما أن مُتوَسِّماً بالنحو لو سُئل عن قول القائل :

لَهِنَّكِ من عَبْسِيةٍ لَوَسيمَةٌ ... على هَنَوَاتٍ كاذبٍ مَنْ يَقُولُها

فتوقَّفَ أو فكَّر أو استَمْهل ، لكان أمرُه فى ذلك عند أهل الفضل هَيِّناً ، لكن[2] لو قيل له مكان « لهنك » : ما أصلُ القَسَم ؟ وكم حروفه ؟ [وما الحروف المشبهة بالأفعال التى يكون الاسم بعدها منصوبا وخبره مرفوعا؟[1]] فلم يُجِب لَحُكِم عليه بأنه لم يشَامَّ صناعة النحو قط . فهذا الفصلُ بين الأمرين .

ثم قال : والذى جَمَعْناه فى مؤلَّفنا هذا مفرّقٌ فى أصناف كُتُب العلماء المتقدمين ، [رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء[1]] ، وإنما لنا فيه اختصار مبسوطٍ ، أو بسطُ مُختَصر ، أو شرحُ مُشْكل ، أو جَمْعُ مُتفَرِّق . انتهى.

وبمثل قوله أقولُ فى هذا الكتاب ، وهذا حين الشروع فى المقصود بعَوْن الله المعبود .

---

(١) الزيادة من فقه اللغة .

(٢) فى جميع النسخ : ولو سئل ما أصل ... ، والعبارة من فقه اللغة، ومعنى لهنك : لأنك .

النوع الأول : معرفة الصحيح ، ويقال له الثابت والمحفوظ

فيه مسائل :

الأولى — فى حدّ اللغة وتصريفها .

حد اللغة وتصريفها

قال أبو الفتح ابن جنى فى الخصائص : حدُّ اللغةِ أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم. ثم قال : وأما تصْريفها فهى فُعْلة من لَغَوْت أى تكلَّمت ، وأصلها لغو[1]، ككُرَة وقُلَة وثُبَة[2] ، كلّها لاماتها واوات [لقولهم كروت بالكرة ، وقلوت بالقلة ؛ ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب[3]]. وقالوا فيها لُغاتٌ ولُغُون كثُبَات[4] وثُبُون . وقيل منها لَغِىَ[5] يَلْغَى إذا هَذَى ، قال[6] :

ورَبِّ أسراب حَجِيجٍ كُظَّمِ عن اللَّغَا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

وكذلك اللَّغو ، قال تعالى : « وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ». أى بالباطل . وفى الحديث : من قال فى الجمعة صَهْ فقد لَغَا : أى تكلَّم . انتهى كلامُ ابن جنى .

---

(١) فى الخصائص : أصلها لغة ككرة . وفى اللسان: أصلها لغوة ، وقيل أصلها لغى أولغو . وقال مصحح طبعة بولاق فى تحرير الصواب : «وأصلها لغو»، أى قبل الإعلال والتعويض . ثم استثقلت الحركة على الواو فنقلت للساكن قبلها وهو الغين فبقيت الواو ساكنة فحذفت وعوض عنها هاء التأنيث . ووزنها بعد الإعلال فعة بحذف اللام كما لا يخفى ، وقوله : ككرة تشبيه لها بها بعد الإعلال والتعويض ، وإلا لقال ككرو ، وإعلالهما واحد .

(٢) القلة : عودان يلعب بهما الصبيان . والثبة : الجماعة والعصبة من الفرسان.

(٣) الزيادة عن الخصائص .

(٤) فى الخصائص : كرات وكرون .

(٥) هكذا فى الخصائص وفى اللسان . أما كل النسخ المطبوعة ففيها : لغا .

(٦) البيت لرؤبة ونسبه ابن برى للعجاج كما فى اللسان والرفث : الفحش من القول أو كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة .

وقال إمامُ الحرمين فى البرهان : اللغةُ من لَغِى[1] يَلْغَى من باب رَضِى إذا لهج بالكلام ، وقيل من لَغَى يَلْغَى .

وقال ابنُ الحاجب[2] فى مختصره : حدُّ اللغةِ كلُّ لفظٍ وُضِع لمعنى .

وقال الأسنوى[3] فى شرح منهاج الأصول : اللغاتُ : عبارةٌ عن الألفاظ الموضوعةِ للمعانى .

واضع اللغة

الثانية — فى بيان واضعِ اللغة ؛ أتوقيفٌ هى وَوَحْىٌ ، أم اصطلاح وتواطؤ.

قول ابن فارس

قال[4] أبو الحسين أحمد بن فارس فى فقه اللغة : اعلم أنَّ لغة العرب توقيفٌ ؛ ودليل ذلك قولُه تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فكان ابنُ عباس يقول : عَلَّمَه الأسماء كلها ، وهى هذه [الأسماء[3]] التى يتعارفُها الناسُ ؛ من دابَّة وأرضٍ ، وسهل وجبل ، [وجمل[5]] وحمار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها .

وروى خَصِيف[6] عن مجاهد قال : علمَّه اسمَ كلِّ شىْء. وقال غيرهما : إنما علمَّه أسماء الملائكة . وقال آخرون : علمَّه أسماءَ ذُرِّيَّتِه أجمعين .

ترجيح رأى ابن عباس

قال ابنُ فارس : والذى نذهب إليه فى ذلك ماذكرناه عن ابنِ عبّاس . فإن قال قائل : لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال : « ثم عرضَهُنَّ أو عرضَها » . فلما قال : «عَرَضَهم» عُلِم أن ذلك لأعيانِ بنى آدم ، أو الملائكة ؛ لأن موضوع

---

(١) فى جميع النسخ من (لغا) ، وفى القاموس : لغى به كرضى لغا : لهج به. فالفعل من باب دعا وسعى ورضى.

(٢) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر من كبار علماء العربية

(٣) هو جمال الدين عبد الرحمن بن حسن الأسنوى كما فى كشف الظنون.

(٤) صفحة ٥ من الصاحبى طبعة السلفية .

(٥) زيادة فى بعض النسخ ليست فى الصاحبى .

(٦) محدث وفى بعض النسخ : حصيف بالصاد .

الكناية فى كلام العرب أن يُقَالُ لِماَ يَعْقِل : « عرضهم » ، ولما لا يعقل : « عرضَها » ، أو « عرضهنّ ».

قيل له : إنما قال ذلك ـ والله أعلم ـ لأنه جمع ما يَعْقِل وما لا يعقل ؛ فغلَّب ما يعقل ، وهى سُنَّةٌ من سُنَن العرب؛ [أعنى باب التغليب[1]]، وذلك كقوله تعالى: «وَٱللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبع » . فقال : « منهم » تغليباً لمن يمْشى على رِجْلين ، وهم بنو آدم .

فإن قال : أفتقولون فى قولنا سيف ، وحُسام ، وعضب ، إلى غير ذلك من أوصافه ، إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلَحاً عليه ؟ قيل له : كذلك نقولُ . والدليلُ على صحته إجماعُ العلماء على الاحتجاج بلغةِ القوم فيما يختلفون فيه ، أو يتفقون عليه ، ثم احتجاجُهم بأشعارهم ؛ ولو كانت اللغة مُوَاضَعَةً واصطلاحاً لم يكن أولئك فى الاحتجاج بهم بأوْلَى منَّا فى الاحتجاج [بنا[2]] لو اصطلحنا على لغةِ اليوم ؛ ولا فَرْق .

ولعل ظاناً يظنُّ أن اللغةَ التى دللنا على أنها توقيفٌ إنما جاءت جملةً واحدة ، وفى زمان واحد ؛ وليس الأمر كذلك ؛ بل وقّف الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام على ما شاء أن يُعَلِّمه إياه ؛ مما احتاج إلى علمه فى زمانه ، وانتشر من ذلك ما شاء الله ؛ ثم عَلَّم بعد آدم من الأنبياء[3] ـ صلوات الله عليهم ـ نبياً نبيًّا ماشاء [الله[2]] أن يُعَلِّمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فآتاه الله من ذلك مالم يُؤْتِهِ أحداً قبلَه ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ؛ ثم قرّ الأمر قراره ، فلا نعلمُ لغةً من بعده حدثَتْ . فإن

(١) الزيادة من الصاحبى .

(٢) زيادة فى بعض النسخ : ليست فى الصاحبى .

(٣) فى بعض النسخ وفى الصاحبى : من عرب الأنبياء .

تعمَّل اليوم لذلك متعمِّل وجدَ من نُقَّاد العلم من يَنْفيه ويَرُدّه .

ولقد بلغَنا عن أبي الأسود الدؤلي أن امرءًا كلَّمه ببعضِ ما أنكَره أبو الأسود ؛ فسأله أبو الأسود عنه ، فقال : هذه لغةٌ لم تَبْلُغْك . فقال له : يابن أخي ؛ إنه لاخيرَ لك فيمالم يَبْلُغْني. فعرَّفه بلُطْف أن الذي تكلَّم به مُخْتَلَق .

وخَلَّة أخرى : إنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمانٍ يقاربُ زماننا أجمعوا على تسميةِ شيء من الأشياء مُصْطَلِحِين عليه ؛ فكنا نستدلّ بذلك على اصطلاحٍ قد كان قبلَهم .

وقد كان في الصحابة رضى الله عنهم ــ وهم البُلَغاء والفصحاء ــ من النظر في العلوم الشريفة مالا خفاء به ؛ وما عَلِمناهم اصطلَحوا على اختراعِ لغة ، أو إحْدَاث لفظةٍ لم[١] تتقدمهم . ومعلوم أن حوادثَ العالَم لا تنقضى إلا بانْقِضَائِه ، ولا تزولُ إلا بِزَواله ؛ وفي كل ذلك دليلٌ على صحَّة ما ذهَبْنا إليه من هذا الباب . هذا كله كلام ابن فارس[٢]، وكان من أهل السنة .

قول ابن جنى — وقال ابنُ جنى في الخصائص ــ وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي مُعْتَزِلِيَّيْن : باب القول على أصل اللغة ، إلهام هي أم اصطلاح ؟

هذاموضع مُحْوِج إلىفَضْل تأمُّل ، غير أن أكثرَ أهلِ النظر علىأن أصلَ اللغةِ إنماهو تواضعٌ واصطلاح ، لَا وَحْيٌ و [لا[٢]] توقيفٌ ، إلا أن أبا على [رحمه الله[٢]] قال لي يوما : هي من عند الله ؛ واحتج بقوله تعالى : «وَعَلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّهَا» ؛ وهذا لايتناول موضعَ الخلاف ؛ وذلك أنه[٣] قديجوز أن يكونَ

---

(١) في بعض النسخ : كم بالكاف ، وهو تحريف ظاهر .

(٢) الزيادة عن الخصائص .

(٣) في كل النسخ : لأنه ، وهذه رواية الخصائص .

تأويلُه : أقْدَرَ آدمَ على أنْ واضَعَ عليها . وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا مَحالة ؛ فإذا كان ذلك مُحْتَملاً غير مُسْتَنْكَر سقط الاسْتِدلال به. وقد كان أبو على [رحمه الله (١)] أيضا قال به فى بعض كلامه ، وهذا(٢) أيضا رأى أبى الحسن ، على أنه لم يمنعْ قولَ مَنْ قال إنها تواضعٌ منه ؛ وعلى أنه قد فُسِّر هذا بأن قيـل : إنه تعالى علَّم آدمَ أسماء جميع المخلوقات بجميع اللُّغات : العربية ، والفارسية ، والسريانية ، والعِبرانية ، والرُّومية ، وغير ذلك [من سائر اللغات(١)] ؛ فـكان آدمُ وولدُه يتـكلمون بها . ثم إن ولدَه تفرَّقوا فى الدنيا ، وعَلِق(٣) كلٌّ واحد منهم بلغة من تلك اللغات ، فغلَبَتْ عليه ، واضمحلَّ عنه ما سواها ؛ لِبُعْدِ عَهْدهم بها ؛ وإذا كان الخبرُ الصحيحُ قد ورد بهذا(٤) وجب تَلقِّيه باعتقاده ، والانطواء على القول به .

فإن قيـل : فاللغةُ فيها أسماءٌ وأفعالٌ وحروف ، وليس يجوز أن يكون المُعلَّمُ من ذلك الأسماء [وحدَها(٥)] دونَ غيرها ، مماليس بأسماء ؛ فكيف خَصَّ الأسماءوحدَها ؟ قيل: اعتمدذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القُبُل(٦) الثلاثة، ولا بد لـكل كلامٍ مفيدٍ [منفرد(٥)] منَ الاسم ، وقد تستغنى الجملةُ المستقلةُ عن كل واحد من الفعل والحرف ؛ فلما كانت الأسماء من القوّة والأوليَّة فى النفس والرتبةِ ، على مالا خفاء به، جاز أن يُكْتَفَى بها عَمَّا(٧) هو تالٍ لهـا ومحمول فى الحاجة إليه عليها .

---

(١) الزيادة عن الخصائص .
(٢) فى كل النسخ : وهو أيضا رأى أبى الحسين، وهذه رواية الخصائص .
(٣) علق : استمسك .
(٤) هذه رواية الخصائص، وفى كل النسخ : بها .
(٥) زيادة ليست فى الخصائص .
(٦) القبل : الضروب .
(٧) فى بعض النسخ : ما ، وفى الخصائص : مما .

قال : ثم لِنعد [فَلْنقل[١]] فى الاعتلال لمن قال بأنّ اللغة لاتكون وحْياً ؛ وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصلَ اللغة لا بدّ فيه من المُواضعة . قالوا : وذلك بأن يجتمِعَ حكيمان أو ثلاثةٌ فصاعدا ، فيحتاجوا إلى الإبانةِ عن الأشياء المعلومات ، فيضعوا لكل واحد منها سِمَةً ولفظا ، إذا ذُكِرَ عُرِفَ به ماُسَمّاه ؛ ليمتاز عن غيره ، وليُغْنى[٢] بذِكْره عن إحْضَاره إلى مرآة العين ؛ فيكون ذلك أقربَ وأخَفَّ وأسهلَ من تَكَلُّف إحضاره لبلوغ الغرضِ فى إبانة حاله ؛ بل قد يُحْتاج فى كثير من الأحوال إلى ذِكْر مالا يمكن إحضارُه ، ولا إدْنَاؤُه كالفانى ، وحالِ اجتماع الضدَّين على المحلّ الواحد ، [و][٣] كيف يَكون ذلك لو جاز ، وغيرُ هذا مما هو جارٍ فى الاستحالة والتَّعَذُّر[٤] مَجْراه ؛ فكأنهم جاءوا إلى واحد من بنى آدم فأومأوا إليه ، وقالوا : إنسان، [إنسان، إنسان[١]] ؛ فأىّ وقتٍ سُمِع هذا اللفظ عُلِم أن المراد به هذا الضرْب من المخلوق ، وإن أرادوا سِمَةَ عَيْنه أو يده أشاروا إلى ذلك ، فقالوا : يد ، عين ، رأس ، قدَم ، أو نحو ذلك ، فمتى سُمعت اللفظة من هذا عرف مَعْنِيُّهَا ، وهلمّ جرّا فيما سوى ذلك[٥] من الأسماء والأفعال والحروف .

ثم لك [من بعد ذلك[١]] أن تنقلَ هذه المُواضعة إلى غيرها ، فتقول : الذي اسمُه إنسان فليجعل مكانه[٦] «مَرْد» ، والذى اسمُه رأس فليجعل مكانه «سرّ» ، وعلى هذا بقيةُ الكلام .

---

(١) الزيادة عن الخصائص .

(٢) فى كل النسخ : ولنغنى ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) زيادة ليست فى الخصائص .

(٤) هكذا فى كل النسخ ، وفى الخصائص : والبعد .

(٥) فى الخصائص : فيما سوى هذا .

(٦) فى بعض النسخ : فيجعل ، وهذه رواية الخصائص . ومرد باللغة الفارسية معناه إنسان ، وسر معناه بهذه اللغة أيضا رأس ، وقد فسر لنا هاتين الكلمتين الأستاذ نيازى بدار الكتب .

وكذلك لو بُدِئت اللغةُ الفارسيَّة ، فوقعت المُواضعة عليها ، لجاز أن تُنْقَلَ ويُوَلَّد منها لغاتٌ كثيرة من الرّومية والزِّنجية وغيرهما ؛ وعلى هذا ما نشاهدُه الآن من اختراع الصُّنَّاع لِآلاتِ صنائعهم[١] من الأسماء كالنَّجار ، [والصائغ ، والحائك][٢] ، والبنَّاء ، و [كذلك][٢] الملاَّح ؛ قالوا : و [لكن[٢]] لابد لأوَّلها من أن يكون متواضعاً [عليه[٣]] بالمشاهدةِ والإيماء .

قالوا : والقديمُ ـ سبحانه ـ لا يجوزُ أن يُوصَف بأن يُوَاضِعَ أحدا على شيء ؛ إذ قد ثبتَ أن المُوَاضَعَةَ لا بدَّ معها من إيماء وإشارةٍ بالجارحةِ نحوَ المُومَأ إليه والمشار نحوه .

[قالوا][٤] : والقديمُ [سبحانه[٢]] لاجارحةَ له ؛ فيصحُّ الإيماء والإشارة منه بها ؛ فبطل عندهم[٥] أن تَصِحَّ المُواضعة على اللغة منه تقدست أسماؤه[٦] .

قالوا : ولكن يجوزُ أن يَنْقُلَ اللهُ تعالى اللغة التى قدوقَع التواضعُ بين عبادِهِ عليها ؛ بأن يقولَ : الذى كنتم تعبِّرون عنه بكذا عَبِّرواعنه بكذا ، والذى كنتم تسمُّونه كذا ينبغى أن تسمُّوه كذا ؛ وجوازُ هذا منه ـ سبحانه ـ كجوازِهِ من عبادِهِ ؛ ومن هذا الذى فى الأصوات ما يتعاطاه الناسُ الآن من مخالفة الأشْكال فى حروف المُعْجَم ، كالصورة التى توضع للمُعَمَّيات والتراجم ؛ وعلى ذلك أيضاً اختلفت أقلامُ ذوى اللغات ، كما اختلفت ألسنُ الأصوات المرتَّبة

(١) الذى فى المعجمات أن الصنائع : جمع صنيعة ، وهى الإحسان ، أما الصناعة فجمعها صناعات . ولكن جمع قلادة ورسالة على قلائد ورسائل يجعلنا نتقبل ما ذهب إليه المؤلف .

(٢) الزيادة عن الخصائص .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) زيادة ليست فى الخصائص .

(٥) فى كل النسخ المطبوعة : عنهم ، والتصحيح عن الخصائص .

(٦) فى كل النسخ : سبحانه ، وهذه رواية الخصائص .

على مذاهبهم فى المواضعات ؛ فهذا قولٌ من الظهور على ما تراه .

إلاأننىسألتُ يوما بعضَ أهله فقلت : ماتنكر أنتصحّ المواضعة منالله ـ سبحانه ؟ وإن لم يكن ذا جارحة، بأن يُحدث فى جسم من الأجسام ـ خشبةٍ أو غيرها ـ إقبالاً على شخص من الأشخاص ، وتحريكاً لها نحوَه ، ويُسْمع ـ فى[1] حال تحرك الخشبة نحوَ ذلك الشخص ـ صَوْتاً يضعُه اسماً له ، ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعاتٍ ، مع أنه ـ عزّ اسمُه ـ قادرٌ على أن يُقْنِعَ، فى[2] تعريفه ذلك ، بالمرّة الواحدة ، فتقومُ الخشبة فى هذا الإيماء[3] وهذه الإشارة ، مقامَ جارحة ابن آدم فى الإشارة بها فى المواضعة[4] ؛ وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوزُ إذا أراد المواضعة أن يشير بخشبةٍ نحو المرادِ المتواضَعِ عليه ، فيقيمها فى ذلك مقامَ يده ، لو أراد الإيماء بها نحوَه .

فلم يُجب عن هذا بأكثرَ من الاعترافِ بوجوبه ، ولم يخرج من جهته[5] شىء أصلا فأحكيه عنه ، وهو[6] عندى [و][7] على ما تراه الآن لازمٌ لمن قال بامتناع كونِ مواضعة القديم تعالى لغةً مُرْتجلة غير ناقلة لساناً إلى لسان ، فاعرف ذلك .

أصل اللغة من الأصوات

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات

(١) فى الخصائص : فى نفس تحريك .
(٢) فى كل النسخ المطبوعة : من ، والتصحيح عن الخصائص .
(٣) فى كل النسخ : فى هذه الأسماء ، وهذه رواية الخصائص .
(٤) فى كل النسخ المطبوعة : للمواضعة ، وهذه رواية الخصائص .
(٥) فى بعض النسخ جهة ، والتصحيح عن الخصائص وطبعة بولاق .
(٦) فى كل النسخ : وهذا .
(٧) زيادة عن الخصائص .

المسموعات ؛ كدَوِىِّ الريح ، وحنين[١] الرعد ، وخرير الماء ، وشَحِيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب[٢] الظبْى ، ونحو ذلك . ثم وُلِّدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد

وهذا عندى وجهٌ صالح ، ومذهب مُتقَبَّل .

واعلم فيما بعد أننى على تقادم الوقت دائمُ التنْقير والبحث عن هذا الموضع ، فأجد الدَّواعى والخوالج قويةَ التَّجاذب لى ، مختلفةَ جهاتِ التَّغول[٣] على فكرى ؛ وذلك أننى [إذا][٤] تأملتُ حالَ هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة ، والدِّقَّة ، والإرهاف[٥] ، والرِّقة ، مايملكُ علىَّ جانب الفكر ، حتى يكاد يطمحُ به أمامَ غَلْوَةِ السِّحْرِ ؛ فمن ذلك ما نبَّه عليه أصحابنا [رحمهم الله[٣]] ، ومنه ما حَذَوْتُه على أمثلتهم ، فعرفت ، بتَتَابُعه وانقياده وبُعْدِ[٦] مَرَاميه وآماده ، صحةَ ما وُفِّقُوا لتقديمه منه ، ولُطْفِ ما أُسْعِدوا به ، وفُرِق لهم عنه ؛ وانضَاف إلى ذلك واردُ الأخبار المأثورة ، بأنها من عند الله تعالى ؛ فقَوِىَ فى نفسى اعتقادُ كونها توقيفاً من الله سبحانه ، وأنها وحىٌ . ماراهابن جنى

ثم أقول فى ضد هذا : [إنه[٧]] كما وقع لأصحابنا ولنا ، وتنبَّهوا

---

(١) فى بعض النسخ : وخنين ، وفى فقه اللغة للثعالبى : إذا أخرج المكروب صوتا رفيعا فهو الرنين ، فاذا أخفاه فهو الهنين ، فاذا أظهره فخرج خافيا فهو الخنين ، فإن زاد فيه فهو الأنين ، فإن زاد فيه فهو الخنين .

(٢) النزيب : صوت تيس الظباء عند السفاد .

(٣) التغول : التشابه .

(٤) زيادة عن الخصائص .

(٥) فى كل النسخ : فوجدت ، والإرهاب مكان الإرهاف .

(٦) فى كل النسخ : على بعد ، وهذه رواية الخصائص .

(٧) زيادة ليست فى الخصائص .

وتنبهنا على تأمّل هـذه الحكمة الرائعة الباهرة ؛ كذلك لا ننكر أن يكونَ الله تعالى قد خَلق مِنْ قبلنا ، وإن بَعُدَ مَدَاهُ عنّا ، مَنْ كان ألطفَ منا أذهاناً ، وأسْرَعَ خَوَاطِرَ ، وأجرأ جناناً ، فأقف بين [تين][1] الخلّتين حسيراً ، وأُكاثرهما فأنْكَفِىْ مكثوراً[2] ، وإن خطر خاطرٌ فيما بعد يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا به [وبالله التوفيق][1] .
هذا كله كلامُ ابن جني .

رأى الامام فخر الدين الرازى

وقال الإمام فخر الدين الرازى فى المحصول ، وتبعهُ تاج الدين الأرموى فى الحاصل ، وسراج الدين الأرموى فى التحصيل ما ملخّصه :

النظر الثانى فى الواضع : الألفاظُ إما أن تدل على المعانى بذواتها ، أو بوَضْع الله إياها ، أو بوَضْع الناس ، أو بكَون البَعْض[3] بوَضْع الله والباقى بوضع الناس؛ والأول مذهب عباد بن سليمان ، والثانى مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعرى وابن فُورَك[4]، والثالث مذهب أبى هاشم ، وأماالرابع فإما أن يكونَ الابتداء من الناس والتَّتِمَّة من الله ، وهو مذهب قوم . أوالابتداء من الله والتتمة من الناس ، وهو مذهب الأستاذ أبى إسحق الاسفراينى .

والمحققون متوقفون فى الكل ، إلا فى مذهب عباد . ودليل فسادِه أن اللفظَ لو دلّ بالذات لفَهِم كلٌّ واحد منهم كلَّ اللغات ؛ لعدم اختلاف الدلالات الذاتية ، واللازمُ باطلٌ ، فالملزوم كذلك .

---

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) فى الأساس : رجل مكثور : مغلوب فى الكثرة .

(٣) قال فى القاموس : بعض لاتدخله اللام خلافا لابن درستويه واستعملها سيبويه والأخفش فى كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو .

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأصبهانى عالم بالأصول والكلام توفى سنة ٤٠٦ هـ .

واحتجَّ عبّاد بأنه لولا الدّلالةُ الذاتيَّةُ لـكان وضعُ لفظٍ من بين الألفاظ بإزاء معـنًى من بين المعانى ترجيحاً بلا مُرَجِّح ، وهو محال .

وجوابُهُ أن الواضعَ إن كان هو الله فتخصيصُه الألفاظَ بالمعانى كتخصيص العالَم بالإيجاد فى وقتٍ من بين سائر الأوقات ؛ وإن كان هو الناس فلعلَّه لتعيّن الخطَران(١) بالبال ؛ ودليلُ إمكانِ التوقّف احتمالُ خَلْقِ الله تعالى الألفاظَ وَوَضْعِها بإزاء المعانى ، وخَلْقِ علومٍ ضروريةٍ فى ناس بأن تلك الألفاظَ موضوعةٌ لتلك المعانى . ودليل إمكان الإصطلاح إمكان أن يتولّى واحدٌ أو جمعٌ وضعَ الألفاظِ لمعانٍ ، ثم يُفْهِموها لغيرهم بالإشارة ، كحال الوالداتِ مع أطفالهن . وهذان الدليلان هما دليلا إمكانِ التوزيع .

احتجاج القائلين بالتوقيف

واحتجّ القائلون بالتوقيف بوجوه :

أولها ـ قوله تعالى : «وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» . فالأسماء كلها معلّمة من عند الله بالنّص ، وكذا الأفعالُ والحروف ؛ لعدم القائل بالفصْل ، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء ؛ لأن الاسم ما كان علامةً ، والتميزُ من تَصَرُّفِ النحاة ، لا من اللغة ؛ ولأنَّ التـكلمَ بالأسماء وحْدَها متعذّر .

وثانيها ـ أنه سبحانَه وتعالى ذمَّ قوماً فى إطلاقِهم أسماء غيرَ توقيفيّة فى قوله تعالى : « إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا » . وذلك يقتضى كونَ البواقي توقيفية .

وثالثها ـ قوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافُ

(١) هكذا فى كل النسخ ؛ وفى كتب اللغـة التى بأيدينا : خطر بباله ، من بابى ضرب وقعد .

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ » . والألسنةُ اللَّحْمَانية غيرُ مُرادة لعدم اختلافها ، ولأن بدائعَ الصُّنْع فى غيرها أكثرُ ، فالمراد هى اللغات .

ورابعها — وهو عقليّ — لو كانت اللغاتُ اصطلاحية لَاحْتِيج فى التخاطب بوَضْعِها إلى اصطلاحٍ آخر من لغةٍ أو كتابةٍ ، و[١] يعودُ إليه الكلامُ ، ويلزم إما الدَّور أو التسلسلُ فى الأوضاع ؛ وهو محال ؛ فلا بد من الانتهاء إلى التوقيف .

احتجاج القائلين بالاصطلاح

واحتجَّ القائلون بالاصطلاح بوَجْهين :

أحدهما — لو كانت اللغاتُ توقيفيةً لتقدَّمت واسطةُ البعثةِ على التوقيف ، والتقدّمُ باطلٌ ، [و[٢]] بيانُ الملازمة أنها إذا كانت توقيفيةً فلا بدَّ من واسطة بين الله والبشر ، وهو النبيُّ ، لِاسْتِحالة خطابِ الله تعالى مع كلٍّ أحد ؛ [و[٢]] بيانُ بُطْلَان التَّقَدُّم قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ » . وهذا يَقْتَضِي تقدُّمَ اللغة على البعثة .

والثانى — لو كانت اللغاتُ توقيفيةً فذلك إما بأن يَخْلُقَ الله تعالى عِلماً ضرورياً فى العاقل أنَّه وَضَع الألفاظ لكذا ؛ أو فى غير العاقل ؛ أو بألاَّ يخلقَ علماً ضرورياً أصلاً ؛ والأولُ باطلٌ ؛ وإلا لكان العاقلُ عالماً بالله بالضرورة ؛ لأنه إذا كان عالماً بالضرورة بكَوْن اللهِ وضعَ كذا لِكذا كان علمُه بالله ضرورياً ، ولو كان كذلك لبطَلَ التكليفُ . والثانى باطلٌ ؛ لأن غيرَ العاقل لا يمكنُه إنهاء تمام هذه الألفاظ . والثالثُ باطل ؛ لأن العلمَ بها إذا لم يكن ضرورياً احتيج إلى توقيفٍ آخر ، ولَزِم التسلسل .

---

(١) لعل الواو زائدة من بعض النساخ، وتكون الجملة صفة لاصطلاح .
(٢) زيادة اقتضاها السياق .

الجواب عن حجج أصحاب التوقيف

والجواب عن الأولى من حُجَجِ أصحابِ التوقيف : لِمَ لاَ يَجُوزُ أن يكون المرادُ من تعليم الأسماء الإلهـامَ إلى وضعها. ولا(١) يقالُ : التعليمُ إيجادُ العلم ؛ فإنا لا نُسَلِّم ذلك ، بل التعليم فعلٌ يترتب عليه العلم ، ولأجله يُقال علَّمْتُه فلم يتعلَّم . سلمنا أن التعليمَ إيجاد العلم ، لـكن قد تقرَّر فى الـكلام أن أفعالَ العباد مخلوقةٌ لله تعالى ؛ فعلى هذا : العلمُ الحاصلُ بهـا مُوجَد لله . سلَّمناه لـكنَّ الأسماءَ هى سِماتُ الأشياء وعلاماتُها مثل أن يعلِّمَ آدَمُ صلاحَ الخيل لِلْعَدْو ، والجِـمال للحَمْل ، والثيرانِ للحَرْث ؛ فَلِمَ قلتُم : إن المراد ليس ذلك ؟ وتخصيصُ الأَسماء بالألفاظ عرفٌ جديد . سلمنا أن المرادَ هو الألفاظُ ، ولـكن لِم لا يجوزُ أن تـكون هذه الألفاظُ وضَعَها قومٌ آخرون قبل آدمَ وعلَّمها الله آدم ؟

وعن الثانية أنه تعالى ذمَّهم لأنهم سمُّوا الأصنامَ آلهة واعتقدوها كذلك.

وعن الثالثة أن اللسانَ هو الجارحة المخصوصة ، وهى غيرُ مرادة بالاتفاق ، والمجازُ الذى ذكرتموه يعارِضُه مَجازاتٌ أخر ، نحو مخارج الحروف ، أوالقدرة عليها ؛ فلم يثبت التَّرجيح .

وعن الرابعة أن الاصطلاح لا يَسْتَدْعى تقدُّمَ اصطلاحٍ آخر بدليل تعليم الوالدين الطفلَ دون سابقةِ اصطلاحٍ ثمة .

الجواب عن حجتى أصحاب الاصطلاح

والجوابُ عن الأولى من حُجَّتَى أصحابِ الاصطلاحِ : لا نُسَلِّمُ توقُّفَ التوقيف على البعثة ؛ لجوازِ أن يخلق الله فيهم العلمَ الضرورى بأن الألفاظَ وُضِعَت لـكذا وكذا .

وعن الثانية : لِمَ لا يجوز أن يخلقَ الله العلم الضرورىَّ فى العقلاء أن واضعاً

---

(١) فى طبعة المـكتبة الأزهرية : لا يقال ، وفى الطبعة الأميرية : ويقال ، وقد صحح هكذا فى تحرير الصواب فى الطبعة الأخيرة .

وَضعَ تلكَ الألفاظ لتلكَ المعانى ؛ وعلى هذا لا يكونُ العلم بالله ضروريّاً. سلّمناه؛ لـكن لِمَ لا يجوز أن يكون الإله معلومَ الوجود بالضرورة لبعض العقلاء ؟

قوله : «لَبَطَلَ التكليف» قُلْنا : بالمعرفة . أمَّا بسائر التكاليف فلا . انتهى.

ثبوت اللغة

وقال أبو الفتح بن برهان : فى كتابِ الوصول إلى الأصول : اختلف العلماء فى اللغة : هل تَثْبُتُ توقيفاً أو اصطلاحاً ؟ فذهبت المعتزلةُ إلى أن اللغات بأسْرها تثبت إصطلاحاً ، وذهبت طائفةٌ إلى أنها تثبتُ توقيفاً .

وزعم الأستاذُ أبو إسحاق[(١)] الإسفرايني أن القَدْرَ الذى يدْعو به الإنسان غيرَه إلى التَّواضع يَثْبتُ توقيفاً ، وما عدا ذلك يجوز أن يثْبت بكل واحدٍ من الطريقين .

وقال القاضى أبو بكر : يجوز أن يثبت توقيفاً، ويجوز أن يثبت اصطلاحاً ، ويجوز أن يثبت بعضه توقيفاً وبعضه اصطلاحاً والـكلُّ[(٢)] ممكن .

وعمدة القاضى أن الممْـكن هو الذى لو قُدِّر موجوداً لم يعرض لوجوده محال ؛ ويعلم أن هذه الوجوه لو قُدِّرَت لم يعرض من وجودها محال ، فوجب قَطْعُ القول بإمكانها .

وعمدةُ المعتزلة أن اللغات لا تدلُّ على مدلولاتها كالدلالة العقلية ؛ ولهذا المعنى يجوزُ اختلافُها ؛ ولو ثبتت توقيفاً من جهـة الله تعالى لـكان ينبغى أن يخلقَ الله العلم بالصِّيغَة ، ثم يخلق العلمَ بالمدلول ، ثم يخلق لنا العـلم بجَعْـل الصيغة دليلا على ذلك المدلول ، ولو خلقَ لنا العلمَ بصفاته لجاز أن يَخْلُقَ لنا العلم بذاته ، ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التـكليف ، وبطلت المحنة .

(١) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، عالم بالفقه والأصول ، وكان ثقة فى الحديث توفى سنة ٤١٨ هـ .

(٢) قال فى القاموس : يقال : كل وبعض لم يجئ عن العرب واحد منهما بالألف واللام .

قلْنا : هـذا بناء على أصل فاسد ؛ فإنا نقول : يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة ؛ وهذه المسألة فرع ذلك الأصل .

وعمدة الأستاذ أبى إسحاق الإسفراينى: أن القَدْر الذى يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع لو ثبتَ اصطلاحاً لافْتَقَرَ إلى اصطلاحٍ آخر يتقدَّمه وهكذا، فيتسلسل إلى مالا نهاية له .

قلنا : هذا باطل ؛ فإن الإنسان يمكنه أن يُفْهِمَ غيرَه معانىَ الأسامى ؛ كالطفل ينشأُ غيرَ عالمٍ بمعانى الألفاظ ، ثم يتعلَّمها من الأبوين من غير تَقَدُّمِ اصطلاح .

وعمدةُ مَنْ قال : إنها تَثْبتُ توقيفاً قولُه تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . وهذا لا حجّةَ فيه من جهة القَطْع ؛ فإنه عُمُوم ، والعمُوم ظاهرٌ فى الاستغراق ، وليس بنصٍّ .

قال القاضى : أما الجوازُ فثابتٌ من جهة القطع بالدليل الذى قدَّمْتُه ، وأما كيفيةُ الوقوع فأنا متوقف ، فإن دلَّ دليل من السَّمْع على ذلك ثبت به .

قول إمام الحرمين

وقال إمام[1] الحرمين فى البرهان : اختلفَ أربابُ الأصول فى مأخذ اللغات؛ فذهب ذاهبون إلى أنها توقيفٌ من الله تعالى ؛ وصار صائرون إلى أنها تثبتُ اصطلاحاً وَتَوَاطُؤًا ؛ وذهب الأستاذ أبو إسحاق فى طائفة من الأصحاب إلى أن القَدْر الذى يُفْهِم منه قصدُ التواطؤ لابدَّ أن يفْرضَ فيه التوقيف .

والمختارُ عندنا أن العقلَ يجوِّزُ ذلك كلَّه ؛ فأما تجويزُ التوقيف فلا حاجةَ إلى تـكلُّف دليـلٍ فيه ؛ ومعناه أن يُثْبِتَ الله تعـالى فى الصدور علوماً

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى الملقب بإمام الحرمين ، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور ، وكان يحضر دروسه أكابر العلماء توفى سنة ٤٧٨ هـ .

بَدِيهِيَّةً[١] بِصِيَغٍ مخصوصة بمعانى ؛ فتتبيَّنُ العقلاءُ الصِّيَغَ ومعانيها ؛ ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وَضْعَ الصيغ على حكم الإرادة والاختيار ؛ وأما الدليلُ على تجويز وقوعها اصطلاحاً فهو أنه لايبعدُ أن يحركَ الله تعالى نفوسَ العقلاء لذلك ، ويُعْلِمِ بعضَهم مرادَ بعض ، ثم ينشئون على اختيارهم صِيغاً ، وتقترنُ بما يريدون أحوالٌ لهم ، وإشارات إلى مسمّيات ؛ وهذا غيرُ مُسْتَنْكَرٍ ؛ وبهذا المسلك ينطقُ الطفل على طَوَالِ ترديد الْمُسْمَع عليه مايريد تلقينه وإفهامه؛ فإذا ثبت الجوازُ فى الوجهين لم يبق لِما تخيَّله الأستاذ وجهٌ ؛ والتعويل فى التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تَثْبُتُ فى النفوس ؛ فإذا لم يمنع ثبوتها لم يبقَ لِمَنْعِ التوقيف والاصطلاح بعدَها معنى ، ولا أحد يمنعُ جوازَ ثبوت العلومِ الضرورية على النحو المبَيَّن .

فان قيل : قد أثْبَتُّمُ الجواز فى الوجهين عموماً ؛ فما الذى اتفق عندكم وقوعه ؟

قلنا : ليس هذا مما يُتَطَرَّقُ إليه بمسالك العقول ؛ فإن وقوعَ الجائز لا يُسْتَدْرَكُ إلا بالسَّمْعِ الْمَحْضِ ، ولم يَثْبت عندنا سمعٌ قاطع فيما كان من ذلك ، وليس فى قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » دليل على أحد الجائزين ؛ فإنه لا يمتنعُ أن تكونَ اللغاتُ لم يكن يعلمها ؛ فعلَّمه الله تعالى إياها ، ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتَها ابتداء ، وعلَّمه إياها .

قول الغزالى — وقال الغزالى[٢] فى المنخول : قال قائلون : اللغاتُ كلُّها اصطلاحية ؛ إذ

---

(١) المعروف حذف ياء ما كان على وزن فعيلة عند النسب إذا كان صحيح العين غير مضعف ، ولكن هذه هى الرواية فى كل النسخ .

(٢) هو محمد بن محمد الغزالى حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، توفى سنة ٥٠٥ هـ .

التَّوقيفُ يَثبت بقولِ الرسول ، ولا يُفْهم قولُه دون ثبوت اللغة . وقال آخرون : هى توقيفية ؛ إذ الاصطلاحُ يعرْضُ بعد دعاء البعضِ البعضَ بالاصطلاح ؛ ولا بدَّ من عبارة يفْهَم منْها قصدُ الاصطلاح . وقال آخرون ما يُفْهَمُ منه : قصدُ التَّوَاضُع توقيفىّ دون ما عَدَاه ، ونحنُ نجوّز كونَها اصطلاحية بأن يحرّكَ اللهُ رأسَ واحدٍ فيفهم آخرُ أنه قصدَ الاصطلاح . ويجوز كونُها توقيفية بأن يثبت الربّ تعالى مراسمَ وخطوطا يفهمُ الناظر فيها العباراتِ ، ثم يتعلمُ البعضُ عن البعضِ . وكيف لا يجوزُ فى العقل كلُّ واحدٍ منهما ونحن نرى الصبىَّ يتـكلمُ بكلمة أبويه ، ويفهم ذلك من قرائن أحوالها فى حالة صِغَره فإذَنْ الـكل جائزٌ . وأما وقوعُ أحدِ الجائزين فلا يستدرك بالعقل ؛ ولا دليل فى السمع ؛ وقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ظاهرٌ فى كونه توقيفيا ، وليس بقاطع ، ويُحْتَمل كونُها مصطلحاً عليها من خَلْق الله تعالى قبل آدم . انتهى .

قول ابن الحاجب

وقال ابن الحاجب(١) فى مختصره : الظاهرُ من هذه الأقوال قول أبى الحسن الأشعرى .

قال القاضى تاج الدين السبكى فى شرح منْهاج البيضاوى : مَعْنى قولِ ابن الحاجب : القولُ بالوقْفِ عن القَطْع بواحدٍ من هذه الاحتمالات، وترجيحُ مذهب الأشعرى بغلَبَة الظن . قال : وقد كان بعضُ الضُّعفاء يقول : إن هذا الذى قاله ابنُ الحاجب مذهبٌ لم يقلْ به أحدٌ ؛ لأن العلماء فى المسألة بين متوقِّفٍ وقاطع بمقالتِه ؛ فالقولُ بالظهور لا قائلَ به . قال : وهذا ضعيف ؛ فإن المتوقِّف لعدم قاطع قد يرجّح بالظنّ ؛ ثم إن كانت المسألةُ ظنِّية اكتفى

(١) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر، من كبار علماء العربية ، وكان أبوه حاجبا فعرف به ، ولد فى إسنا من صعيد مصر ، وتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

فى العمل بها بذلك التَّرجيح ، وإلاَّ توقف عن العمل بها . ثم قال : والإنصافُ أن الأدلةَ ظاهرةٌ فيما قاله الأشعرى . فالمتوقّف إن توقّفَ لعدم القَطْعِ فهو مصيب ، وإن ادَّعى عدمَ الظهور فغيرُ مصيب . هذا هو الحقُّ الذى فاه به جماعةٌ من المتأخرين منهم الشيخ تقى الدين [محمد بن على المعروف با[١]] بن دَقيق العِيد فى شرح العنوان[٢] .

وقال فى رفع الحاجب : اعلم أن للمسألة مقامَين : أحدُهما الجوازُ ؛ فمن قائل : لا يجوزُ أن تكون اللغةُ إلا توقيفا . ومن قائل : لا يجوزُ أن تكون إلا اصطلاحاً . والثانى أنه ما الذى وقع على تقدير جوازِ كلٍّ من الأمرين ؟ والقول بتجْويز كل من الأمرين هو رأىُ المحققين ، ولم أرَ مَن صَرَّح عن الأشعرى بخلافه . والذى أراه أنه إنما تَكلَّم فى الوقوع ، وأنه يجوّز صدور اللّغة اصطلاحاً ، ولو منَع الجواز لَنَقَله عنه القاضى وغيره من محقّقِى كلامِه ، ولم أرَهم نقلوه عنه ، بل لم يَذكره القاضى ، وإمام الحرَمَين ، وابن القُشَيرى ، والأشعرى[٣] فى مسألة مبدإ اللغات البتَّة ، وذكر إمامُ الحرَمين الاختلافَ فى الجواز ، ثم قال : إن الوقوعَ لم يَثْبُتْ ، وتَبِعه القُشَيرى[٤] وغيرُه .

---

(١) الزيادة عن كشف الظنون والأعلام للزركلى ، وهو قاض من أكابر العلماء بالأصول ، أصله من منفلوط ، ومولده فى ينبع ، ووفاته بالقاهرة سنة ٧٠٢ هـ .

(٢) اسم الكتاب: شرح عنوان الوصول فى الأصول .

(٣) فى الطبعة الأميرية وابن القشيرى الأشعرى ، والأشعرى هو على بن إسماعيل ، توفى سنة ٣٢٤ هـ .

(٤) القشيرى هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابورى ، شيخ خراسان فى عصره زهداً وعلما بالدين ، توفى سنة ٤٦٥ هـ .

تنبيهات :

الطريق إلى علم اللغات

أحدها ـ إذا قلنا بقول الأشعرى إن اللغات توقيفيةٌ ـ فى الطريق إلى علمها مذاهب حكاها ابنُ الحاجب وغيره : أحدُها بالوَحْى إلى بعض الأنبياء ، والثانى بخَلْق الأصوات فى بعض الأجسام ، والثالث بعلمٍ ضرورى خلَقه فى بعضهم حَصَلَ به إفادةُ اللَّفْظِ للمعنى .

قال ابنُ السبكى فى رفع الحاجب : والظاهرُ من هذه هو الأول ؛ لأنه المعتادُ فى عِلْم الله تعالى .

الثانى ـ قول الإمام الرّازى فيما تقدّم : لِمَ لَا يجُوزُ أنْ تكونَ هذه الألفاظُ وضَعَها قومٌ آخرون قبلَ آدم . قال فى رَفْع الحاجب : لسنا ندَّعِى أن قبل آدم الجِنّ والبن[1] فذلك لم يَثْبُت عندنا ، بل قال القاضى فى التقريب: جاز تواضُع الملائكةِ المخلوقة قبله . قال ابنُ القشيرى : وقد كانوا قبلَه يتخاطبون ويفهمون .

الثالث ـ قولُ أهل الاصطلاح : لو كانت اللّغاتُ توقيفيةً لتقدَّمت واسطةُ البعْثَة على التوقيف أحسنُ[2] من جواب الإمام عن جواب ابن الحاجب حيث قال : إذا كان آدمُ عليه السلام هو الذى عُلِّمَها اندفع الدور . قال فى رفع الحاجب : لأنَّ لآدم[3] حالتين : حالة النبوَّة وهى الأولى ، وفيها

---

(١) هكذا فى كل الأصول ، وفى البداية والنهاية صفحة ٥٥ : قال كثير من علماء التفسير : خلقت الجن قبل آدم ، وكان قبلهم فى الأرض الحن والبن ، فسلط الله الجن عليهم فقتلوهم ... الخ .

وفى القاموس : الحنّ بكسر الحاء وتشديد النون : حىّ من الجن أو سفلة الجن وضعفاؤهم .

(٢) خبر قول .

(٣) فى بعض النسخ : لا آدم ، وهو تصحيف ظاهر .

الوحْيُ الذى من جملته تعليمُ اللغات ، وعلمها الخلق إذ ذاك، ثم بُعِث بعد أن عَلَّمَهَا قومَه ، فلم يكن مبعوثاً لهم إلاَّ بعد علمهم اللغات فبُعِث بلسانهم . قال: وحاصلُه أن نبوَّته متقدمةٌ على رسالته ، والتعليمُ متوسّط ؛ فهذا وجهُ اندفاع الدَّوْر .

جواز قلب اللغة

الرابع ـ قال فى رفع الحاجب : الصحيحُ عندى أنه لافائدة لهذه المسألة ، وهو ما صحَّحه ابنُ الأنبارى وغيرُه ؛ ولذلك قيل : ذِكْرُها فى الأصول فضولٌ . وقيل : فائدتها النظرُ فى جواز قَلْب اللغة ؛ فحُكِى عن بعض القائلين بالتَّوْقيف منعُ القَلْب مطلقا ؛ فلا يجوزُ تسمية الثَّوْب فرساً ، والفرسِ ثوباً . وعن القائلين بالاصطلاح تجويزُه . وأما المتوقِّفون ـ قال المازَرِى[1] ـ فاختلَفوا ؛ فذهب بعضُهم إلى التجويز كمذهبِ قائلِ الاصطلاح ، وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصّابونى إلى المَنْع ، وجوَّزَ كونَ التوقيف وارداً على أنه وجبَ ألاَّ يقعَ النطقُ إلا بهذه الألفاظ .

قال ابن السبكى : والحقُّ عندى ـ وإليه يشيرُ كلامُ المازَرى ـ أنه لا تعَلُّقَ لهذا بالأصل السابق ؛ فإن التوقيفَ لو تمَّ ليس فيه حجرٌ علينا ، حتى لا يُنْطَقُ بسِواه ؛ فإن فُرِض حجرٌ فهو أمرٌ خارجٌ ، والفرعُ حكمهُ حكم الأشياءِ قبل وُرودِ الشرائع ؛ فإنا لا نعلمُ فى الشَّرْع ما يدلُّ عليه ، وما ذكره الصابونى من الاحتمال مدفوعٌ .

قال المازَرِى : وقد عُلِم أن الفقهاء المحقّقين لا يحرّمون الشىء بمجرد احتمالِ ورود الشَّرع بتحريمه ، وإنما يحرّمونه عند انْتهاضِ دليلِ تحريمه .

---

(١) هو محمد بن على بن عمر المازرى ، محدث من فقهاء المالكية ، نسبته إلى مازر بجزيرة صقلية ، توفى سنة ٥٣٦ هـ .

قال : وإن استُنِد فى التحريم إلى الاحتياط فهو نظرٌ فى المسألة من جهة أخرى؛ وهذا كلّه فيما لا يؤدِّى قلبُه إلى فسادِ النظام ، وتغييرُه إلى اختلاطِ الأحكام؛ فإن أدَّى إلى ذلك ـ قال المازَرى : فلا نختلفُ فى تحريم قَلبِه ، لا لِأجل نفسه ، بل لأجلِ ما يُؤدِّى إليه . قال فى شرح المنهاج : إن بناءَ المسألة على هذا الأصل غيرُ صحيح ؛ فإن هـذا الأصل فى أن هذه اللغاتِ الواقعة بين أظهُرِنا هل هى بالاصطلاح أو التوقيف ؟ لا فى شخْصٍ خاصٍّ اصطلح مع صاحبه على إطلاق لفظِ الثوب على الفرس مثلا .

متى وقع التوقيف ؟

وقال الزَّرْكشِى [1] فى البحر : حكى الأستاذ أبومنصور قولا : إن التوقيف وقعَ فى الابتداء على لُغَة واحدة ، وما سواها من اللغات وقعَ التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى فى أولاد نوح حين تفرَّقوا فى أقطار الأرض . قال : وقد رُوى عن ابن عباس : أول من تكلم بالعربية المحضة اسماعيل . وأرادَ به عربيةَ قريش التى نزل بها القرآن . وأما عربية قَحْطان وحِمْير فكانت قبلَ اسماعيل عليه السلام .

وقال فى شرح الأسماء : قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين : إنها كلَّها توقيفٌ من الله تعالى . وقال أهلُ التحقيق من أصحابنا : لا بدّ من التوقيف فى أصل اللغةِ الواحدة ؛ لِاستِحَالة وقوعِ الاصطلاح على أوَّل اللغات من غيرِ معرفةٍ من المصطلحين بعَينِ ما اصطلحوا عليه ؛ وإذا حصلَ التوقيفُ على لغةٍ واحدة جاز أن يكونَ ما بعدَها من اللغات اصطلاحا ، وأن يكون توقيفاً ؛ ولا يُقْطَع بأحدها إلا بدلالة . قال : واختلفوا فى لغة العرَب ؛ فمَن زعم أن اللغاتِ كلَّها اصطلاحٌ فكذا قوله فى لغة العرب ،

---

(١) هو محمد بن عبد الله ، فقيه شافعى تركى الأصل، مصرى المولد والوفاة، توفى سنة ٧٩٤ هـ .

ومن قال بالتَّوقيف على اللغةِ الأولى ، وأجاز الاصطلاحَ فيما سواها من اللغات اختلفوا فى لغة العرب ؛ فمنهم من قال : هى أول اللغات ، وكلُّ لغةٍ سواها حدثَتْ بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً ؛ واستدلوا بأن القرآن كلامُ الله وهو عربىّ ، وهو دليلُ على أن لغةَ العربِ أسبقُ اللغات وجوداً .

ومنهم من قال : لغة العرب نوعان :

أحدهما ـ عربيةُ حِمْير ؛ وهى التى تكلّموا بها من عَهْد هود ومَنْ قَبله وبقى بعضُها إلى وقتنا [هذا[1]] .

والثانية ـ العربيَّةُ المحْضَة التى نزل بها القرآن ، وأولُ من أُنْطقَ لسانهُ بها إسماعيل ؛ فعلى هذا القول يكون توقيف إسماعيل على العربية المحْضة يَحْتَمِل أمرين : إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جُرْهم النازلين عليه بمكة ، وإما أن يكون توقيفا من الله تعالى وهو الصواب . انتهى .

تعليم الله آدم اللغات

ذكر الآثار الواردة فى أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات :

قال وَكيع فى تفسيره : حدَّثنا شَريك عن عاصم بن كليب الجرمى عن سعيد بن معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال : علّمه كلَّ شىء ، علَّمه القَصْعَةَ وَالقُصَيْعَة ، والفَسْوَة والفُسَيْوَة . أخرجه ابنُ جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر فى تفاسيرهم بلفظ : علَّمه اسمَ الصحْفَة والقدْر وكلَّ شىء حتى الفسوة والفسيّة .

وأخرج وَكيع عن سعيد بن جُبَير فى قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال : علَّمه اسمَ كلِّ شىء حتى البعير والبقرة والشاة .

وأخرج وَكيع وعبد بن حميد فى تفسيرهما عن مجاهد فى قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : علَّمه كلَّ شىء . ولفظ عبد بن حميد : ما خلقَ اللهُ كله .

---

(١) زيادة ليست فى طبعة بولاق .

وأخرج عبد بن حميد وابنُ أبي حاتم فى تفسيرهما، من طريق السدّى، عمن حدّثه، عن ابن عباس فى قوله: « وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ». قال: عرض عليه أسماءَ ولدِه إنساناً إنساناً، والدّوَاب؛ فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس.

وأخرج ابنُ جزىّ فى تفسيره، من طريق الضحّاك عن ابن عباس، فى قوله: « وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال: هى هذه الأسماء التى يتعارف بها الناسُ؛ إنسان، ودابة، وأرض، وسهل، وبَحْر، وجَبَل، وحمار، وأشباه ذلك، من الأمم وغيرها.

وأخرج عبد بن حميد، عن سعيد بن جُبَير، فى قوله: « وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال: اسم الإنسان، واسم الدابة، واسم كلّ شىء.

وأخرج عبد عن قَتَادة فى قوله تعالى: « وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال: علم آدم من أسماء خَلْقه ما لم يُعَلِّم الملائكة؛ فسمَّى كلَّ شىء بِاسْمِه، وألجأ كلَّ شىء إلى جنسه.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى: « وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال: علمه القصعة من القُصَيْعة والفسوة من الفسية.

وأخرج إسحاقُ بن بشر فى كتاب المبتدأ، وابن عساكر[1] فى تاريخ دمشق، عن عطاء قال: يا آدم أنْبِئْهُم بأسمائهم؛ فقال آدم: هذه ناقةٌ، جمل، بقرة، نعجة، شاة، [و[2]]، فرس، وهو من خَلْق ربى؛ فكلُّ شىء

---

(١) ابن عساكر هو على بن الحسن بن هبة الله، مؤرخ رحالة، مولده ووفاته فى دمشق سنة ٥٧١ هـ.

(٢) لعل هذه الواو زائدة.

سَمَّى آدم فهو اسمُه إلى يوم القيامة ؛ وجعل يدعو كلَّ شيء باسمه، وهو يمرُّ بين يديه ، فعلِمَت الملائكةُ أنه أكرمُ على الله وأعلمُ منهم .

قلت : فى هذا فضيلةٌ عظيمة ، ومَنْقَبَةٌ شريفة لِعلْمِ اللغة .

وأخرج الدَّيلمى فى مسند الفردوس ، عن عطية بن بشر مرفوعا ، فى قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : علَّمه فى تلك الأسماء ألفَ حِرْفَة .

وأخرج ابنُ جرير عن ابن زيد فى قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : أسماء ذُرِّيته أجمعين .

وأخرج عن الربيع بن أنس فى قوله تعالى : «وَعَلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّهَا» قال : أسماء الملائكة .

وأخرج ابن أبى حاتم عن حميد الشامى قال : علَّمَ آدمَ أسماءَ النجوم .

اللسان الذى نزل به آدم من الجنة

وأخرج ابن عساكر فى التاريخ ، عن ابن عباس ، أن آدم عليه السلام كان لغتُه فى الجنّة العربيةَ ، فلما عَصَى سلَبه اللهُ العربية فتكلّم بالسريانية ، فلما تاب ردَّ الله عليه العربية .

قال عبد الملك بن حبيب : كان اللسانُ الأوّلُ الذى نزل به آدمُ من الجنة عربياً ، إلى أن بَعُدَ العهدُ وطال ، حرّف وصار سُرْيانياً ، وهو منسوب إلى أرض سُورَى(١) أوسوريانه ، وهى أرضُ الجزيرة ، بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغَرَق . قال : وكان يشَاكِل اللسانَ العربى ، إلا أنه محرّف ، وهو كان لسانَ جميع مَنْ فى سفينة نوح ، إلاَّ رجلا واحداً يقال له جُرهم ، فكان لسانه لسانَ العربىّ الأول ؛ فلما خرجُوا من السفينة تزوّج إرَم بن سام

(١) فى القاموس : سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين.

بعض بناته ؛ فمنهم صار اللسانُ العربى فى ولده عَوْص أبى عاد وعَبيل ، وجاثر[1] أبى ثمود وجديس ، وسُمّيت عادٌ باسم جرهم ؛ لأنه كان جدَّهم من الأم ، وبقى اللسان السريانى فى ولد أرْفَخْشذ[2] بن سام ، إلى أن وصل إلى يشجب ابن قحطان من ذريته وكان باليمن ؛ فنزل هناك بنو إسماعيل ؛ فتعلَّم منهم بنو قحطان اللسانَ العربى .

أقسام العرب

وقال ابنُ دِحْيَة : العربُ أقسام :

الأول ـ عاربة وعرباء : وهم الخلَّص ، وهم تسع قبائل ، من ولد إرم بن سام ابن نوح ، وهى : عاد ، وثمود ، وأُمَيم ، وعَبيل ، وطَسْم ، وجَدِيس ، وعِمْلِيق ، وجُرْهم ، ووَبَار . ومنهم تعلَّم إسماعيل عليه السلام العربية .

والقسم الثانى ـ المتعرِّبة : قال فى الصحاح : وهم الذين ليسوا بخُلَّص ، وهم بنو قحطان .

والثالث المستعربة ـ وهم الذين ليسوا بخلَّص أيضاً كما فى الصحاح .

قال ابن دِحية وهم بنو إسمعيل ، وهم ولد معدّ بن عدنان بن أُدّ[3] .

قبائل العرب العاربة

وقال ابنُ دريد فى الجمهرة : العربُ العاربة سبع قبائل : عاد ، وثمود ، وعمليق ، وطَسْم ، وجَديس ، وأُمَيم ، وجاسم ؛ وقد انْقرض أكثرُهم إلا بقايا متفرِّقين فى القبائل . قال : وسُمى يعرب بن قحطان ، [واسمه مُهَزَّم[4]] ؛ لأنه

---

(١) فى كل النسخ : جائر بالهمزة ، والتصحيح عن نهاية الأرب .

(٢) فى كل النسخ : أرفخشد بالدال ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٣) فى كل النسخ : أدد ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٤) فى بعض النسخ : وسمى يعرب واسمه مهزم بن قحطان ، وفى صفحة ٣٣: فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم .

أولُ من انعدلَ لسانُه عن السُّريانية إلى العربية . وهذا معنى قول الجوهرى فى الصّحاح : أولُ من تكلَّم بالعربية يعربُ بن قحطان .

حشر الخلائق فى بابل

وأخرج ابنُ عساكر فى التاريخ بسَنَدٍ رواه عن أنس بن مالك موقوفاً قال : لما حَشرَ الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً ؛ فاجتمعوا ينظرون لماذا حُشِروا له ، فنادى مُنَادٍ : مَنْ جعل المَغْرِب عن يمينه والمشرق عن يساره ، واقْتَصَدَ البيتَ الحرام بوَجْهِهِ فله كلامُ أهلِ السماء . فقام يعرب بن قحطان فقيل له : يا يَعْرُبَ بن قحطان بن هود ؛ أنت هو ؟ فكان أولَ من تكلم بالعربية المُبِينَة ؛ فلم يزل المنادى يُنَادى مَنْ فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً ، وانقطع الصوتُ وتَبَلْبَلَتِ الألسُن ؛ فسُمِّيت بابل . وكان اللسان يومئذ بابليا .

وأخرج الحاكم فى المستدرك ، وصحّحهُ ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن بُرَيدة رضى الله عنه فى قوله تعالى : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ » قال : بلسان جُرْهم .

أول من تكلم بالعربية

وقال محمدبن سلام[1] الجمحى فى كتاب «طبقات الشعراء» : قال يونس بن حبيب : أولُ من تكلم بالعربية إسماعيلُ بن إبراهيم عليهما السلام ، ثم قال محمد بن سلّام : أخبرنى مسمع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن على يقول – قال ابن سلّام : لا أدرى رَفعَه أم لا ، وأظنه قد رفعه – أولُ من تكلَّم بالعربية ونَسِى لسَانَ أبيه إسماعيلُ عليه السلام .

---

(١) راوية عالم بالأخبار له كتب منها بيوتات العرب ، وطبقات الشعراء توفى سنة ٢٣٢ هـ .

وأخرج الحاكم فى المستدرك ، وصحّحه ، والبيهقى فى شعب الإيمان من طريق سفيان الثّورى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا: «قُرآناً عَرَبياً لقوم يعلمون» ، ثم قال : أُلْهِمَ إسماعيلُ هذا اللسان العربىَّ إلهاماً .

قال محمد بن سلاَّم: وأخبرنى يونس عن أبى عمرو بن العلاء قال : العربُ كلُّها ولدُ إسماعيل إلا حِمْير وبقايا جُرْهم . وكذلك يروى أن إسماعيل جاوَرهم، وأصْهر إليهم ، ولكنَّ العربيةَ ، التى عنى محمد بن على ، اللسان الذى نزل به القرآن ، وما تكلّمت به العربُ على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وتلك عربيةٌ أخرى غير كلامنا هذا .

وقال الحافظ عِمَاد الدين بن كَثِير[1] فى تاريخه : قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل [بن إبراهيم[2]] عليه السلام ، والصحيح المشهور أن العربَ العاربة قبلَ إسماعيل ، و[قد قدمنا أن العرب العارِبة[2]] هم[3]: عاد ، وثمود ، وطسم ، وجَديس ، وأُمَيم ، وجُرْهم ، والعماليق ، وأمم آخرون ، لا يعلَمهم إلا الله ، كانوا قبل الخليل عليه السلام ، وفى زمانه أيضا . فأما العربُ المستعربة ، وهم عربُ الحجاز ، فمن ذرِّية إسماعيل عليه السلام ،

---

(١) صفحة ١٥٦ جزء ثان، وهو إسماعيل بن عمر بن كثير حافظ مؤرخ وتاريخه : هو البداية والنهاية، توفى سنة ٧٧٤ هـ .

(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .

(٣) هكذا فى كل النسخ ، وفى البداية والنهاية : منهم .

وأما عربُ اليمن وحِمْير فالمشهورُ أنهم من قَحْطان ، واسمه مهزّم ، قاله ابن ماكُولا [١] .

وذكروا أنهم كانوا أربعةَ إخوة : قحطان ، وقاحط ، ومقحط ، وفالَغ ، وقَحْطان بن هود ، وقيل هود ، وقيل [هرد[٢]] أخوه ، وقيل من ذريته ؛ وقيل إن قحطان من سُلالة إسماعيل ، حكاه ابنُ إسحاق وغيره .

والجمهور على أن العربَ القحطانية من عرب اليمن ، وغيرُهم ليسوا من سلالة إسماعيل .

وقال الشيرازى فى كتاب الألقاب : أخبرنا أحمد بن سعيد المعدانى : أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسى ، حدثنا محمدبن جابر ، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكّيت قال : حدّثنى الأثرم عن أبى عبيدة ، حدثنا مسمع بن عبدالملك ، عن محمد بن على بن الحسين ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أول مَن فُتق لسانُه بالعربية المتينة إسماعيلُ عليه السلام ، وهو ابنُ أربع عشرة سنة ، فقال له يونس : صدقت ياأباسيار؛ هكذا حدثنى به أبو جزىّ . هذه طريقةٌ موصولة للحديث السابق من طريق الجُمَحِى .

ذِكْر إيحاء اللغة إلى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام : إيحاء اللغة إلى النبي

قال أبو أحمد الغِطْريف فى جُزْئه[٣] : حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبى شيبة

---

(١) ابن ماكولا هو على بن هبة الله بن جعفر أمير مؤرخ من العلماء الحفاظ الأدباء ، توفى سنة ٤٨٦ هـ .

(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .

(٣) فى كشف الظنون هو أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

بغداد : أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهرى ، حدثنا حماد بن أبى حمزة اليشكرى ، حدثنا على بن الحسين بن واقد ، نبأنا أبى عن عبد الله بن بُرَيدة عن أبيه، عن عمر بن الخطاب أنه قال : يارسول الله؛ مَالَكَ أفصحنا ولم تَخْرج من بين أَظْهُرِنا ؟ قال : كانت لغةُ إسماعيل قد دَرَست فجاء بها جبريلُ عليه السلام فحفظَنِيهاَ ، فحفظتُها . أخرجه ابنُ عساكر فى تاريخه .

وأخرج البيهقىّ فى شُعَب الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم ابن الحرث التيمىّ ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم دَجْن[1]: كيف ترون بواسقها[2] ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدّ تراكمها ! قال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنَها وأشدّ تمكنها ! قال : كيف ترون جَوْنَها ! قالوا : ما أحسنه وأشدّ سواده ! قال : كيف ترون رَحَاها استدارت ؟ قالوا : نعم ما أحسنها وأشدّ استدارتها ! قال : كيف ترون برقها ؟ أخفيًّا أم وميضاً أم يشق شقًّا ؟ قالوا : بل يشق شقًّا . فقال : الحياء[3] . فقال رجل : يارسول الله؛ ما أفصحك ! ما رأينا الذى هو أعرب[4] منك ! قال : حقّ لى ؛ فإنما أُنزِلَ القرآن علىّ بلسانٍ عربى مبين .

وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى رافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُثِّلت لى أُمَّتى فى الماء والطين وعُلِّمْت الأسماء كلَّها كما عُلِّم آدمُ الأسماءَ كلها .

المسألة الثالثة ــ فى بيان الحكمة الداعية إلى وَضْع اللغة : الحكمة فى وضع اللغة

---

(١) الدجن : إلباس الغيم السماء .

(٢) الباسقة : السحابة البيضاء الصافية .

(٣) الحيا : مقصور الخصب والمطر ، ويمد .

(٤) عرب بالضم إذا لم يلحن ، وعرب لسانه عروبة إذا كان عربيا فصيحا.

قال الكِيَا الهَرّاسي[١] فى تعليقه فى أُصول الفقه : وذلك أن الإنسانَ لمّا لم يكن مكتفياً بنفسه فى معاشه ومُقِيمات معاشه لم يكن له بدٌّ من أن يسترفد المعاونة من غيره ؛ ولهذا اتَّخذ الناسُ المدنَ ليجتمعوا ويتعاونوا .

وقيل : إن الإنسان هو المتمدّن[٢] بالطبع ، والتوحُّش دَأْبُ السباع ؛ ولهذا المعنى توزَّعَت الصنائع ، وانقَسَمَت الحِرَف على الخَلْق ؛ فكلُّ واحدٍ قصَر وقتَه على حِرْفة يشتغل بها ؛ لأن كلَّ واحد من الخَلْق لا يمكنُه أن يقوم بجُمْلَة مَقاصِده ؛ فحينئذ لا يخلُو من أن يكونَ محلُّ حاجته[٣] حاضرةً عنده أو غائبةً بعيدةً عنه ، فإن كانت حاضرةً بين يديه أمكنه الإشارة إليها ، وإن كانت غائبةً فلا بدَّ له من أن يدلَّ على محل حاجاته وعلى مَقْصوده وغَرضه ؛ فوضعوا الكلامَ دلالةً ، ووجدوا اللسانَ أسرعَ الأعضاء حركةً وقبولا للتّرداد .

وهذا الكلام إنما هو حرفٌ وصوتٌ ، فإن تركه سدًى غفلا امتدّ وطال ، وإن قطعه تقطّع ؛ فقطَّموه وجزَّءوه على حركات أعضاء الإنسان التى يخرج منها الصوت ، وهو من أقصى الرِّئة إلى منتهى الفم ؛ فوجدوه تسعةً وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك ؛ ثم قسَّموها على الحَلْق والصَّدْر والشَّفَةِ واللِّثة ، ثم رَأَوْا[٤] أن الكفاية لا تقعُ بهذه الحروف التى هى تسعةٌ وعشرون

---

(١) أبو الحسن على بن محمد بن على الملقب بعماد الدين المعروف بالكيا الهراسى ، فقيه شافعى مفسر ولد فى طبرستان وسكن بغداد توفى سنة ٥٠٤ هـ .

(٢) فى القاموس : الفعل تمدين .

(٣) هكذا فى كل الأصول ؛ ولعلها : محال حاجاته ، حتى يناسب قوله بعد ذلك حاضرة .

(٤) فى كل النسخ : روا ، وهو تحريف ظاهر .

حرفاً ، ولا يحصل له المقصود بإفرادها ؛ فركّبوا منها الكلامَ ثُنائياً وثلاثياً ورباعيًّا وخماسيًّا ، هذا هو الأصل فى التركيب ، وما زاد على ذلك يُسْتَثْقَل ، فلم يضعوا كلمةً أصلية زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الإلْحاق والزيادة لحاجة ، وكان الأصلُ أن يكون بإزاء كل معنى عبارةٌ تدلُّ عليه ، غير أنه لا يمكنُ ذلك ؛ لأن هذه الكلمات متناهيةٌ ؛ وكيف لا تكون متناهية ومَوَارِدها ومَصَادرها متناهية ؟ فدعت الحاجةُ إلى وضع الأسماء المشتركة ؛ فجعلوا عبارةً واحدةً لمسَمَّيَاتٍ عِدَّة ؛ كالعَيْنِ والجَوْن واللون(١)؛ ثم وضعوا بإزاء هذا على نقيضه كلماتٍ لمعًنى واحد ؛ لأن الحاجةَ تدعو إلى تأكيد المعْنى والتحريض والتقرير ؛ فلو كُرِّرَ اللفظ الواحد لسَمُجَ ومُجَّ . ويقال : الشىء إذا تكرّر تكرَّج(٢) . والطِّباعُ مجبولةٌ على مُعَاداة المُعادات ؛ فخالفوا بين الألفاظ ، والمعنى واحد .

الألفاظ المتواردة والمترادفة

ثم هذا ينقسم إلى ألفاظ متواردة ، وألفاظ مترادفة : فالمتواردة كما تسمَّى الخمرُ عَقاراً ، وصَهْباءَ ، وقهوة ، وسلسالا ؛ والسبعُ ليثاً ، وأسداً ، وضِرْغاماً . والمترادفة هى التى يُقام لفظٌ مقامَ لفظٍ ؛ لمعانٍ مُتقَارِبة ، يجمعها معًنى واحد؛ كما يقال : أَصْلَح الفاسِدَ ، ولَمَّ الشَّعَث، ورتقَ الفَتْقَ ، وشعبَ الصَّدْع. وهذا أيضاً مما يَحْتَاجُ إليه البليغ فى بلاغته ؛ فيقال خطيبٌ مِصْقَع ، وشاعر مُفْلِق؛ فَبِحُسْنِ الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعانى فى القلوب ، وتَلْتَصِق

(١) العين لها معان متعددة منها : الباصرة ، وحرف الهجاء ، وخيار الشىء، والجاسوس ، وجريان الماء . والجون : النبات يضرب الى السواد من خضرته ، والأبيض، والأسود . واللون : مافصل بين الشىء وبين غيره ، والنوع ، وهيئته كالسواد ، والدقل من النخل .

(٢) يقال تكرج الخبز : فسد وعلته خضرة .

بالصدور ، ويزيد حسنُه وحَلاوته وطَلاَوته بضَرْب الأمثـلة به والتشبيهات المجازية ؛ وهذا ما يَسْتَعْمِلُه الشعراء والخطباء والمترسِّلون ؛ ثم رأوا أنه يضيقُ نِطاقُ النُّطق عن استعمال الحقيقة فى كل اسمٍ فعدَلوا إلى المجاز والاستعارات .

ثم هذه الألفاظ تنقسم إلى مشتركة وإلى عامَّة مطلقة ، وتسمى مستغرقة ، وإلى ما هو مفرد بإزاء مفرد ؛ وسيأتى بيان ذلك .

السبب فى وضع الألفاظ

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : السببُ فى وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحدَه لا يستقلُّ بجميع حاجاته بل لا بدَّ من التعاون ، ولا تعاونَ إلا بالتَّعارف ، ولا تعارفَ إلا بأسباب؛ كحركات ، أو إشاراتٍ ، أو نقوش، أو ألفاظٍ توضع بإزاء المقاصد ، وأيْسَرُها وأفيدُها وأعمُّها الألفاظ ؛ أمَّا أنها أيسر فلِأَنَّ الحروفَ كيفيَّاتٌ تَعرِضُ لأصواتٍ عارضة للهواء الخارج بالتَّنفس الضرورى ، الممدود من قبل الطبيعة ، دون تـكلُّف اختيارى . وأما أنها أفيدُ فلِأنها موجودةٌ عندالحاجة معدومةٌ عندعَدَمها . وأماأنهاأعمُّها فليس يمكن أن يكونَ لـكل شىء نَقْشٌ ؛ كذات الله تعالى والعلوم ، أو إليه إشارة كالغائبات؛ ويمكن أن يكونَ لـكل شىء لفظٌ . فلما كانت الألفاظُ أيسرَ وأفيدَ وأعمَّ صارت موضوعةً بإزاء المعانى .

حد الوضع

المسألة الرابعة ــ فى حدِّ الوَضْع :

قال التاج السبكى فى شرح منهاج البيضاوى : الوضع عبـارة عن تخصيص الشىء بالشىء ، بحيث إذا أُطلق الأوَّلُ فُهِم منه الثانى . قال : وهذا تعريفٌ سديد ؛ فانك إذا أطلقت قولك : «قام زيد» فُهِمَ منه صُدُور القيام منه .

قال : فإن قلتَ : مدلولُ قولنا : «قام زيد» صدور قيامه ، سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نُطْلِقه ؛ فما وجهُ قولـكم: بحيث إذا أطلق...؟ قلت : الـكلامُ

قد يخرج عن كونه كلاماً، وقد يتغيَّر معناه بالتّقييد؛ فإنك إذا قلتَ : « قام الناس »، اقتضى إطلاق هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم . فإذا قلتَ: « إن قام الناس» خرج عن كونه كلاماً بالكلّية ، فإذا قلتَ : «قام الناس إلا زيداً» . لم يخرجْ عن كونه كلاماً ، ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ماعدا زيداً . فعلم بهذا أن لإفادة « قام الناس » الإخبار بقيام جميعهم شرطين : أحدهما ألّا تبتدئَه بما يخالِفُه . والثانى ألّا تختمَه بما يخالفه . وله شرطٌ ثالث أيضاً، وهو : أن يكونَ صادراً عن قَصْد ؛ فلا اعتبارَ بكلام النائم والساهى . فهذه ثلاثةُ شروط لا بدَّ منها ، وعلى السامع التنبّه[١] لها . فوضحَ بهذا أنك لا تستفيدُ قيام الناس من قوله : « قام الناس » إلا بإطلاق هـذا القول ؛ فلذلك اشترطنا ما ذكرناه .

فإن قلت : مِنْ أين لنـا اشتراطُ ذلك واللفظُ وحدَه كافٍ فى ذلك ؛ لأن الواضع وضَعَه لذلك ؟ قلت : وضْعُ الواضع له معناه أنه جعله مُهَيَّأً لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلّم على الوجه المخصوص ، والمفيدُ فى الحقيقة إنما هو المتكلم ، واللفظُ كالآلة الموضوعة لذلك .

فإن قلتَ : لو سمعنا «قام الناس» ، ولم نَعْلَم مِنْ قائله هل قصده أم لا ؟ وهل ابتدأه أو ختمه بما يغيِّره أو لا ؟ هل لنا أن نُخبِر عنه بأنه قال : قام الناس ؟ قلت : فيه نظر ؛ يحتمل أن يُقال بجوازه ؛ لأن الأصل عدمُ الابتداء والختم بما يُغيّره ، ويحتمل أن يقال : لا يجوز ؛ لأن العُمْدة ليس هو اللفظ ، ولكنَّ الكلام النفسانى القائم بذات المتكلم ، وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشُروط ولم تتحقَّق . ويُحتَمل أن يقال: إن العلم بالقصد لا بدّ منه ؛

---

(١) فى بعض النسخ : التنبيه ، والتصحيح عن طبعة بولاق .

لأنه شَرْطٌ، والشكُّ في الشرط يقتضي الشكّ في المشروط، والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يُشْتَرَط؛ لأنهما مانعان، والشكُّ في المانع لا يقتضي الشك في الحكم؛ لأن الأصلَ عدمه. قال: واختار والدي ـ رحمه الله ـ أنه لابدّ من أن يعلم الثلاثة. انتهى.

ماذا وضع الواضع؟

المسألة الخامسة ـ اختلف هل وضَعَ الواضعُ المفرداتِ والمركّبات الإسناديّة أو المفردات خاصة دون المركبات الإسنادية؟ فذهب الرّازي وابنُ الحاجب وابنُ مالك وغيرُهم إلى الثاني، وقالوا: ليس المركّب بموضوع؛ وإلا لتوقّفَ استعمالُ الُجمل على النقْل عن العرب، كالمفردات.

ورجّح القرَافي والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرهما من أهل الأصول أنه موضوع؛ لأن العربَ حَجَرت في التراكيب كما حَجَرت في المفردات.

وقال ابن إياز في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطي(١): الكلامُ هو اللفظُ المركّب المفيد بالوضع؛ كذا قال الجزولي، وكان شيخي سعد الدين يقولُ فيه بغير ذلك؛ لأنّ واضعَ اللغةِ لم يَضَع الجملَ كما وضعَ المفردات؛ بل ترك الجُمل إلى اختيار المتكلّم. يُبَيِّنُ ذلك لك أن حال الُجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمالُ الجمل وفهمُ معانيها متوقفاً على نَقْلها عن(٢) العرب، كما كانت

(١) اسم الكتاب فصول الخمسين في النحو ليحي بن عبد المعطي النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ. شرحه القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد، وأحمد بن محمد الأندلسي، وجمال الدين أبو محمد حسين بن بدر بن اياز بن عبد الله المتوفى سنة ٦٨١ هـ. وسماه المحصول، كما في كشف الظنون وفي كل النسخ في قول ابن معط.

(٢) هكذا في طبعة بولاق، وفي بعض النسخ: على العرب.

المفرداتُ كذلك، ولوجب على أهل اللغة أن يَتَتبّعوا الجُمل ويودِعوها كُتبَهم كما فعلوا ذلك بالمفردات .

هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ؟

المسألة السادسة ـ قال الإمام فخر الدين الرّازى وأتباعه : لا يجبُ أن يكون لكلّ معنى لفظٌ ؛ لأنَّ المعانىَ التى يمكن أن تُعقَل لا تَتَنَاهى ، والألفاظ متناهيةٌ ؛ لأنَّها مركّبة من الحروف ، والحُروف متناهية ، والمركّب من المُتَناهى مُتَنَاهٍ ، والمتناهى لا يَضْبِطُ ما لا يَتَنَاهى ؛ وإلاَّ لَزم تَنَاهى المدلولات . قالوا : فالمعانى منها ما تكثُر الحاجةُ إليه ، فلا يَخْلُو عن الألفاظ ؛ لأن الداعىَ إلى وضْع الألفاظ لها حاصلٌ ، والمانعُ زائل ، فيجب الوضعُ ؛ والتى تَنْدُر الحاجة إليها يجوزُ أن يكونَ لها ألفاظٌ وألاَّ يكون .

ما الغرض من الوضع؟

المسألة السابعة ـ قالوا أيضاً : ليس الغرضُ من الوَضْع إفادةَ المعانى المفردة ؛ بل الغرضُ إِفادةُ المركَّبَات والنسب بين المفردات ، كالفاعليَّة والمفعولية وغيرها ؛ وإلاّ لَزِم الدَّور ؛ وذلك لأنّ إفادةَ الألفاظِ المفردةِ لمعانيها موقوفةٌ على العِلْم بكونها موضوعةً لتلك المسمّيات ، والعلم بذلك موقوفٌ على العلم بتلك المسمّيات ؛ فيكون العلمُ بالمعانى متقدماً على العِلْم بالوَضْع ؛ فلو استَفَدْنا العِلْم بالمعانى من الوَضع لكان العلْمُ بها متأخرًا عن العلم بالوَضْع ، وهو دَوْرٌ .

فإِنْ قِيلَ : هذا بعَيْنِهِ قائمٌ فى المركّبَاتِ ؛ لأنَّ المركَّبَ لا يفيدُ مدلولَه إلاّ عند العلم بكونه موضوعاً لذلك المدلول ، والعلم به يَسْتدعى سبْقَ العلم بذلك المدلول ؛ فلو استفدنا العلمَ بذلك المدلول من ذلك المركَّب لزِم الدَّوْر .

فالجواب أنَّا لا نُسَلِّم أن إفادةَ المركب لمدلوله تتوقَّفُ على العلم بكوْنه موضوعاً له ؛ بل على العلم بكون الألفاظ المفردة موضوعةً للمعانى المفردة ،

حتى إذا تُلِيَت الألفاظ المفردةُ عُلِمَتْ مفردات المعانى منها والتناسبُ بينهما من حركاتِ تلك الألفاظ؛ فظَهرَ الفرق .

هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية

المسأله الثامنة ـ اخْتُلِفَ : هل الألفاظ موضوعةٌ بإزاء الصُّوَر الذهنية ـ أى الصورة التى تَصَوَّرها الواضع فى ذِهْنِه عند إرادة الوَضْع ـ أو بإزاء الماهيات الخارجية ؟

فذهب الشيخ أبوإسحاق الشيرازى إلى الثانى ، وهوالمختارُ، وذهب الإمام فخر الدين وأتباعه إلى الأول ؛ واستدلّوا عليهِ بأن اللفظَ يتغيّر بحسب تغيُّر الصورة فى الذِّهن ؛ فإن مَنْ رأى شبَحاً من بعيد وظَنَّه حجَرًا أطلق عليه لفظ الحجر ؛ فإذا دَنا منه وظنَّه شجرًا أُطلق عليه لفظ الشّجر ، فإذا دَنَا وظنَّه فرساً أُطلق عليه اسم الفرس ؛ فاذا تحقَّق أنه إنسان أُطلق عليه لفظَ الإنسان؛ فبَانَ بهذا أن إطلاقَ اللفظ دائر مع المعانى الذهنيَّة دون الخارجية ؛ فدلّ على أن الوَضْعَ للمعنى الذهنىّ لا الخارجىّ .

وأجاب صاحبُ التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعانى الذِّهنية ؛ لِاعْتقاد أنها فى الخارج كذلك ؛ لا لِمُجرَّد اختلافِها فى الذهن .

قال الأسنوى فى شرح منهاج الإمام البيضاوى : وهو جواب ظاهر . قال : ويظهرُ أن يُقال : إن اللفظ موضوع بإزاءِ المعنى من حيث هو ، مع قَطْعِ النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً ؛ فإن حصولَ المعنى فى الخارج والذّهن من الأوصاف الزائدة على المعنى ؛ واللفظُ إنما وُضِعَ للمعنى من غير تقييده بوَصْفٍ زائد . ثم إن الموضوعَ له قد لا يُوجد إلا فى الذهن فقط كالعلم ونحوه. انتهى .

وقال أبو حيّان فى شرح التسهيل : العجبُ ممن يُجيز تركيباً مّا فى لغةٍ

من اللغات من غير أن يسمعَ من ذلك التركيب نظائرَ ؛ وهل التراكيب العربية إلاَّ كالمفردات اللغوية ؟ فكما لا يجوزُ إحداثُ لفظٍ مفردٍ، كذلك لا يجوز فى التراكيب ؛ لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعية ، والأمورُ الوضعيةُ تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللسان ، والفرقُ بين علم النّحو وبين علم اللغة أن علمَ النحو موضوعُه أمورٌ كلّية، وموضوعُ علم اللغة أشياء جزئية، وقد اشتركا معاً فى الوضْع. انتهى.

وقال الزَّركشىُّ فى البحر المحيط : لا خِلافَ أن المفرداتِ موضوعةٌ؛ كوضع لفظ «إنسان» للحيوان الناطق ، وكوَضْعِ «قام» لحدوث القيام فى زمن مخصوص ، وكَوضْع «لعلَّ» للترجِّى ونحوها ؛ واختلفوا فى المركَّبات نحو «قام زيد»، و«عمرو منطلق» ؛ فقيل: ليست موضوعة؛ ولهذا لم يتكلم أهلُ اللغة فى المركبات ولا فى تأليفها ، وإنما تكلموا فى وَضْع المفردات ؛ وما ذاك إلاَّ لأن الأمر فيها مَوْكول إلى المتكلِّم بها ؛ واختاره فخرُ الدين الرّازى ، وهو ظاهرُ كلام ابن مالك ، حيث قال : إن دلالة الكلام عقليَّة لا وَضْعيَّة ، واحتجَّ له فى كتاب الفيصل على المفصّل بوجهين :

أحدهما ـ أن من لا يَعْرف من الكلام العربيّ إلا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما إلى الآخر فإنه لا يَفْتَقر عند سماعهما مع الإسناد إلى مُعرّف بمعنى الإسناد ؛ بل يُدْرِكه ضرورة .

وثانيهما ـ أن الدَّال بالوضع لا بدَّ من إحصائه ومنع الاستئناف فيه ، كما كان فى المفردات والمركَّبات القائمة مقامها ؛ فلو كان الكلامُ دالاًّ بالوضْع وجب ذلك فيه ، ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نُسْبَق إليه ، كما لم نَستعمل فى المفردات إلا ما سَبَق اسْتِعماله ؛ وفى عدم ذلك برهانٌ على أنَّ الكلامَ ليس دالاًّ بالوضع . انتهى .

وحكاه ابنُ إياز عن شيخه قال : ولو كان حالُ الجُمَلِ كحال المفرداتِ فى الوضع لكان استعمال الجُمَلِ وفهمُ معانيها متوقفاً على نَقْلِها عن العرب ، كما كانت المفرداتُ كذلك ، ولَوَجَبَ على أهل اللغة أن يَتَتَبَّعوا الجُمَل ، ويُودِعُوها كُتَبهم ، كما فعلوا ذلك بالمفردات ؛ ولأن المركّباتِ دلالتها على معناها التركيبي بالعقل لا بالوضع؛ فإنَّ مَنْ عرف مسمَّى « زيد » ، وعرف مسمَّى « قائم » ، وسمع « زيد قائم » بإعرابه المخصوص فَهِمَ بالضرورة معنى هذا الكلام ، وهو نِسْبَةُ القيام إلى زيد ؛ نعم يصحّ أن يقالَ : إنها موضوعة باعتبار أنها متوقّفة على معرفة مفرداتها التى لا تُستفاد إلاَّ من جهة الوَضْع ، ولأن لِلَّفْظ المركَّب أجزاء مادّية وجزءاً صورياً وهو التأليفُ بينهما ، وكذلك لمعناه أجزاء مادّية وجزء صوريّ ، والأجزاء المادّية من اللفظ تدلُّ على الأجزاء المادية من المعنى ، والجزء الصوريّ منه يدل على الجزء الصوريّ من المعنى بالوَضْع .

والثانى ـ أنها موضوعة[١]، فوضعت «زيد قائم» للإسناد دون التَّقوية فى مفرداته ، ولا تَنَافى بين وَضْعها مفردةً للإسناد بدون التَّقوية ، وَوَضْعها مركّبة للتَّقوية ، ولا تختلف باختلاف اللغات ؛ فالمضافُ مقدَّم على المضاف إليه فى بعض اللغات ومؤخَّر عنه فى بَعْض ؛ ولو كانت عقليّةً لفهم المعنى واحداً ، سواء تقدّم المضافُ على المضاف إليه أو[٢] تأخر ؛ وهذا القولُ ظاهرُ كلام ابن الحاجب حيث قال : أقسامُها مفرد ومركب. قال القرَافى : وهو الصحيح.

---

(١) هذا مقابل قوله صفحة قبل : « فقيل ليست موضوعة » بعد قوله : واختلفوا فى المركبات ... مع أنه لم يذكر كلمة الأول .

(٢) فى مجلة المجمع اللغوى العدد الثانى بحث فى مثل هذه العبارة ، انتهى إلى أنه يجوز أن نقول : سواء كذا أو كذا كما نقول: سواء كان كذا أم كذا .

وعزَاه غيرُه للجمهور بدليل أنها حَجَرت في التّراكيب كما حَجَرت في المفردات، فقالت: من قال: « إن قائم زيداً » ليس[1] من كلامنا . ومن قال: « إن زيداً قائم » فهو من كلامنا ، ومن قال : «في الدار رجلٌ» ، فهو من كلامنا ومن قال : «رجل في الدار» ، فليس من كلامنا ؛ إلى مالا نهاية له في تراكيب الكلام ؛ وذلك يدلّ على تعَرُّضِها بالوضعِ للمركبات .

قال الزَّرْكَشِيّ : والحقُّ أن العربَ إنما وَضَعَتْ أنواعَ المرَكَّبَاتِ ؛ أما جُزئيات الأنواع فلا ؛ فوَضَعَتْ باب الفاعل ، لِلإسْنادِ كلّ فعلٍ إلى مَنْ صَدَرَ منه ؛ أما الفاعلُ المخصوص فلا . وكذلك باب « إن وأخواتها » ، أما اسمُها المخصوصُ فلا . وكذلك سائر أنواعِ التراكيب . وأحالت المعنى على اختيار المتكلم ، فإنْ أراد القائل بِوَضْعِ المركّبات هذا المعنى فصحيح ، وإلا فممنوع . قال : ولم أر لهم كلاماً في المثنى والمجموع ؛ والظاهرُ أنهما موضوعان لأنهما مفردان ، وهو الذي يقتضيه حدُّهم للمفرد ؛ ولهذا عامَلُوا جُمُوعَ التكسير معاملةَ المفردِ في الأحكام ؛ لكنْ صَرَّح ابنُ مالك في كلامه على حدِّهما بأنهما غيرُ موضوعين ؛ ويبعدُ أن يقالَ : فرَّعه على رأيهِ في عدم وضعِ المركّبات ؛ لأنه لا تركيب فيها ، لا سيما أن المركّب في الحقيقة إنما هو الإسنادُ ، وكذا القولُ في أسماء الجُموع والأجناس مما يدلُّ على متعدد ؛ والقول بعدم وضْعه عجيب ؛ لأن أكثره سماعيّ ؛ وقد صرَّح ابنُ مالك بأنَّ شَفْعاً[2] ونحوه مما يدلّ على الاثنين موضوع .

---

(١) هكذا في كل النسخ ، والمعروف أن جواب الشرط يقرن بالفاء إذا كان مبدوءا بفعل جامد ، والمؤلف نفسه قد قرن الجواب بالفاء بعد ذلك في الجملة الأخيرة .

(٢) الشفع : ضد الوتر .

وقال الجُوَيني : الظاهرُ أن التثنية وُضِعَ لفظُها بعد الجمع لِمَسِيس الحاجة إلى الجمع كثيراً ؛ ولهذا لم يُوجد فى سائر اللغات تثنية ، والجمع موجود فى كل لغة ؛ وَمِنْ ثَمَّ قال بعضهم : أقلُّ الجمع اثنان ، كأن الواضع قال : الشىء إما واحدٌ وإما كثير لا غيرُ ، فجعل الاثنين فى حدّ الكثرة . انتهى .

لم يوضع اللفظ ؟

المسألة التاسعة ـ قال الإمام عضد الدين الإيجى فى رسالة له فى الوَضْع : اللَّفْظُ قد يوضع لشخصٍ بعينه ، وقد يُوضع له باعتبار أمرٍ عام ؛ وذلك بأن يُعْقل أمرٌ مشتَرَكٌ بين مشخصات ، ثم يُقال : هذا اللفظ موضوع لكلّ واحدٍ من هذه المشخصات بخصوصه ، بحيث لا يُفاد ولا يُفْهم به إلاّ واحد بخصوصه دون القَدْرِ المشترك ، فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع ، لا أنه الموضوع له ، فالوَضْع كلّى والموضوعُ له مشخّص ؛ وذلك مثلُ اسم الإشارة ، فإنّ «هذا» مثلا موضوعُه ومسمّاه المشارُ إليه المشخّص ، بحيث لا يقبَلُ الشركة ، وما هو من هذا القبيل لا يُفيدُ التشخُّص إلا بقرينة تفيدُ تعيينه ؛ لِاسْتواء نسبة الوَضْع إلى المسمّيات . قال : ثم اللفظُ مدلوله إما كلّى أو مشخّص ، والأول إما ذاتٌ ، وهو اسم الجنس ؛ أو حدَث ، وهو المصدر ؛ أو نسبة بينهما ، وذلك إما أن يكون يُعْتَبَرَ من طَرَفِ الذات وهو المشتقّ ، أو من طَرَف الحدَث وهو الفِعْل ؛ والثانى العلم فالوَضعُ إما كلى أومشخّص ، والأول مدلولُه إما معنى فى غيره يتعيَّنُ بانضمام غيره إليه وهو الحرف أولا ، فالقرينةُ إن كانت فى نحو الخطاب فالضميرُ ، وإن كانت فى غيره ؛ فإما حسيَّة وهو اسمُ الإشارة ، أو عقليَّة وهو الموصول ؛ فالثلاثة مشتركة؛ فإن مدلولَها ليس

معانى فى غيرها ، وإن كانت تتحصَّل بالغير[1] فهى أسماء .

المناسبة بين اللفظ ومدلوله

المسألة العاشرة — نقلَ أهلُ أُصولِ الفِقْه عن عبّادبن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهبَ إلى أنَّ بين اللفظِ ومدلولِهِ مناسبةً طبيعيةً[2] حاملةً للواضع على أن يضعَ ، قال : وإلا لـكانَ تخصيصُ الاسمِ المُعيّنِ بالمسمَّى المُعيّن ترجيحاً من غير مُرَجِّح . وكان بعضُ مَنْ يرى رأْيَه يقول: إنه يعرفُ مناسبةَ الألفاظِ لمعانيها ؛ فَسُئِل ما مُسَمَّى « اذغاغ » وهو بالفارسية الحجر ، فقال : أجدُ فيه يُبْساً شديداً ، وأراه الحجر .

وأنـكَرَ الجمهور هذه المقالة وقال : لو ثبتَ ما قالَه لاهْتَدَى كلٌّ إنسان إلى كل لغةٍ ، ولما صحَّ وضعُ اللفظِ للضدين ؛ كالقَرْء للحيض والطّهر ، والجَوْن للأَبيض والأسود ؛ وأجابوا عن دليله بأنَّ التخصيص بإرادة الواضع المختار خصوصا إذا قلنا : الواضعُ هو الله تعالى ؛ فإن ذلك كتخصيصه وجود العالَم بوقت دون وقت ، وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يُطْبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعانى ؛ لـكنَّ الفرقَ بين مذهبهم ومذهب عبّاد أن عبّاداً يراها ذاتية موجبة ، بخلافهم . وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأَصْلح فى أفعالِ الله تعالى وُجوباً ، وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم إنه تعالى

(١) قال فى المصباح : غير يكون وصفا للنـكرة ، تقول : جاءنى رجل غيرك ، وقوله تعـالى : غير المغضوب عليهم ، إنمـا وصف بها المعرفة ؛ لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة ، فعوملت معاملتها ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام ، قال : ولك أن تمنع الاستدلال وتقـول : الإضافة هنا ليست للتعريف ، بل للتخصيص والألف واللام لا تفيد تخصيصا ، وذلك مثل سوى وحسب فإنهما يضافان للتخصيص ولا تدخلهما الألف واللام اهـ .

(٢) يراجع تعليقنا على مثل هذه الـكلمة ، صفحة ٣٢

يفعل الأصلح ، لكن فضلا منه ومنًّا لا وجوبا . ولو شاء لم يفعله .

مناسبة الألفاظ للمعانى

وقد عقد ابنُ جنِّى فى الخصائص باباً [١] لمناسبة الألفاظ للمعانى وقال : [اعلم أن[٢]] هذا مَوْضع شريف [لطيف ، وقد[٢]] نبَّه عليه الخليل وسيبويه ، وتَلَقَّتْه الجماعة بالقبول [له والاعتراف بصحته[٢]] ؛ قال الخليل : كأنهم تَوَهَّموا فى صوت الجُنْدُب استطالةً [ومَدًّا[٢]] ؛ فقالوا : «صَرّ» ، وفى صوت البَازى تقطيعاً ، فقالوا : « صرصر » . وقال سيبويه فى المصادر التى جاءت على الفَعَلَان : إنها تأتى للاضطراب والحركة ؛ نحو [النَّقَزَان[٣] ، و[٢]] الغَلَيان ، والغَثَيان ، فقابلوا بتَوَالى حركاتِ الأمثالِ[٤] توالىَ حركات الأفعال .

قال ابنُ جنى : وقد وجدتُ أشياء كثيرة من هذا النمَط[٥] ؛ من ذلك المصادرُ الرُّباعية المضّعفة تأتى للتكرير نحو الزَّعْزَعَة[٦] ، والقَلْقلة ، والصَّلصلة ، والقَعْقَعَة ، [والجَرْجَرة[٢]] ، والقَرْقَرة[٧] ، و [وجدت أيضا[٢]] الفَعَلى [فى المصادر والصفات إنما[٢]] تأتى للسرعة نحو [البَشَكى و[٢]] الجَمَزَى[٨] والوَلَقى[٩] .

---

(١) باب « فى إمساس الألفاظ اشباه المعانى » صفحة ٥٤٤ من الخصائص .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) النقزان : الوثب .

(٤) عبارة الخصائص : حركات المثال .

(٥) عبارة الخصائص : « ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حذياه ومنهاج ما مثلاه ، وذلك أنك تجد المصادر ... » .

(٦) هذه عبارة الخصائص ، وفى كل النسخ : «تأتى للتكرير والزعزعة نحو » .

(٧) القرقرة : الضحك إذا استغرق فيه .

(٨) حمار جمزى : سريع وامرأة بشكى اليدين والعمل خفيفة سريعة .

(٩) هذه عبارة الخصائص ، وفى كل النسخ : الزلقى بالزاى ، وفى القاموس : الولقى كجمزى : عدو للناقة فيه شدة والناقة السريعة .

ومن ذلك[1] باب استفعل، جعلوه للطّلب لمـا فيه من تقدُّم حروفٍ زائدة على الأصول، كما يتقدّم الطلبُ الفعل؛ وجعلوا الأفعالَ الواقعة عن غير طلب إنمـا تفجأُ حروفها الأصولَ أو ماضارع [بالصّيغة[2]] الأصول؛ [فالأصولُ نحو قولهم: طعِم ووهَب، ودخل وخرج، وصعِد ونزل؛ فهذا إخبار بأصولٍ فاجأت عن أفعال وَقعت، ولم يكن معها دلالة تدلّ على طلبٍ لهـا ولا إعمال فيها؛ وكذلك ما تقدَّمت الزيادةُ فيه على سَمْت الأصل؛ نحو أحسن، وأكرم، وأعطى، وأولى؛ فهذا من طريق الصّيغة بوزن الأصل فى نحو دَحْرج وسَرْهف....[3]].

وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح[4] وبَشّرَ؛ فجعلوا قوّة اللفظِ لقوّة المعنى، وخصُّوا بذلك العين؛ لأنها أقْوَى من الفاء واللام؛ إذ هى واسطة

---

(١) عبارة الخصائص: «ومن ذلك، وهو أصنع منه، أنهم جعلوا استفعل فى أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى واستطعم واستوهب واستمنح واستقدم عمرا، واستصرخ جعفرا؛ فرتبت فى هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال، وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت من غير طلب إنما تفجأ ...الخ».

(٢) زيادة عن الخصائص.

(٣) هذه عبارة الخصائص، وفى كل النسخ: نحو خرج وأكرم. وقد ترك المؤلف كثيرا من هذا الباب، وآثرنا أن ننقل بعض ما ترك حتى تتضح عبارته، وإن كنا نشير بالرجوع إلى الخصائص فى هذا الباب.

(٤) عبارة الخصائص: ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين فى المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطع وفتح وغلق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلة المعانى، فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة ....

لهما ومكنوفةٌ بهما ؛ فصارا كأنهما سِيَاج لهـا ، ومَبْذولان للعَوارِض دونها ؛ ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها .

[فأما مقابلةُ الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع ، ونَهج مُتْلَئِب[(١)] عند عارِفيه مَأْمُوم؛ وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمت الأحداث المعبّر بها عنها فيَعدِلونها بها، ويَحتذُونها عليها، وذلك أكثرُ مما نقدّره ، وأضعافُ ما نستشمره ؛ من ذلك قولهم: خَضِم وقضِم[(٢)]، فـ]الخَضْم لأكل الرَّطْب [كالبِطّيخ والقِثّاء وما كان من نحوها من المأكول الرطب[(٣)]] ، والقضْمُ لِأكل اليابس[(٤)] ؛ [نحو قَضِمت الدّابة شعيرها ، ونحو ذلك . وفى الخبر : قد يُدْرَكُ الخَضْم بالقَضم . أى قد يُدرك الرخاء بالشدة ، واللّين بالشَّظَف . وعليه قول أبي الدَّرْداء : يَخْضِمون ونقضَم والموعد الله[(٣)]] ؛ فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، [حَذْواً لمسموع الأصوات على مَحسوس الأحْداث[(٣)]] ؛ و[من ذلك قولهم[(٣)]] النَّضْح للماء ونحوه ، والنَّضْخ أقوى منه [قال الله سُبْحَانه : فِيهِمَا عَيْنَان نَضَّاخَتَان[(٣)]] ؛ فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف[(٥)]، والخاءَ لغِلَظها لما هو أقوى [منه[(٣)]] ؛ ومن ذلك [قولهم[(٦)]] القدّ طولا ، والقطّ عرضاً ؛ لأن الطاءَ أخفض[(٧)] للصوت ، وأسرعُ قطعاً له من الدّال [المستطيلة[(٦)]] ؛ فجعلوا [الطاء للمناجزة[(٣)]]

---

(١) اتلأب الأمر : استقام .

(٢) الزيادة عن الخصائص . وعبارة المؤلف : ومن ذلك قولهم : الخضم لأكل الرطب .

(٣) زيادة عن الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : والقضم للصلب اليابس .

(٥) رواية الخصائص : للماء الضعيف .

(٦) زيادة ليست فى الخصائص .

(٧) هذه رواية الخصائص ، وفى كل النسخ : أحصر .

لِقَطْع العَرض ، لِقُرْبِهِ وسرعته . والدّال المَاطلة[1] لمَا طال من الأثَر[2] ، وهو قَطْعُهُ طولا .

قال : وهذا الباب واسعٌ جدا لا يمكنُ اسْتِقصَاؤُه .

قُلت : ومِنْ أمْثِلة ذلك ما فى الجمهرة : الخَنَنَ فى الكلام أشدُّ من الغَنَن ، والخُنَّة أشدّ من الغُنَّة ؛ والأنِيتُ[3] أشدّ من الأَنِين ، والرَّنِين أشدّ من الحنِين .

وفى «الإبدال» لابن السكّيت يقال : القَبْصة أصغرُ من القَبْضة . قال فى الجمهرة : القبْصُ : الأخذُ بأطراف الأنامل ، والقَبْضُ : الأخذ بالكفّ كلّها.

وفى الغريب المصنَّف عن أبى عَمْرو : هذا صَوْغُ هذا ، إذا كان على قَدْره ، وهذا سَوْغُ هذا ، إذا وُلِدَ بعد ذاك على أثره ؛ ويقال : نَقَبَ على قومه ينقُبُ نِقابةً من النَّقيب وهو العَرِيف ، ونكَبَ عليهم ينكُبُ نِكابةً ، وهو المَنْكِب ، وهو عَون[4] العَرِيف .

وقال الكسائىّ : القَضْمُ للفرس ، والخَضْمُ للإنسان .

وقال غيرُه : القضْم بأطراف الأسنان ، والخَضْم بأقْصى الأَضراس .

وقالأبوعمرو : النَّضْح بالضاد المعجمة: الشّرب دون الرِّىّ ، والنَّصْح[5] بالصادالمهملة: الشُّرْب حتى يَرْوَى، والنَّشْح بالشين المعجمة دون النَّضْح بالضاد المعجمة .

---

(١) هذه رواية الخصائص ، وفى كل النسخ : الدال المستطيلة .

(٢) هذه رواية الخصائص ، وفى كل النسخ : الأمر .

(٣) أنت يأنت أنيتا : أنّ .

(٤) فى القاموس : هو عريف القوم أو عونهم .

(٥) نصح الرّى : شرب حتى روى .

وقال الأصمعيّ من أصوات الخيل : الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ ، والكَرِيرُ ؛ فالأوّل من الفم ، والثانى من المَنْخَرين ، والثالث من الصَّدر .

وقال الأصمعى : الهَتْل[1] من المطر أصغرُ من الهَطْل .

وفى الجمهرة: الطَّطْمَطَةُ بإهمال العين : تتابعُ الأصوات فى الحرب وغيرها. والغَطْغَطة بالإعجام : صوتُ غَلَيَان القِدْر وما أشبهه . والجَمْجَمَة بالجيم : أن يُخْفِى الرجلُ فى صدره شيئاً ولا يُبْدِيه . والحَمْحَمَةُ بالحاء : أن يردِّد الفرسُ صوتَه ولا يَصْهِل. والدَّحْدَاح بالدال : الرجل القصير . والرَّحْرَاح بالراء : الإناء القصير الواسع . والجَفْجَفَةُ بالجيم : هَزِيز المَوْكِب وحَفِيفُه فى السير . والحَفْحَفَةُ بالحاء : حفيفُ جَنَاحى الطائر. ورجل دَحْدَح بفتح الدالين وإهمال الحاءين : قصير ، ورجل دُخْدُخ بضم الدَّالين وإعجام الخاءين : قصيرٌ ضَخْم . والجَرْجَرَة بالجيم : صوتُ جَرْعِ الماء فى جَوف الشَّارب . والخَرْخَرة بالخاء: صوتُ تَردُّد النَّفَس فى الصدْر ، وصوت جَرْى المـاء فى مضيق . والدَّرْدَرَة : [حكاية[2]] صوت الماء فى بطون الأودية وغيرها إذا تدافع فَسَمِعْتَ له صوتاً . والغَرْغَرَة : صوتُ ترديد الماء فى الحَلْق من غير مَجّ ولا إسَاغة . والقَرْقَرَة: صوتُ الشراب فى الحلق . والهَرْهَرَةُ : صوت تَرْدِيد الأسد[3] زئيرَه . والكَهْكَهَة : صوتُ تردِيد البعير هَدِيره . والقَهْقَهَةُ : حكاية استِغْرَاب[4]

---

(١) فى القاموس : هتلت السماء : هطلت ، أو هو فوق الهطل ، أو المطر الضعيف الدائم .

(٢) زيادة عن الجمهرة .

(٣) عبارة القاموس : حكاية زئير الأسد .

(٤) استغرب : بالغ فى الضحك .

الضحك . والوَعْوَعَةُ : صوت نُبَاح الكلب إذا رَدَّده . والوَقْوَقَةُ : اختلاطُ [أصوات[١]] الطير . والوَكْوَكَةُ : هديرُ الحمام . والزَّعْزَعَةُ بالزاى : اضطرابُ الأشياء بالريح . والرَّعْرَعَةُ بالراء : اضطرابُ الماء الصافى والشراب على وجه الأرض . والزَّغْزَغَةُ بالزاى وإعجام الغين : اضطراب الإنسان فى خِفَّة ونَزَق . والكَرْكَرَة بالكاف : الضحك . والقَرْقَرَة بالقاف : حكاية الضحك إذا استَغْرَب الرجلُ فيه . والرَّفْرَفَة بالراء : صوت أجنحة الطائر إذا حام ولم يَبْرح . والزَّفْزَفَة بالزاى : صوتُ حفيف الريح الشديدة الهبوب ، وسَمِعْتُ زفزفةَ الموكِب إذا سمعت هَزِيزِه . والسَّفْسَفَةُ بإهمال السين : تحريك الشىء من موضعه لِيُقْلَعَ مثل الوَتَد وما أشبهه ، ومثل السِّن . والشَّغْشَغَةُ بالإعجام : تحريك الشىء فى موضعه ليتمكَّن ، يقال: شَغْشَغ السِّنان فى الطَّعْنة إذاحرَّكه ليتمكَّن . والوَسْوَسَةُ بالسين : حركة الشىء كالحَلْى . والوَشْوَشة بالإعجام : حركة القوم وهَمْسُ بعضِهم إلى بعض .

فانْظر إلى بديع مناسبةِ الألفاظ لمعانيها ، وكيف فاوَتَت العربُ فى هذه الألفاظ المُقْتَرِنة المتقاربة فى المعانى ؛ فجعلت الحرفَ الأضعف فيها والألين والأخْفَى والأسْهل والأهْمس لِمَا هو أدْنى وأقلّ وأخفّ عملا أو صوتاً ؛ وجعلت الحرفَ الأقوى والأشدّ والأظهر والأجهر لِمَا هو أقوى عملا وأعظم حِسًّا ؛ ومن ذلك المدّ والمّط ؛ فإنَّ فعْلَ المّط أقوى ؛ لأنه مدٌّ وزيادةُ جَذْب ؛ فناسَب الطاء التى هى أعْلى من الدال .

قال ابنُ دريد : المدُّ والمتُّ والمطُّ متقاربةٌ فى المعنى . ومن ذلك الجُفّ

(١) الزيادة من القاموس والجمهرة .

بالجيم : وعاء الطَّلْعة(١) إذا جَفت . والخُفُّ بالخاء : الملبوس ، وخفُّ البعير والنعامة ؛ ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلَد من وعاء الطَّلعة ؛ فخُصَّت بالخاء التى هى أعلى من الجيم .

وفى ديوان الأدب للفارابى : الشَّازِب : الضَّامر من الإبل وغيرها . والشاصب : أشد ضُمْراً من الشّازب . وفيه قال الأصمعى : ما كان من الرياح من نفخ فهو برد وما كان من لفح فهو حَرٌّ .

وفى فقه اللغة للثعالبى : إذا انْحَسَرَ(٢) الشَّعرُ عن مقَدَّم الرأسِ فهو أجْلَحُ ، فإن بلغ الانحسارُ نصف رأسِه فهوَ أجْلَى وأجْلَه .

وفيه : النَّقْشُ فى الحائط ، والرَّقْشُ فى القِرْطاس ، والوَشْمُ فى اليد ، والوَسْمُ فى الجلْدِ ، والرَّشْمُ على(٣) الحِنْطَة والشّعير ، والوَشْيُ فى الثوب .

وفيه : الدُّبر يقال له الاسْت ، والشّعرُ الذى حوله يقال له الإسْبُ .

وفيهالحَوَص : ضِيقُ العينين . والخَوَص غُؤُورُهُما مع الضِّيق . وفيه: اللَّسْب من العقرب ، واللّسع من الحية .

وفيه : وسَخُ الأُذنِ أُفّ ، ووسَخ الأظفار تُفٌّ .

وفيه : اللِّثَامُ : النِّقاب على حَرْف(٤) الشَّفة ، واللِّفَامُ على طرف الأنف .

---

(١) الطلعة : واحدة الطلع ، والطلع نور النخل ما دام فى الكافور .

(٢) عبارة الثعالبى : إذا انحسر الشعر عن جانبى جبهته فهو أنزع ، فإذا زاد قليلا فهوأجلح .

(٣) عبارة الثعالبى : فى الحنطة ، وهذا الترتيب فى الجمل يختلف قليلا عما فى فقه اللغة للثعالبى .

(٤) فى فقه اللغة : طرف بدل حرف .

وفيه : الضَّرْب بالرَّاحة على مُقدَّم الرأس : صَقْعٌ ، وعلى القفا صَفْعٌ ، وعلى الخدِّ بِبَسْطِ الكَفِّ لَطْمٌ ، وبقَبْضِ الكفِّ لَكْمٌ ،وبكِلْتَا[1] اليَدَيْنِ لَدْمٌ ، وعلى الجَنْبِ بالإصْبَعِ وَخْزٌ[2] ، [وعلى الصدْر والجَنْبِ وَكْزٌ ولَكْزٌ[3]] ، وعلى الحَنَكِ والذَّقَنِ وَهْزٌ [ولهزٌ[4]] .

وفيه يُقَالُ : خَذَفَه بالحَصَى ، وحَذَفَه بالعصا ، وقَذَفَه بالحجر .

وفيه: إذا أخرجَ المكْروبُ أوالمريضُ صوتاً رَقِيقاً فهوالرَّنين، فإنْ[5] أخْفَاهُ فهو الهَنِينُ ، فإنْ[5] أظْهَرَه فخرج خافياً فهو الحَنِينُ ، فإن[5] زاد فيه فهو الأَنين ، فإن زاد فى رَفعه[6] فهو الخَنين .

فانْظُرْ إلى هذه الفُروق وأشباهها باختلاف الحرف بحسب القوّة والضَّعف؛ وذلك فى اللغة كثيرٌ جداً ؛ وفيما أوردناه كفاية .

المسألة الحادية عشرة ـ قال ابن جنى : الصواب ـ وهو رأى أبى الحسن الأخفش ـ سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح ، أن اللغة لم تُوضع كلّها فى وقت واحد ، بل وقعت متلاحقةً متتابعة . متى وضعت اللغة ؟

قال الأخفش : اختلافُ لغاتِ العرب إنما جاء[7] من قِبَل أنَّ أول سبب اختلاف لغات العرب

(١) فى كل النسخ : وبكلتى اليدين ، والمعروف أن كلا وكلتا تعربان إعراب المقصور إذا أضيفتا لاسم ظاهر ، وفى فقه اللغة: وبكلتا اليدين .

(٢) هكذا فى فقه اللغة، وفى كل النسخ : وخذ ، بالذال.

(٣) فى كل النسخ : وبالكف وكز ، والتصحيح عن فقه اللغة للثعالبى .

(٤) زيادة عن فقه اللغة .

(٥) عبارة فقه اللغة : فإذا .

(٦) فى فقه اللغة : فإن زاد فيه .

(٧) عبارة الخصائص : إنما أتاها ، ارجع إلى صفحة ٤٢٨ من الخصائص .

ما وُضِع منها وُضِعَ على خِلاف ، وإن كان كلّه مسوقاً على صحّة وقياس ، ثم أحدثوا من بعدُ أشياءَ كثيرة للحاجة إليها ؛ غير أنها على قياس ما كانَ وُضِعَ في الأصل مختلفاً ، [وإن كان كلٌّ واحدٍ آخذاً من صحّة القياس حظاً[1]].

قال : ويجوز أن يكونَ الموضوعُ الأولُ ضَرْباً واحداً ، ثم رأى مَنْ جاء [من[1]] بعدُ أن خالف قياسَ الأولِ إلى قياسٍ ثانٍ جارٍ في الصحة مَجْرَى الأوَّل .

قال : وأما أيّ الأجناس[2] الثلاثة — الاسم والفعل والحرف — وُضِع قبلُ فلا يُدْرى ذلك ، ويحتمل في كل من الثلاثة أنه وُضِع قبل ؛ وبه صرَّح أبو عليّ .

قال : وكان الأخفشُ يذهب إلى أن ما غُيِّر لِكَثْرة استعماله إنما تصوَّرَتْهُ العربُ قبل وضْعِه ، وعَلِمَت أنه لا بدَّ من كثرة استعمالهم[3] إياه ؛ فابتَدءوا بتغييره ؛ عِلْماً [منهم[4]] بأنه لا بدَّ من كثرة الداعية إلى تغييره .

قال : ويجوزُ[5] أن تكون كانت قديمة معربة ، فلما كثرت غُيِّرت فيما بعدُ .

قال : والقَول[6] عندى هو الأول ؛ لأنه أدلّ على حِكمتها ، وأشهدُ لها بِعِلْمِها بمصايِر أمْرِها ، فتركوا بعضَ الكلام مبنياً غير معرب نحو أمسِ ،

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص. فأما أي الأجناس الثلاثة تقدم ، أعنى الأسماء والأفعال والحروف فليس مما نحن فيه في شيء .

(٣) في الخصائص: كثرة استعمالها إياه .

(٤) زيادة ليست في الخصائص .

(٥) في الخصائص : وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديما معربة .

(٦) في الخصائص : والقول .

[وهؤلاء[1]] ، وأين ، وكيف ، وكم ، وإذ ، وحيثُ[2] ؛ عِلْماً بأنهم سيستكْثِرُون منها فيما بعد فيجبُ لذلك تغييرها .

الطريق إلى معرفة اللغات

المسألة الثانية عشرة ــ فى الطريق إلى معرفة اللغة :

قال الإمام فخر الدين الرَّازى فى المحصول وأتباعه : الطريقُ إلى معرفة اللغة إما النقلُ المحْضُ كأكثرِ اللغة ، أواستنباطُ العقل من النَّقْل ، كما إذا نُقِلَ إلينا أنَّ الجمع المعرَّف يدخله الاستثناء ، ونقل إلينا أن الاستثناء إخراجُ ما يتناوله اللفظ ؛ فحينئذ يستدلُّ بهذين النَّقْلين على أن صِيَغ الجمع للعموم . وأما العقل الصِّرف فلا مجالَ له فى ذلك .

النقل إما تواتر أو آحاد

قال : والنقلُ المحضُ إما تواترٌ أو آحاد .

قلت : وسيأتى بَسْطُ الكلام فيهما فى النوع الثالث .

ولم يذكر ابنُ الحاجب فى مختصره ولا الآمدى فى الأحكام سوى الطريق الأول ؛ وهو النقل المَحْضُ : إما تواتراً ، وهو ما لا يَقْبَل التشكيك كالسماء والأرض والحرِّ والبَرْدِ ونحوها ، وإما آحاداً كالقُرْء ونحوه من الألفاظ المربية.

قال الإمام فخر الدين والآمدى : وأكثرُ ألفاظ القرآن من الأول أى المتواتر .

---

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) هكذا فى كل النسخ ، وهذه الكلمة جاءت فى الخصائص بعد أن قال : واحتملوا مالا يؤمن معه من اللبس ، لأنهم إذا خافوا ذلك زادوا كلمة أو كلمتين، فكان ذلك أخف عليهم من تجشمهم اختلاف الإعراب واتقائهم الزيغ والزلل فيه .... ثم قال : فهذا كله وما يجرى مجراه مما يطول ذكره يشهد لأن كل مايتوقع إذا ثبت فى النفس كونه كان كأنه حاضر مشاهد ، فعلى ذلك يكونون قدموا بناء كم ، وكيف ، وحيث، وقبل، وبعد؛ علما ..... انظر صفحة ٤٣٠ ــ ٤٣٢ من الخصائص .

وقال ابنُ فارس فى فقه اللغة : باب القول فى مأخذ اللغة :

تُؤْخَذ اللّغةُ اعتياداً كالصبيّ العربىّ يسمعُ أبويه أو[1] غيرهما ؛ فهو يأخذ اللغةَ عنهم على ممرّ الأوقات ، وتؤخذ تلقُّناً من مُلَقِّن ، وتؤخذُ سماعا من الرّواة الثقات ذوى الصدق والأمانة ، ويُتَّقَى المظنون .

وستأتى بقيةُ كلامه فى نوعِ مَنْ تُقْبَل روايته ومن تُرَدُّ ، وكذا كلامُ ابنِ الأنبارى فى ذلك ، ويُؤْخذ من كلامهما أن ضابط الصحيح من اللغة ما اتَّصل سَنَدُه بنَقْل العَدْل الضابط عن مِثْله إلى منتهاه[2] على حدّ الصحيح من الحديث .

شرائط لزوم اللغة

وقال الزَّرْكَشِىّ فى البحر المحيط : قال أبو الفضل بن عبدان فى شرائط الأحكام ، وتبعه الجيلى فى الإعجاز : لا تلزمُ اللغةَ إلا بخمس شرائط :

أحدها ــ ثبوت ذلك عن العرب بسنَدٍ صحيح يُوجِبُ العملَ .

والثانى ــ عدالةُ الناقلين كما تُعْتَبَرُ عدالتُهم فى الشَّرعيات .

والثالث ــ أن يكون النقلُ عمّن قولُه حجة فى أصل اللغة ، كالعرب العاربة، مثل قحطان ومعدّ وعدنان ؛ فأما إذا نقلوا عمَّن بعدهم بعد فَسَادِ لسانهم واختلاف المولّدين فلاَ .

قال الزركشى : ووقع فى كلام الزمخشرى وغيره الاستشهادُ بشِعْر أبى تمام، بل فى الإيضاح للفارسى ؛ ووجّه بأنَّ الاستشهاد بتقرير النَّقَلَة كلامَهم ، وأنه لم يخرج عن قوانين العرب .

---

(١) فى فقه اللغة لابن فارس : وغيرهما .

(٢) عبارة ابن الأنبارى كما سيأتى فى باب « معرفة من تقبل روايته ومن ترد » : « يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أو امرأة حراً كان أو عبدا كما يشترط فى نقل الحديث .... » .

وقال ابنُ جنِّى : يُسْتَشْهَدُ بشِعر المولَّدين فى المعانى كما يُستَشْهد بشِعر العرب فى الألفاظ .

والرابع ـ أن يكون الناقلُ قد سَمِـعَ منهم حِسًّا ، وأمَّا بغيره فلا .

والخامس ـ أن يسمع من الناقل حسًّا . انتهى .

وقال ابنُ جنِّى فى الخصائص : مَنْ قال إن اللغة لا تُعْرَف إلا نقلا فقد أخطأ ؛ فإنها قد تُعلَمُ بالقرائن أيضاً ، فإن الرجل إذا سمع قول الشاعر :

قومٌ إذا الشرُّ أَبْدَى نَاجِذيه لهم   طارُوا إليه زَرَافات وَوُحْدَانا

يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات .

وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح الخطب النباتية : اعـلم أن اللّغوى شَأنُه أن يَنْقُل ما نطقت به العربُ ولا يتعدّاه ؛ وأما النَّحوى فشأنُه أن يتصرّف فيما ينقُله اللّغوى ، ويقيس عليه ، ومِثَالُهما المحدِّث والفقيه ؛ فشأنُ المحدّث نقلُ الحـديث برُمَّته ، ثم إن الفقيهَ يتلقَّاه ويتصرَّفُ فيه ، ويبسط فيه عِلَله ويقيسُ عليه الأمثال والأشباه . قال أبو على ـ فيما حكاه ابنُ جنّى : يجوزُ لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرَنا على شعرهم .

المسألة الثالثة عشرة ـ فى أن اللغة هل تثبت بالقياس؟

قال الـكِيَاالهرّاسى فى تعليقه الذى استقرّ عليه آراء المحققين من الأصوليين: إن اللغة لا تَثْبُت قياساً ، ولا يجرى القِياسُ فيها .

وقال كثيرٌ من الفقهاء : القياسُ يجرى فى اللغة ، وعُزِى هذا إلى الشافعىّ رضى الله عنه ، ولم يَدُل عليه نصُّه ، إنمـا دلَّت عليه مسائلُه ؛ فنُصدِّر المسألة بتصورها فنقول : أما أسماء الأعلام الجامدة ، والألقاب المحضة فلا يجرى القياسُ فيها ؛ لأنه لا يُفيد وصفاً للمُسَمَّى ؛ وإنمـا وُضِعَت لمجرَّد

التّعيين والتّعريف، ولو قَلَبْتَ فَسَمَّيْت زيداً بعمرو وعكسه لصحّ ؛ إذ كلُّ اسمٍ منها لم يختص بمن سُمِّى به لمعنًى، حتى لا يجوزَ أن يُعْدَل به إلى غيره : فليست هذه الصورةُ من محلّ الخلاف . ولا يجوزُ أيضاً أن يكونَ محلّ الخلاف المصادرالتى يُقال هى مشتَقةٌ من الأفعال، نحو ضرب ضرباً فهوضارب، وقتل قَتْلاً فهو قاتل ؛ فهذا ليس بقياس ؛ بل هو معلومٌ ضرورة من لغتهم ونُطقِهم به على هذا الوجه ؛ ولـكنّ محلّ الخلاف الأسماء المشتقّة من المعانى ؛ كما يُقال فى الخمر إنه مشتقٌ من المُخَامرة أو التَّخْمير ؛ فإذا سُمِّى خَمْراً من هذا الاشتقاق كان ما وُجِد فيه ذلك خمراً كالنبيذ وغيره .

قال : وهذا عندنا باطلٌ ؛ والدليل عليه أن إجراء القياس فى اللّغة لايخلُو إما أن يُعْلَمَ عقلا أو نقلا ، أما العقلُ فلا مجالَ له فى ذلك ؛ لأنه يجوزُ أن يكونَ واضعُ اللغة قد قصدَ بهذا الاسم أن يختصّ بما سُمِّى به ، ويجوز أن يكونَ لم يقصد الاختصاص ؛ بل يُسَمّى به كلّ ما فى معناه ؛ وإذا كان الأمران جائزين فى العقل لم يرجّح أحدُهما على الآخر من غير مرجّح .

وإن كان بطريق النّقل ، فالنقل إما تَوَاتُر أو آحاد ؛ أما التواتر فلا مَطمْع فيه ؛ إذْ لو كان لَعَلِمْناه ، ولـكان مُخَالِفُه مكابراً ؛ وأما الآحادُ فظنٌّ وتخمين لا يستندُ إلى أصلٍ مَقطوع به .

فإن قيل : فالأقيسةُ الشّرعيةُ كلُّها مظنونةٌ ويُعْمَل بها . قلنا : تلك مستندة إلى مَعْنىً مقطوعٍ به فى وجوب العمل ، وهو إجماعُ الصحابة ، وليس فى قياس اللغة شىء من ذلك .

فإن قيل : فالمعنى الظاهرُ فى موضع الاشتقاق أصلٌ يُقاس عليه؛ فكلُّ محلٍ يوجدُ فيه ذلك المعنى ينبغى أن يَجْرِى عليه ذلك الاسم . قلنا : قد بيَّنا

أن ذلك ظنٌّ وتخمينٌ لا يَسْتَنِدُ العملُ به إلى أصلٍ مَقْطوع به ؛ فكيف يقاسُ عليه ؟

وقال أبو الفتح بن برهان فى كتاب الوصول إلى الأُصول : لا يجوزُ إجراء القياس فى الأسامى اللغوية المشتقّة خلافا للقاضى وابن شُرَيْح وطوائفَ من الفقهاء ؛ فإنهم أثبتوا الأسَامِى بالقياس ، وقالوا : النبيذُ يسمَّى خمراً ؛ لأن فيه شدة مُطْرِبة ، فهو كعصير العنب . واللِّوَاط يسمى زناً ؛ لأنه وَطْء فى فرج مُشتهى طبعاً محرّمٍ قطعاً ، فكان زناً كالوَطْء فى القُبل . وذَكَرَ الدليل على ردّه كما تقدم فى كلام الكِيَا الهرّاسِى فى تعليقه سواء .

ثم قال : وعمدةُ الخَصْم أن العرب وَضعت اسمَ الفرس للحيوان الذى كان فى زمانهم موجوداً ، ثم انقَرضَ وحدَث حيوانٌ آخرُ ؛ فسمِّى بذلك بطريق الإلحاق والقياس . قلنا : هذا ليس بصحيح ؛ بل العربُ وضَعت هذا الاسم للجنس ، والجنسُ لا ينْقَرِض .

قالوا : إذا جاز إجراء القياسِ فى الأحكام الشَّرعية عند فَهْم المعنى جاز إجراء القياس فى الأسَامِى اللّغوية عند فَهْم المعنى . قلنا : هذا باطلٌ ؛ فإن القياس الشَّرعى إنما جاز إثباتُ الأحكام به بالإجماع المتَّفَق عليه ، وليس فيما نازَعْنا فيه إجماع ؛ وليس المقصودُ من إثبات الاسم اللّغوى إثباتَ الحكم ؛ فان القياسَ يجرى فى الأسامى اللغوية قبل الشَّرع على رأى مُثْبتى القياس فى اللغة ، ولأن المعنى فى القياس الشَّرعى مطَّرِد ، وفى القياس اللغوى غيرُ مطَّرِد ؛ فإن البَنْج لا يسمّى خمراً وإن كان يخامِرُ العقل ، والدار لا تسمَّى قارُورة وإن كانت الأشياء تستقرّ فيها ، والغرابُ لا يسمى أَبْلَق وإن اجتمع فيه السوادُ والبياض . فليس القياسُ الشرعى كالقياس اللغوى فى المعنى ، وإن

تمسّكوا بأنّ القياسَ يجرى فى المصادر ؛ نحو ضرب يضرِب ضرباً ، وأكل يأكل أكلا ؛ فلسنا نسلّم أن [اللغة[1]] تثبت بالقياس ، وإنما تثبتُ نقلا عن العرب

وقال إمامُ الحرَمين فى البرهان : ذهب بعضُ أصحابنا فى طوائف من الفِرَق إلى أن اللغةَ لايمتنعُ إثباتها قياساً ؛ وإنما قالوا ذلك فى الأسماء المشتقّةِ كالخمر، فإنها من التّخمير أو المخامرة ؛ فقال هؤلاء : إن خصّصَت العربُ فى الوَضْع اسم الخمر بالخمر النّيئة العتيقة يجوزُ[2] تسميةُ النبيذ المشتدّ خمراً لمشاركته الخمر النّيئة فيما منه اشتقاقُ الاسم .

والذى نرتضيه أن ذلك باطلٌ ؛ لعِلْمنا أن العربَ لاتلتزم طردَ الاشتقاق ، وأقربُ مُمَالٍ إليه أن الخمرَ ليس فى معناها الإطراب ، وإنما هى المخامرة أو التّخمير ؛ فلو ساغ الاستمساكُ بالاشتقاق لكان كلُّ ما يَخْمِر[3] العقل أو يُخامره ولا يُطْربُ خمراً ، وليس الأمر كذلك ؛ والقولُ الضابطُ فيه أن الذى يدّعى ذلك إن كان يزعمُ أن العربَ أرادته ولم تَبُح به فهو متحكّم من غير تثبّت وتوقيف ؛ فإن اللغاتِ على خلاف ذلك ، ولم يصح فيها ادّعاء نَقْل ، وإن كان يزعمُ أن العربَ لم تَعْنِ ذلك فيُلْحِق ، فإلحاق شىء بلسانها - وهى لم تُرِده - محال . والقياسُ فى حكم من يبتدىء وضع صيغة .

فإن قيل : الأقيسة الحكمية يدور فيها هـذا التقسيم . قلنا : أجَل ؛

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) جاء جواب الشرط مرفوعا ؛ لأن فعل الشرط ماض ، قال ابن مالك :
وبعد ماض رفعك الجزا حسن .

(٣) يخمر العقل : يستره ، ويخامره : يخالطه .

ولكنْ ثَبَتَ قاطعٌ سمعىٌّ على أنها متعلَّق الأحكام . فإن نقلتم قاطعا من أهل اللسان اتَّبعْناه . ثم السرُّ فيه أن الإجماع انعقدَ على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين ، فلم تكن الظنونُ موجبةً علماً ولا عملا ، وليس فى اللغات عَمل . وإن كنتم تظنون شيئاً فلا نمنعكم من الظنّ ؛ ولكن لا يسوغُ الحكمُ بالظن المجرّد . فإن تعلّق هؤلاء بالأسماء المشتقّة من الأفعال كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تجرى على قضيةٍ واحدة ؛ فقد ثبت فى هذه الفنون من طريق النقل اطّرادُ القياس فاتَّبعناه ؛ ولايجرى هذا فى محلّ النّزاع .

قال الغزَالى فى المنخول: اختلفوا فى أن اللغات هل تثبتُ قياساً ؟ ووجهُ تنقيح محلّ النزاع أن صوغَ التصاريف على القياس ثابتٌ فى كل مصدر نُقِل بالاتّفاق ، وهو فى حكم المنقول ؛ وتبديلُ العبارات ممتنعٌ بالاتفاق كتسمية الفرس داراً ، وتسميةِ الدار فرساً ؛ ومحلُّ النزاع القياسُ على عبارة تشير إلى معنى وهو حائدٌ عن منهج القياس ؛ كقولهم للخمر خمراً لأنه[1] يُخامر العقل أو يَخْمِرُه . فهل تسمَّى الأشربة المخامِرة للعقل خمراً ؟ وكذا قولهم للبعير إذا استحقَّ الحمل فهو حِقٌّ[2] .

وجوَّز الأستاذُ أبو إسحق مثلَ هذا القياس .

والمختار مَنْعه لنا[3] ؛ إن كان إثبات هذا القياس مظنوناً فلا يُقبل ؛ إذ ليس هذا فى مَظِنّة وجوبِ عمل ، وإن كان معلوما فأثبتوا مستنده ، ولا نَقْل من أهل اللغة فى جواز ذلك ولا من الشارع، ومسلكُ العقل ضروريّه ونظريّه

(١) قد يذكر الخمر .

(٢) الحق بالكسر من الإبل: الداخلة فى الرابعة .

(٣) هكذا فى كل النسخ ، ولعل العبارة ، لأنه إن كان ... الخ .

منحسم فى الأسامى واللغات ، وإن قاسوا على القياس فى الشرع فَتَحَكُّم ؛ لأن مستند ذلك التأسِّى بالصحابة ؛ فما مستندُ هذا القياس ؟ ثم أطبقوا على أن البَنْج لا يسمَّى خمراً مع كونه مُخَمِّراً ، فإن سَمّوه فليسمُّوا الدار قارورة لمشاركتها القارورة فى هذا المعنى ؛ وهذا محال .

سعة اللغة

المسألة الرابعة عشرة ـ فى سَعَة اللغة :

قال ابن فارس فى فقه اللغة : بابالقول على لغة العرب ، وهل يجوز أن يُحاط بها ؟

قال بعض الفقهاء : كلامُ العرب لا يحيطُ به إلا نبيٌّ .

قال ابنُ فارس : وهذا كلام حَرِيٌّ أن يكونَ صحيحاً ، وما بَلَغَنا أن أحداً ممنْ مَضَى ادَّعى حفظَ اللغة كلِّها ؛ فأما الكتابُ المنسوبُ إلى الخليل، وما فى خاتمته من قوله : هذا آخرُ كلام العرب ؛ فقد كان الخليلُ أورعَ وأتقى[١] لله تعالى من أن يقول ذلك . وقد سمعت علىَّ بن محمد بن مِهْرُوَيه يقول : سمعت هارون بن هزارى يقول : سمعت سفيان بن عُيَيْنة يقول : مَن أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِقَ من الذَّهب والمِسك فلينْظُرْ إلى الخليل بن أحمد.

وأخبرنى أبو داود سليمان بن يزيد عن ذَلَل[٢] المَصاحفى عن النَّضْر بن شُمَيل قال : كنا نُمَيِّل[٣] بين ابن عَوْنٍ والخليل بن أحمد أيهما نُقَدِّم فى الزهد والعبادة ، فلا نَدْرى أيهما[٤] نقدّم .

قال : وسمعتُ النَّضر بن شُمَيل يقول : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالسُّنَّة بعد

---

(١) فى بعض النسخ : وأنقى بالنون .

(٢) هكذا فىطبعة بولاق ، وفى الصاحبي ، وفى كل النسخ: أيهما تقدم بالتاء

(٣) فى معجم الأدباء : كنا نمثل .

(٤) هكذا فى كل النسخ ، وفى الصاحبي : ذلك المصاحفى .

ابن عَوْن من الخليل بن أحمد . قال : وسمعتُ النضر يقول : أُكِلَت الدنيا بأدَب الخليل وكُتُبِه وهو فى خُصّ لا يُشْعَر به .

قال ابن فارس : فهذا مكان الخليل من الدِّين ؛ أَفَتُرَاه يُقْدِم على أن يقول : هذا آخرُ كلام العرب ؟

ثم إن فى الكتابِ المَوْسُوم به من الإخلال مالا خفاءَ به على علماء اللغة ، ومَنْ نظر فى سائرِ الأصناف الصحيحة عَلِم صحّةَ ماقُلْناه. انتهى كلام ابنُ فارس.

وهذا الذى نَقَلَه عن بعض الفقهاء نصَّ عليه الإمامُ الشافعى رضى الله عنه فقال فى أوائل الرسالة : لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهباً ، وأكثرُها ألفاظا ؛ ولا نعلمُ أن يحيط بجميع عِلْمِه إنسان غير نبىّ ؛ ولكنه لا يذهبُ منه شىء على عامَّتها ، حتى لا يكونَ موجوداً فيها مَنْ يعرِفه ، والعلمُ به عند العرب كالعِلم بالسّنة عند أهلِ الفقه ، لا يعلمُ رجلٌ جميعَ السنن فلم يذهب منها عليه شىء ، وإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السّنن. وإذا فرّق عِلْم كلِّ واحد منهم ذهب عليه الشىء منها ، ثم ما ذهب منها عليه موجودٌ عند غيره ، وهم فى العلم طبقاتٌ منهم الجامعُ لأكْثَره وإن ذهب عليه بعضُه ، ومنهم الجامعُ لأقلَّ مما جمع غيرُه ، وليس قليلُ ما ذهب من السُّنن على مَنْ جمع أكْثَرَها دليلا على أن يطلبَ عِلمه عند غير أهل طبقته من أهلِ العلم ؛ بل يَطلبُ عند نُظرائه ما ذهب عليه ، حتى يُؤتى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى ، فتفرَّد جملة العلماء بجملتها وهم درجات فيما وعوا منها ، وهذا لسانُ العرب عند خاصّتِها وعامتها لا يذهبُ منه شىء عليها ولا يُطْلَبُ عند غيرها ، ولا يعلمُه إلا من قبله منها ، ولا يَشْرَكها فيه إلا من اتَّبعها،

وقبِله منها ، فهو من أهل لسانها ، وعِلْمُ أكثر اللسان في أكثر العرب أعمُّ من عِلْم أكثر السّنن في العلماء . هذا نص الشّافعي بحُروفِهِ .

وقال ابن فارس في موضع آخر : باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكلّيّتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيرًا من الكلام ذهب بِذهَاب أهله .

ذهب علماؤُنا أو أكثرُهم إلى أنّ الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقلُّ ، ولو جاءنا جميعُ ما قالوه لجاءنا شعرٌ كثيرٌ وكلامٌ كثير ؛ وأحْرِ بهذا القول أن يكونَ صحيحاً ؛ لأنّا نرى علماء اللُّغَة يختلفون في كثيرٍ مما قالَتْه العربُ ؛ فلا يكادُ واحدٌ منهم يُخبرُ عن حقيقةِ ما خُولف فيه ، بل يسلك طريقَ الاحتمال والإمكانِ ؛ ألا ترى أنّا نسألهم عن حقيقةِ قَوْل العرب في الإغراء : كَذَبك كذا . وعما جاء في الحديث من قَوْله : كَذَبَ[1] عليكم الحجُّ . وكَذَبك العَسَلُ[2]. وعن قول القائل :

(١) في القاموس : وكذب قد تكون بمعنى وجب ، ومنه كذب عليكم الحج. وفي اللسان قال الزمخشري: معنى كذب عليكم الحج على كلامين؛ كأنه قال : كذب الحج ، أي ليرغبك الحج هو واجب عليك ، فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه . ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل . وفي كذب ضمير الحج ، وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس . وقال الأصمعي : معنى كذب عليكم معنى الإغراء أي عليكم به .

(٢) في اللسان : كذب عليك العسل ، قال : يريد العسلان ، وهو مشي الذئب ، أي عليك بسرعة المشي .

[كَذَبْتُ عليكم أوْ عِدُونى وعَلِّلوا ... بىَ الأرضَ والأقوامَ قِرْدانَ مَوْظَبا[1]

وعن قول الآخر[2]] :

كَذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٌ ... إن كُنتِ سائِلَتِى غَبُوقاً فاذْهبى[3]

ونحن نعلم أن قول : «كذب» يبعُدُ ظاهره عن باب الإغراء. وكذلك قولهم : عَنْكَ[4] فى الأرضِ . وعَنْكَ شيئاً . وقول الأفوه :

عنكُم فى الأرض إنَّا مَذْحِجٌ ... ورُوَيدًا يَفْضَحِ الليلَ النهارُ

ومن ذلك قولهم : أَعْمَدُ[5] من سيِّدٍ قَتَلَه قومُه . أى هل زاد على هذا؟

---

(١) قائل البيت ــ كما فى اللسان ــ هو خداش بن زهير ، قال : ومعناه : عليكم بى و بهجائى إذا كنتم فى سفر ، واقطعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجائى ياقردان موظب . وموظب بفتح الظاء : أرض معروفة كما فى اللسان . وقردان : جمع قراد، كغراب : دويبة .

(٢) زيادة عن الصاحبى .

(٣) يقول لها : عليك بأكل العتيق، وهو التمر اليابس، وشرب الماء البارد . ولا تتعرضى لغبوق اللبن ، وهو شربه عشيا ؛ لأن اللبن خصصت به مهرى الذى أنتفع به ، ويسلمنى وإياك من أعدائى . وقائل البيت هو عنترة يخاطب زوجه ، كما فى اللسان .

(٤) فى لسان العرب تقول : سر عنك ، وانفذ عنك : أى امض وجز . وقال أبو زيد : العرب تزيد عنك فيقال : خذ ذا عنك، والمعنى : خذ ذا وعنك زيادة .

(١) فى اللسان : فى حديث ابن مسعود أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريع ، فوضع رجله على مذمّره ليجهز عليه ، فقال له أبو جهل : أعمد من سيد قتله قومه . أى أعجب . قال أبو عبيد : معناه هل زاد على سيد قتله قومه . هل كان إلا هذا . أى أن هذا ليس بعار ، ومراده بذلك أن يهون على نفسه ما حل به من الهلاك .

فهذا من مُشْكِلِ الكلام الذى لم يُفَسَّر بعدُ ، [و(١)] قال ابنُ مَيّادة :

وأَعْمَدُ من قومٍ كَفَاهم أُخُوهمُ ... صِدامَ الأَعادى حين فُلَّتْ نُيوبُها(٢)

قال الخليل وغيره : معناه : هل زدنا على أن كفَيْنا [إخواننا(٣)] .

وقال أبو ذؤيب :

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لايزالُ كأنَّه ... عبدٌ لآلِ أبى رَبيعةَ مُسْبَعُ(٤)

فقوله « مسبع » ما فُسِّر حتى الآنَ تفسيرًا شافياً .

ومن هذا الباب قولهم : يا عِيد(٥) مالَكَ ، وياهَىْء مالك ، وياشىء(٦) مالك . ولم يُفَسِّروا قولهم : صَهْ . وَوَيْهَكَ(٧) . وإنيهْ . ولا قول القائل :

---

(١) زيادة ليست فى الصاحبى .

(٢) قائله ابن ميادة ، ونسبه الأزهرى لابن مقبل ـ كما فى اللسان ، وفيه حيث ، بدل حين .

(٣) هذه الكلمة ليست فى الصاحبى ، وفى اللسان : على أن كفينا إخوتنا .

(٤) قال فى اللسان : يصف حمار الوحش ، والشوارب مجارى الحلق ، والأصل فيه مجارى الماء ، وأراد أنه كثير النهاق . والمسبع بالفتح : المهمل ، وروى مسبع بكسر الباء ، وقيل معناه أنه وقع السباع فى ماشيته . فشبه الحمار وهو ينهق بعبد قد صادف فى غنمه سبعا فهو يهجج به ليزجره عنها . وخص آل ربيعة لأنهم أسوأ الناس ملكة .

(٥) هكذا فى الصاحبى ، وفى كل النسخ يا عبد بالباء . وفى اللسان قال ابن الأنبارى : فى قول تأبط شرا : ياعيد مالك من شوق . العيد ما يعتاده من الحزن والشوق ، وقوله مالك من شوق : أى ما أعظمك من شوق .

(٦) فى كل النسخ : ياسىء بالسين ، وفى الصاحبى : ياشىء بالشين . وفى القاموس : ياشىء : كلة يتعجب بها تقول ياشىء مالى كياهىء مالى ، بنى على الفتح للخفة .

(٧) ويه ، وتكسر الهاء ، وويهاً إغراء ، ويكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

بِخَايِ بكَ الحَقَّ يَهْتِفون وحَيَّهَلْ[1]

ويقولون : خاءِبكما وخَاءِبكم[2] .

فأما الزَّجْرُ والدُّعاء الذى لا يُفْهَمُ موضوعُه فكثيرٌ ؛ كقولهم : حيَّ ، وحيَّ هَلا[3] وبِعَيْنٍ ما أرَيَنَّكَ ؛ فى مَوْضعِ اعْجَل . وَهَجْ[4] و هَجَا وَدَعْ ، وَدَعاً ، ولَعاً للعاثر، يدعون له .

ويُروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تَقولوا ! دَعْدَعْ[5] ،

(١) هـذه رواية اللسان ، وفى كل النسخ : بخابك ، وفى الصاحبى : بخائبك . وصدر البيت كما فى اللسان :

إذا ماشحطن الحاديين سمعتهم

وقائله هو الكميت . قال : ويرى بخاء بك. قال ابن سلمة معناه: خِبت وهو دعاء منه عليه تقول بخائبك أى بأمرك الذى خاب وحز .

(٢) فى الصاحبى : خائبكما وخائبكم ، وفى القاموس : خاء بك علينا أى اعجل ، وفى اللسان خاى بك علينا أى اعجل علينا ، غير موصول .

(٣) هكذا فى الصاحبى ، وفى كل النسخ : حيهلا . وفى القاموس : وحيّ هلا وحيّ هلا على كذا وإلى كذا : حى أى اعجل ، وهلا أى صله ، أو حى أى هلم ، وهلا أى حثيثاً أو أسرع ، أو هلا أى اسكن ومعناه أسرع عند ذكره حتى تنقضى ، وحى هلا بفلان أى عليك به وادعه ، وإذا قلت حى هلا منونة فكأنك قلت حثا ، وإذا لم تنون فكأنك قلت: الحث ، جعلوا التنوين علما على النكرة وتركه علما للمعرفة .

وفى شرح المفصل للزمخشرى : حيهل : مركب من حى وهل مبنى على الفتح، ويقال حيهلا بالتنوين ، وحيهلا بالألف ، ذكر هذه اللغات سيبويه ، وذكر غيره حيهل بسكون اللام ، وبسكون الهاء وفتح اللام ، وبسكون الهاء مع الألف . وقد جاء معدى بنفسه و بالباء وبعلى وبإلى .

(٤) فى القاموس: هج هج بالسكون: زجر للغنم، وهجا وهج: زجر للكلب وينوّن.

(٥) فى القاموس : دع ودعدع مبنيتين على السكون ، كانت تقال للعاثر كدعدعا ودعاً منونتين ، أو لم يستعمل إلا كذلك .

ولا لَعْلَعْ[1] ، ولكن قولوا : اللهمَّ ارْفَع وَانفَعْ ؛ فلولا أن للكلمتين معنًى مفهوماً عند القوم ما كرِههما صلى الله عليه وسلم .

وقولهم فى الزَّجْرِ : أُخِّرْ وَأُخِّرِى ، وهَأْهَأْ[2] ، وهَلاَ[3] ، وهَابْ ، وَأَرْحِبْ ، وَأَرْحِي ، وَعَدْعَدْ[4] ، وعاجِ[5] ، وياعاطِ ، ويِعاطِ[6] ، وإِجدْ[7] ، واجدَمْ ، وجِدِحْ[8] ، لا نعلم أحدًا فسّر هذا . وهو باب يكثُرُ ويُصَحِّحُ ما قلناه .

ومن المشتَبَه الذى لا يقالُ فيه اليومَ إلا بالتقريب والاحتمال ، وما هو بغريب اللفظ لكنّ الوقوف على كُنهه مُعتاصٌ قولنا : الحِين ، والزمانُ ، والدهرُ ، والأَوَان ، وبضع سنين ، والغِنَى والفَقْر ، والشريف والكريم ، واللئيم والسَّفِيه ، والسِّفْلة ، وما أشبه ذلك ممّا يطول ، ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال ؛ وإلا فإن تحديدَه ، حتى لا يجوزَ غيرُه ، بعيد .

وقد كان لذلك كلِّه ناس يعرفونه ، وكذلك يعلمون معنى ما نَسْتَغرِبُه

---

(١) لعلع : بمعنى لعاً .

(٢) هأهأ بالأبل : دعاها للعلف أو زجرها ، وفى الصاحبى: وها .

(٣) هلا : زجر للخيل، وكذلك هاب وأرحب وأرحي .

(٤) عدعد : زجر للبغل .

(٥) عاج مبنية على الكسر : زجر للناقة .

(٦) يعاط مثلثة الأول مبنية على الكسر ، وياعاط بألف : زجر للذئب وللخليل ، وينذر بهما الرقيب أهله إذا رأى جيشاً .

(٧) اجد ساكنة الدال : زجر للإبل . واجدم : زجر للفرس .

(٨) جدح بكسرتين : زجر للمعز .

اليوم نحن من قولنا عُبْسور [١] فى الناقة وعَيْسَجُور ، وامرأة ضِناكٌ [٢] ، وفرس أشقُّ أمَقُّ خِبَقٌ [٣] ، ذهب هذا كله بذهاب أهله ، ولم يبق عندنا إلا الرَّسمُ الذى نراه .

قال : وعلماء هـذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رَسْمِه دون عِلْم حقائقه ، فقد اعتاضوا عنه دَقيقَ الـكلام فى أصول الدِّين وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دقيق النحو وجليله ، ومن عِلْم العَرُوض الذى يُرْبى [٤] بحُسْنِه ودقَّته واستقامته على كل ما تبجَّح به الناسبون أنفسهم إلى الفلسفة ، ولـكلِّ زمانٍ علم ، وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ، ولله الحمد.

هذا كلُّه كلام ابن فارس .

المسألة الخامسة عشرة ـ فى عدة أبنية الـكلام :

قال ابنُ دُرَيْدٍ [٥] فى الجمهرة :

إذا أردت أن تُؤَلِّف بناء ثُنائيًّا أو ثلاثيًّا أو رُباعيًّا أو خُماسيًّا فخذْ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ، ثم أدِرْ دَارَةً [٦] فوقِّع ثلاثة أحرف

---

(١) هكذا فى الصاحبى ، والعبسور : الناقة الشديدة ، وفى كل النسخ : عيشور . والعيسجور : الناقة الصلبة والسريعة .

(٢) ضناك كـكتاب : الموثق الخلق الشديد للذكر والأنثى والثقيلة العجز ، وفى الصاحبى : وامرأة ضنانى .

(٣) خبق : طويل ، وقد تقدم تفسير الأشق الأمق .

(٤) هكذا فى الصاحبى ، وفى كل النسخ : يربأ .

(٥) صفحة ٥١٣ من الجزء الثالث .

(٦) دائرة وفى الجمهرة أدر دائرة .

حَوالَيها ، ثم فُكَّها من عند كل حرفٍ يمنة ويسرة ، حتى تُفَكّ الأحرفُ الثلاثة فيخرج[1] من الثلاثى

ستة أبنية [ثلاثية[2]] ، وتسعة أبنية ثنائية ــ وهذه [هى[3]] الصورة[4] :　　ب△ج
د

فإذا فعلت ذلك استقصيتَ من كلام العرب ما تكلّموا به ، وما رغبوا عنه .

قال : وأنا مفسّر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية إن شاء الله تعالى بضَرْبٍ من الحساب واضح [وبالله التوفيق[2]] .

فإذا[5] أردت أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلّموا به أو[6] رغبوا عنه مما يَأتلف أولا يأتلف ، مثل: كم ، وقد ، وعن ، وأخواتها ؛ فانظر إلى الحروف المعجمة ، وهى ثمانيةٌ وعشرون حرفا ، فاضْرب بعضها فى بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حَرْفاً ، ولا يكون[7] الحرف الواحد كلمة ؛ فإذا أزوجتهن[8] حرفين حرفين صِرْن ثلاثمائة واثنتين وتسعين

(١) فى الجمهرة فتخرج .

(٢) زيادة من الجمهرة .

(٣) زيادة ليست فى الجمهرة .

(٤) رسمت هذه الصورة دائرة فى الجمهرة ، وهو المطابق لقوله قبل ذلك: أدر دائرة .

(٥) فى الجمهرة : إذا .

(٦) فى الجمهرة ورغبوا .

(٧) فى الجمهرة : فلا يكون .

(٨) فى الجمهرة : فاذا زوجتهن .

[٣٩٢[1]] بناء مثل دم وما أشبهه[2]، فإذا قَلَبْتَهُ عاد إلى سبعمائة وأربعة وثمانين [٧٨٤[1]] بناء، منها ثمانية وعشرون [بناء[1]] مشتَبِهة الحرفين مثل هه، قلبُه وغير قَلبه [لفظٌ[1]] واحد، ومنها ستمائة [٦٠٠[1]] بناء صحيحة [ثنائية[3]] لا واو فيها ولا ياء ولا همزة، يجمعها ثلاثمائة قبل القلب، ومنها مائة وخمسون [٧٥٠[1]] بناء ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة [المعتلة[1]]: الياء والواو والهمزة، ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب، ومنها ستة [٧٥٦] أبنية معتلة يَجْمَعُها ثلاثة أبنية قبل القلْب، ومنها ثلاثة [٧٥٩[1]] أبنية مضاعفة، وخمسة وعشرون [٧٨٤[1]] بناء ثنائياً صحاحاً[4] مضاعفة، فافهم؛ فقد بيَّنت لك عِدَّة ما يخرج من الثنائى مما تكلَّموا به ورغبوا عنه.

وإذا[5] أردت أن تؤلِّف الثلاثى فاضرب ثلاثة أحرف معتَلات فى التسعة الثنائية المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها. وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً فى مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف[6] منها صحيح وحرف منها معتل، فتصير أربعمائة وخمسين [٤٥٠[1]] بناء ثلاثياً، حرفان منها معتلاَّن وحرف صحيح، وتضرب الثلاثة المعتلات فى ستمائة بناء [ثنائى[3]] صحيحة الحرفين، فتصير ألفا وثمانمائة [١٨٠٠[1]] بناء ثلاثى، حرفان[7] منها صحيحان

(١) زيادة من الجمهرة.
(٢) هكذا فى الجمهرة، وفى كل النسخ: مثل هه، وما أشبهه.
(٣) زيادة ليست الجمهرة.
(٤) هكذا فى الجمهرة، وفى كل النسخ صحيحا.
(٥) فى الجمهرة فاذا.
(٦) فى الجمهرة حرف منها معتل وحرف صحيح تصير.
(٧) فى الجمهرة: حرفان منه.

وحرف معتل ، وتضرب خمسة وعشرين [حرفا صحيحاً[١]] فى ستمائة بناء ثنائى صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفا وستمائة[٢] [وخمسة[١]] وعشرين [١٥٦٢٥[١]] [بناء[٣]] ثلاثياً ؛ فهذا أكثرُ ما يخرج من البناء الثلاثى .

فإذا أردت أن نؤلِّف الرباعى فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات فى السبعة والعشرين[٤] بناء ثلاثيا، ثم تضرب فى أربعمائة وخمسين ، ثم فى الألف والثمانمائة ، ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح فى الخمسة عشر ألف بناء ثلاثى[٣] صحاح الحروف [مضاعفة[٣]] ؛ فما بَلَغ فهو [مبلغ[٣]] عدد الأبنية الرباعية ، وكذلك سبيل الخماسى الصحيح ؛ فأما السداسى فلا يكون إلا بالزوائد. انتهى .

وذكر حمزة الأصبهانى فى كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال: ذَكَر الخليل فى كتاب « العَيْن » أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المُسْتعمَل والمهمل على مراتبها الأربع ، من الثنائىّ والثلاثى والرباعى والخماسى من غير تكرار ، اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر : الثنائىّ سَبعمائة وستة وخمسون ، والثلاثى تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون ، والرباعى أربعمائة مائة ألف واحـــد وتسعون ألفاً وأربعمائة ، والخماسى

(١) زيادة من الجمهرة .

(٢) إذا ضربنا خمسة وعشرين فى ستمائة تصير خمسة عشر ألفا فقط ، وسيأتى بعد فى بناء الرباعى : ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح فى الخمسة عشر ألف بناء ثلاثى .

(٣) زيادة ليست فى الجمهرة .

(٤) فى الجمهرة فى سبعة وعشرين .

أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وستمائة [١] .

وقال أبو بكر محمد بن حسن [٢] الزَّبيدى فى مختصر كتاب العَين : عدَّةُ مُستَعْمَلِ الكلام كلّه ومُهمَلِه ستةُ آلاف ألف وستمائة ألف وتسعةٌ وخمسون ألفاً وأربعمائة، المستعملُ منها خمسةُ آلاف وستمائة وعشرون، والمهملُ ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون [٣] ألفاً وسبعمائة وثمانون ، عِدَّةُ الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفاً وأربعمائة ، والمعتلّ ستة آلاف . المستعملُ من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون ، والمهملُ منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون [٤] ألفاً وأربعمائة وستة وخمسون ، المستعمل من المعتل ألف وستمائة وستة وسبعون ، والمهملُ منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون . عدّة الثنائىّ سبعمائة وخمسون ؛ والمستعملُ منه أربعمائة وتسعة وثمانون ، والمهملُ مائتان واحد وستون . الصحيح منه ستمائة والمعتل مائة وخمسون . المستعملُ من الصحيح أربعمائة وثلاثة ، والمهمل مائة وسبعة وتسعون ، والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهملُ أربعة وستون . وعدّة الثلاثى تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسون ، المستعملُ منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون ، والمهملُ خمسة عشر ألفاً وثلاثمائة واحد وثمانون. الصحيح منه ثلاثة عشر ألفا وثمانمائة ، والمعتلُّ سوى اللَّفيف خمسة آلاف وأربعمائة ، واللَّفيفُ أربعمائةوخمسون . المستعملُ من الصحيح ألفان وستمائة

(١) مجموع ماعده يزيد على العدد الذى ذكره أولا وفى كشف الظنون: الثنائى ٩٥٦ ، والثلاثى ١٩٦٥٠ وما نقله فى كشف الظنون أقرب إلى العدد المذكور أولا.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن .

(٣) الصواب خمسون ، ويؤيد ذلك ما جاء بعد فى عدة الصحيح والمعتل .

(٤) الصواب : وستمائة تسعة وأربعون ألفاً ؛ ليكون المجموع كما ذكره أولا فى عدة الصحيح .

وتسعة وسبعون ، والمهملُ أحد عشر ألفاً ومائة واحد وعشرون . والمستعملُ من المعتل سوى اللّفيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون ، والمهملُ ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون . والمستعملُ من اللفيف مائة وستة وخمسون ، والمهملُ مائتان وأربعة وتسعون .

وعدّة الرّباعيُّ ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة ، المستعمل ثمانمائة وعشرون ، والمهملُ ثلاثمــائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون .

وعدّة الخماسيّ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وستمائة ؛ المستعمل منه اثنان وأربعون ، والمهملُ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمائة وثمانية وخمسون.

قال الزّبيدى وهذا العددُ من الرباعى والخماسى على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها ، وعلى ألّا يتكرر فى الرباعى والخماسيّ حرف من نَفْس الكلمة .

قال : وعدّة الثنائى الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما ألحقناه فى الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفا ، المستعملُ من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون ، والمعتل أربعمائة وخمسون؛ المستعملُ من الصحيح تسعة وخمسون ، والمهملُ ألف وسبعمائة وستة وستون ، والمستعملُ من المعتل ثلاثة وأربعون ، والمهمل أربعمائة وسبعة .

أول من صنف فى جمع اللغة

المسألة السادسة عشرة : أولُ مَنْ صنَّف فى جَمْع اللُّغَةِ الخليلُ بن أحمد ؛ ألّف فى ذلك كتابَ العَين المشهور ؛ قال الإمام فخر الدين فى المحصول : أصلُ الكُتُب المصنفَّة فى اللغة كتابُ العين ؛ وقد أَطْبَق الجمهور من أهل اللغة على القَدْح فيه . وقال السِّيرافِى فى طبقات النحاة ــ فى ترجمة الخليل : عملَ أوّلَ كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيّأ ضبطُ اللغة ، وهذه

العبارةُ من السِّيرافى صريحةٌ فى أن الخليلَ لم يُكَمِّلْ كتابَ العين ، وهو الظَّاهرُ لما سيأتى من نَقْل كلام الناس فى الطَّعْن فيه ، بل أكْثرُ الناس أنْكَرُوا كونَه من تصنيف الخليل .

نسبة كتاب العين إلى الخليل

قال بعضهم : ليس كتابُ العين للخليل ، وإنما هو لِلَّيث[١] بن نَصْر بن سيّار الخُرَاسانى . وقال الأزهرى : كان الليثُ رجلاً صالحا عمِل كتاب العين ونسبَه إلى الخليل لِيَنْفُق كتابُه باسمه ، ويَرْغب فيه [مَنْ حَوْلَه[٢]].

وقال بعضهم : عَمِلَ الخليلُ من كتاب العين قطعةً من أوَّله إلى حرف الغين ، وكَمَّله الليث ؛ ولهذا لا يُشْبِهُ أولَه آخرُه .

وقال ابنُ المعتزّ : كان الخليلُ منقطعاً إلى اللَّيْث ، فلما صنَّف كتابه العين خصَّه به ، فحَظِيَ عنده جدًّا ، ووقع منه مَوْقِعاً عظيما ، ووهَبَ له مِائة ألف [درهم[٢]] ، وأقبل على حِفْظِه ومُلازَمَتِه ؛ فحفظ منه النّصف ، [وكانت تحته ابنة عمه[٢]] ، واتَّفَق أنه اشترى جارية نفيسةً ؛ فغَارَت ابنةُ عمه ، وقالت: والله لأغيظنَّه ، وإن غِظْتُه فى المال [فذاك ما[٢]] لا يُبالى ؛ ولكنى أراهُ مُكِبًّا ليلَه ونهارَه على هذا الكتاب ، والله لأفجعنَّه به ؛ فأحرَقتْهُ . فلما عَلِمَ اشتدَّ أسفُه ، ولم يكن عند غيره منه نسخةٌ ؛ وكان الخليلُ قد مات فأمْلَى النِّصْفَ من حِفْظه[٣] ، وجمع علماءَ عصره ، وأمرهم أن يُكَمِّلُوه على نَمَطه ، وقال لهم : مَثِّلوا [عليه[٢]] واجتهدوا ؛ فعملوا هذا التَّصْنيف الذى بأيْدِى الناس . أوْرَدَ ذلك ياقوت الحموى فى مُعجم الأدباء[٤] .

---

(١) اسمه الليث بن المظفر بن نصر ، وإنما نسبه إلى جده لشهرته ، وقال الأزهرى : هو الليث بن رافع بن نصر .

(٢) زيادة من معجم الأدباء .

(٣) فى معجم الأدباء : فكتب نصفه من حفظه .

(٤) صفحة ٤٦ جزء ١٧ .

وقال أبو الطيِّب عبد الواحد بن على اللغوى فى كتاب مراتب النحويين : أبْدَعَ الخليلُ بَدائع لم يُسْبَق إليها ؛ فمن ذلك تأليفُه كلامَ العرب على الحروف فى كتابه المُسمَّى كتابَ العين ؛ فإنه هو الذى رتَّب أبوابه ، وتوفِّىَ من قبل أن يحشوه .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثَعْلَبَ يقول : إنما وقَع الغلطُ فى كتاب العين ؛ لأنَّ الخليلَ رسَمَهُ ولم يَحْشه ، ولو كان هو حَشاه مابقىَ فيه شىء ؛ لأن الخليل رجلٌ لم يُرَ مثلُه ، وقد حشا الكتاب أيضاً قومٌ علماء ، إلاّ أنه لم يُؤخذ منهم روايةٌ ، وإنما وُجد بنقل الورَّاقين ؛ فاختلَّ الكتابُ لهذه الجهة .

وقال محمد بن عبد الواحد[1] الزاهد : قال : حدَّثنى فتًى قَدِمَ علينا من خُراسان ، وكان يقرأ علىَّ كتاب العين ، قال : أخبرنى أبى عن إسحاق بن راهَوِيْه قال : كان الليثُ صاحبَ الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً ، وكان الخليلُ عَمِل من كتاب العين باب العين وحدَه ، وأحبَّ الليثُ أن يَنْفُق سوقُ الخليل ، فصنَّف باقي الكتاب ، وسمَّى نفسه الخليل ، وقال لى مرّةً أخرى : فسمَّى لسانه الخليل من حبِّه للخليل بن أحمد . فهو إذا قالَ فى الكتاب[2] : قال الخليل بن أحمد : فهو الخليل . وإذا قال : وقال الخليلُ مطلقا ، فهو يحكى عن نفسه ، فكلُّ ما فى الكتاب من خَلل فإنه منه لا من الخليل . انتهى .

---

(١) فى معجم الأدباء : عن أبى عمر الزاهد .

(٢) العبارة فى معجم الأدباء :

فإذا رأيت فى الكتاب : سألت الخليل ، أو أخبرنى الخليل ، فإنه يعنى الخليل نفسه ، وإذا قال : قال الخليل فإنما يعنى لسان نفسه .

وقال النووى فى تحرير التنبيه : كتابُ العين المنسوبُ إلى الخليل إنما هو من جَمْع اللّيثِ عن الخليل .

ذِكْرُ قَدْحِ الناس فى كتاب العين

قدح الناس فى كتاب العين

تقدَّمَ فى كلام الإمام فخر الدين أنَّ الجمهورَ من أهل اللغة أطْبَقُوا على القدْح فيه ، وتقدّم كلامُ ابن فارس فى ذلك ، فى المسألة الرابعة عشرة . وقال ابنُ جنى فى الخصائص : أما كتابُ العين ففيه من التَّخْليط والخَلَل والفَساد مالا يَجُوزُ أن يُحْمَل على أصْغَر أتباع الخليل ، فَضْلا عن نفسه ، ولا محالةَ أن هذا التَّخْليط لَحِق هذا الكتابَ من قِبَل غيره ؛ فإن كان للخليل فيه عَمَلُ فلعلَّه أوْمَأ إلى عمل هذا الكتاب إيماءً ولم يَلِه بنفسه ، ولا قرَّره ولا حرَّره ، ويدلُّ على أنه كان نحَا نحْوَه أننى أجدُ فيه معانى غامضة ، ونَزَوَات للفكر لطيفة ، وصيغةً فى بعض الأحوال مستحكمة ؛ وذاكرتُ به يوما أبا علىّ فرأيتُه مُنْكِرًا له ؛ فقلت له : إن تصنيفَه مُنْساق متوجّه ، وليس فيه التعسُّف الذى فى كتاب الجمهرة ؛ فقال : الآن إذا صنَّف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به فى العربية أو كلاما هذا نحوه · انتهى .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزَّبيدى اللّغوى، مؤلّف مختصر العين فى أول كتابه ـ اسْتِدْرَاكُ الغَلَطِ الواقع فى كتاب العَين ـ وهو مجلَّد لطيف ، يخاطب بعضَ إخوانه :

وصل إلينا أيَّدَكَ الله كتابَك تذكُرُ فيه ما أُولع به قومٌ من ضَعَفَة أهل النّظر من التحامل علينا ، والتسرّع بالقول فينا بما نسبُوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد فى كتابه ، والتَّخْطِئَة له فى كثير من فُصُوله ، وقلت : إنهم قد استمالوا جماعةً من الحشوية إلى مذهبهم ، وعَدَلوا بهم إلى مقالتهم بما

لبّسوا به ، وشنّعوا القول فيه ، وسألتَ أن أحْسم ما نَجَم من إفكِهِم ، وأرد ما نَدَر من غَرْبِ ألسنتهم ، ببيان من القول مُفْصِح ، واحتجاج من النظر مُوضح .

وقد كنتَ — أيّدَكَ الله فى صحّة تمييزك ، وعظيم النعمة عليك — فى نظرك جديراً ألا تُعرِّج على قوم هم بالحال التى ذَكرتَ ، وأن يقعَ لهم العذرُ لديك بوجوه جَمّة ؛ منها : تخلّفهم فى النظر ، وقلةُ مطالعتهم للكتب ، وجهلُهم بحُدُودِ الأدب ، مع أن العِلّة المُوجبة لمقالتهم ، والباعثةَ لتسرُّعِهم علةُ الحسد الذى لا يُدَاوى سَقَمه ، ولا يُؤْسَى جرحه ، فقد قال الحكيم :

كلُّ العَداوات قد تُرجى إفاقتها إلاّ عداوةَ مَنْ عاداكَ من حَسدِ[1]

أوليسَ من العجب العجيب ، والنادرِ الغريب أن يَتوهَّم علينا مَنْ به مُسْكَةٌ من نظرٍ ، أو رَمَق من فَهْم ، تخطئةَ الخليل فى شىء من نظرِه ، والاعتراضَ عليه فيما دقَّ أو جلّ من مذهبه ، والخليلُ بنُ أحمد أوْحَدُ المصر ، وقريعُ الدّهر ، وجِهْبِذ[2] الأمة ، وأستاذُ أهل الفِطْنَة ، الذى لم يُرَ نظيرُه ، ولا عُرِف فى الدنيا عديلُه ، وهو الذى بَسط النحوَ ، ومَدَّ أطنابَه ، وسبّب عِلَلَه ، وفتّقَ معانيه ، وأوضحَ الحِجَاج فيه ، حتى بلغ أقْصى حدودِه ، وانتهى إلى أبعدِ غاياته ؛ ثم لم يرضَ أن يؤلِّفَ فيه حرفا أو يَرْسُمَ منه رَسْمًا ؛ نَزَاهَةً بنفسه ، وترَفُّعاً بقَدْرِه ؛ إذ كان قد تقدّم إلى القول عليه والتأليف فيه ؛ فكرِهَ أن يكونَ لمن تقدَّمه تالياً ، وعلى نظرِ مَن سَبَقهُ مُحْتَذِيا ، واكتفى فى ذلك بما أوْحَى إلى سيبويه من عِلْمِه ، ولقّنه من

(١) روى هذا البيت فى عيون الأخبار صفحة ١٠ جزء رابع هكذا :
كل العداوة قد ترجى إماتتها الا عداوة من عاداك من حسد

(٢) الجهبذ : النقاد الخبير .

دقائقِ نَظره ، ونتائج فِكره ، ولطائفَ حكمته ؛ فحَمل سيبويه ذلك عنه وتقلّده ، وألّف فيه الكتاب الذى أعجزَ من تقدّم قبلَه ، كما امتنع على مَنْ تأخَّرَ بعده . ثم ألّف على مذهب الِاخْتراع وسبيل الإبداعِ كتابي الفرش والمثال فى العَروض ؛ فحصرَ بذلك جميعَ أوزانِ الشِّعر ، وضمّ كلَّ شىء منه إلى حيِّزه ، وألْحَقَه بشَكْله ، وأقام ذلك عن دوائرَ أعْجَزَتِ الأذهان ، وبهَرَتِ الفِطَن ، وغمرتِ الألباب ؛ وكذلك ألّف كتاب المُوسيقى ، فزَمَّ فيه أصناف النَّغَم ، وحَصرَ به أنواع اللّحون ، وحدّد ذلك كلّه ، ولخّصه ، وذكر مَبالغ أقسامه ، ونهاياتِ أعداده؛ فصار الكتابُ عِبرةً للمُعتبرين وآيةً للمتوسِّمين .

ولما صنعَ إسحاق بن إبراهيم كتابَه فى النَّغم واللّحون عَرضه على إبراهيم بن المهدى ، فقال له : لقد أحسنتَ ياأبا محمد ؛ وكثيراً ما تُحْسِنُ ! فقال إسحاق : بل أحسنَ الخليلُ ؛ لأنه جعلَ السبيلَ إلى الإحسان. فقال إبراهيم: ما أحسن هذا الكلام ! فمِمَّنْ أخَذْتَهُ ؟ قال : من ابن مُقْبِل ، إذ سمع حمامةً فاهْتاج ، فقال :

ولو قَبْلَ مَبْكاها بكيتُ صبابةً ... إذاً لشَفيت النفسَ قبل التندُّم
ولكن بكَتْ قبلى فهاج لىَ البُكا ... بُكاها فقلت : الفضلُ للمتقدِّم

ثم ذهب بعد — فى حَصْر جمع الكلام — مذهبَهُ من الإحاطة التى لم يتعاطاها غيرُه ، ولا تعرّضها(١) أحدٌ سواه ؛ فثقَّف(٢) الكلام وزمَّ جميعه،

(١) فى القاموس : تعرض له : تصدى . وفى الأساس : تعرضت الإبل المدارج : أخذت فيها يمينا وشمالا .
(٢) ثقف : سوّى .

وبيّن قيامَ الأبنية من حروف المُعْجم ، وتعاقب الحروف لهـا بنظرٍ لم يُتقدَّم فيه ، وإبْداعٍ لم يُسْبَق إليه ؛ ورَسَمَ فى ذلك رُسوماً أكملَ قيامها ، وأعطى الفائدةَ بها ؛ فكان هذا قدرَه فى العِلم ، ومبلغَه من النفاذ والفَهْم ، حتى قال بعضُ أهل العلم : إنه لا يجوزُ على الصِّراط بعد الأنبياء عليهم السلام أحدٌ أدقُّ ذِهْناً من الخليل ؛ ولو أن الطاعنَ علينا يتصفّحُ صَدْر كتابنا « المختصر من كتاب العين » لَعَلِمَ أنَّا نزَّهْنا الخليل عن نِسْبَة المُحال[1] إليه ، ونَفَيْنا عنه من القَوْل ما لا يليقُ به ، ولم نَعْدُ فى ذلك ما كان عليه أهلُ العلم وحذَّاق أهل النظر .

وذلك أنَّا قلنا فى صَدْر الكتاب : ونحن نَرْبأ بالخليل عن نِسْبَة الخَلَل إليه أو التعرّض للمقاومة له ؛ بل نقول : إن الكتاب لا يصحّ له ولا يثبتُ عنه ؛ وأكثرُ الظن فيه أن الخليل سَبَّب أصله ، وثقَّف كلام العرب ، ثم هلكَ قبل كَماله ؛ فتعاطى إتمامَه من لا يقومُ فى ذلك مَقامه ؛ فكان ذلك سببَ الخَلَلِ الواقع فيه والخطأِ الموجود فيه .

هذا لفظُنا نصًّا ؛ وقد وافقْنا بذلك مقالةَ أبى العباس أحمد بن يحيى ثَعْلب قبل أن نُطالِعَها أو نسمعَ بها ، حتى ألفيناها بخطّ الصّولى فى ذكر فضائل الخليل .

قال الصولى : سمعتُ أبا العباس ثعلباً يقول : إنما وقع الغلطُ فى كتاب العين لأنَّ الخليل رسمَهُ ولم يحشه ؛ ولو أن الخليل هو حشاه ما بقّى فيه شيئاً ؛ لأن الخليلَ رجلٌ لم يُرَ مثلُه .

قال : وقد حَشاَ الكتاب قومٌ علماء ، إلا أنه لم يُؤْخذ عنهم رواية ، إنما وُجد بنقل الورَّاقين ؛ فلذلك اختلَّ الكتاب .

(١) المحال من الكلام : ما عدل عن وجهه كالمستحيل .

ومن الدليل على ما ذكره أبو العبّاس من زيادات الناس فيه اختلافُ نُسَخِه ، واضطرابُ رواياته ؛ إلى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخِّرِين ، والاستشهاد بالرذول من أشعار المُحْدَثين ؛ فهـذا كتابُ ابنُ مُنذر[(١)] ابن سعيد القاضى الذى كتبه بالقَيْرَوان ، وقابلَه بمصر بكتابِ ابن وَلاّد[(٢)] ، وكتابُ ابن ثابت المُنتَسَخ بمكّة قد طالعناهما ، فألفينا فى كثير من أبوابهما : أخبرنا المسعرىّ عن أبى عُبيد ، وفى بعضها : قال ابنُ الأعرابىّ[(٣)] ، وقال الأصمعى؛ هل يجوزُ أن يكون الخليل يروى عن الأصمعى ، وابن الأعرابى ، أو أبى عُبيد[(٤)] ، فضلا عن المسعرى ؟ وكيف يروى الخليلُ عن أبى عبيد وقد تُوفِّيَ الخليل سنة سبعين ومائة ؟ وفى بعض الروايات سـنة خمس وسبعين ومائة ؟ وأبو عبيد يومئذ ابنُ ست عشرة سنة . وعلى الرواية الأخرى ابنُ إحدى وعشرين سنة ؛ لأنَّ مَوْلد أبى عبيد سنة أربـع وخمسين ومِائة ، ووفاتَه سنة أربع وعشرين ومائتين ؛ ولا يجوز أن يُسْمَع عن المسعرى عِـلمُ أبى عُبيد إلا بعد مَوْتِه ، وكذلك كان سماعُ الخُشَنى منه سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ فـكيف يُسْمَع الموتى فى حالِ مَوْتهم ، أويَنْقُلون عمّن وُلِدَ مِن بعدهم؟ وحدّثنا إسماعيل بن القاسم البغدادى ـ وهو أبو علىّ القالى ـ قال : لمـا

---

(١) انظر ما سيجىء بعد فيمن روى كتاب العين .

(٢) ابن ولاد : هو محمد بن الوليد التميمى ، نحوى من أهـل مصر مولدا ووفاة، توفى سنة ٢٩٨ هـ.

(٣) ابن الأعرابى : هو أبو عبد الله محمد بن زياد الـكوفى من أكابر أئمة اللغة، توفى سنة ٢٣١ هـ .

(٤) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام وتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ . وقيل إنه ولد سنة ١٦٠ هـ ، والخليل توفى سنة ١٧٠ هـ ، والأصمعى توفى سنة ٢١٦ هـ .

وَرَدَ كتابُ العَين من بلد خُراسان فى زمن أبى حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشدّ الإنكار ، ودفعهُ بأبلغِ الدّفع ؛ وكيف لا ينكِرُهُ أبو حاتم على أن يكون بريئاً من الخَلَل سليماً من الزَّلل ، وقد غَبر(١) أصحابُ الخليل بعدُ مدةً طويلة لا يعرفون هذا الكتابَ ولا يَسمعون به ، منهم النَّضر(٢) بن شُميلٍ ، ومُؤرِّج(٣) ، ونصر بن على ، وأبو الحسن الأخفش وأمثالهم ؛ ولو أن الخليل ألَّف الكتاب لَحَمَله هؤلاء عنه ، وكانوا أَوْلَى بذلك من رجلٍ مجهول الحال غير مشهور فى العلم انفرَدَ به ، وتوحَّدَ بالنقل له ؛ ثم دَرَجَ أصحابُ الخليل فتوفى النَّضر بن شُمَيل سنة ثلاث ومائتين ، والأخفش سنة خمس عشرة ومائتين ، ومؤرّج سنة خمس وتسعين [ومائة(٤)] ؛ ومضت بعدُ مدة طويلة ، ثم ظهر الكتابُ بأَخَرَةٍ(٥) فى زمان أبى حاتم وفى حال رياسته ، وذلك فيما قارب الخمسين والمائتين ؛ لأن أبا حاتم تُوُفِّى سنة خمس وخمسين ومائتين ، فلم يلتفت أحدٌ من العلماء إليه يومئذ ، ولا استجازوا روايةَ حرفٍ منه ؛ ولو صحّ الكتابُ عن الخليل لبَدر الأصمعى واليَزِيدىّ(٦) وابنُ الأعرابى وأشباههم إلى تزيين كُتُبهم ، وتَحْلِيَة علمهم بالحكاية عن الخليل

---

(١) فى كل النسخ عبر بالعين ، وغبر : مكث

(٢) النضر بن شميل: هو من أصحاب الخليل ، عالم بفنون من العلم، توفى سنة ٢٠٣ هـ .

(٣) مؤرج : هو أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسى اللغوى البصرى أخذ عن الخليل وأبى زيد الأنصالى توفى سنة ١٩٥ هـ .

(٤) زيادة عن فقه اللغة للثعالبى، والأعلام للزركلى .

(٥) يقال : جاء بأخرة : أى آخر كل شىء .

(٦) اليزيدى : هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى ، توفى سنة ٢٠٢ هـ .

والنَّقْل لِعِلْمِه ، وكذلك مَنْ بعدهم كأبى حاتم وأبى عُبيد ويعقوب [١] وغيرهم من المصنّفين ؛ فما عَلِمنا أحداً منهم نقَلَ فى كتابه عن الخليل من اللغة حرْفا .

ومن الدّليل على صحّة ما ذكرناه أن جميعَ ما وَقَع فيه من معانى النّحو إنما هو على مذهب الكوفيين ، وبخلاف مذهب البصريين ؛ فمن ذلك ما بُدِئَ الكتابُ به ، وبُنى عليه من ذكر مَخارج الحروف فى تقديمها وتأخيرها؛ وهو على خلاف ما ذكره سيبويه عن الخليل فى كتابه ، وسيبويه حاملٌ علمَ الخليل ، وأوْثَقُ الناس فى الحكاية عنه ؛ ولم يكن لِيَخْتَلِف قولُه ، ولا لِيتناقَض مذهبُه ؛ ولسنا نُريدُ تقديم حرفِ العين خاصّة للوَجْه الذى اعتلّ به ؛ ولكن تقديمَ غير ذلك من الحروف وتأخيرها. وكذلك مامضى عليه الكتابُ كلُّه من إدْخال الرُّباعى المضاعف فى باب الثلاثى المضاعف ، وهو مذهبُ الكوفيين خاصة . وعلى ذلك استمرّ الكتابُ من أوّله إلى آخره . إلى ما سنذكره من نحو هذا .

ولو أن الكتاب للخليل لما أعْجَزَه ولا أشْكل عليه تثقيفُ الثنائىّ الخفيف من الصحيح والمعتل ، والثنائى المضاعف من المعتل ، والثلاثى المعتل بِعِلّتين ؛ ولما جعل ذلك كله فى باب سمّاه : «اللفيف» فأدْخَلَ بعضَه فى بعض ، وخلَط فيه خَلْطاً لا ينفصلُ منه شىء عما هو بخلافه ، ولوَضع الثُّلاثى المعتل على أقسامه الثلاثة لِيَسْتَبِينَ معتلُّ الياء من معتل الواو والهمزة ، ولما خلَط الرباعىّ والخماسى من أولها إلى آخرها .

ونحن على قَدْرنا قد هذَّبْنا جميعَ ذلك فى كتابنا المختصَر منه ، وجَعَلْنا لكلِّ شىء منه باباً يحصُره ، وعدداً يجمعه . وكان الخليلُ أَوْلَى بذلك وأَجْدَر ،

---

(١) يعقوب : هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت ، إمام فى اللغة والأدب ، توفى سنة ٢٤٤ هـ .

ولم نحكِ فيه عن الخليل حَرْفا ، ولا نَسَبْنا ما وقع فى الكتاب عنه ؛ توخِّياً للحق ، وقصْداً إلى الصدق ، وأنا ذَاكِرٌ الآنَ من الخطإ الواقع فى كتاب العَيْن مالايذهب على مَنْ شَدَا[1] شيئاً من النَّحو ، أو طالَع باباً من الاشتقاق والتّصريف ؛ ليقومَ لنا العُذْر فيما نَزَّهْنا الخليل عنه . انتهى كلام الزَّبيدى فى صَدْر كتاب الاستدراك .

قلت : وقد طالعتُه إلى آخره ، فرأيتُ وَجْهَ التَّخْطِئة فيما خُطِّئ فيه غالبُه من جهة التصريف والاشتقاق؛ كَذِكْرِ حرفٍ مَزِيدٍ فىمادّة أصلية ، أو مادةٍ ثُلاثية فى مادة رُباعية ونحو ذلك ، وبعضُه ادّعى فيه التصحيف ، وأما أنه يُخَطأ فى لفظة من حيث اللغة بأن يقال : هذه اللفظة كذبٌ ، أو لا تُعرف ، فمعاذَ الله ، لم يقع ذلك .

وحينئذ لا قَدْح فى كتاب العين ؛ لأن الأولَ الإنكارُ فيه راجعٌ إلى الترتيب والوضْع فى التأليف ، وهذا أمرٌ هَيّن ؛ لأنَّ حاصله أن يقال : الأَوْلَى نقلُ هذه اللفظة من هذا الباب وإيرادُها فى هذا الباب . وهذا أمرٌ سَهلٌ ، وإن كان مقامُ الخليل يُنزَّه عن ارتكاب مثل ذلك ، إلاَّ أنه لا يمنعُ الوثوقَ بالكتاب ، والاعتمادَ عليه فى نقل اللغة . والثانى إن سُلِّم فيه ما ادّعى من التصحيف يقال فيه ما قالته الأئمة : ومَنْ ذا الذى سَلِمَ من التصحيف ؟ كما سيأتى فىالنوع الثالث والأربعين ، مع أنه قليل جدا ؛ وحينئذ يزول الإشكال الذى يأتى نقْله عن الإمام فخر الدين فى النوع الثالث .

فائدة ـ ممن ألَّف أيضاً الاستدراك[2] على العين أبوطالب المُفَضَّل بن سَلَمَة الاستدراك على العين

(١) شدا شيئا من كذا : أى أخذ طرفا منه .

(٢) ذكره فى معجم الأدباء باسم : الرد على الخليل وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال .

ابن عاصم[1] الكوفىّ من تلامذة ثعلب ، قال أبو الطيب اللغوى : ردَّ أشياء من كتاب العين [للخليل[2]] أكثرُها غيرُ مَردود ؛ وأبو طالب هذا متقدِّم الوفاة على الزّبيدى[3] .

فائدة ـ قال أبو الحسن الشّارى فى فهرسته : كان شيخُنا أبو ذرّ يقول : المختصرات التى فُضِّلَت على الأمَّهات أربعة : مختصر العين للزّبيدى ، ومختصر الزّاهر[4] للزّجاجى ، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هِشام ، ومختصر الواضحة للفضل[5] بن سلمة.

قال الشارى : وقد لهج الناسُ كثيراً بمختصر العين للزّبيدى فاستعملوه وفضَّلوه على كتاب العَين ؛ لكونه حَذَف ما أورده مؤلِّفُ كتاب العَيْن من الشواهد المختلقة ، والحروف المصحّفة ، والأبنية المختلّة ، وفضَّلوه أيضاً علىٓ سائر ما أُلِّف على حروف المعجم من كتب اللغة ، مثل جمهرة ابن دريد ، وكتب كُراع ؛ لأجل صِغَر حجمه ؛ وأُلْحَق به بعضُهم ما زاده أبو على البغدادى فى « البارع » على كتاب العين فكَثُرَت الفائدة .

---

(١) المفضل بن سلمة : لغوى نحوى كوفى، توفى سنة ٢٥٠ هـ . وفى اللسان: التلاميذ مفردها تلميذ .

(٢) الزيادة من معجم الأدباء .

(٣) الزبيدى : محمد بن الحسن الأندلسى ، صاحب مختصر العين ، توفى سنة ٣٧٩ هـ .

(٤) الزاهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس : كتاب لأبى بكر محمد بن أبى محمد القاسم الأنبارى النحوى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، واختصره الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

(٥) الواضحة فى تجويد الفاتحة قصيدة دالية فى اثنين وعشرين بيتا ، وهى للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر المتوفى سنة ٧٣٢ هـ، وقد اختصرها فضل بن سلمة ، وفى كل النسخ المفضل بن سلمة . وهذه رواية كشف الظنون.

قال : ومَذْهبي ، ومذهب شيخي أبي ذرّ الخُشَني ، وأبي الحسن بن خَرُوف أن الزَّبيدي أخلَّ بكتاب العَين كثيراً لِحَذْفه شواهدَ القرآن والحديث ، وصحيحَ أشعار العرب منه .

ولما عَلِمَ ذلك من مُخْتَصَر العين الإمام أبو غالب تَمَّام[١] بن غالب المعروف بابن التَّيَّاني عمل كتابه المظيم الفائدة ، الذي سمَّاه بفَتْح[٢] العين ، وأتى فيه بما في العَيْن من صحيح اللّغة الذي لا اختِلاف فيه على وجهه ، دون إخْلالٍ بشيء من شواهد القرآن ، والحديث ، وصحيحِ أشعار العرب ، وطرَح ما فيه من الشواهد المختلقة ، والحروف المُصَحَّفة، والأبنية المختلّة ، ثم زاد فيه ما زاده ابنُ دُريد في الجمهرة ؛ فصار هذا الديوانُ محتوياً على الكتابين جميعاً ، وكانت الفائدةُ فيه فَصْلَ كتاب العين من الجمهرة ، وسِياقه بلفظه لِينْسب ما يحكى منه إلى الخليل ، إلا أن هذا الديوان قليلُ الوجود ، لم يعرّج الناسُ على نَسْخه ؛ بل مالوا إلى جمهرة ابن دريد ، ومُحكم ابن سيده[٣] ، وجامع ابن القزّاز[٤] ، وصِحَاح الجوهري ، ومُجْمَل ابن فارس ، وأفعال ابن القُوطيّة[٥] وابن طريف ، ولم يعرّجوا أيضاً على بارع أبي عليّ البغدادي ،

(١) هو تمام بن غالب بن عمر المرسي الأندلسي ، أديب لغوي ، له كتاب الموعب في اللغة ، ويعرف بابن التيان ، قال في معجم الأدباء : عند الحميدي والضبي ووفيات الأعيان التياني ، وقالوا : في التعليل لهذه النسبة: نظن أنه نسبة إلى بيع التين ، توفي ٤٣٦ هـ .

(٢) اسم مؤلفه في معجم الأدباء : تلقيح العين .

(٣) ابن سيده : علي بن إسماعيل، إمام في اللغة والأدب ، ولد بمرسية في شرق الأندلس ، صنف المخصص والمحكم ، توفي سنة ٤٥٨ هـ .

(٤) ابن القزاز : محمد بن العباس بن أحمد بن القزاز توفي سنة ٣٨٤ هـ .

(٥) ابن القوطية : محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي ، من أعلم أهل زمانه باللغة ، له كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية، توفي سنة ٣٦٧ هـ .

ومُوعَبُ أبي غالب بن التَّيَّانى المذكور ، وهما من أصحّ ما أُلِّف فى اللغة على حروف المعجم ؛ والكتُب التى مالوا إلى الاعتناء بها قد تكلَّم العلماء فيها ؛ إلا أن الجَمْهرة لابنِ دُريد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء ، ويوجد منه النُّسَخُ الصحيحةُ المروِيَّة عن أكابر العلماء .

وقال بعضهم : إنه من أحسن الكتب المؤلَّفة على الحروف ، وأصحّها لغة ؛ وقد آخذه أبو على الفارسى النحوى ، وأبو علىّ البَغدادى القَالِى ، وأبو سعيد السِّيرافِى النحوى وغيرهم من الأئمة .

وأما كتاب العَيْن المنسوب إلى الخليل فهو أصلٌ فى معناه ، وهو الذى نهج طريقةَ تأليف اللغة على الحروف ؛ وقديمًا اعتَنى به العلماء ، وقبِلَه الجهَابذة ؛ فكان المبرّد يَرْفع مِن قدره ، ورواه أبو محمد بن دَرَسْتويه ؛ وله كتاب فى الردّ على المفضَّل بن سلمة فيما نسبَه من الخلَل إليه ، ويكادُ لا يوجدُ لأبى إسحاق الزّجاجى حكايةٌ فى اللغة إلا منه ؛ وقد تكلَّم الناس فيه بما هو مشهور ؛ وأصحُّ كتابٍ وُضِعَ فى اللغة على الحروف بارعُ أبى على البغدادى ومُوعَب ابن التَّيَّانى . انتهى .

فائدة ـ ترتيب كتابُ العين ليس على التَّرتيب المعهود الآن فى الحروف ، وقد أكْثرَ الأدباء من نَظْمِ الأبيات فى بيان ترتيبه ؛ من ذلك قول أبى الفرج سلمة بن عبد الله [بن دلان[1]] المعَافِرى الجزرى :

ياسائلى عن حروف العين دونكَهَا فى رتبـــة ضمّها وزنٌ وإحْصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء والغين والقاف ثم الكاف أكْفاء
والجيم والشين ثم الضادُ يتبعها صاد وسين وزاى بَعْدها طاء

(١) زيادة ليست فى كشف الظنون .

والدّال والتاء[١] ثم الطاء متّصِل ... بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء ... والميم والواو والمهموز والياء

قال أبو طالب المفضّل بن سَلَمة الكوفى : ذكر صاحبُ العين أنه بدأ كتابَه بحرف العين؛ لأنها أقصى الحروف مَخرجاً . قال : والذى ذكره سِيبَويْه أن الهمزةَ أقصى الحروف مخرجاً . قال : ولو قال بدأتُ بالعين ؛ لأنها أكثرُ فى الكلام ، وأشدُّ اختلاطا بالحروف ، لكان أولى .

وقال ابن كَيْسان[٢] : سمعتُ مَنْ يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبْدَأْ بالهمزة ؛ لأنها يلحقها النقصُ والتغييرُ والحذفُ ، ولا بالألف ؛ لأنها لاتكون فى ابتداء كلمة ولا فى اسم ولا فعل إلا زائدة أو مُبْدَلَةً ، ولا بالهاء ؛ لأنها مهموسة خفيّةٌ لا صوتَ لها ؛ فنزلتُ إلى الحيِّز الثانى ، وفيه العين والحاء ، فوجَدْت العين أنْصَعَ الحرفين ؛ فابتدأت به ليكون أحسنَ فى التأليف ، وليس العلمُ بتقدّم شىء على شىء ؛ لأنه كلَّه مما يُحتاج إلى معرفته ؛ فبأيّ بدأت كان حَسناً ، وأولاها بالتقديم أكثرُها تصرُّفاً . انتهى .

وقال أبو العباس أحمد[٣] بن ولاّد فى كتاب المقصور والممدود : لعلّ بعضَ مَنْ يقرأ كتابنا يُنْكِرُ ابتداءنا فيه بالألف على سائر حروف المعجم ؛ لأنها حرفٌ معتل ؛ ولأن الخليل تركَ الابتداء به فى كتاب العين ، لأنّ

---

(١) فى كشف الظنون :

والدال أيضا لها كالطاء متصل ... الخ

(٢) ابن كيسان : هو محمد بن أحمد ، نحوى أخذ عن المبرد وثعلب ، توفى سنة ٢٩٩ هـ .

(٣) أحمد بن ولاد : أحمد بن محمد بن الوليد من أهل بيت علم ، توفى سنة ٣٠٢ هـ .

كتاب العين لا يمكن طالب الحرفِ منه أن يَعلَمَ مَوْضعه من الكتاب ، من غير أن يقرأه، إلا أن يكونَ قد نظر في التّصريف ، وعرفَ الزائدَ والأصلي، والمعتلّ والصحيح ، والثلاثيّ والرباعيّ والخماسيّ ، ومراتبَ الحروف من الحلْق واللّسان والشَّفَة ، وتصريفَ الكلمة على ما يمكنُ من وُجوهِ تصريفها في اللّفظ على وجوه الحركات وإلحاقها ما تحتمل من الزائد ، ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادةٍ. ويحتاجُ مع هذا إلى أن يعلمَ الطريقَ التي وصلَ الخليل منها إلى حَصْر كلام العرب ؛ فإذا عرفَ هذه الأشياء عرفَ مَوْضع ما يطلُبُ من كتاب العين . قال : وكتابُنا قَصَدْنا فيه التّقريب على طالب الحَرْفَ ، وأن يستويَ في العلم منه بموضعه العالِم والمتعلّم . انتهى .

تذنيب ــ قال تاج الدين أحمد [بن عبد القادر[1] المعروف بابن] مكتوم [القَيْسى النحوى[1]] فى تذكرته[2] : سُئل بعضُهم لِمَ سمِّىَ كتابُ الجيم ــ تصنيف أبى عمرو إسحاق بن مرار الشّيبانى ــ بهذا الاسم ؟ فقال : لأن أوله حرف الجيم ، كما سمِّى كتاب العين ؛ لأن أولَه حرفُ العين . قال : فاستحسنّا ذلك ؛ ثُم وقفنا على نسخةٍ من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءًا بالجيم .

فائدة ــ روى أبو على الغسانى كتاب العين عن الحافظ أبى عمر بن عبد البر، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن القاضى مُنذر بن سعيد[3] ، عن أبى العبّاس

---

(١) زيادة عن كشف الظنون .

(٢) فى ثلاثة مجلدات سماها قيد الأوابد ، وقد توفى سنة ٧٤٩ هـ . كما فى كشف الظنون .

(٣) قال صاحب تحرير الصواب فى الطبعة الأميرية : قال السيد مرتضى فى شرحه : قلت هو صاحب النسخة المشهورة التى كتبها بالقيروان وقابلها بنسخة شيخه بمكة .

وقد مرّ ذكر هذه النسخة ، وقد نسبها المؤلف إلى ابن منذر بن سعيد .

أحمد بن محمد بن ولّاد النّحوى، عن أبيه، عن أبي الحسن على بن مهدى ، عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد ، عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، عن الخليل.

كتاب الجمهرة بعض خطبته

فرع ـ ومِنْ مشاهير كُتب اللّغةِ التى نَسَجَت على مِنْوَال العين كتابُ «الجَمْهَرَة» لأبى بكر بن دُرَيد .

قال فى خطبته : قد ألّف [أبو عبد الرحمن[1]] الخليلُ بنُ أحمد [الفرْهُودِى[1]] رضوان الله عليه] كتابَ العين ؛ فأتْعَبَ مَنْ تَصَدَّى لغَايته ، وعَنَّى من سَما إلى نهايته ، فالمُنْصِفُ له بالغلَب مُعْترف ، والمُعانِد متكلِّف ، وكلُّ مَنْ بَعْدَه له تَبَع ، أقرَّ بذلك أم جَحَد ؛ ولكنَّه رحمه الله ـ ألّف كتابه مُشاكِلا[2] لِثُقُوب فَهْمِه ، وذَكاء فِطْنَتِه ، وحِدَّةِ أذهان أهل دَهْرِه .

وأمْلينا هذا الكتاب والنَّقْص فى الناس فاشٍ ، والعَجْزُ لهم شامل ، إلا خصائص كَدَرَارِيِّ النُّجوم فى أطْرَافِ الأُفق ، فسهَّلنا وَعْرَه ، ووطَّأنا شَأْزَه[3] ، وأجْرَيْنَاه على تأليف الحروف المُعْجمة ؛ إذ كانت بالقلوب أعْلَق ، وفى الأسْماع أنْفَذ ، وكان عِلْمُ العامَّة بها كعلم الخاصة . [وألْغَيْنَا المُسْتَنْكَر الوَحْشِيّ ، واستعملنا المعروفَ[4]] ؛ وسمَّيْناه كتاب[5] « الجمهرة » ؛ لأنا اخْتَرْنا له الجمهور من كلام العرب، وأرْجَأنا الوَحْشِيّ [المُسْتَنْكَرَ[6]] . انتهى.

---

(١) الزيادة عن الجمهرة .

(٢) فى مقدمة الجمهرة : مشكلا .

(٣) فى كل النسخ شأوه ، وهذه رواية الجمهرة، والشأز : الشديد الصعب ، وأصله من الأرض : الغليظ الصعب .

(٤) بعد كلمة الخاصة فى الجمهرة : « وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة مشفياً على المراد » ، وما بين القوسين زيادة ليست فى الجمهرة.

(٥) فى الجمهرة : وإنما أعرناه هذا الاسم .

(٦) الزيادة عن الجمهرة .

الجمهرة عند ابن جنى

وقال ابنُ جنّى فى الخصائص : وأما كتابُ الجمهرة ففيه أيضاً من اضْطِرَاب التَّصْنيف ، وفسادِ التَّصْريف ، مما أَعْذِرُ واضعَه فيه لبُعْدِه عن معرفة هذا الأمر ، ولمَّا كتبتُه وقعتُ فى مُتونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استَحْيَيْت من كَثْرَته ؛ ثم إنه لما طال علىّ أوْمَأْتُ إلى بعضه وضربتُ البَتَّةَ عن بعضه .

تفسير المؤلف لعبارة ابن جنى

قلت : مقصودُه الفسادُ من حيث أبنية التصريف ، وذكرُ الموادّ فى غير محالّها كما تقدم فى العَيْن ؛ ولهذا قال : أعذر واضعَه فيه لِبُعْدِه عن معرفة هذا الأمر ، يعنى أن ابنَ دُريد قصيرُ الباع فى التصريف وإن كان طويلَ الباعِ فى اللغة . وكان ابنُ جنّى فى التصريف إماماً لا يُشَقُّ غبارُه؛ فلذا قال ذلك .

الجمهرة عند الأزهرى

وقال الأزهرى ممن ألَّف الكتبَ فى زماننا فَرُمِى بافتعالِ العربيَّةِ وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دُريد ؛ وقد سألتُ عنه إبراهيمَ [بن محمد[1]] بن عَرَفة — يعنى — نِفْطَويه فلم يَعْبَأْ به ولم يُوَثِّقْه[2] فى روايته .

رأى المؤلف فى كلام الأزهرى

قلت : معاذَ الله ! هو بَرِىء مما رُمِى به ، وَمَنْ طالَع الجمهرة رأى تحرِّيه فى روايته ؛ وسأَذْكرُ منها فى هذا الكتاب ما يُعْرَفُ منه ذلك ، ولا يُقْبل فيه طعنُ نِفْطَويه ؛ لأنه كانَ بينهما مُنافرةٌ عظيمةٌ ، بحيث إنَّ ابنَ دُرَيد هجاه بقَوْله :

لَوْ أُنْزِلَ الوَحْىُ عَلَى نِفطَوَيْه لـكان ذاكَ الوَحْىُ سُخْطاً عَليه

---

(١) الزيادة عن معجم الأدباء ، والأعلام للزركلى .

(٢) وثقه : قال فيه إنه ثقة . قال الثعالبى : لقب نفطويه تشبيها إياه بالنفط لدمامته وأدمته، وقدر اللقب على مثال سيبويه؛لأنه كان ينسب فى النحو إليه ويجرى فى طريقته ويدرس شرح كتابه .

وشَاعِرٍ يُدْعَى بِنِصْفِ اسْمِهِ مُسْتَأْهِلٌ للصَّفْعِ فى أَخْدَعَيْه[١]
أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصفِ[٢] اسْمِهِ وَصَـــيَّرَ الباقى صُرَاخاً عَلَيْه

هجاء نفطويه ابن دريد

وهجا هو ابنَ دُرَيد بقوله :

ابنُ دُرَيْدٍ بَقَــرَه وفيه عِىٌّ[٣] وَشَرَه
وَيَدَّعِى مِنْ حُمْقِهِ[٤] وَضْعَ كِتَابِ الْجَمْهَرَه
وهو كتابُ الْعَيْنِ إلاَّ أَنَّهُ قَدْ غَـــيَّرَه

وقد تقرّر فى علم الحديث أنَّ كلامَ الأقرانِ فى بعضهم لا يقدح.

إملاء ابن دريد الجمهرة

وقال بعضهم : أَمْلَى ابنُ دُرَيْد الجمهرةَ فى فارس ، ثم أَمْلاها بالبَصْرة[٥] وببَغْداد مِنْ حِفْظه ، ولم يستَعِنْ عليها بالنظر فى شىء من الكُتُب إلاَّ فى الهمزةِ واللفيف ؛ فلذلك تختلف النسخ ، والنُّسْخَة الموّل عليها هى الأخيرة ،

---

(١) الأخدعان : عرقان فى جانبى العنق .

(٢) بنصف اسمه : النفط ، زيت معدنىمعروف ، وقد روى هذا الشعر فى مقدمة الجمهرة هكذا :

أف على النحـو وأربابه قد صار من أربابه نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمـه وصير الباقى صراخاً عليـه

وقد جاء فى معجم الأدباء عن ابن خلـكان : أن أبا عبد الله محمد بن زيدبن على بن الحسين الوأسطى قال فيه :

من سرّه ألا يرى فاسقا فليجتهد ألا يرى نفطـويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصـير الباقى صراخا عليه

(٣) فى معجم الأدباء : وفيه لؤم وشره .

(٤) فى معجم الأدباء : قد ادعى بجهله جمع كتاب الجمهرة .

(٥) فى مقدمة الجمهرة : أملاها بفارس ثم ببغداد من حفظه . وفى كشف الظنون : أملى الجمهرة فى فارس ثم أملاها بالبصرة ، ثم ببغداد من حفظه .

وآخرُ ما صحّ نسخة [أبي الفتح(١)] عبيد الله بن أحمد [بن محمد النحوى المعروف(٢)] بجَخْجَخْ ، لأنه كتبها من عِدَّةِ نسخ وقرأها عليه .

نسخة المؤلف من الجمهرة

قلت : ظَفِرْتُ بنسخة منها بخطّ أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسى اللُّغوى ، وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيد ، وكتب عليها حواشى من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبَّه على بعض أوهامٍ وتصحيفات .

نسخة القالى

وقال بعضهم : كان لأبي عليّ القالى نسخةٌ من الجمهرة بخطّ مؤلفها ، وكان قد أُعْطِي بها ثلاثمائة مثقال فأبى ، فاشتدّت به الحاجةُ ؛ فباعها بأربعين مثقالا ، وكتبَ عليها هذه الأبيات :

أنِسْتُ بها عشرين عاماً وبعتُها وقد طال وَجْدِى بعدَها وحَنِينِى

وما كان ظنِّى أننى سأبيعها ولو خَلَّدَتْنى فى السجون دُيونى

ولكن لِعَجْزٍ وافتقارٍ وصِبْيَة صغارٍ عليهم تستهلّ شئونى

فقلت ـ ولم أملك سوابقَ عَبْرَتى مقالةَ مكوى الفؤاد حزين

وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ ـ ياأم مالك ـ كرائمَ من ربٍّ بِهِنّ ضَنِين

قال : فأَرْسَلها الذى اشتراها ، وأرسل معها أربعين ديناراً أُخْرى، رحمهم الله .

وجدت هذه الحكاية مكتوبةً بخطّ القاضى مجد الدين الفيروزاباذى صاحبِ القاموس ، على ظَهْرِ نسخة من العُبَاب للصَّغَانى ، ونقلها من خَطِّه تلميذُه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفى ، ونقلتُها من خطِّه .

---

(١) زيادة عن كشف الظنون . وفى طبعة أوربة عبيد بن أحمد بن حجج .
(٢) الزيادة عن مقدمة الجمهرة .

اختصار الجمهرة

وقد اختصر الجمهرةَ الصاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد فى كتابٍ سماه «الجوهرة[1]» . وفى آخره يقول :

لما فرَغنا من نِظَامِ الجَوْهره أعورت العَيْن ومات الجَمْهَره
ووقف التّصنيف عند القَنْطره

بعض كتب اللغة

وألَّفَ أتباعُ الخليل وأتباعُ أتباعه وهلمّ جرّا كُتُباً شتى فى اللّغة ما بين مُطَوَّلٍ ومختصَر ، وعامٍ فى أنواع اللغة وخاصٍّ بنوع منها ؛ كالأجناس للأصمعى ، والنوادر واللُّغات لأبى زيد ، والنوادر للكسائى ، والنوادر واللغات للفرّاء ، واللغات لأبى عبيدة[2] مَعْمَر بن الُمثَنَّى ، والجيم والنوادر والغريب لأبى عَمْرو إسحاق بن مرار الشيبانى ، والغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام ، والنوادر لابن الأعرابى ، والبَارِع للمفضَّل بن سلمة ، واليواقيت لأبى عمر الزاهد غلام ثعلب[3] . والمنضد لكُراع ، والتهذيب للأزهرى ، والُمجْمَل لابنِ فارس ، وديوان الأدب للفارابى ، والمحيط للصاحب ابن عبّاد ، والجامع للقزّاز ، وغير ذلك مما

---

(١) هكذا فى كل النسخ ، وفى كشف الظنون ، وفى مقدمة الجمهرة : سماه جوهرة الجوهرة ، ولما فرغ منها قال :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين ومات الجمهره

(٢) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى ، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها .

(٣) اسمه محمد بن عبد الواحد ، وهو أحد أئمة اللغة المكثرين ، حتى قيل إنه أملى من حفظه ألف ورقة فى اللغة توفى سنة ٣٤٥ هـ . وفى أكثر النسخ ذكر بعده : وفى آخره يقول :

لما فرغنا ... الخ ، والتصحيح عن مقدمة الجمهرة ، وتحرير الصواب فى الطبعة الأميرية .

لا يُحْصى حتى حُكِي عن الصاحب ابن عبّاد أن بعضَ الملوك أرسل إليه يسأله القدومَ عليه فقال له فى الجواب : أحتاجُ إلى ستين جملا أنقل عليها كتبَ اللغة التى عندى ، وقد ذهب جلُّ الكتب فى الفِتَنِ الكائنة من التتار وغيرهم، بحيث أن الكتبَ الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدّمين والمتأخرين لا تجيء حِمْل جملٍ واحدٍ ؛ وغالبُ هذه الكتب لم يَلتزم فيها مؤلّفوها الصحيحَ ، بل جمعُوا فيها ما صحّ وغيرَه ، وينبّهون على مالم يثبت غالباً .

كتاب الصحاح

وأولُ مَنِ التزمَ الصحيح مقتصراً عليه الإمامُ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَرى ؛ ولهذا سمّى كتابه بالصحاح ، وقال فى خطبته : قد أَوْدَعْتُ هذا الكتاب ما صحّ عندى من هذه اللغة التى شرّف الله منزلتَها ، وجعل عِلْمَ الدِّين والدنيا مَنُوطا بمعرفتها ، على ترتيبٍ لم أُسْبَق إليه ، وتهذيبٍ لم أُغلبْ عليه ، بعد تحصيلها بالعراق روايةً ، وإتقانها دِراية ، ومُشافهتى بها العربَ العاربة فى ديارهم بالبادية ، ولم آلُ فى ذلك نُصْحًا ، ولا ادَّخَرتُ وسعاً .

قال أبو زكريا الخطيب التِّبريزى اللّغوى : يقال كتاب الصِّحاح بالكسر وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كظريف وظراف، ويقال: الصَّحاح بالفتح، وهو مفرد نعت كصحيح . وقد جاءَ فَعال بفتح الفاء لغةً فى فعيل كصحيح وصَحاح، وشحيح وشَحاح ، وبرئ وبَراء . قال : وكتاب الصّحاح هذا كتابٌ حسنُ الترتيب ، سَهلُ المطلب لِما يُراد منه ، وقد أتى بأشياء حسنة ، وتفاسير مشكلات من اللغة ، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يُشَكُّ فى أنه من المصنِّف لا من الناسخ ، لأنَّ الكِتاب مبنىٌّ على الحروف . قال : ولا تخلو هذه الكتبُ الكِبار من سهْوٍ يقعُ فيها أو غلطٍ . [وقد ردَّ على أبى عُبَيد

فى الغريب المصنف مواضع كثيرة منه][(١)] غير أن القليل من الغَلط الذى يقع فى الكُتب إلى جنبِ الكثير الذى اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم فى تصحيحه وتنقيحه معفوٌّ عنه . هذا كلام الخطيب أبى زكريا .

وقال أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسماعيل الثعالبى اللغوى فى كتابه « يتيمة الدهر » فى محاسن أهل العصر : كان الجوهرىُّ من أعاجيبِ الزمان ، وهو إمام فى اللغة ، وله كتاب الصحاح ، وفيه يقول أبو محمد[(٢)] إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى :

هذا كتابُ الصِّحاح سيِّدُ ما[(٣)] صُنِّف قبل الصحاح فى الأدبِ
تَشْمَلُ أبوابُهُ وَتَجْمَعُ ما فُرِّق فى غيره من الكُتُبِ

وقال ابنَ برِّى[(٤)] : الجوهرى أنْحَى اللغويين .

وقال ياقوت الحموى فى معجم الأدباء : كتاب الصحاح هو الذى بأيْدى الناس اليوم ، وعليه اعتمادُهم ، أحْسنَ الجوهرى[(٥)] تصنيفَه ، وجوَّدَ تأليفَه ؛ [وقرَّبَ مُتناوله ، يدل وضْعُه على قريحةٍ سالة ونفسٍ عالةٍ ، فهو أحسنُ من

---

(١) زيادة ليست فى كشف الظنون .

(٢) فى معجم الأدباء : وفيه يقول الشيخ أبو إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى . وفى مقدمة القاموس : وأنشد الإمام أبو منصور الثعالبى لأبى محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى .

(٣) فى معجم الأدباء : أحسن . وفى مقدمة القاموس : سيد ما صنف ، كرواية المؤلف .

(٤) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الأصل المصرى من علماء العربية النابهين ، وله حواش على صحاح الجوهرى ، توفى سنة ٥٨٢ هـ .

(٥) الجوهرى : هو إسماعيل بن حماد ، وكان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة ، توفى سنة ٣٩٣ هـ .

الجمهرة ، وأوقعُ من تهذيب اللغة ، وأقربُ متناوَلاً من مجمَل اللغة[١]] ، هذا مع تصحيف فيه فى عدّة مواضع[٢] ؛ تتبَّعها عليه المحققون .

وقيل : إن سببه أنه لما صنَّفَهُ سُمِع عليه إلى باب الضاد المعجمة ، وعَرَض له وسْوَسَة ؛ فألقى نفسه من سَطْح فمات ، وبقى سائر الكتاب مسوَّدة غيرَ مُنقَّح ولا مبيَّض[٣] ؛ فبيَّضَه تلميذُه إبراهيم بن صالح الورّاق ؛ فغَلِط فيه فى مواضع [غلطاً فاحشاً[٤]] ؛ وكان وفاة الجوهرى فى حدود الأربعمائة .

وقد ألَّف الإمام أبو محمد عبد الله بن برِّى الحواشى[٥] على الصّحاح ؛ وصَلَ فيها إلى أثناء حرف الشين ، فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى .

وألَّف الإمام رضىّ الدين [حسن بن محمد[٦]] الصَّغَانى التَّكْمِلَة على الصحاح، ذَكَرَ فيها ما فاته من اللّغة ، وهى أكبرُ حجماً منه، وكان فى عَصْر صاحب الصّحاح ابنُ فارس فالتزم أن يذكرَ فى مُجْمَله الصحيح .

قال فى أوله : قد ذَكرنا الواضحَ من كلام العرب والصحيحَ منه ، دون الوَحْشىّ المُسْتَنْكر ، ولم نألُ فى اجتباء المشهور الدّالّ على غُرَر ، وتفسير حديث، مجمل ابن فارس

---

(١) الزيادة عن معجم الأدباء ، وقد ذكر البيتين السابقين بعد هذه الزيادة.

(٢) فى معجم الأدباء : فى مواضع عدة ، أخذها عليه المحققون وتتبعها العالمون .

(٣) فى معجم الأدباء : غير منقحة ولا مبيضة . وفى كشف الظنون : غير منقحة .

(٤) الزيادة من معجم الأدباء .

(٥) واسم هذه الحاشية الإيضاح، كما فى كشف الظنون .

(٦) الزيادة من كشف الظنون .

أو شعر ؛ والمقصودُ فى كتابنا هذا من أوّله إلى آخره التقريبُ والإبانةُ عمـا ائتلَف من حروف العربية ، فـكان كلاماً ، وذِكْرُ ما صحّ من ذلك سماعا ، أو من كتابٍ لا يشكُّ فى صِحّةِ نَسَبه ، لأنَّ مَنْ عَلِم أن الله تعالى عند مَقَالِ كلِّ قائل فهوحَرِىٌّ بالتَّحَرُّج من تطويل المؤلَّفات وتـكثيرها ، بمُسْتَنْـكَرِ الأقاويل ، وشنيع الحـكايات ، وبُنَيَّات الطُّرُق[1] ؛ فقد كان يُقال: مَنْ تتبَّـعَ غرائبَ الأحاديث كَـذَب ، ونحن نعوذ بالله من ذلك .

وقال فى آخر الجمل : قد توخَّيْتُ فيه الاختصارَ ، وآثرتُ فيه الإيجازَ ، واقتصرتُ على ما صحَّ عندى سماعا ، ومن كتابٍ صحيح النسب مشهورٍ ، ولولا توخِّى ما لم أشـكّ فيه من كلام العرب لوَجَدْتُ مقالاً .

وأعظمُ كتابٍ أُلِّف فى اللغة بعد عَصْر الصّحاح كتابُ الُمحْكَم والمحيط الأعظم لأبى الحسن على بن سِـيدَه الأندلسى الضَّرير[2] ، ثم كتابُ العُباب للرضى[3] الصَّغانى ، ووصل فيه إلى فصل « بكم » ، حتى قال القائل :

إن الصَّغانى الذى حاز العلوم والحـكم
كان قُصَارى أمْرِه أن انتهى إلى بـكم

ثم كتابُ القاموس للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفَيْرُوزَابَاذى[4]

---

(١) بنيات الطرق : الترهات .

(٢) هو على بن إسماعيل، إمام فى اللغة والأدب ، صنف المخصص ، والمحـكم ، توفى سنة ٤٥٨ هـ .

(٣) هو رضى الدين الحسن بن محمـد بن الحسن الصغانى اللغوى ، توفى سنة ٦٥٠ هـ . وهذا الـكتاب ألفه لابن العلقمى وزير المستعصم .

(٤) اسمه محمد بن يعقوب الفيروزاباذى ، من أئمة اللغـة والأدب ، توفى سنة ٨١٦ هـ .

شيخ شيوخنا ، ولم يصل واحدٌ من هذه الثلاثة فى كَثرَة التَّداوُل إلى ما وصل إليه الصّحاح ، ولا نقصت رتبةُ الصحاح ولا شُهْرَته بوجود هـذه ، وذلك لِالتزامه ما صحّ ؛ فهو فى كُتب اللغة نظيرُ صحيح البخارى فى كُتب الحديث ؛ وليس المَدارُ فى الاعتماد على كَثرَة الجمع ، بل على شَرْط الصحة .

قال صاحبُ القاموس فى خُطْبته : وكنتُ بُرْهةً من الدّهر أَلتمسُ كتاباً جامعاً [صحيحاً(١)] بسيطاً ، ومُصَنَّفاً على الفُصُح(٢) والشوارد مُحيطا ، ولما أعيانى الطِّلاب شرعتُ فى كتابى الموسوم باللامع المُعْلَم العُجَاب(٣) ، الجامع بين المُحْكَم(٤) والعُبَاب ، فهما غُرَّتا الكُتب المصنّفة فى هذا الباب ، ونَيِّرَا بَرَاقِع(٥) الفضل والآداب ، وضَمَمْتُ إليهما زيادات(٦) امْتَلأَ بها الوِطاب(٧) ، واعْتَلَى منها الخِطاب ؛ ففاقَ كلَّ مؤلف [فى هذا الفن(٨)] هذا الكتابُ ، غيرَ أنى خَمَّنْتُه فى ستين سِفْراً يُعْجز تحصيلُه الطُّلاب ، وسُئِلْتُ تقديم(٩) كتاب وجيز على ذلك النظام ، وعَمَلٍ مُفَرَّغ فى قالَبِ

---

(١) زيادة ليست فى مقدمة القاموس .

(٢) الفصح : جمع فصيح ، والشوارد : اللغات الحوشية الغريبة الشاذة .

(٣) المعلم : الثوب النفيس والبرد المخطط ، والعجاب : العجيب ، قال فى شرح ديباجة القاموس : هو اسم كتاب ، وقال المصنف عنـه إنه لو قدر تمامه لكان فى مائة مجلد ، وأنه كمل منه خمسة مجلدات .

(٤) المحكم لابن سيده ، والعباب للصغانى .

(٥) براقع : جمع برقع : السماء . والمعنى أنهما النيران المشرقان الطالعان فى سماء الفضل والآداب .

(٦) فى مقدمة القاموس : فوائد .

(٧) الوطاب جمع وطب : الظرف .

(٨) زيادة من ديباجة القاموس .

(٩) فى بعض النسخ : القديم ، وهذه رواية القاموس .

الإيجاز والإحكام ، مع التزام إتمام المعانى ، وإبرام المبانى ؛ فصرفت صوبَ هذا القصد عِنانى ، وألَّفتُ هذا الكتاب محذوفَ الشواهد ، مطروحَ الزوائد ، مُعْرِباً عن الفُصُحِ والشّوارد ، وجعلت [بتوفيق الله(١)] زُفرًا(٢) فى زِفْر ، ولَخَّصتُ كلَّ ثلاثين سِفراً فى سِفْر . ثم قال : ولما رأيت إقْبالَ الناس على صحاح الجوهرى ، وهو جدير بذلك ، غيرَ أنه فاتَه ثلثا(٣) اللغة أوأكثر ، إمابإهمال المادة أو بترك المعانى الغريبة النَّادّة(٤)، أردتُ أن يظهر [للناظر(١)] بادىء بدء فَضْلَ كتابى عليه(٥) ، ونبَّهت فيه على أشياء ركب الجوهرىّ [رحمه الله(١)] فيها خلافَ الصواب، غير طاعنٍ فيه ، ولاقاصد بذلك [تَنْـدِيداً له(١)] وإزراء عليه ، [وغضًّا منه ، بل استيضاحا للصواب، واسْتِرْباحاً للثواب، وتحرّزا وحـذارا من أن ينمى إلىّ التصحيف ، أو يُعْزَى إلىّ الغلط والتحريف ...(١)] ، واختَصَصتُ كتابَ الجوهرى من [بين(١)] الـكتب اللُّغَوية، مع ما فى غالبها من الأوهام الواضحة ، والأغلاط الفاضحة ؛ لِتَدَاوُله واشتهارِه بخصوصه ، واعتماد المدرسين على نُقُوله ونصوصه . انتهى .

وفى القاموس يقولُ بعضُ الأُدباء :

مذ مدَّ مجـدُ الدين فى أيامه من بعض(٦) بحر علومه القاموسا

(١) زيادة من ديباجة القاموس .

(٢) الزفر كصرد : البحر ، والزفر بالـكسر : القربة .

(٣) فى ديباجة القاموس : نصف اللغة .

(٤) النادة : الشاردة النافرة .

(٥) هنا ترك المؤلف عبارات كثيرة تجدها فى صفحة ١٧ من ديباجة القاموس لم ننقلها هنا لطولها .

(٦) فى مقدمة القاموس : أبحر علمه .

ذهبت صحاح الجوهري كأنها   سحر المدائن حين ألقى موسى

قلت : ومع كَثرةِ ما في القاموس من الجمع للنوادّ والشوارد ، فقد فاته أشياءُ ظفِرتُ بها في أثناء مطالعتي لكُتُب اللغة حتى هَمَمْتُ أن أجمعها في جُزء مُذَيِّلاً عليه ؛ وهذا آخر الكلام في هذا النوع ، ونشرعُ بعده إن شاء الله تعالى في بقية الأنواع .

النوع الثاني

معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت

هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذي هو الصحيحُ الثابتُ ؛ والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصال سَنَدِه لسقوطِ راوٍ منه ، أو جهالته ، أوعدم الوثوق بروايته ؛ لِفَقْدِ شَرْطِ القَبول فيه ، كما سيأتي بيانُه في نوع مَنْ تُقْبَلُ روايتُه ، ومَنْ تُرَدُّ ؛ أو للشكِّ في سَماعه .

وأمثلةُ هذا النوع كثيرةٌ ؛ منها ما في الجمهرة لابن دُرَيد :

قال : زعموا أن الشَّطْشاط : طائر ، وليس بثبت .

وفيها : في بعض اللغات : ثَبِطَت شفةُ الإنسان ثَبْطاً إذا ورِمت ، وليس بثَبْت .

وفيها : استعمل ضَبَجَ ضبجاً(١) إذا ألقى نفسه بالأرض من كلال أو ضرب، وليس بثبت .

وفيها : الجَبْجَاب : الماء الكثير . وكذلك ماء جُبَاجِب ، وليس بثبت .

وفيها : الرَّفَف : الرقَّة في الثوب وغيره ، وليس بثبت .

وفيها : بتأ يَبْتَأُ بتأً : إذا أقام بالمكان ، وليس بثبت .

---

(١) في كل النسخ : ضبح ضبحا بالحاء ، وهذه رواية القاموس .

وفيها : هَتأَ الشيء يَهْتَؤُه إذا كسره وَطْأً برجله ، زعموا ، وليس بثبت .

وفيها : أرض خَثْواء : كثيرة التراب ، زعموا ، وليس بثبت .

وفيها : الخَثْوَاء : المسترخيةُ أسفل البطن من النساء ، امرأة خثواء ، ورجل أخثى[1] ؛ وليس بثبت .

وفيها : ناقة رَجَّاء ممدود زعموا ، إذا كانت مرتجة السنام ، ولا أدرى ما صحته .

وفيها : الدَّنْحَبَة : الخِيانة ، وليس بثبت .

وفيها : ذكر بعضُ أهل اللغة أن الكَشْحَبَة : مَشْيُ الخائف المُخْفِي نفسه ، وليس بثبت .

وفيها : الحَبْشَقة والحُبْشُوقة : دُوَيْبة ، وليس بثبت .

وفيها : كَنْحَب ، قالوا : نبت ، وليس بثبت .

وفيها : يقال : زَلْدَبْتُ اللُّقمة إذا ابتلعتُها ، وليس بثبت .

وفيها : يقال : رجل بُرْزُل[2] : إذا كان ضخماً ، وليس بثبت .

وفيها : القَهْبَسَة : الأَتانُ الغليظةُ ، وليس بثبت.

وفيها : القَشْلَب ، والقِشْلِب ، قالوا : نبت ، وليس بثبت .

وفيها : المَضْبَل : الصُّلب ، وليس بثبت .

وفيها : الهَنْقب : القصير ، وليس بثبت .

وفيها : حَتْرَفْتُ[3] الشيء : زعزعته ، وليس بثبت .

الثُّخْروط : نبت زعموا ، وليس بثبت .

---

(١) قال فى القاموس : امرأة خثواء ، ولا يقال ذلك للرجل .

(٢) فى كل النسخ بالدال ، وهذه رواية القاموس والجمهرة .

(٣) فى كل النسخ بالتاء ، وهذه رواية القاموس والجمهرة.

وفيها : الثَّطْعَمَة ، زعموا يقال : تَثَطْعَمَ الرجلُ على أصحابه إذا علاهم فى كلام ، وليس بثبت .

وفيها : المَنْطث ، زعموا : نبت ، وليس بثبت .

وفيها : القَنْطَئَة، زعموا : المَدْوُ بفزَع ، وليس بثبت .

وفيها : السَّحْجَلَةُ ، زعموا صَقْلُك الشيء . وليس بثبت.

وفيها : سَبُود ، ذكر بعض أهل اللغة أنه الشَّعر ، وليس بثبت .

وفيها : جَزالاء بمعنى الجزل، وليس بثبت . قال : وجاء أيضا مِمّا لا يُعْرَف قِصَاصَاء بمعنى القِصاص ، وزعموا أن أعرابيًّا وقف على بعض الأمراء بالعراق فقال : القِصَاصاء أصلحك الله ! أى خُذْلِى بالقِصَاص .

وفيها: فى بعض اللغات حَسُن الشيء وحَسَن ، وصَلَح وصلُح ، وليس بثبت.

وفيها: زعم قومٌ من أهل اللغة أن القِشْبَة : ولدُ القِرْد ، ولا أدرى ما صِحَّته.

وفيها : العلب(١) ، زعموا ، الذى لأُمه زوج ، ولا أعرف ما صحّة ذلك.

وفيها : الهَبَق(٢) نبت زعموا ، ولا أدرى ما صحّته .

وفيها : اللَّقْـعُ : الضربُ ، وليس بثبت .

وفيها : القَلْس : حبل من ليفٍ أو خُوص ، ولا أدرى ما صحّته .

وفيها : ما ذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حِمْلاق وحُمْلاق(٤)، وليس الضم بثبت .

---

(١) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، ولعلها العلث ؛ ففى القاموس : العلث ككتف : المنسوب إلى غير أبيه .

(٢) فى كل النسخ : الهيق بالياء ، والتصحيح من الجمهرة .

(٣) حملاق العين : باطن أجفانها الذى يسود بالكحلة .

وفيها : يقال تَفَكَّنَ القوم إذا تندّموا ، وتفكهنُوا ، وليس بثبت ، فأما تفكَّهوا تعجَّبوا فصحيح ، وكذلك فسّر فى التنزيل قوله تعالى : فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ(١) . أى تَعْجَبون . وتميم تقول : وتَفَكَّنُونَ (٢) : تندمون .

وفيها : يقال إنّ الكُلاَم بضم الكاف: أرضٌ غليظة، وماأدرى ماصحَّته .

وفيها : االهَرْوُ(٣) لاأصل له فى العربية، إلا أن أبامالك جاء بحرفٍ أنْكرَه أهلُ اللغة قال : هَرَوْتُ اللحم أنضجته ، وإنما هو هَرَأْتُه .

وفيها : خَذَعْرَب : اسمٌ جاء به أبو مالك ، ولا أدرى ما صحَّته .

وفيها : عذَج(٤) الماء يمذِجه عذْجا جرَعه ، ولا أدرى ما صِحَّتها .

وفيها : البَيْظُ : زعموا، مستعمل ، وهو ماء الفَحْل ، ولاأدرى ماصِحَّته.

وفيها : زعموا أن المِنْطَبَة : مِصْفَاة يصفَّى بها الخمر ، ولاأدرى ماصحَّته.

وفيها : قال قوم : الوَقْواق : طائرٌ بعَيْنه ، وليس بثَبْت .

وفيها : كرى : نجم ، زَعموا، من الأنواء ، وقالوا : هوالنسر الواقع ، لغة يمانية ، وليس بثبت .

وفيها : يقال: طِفْل بيِّن الطُّفولة ، وقال قوم : الطَّفَالة، وليس بثبت، وصارم

---

(١) وفى القاموس : قوله تعالى : فظلتم تفكهون . تهكم ، أى تجعلون فاكهتكم قولكم : إنا لمغرمون . أو تفكه هنا بمعنى ألقى الفاكهة عن نفسه .

(٢) فى كل النسخ : وتميم تقول : تفكنون . وهذه رواية الجمهرة .

(٣) فى كل النسخ : الهرولاء ، وفى الجمهرة : «الهرو : لا أصل له فى العربية إلا حرف واحد جاء به أبو مالك فقال : هروت اللحم أهروه هروا إذا أنضجته ، وخالفه سائر أصحابنا وأهل اللغة فقالوا: هرأت اللحم واهرأته إذا أنضجته مهموز لا غير» .

(٤) فى كل النسخ : بالدال ، والتصحيح عن اللسان .

بيِّن الصَّرامة ، وحازم بيِّن الحزَامة ، وقال قوم: الصُّرومة والحُزُومة ، وليس بثبت .

وفيها : اللَّغْلَغُ : طائر ، ولا أحسبه صحيحاً .

وفيها : الطائر الذى يسمى اللَّقْلق[١] ما أدرى ما صِحَّته .

وفيها : الغُنبُول ، والغُنْبُول[٢] : طائر ، وليس بثبت .

وفيها : البَغْز أَصْلُ بنْيَة البَاغِز [يقال رجل باغز[٣]] وهو المُقْدِم على الفجور، زعموا ، ولا أحقه .

وفيها : البَاغِز : موضع[٤] تُنْسَب إليه الأكسية والثياب ، ولا أعرف صحَّته ما هو .

وفيها : قد اختُلف فى المثل الذى يقال : «السكرابُ[٥] على البقر». فقالوا : إنما هو الكلابَ على البقر ، ولا أدرى ما صحَّته .

وفيها زعم قوم أنَّ بعض العرب يقولون فى الأخ والأُخت أَخٌّ وأَخَّة ، ذكره ابنُ الكلبى ، ولا أدرى ما صحَّةُ ذلك .

وفيها : الخَلاة[٦]: الأرض الكثيرة الشَّجر بغير همز ، وليس بثبت.

وفيها: الخِضَاء[٧]: تفتُّت الشىء الرَّطب وانْشِدَاخُه [خاصة[٨]]، وليس بثبت.

---

(١) قال فى القاموس : اللقلق طائر ، أو الأفصح اللقلاق .

(٢) هكذا فى كل الأصول وفى الجمهرة : الغنبول والنغبول بتقديم النون على الغين.

(٣) زيادة عن الجمهرة .

(٤) فى القاموس : الباغزية : ثياب من الخز أو كالحرير .

(٥) ترفعها وتنصبها، أى أرسلها على بقر الوحش، ومعناه خلّ امرأ وصناعته.

(٦) فى اللسان : الخلاة : الطائفة من الخلا .

(٧) فى كل النسخ : الحصاء بالصاد ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٨) الزيادة عن الجمهرة .

وفيها : المَشْجَب : الرجل المُسْتَرخى، وقالوا :   .ون أونحوه ، وليس بثبت .

وفيها : الفَظِيظُ : زعم قوم أنه ماء الفَحْل ، أوماء المرأة ، وليس بثبت .

وفيها : الخُمخُم : ضربٌ من النبت ، وليس بثبت .

وقال : زعم قومٌ من أهل اللغة أن الحرّ ـ يعنى خلاف البَرْد ـ يُجْمَعُ أحَارِر ، ولا أعْرَف ما صحّته .

وقال : المُحاَح[١] فى بعض اللغات : الجوع ، ولا أدرى ما صحته .

وقال : قال بعض أهل اللغة : العَلُ[٢] مثل الزِّير :الذى يُحِبُ حديث النساء، ولا أدرى ما صحّته

وقال : ذكر قوم أن الوَحْوح ضربٌ من الطير ، ولا أدرى ما صحّته.

وقال : الزُّغْزُغ : ضربٌ من الطير ، زعموا ، ولا أعرف ماصحّته .

وقال ابن دريد قال أبو حاتم : الأَتانُ : مَقَامُ المُسْتَقِى على فَم الرَّكِيَّة ، فسألت عبد الرحمن فقال : الإِتان بكسر الألف . قال ابنُ دُرَيد : والكفُّ عنها أحبُّ إلىّ لاختلافهما .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أخى الأصمعى يقول : أرض جِلْحِطاء ـ الظاء معجمة والحاء غير معجمة ـ وهى الصُلْبَة التى لا شَجَرَ بها ، وخالفه أصحابُنا فقالوا : الجِلْخِطَاء بالخاء معجمة، فسألته فقال : هذا رأيتهُ فى كتاب عمِّى . قال ابنُ دريد : وأنا أَوْجَل من هذا الحَرْف ، وأخافُ ألا يكون سَمِعه.

وقال سيبويه : جِلْخِطاء بالجيم والخاء والطاء ، فلا أدرى ما أقولُ فيه .

---

(١) فى كل النسخ : المجاج بالجيم ، والتصحيح عن القاموس والجمهرة .
(٢) العل : من يزور النساء كثيرا .

وقال: زعم قومٌ من أهل اللغة أن الضُّؤْضُؤ هذا الطائر الذى يسمى الأَخْيَل، ولا أدرى ما صحَّته .

وقال: الجُمُّ ـ زعموا : صَدف من صدَف البحر ، ولا أعرفُ حقيقته .

وقال : المُجُّ والبُجُّ(١) : فرخ الحمام ولا أعرف ما صحَّته .

وقال: الحَوْبَجَة(٢) زعموا : وَرَمٌ يصيب الإنسان فى جَسده لغة يمانية ، لا أدرى ما صِحَّته .

وقال : يقال للقناة التى يجرى فيها الماء فى باطن الأرض(٣) إِرْدَبٌ ، ولا أدرى ما صحته .

وقال : البَيْقَرَان : نَبْتٌ ، ذكره أبو مالك ، ولا أدرى ما صحّته .

وقال ابنُ دُريد قال بعض أهل اللغة : تُسمى الفَأْرة غُفَّة ؛ لأنها قُوتُ السنَّوْر ، وأنشد هذا البيت عن يونس ، لا أدرى ما صحَّته :

يديرُ النَّهارَ بحَشْرٍ له كما عالَج الغُفَّةَ الخَيْطَل

النهار: وَلَدُ الحبَارى(٤)، والخَيْطل: السِّنَّوْر ، والحَشْر(٥): سهم صغير.

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنّف : قال الأموى : المنىّ ، والمذىّ ، والودىّ ، مشدّدات الياء ، والصواب عندنا قول غيره أن المنىَّ وحده بالتشديد، والآخران مخففان .

---

(١) فى القاموس : البج : فرخ الطائر .

(٢) فى كل النسخ : الحوبحة : بحاءين ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) فى القاموس : يجرى فيها الماء على وجه الأرض .

(٤) فى القاموس : ذكر الحبارى .

(٥) فى القاموس : الحشر : الدقيق من الأسنة .

وفى الصحاح : البُصْع (١) الجمع سمعتهُ من بعض النَّحويين ، ولا أدرى ما صحّتهُ والنحيجة : زبد رقيق ويقال : النَّجيحة بتقديم الجيم ، ولا أدرى ما صحته .

وفى الصحاح يقول: فى فلان تَيْسِيَّةٌ ، وناس يقولون تَيْسُوسِيَّةٌ وكَيفُوفِيّة، ولا أدرى ما صحتهما .

وفى التهذيب للأزهرى : قال الليث : أَسَد قَصْقَاص نعتٌ له فى صوته(٢)، وحيَّة قَصْقاص(٣) نعتٌ لهـا فى خُبْثِها . قال الأزهرى : وهذا الذى فى نَعْت الأسد والحيَّة لا أعرِفه ، وأنا برئ من عُهْدته .

وفى الصحاح : يقال : وَرَضَت الدَّجاجة إذا كانت مرخمة على البيض ؛ ثم قامت فذرقت بمَرَّةٍ واحدة ذرقاً كثيراً ، قال الأزهرى فى التهذيب ؛ بعد أن حكَى هذه المقالة عن الليث وزاد « وكذلك التَّوْريض فى كلّ شىء » : هذا الحرفُ عندى مريب ، والذى يصحُّ فيه التَّوْريص بالصاد . أخبرنى المنذرىّ عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء ، ورَّص الشيخُ بالصاد إذا استرخى حِتَارخَوْرَانِه فأبدى(٤) . وحُكِى عن ابن الأعرابىّ نحوه ؛ قال : أَوْرَص ووَرَّص إذارمى بغطائه . قال الأزهرىّ : فهذا هو الصحيح ، ولا أعرف الحرف بالضاد .

وفى الصحاح : الضِّفة بالكسر : جانب النهر ، ونقله الأزهرى فى التهذيب

---

(١) البصع بالضم جمع البصيع للعرق المترشح ، وجمع الأبصع ، والأبصع : الأحمق .

(٢) فى كل النسخ : نعت له فى صورته ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى القاموس : حية قصاقص : خبيثة .

(٤) قال فى القاموس بعد أن أورد هذا المعنى : ووهم الجوهرى وهمافاضحا ؛ فجعل الـكل بالضاد .

عن اللَّيث ، ثم قال : لم أسْمع « ضِفَّة » لغير اللَّيث . والمعروف الضَّفة[١] والضِّيفُ[٢] لجانب النهر .

وفى الصحاح : زَبَق شعره يزبِقُهُ زبقاً : نتفه . قال أبو زكريا التّبريزى قال أبو سهل : هكذا رواه أبو عبيد فى الغريب المصنّف ، عن أبي زيد بالباء . وأخبرنا أبو أسامة عن أبى منصور الأزهرى ، عن أبى بكر الإيادى ، عن ابن حمدويه ، قال : الصواب زَنقه بالنون يزنقه ، ومنه زنق ما تحت إبطه من الشَّعر إذا نَتَفَه . قال : وأما زَبقه بالباء فمعناه حبَسه . والزابوقاء[٣] : الحبس . وقال أبو أسامة يصحّح قولَ ابن حمدويه أن الأصمى قال : زَلَقَ رأسه إذا حلقه باللام ، والنون تُبْدَلُ من اللام فى مواضع كثيرة ، فكأن زنقه بالنون بمعنى زَلَقه باللام .

وفى المُحْـكَم لابن سِيده : التَّنْيِيخ : المقام ، ولستُ من الحرف على ثقة .

وفى العين : احْوَنْصَل الطائر إذا ثَنَى عُنُقه . وأخرج حَوْصَلَته . قال الزّبيدى فى كتاب الاستدراك : احْوَنْصَلَ مُنْـكَرَةٌ ، ولا أعلم شيئاً على مثال أفونعل من الأفعال .

وفى العَين : التُّحْفَة[٤] مُبَدلة من الواو ، وفلان يتوحَّف . قال الزّبيدى: ليست التاء فى التحفة مبدلة من الواو ؛ لوجودها فى التصاريف . وقـوله : يتوحَّف منـكر عندى .

---

(١) فى القاموس : الضفة ويكسر جانب النهر

(٢) فى كل النسخ : الضفة والضف جانب النهر ، والتصحيح عن اللسان ، والجمهرة صفحة ٤٥٥ جزء ثالث .

(٣) قال فى اللسان : زبقته فى السجن : حبسته .

(٤) فى القاموس : أصلها وحفة فتذكر فى وحف .

وقال ابن القوطية : فى كتاب الأفعال : أَنْهَبْتُ الشيء : جعلته نَهباً يغار عليه ، ونَهَبْتُه لغة ذكرها قُطْرب ، وهو غير ثِقَة . انتهى .

وفى المجمل لابن فارس : الحَتْرُ[(١)] : ذكر الثعالب، وفيه نظر .

وقال :العِلَّوْش : الذئب ، وفيه نظر ؛ لأن الشين لاتكون بعد اللام .

وقال : الوَلَّاس : الذئب، فيما يقال ، وفيه نظر .

وقال : يقولون : القَلْخ : الحمار ، والقلخ : الفَحْل إذا هاج وفيهما نظر .

وقال : يقال : نَأَتَ الرجل : إذا اجتهد ، وفيه نظر . وقال : رجل أَنْبَس[(٢)] : كريه الوجهِ ، وفيهِ نظر .

وقال : يقال النَّسْك : المكان الذي تألفهُ ، وفيه نظر .

وقال : يقال شيء وافلٌ أى وافر ، وفيه نظر .

وقال يقال : المَفْس : المَفْصِل من المفاصل ، وفى هذه الكلمة نظر .

وقال : يقال المُمْشُوش : المنقود[(٣)] إذا أُخِذ ما عليه ، وفيه نظر .

وقال : يقال إن غُنَجَة [مُعَرّفة] بلا ألف ولام : القُنفذ [ة لا تنصرف]، وفيه نظر .

وقال : عَمَشْتُ الرجل بالعصا : ضربتهُ ، وفيه نظر .

وقال : العتار[(٤)] قرحة لاتجفّ ، وفى ذلك نظر .

وقال يقال : إن العَاذِرَة[(٥)] المرأة المستحاضة .

---

(١) فى كل النسخ : الحتو بالواو ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) فى كل النسخ : أنيس بالياء ، والتصحيح عن القاموس . قال : وهو أنبس الوجه : عابسه وكذلك فى اللسان .

(٣) فى القاموس : العنقود يؤكل ما عليه .

(٤) هكذا فى كل النسخ ، ولعلها النفار ، ففى القاموس . جرح نفار كشداد يسيل منه الدم .

(٥) فى كل النسخ : الغادرة ، والتصحيح عن اللسان .

وقال : حَكى بعض مَنْ فى قوله نظر أن الِاعْتِذَال : الاعتزام على الشىء يقال : اعتذل على الأمر إذا اعتزم عليه .

وقال يقال : عَرَّزعنى أَمْرَه : أى أخفاه ،واعْتَرَز : أى انقبض، وفيه نظر.

وقال : قال ابن دريد : القَزَب : الصَّلَابة والشدة ، قَزِبَ الشىء : صلب لغة يمانية .

قال : ولولا حُسْنُ الظنّ بأهل العلم لتُرِكَ كثير مما حكاه ابنُ دريد.

النوع الثالث

معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنْبَارى(١) فى كتابه « لمع الأدلة فى أصول النحو » :

تقسيم النقل

اعلم أن النَّقْل ينقسم إلى(٢) قسمين : تواتر وآحاد .

التواتر

فأما التواتُرُ فلغةُ القرآن وما تواتَرَ من السّنة ، وكلام العرب؛ وهذا القسم دليل قطعىّ من أدلة النَّحْو يفيدُ العلم . واختلفَ العلماء فى ذلك العلم ؛ فذهب الأَكْثرون إلى أنه ضرورىّ ، واستدلّوا على ذلك بأن العلم الضرورىّ هو الذى بينه وبين مَدْلولِه ارتباطٌ معقول ؛ كالعلم الحاصل من الحواسِّ الخمس : السمع ، والبَصر ،والشمّ ، والذَّوْق ،واللَّمْس ؛ وهذا موجود فى خَبر التواتر، فكان ضروريًا. وذهب آخرون إلى أنه نظرىّ ، واستدلُّوا على ذلك بأن بينَه وبين النَّظَر

(١) هو من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال ، توفى سنة ٥٧٧ هـ.

(٢) فى القاموس : هذا ينقسم قسمين بالفتح إذا أريد المصدر وبالكسر إذا أريد النصيب .

ارتباطاً ؛ لأنه يُشْتَرط فى حصوله نقلُ جماعةٍ يستحيلُ عليهم الاتفاقُ على الكَذِب دونَ غيرهم ؛ فلما اتَّفَقوا عُلِمَ أنه صِدْق .

وزعمت طائفةٌ قليلة أنه لا يُفْضِي إلى عِلْم البتَّة ، وتمسكت بشُبْهَة ضعيفةٍ؛ وهى أن العلمَ لا يَحْصُلُ بنَقْلِ كلٍّ واحد منهم ؛ فكذلك بنقلِ جماعتهم ؛ وهذه شُبْهَةٌ ظاهرةُ الفسادِ ؛ فإنه يَثْبُت للجماعة ما لا يثبُت للواحد ؛ فإن الواحدَ لو رَامَ حَمْل حِمْلٍ ثقيل لم يُمْكِنه ذلك ؛ ولو اجتمَعَ على حَمْله جماعةٌ لأمكن ذلك ؛ فكذلك ههنا .

الآحاد — وأما الآحاد فما تَفَرَّد بنَقْلِه بعضُ أهل اللغة ، ولم يُوجَدْ فيه شرطُ التواتر ؛ وهو دليلٌ مأخوذٌ به ، واختلفوا فى إفادته :

فذهب الأكثرون إلى أنه يفيدُ الظنَّ ، وزعم بعضُهم أنه يفيدُ العلم ؛ وليس بصحيح لتَطَرُّق الاحتمال فيه . وزعم بعضُهم أنه إن اتصلت به القرائنُ أفاد العلمَ ضرورةً ؛ كخبر التَّواتر لوجودِ القرائن .

شرط التواتر — ثم قال : واعلم أن أكثرَ العلماء ذهبوا إلى أن شَرْط التواتر أن يبلغَ عددُ النَّقَلَة إلى حدٍّ لا يجوزُ على مِثلهم الاتفاقُ على الكذب ، كنَقَلة لغةِ القرآن ، وماتواتَرَ من السُّنة ، وكلامِ العرب ؛ فإنهم انْتَهَوْا إلى حدٍّ يستحيل على مثلِهم الاتفاقُ على الكذب .

وذهب قومٌ إلى أن شَرْطَهُ أن يبلغوا سبعين . وذهب آخرون إلى أن شَرْطَه أن يبلغوا أربعين . وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا اثنى عشر . وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا خمسة . والصحيح هو الأول . وأما تعيينُ تلك الأعداد فإنما اعتمدُوا فيها على قِصَص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مُناسبةٌ ؛ وإنما اتَّفَق وجودها مع هذه الأعداد ، فلا يكونُ فيها حجةٌ . انتهى ما ذكره ابن الأنبارى .

الطريق إلى معرفة اللغة

وقال الإمام فخر الدين الرّازى فى كتاب المحصول : الطريقُ إلى معرفة اللّغة النقلُ المحض ، وهو إما تواتر أو آحاد ، وعلى كل منهما إشكالات :

أما التواتر فالإشكال عليه من وجوه :

الإشكال الأول

أحدُها ـ أنَّا نجدُ الناسَ مختلفين فى معانى الألفاظ التى هى أكثرُ الألفاظِ تداوُلاً ودَوَرَاناً على ألْسِنَة المسلمين اختلافاً شديداً لا يمكنُ فيه القَطْعُ بما هو الحقّ ؛ كلَفْظَة الله ؛ فإن بعضَهم زعم أنها عِبْرِية، وقال قومٌ : سُرْيانية ، والذين جعلوها عربيةً اختلفوا : هل هى مشتَقَّة أَوْ لا ؛ والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافاً شديداً ، ومن تأمَّل أدلّتهم فى ذلك علم أنها مُتعارِضة ، وأنَّ شيئاً منها لا يُفيد الظنَّ الغالب فَضْلاً عن اليقين .

وكذلك اختلفوا فى لَفْظ الإيمان والكُفْر ، والصّلاة والزكاة ؛ فإذا كان هذا الحال فى هذه الألفاظ التى هى أشهرُ الألفاظ ، والحاجةُ إليها ماسَّة جدًّا ، فما ظنّك بسائر الألفاظ ؟ وإذا كان كذلك ظهر أن دَعْوَى التواتر فى اللُّغة والنَّحْو متعذّرٌ .

وأُجيب عنه بأنه وإن لم يُمكِن دَعْوى التواتر فى معانيها على سبيل التَّفْصيل ؛ فإنّا نعلمُ معانيَها فى الجملة ؛ فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحقّ ، وإن كنا لا نعلمُ مُسَمَّى هذا اللفظ ؛ أذاته ، أم كونه معبوداً ، أم كونه قادراً على الإختراع ، أم كونه مَلْجَأً للخَلْق ، أم كونه بحيث تتحيّر العقول فى إدْراكه ، إلى غير ذلك من المعانى المذكورة لهذا اللفظ ، وكذا القولُ فى سائر الألفاظ .

الإشكال الثانى

الإشكال الثانى ـ ان من شَرْط التواتر استواءَ الطَّرَفين والواسطة ، فهَبْ أنّا علمنا حصولَ شَرْط التّواتر فى حُفَّاظ اللّغة والنَّحْو والتصريف فى زماننا ،

فكيف نعلم حصولها[١] فى سائر الأزمنة ، وإذا جهلنا شَرْط التواتر جهلنا التواتر ضرورة ؛ لأن الجهلَ بالشرط يوجب الجهلَ بالمشروط .

فإن قيل : الطريق إليه أمْران :

أحدهما ـ إن الذين شاهَدْناهم أخبرونا أن الذين أخبرُوهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفاتِ المُعتَبَرَةِ فى التواتر ، وأن الذين أخبروا مَنْ أَخْبَروهم كانوا كذلك إلى أن يتَّصل النَّقْل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم .

والآخرُ ـ أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ، ثم وضَعَها واضعٌ لهذه المعانى لاشتهرَ ذلك وعُرِف ؛ فإن ذلك مما تَتَوَفَّر الدَّواعى على نَقْلِهِ .

قلنا : أما الأول فغيرُ صحيح ؛ لأنَّ كلَّ واحد منّا حين سمع لغةً مخصوصة من إنسانٍ فإنه لم يسمع منه أنه سَمِعه[٢] من أهل التواتر ، وهكذا ؛ بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يَفْهمه كثيرٌ من الأدباء ؛ فكيف يُدَّعى عليهم أنهم علموه بالضرورة ؟ بل الغايةُ القصوى فى راوى اللغة أن يسنده[٢] إلى كتاب صحيح ، أو إلى أُسْتاذٍ مُتْقن ، ومعلومٌ أن ذلك لا يفيدُ اليقين .

وأما الثانى فضعيفٌ أيضاً ؛ لأن ذلك الاشتهارَ إنما يَجبُ فى الأمور المهمّة ، وتغييرُ اللفظةِ الواحدة ليس من المهمّات العظيمة ، حتى يُشْتهر ويُنْقل ؛ وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات المعوجَّة الجارية فى زماننا ، مع أن تَغيرَّها ومُغَيِّرها غير معلوم .

الإشكال الثالث

الثالث ـ إنه قد اشتهر ، بل بلغ مَبْلغَ التواتر ، أن هذه اللغاتِ إنما أُخِذَت

(١) هكذا فى كل النسخ ، والضمير يعود على شرط التواتر ، فكان حقه أن يقول : حصوله .

(٢) لعله أراد المسموع ، أو الكلام ، أو الألفاظ .

عن جمع مخصوص ؛ كالخليل ، وأبي عمرو ، والأصمعى ، وأقرانهم ؛ ولا شكّ أنّ هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حدّ التواتر ، وإذا كان كذلك لم يحصل القَطْع واليقينُ بقولهم .

أقصى ما فى الباب أن يقال : نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسْرِها غيرُ منقولة على سبيل الكذب ، ونقطع بأن فيها ما هو صدقٌ قطعاً ، لكن كلّ لفظة عيَّناها فإنا لا يمكننا القطعُ بأنها من قبيل ما نُقل صِدْقاً ؛ وحينئذ لا يبقى القَطْع فى لفظٍ معيّن أصلا ؛ وهذا هو الإشكال على مَن ادّعى التواتر فى نقل اللّغات .

وأما الآحاد فالإشكالُ عليه من جهةِ أن الرُّواة له مَجْروحون ليسوا سالمين عن القَدْح بيانُه أن أصلَ الكتب المصنّفة فى النّحو واللغة كتابُ سيبويه وكتابُ العَيْن ؛ أما كتابُ سيبويه فقَدْحُ الكوفيين فيه وفى صاحبِه أظهرُ من الشمس ، وأيضاً فالمبرّد كان من أجلِّ البَصْريين وهو أفْرَد كتاباً فى القَدْح فيه . وأما كتابُ العين فقد أطبَق الجمهور من أهل اللغة على القَدْح فيه. وأيضاً فإن ابنَ جنّى أورد باباً فى كتاب الخصائص فى قَدْح أكابر الأدباء بعضهم فى بعض ، وتكذيبِ بعضهم بعضاً ، وأورد باباً آخر فى أن لغة أهل الوَبَر أصحُّ من لغة أهل المدَر ؛ وغرضُه من ذلك القَدْحُ فى الكوفيين . وأورد باباً آخر فى كلماتٍ من الغريب لا يُعلم أحدٌ أتى بها إلا ابن أحمر الباهلى. وروى عن رُؤْبة وأبيه أنهما كانا يَرْتجلان ألفاظاً لم يَسْمَعاها ، ولا سُبِقا إليها ، وعلى ذلك قال المازنى[1] : ما قِيس على كلام العرب فهو من كلامهم . وأيضاً

(١) المازنى : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية من بنى مازن، من أئمة النحو ومن أهل البصرة ، توفى سنة ٢٤٩ هـ.

فالأصمعى كان منسوباً إلى الخَلاعة ، ومشهوراً بأنه كان يَزِيد فى اللغة ما لم يكن منها . والعَجَبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدّلائل على خَبَر الواحد أنه حجّةٌ فى الشّرع ، ولم يقيموا الدّلالة على ذلك فى اللغة ؛ وكان هـذا أولى ، وكان من الواجب عليهم أن يَبْحَثوا عن أحوال اللّغات والنّحو ، وأن يفحصوا عن جَرْحهم وتعديلهم ، كما فعلوا ذلك فى رُواة الأخبار ، لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدةِ الحاجةِ إليه ؛ فإن اللغة والنحو يجريان مَجْرَى الأصل للاستدلال بالنصوص .

الجواب عن الإشكالات

ثم قال الإمام : والجواب عن الإشكالات كلّها أن اللغةَ والنّحو والتصريف تنقسم إلى قسمين :

قسم منه متواتر ، والعلمُ الضروريّ حاصلٌ بأنه كان فى الأزمنة الماضية موضوعا لهذه المعانى ؛ فإنا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُسْتعمَلَتين فى زَمَنه صلى الله عليه وسلم فى معناهما المعروف ، وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها ، وكذلك لم يزَل الفاعلُ مرفوعا ، والمفعولُ منصوبا ، والمضافُ إليه مجروراً .

وقسم منه مَظنون ؛ وهو الألفاظ الغريبة ، والطريق إلى معرفتها الآحادُ . وأكثرُ ألفاظِ القرآن ونحوه وتصريفِه من القسم الأول ، والثانى فيه قليلٌ جدًّا فلا يُتَمَسَّك به فى القَطْعيات ، ويُتَمَسَّك به فى الظّنيات .

هذا كله كلام الإمام فخر الدين ، وقد تابعهُ عليه صاحبُ الحاصل ، فأوردَه برُمّته ، ولم يتعقّب منه حرفا .

وتعقّب الأصبهانى فى شرح المحصول بعضَه فقال : أما قوله : وأورد ابنُ جنّى باباً فى كلمات من الغريب لم يأتِ بها إلا الباهلى . فاعلمْ أن هذا القدرَ،

وهو انفرادُ شخصٍ بنَقْل شيء من اللغة العربية ، لا يقدَح فى عدالتِه ، ولا يلزمُ من نَقْل الغريب أن يكون كاذبا فى نَقْله ، ولا قصدَ ابنُ جنّى ذلك .

وأما قول المازنى : ما قِيس ... إلى آخره . فإنه ليس بكذبٍ ولا تجويز لِلْكذِب ؛ لجوازِ أن يرى القياس فىاللغات ، أو يُحْمَل كلامه علىهذه القاعدة وأمثالها ؛ وهى أن الفاعل فى كلام العرب مرفوعٌ ، فكلُّ ما كان فى معنى الفاعل فهو مرفوع .

وأما قوله : إن الأصوليين لم يقيموا ... إلى آخره . فضعيف جداً ؛ وذلك أن الدليلَ الدالَّ على أن خبرَ الواحد حجةٌ فى الشّرع يمكن التمسّك به فى نَقْل اللغة آحاداً إذا وُجدت الشرائط المعتبرة فى خبر الواحد ؛ فلعلهم أهملوا ذلك اكْتِفاء منهم بالأدلة الدّالة على أنه حجةٌ فى الشرع .

وأماقوله : كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرُّواة ... إلى آخره . فهذا حق ؛ فقد كان الواجب أن يُفْعَل ذلك ، ولا وجْه لإهماله ، مع احتمال كذب من لم تُعْلَم عدالتهُ .

وقال القرَافى[١] : فى شرح المحصول فى هذا الأخير : إنما أهملوا ذلك ؛ لأن الدواعىَ متوفِّرة على الكذِب فى الحديث لأسْبابهِ المعروفةِ الحاملةِ للواضعين على الوَضْعِ ؛ وأما اللغةُ فالدَّواعى إلىالكذب عليها فىغاية الضَّعْف، وكذلك كتبُ الفقهِ لا تكادُ تجد فروعاً موضوعة على الشافعى أو مالك أو غيرهما ؛ وكذلك جَمَعَ النـاس من السنّة موضوعاتٍ كثيرة وجَدُوها ، ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقهِ مثل ذلك ولا قريباً منه . ولما كان الكذبُ

---

(١) القرافى : أحمدبن إدريس بن عبدالرحمن، مصرى المولد والمنشأ والوفاة، له مصنفات جليلة فى الفقه والأصول، توفى سنة ٦٨٤ هـ .

والخطأُ فى اللغة وغيرها فى غاية النّدرة ا كْتَفَى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المُتَدَاولَة ؛ فَإِنَّ شُهْرَتَها وتداولها يَمْنَعُ من ذلك مع ضعف الداعية له ؛ فهذا هو الفرق .انتهى .

وأقول : بل الجوابُ الحقُّ عن هذا : أن أهلَ اللّغة والأخبار لم يُهْمِلُوا البحثَ عن أحوال اللغات وَرُوَاتِها جَرْحاً وتعديلا ؛ بل فحصوا عن ذلك وبيَّنوه ، كما بيّنوا ذلك فى رُواة الأخبار ؛ ومَنْ طالَعَ الكتبَ المؤلفة فى طبقات اللغويين والنُّحاة وأخبارِهم وجدَ ذلك . وقد ألَّف أبو الطيب اللّغوى كتابَ « مراتب النحويين » بيَّن فيه ذلك ، وميَّزَ أهلَ الصدق من أهل الكذب والوَضْع ، وسيمرُّ بك فى هذا الكتاب كثيرٌ من ذلك فى نَوْع الموضوع ، ونَوْع معرفة الطبقات والثِّقات والضعفاء وغيرها من الأنواع .

وأما قول الإمام فى القَدْح فى كتاب العَيْن فقد قدَّمتُ الجوابَ عنه فى أواخر النوع الأول .

وفى الملخص فى أُصول الفقه للقاضى عبد[1] الوهاب المالكى : فى ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا : أحدُهما ـ أن اللغة تَثْبُتُ به ؛ لأنَّ الدليل إذا دلَّ على وجوب العمل به فى الشرع كان فى ثبوت اللُّغة واجباً ؛ لأن إثْبَاتَها إنما يُراد للعمل فى الشرع . والثانى ـ لا تثبت لغةٌ بإخبار الآحاد .

أمثلة من التواتر

وهذه أمثلةٌ من التواتر مما تواتَر على أَلْسِنَةِ الناس من زمن العرب إلى اليوم ، وليس هو فى القرآن ؛ من ذلك : أسماء الأيام ، والشهور ، والربيع ،

---

(١) هو أبو محمد، عبد الوهاب بن على بن نصر ، قاض فقيه، له نظم ومعرفة بالأدب ، ولد ببغداد، وتوفى بمصر سنة ٤٢٢ هـ .

والخريف ، والقَمْح ، والشعير ، والأرز ، والحِمَّص ، والسِّمْسِم ، والسُّمَّاق ، والقَرْع ، والبِطِّيخ ، والمِشْمِش ، والتّفاح ، والكُمَّثْرَى، والعُنّاب ، والنَبْق ، والخَوْخ ، والبَلَح ، والبُسْر ، والخِيار ، والخَسّ ، والنَّمْنَع ، قال ابن دريد: الظاهر أنه عربي . والكُرَّاث ، والخَشْخَاش ، قال الخليل : هو عربي صحيح، والخِرْبِز. قال في القاموس : [الخربز بالكسر : البطيخ[1]] عربي صحيح وقيل : أصلُه فارسي . والزبد ، والسمن ، والعَسَل ، والدِّبْس[2] والخَلّ ، والخُبْز ، والجُبْن ، والدَّقيق ، والنُّخَالة ، والدَّجاج ، والإوَزّ ، والنَّعام ، والحمَام ، والقُمْرِيّ ، والعَنْدَليب ، والكَرَوان ، والوَرَشان ، والوَطْوَاط ، والخُطَّاف ، والعُصْفُور ، والحِدَأة ، وابن عِرْس ، والفَأْرَة ، والهِرَّة ، والعَقْرَب ، والخُنْفَساء ، والوَزَغ ، والسَّرَطَان[3] ، والضِّفْدَع ، والضَّبُع ، والفَهْد ، والنَّمِر ، والثَّعْلَب ، والأرْنب ، والغزَال، والظَّبْي ، والدُّب . قال ابن دريد : عربي صحيح . والزَّرَافة ، والسِّدْر ، والحِنَّاء ، والفَاغِية[4] ، والزَّعْفَرَان . قال ابن دريد : عربي معروف . قال : والعُصْفُر عربي معروف ، تكلَّمت به العرب قديماً . والزَّهرة ، وعُطَارد ، قال ابن دريد : عربي فصيح . والشَّمَع[5] ، والعَرُوس ، والقَمِيص[6] ، والكُمّ ، والعِمامة ، والفَرْوَة ، والكتَّان ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) الدبس بالكسر و بكسرتين : عسل التمر .

(٣) السرطان : دابة نهرية ، وبرج في السماء ، وورم .

(٤) الفاغية : نور الحناء ، أويغرس نورالحناء مقلوبا ، فيثمر زهراً أطيب من الحناء ، فذلك الطاغية .

(٥) في القاموس : تسكين الميم مولد .

(٦) فيه أنه مذكور في سورة يوسف؛ فلا يصح عده مما ليس في القرآن ، وكذلك النعل في سورة طه وإن كان مثنى (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

والمَنديل(١) ، وفَصّ الخاتم ، والإزَار ، والمِئْزَر ، والنَّعْل ، والقَوْس ، والنُّشَّاب(٢) ، والرُّمح ، والسَّيف ، والدِّرع ، والبَيْضَة ، والكلاب ، والخَيْزُران ، وَالقِنَّب ، ورَزَّة الباب ، والمَكْسُ(٣) ، والوَخْشُ بمعنى الرُّذَال والرَّدِىء ، والصُّدَاع ، والإسهال ، والرَّمد ، واليَرقان ، والاستسقاء ، والحُمَّى ، والوَباء ، والطَّاعون ، والجُدَرى ، والحَصْبَة ، والجَرَب ، والجُذَام ، والدرَّة ، والرَّصَاص ، قال ابن دريد: عربى صحيح ، والبَلاط ، والمِدْمَاك(٤) ، ورَفّ البيت ، والدَّرْب(٥) ، وَالبِرْدَعَة(٦) ؛ والفأس ، والدَّلْو ، والقِدْر ، والرَّحى ، والعُكَّة(٧) ، والكُرّ(٨) والإرْدَبُّ قال الأخطل :

وَالخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِيّ عِنْدَهُم والقَمْحُ سَبْعُونَ إرْدَبًّا بِدِينَارِ

والزَّبَرْجَد ، قال فى الجمهرة : عربىّ معروف ؛ فكلّ هذه الألفاظ عربيةٌ صحيحة متواترةٌ على ألْسِنَةِ الخلق من زَمن العرب إلى وقتنا هذا .

ألفاظ أعجمية الأصل

وثَمّ ألفاظ شائعة على الألسنة ، لكنها أعجمية الأصل تأتى فى نوع المُعَرَّب.

---

(١) بكسر الميم وفتحها .

(٢) النشاب : النبل ، الواحدة نشابة .

(٣) المكس : النقص والظلم .

(٤) المدماك : الساف من البناء .

(٥) الدرب : المدخل بين جبلين ، قال فى المصباح : وليس أصله عربياً ، والعرب تستعمله فى معنى الباب ، فتقول لباب السكة درب ، وللمدخل الضيق درب ، لأنه كالباب لما يفضى إليه .

(٦) بالدال والذال .

(٧) العكة : بالضم آنية السمن ، أصغر من القربة .

(٨) الكر : قيد من ليف أو خوص ، وحبل يصعد به على النخل ، أو الحبل الغليظ ، أو عام .

وقال الثعالبي في فقه اللغة : فصل في سياقةِ أسماء فارسيتُّها مَنْسِيَّة وعربيَّتها مَحْكِيَّة مُسْتَعْمَلة :

الكَفُّ ، السّاق ، الفرّاشُ ، البزّازُ ، الوزّان ، الكيَّال ، المسّاحُ ، البيَّاع ، الدلّال ، الصرّاف ، البقّال ، [الجمّال(١)] ، الحمّال ، القصّاب(٢) البيْطَار ، الرّائض ، الطرّاز(٣) ، الخرّاطُ ، الخيَّاط ، القزّاز ، الأمِير ، الخليفَةُ ، الوزيرُ ، الحاجِبُ ، القاضي ، صاحبُ البريد ، صاحبُ الخبر ، الوكيل ، السقّاء ، السّاقي ، الشرّاب ، الدخْل ، الخَرْج ، الحَلال ، الحَرَام ، البرَكَة [البِرْكة(١)] ، العِدّة ، الصّوابُ ، الخَطأُ ، الغَلَط ، الوَسْوَسَةُ ، الحَسَدُ ، الكَسادُ ، العَارِيَّةُ ، النَّصيحة ، [الفَضِيحة(١)] ، الصُّورة ، الطَّبِيعة(٣) ، [النّد(٤)] ، العادة ، البَخور ، الغَالية ، الخَلوق(٥) ، الحِنّاء ، [اللَّخْلَخة(١)] ، الجُبَّةُ ، [الجنَّة(١)] ، المِقنعة ، الدُّرّاعة ، الإزَار ، المُضَرَّبةُ ، اللّحاف ، المِخَدّة ، [النَّعْل(٤)] ، الفَاخِتة ، القُمْرِي ، [اللّقلق(١)] ؛ الخطُّ ، القلَم ، المِدَاد ، الحِبْر ، الكِتاب ، الصُّندوق ، الحُقَّة ، الرَّبْعَة ، [المُقَدّمة(١)] ، السَّفَطُ ، الخُرْجُ ، السُّفْرَةُ ، اللّهْوُ ، القِمَار ، الجَفَاء ، الوَفَاء ، الكُرْسيُّ ، القَنَص(٦) ، المِشْجَبُ ؛ الدَّوَاةُ ، المِرْفع ، القِنِّينَة ، الفَتيلة ، الكَلْبَتانِ ، القُفْل ، الحَلْقَة ، المِنْقَلَة ، المِجْمَرَة ، المِزْرَاق ، الحَرْبَة ، الدّبّوس ،

---

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبي .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الفصاد .

(٣) في كل النسخ : الطرار بالراء ، وهذه رواية الثعالبي في فقه اللغة .

(٤) زيادة ليست في فقه اللغة .

(٥) في بعض النسخ الحلوق بالحاء ، والتصحيح عن فقه اللغة .

(٦) في كل النسخ : القفص بالفاء .

[المَنْجَنِيق ، العَرَادة(١)] ، الرِّكاب ، العَلَم ، الطَّبْلُ ، اللِّوَاء ، الغَاشِيَة ، [النصْلُ ، القُطرى(١)] ، الجُلُّ ، البُرْقُع ، الشِّكالُ ، العِنَان ، الجَنِيبَةُ ، الفِدَاء ، الحَلْوَاء ، القطَائف ، القَلِيَّةُ ، الهَرِيسَةُ ، العَصِيدَةُ ، المُزَوَّرَةُ ، الفَتِيتُ ، [النُّقْل(١)] ، النِّطع ، [العِلْم ، الطِّرَاز(١)] ، الرِّدَاء ، الفلَك ، المَشْرِق ، المَغْرِب ، الطَّالِع ، الشَّمَالُ ، الجَنُوب ، الصَّبَا ، الدَّبُور ، الأَبْلَه ، الأَحْمَقُ ، النَّبِيل ، اللَّطيف ، الظَّرِيف ، الجَلَّاد ، السَّيَّاف ، العَاشِق ، [الجَلَّاب(٢)] .

هذا كلُّه كلام الثعالبى .

وقد توقَّف ابنُ دريد فى النَّدِّ، فقال فى الجمهرة : المستعمل من هذا الطِّيب، لا أحسبه عربياً صحيحاً ، وتوقَّف صاحب الصحاح فى الدَّبُّوس فقال : بعد أن أنشد قول لقيط بن زُرَارة :

* لو سمعوا وقع الدبابيس *

واحدها دبوس، أراه مُعَرَّبا .

---

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبى .

النوع الرابع

معرفة المرسل والمنقطع

المرسل

قال الكمال بن الأنبارى فى لمع الأدلة: المُرْسل هو الذى انقطع سَنَدُه نحو أن يَرْوِىَ ابنُ دريد عن أبى زيد، وهو غيرُ مقبول؛ لأن العَدالة شرطٌ فى قبول النَّقْل، وانقطاعُ سَنَد النَّقْل يوجب الجَهْل بالعَدَالة، فإن من لم يُذْكَر لا يُعرف عدالته. وذهب بعضُهم إلى قَبُول المُرْسَل؛ لأن الإرسال صدَر ممن لو أُسند لقُبِل ولم يُتَّهم فى إسناده، فكذلك فى إرساله؛ لأن التّهمة لو تطرَّقت إلى إرساله لتطرَّقت إلى إسناده، وإذا لم يتهم فى إسناده فكذلك فى إرساله.

قلنا: هذا اعتبار فاسد؛ لأن المسند قد صُرِّح فيه باسم الناقل؛ فأمكن الوقوف على حقيقة حاله، بخلاف المرسل؛ فبانَ بهذا أنه لا يلزم من قبول المُسْنَد قبولُ المرسل. انتهى ما ذكره ابن الأنبارى.

بعض أمثلة المرسل

ومن أمثلة ذلك ما فى الجمهرة لابن دُريد: يقال فَسَأْتُ الثوبَ أفسؤه فسْأً إذا مَدَدتُه حتى يتفزَّر. وأخبر الأصمعى عن يونس قال: رآنى أعرابىٌّ محتبياً بطيلسان فقال: علام تفسؤه؟ - ابن دريد لم يُدْرِك الأصمعى.

وقال ابنُ دريد فى أماليه: أخبرنا الأُشْنَانْدَانى(١) عن التَّوزِى عن أبى عُبيدة قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زُبَيد الطائى، وجَميل بن مَعْمر العُذْرى، والأخطل التَّغْلبى، فقال [لهم(٢)]: أيكم يصفُ [لى(٣)] الأسدَ

---

(١) هو سعيد بن هارون، نحوى من أئمة اللغة، وهو ينسب إلى أشنان محلة ببغداد، وزادوا الدال فيها، توفى سنة ٢٨٨ هـ.

(٢) الزيادة عن الأمالى صفحة ١٨٠ جزء ٣ طبعة دار الكتب.

(٣) زيادة ليست فى الأمالى.

[صفة[١]] فى غيرِ شِعْر ؟ فقال أبو زُبَيد : أنا يا أمير المؤمنين ؛ لونه وَرْد[٢]، وزئيره رَعْد ـ وقال مرة أخرى : زَغْد ـ ووثبه شَدّ ، وأَخْذه جِدّ ، وهَوْله شَدِيد، وشرّه عَتِيد، ونَابُه حَدِيد، وأنفهُ أَخْثَم[٣]، وخدّه أدْرم[٤]، ومِشْفَرُه أدْلَم[٥]، وكفَّاه عُرَاضَتان[٦] ، ووجْنَتاه نانِتئتان ، وعيناه وقَّادَتان ، كأنهما لَمْعُ بارَق ، أو نجمٌ طارق ، إذا استقبلتَه قلتَ أَفْدَع ؛ وإذا استعرضتَه قلت أَكْوَع[٧] ، وإذا استدبرتَه قلت أصْمَع[٨] ، بَصِير إذا استغْضَى[٩] ، هَمُوس إذا مَشى ، إذا قَفَّى كَمَشَ ، وإذا جرَى طَمَش ، بَرَاثِنُه شَثْنَة ، ومَفَاصِله مُتْرَصَة ، مُصْعِقٌ لقَلْبِ الجبَان ، مُرَوِّع لماضى[١٠] الجنَان ، إذا قاسَم[١١] ظَلَم ، وإن كابرَ دَهَم ، وإن نازل[١٢] غَشَم ، ثم أنشأ يقول :

خُبَعْثِنٌ أَشْوَسُ[١٣] ذو تَهَكُّمِ مُشْتَبِكُ الأنياب ذو تَبَرْطُمِ

---

(١) زيادة ليست فى الأمالى .

(٢) حمرة تضرب إلى الصفرة .

(٣) الخثم محركة : عرض الأنف أو غلظه .

(٤) كل ما غطاه الشحم واللحم وخفى حجمه فقد درم .

(٥) دلمت شفاهه : تهدلت .

(٦) العراض : العريض ، والعراضة تأنيثها .

(٧) الأكوع : العظيم الكوع .

(٨) الأصمع : الصغير الأذن .

(٩) فى جميع النسخ : استغشى ، وهذه رواية الأمالى .

(١٠) فى كل النسخ : للماضى ، وهذه رواية الأمالى .

(١١) فى الأمالى : إن .

(١٢) فى الأمالى : وإن نال .

(١٣) فى كل النسخ : أشرس ، وهـذه رواية الأمالى ، والخبعثن : العظيم الشديد من الأسد . والشوس : رفع الرأس تكبرا .

وذُو أهَاوِيــلَ وذو تَجَهُّمِ ساطٍ على اللَّيثِ الهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ
وعَيْنُهُ مثل الشِّهاب المُضْرَمِ وهامُــهُ كالحجَرِ المُلَمْلَمِ(١)

فقال : حسبك ياأبا زُبيد !

ثم قال : قُلْ ياجميل . فقال : ياأميرَ المؤمنين : وجهُه فَدْغم(٢) ، وشِدْقُه شَدْقَمٌ(٣) ، ولُغْدُهُ(٤) مُعْرَنْزِمٌ(٥) ، مُقَدَّمُه كثيف ، ومُؤَخَّرُه لطيف ، ووثبه خفيف ، وأخْذه عنيف ، عَبْل(٦) الذراع ، شديد النُّخَاع(٧) ، مُرْدٍ للسباع ، مُصْعِق الزَّئير ، شديد المَرِير(٨) ، أهْرَت الشِّدْقين ، مُتْرَص(٩) الحَصِيرين(١٠) يركب الأهوال(١١) ، ويَهتَصِر الأبطال ، ويمنع الأشبال ، ماإن يزال جاثماً فى

---

(١) فى كل النسخ : المثلم ، وهذه رواية الأمالى ، وصخرةململمة: مستديرة صلبة .

(٢) الفدغم : الوجه الممتلئ الحسن .

(٣) الشدقم : الواسع الشدق .

(٤) رواية الأمالى : ولغزه .

(٥) اعرنزم : تجمع وانقبض .

(٦) العبل : الضخم من كل شىء .

(٧) النخاع مثلثة : الخيط الأبيض فى جوف الفقا ينحدر من الدماغ وتتشعب منه شعب فى الجسم .

(٨) فى كل النسخ : الهرير ، وهذه رواية الأمالى ، وفى القاموس : المريرة : العزيمة كالمرير .

(٩) مترص : محكم .

(١٠) فى كل النسخ : الحصرين ، وهذه رواية الأمالى ، والحصير : عرق يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها أو لحمة كذلك.

(١١) فى كل النسخ : يهصر ، وهذه رواية الأمالى .

خِيس[١] ، أو رابضاً على فَرِيس[٢] ، أو ذا وَلْغٍ و نَهِيس[٣] ، ثم قال :

لَيْثٌ عَرِينٍ صَيْغَمٌ غَضَنْفَرٌ مُداخَلٌ فى خَلْقِه مُضَبَّرٌ[٤]
يُخَافُ من أنْيابه ويُذْعَرُ ما إن يزالُ قائماً يزْمجِر
له على كلِّ السباع مَفْخَرُ قُضاقِض[٥] شَثْن البَنَان قَسْوَرُ[٦]

فقال : حسبُك يابن مَعْمر .

ثم قال : قلْ ياأخطل . فقال : ضَيْغَمٌ ضِرغام ، غَشَمْشَم[٧] هَمْهَام ، على الأهوال مِقْدَام ، وللأقران هَضَّام ، رِئْبال عَنْبس[٨] ، جَرِيءٌ دلَهْمَس[٩] ، ذو صَدْر[١٠] مُفرَنْدَس[١١] ، ظلوم أهْوَس ، لَيْث كَرَوَّس[١٢] ، ثم قال[١٣]:

---

(١) الخيس : الشجر الملتف ، وموضع الأسد .

(٢) الفريس : القتيل .

(٣) نهس اللحم كمنع وسمع : أخذه بمقدم أسنانه .

(٤) التضبير : الجمع ، وشدة تلزيز العظام واكتناز اللحم.

(٥) رواية كل النسخ : قصاقص بالصاد ، والقصاقص : الغليظ .

(٦) القسور : الأسد .

(٧) الغشمشم : من يركب رأسه، فلايثنيه عن مراده شيء ، وهمهام: الأسد.

(٨) العنبس : الأسد ، وكذلك الرئبال .

(٩) فى كل النسخ : دهمس ، وهذه رواية الأمالى والدلهمس : الجريء الماضى . والدهمسة : البطش .

(١٠) فى كل النسخ : ذو صدغ .

(١١) مفردس : واسع .

(١٢) فى اللسان : الهوس المشى الذى يعتمد فيه صاحبة على الأرض اعتمادا شديدا ، ومنه سمى الأسد الهوّاس ، والكروّس : الشديد ، والضخم من كل شيء، وقيل هو العظيم الرأس والكاهل مع صلابة .

(١٣) رواية الأمالى بتقديم البيت الثانى على الأول .

شَرَنْبَثُ(١) الكَفَّيْن حامى أَشْبُل ... إذا لَقَاه بَطَلٌ لم يَنْكُلِ
قُضَاقِضٌ جَهْمٌ شديد المَفْصِلَ ... مُضَبَّر الساعد ، ذو تَعَشْكُلِ
مُلَمْلَم الهامةِ، كَمْش(٢) الأرجُل ... ذو لِبَدٍ يَغْتَالُ فى تمَهُّلِ
أنيابُه فى فِيه مثلُ الأَنْصُل ... وَعَيْنُهُ مثلُ الشِّهابِ المُشْعَل

فقال له : حسبُك، وأَمَرَ لهم بجوائز . هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد(٣).

النوع الخامس
معرفة الأفراد

وهو ما انْفَرَدَ بروايته واحدٌ من أهل اللغة ، ولم ينقله أحدٌ غيره، وحكْمُه القبول إن كان المتفرِّد به من أهل الضَّبْط والإتقان ، كأبى زيد ، والخليل ، والأصمعى ، وأبى حاتم ، وأبى عبيدة ، وأضرابهم؛ وشرْطُه ألاَّ يخالفه فيه مَنْ هو أكثر عدداً منه ، وهذه نبذةٌ من أمثلته :

فمن أفراد أبى زيد الأوسى الأنصارى ــ قال فى الجمهرة : المَنْشَبَة : المال ، هكذا قال أبو زيد ، ولم يقله غيرُه . أمثلة منه

وفيها : رجل ثَطٌّ ولا يقال أَثَطّ ، قال أبو حاتم : قال أبو زيد مرةً أَثَطُّ . فقلت له : أتقول : أثط ؟ فقال : سمعتها. والثَّطَط : خفَّة اللِّحية من العارضين .

---

(١) فى كل النسخ : شرنبت بالتاء ، وهـذه رواية الأمالى ، وشرنبث كغضنفر : الغليظ الـكفين والرجلين .

(٢) الأكمش : القصير القدمين .

(٣) أبو عبيدة توفى سنة ٢٠٩ هـ ، ويزيد بن معاوية توفى سنة ٦٤ هـ.

وفى الصحاح : البَدَاوة : الإقامةُ فى البادية يُفْتَح ويكسر ، قال ثعلب : لا أعرف البَداوة بالفتح إلا عن أبى زيد وحْدَه .

ومن أفراد الخليل — قال فى الجمهرة : الرَّتُّ ، والجمع رُتُوت ، وهى الخنازير الذكور ، ولم يجئْ به غيرُ الخليل . وقال : الحُضَض والحُضُض(١) : دواء معروف ، وذكروا أنَّ الخليل كان يقول الحُضُظ بالضاد والظاء ، ولم يعرِفه أصحابُنا . وقال : يوم بُعَاث، سمعناه من علمائنا بالعين وضمّ الباء ، وذُكِرَ عن الخليل بغَين معجمة ، ولم يُسْمَع من غيره.

ومن أفراد يونس بن حبيب الضبي — قال فى الجمهرة : الصِّنْتِيت بمعنى الصِّنْدِيد ، هكذا يقول يونس ، ولم يقلْه غيره .

ومن أفراد أبى الحسن الكسائى — قال ثعلب فى أماليه : قال الكسائى : سمعت لَجَبَة(٢) ولَجَبَات ولِجِبَة ولجبَات، فجاء بها على القياس ، ولم يحكها غيره.

وقال القالى فى كتاب المقصور والممدود : السَّبَأُ على وزن جبل مقصور مهموز : الخمْرُ عن الكسائى ، ولم يَرْوِ هذا غيرُه .

ومن أفراد أبى صاعد — قال ابن السكِّيت فى إصلاح المنطق ، والخطيب التبريزى فى تهذيبه : يقال : لم يعطهم بَازِلَة أى لم يعطهم شيئاً . وعن ابن الأنبارى وحده بَارِلة بالراء، والصوابُ بالزاى، وقال الأصمعى: لم يجئْ ببارلة غير أبى صاعد الكلابى، ولم يَدْر ما هى ، حتى قلت له : أهى من بُرَائل(٣) الديك ؟ فقال : أَخْلق بها .

---

(١) فى القاموس : الحضظ بضمتين وكصرد: دواء يتخذ من أبوال الإبل ، أوالحضض .

(١) اللجبة محركة ، واللجبة بكسر الجيم ، واللجبة كعنبة : الشاة قل لبنها ، والغزيرة ، ضد .

(٣) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .

ومن أفراد أبي الخطاب الأخفش الكبير ـ في الجمهرة: الجُثّ : ماارتفع من الأرض حتى يكون له شخص؛ مثل الأُكَيْمَة الصغيرة ونحوها ، قال الشاعر:

وأوْفى على جُثٍّ، ولِلّيْلِ طُرَّةٌ   على الأُفْقِ لم يَهْتِكْ جوانبَها الفَجْرُ

قال : وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها ، وقال قوم من أهل اللغة : لا تُسمى جُثَّة إلا أن يكون قاعداً أو نائماً ، فأما القائم فلا يقال جثته؛ إنما يقال قِمته ، وزعموا أن أبا الخطاب الأخفش كان يقول : لا أقول جثة الرجل إلا اشخصه على سَرْج أو رَحْل ويكون معتمًّا ؛ ولم يُسْمَع من غيره .

وفيها : ذُكِر عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال : الخَفْخُوف : طائر. وما أدرى ما صحّته ، ولم يذكره أحدٌ من أصحابنا غيره .

ومن أفراد جمال الدين أبي مالك ـ في الجمهرة قال أبو مالك : الجَمْش : الصَّوْت ، لم يجئ به غيره

وفيها : قال أبو مالك جارية أَمَّة : خفيفة [١] مليحة ، لم يجئ بها غيره ، والمعروف أن لَعَّ أُميت وأُلحق بالرباعى .

وفيها : حكى أبومالك:الحُضْحُض : ضَرْب من النبت ، ولم يجئ به غيره.

وفيها : حكى عن أبي مالك أنه قال : الرَّطْرَاط : الماء الذى أسْأَرَتْه الإبل فى الحياض ، ولم يعرفه أصحابنا .

وفيها : أحسب أن أبامالك قال : واحد الجناجين [٢] جُنْجُون، وهذا شئ لايُعْرَف ، والمعروف جِنْجِن، وهى عِظام الصدر .

---

(١) فى القاموس : عفيفة مليحة .

(٢) هكذا فى كل النسخ ، وفى اللسان والجمهرة : الجناجن : عظام الصدر ، واحدها جنجن ، وجنجنة بكسرهما ويفتحان ، وجنجون بالضم .

وفيها : ذكر أبو مالك : أنه سمع طمام بَرِيك فى معنى مبارك [فيه[١]] .

وفيها: قال أبو مالك : الشَّنْقَاب:طائر، ولم يجئ به غيره ، فإن كان هذا صحيحاً فإن اشتقاقه من الشَّقْب ، وهو صَدْعٌ ضَيِّق فى الجبل ، والألف والنون زائدتان .

وفيها : قال أبومالك:البُصْم : للفَوْت بين الخِنصر والبِنْصر ، ولم يجئ به غيره .

ومن أفراد أبى عبيدة ـ قال ابن دُريد : قال أبوعبيدة : الدَّأْدَاء : ماستوى من الأرض ، ولم يجئ به غيره . وقال : يوم الأرْبِعاء بكسر الباء ، وزعم قوم أنهم سمعوا الأربَعَاء بفتح الباء ، وأخبرنا أبو عثمان الأشْنَانْدَانى عن التَّوَّزىّ عن أبى عبيدة الأربُعَاء بالضم ، وزعم أنها فصيحة .

ومن أفراد أبى زكريا الفرّاء ـ قال أبوعبيد فى الغريب المصنّف قال الفرّاء: الثَّأْدَاء ، والدَّأْثاء : الأَمَة . والسَّحَنَاء : الهيئة على فَعَلاء بفتح العين، ولم أسمع أحداً يقول ذلك غيرُه ، والمعروف عندنا بجزم العين .

وفى الصحاح المَوْضَع بفتح الضاد لغة فى الموضِع سمعها الفرّاء .

وفى شرح المقصورة لابن خالويه: الجَهَام : السَّحاب الذى قد هَرَاق ماءه ، ومثله الهِفّ والجِلْب ، والسَّيِّق[٢] ، والصُّرَّاد ، والنَّجْو ، والنَّجَاء[٣] ، والجَفْل ، والزِّعْبَج[٤] ، ذكره الفراء ، قال أبوعبيد: وأنا أنكر أن يكون الزعبج من كلام العرب ، والفراء عندى ثقة . انتهى .

---

(١) زيادة عن القاموس .

(٢) السيق : السحاب لا ماء فيه .

(٣) فى كل النسخ : الهب بالباء ، والبخو والبخا ، والتصحيح عن القاموس والصحاح .

(٤) كجعفر وزبرج .

ومن أفراد الأصمعي ـ قال في الجمهرة قال الأصمعي : سمعتُ العرب تقول : هم يَحْلُبون ويَحلِبون، ولم يقل هذا غيرُ الأصمعي . وقال : أرض قِرْواح وقِرْياح وقِرْحِياَء ممدودة : قفراء ملساء، وقِرْحِياء لم يجئ به غيره .

وفي كتاب « ليس » لابن خالويه : لم يقل أحد من أصحاب اللغة قرياح وقِرْحِياء(١) إلا الأصمعي . قال في الجمهرة : ويقال : هسَّ الشيء إذا فتّه(٢) وكسره . والهسيس مثل الفَتُوت ، كذا قال الأصمعي وحدَه .

وفي الصحاح ـ قال الأصمعي : ما سَمِعْنا العام قابّة(٣) : أي صوت رَعْد . قال ابن السكِّيت: ولم يَرْو هذا الحرفَ أحدٌ غيره ، والناسُ على خلافه ؛ إنما يُقال : ما أصابتنا العام قابّة(٣) أي قَطْرة .

ومن أفراد أبي حاتم ـ في الجمهرة: كان أبو حاتم يقول : سمعتُ بعضَ مَنْ أثقُ به يقول : الـكَيْـكَة : البَيْضَة ، ولم يسمع من غيره .

ومن أفراد أبي عثمان الأشنانداني : ذبيت(٤) شَفَتُه كما يقال ذَبَّت بمعنى ذبلت من العَطَش ، ولم أسمعها من غيره . فإن كان هذا صحيحاً فمنه اشتقاق ذُبْيَان.

وفيها : يقال مُذْعَنْكر(٥) إذا تدرّأ بالسُّوء(٦) والفُحْش ، قال الشاعر(٧) :

قد اذْعَنْكَرت بالسُّوء والفُحْشِ والأذى ... أُسَيْمَاء كاذْعِنْكار سَيْلٍ على عَمْرِو

---

(١) في كل النسخ : قرحيا ، مع أن السابق في الكلام : قرحياء .

(٢) في القاموس : دق .

(٣) في كل النسخ : قابة بالياء، والتصحيح عن اللسان .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي اللسان : ذبَتْ شفته كذبّت .

(٥) في كل النسخ : مذعنكر ، واذعنكرت بالذال ، والتصحيح عن اللسان.

(٦) في اللسان : اندرأ عليهم بالسوء .

(٧) رواية اللسان :

قد ادعنكرت بالفحش والسوء والأذى ... أميمة ادعنكار سَيل على عمرو

قال ابن دُريد : هذا البيتُ لم يعرفه البَصريون ، وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ، ولا أدرى ما صحَّته .

أفراد جماعة ـ قال أبو عليّ القالى فى أماليه قال أبو المياس : الفِجْرِم: الجَوْز. قال :ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين، ولا سمعتُها من أحد من أشياخنا غيره .

قال : وقال أبو نصر : الكَتيفة[1] : بيضة الحديد ، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره .

قال : قولُ ذى الرمة :

ما بالُ عَيْنِك منها الماء يَنْسَكِبُ كأنه مِن كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

قال الأُمَوى: السَّرَب : الخُرَز ، وهو شاذ لم يَقُلْه أحدٌ غيرُه .

وقال أبو بكر بن الأنبارى : الطَّخاء : الغيم الكثيف ، ولم أسمع ذلك إلاَّ منه ، والذى عليه عامة اللغويين أن الطَّخاء : الغيم الذى ليس بكثيف.

وفى أمالى ثعلب قال أبو الحسن الطوسى : إن المشايخ كانوا يقولون : كل ما رأيتَه بعينك فهو عَوَج بالفتح ، وما لم تَر بعينك يقال فيه عِوَج بالكسر ، وحكى عن أبى عمرو أنه قال فى مصدر عَوِج عَوجاً بالفتح ، ويقال فى الدِّين عِوَج ، وفى العصا والحائط عَوَج ، إلا أن تقول عَوِج عَوجاً فحينئذ نفتح ، ولم يقل هذا غيرُ أبى عمرو من علمائنا ، وهو الثِّقة .

وفيها : يقال : ثوب شَبَارِق ومُشَبْرَق [2] أى خَلَق ، وحكى أبو صفوان ثوب شَمَارِق بالميم ومُشَمْرق ، ولم يعرفه أصحابُنا .

---

(١) فى كل النسخ : الكنيعة (بالعين) ، والتصحيح عن الجمهرة . وفى القاموس : الكتيفة : ضبة الباب .

(٢) فى القاموس : ثوب شبارق : مقطع كله، وثوب مشبرق : أفسد نسجا.

وفى شرح المقامات لأبى جعفر النحاس: حكى الأخفش سعيد بن مسعدة: ناقةٌ بِلِزٌ للضخمة، ولم يَحْكِه غيره.

وفى تهذيب التبريزى يقال: ما أصابتنا العام قطرة وقَابّة[١]، بمعنى واحدة. وقال الأصمعى: ما سمعنا لها العام رعدة[٢] وقَابّة يُذْهب به إلى القَبِيب، أى الصوت، ولم يَرْوِ أحدٌ هذا الحرفَ غيره، والناسُ على خلافه.

وفى المحكم: حكى القشيرى، عن أبى زيد، جَنْقُونا بالمَنْجَنيق[٣]، أى رَمَوْنا به، لم أرها لغيره.

وفى كتاب العين التَّاسوعاء: اليوم التاسع من المحرّم.

وقال أبو بكر الزَّبيدى فى كتاب «الاستدراك» على العَين: لم أسمع بالتَّاسوعاء، وأهلُ العلم مختلفون فى عاشوراء؛ فمنهم من قال: إنه اليوم العاشر من المحرّم، ومنهم من قال: إنه اليوم التاسع.

وقال القالى فى كتاب «المقصور والممدود» قال اللحيانى: يقال قعد فلان الأُرْبُعاء والأُرْبُعاوى[٤] أى مُتَرَبِّعاً، وهو نادر لم يأت به أحدٌ غيره.

فائدة ــ قد يُتَابَع المنفرد على روايته فيقوَى. قال فى الجمهرة: فلان مُزَخْلِبٌ[٥] إذا كان يهْزَأُ بالناس، هذا عن أبى مالك، وذكر أيضاً عن مَكْوَزة الأعرابى.

---

(١) عبارة اللسان قال ابن السكيت: ما أصابتنا العام قطرة، وما أصابتنا العام قابة بمعنى واحد، ومنه نعرف تحريف هذه العبارة.

(٢) عبارة اللسان: ما سمعنا العام قابة: أى صوت رعد، يذهب به إلى القبيب، ذكره ابن سيده ولم يعزه إلى أحد، وعزاه الجوهرى إلى الأصمعى.

(٣) المنجنيق: آلة ترمى بها الحجارة.

(٤) بضم الهمزة والباء منهما.

(٥) فى كل النسخ: مزحلب بالحاء، وهذه رواية القاموس واللسان.

وقال ابنُ فارس فى المُجْمَل : مَقَوْتُ السيفَ : جَلَوْته ، وكذلك المرآة، جاء بهما يونس وأبو الخطاب .

فائدة ـ قال الجوهرى فى الصحاح : سائرُ الناس جميعُهم .

معنى سائر

قال ابن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط ، قال الأزهرى فى تهذيبه: أهلُ اللغة اتَّفقوا على أن معنى «سائر» الباقى ، ولا التِفات إلى قول الجوهرى؛ فإنه ممَّن لا يُقْبَل ما يَنْفَرِد به . انتهى .

وقد انتصر للجوهرى بأنه لم ينفرد به ، فقد قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب : إن «سائر الناس» بمعنى الجميع . وقال ابنُ دُريد : « سائر الناس » يقع على مُعْظَمِه ، وجُلِّه .

وقال ابن برّى : يدلُّ على صِحَّة قول الجوهرى قول مضرّس :

فما حسنٌ أن يعذرَ المرء نفسَه ‏ ‏ ‏ وليس له من سائرِ الناس عاذرُ

فى شواهد أُخَر .

هلم جرًّا

فائدة ـ قال الجوهرىُّ أيضاً : تقولُ كان ذلك عامَ كذا ، وهلمّ جرًّا[1] إلى اليوم . وذكر مثلَه الصَّغانى فى عُبَابه ، وذكر ابن الأنبارى « هلمّ جرًّا » فى كتاب الزاهر ، وبَسط القولَ فيه. قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليف له: عندى توقّف فى كون هذا التركيب عربيًّا محضاً ؛ لأنَّ أئمةَ اللغةِ المعتمَد عليهم لم يتعرَّضوا له، حتى صاحب المُحْكم مع كثرة استيعابه وتتبّعه ؛ وإنما ذكره صاحب الصحاح . وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط : إنه لا يقبل ما تفرَّد به ، وكان علّة ذلك ما ذكره فى أوّل كتابه من

---

(١) عبارة اللسان : ويقال : كان عاما أول كذا وكذا فهلم جرا إلى اليوم، أى امتد ذلك إلى اليوم .

أنه ينقُل عن العرب الذين سمع منهم ، فإنَّ زمانَه كانت اللغة فيه قد فسدت . وأما صاحب العُباب فإنه قلَّد صاحب الصحاح فنسَخ كلامه . وأما ابنُ الأنباريّ فليس كتابُه موضوعا لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب ؛ بل وضْعه أن يتكلم على ما يجرى فى محاورت الناس ، ولم يصرّح بأنه عربى هو ولا غيره من النُّحاة . انتهى .

وفى المحكم فى مُصَنَّفِ ابن أبي شيبة عن جابر بن سَمُرة أنه صلى الله عليه وسلم فى جِنازة[1] ابن الدَّحْداح ركب فرساً وهو يَتَقَوْقَس به [ونحن حوله[2]]. ففسّره أصحابُ الحديث أنه ضَرْبٌ من عَدْوِ الخيل . وبه سمّى المُقَوْقِس صاحبُ مصر[3] . قال: ولم يذكر أحدٌ من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى إلينا .

النوع السادس

معرفة مَن تُقْبَل روايته ومَن تُرَد

فيه مسائل :

الأولى — قال ابن فارس فى فقه اللغة : تؤخذ اللغة سَماَعاً من الرُّوَاة الثقاتِ ذوى الصِّدق والأمانة ، ويُتَّقَى المظنون ؛ فحدَّثنا على بن إبراهيم عن المَعْدَانى ، عن أبيه ، عن معروف بن حسان ، عن الليث ، عن الخليل ، تؤخذ اللغة سماعا

(١) فى اللسان : فى جنازة أبي الدحداحة .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) عبارة اللسان : صاحب الإسكندرية الذى راسل النبي وأهدى إليه ، وفتحت مصر عليه فى خلافة عمر .

قال : إن النَّحَارير(١) ربمـا أَدْخَلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ؛ إرادةَ اللَّبْس والتَّعْنيت . قال ابن فارس : فَلْيَتَحَرَّ آخذُ اللغةِ أهل الأمانة والصِّدْق والثِّقة والعَدالة ؛ فقد بلَغنا من أمر بعض مَشْيَخة بَغْداد ما بَلَغنا .

عدل ناقل اللغة

وقال الـكمال بن الأنبارى : فى لُمَـع الأدلّة فى أُصول النَّحْو : يُشْتَرط أن يكونَ ناقلُ اللغةِ عَدْلا ، رَجلاً كان أو امرأة ، حرًّا كان أو عبداً ؛ كما يُشْترط فى نقل الحديث ؛ لأن بها معرفةَ تفسيره وتأويله ، فاشْترِطَ فى نقلها ما اشتُرِط فى نقله ، وإن لم تـكن فى الفضيلة من شكله ؛ فإن كان ناقلُ اللغة فاسقاً لم يقبَل نقله .

نقل العدل الواحد

الثانية ــ قال ابنُ الأنبارى : يُقْبل نقْل العَدْل الواحد ، ولا يُشْترط أن يُوافِقَه غيرُه فى النَّقل ؛ لأن الموافقة لا يخلو إما أن نُشْترط لحصول العلم ، أو لَغلبة الظَّن :

بطل أن يُقال لِحُصُول العلم ؛ لأنه لا يحصلُ العلمُ بنَقْل اثنين ؛ فوجب أن يكونَ لغَلَبة الظنّ ، وإذا كان لغَلَبة الظنّ فقد حصلَ غلبةُ الظنّ بخبَرِ الواحد من غير مُوافقة . وزعم بعضُهم أنه لا بد من نَقْل اثنين ، كالشهادة ؛ وهذا ليس بصحيح ؛ لأن النَّقْل مَبْناه على المُساَهلة(٢) بخلاف الشهادة ؛ ولهذا يُسْمع من النساء على الانفراد مطلقاً ، ومن العبيد ، ويُقبل فيه العَنْعَنة ، ولا يشترط فيه الدَّعوى ، وكلُّ ذلك معدوم فى الشهادة ؛ فلا يُقاسُ أحدُهما بالآخر . انتهى .

---

(١) النحارير جمع نحرير ، وهو الحاذق الماهر العاقل المجرب المتفنن الفطن البصير بكل شىء .

(٢) ساهله : ياسره .

بعض ماروى عن النساء والعبيد

ومن أمثلة ما رُوِيَ في هذا الفنّ عن النساء والعبيد ، قال أبو زيد في نَوَادره : قلت لأعرابية بالعُيون[١] ابنة مائة سنة : مالك لاتأتين أهل الزقفة ؟ فقالت : إني أخزى أن أمشي في الزّقاق : أي أستحي.

وقال أبو زيد : زعموا أن امرأةً قالت لابنتها : احفظي بيتك ممن لا تنشرين ؛ أي لا تَعرِفين .

وفي الجمهرة: قال عبد الرحمن عن عمه قال : سمعتُ أعرابيّة تقول لابنتها : همّي[٢] أصابعك في رأسي ؛ أي حرّكي أصابعك فيه .

وفي الجمهرة : المنيئة[٣] : الدّباغ يُدْبغ به الأديم ، والنَّفْس[٤] : كفٌّ من الدباغ : قال الأصمعي : جاءت جاريةٌ من العرب إلى قوم منهم ، فقالت : تقول لكم مولاتي : أعطوني نَفْساً أونَفْسَين أمْعَس[٥] به مَنيئتي فإني أَفِدَة ؛ أي مُسْتَعجلة .

وفيها : قال أبو حاتم : قلتُ لأم الهيثم : ما الوَغْد ؟ فقالت : الضعيف . فقلت : إنك قلت مرّة الوغد : العبد ! فقالت : ومن أَوْغد منه .

وفي الغريب المصنف : قال الأصمعي أخبرني أبو عمرو بن العَلاَء قال : قال لي ذو الرّمة : مارأيت أفصح من أَمَة بني فلان ؛ قلت لها : كيف كان مطركم ؟ فقالت: غِثْنا[٦] ما شِئْنا .

---

(١) العيون : اسم بلد .

(٢) في اللسان : همت المرأة في رأس الرجل : فلته . وعبارة الجمهرة : همى أصابعك في رأسي ، وحركي أصابعك فيه .

(٣) في القاموس : المنيئة : الجلد أول ما يدبغ والمدبغة .

(٤) في القاموس : النفس : قدر دبغة مما يدبغ به الأديم من قرظ وغيره .

(٥) معسه : دلكه .

(٦) العبارة في اللسان : سمعت ذا الرمة يقول : قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها ! قلت لها : كيف كان المطر عندكم ؟ فقالت : غثنا ماشئنا . غثنا : أي سقينا الغيث.

الاعتماد على الأشعار

الثالثة ـ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى فتاويه : اعتُمِد فى العربية على أشعار العرب ، وهم كُفّار ؛ لبُعْدِ التَّدليس فيها ، كما اعتُمِد فى الطبّ ، وهو فى الأصل مأخوذ عن قوم كفّار لذلك . انتهى .

ويُؤْخذ من هذا أن العربىّ الذى يُحْتَجُّ بقوله لا يشترط فيه العَدَالة ؛ بخلافِ رَاوِى الأشعار واللّغات . وكذلك لم يشترطوا فى العربىّ الذى يُحتجّ بقوله البلوغ ، فأخذوا عن الصّبيان .

الأخذ عن الصبيان

وقال ابنُ دُريد فى أماليه : أخبرنا عبدُ الرحمن عن عمّه الأصمعى قال : سمعتُ صِبْيَةً بحِمَى ضَرِيّة[1] يتراجزون ، فوقفتُ وصدُّونى عن حاجتى ، وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ إذ أقبل شيخٌ فقال : أتكتبُ كلامَ هؤلاء الأقزام الأدناع[2] ؟

رواية أشعار المجانين

وكذلك لم أرَهم توقَّوا أشعار المجانين من العرب ؛ بل رَوَوْها واحتجّوا بها ؛ وكُتبُ أئمة اللغة والنحو مشحونة بالاستشهاد بأشعار قيس ابن ذريح مجنون ليلى ، لكن قال أبو محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب « الترقيص » : أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثمابى ، عن أبى حاتم، قال : قال أبو العلاء العمانى الحارثى: لرجل يرقّص ابنته :

محكوكة العَيْنَيْن مِعْطَاء القفَا كأنما قدّت على متن الصفا
تمشى على متن شِراك أعْجَفَا كأنما تنشر فيه مُصحفا

فقلت لأبى العلاء : ما معنى قول هذا الرجل ؟ قال : لاأدرى ! قلت : إن لنا علماء بالعربية لا يَخْفَى عليهم ذلك . قال : فأْتِهم . فأتيتُ أبا عُبيدة فسألته عن ذلك فقال : ما أطْلَعَنى الله على عِلْمِ الغيب ! فلقيتُ الأصمعى فسألتُه عن

---

(١) بين البصرة ومكة .

(٢) دنع الصبى : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذل ولؤم .

ذلك . فقال : أنا أحسب أن شاعرها لو سُئل عنه لم يَدْرِ ما هو . فلقيتُ أبازيد فسألتهُ عنه ، فقال : هذا المرقّص اسمه المجنون بن جندب ، وكان مجنوناً ، ولا يَعْرِف كلامَ المجانين إلا مجنونٌ ، أسألتَ عنه أحداً قلت : نعم ، فلم يعرفه أحدٌ منهم .

نقل أهل الأهواء

الرابعة ـ قال ابنُ الأنبارى : نَقْل أهلِ الأهواء مقبول فى اللغة وغيرها ، إلاَّ أن يكونوا ممن يتديَّنون بالكَذِب كالخَطَّابيَّة[١] من الرَّافِضَة ، وذلك لأن المُبْتدع إذا لم تكن بدعتُه حاملةً له على الكَذِب فالظاهرُ صِدْقه .

غير المعروف قائله

الخامسة ـ قال الكمال بن الأنبارى : المجهولُ الذى لم يُعْرَف ناقله نحوُ أن يقول أبو بكر بن الأنبارى : حدّثنى رجلٌ عن ابنِ الأعرابى ، غيرُ[٢] مقبول ؛ لأن الجهلَ بالناقل يُوجِب الجهلَ بالعَدالة . وذهب بعضُهم إلى قبوله ، وهو القائل بقبول المُرْسَل . قال : لأنه نَقْلٌ صدَر ممن لا يُتَّهم فى نَقْله ؛ لأن التهمة لو تطرّقت إلى نَقْله عن المجهول لتطرّقت إلى نَقْله عن المعروف . وهذا ليس بصحيح ؛ لأن النقل عن المجهول لم يصرَّح فيه باسم الناقل ، فلم يمكن الوقوفُ على حقيقة حَاله ، بخلاف ما إذا صُرِّح باسم الناقل . فَبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المعروف قبولُ المجهول . هذا كلامُ ابن الأنبارى فى اللُّمع . وذكر فى الإنصاف أنه لا يحتجّ بشعر لا يُعرَف قائلُه ؛ يعنى خوفاً من أن يكون لمولّد ؛ فإنه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك .

وذكر ابنُ هشام فى تعليقه على الألفية مثلَه ، فإنه أورد الشّعر الذى استدلّ به الكوفيون على جَواز مدّ المقصور للضرورة وهو قوله :

قد علمت أختُ بنى السِّعْلاء[٣] وعلمت ذاك مع الجزاء

(١) قوم من الرافضة، نسبوا إلى أبى الخطاب.

(٢) خبر « المجهول » .

(٣) السعلاء والسعلاة بالكسر : الغول أو ساحرة الجن .

أن نعم مأكول على الخَوَاء ... يا لك من تمْرٍ ومن شِيشاء[١]

يَنْشَبُ في المَسْعَل واللَّهَاء

وقال : الجواب عندنا أنه لا يُعلَم قائله ، فلا حجّة فيه ؛ لكن ذكر في شرح الشواهد ما يُخالفه ، فإنه قال : طعن عبد الواحد الطّرّاح صاحب كتاب بغية الأمل في الاستشهاد بقوله :

لا تكثرن إني عسيتُ صائما[٢]

وقال : هو بيتٌ مجهول، لم ينسُبْه الشرّاح إلى أحد ؛ فسقط الاحتجاج به.

قال ابنُ هشام : ولو صحّ ما قاله لسقَطَ الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه ، فإن فيه ألفَ بيت قدعُرِف قائلوها ، وخمسين مجهولةالقائلين.

من أمثلة المجهول

ومن أمثلة المجهولِ ناقلُه: قال أبوعلي القالي في أماليه : أخبرَنا بعض أصحابنا، عن أحمد بن يحي أنه قال : حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة يحكي وَقَع في رُوعي ووقع في جَخِيفي[٣] ، فقال : أما الرُّوع فنعم ، وأما الجَخيف فلا .

السادسة ــ التعديلُ على الإبهام: نحو أخبرني الثقةُ، هل يُقبل فيه خلاف بين العلماء ؟ وقد استعمل ذلك سيبويه كثيرا في كتابه ، يَعني به الخليل وغيره، وذكر المرْزُباني عن أبي زيد قال : كلُّ ماقال سيبويه في كتابه أخبرني الثّقة،

(١) الشيشاء : التمر لا يعقد نوى ، وإن أنوى لم يشتد ، وإذا جف كان حشفا غير حلو . واللهاء : جمع لهاة، وقدمده الشاعر للضرورة، والمسعل : الحلق. وقد روى صاحب الأمالي الجزأين الأخيرين على أنهما بيت ، صفحة ٢٤٦ جزء ٢ وكذلك في اللسان.

(٢) رواية البيت في الخصائص صفحة ١٠٢ :

أكثرت في العذل ملحا دائما ... لا تعذلن إني عسيت صائما

(٣) الجخيف : النفس والروح .

فأنا أخبرته . وذكر أبو الطيّب اللّغوى فى كتاب « مراتب النحويين » : قال أبو حاتم عن أبى زيد : كان سيبويه يأتى مَجْلسى ، وله ذُؤابتان ، فإذا سمعته يقول : وحدّثنى مَن أثقُ بعربيّته فإنما يريدُنى .

وقال ثعلب فى أماليه : كان يونس يقول : حدّثنى الثّقة عن العرب ، فقيل له : مَن الثقة ؟ قال : أبو زيد. قيل له : فلِمَ لا تسمّيه ؟ قال : هو حىّ بعدُ ؛ فأنا لا أسمّيه .

السابعة ـ إذا قال : أخبرنى فلان وفلان وهما عَدْلان احتجّ به ، فإن جهل عدالة أحدهما ، أو قال فلان أو غيره لم يحتجّ .

مثال ذلك قال فى الجمهرة : قال الأصمعى ، قال ابنُ دريد ، أحسبه يرويه عن يونس ، قال : سألتُ بعضَ العرب عن السَّبَخَة[1] النَّشَّاشَة؛ فوصفها لى ، ثم ظنّ أنى لم أفهم ، فقال : التى لا يجفّ ثراها ، ولا ينبُتُ مَرْعاها . وقال فى موضع آخرَ: أحسبه عن أبى مَهْدِيّة ، أو عن يونس ، وقال : أنشد الأصمعى عن أبى عمرو ، أو عن يونس :

عَدَانِى أن أزورَكِ أمّ بَكْر دَيَاوِينٌ تَشَقَّقُ بالمِدَاد[2]

يريد تشقيق الكلام ، والدياوين جمع ديوان فى لغة ، وجمعوا على هذه اللغة ديباجاً على ديابيج .

وقال أبو على القالى فى أماليه : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم ، أو عبد الرحمن عن الأصمعى ـ الشك من أبى على[3] :

(١) السبخة محركة ومسكنة : أرض ذات ملح ونز ، والسبخة النشاشة : التى لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها .

(٢) رواية البيت فى اللسان :

عدانى أن أزورك أم عمرو دياوين تنفق بالمداد

(٣) البيت ـ كما فى اللسان ـ لأبى القمقام الأسدى .

اقْرَأ على الوَشَل السَّلامَ وقُل له: كلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرتَ ذَميمُ
سَقْياً لِظِلّك بالعَشِيّ وبالضُّحَى ولِبَرْدِ مائكَ والمِياهُ حَمِيمُ (١)

فرع ـ إذا سُئل العربيّ أو الشيخ عن معنى لفظٍ فأجاب بالفعل لا بالقول يكفي . قال في الجمهرة : ذكر الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : سألتُ ذا الرّمة عن النَّضْنَاض ، فلم يزدني على أن حرّك لسانه في فيه . انتهى . قال ابنُ دريد يقال : نَضنَض (٢) الحيةُ لسانه في فيه إذا حرّكه ، وبه سمى الحية نَضْنَاضاً .

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : سُئل رُؤْبَة عن الشَّنَبِ (٣)، فأراهم حبّة رُمّان .

وقال القالي في أماليه : سُئل الأصمعي عن العارِضَين من اللحية ؛ فوضع يدَه على مافوق العوارضِ من الأسنان.

النوع السابع
معرفة طرق الأخذ والتحمّل

هي ستة :

أحدها ـ السماعُ من لفظ الشيخ أو العَرَبيّ ؛ قال ابنُ فارس : تُؤْخَذ اللغــة اعتياداً كالصبيّ العربيّ يَسْمَعُ أبوَيه وغيرَهما ؛ فهو يأخذُ اللغة

(١) بعده :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم

القلات : جمع قلت ، والقات : النقرة تكون في الصخرة .

(٢) الحية تذكر وتؤنث .

(٣) الشنباء من الرمان : الإمليسية ليس لها حب ، إنما هي ماء في قشر ، وعبارة اللسان : قال الأصمعي : سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ إلى بصيصها .

عنهم على ممرّ الأوقات ، وتُؤْخَذ تلَقُّناً من مُلقّن ، وتُؤْخذ سماعا من الرُّواة الثِّقَاتِ ؛ وللمتَحمِّل بهذه الطرق عند الأداء والرواية صِيَغ : أعْلاها أن يقولَ أمْلَى علىّ فلانٌ ، أو أملَّ[1] على فلان .

قال أبو على القالى فى أماليه : أمْلى علينا أبو بكر بن دُريد قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة لِخِرْنق بنت هِفَّان نرثى زوجها عمرو بن مَرْثد وابنَها عَلْقَمَة بن عمرو وأخويه حسّاناً وشُرَحْبيل :

لا يَبْعَدَنْ قومى الذين هُمُ سمُّ العُداة وآفةُ الجُزر
النازلون بكل مُعْتَرَك والطيِّبون مَعَاقِد الأُزر[2]

قال : وأمْلى علينا أبو المهد[3] صاحب الزّجّاج قال : أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحى قال : أنشدنا أبو عثمان المازنى للفرزدق :

لاخيرَ فى حُبّ من تُرْجَى نوَافِله[4] فاستَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنخَدِع
تَخَال فيه إذا ما جئته[5] بَلَهاً فى ماله وهْو وَافى العَقْلِ والوَرَع

قال القالى : أولُ كلمة سمعتها من أبى بكر بن دريد دخلتُ عليه وهو عَلى

(١) أمله : قال له فكتب عنه .
(٢) قال أبو على القالى بعد هذين البيتين : ويروى : النازلين والطيبين ، ويروى النازلون والطيبين .
(٣) فى كل النسخ : أبو الفهد بالفاء ، وهذه رواية الأمالى .
(٤) ترجى نوافله : تؤخر ، وقد روى فى عيون الأخبار صفحة ٢٣٥ جزء ٣ هذان البيتان :

لاخير فى حب من ترجى فواضله فاستمطروا من قريش كل منخدع
كأن فيه إذا حاولته بلها عن ماله وهو وافى العقل والورع

وهذه رواية الأمالى أيضا .
(٥) فى بعض النسخ : جئته بالنون .

على الناس : العربُ تقول : هذا أعْلَق من هذا ، أى أمرّ منه ، وأنشدنا :

نَهارُ شَراحيلَ بن طَوْدٍ[١] يَرِيبُنى ... ولَيلُ أبى لَيْلَى أمرُّ وأعْلَقُ

أى أشدُّ مرارة .

ويلى ذلك سمعت ، قال ثعلب فى أماليه : حدثنا مَسلمة قال سمعت الفرّاء يحكى عن الكِسائى أنه سمع اسْقِنى شَرْبَة ما ، ياهذا ، يريد شربة ماء ، فقصر ، وأخرجه على لفظ من التى للاستفهام ، وهذا إذامضى فاذا وقف قال : شربة ماء.

وقال أبوحاتم سمعت أبازيد مائة مرة أوأكثر يقول: بَصَّصَ الجِرْو بالياء إذا فتح عَيْنَيْه ، كذا فى نوادر أبى زيد .

قال القالى حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أمّ الهيثم تقول : شِيرَة ، وأنشدَتْ :

إذا لم يكن فيكُنّ ظِلٌّ ولا جَنًى ... فأبْعَدَ كُنَّ اللهُ من شِيرَاتِ[٢]

فقلتُ : ياأمّ الهيثم ؛ صغّريها . فقالت : شُيَيْرة .

وقال القالى حدثنا أبو بكر بن دُرَيد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعى قال : سمعتُ أعرابيًّا يدعو لرجل ، فقال : جنَّبك الله الأمَرّين ، وكفاك شرّ الأجوفين ، وأذاقك البردين . قال القالى : الأمَرّان : الفَقْر والعُرى ، والأجوفان : البَطْن والفرج ، والبردان : برد الغنى وبرد العافية.

وقال القالى : حدثنا أبو بكر ، قال حدّثنا أبوحاتم عن الأصمعى ، قال : سمعتُ أعرابيًّا من غَنِيٍّ يذكر مطراً صاب[٣] بلادَهم فى غِبٍّ جَدْب، فقال:

(١) فى كل النسخ : طرد بالراء ، وهذه رواية الأمالى ، ورواية البيت كما فى اللسان :

نهار شراحيل بن قيس يريبنى ... وليـل أبى عيسى أمر وأعلق

ونسبه للأعشى .

(٢) شيرة : شجرة وفى كتاب ليس لابن خالويه : شيرات بفتح الشين والياء ، فإن أصلها شجرات ، ولم تعل الياء ؛ لأنها بدل من حرف لا يعل (صفحة ٤٨) .

(٣) فى كل النسخ : أصاب ، ورواية الأمالى : صاب .

تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلقَه، وقد كَلِبت الْأَمْحَال (١) ، وَتَقَاصَرَت الآمال، وَعَكَفَ اليَاس (٢) ، وكُظِمَت الْأَنفاس، وأصبحَ الماشى مُصْرِماً، والمُترب مُعْدِماً، وجُفِيت الحَلَائِل، وامْتُهنت العقائل، فأَنْشَأَ سحاباً رُكاماً، كَنَهوراً سَجَّاماً، بُرُوقه متألِّقة، ورُعُوده مُتَقَعْقِعة (٣) ، فَسَحَّ ساجياً راكِداً، ثلاثاً غير ذى فُواق، ثم أمرَ ربُّكَ الشَّمالَ فَطَحَرَت رُكامه، وفرَّقَتْ جهامه، فانقَشَع محموداً، وقد أَحْيا وأغنى، وجادَ فأَرْوى، فالحمدُ (٤) لله الذى لا تُكَتُّ نِعمه، ولا تنفدُ قِسَمُه، ولا يَخِيبُ سائلُه، ولا يَنْزُرُ نائِله.

تفسير كلام الأعرابى

صاب: جاد. كَلِبت: اشتدَّت. كُظِمَتْ: رُدَّتْ إلى الأجواف. الماشى: صاحبُ الماشية. مُصْرِماً: مُقِلاً (٥). المُتْرِبُ: الغَنِيُّ الذى له مالٌ مثل التراب. امْتُهِنَتْ: استُخْدِمت. العقائل: الكرائم. الكَنَهْوَر: القِطَع كأنها الجبال واحدتها كَنَهْوَرة. سجَّام: صبَّاب. متألقة: لامِعَة. سحَّ: صبَّ. ساجياً: ساكنا. طَحَرَت: اذْهَبَتْ. الرُّكام: ما تَرَاكم منه. الجَهَام: السحاب الذى هَرَاق ماءه. تُكَتُّ: تُحْصَى. يَنْزُرُ: يَقِلُّ.

وَيلِى ذلك أن يقول: حدَّثنى فلان، وحدَّثنا فلان؛ ويستحسن حدَّثنى إذا حدَّث وهو وحدَه، وحدَّثنا إذا حدَّث وهو مع غيره.

وقال ثعلب فى أماليه: حدَّثنا ابنُ الأعرابى قال حدَّثنى شيخٌ عن محمد بن سعيد الأمويّ، عن عبد الملك بن عمير قال: كنتُ عند الحجّاج بن يوسف

(١) الأمحال: جمع محل وهو القحط.
(٢) فى كل النسخ: الباس، وهذه رواية الأمالى.
(٣) متقعقعة: مصوته.
(٤) فى الأمالى: والحمد لله.
(٥) عبارة الأمالى: المقارب المال المقل.

فقال لرجل من أهل الشأم : هل أصابك مطرٌ ؟ قال نعم ؛ أصابنى مطر أسَالَ الآكام، وأدْحض التلاع، وخرق الرَّجْع[١]؛ فجئتك فى مثل مَجَرّ الضَّبع[٢].

ثم سأل رجلا من أهل الحجاز : هل أصابك مطر ؟ قال : نعم ؛ سقتنى الأسْمِية[٣] ، فغيبت الشِّفَار، وأُطفئت النار، ونَشَكَّت النساء[٤]، وتظالمت[٥] المِعْزى ، واحتلبت الدِّرَّة[٦] بالجرّة .

ثم سأل رجلا من أهل فارس فقال : نعم ، ولا أحسِنُ كما قال هؤلاء ، إلا أنى لم أزل فى ماء وطين ، حتى وصلت إليك .

وقال حدّثنى أبو بكر بن الأنبارى ، عن أبى العباس ، عن ابن الأعرابى قال : يقال : لَحَن الرجل يَلْحَن لَحْناً فهو لاحِن : إذا أَخْطأَ . ولَحِنَ يَلْحَن لَحَنا فهو لَحِن : أصاب وفطن .

وقال ثعلب فى أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنا أبو العالية قال : قلت للغنوى : ما كان لك بِنَجْد ؟ قال : ساحات فيح ، وعين هُزَاهِز[٧] ، واسعة مُرْتَكَض[٨] المحبر[٩] قلت : فما أَخْرَجَك عنها ؟ قال:

(١) الرجع : ممسك الماء، وفوق التلعة .

(٢) جئتك فى مثل مجر الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكأن الضبع جرت فيه .

(٣) السماء : المطر ، أو المطرة الجيدة جمعه أسمية .

(٤) الشكوة : وعاء من أدم للماء واللبن ، وتشكت النساء : اتخذتها .

(٥) تظالمت المعزى : تناطحت مما سمنت واخصبت .

(٦) الدرة : در اللبن كثر ، والدرة بالفتح المرة ، وبالكسر الهيئة .

(٧) ماء هزاهز : كثير جار .

(٨) مرتكض الماء : موضع مجمه .

(٩) أحبرت الأرض : كثر نباتها كحبرت ، وأرض محبار : سريعة النبات حسنته كثير الكلأ .

إن بنى عامر جعلونى على حِنْدِيرة[١] أعينهم ، يريدون أن يحفظوا دَميه ، أى يقتلونى سراً .

وقال حدثنا عمر بن شبة، حدثنا إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : أول مَن قال : «أما بعد» كعب بن لؤى، وهو أول مَن سمَّى يوم الجُمُعة[٢] الجمعة ، وكان يقال له العَرُوبة .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزى قال حدثنى مسعود بن بِشْر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعى قال : قال عمرو بن معديكَرِب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين، أأبْرَامٌ بنو مَخْزُوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تضيَّفْتُ خالد بن الوليد ، فأتى بقَوْسٍ وثَوْرٍ وكَعْبٍ . قال : إن فى ذلك لشَبْعَةً[٣]. قال : لِىَ أو لَكَ؟ قال : لى ولك . قال : حِلاً يا أمير المؤمنين فيما تَقُول ، وإنى لآ كُلُ الجَذَعَ من الإبل ، أَنْتَقِيه عَظْما عظما ، وأشرب التِّبْنَ من اللّبن رثيئة[٤] وصَرِيفا .

قال القالى : القَوْس : البقيَّة من التمر تبـقى فى الجُلَّة ، والثَّوْر : القطعة [العظيمة[٥]] من الأقِط . والـكَعْب : القطعة من السمن . والعـرب تقول : حلاً فى الأمر تـكْرَهُه بمعنى كَلاَّ . والتِّبْن : أعظمُ الأقداح .

(١) يقال : جعلونى على حندورة عينى وحندريتها : أى نصب عينى .
(١) يوم الجمعة بإسكان الميم ، وبضمتين وكهمزة .
(٢) شبعة من طعام : قدر ما يشبع به مرة .
(٣) فى بعض النسخ : رثيثة بالثاء ، والرثيئة : اللبن حلب على حامض فخثر ، الصريف : اللبن ساعة يحلب .
(٥) الزيادة من القاموس .

وقال القالى حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد أنه قال : أحجم المرء عن الأمر إذا كَعَّ[١]، وأَحْجَم إذا أقدم .

وقال القالى : حدَّثنى أبو عمر الزاهد ، حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابى قال : العربُ تقول ماء قَرَاح ، وخبز قَفَار لا أدم معه ، وسويق جافّ ، وهو الذى لم يلَتّ بسمن ولا زيت ، وحنظل مُبَسَّل وهو أن يؤْكَل وحدَه .

وقال : حدَّثنى غيرُ واحدٍ من أصحاب أبى العباس ثعلب ، عنه ، أنه قال: كلُّ شيء يعز حين ينزر إلا العلم، فإنه يعز حين يغزر .

وقال القالى: حدثنا أبو بكر[٢] بن دريد قال حدثنا أبوحاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير ، وهو يريد الشأم، [فطرب[٣]] فقال : أنشدنى لأخى [بنى[٣]] مُلَيح - يعنى كثيراً - فأنشدتُه حتى انتهيت إلى قوله :

وأَدْنيتِنِي حتى إذا ما اسْتَبَيْتِنى ... بقولٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطحِ
تولَّيْتِ عنى حين لَا لِىَ مَذْهَبٌ ... وغادرتِ ما غادَرْتِ بين الجوانح

فقال: لولا أنه لا يَحْسن لشيخ[٤] مثلى النَّخِير لَنَخَرْتُ حتى يَسْمَعَ هشامٌ على سريره .

ويلى ذلك أخبرنى فلان وأخبرنا فلان ، ويُسْتَحْسَن الإفراد حالةَ الأفرد، والجمع حالة الجمع، كما تقدم .

(١) كع : جبن وضعف .
(٢) فى الأمالى أبو بكر بن الأنبارى .
(٣) الزيادة من الأمالى .
(٤) فى الأمالى : بشيخ .

قال ثعلب فى أماليه أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال : السانح الذى يليك[١] مَيَامِنه إذا مرّ من طير أو ظبي أو غيره ، والبَارِح الذى يليك مَيَاسِره إذا مرّ بك ، وإن استقبلك فهو ناطِح[٢] ، وإن استدبرك استدباراً فهو قَعِيد ، وإن مرّ مُعْتَرِضاً قريباً فهو الذابح ، وأنشد للحطيم :

بَرِيحاً وشرُّ الطيْر ما كان بارحاً بشَوْمى يديه ، والشَّواحج[٣] بالفجر

يريد وشرها الشواحج بالفجر ، يريد الغِرْبان . وقال فى مصادر هذه الجوارى ، وهى تمر به فيزجرها، وكلها عندهم طائر فى موضع الزجر ، وإن كان ظبياً أوغيره: سَنَح يسْنح سُنوحاً وسَنحاً ، وبرَح يبرُح بروحاً وبرحاً، ونطح ينطح نطْحاً ، وقَعِد الطائر مكسورة العين يقعد قعْداً ، وذبح يذبح ذبحاً ، قال أبو زيد : وإنما قال الحطيم : بَرِيحاً على لَفْظِ سنيح وذبيح وقَعِيد[٤].

ويلى ذلك أن يقول : قال لى فلان ، قال ثعلب فى أماليه : قال لى يعقوب : قال لى ابنُ الكلبى : بيوتُ العرب ستةٌ : قُبَّة من أَدَمَ ، ومِظَلَّة من شعر ، وخباء من صوف ، وبجَادٌ من وَبَر ، وخَيْمَةَ من شَجَر ، وأُقْنة من حجر .

ويلى ذلك أن يقول : قال فلان ، بدون لى ، قال ثعلب فى أماليه : قال أبو المنهال ، قال أبو زيد : لستُ أقولُ : قالت العربُ ، إلا إذا سمعتُه من هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبنى كلاب ، وبنى هلال ، أو من عالية السافلة ، أو سافلة العالية ، وإلا لم أقلْ : « قالت العرب » .

---

(١) فى اللسان : السانح : ما ولاك ميامنه ، والبارح : ما ولاك مياسره ، وقيل : السانح : الذى يجىء عن يمينك فتلى مياسره مياسرك .

(٢) الناطح : ما يأتيك من أمامك من الطير .

(٣) الشحيج : الغراب .

(٤) القعيد : ماأتاك من ورائك من ظبى أوطائر يتطير منه بخلاف النطيح.

قال: وعرضتُ قوله على الأخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول : قال يونس : حدّثنى الثقةُ عن العرب . قلت له : مَن الثقة ؟ قال أبو زيد : فقلتُ له : فمالك لا تسمّيه ؟ قال : هو حيٌّ بعدُ ، فأنا لا أسمّيه .

وقال ثعلب : قال أبو نصر قال الأصمعى : أشدُّ الناس الأعجف[١] الضّخم، وأخبثُ الأفاعى أفاعى الجَدْب ، وأخبث الحيّات حيات الرِّمْث[٢]، وأشد المواطىء الحصى على الصّفا ، وأخبث الذئاب ذِئاب الغَضَى .

وقال القالى : حدثنا أبو محمد قال قرأت على علىّ بن المهدى عن الزجاج عن الليث قال قال الخليل : الجُمْسُوس : القبيح اللئيم الخُلُق والخَلْق .

ونحو ذلك أو مثله أن يقول زعم فلان :

قال القالى فى أماليه : قرأت على أبى عمر المطرّز، حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابى قال : زعم الثقفىّ عثمان بن حَفْص أن خَلَفاً الأحمرَ أخبره عن مروان بن أبى حفصة أن هذا الشّعر لابن الدُّمَينة[٣] الثقفىّ :

ما بالُ من أسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَه حِفَاظاً ويَنْوِى من سَفَاهَتِه كَسْرى

. . . الأبيات .

وقال ثعلب فى أماليه : حدثنا عمر بن شيبة حدثنى محمد بن سلام قال زعم يونس بن حبيب النحوى قال : صنع رجلٌ لأعرابى ثَرِيدة ، ثم قال له : لا تسقمها ولا تشرمها ولا تَقْعَرها[٤] . قال : فمن أين آكل ؟ لا أبالك ! قال

(١) العجف : ذهاب السمن .

(٢) الرمث : مرعى للإبل من الحمض ، وشجر يشبه الغضى .

(٣) هكذا فى كل النسخ ، وفى مادة عرم من اللسان أنه لوعلة الجرمى . وقيل هو لابن الدنبة مضبوطا بكسر الدال والنون المشددة وبعدها موحدة . وفى التنبيه صفحة ٢٤ ابن الذئبة الثقفى .

(٤) قعر الثريدة : أكل من قعرها .

ثعلب : تصقمها : تأكلُ من أعلاها . ونَشْرمها : تخرقها ، وتقْمرها . تأكلُ من أسفلها . قال ثعلب : وفى غير هذا الحديث: فمن أين آكل ؟ قال : كلْ من جَوانبها .

قال القالى : أخبرنا الغالبي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد ابن يحيي قال : زعم الأصمعى أن الغَرْز[1] لغة أهل البحرين، وأن الغرَز بالفتح اللّغة العليا .

ويلي ذلك أن يقول عن فلان ؛ قال ثعلب فى أماليه : قال الأصمعى عن أبي عمرو بن العلاء قال : قاتل الله أمَةَ بنى فلان سألتها عن المطر ، فقالت : غِثْنا[2] ما شئنا .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال : لقيتُ أعرابيًّا بمكة فقلت : مِمَّنْ أنت؟ قال : أسدى . قلت : ومِن أيّهم ؟ قال نمرى . قلت : من أيّ البلاد ؟ قال: مِن عمان . قلت : فأنَّى لك هذه الفَصاحة ؟ قال : إنّا سكنَّا أرضاً لا نَسْمَعُ فيها ناجخة التّيار . قلت : صِفْ لى أرضَك. قال : سِيفٌ[3] أفيح ، وفضاء صَحْضَحٌ[4] ، وجَبل صَرْدَح[5] ، ورمل أصْبَح[6] قلت : فما مالُك ؟ قال :

(١) الغرز : ضرب من الثمام ، أو نباته كنبات الاذخر من شر المرعى .
(٢) غثنا : سقينا الغيث .
(٣) السيف : ساحل البحر ، وساحل الوادى أو لكل ساحل سيف .
(٤) الضحضح : البراز من الأرض .
(٥) الصرواح : المكان المستوى .
(٦) الصبحة : سواد إلى الحمرة ، أو لون يضرب إلى الشهبة ، أو إلى الصهبة ، وهو أصح .

النخل. قلت : فأينَ أنتَ عن الإبل ؟ قال : إن النّخل حِملُهاغذاء ، وسَعفها ضياء . وجِذعها بناء ، وكَرَبها [١] صلاء ، وليفها رِشاء ، وخوصها وِعاء ، وقَرْوُها[٢] إناء .

قال القالى : الناجخة : الصوت . والتيار : الموج . والسِّيف : شاطئ البحر . وأفيح : واسع ، والفضاء الواسع من الأرض . والضَّحْضَح : الصحراء. والصَّرْدح : الصلب. والأصبح : الذى يعلو بياضه حُمرة. والرشاء: الحبل . والقَرْو : وعاء من جذع النخل ينبذ فيه.

ومثل «عن» إن فلانا قال . قال القالى فى أماليه : حدثنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس ـ يعنى ثعلباً ـ عن ابن الأعرابى أن غُلَيِّمًا من بنى دُبَيْر أنشده:

يابنَ الكِرام حَسَباً ونَائلاً حقًّا ولا أقولُ ذاكَ باطلا
إليك أشكو الدَّهْرَ والزَّلازلا وكلَّ عامٍ نَقَّحَ الحَمَائلا

قال القالى:التنقيح : القَشر[٣]. قال:قشروا حمائلَ السيوف فباعوها لشدّة زمانهم .

وقال حدثنا أبو بكر بن الأنبارى أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَّزىّ عن أبى عبيدة لِأعرابىٍ طلّق امرأته، ثم ندم، فقال :

نَدِمْتُ وما تُغْنِى الندامةُ بَعْدَما خرجنَ ثلاثٌ ما لهنَّ رُجُوع
ثلاث يُحَرِّمْنَ الحلال على الفتى ويَصْدَعْنَ شَمْلَ[٤] الداروهو جَميعُ

---

(١) الكرب : بالتحريك . أصول السعف الغلاظ العراض .
(٢) القرو : أسفل النخلة ينقر فينبذ فيه، أو يتخذ منه المركن .
(٣) فى كل النسخ : القثر بالثاء ، وهذه رواية الأمالى.
(٤) فى الأمالى : شعب بدل شمل .

ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب فى أماليه قال : الذى أحقه عن عبد الله بن شبيب أكثر وهمى قال أخبرنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد عن إسحاق بن عبدالله قال: بينما امرأةٌ تَرْمى حَصَى الجِمار إذ جاءت حصاة فصكَّت يدها ، فوَلْوَلَتْ وألقت الحصى ، فقال لها عمر بن أبى ربيعة : تَعُودين صاغرة فتأخذين الحصى ، فقالت : أما والله ياعمر:

من اللاء لم يحججن يَبْغِين حِسْبَة　　ولكن لِيَقْتُلْنَ البرىء المُغَفَّلاَ(١)

فقال : صانَ اللهُ هذا الوجه عن النار .

ويقال فى الشعر أنشدنا وأنشدنى على ما تقدم .

قال القالى فى أماليه : أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس ابن مروان الخطيب لخالد الكاتب ، قال : وسمعت شعر خالد من(٢) خالد :

رَاعَى النجومَ فقد كادت تُكَلِّمُهُ　　وانهَلَّ بَعْدَ دُموعٍ بالَها دَمُهُ

أشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ به　　لو كان أسْقَمَهُ مَنْ كان يَرْحَمُهُ

يا مَنْ تجاهَلَ عمَّا كانَ يَعْلَمُهُ　　عَمْداً وباحَ بِسِرٍّ كان يَكْتُمُهُ

هذا خَلِيلُكَ نِضْواً لا حَرَاكَ بهِ　　لم يَبْقَ من جسمه إلاَّ تَوَهُّمُهُ

قال القالى أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبدالرحمن عن عمه [الأصمعى(٣)]

---

(١) جاء فى تعليق على الطبعة الأميرية :

« الذى فى مرآة الزمان رواية عن الأصمعى أن هذه الواقعة مع أبى حازم سلمة بن دينار ، وزاد فيها على ماهنا ، انظرها فى حوادث سنة ١٣٩ » .

(١) فى كل النسخ : بن، بدل من ، والتصحيح من الأمالى.

(٢) زيادة ليست فى الأمالى .

قال : أنشدتنى عِشْرِقَةُ[١] المحاربية ـ وهى عجوز حَيْزَبون زَوْلَةٌ[٢] :

فما لَبِسَ العُشّاق من حُلَلِ الهوى ... ولا خَلَعُوا إلاَّ الثِّيابَ التى أَبْلى
ولا شربوا كأساً من الحبِّ مُرَّةً ... ولا حُلْوَةً إلا شَرَابُهُم فَضْلى
جَرَيْتُ مع العُشّاقِ فى حَلْبَةِ الهوى ... فَفُقْتُهُمُ سَبْقاً وجئتُ على رِسْلى

وقال القالى وأنشدنى أبو عمر [الزاهد[٣]] عن أبى العباس عن ابن الأعرابى :

لقد عَلِمَتْ سَمْراءُ أنَّ حديثَها ... نَجِيعٌ كما ماءُ السماءِ نَجِيعُ
إذا أمَرَتْنى العاذِلات بصَرْمِها ... أَبَتْ[٤] كَبِدٌ عما يَقُلْنَ صَدِيع
وكيف أُطِيعُ العاذِلاتِ وحُبُّها ... يُؤرِّقُنى والعاذِلاتُ هُجوع

قال القالى:أنشد ابنُ الأعرابى البيتين الأولين، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذى تقدّم عن الأصمعى عن عشرقة[٥] البيت الثانى والثالث .

وقال ثعلب فى أماليه أنشدنا عبد الله بن شبيب[٦] قال : أنشدنى ابن عائشة لأبى عبيد الله بن زياد الحارثى :

لا يَبْلُغُ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُموا ... حتى يَذِلّوا وإن عَزُّوا[٧] لأقوام

---

(١) فى كل النسخ : عشرمة ؛ وفى بعض النسخ : جيزبون بالجيم ، ورواية الأمالى بتقديم البيت الثالث على الأول .

(٢) الحيزبون : التى فيها بقية من الشباب ، وقيل : الحيزبون : العجوز ، والزولة : الظريفة .

(٣) زيادة ليست فى الأمالى .

(٤) رواية الأمالى : هفت .

(٥) فى كل النسخ : عشرمة ، وهذه رواية الأمالى .

(٦) فى الأمالى : أخبرنا عبد الأول بن مرثد .

(٧) فى بعض النسخ : وإن عزلوا .

وَيُشْتَمُوا فَتَرَى الأَلْوَانَ مُسْفِرَةً   لا عَفْوَ ذلٍّ ولكن عَفْوَ أَحْلاَم

وقال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى عن عمه ، قال أنشدنى أعرابىٌّ من بنى تميم ، ثم من بنى حَنْظلة لنفسه :

مَنْ تصدَّى لأخيه   بالغِنى فهو أخُوه
فهو إنْ ينظُر إليه   رأى[1] مالاً يَسوه
يكرم المرء وإن أم   لق أقْصَاه بَنُوه
لو رأى الناسُ نبيّاً   سائلاً ما وصَلُوه
وهم لو طَمعوا فى   زَادِ كَلْب أكلوه
لا ترانى آخرَ الدَّهْـ   ـرِ بتسآل أَفُوه
إن من يَسأل سوى الرحـ   ـمن يكثر حارمُوه
والذى قام بأرْزا   ق الورى طرًّا سلُوه
وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحْمَدوه
تَلْبَسُوا أثوابَ عزّ   فاسْمَعُوا قولى وَعُوه
أنتَ ما استَغْنَيْتَ عن صا   حِبك الدَّهْرَ أخوه
فإذا احتجتَ إليه   ساعة مجَّك فُوه
أهْنأ المعروف ما لم   تُبْتَذَلْ فيه الوُجُوه
إنما يَصْطَنِع المعـ   ـروفَ فى الناس ذَوُوه

وقد يُستعمل فى الشعر « حدَّثنا » و « سمعت » ونحوهما .

قال القالى حدثنا[2] أبو عبد الله [إبراهيم بن محمد الأزدى المعروف

---

(١) هكذا فى كل النسخ .

(٢) فى الأمالى : حدثنى .

بنفطويه[١]] قال : حدّثنا أحمد بن يحيى قال حدّثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مِقَمَّة عن أمه قالت : سمعتُ مَعْبدا بالأَخْشَبَيْن ، وهو يُغَنِّى :

ليس بين الحياةِ والموتِ إلّا　　أن يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ فَتُزَمَّا
ولقد قلتُ مُخْفِيًا لِغَرِيضٍ :　　هَلْ ترى ذلك الغزالَ الأَجَمَّا
هل ترى فوقَه من الناس شَخْصاً　　أحسنَ اليومَ صورةً وأَتَمَّا
إن تُنيلى أَعِشْ بخيرٍ وإن لم　　تَبْذُلِى الوُدَّ مُتُّ بالهمِّ غَمَّا

القراءة على الشيخ

ثانيها ـ القراءة على الشيخ ويقول عند الرواية: قرأت على فلان.

قال القالى فى أماليه قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الأزهر قال حدثنى حماد ابن إسحق بن إبراهيم الموصلى قال حدثنى أبى قال : قيل لمِقبل بن عُلّفة ، وأراد سفراً ، أين غَيْرتك على مَنْ تُخَلِّف مِنْ أهلك ؟ قال : أُخَلِّف معهم الحافِظَين : الجوعَ والعُرْىَ ، أُجِيعهُنَّ فلا يَمْرَحْنَ ، وأُعْرِيهن فلا يَبْرَحْن.

وقال قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الأزهر ، قال حدثنا الشونيزى[٢] قال : حدثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الأنصار نسى اسمه قال: جاء حسان بن ثابت إلى النابغة ، فوجدَ الخنساء حين قامت من عنده ، فأنشده قوله:

أولاد جَفْنَةَ حَوْلَ قبرِ أبيهم　　قبرِ ابن مَارية الكريمِ المُفْضِلِ
يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ[٣] عليهم　　بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ
يُغْشَوْن حتى لا[٤] تَهِرُّ كِلابهم　　لا يسألون عن السَّواد المُقْبِلِ

. . . الأبيات ، فقال : إنك لشاعر ، وإن أختَ بنى سليم لَبَكَّاءةٌ .

(١) زيادة ليست فى الأمالى .
(٢) هكذا فى كل الأصول، وفى الأمالى : الزبير .
(٣) البريص : موضع بدمشق .
(٤) فى الأمالى : حتى ما .

وقال القالى قرأت على أبى عمر الزاهد قال : حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابى قال : الطّاية والتاية[١] والغاية والرّاية والآية ؛ فالطايةُ : السَّطْحُ الذى ينام عليه . والتَّاية : أن تَجْمَعَ بين رءوس ثلاث شجرات أو شجرتين فَتُلْقى عليها ثوبا فيستظلُّ به . والغاية : أقصى الشىء ، وتكون من الطير التى تُغَنِّى على رأسك أى ترفرف . والآية : العلامة .

وقال القالى: قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال يقال : علَّ فى المرض يَعِلُّ أى اعتلَّ ، وعلَّ فى الشراب يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلاًّ .

وقال القالى قرأت على أبى بكر بن دريد قال : قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس :

بئس الغِذَاء للغلام الشاحبِ   كَبْدَاءُ حُطَّتْ من صَفَا الكَوَاكبِ[٢]

أدارها النَّقَّاش كلَّ جانب   حتى استوَتْ مُشْرِفة[٣] المناكب

يعنى رحًى .

قال : وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الأعرابى فى صفة البعوض:

مِثْلُ السَّفاةِ دائمٌ طَنِينها   رُكِّبَ فى خُرْطُومها سِكِّينها

ويستعمل فى ذلك أخبرنا .

رأيت القالى فى أماليه يذكر فى الرواية عن ابن دريد حدَّثنا ، لأنه أخذ عنه إملاء ، ويذكر عن أبى الحسن على بن سليمان الأخفش تارة أمْلى علىَّ فيما

---

(١) فى هامش اللسان : لعلها محرفة عن الطاية ، وفى القاموس : التاية الطاية فى معانيها .

(٢) الكواكب : جبال طوال يقطع منها الأرحاء ، واحدها كوكب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

(٣) كذا فى الأمالى ، وفى بعض النسخ : مشرفة ، بالفاء .

سمعه إملاء عليه ، وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه ، وتارة قرئ عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل فيه حدثنا .

قال الترميسي في نكت الحماسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبي الخطاب العباس بن أحمد، حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدى أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الاقيصر قال : كان هرم بن مِرْداس أخو عباس بن مِرْداس يجاور إلى خراعة فذكر قصة وشعرا .

فرع — ويجوز في القراءة والتَّحْديث تقديمُ المَتْن أو بعضِه على السَّند .

قال القالى في أماليه : قرأت على أبي عبد الله نِفْطَوَيه قال عثمان بن إبراهيم الحاطبي — فقال لى بعد أن قرأتُ قطعةً من الخبَر فتبَيَّنه : حدّثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكّار ، قال : حدثنى عمّى مصعب بن عبدالله عن عثمان بن إبراهيم الحاطبى قال : أتيت عمر بن أبي ربيعة فذَكر قِصَّةً طويلة ، وشعراً وأشعاراً ، وقد كانت الأئمةُ قديماً يتصدَّوْن لقراءة أشعار العربِ عليهم وروايتها .

أخرج الخطيب البغدادى ، عن ابن عبد الحكم ، قال : كان أصحابُ الأدَب يأتون الشافعىّ فيقرءون عليه الشعرَ فيفسّره ، وكان يحفظُ عشرةَ آلاف بيت من شعرِ هُذَيل بإعرابها وغَرِيبها ومَعَانيها .

وقال السَّاجى : سمعتُ جعفر بن محمد الخوارزمى يحدّث عن أبي عثمان المازنى عن الأصمعى قال : قرأتُ شعرَ الشَّنفَرى عن الشافعى بمكة .

وقال ابن أبي الدنيا : حدّثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال : قلت لعمّى : عَلَى مَنْ قرأتَ شِعْرَ هُذَيل ؟ قال : على رَجُلٍ من آلِ المطلب يقال له ابنُ إدْريس .

وقال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : جئتُ أبا عُبَيدة يوما ومعى شعرُ عُرْوة بن الوَرْد ، فقال لى : ما مَعَك ؟ فقلت : شعر عروة . فقال : فارغٌ حملَ شِعْرَ فقير ليقرأه على فَقِير .

وقال القالى : حدَّثنا أبو بكر بن دريد قال : جلس كاملٌ الوَصِلىّ فى المسجد الجامع يُقرِىءُ الشعر ، فصَعِد مَخْلَدٌ الموصلى المنارَة وصَاح :

تأهَّبوا للحَدَثِ النَّازِلِ   قد قُرِىءُ الشِّعْرُ على كامِلِ

. . . فى أبيات أُخر(١) .

السماع على الشيخ

ثالثها ـ السماع على الشيخ بقراءةِ غيره ، ويقول عند الرواية : قُرِىءُ على فلان وأنا أسمَع .

قال القالى : قرأتُ على أبى بكر بن الأنبارى فى كتابه وقرىءُ عليه فى المعانى الكبير ليعقوب بن السكِّيت ، وأنا أسمع ، فذكر أبياتًا ، وقال أنشدنى أبو بكر بنُ الأنبارى قال : قُرِىء على أبى العباس [أحمد بن يحيى(٢)] لأبى حيَّةَ النُّمَيْرِى وأنا أسْمع :

وخَبَّرَكِ الوَاشُون أن لَنْ أُحبَّكم   بَلَى وسُتُورِ اللهِ ذَاتِ المَحَارِمِ

. . . الأبيات .

---

(١) منها :

وكامل الناقص فى عقله   لا يعرف العام من القابل
بهيمة يخلط ألفاظه   كأنه بعض بنى وائل
وإنما المرء ابن عم لنا   ونحن من كوفى ومن بابل
أذنابنا ترفع قصاننا   من خلفنا كأننا كالخشب الشائل

(١) زيادة ليست فى الأمالى .

وقال القالى : قُرِئ على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش، وأنا أسمع، وذكر أنه قرأ جميعَ ما جاء عن أبى مُحَلِّم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين [رحمه الله تعالى(١)] فذكر أبو جعفر أنه سَمِع ذلك مع أبيه من أبى محلِّم قال أنشدنى أبو محلم لِخنَّوْص(٢) أحد بنى سعد :

ألا عائذٌ بالله من سَرَفِ الغِنَى ومن رَغْبة يوماً إلى غير مَرْغَب

. . . الأبيات .

وبهذا الأسناد عن أبى محلِّم قال : أنشدنى مَكْوَزَة ، وأبو مَحْضَة ، وجماعة من ربيعة لسَيَّار بن هُبَيرة [يُعاتب خالداً أو زيادا أخويه، ويمدح أخاه مُنَخِّلا(١)] :

تَنَاس هَوى أسماء(٣) إما نَأَيْتَها وكيفَ تَناسِيك الذى لَسْتَ نَاسِيا

. . . القصيدة بطولها(٤).

ويستعمل فى ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع ، وأخبرنى فيما قرئ عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل فى ذلك حدّثنا .

رأيت الترميسى فى شرح نكت الحماسة يقول : حدثنا فلان فيما قُرِئ عليه ، وأنا أسمع ، والترميسى هذا متقدمٌ أخذَ عن أبى سعيد السِّيرافى ، وأبى أحمد العسكرى وطبقتهما .

الإجازة

رابعا ـ الإجازة ، وذلك فى رواية الكتب والأشعار المدوّنة .

قال ابن الأنبارى : الصحيحُ جوازُها ؛ لأنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم

(١) الزيادة من الأمالى .

(٢) فى كل النسخ: لخواص، وفى الأمالى صفحة ٤٨ جزء ثالث : لخنوص أحد بنى سعد .

(٣) فى الأمالى : تناس هوى عصماء.

(٤) ارجع إلى القصيدة إن شئت صفحة ٧٢ جزء ٣ من الأمالى .

كتب كُتُباً إلى الملوك ، وأخبرت بها رسله ، ونُزِّل ذلك مَنْزلة قوله وخِطابه ، وكتب صحيفة الزكاة والديات ، ثم صار الناسُ يُخْبرون بها عنه ، ولم يكن هذا إلا بطريق المناولة والإجازة ، فدلَّ على جوازها ، وذهب قومٌ إلى أنها غيرُ جائزة لأنه يقول : أخبرني ، ولم يوجد ذلك . وهذا ليس بصحيح ؛ فإنه يجوزُ لمَنْ كتب إليه إنسان كتابا ، وذكر له فيه أشياء أن يقول : أخبرنى فلان فى كتابه بكذا وكذا ، ولا يكون كاذبا ، فكذلك المرء ههنا . انتهى .

وقال ثعلب فى أماليه : قال زبير : ارْوِ عنِّى ما أخذته من حديثى ؛ فهذه إجازة .

وقال أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى : أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان ، قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيرى ، عن شيخ من الخُضْر بالسُّنْد(١) ، قال : جاءنا نُصَيب إلى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا :

ألا يا عُقَاب الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ(٢) سُقيت(٣) الغَوادى من عُقَابٍ ومن وَكْرِ

. . . القصيدة بتمامها .

وقال ابنُ دريد فى أماليه : أجاز لى عمى فى سنة ستين ومائتين قال : حدَّثنى أبى عن هشام بن محمد بن السائب ، قال حدَّثنى ثابت بن الوليد الزهرى ، عن أبيه ، عن ثابت بن عبد الله بن سباع ، قال : حدثنى قيس بن مخرمة قال : أوصى قصىٌّ بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال : يابنى ؛ إنكم أصبحتم من قومكم موضع الخَرَزَةِ من القِلادة ، يا بنى ؛ فأكرموا أنفسكم تكرمكم

(١) فى كل النسخ : الحضر بالحاء ، وهذه رواية الأمالى ، قال : وهو موضع .
(٢) ضرية : بين البصرة ومكة .
(٣) فى الأمالى : سقتك .

قومُكم ، ولا تَبغُوا عليهم فتبوروا ، وإيّاكم والغَدْر فإنه حُوب[١] عند الله عظيم ، وعارٌ فى الدنيا لازمٌ مقيم ، وإيا كم وشُرْبَ الخمر فإنها إن أصلحَتْ بدَناً أفسدَتْ ذِهْنا . وذكر الوَصيّة بطولها .

قال ابن دريد وأجَاز لى عمى عن أبيه ، عن ابن الكَلْبى ، قال : أخبرنى الشرقى ، وأبو يزيد الأودى قالا : أوْصى الأفوَه بن مالك الأودى فقال : يا معشر مَذْحِج ؛ عليكم بتقْوَى الله ، وصلةِ أرحامكم ، وحُسْنِ التعزِّى عن الدنيا بالصَّبْر تَعِزُّوا ، والنظر فى ما حوْلكم تُفلحوا ؛ ثم قال :

إنا[٢] مَعَاشِرُ لم يَبنُوا لقومِهمُ ... وإنْ بَنى قومُهم ما أفْسدوا عادُوا

. . . القصيدة بطولها .

ومن جملتها :

لايَصْلحُ الناسُ فَوْضَى لاسَرَاةَ لهم ... ولا سَرَاةَ إذا جُهَّالُهمْ سادُوا

وقال ابنُ دُرَيد : أجاز لى عمّى عن أبيه عن ابن الكَلْبى ، عن أبيه ، قال: حدّثنى عبادة بن حصين الهمدانى قال: كانت مُراد تعبدُ نَسْراً ، يأتيها فى كل عام، فيضربون له خِباء ويُقْرِعون[٣] بين فَتياتهم ، فأيتُهنَّ أصابَتْها القرعةُ أخرجوها إلى النّسر فأدخلوها الخِباء معه ؛ فيمزِّقُها ويأكلُها ، ويُؤْتَى بخمر فيَشْرَبه ، ثم يخبرهم بما يصنعون فى عامهم ويطير ، ثم يأتيهم فى عام قَابل ، فيصنعون به مثلَ ذلك ، وإن النّسر أتاهم لعادته فأقرعوا بين فَتَياتهم ، فأصابت القُرْعة فتاة من مُراد ، وكانت فيهم امرأةٌ من همدان قد وَلَدت لرجل منهم جاريةً جميلة ، ومات المُرَادى ، وتيتّمت الجارية ، فقال بعض المُرَاديّين لبعض : لو

---

(١) الحوب : الإثم .

(٢) فى الأمالى : فينا ، بَدل «إنا» .

(٣) أقرع بينهم : ضرب القرعة .

فَدَيتُم هذه الفتاة بابنةِ الهمدانية. فأجْمع رأيُهم على ذلك. وعَلِمت الفتاةُ ما يُرَاد بها، ووافَقَ ذلك قدومُ خالِها عمرو بن خالد بن الحصين، أو عمرو بن الحصين ابن خالد؛ فلما قدم على أخته رأى انكسارَ ابنتها، فسألها عن ذلك فكتمَتْه، ودخلت الفتاة بعضَ بيوت أهلِها، فجعلتْ تبكى على نفسها بهذه الأبيات لكى يسمَع خالُها:

أتتنى مراد عامها عن فتاتها ... وتُهْدى إلى نَسْرٍ كريمة حَاشِد(١)

تُزَفُّ إليه كالعَرُوس وخالها ... فتى حىّ همدان عمير بن خالد

فإن تم الخَوْدُ(٢) التى فُدِيت بنا ... فما ليلُ مَنْ تُهْدَى لنَسْر برَاقِد

مع انى قد أرجو من الله قَتْله ... بكفِّ فَتًى حامِى الحقيقة حارد(٣)

ففطن الهمدانى، فقال لأُخته: ما بالُ ابنتك؟ فقصّت عليه القصّة. فلما أمسى الهمدانى أخذ قَوْسَه، وهيّأ أسْهُمَه؛ فلما اسودَّ الليلُ دخل الخِباء فكَمن فى ناحِية، وقال لأخته: إذا جاءوك فادْفَعى ابنتَك إليهم. فأقبلتْ مُراد إلى الهمدانية، فدفعتْ ابنتَها إليهم. فأقبلوا بالفتاة حتى أدخلوها الخِباء، ثم انصرفوا.

فجَاء النَّسْر نحوها، فرماه الهمدانىّ، فانتظَم قلبَه؛ ثم أخذ ابنةَ أخته، وترك النَّسْر قتيلا، وأخذ أختَه وارْتَحل فى ليلته، وذلك بوادى حُرَاض، ثم سرَى ليلته حتى قطع بلادَ مُرَاد، وأشرف على بلاد همدان، فأغذّت مراد السير، فلم تُدرِكْه، فعظُمت المصيبة عليها بقَتْل النّسر، فكان

---

(١) حاشد: حى.
(٢) الخود: الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة.
(٣) حارد: غاضب.

هذا أولَ ما هاج الحرب بين همدان ومُراد، حتى حَجر الاسلامُ بينهم؛ فقال الهمدانى:

وما كان من نَسْرٍ هِجَفٍّ(١) قتلته | بوادى حُرَاض ما تغـذ مراد
أَرَحْتُهم منـه وأطفأت سُـنَّة | فإنْ باعَدُونا فالقـلوب بعاد
له كلّ عام من نِسَاء مخاير | فتـاة أناس كالبنية زادُ
تُزَفّ إليـه كالعروس ومالَهُ | إليها سوى أكل الفتاة معاد
فلما شكته حُـرَّة حاشِديَّة | أبوها أبى والأم ـ بَعْدَ سُهاد
سددت له قَوْسِى وفى الكفّ أسهم | مَرَاعِيس(٢) حرّات النِّصال حِداد
فأرميه من تحت الدُّجَى فاختللته | ودونى عن وَجْه الصَّباح سَوَاد

وأنشأت الفتاة تقول:

جزى الله خالى خـير الجزا | بتركه النَّسر زهفا(٣) صَرِيعا
زُفِفْتُ إليـه زفاف العروس | وكان بمثلى قـديماً بلوعا
فيرميـه خالى عن رقبة | بسهم فأنفذ منه الدَّسِيعا(٤)
وأَضْحت مراد لهـا مأتم | على النَّسْرِ تذْرى عليه الدُّمُوعا

وقال الترميسى فى نكت الحماسة: أجاز لى أبو المنيب محمد بن أحمد الطبرى قال أنشدنا اليزيدى لابن مخزوم:

إنّا لَنُرْخِص يَوْمَ الرَّوْع أنفُسَنا | ولو نُسَامُ بها فى الأمن أغلينا

---

(١) الهجف: الرغيب الجوف أى الواسع والهجف: الجافى أيضا.

(٢) المرعوس من الرماح: اللدن المهزة.

(٤) زهف للموت: دنا، وزهف أيضا: هلك. وفى كل النسخ: رهفا بالراء أو هى: هزفا.

(٣) الدسيع كأمير: مغرز العنق فى الكاهل.

خامسها ـ المكاتبة، قال ثعلب في أماليه : بعث بهذه الأبيات إلىَّ المازني ، المكاتبة
وقال أنشدنا الأصمعي :

وقائلة ما بالُ دَوْسَر[١] بعدنا صحا قلبه عن آل لَيْلَى وعن هِنْد

. . . الأبيات .

وقال الترميسي في نكت الحماسة : أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد العسكري فيما كتب به إلىَّ، وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع قالا: أخبرنا محمد بن يحيي قال حدثنا الغلابي قال : حدَّثنا إبراهيم بن عمر قال: سأل الرشيدُ أهلَ مجلسه عن صدر هذا البيت :

* ومَن يسألُ الصّعْلوكَ أينَ مذاهبُه *

فلم يعرفه أحد ؛ فقال إسحاق المَوْصلي : الأصمعي مريض ، وأنا أمضى إليه فأسأله عنه ، فقال الرشيد : احملوا إليه ألفَ دينار لنفقته ، وا كتبوا في هذا إليه . قال : فجاء جواب الأصمعي : أنشدنا خلف لأبي النَّشْناش النهشلي :

وسائلةٍ أينَ الرَّحيل وسائِل[٢] ومَن يسألُ الصعلوكَ أينَ مذاهبُه

ودَاوِيَّةٍ[٣] تَيْهاءَ[٤] يُخْشَى بها الرَّدى سَرَت بأبي النَّشْناش فيها رَكائبُه

لِيُدرك ثاراً أو ليكسب مَغْنَماً جزيلا، وهذا الدَّهرُ جَمٌّ عَجائبُه

قال : وذكر القصيدة كلها .

سادسها ـ الوجادة . قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن أبي الأزهر : الوجادة
وجَدْت في كتاب أبي[٥] حدَّثنا الزبير بن عبّاد ، ولا أدرى عمَّن هو ، قال :

(١) الدوسر : الجمل الضخم .
(٢) في ديوان الحماسة اختلاف في رواية هذه الأبيات صفحة ١١٥ جزء أول .
(٣) الداوية : الفلاة .
(٤) أرض تيهاء : مضلة .
(٥) في الأمالي : وجدت في كتاب لي .

حدّثنا عبد الملك بن عبد العزيز ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، قال : خرجتُ فى سفر ، فصَحِبنى رجلٌ ، فلما أصبحْنا نزَلنا منزلا، فقال : ألاَ أنشدك أبياتاً ؟ قلت : أنشدنى ، فأنشدنى :

إنَّ المُؤَمَّل هاجَه أحزانُه ... لما تَحَمَّل غُدوةً جيرانُه
بانوا فمُلْتَمِسٌ سوى أوْطانه[١] ... وطَناً ، وآخرُ همُّه أوطانُه
قد زادنى كلفاً إلى ما كان بى ... رِئْمٌ عَصَى، فأَذابنى[٢] عِصْيانُه
إنْ كان شىء كان منه ببابل ... فلِسَانُه قد كان أو إنسانه

[قال[٣]] قلت : إنك لأنتَ المُؤَمَّل، [قال : أنا المؤمل[٣]] بن طالوت .

وقال أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب : وجدتُ فى كتابٍ لبعضِ ولد أبى عمرو بن العلاء : أخذ عن سليط بن سعد اليربوعى أن الحَوْفَزَان أغار على بنى يَرْبوع ، فنَذِروا به، فذكر قصة.

وقال القالى فى أماليه قال أبو بكر بن الأنبارى : وجدتُ فى كتاب أبى، عن أحمد بن عبيد ، عن أبى نصر: كان الأصمعى يقول: الجَلَل : الصغير اليسير، ولا يقول : الجلَل : العظيم .

وقال الترميسى فى نكت الحماسة : وجدت بخط أبى رياش قال أخبرنا ابن مقسم عن ثَعْلب إجازة بقصيدة أبى كبِير الهُذَلى ، وهى من مَشْهور الشِّعر ومذكوره :

أزهير هَلْ عن شيبة من معدل

---

(١) فى الأمالى : أوطانهم .
(٢) فى الامالى : فأذاقنى .
(٣) الزيادة من الأمالى .

قال : وقرأتها من طريقٍ آخر على الشيخ أبى الحسن على بن عيسى النحوى ، وكان يرويها عن ابن دريد ، عن أبى حاتم عن الأصمعى .

وقال ابنُ ولّاد فى المقصور والممدود : عُشُورا[1] بضم العين والشين ، زعم سيبويه أنه لم يعلم فى الكلام شىء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره .

وقرأت بخط أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .

قلت : ذكر القالى فى كتاب المقصور والممدود أن المشورا: العاشُوراء . قال : وهى معروفة .

وفى الصحاح : أَحْقَدَ القومُ : إذا طَلَبوا من المَعْدِن شيئاً فلم يجدوا . هذا الحرف نقلتهُ من كتابٍ ولم أسْمعه .

وفيه : حكى السجستانى: ماءٌ رَمِدٌ إذا كان آجنا. نقلتهُ من كتاب .

وفيه : لَجِذ[2] الكلب الإناء بالكسر لَجْذا ولَجَذا أى لحسَه ، حكاه أبو حاتم ، نقلتهُ من كتاب الأبولب من غير سماع .

وفيه : الكُظْر فى سِيَة القوس وهو الفَرْض[3] الذى فيه الوتر . والكُظْر أيضاً : ما بين التَّرقوتين ، وهذا الحرفُ نقلته من كتابٍ من غير سماع .

وفيه: هَرْهَرْتُ الشىءْ لغة فى فَرْفَرْته إذا حرّكته ، وهذا الحرفُ نقلتهُ من كتاب الاعتقاب لأبى تراب من غير سماع .

---

(١) فى القاموس : العاشوراء والعشوراء ويقصران والعاشور: عاشر المحرم أو تاسعه .

(٢) من بابى نصر وفرح .

(٣) الفرض من القوس : موقع الوتر ، وفى القاموس : الكظر : محز القوس تقع فيه حلقة الوتر .

وقال أبو زيد فى نوادره : سمعتُ أعرابيًّا من بنى تميم يقول : فلان كِبْرَة ولد أبيه أى أكبرهم .

وقال أبو حاتم : وقع فى كتابى إكْبِرَّة(١) ولد أبيه أى أكبرهم ، فلا أدرى أغلط هو أم صواب .

وفى الصحاح : تقول العرب : فلان ساقطُ بنُ ماقِط بن لَاقِط ؛ تتسابُّ بذلك، فالساقط : عبدُ الماقط ، والمَاقِط : عبدُ اللّاقط، واللّاقط :عبدٌ مُعْتَق ، نقلته من كتابٍ من غير سماع .

وفيه : قول الرّاجز :

تُبْدِى نَقِيًّا زانَهَا خِمَـارُها وقُسْطَةً ما شانَها غُفَارُها

يقال : القُسْطَةَ : هى السّاق ، نقلته من كتاب .

وفيه : الطَّقْطَقَة : صوتُ حوافر الدواب ، مثل الدَّقْدَقَة ، وربمـا قالوا : حَبِطِقْطِقْ ، كأنهم حكوا به صوت الجرى ، وأنشد المازنى :

جَرَت الخَيْلُ فَقَالَتْ حَبِطِقْطِقْ حَبِطِقْطِقْ(٢)

ولم أرَ هذا الحرفَ إلا فى كتابه .

وفى المجمل لابن فارس : وجدت بخط سلمة : أُمَّات البهائم ، وأُمَّهات الناس.

وفيه : ذكر بعضهم أن النَّشحة : القليل من اللبن. يقال : ما بقى فى الإناء نشحة(٣)، ولم أسمعها ، وفيها نظر .

وفيه: إذا ضَرب الفحلُ الناقة ولم يكن أعدَّ لها قيل لذلك الولد : الحلس. كذا وجدته ، ولم أسمعه سماعا .

---

(١) وقد تفتح الهمزة أيضا كما فى القاموس .

(٢) فى كل النسخ : جرت الخيل فقالت حبطقطق . والتصحيح عن اللسان.

(١) فى القاموس : النسح : بالسين ما تحاتّ عن التمر من قشره وفتات أقماعه ونحوهما مما يبقى فى أسفل الوعاء .

النوع الثامن

معرفة المصنوع

قال ابنُ فارس : حدّثنا على بن إبراهيم عن المدانى عن أبيه عن معروف ابن حسان عن الليث عن الخليل قال : إن النَّحارير ربما أدْخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادَة اللَّبس والتَّعنيت .

وقال محمد بن سَلّام الجُمَحى فى أول طبقات الشعراء : فى الشعر مصنوعٌ مُفْتَعَل موضوعٌ كثيرٌ لا خيرَ فيه ولا حجةَ فى غريبه ، ولا غريب يستفاد، ولا مَثَل يُضرب ، ولا مَدْح رائع ، ولا هجاء مقذع ، ولا فخر معجب، ولا نسيب مُسْتَطرف ؛ وقد تداوله قوم من كِتابٍ إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية ، ولم يَعرِضوه على[1] العلماء ، وليس لأحدٍ إذا أجمع أهلُ العلم والرّواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يَقْبَل من صحيفة ولا يَرْوى عن صحفى . فى الشعر مصنوع

وقد اختلفت العلماء بعدُ فى بعض الشعر كما اختلفت فى سائر الأشياء ؛ فأما ما اتّفقوا عليه فليس لأحدٍ أن يخرجَ منه ، وللشِّعر صناعة وثقافة يعرفُها أهلُ العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما تَثْقَفه[2] العين ، ومنها ما تَثْقَفه الأذن ، ومنها ما تَثْقَفه اليد ، ومنها ما يَثْقَفه اللسان . من ذلك : اللُّؤلؤ ، والياقوت ، لا يُعْرَف بصفةٍ ولا وزْن دون المُعاينة ممن يُبْصِره ، ومن ذلك الجهبذة[3] ، فالدّينار[4] والدرهم لا يُعْرَف[5] جودتُهما بلونٍ ولامسٍ

(١) فى بعض النسخ : عن .

(٢) ثقفه كسمعه : أدركه .

(٣) الجهبذ : النقاد الخبير .

(٤) فى طبقات الشعراء : الجهبذة بالدينار .

(٥) فى طبقات الشعراء : لا تعرف .

ولا طراق[1] ولا جَسّ ولا صِفَة ، ويعرفُه[2] الناقد عند المُعاينة فيعرفُ بَهْرَجها[3] وزائِفها ، ومنه البصر بغريب النَّحل[4] ، والبصر بأنواع المَتاع[5] وضروبه ، واختلاف بلاده ، وتَشَابه لونه [ومسّه وذرعه[6]] ، حتى يضافَ كلُّ صِنف منها إلى بلده الذي خرج منه ، وكذلك بصر الرقيق[7] والدابة وحسن الصوت ؛ يعرفُ ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له بلا صفة ينتهى إليها ولا علمٍ يُوقَف عليه ، وإنّ كثرةَ المداومة[8] لتُعِين على العلم به ؛ فكذلك الشِّعْرُ يعرفُه أهلُ العلم به.

قال خلّاد بن يزيد الباهلى لخلف بن حيّان أبى[9] مُحْرِز ـ وكان خلاد حسنَ العلم بالشعر يَرْويه ويقوله[10]: بأىّ شىْء تَردّ هذه الأشعار التى تُرْوَى ؟

(١) فى طبقات الشعراء : ولا طراز ولا حس.

(٢) فى طبقات الشعراء : ويعرفها.

(٣) البهرج : الردىء.

(٤) فى طبقات الشعراء : النخل.

(٥) المتاع : السلعة ، أو الحديد والصفر والرصاص ، وفسر فى القاموس : قوله تعالى : ابتغاء حلية أومتاع، فقال : حلية أى ذهب وفضة، ومتاع : أى حديد وصفر ونحاس ورصاص .

(٦) زيادة من طبقات الشعراء.

(٧) العبارة فى طبقات الشعراء : وكذلك بصر الرقيق ؛ فتوصف الجارية فيقال : ناصعة اللون جيدة الشطب نقية الثغر حسنة العين والأنف جيدة النهود ظريفة اللسان واردة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبمائتى دينار وتكون أخرى بألف.

(٨) فى طبقات الشعراء : المدارسة.

(٩) فى كل النسخ : بن ، والتصحيح عن طبقات الشعراء ومعجم الأدباء.

(١٠) فى كل النسخ : ويقول ، وهذه رواية طبقات الشعراء.

قال له : هل تعلم أنت منها ما إنه مصنوعٌ لا خيرَ فيه ؟ قال : نعم . قال : أفتعلم فى الناس مَن هو أعلمُ بالشعر [منك[١]] ؟ قال : نعم . قال : فلا يُنْكَر أن يَعلموا [٢] من ذلك مالا تَعْلَمُه أنت .

وقال قائل لخلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنتُه فلا أبالى ما قلتَه أنتَ فيه وأصحابك . قال [له[٣]] : إذا أخذتَ [أنت[٣]] درهماً فاستحسنته فقال لك الصَّرّاف : إنه ردىء ، هل ينفعُك استحسانك له ؟

وكان ممن هَجَّن[٤] الشعرَ [وأفسده[٣]] ، وحمل [منه[٣]] كل غُثَاء[٥] محمدبن إسحق بن [يَسَار[١]] مولى آل مَخْرَمة بن المطّلب بن عبد مناف، وكان من علماء الناس بالسِّيَر [والمغازى[١]] ، قَبِل الناسُ عنه[٦] الأشعار ، وكان يعتذرُ منها ويقول : لا عِلْمَ لى بالشعر ، إنما أُوتَى به فأحْمِله ، ولم يكن له ذلك عذراً ، فكتب فى السِّيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء ، [فضلا عن أشعار الرجال[١]] ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، [فكتب لهم أشعاراً كثيرة ! وليس بشعر إنما هو كلامٌ مؤلَّف معقود بقوافى ! [١]] أفلاَ يَرْجعُ إلى نفسه فيقول : مَن حَمَل هذا الشعر ؟ ومَن أدَّاه منذُ ألوف من السنين ؟ والله تعالى يقول : « فَقُطِعَ دَابِرُ القوْمِ الذين ظلموا » . أى لا

---

(١) زيادة ليست من طبقات الشعراء .

(٢) فى طبقات الشعراء : فلا تنكروا أن يعرفوا من ذلك مالا تعرفه أنت.

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

(٤) التهجين : التقبيح .

(٥) أصل الغثاء : الزبد والهالك والبالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

(٦) فى طبقات الشعراء : فقبل الناس منه .

بقيّة لهم . وقال أيضاً : « وأنه أهلكَ عاداً الأُولى وثمودَ فما أبقَى ». وقال فى عاد : « فهلْ ترَى لهم منْ باقية » . وقال : « وقرُوناً بين ذلك كثيراً (١) » .

وقال يونس بن حبيب : أولُ من تكلّم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

وقال أبوعمرو بن العلاء : العربُ كلّها ولدُ إسماعيل إلا حِمْير وبقايا جُرْهم، ونحن لا نجد لأَوَّليَّة العرب المعروفين شعراً ؛ فكيف بعادٍ وثمود ؟ ولم يرو عربىٌّ قط ولا رَاويةٌ للشعر بيتا منها ، مع ضعْفِ أمره وقلّةِ طلاوته .

قال أبو عمرو بن العلاء : ما لسانُ حِمْير وأقاصى اليمن لساننا ، ولا عربيتهم عربيتنا ، فكيف بها على عَهْدِ عاد وثمود مع تَدَاعيه ووَهْنِه ؟ فلو كان الشعر مثلَ ما وُضع لابن إسحق ، ومثل ما يَرْوى الصَّحَفِيون ما كانت إليه حاجة ، ولا كان فيه دليل على علم . هذا كله كلامُ ابن سلام .

ثم قال بعد ذلك : لما راجَعَت العربُ [فى الإسلام (٢)] روايةَ الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والغزْو ، واستقل (٣) بعضُ العشائر شعرَ شعرائهم ، وما ذهب من ذِكْرِ وقائعهم ، وكان قومٌ قلَّتْ وقائعهم وأشعارُهم ؛ فأرادوا أن يلحقوا بمنْ له الوقائع والأشعار ؟ فقالوا على أَلْسُن شعرائهم . ثم كانت الروايةُ (٤) بعدُ فزادُوا فى الأشعار [التى قِيلت (٢)] ، وليس يُشْكِل على أهل العلم زيادةُ ذلك ، ولا ما وضعوا ولا ما وضَع المولّدون ؛ وإنما عَضَل (٥) بهم أن يقول الرجل

(١) فى طبقات الشعراء ، وقال : وعاداً وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله.
(٢) زيادة ليست فى طبقات الشعراء .
(٣) استقلوه : عدوه قليلا.
(٤) فى طبقات الشعراء : الرواة .
(٥) عضل به الأمر : اشتد.

من [أهل بادية من[١]] ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم ؛ فيُشْكِل ذلك بعضَ الأشكال .

أخبرنى أبو عبيدة أن ابن دؤاد[٢] بن متمم بن نويرة قدم البَصْرة فى بعض ما يقدم له البَدَوِىّ من الجَلَب والمِيرة ، فأتيتُه أنا[٣] وابن نوح ، فسألناه عن شِعْرِ أبيه متمم ، وقمْناله بحاجته ؛ فلما فقد[٤] شعرَ أبيه جعل يزيد فى الأشعار ، ويضمُها لنا ؛ وإذا كلامٌ دون كلامِ متمم ، وإذا هو يَحْتَذى على كلامه ، فيذكر[٥] المواضعَ التى ذكرها متمّم ، والوقائعَ التى شهدها ؛ فلما توالى ذلك علمنا أنه يفْتَعله .

وقال أبو على القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر محمد بن أبى الأزهر ، حدّثنا الزبير [بن بكار[٦]] ، حدثنا محمد بن سلّام الجمحى ، قال : حدّثنى يحيى بن سعيد القطان قال : رُواةُ الشِّعْرِ أعقلُ من رُواة الحديث ؛ لأن رُواةَ الحديث يَرْوُون مصنوعا كثيراً ، ورُواة الشعر ساعةَ يُنْشِدون المصنوع ينتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

وقال محمد بن سلام الجمحى : كان أولُ مَن جَمَع أشعارَ العرب وساق أحاديثها حمّاد الرواية ، وكان غيرَ موثوق به ، وكان يَنْحَل[٧] شعرَ الرجل غيرَه ويزيد فى الأشعار .

---

(١) زيادة من طبقات الشعراء .
(٢) فى كل النسخ : داود ، وهذه رواية طبقات الشعراء .
(٣) هكذا فى طبقات الشعراء وفى كل النسخ : وأنا .
(٤) فى طبقات الشعراء : فلما نفد شعر أبيه .
(٥) فى طبقات الشعراء : فيتذكر .
(٦) زيادة ليست فى الأمالى .
(٧) نحله القول كمنعه : نسبه إليه .

أخبرنى أبو عبيدة عن يونس قال : قدم حمادٌ البَصْرة على بلال بن أبى بردة فقال : ما أطرفتنى شيئاً ؟ فعاد إليه فأنشده القصيدة التى فى شعر الحطيئة مديح أبى موسى فقال : ويحك ! يمدحُ الحطيئة أبا موسى [و(١)] لا أعلمُ به ، وأنا أرْوى من شعر الحطيئة(٢) ! ولكن دَعْها تذهب فى الناس .

وأخبرنى أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفىّ قال : كان حمّاد الرّاوية لى صديقاً مُلْطِفا(٣) ، فقلت له يوماً : أمْل علىّ قصيدةً لأخوالى بنى سعد بن مالك ، فأمْلَى على لطرَفة :

إنّ الخليطَ (٤) أجدّ منتقَله ولذاك زمّت غُدوة إبله

عهدىبهم فىالعقْب قدسَنَدَوا(٥) تهدى صعاب مطيّهم ذلله

وهى لأعشى همدان .

وسمعت يونس يقول : العجبُ لمن يأخذ عن حمّاد ، وكان يَلْحن ويكذِب ويكسر

وفى طبقات النحويين لأبى بكر الزّبيدى : قال أبو على القالى : كان خَلَف الأحمر يقول القصائد الغرّ ، ويدخلها فى دواوين الشعراء ، فيقال إن القصيدة المنسوبة إلى الشَّنْفَرى التى أولها :

أقيموا بَنى أُمّى صدورَ مَطِيّكم فإنى إلىأهْلٍ(٦) سِوا كم لأميَلُ

(١) زيادة من طبقات الشعراء .
(٢) العبارة فى طبقات الشعراء : وأنا أروى للحطيئة .
(٣) ألطفه بكذا : بره .
(٤) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، والجمع خلطاء .
(٥) سند فى الجبل : رقى .
(٦) فى الأمالى :فإنى إلى قوم .

هى له . وقال أبو حاتم : كان خلف الأحمر شاعراً ، وكان وضع على عبد القيس شِعراً مصنوعا عبثاً منه ، ثم تَقَرَّأَ (١) فرجع عن ذلك وبيَّنه .

وقال أبو حاتم : سمعتُ الأصمعى يقول : سمعتُ خَلَفا الأحمر يقول : أنا وضعتُ على النابغة هذه القصيدة التى فيها :

خيلٌ صِيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمة تحتَ العَجَاجِ وأُخْرى تَعْلِكُ (٢) اللُّجما

وقال أبو الطيب فى مراتب النحويين : أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد ابن زيد قال : كان خلف الأحمر يُضْرَب به المثلُ فى عَمل الشعر ، وكان يعمل على ألْسنة الناس ، فيشبه كلَّ شعر يقوله بشعر الذى يضعُه عليه ، ثم نَسَك ، فكان يختم القرآن فى كلّ يوم وليلة ، فلما نَسَك خرج إلى أهل الكوفة ، فعرّفهم الأشعارَ التى قد أدخلها فى أشعار الناس ، فقالوا له : أنتَ كنتَ عندنا فى ذلك الوقت أوثقَ منك الساعةَ ؛ فبقى ذلك فى دواوينهم إلى اليوم .

ذكر أمثلة من الأبيات المستشهد بها التى قيل إنها مصنوعة : أمثلة من المصنوع

فى نوادر أبى زيد أوس الأنصارى : أنشدنى الأخفش بيتا مصنوعا لطرفة :

اضْرِبَ عنك الهمومَ طارقَها ضَرْبَكَ بالسَّوْط (٣) قَوْنَسَ (٤) الفَرَس

(١) تقرأ : تنسك .

(٢) علك اللجام : حركه فى فيه .

(٣) فى الخصائص : بالسيف .

(٤) القونس : مقدم رأس الفرس . قال فى الخصائص : أراد اضربن عنك، فحذف نون التوكيد ، وهذا من الشذوذ فى الاستعمال على ما تراه ، ومن الضعف فى القياس على ما أذكره لك ؛ وذلك أن الغرض فى التوكيد إنما هو التحقيق والتسديد ، وهذا مما يليق به الأطناب والإسهاب، وينتفى عنه الإيجاز ؛ فنى حذف هذه النون نقض للغرض .

وقال ابنُ برّى أيضاً : هذا البيتُ مصنوعٌ على طَرفة بن العبد .

وقال أبو على القالى فى أماليه : قرأتُ على أبى بكر [محمد بن الحسن بن دُريد[١]] قصيدة[٢] كعب الغَنَوى ، والمرثى بها يُكْنَى أبا المِغْوار واسمه هَرِم ، وبعضهم يقول : اسمه شَبِيب ، ويحتجُّ ببيت رُوِى فيها :

* أقامَ وخَلَّى[٣] الظاعِنِين شَبِيبُ *

وهذا البيت مصنوع ، والأوّل كأنه أصحّ ؛ لأنه رواه ثقة .

فى أمالى ثَعْلب أنشد فى وصف فرس :

ونَجَاابنُ خَضْراء[٤]العِجَانِ حُوَيْرِثٌ   غَلَيَانُ أُمٍّ دِماَغِهِ كالزِّبْرِجِ

وقال لنا أبو الحسن الميدىّ : هذا البيت مصنوع ، وقد وقفتُ عليه وفتّشتُ شِعْرَه كله فلم أجدْه فيه .

وفى شرح التسهيل[٥] لأبى حيّان : أنشد خلف الأحمر :

قل لِعَمْرٍو : يابنَ هند   لو رأيت القومَ شَنّا[٦]

لرأتْ عيناك منهم   كلَّ ما كنتَ تَمَنّى

إذْ أتتنا فَيْلَقٌ شَهْباء[٧] من هَنّا ؟ وهَنّا

---

(١) الزيادة من الأمالى .

(٢) عبارة الأمالى : هذه القصيدة فى شعر كعب الغنوى .

(٣) رواية الأمالى : فخلى ،والقصيدة بصفحة ١٤٨ جزء ٢ من الأمالى .

(٤) فى اللسان : حمراء العجان .

(٥) اسم الكتاب : التذييل والتكميل فى شرح التسهيل ، وهو مخطوط لم يطبع .

(٦) شن الغارة : صبها من كل وجه .

(٧) الفيلق كصيقل :الجيش وجمعه فيالق ، والشهباء من الكتائب :العظيمة الكثيرة السلاح .

وأنت دَوْسَر المَـلْحاء سيراً مُطْمَئِنَّا[١]
ومضَى القومُ إلى القو م أحاد واثنـــا
وثـــلاثا ورُباعــا وخماسا فأطْعَـــنا
وسُـــداسا وسُباعا وثمـانا فاجْـتَلَدْنـا
وتُسَـاعا وعُشَـاراً فأُصِـبْنا وأصَـبْنا
لا ترى إلاَّ كَمِيًّا قاتِلا مِنْهُـم ومنَّا

قال : وذكر غيره أن هذه الأبيات مصنوعة لا يقوم بها حجّة .

وقال محمد بن سلّام : زاد الناس فى قصيدة أبى طالب التى فيها :

وأبيَض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوَجْهِـه[٢]

وطُوِّلت ، [رأيت فى كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة : وقد علمت أن قد زاد الناس فيها[٣]] بحيث لا يدرى أين منتهاها . وقد سألنى الأصمعى عنها فقلتُ : صحيحة . فقال : أتَدْرى أين منتهاها ؟ قلت : لا .

وقال المرزوق فى شرح الفصيح : حكى الأصمعى قال : سألت أبا عمرو عن قول الشاعر :

أمهتى خِنْـدِف والياس أبى

فقال : هذا مصنوع ، وليس بحجّة .

---

(١) هكذا فى كل النسخ .

(٢) تمـامه :

ثمـال اليتامى عصمة الأرامل

وفى السـيرة الحلبية صفحة ١٣٨ جزء أول : أن هذه القصيدة أكثر من ثمانين بيتا .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

وأنشد أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان :

ألاَ مَنْ مُبْلغ بكراً رسولا   فقدجدّ النَّفيرُ بمَنْقَفِير(١)
فليتَ الجيشَ كلَّهم فِدَا كم   ونفسي والسرير وذوالسرير
فإن نكُ نعمةٌ وظهور قومى   فيانعمَ البَشارَة للبَشير

ثم قال أبو عبيدة : وهى مصنوعةٌ لم يعرفها أبو بُرْدَة ، ولا أبو الزّعراء ، ولا أبو فِراس ، ولا أبو سُرَيرَة ، ولا الأغطش ، وسألتهم عنها قبل مخرج إبراهيم بن عبد الله بسنتين ، فلم يعرفوا منها شيئاً ، وهى مع نقيضة لها أخذت عن حمّاد الراوية ؟ أنشد أبو عبيدة أيضاً لجرير :

وخُور مُجاشِع(٢) تَرَكوا لَقيطاً   وقالوا : حِنْوَ عَيْنِكَ والغُرابا

ثم قال : وهذا البيتُ مصنوع ليس لجرير .

وقال أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميرى فى شرح شواهد الجمل : أخبرناغيرُ واحدٍ من أصحابنا عن أبي محمد بن السيد البطليوسى ، عن أخيه أبي عبدالله الحجازى ، عن أبي عمرو الطلمنكى ، عن أبي بكر الأدفوى ، عن أبي جعفر النّحاس، عن على بن سليمان الأخفش ، عن محمد بن يزيد المبرّد ، عن أبي عثمان المازنى ، قال : سمعتُ اللاحقى يقول : سألني سيبويه : هل تحفظُ للعربِ شاهدا على أعمال فَعِل ؟ قال : فوضعتُ له هذا البيت:

حَذِر أموراً لا تضير(٣) وآمن   ما لَيْسَ مُنْجيه من الأقْدَار

(١) فى كل النسخ : بعنفقير بتقديم الفاء على القاف ، والتصحيح عن القاموس واللسان ، والعنفقير : الداهية .

(٢) مجاشع : اسم رجل من بنى تميم ، وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة والحنو : العظم التى تحت الحاجب من الإنسان وهو يريد احذر حنو عينك لا ينقره الغراب ، وهذا تهكم .

(٣) ضاره : أضر به، من باب باع .

وقال المبرّد فى الكامل: كان عموم(١) سعيد بن العاصى بن أميّة يذكرون أنه كان إذا اعتمّ لم يعتم قرشى إعظاماً له ، وينشدون :

أَبُو أُحَيْحَةَ مَنْ يَعْتَمَّ عِمَّتَهُ يُضْرَبْ وَإِنْ كانَ ذَا مَالٍ وَذا عَدَدِ

قال : ويذكر الزُّبَيرِيُّونَ أن هذا البيتَ باطلٌ موضوع.

وفى الجمهرة : يقال دسّى فلان فلاناً إذا أغواه ، ومنه قوله تعالى : وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاها . وقد أنشدوا فى هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع :

وأنت الذى دَسَّيْتَ عمراً فأصبحتْ حَلَائله عَنْهُ أَرَامِلَ ضيّعا

وفيها : الزِّنْقِير : القِطْعَة من قُلَامة الظُّفْر . قال الشاعر(٢) :

فمَا جادتْ لَنَا سَلْمَى بِزِنْقِيرٍ ولا فُوفَهْ

قال أبو حاتم : أحسب هذا البيت مصنوعا .

وأنشد المبرّد فى الكامل :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جاء من أَمْرِ الله يَحْرِدُ(٣) حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

وقال أبو إسحق البطليوسى فى شرحه يقال : إن هذا الرجز لحنظلة

---

(١) عبارة الكامل : كان قوم سعيد بن العاص بن أمية .

(٢) فى الجمهرة : قال الراجز ، قال : والفوف : القشرة التى تكون على النواة ، ورواية اللسان : بزنجير بالجيم، والزنجير : ما يأخذ طرف الإبهام من رأس السن إذا قال مالك عندى شيء ولاذه . والزنقير هو قلامة الظفر ، ويقال له الزنجير أيضا وكلاهما دخيلان .

وقبله :

فأرسلتُ إلى سلمى بأن النفس مشغوفة

(٣) أى يقصد قصدها، وهذه رواية الأمالى أيضا ، أما رواية الكامل فهى : صفحة ٣٣ جزء أول : قد جاء سيل جاء من أمر الله ... الخ .

ورواية اللسان : وجاء سيل كان من أمر الله .

قال : قال أبو حاتم : هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره ، يعنى قطربا .

ابن مطيح ، ويقال : إنه مصنوع صنعه قُطْرُب [محمد[١]] بن المُسْتَنِير .

أمثلة من الألفاظ المصنوعة

ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة :

قال ابن دريد فى الجمهرة ، قال الخليل : أمَّا ضَهِيد ، وهو الرجل الصُّلب ، فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح .

وفيها : عَفشَج[٢] : ثقيل وخم ، زعموا ، وذكر الخليل أنه مصنوع .

وفيها : زعم قوم أن اشتقاق شَرَاحيل من شرحل ، وليس بثبت ، وليس للشرحلة أصل .

وفيها : قد جاء فى باب فيعلول كلمتان مصنوعتان فى هذا الوزن ، قالوا : عَيْدَشُون[٣] : دويبَّة ، وليس بثبت . وصَيْخَدُون ـ قالوا : الصَّلابة ، ولا أعرفها .وفيها : البُدُّ[٤] : الصَّنَم الذى لا يُعْبَد ، ولا أصل له فى اللغة .

وفيها : مادة «بَ شْ بَ شْ» أهملت إلا ما[٥] جاء من البَشْبشة ، وليس له أصل فى كلامهم.

وفيها : البتش[٦] ، ليس فى كلام العرب الصحيح .

وفيها : نَخْطَعُ[٧] : اسم ، وأحسبه مصنوعا .

وفى المجمل لابن فارس : الالط[٦]: نبت ، أظنُّ أنه مصنوع .

---

(١) الزيادة عن الأعلام .

(٢) فى كل النسخ : عنشج بالنون ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) قال فى القاموس : لغة مصنوعة .

(٤) فى القاموس : معرب بت .

(٥) فى الجمهرة : إلا ما يؤخذ به من البشبشة .

(٦) هكذا فى كل النسخ ، ولم نقف على ضبطهما .

(٧) هكذا فى القاموس والجمهرة صفحة ٣١٦ جزء ٣ ، وفى كل النسخ : تخطع بالتاء .

فصـل ـ قال محمد بن سلاّم الجُمَحى فى طبقات الشعراء : سألت يونس عن بيت رَوَوْه للزِّبْرِقان بن بَدْر وهو :

تَعْدو الذّئاب على مَنْ لا كِلاب له ... وتَتَّقى مَرْبِض المُسْتَنفِر الحامى

فقال: هو للنابغة ، أظن الزبرقان استزاده فى شعره كالمَثَل حين جاء موضعه لا مُجتَلِباً له . وقد تفعل ذلك العرب لا يُريدون به السَّرِقة

قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى :

تلك المـكارمُ لاقَعْبانِ[1] من لَبن ... شِيْبَا[2] بماء فعادَا بَعْدُ أبوالا

وقال النابغة الجَعْدى فى كلمة فخر فيها [وردَّ فيها على القشيرى[3]] :

فإن يكن حاجِب ممن فخرتَ به ... فلم يَكُن[4] حاجب عَمَّا ولاخالاَ

هلاَّ فخرتَ بيومى رَحْرَحَانَ وقد ... ظَنَّت هوازن أن العِزَّ قد زالا

تلك المـكارمُ لاقَعْبَانِ من لبن ... شِيْبَا بمـاء فَعَادَا بَعْـدُ أبوالا

ترويه بنو عامر للنابغة. والرواة مُجْمِعون أن أبا الصلت [بن أبى ربيعة[3]] قاله.

وقال غير واحد من الرجاز :[5]

عند الصَّبَاح يحمد القوم السرى

إذا جاء موضعه جعلوه مكملا .

وقال امرؤُ القيس :

وقوفاً بهـا صحبى علىَّ مَطِيهم ... يقولون : لا تَهلك أَسًى وتَحَمَّل

وقال طرفة بن العبد :

وُقُوفاً بها صَحْبى علىَّ مَطِيَّهم ... يقولون لا تَهْلِك أَسًى وتَجَلَّد

(١) القعب : القدح الضخم ، أو يروى الرجل .

(٢) شيبا : خلطا .

(٣) زيادة من طبقات الشعراء .

(٤) فى طبقات الشعراء : فلا .

(٥) نسب هذا البيت فى الأمثال صفحة ٤١٢ جزء ٢ إلى خالد بن الوليد وتكملة البيت كما فى الأمثال : وتنجلى عنهم غيابات الكرى .

النوع التاسع

معرفة الفصيح

الكلام عليه فى فصلين : أحدُهما بالنسبة إلى اللّفظ ، والثانى بالنسبة إلى المتكلِّم به ؛ والأول أخصّ من الثانى ؛ لأن العربىّ الفصيح قد يتكلم بلفظةٍ لا تعدُّ فصيحة :

الفصل الأول فى معرفة الفصيح من الألفاظ المفردة

معنى الفصيح — قال الراغب فى مفرداته : الفَصْحُ : خلوصُ الشىء مما يشوبُه ، وأصله فى اللّبن ، يقال : فصُح اللبنُ وأفْصَحَ فهو فَصيح ومُفْصِح إذا تعرَّى من الرَّغْوَة قال الشاعر :

وتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللّبَنُ الفَصِيحُ (١)

ومنه استُعير فصُح الرجل : جادَتْ لغته ، وأفْصَح (٢) تكلم بالعربية ، وقيل بالعكس ، والأولُ أصحّ ؛ انتهى .

وفى طبقات النحويين لأبى بكر الزَّبيدى : قال ابنُ نوفل : سمعتُ أبي يقول لأبى عمرو بن العلاء : أخبرنى عما وضعت مما سميت عربية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كلُّه ؟ فقال : لا . فقلت : كيف تصنع فيما خالفتْك فيه العرب وهم

(١) صدر البيت :

ولم يخشوا مصالته عليهمِ

وقبله :

رأوه فازدروه وهو خرق ... وينفع أهله الرجل القبيح

ونسبهما فى اللسان إلى نضلة السلمى .

(٢) فى الأساس : أفصح العجمىّ : تكلم بالعربية .

حجة ؟ فقال : أحملُ على الأكثر ، وأسمِّى ما خالَفنى لغات .

مدار الفصاحة

والمفهومُ من كلام ثعلب أن مَدَار الفصاحةِ فى الكلمة على كَثْرَة استعمالِ العرب لها ؛ فإنه قال فى أول فصيحه(١) : هذا كتابُ اختيار الفصيح ، مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم ؛ فمنه ما فيه لغةٌ واحدة والناس على خلافها ، فأخبرْنا بصواب ذلك ؛ ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ؛ فاخترنا أفصحَهنَّ ، ومنه ما فيه لغتان كثُرَتا واستُعْمِلتا ، فلم تكن إحداهما أكثرَ من الأخرى ، فأخبرنا بهما . انتهى .

ولا شك فى أن ذلك هو مَدَارُ الفصاحة .

ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحدٍ لا يمكنُه الاطّلاع على ذلك ؛ لتَقَادُم العهد بزمان العرب ؛ فحرَّروا لذلك ضابطاً يُعْرَفُ به ما أكثرت العربُ من استعماله من غيره ؛ فقالوا : الفصاحةُ فى المفرد : خلوصه من تَنَافُرِ الحروف ، ومن الغَرَابة ، ومن مخالفة القياس اللّغوى :

الفصاحة فى المفرد

التنافر

فالتنافرُ منه ما تكونُ الكلمةُ بسببه مُتناهيةً فى الثِّقَل على اللسان وعُسْر النُّطْق بها ؛ كما رُوى أن أعرابياً سُئل عن ناقته ؛ فقال : تركتها ترْعى الهُعْخُع(٢) . ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مُسْتَشْزِر ، فى قول امرئ القيس(٣) :

غَدائرُه مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلاَ

(١) أى فصيح ثعلب ، وهو كتاب .

(٢) الهعخع كقنفذ : شجرة يتداوى بورقها .

(٣) استشزر الحبل ، واستشزره : فاتله ، وتكملة البيت :

تظل العقاص فى مثنى ومرسل

قال فى الصحاح : والشزر : من الفتل ما كان إلى فوق خلاف دور المغزل .

وذلك لتوسُّط الشين وهى مَهْموسة رخوة بين التاء وهى مهموسة شديدة والزاى وهى مجهورة .

الغرابة

والغرابةُ أن تكون الكلمة وحْشِيّة لا يظهر معناها ؛ فيحتاج فى معرفتها إلى أن يُنَقَّر (١) عنها فى كتب اللغة المبسوطة ؛ كما رُوى عن عيسى بن عمر النحوى أنه سقط عن حمار ، فاجتمع عليه الناس ؛ فقال: مالكم تَكَأْكَأْتُمْ علىّ تَكَأْكُؤَكم على ذى جِنَّة (٢) اِفْرَنْقِعوا عَنّى .

أى اجْتَمَعْتم ، تنَحّوا .

أو يخرج لها وجه بعيد كما فى قول العجّاج :

وفَاحِمًا ومَرْسِنًا (٣) مُسَرَّجا

فإنه لم يعرف ما أراد بقوله : مسرجا ، حتى اختلف فى تخريجه ؛ فقيل : هو من قولهم للسُّيوف سُرَيْجِيّة منسوبة إلى قَيْن يقال له سُرَيج ، يريد أنه فى الاستواء والدِّقة كالسيف السُّرَيْجى ، وقيل من السِّراج يريد أنه فى البريق كالسِّراج .

مخالفة القياس

ومخالفة القياس كما فى قول الشاعر :

الحمدُ لله العَلِىّ الأَجْلَلِ

فإن القياس الأَجَلّ بالإدغام .

وزاد بعضهم فى شروط الفصاحة : خلوصُه من الكراهة فى السَّمع ، بأن

---

(١) نقر عن الشئ : بحث عنه .

(٢) الجنة : الجنون .

(٣) المرسن كمجلس ومقعد : الأنف ومسرجه : بهجته وحسنه ، وفى اللسان : عنى به الحسن والبهجة ، ولم يعن أنه أفطس مرج الوسط ، ثم ذكر بعد ذلك ما ذكره المؤلف .

يمجّ الكلمةَ وينبو عن[1] سماعها ؛ كما ينبو عن سماع الأصوات المُنْكَرة ؛ فإن اللَّفظ من قبيل الأصوات ، والأصوات منها ما تستلذّ النفسُ بسماعه ، ومنها ما تكره سماعَه ؛ كلفظ الجِرِشَّى في قول أبي الطيب :

كريمُ الجِرِشَّى[2] شريفُ النَّسب

أي كريم النفس ، وهو مردود ؛ لأن الكراهةَ لِكَوْنِ اللفظ حُوشِيّاً ؛ فهو داخلٌ في الغرابة . هذا كله كلام القَزْوِيني في الإيضاح .

ثم قال عَقِبه : ثم علامةُ كون الكلمة فصيحةً أن يكون استعمالُ العربِ الموثوقِ بعربيتهم لها كثيراً ، أو أكثرَ من استعمالهم ما بمعناها ، وهذا ما قدَّمتُ تقريره في أول الكلام ؛ فالمرادُ بالفصيح ما كَثُر استعمالُه في ألْسِنَة العرب .

وقال الجاربردي في شرح الشافية : فإن قلتَ : ما يُقْصَدُ بالفصيح ؟ وبأيِّ شيء يُعلَم أنه غيرُ فصيح وغيره فصيح ؟ قلت : أن يكونَ اللفظُ على ألْسِنة الفصحاء الموثوقِ بعربيتهم أدْور ، واستعمالهم لها[3] أكثر .

فوائد ـ بعضها تقريرٌ لما سبق ، وبعضها تعقّب له ، وبعضها زيادة عليه :

الأولى ـ قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح : ينبغي أن يُحمَل قوله : «والغرابة» على الغَرَابةِ بالنسبة إلى العرب العَرْباء[4] ؛ لا بالنّسبة إلى استعمال الناس ، وإلا لكان جميعُ ما في كُتُب الغريب غيرَ فصيح ، والقَطعُ بخلافه .

---

(١) في كل النسخ : من ، وفي القاموس : الفعل إما لازم أو متعد بعن أو بالباء .

(٢) الجرشى : النفس .

(٣) كان حق الضمير التذكير ، لأنه يعود على « اللفظ » .

(٤) عرب عاربة وعرباء : صرحاء .

قال : والذى يقتضيه كلامُ المفتاح وغيرِه أن الغَرَابة قِلَّةُ الاستعمال؛ والمراد قلّةُ استعمالها لذلك المعنى لا لِغَيره .

الثانية ـ قال الشيخ بهاء الدين : قد يَرِد على قوله : « ومخالفة القياس » ما خالَف القياسَ وكَثُر استعماله ، فورد فى القرآن ؛ فإنه فصيح ؛ مثل اسْتَحْوذ . وقال الخطيبى فى شرح التلخيص : أما إذا كانت مخالفةُ القياس لِدَليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً ؛ كما فى سُرر ؛ فإن قياس سَرير أنْ يجمع على أفْعلة وفُعْلَان ، مثل أرغفة ورُغفان .

وقال الشيخ بهاء الدين : إن عَنَى بالدليل ورودَ السّماع فذلك شرطٌ لجواز الاستعمال اللُّغوى ، لا الفَصَاحة ؛ وإن عَنَى دليلا يصيِّره فصيحاً ، وإن كان مخالفاً للقياس ، فلا دليلَ فى سُرر على الفصاحة إلا وروده فى القرآن ؛ فينبغى حينئذ أن يُقال : إن مخالفةَ القياس إنما تُخِلُّ بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم .

قال : ولقائل أن يقولَ حينئذ : لا نُسَلِّم أن مخالفةَ القياس تُخِلُّ بالفصاحة ، ويُسْنَد هذا المنع بكَثْرةِ ما وَرَدَ منه فى القرآن ؛ بل مخالفةُ القياس مع قلّةِ الاستعمال مجموعُهما هو المخلّ .

قلت : والتَّحقيقُ أن المُخِلّ هو قلةُ الاستعمال وحدَها ؛ فرجعت الغَرَابةُ ومخالفةُ القياس إلى اعتبارِ قلّة الاستعمال والتنافر كذلك ؛ وهذا كلُّه تقريرٌ لكَوْن مدَار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلّته .

الضرائر الثالثة ـ قال الشيخ بهاء الدين : مُقْتَضى ذلك أيضاً أن كلّ ضرورة ارتكبها شاعر فقد أخرجت الكلمةَ عن الفَصَاحة . وقد قال حازم القرطاجنى فى مِنْهاج البُلَغَاء : الضَّرَائر[1] الشائعة منها المُسْتَقْبَحُ وغيره ، وهو ما لا

(١) اضطره إليه : أحوجه وألجأه فاضطر ، والاسم : الضرة .

تستوحش منه النّفس ؛ كصَرْف مالا ينصرف ، وقد تستوحش منه فى البعض ، كالأَسْماء المَعْدُولة ، وأشدّ ما تَسْتَوْحِشُه تنوينُ أفعل منه ؛ ومما لا يُسْتَقْبَح قصرُ الجمع الممدود ، ومدّ الجمع المقصور ؛ وأقبحُ الضرائر الزيادةُ المؤدّيةُ لما ليس أصلا فى كلامهم ؛ كقوله : أدْنو فأنظُور ، أى أنظر . والزيادة المؤدّيةُ لما يقلّ فى الكلام ، كقوله : فاطأت شيمالى ؛ أى شمالى . وكذلك النقص مُجْحِف كقوله :

* دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ[1] فأَبانا *

أى المنازل .

وكذلك المدول عن صيغة إلى أخرى كقوله[2] :

* جَدْلَاء مُحْكَمَةٍ من نَسْج سَلَّام *

أى سليمان . انتهى.

وأطلق الخفاجىّ فى سرّ الفصاحة إن صرفَ غير المنصرف وعكسَه فى الضرورة مخلّ بالفصاحة .

الابتذال

الرابعة ـ قال الشيخ بهاء الدين : عدّ بعضُهم من شروط الفصاحة ألاّ تكونَ الكلمةُ مُبتَذلة : إما لتغيير العامّةِ لها إلى غير أصلِ الوضع ؛ كالصُّرْم[3]

---

(١) هكذا فى كل النسخ ، وروى فى الخصائص صفحة ٨٣ وكذلك فى اللسان مادة أبن :

درس المنا بمتالع فأبانِ

ونسبه إلى لبيد ، وتمامه كما فى اللسان :

فتقادمت بالحبس فالسوبان

وجاء فى القاموس : * وأبانان : جبلان : متالع وأبان

(٤) هو للحطيئة كما فى اللسان ، وصدره :

فيه الجياد وفيه كل سابغة

ودرع حدلاء ومجدوله : محكمة النسج .

(٢) الفعل من باب ضرب والاسم الصرم بالضم .

للقَطْع ، جعلته العامة للمحلّ المخصوص ، وإما لسخافتها فى أصل الوضع كاللَّقَالق(١) ؛ ولهذا عدَل فى التنزيل إلى قوله: «فأَوْقِدْ لِى ياهامانُ على الطِّين»؛ لسخافة لفظ الطّوب(٢) وما رَادَفه ، كما قال الطيبى . ولاستثقال جمع الأرض لم تُجْمَع فى القرآن ، وجُمِعت السماء؛ حيثُ أُرِيدَ جمعها ؛ قال : «ومن الأرض مثْلهنّ»، ولاستثقال اللُّب(٣) لم يقع فى القرآن ، ووقع فيه جمْعه وهو الألباب لِخفَّتِه .

تقسيم الابتذال والغرابة

وقد قسّم حازم فى المنهاج الابتذالَ والغَرَابة ، فقال : الكلمة على أقسام:

الأول : ما استعملَتْهُ العربُ دون المحدثين ، وكان استعمال العربِ له كثيراً فى الأشعار وغيرها ؛ فهذا حسنٌ فصيح .

الثانى : ما استعملَتْه العربُ قليلاً ، ولم يحسن تأليفُه ولا صيغتُه ؛ فهذا لا يَحْسُن إيراده .

الثالث : مااستعملَتْهُ العربُ وخاصّةُ المحدثين دون عامّتهم ؛ فهذا حسنٌ جدًّا ؛ لأنه خلص من حُوشيّة العربِ وابتذالِ العامّة .

الرابع : ما كثُرَ فى كلام العرب وخاصَّة المحدَثين وعامتهم ، ولم يكثر فى ألْسِنة العامة ؛ فلا بأس به .

الخامس : ما كان كذلك ، ولـكنه كثُرَ فى ألْسِنة العامة ؛ وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنتْ به الخاصَّةُ عن هذا ؛ فهذا يَقْبُحُ استعماله لِابتذاله .

السادس:أن يكونذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة ، وليس له اسمٌ آخر ، وليست العامة أحوج إلى ذِكْره من الخاصّة ، ولم يكن من الأشياء

(١) اللقلق : طائر جمعه لقالق .

(٢) الطوب : الآجر .

(٣) اللب : العقل .

التى هى أنسب بأهل المِهَن ؛ فهذا لا يَقبُح ، ولا يُعَدُّ مُبْتَذَلاً ؛ مثل لفظ الرأس والعين .

السابع : أن يكون كما ذكرناه ، إلا أن حاجةَ العامّة له أكثر ، فهو كثير الدَّوَرَان بينهم كالصنائع ؛ فهذا مُبتذل .

الثامن : أن تكون الكلمةُ كثيرةَ الاستعمال عند العرب والمحدَثين لمَعْنًى ، وقد استعملها بعضُ العرب نادراً لمعنى آخر ؛ فيجب أن يُجْتَنَبْ هذا أيضا .

التاسع : أن تكون العربُ والعامةُ استعملوها دون الخاصّة ، وكان استعمالُ العامّة لها من غير تغيير ؛ فاستعمالها على ما نطقت به العربُ ليس مبتذلا ، وعلى التغيير قبيحٌ مُبْتَذَل .

ثم اعلم أن الابتذالَ فى الألفاظِ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتيًّا ولا عَرَضاً لازماً ، بل لاحِقاً من اللّواحق المتعلِّقةِ بالاستعمال فى زمان دون زمان ، وصُقْع دون صُقع[1] . انتهى .

متى تثقل الحروف

الخامسة ـ قال ابنُ دريد[2] فى الجمهرة : اعلم أن الحروفَ إذا تقاربت مخارجُها كانت أثقلَ على اللِّسان منها إذا تباعدت ؛ لأنك إذا استعملتَ اللسانَ فى حروف الحَلْق دون حروف الفم ، ودون حروف الذّلاقة[3] ، كلّفته جَرْساً واحداً وحركاتٍ مختلفة ؛ ألا ترى أنك لو ألَّفْتَ بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن نوجدتَ الهمزةَ تتحوّل هاء فى بعض اللغات لقُرْبها منها ؛

(١) الصقع بالضم : الناحية .

(٢) صفحة ٩ جزء أول .

(٣) الحروف الذلقة : حروف طرف اللسان والشفة وهى : اللام والراء والنون ، والباء والفاء والميم .

نحو قولهم فى [أم والله(١)] : هم والله ، وكما قالوا فى أراق هَرَاق [الماء(٢)] ، ولوجَدْتَ الحاء فى بعض الألسنة تتحول(٣) هاء . وإذا تباعدتْ مخارجُ الحروف حَسُنَ [وجه(٢)] التأليف .

قال : واعلم أنه لا يكاد يجئُ فى الكلام ثلاثةُ أحرف من جنسٍ واحد فى كلمةٍ واحدة ؛ لصعوبة ذلك على ألسنتهم(٤) ؛ وأصْعَبُها حروف الحَلْق ، فأما حرفان فقد اجتمعا ؛ مثل أح(٥) [بلا فاصلة ، واجتمعا فى مثل] أحد ، وأهل ، وعَهد ، ونَخْعٍ(٦) ؛ غيرَ أنَّ من شأنهم إذا أرادوا هذا أن يبدءوا بالأقوى من الحرفين ، ويؤخِّروا الألْين ، كما قالوا : وَرَل(٧) ، ووَتِدٍ ، فبدءوا بالتاء مع الدّال وبالراء مع اللام ؛ فذُق التاء والدال فإنك تجد التّاء تنقطع بجَرْسٍ قويّ [وتجدُ الدّال تنقطع بجَرْس لَيّن ، وكذلك الراء تَنْقطِعُ بجَرْسٍ قوى(٢)] ، وكذلك اللام تنقطع بِغُنَّة ؛ ويدلّك على ذلك أيضاً أن اعْتِياص اللام على الألسن أقلُّ من اعتياص الراء ، وذلك لِلِين اللّام ، فافهم .

قال الخليل : [و(٨)]لولا بُحَّة فى الحاء لأشْبَهَت العينَ ؛ فلذلك لم يأتلفا فى

---

(١) فى اللسان : وحكى بعضهم : هما والله لقد كان كذا ، أى أما والله ؛ فالهاء بدل من الهمزة .

(٢) زيادة من الجمهرة .

(٣) كما فى مدحه ومدهه .

(٤) فى الجمهرة : لصعوبة ذلك عليهم .

(٥) فى الجمهرة أخ بالخاء ، ويؤيده ما سيجىء فى كلام المصنف نفسه ــ نقلا عن ابن جنى ــ فى باب المستعمل والمهمل .

(٦) نخع بحقه : أقر .

(٧) الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ .

(٨) زيادة ليست من الجمهرة .

كلمة واحدة ، وكذلك الهاء ؛ ولكنهما يجتمعان فى كلمتين لكلٍّ واحدة منهما معنًى على حِدَة ، نحو قولهم: حيَّهَل ، وقول الآخر: حيهاوه[(١)] ، وحَيَّهلاً[(٢)] ؛ فحيّ كلمة معناها هَلُمَّ ، وهَلاً : حثيثاً ؛ [وفى الحديث : فحيّ هلا بعُمَر[(٣)]] ، وقال الخليل : سمعنا كلمةً شَنْعاء « الهعخع » فأنكرْنا تأليفها ، [و[(٤)]] سُئل أعرابىّ عن نَاقته ، فقال : تركتُها تَرْعَى الهُعْخع ، فسألنا الثِّقات من علمائهم، فأنكروا ذلك ، وقالوا[(٥)] : نعرف الخُعْخُع ؛ فهذا أقرب إلى التأليف . انتهى كلام الجمهرة .

وقال الشيخ بهاء الدين فى عروس الأفراح : قالوا : التنافر يكون إما لِتبَاعُد الحروف جدًا ، أو لتقاربها ، فإنها كالطَّفْرَة والمَشْى فى القَيْد ، نقله الخفاجى فى « سرّ الفصاحة » عن الخليل بن أحمد ، وتعقّبه بأن لنا ألفاظاً حروفُها متقاربة ، ولا تنافرَ فيها ؛ كلَفْظ الشَّجَر ، والجيش ، والفم . وقد يوجد البُعْدُ ، ولا تنافر ، كلفظ العلم والبعد ؛ ثم رأى الخفاجى أنه لا تنافر فى البُعْدِ ، وإن أفرط ؛ بل زاد فجعل تَبَاعُد مخارج الحروف شَرْطاً للفصاحة .

قال الشيخ بهاء الدين : ويُشبه استواءُ تقاربِ الحروف وتباعدها فى تحصيل التنافر اسْتِواءَ المِثْلَين اللَّذَين هما فى غاية الوِفاق ، والضِّدَّين اللذين هما فى غاية الخلافِ فى كَون كلٍّ من الضِّدَّين والمِثلين لا يجتمع مع الآخر ، فلا يجتمع

---

(١) فى الجمهرة : وقول الآخر : هيهاوه .

(٢) فى الجمهرة : وحيهله .

(٣) زيادة من الجمهرة

(٤) زيادة ليست فى الجمهرة .

(٥) فى الجمهرة : فقالوا .

المثلان لشدّة تقاربهما ، ولا الضدّين لشدة تباعدهما ، وحيث دار الحالُ بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدةُ أخفّ .

أضرب التأليف

وقال ابنُ جنى فى سرّ الصناعة : التأليفُ ثلاثة أضرب :

أحدُها : تأليفُ الحروفِ المتباعدة ، وهو أحْسَنُه ، وهو أغلب فى كلام العرب .

والثانى : الحروفُ المتقاربة لضَعْفِ الحرْفِ نفسه ، وهو يلى الأول فى الحسْن.

والثالث : الحروفُ المتقاربة ، فإما رُفض ، وإما قلّ استعماله ؛ وإنما كان أقلّ من المماثلين وإن كان فيهما ما فى المتقاربين وزيادة ؛ لأن المماثلين يخفّان بالإدغام ؛ ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عَيْن « مَعْهم » كرهوا ذلك ؛ فأبدلوا الحرفين حائين ، وقالوا : « محّم » ؛ فرأوا ذلك أسهلَ من الحرفين المتقاربين .

أحسن الأبنية

السادسة ــ قال ابنُ دريد : اعلم أن أحسن الأبنية ان يبنوا بامْتِزَاج الحروف المتباعدة ؛ ألا ترى أنك لا تجدُ بناء رباعيا مُصْمَت الحروف لامِزاج له من حروف الذّلاقة ، إلا بناء يجيئك بالسين ، وهو قليلٌ جدا ، مثل عَسْجد ؛ وذلك أن السينَ لِيِّنةٌ وجَرْسها من جَوْهرِ الغُنَّة ؛ فلذلك جاءت فى هذا البناء.

فأما الخماسى مثل فرَزْدَق(١) ، وسَفَرْجَل(٢) ، وشَمَرْدل(٣) ، فإنك لست واجدَه إلا بحرف أو(٤) حرفين من حروف الذَّلاقة من مَخْرج الشفتين أو أسَلة(٥)

---

(١) الفرزدق : الرغيف يسقط فى التنورة ، وفتاة الخبز ، ولقب همام بن غالب.

(٢) السفرجل : ثمر .

(٣) الشمردل : الفتى السريع من الإبل ، وغيره الحسن الخلق .

(٤) فى الجمهرة : وبحرفين .

(٥) الأسلة : من اللسان طرفه .

اللسان ؛ فإذا جاءك بناء يُخالف ماسمعْتُه لك مثل : دعشق وضمنج وحضافج وضقمهج، أومثل عفْجَش [وَشْمْفَج[1]]، فإنه ليس من كلام العرب فارْدُدْه؛ فإن قوما يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المُصْمتة ولايعزجونها بحروف الذّلاقة ؛ فلا نقبلْ[2] ذلك ، كما لا تقبل من الشعْر المستقيم الأجْزاء إلا ما وافق ما بَنَتْه العرب [من العَروض، الذى أسس على شعر الجاهلية[1]] ، فأما الثلاثى من الأسماء والثنائى فقد يَجوز بالحروف المُصْمَتة بلا مِزاج من حروف الذّلاقة ، مثل خُدَع ؛ وهو حَسَن لفَصْلِ ما بين الخاء والعين بالدال ؛ فإن قَلَبْتَ الحروف قَبح ، فعلى هذا القياس فألِّف ما جاءك منه ، وتدبَّره ، فإنه أكثرُ من أن يُحْصَى .

أكثر الحروف استعمالا

قال : واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عندالعرب الواوُ والياء والهمزة، وأقلّ مايستعملون على ألسنتهم لِثقلها الظاء ، ثم الذال ، ثم الثاء ، ثم الشين ، ثم القاف ، ثم الخاء ، ثم العين ، ثم النون ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم الباء ، ثم الميم ، فأخفُّ هذه الحروف كلِّها مااستعملته العرب فى أصول أبنيتهم من الزوائد لِاخْتلاف المعنى .

قال : ومما يدلك على أنهم لايؤلفون الحروفَ المُتقاربةَ المَخارج أنه ربما لزِمَهم ذلك من كلمتين أو من حرْفٍ زائد ؛ فيحوّلون أحدَ الحرفين حتى يصيِّروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم ، وربما فعلوا ذلك فى البناء الأصلى ، فأما ما فعلوه من بناءين فمثلُ قوله تعالى : « بَلْ رَانَ » لا يُبينون اللام ويبْدِلونها راء ؛ لأنه ليس فى كلامهم «لر»، فلما كان كذلك أبْدلوا اللام

---

(١) الزيادة من الجمهرة .

(٢) فى الجمهرة : فلا يقبل ذلك كما لا يقبل .

فصارت مثل الراء . ومثله « الرّحمن الرّحيم » لا تَسْتَبِين اللامُ عند الراء ؛ وكذلك فعلُهم فيما أُدْخل عليه حرفٌ زائد وأُبْدِل ؛ فتاء الافتعال ، عند الطاء والظاء،والضاد[١]،والزاى،وأخواتها ، تحوَّلُ إلى الحرْفِ الذى يَليه، حتى يبدءوا بالأقوى ، فيصيرا فى لَفْظٍ واحد وقُوَّة واحدة ، وأما ما فعلوه فى بناء واحد فمثلُ السّين عند القاف والطاء يُبْدلونها صاداً ؛ لأن السين من وسط الفم مطمئنَّة على ظَهْرِ اللّسان ، والقافَ والطاء شاخصتان إلى الغار الأعلى ؛ فاستثقلوا أن يقعَ اللّسانُ عليها ، ثم يرتفع إلى الطاء والقاف ؛ فأبْدَلوا السين صادا ؛ لأنها أقربُ الحروف إليها ؛ لقُرْب المخرج ، ووجدوا الصّاد أشدَّ ارتفاعا ، وأقربَ إلى القاف والطاء ؛ وكان استعمالهُم اللسانَ فى الصاد مع القاف أيسرَ من استعماله[٢] مع السين؛ فمِن ثَمَّ قالوا: صَقر، والسين الأصل ؛ وقالوا : قَصَطَ ، وإنما هو قَسَط ، وكذلك إذا[٣] دخَل بين السّين والطاء والقاف حرفٌ حاجز أو حرفان ، لم يَكْتَرثوا ، وتوهموا المجاورةَ فى اللفظ[٤] ، فأبْدلوا ؛ ألاَ تَراهم قالوا : صَبْط[٥] ، وقالوا فى السَّبْق صَبْق ، وفى السَّويق صَويق ؛ وكذلك إذا جاورت الصادُ الدال ، والصادُ متقدمة ؛ فإذا سكنتِ الصّادُ ضَعُفَت فيحوّلونها فى بعض اللغات زايا ؛ فإذا تحرّكت ردّوها إلى لفظها ، مثل قولهم : فلان يَزْدُق[٦] فى كلامه ، فإذا قالوا : صدَق قالوها بالصاد لتحركها ؛

---

(١) فى الجمهرة والصاد .

(٢) فى الجمهرة : من استعمالهم .

(٣) فى الجمهرة : وكذلك إن أدخلوا .

(٤) فى الجمهرة : فى البناء .

(٥) الصبط : الطويلة من أداة الفدان.

(٦) بمعنى يصدق .

وقد قُرِئَ «حتى يَزْدُر(١) الرِّعاء(٢)» بالزّاى ، فما جاءك من الحروف فى البناء مُغَيرا عن لَفظِه فلا يخلو من أن تكون عِلَّتُه داخلةً فى بعض ما فسرتُ لك من عِلل تقارُب المَخْرج .

السابعة — قال فى عروس الأفراح : رُتَبُ الفَصَاحة مُتَفَاوتة ؛ فإن الكلمةُ تخفُّ وتَثْقُل بحَسَب الانتقال من حَرفٍ إلى حرف لاَ يُلاَئمه قُرْباً أو بُعْداً ، فإن كانت الكلمةُ ثلاثيةً فتراكيبها اثنا عشر : رتب الفصاحة

الأول — الانحدارُ من المخرج الأعلى إلى الأوْسط إلى الأدنى، نحو «ع د ب».

الثانى — الانتقالُ من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوْسط، نحو «ع ر د».

الثالث — من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو «ع م ه» .

الرابع — من الأعلى إلى الأوْسط إلى الأعلى، نحو «ع ل ن».

الخامس — من الأدنى إلى الأوْسط إلى الأعلى، نحو «ب د ع».

السادس — من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو «ب ع د».

السابع — من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو «ف ع م» .

الثامن — من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى ، نحو «ف د م» .

التاسع — من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو «د ع م» .

العاشر — من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو «د م ع» .

الحادى عشر — من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو «ن ع ل».

الثانى عشر — من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ، نحو «ن م ل» .

إذا تقرّر هذا فاعلم أن أحسنَ هذه التراكيب وأكثرَها استعمالاً ما انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، ثم ما انتقل فيه من الأوسط

---

(١) بمعنى يصدر .

(٢) جمع راع .

إلى الأدنى إلى الأعلى ، ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط . وأما ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى ، وما انتُقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى فهما سِيّان فى الاستعمال ، وإن كان القياس يقتضى أن يكون أرجَحَهما ما انتُقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى . وأقلُّ الجميع استعمالاً ما انتُقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط .

هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلتَ عنه ؛ فإن رجعت فإن كان الانتقالُ من الحرف الأول إلى الثانى فى انحدارٍ من غير طَفْرة ـ والطَّفْرة الانتقال من الأعلى إلى الأدنى أو عكسه ـ كان التركيبُ أخفَّ وأكثر ، وإن فُقِد بأن يكون النقلُ من الأول فى ارتفاع مع طَفْرة كان أثقلَ وأقلَّ استعمالاً .

وأحسنُ التراكيب ما تقدمت فيه نُقْلَة الانحدار من غير طَفْرة بأن ينتقل من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، أو من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ، ودون هذين ما تقدمتْ فيه نقلةُ الارتفاع من غير طَفْرةٍ . وأما الرّباعى والخماسى فعلى نحو ما سبق فى الثلاثى ، ويخص ما فوق الثلاثى كثرةُ اشتماله على حروف الذلاقة لتَجْبُر خفتُّها ما فيه من الثِّقل ، وأكثرُ ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوقَ الثلاثى مفصولاً بينها بحرفٍ خفيف ، وأكثرُ ما تقع أولا وآخراً ؛ وربمـا قُصِد بها تشنيع الـكلمة لذمٍّ أو غيره . انتهى .

الثامنة ـ قال فى عروس الأفراح : الحروف كلُّها ليس فيها تنافر حروف، وكلُّها فصيحة .

التاسعة ـ قال ابن النّفيس فى كتاب الطريق إلى الفصاحة : قد تُنقْلُ الـكلمةُ من صيغَةٍ لأخرى ، أو من وزْنٍ إلى آخر ، أو من مُضِىٍّ إلى استقبال وبالعكس ، فتَحْسُن بعد أن كانت قبيحةً وبالعكس ؛ فمن ذلك خَوَّد(١) بمعنى

(١) فى القاموس : التخويد : سرعة السير .

أشْنع قبيحة ، فإذا جُعلَتْ اسما « خَوْدا » ، وهى المرأةُ الناعمةُ قلَّ قُبْحُها، وكذلك دَعْ تقبُح بصيغة الماضى؛ لأنه لا يُسْتَعْمل وَدَع[١] إلا قليلا، ويَحْسن فعلَ أمرٍ أو فعلاً مُضَارعا . ولفظُ اللُّب بمعنى العقل يقبح مُفرداً ، ولا يقبح مجموعا ، كقوله تعالى : « لِأُولى الألباب» . قال : ولم يرد لفظُ اللّب مفرداً إلا مُضافا ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : ما رأيتُ من ناقِصاتِ عقلٍ ودينٍ أذهبَ لِلُبِّ الرجلِ الحازمِ من إحْداكُنَّ . أو مضافا إليه كقول جرير :

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حتى لا حَرَاكَ[٢] به

وكذلك الأرْجاء تحسن مجموعةً كقوله تعالى : «والمَلَكُ عَلَى أرْجائها» . ولا تحسنُ مفردةً إلا مضافةً ، نحو رَجَا[٣] البئر ، وكذلك الأصواف تحسن مجموعة ؛ كقوله تعالى: «ومِنْ أصْوَافِها» ، ولا تحسن مفردةً كقول أبى تمام:

* فكأنما لَبِسَ الزمانُ الصّوفا *

ومما يحسن مفرداً ويقبح مجموعا المصادرُ كلُّها ، وكذلك بُقْعَة وبقاع ، وإنما يحسن جمعها مضافاً مثل بِقَاع الأرض . انتهى .

الثلاثى أحسن من غيره

العاشرة ـ قال فى عروس الأفراح : الثلاثىُّ أحسنُ من الثُّنَائى والأُحادى، ومن الرباعى والخماسى ؛ فذكر حازم وغيرُه من شروطِ الفصاحة : أن تكونَ الكلمةُ متوسطةً بين قلّةِ الحروف وكثرتها ، والمتوسطةُ ثلاثة أحرف ؛ فإن كانت الكلمةُ على حرف واحد مثل «ق[٤]» فعل أمْر فى الوصل

(١) قد جاء فى الشعر ، وقرئْ شاذا : ما ودعك ربك .

(٢) الحراك كسحاب : الحركة .

(٣) الرجا مقصورة : الناحية من البئر وغيرها ، وجمعه أرجاء .

(٤) فعل أمر من وقى .

قَبُحَتْ ، وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا أن يليها مثلُها . وقال حازم أيضاً: المُفْرِط فى القِصَر ما كان على مقطع مقصور ؛ والذى لم يُفْرِط ما كان على سبب، والمتوسط ما كان على وتد أوعلى سبب ومقطع مقصور ، أو على سببين ؛ والذى لم يُفْرط فى الطول ما كان على وتد وسبب ، والمُفْرط فى الطـول ما كان على وتدين أو على وتد وسببين . قال : ثم الطولُ تارة يكون بأصل الوَضْع ، وتارةً تـكونُ الـكلمةُ متوسطةً ، فتطيلها الصلة وغيرها ، كقول أبى الطَّيب :

خَلَت البلادُ من الغَزَالةِ ليلَها فأعاضَـهَاكُ اللهُ كى لا تحزنا

وقول أبى تمام :

ورفعت للمستنشدين لوائى

قال فى عروس الأفراح : فإن قلتَ : زيادةُ الحروف لزيادة المعنى ؛ كما فى اخْشَوْشَنَ[(١)] ، ومقتدر ،وكَبْكَبُوا[(٢)]، فـكيفَ جعلتم كثرةَ الحروف مُخِلاً بالفصاحةِ مع كثرةِ المعنى فيه ؟ قلت : لا مانع من أن تـكون إحدى الـكلمتين أقلَّ معنًى من الأخرى ، وهى أفصحُ منها ؛ إذ الأمور الثلاثة التى يشترط الخلوص عنها لا تعلّق لها بالمعنى .

الحادية عشرة ـ قال فى عروس الأفراح : ليس لـكل معنى كلمتان : فصيحةٌ وغيرُها؛ بل منه ماهو كذلك ، وربما لا يكون للمعنى إلا كلمةٌ واحدةٌ فصيحةٌ أو غيرُ فصيحة ؛ فيضطرّ إلى استعمالها ، وحيثُ كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مُرَجِّح لإحداهما على الأخرى كان العدول إلى الرباعيّـة عدولا عن الأفصح ، ولم يوجد هذا فى القرآن الـكريم. انتهى .

---

(١) اخشوشن أبلغ من خشن فى المعنى .

(٢) كبكبه : قلبه وصرعه، وهو لازم ومتعد .

ألفاظ القرآن

الثانية عشرة ـ قال الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المشهور بالراغب (١) ، وهو من أئمة السّنة والبلاغة فى خُطبة كتابه لمفردات ألفاظ القرآن : هو لبُّ كلام العرب وزُبْدَتُه، وواسطتُه وكرائمه ، وعليها(٢) اعتمادُ الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحِكَمِهم ، وإليها مَفْزَعُ حُذّاق الشّعراء والبُلَغاء فى نَظْمهم ونَثْرِهم ، وما عداها أو ما عدا الألفاظ المتفرعات عنها والمنتقاةِ منها ـ هو بالإضافة إليها كالقُشُور والنَّوَى بالإضافة إلى أطايبِ الثمرة ، وكالحُثالة(٣) التّبْن بالنسبة إلى لُبُوبِ(٤) الحِنْطة . انتهى .

كتاب الفصيح

الثالثة عشرة ـ ألّف ثعلب كتابه الفصيح المشهور التزمَ فيه الفصيحَ والأفصحَ مما يجرِى فى كلام الناس ، وكُتُبهم ، وفيه يقول بعضهم :

كتاب الفصيح كتاب مفيد يقال لقاريه ما أَبْلَغَه !
بَنِىَّ عليك به إنه لُبَابُ اللبيب وصِنْوُ اللّغه

وقد عكف َ الناسُ عليه قديماً وحديثاً واعْتَنَوْا به ؛ فشرحه ابنُ دَرَسْتَويه، وابن خالويه ، والمرزوقي ، وأبو بكر بن حيّان ، وأبو محمد بن السيد البطليوسى ، وأبو عبد الله بن هشام اللخمى ، وأبو إسحق إبراهيم بن على الفهرى ، وذيّل عليه الموفق عبد اللّطيف البغدادى بذيل يُقَارِبُه فى الحَجْم ، ونَظمه ، ومع ذلك ففيه مواضعُ تعقّبها الحُذّاق عليه .

---

(١) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل أديب كبير من العلماء من أهل أصبهان من كتبه محاضرات الأدباء، ومفردات ألفاظ القرآن توفى سنة ٥٠٢ هـ .

(٢) على المفردات .

(٣) الحثالة : القشارة .

(٤) لب الجوز واللوز ونحوهما : ما فى جوفه ، والجمع لبوب .

قال أبو حفص الضرير : سمعت أبا الفتح ابن المراغى [(١)] يقول : سمعتُ إبراهيم بن السَّرِىّ الزَّجّاج [رحمه الله [(٢)]] يقول : دخلتُ على ثعلب [أبى العباس [(٢)]] فى أيام المبرّد [أبى العباس محمد بن يزيد [(٢)]] ، وقد أملى [علينا [(٣)]] شيئاً من المُقْتَضَب ، فسلّمتُ عليه ، وعنده أبو موسى الحامض ، وكان يَحْسُدنى كثيراً [(٤)] ، ويُجَاهِرُنى بالمداوة ، وكنتُ أَلِينُ له ، وأحْتَمِلُه لموضع الشَّيْخُوخَة ، فقال ثعلب [(٥)] : قد حمل إلىّ بعضَ ما أَمْلاهُ هذا الخَلَدِىّ [يعنى المبرّد [(٣)]] ، فرأيتُه لا يَطُوعُ لسانُه بعبارة [(٦)] ، فقلت له : إنه لا يَشُكُّ فى حُسْن عِبارته اثنان ، ولكنّ سوء رأيك فيه يَعيبُه عندك [(٧)] ، فقال : ما رأيته إلا أَلْكَنَ متقلّقا [(٨)] ، فقال أبو موسى : والله ؛ إن صاحبَكم أَلْكَنُ ، يعنى سيبويه ؛ فأحْفَظَنى ذلك . ثم قال : بلغنى عن الفرّاء أنه قال : دخلت البَصْرة فلقيتُ يونس وأصحابه ، [فسمعتهم [(٢)]] يذكرونه بالحِفْظِ والدّراية وحُسن الفِطْنة ، وأتيتُه [(٩)] فإذا هو [أعجم [(٢)]] لا يُفْصِح ، وسمعته

(١) فى معجم الأدباء : أبو الفتح محمد بن جعفر المراغى .
(٢) زيادة من معجم الأدباء .
(٣) زيادة ليست فى معجم الأدباء .
(٤) فى معجم الأدباء : وكان يحسدنى شديدا
(٥) فى معجم الأدباء : فقال لى أبو العباس .
(٦) لا يطوع لسانه بكذا : لا يتابعه .
(٧) هذه عبارة معجم الأدباء ، وعبارة كل النسخ : ولا فى سوء رأيك فيه يعيبه .
(٨) هكذا فى كل النسخ؛ وفى معجم الأدباء : متفلقا : أى به عىّ ولكنة.
(٩) فى معجم الأدباء : فأتيته فإذا .

يقول لجارية [له[١]] : هاتى ذِيكِ الماء من ذلكِ[٢] الجرّة ؛ فخرجتُ عنه[٣] ، ولم أَعُد إليه . فقلت له : هذا لا يصحُّ عن الفرّاء ، وأنتَ غيرُ مأمون [عليه[٤]] فى هذه الحكاية ، ولا يعرفُ أصحاب سيبويه من هذا شيئاً . وكيف يقول[٥] هذا مَنْ يقولُ فى أول كتابه : هذا بابُ علم ما الكَلِم من العربية ؟ وهذا يعجز عن إدْراك فهمه كثيرٌ من الفُصَحاء ، فضلاً عن النُّطق به . فقال ثعلب: قد وجدتُ فى كتابه[٦] نحو هذا . قلت : ما هو ؟ قال : يقول فى كتابه فى غير نُسْخَة : حاشا حرفٌ يخفِضُ ما بعدَه ، كما تَخْفِضُ حتّى ، وفيها مَعْنى الاستثناء . فقلتُ له : هذا هكذا[٧] ، وهو صحيح ، ذهب فى التذكير إلى الحرْف ، وفى التأنيث الى الكلمة .

قال : والأجود أن يُحْمَلَ الكلامُ على وجْهٍ واحد . قلت : كلٌّ جيد . قال الله تعالى : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلّه ورسولِهِ ويَعْمَلْ صالحا » ، وقُرِئ « وتعمل صالحاً » . وقال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إليْكَ » ذهب إلى المعنى ، ثم قال : « وَمِنْهُم مَنْ يَنظُرُ إِلَيْكَ » ذهب إلى اللفظ . وليس لقائل أن يقول : لو حُمِلَ الكلامُ على وجْهٍ واحد فى الآيتين[٨] كان أجوَدَ ؛ لأن كلاً جيِّد . وأما نحنُ فلا نذكرُ حدودَ الفراء ؛ لأن خَطأَه فيها أكثرُ من

---

(١) زيادة من معجم الأدباء .
(٢) فى معجم الأدباء : من ذاك .
(٣) فى معجم الأدباء : فخرجت من عنده .
(٤) زيادة ليست فى معجم الأدباء .
(٥) عبارة معجم الأدباء : وكيف تقول هذا لمن يقول ...
(٦) عبارة معجم الأدباء : قد وجدت فى كتابه نحوا من هذا .
(٧) عبارة معجم الأدباء : هذا كذا فى كتابه .
(٨) فى معجم الأدباء : فى الاثنين .

صوابه ، [ولكن(١)] هذا أنت عملتَ كتابَ الفصيح للمتعلّم المبتدئ، وهو عشرون ورقة ، أخطأتَ في عشرة مواضع منه(٢). فقال [لي(١)] : اذكرها. قلت [له(١)] : نعم ، قلتَ : «وهو عِرْق النّسا(٣)» ، ولا يقال إلا النّسا ، كما لا يقال : عِرْق الأكحَل ، ولا عرق الأبْهَر(٤) ، قال امرؤ القَيْس :

فأنْشَب أظفَاره في النّسا فقلت : هُبِلْتَ(٥) ألا تَنْتَصِر

وقلتَ : حَلَمْتُ [في النوم(١)] أحلمُ حُلماً ، وحُلُم ليس بمَصْدَر ، إنما هو اسم ، قال الله تعالى « والّذين لم يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ » ، وإذا كان للشيء مصدر واسمٌ لم يوضع الاسمُ موضعَ المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : حَسِبْتُ الشيء أحسِبه حَسْباً وحُسْبَانا(٦) ، والحَسْب المصدر ، والحِساب الاسم ؟ فلو قلت ما بلغَ الحَسْب إليّ(٧) ، أو رفعتُ الحَسْبَ إليك لم يَجُزْ . وأنتَ تريد : [و(١)] رفعتُ الحساب إليك .

وقلت : رجلٌ عَزَب وامرأة عزبة ، وهذا خطأ ، وإنما يقال رجل عزب وامرأة عزب، لأنه مصدر وُصِف به ولا يثنى ولا يجمع ولا يُؤنَّث ، كما تقول

---

(١) زيادة من معجم الأدباء .

(٢) في كل النسخ : منها ، وهذه رواية معجم الأدباء .

(٣) النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، ولا يقال عرق النسا ؛ لأن الشيء لايضاف إلى نفسه، وفي اللسان : وحكى الكسائي وغيره : هوعرق النسا.

(٤) الأبهر : وريد العنق ، والأكحل : عرق في الذراع يفصد .

(٥) هبلت : ثكلت .

(٦) هكذا في كل الأصول، ولعله أراد حسابا لأنه هو المذكور بعد.

(٧) في معجم الأدباء : إليك ورفعت ...

رجل خَصْم ، ولا يقال امرأة خصمة . وقد أثبت[١] من هـــذا النوع فى الكتاب ، وأفردتَ هذا منه ، قال الشاعر :

* يامَنْ يَدُلُّ عَزَباً عَلَى عَزَبْ *

وقلتُ : كِسْرى بكسر الكاف ، وهـذا خطأ ، إنما هو كَسْرى[٢] بفتحها ، والدليل [على ذلك[٣]] أنا وإياكم لا نختلفُ فى أن النسَب إلى كسرى كَسْرَوىّ بفتح الكاف ؛ وهذا ليس مما تُغَيِّرُه ياء الإضافة ، لبُعْدِه منها ؛ ألاترى أنك لو نسبتَ إلى مِعْزَى ودِرْهم لقلت مِعزى ودِرهمى ، ولم تقل مَعزى ولا دَرهمى .

وقلت : وعدتُ الرجلَ خيراً وشراً ، فإذا لم تذكر الشرّ قلت : أوعدتُه بكذا [نقضا لما أصَّلْت، لأنك قلت بكذا[٣]] وقولك كذا[٤] كنايةٌ عن الشر. والصوابُ أن يقال[٥] : وإذا لم تذكر الشر قلت أَوْعَدْته .

وقلتَ : هم المُطَوِّعة ، وإنمـا هو المُطَّوِّعة بتشديد الطاء كما قال تعالى : « الذين يَلْمِزُون[٦] المُطَّوِّعين من المؤمنين » . فقال : ما قلتُ إلا المُطَّوِّعة . فقلت [له[٧]] : هكذا قرأته عليك ، وقرأه غيرى وأنا حاضرٌ أسمعُ مِراراً .

---

(١) فى معجم الأدباء : وقدأثبت باب منهذا النوع ، وفى اللسان : امرأة عزب وعزبة.

(٢) فى القاموس بالكسر ويفتح ، والنسبة كسرى وكسروى (بالكسر) وفى اللسان : ولا يقال : كسروى بالفتح .

(٣) زيادة من معجم الأدباء .

(٤) فى معجم الأدباء : وقولك بكذا .

(٥) فى معجم الأدباء : والصواب أن تقول : إذا...

(٦) اللمز : العيب .

(٧) زيادة ليست فى معجم الأدباء .

وقلتَ : هو لِرشْدَةٍ وزِنْيَةٍ[١] كما قلتَ : هو لِغيّة[٢] ، والبابُ فيهما واحد ؛ [لأنه[٣]] إنما يريدُ المرّةَ الواحدة ؛ ومَصادِر الثلاثى إذا أُردت المرّةَ الواحدةلم تختلفْ، تقول :ضربتهُ ضَربة، وجلستُ جَلْسَة ، وركبتُ رَكْبَة ، لَا اختلاف فى [شىء من[٤]] ذلك بين أحدٍ من النحويين ، وإنما كُسِر ما كان هيئةَ حال ، فتصفها بالحسن والقُبْح وغيرهما ؛ فتقول هو حَسنُ الجِلسة والسِّيرة والرِّكبة ، وليس هذا من ذاك .

وقلتَ : هى أَسْنُمَةَ[٥] فى البلَد ، ورواه الأصمعى أُسْنُمة بضم الهمزة ، فقال : ما رَوَى ابنُ الأعرابى وأصحابه إلا أُسْنُمَةَ بفتحِها . فقلت [له[٤]] : قد علمتَ أن الأصمعى أضبط لما يحكيه ، وأوثق فيما يُرويه .

وقلتَ : إذا عزَّ أخوكَ فهُن ، والكلام فهِن ، وهو من هان يَهين [إذا لان[٣]] . ومنه قيل هَيْنٌ لَيْنٌ ؛ لأن هُن من هانَ يَهون ، [وهانَ يَهون[٤]] من الهوان ؛ والعربُ لاتأمرُ بذلك ، ولا معنى هذا فصيح لو قلته[٦]، ومعنى عزَّ ليس من العِزّة التى هى مَنَعَةٌ وقُدْرة ، وإنما هى من قولك عزَّ الشىءُ إذا اشتدَّ ، ومعنى الكلام إذا صعب أخوك واشتدَّ فَذِلَّ له من الذّل ، ولا معنى للذُّلّ ههنا . كما تقول : إذا صعُب أخوك فهِن[٧] له.

(١) قولهم هو لرشدة ضد قولهم لزنية بكسر الراء والزاى وفتحهما أيضا، والمعنى فى الأول هو لرشاد ، وفى الثانى هو لضلال .
(٢) فى القاموس : هو ولد غية بالفتح ؛ ويكسر : أى زنية .
(٣) زيادة من معجم الأدباء .
(٤) زيادة ليست فى معجم الأدباء .
(٥) فى القاموس : وأسنمة بضم النون أوذوات أسنمة : أكمة قرب طخفة.
(٦) عبارة معجم الأدباء : ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب .
(٧) فى معجم الأدباء : فلن له .

قال ابو إسحاق : فما قُرِئ عليه كتابُ الفصيح بعد ذلك عِلْمِى ، ثم سئم بعدُ فأنكر كتابه الفصيح[١] . انتهى .

وذكر طائفة أن الفصيحَ ليس تأليف ثعلب ، وإنما هو تأليف الحسن بن داود الرَّقّى ، وقيل تأليف يعقوب بن السكّيت .

ماكان ماضيه مفتوح العين

الرابعة عشرة ـ قال ابن دَرَسْتَويه فى شرح الفصيح : كلُّ ما كان ماضيه على فعَلت بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حُروف اللِّين ولا الحَلْق فإنه يجوزُ فى مُستَقْبله يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها ؛ كضرب يضرب وشكر يشكرُ ، وليس أحدُهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسانُ والاستخفاف ؛ فما جاء واسْتُعْمِل فيه الوجهان قولهم : نفر ينفِر وينفُر ، وشتم يشتِمُ ويشتُم ؛ فهذا يدلُّ على جواز الوجهين فيهما ، وأنهما شىْ واحد ؛ لأنَّ الضمّة أختُ الكسرة فى الثّقل ، كما أن الواو نظيرةُ الياء فى الثقل والإعلال ، ولأن هذا الحَرْفَ لا يتغيّرُ لفظُه ولا خطُّه بتغيير حركته.

فأما اختيارُ مؤلِّف كتاب الفصيح الكسر فى ينفِر ويشتِم ، فلا عِلَّة له ولا قياس ؛ بل هو نقضٌ لمذهب العرب والنَّحْويين فى هذا الباب ؛ فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازنى والزيادى والرياشي عن أبى زيد الأنصارى ، وأخبرنا به أيضا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى عنهم وعن أبى حاتم ، وأخبرنا به الكسروى عن ابن مهدى عن أبى حاتم ، عن أبى زيد ، أنه قال : طُفْتُ فى عُلْيَا قيس وتميم مدةً طويلة أسألُ عن هذا الباب صغيرَهم وكبيرَهم ؛ لأعرف ما كان منه بالضم أوْلى، وما كان منه بالكسر أوْلى، فلم أجدْ لذلك قياساً ؛ وإنما

(١) قال فى معجم الأدباء بعد أن أورد هذه القصة : وهذه المآخذ التى أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء بالاغة فيها ، وقد ألفوا تآليف فى الانتصار لثعلب يضيق هذا المختصر عن ذكرها .

يتكلّم به كلُّ امرئٍ منهم على ما يَسْتَحْسِن ويستخفُّ لا على غير ذلك .

ونظنُّ المختارَ لِلْكَسْر هُنا وَجَدَ الكسر أكثرَ استمالا عند بعضهم ، فجعلَه أفصحَ مِنَ الذى قلَّ استعمالُه عندهم ، وليست الفصاحةُ فى كثرةِ الاستعمال، ولا قِلَّته ، وإنما هاتان لغتان مُسْتَوِيتان فى القياس والعلّة ، وإن كان ما كَثُر استعماله أعرف وآنسَ لطول المادة له .

وقد يلتزمون أحدَ الوجهين للفَرْق بين المعانى فى بعض مايجوزفيه الوَجهان ؛ كقولهم : ينفرُ بالضم من النِّفار والاشمئزاز ، وينفِر بالكسر من نَفْر الحُجاج من عَرَفات ؛ فهذا الضربُ من القياس يُبْطِل اختيارَ مؤلف الفصيح الكسر فى ينفِر على كل حال .

ومعرفةُ مثل هذا أنفع من حِفْظ الألفاظ المجرَّدة وتقليدِ اللغة مَنْ لم يكن فقيهاً فيها . وقد يلهج العربُ الفصحاء بالكلمة الشاذّة عن القياس البعيدة من الصواب حتى لا يتكلّموا بغيرها ، ويَدَعوا المُنْقاس المطَّرِد المختار، ثم لا يَجِبُ لذلك أن يُقالَ : هذا أفصحُ من المتروك :

من ذلك قول عامة العرب : إيش صنعت . يريدون أى شىء ؟ ولا بشانيك(١) يعنون لا أب لشانيك . وقولهم : لا تبل أى لا تبالى . ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من : يَذَر ، ويَدَع ، واقتصارهم على: تَرَك وتارك، وليس ذلك لأن «تَرَك» أفصحُ من وَدع ووذر ، وإنما الفصيح ما أَفْصَحَ عن المعنى ، واستقام لفظُه على القياس لا ما كَثُر استعمالُه . انتهى .

ثم قال ابن دَرَسْتويه : وليس كلُّ ما تَرك الفصحاء استعمالَه بخطأ ؛ فقد يتركون استعمالَ الفصيح؛ لاستغنائهم بفصيحٍ آخر، أولِعلّةٍ غيرذلك. انتهى.

(١) فى اللسان : قولهم : لاأبا لشانئك : أى لمبغضك قال ابن السكيت : هى كناية عن قولهم : لا أبالك .

الفصل الثانى فى معرفة الفصيح من العرب

أفصح الخلق

أفصحُ الخَلْق على الإطلاق سيدُنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جلَّ وعلا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصحُ العرب . رواه أصحابُ الغريب ، ورَوَوْه أيضاً بلفظ : أنا أفصَحُ من نَطق بالضاد بَيْدَ أنى من قريش . وتقدم حديث « أن عمر قال : يارسول الله مالَكَ أفْصحنا ، ولم تخرج من بين أظْهُرِنا ...» الحديث . وروى البَيْهَقى فى شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى : أن رجلا قال : يا رسولَ الله ؛ ما أفْصَحَك ! فما رأينا الذى هو أعْرَبُ منك . قال : حقّ لى ، فإنما أُنزل القرآن علىّ بلسانٍ عربىٍّ مبين . وقال الخطابى : اعلم أن اللهَ لما وضعَ رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وَحْيه ، ونَصَبه مَنْصِب البيان لدينه ، اختارله من اللغات أعربَها ، ومن الألسُن أفصحَها وأبينَها ؛ ثم أمدَّه بجوامع الكَلِم . قال : « ومِنْ فصاحته أنه تكلَّم بألفاظٍ اقْتَضَبها لم تُسْمَع من العرب قبله، ولم توجد فى مُتقدّم كلامها ؛ كقوله : مات حَتْفَ أَنْفه، وحَمِىَ الوطيس. ولا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْر مرّتين . فى ألفاظ عديدة تَجْرِى مَجْرى الأمثال . وقد يدخل فى هذا إحْداثُه الأسماء الشرعية . انتهى .

أفصح العرب

وأفصح العرب قريش؛ قال ابنُ فارس فى فقه اللغة : باب القول فى أفصح العرب . أخبرنى أبو الحسن[1] أحمد بن محمد مولى بنى هاشم بقَزْوين ، قال

(١) فى فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .

حدثنا أبو الحسن(١) محمد بن عباس الحشكي(٢) ، [قال(٣) :] حدثنا إسماعيل ابن أبي عبيد الله ، قال : أجْمَع علماؤنا بكلام العرب ، والرُّواةُ لأشعارهم ، والعلماء بلُغاتهم وأيامهم ومحالِّهم أن قُرَيشاً أفصحُ العربِ أَلْسِنةً ، وأصْفاهم لغةً ؛ وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب ، واختارَ منهم محمداً صلى الله عليه وسلم ، فجعلَ قريشاً قُطَّانَ حَرَمه ، ووُلاةَ بَيْته ؛ فكانت وفودُ العرب من حجَّاجها وغيرهم يَفِدون إلى مكة للحج ، ويتحاكمون إلى قريش ، [في دارهم(٣)] ، وكانت قريشٌ ، مع فصاحتها وحسْن لُغاتها ، ورِقَّة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لغاتهم ، وأصْفَى كلامهم ؛ فاجتَمع ما تخيَّروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طُبِعوا عليها ؛ فصاروا بذلك أفصحَ العرب .

ألا ترى أنك لا تجدُ في كلامهم عَنْعَنة تميم ، ولا عَجْرفية قَيْس ، ولا كَشْكَشَة أسد ، ولا كَسْكَسَة ربيعة ، ولا كَسْر أسد وقيس(٤) .

وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمسٌ بلغة العَجُز من هَوازن ، وهم الذين يقال لهم عُلْيا هوازن ، وهم خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجُشَم بن بكر ، ونَصْر بن معاوية ، وثقيف(٥) . قال أبو عبيد : وأحسب أفصحَ هؤلاء بني سعد بن بكر ؛ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصح العرب بَيْد أني من قريش ، وأني نشأتُ في بني سعد بن بكر . وكان مُسْترْضعاً فيهم وهم الذين

(١) في فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .
(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الخشكي بالخاء .
(٣) زيادة عن فقه اللغة .
(٤) سيأتي بحث في لغات العرب تشرح فيه هذه اللغات .
(٥) في اللسان : عجز هوازن : بنو نصر بن معاوية ، بنو جشم بن بكر .

قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصحُ العرب عُلْيا هَوازن ، وسُفلى تميم .

وعن ابن مسعود : إنه كان يُسْتَحَبُّ أن يكونَ الذين يكتبون المصاحفَ من مُضَر . وقال عمر : لا يُمْلِيَنَّ في مصاحفنا إلا غِلمان قريش وثقيف .

وقال عثمان : اجعلوا المُمْلِي من هُذَيل والكاتبَ من ثقيف . قال أبوعبيدة : فهذا ما جاء في لغات مضر . وقدجاءت لغاتٌ لأهل اليمن في القرآن معروفةٌ ، ويروى مرفوعا : نزل القرآنُ على لغة الكَعْبَيْن ؛ كعب بن لُؤَيّ ، وكعب بن عمرو ، وهو أبو خزاعة .

وقال ثعلب في أماليه : ارتفعت قريشٌ في الفصاحة عن عَنْعَنَةِ تميم ، وتَلْتَلَةِ بَهْرَاء ، وكَشْكَسَة ربيعة ، وكَشْكَشَةِ هوازن ، وتضجع قريش ، وعَجْرَفيّة ضبّة ، وفسّر تَلْتَلَة بَهْرَاء بكسر أوائل الأفعال المُضَارعة[١] .

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمّى « بالألفاظ والحروف » : كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاداً[٢] للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النُّطق ، وأحسنها مسموعا ، وأبينها إبانَةً عمّا في النفس ؛ والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي ، وعنهم أُخِذ اللسانُ العربيُّ من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخِذ ومعظمه ، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتَّصريف ؛ ثم هذيل ، وبعض كِنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

---

(١) في اللسان : تلتلة بهراء كسرهم تاء تفعلون، يقولون : تِعلمون وتِشهدون (بكسر التاء) .

(٢) النقد والانتقاد : تمييز الدراهم وغيرها، وقد تكون انتقاء من : انتقاه : اختاره .

أخذ اللغة عن أهل الحضر والوبر

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضريٍّ قطّ، ولا عن سكّان البَرَارى [1] ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادِهم المجاورةِ لسائر الأمم الذين حولهم؛ فإنه لم يؤخذ لا مِن لَخْم، ولا من جذام؛ لِمُجَاورتِهم أهل مصر والقِبْط؛ ولا من قُضاعة، وغَسَّان، وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية؛ ولا من تغلب واليمن؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان؛ ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس؛ ولا من عبد القيس وأَزْدعمَان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مُخالطين للهند والفُرس؛ ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة؛ ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجَّار اليمن المقيمين عندهم؛ ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغةَ صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغةَ العرب قدخالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت أَلْسِنَتهم، والذى نقل اللغةَ واللسانَ العربىَّ عن هؤلاء وأثْبَتها فى كتاب فصيَّرها عِلْماً وصناعة هم أهلُ البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب. انتهى.

رتب الفصيح

فرع — رُتَبُ الفصيح متفاوتةٌ؛ ففيها فصيحٌ وأفصحُ؛ ونظيرُ ذلك فى علوم الحديث تفاوتُ رتَبِ الصحيح؛ ففيها صحيحٌ وأَصَحّ.

أمثلة لرتب الفصيح

ومن أمثلة ذلك: قال فى الجمهرة: البُرُّ أفصحُ من قولهم القمْح والحنْطة. وأنصبَه المرضُ أعْلى من نَصَبَه. وغلب غَلَباً أفصح من غلْباً. واللُّغوب أفصحُ من اللَّغْب.

---

(١) ارجع إلى باب «فى ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر» فى الخصائص صفحة ٤٠٥

وفى الغريب المصنّف : قَرَرت بالمكان أجود من قَرِرت .

وفى ديوان الأدب : الحِبْر : العالم ، وهو بالكسر أفصح ؛ لأنه يجمع على أفعال ، والفَعل[١] يجمع على فُعُول . ويقال : هذا مَلْك[٢] يمينى، وهو أفصحُ من الكسر .

وفى أمالى القالى: الأَنملة والأُنملة[٣] لغتان: طرف الأصبع ، وأَنملة أفصح.

وفى الصحاح : ضَرْبة لَازب أفصحُ من لازم . وبُهِت أفصحُ من بَهُتَ وبَهِت .

وقال ابنُ خالويه فى شرح الفصيح : قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وَرَدت فى القرآن فهى أفصحُ مما فى غير القرآن، لاخلافَ فى ذلك .

فائدة ـ قال ابنُ خالويه فى شرح الدريدية : فإن سأل سائل فقال : أوفى بعهده . أفصحُ اللغات وأكثرها ، فلِمَ زعمت ذلك ؟ وإنما النّحْوى الذى ينقِّر عن كلام العربِ ، ويحتجّ عنها ، ويَبِين عمّا أوْدَع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش ، فقل : لمّا كان وفَى بعهده يَجذبه أصلان : مِنْ وفى الشىْ إذا كَثُر ، ووفى بعَهْده ، اختاروا أوْفَى إذا كان لايشكل ، ولا يكونُ إلا للعَهْدِ.

---

(١) مثل فلس وفلوس .

(٢) فى القاموس : وهذا ملك يمينى مثلثة .

(٣) فى القاموس : الأنملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات .

النوع العاشر

معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات

الضعيفُ : ما انحطَّ عن دَرجة الفصيح ، والمُنْكَر أضعفُ منه وأقلُّ استعمالا ، بحيثُ أنكَره بعضُ أئمة اللغة ولم يَعْرِفه . والمتروك : ما كان قديماً من اللغات ، ثم تُرِك واستُعْمِل غيرُه ، وأمثلةُ ذلك كثيرة فى كتب اللغة .

منها فى ديوان الأدب للفارابى : اللَّهَجَة لغة فى اللَّهْجة وهى ضعيفة . وأنبَذَ نبيذاً لغة ضعيفة فى نَبَذَ . وانْتُقِعَ لونه لغة ضعيفة فى امْتُقِع(١) . وتَمَنْدَلَ بالمنديل لغة ضعيفة فى تَنَدَّل . وواخاه لغة فى آخاه وهى ضعيفة . والِامْتِحاء لغة ضعيفة فى الإمْحاء .

وفيه : الجَلَد أن يسلخ الحُوار فيُلْبَس جلده حُواراً آخر .

وقال ابن الأعرابى : الجِلْد والجَلَد واحد ، وهذا لا يعرف .

وفيه الخَرِيع من النساء : التى تَتَثَنَّى من اللين ، والخَرِيع : الفاجرة ، وأنكرها الأصمعى .

وفى نوادر أبى زيد : كان الأصمعى ينكر « هى زوجتى » ، وقُرِئ عليه هذا الشعر لعبدة بن الطبيب فلم يُنْكره :

* فبكى بناتى شجوهنَّ وزوجتى *

وقال القالى : قال الأصمعى : لا تكادُ العربُ تقول زوجته .

وقال يعقوب : يقال زوجته ، وهى قليلة ، قال الفرزدق(٢) :

(١) امتقع مجهولا : تغير لونه من حزن أو فرح.

(٢) رواية اللسان :

وإن الذى يسعى يحرش زوجتى　　كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

* وإنَّ الذى يَسْعى ليُفْسِد زوجتى *

وفى نوادر أبى زيد : شَغِب عليه لغة فى شَغَب . وهى لغةٌ ضعيفة .

وفيها : يقال : رَعِف[1] الرجل لغة فى رَعَف، وهى ضعيفة.

وفى أمالى القالى : لغة الحجاز ذَأَى البقْل يذأى ، وأهل نجد يقولون: ذَوَى يَذْوى ، وحكى أهلُ الكوفة ذَوِى أيضاً ، وليست بالفصيحة .

وفى الصحاح: المِرْزاب لغة فى المِيزاب، وليست بالفَصيحة. ولغِب بالكسر يَلْغَب لغة ضعيفة فى لَغَب يَلْغُب . والإعراس[2] لغة قليلة فى التَّعْريس ، وهو نزولُ القوم فى السَّفر من آخر الليل .

وفى شرح الفصيح لابن درستويه : جمع الأمّ أُمّات لغة ضعيفة غيرُ فصيحة ، والفصيحة أُمَّهات[3] .

وفى نوادر أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى : تقول العرب عامة : عَطَس يعطِس يكسرون الطاء من يعطِس إلا قليلا منهم يقولون يَعْطُس . ويقول أهل الحجاز: قتَر يَقْتِر[4] ولغة فيها أخرى يقتُر بضم التاء ، وهى أقلُّ اللغات .

وقال البطليوسى فى شرح الفصيح : المشهور فى كلام العرب ماء مِلْح ، ولكن قول العامة مَالِح لا يعدُّ خطأ ، وإنما هو لغة قليلة .

وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح : قول العامة حَرِصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة ، إلا أنها فى كلام العرب الفصحاء قليلة ،

---

(١) فى القاموس : رعف كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع: خرج من أنفه الدم.

(٢) أعرس القوم : نزلوا فى آخر الليل للاستراحة كعرسوا وهذا أكثر .

(٣) يكثر فى الناس أمهات، وفى غير الناس أمات للفرق .

(٤) قتر اللحم من بابى قتل وضرب : ارتفع قتاره ، وقتر على عياله من بابى ضرب وقعد : ضيق فى النفقة .

والفصحاء يقولون بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل .

وقال أيضاً : العامة تقول: اعْنَ بحاجتى على لغة من يقول عَنِيت بالحاجة، وهى لغةٌ ضعيفة .

وفى الجمهرة الدُّجامقصور: الظلمة فى بعض اللغات، يقال: ليلةٌ دجياء-زعموا.

وفيها : الخَوَى : الجوع مقصور قد مدَّه قوم ، وليس بالعالى .

وفيها : خُنْدَع[1]، يقال إنه الضفدع فى بعض اللغات .

وفيها: الخُنْعبَة : [الهنة[2]] المتدلّية فى وسط الشفة العليا فى بعض اللغات.

وفيها البُرْصوم : عِفَاص[3] القارورة ونحوها فى بعض اللغات .

وفيها : البُعْقُوط والبُلْقُوط : القصير ، زعموا فى بعض اللغات .

وفيها : العُرنية فى بعض اللغات : طَرَفُ الأنف .

وفيها : تَحَتْرَف الشئ من يدى إذا بَدَّدْتَه فى بعض اللغات .

وفيها : الحَتْرِمة[4] : الناتئة فى وسط الشَّفة العليا فى بعض اللغات .

وفيها : الطَّيْثَار[5] : البعوض فى بعض اللغات .

وفيها : الزُّلقوم فى بعض اللغات : الحلقوم .

وفيها : العين فى بعض اللغات تسمى البَصَّاصة .

---

(١) فى القاموس : الخندع كالجندب زنة ومعنى، أو صغار الجنادب.

(٢) زيادة من القاموس.

(٣) العفاص ككتاب: غلاف القارورة والجلد يغطى به رأسها .

(٤) فى اللسان : الحترمة : الدائرة فى وسط الشفة العليا ، قال : ورواه ابن دريد بفتح الحاء . وقد رواه بعضهم بالخاء.

(٥) ومثله الطثيار بتقديم الثاء .

وفيها : شَقَى فى لغة طيئ فى معنى شَقِىَ ، ومثله بَقَى فى معنى بَقِىَ ، وبَلَى فى معنى بَلِىَ ، ورَضَى فى معنى رَضِىَ .

وفيها : هَبَّت الريح هُبوباً . وقالوا : هَبًّا ، وليس فى اللغة العالية .

وفيها : تَمَتَّى : فى معنى تمطَّى فى بعض اللغات .

وفيها : القُرَّة : الضِّفْدع فى بعض اللغات .

وفيها : الغُزَّان : الشِّدْقان فى بعض اللغات ، الواحد غُزّ .

وفيها الكُشَّة : الناصية فى بعض اللغات .

وفيها : اللِّصت فى بعض اللغات : اللِّصُّ .

وفيها : المُصِن[1] : المتكبِّر فى بعض اللغات .

وفيها : الضفْدعة فى بعض اللغات : النقَّاقة .

وفيها : المَنَا : الذى يُوزَن به ناقِص ، وذكروا أن قوما من العرب يقولون : مَنّ ومَنَّان وأَمْنان ، وليس بالمأخوذ به .

وفيها : النَّملة الصغيرة فى بعض اللغات تسمى النِّمَّة .

وفيها : الصُّفْصُف : العصفور فى بعض اللغات .

وفيها : ذَأى العود ليس باللغة العالية ، والفصيح ذَوى .

وفيها : الصُّوَّة فى بعض اللغات : الأرض ذات الحجارة .

وفيها : صَحَبْتُ المَذْبُوح : إذا سَلَخْته فى بعض اللغات .

وفيها : الخزَب : الخزَف المعروف ، فى بعض اللغات .

وفيها : البَخْو : الرِّخْو فى بعض اللغات .

---

(١) أصن : شمخ بأنفه تكبرا .

وفيها : ربما سمّى النهرُ الصغير رَبيعاً فى بعض اللغات . ومنها قيل الرَّبيع فى معنى الرُّبع . والثّمين فى معنى الثُّمن ، ولم تجاوز العربُ فى هذا المعنى الثّمين.
وقال بعضهم بل يقال : التسيع ، والعَشِير ، والأول أعْلى .

وفيها : الهُـبْر : مُشَاقَةُ الـكَتّان فى بعض اللغات .

وفيها : أبغضته بَغَاضةً لغة يمـانية ليست بالعالية .

من أمثـلة المنـكر

ومن أمثلة المنـكر مافى الجمهرة : قال قومٌ: بَلق الدابة[١]، وهذا لا يعرف فى أصل اللغة.

وفيها : قال قوم : نَبْلة واحدة النَّبْل[٢]، وليس بالمعروف .

وفى الصحاح : جَرَعْتُ الماء بالفتح لغة أنـكرها الأصمعى ، والمعروف جَرِعت بالـكسر .

وفى المقصور للقالى : يقال سقط على حَلَاوى القفَا وحلَاوَة القفا وحُلاوى القفا .

وقال أبو عبيدة : يجوز أيضاً على حلَاوَةِ[٣] القفا ، وليست بالمعروفة .

من أمثـلة المتروك

ومن أمثلة المتروك قال فى الجمهرة : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : «مَضَّنى» كلام قديم قد تُرِك ؛ قال ابنُ دريد : وكأنه أراد أن أمضَّنى هو المستعمل .
قال فى الجمهرة : خوّان يومٌ من أيام الأسبوع من اللغة الأولى وخَوّان[٤] وخُوّان شهر من شهور السنة العربية الأولى .

---

(١) قال ابن دريد : لا يعرف فى فعله إلا ابلاقّ وابلقّ . وقلما تراهم يقولون : بلق .

(٢) فى اللسان : النبل لاواحد له من لفظه ، فلا يقال نبلة ، وإنما يقال سهم ونشابة. وقال بعضهم: واحدتها نبلة.

(٣) حلاوة القفا : وسطه .

(٤) فى القاموس : شهر ربيع الأول .

وفى الصحاح للجوهرى : جَفَأْتُ القدر : كَفَأْتُها وصَبَبْتُ ما فيها، ولا تقل أجْفَأْتها . وأما الحديث الذى فيه فأَجْفَئُوا قُدُورهم[١] بمـا فيها . فهى لغةٌ مجهولة ؛ فهذا يُحتمل أن يكون من أمثلة المتروك ، ويحتمل أن يكون من أمثلةِ المُنْـكَر .

وفى شرح المعلقات لأبى جعفر النحاس : قال الـكسائى : مَحْبوب مِن حَبَبْت، وكأنها لغةٌ قد ماتت ؛ كما قيل : دمت أدوم ، ومت أموت ، وكان الأصل أن يقال : أمات وأدام فى المستقبل ، إلا أنها قد تُرِكت .

أسماء الأيام فى الجاهلية

قال فى الجمهرة : أسماء الأيام فى الجاهلية : السبت : شِيَار . والأحد :أَوّلُ، والاثنين : أَهْوَن وأَوْهَد . والثلاثاء : جُبَار . والأربعاء : دُِبار[٢]. والخميس: مُؤْنِس . والجمعة : عَرُوبة .

أسماء الشهور

وأسماء الشهور فى الجاهلية : المُؤْتَمِر وهو المحرّم . وصفر وهو ناجِر[٣] . وشهر ربيع الأوّل وهو خَوّان وقالوا : خُوّان . وربيع الآخر وهو وَبْصَان . وجمادى الأولى : الحَنِين[٤] . وجمادى الآخرة : رُنَّى . ورجب : الأصَمّ . وشعبان:عادِل . ورمضان : نافِق . وشوّال : وَعْل[٥]. وذو القعدة : وَرْنَة. وذو الحجة : بُرَك .

وقال الفرّاء فى كتاب الأيام والليالى : خوّان من العرب من يخففه ،

(١) رواية اللسان : فأجفئوا القدور بما فيها .

(٢) فى بعض النسخ : ديار بالياء .

(٣) قال فى القاموس : ناجر رجب أو صفر، وكل شهر من شهور الصيف.

(٤) قال فى القاموس: حنين كأمير وسكيت وباللام فيهما: اسمان لجمادى الأولى والآخرة .

(٥) فى اللسان : وعل بالسكون:شعبان ، ووعل بالكسر : شوال .

ومنهم مَن يشدّده . ووبْصَان منهم مَن يقول : بوصان على القَلْب ، ومنهم مَن يُسقط الواو ويقول : بُصَّان مضموم مخفّف . والحَنِين منهم مَن يفتح حاءه ، ومنهم مَن يضمّه . قال : وجمادى الآخرة يسمى وَرْنَةَ ساكن الراء ، ومنهم مَن يقول : رِنة[١] كزِنة. قال : وذو القعدة يسمى هُوَاعا .

وقال ابن خالَويه : اختلف فى جمادى الآخرة؛ فقال قُطْرب وابن الأنبارى وابن دريد : هو رُبَّى بالباء ، وقال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ، إنما هو رُنَّى ، وقال أبو موسى الحامض : رِنَة .

وقال القالى فى المقصور والممدود : قال ابنُ الكلبي : كانت عاد تسمَّى جمادى الأولى رُبَّى ، وجمادى الآخرة حَنِيناً[٢] .

وفى الصحاح : يقال إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللّغة القديمة سمَّوْها بالأزمنة التى وقعت فيها ؛ فوافقَ شهرُ رمضان أيامَ رَمَض[٣] الحرّ فسُمِّى بذلك.

تنبيه ـ الفرقُ بين هذا النوع وبين النوع الثانى أن ذاك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت ، وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته فى النقل ؛ فذاك راجعٌ إلى الإسناد ، وهذا راجعٌ إلى اللفظ .

---

(١) غير مصروف .

(٢) قال الفراء والمفضل : كانت العرب تقول لجمادى الآخرة « حنين » وصرف لأنه عنى به الشهر .

(٣) رمض الحر : شدته .

النوع الحادى عشر

معرفة الردىء المذموم من اللغات

هو أقبحُ اللغات وأنزلُها درجة ، قال الفراء : كانت العربُ تحضر المَوْسِم فى كل عام ، وتحجُّ البيتَ فى الجاهلية ، وقريشٌ يسمعون لغاتِ العرب ، فما استحسنوه من لغاتهم تكلّموا به ؛ فصاروا أفصحَ العرب ، وخلَتْ لغتُهم ، من مُستبْشع اللغات ، ومُستقبَح الألفاظ ؛ من ذلك : الكَشْكَشَةُ ؛ وهى فى ربيعةومضر؛ يَجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شِيناً؛ فيقولون : رَأَيْتُكش، وبكش وعَلَيْكَش ، فمنهم من يُثبتُها حالةَ الوقف فقط ، وهو الأشهر ، ومنهم من يُثبتها فى الوصْل أيضاً ، ومنهم من يَجعلها مكانَ الكاف ويكسرها فى الوصل ويُسكِّنها فى الوقف ؛ فيقول : مِنْش وعَلَيْش [1] . بعض اللغات

ومن ذلك : الكَسْكَسَة ؛ وهى فى ربيعة ومُضر [2] ؛ يجعلون بعد الكافِ أو مكانها فى المذكر سيناً على ما تقدّم ، وقصدوا بذلك الفَرقَ بينهما .

ومن ذلك : العَنْعَنَة ؛ وهى فى كثير من العرب فى لغة قيس [3] وتميم ؛

---

(١) قال فى فقه اللغة للثعالبي ، وقرأ بعضهم : قد جعل ربش تحتش سريا . لقول الله تعالى : قد جعل ربك تحتك سريا .

(٢) عبارة فقه اللغة للثعالبي : الكشكشة تعرض فى لغة تميم ، والكسكسة تعرض فى لغة بكر .

(٣) فى فقه اللغة للثعالبي : تعرض فى لغة قضاعة ؛ كقولهم : ظننت عنك ذاهب : أى أنك ذاهب ، وكما قال ذو الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وفى الخصائص : عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ، وتضجع قيس ، وعجرفية ضبة ، وتلتلة بهراء .

تجعل الهمزة المبدوء[1] بها عينا ، فيقولون فى أنك عنّك ، وفى أسْلم عَسْلم ، وفى أذُن عُذُن .

ومن ذلك : الفَحفَحة فى لغة هُذيل، يجعلون الحاء عَيْناً .

ومن ذلك : الوكْم فى لغة ربيعة، وهم قوم من كَلْب ؛ يقولون: عليكِم وبكِم، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة .

ومن ذلك : الوهْم فى لغة كلْب ؛ يقولون : منهِم وعنهِم وبينهِم ، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة .

ومن ذلك : العَجْعَجَة فى لغة قضاعة؛ يجعلون الياء المشدّدة جيما، يقولون فى تميمىّ تميمِجّ .

ومن ذلك : الاستنطاء فى لغة سعد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ، والأنصار ؛ تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنْطى فى أعْطى .

ومن ذلك : الوتم فى لغة اليمن ؛ تجعلُ السِّين تاء كالنات فى الناس[2] .

ومن ذلك: الشَّنشنة فى لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقاً كلبَّيْش اللهمّ لبَّيْش، أى لبيك .

ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجُعْبة يريد الكعبة .

وقال ابن فارس فى فقه اللغة : باب اللغات المذمومة ـ فذكر منها المَنْمَنَة والكشكشة ، والكَسْكَسة ، والحرف الذى بين القاف والكاف فى لغة تميم،

---

(١) فى اللسان : قال الفراء : تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف (أن) إذا كانت مفتوحة عينا . قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه لبحح فى أصواتهم.

(٢) وروى على هذه اللغة :

يا قبح الله بنى السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا أعفاء ولا أكيات

والذى بين الجيم والكاف فى لغة اليمن ، وإبدال الياء جيما فى الإضافة نحو غُلامج ، وفى النسب نحو بَصرجّ وكُوفِجّ[1].

ومن ذلك الخَرْم ؛ وهو زيادةُ حرف فى الكلام ، لا الذى فى العروض كقوله :

* ولا للما[2] بهم أبداً دواء *

وقوله :

* وصاليات كَكَما يُؤثْفَيْنْ[3] *

قال : وهذا قبيحٌ لا يزيد الكلام قُوَّة، بل يُقَبِّحه .

وذكر الثعالبى فى فقه اللغة من ذلك : اللَّخْلَخَانيَّة تَعرِض فى لُغة أعراب الشِّحْر وعُمان ؛ كقولهم : مَشَا الله [كان[4]] ، أى ما شاء الله [كان[4]] .

والطُّمْطُمانيَّة[5] تَعرِض فى لغة حِمْير؛ كقولهم : طاب أمْهَوَاء : أى طاب الهواء.

أمثلة من الألفاظ المفردة

وهذه أمثلة من الألفاظ المفردة : فى الجمهرة : الطَّمْسَفَة لغةٌ مرغوبٌ عنها، يقال : مرَّ يُطَمْسِفُ فى الأرض إذا مرَّ يَخبِطُها .

وفى الغريب المصنف : يقال حفرت البئر حتى أَمَهْتُ وأَمْوَهْت، وإن شئتَ أَمْهَيْتُ ؛ وهى أبعد اللغات فيها ؛ والمعنى انتهيت إلى الماء .

وفى الجمهرة : تَدَخْدَخ الرجل إذا انقبض ، لغةٌ مرغوب عنها . ورضَبَت الشاة لغةٌ مرغوب عنها ؛ والفصيح رَبَضَت .

(١) فى النسب إلى بصرة وكوفة ، أى بدل بصرى وكوفى .

(٢) فزاد لاما على لما ، وكافا على كما .

(٣) آثف القدر وأثفها وأثفاها : وضعها على الأثافى .

(٤) الزيادة عن فقه اللغة .

(٥) أصل الطمطمانية : العجمة ؛ قال فى اللسان : شبه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم.

وفى أمالى القالى : يقال : بَغْدَاد وبَغْدَان ومغدان وبَغْدَاذ ، وهى أقلها وأرْدَؤها .

وفى أدب الكاتب لابن قُتَيبة : يقال فى أسنانه حَفَر ، وهو فسادٌ فى أصول الأسنان، وحَفْر رديئة . ويقال : فلان أحْوَل من فلان ، من الحيلة ؛ لأن أصلَ الياء فيها واو من الحَول ، ويقال : أحْيَل ، وهى رديئة .

وفى ديوان الأدب للفارابى : الفِصّ بالكسر لغة فى الفَصّ ، وهى أردأ اللغتين . وأشْغَله لغة فى شَغَله، وهى رديئةٌ . وانْدَخَل أى دَخل ، وليس بجيِّد. والدِّجاج بالكسر لغة فى الدَّجاج ، وهى لغة رديئة. والوحْل بالسكون لغةٌ فى الوحَل وهى أردأُ اللغتين. والوَتَد بفتح التاء لغة فى الوَتِد ، وهى أردأ اللغتين. واليِسار بالكسر لغة فى اليسار وهى أرْدؤُها .

ويقال : هو أخْيَرُ منه فى لغة رديئة، والشائعُ هو خيرٌ منه بلا هَمْز .

وفى الصحاح قال الخليل : أفلَطنى لغةٌ تميمية قبيحة فى أفلتنى .

وفى نوادر اليزيدى يقال : ألَقْتُ الدواة إلاَقة، ولُقْتُها ليقا رَدِئية. وتقول: أقَلْتُه البيع إقالة ، وقِلْتُه قيلا رديئة . وأنتن اللحم فهو مُنْتِن ، وقد يقال له : مِنتِن بالكسر ، وهى ردِئية خبيثة . وتقول فى كل لغة: هذا مَلاك[1] الأمر وفِكاك الرقاب ، وقد جاء عن بعض العرب أنه فتح هذين الحرفين وهى رديئة. وتقول : رابنى الرجل ، وأما أرابنى فإنها لغة رديئة .

وفى شرح الفَصِيح للبَطْليوسى : الرُّنزُ : لغة فى الأرز ، وهى رديئة. وقال ابنُ السكِّيت فى الإصلاح: يقال فى الإشارة : تَلك بفتح التاء لغةٌ رديئة .

---

(١) ملاك الأمر بالفتح ويكسر : قوامه الذى يملك به .

قال ابنُ دَرَسْتويه فى شرح الفصيح : قول العامة نَحْوِىّ لغوى(١) على وزن جهل بجهل خطأ ، أو لغة رديئة . وقولهم: دَمِمَتْ عينى بكسر الميم لغة رديئة.

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح : قال أبو عمرو : أكثر العرب تقول: تلك، وتيك لغةٌ لاخيرَ فيها . ويقال: حَدَر(٢) القراءة يحْدُرُها ويحْدِرها، ولا خيرَ فيها ، وسُؤْت به ظنًّا ، وأسأت به ظنًّا ، ولا خيرَ فيها . والطِّرياق لغة فى التِّرياق ، ولا خير فيها . وحَوْصَلة الطائر مخفَّفة ولا خير فى التَّثْقيل ، وبعضُ العرب يثنى الصفا والعصا لغة سوء . ويقال : تَطَالَلْت بمعنى تطاولت لغة سوء .

وتميم تقول : الحمدِ لله بكسر الدال ، ولا خير فيها . انتهى .

وفى الصحاح : أُوقفت الدابّة لغة رديئة .

وفيه : أَعَقَّت الفرس أى حملت ، فهى عَقُوق ، ولا يقال مُعِق إلا فى لغة رديئة ، وهو من النوادر .

وفيه غَلَقْتُ البابَ غَلْقا لغة رديئة متروكة .

وفيه : يقال مَحَقَه الله ، وأَمْحقه لغةٌ فيه رديئة .

وفيه : لا يقال ماء مالح إلا فى لغة رديئة(٣) . ولا يقال: أشَرُّ الناس إلا فى لغة رديئة .

---

(١) لم نقف على ضبط هذه العبارة .

(٢) فى كل النسخ : حدر القراة ، والتصحيح عن اللسان . وحدر القراءة وفيها : أسرع .

(٣) تقدم عدّ المالح من اللغات الضعيفة ، وعده هنا من الردئ الذى هو أقبح اللغات (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

وفى تهذيب التبريزى: الحُوار بالضم: ولد الناقة، والحِوار بالكسر لغة رديئة.

وفى المقصور والممدود للقالى: فى نفساء ثلاث لغات: نُفَساء وهى الفصيحةُ الجيدة، ونَفْساء، ونَفَساء، وهى أقلّها وأردؤها.

وفى الجمل: قال ابن دريد: الثَّحْج لغة مرغوب عنها لمهْرَة بن حَيْدَانَ، يقولون: ثَحَجه برِجْله إذا ضربه بها.

وفى الأفعال لابن القوطيّة: حَدَرت السفينة والقِراءة، والرباعى لغة رديئة.

النوع الثانى عشر

معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى فى الخصائص:

أصل مواضع (ط ر د) فى كلامهم التتابعُ والاستمرار؛ من ذلك طَرَدت الطَّرِيدة إذا اتبعتَها واستمرت بين يديك، ومنه مطارَدَة الفُرْسان بعضهم بعضا، [ألا ترى أن هناك كرًّا وفرا، فكلٌّ يطرد صاحبه[1]]، و[منه[1]] المِطْرَد: رمحٌ قصيرٌ يطرد به الوَحش. واطَّرد الجدول إذا تتابع ماؤُه بالريح، ومنه بيت الأنصارى[2]:

* أتَعْرِفُ رَسْماً كاطِّرادِ المَذَاهِبِ *

أى كتتابع المذاهب، [وهى جمع مُذْهَب[1]].

وأما مواضع (ش ذ ذ) فى كلامهم فهو التفرقّ والتفرّد، من ذلك قوله:

(١) الزيادة من الخصائص.

(٢) الأنصارى هو قيس بن الخطيم، والمذاهب جلود كانت تذهب، واحدها مذهب تجعل فيه خطوط فيرى بعضها فى أثر بعض فكأنها متتابعة.

* يَتركْن شَذَّان(١) الحَصَى جَوافِلاَ *

أي ما تطاير وتهافتَ منه . وشذَّ الشيءُ يشُذُّ ويشِذ شذُوذاً وشذًّا ، وأشْذَذْتُه وشَذَذْتُه أيضاً أشُذُّه بالضم لا غير . وأباها الأصمعى ، وقال : لا أعرف إلا شاذاً أى مُتفرقاً ، وجمع شاذّ شُذَّاذ ، قال :

* كبعضِ من مَرَّ من الشُّذَّاذ *

هذا أصل هذين الأصلين فى اللغة ، ثم قيل ذلك فى الكلام والأصوات على سَمْته وطريقه(٢) فى غيرها ، فجعل أهلُ عِلم العرب ما استمرّ من الكلام فى الإعراب وغيره من مواضع الصّناعة مُطَّرداً ، وجعلوا ما فارق ما عليه بقِيَّةُ بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًّا ، حَمْلاً لهذين الموضعين على أحكام غيرهما .

أضرب الاطراد

قال : ثم اعلم أن الكلام فى الاطّراد والشذوذُ على أربعة أضرب :

مُطَّرِد فىالقياس والاستعمال جميعاً ؛ وهذا هوالغاية المطلوبة [وذلك(٣)] ؛ نحو قام زيد ، وضربتُ عمراً ، ومررت بسعيدٍ .

ومُطَّرِد فى القياس شاذٌّ فىالاستعمال ؛ وذلك نحو الماضى من يَذَر ويدَع، وكذلك قولهم : مكان مُبْقِل ، هذا هو القياس ، والأكثر فى السَّماع باقل، والأول مسموع أيضاً(٤) حكاه أبو زيد فى كتاب « حِيلةٍ ومَحالَة » ، وأنشد :

---

(١) الشذان بالفتح والضم : ما تفرق من الحصى وغيره .

(٢) فى الخصائص : على سمته وطريقته .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص صفحة ١٠١ :

قال أبو دواد لابنه دواد : يابنى ، ما أعاشك بعدى ؟ فقال دواد :

أعاشنى بعدك وادٍ مبقل آكل من حوذانه وأنسل

وقد حكى أيضا أبو زيد فى كتاب «حيلة ومحالة» مكان مبقل ، ومما يقوى...الخ.

* أعاشَنى بَعْدَكَ وادٍ مُبْقِلُ *

ومما يَقْوى فى القياس، ويضعُف فى الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحاً، نحو قولك: عسى زيد قائما أو قياما، هذا هو القياس، غير أن السماع ورَد بحَظْرِه والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا، وذلك قولهم: عسى زيد أن يقوم، [وعسى الله أن يأتىَ بالفتح[1]]، وقد جاء عنهم شىء من الأول، أنشدنا أبو على:

أكثرتَ فى العَذْلِ مُلحًّا دائما لا تَعْذُلَنْ إنى عَسيتُ صائما

ومنه المثل السائر: عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُساً[2].

والثالث[3] المُطَّرِد فى الاستعمال الشَّاذ فى القياس، نحو قولهم: أَخْوَصَ[4] الرِّمْث، واسْتَصْوبت الأمر، أخبرنا أبو بكر [محمد بن الحسن عن[1]] أحمد بن يحيى قال: يقال استَصْوبْتُ الشىء، ولا يقال استَصَبْتُ. ومنه استَحْوذَ، وأغْيلت[5]

---

(١) الزيادة من الخصائص.

(٢) الغوير: ماء لبنى كلب فى ناحية السماوة، قال فى القاموس: ومنه قول الزباء لما تنكب قصير بالأجمال الطريق المنهج، وأخذ على الغوير فأحست الشر وقالت: عسى الغوير أبؤسا. وهو تصغير غار؛ لأن أناسا كانوا فى غار فانهار عليهم وأتاهم فيه عدو فقتلوهم؛ فصار مثلا لكل ما يخاف أن يأتى منه شر. وأبؤس: جمع بأس أى عساه أن يأتى بالبأس والشر.

(٣) لم يذكر قبل ذلك كلتى الأول والثانى، فالأول المطرد فى القياس والاستعمال جميعا، والثانى المطرد فى القياس الشاذ فى الاستعمال.

(٤) الرمث: شجرة من الحمض، وأخوص الرمث: تفطر بورق.

(٥) الغيل بالفتح: اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل، وأغالت ولدها وأغيلته: سقته الغيل.

المرأة ، واستنوق الجمـلُ ، واستَنْيَسَت[١] الشاة ، واسْتفْيَل[٢] الجمل .
[قال أبو النجم :

* يدير عَيْنَىْ مُصعَب مُسْتَفْيل[٣] *]

والرابع ـ الشاذ فى القياس والاستعمال جميعاً، وهو كتتميم مفعول مما عينه واو [أو ياء[٣]] ، نحو ثوب مَصْوُون ومسك مَدْووف ، وحكى البغداديّون : فرس مَقْوُود، ورجل مَعْوود من مَرَضه ، وكلُّ ذلك شاذٌّ فى القياس والاستعمال ؛ فلا يسوغُ القياس عليه ولا ردُّ غيره إليه .

قال : واعلم أن الشىْء إذا اطَّرد فى الاستعمال ، وشذَّ عن القياس فلا بدَّ من اتّباع السمع الوارد به فيه نفسه ، لـكنه لا يُتَّخذ أصلاً يقاسُ عليه غيرُه ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت «استحوذ» و«استصوب» أدّيتهما بحالهما، ولم تتجاوز ما ورد به السمعُ فيهما إلى غيرهما ؛ فلا تقول[٤] فى استقام [الأمر مثلا[٥]] استقوم ، ولا فى [استساغ استسوغ ، ولا فى[٣]] استباع استَبْيَـع، ولا فى أعاد أعوَد [ولم تسمع شيئا من ذلك[٣]] قياسا على قولهم: أخْوَصَ الرِّمث ؛ فإن كان الشىء شاذًّا فى السماع مطّرداً فى القياس تحاميتَ ما تحامت العربُ من ذلك ، وجريت فى نظيره على الواجب فى أمثاله .

من ذلك امتناعك من وذر ، ووَدع ؛ لأنهم لم يقولوهما ؛ ولا غَرْو [عليك[٥]] أن تستعمل نظيرهما ، نحو وَزن ووعد ، لو لم تسمعهما[٦] .

---

(١) استتيست العنز : صارت كالتيس ؛ وهو الذكر من العنز .
(٢) استفيل : صار كالفيل ، وفى الخصائص : استغيل بالغين .
(٣) الزيادة من الخصائص .
(٤) عبارة الخصائص : ألا تراك لا تقول فى استقام ...
(٥) زيادة ليست فى الخصائص .
(٦) ترك السيوطى فقرات من الخصائص صفحة ١٠٣ ، ١٠٤

ومن ذلك استعمال (أن) بعد كاد نحو قولك : كاد زيد أن يقوم ، وهو قليلٌ شاذٌ فى الاستعمال ، وإن لم يكن قبيحاً ولا مأبيًّا فى القياس .

ومن ذلك قول العرب : أقائم أخواك أم قاعدان ، هكذا كلامهم[١] .

قال أبو عثمان: والقياس مُوجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعد هُما ، إلا أن العربَ لا تقوله إلا قاعدان، فتصلُ الضمير، والقياسُ يوجبُ فَصْله ليُعادِل الجملة الأولى .

ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة فى القياس المطّردة فى الاستعمال

أمثلة الشاذ

قال الفَارابى فى ديوان الأدب : يقال أَحْزَنه يَحْزُنُه ؛ قال تعالى : « ولا يَحْزُنْك ». وهذا شاذٌّ ، وكان القياس يُحزِنه ، ولم يُسْمع . ويقال: أَحَمَّه الله من الحمَّى ، فهو محموم ، وهو من الشّواذّ ، والقياسُ مُحَمّ . وأجنَّه الله من الجنون فهو مُجَنّ[٢] ، وهو من الشواذّ .

قال: ومن الشواذّ باب فَعِل يفعِل بكسر العين فيهما ، كوَرِث، ووَزِع ؛ وورِبق[٣] ووثِق، ووفِق[٤] ، وومِق ، وورِم ، وورِى الزَّند ، وَوَلِي وِلاية، ويَبِس يَيْبَس لغة فى يبس ييْبِس ويقال : أورس الشجر إذا اصفرّ ورقه فهو وارس ، ولا يقال مُورِس[٥] وهو من الشواذ .

---

(١) فى الخصائص : هذا كلامهما .

(٢) فى اللسان : فهو مجنون على غير قياس .

(٣) وبق : هلك .

(٤) وفق أمره من التوفيق.

(٥) فى المصباح. وقد يقال: مورس: وفى القاموس : ومورس قليل جدا.

ومن الشواذ أيضا قولهم : القَوَد(1) ، والعَوَر ، والخَوَل(2)، والخور(3) وقولهم :أحوجنى الأمر، وأرْوَح(4) اللحم، وأسْوَد الرجل(5) من سواد لون الولد، وأحوز الإبل أى سارها . وأعور الفارس إذا بدا فيه موضعُ خَلل للضَّرب . وأَخْوش عليه الصيد إذا أنفره ليصيدَه. وأحْوَصت النَّخلةُ من الخوص . وأعْوَص بالخصْم إذا لوىَ عليه أمره . وأفوق بالسهم لغة فى أفاق . وأشْوَكت النخلة من الشَّوْك، وأنْوَكْت الرجل إذا وجدْته أنوك . وأحول الغلام إذا أتى عليه حَوْل . وأطولت فى معنى أطلت . وأعْوَل أى بكى ورفع صوته . وأقْوَلتنى ما لم أقُل ، وأعْوَه القوم لغة فى أعاه ، أى أصاب ماشيتَهم عاهَة ، وأخْيَلت(6) السماء، وأغْيَمَت لغة فى أغامت، وأغْيل(7) فلان ولده لغة فى أغال .

وفى أمالى ثعلب: قال أبو عثمان المازنى قالت العرب: زُهى الرجل وماأزْهاه، وشُغِل(8) وما أشْغله ، وجُنَّ وماأجَنَّه. هذا الضَّرْب شاذ ، وإنما يُحْفظ حِفظاً.

---

(1) القود : القصاص .

(2) خول الرجل : حشمه ، وقد يكون الخول واحدا ، وهو اسم يقع على العبد والأمة.

(3) الخور : الضعف.

(4) أروح : تغيرت رائحته .

(5) أسود الرجل : ولد له ولد أسود .

(6) فى كل النسخ : أخليت ، والتصحيح عن القاموس ، وأخيلت السماء : تهيأت للمطر .

(7) الغيل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته : سقته الغيل .

(8) فى القاموس : ويقال منه : ما أشغله ، وهو شاذ به ؛ لأنه لا يتعجب من المجهول .

وفى الصحاح للجوهرى : تقول جئت مجيئاً حسنا ، وهو شاذ ؛ لأن المصدر من فَعَل بفعِل مَفعَل بفتح العين ، وقد شذّت منه حروفٌ ؛ فجاءت على مَفعِل كالمجئ والمحيض والمَكيل والمَصير .

وفيه : شَنآن بالتحريك والتسكين ، وقُرِئ بهما ، وهما شاذّان ؛ فالتحريك شاذّ فى المعنى ؛ لأن فَعَلان إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب ، كالضرَبان والخَفَقان ، والتسكين شاذٌّ فى اللفظ لأنه لم يجئ شىء من المصادر عليه .

وقال ابن السراج فى الأصول : اعلم أنه ربما شذّ شىءٌ من بابه ؛ فينبغى أن تعلم أن القياس إذا اطَّرَد فى جميع الباب لم يكن بالحرف الذى يشذّ منه . وهذا مستعمل فى جميع العلوم ، ولو اعتُرِض بالشاذّ على القياس المطّرد لبطل أكثرُ الصناعات والعلوم ، فمتى سمعت حَرْفا مخالفاً لا شكّ فى خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شذّ ، فإن كان سُمِع ممن تُرْضَى عربيته ، فلا بدّ من أن يكون قد حاول به مذهباً ، أو نحا نَحْواً من الوجوه ، أو استهواه أمرٌ غلطه .

قال : وليس البيتُ الشاذّ والكلام المحفوظ بأدنى إسناد حجةً على الأصل المُجْمَع عليه فى كلامٍ ، ولا نحو ، ولا فِقه ؛ وإنما يَرْكَن إلى هذا ضَعَفة أهل النحو ومَنْ لا حجةَ معه . وتأويلُ هذا وما أشبهه فى الإعراب كتأويل ضَعَفة أصحاب الحديث وأتْباع القصّاص فى الفقه .

وفيه : لا يقال هذا أبيض من هذا . وأجازه أهلُ الكوفة واحتجُّوا بقول الرّاجز :

جارِيةٌ فى دِرْعِها الفَضْفَاض أبيضُ من أُخْت بَنى أباضِ

قال المبرّد : البيتُ الشاذُّ ليس بحجة على الأصل المُجْمَع عليه .

فائدة ـ قال ابن خالويه فى شرح الفصيح : قال أبو حاتم : كان الأصمعى

يقولُ أفصحَ اللغات ويُلغى ما سواها ، وأبو زيد يجعلُ الشاذّ والفصيح واحداً فيجيز كلّ شيء قيل .

قال : ومثال ذلك أن الأصمعى يقول : حزَنَنى الأمر يحزُننى ، ولا يقول أحزننى .

قال أبو حاتم: وهما جائزان ؛ لأن القراء قرءوا: لا يَحزُنُهم الفزَعُ الأكبَر ، ولا يُحْزِنهم . جميعا بفتح الياء وضمها .

النوع الثالث عشر

معرفة الحوشىّ والغرائب والشواذّ والنوادر

هذه الألفاظُ مُتقاربة، وكلّها خلافُ الفصيح .

قال فى الصحاح : حُوشِىُّ[(١)] الكلام وَحْشِيّه وغَرِيبه .

وقال ابن رشيق فى العمدة : الوَحْشِىُّ من الكلام ما نَفر عن السمع . ويقال له أيضاً حُوشِى، كأنه منسوب إلى الحُوشِ ، وهى بقايا إبل وبار بأرض قد غلَبَتْ عليها الجنّ فعمرتها ونفَتْ عنها الإنس لا يطؤها إنسى إلا خبلوه، قال رُؤْبة[(٢)]: الوحشى

جرَت رجالاً من بِلاَد الحُوشِ

قال : وإذا كانت اللفظةُ حسنةً مُسْتَغربة لا يعلمُها إلا العالم المبرّز ، والأعرابى القحّ ، فتلك وَحشيّة.

---

(١) فى القاموس : الحوشى منسوب إلى الحوش وهو بلاد الجن أو فحول الجن ضربت فى نعم لمهرة ، فنسبت إليها .

(٢) رواية اللسان : إليك سارت من بلاد الحوش .

قال إبراهيم بن المهدى لـكاتبه عبد الله بن صاعد : إياك وتتبّع وحشىّ الـكلام طمعاً فى نَيْل البَلاغة ؛ فإن ذلك هو العىّ الأكبر ، وعليك بما سَهل مع تجنُّبك ألفاظ السّفل .

وقال أبو تمـام يمدح الحسَنَ بن وَهْب بالبلاغة :

لم يتّبـع شَنَع اللُّغات ولا مشى رَسْفَ المقيّد فى طَرِيق المنطق

الغرائب والشوارد

والغَرائب جمع غَريبة ، وهى بمعنى الحوشىّ ، والشوارد جمع شاردةوهى أيضاً بمعناها ، وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال : مشتملا على الفُصُح والشوارد . وأصلُ التشريد التفْريق ، فهو من أصل باب الشذوذ. والنوادر جمع نادرة .

النوادر

وقال فى الصحاح: نَدَر الشيْ يندر نُدُورا : سقَط وشذّ ، ومنه النوادر ؛ وقد ألّفَ الأقدمون كتباً فى النوادر ،كنوادر أبى زيد ، ونوادر ابنِ الأعرابى، ونوادر أبى عمرو الشيبانى وغيرهم ، وفى آخر الجمهرة أبوابٌ معقودةٌ للنوادر، وفى الغريب المصنف لأبى عبيد بابٌ لنوادر الأسماء ، وبابٌ لنوادر الأفعال ، وألف الصّغانىّ كتابا لطيفاً فى شوارد اللغة ، ومن عبارات العلماء المستعملة فى ذلك النادرة ، وهى بمعنى الشوارد .

فائدتان :

الأولى ـ قال ابنُ هشام : اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلا ومطَّرِداً ؛ فالمطّرِد لا يتخلّف ، والغالبُ أكثر الأشياء ، ولـكنه يتخلّف ، والـكثير دونه ، والقليل دون الـكثير ، والنادر أقل من القليل ، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبُها ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر ؛ فعلم بهذا مراتبُ ما يُقالُ فيهذلك .

الثانية ـ قال ابنُ فارس فى فقه اللغة : باب مراتب الـكلام فى وُضوحه
وأشـكاله ؛ أما واضحُ الـكلام فالذى يفهمه كلّ سامع عرَف ظاهرَ كلام العرب . وأما المُشْكِل فالذى يأتيه الإشـكالُ من وجوه[1] : منها غَرابة لفظه كقول القائل: يَمْلَخُ فى الباطل مَلْخًا[2]. يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه[3]. وكما جاء أنه قيل : أيُدَالِكُ الرجلُ امْرأَتَه[4] ؟ قال : نعم ؛ إذا كان مُلْفَجًا . ومنه فى كتاب الله تعالى : « فلا تَعْضُلُوهُنَّ ». « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ». « سَيِّداً وحَصُوراً ». « ويُبْرِئُ الأَكْمَهَ » . وغيرُه مما صنّف فيه عُلَماؤُنا كتبَ غريب القرآن .

واضح الـكلام

المشـكل

ومنه فى الحديث : على التِّيمَة شاةٌ ، [والتِّيمَةُ لصاحبها[5]] ، وفى

---

(١) عبـارة الصاحبي فى فقه اللغة : فالذى يأتيه الاشـكال من غرابة لفظه ، أو أن تـكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهة أو أن يكون الـكلام فى شيء غير محدود ، أو يكون وجـيزاً فى نفسه غير مبسوط ، أو تـكون ألفاظه مشتركة ، فأما المشـكل لقراءة لفظه فقول القائل ...

(٢) فى اللسان : هو يملخ بالبـاطل ملخا : أى يتلهى ويلج . ويملخ فى الباطل أى يمر مرا سريعا سهلا ، أو يتردد فيه ويكثر .

(٣) ينفض مذرويه : المذروان: فرعا المنكبين، ويقال ذلك للرجل إذاجاء باغيا يتهدد .

(٤) فى الصاحبي : المرأة ، يدالـكها : يماطلها بمهرها إذا كان فقيرا .

(٥) زيادة من الصاحبي. التيمة : أدنى مايجب من الصدقة كالأربعين فيها شاة وكخمس من الإبل فيهـا شاة ، والتيمة : الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى .

السُّيُوب[1] الخُمُس ، لاخِلاَط[2] ، ولا وِراط[3]، ولا شِنَاق[4] ، ولا شِغَار . ومَنْ أجْبى فقد أرْبَى . وهــذا كتابُه إلى الأقْيَال العَبَاهِلة .

ومنه فى شعر العرب :

وقاتِم الأعْماق شَأْز عن عَوَه
مَضْبُورَةٌ قَرْوَاء هِرْجاب فُنُق[5]

وفى أمثال العرب: باقِعةٌ[6]، وشَرّابٌ بأنْقُع[7]، ومُخْرَنْبِق لِيَنْبَاع[8].

ذكر أمثلة من النـــوادر

قال أبو عبيد فى الغريب المصنّف :

أمثلة من النوادر

نوادر الأسمـاء البِرْت : الرجلُ الدليل[9]. والحَرْش : الأثر . والعَيْقَة : ساحلُ البحر. ويقال: شَيْنُ عَبَاقِيَة[10] للذى له أثرٌ باق. (و ث ى ج) الوَثِيجُ

---

(١) السيوب : الركاز لأنها من سيب الله وعطائه .

(٢) الخلاط : مصدر خالطه ، والمراد أن يخلط الرجل إبله بإبل غيره أو بقره أو غنمه ليمنع حق الله تعالى و يبخس المصدق فيما يجب له .

(٣) الوراط : الخديعة والغش .

(٤) الشناق : ما بين الفريضتين، وهو ما زاد من الإبل على الخمس إلى العشر وهكذا ، أى لا يؤخذ من الشنق حتى يتم .

(٥) رواية اللسان : تنشطته كل مغلاة الوهق ... الخ قال: والضمير فى تنشطته يعود على الخرق الذى وصف قبل هــذا فى قوله : وقاتم الأعماق خاوى المخترق (لسان ـ مادة هرجب) .

(٦) الباقعة : الداهية .

(٧) يضرب للرجل الذى جرب الأمور ومارسها .

(٨) المخرنبق : المطرق الساكت ، ينباع : يثب ويسطو .

(٩) فى القاموس : الدليل الماهر ، وهى مثلثة الباء .

(١٠) عباقية الرجل : أثر جراحه فى حر الوجه .

من كل شيء : الكثيف . واللَّوِيَّة : ما خَبأته من غيرك. التَّلَهْوُق مثل التَّملُّق . والوَبيل : الحُزْمة من الحطب . تزوّج فلان لُمَّته[(١)] من النساء أى مثله . العَرِن : اللحم . الصُّمادح : الخالص من كل شيء . النسع : العرق . الشُّوَاية : الشيء الصغير من الكبير كالقِطعة من الشاة .وشُوَاية الخبز : القرص . تَلان فى معنى الآن ، أنشدنا الأحمر :

نَوِّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانَا وصِلِيهِ[(٢)] كما زَعَمْتِ تَلاَنَا

الغُبَّة من الشيء : البُلْغَة [من العيش[(٣)]] . وهو على شَصَاصَاء أَمْرٍ أى على عَجَلَةٍ ، وعلى حدّ أمر . النَّاصاة : النَّاصيَة فى لغة طيء .

ومن نوادر الفعل : مَتَمْتُ[(٤)] بالشيء : ذهبت . تَشَاوَل القوم : تناول بعضُهم بعضاً عند القتال [بالرّماح[(٥)]] . خرج يَسْتَمِي الوَحْشَ : يَطْلُبُهَا . هَلْهَلْتَ أُدْرِكه : أى كِدْت . آزيت على صَنِيع بنى فلان أى أضْعَفْت عليه . آض يئيض أيضاً : صار ، وردت على القوْم التِقاطا إذا لم تَشْعُر بهم حتى تَرِد عليهم . وردت الماء نِقاباً مثل الالتقاط . أزْلجتُ الباب إزلاجا : أغلقته . جاء فلان توًّا إذا جاء قاصدا لا يُعَرِّجُه شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتوّ . اسْتَادَ القومُ بنى فلان استِيادا إذا قتلوا سيّدهم أو خطبوا إليه . اسْتَأْتَنْتُ أتانا : اتّخذت أتانا . كَمَيْتُ الشهادة أكميها : كتمتها . ذرَّحْت الزعفران

---

(١) اللمة بالضم : الصاحب أو الأصحاب فى السفر والمؤنس للواحد والجمع .

(٢) رواية اللسان : وصلينا ...

(٣) زيادة من القاموس .

(٤) كذهب يذهب .

(٥) الزيادة من اللسان .

وغيره في الماء إذا جعلت فيه منه شيئاً يسيراً. يَقِنْتُ الأمر يقَنا من اليقين. ما أبْرَحَ هذا الأمر أي ما أعجبه.

ونوادرُ الأسماء والأفعال كثيرة لا يمكنُ استِقْصَاؤها.

قال في الجمهرة: ومن نوادر قولهم أن يقولوا: أفعلت أنا وفعلت بغيرى[1]. فمن ذلك: أكببت على الشيء تَجَانأتُ[2] عليه، وكببت الشيء أكُبُّه إذا قلبته.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: يقال أكبَّ لوجهه أي سقط، وكَبَّه الله؛ وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية؛ لأن الواجب أن يقول: فعل الشيءُ وأفعله غيره.

وفي الصحاح: حكى يونس أَبُبْتَ يارجل بالضم: أي صرت ذالُبٍّ، وهو نادر ولا نظير له في المضاعف.

وفي شرح الدريدية لابن خالوَيْه: يقال طاف الخيال يطوف. وأخبرنا ابن مجاهد عن السمري عن الفرّاء قال: سمعت شيخا من النحويين ـ وكان ثقة ـ يقال له الأحمر يقال: طِفت بالكسر، وهو نادر.

وفي شرح الفصيح له: يقال ما أحسن شِبْرَه أي طُوله، وما أحسنَ عِمّاه مثله، وهما حرفان نادران.

أمثلة من الشوارد

ومن الشوارد: الأجيار[3] جمع جيران، حكاه ابنُ الأعرابي: وأجبته جِيبي على وزن فِعلى، حكاه اللحياني.

أمثلة من الغرائب

ومن الغرائب: قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح: الخَازِباز: السِّنَّوْر،

---

(١) هكذا في كل النسخ، وفي اللسان: فعلت غيرى، وهو الصواب.

(٢) تجانأ: أكب.

(٣) الذى في اللسان: الجار جمعه أجوار، وجيرة، وجيران، ولا نظير له إلا قاع.

عن ابن الأعرابي قال : وهو من أغْرَب الأشياء ، والمشهور أنه اسمٌ للذباب ولِدَاء يأخذ الإبل في حُلُوقها ، ولِنَبْت .

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: الوَطْبُ : وِعاء اللبن مشهور، وكذا المِخْقَن ، وهو غريب .

وقال ابن خالوية في شرح الدريدية في قول الشاعر :

بِسَرْوِ حِمْيَرَ أبوالُ البِغال بهِ أنَّى تَسَدَّيتِ(١) وَهْناً ذلكِ سبِيا

أبوال البغال في هذا البيت : السراب ، قال : وهذا حرف غريب حدثناه ابو عمر الزاهد .

وفي المجمل لابن فارس: الإبرة معروفة ، وأبَرَتْه العقرب: ضربته بإبْرَتها، وإبْرَةالذراع مستدقها ، والإبَار: تلقيح النخل، ونخلة مأبورة ومُؤَبَّرة ، وتأبَّر النخل قَبِل الإبار ، وذلك مشهور .

ومما يستغرب قليلا : المآبِر وهي النَّمائم ، الواحد مِئْبَرَة .

وفيه : الجُود : الجوع ، سمعت القطان يقول : سمعت عليا يقول : هذا أغربُ حَرْفٍ فيه ، يريدُ في باب الجوع .

---

(١) تسدى الشيء : ركبه وعلاه ، ونسبه في اللسان إلى ابن مقبل .

النوع الرابع عشر

معرفة المستعمل والمهمل

تقدّم فى النوع الأول عدّة الأبنية المستعملة والمهمَلة ، وكان هذا محلّه .

قال ابن فارس :

أضرب المهمل — المهمل على ضربين : ضربٌ لايجوزُ ائتلاف حروفه فى كلام العرب البتّة، وذلك كجيم تؤلّف مع كاف ، أو كاف تقدّم على جيم ، وكعين مع غين ، أو حاء مع هاء أو غين ، فهذا وما أشبَهه لا يأْتلِف .

والضَّرْبُ الآخر : ما يجوزُ تألّف حروفه ؛ لكنّ العرب لم تقل عليه ، وذلك كإرادة مُرِيد أن يقول عضخ ، فهذا يجوز تألّفه وليس بالنّافر ؛ ألا تراهم قد قالوا فى الأحرف الثلاثة : خضع ، لكن العرب لم تقل عضخ ، فهذان ضربان للمهمل .

وله ضربٌ ثالث ؛ وهو أن يريد مريدٌ أن يتكلّم بكلمةٍ على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذُّلْق أو الإطباق[(١)] حرف ، وأى هذه الثلاثة كان فإنه لايجوز أن يسمّى كلاما . وأهلُ اللغة لم يذكروا المهمَل فى أقسام الكلام، وإنما ذكروه فى الأبنية المهمَلة التى لم تقل عليها العرب .

وقال ابن جنّى فى الخصائص : أما إهمالُ ما أُهْمِل ممـا تحتمله قسمةُ التركيب فى بعض الأصول المتصوّرة أو المستعملة فأكثرُه متروكٌ للاستثقال، وبقيتُه ملحقةٌ به ومقفَّاة على إثْره .

فمن ذلك ما رُفِض استعماله لتقارُب حروفه ، نحو سص ، وصس[(٢)] ،

---

(١) الحروف المطبقة أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء ، والحروف الذلق: حروف طرف اللسان ، وقد تقدمت .

(٢) فى الخصائص : وطس ، وظث ، وثظ .

وطت ، وتط ، وضش [وشض ؛ وهذا حديث واضح[١]] لنُفُور الحسّ عنه ، والمشقَّة على النفس لتكلّفه ، وكذلك [نحو[١]] قج ، وجق ، وكق ، وقك ، وكج ، وجك ؛ وكذلك حروف الحَلق هى من الائتلاف أبْعَدُ ؛ لتَقَارُب مَخارجها عن مُعظَم الحروف ، أعنى حروف الفم ، وإن[٢] جُمع بين اثنين منها يقدَّم الأقوى على الأضعف ،نحو : أهل ، وأحَدِ ، وأخٍ ، وعَهد ؛ [وعَهْر[١]] وكذلك متى تَقاربَ الحرفان لم يُجْمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما ، نحو أُرُل[٣] ، وَوَتِد ، وَوطْد ؛ يدل على أن الراء أقْوَى من اللام أن القَطع عليها أقوى من القَطع على اللام ، وكأنَّ ضَعْف اللام إنما أتاها لما تُشْرَبه من الغُنَّة عند الوقوف عليها ؛ ولذلك[٤] لا تكادُ تَمتاص اللام . وقد ترى إلى كثْرة اللُّثْغَة فى الكلام[٥] بالراء . وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال ؛ [وذاك[١]] لأن جَرْس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقْوى منه وأظْهر عند الوقوف على الدال[٦] .

وأما ما رُفِض أن يُسْتَعمل وليس فيه إلاما استُعمِل من أصله فالجواب[٦] عنه تابعٌ لما قبله، وكالمحمُول على حُكمه ؛ وذلك أن الأصولَ ثلاثة : ثلاثىّ

(١) زيادة عن الخصائص .
(٢) فى الخصائص : فإن ... قدم .
(٣) أرل : جبل .
(٤) فى الخصائص : وكذلك .
(٥) عبارة الخصائص فى الراء فى الكلام .
(٦) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٤ من الخصائص .

ورباعىٌّ وخماسى ؛ فأكثرُها استعمالا وأعدَلها تركيبا الثلاثىّ ؛ وذلك لأنه حرفٌ يُبتدأ به ، وحَرْفٌ يُحْشَى به ، وحرفٌ يُوقَف عليه ؛ وليس اعتدالُ الثلاثىّ لقلّةِ حروفه فحسب[1] . ولو كان كذلك لكان الثنائىّ أكثرَ منه [اعتدالا[2]] ؛ لأنه أقلُّ حروفا ، وليس [الأمر[3]] كذلك .

ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزءٌ لا قَدْر له فيما جاء من ذوات الثلاثة[4] ، وأقلُّ منه ما جاء على حرفٍ واحد[4] ، فتمكُّن الثلاثى [إذن[3]] إنما هو لقلّة حروفه ، ولشىء آخر ، وهو حَجْز الحَشْو الذى هو عينُه بين فائه ولامه، وذلك لتباينهما وتعادى[5] حاليهما ؛ ألا ترى أن المُبْتدأ [به[2]] لا يكون إلا متحرّكا ، وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا ، فلما تنافرت حالاهما وسَّطوا العين حاجزا بينهما لئلا يفجئوا الحسّ بضدّ ما كان آخذا فيه، ومُنصبًّا إليه ؛ فقد وضح بذلك خفّة[4] الثلاثى .

وإذا كان كذلك فذواتُ الأربعة مستثقلةٌ غيرُ متمكنة تمكُّن الثلاثى ؛ لأنه إذا كان الثلاثى أخفّ وأمكَنَ من الثنائى على قلّة حروفه فلا محالة أنه أخفُّ وأمكن من الرباعى ، لكَثْرة حروفه ؛ ثم لا شكّ فيما بعد فى ثِقَل الخماسىّ وقوة الكلْفة به ، فإذا كان كذلك ثقُل عليهم مع تناهيه وطوله أن يَسْتعملوا فى الأصل الواحد جميعَ ما تنقسم إليه به جهات تركيبه ، وذلك أن

---

(١) فى الخصائص : حسب . لو .

(٢) زيادة ليست فى الخصائص .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٥ من الخصائص .

(٥) فى الخصائص : ولتعادى .

الثلاثى يتركّب منه ستة أصول . نحو جَعْل ، جَلْع ، عِلْج ، لَجْع ، لَعْج ، عجْل، والرّباعى يتركب منه أربعة وعشرون أصلا ، وذلك أنك تضرب الأربعة فى التراكيب التى خرجت عن الثلاثى، وهى ستة؛ فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيبا ، المستعملُ منها قليلٌ وهى : عَقْرب ، وبُرْقع ، وعَرْقَب ، وعَنْبقر ، ولو[١] جاء منه غيرُ هذه الأحرف فعسى أن يكونَ ذلك ، والباقي مهملٌ كله[٢] ، وإذا كان الرباعىّ مع قُرْبه من الثلاثى إنما استُعْمل منه الأقل النَّزْر ، فما ظنّك بالخماسى على طوله وتَقاصر الفِعل الذى هو مِئَنّة[٣] من التصرف والثقل[٤] عنه ؛ فلذلك قلّ الخماسى أصلا . ثم لا تجد أصلا مما رُكِّب منه قد تُصُرِّف فيه بتغيير نَظْمه ونَضَده ، كما تُصُرِف فى باب عَقْرب [بعَنْبقر وعرقب[٥]] وبُرْقع ؛ ألا ترى أنك لا تجد شيئاً من نحو سَفَرْجل قالوا فيه : سَرَفجل ، ولا نحو ذلك ؛ مع أن تقليبه يبلغ مائة وعشرين أصلا . ثم لم يُستعمل من ذلك إلا «سفرجل» وحده، [فأما قول بعضهم : زبردج فَقَلْبٌ لَحِق الكلمة ضرورةً فى بعض الشعر ولا يقاس[٦]] ؛ فدلّ ذلك على استكراههم ذوات الخمس[٧] ؛ لإفْراط طولها ، فأوجبت الحالُ الإقلالَ منها ، وقَبْضَ اللسان عن النُّطْق بها إلا فيما قلّ ونَزُر ، ولما كانت ذوات الأربعة تليها ، وتتجاوز

(١) فى الخصائص : وإن جاء .
(٢) فى الخصائص : والباقى كله مهمل .
(٣) فى كل النسخ : منته ، وهذه عبارة الخصائص ؛ ومئنة : مظنة .
(٤) فى الخصائص : والتنقل .
(٥) زيادة ليست فى الخصائص .
(٦) زيادة عن الخصائص واللسان .
(٧) فى الخصائص : الخمسة .

أعدل الأصول ـ وهو الثلاثى ـ إليها ، مسَّها بقُرْبها[١] منه قلةُ التصرف فيها ، غيرَ أنها فى ذلك أحسنُ حالا من ذواتِ الخمسة ؛ لأنها أدنى إلى الثلاثة منها . وكان[٢] التصرُّفُ فيها دون تصرف الثلاثي ، وفوقَ تصرّف الخماسى ؛ ثم إنهم لما أمسُّوا الرباعى طرفاً صالحا من إهمال أصوله [وإعدام حال التمكّن فى تصرفه[٣]] تخطَّوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثى ، لا من أجل جفاء[٤] تراكيبه لتقارُبه ، [نحو سص ، وصس[٣]] ، لكن من قِبل أنهم حَذَوه على الرُّباعى ، كما حَذوا الرباعى على الخماسى ؛ ألا ترى أن « لجع » لم يُهْمل لثِقله[٥] ؛ فإن اللام أخت الراء والنون ، وقد قالوا : نجع [فيه[٣]] ورجع [عنه واللامُ أخت الحرفين ، وقد أُهملت فى باب اللجع[٣]] ، فدلّ على أن إهمالَ « لجع » ليس للاستثقال ؛ بل لإخلالهم ببعض أصول الثلاثىّ ؛ لئلا يخلو هذا الأصلُ من ضَرْبٍ من الإهمال[٦] ، مع شِياعه [واطّراده[٣]] فى الأصلين اللذين فوقه ، كما أنهم لم يُخلوا الخماسىّ[٧] من بعض تصرّف بالتحقير والتكسير والترخيم ؛ فعُرِف أن ما أُهْمِل من الثلاثى لغير قُبْحِ التأليف نحو : « ضث » و « ثض »

(١) فى الخصائص : بقربها .

(٢) فى الخصائص : فكان .

(٣) زيادة عن الخصائص .

(٤) فى الخصائص : خفاء تركبه بتقار به .

(٥) فى الخصائص : لم يترك استعماله ، وقد جاء فى تعليق على الخصائص : إنه لم يوجد فى كتب اللغة .

(٦) عبارة الخصائص : من الإهمال له .

(٧) فى الخصائص : ذوات الخمسة ، وفى العبارة الآتية بعد بعض تصرف من المؤلف ، وحذف أيضا .

ونذ وذث إنما هو لأن محلّه من الرباعى محلُّ الرباعىّ من الخماسى ، فأتاه ذلك القَدْر من الجمود من حيث ذلك[1] ، كما أتى الخماسىّ ما فيه من التصرّف [فى التكسير والتحقير والترخيم[2]] من حيث كان محلُّه من الرباعى محلَّ الرباعى من الثلاثى ؛ وهذه عادةٌ للعرب مألوفة ، وسنّةٌ مسلوكة ، إذا أعطوا شيئا من شىء حُكماً مّا قابلوا ذلك بأن يُعْطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه أمارة[3] بينهما ، وتتْميما للشَّبه الجامع لهما ، [ألا تراهم لما شبّهوا الاسم بالفعل فلم يصرفوه ، كذلك شبهوا الفعل بالاسم فأعربوه[2]] .

وإذ قد ثبت أن الثلاثى فى الإهمال محمولٌ على حكم الرباعى فيه ؛ لقُربه من الخماسى [بقى علينا أن نورد العلة[4]] التى لها استعمل بعض الأصول من الثلاثى والرباعى والخماسى دون بعض . وقد كانت الحالُ فى الجميع متساوية.

فنقول : اعلم أن واضعَ اللغة لما أراد صَوْغها وترتيبَ أحوالها هجَم بفِكره على جميعها ، ورأى بعين تَصَوّره وجوه جُمَلِها وتفاصيلها ؛ فعلِم[5] أنه لا بدّ من رفض ما شَنُع تأليفُه[6] منها ؛ نحو: هع ، وقخ[7] ، وكق ؛ فَنَفاه عن نفسه ، ولم يَمْزجه[8] بشىء من لفظه ؛ وعَلِم أيضا أن ما طال وأملّ

---

(١) فى الخصائص : من حيث ذكرناه .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) فى الخصائص : عمارة لبينهما .

(٤) هذه عبارة الخصائص ، وفى كل النسخ: فى باب القلة.

(٥) فى الخصائص : وعلم .

(٦) فى الخصائص : تألفه .

(٧) فى الخصائص : وقج .

(٨) فى الخصائص : ولم يمرره .

بكثرة حروفه لا يمكنُ فيه من التصرُّف ما أمكن فى أعدَل الأصول وأخفّها ، وهو الثّلاثى ؛ وذلك أن التصرّفَ فى الأصل ، وإن دعا إليه قياسٌ ـ وهو الاتّساع به فى الأسماء ، والأفعال ، والحروف ـ فإن هناك من وجهٍ آخر ناهيا عنه ، ومُوحِشاً منه ؛ وهو أنّ فى نَقل الأصل إلى أصلٍ آخر ـ نحو صبر ، وبصر ، وضرب ، وربض ـ صورة الإعلال [نحو قولهم : ما أطيبه وأيْطبَه ، واضمحل وامضحلّ ، وقسىّ وأينق ، وهذا كله إعلالٌ لهذه الكِلم ، وما جرى مجراها ، فلما كان انتقالهم من أصل إلى أصل ، نحو صبر وبصر[1]] مشابها للإعلال [من حيث ذكرنا[1]] كان عذرا لهم فى الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمِله قسمةُ التركيب [فى الأصول[1]] ، فلما كان [الأمر[1]] كذلك، واقتضت الضرورةُ[2] رفْضَ البعض ، واستعمال البعض ، جرت موادُّ الكلم عندهم مَجْرى مالٍ مُلقًى بين يدَىْ صاحبه ، وقد عزم[3] على إنفاق بعضه دون بعض ، فميَّزَ رديئه وزائفه ، فنفاه البتة ، كما نَفَوْا عنهم تركيب ما قَبُح تأليفه ، ثم ضربَ بيده إلى مالطُف[4] له من جيّده ، فتناوله للحاجة إليه ، وترك البعض الآخر لأنه لم يُرِد استيعاب جميعَ ما بين يديه [منه[1] لما قدمنا ذِكْره] ، وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان [أخْذ[1]] ما أَخذ لأغنى عن صاحبه ، وأدّى فى الحاجة إليه تأديته ؛ ألا ترَى أنهم لو استعملوا (لجع) مكان (نجع) لقام

---

(١) الزيادة من الخصائص .

(٢) فى الخصائص : الصورة .

(٣) فى كل النسخ : اتفاق ، وعبارة الخصائص : وقد أجمع اتفاق بعضه دون بعض .

(٤) عبارة الخصائص : ما أطف لهمن عرض جيده . وأطف : دناوقرب .

مقامه، [وأغنى مَغْناه[١]]، ثم قد يكون فى بعض ذلك أغراضٌ لهم ؛ لأجلها[٢] عدَلوا إليه على ما تقدَّمت الإشارةُ إليه فى مناسبةِ الألفاظ للمعانى .

وكذلك امتناعُهم فى الأصل الواحد من بعض مُثُله واستعمالُ بعضها ، كرَفْضِهم فى الرباعى مثل فَعْلُل وفَعِلِل [وفُعْلَل[١]] ، لما ذكرناه ؛ فكما توقَّفوا عن استيفاء جميع تراكيب الأصول ، كذلك توقفوا عن استيفاء جميع أمثلة الأصل الواحد، من حيثُ كان الانتقالُ فى الأصل الواحد من مثالٍ إلى مثال فى النّقْص والاختلال كالانتقال فى المادة الواحدة من تركيبٍ إلى تركيب؛ لكنّ الثلاثى جار[٣] فيه لخِفَّته جميع ما تحتملُه القِسمةُ ، وهى الاثنا عشر مثالا ، إلا مثالا واحدا وهو فِعُل ، فإنه رُفِض للاستثقال لما فيه من الخروج من كَسْرٍ إلى ضَم[٤]. انتهى كلام ابن جنى .

---

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص : عدلوا إليه لها ، ومن أجلها ، وقد حذف المؤلف هنا فقرات كثيرة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٦٦ من الخصائص .

(٣) فى جميع النسخ : جاءت فيه لخفة ، وهذه رواية الخصائص .

(٤) ارجع إلى عبارة الخصائص ، لأن المؤلف هنا تصرف فيها .

النوع الخامس عشر

معرفة المفاريد

قال ابنُ جنّى فى الخصائص :

المسموعُ الفَرْد هل يقبل ويحتجّ به ؟ له أحوال :

أحوال المفرد

أحدُها ـ أن يكون فرداً ، بمعنى أنه لا نظيرَ له فى الألفاظ المسموعة ، مع إطباق العرب على النُّطق به ، فهذا يُقبَل ، ويحتجّ به، ويُقاس عليه إجماعا ، كما قِيس على قولهم فى شَنُوءة شَنَئِىّ ، مع أنه لم يُسْمع غيرُه ؛ لأنه لم يُسْمع ما يخالفه ، وقد أطبقوا على النُّطق به .

الحال الثانى ـ أن يكون فرداً ، بمعنى أن المتكلِّم به من العرب واحد ، ويخالف ما عليه الجمهور ؛ فينظر فى حال هذا المنفرِد به ؛ فإن كان فصيحا فى جميع ما عدا ذلك القَدْرِ الذى انفرد به ، وكان ما أورده مما يقبلُه القياسُ، إلا أنه لم يَرِد به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان ؛ فإنّ الأَوْلى فى ذلك أن يحسن الظنّ به ، ولا يحمل على فساده .

فإن قيل : فمن أين ذلك ؟ وليس يجوز أن يَرْتجل لغةً لنفسه ؟

قيل : قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغةٍ قديمة طال عهدُها ، وعَفَا رسمُها ؛ فقد أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج ، عن أبى خليفة الفضل ابن الحبَاب ، قال : قال لى ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ، قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : كان الشّعرُ علمَ قوم[1] ، ولم يكن لهم علمٌ أصحّ منه ؛ فجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العربُ بالجهاد ، وغزْوِ فارسَ والروم ، ولَهَت[2] عن

(١) فى الخصائص : علم القوم .

(٢) فى الخصائص : ولهيت ، ولهيت عن الشئ : سلوت عنه وتركت ذكره .

الشعر ورِوايته ؛ فلما كَثُر الإسلام ، وجاءت الفتوحُ ، واطمأنّت العرب فى الأمصار راجعُوا رِواية الشعر ، فلم يؤُولوا إلى ديوان مُدَوَّن ، ولا كتاب مكتوب ، وألْفَواذلك، وقد هلَك من العرب مَنْ هَلَك بالموت والقتل؛ لحفِظوا[1] قَلّ ذلك وذهب عنهم كُثْره .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما انتَهى إليكم ممّا قالت العربُ إلا قلُّه[2] ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعر كثير .

وعن حمَّاد الرَّاوية قال : أمر النعمانُ [بن المُنذر[3]] فنُسِخت له أشعارُ العرب فى الطُّنُوج[4] وهى الكراريس ، ثم دفنَها فى قصره الأبيض؛ فلما كان المختار بن أبى عُبيد [الثقفى[3]] ، قيل له : إن تحت القَصْر كنزا ، فاحْتَفَره فأخرج تلك الأشعار ؛ فمن ثَمَّ أهل الكوفة أعلمُ بالشعر من أهل البَصرة .

قال ابن جنى : فإذا كان كذلك لم نقطع على الفصيح يُسْمَع منه مايخالِفُ الجمهور بالخطأ ما دام القياسُ يَعْضُده[5] ، فإن لم يَعْضُده كرَفْع المفعول ، والمضاف إليه، وجرّ الفاعل [أو نصبه[3]]، فينبغى أن يردّ ؛ [وذلك[6]]لأنه جاء مُخالِفا للقياس والسماع جميعاً ، وكذا إذا كان الرجلُ الذى سُمِعت منه تلك اللغة المخالفة [للغات الجماعة[6]] مضعوفا فى قوله ، مألوفا منه اللَّحْن وفساد الكلام ، فإنه يردّ عليه ، ولا يُقبل منه ، وإن احتمل أن يكون مصيباً فى ذلك لغــةً قديمة ، فالصوابُ ردّه وعدمُ الاحتفال بهذا الاحتمال .

---

(١) فى الخصائص : فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيرة .

(٢) عبارة الخصائص : الا أقله .

(٣) زيادة ليست فى الخصائص .

(٤) فى كل النسخ : الطنوح بالحاء ، والتصحيح عن الخصائص واللسان.

(٥) فى الخصائص : يعاضده .

(٦) زيادة ليست فى الخصائص .

الحال الثالث — أن ينفرد به المتكلِّم ولا يُسْمع من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه.

قال ابن جنى : والقولُ فيــه أنه يجب قبولُه إذا ثبتت فصاحتُه ؛ لأنه إما أن يكون شيئاً أخذه عمن نَطَق[1] به بلغةٍ قديمة لم يشارَكْ فى سماع ذلك منه على حدّ ما قلناه فيمن خالف الجماعة ، وهو فصيح ، أو شيئاً ارتجَـله ؛ فإنّ الأعرابى إذا قويت فصاحتُه وسَمَتْ طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يُسْبق إليه[2]؛ فقد حكى عن رُؤْبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سُبِقا إليها.

أما لو جاء [شىء من ذلك[3]] عن متَّهم أو من لم تَرْقَ به فصاحتُه ، ولا سبقَتْ إلى الأنفس ثقتُه ، فإنه يردّ ولا يُقبل ؛ فإن ورد عن بعضهم شىء يدفعهُ كلام العرب ويأباه القياسُ على كلامها، فإنه لا يُقنع فى قبوله أن يُسْمَع من الواحد ، ولا من العدّة القليلة ، إلا أن يكثُرَ من ينطق به منهم ، فإن كَثُر قائلوه إلا أنه مع هــذا ضعيف الوَجْه فى القياس فمجازُه وجهان : أحــدهما أن يكون مَنْ نطق به لم يُحْكِم قياسه [على لغة آبائهم[3]] ، والآخر أن تــكون أنت قصَّرْت عن استدراك وجه صحتــه . ويحتمل أن يكون سَمعه من غيره ممن ليس فصيحاً ، وكثُرَ استماعُه له ؛ فسرَى فى كلامه ، إلا أن ذلكْ قلّما يقع ؛ فإن الأعرابىّ الفصيح إذا عُدِل به عن لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافَها ، ولم يَبْأ[4] بها ، فالأقوى أن يُقْبل ممن شهرت فصاحته ما يُورده ، ويُحْمَل أمرُه على ما عُرِف من حاله ، لا على ما عسى أن يحتمل[5] . كما أن على القاضى قبولَ شهادة مَن ظهرت عدالته ،

(١) فى الخصائص : ينطق .
(٢) عبارة الخصائص : ما لم يسبقه أحد قبله به .
(٣) زيادة من الخصائص .
(٤) عبارة الخصائص : ولم يبهأ بها ، ويبهأ : يأنس .
(٥) عبارة الخصائص : لا على ما عسى أن يكون من غيره .

وإن كان يجوز كَذِبه فى الباطن ؛ إذ لو لم يُؤْخذ بها لأدّى إلى ترك الفصيح بالشك وسقوط كلّ اللغات .

تنبيه ـ الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذاك فيما تفرّد بنقله عن العرب واحدٌ من أئمة اللغة ، وهذا فيما تفرّد بالنطق به واحدٌ من العرب؛ فذاك فى الناقل، وهذا فى القائل.

أمثلة من المفرد

وهذه أمثلةٌ من هذا النوع فى الجمهرة :قال الأصمعى : لم تأت الخَيْطَة[1] فى شِعْرٍ ولا نَثْرٍ غير بيت واحد ، وهو قول أبى ذؤيب فى رجل يَشْتَارُ عَسَلا :

تَدَلّى عليها بَينَ سِبٍّ وخَيْطَةٍ ... شديدُ الوَصَاة نابلٌ وابنُ نابلِ

السِّب بلغة هذيل : الحَبْل .

وفى الغريب المصنّف : الرُّحُم : الرَّحْمَة .

قال الأصمعى : كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير :

ومن ضَرِيبته التَّقْوَى ويَعْصِمُهُ ... من سَيِّئ العَثَرَاتِ اللهُ بالرُّحُمِ[2]

قال ثم قال : لم أَسْمَع هذا الحرفَ إلّا فى هذا البيت . قال : وكان يقرأ وأقرب رُحما .

وفى الجمهرة يقال . هو ابنُ أَجْلَى فى معنى « ابنِ جَلَا » ، قال العجّاج :

لَاقَوْا به الحجّاج والإِصْحارا ... به ابن أَجْلَى وافَقَ الإِسْفارا[3]

(١) الخيطة : خيط يكون مع مشتار العسل أو دراعة يلبسها ، أو الوتد .

(٢) فى اللسان : من سيء العثرات الله والرحم .

(٣) فى كل النسخ : الإسطارا، وهذه رواية اللسان ، لاقوابه : أى بذلك المكان ، وقوله : الإصحار : وجدوه مصحرا ، ووجدوا به ابن أجلى كما تقول : لقيت الأسد . وابن أجلى : الأسد ، وقيل ابن أجلى الصبح .

قال الأصمعى : ولم أسمع بابنِ أجْلى إلاّ فى هذا البيت .

وفيها : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أمّ الهيثم عن الحب الذى يسمى أسفيوش ما اسمه بالعربية ؟ فقالت : أرِنى منه حبّات ، فأريتُها ، فأفْكرَت ساعة ، ثم قالت : هذه البُحْدُق[1] ، ولم أسمَعْ ذلك من غيرها .

وفيها : الحَوْصَلاء[2]: الحَوْصَلة . قال أبو النجم :

* هاد ولو جار لحَوْصَلائه *

وذكر الأصمعى أنه لم يَسْمعه إلاّ فى هذا البيت .

وفى أمالى القالى : الكِتْرُ[3] : السنام ، قال عَلْقَمة بن عَبْدَة :

* كِتْرٌ كحَافةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ[4] *

قال الأصمعى : ولم أسْمع بالكِتْر إلا فى هذا البيت .

وفى الصحاح : التَّوْأبَانِيَّانِ : قادمتا الضرع . قال ابن مُقبل :

* لها تَوْأبانِيّان لم يَتَفَلْفَلا[5] *

أى لم تسوّد حلمتاهما . قال أبو عبيدة : سمّى ابنُ مُقْبل خِلْفَى الناقة تَوْأبَانِيَّيْن ، ولم يأت به عربىّ .

---

(١) البحدق كعصفر بزر قطونا . قاموس ، وفى اللسان : البخدق بالخاء .

(٢) وتشدد لامهما .

(٣) ويكسر ويحرك .

(٤) فى كل النسخ : مكموم ، والتصحيح عن الأمالى واللسان . وصدر البيت كما فى اللسان :

قد عريت حقبة حتى استطف لها

وهو لعلقمة فى وصف ناقة .

(٥) فى كل النسخ : لم يتقلقلا بالقاف ، والتصحيح عن اللسان ، وصدر البيت :

فمرت على أظراب هر عشية

وفيه : الشَّمَل لغة فى الشَّمْل ، أنشد أبو زيد فى نوادره للبُعَيث :

وقد يَنْعَشُ اللهُ الفَتَى بعد عَثْرةٍ   وقد يَجْمعُ اللهُ الشَّتِيتَ من الشَّمَلْ

قال أبو عَمْرو الجَرْمى : ما سَمِعتُه بالتحريك إلا فى هذا البيت .

وفى الغريب المصنّف قال الكسائى : نَمَى الشىْ يَنْمِى بالياء لا غير . قال: ولم أسمعه يَنْمو إلا من أخوين من بنى سليم ، ثم سألتُ عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو .

وفى الكامل للمبرد : زعم الأصمعى أن الكِرَاض حَلَقُ الرَّحِم ، قال : ولم أسمعه إلا فى هذا الشعر ، وهو قول الطرماح :

سَوْفَ تُدْنيكَ من لَمِيسَ سَبَنْدَا(١)   ةٌ أمارَتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِرَاض

وفى شرح المعلقات للنحاس الفَرَد لغة فى الفَرْد ، قال النابغة :

* طاوِى المَصِير كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَد *

قال وقال بعض أهل اللغة : لم يسمع بفرَد إلا فى هذا البيت .

وفى كتاب ليس لابن خالَوَيْه لم تأت الأَجِنَّة لجمع الجنَّة بمعنى البُسْتان إلاَّ فى بيت واحد وهو :

وترى الحَمام مُعانقاً شُرُفاته   يَهْدِلْنَ بين أَجِنَّةٍ وحَصَاد

قالوا : ويجوز أن تكون الأجنَّة الفراخ ، فيكون جمع جَنين .

وقال أيضاً : لم يأت فمّ بالتشديد إلا فى قول جرير :

إن الإمامَ بعدهُ ابنُ أُمِّه   ثم ابنه والى عَهْدِ عَمِّه

قَدْ رضِيَ الناسُ به فسَمِه   ياليتَها قد خَرَجَتْ من فُمِّه

---

(١) فى كل النسخ وفى الكامل صفحة جزء أول صفحة ٩٧ : سنبداة ، ورواية اللسان ،سبنتاة ، والسنبداة والسنبتاة : الجريئة ، وأمارت : أسالت .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية : الرّشاء بالمد : اسمُ موضع، وهو حرف نادر ما قرأته إلا فى قول عوف بن عطيّة :

يَقـودُ الجِياد بأرسانها   يضمن ببطن الرّشاء المِهارا

وقال ابن السكّيت فى إصْلاح المنطق: لم يجئ مالح فى شئ من الشِّعر إلا فى بيت لعُذَافِر :

بِصَرِيّةٌ[1] تزوّجت بَصْرِياً   يُطْعِمُها المالِحَ والطَّرِيَّا

وقال : يقال فلان ذو دَغَوَات ودَغَيات أى أخلاق رديئة، ولم يُسْمع دَغَيات ولا دَغْيَة إلا فى بيت لرُؤْبة، فإنهم زعموا أنه قال : نحن نقول دَغْية وغيرنا يقول دَغْوَة ، وأنشد[2]:

* ذَا دَغَيَاتٍ قُلَّبَ الأَخْلَاقِ *

وقال القالى فى المقصور والمدود : قال صاحبُ كتاب العين : قال أبو الدقيش : كلمة لم أسمعها من أحد « نُهَاء[3] النهار » أى ارتفاعُه .

وذكر ابن دُريد أنه قد جاء الفعالاء القُصاصاء[4] فى معنى القِصاص.

وقال : زعموا أن أعرابياً وقف على بعض أُمراءِ العراق ، فقال : القُصَاصاء أَصْلَحَك الله ! أى خُذْ لى بالقصاص ؛ وهو نادر شاذ . وقد قال سيبويه : إنه ليس فى كلامهم فُعالاء ، والكلمة إذا حكاها أعرابىٌّ واحد لم يَجُزْ أن يُجْعَل أصلا ، لأنه يجوز أن يكون كذِبا ، ويجوزُ أن يكون غلَطا ؛ ولذلك لم يودِع فى أبواب الكتاب إلا المشهور الذى لا يُشَكّ فى صحَّته .

(١) النسب إلى البصرة بكسر الباء وفتحها والأول شاذ .

(٢) رواه فى اللسان : دغوات بالواو .

(٣) فى اللسان : نهاء الماء .

(٤) ضبطه فى اللسان بضم القاف وفتحها .

وقال أيضاً : ذكر أبو زيد أنه سمع أعرابياً يقول : نَسياء بالمد . قال : والواحد إذا أتى بشاذٍّ نادر لم يكن قولُه حجةً مع مخالفة الجميع .

النوع السادس عشر

معرفة مختلف اللغة

قال ابن فارس فى فقه اللغة : اختلافُ لغات العرب من وجوه :

أحدُها ـ الاختـلافُ فى الحركات ، نحو نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها ، قال الفرّاء : هى مفتوحةٌ فى لغة قريش ، وأسد وغيرهم يكسرها .

والوجه الآخر ـ الاختلافُ فى الحركة والسكون نحو مَعَكم ومَعْكم .

ووجهٌ آخر ـ وهو الاختلاف فى إبْدال الحروف، نحو: أولئكوأُولَالِك. ومنها قولهم : أن زيداً وعنّ زيدا .

ومن ذلك : الاختلافُ فى الهَمز والتَّلْيين نحو مُسْتهزئون ومُسْتهزُوْن .

ومنه : الاختلافُ فى التقديم والتأخير ، نحو صاعِقة وصاقِعةٌ .

ومنها : الاختلاف فى الحَذْفِ والإثبات ، نحو اسْتَحْيَيْتُ واستَحْيتُ ، وصَدَدْتُ وأصْدَدْتُ .

ومنها : الاختلاف فى الحرف الصحيح يُبْدَلُ حَرْفاً مُعْتلا ؛ نحو أمّا زيد ، وأَيْما زيد .

ومنها:الاختلافُ فى الإمَالَةِ والتفخيم مثل قَضَى ورمى ؛ فبعضهم يفخّم وبعضهم يميل .

ومنها : الاختلافُ فى الحَرْفِ الساكنِ يستقبله مثله ، فمنهم من يكسر الأول ، ومنهم من يضم ، نحو : اشْتَرَوا الضّلالة .

ومنها : الاختلافُ فى التذكير والتأنيث ؛ فإن من العرب من يقول :

هذه البقَر ، وهذه النخل ، ومنهم من يقول : هذا البقر ، وهذا النخل .

ومنها : الاختلافُ فى الإدغام نحو : مهتدون ومُهَدّون .

ومنها : الاختلافُ فى الإعراب نحو : ما زيدٌ قائما ، وما زيدٌ قائم؛ وإنّ هَذين(١)، وإنّ هَذان .

ومنها : الاختلاف فى صورة الجمع نحو : أَسْرى وأُسارى (٢) .

ومنها : الاختلافُ فى التحقيق والاختلاس نحو : يأمرُكم ويأمْركم ، وعُفِيَ له وعُفْى له.

ومنها : الاختلاف فى الوقف على هاء التأنيث مثل : هذه أُمَّهْ ، وهذه أُمَّتْ .

ومنها : الاختلافُ فى الزيادة نحو : أَنْظُرُ ، وأَنْظُورُ .

وكلٌّ هذه اللغات مسماةٌ منسوبةٌ إلى أصحابها ، وهى وإن كانت لقومٍ دون قومٍ فإنها لما انتشرت تَعاوَرَها كلٌّ .

ومن الاختلاف اختلافُ التضادّ ؛ وذلك كقول حِمْيَر للقائم: ثب، أى اقعُد، وفى الحديث: إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثَّبَه(٣) وِسادة ، أى أفرشه إياها، والوِثاب : الفراش بلغة حِمْيَر .

وروى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفدَ على بعض ملوك حِمْير ، فألفاه فى مُتَصَيَّدٍ له على جبل مُشْرِف ، فسلَّم عليه وانتسب له ، فقال له الملك : ثِبْ ، أى اجلس ، وظنّ الرجلُ أنه أمرَ بالوُثوبِ من الجبل ، فقال : ستَجدنى أيها

(١) قال فى اللسان : وإن ثنيت ذا قلت : ذان ، لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ : إن هذين لساحران. فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، لأن ألف ذا لا يقع فيها إعراب. وقد قيل إنها على لغة بلحرث بن كعب. راجع أيضا الصاحبي صفحة ٢٠

(٢) بفتح الهمزة وضمها .

(٣) وثبه وسادة : ألقاها له .

الملك مِطْوَاعاً ! ثم وثب من الجبل فهلك . فقال الملك : ماشأنه ؟ فخبّروه بقصته وغلطه فى الكلمة . فقال : أما أنه ليست عندنا عَرِبيَّتْ[١]، من دخل ظَفَارِ[٢] حَمَّر . أى فليتعلم الحميريّة .

فوائد :

الأولى ـ قال ابنُ جنى فى الخصائص : اللغاتُ على اختلافها كلُّها حجة ؛ ألا ترى أن لغةَ الحجاز فى إعمال ما ، ولغةَ تميم فى تَرْكِه، كلٌّ منهما يَقْبلهُ القياس ؛ فليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها ؛ لأنها ليست أحقّ بذلك من الأخرى[٣] ، لكن غايةُ مَالَكَ فى ذلك أن تتخيَّر إحداهما فتقوِّيها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها ، وأشدُّ نسباً بها[٤] ؛ فأما ردّ إحداهما بالأخرى فلا . ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم : نزل القرآنُ بسبع لغاتٍ كلُّها شافٍ كافٍ[٥] ، هذا إذا كانت اللغتان فى القياس سواء ، أو متقاربتين ؛ فإن قلّت إحداهما جدًّا ، وكثرت الأخرى جدا أخذتَ بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا . ألا ترى أنك لا تقول : المال لِكَ ولا مررت بَك ، قياسا على قول قُضاعة : المال لِه [ومررت بَه[٦]] ولا أكرمْتُكِش

(١) فى كل النسخ : عربية ، وهذه عبارة اللسان قال : وقوله : عربيت ، يريد العربية ، فوقف على الهاء بالتاء وكذلك لغتهم ، ورواه بعضهم: ليس عندنا عربية كعربيتكم ، قال ابن سيده : وهو الصواب .

(٢) ظفار : موضع ، وقيل قرية من قرى حمير ، وهى مبنية .

(٣) عبارة الخصائص : من رسيلتها .

(٤) عبارة الخصائص : وأشد أنساً .

(٥) فى الخصائص : كلها كاف شاف .

(٦) الزيادة من الخصائص .

قياسا على قول من قال: مررت بكِش ، فالواجبُ في مثل ذلك استعمالُ ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخْطِئاً لكلام العرب ، فإن الناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، لكنه مخطئ لأجود اللغتين ؛ فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكَر عليه[1] . انتهى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : كلُّ ما كان لغةً لقبيلة قِيسَ عليه .

وقال أيضاً : إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادّة على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادّة فيتأوّل ؛ أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلّم إلا بها فلا تأويل . ومن ثم رُدَّ تأويل أبي علي قولهم: ليس الطيبُ إلا المسكُ، على[2] أنَّ فيها ضمير الشأن ؛ لأن أبا عمرو نقل أنّ ذلك لغة بني تميم .

وقال ابن فارس : لغةُ العرب يُحتَجّ بها فيما اختُلِف فيه ، إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سُنَنها في حقيقةٍ أو مجاز ، أو ما أشبه ذلك ؛ فأما الذي سبيلُه سبيلُ الاستنباط ، وما فيه لِدلائل العقل مَجال ، أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه، فلا يحتجُّ فيه بشيء من اللغة ؛ لأن موضوع ذلك على غير اللغات ؛ فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى : أَوْ لَامَسْتُمُ[3] النِّسَاءَ . وقوله : وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ

---

(١) في عبارات المؤلف اختلاف عن عبارات الخصائص، فارجع إليها إن شئت صفحة ٤١٢

(٢) ارجع إلى صفحة ٢٢٢ من المغني ففيها بحث قيم في هذه العبارة .

(٣) اللمس : كناية عن الاختلاط ، وروى عن عبد الله بن عمر ، وابن مسعود أنهما قالا : القبلة من اللمس وفيها الوضوء (لسان — لمس) .

ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ[1]. وقوله تعالى : فَجَزَاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ[2]. وقوله تعالى: ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا . فمنه ما يصلُح الاحتجاجُ فيه بلغة العرب ، ومنه ما يُوكَل إلى غير ذلك .

الفائدة الثانية ـ فى العربى الفصيح ينتقل لسانه :

قال ابن جنّى: العمل[3] فى ذلك أن تنظر حالَ ما انتقل إليه [لسانه[4]] ؛ فإن كان فصيحا مثل لغته أُخِذَ بها كما يؤخذ بما انتقل منها ، أو فاسداً فلا ، ويؤخذ بالأولى .

فإن قيل : فما يُؤْمنك أن يكون كما وجدتَ فى لغته فساداً بعد أن لم يكن فيها [فيما علمت[5]] ، أن يكون فيها فسادٌ آخر [فيما[5]] لم تعلمه ؟

قيل : لو أخذ بهذا لأدّى إلى ألّا تطيب نفسٌ بلغة ، وأن تتوقّف عن الأخذ عن كلّ أحدٍ مخافةَ أن يكون فى لغته زَيْغ [حادث[5]] لانعلمه الآن ، ويجوزُ أن يعلَمَ[6] بعد زمان ، وفى هذا من الخَطَل مالا يخفى ؛ فالصوابُ

---

(١) قال أبو عبيد : الأقراء : الحيض ، والأقراء : الأطهار ، وقال الشافعى : القرء : اسم للوقت ، فلما كان الحيض يجىء لوقت والطهر يجىء لوقت جاز أن يكون الأقراء حيضا وأطهارا (اللسان ـ قرأ) .

(٢) النعم : الإبل . قال ابن الأعرابى : ينظر إلى الذى قتل ما هو فتؤخذ قيمته دراهم فيتصدق بها . وقال الأزهرى : دخل فى النعم هنا الإبل والبقر والغنم (اللسان ـ نعم) .

(٣) عبارة الخصائص : اعلم أن المعمول عليه فى نحو هذا .

(٤) زيادة من الخصائص ، وفى العبارة تصرف فارجع إلى صفحة ٤١٢ من الخصائص إن شئت .

(٥) زيادة عن الخصائص .

(٦) فى الخصائص : نعلمه .

الأخذُ بما عُرف صحته ولم يظهر فساده ، ولا يلتفت إلى احتمال الخلَل فيه ما لم يبيّن .

الفائدة الثالثة — قال ابن فارس فى فقه اللغة : باب انتهاء الخلاف فى اللغات.

يقع فى الكلمة الواحدة لغتان، كقولهم : الصِّرَام والصَّرام[1]، والحِصاد والحَصاد.[2]

ويقع فى الكلمات ثلاثُ لغات ، نحو : الزُّجاج والزَّجاج والزِّجاج . ووَشْكانَ[3] ذَا ، ووُشْكانَ ذا ، ووِشْكانَ ذا .

ويقعُ فى الكلمة أربعُ لغات، نحو الصِّداق، والصَّداق[4]، والصَّدَقة والصُّدُقة.

ويكون فيها خمسُ لغات نحو : الشَّمال[5]، والشَّمْل، والشَّمْأل ، والشَّيْمَل والشَّمَل .

ويكون فيها ستُّ لغات نحو : قُسْطاس ، وقِسْطاس ، وقُصْطَاس[6] ، وقُسْتَاط[7] ، وقِسَّاط ، وقُسَّاط . ولا يكون أكثر من هذا .

والكلام بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول — المجمع عليه الذى لا علةَ فيه ، وهو الأكثر والأعمّ ، مثل : الحمد والشكر ؛ لا اختلافَ فيه فى بناء ولا حركة .

(١) صرام النخل وصرامه : أوان إدراكه .

(٢) الحصاد والحصاد : أوان الحصد .

(٣) سرعان .

(٤) الذى فيه أربع لغات ، بل خمس: الصدقة ، كما فى اللسان .

(٥) الشمال : الريح التى تهب من ناحية القطب .

(٦) فى كل النسخ : قسطاس ، والتصحيح عن القاموس والصاحبى .

(٧) هكذا فى كل النسخ ، وفى الصاحبى : قستاس وليس فى القاموس ولا فى اللسان إلا قسطاس وقصطاس بضم القاف وكسرها ، ولعل هذا تحريف ، صوابه قسطاط ، ففى هذه الكلمة ست لغات .

والباب الثانى ـ ما فيه لغتان وأكثرُ ، إلا أن إحدَى اللُّغاتِ أفصح . نحو بَغْذَاذ وبَغْدَاد وبَغْدان (١) هى كلها صحيحة ، إلا أن بعضها فى كلام العرب أصحّ ، وأفصح .

والباب الثالث ـ ما فيه لغتان أو ثلاثٌ أو أكثر ، وهى متساوية كالحَصاد والحِصاد ، والصَّداق والصِّداق ، فأيًّا مّا قال القائل فصحيح فصيح.

والباب الرابع ـ مافيه لغة واحدة إلا أن المُوَلَّدين غيَّروا فصارتْ ألسنتُهم فيه بالخطأ جاريةً ، نحو قولهم : أصْرَف (٢) الله عنك كذا . وانْجَاص (٣) . وامرأة مُطاوعة (٤) ، وعِرْق النِّسا (٥) بكسر النون . وما أشبه ذا .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المُسمَّى « فصيح الكلام » أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه ـ انتهى كلامُ ابن فارس .

الرابعة ـ قال ابنُ هشام فى شرح الشواهد : كانت العربُ ينشد بعضهم شعرَ بعض ، وكلٌّ يتكلم على مقتضى سجيّته التى فُطِرَ عليها ، ومن ههنا كثرت الرواياتُ فى بعض الأبيات . انتهى .

---

(١) فيها سبع لغات كما فى اللسان مادة بغدد.

(٢) الصحيح : صرف الله عنك كذا .

(٣) جاص عن الشىء : مال وحاد عنه .

(٤) هكذا فى كل النسخ ، وفى الصاحبي : مطاعة .

(٥) هو بالفتح ، وقد تقدم بحث فى مثل هذه العبارة .

النوع السابع عشر

معرفة تداخل اللغات

قال ابن جنّى فى الخصائص : إذا اجتمع فى الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله :

وأشْرَبُ الماء مابى نَحْوَهُ عَطَشٌ إلاَّ لأنّ عُيونُهْ سال[١] واديها

فقال: نحوه بالإشباع ، وعيونه بالإسكان ، فينبغى أن يُتأَمَّل حال كلامه، فإن كانت اللفظتان فى كلامه متساويتين فى الاستعمال ، وكثرتهما[٢] واحدةٌ ، فأخْلَق الأمر به أن تكونَ قبيلتُه تواضعت فى ذلك المعنى على ذينك اللَّفظين؛ لأنّ العرب قد تفعلُ ذلك للحاجة إليه فى أوزان أشعارها ، وسَعة تصرّف أقوالها . ويجوز أن تكون لغتُه فى الأصل إحداهما ، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلةٍ أخرى ، وطال بها عهدُه ، وكثر استعماله لها ، فلحقت ـ لطول المدّة ، واتساع الاستعمال ـ بلغته الأولى ؛ وإن كانت إحدى اللفظتين أكثرَ فى كلامه من الأخرى ، فأخْلَق الأمر[٣] به أن تكون القليلةُ الاستعمال هى الطارئة[٤] عليه ، والكثيرةُ هى الأولى الأصلية . ويجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته ، وإنما قلّت إحداهما فى استعماله لضعفها فى نفسه وشذوذها عن قياسه .

وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفة ، فسُمِعت فى لغة إنسان

(١) فى الخصائص : سيل واديها، ورسم نحوه فى الخصائص بواو بعد الهاء .

(٢) فى الخصائص : كثرتهما واحدة .

(٣) فى الخصائص : فأخلق الحالين به فى ذلك .

(٤) فى الخصائص : هى المفادة .

[واحد(١)] ، فعلى ما ذكرناه ، كما جاء عنهم فى أسماء الأسد ، والسيف ، والخمر وغير ذلك . وكما تنحَرف الصيغةُ (٢) واللفظ واحد ، كقولهم : رَغْوة اللبن ، ورُغْوته ، ورِغاوته كذلك مثلثا(٣) . وكقولهم : جئت من عَلِ ، ومن عَلُ ، ومن عَلاَ ، ومن عُلْو ، ومن عِلْو ، ومن عَلْوُ ، ومن عالٍ ، ومن مُعالٍ ، فكلُ ذلك لغات لجماعات ، وقد تجتمع(٤) لإنسان واحد .

قال الأصمعى : اختلف رجلان فى الصّقر ؛ فقال أحدُهما : بالصاد ، وقال الآخر : بالسين ؛ فتراضَيا بأوّل واردٍ عليهما ؛ فحكيا له ما هما فيه ؛ فقال : لا أقول كما قلتما ، إنما هو الزّقْر ؛ وعلى هذا يتخرَّج جميعُ ما ورد من التَّداخل ؛ نحو قَلاَ(٥) يَقْلَى ، وسَلَى يَسْلَى ، وطهُر فهو طاهر ، وشَعُر فهو شاعر ؛ فكلٌّ ذلك إنما هو لغاتٌ تداخلتْ فتركّبت بأن أُخِذ الماضى من لغةٍ والمضارعُ أو الوصفُ من أُخرى لا تَنْطقُ بالماضى كذلك ، فحصل التداخل والجمع بين اللغتين ، فإنّ من يقول قَلَى يقول فى المضارع يَقْلِى ، والذى يقول يَقْلَى يقول فى الماضى قَلِى ، وكذا من يقول سَلا يقول فى المضارع يَسْلو ، ومن يقول فيه يَسْلَى يقول فى الماضى سَلِى ، فتلاقَى أصحابُ اللغتين ، فسَمِع هذا لغةَ هذا ، وهذا لغة هذا ؛ فأخذَ كلٌّ واحد من صاحبه ما ضَمَّه إلى لغته

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) فى الخصائص : الصنعة .

(٣) المثلث هو كلمة رغوة ، أما رغاوة فهى بفتح الراء وضمها كما فى اللسان. وعبارة الخصائص : رغوة اللبن ، ورغوته ، ورغاوته ، ورغايته .

(٤) فى الخصائص : اجتمعت لإنسان واحد .

(٥) قال فى اللسان : هو نادر شبهوا الألف بالهمزة ، قال : وحكى ابن جنى : قلاه وقليه ، وأرى يقلى إنما هو على قلى . وقد رسم هكذا فى كل النسخ ، وصحته كما فى الخصائص بالياء وفى المصباح : قليت الرجل من باب رمى وتعب.

فتركَّبت هناك لغةٌ ثالثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هو من شَعَر[1] وطَهَر بالفتح، وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمعُ بينهما من التداخل. انتهى كلامُ ابن جنى.

وقال ابنُ دريد فى الجمهرة: البُكا يمد ويُقْصر؛ فمن مدّه[2] أخرجه مخرج الضُّغاء[3] والرُّغاء، ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضَّنَى ونحوه.

وقال قومٌ من أهل اللغة: بل هما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان[4]:

بكَتْ عينى وحقّ لها بُكاها ... وما يُغْنى البكاء ولا العَويلُ

وكان بعضُ مَن يُوثَق به يَدفع هذا ويقول: لا يجمع عربىٌّ لفظين أحدهما ليس من لغته فى بيت واحد. وقد جاء هذا فى الشعر الفصيح كثيرا. انتهى.

وقال ثعلب فى أماليه: يقال: فَضَل يفْضُل، وفَضِل يَفْضَل، وربما قالوا فَضِل يَفْضُل.

قال الفراء وغيرُه من أهل العربية: فَعِل يفعُل لا يجئ فى الكلام إلا فى هذين الحرفين: مِتّ تَمُوت فى المعتل ودِمتَ تَدُوم[5]، وفى السالم[6] فَضِل

(١) شعر بالضم أجاد الشعر، وشعر بالفتح كذلك. قال سيبويه: شبهوا فاعلا بفعيل.

(٢) عبارة الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت.

(٣) ضغا: صاح.

(٤) قال فى اللسان: زعم ابن إسحاق أنه لعبد الله بن رواحة، وقال ابن برى: الصحيح أنه لكعب بن مالك.

(٥) الأصل: موت، ودوم بكسر الواو.

(٦) عبارة اللسان: ونظيرها من الصحيح.

يَفْضُل ، أخذوا [مِتّ[1]] من لغةِ مَنْ قال يفضَل ، وأخذوا يموت مِن لغةِ مَنْ قال يفضُل ، ولا يُنكر أن يؤخذ بعض اللغات من بعض .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال : حَسِب يَحْسَب نظير علم يعلم، لأنه من بابه ، وهو ضدّه ، فخرج على مِثاله ، وأما يحسِب بالكسر في المستقبل فلغةٌ مثل وَرِم يَرِم [2] ، وَوَلِي يَلِي .

وقال بعضهم: يقال حَسَب يَحْسِب على مثال ضرب يضرب، مخالفة للغة الأخرى ، فمن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة ، والمستقبل من هذه ؛ فانكسر الماضي والمستقبل لذلك .

وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات ؛ فمن العرب قوم يقولون: شَمَل بفتح الميم من الماضي وضمها في المستقبل ، ومنهم من يقول شَمِل بالكسر يَشْمَل بالفتح ، ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول ؛ فيقول : شَمِل بالكسر يشمُل بالضم ؛ وليس ذلك بقياس ، واللغتان الأوليان أجْوَد .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ورم يرم نادر ، وقياسه يورم .

النوع الثامن عشر

معرفة توافق اللغات

قال الجمهور : ليس فى كتاب الله سبحانه شىء بغير لغة العرب ؛ لقوله تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا». وقوله تعالى : «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ». وادَّعى ناسٌ أن فى القرآن ما ليس بلغةِ العرب ، حتى ذكروا لغةَ الرّوم والقِبط والنَّبط .

قال أبو عبيدة : ومَن زعم ذلك فقد أكْبَرَ القول . قال : وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحدٌ ، وأحدهما بالعربية ، والآخر بالفارسية أو غيرها . قال . فمن ذلك الإِسْتَبْرَق ، وهو الغليظُ من الدِّيباج ، وهو استبره[1] بالفارسية أوغيرها . قال : وأهلُ مكة يسمُّون المِسْح الذى يَجعَل فيه أصحاب الطعام البرّ البِلَاس وهو بالفارسية بلاس، فأمالوها وأعربوها فقاربت الفارسيةَ العربية فى اللفْظ .

ثم ذكر أبو عبيدة البالِغاء[2] وهى الأكارع، وذكر القَمَنْجَر[3] الذى يُصلح القسىّ، وذكر الدَّسْت، والدَّشْت ، والخِيم[4]، والسَّخت[5]. ثم قال : وذلك كلُّه من لغات العرب وإن وافَقه فى لفظه ومعناه شىءٌ من غير لغاتهم .

قال ابن فارس فى فقه اللغة : وهذا كما قاله أبو عبيدة .

---

(١) هكذا فى كل الأصول وفى القاموس : معرب استروه .

(٢) فى كل النسخ بالقاف ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى اللسان : أصله بالفارسية : كما نكر .

(٤) الخيم : الأصل ، لا واحد له من لفظه .

(٥) شىء سخت : صلب دقيق .

وقال الإمام فخر الدين الرازى وأتباعه: ماوقع فى القرآن من نحو المِشْكاة، والقِسْطاس ، والإستبرق، والسجِّيل، لا نُسَلِّم أنها غيرُ عربية ؛ بل غايتُه أن وَضْع العرب فيها وافق لغةً أخرى كالصابون، والتنّور ؛ فإن اللغات فيها متفقة.

قلت : والفرق بين هذا النوع وبين المعرب أن المعرَّب له اسم فى لغة العرب غير اللفظ الأعجمى الذى استعملوه بخلاف هـذا .

وفى الصحاح الدَّشْتُ : الصحراء قال الشاعر(١):

* سُودِ نِعَاجٍ كَنِعَاجِ الدَّشْتِ *

وهو فارسىّ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين .

وقال ابنُ جنّى فى الخصائص يقال : إن التَّنُّور لفظةٌ اشترَكَ فيها جميعُ اللغات من العرب وغيرهم ، وإن كان كذلك فهو ظريف ، وعلى كل حال فهو فَعّول أو فعنول(٢)، لأنه جنسٌ ، ولو كان أعجميا لا غير جاز تمثيلُه لِكَوْنه جنسا ولَاحقا بالمعرب ، فكيف وهو أيضا عربىّ ، لكونه فى لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وِفاق وقع، ولو كان منقولا إلى اللغة العربية من غيرها لوَجب أن يكون أيضاً وِفاقا بين جميـع اللغات غيرها ، ومعلومٌ سـعة اللغات غير العربية ، فإن جاز أن يكون مشتركا فى جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وِفاقا فيها .

قال : ويَبْعُدُ فى نفسى أن يكون الأصلُ للغة واحدة ، ثم نُقِل إلى جميع

---

(١) فى اللسان : قال الراجز . وصدره :

تخذته من نعجات ست

(٢) قال أحمد بن يحي : التنور وزنه تفعول من النـار ، قال ابن سيده : وهـذا من الفساد بحيث تراه ، وإنما هو أصل لم يستعمل إلا فى هـذا الحرف وبالزيادة ، وصاحبه تنار .

اللغات ، لأنَّا لا نعرفُ له فى ذلك نظيراً ، وقد يجوزُ أيضاً أن يكون وِفاقا وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انْتَشر بالنَّقل فى جميعها .

قال : وما أقرب هذا فى نفسى ، لأنا لا نعرفُ شيئاً من الكلام وَقع الاتفاقُ عليه فى كل لغةٍ ، وعند كل أمة ، هذا كلُّه إذا كان فى جميع اللغات هكذا ، وإن لم يكن كذلك كان الخَطْبُ فيه أيسر . انتهى .

وقال الثعالبي فى فقه اللغة: فصل فى أسماء قائمة فى لغتى العرب والفُرس على لفظٍ واحد : التَّنور ، الخمير ، الزمان ، الدين ، الكنز ، الدينار ، الدرهم .

النوع التاسع عشر

معرفة المعرَّب

هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ فى غير لغتها .

قال الجوهرى فى الصحاح : تعريبُ الاسم الأعجمى أن تتفوَّه به العرب على مِنْهاجها، تقول : عرَّبَتْه العرب وأعْرَبته أيضاً.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما لغاتُ العَجَم فى القرآن فإنَّ الناسَ اختلفوا فيها ؛ فرُوى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا فى أحْرُفٍ كثيرة إنها بلغات العَجَم ، منها قوله: طَه ، واليمّ ، والطور ، والرَّبانيُّون ، فيقال : إنها بالسُّرْيانية. والصِّراط، والقِسْطاس، والفِرْدَوْس، يقال: إنها بالرُّومية. ومِشْكاة،وكِفْلَيْنِ ،يقال: إنها بالحبشيّة. وهَيْتَ لك، يقال: إنها بالحورانية، قال: فهذا قولُ أهل العلم من الفقهاء.

قال : وزعم أهلُ العربية أن القرآنَ ليس فيه من كلام العجم شىء لقوله تعالى : قُرْآنا عَرَبِيًّا، وقوله : بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُبِين .

قال أبو عبيدة : والصواب عندى مذهبٌ فيه تصديقُ القَوْلين جميعا ؛ وذلك أنَّ هذه الحروف أصولَها عجمية كما قال الفقهاء ، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعْرَبتها بألْسِنتها ، وحوَّلتْها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربيةً ، ثم نزل القرآنُ وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق . انتهى .

وذكر الجواليقى فى المعرَّب مثله وقال : فهى عجمية باعتبار الأصل ، عربيةٌ باعتبار الحال ، ويطلق على المعرَّب دخيل ؛ وكثيراً ما يقعُ ذلك فى كتاب العَيْن والجمهرة وغيرهما .

فصل ـ قد ألَّف فى هذا النوع الإمامُ أبو منصور الجواليقى كتابَه «المعرب» فى مجلّد ، وهو حسنٌ ومفيد ، ورأيت عليه تعقبا لبعضهم فى عِدَّة كراريس .

وقال أبو حيّان فى الارتشاف : الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسمٌ غيَّرَتْه العربُ وألحقَتْه بكلامها ، فحُكْمُ أبْنِيَته فى اعتبار الأصلى والزائد والوَزْن حُكْمُ أبنية الأسماء العربيةِ الوَضْع ؛ نحو درهم وبَهْرَج[1]. وقسمٌ غيَّرته ولم تُلْحِقْه بأبنيةِ كلامِها ، فلا يُعْتَبَر فيه ما يُعتبر فى القسم الذى قبلَه، نحو آجر وسِفْسِير[2]. وقسمٌ تركوه غيرَ مغيَّر ؛ فما لم يُلْحِقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها ، وما ألحقوه بها عُدّ منها ؛ مثال الأول : خُرَاسان ، لا يثبت به

(١) قال فى اللسان : كل ردىء من الدراهم وغيرها : بهرج ، وهو إعراب نبهره فارسى .

(٢) فى كل النسخ : سنسبر ، والتصحيح عن القاموس واللسان . والسفسير : السمسار قال فى القاموس واللسان : فارسى معرب .

فُعالان . ومثال الثانى : خُرَّم (١) ألحق بسُلَّم ، وكُركُم (٢) ألحق بقُمقُم .

فصل — قال أئمة العربية : تُعْرف عُجْمَة الاسم بوجوه :

أحدها — النَّقْل بأن ينقُل ذلك أحد أئمة العربية .

الثانى — خروجُه عن أوزان الأسماء العربية نحو إبْرَيْسَم ؛ فإن مثل هذا الوزن مفقود فى أبنية الأسماء فى اللسان العربى .

الثالث — أن يكون أوَّله نون ثم راء نحو نَرْجس ؛ فإنّ ذلك لا يكون فى كلمة عربية .

الرابع — أن يكونَ آخرُه زاى بعددال نحو مهندز؛ فإن ذلك لا يكونُ فى كلمة عربية .

الخامس — أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصَّوْلجان ، والجصّ .

السادس — أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق .

السابع — أن يكون خُماسيا ورُباعيا عاريا عن حروف الذّلاقة ، وهى الباء ، والراء ، والفاء ، واللام ، والميم ، والنون ، فإنه متى كان عربيًّا ، فلا بدَّ أن يكونَ فيه شىءٌ منها ؛ نحو سَفَرْجَل ، وقُذَعْمِل ، وقِرْطَعْب (٣) ، وجَحْمَرِش ، فهذا ما جمعه أبو حيّان فى شرح التسهيل .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : القافُ والجيم لا يجتمعان فى كلمةٍ واحدة فى كلام العرب ، والجيم والتاء لا تجتمعُ فى كلمة من غير حرف ذَوْلَقِىّ ؛ ولهذا (٤)

(١) الخرم : نبات الشجر ، وعيش خرم : ناعم .

(٢) الكركم : نبت قيل هو الزعفران . والقمقم : الحلقوم .

(٣) فى اللسان : ماعليه قرطعبة : أى قطعة خرقة .

(٤) قوله : «ولهذا» فيه نظر ، فإن فيه الباء من حروف الذلاقة من تعليق على الطبعة الأميرية .

ليس الجِبْتُ[1] من مَحْض العربية ، والجيم والصاد لا يَأْتلفان فى كلام العرب، ولهذا ليس الجصّ ولا الإجّاص ولا الصَّوْلجان بعربىّ ؛ والجيم والطاء لا يجتمعان فى كلمةٍ واحدة ، ولهذا كان الطَّاجِن والطَّيْجَن مولّدين ؛ لأن ذلك لا يكون فى كلامهم الأصلى . انتهى .

وفى الصحاح : المُهَنْدِز : الذى يقدّر مَجارى القُنِىّ والأبنيـة معرّب ، وصيَّرُوا زايه سينا، فقالوا : مهندس، لأنه ليس فى كلام العرب زاىٌ قبلها دال.

وقال أيضاً : الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تـكون مُعَرّبة أو حكاية صَوْت ، نحو الجَرْدَقَة وهو[2] الرغيف ، والجُرْموق : الذى يُلْبَس فوق الخُفّ ، والجَرَامِقة : قومٌ بالمَوْصِل أصلُهم من العجَم . والجَوْسق : القَصْر . وجِلِّق[3] : موضع بالشأم . والجُوالِقُ : وعاء . والجُلاهِق : البُندق : والمَنْجَنِيق : التى يُرمَى بها الحجارةُ ، ومعناها ما أجْوَدَنى . وجَلَنْبَلَقْ : حكاية صوت بابٍ ضَخمٍ فى حالةِ فَتْحِه وإصْفاقه، جَلَنْ على حدة وبَلَقْ على حِدَة ، أنشد المـازنى :

فَتَفْتَحُه طَوْراً وطوْراً تُجِيفُهُ[4] فتسمَعُ فى الحالَيْن منه جَلَنْبَلَقْ

وقال الأزهرى فى التهذيب متعقباً على مَنْ قال: الجيمُ والصادُ لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب : الصادُ والجيم مُستعمَلان ، ومنه جَصَّص الجِرْوُ إذا فَتَحَ عينيه ، وجصَّصَ فلانٌ إناءه إذا ملأَه . والصَّجُّ[5] ضَرْبُ الحديد بالحديد.

---

(١) الجبت : الصنم والكاهن والساحر والسحر والذى لا خير فيه ، وكل ما عبد من دون الله .

(٢) فى المصباح : وهى .

(٣) وكقنب أيضا ، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها .

(٤) أجاف الباب : ردّه .

(٥) فى كل النسخ : والصبج ، والتصحيح عن اللسان .

وقال البطليوسى فى شرح الفصيح : لايوجدُ فى كلام العرب دالٌ بعدها ذال إلا قليل ؛ ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغـداذ بإهمال الدال الأولى وإعجام الثانية ، فأما الدّاذى(١) ففارسىّ لا حجة فيه .

وقال ابنُ دُرَيد فى الجمهرة : لم تَجْمع العربُ الجيم والقاف فى كلمة إلا فى خمس كلمات أو ستّ .

وقال ابنُ فارس فى فقه اللغة : حدّثنى على بن أحمد الصباحى قال : سمعتُ ابنَ دريد يقول : حروفٌ لا تتكلمُ العرب بها إلا ضرورة ، فإذا اضطرّوا إليها حوّلوها عند التكلّم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ؛ وذلك كالحرف الذى بين الباء والفاء مثل پور إذا اضطروا قالوا : فُور(٢) .

قال ابن فارس : وهذا صحيحٌ لأن پورليس من كلام العرب ؛ فلذلك يَحتاج العربى عند تعريبه إياه أن يصيِّره فاء .

قال ابنُ دُريد فى الجمهرة قال أبو حاتم قال الأصمعى : العربُ تجعل الظاء طاء ، ألا تراهم سمّوا الناظر ناطورا (٣)، أى ينظر ، ويقولون البُرْطُلَة وإنما هو ابن الظُلَّة(٤) .

وفى مختصر العين : الناظر والناطور : حافظُ الزّرع ، وليست بعربية.

وقال سيبويه أبدلوا العَين فى إسماعيـل ؛ لأنها أشبهُ الحروف بالهمزة ،

---

(١) الداذى : شراب .

(٢) فور : بلد بساحل بحر الهند معرب پور .

(٣) الناطور والناطر : حافظ الزرع والتمر والـكرم ، قال بعضهم : وليست بعربية محضة .

(٤) فى الأصل : ويقولون : ابن طله ، و إنما هو ابن الظل والتصحيح عن اللسان ، والبرطلة : المظلة الصيفية .

قالوا : فهذا يدلُّ على أن أصلَه فى المجمية إشمائيل .

وفى شرح أدب الكاتب : التوت أعجمى معرّب ، وأصلُه باللسان العجمى توث، وتوذ ، فأبدَلت العرب من الثاء المثلثة ، والذال المعجمة تاء ثنويّة ؛ لأن المثلّثة والذال مهملان فى كلامهم .

وقال أبو حنيفة : توث بالثاء المثلثة ، وقوم من النحويين يقولون : توت بتاء ثنوية ، ولم يُسْمع به فى الشعر إلا بالمثلثة ، وذلك أيضاً قليلٌ ؛ لأنه لايكاد يجئُ عن العرب إلا بذِكر الفرصاد ، وأنشد لبعض الأعراب [1] :

لَرَوْضَةٌ من رياض الحَزْنِ أو طَرَفٌ من القُرَيَّة حَزْنٌ [2] غيرُ مَحْرُوث

أَحْلَى وأشْهَى لِعَيْنِى إن مَرَرْتُ به من كَرْخِ بَغْدَاد ذى الرُّمَّان والتُّوثِ

وقال ابنُ درستويه فى شرح الفصيح : الجِصّ فارسىٌّ معرب [كَجّ [3]]، أُبْدلت فيه الجيم من كاف أعجميّة لا تُشْبه كاف العرب ، والصاد من جيم أعجميّة ، وبعضُهم يقول : القَصّ بالفتح ، وهو أفصح، وهو لغةُ أهل الحجاز.

وقال الجواليقى فى المعرَّب : إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيِّرونها بالإبدال؛ قالوا : إسماعيل، وأصلُه إشمائيل ؛ فأبدلوا لقُرْب المَخْرج .

قال : وقد يُبْدِلون مع البُعْد من المخرج ، وقد ينقلونها إلى أبنيتهم ويزيدون وينقصون .

---

(١) نسبها فى اللسان إلى محبوب بن أبى العشنط النهشلى (مادة توت) .

(٢) فى لسان العرب : جرد .

(٣) زيادة من القاموس .

وقال بعضهم : الحروف التى يكون فيها البَدل فى المُعَرَّب عشرة : خمسةٌ يُطَّرِد إبدالها ، وهى : الكاف ، والجيم ، والقاف ، والباء ، والفاء ؛ وخمسةٌ لا يطَّرِد إبدالُها وهى : السين ، والشين ، والعين ، واللام ، والزاى . فالبدَلُ المطَّرِد : هو فى كلّ حرف ليس من حروفهم كقولهم : كُرْبَج(١) الكافُ فيه بدلٌ من حرف بَين الكاف والجيم ؛ فأبدلوا فيه الكاف ؛ أوالقاف، نحو قُرْبَق(٢) . أو الجيم نحو جَوْرب(٣) ، وكذلك فِرِند هو بين الباء والفاء فمرّة تُبْدَل منها الباء ومرة تُبْدل منها الفاء . وأما ما لا يطّرد فيه الإبدال فكلُّ حرف وافَق الحروف العربية كقولهم إسماعيل أبدلوا السين من الشين ، والعينَ من الهمزة ، وأصله إشمائيل . وكذلك قَفْشَلِيل(٤) أبْدَلُوا الشين من الجيم واللام من الزاى ، والأصل قفجليز . وأما القاف فى أوله فتبدل من الحرف الذى بين الكاف والجيم .

وذكر أبو حاتم أن الحاء فى الحُبّ(٥) بدل من الخاء، وأصله فى الفارسية خب ، قال : وهذا لم يذكره النّحويون ؛ وليس بالممتنع .

---

(١) الكربج : الحانوت أو متاع حانوت البقال .

(٢) فى القاموس : هو دكان البدال معرب كربه ، وأما فى قول أبى قحفان العنبرى :

ما شربت بعد قليب القربق

فالمراد البصرة بعينها .

(٣) فى اللسان : الجورب : لفافة الرجل معرب ، وهو بالفارسية كورب .

(٤) القفشليل : المغرفة .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وقال ابن دريد : هو الذى يجعل فيه الماء ، قال : وهو فارسى معرب ، وقال أبو حاتم : أصله : حنب ، فعرّب .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : العرب يعرّبون الشين سينا يقولون: نيسابور ، وهى نيشابور ، وكذلك الدَّشْت [1] يقولون دَسْت فيبدلونها سينا.

وفى تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطّه : قال نصر بن محمد بن أبى الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى : سين العربية شين فى العبرية ، فالسلام شلام ، واللسان لشان ، والاسم اشم .

وقال ابنُ سِيدَه فى المُحْكَم : ليس فى كلام العرب شينٌ بعد لامٍ فى كلمة عربيةٍ مَحْضَة . الشينات كلّها فى كلام العرب قبل اللامات .

ذكر أمثلة من المُعرَّب

قال الثعالبى فى فقه اللغة :

فصل ـ فى سياقة أسماء تفَرّد بها الفُرْس دون العرب ، فاضطرّت العرب إلى تعرِيبها أو تركها كما هى :

من الأوانى — من ذلك : الكُوز ، الجرَّة ، الإبريق ، الطَّشْتُ ، الخِوان ، الطَّبق ، القَصْعَة ، السُّكُرُّجة .

من الملابس — السَّمُّور ، السِّنْجَاب ، القاقُم [2] ، الفنَك ، الدَّلَق ، الخزّ ، الدِّيباج ، التَّاخُتْج [2] ، الرَّاخُتْج [2] ، السُّنْدُس .

من الجواهر — الياقوتُ ، الفَيْرُوزج ، البلُّور .

من ألوان الخبز — الكَعْك ، الدَّرْمَك [3] ، الجَرْدق ، السَّمِيذ [4] .

---

(١) الدشت : الصحراء .

(٢) ضبطت هذه الكلمات عن فقه اللغة للثعالبى صفحة ٣١٧

(٣) الدرمك : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق .

(٤) بالدال والذال ، والذال أفصح : لباب الدقيق .

من ألوان الطبيخ: السِّكْباج(١)، الزِّيرباج(٢)، الاسْفِيداج(٣)، الطَّباهِج(٤)، الفالُوذَج(٥)، اللَّوْزِينَج، الجَوْزينَجُ، النَّفْرِينَج.

من الأشربة: الجُلاَّب(٦)، السَّكَنْجُبِين، الجَلَنْجُبِين(٧).

من الأفاوية: الدَّارَصِينى، الفُلْفُل، الكَرَوِيَّا، الزَّنْجَبِيل، الخُولِنْجَان، القِرْفة.

من الرياحين وما يناسبها: النَّرْجِس، البَنَفْسَج، النَّسْرِين، الخِيرِىّ، السَّوسَن، المَرْزَنْجُوش، اليَاسمِينُ، الجُلَّنار.

من الطيب: المِسْك، العَنْبَر، الكافور، الصَّنْدَل، القَرَنْفُل.

ومن اللغة الرومية: الفِرْدَوْس، وهو البستان. القُسْطاس وهو الميزان. السَّجَنْجَل: المِرْآة. البِطاقة: رُقْعَةٌ [فيها رَقْمُ المتَاع(٨)]، القَرَسْطُون(٩): القَفَّار. الاصطرلابُ مَعْروف. القُسْطناس: صَلابةُ الطِّيب. القَسْطَرِىّ، والقُسْطار: الجِهْبِذ. القَسْطَل: الغُبار. القُبْرسُ: أَجْوَدُ النُّحاس. القِنطار: اثناعشر ألفَ أوقيَّة. البِطْرِيقُ: القائد، [القَرَامِيد: الآجر(٨)]. التِّرْيَاق:

---

(١) دواء.

(٢) فى فقه اللغة: الزيرباج.

(٣) فى فقه اللغة: الأسبيذباج.

(٤) فى اللسان: الطباهجة فارسى معرب: ضرب من قلى اللحم.

(٥) قال الجوهرى: الفالوذ والفالوذق معربان، قال يعقوب: ولا يقال الفالوذج، وهو من الحلواء يسوى من لب الحنطة.

(٦) الجلاب: ماء الورد.

(٧) فى الأصل بالحاء وهذه رواية فقه اللغة.

(٨) زيادة من فقه اللغة.

(٩) فى الأصل: القرسطون، والقرطسيطون: القبان، وهذا عن اللسان. أما القبان فهو القسطاس.

دواء السُّموم . القَنْطَرَةُ معروفة . القيطون : البيتُ الشَّتوى . النِّقْرِس والقُولَنْج : مَرَضان .

سأل عليٌّ رضى الله عنه شُرَيْحاً مسئلة فأجابه [بالصواب[١]] فقال له : قَالون[٢]: أى أصبتَ ـ بالرُّومية. انتهى ماأورده الثعالبى .

وقال ابن دُرَيد فى الجمهرة : الكِيمياء[٣] ليس من كلام العرب . قال : ودِمَشق[٤] معرّب .

وفى كتاب المقصور والممدود للأندلسى: الهَيُولَى[٥] فى كلام المتكلمين: أصل الشئ ، فإن يكن من كلام العرب فهو صحيح فى الاشتقاق. ووزنه فيعولى .

وفيه : قَطُونا الذى يُضاف إليه بزر فيقال: بِزْرَ قطونا[٦]، أعجمىّ معرب. قال : وكذلك الكُمّثرى .

وفى المجمل لابن فارس: تأْريج الكتاب[٧] كلمةٌ معرّبة .

---

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة اللسان : روى عن على عليه السلام أنه سأل شريحا عن امرأة طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض فى شهر واحد ، فقال شريح : إن شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض ـ قبل أن طلقت ـ فى كل شهر كذلك فالقول قولها . فقال على: قالون .

(٣) فى اللسان : الكيمياء معروف مثل السيمياء. وفى القاموس: الكيمياء: الإكسير .

(٤) فى القاموس : تكسر ميمه وتفتح : سميت ببانيها دمشاق بن كنعان . وفى اللسان : دمشق عمله : أسرع فيه ، قال : ودمشق مدنية من هذا أخذ . قيل : فدمشقوها : أى ابنوها بالعجلة .

(٥) وقد تشدد الياء مضمومة كما فى القاموس .

(٦) فى اللسان : ويمد .

(٧) التأريج والإراجة : شىء من كتب أصحاب الدواوين، وفى الأصل تاريخ.

وفيه : الخُوان[١] فيما يقال اسم أعجمى ، غير أنى سمعت إبراهيم بن على القطان يقول : سُئل ثعلب وأنا أسمعُ : أيجوزُ أن يُقال إن الخُوان إنما سمّى بذلك لأنه يتخوّن ما عليه أى يَتنَقَّص ؟ فقال : ما يبعدُ ذاك .

وقال ابن سِيده فى المُحْكم : يقال للفقير بالسريانية فالِغا ، وأعْرَبته العرب فقالت : فِلْجٌ[٢] .

قال : وقانون كلّ شىء طريقه ومِقْياسه ، وأراها دخيلة .

وقال فى الجمهرة : قيل ليونس بِمَ نَعْرِفُ الشِّعْر الجيّد ؟ فقال : بالشَّشْقَلة. قال : الشَّشْقلة : أن تَزِن الدينار بإزاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ، ولا أحسبه عربيًّا محضا[٣] .

وفى شرح الفصيح للمرزوقى : الأُتْرُجّ فارسىّ معرَّب . قال : وقيل : إن الأرز كذلك .

وفى الاستدراك للزبيدى : النَّارَجِيل[٤] : جوز الهند أعجمى على غير أبنية العرب ، وأحسبه من كلمتين .

وفيه : المَتْرس خشبةٌ توضع خَلْف الباب تسمى الشِّجار، وهى أعجمية .

وفى مختصر العين له : الفَانِيذ[٥] فارسية .

وقال الجواليقى فى المعرّب قال ابنُ دريد قال أبو حاتم : الزِّنْدِيق فارسىّ

---

(١) بضم الخاء وكسرها .

(٢) فى الأصل : فلح بالحاء ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى اللسان : هى كلمة حميرية لهج بها صيارفة أهل العراق فى تعيير الدنانير يقولون : قد ششقلناها : أى عيرناها ووزناها دينارا دينارا .

(٤) واحدته نارجيلة ، وقد يهمز .

(٥) فى الأصل بالدال ، والتصحيح عن اللسان . قال : الفانيذ : ضرب من الحلواء فارسى معرب .

معرب ، كأنَّ أصله عنده زنده كرد[١] . زنده : الحياة ، وكرد : العمل . أى يقول بدوام الدهر .

وقال: أخبرنا أبو زكريا عن على بن عثمان بن صخر عن أبيه قال: السُّوذَانِق والسَّوْذَنَيق ، والشَّوذنيق[٢] والشَّوْذَق بالشين معجمة .

قال : ووجد بخط الأصمعى شُوذَانِق [٣] وقيل شوذنوق كله الشاهين ، وهو فارسى معرب، وسَوْذَق أيضاً عن ابن دريد.

وقال ابن دريد فى الجمهرة : باب ما تـكلّمتْ به العرب من كلام العجم حتى صار كاللّغز ، وفى نسخة حتى صار كاللغة :

فما أخذوه من الفارسية : البُستان والبَهرمان [٤] وهو لونٌ أحمر ، وكذلك الأُرْجُـوان ، والقِرْمز وهو دود يُصْبَغ به . والدَّشت وهى الصحراء . والبُوصىّ : السفينة . والأَرَنْدَج : الجلود التى تُدْبَغ بالعَفْص . والرَّهْوَج: الهِمْلاج وأصله رهوار[٥] ، والقَيْرَوان : الجماعةُ ، وأصله كاروان. والمُهْرَق ، وهى : خِرَق[٦] كانت تصقلُ ويكتبُ فيهـا وتفسـيرها

---

(١) فى اللسان: معرب زندكر ، وفى القاموس: هو معرب زن دين أى دين المرأة.

(٢) هكذا فى الأصـل : وفى اللسان : يقال للصقر : شوذانق وشوذق ـ والشيذقان لغة فيه .

(٣) هكذا بالأصل ، وارجع إلى اللسان (مادة ـ شذق) .

(٤) البهرمان : العصفر .

(٥) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : مشى رهوج : سهل لين ، وأصله بالفارسية رهوه .

(٦) فى اللسان : الصحيفة البيضاء ، يكتب فيها فارسى معرب، وقيل: المهرق ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه .

مُهر[١] كَرْد أي صقلت بالخرز. والكرد وهي العُنُق. والبَهْرج، وهو: الباطل. والبِلَاس، وهو المِسْحُ. والسَّرَقُ، وهو ضَرْبٌ من الحرير. والسراويل، والعِراق .قال الأصمعي. وأصلُها بالفارسية إِران[٢] شَهْر، أي البلد الخراب فعرَّبوها فقالوا: العراق. والخَوَرْنقَ وأصلُه خرانكه[٣] أي موضع الشرب. والسَّدير[٤] وأصله سِدِلّى أي ثلاث قباب بعضُها في بعض. والطَّيْجَن والطَّاجن وأصله طابق[٥]. والبارىّ[٦]، وأصله: بورياء. والخَنْدَق وأصله كَنْدَه أي محفور. والجَوْسَق وأصله كوشك. والجَرْدق من الخبز وأصله كَرْدَه؛ والطَّسْت والتَّوْر[٧] والماون، والعرب تقول الماوون إذا اضطرّوا إلى ذلك. والمسكر وأصله لشكر، والإِسْتَبرَق. غليظُ الحرير. وأصلُه اسْتَرْوَه. والتَّنُّور، والجَوْز، واللَّوز، والمَوْزَج: الخفّ، وأصله موزه. والخَوْر،

(١) وفي اللسان: قيل مهره: لأن الخرزة التي يصقل بها يقال لها بالفارسية كذلك.

(٢) في القاموس: إِيران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر. وفي اللسان: أصله إِيراق فعربته العرب فقالوا عراق.

(٣) في القاموس: معرب خورنكاه أي موضع الأكل، وفي اللسان: أصله خرنكاه وقيل خرنقاه.

(٤) في الأصل: السرير، والتصحيح عن اللسان والجمهرة. قال: والسدير بناء، وهو بالفارسية سهدلى أي ثلاث شعب. وقال الأصمعي: السدير فارسية كأن أصله سادل أي قبة في ثلاث قباب متداخلة، وهي التي تسميها الناس اليوم سدلى فأعربته العرب فقالوا: سدير.

(٥) في اللسان: أصله تابه، قال: وكلاهما معرَب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب.

(٦) البارى: الطريق.

(٧) في اللسان: التور: إناء للشرب.

وهو : الخليج من البَحر . ودَخاريص(١) القميص . والبطّ للطائر المعروف . والأشْنان ، والتَّخْت (٢)، والإيوان ، والمَرْتك .

ومن الأسماء : قابوس وأصله كاوُوس ، وبسْطام(٣) وأصله أو ستام .

وزاد فى الصحاح : الدُّولاب والمِيزاب . قال : وقد عُرِّب بالهَمْز(٤) . والبَخْتُ بمعنى الجَدّ ، قال : والبُخْت من الإبل معرّب أيضاً، وبعضهم يقول: هوعربىّ . والتُّوتِياء ، ودُرُوز(٥) الثوب ، والدِّهْليز وهومابين الباب والدّار، والطِّراز(٦)، وإفْرِيز (٧) الحائط ، والقزّ من الإبريسم، لكن قال فى الجمهرة : إنه عربى معروف. والبَوْس بمعنى التَّقْبيل، والزئبق، والباشَق(٨)، وجُلَّسَان، وهو الورد معرب كُلْشَان(٩)، والجاموس، والطَّيْلَسَان(١٠) والمِغْنَطيس، والكِرْباس، والمارَسْتان، والدَّوْرق: مِكْيال الشراب، والصَّكّ : الكتاب، وصَنْجَة الميزان،

(١) الدخريص من القميص : ما يوصل به البدن ليوسعه .

(٢) التخت : وعاء يصان فيه الثياب .

(٣) قال الجوهرى : بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطام باسم ملك من ملوك فارس . كما سموا قابوس .

(٤) قال فى القاموس: ولهذا جمعوه مآزيب .

(٥) واحدها : درز ، فارسى معرب ، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز .

(٦) الطراز : علم الثوب .

(٧) إفريز الحائط : طنفه .

(٨) الباشق كهاجر : طائر معرب باشه .

(٩) فى القاموس : معرب جلشن ، وفى رواية كلشن بسكون اللام . وفى اللسان : الجلسان : دخيل ، وهو بالفارسية كلشان : بتشديد اللام .

(١٠) الطيلسان : مثلثة اللام، قال فى القاموس : أصله تالسان.

والصَّنْج(١) ، والصَّاروج ، وهى : النُّورة . والصَّوْلجان ، والكَوْسَج ، ونوَافِج المِسْك ، والهِمْلَاج من البرَاذِين . والفرْسَخ ، والبَنْد ، وهو : العلم الكَبير. والزُّمُرُّد ، والطَّبرْزَذ(٢) ، والآجر ، والجوهر ، والسِّفْسِير ، وهو: السِّمْسَار ، والسُّكَّر ، والطُّنْبُور ، والكَبَر ، وزاد فى المحكم :الزِّرْنيخ.

قال ابن دريد : ومما أَخَذُوه من الرومية : قَوْمس وهو : الأمير . والإسْفِنَط وهو ضَرْب من الخمر ، وكذا الخَنْدَريس ، والنُّمِّىُّ(٣): الفَلس ، والقُمْقُم(٤) والخَوْخ ، والدُّراقِن(٥) رومىّ ، أو سريانىّ .

ومن الأسماء : مارية، ورُومانِس(٦)، وزاد الأندلسى فى المقصور والممدود : المَصْطَكاء(٧) .

قال ابن دُريد : ومما أُخذوه من السُّرْيانية : التَّأْمُور وهو موضع السرّ ، والدَّرْبخة . الإصغاء إلى الشىء ، أحسبها سريانية ، وزاد الأندلسى: البَرنْساء والبَرْناساء بمعنى الخَلْق(٨) ، وقال : تفسيره بالسريانية ابن الإنسان .

(١) الصنج : شىء يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر ، وآلة بأوتار يضرب بها .

(٢) الطبرزذ: السكر .

(٣) النمى : الفلس بالرومية ، وقيل : الدرهم الذى فيه رصاص أو نحاس والواحدة بهاء ، وجمعه نمامى .

(٤) القمقم : الجرة ، وآنية ، معرب كمكم .

(٥) الدراقن : المشمش والخوخ وعبارة الجمهرة : عرب الشام يسمون الخوخ الدراقن ، وهو معرب سريانى أو رومى .

(٦) فى القاموس : رومانس أم المنذر الكلبى الشاعر ، وأم النعمان بن المنذر . فهما أخوان لأم .

(٧) المصطكا والمصطكاء : علك رومى أبيض نافع للمعدة .

(٨) فى اللسان : البرنسا والبرنساء : ابن آدم ، يقال : ما أدرى أى البرنساء هو . معناه : ما أدرى أى الناس هو . والولد بالنبطية : برق نسا .

قال ابن دريد : ومن الأسماء : شُرَحْبيل ، وشَراحيل ، وعَادِياء[١] .

قال : ومما أخذوه من النبطية المِرْعِزّى[٢] والمِرْعِزاء وأصله مرزى .

والصِّيقُ : الغُبَارُ وأصله زيقا[٣]. والجُدّاد: الخيوطِ المعقّدة، وأصله كداد[٤].

انتهى .

ومما أخذوه من الحبشية : الهَرْج : وهو القتل .

ومما أخذوه من الهندية : الإهْليلَجُ .

فصل فى المعرّب الذى له اسمٌ فى لغة العرب

فى الغريب المصنف : إن الإبريق فى لغة العرب يسمى التّأمورة ، وفى الجمهرة : البطّ عند العرب صِغاره وكباره إوَز الواحدة إوَزة ، وإن الهاوُون يسمى المِنْحاز والمِهْراس ، وان الطّاجن يسمى بالعربية المِقْلَى .

وفى الصحاح : إن الأشْنان يسمّى الحُرُض ، والمِيزَاب يسمى المثعب ، والسُّكُرُّجة تسمى الثُّقْوَة ، وإن العرب كانت تسمى المِسْك المَشْموم ، وإن الجاسوس يسمى النَّاطِس ، والتُّوث يسمى الفِرْصاد. والأُتْرُجّ يسمى المُتْك . والكَوْسَج يسمى الأَثَط[٥] .

وفى ديوان الأدب : إن الكَبَر فارسيّ ويسمّى بالعربية اللَّصَف[٦] .

---

(١) فى الأصل بالمد ، وهذه رواية اللسان.

(٢) المرعزى : الزغب الذى تحت شعر العنز .

(٣) فى الأصل : زيقاء بالمد ، وهذه رواية اللسان والجمهرة. قال: هى عبرانية.

(٤) فى الأصل : كدادى وكذلك فى الجمهرة ، وهذه رواية اللسان .

(٥) فى اللسان : الكوسج بالفتح وتضم الكاف: الأثط ، وفى المحكم الذى لاشعر على عارضيه ، قال سيبويه : أصله بالفارسية كوسه .

(٦) والأصف أيضا .

وفى كتاب العَين ـ المنسوب للخليل : أن الياسَمين يسمى بالعربية السَّمْسَق ، والسِّجِلاَّط ، وإن اللُّوبْيا تسمى الدَّجر[١] ، وإن السكَّر يسمى المِبْرت بلُغة أهل اليمن .

وقال فى الجمهرة : السَّذاب[٢] اسم البَقْلة المعروفة معرب .

قال : ولا أعلم للسَّذاب اسما بالعربية، إلا أن أهلَ اليمن يسمونه الفَيْجَن .

وفى المجمل: أن الكُزْبَرة تسمى التِّقْدَة[٣]، وأن البَاذَنْجان يسمى الحدجَ[٤]، وأن النَّرْجس يسمى العَبْهَر .

وفى شرح التسهيل لأبى حيّان : أن الباذَنْجان يسمى الأَنَب .

وفى شرح الفصيح لابن درستويه : الرَّصاص اسم أعجمى معرَّب، واسمه بالعربية الصَّرَفان وبالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاى والألف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوَّله فصار على وزن فعال .

وفى الصحاح : أن الخيار الذى هو نوع من القِثَّاء ليس بعربى ، وفى المحكم أن اسمَه بالعربية القَثَد[٥] .

وفى أمالى ثعلب : إن البَاذِنجان يسمى المَغْد .

فصل ـ فى ألفاظٍ مشهورة فى الاستعمال لمعانٍ ، وهى فيها معرَّبة ، وهى عربية فى معانٍ أخر غير ما اشتهر على الألسنة :

---

(١) مثلثة ، وبضمتين .

(٢) قال فى القاموس : السذاب : الفيجن، وهو بقل معروف وفى الجمهرة : أهل اليمن يسمونه الحتف .

(٣) فى الأصل : النقدة بالنون ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الجمهرة والقاموس : الحدج : الحنظل الصغار .

(٥) فى نسخة : القتد بالتاء .

من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربيّ للنَّمَط يُطْرَح على الهَوْدَج، والوَرْد للمشموم فارسي، وهو اسم عربي للفَرَس، ومن أسماء الأسد.

ألفاظ عربية أو معربة

ذكر ألفاظ شك فى أنها عربية أو معرّبة

قال فى الجمهرة : الآسُ [هذا[1]] الشموم أحسبه دخيلا ، على أن العرب قد تكلَّمت به، وجاء فى الشعر الفصيح[2] . قال : وزعم قومٌ أن بعض العرب يسميه السَّمْسَق ، ولا أدرى ما صحّته .

وفيها : التِّكَّة[3] لا أحسبها إلا دخيلا، وإن كانوا قد تكلَّموا بها قديما.

وفيها : النِدّ المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربيا صحيحا .

وفيها : السَّلَّة التى تعرفها العامة لا أحسبها عربية .

وفيها : لا أحسب هذا الذى يسمى جِصًّا عربيا صحيحاً .

وفيها : أحسب أن هذا المِشْمِش عربى ، ولا أدرى ما صحَّته، إلا أنهم قد سمُّوا الرجل مِشْماشا ، وهو مشتق من المَشْمَشَة وهى السُّرْعة والخفّة .

وفيها : تسميتهم النحاس مِسًّا لا أدرى أعربيٌّ هو أم لا .

وفيها : دُراقن بالتخفيف: الخَوْخ ، لغة شاميّة ، لا أحسبها عربية .

وفيها : القَصْف : اللهو واللعب ، ولا أحسبه عربيا .

وفيها الفُرْن : خُبْزَة[4] معروفة ، لا أحسبها عربية مَحْضة .

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) قال الهذلى :

بمشمخر به الظيان والآس

(٣) التكة : رباط السراويل .

(٤) فى الصحاح : الفرن الذى يخبز عليه غير التنور، والفرنى: الخبز نسبة إليه.

وفيها : القط : السِّنَّوْر ، ولا أحسبها عربية صحيحة .

وفيها: الطُّنُّ [1] من القصب ، ولا أحسبه عربيًّا صحيحا ، وكذلك قول العامة : قام بِطُنّ نفسه ، أى كَفَى نفسَه .

وفى الصحاح: الرَّانِج : الجَوْزُ الهندىّ ، وماأحسبه عربيا . والرَّهْوَجَة : ضَرْبٌ من السير ، ويُشْبه أن يكون فارسياً معرباً . والكُزْبُرَة من الأبازير ، وأظنه معرّباً ، والباطِية : الإناء ، وأظنه معربا ، وهو النَّاجود [2] .

هل يعطى المعرب حكم العربى؟

فائدة ـ سُئل بعض العلماء عما عربتْه العرب من اللغات ، واستعملتْه فى كلامها : هل يُعْطَى حكم كلامها ، فَيُشْتَقّ ويُشْتَقُّ منه ؟

فأجاب بما نصه : ما عرّبتهُ العربُ من اللغات من فارسىّ ورومىّ وحبشىّ وغيره ، وأدخلتْهُ فى كلامها على ضربين :

أحدُهما ـ أسماء الأجناس ؛ كالفِرِند، والإبْرَيسم، واللّجام، والمَوْزَج [3] ، والمُهْرَق ، والرَّزْدق [4] ، والآجُــر ، والباذِق [5] والفَيْروز ، والقِسْطاس ، والإسْتَبرق .

والثانى ـ ما كان فى تلك اللغات علَماً فأجرَوه على علميته كما كان ،

---

(١) قال فى المصباح : الطن فيما يقال : حزمة من حطب أو قصب والجمع أطنان .

(٢) الناجود : الخمر وإناؤها .

(٣) الموزج : الخف جمعه موازجة وموازج .

(٤) الرزدق : الصف من الناس والسطر من النخل .

(٥) الباذق : ماطبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديدا ، وفى اللسان: قال أبو عبيد : الباذق كلمة فارسية عرّبت فلم نعرفها، قال ابن الأثير: وهو تعريب باذه ، وهو اسم الخمر بالفارسية .

لكنّهم غيّروا لفظه ، وقرّبوه من ألفاظهم ، وربما ألْحَقوه بأمثلتهم ، وربما لم يُلْحقوه ، ويشاركه الضَّرْب الأول فى هذا الحكم لا فى العلمية ، إلا أن يُنْقل كما نُقل العربى ، وهذا الثانى هو المعتدّ بعُجْمته فى منع الصرف، بخلاف الأول ، وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ، وجميع أسماء الأنبياء ، إلا ما استُثنى منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وغير الأنبياء كبير وزوتكين ، ورستم ، وهزار مرد ؛ وكأسماء البُلْدَان التى هى غير عربية كاصطخر، ومرو ، وبلخ ، وسمرقند ، وخراسان ، وكرمان ، وغير ذلك ، فما كان من الضَّرْب الأول فأشرفُ أحواله أن يجرىَ عليه حكم العربىّ فلا يُتجاوز به حُكمه .

فقولُ السائل: «يشتق» جوابه المنع، لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظٍ عربى أو عجمى مثله ، ومحالٌ أن يشتق العجمى من العربى ، أو العربى منه ، لأنّ اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعةً كانت فى الأصل أو إلهاماً، وإنما يشتق فى اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاجٌ وتوليد ، ومحالٌ أن تنتج النوق إلا حُورانا(١)، وتلد المرأة إلا إنسانا .

وقد قال أبو بكر محمد بن السرى فى رسالته فى الاشتقاق ، وهى أصحّ ما وُضع فى هذا الفن من علوم اللسان : ومَن اشتقَّ الأعجمى المعرّب من العربى كان كمن ادّعى أن الطَّير من الحوت .

وقول السائل : « ويشتق منه » فقد لعمرى يجرى على هذا الضَّرْب المجرى مَجْرى العربى كثير من الأحكام الجارية على العربى ، من تصرّف فيه ،

(١) المفرد حوار ، وجمعه أحورة وحيران ، قال فى اللسان : وقد قالوا : حوران .

واشتقاقٍ منه ؛ ألا تراهم قالوا فى اللجام وهو معرب لغام ، وليس تبيينهم لأصله الذى نُقل عنه وعرّب منه باشتقاق له ؛ لأن هذا التبيين مغزى ، والاشتقاق مغزى آخر ؛ وكذا كلّ ما كان مثله ، قالوا فى جمعه : لجم ؛ فهذا كقولك : كتاب وكتب . وقالوا : لُجَيِّم فى تصغيره كقولك كُتَيِّب ، ويصغّرونه مرخَّماً لُجَيْماً فهذا على حذف زائده .

ومنه لُجَيْم أبو عجل فى أحدِ وُجوهه ، ويشتقُّ منه الفعل أمراً وغيره فتقول: ألْجمه وقد ألجمه، ويُؤْتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام، والفرس مُلْجم، والرجل ملجم قال :

* وملجمنا ما إن ينال قذا له *

ويُستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ، ومنه ماجاء فى الحديث من قوله للمرأة : استَثْفرِي، وتَلَجَّمى[1]. فهذا تَفَعَّل من اللجام ، ويُتصرّف فيه أيضا بالاستعارة، ومنه الحديث: التقىّ مُلْجم. فهذا من إلجام الفرس ، شبّه التقىّ به لتقييد لسانه وكفّه ، وتكاد هذه الكلمة ـ أعنى لجاما ـ لتمكّنها فى الاستعمال وتصرّفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لامعرّبة ولا منقولة لولا ما قَضَوا به من أنها معربة من لغام . ولاشُبْهة فى أن ديوانا معرب، وقد جمعوه على دواوين، وقضوا بأنه كان الأصل فيه دوَّانا فأبدلوا إحدى واويه ياء ، بدليل ردّها فى جمعه[2] واوا ، وكان هذا عندهم كدينار فى أن الأصل دِنَّار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونيه؛ ولذا ردّوه فى الجمع والتصغير إلى أصله، فقالوا : دنانير ودنينير ،

(١) تلجمى : اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام فى فم الدابة .

(٢) قال فى اللسان : ألاتراهم قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو، ويقال دياوين أيضا.

لأن الكسرة فى أوله الجالبة للياء زالت فى الجمع، واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا : دَوَّن ودُوِّن .

وأهدى إلى على رضى الله عنه فى النَّوْروز [(١)] الخَبِيص فقال : نَوْرِزوا لنا كلَّ يوم .

وقال العجاج :

* كالحَبَشِيِّ الْتفَّ أو تسبَّجا *

فقوله : تسبَّجَ هو تفعَّل من السَّبيج [(٢)]، أى الْتف به ، والسبيج معرَّب قولهم شَبِيّ أى ثوب أسود [(٣)] .

وقال الآخر : فكر بنو اودَوْلبوا . أى قصدوا كربنا ودولاب ، وهما مَدِينتان عجميَّتان .

وقال الأعشى :

* حتى مات وهو مُحَرْزِق [(٤)]

---

(١) جاءت هذه العبارة فى القاموس كما يأتى : النيروز : أول يوم من السنة معرب نوروز ، قدم إلى على شىء من الحلاوى، فسأل عنه فقالوا للنيروز ، فقال: نيرزونا كل يوم .

(٢) السبيج : كساء أو قميص .

(٣) فى اللسان : أصلها بالفارسية شبي ، وهو القميص .

(٤) حرزق الرجل: حبسه وضيق عليه ، وفى التهذيب : حبسه فى السجن، وتمام البيت :

فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

ويروى محزرق بتقديم الزاى على الراء .

وهو معرّب هرزوقا[١] أى مخنوق ، وأصله نبطىّ .

وقال الآخر :

* مثلَ القِسىّ عَاجَها الُمقَمْجِر [٢] *

وروى القَمَنْجر وهو معرب كمانْـكرْ ، ومُقَمْجر فيمن رواه مُفَعْلل منه .

وقال آخر :

* هل يُنجِينّى حَلِفٌ سِخْتِيتُ [٣] *

فهذا فِعليل من السَّخْت كزِحْلِيل من الزَّحْل[٤] ، وشِمْليـل[٥] من الشّمل .

وقالوا : بهرجه إذا أبطله. قال العجاج :

* وكان ما اهْتَضّ الجِحافُ بَهْرَجا[٦] *

وأصله من قولهم درهم بَهْرج أى ردىء، وهو معرّب نَبْهَره فيما قالوه .

وأحسبهم قد قالوا : مُزَرْجَن ، فأخذوه من الزَّرَجُون : وهى الخمر[٧]، وهى معربة عندهم .

---

(١) فى اللسان : معرب المهرزق .

(٢) القمجر : القواس ، فارسى معرب والبيت كما فى اللسان :

وقد أقلتنا المطايا الضمر مثل القسىّ عاجها القمجر

وعاجها : عوجها .

(٣) السختيت : الشديد .

(٤) زحل عن مكانه زحولا : تنحى فهو زحل وزحليل .

(٥) ناقة شمليل : سريعة .

(٦) تكملة البيت : تردّ عنها رأسها مشججا

واهتضه : كسره .

(٧) قال السيرافى : هو فارسى معرب شبه لونها بلون الذهب لأن زر بالفارسية الذهب وجون اللون ، وهم يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب .

فإن كان قدجاء فهو كالْمُعَرْجن فى أخْذِه من العُرْجون، ومُحَلْقن فى أخْذِه من الْحُلقان[1] من الرّطب وهو عربىّ . وقالوا : نَوْروز ، واختلف أبو على وأبو سعيد فى تعريبه فقال أحدهما : نَوْرُوز ، والآخر نَيْروز ، والأول أقربُ إلى اللفظ الفارسى الذى عرّب منه ، وأصله نوروز[2] أى اليوم الجديد ، وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية ، وليس يلزم فى المعرّبات أن تأتى على أمثلتهم ؛ ألا ترى إلى الآجر ، والإِبْرَيسَم، والإِهْلِيلَج ، والإِطْرِيفَل[3] ، بل إنْ جاءت به فحسنٌ لتكون مع إقحامها على العربية شبيهةً بأوْزانها ، ونيروز أدْخَل فى كلامهم وأشبه به ، لأنه كقيصوم وعَيْثُوم[4] . فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظيرٌ فى كلامهم فنَوْرَز كحَوْقَل ، وهَرْوَل ، ونَيْرَز كبَيْطَر وبَيْقَر ، والفاعل من الأول مُنَوْرِز ، ومن الثانى مُنَيْرِز ، وقد بنى أبو مهدية اسمَ الفاعل من لفظٍ أعجمى ، وذلك فيما أنشدوا له فى حكاية ألفاظ أعجمية سمعها ، وهى :

يقولون لى شنبذ ولستُ مشنبذا   طوالَ الليـــالى ما أقام ثَبِير
ولا قائلا زودا ليعجل صاحبى   وبستان فى قولى علىّ كبير
ولا تاركا لحنى لأتبـع لحنهم   ولو دار صرفُ الدهر حيث يدور

فبنى من شنبذ مشنبذاً . وهو من قولهم : شون بوذ أى كيف ـ يعنون الاستفهام ، وزود : عجل. وبستان : خذ .

---

(١) الحلقان : البسر بدا فيه النضج أو بلغ الإرطاب ثلثيه .
(٢) فى اللسان أصله بالفارسية : نيـع روز ، وتفسيره جديد يوم .
(٣) قال ابن الإعرابى : ليس فى الكلام إفعيلل بالكسر ، ولكن بالفتح مثل : إهليلج ، وإبريسم ، وإطريفل .
(٤) العيثوم : الضبع والفيل للذكر والأنثى .

وأما قولُ رُؤْبة : إلأَدِهِ فلادَهِ[١] . فالصحيحُ فى تفسيره أنها لفظة أعجمية ، حَكَى فيها قولَ ظِئْره .

فهذه نبذة مُقْنِعة فى بيان ما تصرّف فيه من الألفاظ الأعجمية .

وأما الضربُ الآخر ـ وهى الأعلام ـ فبعيدةٌ من هذا كلّ البعد ، بل لها أحكامٌ تختصّ بها من جَمْع وتصغير وغير ذلك قد بيِّنَت فى أماكنها ـ قال : وجملةُ الجوابِ أن الأعجميةَ لا تُشْتَق ، أى لا يُحْكَم عليها بأنها مشتقة ، وإن اشتقّ من بعضها ، فكما رأينا مما جاء من ذلك ، فإذا وافق لفظٌ أعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين أحدَهما مأخوذاً من الآخر ، فإسْحَٰق اسمُ النبى ليس من لَفْظ أَسْحَقَه الله إسحاقاً أى أبعده فى شىء ، ولا من باقي متصرّفات هذه الكلمة ؛ كالسَّحق ، وثوب سَحْق ، ونخلة سَحُوق[٢] ، وساحوق اسم موضع ، ومكان سَحِيق . وكذا يعقوب اسمُ النبى ليس من اليعقوب اسم الطائر[٣] فى شىء ، وكذا سائر ما وقَعَ من الأعجمى موافقاً لفظُه لفظَ العربى . انتهى .

فائدة ـ قال المرزوقى فى شرح الفصيح : المعرَّباتُ ماكان منها بناؤه موافقاً لأبنية كلام العرب يُحْمَل عليها ، وما خالفَ أبنيتَهم منها يُرَاعى ما كان إلْفُهم له أكثر فيُختْار ، وربما اتّفق فى الاسمِ الواحد عِدةُ لغات ، كما روى فى جبريل ونحوه ؛ وطريقُ الاختيار فى مثلِه ما ذَكَرْت .

---

(١) البيت كما فى اللسان :

فاليوم قد نهنهنى تهنهى وقول الاده فلاده

قال الجوهرى : وإنى لأظنها فارسية يقول : إن لم تضربه الآن فلا تضربه أبدا . (راجع اللسان مادة دهده) .

(٢) ثوب سحق : خلق ، ونخلة سحوق : طويلة بعد ثمرها على المجتنى .

(٣) ذكر الحجل أو العقاب .

وقال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات :

تغير الأسماء الأعجمية

كثيراً ما تغيِّر العربُ الأسماءَ الأعجمية إذا استعملتْها كقول الأعشى :

* وكِسْرَى شَهَنْشَاهُ الذى سَارَ مُلْكُه(١) *

الأصل شاهانْ شاهْ ، فحذفوا منه الألف(٢) فى كلامهم وأشعارهم .

قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته : وهـذه الهاءُ التى من شهنشاه تتبع ما قبلها من رَفْع ونَصْب وخَفْض .

وقال ثعلب فى أماليه : الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعا ؛ فأما التثنية فتجىء على القياس مثل إبراهيمان ، وإسميلان ، فإذا جمعوا حذفوا فردّوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا:أباره ، وأسامع . وصغّروا الواحد على هذا بُرَيْه(٣) وسُمَيْع ، فردّوها إلى أصحّ كلامهم .

فائدة ــ فى فقه اللغة للثعالبى : يقال : ثوب مُهَرّى إذا كان مصبوغا بلونِ الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهرّاة وهى الصفرُ .

[وأنشد الشاعر :

رأيتك هرّيتَ العِمَامَةَ بَعْدَمَا عمَرْت زمانا حاسرا لم تعمَّمِ(٤)]

---

(١) بقية البيت :

له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

(٢) فى اللسان : حذفوا الألفين ، وشهنشاه : يراد به ملك الملوك .

(٣) بعضهم يقول : بريهم .

(٤) زيادة من فقه اللغة للثعالبى ، ورواية اللسان :

رأيتك هريت العمامة بعدما أراك زمانا فاصعا لا تعصب

قال : وفى التهـذيب : حاسرا لا تعصب .

وزعم الأزهرى أنها كانت تُحْمَل إلى بلاد العرب من هَرَاة ، فاشتقُّوا لها وصفاً من اسمها .

قال الثعالبي: وأحسبه اخترع هـذا الاشتقاق تعصّبا لبلده هَرَاة ، كما زعم حمزة الأصبهانىّ أنّ السَّامَ[1] : الفِضَّة وهو معرب عن سِيم ، وإنما تقوَّلَ[2] هذا التعريب وأمثاله تـكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس وتعصبًّا لهم .

[وفى كتب اللغة : أن السَّامَ: عروق الذهب[3]، وفى بعضها إن السَّامَة : سبيكة الذهب[4]] .

النوع العشرون

معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس فى فقه اللغة ـ باب الأسباب[5] الإسلامية :

كانت العربُ فى جاهليّتِها على إرْثٍ من إرْث آبائهم فى لُغاتهم وآدابهم ونَسَائِكهم وقرَابِينهم ، فلما جاء اللهُ تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ، ونُسِخَتْ دِيانات ، وأُبْطِلت أمورٌ ، ونُقِلَت من اللغة ألفاظٌ من مواضعَ إلى مواضع أُخَر ، بزيادات زِيدَتْ، وشرائع شُرِعت، وشرائط شُرِطت، فعفَّى الآخرُ الأولَ[6].

(١) فى الأصل : الشام بالشين ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى الأصل : يقول .

(٣) فى اللسان : عروق الذهب والفضة .

(٤) زيادة من فقه اللغة .

(٥) لعلها باب الأسماء الإسلامية (من تعليق على الصاحبى) .

(٦) ترك المؤلف هناك فقرات طويلة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٤٤ من الصاحبي .

فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن ، والمسلم ، والكافر، والمُنافق، وإن العربَ إنما عرفتْ المؤمَن من الأمان والإيمانِ ، وهو التصديقُ ، ثم زادت الشريعةُ شرائطَ وأوصافا بها سُمِّي المؤمنُ بالإطلاقِ مؤمناً. وكذلك الإسلام والمُسْلِم ، إنما عَرَفَتْ منه إسلامَ الشيء ؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ماجاء ؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْر إلا الغطاء والسَّتْر ؛ فأما المنافقُ فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبْطَنوا غيرَ ماأظهروه ، وكان الأصل من نافِقاء[1] اليَرْبوع؛ ولم يعرفوا في الفِسْقِ إلا قولهم : فَسَقَتِ الرُّطَبَة ، إذا خرجت من قِشْرها ، وجاء الشرع بأن الفِسْقَ الإفحاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى .

ومما جاء في الشرع: الصلاة ، وأصلُه في لغتهم الدُّعاء ، وقد كانوا يعرفون الرُّكوعَ والسجودَ ، وإن لم يكن على هذه الهيئة .

قال أبو عمرو : أَسْجَدَ الرجل : طأطأَ رأسَه وانحنى . وأنشد :

* فَقُلْنَ له : أَسْجِدْ لِلَيْلَى فأَسْجَدا *

يعني البعير إذا[2] طأطأَ رأسه لِتَرْكَبه . وكذلك الصيامُ أصلُه عندهم الإمساكُ ، ثم زادت الشريعةُ النِّية ، وحظَرت الأكلَ والمباشرةَ وغيرهما ، من شرائع الصوم . وكذلك الحجّ ، لم يكن فيه عندهم غير القصد ، ثم زادت الشريعةُ مازادَته من شرائط الحج وشعائره . وكذلك الزكاة لم تكن العربُ تعرفُها إلا من ناحيةِ النَّماء ، وزاد الشرعُ فيها ما زاده .

وعلى هذا سائر أبواب الفقه ؛ فالوَجْه في هذا إذا سُئل الإنسانُ عنه أن يقول فيه اسمان : لُغَوِيّ وشَرْعي ، ويذكر ما كانت العربُ تعرفهُ ، ثم جاء

(١) في اللسان : سمى المنافق منافقا لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه.

(٢) في اللسان : يعني بعيرها أنه طأطأ رأسه لتركبه، ورواية اللسان: وقلن له...

الإسلام به ، وكذلك سائرُ العلوم كالنَّحْو والعروض والشعر ، كلٌّ ذلك له اسمان : لُغوى وصِناعىّ . انتهى كلامُ ابنِ فارس.

وقال فى باب آخر : قد كانت حدثتْ فى صدر الإسلام أسماء ، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخَضْرم . فأخبرَنا أبوالحسين أحمد بن محمد مولى بنى هاشم [قال[١]] : حدثنا محمد بن عباس الُخشْكى[٢] عن إسماعيل بن [أبى[٣]] عبيد الله ، قال : الُمخْضرَمون من الشعراء مَنْ قال الشِّعْر فى الجاهلية ، ثم أدركَ الإسلام ؛ فنهم حَسَّانُ بن ثابت ، ولَبِيد بنُ رَبيعة ، ونابغة بنى جعدة ، وأبو زيد ، وعَمْرو بن شأس ، والزِّبْرِقان بن بدر ، وعَمْرو ابن معدى كرب ، وكعبُ بن زهير ، ومَعْن بن أوس .

وتأويل المُخَضْرَم من خَضْرَمْتُ الشىء أى قطعتُه ، وخَضْرَم فلان عطيته أى قَطَعَها ، فسمِّى هؤلاء مُخضرمين ، كأنهم قُطعوا عن الكفر إلى الإسلام، وممكن[٤] أن يكونَ ذلك لأن رُتْبَتَهم فى الشِّعْر نقصَتْ ؛ لإن حالَ الشعر تطامَنت فى الإسلام ، لما أنزلَ الله تعالى من الكتاب العربى العزيز ؛ وهذا عندنا هو الوَجْه ؛ لأنه لو كان من القَطع لكان كلٌّ من قُطِع إلى الإسلام من الجاهليــة مُخضْرَماً ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التى كانت فزالت بزوال مَعانيها قولهم : المِرْباع[٥] ،

---

(١) زيادة من الصاحبى .
(٢) فى الأصل بالحاء والضبط عن الصاحبى .
(٣) زيادة ليست فى الصاحبى .
(٤) فى الصاحبى : ويمكن .
(٥) المرباع : ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية .

والنَّشِيطة(١)، والفُضول ، ولم يذكر(٢) الصَّفِيّ(٣)، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصْطفى فى بعض غَزواته ، وخُصَّ بذلك ، وزال اسم الصفّى لما توفى صلى الله عليه وسلم .

ومما ترك أيضا: الإتاوَةَ ، والمَكْس ،والحُلْوان ، وكذلك قولهم : أنْعم صباحا ، وأنعم ظلاماً ، وقولهم للملك : أبَيْتَ اللعن .

وترك أيضاً قول المملوك لمالكه : رَبِّى ، وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب ، قال الشاعر :

وأسْلَمن فيها ربُّ كِنْدَة وابنه ورَبُّ مَعَدٍّ بين خَبْت وعَرْعَر(٤)

وتُرِكَ أيضاً تسمية مَن لم يحجّ : صَرورَة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : لاصَرُورة(٥) فى الإسلام . وقيل معناه : الذى يَدَعُ النّكاح تبتُّلا، أو الذى يحدث حَدثا، ويلجأ إلى الحرم .

---

(١) قال ابن سيده :النشيطة فى الغنيمة: ماأصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم .

(٢) فى الصاحبى : ولم نذكر .

(٣) الصفى والصفية : مايصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة مع الربع الذى له ، والمرباع ربع الغنيمة . والفضول : بقايا تبقى من الغنيمة ، فلا تستقيم قسمته على الجيش لقلته وكثرة الجيش ، والنشيطة : ما يغنمه القوم فى طريقهم التى يمرون بها وذلك غير ما يقصدونه بالغزو . وقال أبو عبيدة : الصفى أن يصطفى الرئيس لنفسه بعد الربع شيئا كالناقة والفرس والسيف والجارية ، والصفى فى الإسلام على تلك الحال ، وقد اصطفى رسول الله سيف منبه بن الحجاج يوم بدر وهو ذو الفقار ، واصطفى صفية بنت حيى .

(٤) الخبت : المتسع من بطون الأرض ، والعرعر : شجر السرو .

(٥) يوصف بها الذكر والمؤنث .

وتُرِكَ أيضاً قولهم للإبل تُساق فى الصَّداق: النَّوافج[1].

ومما كُرِه فى الإسلام من الألفاظ قول القائل : خَبُثَت نفسى ؛ للنَّهْى عن ذلك فى الحديث ، وكُرِه أيضاً أن يقال: استأثَر الله بفلان .

ومما كانت العرب تستعمله ثم تُرِكَ قولهم : حِجْراً مَحْجُورا ، وكان هذا عندهم لمعنيين:

أحدهما ـ عند الحِرْمان ، إذا سُئل الإنسانُ قال : حِجْراً مَحْجوراً . فيعلمُ السامعُ أنه يريد أن يحرمه ، ومنه قوله :

حنت إلى النَّخْلَة القُصْوَى فقلتُ لها: حِجْرٌ حرامٌ ألا تِلكَ الدَّهاريس[2]

والوجه الآخر: الاستعاذة ، كان الإنسانُ إذا سافر فرأى من يخافُه قال: حِجْراً محجوراً ، أى حرام عليك التعرّضُ لى ، وعلى هذا فسّر قوله تعالى : يَومَ يَرَوْنَ الملائكةَ لا بُشْرَى يومئذ لِلْمجرِمين ويقولون حِجْراً محجوراً. يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا . انتهى ما ذكره ابن فارس .

وقال ابن برهان فى كتابه فى الأصول : اختلف العلماء فى الأسامى ؛ هل نُقِلت من اللغة إلى الشرع ؟ فذهبت الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسامى ما نُقِل كالصَّوْم ، والصلاة ، والزكاة ، والحج .

وقال القاضى أبو بكر : الأسماء باقيةٌ على وَضْعها اللُّغوى غير منقولة .

قال ابن برهان : والأولُ هو الصحيح ؛ وهو أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَقَلها من اللغة إلى الشرع ، ولا تخرجُ بهذا النقل عن أحد قسمى

---

(١) كانت العرب تقول فى الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت : هنيئا لك النافجة . أى المعظمة لمالك ، وذلك أنه يزوجها فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها إلى إبله فينفجها أى يرفعها ويكثرها .

(٢) فى اللسان : حجت ، وفى الأصل : الدهارير ، وهذه رواية اللسان وفى اللسان : حجر مثلثة الحاء ، ولكن الكسر أفصح .

كلام العرب وهو المجازُ ، وكذلك كلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسامى ؛ كأهل العَرُوض ، والنحو ، والفِقه ، وتَسْمِيتهم النقضَ والمنعَ والكَسر والقلْب وغيرَ ذلك . والرفع والنصب والخفض ، والمديد والطويل .

قال : وصاحبُ الشرْع إذا أتى بهذه الغرائب التى اشتملت الشريعةُ عليها من علوم حار الأوّلون والآخرون فى معرفتها مما لم يخطرْ ببال العرب، فلا بدّ من أسامى تدل على تلك المعانى . انتهى .

وممن صَحَّح القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازى وأَلِكيْا ؛ قال الشيخ أبو إسحاق : وهذا فى غير لَفظ الإيمان ؛ فإنه مُبْقى على موضوعه فى اللغة . قال : وليس من ضرورة النقلِ أن يكونَ فى جميع الألفاظ ، وإنما يكون على حسب ما يقومُ عليه الدليل .

وقال التاج السبكى : رأيت فى كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن أبى عبيد : أنه استدلّ على أن الشارعَ نَقَل الإيمانَ عن معناه اللُّغوى إلى الشرعى بأنه نقلَ الصلاة والحجّ وغيرهما إلى معانٍ أُخر . قال : فما بالُ الإيمان؟

قال السبكى : وهذا يدلُّ على تخصيص محلّ الخِلاف بالإيمان .

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : وقع النقلُ من الشارع فى الأسماء دون الأفعال والحروف ؛ فلم يوجد النّقل فيهما بطريق الأصالة بالِاسْتِقْراء ؛ بل بطريقِ التَّبعيَّة ؛ فإن الصلاةَ تستلزِمُ صَلّى .

قال الإمامُ : ولم يوجد النقلُ فى الأسماء المترادِفة ، لأنها على خلاف الأصْل؛ فتقدَّر بقدر الحاجة .

وقال الصفى الهندى : بل وُجد فيها فى الفَرْض والواجب والتزويج والإنكاح.

وقال التاج السبكى فى شرح المنهاج : الألفاظُ المُستعمَلة من الشارع وقع

منها الاسمُ الموضوعُ بإزاء الماهيات الجعلية؛ كالصلاة؛ والمصدرُ فى أنتِ طلاق؛ واسمُ الفاعل فى أنت طالق، وأنا ضامن؛ واسم المفعول فى الطلاق والعِتق والوكالة؛ والصفة المشبهة فى أنت حرّ، والفعل الماضى فى الإنشاءات؛ وذلك فى العقود كلّها، والطلاق؛ والمضارع فى لفظ أشْهد فى الشهادة، وفى اللِّعان؛ والأمر فى الإيجاب والاستيجاب فى العقود نحو بعْنى واشترِ منى.

وقال ابن دُريد فى الجمهرة: الجوائز: العطَايا، الواحدة جائزة.

قال: وذكر بعضُ أهل اللغة: أنها كلمة إسلامية، وأصلها أن أميراً من أُمَراء الجيوش واقَفَ العدوّ، وبينه وبينهم نهر، فقال: مَن جازَ هذا النهرَ فله كذا وكذا؛ فكان الرجلُ يعبُر النهر فيأخذُ مالاً، فيُقالُ: أخذ فلان جائزةً فسمّيت جوائز بذلك.

وقال فيها: لم يكن المحرَّم معروفا فى الجاهلية، وإنما كان يقال له ولِصَفر الصَّفَرَيْن، وكان أول الصَّفَرَيْن من أشهر الحُرُم؛ فكانت العربُ تارةً تحرّمُه، وتارةً تُقاتل فيه، وتحرّم صفر الثانى مكانَه.

قلت: وهذه فائدةٌ لطيفة، لم أرها إلا فى الجمهرة؛ فكانت العرب تسمى صَفر الأول، وصفرَ الثانى، وربيعَ الأول وربيع الثانى، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة؛ فلما جاء الإسلام، وأبطلَ ما كانوا يفعلونه من النَّسِيء[1]، سمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم شهرَ الله المحرم، كما فى الحديث: أفضلُ الصيام بعدَ رمضان شهرُ الله المحرم؛ وبذلك عُرِفت النكتة فى قوله: شهر الله. ولم يَرد مثلُ ذلك فى بقيةِ الأشهر ولا رمضان، وقد كنتُ سُئِلت من مدة عن

(١) شهر كانت تؤخره العرب فى الجاهلية، فنهى الله عنه.

النّكْتَة فى ذلك ولم تحضرنى فيها شئ ، حتى وقفتُ على كلام ابنِ دُرَيد هذا ؛ فعَرفتُ به النكتة فى ذلك .

وفى الصحاح قال ابنُ دريد : الصَّفَران: شهران فى السنة ، سمى أحدهما فى الإسلام المحرَّم .

وفى كتاب ليس لابن خالويه : إن لفظ الجاهلية اسمٌ حَدَث فى الإسلام للزَّمن الذى كان قبلَ البعثة . والمنافِق اسمٌ إسلامىٌّ لم يُعرف فى الجاهلية ، وهو مَنْ دَخل فى الإسلام بلسانه دون قَلْبه ؛ سُمِّى منافقاً مأخوذٌ من نافِقاء[1] اليَرْبوع .

وفى المجمل : قال ابن الأعرابى : لم يُسْمع قطّ فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم فاسق .

قال : وهذا عجيبٌ ، وهو كلامٌ عربى ، ولم يأت فى شعرٍ جاهلى ، وفى الصحاح نحوُه .

وفى كتاب ليس: لم يعرف تفسير الضّراح[2] إلا من الحديث قال: هو بيت فى السماء بإزاء الكَعْبة.

وفى الصحاح : التَّفَث فى المناسك : ما كان من نحو قَصّ الأظفار ، والشارب، وحَلْق الرأس والْعانَة، ورَمْى الجِمار، ونَحْر البُدْن، وأشباه ذلك .

قال أبو عبيدة : ولم يجئ فيه شعرٌ يحتجّ به .

وفى فقه اللغة للثعالبى : إذا مات الإنسانُ عن غير قتل قيل: مات حَتْفَ أنفِه ، وأولُ من تكلَّم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم .

وفيه: إذا كان الفرسُ لاينقطع جَرْيه فهو بَحْر ، شُبِّه بالبحر الذى لاينقطعُ

---

(١) النافقاء : إحدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها .

(٢) فى الأصل بالصاد ، والتصحيح عن اللسان .

ماؤُه ، وأولُ من تكلَّمَ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وَصْف فَرَس رَكِبه .

وقال ابن دُريد فى المجتبى : باب ما سُمع من النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يُسْمع من غيره قبله :

أخبرنا عبد الأول بن مريد أحد بنى أَنْف النَّاقة من بنى سعد فى إسناد قال: قال علىّ رضي الله عنه : ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتُها من النبى صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول : « مات حَتْفَ أَنْفِهِ » وما سمعتها من عربىّ قبله .

وقال ابن دُريد : ومعنى حَتْف أنفه : أن رُوحه تخرج من أَنْفِهِ ، بتتابع نفَسه ، لأن الميتَ على فراشه من غير قَتْل يَتَنَفَّس ، حتى يَنْقَضِي رَمَقُه ، فخصّ الأنْفَ بذلك ؛ لأنَّه من جهته ينقضى الرَّمَق .

قال ابن دُريد : ومن الألفاظ التى لم تُسْمع من عربىٍّ قبله قوله : « لا يَنْتَطح فيها عَنْزَان » .

وقوله : « الآنَ حَمِى الوَطيس » . وقوله : «لا يُلْدَغُ المؤمن من جُحْرٍ مرتين» . وقوله : «الحربُ خَدْعة[1]» . وقوله : « إيا كم وخَضْراء الدِّمَن» فى ألفاظ كثيرة .

وفى الصحاح قال أبو عبيد : الصِّيرُ، فى الحديث[2] أنه شَقُّ الباب ، ولم يُسْمع هذا الحرف. قال : والزَّمَّارة [3] فى الحديث أنها الزانية . قال أبو عبيد :

---

(١) بفتح الخاء وضمها، والفتح أفصح، وخدعه مثل همزة (لسان مادة خدع)

(٢) الحديث : « من نظر فى صير باب ففعينه هدر » والصير : شق الباب .

(٣) فى حديث عن أبى هريرة : أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب الزمارة .

ولم أسْمع هذا الحرفَ إلا فى الحديث ، ولا أدرى من أى شئ أُخِذ(١) .

وفيه: الجُلْهُمة بالضم الذى فى حديث أبى سُفْيان : ما كِدْتَ تأْذَنُ لِى حتى تأْذَنَ لحجارة الجُلْهُمَتين(٢). قال أبو عبيدة : أراد جانبى الوادى ، وقال: لم أسمعْ بالجُلْهمة إلا فى هذا الحديث ، وما جاءت إلا ولها أصل .

وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى : يقال : اجْعَل هذا الشئ بَأْجًا(٣) واحداً مهموزة ، أى طريقاً واحدا . ويقال : إن أول من تكلّم به عثمان بن عفّان .

وفى شرح الفصيح لابن خالويه : أخبرنا ابن دُريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال: أول ما سُمِع مصدر «فاضَ الميت» من شريح قال هذا أوان فُوضه.

وفى كتاب ليس : لم يُسْمع جمعُ الدَّجّال من أحدٍ إلا من مالك بن أنس فقيهِ المدينة ، فإنه قال : هؤلاء الدَّجاجِلة(٤) .

---

(١) قال الجوهرى: يحتمل أن يكون أراد المغنية ، يقال غناء زمير: أى حسن.

(٢) الحديث . إن النبي صلى الله عليه وسلم أخر أبا سفيان فى الإذن وأدخل غيره من الناس قبله فقال : ما كدت ... الخ .

(٣) تهمز ولا تهمز ، وفى المصباح قال : ومنه قول عمر رضى الله عنه: لأجعلن الناس كلهم باجا واحدا أى طريقة واحدة فى العطاء .

(٤) عبارته : ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبى عمر قال : الدجال المموه يقال : دجلت السيف : موهته وطليته بماء الذهب ، قال : وليس أحد جمعه إلا مالك ابن أنس قال : هؤلاء الدجاجلة .

النوع الحادى والعشرون

معرفة المولد

وهو ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجّ بألفاظهم ؛ والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربى فصيح ، وهذا بخلافه .

وفى مختصر العين للزبيدى : المولّد من الكلام المحدَث .

وفى ديوان الأدب للفارابى يقال: هذه عربية وهذه مولَّدة . ومن أمثلته : قال فى الجمهرة : الحُسْبان الذى تَرمى به[1]: هذه السهامُ الصّغار مولّد. وقال: كان الأصمعى يقول : النِّحْرِيرُ[2] ليس من كلام العرب وهى كلمة مولّدة . وقال: الخُمُّ : القَوْصَرَّة يُجْعَلُ فيها التبن لتبيضَ فيها الدَّجاجة ، وهى مولّدة. وقال : أيام العَجُوزِ ليس من كلام العرب فى الجاهلية ؛ إنما وُلِّد فى الإسلام قال فى الصحاح : وهى خمسة أيام — أول يوم منها يسمى صِنًّا ، وثانى يوم يسمى الصِّنَّبْر ، وثالث يوم يسمى وَبْراً ، والرابع مُطْفِئُ الجَمْر ، والخامس مُكْفِئُ الظّعْن . وقال أبو يحيى بن كُناسة : هى فى[3] نوء الصَّرْفَة . وقال أبو الغيث: هى سبعةُ أيام[4] ؛ وأنشد لابن أحمر :

كُسِع الشّتاء بسَبْعَةٍ غُبْرٍ ... أيامِ شَهْلَتِنا من الشَّهْرِ
فإذا انقضَتْ أيامُها ومَضَتْ ... صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مع الوَبْرِ

(١) فى اللسان : الحسبان : سهام صغار يرمى بها عن القسى .

(٢) النحرير : الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شىء .

(٣) فى اللسان : هى من نوء الصرفة .

(٤) عدها فى القاموس ثمانية ، ما جاء فى هذه الأبيات مضافا إليها : مكفئ الظعن ؛ وقد ذكر قبل فى رواية الصحاح .

وَبآمِرٍ وأخِيه مُؤْتَمِرٍ ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِئِ الجَمْرِ
ذهبَ الشتاء مُولّياً عَجِلاً وأتتْكَ واقِدةٌ من الحرِّ

وقال ابنُ دُريد: تسميتهم الأنثى من القرود منة [1] مولد .

وقال التبريزى فى تهذيب الإصلاح : القافُزَّة مولّدة ، وإنما هى القاقوزة ، والقازُوزة؛ وهى إناء من آنية الشراب. وقال الجوهرى فى الصحاح : القَحْبَة [2] كلمة مولّدة. وقال : الطَّنْز : السخرية ؛ طَنَزَ يَطنِزُ فهو طَنَّاز، وأظنه مُوَلّداً أو معرّبا. وقال: والبُرْجاس ، غَرَضٌ فى الهواء يُرْمَى فيه ، وأظنه مولداً . وجزم بذلك صاحب القاموس. وقال فى الصحاح: الجَفْس: الرَّجِيع، وهو مولد. وقال: زعم ابنُ دريد أن الأصمعى كان يدفع قول العامَّة : هذا مُجانِس لهذا ، ويقول : إنه مولَّد ، وكذا فى ذيل الفصيح للموفّق عبد اللطيف البغدادى : قال الأصمعى : قول الناس : المُجانسة والتجنيس مولّد ، وليس من كلام العرب؛ وردَّه صاحب القاموس بأن الأصمعى واضعُ كتاب الأجناسِ فى اللغة ، وهو أول من جاء بهذا اللقب . وقال ابن دُريد فى الجمهرة : قال الأصمعى : المَهْبُوت : طائر يُرْسَل على غير هِداية ، وأحسبها مَولّدة . وقال : أَخٌّ كلمةٌ تقال عند التأوّه ، وأحسبها مُحْدَثة .

وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى : يقال عند التألم: أَحّ بحاء مهملة ، وأما أخٌ فكلام العجم . وقال ابن دريد : الكابوسُ الذى يقعُ على النائم أحسبه مولداً .

وقال الجوهرى فى الصحاح : الطَّرَش أهونُ الصمم ، يقال هو مولّد . والمَاشُ: حبٌّ وهو معرّب أو مولد . والمَفْصُ الذى يُتَّخَذ منه الحِبْر مولّد،

(١) هكذا بالأصل ولم نقف على ضبطها .

(٢) القحبة : الفاجرة .

وليس فى كلام أهل البادية . قال والمُجَّةُ هـذا الطعام الذى يُتّخذ من البيض أظنّه مولداً ، وجزم به صاحب القاموس .

وقال عبد اللطيف البغدادى فى ذيل الفصيح : الفطْرَة لفظٌ مولّد ، وكلام العرب صدَقةُ الفطْر ، مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنّغبة لمقدار ما يُؤْخذ من الشيء . وقال : أجمع أهل اللغة على أن التَّشْويش[1] لا أصل له فى العربية وأنه مولّد ، وخطَّئوا الليث فيه . قال : وقولهم: سِتّى[2] بمعنى سيدتى مولّد ، ولا يقال سِتّ إلا فى العدد . وقال : فلانٌ قرابتى ، لم يسمع إنما سمع قريبى أو ذو قَرَابتى . وجَزم بأنّ أطْرُوشُ[3] مولّد .

وفى شرح الفصيح للمرزوقى : قال الأصمعى : إن قولهم كَلْبَـة صارِف بمعنى مُشْتَهِية للنـكاح ليس فى كلا العرب ، وإنما ولّده أهلُ الأمصار ؛ قال : وليس كما قال ؛ فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابى والناس .

وفى الروضة للإمام النووى فى باب الطلاق : أن القَحْبة لفظة مولدة ومعناها البغىّ .

وفى القاموس : القَحْبة : الفاجرة ، وهى السعال ، لأنها تَسْعُل وتُنَحْنِحُ ، أى تَرْمُزُ به ، وهى مولّدة . وفى تحرير التنبيه للنووى : التفرّج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انـكشافُه . وفى القاموس : كَنْدَجَة البـانى فى الُجدْرَان والطِّيقَان مولّدة .

وفى فقـه اللغة للثعالبى : يقال للرجل الذى إذا أكل لا يُبقى من الطعام

---

(١) قال فى القاموس : التشويش والتشوش لحن ، والصواب التهويش .

(٢) قال فى القاموس : قد يكون معناه ياست جهاتى .

(٣) الأطروش : الأصم .

ولا يَذَر : قَحْطِى[١] ، وهو من كلام الحاضرة دون البادية .

قال الأزهرى : أظنُّه يُنْسَب إلى القَحْط لكَثْرة أكلِه ، كأنه نجا من القَحْطِ . وفيه : الغَضَارَة[٢] مولَّدة لأنها من خزَف ، وقِصاعُ العرب من خشَب .

وقال الزجاجى فى أماليه : قال الأصمعى : يقال هو الفالوذ ، والسِّرِطْرَاطُ[٣] ، والمُزَعْزَعُ ، واللَّوَاصُ ، واللَّمَصُ ؛ وأما الفالوذج فهو أعجمى ، والفالوذق مولّد .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : الجَبَرِيَّة[٤] خلاف القَدَرِية ، وكذا فى الصحاح ، وهو كلام مولّد .

وقال المبرّد فى الكامل : جمع الحاجة حَاجٌ وتقديره فَعْلة [وفَعَل[٥]]، كما تقول : هَامَةٌ وهَام ، وساعةٌ وسَاع ؛ فأما قولهم فى جمع حَاجةٍ حَوَائج ، فليس من كلام العرب على كَثرتِه على ألْسِنة المولَّدين ، ولا قياسَ له .

وفى الصحاح : كان الأصمعى يُنْكِرُ جمع حاجة على حوائج ، ويقول مولّد.

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : قيل الطُّفَيْلِى لغة مُحْدَثة لا توجد فى العتيق من كلام العرب. كان رجل[٦] بالكوفة يقال له طُفَيل يأتى الولائم

(١) فى القاموس : عراقية .

(٢) الغضارة : الطين اللازب الأخضر الحر والغضار : الصفحة المتخذة منه

(٣) بكسرتين و بفتحتين : والفالوذ .

(٤) فى القاموس : بالتحريك والتسكين لحن أو هو الصواب والتحريك للازدواج .

(٥) ز يادة من الكامل .

(٦) فى القاموس : هو ابن زلال الكوفى .

من غير أن يُدْعَى إليها فَيُنسب إليه . وفيه : قولهم للغَبيّ والَحرِيف[١] زَبُون كلمة مولّدة ليست من كلام أهل البادية .

وفى شرح المقامات للمطرزى : الزَّبُون : الغبى الذى يُزْبَن ويُغْبَن . وفى أمثال المولدين : الزَّبُون يفرح بِلَا شىء .

وقال المطرزى أيضا فى الشرح المذكور : المخرقة[٢] افتعال الكذب ، وهى كلمة مولدة ، وكذا فى الصحاح .

وقال المطرزى أيضاً : قول الأطباء بُحْرَان[٣] مولد .

وفى شرح الفصيح للبطليوسى : قد اشتقوا من بغداد فعلا ، فقالوا : تَبَغْدَدَ[٤] فلان . قال ابن سيده : هو مولّد ، وفيه أيضا : القَلَنْسُوَة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشى[٥] ، وذلك من توليد العامة .

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : الحوَاميم ليس من كلام العرب ، إنما هو من كلام الصِّبْيان ، تقول : تعلَّمْنا الحواميم ؛ وإنما يُقَال : آلُ حاميمَ ، كما قال الكميت :

* وَجَدْنَا لَكُمْ فى آلِ حاميمَ آيَةً[٦] *

ووافقه فى الصحاح .

---

(١) حريفك : معاملك فى حرفتك .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : خرق الكذب وتخرقه واخترقه كله اختلقه ، قال الفراء : معنى خرقوا : افتعلوا ذلك كذبا فالاختراق والتخرق : الكذب .

(٣) سيأتى تفسيره من كلام الصحاح فى الصفحة التالية .

(٤) تبغدد : انتسب إليها أو تشبه بأهلها .

(٥) هكذا فى بالأصل ، ولم نقف على ضبطه .

(٦) ويقال أيضا ذوات حاميم ؛ وهى السور المفتتحة بها . وتمامه :

* تأولها منا تقى ومعرب *

وقال الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح : يقال : قرأتُ آلَ حاميم وآل طاسين[١] ، ولا تقل الحواميم .

وقال الموّفق أيضاً : قول العامة : كَمْ فعلتُ مكان أيضاً ، وبَسْ مكان حَسْب ، وله بخت مكان حظ[٢] كلّه مولّد ، ليس من كلام العرب .

وقال: السُّرْم[٣] بالسين كلمةٌ مولدة. وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الشاكهة: فى اللغة العامة تقول لحديث يستطال بَسْ ، والبَسُّ : الخلط ، وعن أبى مالك : البس : القطع ، ولو قالوا لمحدثه «بسا» كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أى بس كلامك بساً أى اقطعه قطعاً ، وأنشد :

يحدّثنا عبيد ما لَقينا فبسك ياعبيد من الـكلام

وفى كتاب العين : بَسْ بمعنى حَسْب . قال الزبيدى فى استدراكه : بَسْ بمعنى حَسْب غير عربيّـة . وفى الصحاح : الفَسْرُ : نَظَرُ الطبيب إلى المـاء ، وكذلك التَّفْسِرَة ؛ قال : وأظنه مولداً .

قال : والطَّرْمَذَة ليس من كلام أهل البادية ، والمُطَرْمِذُ[٤] : الـكذّاب الذى له كلام ، وليس له فِعْل .

وقال : الأطباء يسمون التغير الذى يحـدُثُ للعليل دفعةً فى الأمراض الحادّة بُحْرانا ؛ يقولون : هذا يوم بُحْرانٍ بالإضافة ، ويومٌ باحُورِىٌّ على غير قياسٍ ؛ فـكأنه منسوب إلى باحُور وباحُوراء ، وهو شدّةُ الحرّ فى تَمُّوزَ ، وجميع ذلك مولد .

---

(١) هكذا بالأصل، وفى ذيل الفصيح : آل حم ، وآل طس .
(٢) فى الأصل : كربحت مكان حظ ، والتصحيح عن ذيل الفصيح صفحة ١١٧
(٣) بالضم : مخرج الثفل ، وهو طرف المعى المستقيم .
(٤) يقال رجل طرمذة ومطرمذ : يقول ولا يفعل .

وقال ابن دُريد فى الجمهرة : شُنْطُف(١) كلمةٌ عامية ليست بعربية مَحْضَة. قال: وخَمَّنْت الشىء : قلتُ فيه بالحَدْس ، أحسبه مولداً ، حكاه عنه فى المحكم.

وفى كتاب المقصور والممدود للأندلسى : الكيمياء لفظة مولدة يُراد بها الحِذْق . وقال السخاوى فى سِفر السعادة : الرَّقيع من الرجال الواهن المغفل، وهى كلمة مولّدة ؛ كأنهم سموه بذلك لأن الذى يُرْقَع من الثياب الواهى الخَلَق.

وفى القاموس : الكُسُّ للحِرِ ليس [هو(٢)] من كلامهم ، إنما هو مولد.

وقال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات : الكُسّ والشُّرْم لغتان مولّدتان، وليستا بعربيتين ، وإنما يقال فرج ودبر .

قلت : فى لفظة الكُس ثلاثة مذاهب لأهل العربية : أحدها هذا ، والثانى أنه عربى ، ورجَّحه أبو حيان فى تذكرته ، ونقله عنه الأسنوى فى المهمات ، وكذا الصغانى فى كتاب خلْق الإنسان ، ونقله عنه الزركشى فى مهمات المهمات ، والثالث أنه فارسى معرّب ، وهو رأى الجمهور منهم المطرزى فى شرح المقامات ، وقد نقلت كلامهم فى الكتاب الذى أَلَّفْته فى مراسم النكاح .

وفى القاموس: الفُشَار الذى تستعمله العامة بمعنى الهذَيان ليس من كلام العرب.

وفى المقصور والممدود للقالى: قال الأصمعى : يقال صلاة الظهر ، ولم أسمع الصلاة الأولى، إنما هى مولّدة ، قال : وقيل لأعرابى فصيح : الصلاة الأولى. فقال : ليس عندنا إلا صلاة الهاجرة . وفى الصحاح : كُنْهُ الشىء : نِهايتُه ، ولا يشتقّ منه فعل ، وقولهم: لا يَكتَنِهه الوصفُ بمعنى لا يبلغ كُنْهَه كلام مولّد.

فائدة ــ فى أمالى ثعلب : سُئِل عن التغيير : فقال هو كلُّ شىء مولد، وهذا

(١) قال فى القاموس : شنطف كجندب كلمة عامية ذكرها ابن دريد ولم يفسرها .

(٢) زيادة ليست فى القاموس .

ضابط حسن يقتضى أن كلّ لفظ كان عربىّ الأصل ، ثم غيّرته العامة بهمز ، أو تركه ، أو تسكين ، أو تحريك ، أو نحو ذلك ، مولد ؛ وهذا يجتمع منه شىء كثير . وقد مشى على ذلك الفارابى فى ديوان الأدب ، فإنه قال فى الشّمْع والشمْعة بالسكون : إنه مولد ، وإن العربىّ بالفتح ، وكذا فعل فى كثير من الألفاظ .

بعض ماتترك العامة همزه

قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : من الأفعال التى تُهْمَز ، والعامة تَدَعَ همزها: طَأْطأت رأسى، وأبطأت، واستبطأت ، وتوضَّأت للصلاة ، وهيَّأت، وتهيّأت ، وهنّأتك بالمولود ، وتقرّأت[1]، وتوكّأت [عليك[2]] ، وترأّست على القوم ، وهَنأنى الطعام ومرَأنى ، وطرأْت[3] على القوم ، ووطئته بقدمى ، وخبأته، واختبأتُ منه ، وأطفأت السِّراج ، ولجأت إليه، وألجأته إلى كذا ، ونشأت فى بنى فلان ، وتواطأنا على الأمر ، وتجشّأت، وهزَأْت ، واستهزأت ، وقرأْت الكتاب، وأقرأته [منك[2]] السلام ، وفقأْت عينه ، وملأْت الإناء، وامتلأْت، وتملّأت شبعا ، وحنّأته بالحِناء ، واستمرأت الطعام ، ورفأت الثوب ، وهرَأْت اللحم ، وأهْرَأْته : إذا أنضجته ، وكافأته على ما كان منه ، وما هدَأت البارحة[4] .

بعض ماتبدل العامة الهمز فيه أو تسقطه

ومما يُهْمَز من الأسماء والأفعال والعامة تُبْدِل الهمز فيه أو تسقطه: آكلْت فلانا إذا أكلت معه ، ولا تقل : واكلته[5] . وكذا آزيته :

---

(١) تقرأ : تفقه .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) طرأ على القوم : أتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة .

(٤) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦١ ، ففيه زيادة.

(٥) قال فى القاموس : واكله لغيه .

حاذَيته ، وآخَذْته بذنبه ، وآمَرْته فى أمرى ، وآخَيْتُه ، وآسيتُه ، وآزرته أى أعنته ، وآتيته على ما يريد . والعامة تجعل الهمز فى هذا كله واوا . والمُلاءة ، والمرآة[١] ، والفُجاءة[٢] ، والباءة[٣].

وإملاك المرأة ، والإهْليلج ، والأُتْرُجّ ، [والإوز[٤]] ، والأوقية ؛ وأصْحَت السماء ، وأشَلْتُ الشئ : رفعته . وأرْمَيْت العِدْل عن البعير : ألقيته، وأعقدت الرُّبّ[٥] والعَسل ، وأزللت[٦] إليه زَلّة ، وأجْبَرْتُه على الأمر ، وأحْبَسْت الفرس فى سبيل الله ، وأغلقت الباب ، وأقفلته ، وأغْفَيت أى نمْت ، وأعْتَقْت العبد ، وأعْيَيْت فى المَشْى ، والعامّة تُسْقِط الهمزَ من هذا كله[٧] .

مما تهمزه العامة

ومما لا يُهْمَز والعامة تَهمزه: رجل عَزَب[٨] ، والكُرة ، وخير الناس ، وشرّ الناس ، وأعْسَر يَسَر[٩] ، ورَعَبْت الرجل ، ووَتَدْت[١٠] الوَتِد ،

(١) فى الأصل المراءة ، وهذه رواية أدب الكاتب: قال: والمرآة والجمع مراء.

(٢) فى بعض نسخ أدب الكاتب : وفجأة .

(٣) فى أدب الكاتب : هذا كله العوام تسقط الهمزة منه .

(٤) زيادة ليست فى أدب الكاتب .

(٥) أعقدته : أغليته حتى غلظ .

(٦) أزل إليه زلة : أسدى إليه صنيعة ، وفى أدب الكاتب : أزللت له زلة ، ولا يقال : زللت .

(٧) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦٥

(٨) رجل عزب : ليس له أهل ، قال أبو حاتم : ولا يقال : رجل أعزب ، قال الأزهرى : وأجازه غيره .

(٩) فى الأصل : عسر يسر ، والتصحيح عن اللسان ، وأدب الكاتب ، ورجل أعسر يسر : يعمل بيديه جميعا ؛ وفى اللسان : قال ابن السكيت : كان عمر رضى الله عنه أعسر يسراً . ولا تقل أعسر أيسر . وقال أبو زيد : رجل أعسر يسر وأعسر أيسر قال : أحسبه مأخوذا من اليسرة فى اليد . قال : وليس لهذا أصل.

(١٠) وتد الوتد : ثبته .

وشَغَلْتَه عنك ، ومانَجَع فيهالقول ، ورَعدت السماء ، وبرَقت، وتَعِسَه الله[١]، وكبَّه لوَجْهه ، وقلبت[٢] الشيء ، وصرفتهُ عما أراد ، ووقَفْتُه على ذَنبه ، وغِظْته ، ورَفَدْته[٣] ، وعِبْتُه ، وحَدَرت السفينة فى الماء . هذا كلُّه بلاألف والعامةُ تزيد فيه ألفا .

ومما يشدّد والعامة تخففه : الفُلُوّ[٤] ، والأُتْرُجّ ، والأُتْرُجَّة ، والإجَّاص ، والإجَّانة ، والقُبَّرة ، والنَّعِىّ ، والعاريّة ، والقوصرّة ، وفى خُلقه زعارّة[٥] ، وفُوّهة النهر ، والبارىّ ، ومَرَاقُّ البطن[٦] .

ومما يخفف والعامة تشدده : الرَّباعِية للسن [التى بين التثنية والناب[٧]] ، والكَراهِيَة ، والرفاهِيَة ، والطَّوَاعِيَة ، ورجل يمَانٍ وامرأة يمَانيَة ، وشآم وشآمِيَة ، والطاعِيَة ، والدُّخان ، وحُمَة العقرب ، والقَدُوم[٨] ، وغَلَفْتُ لحيته بالطيب ، ولِثَةُ الأسنان ، وأرضٌ دوِيَة[٩] وندِيَة ، ورجل طَوِى البطن ، وقَذِى العين ، ورَدٍ أى هالك ، وصَدٍ أى عطشان ، وموضع دَفِىءٌ ، والسُّمَانى[١٠] ، مماتخففه العامة

---

(١) فى القاموس : وأتعسه أيضا ، وفى أدب الكاتب : نعشه .

(٢) فى الأصل : قليت ، والتصحيح عن أدب الكاتب .

(٣) رفده : أعطاه .

(٤) الفلو كعدو وسمو : الجحش ، كالفلو بالكسر والسكون .

(٥) الزعارة : الشراسة .

(٦) مراق البطن : مارق منه ولان .

(٧) زيادة من القاموس .

(٨) القدوم : آلةالبخار ، وقال الزمخشرى ، وتبعه المطرزى : القدوم : النحات خفيفة والتشديد لغة .

(٩) الدوية بالتشديد : المفازة ، فالياء فيها جاءت على حد ياء النسب زائدة على الدو ، فلا اعتبار بها (اللسان ــ مادة دوى) .

(١٠) السمانى : طائر .

والقُلاعة[١] ، وقصَرْت الصلاة ، وكَنَيْتُ الرجل ، وقشَرت الشيْ ، وأُرْتِجَ عليه ، وبَرَدْت فؤادى بشرْبةٍ من ماء ، وبَرَدْتُ عينى بالبَرُود[٢] ، وطِنِ الكِتاب[٣] والحائط .

مماتحركه العامة — ومما جاء ساكنا والعامّة تحرّكه : فى أسنانه حَفْر[٤] ، وفى بطنه مَغْس ومَغْص ، وشَغْب الجند ، وجبل وَعْر ، ورجل سَمْح ، وحَمْش[٥] الساقين ، وبلد وَحْش[٦] ، وحلْقة الباب والقوم ، والدَّبر[٧] .

مماتسكنه العامة — ومماجاء متحرّكا والعامة تسكّنه : تُحَفة[٨] ، وتُخَمة ، ولُقَطة ، ونُخَبَة ، وزُهَرة للنجم ، وهم فى الأمر شَرَع[٩] واحد ، والصَّبِر للدّواء ، وقرَبوس السَّرْج ، وعجَمُ التَّمر والرّمان للنّوى والحبّ . والصَّلَعة ، والنَّزَعة ، والفرَعة[١٠] ،

---

(١) فى أدب الكاتب : القلاعة : ما اقتلعته من الأرض .

(٢) البرود : وزان رسول : دواء يسكن حرارة العين .

(٣) طان كتابه : ختمه بالطين .

(٤) الحفر : فساد فى أصول الأسنان .

(٥) حمش الساقين : دقيق الساقين .

(٦) بلد وحش : قفر .

(٧) عبارة أدب الكاتب : جعلت كلام فلان دبر أذنى بفتح الدال وتسكين الباء : إذا أنت أعرضت عن كلامه . وفى أدب الكاتب صفحة ٣٧٦ زيادة فلرجع إليه .

(٨) التحفة : ما أتحفت به الرجل من البر واللاطف وهى بالتسكين أيضا .

(٩) شرع أى سواء .

(١٠) الفرع : أول نتاج الإبل والغنم ، وكانوا يذبحونه لآلهتهم ويتبركون به ، والفرعة مثله ، وفى أدب الكاتب: القرعة بالقاف .

والقَطَمَة [موضع القطع(١)] من الأقطع ، والورَشان للطائر ، والوَحَل(٢) ، والأَقِط ، والنَّبِق ، والنَّمِر ، والكَذِب ، والحَلِف ، والحَبِق ، والضَّرِط ، والطِّيَرَة ، والخِيرَة ، والضِّلَع(٣) ، والسَّعَف ، والسَّحَنة ، والذُّبَحة(٤) ، وذهب دمه هدَرا ، واعمل بحَسَبِ ذلك أى بقَدْرِه .

مما تبدل فيه العامة حرفا

ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف : يقولون : الزُّمُرُّد وهو بالذال المُعْجمة(٥) ، وفُسْكل للرَّذل وإنما هو فِسْكل ، ومِلْح درانى ، وإنما هو ذَرَآنى بفتح(٦) الراء وبالذال معجمة . ونعَق الغراب ، وإنما هو نَغَق بالغين معجمة . ودابة شموص ، وإنما هو شَمُوس بالسين ، والرَّصغ ، وإنما هو الرُّسْغ بالسين . وسنجة الميزان وهى صَنْجَة بالصاد . وسماخ الأُذن وهو صِمَاخ . والسندوق وهو الصُّنْدوق .

مما تكسره العامة

ومما جاء مفتوحا والعامةُ تكسره : الكَتّان ، والطَّيْلسان ، ونَيفَق القميص ، وأَلْية الكَبْش والرجل ، وأَلْيَة اليد(٧) ، وفَقار الظهر ، والعَقار(٨) ، والدِّرهم ، والجَفْنة ، والثدى ، والجَدْى ، وبَضْعة اللحم ، واليَمين واليَسار ،

---

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) فى حاشية القاموس : إن تسكين الوحل لغة رديئة ، قال : ونقل شيخنا أن تسكين ضلع لغة بنى تميم ، فكيف ينسبه هنا للعامة .

(٣) فى أدب الكاتب : والضلع (بتسكين اللام) قليلة .

(٤) الذبحة : وجع فى الحلق .

(٥) أى الزمرذ .

(٦) ملح ذرآنىّ : شديد البياض ، وتحرك الراء أيضا . وفى أدب الكاتب : ملح أندرانى ، وإنما هو ذرآنى .

(٧) الألية : اللحمة فى ضرة الإبهام .

(٨) فى أدب الكاتب : ماله دار ولا عقار : والعقار : النخل .

والغَيْرة ، والرَّصاص ، وكسب فلان ، وجَفْن العين ، وفَصّ الخاتم ، والنَّسر ، ودِمَشْق .

مما تفتحه العامة

ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه : السِّرْداب ، والدِّهْليز ، والإنفَحة ، والدِّيوان ، والدِّيباج ، والمِطْرقة، والمِكْنسة ،والمِغْرفة ، والقِدْحة ، والمِرْوحة، وقتَله شرَّ قِتْلة ، ومفرِق الطريق ، ومِرفق اليد ، والحِبْر : العالم ، والزِّئبق ، والجِنازة ،والجِراب ،والبطِّيخ ، وبصل حرِّيف، والمِنْديل، والقِنْديل، ومليح جدا[1] ، وسورتا المُعَوِّذتين ، وفى دعاء القنوت : [إن عذابك الجِدّ[2]] بالكافرين مُلْحِق[3] .

مما تضمه العامة

ومماجاءمفتوحا والعامةتضمّه: على فلانقَبُول، والمَصُوص[4]، وخَصُوصِيَّة، وكلب سَلُوقى ، والأَنْمَلة[5] ، والسَّمُوط ، وتَخُوم الأرض ، وشَلَّت يدُه .

ومما جاء مضموما والعامة تفتحه : على وجهه طُلَاوة ، وثياب جدُد بضم الدال الأولى ، وأما الجُدَد بالفتح فهى الطرائق ، وأعطيته الشئ دُفْعة ، والنُّقَاوة ،والنُّقَاية ، وجعلته نُصْب عينى ، ونُضْج اللحم .

(١) هكذا فى الأصل : وفى أدب الكاتب : وهوجاهل جدا (بكسرالجيم) ، ولا يقال جدا(بفتح الجيم) .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) فى المصباح: وفىالدعاء : إن عذابكبالكفار ملحق يجوز بالكسر اسم فاعل بمعنى لاحق ، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأن الله يلحقه بالكفار أى ينزله بهم .

(٤) فى الأصل : الخصوص ، والتصحيح عن أدب الكاتب .

(٥) فى المصباح : بعض المتأخرين من النحوين حكى تثليث الهمزة مع تثليث الميم .

ومما جاء مضموما والعامةُ تكسره : الفُلفل ، ولُعبة الشِّطْرنج والنَّرد ، وغير ذلك ، والفُسطاط ، والمُصْران وجمعه مَصَارين[١] ، والرُّقَاق[٢] بمعنى رقيق ، والظُّفر .

ومما جاء مكسورا والعامةُ تضمّه : الِخوان[٣] ، وقِمَاص[٤] الدَّابة ، والسِّواك ، والعِلو[٥] ، والسِّفل .

مماعدمنالخطأ ومما عدّ من الخطأ قولهم: ماء مالح ، وإنما يقال مِلْح ، وقولهم : أخوه بلَبنِ أمّه ، وإنما يقال : بلِبَان[٦] أمه ، واللّبن ما يُشرَب من ناقةٍ أو شاة أو غيرهما من البهائم .

وقولهم : دابةٌ لا تُرْدَف[٧] ، وإنما يقال لا تُرَادَف .

وقولهم : نثردِرْعه ، وإنما يقال : نَثَل ، أى ألقاها عنه. وقولهم : هومطّلع بحِمْله، وإنمايقال: مُضْطلع. وقولهم: مابه[من[٨]]الطِّيبَة،وإنما يقال من الطيب. وقولهم للنبت المعروف:اللِّبلاب وإنما هو الحِلْبِلَاب. وقولهم : مؤخرة الرَّحل

---

(١) فى القاموس : إنه جمع والمفرد مصير ، وجمع الجمع مصارين ، وكذلك فى أدب الكاتب .

(٢) يقال خبز رقاق : أى رقيق ، الواحدة رقاقة .

(٣) فى المصباح : إن كسر الخاء هو الأكثر وضمها حكاه ابن السكيت .

(٤) قمص البعير من بابى ضرب وقتل : رفع يديه معا ووضعهما معا ، وهذا اسم منه .

(٥) فى المصباح : علو بضم العين وكسرها . وكذلك السفل . قال : إنها بالضم والكسر لغة وابن قتيبه يمنع الضم .

(٦) اللبان: الرضاع. وقال فى المصباح : اللبن من الآدمى والحيوانات .

(٧) فى المصباح : أردفت الدابة ورادفت إذا قبلت الرديف وقويت على حمله.

(٨) زيادة من أدب الكاتب .

والسرج ، وإنما يقال آخره . وقولهم : هـذا لا يسوى درهما ، وإنما يقال : لا يساوى . وقولهم : هو منِّى مدّ البصر . وإنمـا يقال : مَدَي البصر أى غايته. وقولهم: شتَّان ماينهما ، وإنما يقال: شتَّان ماهما. وقولُهم: هومُسْتأْهل لِـكَذا، إنما يقال: هوأهلٌ لـكذا . وقولهم : لم يكن ذلك فى حسابى، إنما يقال: فى حِسْبَانى أى ظنّى. وقولهم : فَبِها ونِعْمَه، إنما يُقال : ونِعْمَت[١]. وقولهم: سألتُه القيلولة فى البيع، إنما يقال الإقالة[٢].

وقولهم : رميتُ بالقوس ، وإنما يُقال : رميتُ عن القوس .

وقولهم : اشتريت زوج نِعال ، وإنمـا يُقال زَوْجى نعال . وقولهم : مِقَراض ومِقَص وتوأم ، وإنما يقال : مِقْراضان[٣] ومِقصَّان وتَوْأمان[٤] .

وقال ابنُ السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه: يقال : غَلَت القدر ، ولا يقال غَليت. وأنشد لأبى الأسود :

ولا أقول لقِدْر القوم قد غليت ولا أقولُ لبابِ الدّارِ مَغْلُوق

أخبر أنه فصيح لا يلحن ، وقول العامة : « غليت » لحنٌ قبيح ،وكذلك قولهم: باب مغلوق، والصواب مُغْلَق .

وقال ابن السكّيت أيضاً : تقول : لقيته لِقَاء ولِقْيَاناً ولُقِيًّا ولُقًى ولِقْيَانة

---

(١) قال فى المصباح : وقولهم: فبها ونعمت، أى ونعمت الخصلة الحسنة ، والتاء فيها كالتاء فى قامت هند ، قال ابن السكيت : والتاء ثابتة فى الوقف .

(٢) القيلولة : النوم نصف النهار .

(٣) فى المصباح : المقراض أيضا .

(٤) فى اللسان : قال الليث : التوأم : ولدان معا ، ولا يقال : هما توأمان ، ولـكن يقال : هذا توأم هذه وهذه توأمته ، قال أبو منصور : أخطأ الليث فيما قال ، والقول : إنه يقال للواحد ، توأم ، وهما توأمان (اللسان مادة ــ تأم) .

واحدة ، ولُقْية ولِقَاءَةً واحدة ، ولا تقل لقَاةً ؛ فإنها مولدة ليست من كلام العرب .

وقال أيضا : يقال افعلى ذاك زيادة ولا تقل زوادة[١] . وحسبى من كذا بَسّى[٢] .

قال : وقال الأصمعى : تقول : شتَّان ماهما[٣]، وشتان ما عمرٌو وأخوه ، ولا تقل : شتان ما بينهما . قال : وقول الشاعر :

لشتَّان مابين اليَزِيْدَيْن فى النَّدى　　يزيدِ سُلَيمٍ والأغرِّ بن حاتِمِ

ليس بحجة، إنما هو مولَّد، والحجة قول الأعشى:

شتَّانَ ما نومى[٤] على كُورِها　　ونوم حيَّانَ أخى جابِرِ

قال ابنُ السكِّيت : ومما تضعُه العامةُ فى غير موضعه قولهم : خرجنْا نَتَنَزَّه إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنما التنزّه التباعُد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قيل: فلان يتنزه عن الأقذار .

قال : وتقول : تعلمت العلم قبل أن يُقطَع سُرُّكَ وسَرَرُك، وهو ما يُقْطع من المولود مما يكون متعلقاً بالسُّرَّة ، ولا تقل : قبل أن تُقْطَع سرتك ، إنما السرة التى تبقى .

قال : وتقول : كانا مُتَهاجرين فأصبحا يتكالان ، ولا تقل يتكلَّمان .

---

(١) فى الأصل : زاده ، قال فى القاموس : وأما الزوادة فتصحيف من الجوهرى .

(٢) فى القاموس : بس بمعنى حسب، أو هو مسترذل .

(٣) فى القاموس : شتان بينهما ، وماهما ، وما بينهما، وما عمرو وأخوه، أى بعدُ مابينهما ، والشاعر هو ربيعة الرقى كما فى اللسان .

(٤) رواية اللسان : مايومى ، ويوم .

وتقول: هذه عَصَاىَ، وزعم الفرّاء أن أول لحن سُمِع بالعراق : هذه عَصَاتى . وتقول : هذه أتان ولا تَقُلْ[1] : أتانة . وهذا طائر وأنثاه ، ولا تَقُلْ : وأنثاته. وهـذه عَجُوز . ولا تَقُلْ : عجوزة . وتقول : الحمد لله إذ كان كذا وكذا ، ولا يُقال : الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به ، أو منه ، أو بأمره .

وفى الصحاح: يقال للمرأة إنسان، ولا يُقَال إنْسانه[2] ، والعامة تقولُه .

وفى كتاب « ليس » لابْنِ خَالويه : العامّةُ تقول : النُّقْل بالضم ، للّذِى يُتَنَقَّلُ به على الشراب ، وإنما هو النَّقْل[3] بالفتح. ويقولون : سوسن ، وإنما هو سَوْسَن ، ويقولون : مشمشة لهذه الثمرة وإنما هى مِشْمِشة[4] .

وقال الموفق البغدادى فى ذَيْل الفصيح : اللَّحنُ يتولد فى النواحى والأمم بحسبِ العادات والسيرة ، فما تَضَعُه العامةُ فى غير مَوْضعه قولهم: قدور بِرَام، والبِرَام هى القدور ، واحدها بُرْمة . وقول المتكلمين: المحْسوسات، والصواب المحسّات ، من أَحسَسْتُ[5] الشىء أدركته ، وكذا قولهم : ذَاتِيٌّ والصفات

مما تضعه العامة فى غير موضعه

---

(١) فى القاموس : الأتانة قليلة .

(٢) قال فى المصباح : الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع. وفى القاموس : والمرأة إنسان ، وبالهاء عامية ، وسمع فى شعر كأنه مولد :

لقد كستنى فى الهوى ملابس الصب الغزل
إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(٣) قال فى القاموس : النقل بالفتح وفيه الضم أو ضمه خطأ .

(٤) فى اللسان : المشمش : ضرب من الفاكهة يؤكل ، قال ابن دريد : ولا أعرف صحته ، وأهل الكوفة يقولون : المشمش (بالفتح) ، وأهل البصرة مشمش (بالكسر) .

(٥) فى القاموس : حسست الشىء : أحسسته .

الذاتيَّة ، مخالفة للأوضاع العربية ؛ لأن النسبةَ إلى ذات ذووىّ . ويقال للسائل: شحاذ، ولا يقال [شحاث[١]] بالثاء. وكُرَة[٢] ولا يقال أُكْرة. واجترّ البعير ، ولا يجوز بالشين . وفى النسبة إلى الشافعى شافعى ولا يجوزُ شفعوى . وفى فلان ذَكا ، ولا يجوز ذكاوة . والُخبَّازَى والُخبَّازُ ولا يقال[٣] الخُبَّيْز . وأرانى يُرِينى ، ولا يجوز أورانى . والسَّلْجَم[٤] بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة. وشِرْذِمة[٥]،وَطَبَرْزَد، وذَحْل للحِقْد؛ كلّه بالذال المعجمة ، وهَنُ المرأةِ وحَرُها بالتخفيف والعامَّةُ تشدّدُهما .

النوع الثانى والعشرون

معرفة خصائص اللغة

اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها

من ذلك : أنها أفضلُ اللغات وأوسعُها ؛ قال ابنُ فارس فى فقه اللغة : لغةُ العرب أفضلُ اللغات وأوسعُها ؛ قال تعالى : « وإنه لَتنزيلُ ربِّ العالمين، نزل به الرُّوحُ الأمينُ على قلبكِ لتكونَ من المُنْذِرين بلِسانٍ عربىٍّ مُبِينٍ ». فوصفه ـ سبحانه ـ بأبلغِ ما يُوصفُ به الكلامُ ، وهو البيان . وقال تعالى: « خَلَقَ الإنسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ ». فقدَّم ـ سبحانه ـ ذِكْرَ البيان على جميع

(١) زيادة من القاموس .
(٢) فى القاموس : الأُكرة : لغة فى الكرة .
(٣) فى القاموس : يقال ذلك .
(٤) السلجم : نبات ولا يقال ثلجم ، ولا شلجم أو هى لغية (قاموس) .
(٥) الشرذمة : القليل من الناس ، الطبرزذ : السكر « معرب » .

ما توحّد بخَلْقه، وتفرّد بإنشائه؛ من شمسٍ وقمر، ونَجْم وشجر، وغيرذلك من الخلائق الُمحْكَمَة، والنشايا المتقنة، فلما خصّ ـ سبحانه ـ اللسانَ العربى بالبيان عُلِم أن سائرَ اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه.

فإن قال قائلٌ: فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربى؛ لأن كلّ من أفهمَ بكلامه على شرطِ لُغته فقد بيّن. قيل له: إن كنتَ تريد أنّ المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعْرِب عن نفسه حتى يفهمَ السامعُ مُراده، فهذا أخسُّ مراتب البيان؛ لأن الأبْكم قد يدلُّ بإشاراتٍ وحركات له على أكثر مراده، ثم لا يُسمى متكلما، فضلا عن أن يُسمى بَيِّنا أو بليغا، وإن أردتَ أنّ سائرَ اللغات تُبِين إبانةَ اللغة العربية فهذا غلط؛ لأنا لو احتجنا إلى أن نُعَبِّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفاتٍ كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المُسَمَّياتِ بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السّعة ما للغة العرب؟ هذا ما لا خَفاء به على ذى نُهْية[1].

وقد قال بعض علمائنا ـ حين ذَكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل، والقَلْب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب فى القرآن، فقال: وكذلك لايقدرُ أحدٌ من التَّراجم[1] على أن ينقلَه إلى شىء من الألْسِنة، كما نُقِل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزَّبور، وسائر كتب الله عز وجل بالعربية؛ لأنّ غيرَ العرب لم تتسع فى المجاز اتساعَ العرب؛ ألا ترى أنك لو أردتَ أن تنقلَ قوله تعالى: «وإما تَخافَنَّ من قومٍ خيانةً

(١) النهية: العقل.

(١) التراجم: جمع ترجمان، وهو الذى يترجم الكلام، أى ينقله من لغة إلى أخرى.

فانبِذْ إليهم على سَواء» . لم تستطع أن تأتىَ لهذه بألفاظ مؤدِّية عن المنى الذى أُودِعَته حتى تبسط مجموعها، وتصلَ مقطوعها ، وتُظهرَ مَسْتُورها ؛ فتقول : إن كان بينك وبين قوم هُدْنة وعَهْد، فخِفْت منهم خيانةً ونقضاً فأعْلمهم أنك قد نقضتَ ما شرطتَه لهم ، وآذِنْهم بالحرب ؛ لتكونَ أنتَ وهم فى العلم بالنَّقْض على الاستواء . وكذلك قوله تعالى: «فضَرَبْنا علىآ ذانهمفىالكَهف».

وقد تأتى الشعراء بالكلام الذى لو أراد مريد نَقْلَه لَاعْتاصَ، وماأمكن إلابمبسوط من القول وكثير من اللَّفظ؛ ولو أراد أن يُعبِّر عن قول امرىٔ القيس:

* فدع عنك نَهْباً صِيحَ فى حَجَراته[(١)] *

بالعربية فَضْلا عن غيرِها لطالَ عليه . وكذا قول القائل :

والظنُّ على الكاذب[(٢)] . ونِجَارُها[(٣)] نارها . وعَىَّ بالأَسْنَاف[(٤)] .

---

(١) صدر بيت لامرىء القيس من قصيدة يذم بها خالد بن سدوس .

(٢) البيت الذى فيه هذه الجملة :

أنا ابن زيابة إن تدعنى آتك والظن على الكاذب

قال فى الحماسة : للحارث بن همام الشيبانى .

(٣) النار : السمة ، يقال : مانار هذه الناقة ؟ أى ما سمتها ؟ فإذا رأيت نارها عرفت نجارها ، وهوالأصل . وهو مثل يضرب فى شواهد الأمور الظاهرة التى تدل على علم باطنها .

(٤) عى بالأسناف : دهش من الفزع ، وقد وردت هذه العبارة فى بيت أورده اللسان، وهو لعمرو بن كلثوم :

إذا ما عى بالأسناف حى على الأمر المشبه أن يكونا

قال الميدانى : الأسناف : التقدم . أى عى بالتقدم .

وقال الخليل : السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة ، و يقال لمن تحير فى أمره:عى بالأسناف (أمثال الميدانى صفحة ٤٢٥) .

وإنشأى يرم لك ، وهو باقِعَة[1] . وقلبٌ لو رَفع . وعلى يَدى فاخْضَم . وشأنك إلا تَركه مُتفاقم . وهو كثير بمثله طالت لغةُ العرب [دون[2]] اللغات، ولو أراد معبرٌ بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخْفاق ، واليقين ، والشكّ ، والظاهر ، والباطن ، والحقّ ، والباطل ، والمُبين ، والمُشْكل ، والاعتزاز ، والاستسلام ، لَعَيَّ به ، والله تعالى أعلم حيث يجمل الفضل.

ومما اختصَّت به العربُ بعد الذى تقدم ذكرُه : قَلْبُهم الحروفَ عن جهاتها ؛ ليكون الثانى أخفَّ من الأول ؛ نحو قولهم مِيعاد ، ولم يقولوا مِوْعاد ، [وهما من الوعد، إلا أن اللفظ الثانى أخف[3]] .

ومن ذلك: تركُهم الجمع بين الساكِنَيْن ، وقد يجتمعُ فى لغة العجم ثلاثة سواكن ، ومنه قولهم : ياحار . ميلا إلى التخفيف .

ومنه: اختلاسُهم الحركاتِ فى مثل :

* فاليوم أشْرَبْ[4] غير مُسْتَحْقِبٍ *

ومنه الإدغامُ وتخفيفُ الكلمة بالحذف ، نحو : لم يَكُ ، ولم أُبَلْ[5] .

---

(١) يقال : هو باقعة من البواقع للكيس من الرجال .

(٢) زيادة ليست فى الصاحبي .

(٣) زيادة من الصاحبي .

(٤) البيت كما فى اللسان :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

والمستحقب : المحتمل . والواغل : الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا .

(٥) قال فى اللسان : قال الجوهرى . فإذا قالوا : لم أبل ، حذفوا الألف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم : لا أدر (مادة — بلا) .

ومن ذلك اضمارُهم الأفعال نحو : امرأً اتَّقى الله ، وأمرَ مُبْكياتك لا أمْر مُضحكاتك .

بعض ما لا يمكن نقله

ومما لا يمكنُ نقلُه البتَّة أوصافُ السيف ، والأسد ، والرُّمح ، وغير ذلك من الأسماء المُترادفة . ومعلوم أن العجمَ لا تعرفُ للأسد أسماء غيرَ واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال : سمعتُ أبا عبد الله بن خالَوَيْه الهمذانى يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحيَّة مائتين .

قلت : ونظيرُ ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي : قد جمع حمزة بن حسن الأصبهانى من أسماء الدواهى ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من الدواهى .

قال : ومن العجائب أن أمةً وسَمت معنى واحدا بمئين من الألفاظ .

ثم قال ابن فارس : وأخبرنى علىُّ بن أحمد بن الصبّاح قال : حدثنا أبو بكر ابن دُريد قال : حدثنا ابن أخي الأصمعى عن عمِّه أن الرشيد سأله عن شعر لابن[1] حزام العُكْلى ، ففسَّره فقال : يا أصمعى ؛ إن الغريب عندك لغيرُ غريب . قال: يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفِظت للحَجَر سبعين اسما؟

قال ابن فارس: فأين لسائر الأُمم ما للعرب؟ ومن ذا يُمكنُه أن يعبِّر عن قولهم : ذات الزُّمَين[2] ، وكثرة ذات اليد ، ويد الدّهر ، وتَخَاوَصَت[3] النجوم، ومجَّت الشمسُ ريقَها ، ودَرَأ الفيء[4] ، ومَفاصل القول ، وأتى بالأمر

(١) فى الأصل : لأبى حزام ، وهذه رواية الصاحبى .

(٢) يقال: لقيته ذات الزمين، كزبير ؛ تريد بذلك تراخى الوقت .

(٣) تخاوصت النجوم : صغرت .

(٤) فى الأصل : وذر الفيء ، وهذه رواية الصاحبى .

من فَصِّه ، وهو رَحْب العَطَن ، وغَمْرُ الرِّداء ، ويَخْاق ويفْرِى ، وهوضيق المَجَم، قَلِق الوضِين ، رابط الجأش ، وهو ألْوى ، بعيد المُسْتَمَر[1] ، وهو شَرَّاب بأنقُع[2]، وهو جُذَيلُها[3] المُحَكَّك ، وعُذَيقها المرَجَّب[4] ، وماأشبه هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماء اللطيف، والإشارة الدالة .

ومافى كتاب الله تعالى من الخطاب العالى أكثر وأكثر ؛ كقوله تعالى: « ولكُمْ فى القِصَاص حياةٌ » . و« يحسبون كلَّ صَيحة عليهم » . « وأُخْرى لم تَقدِروا عليها قد أحاطَ اللهُ بها » . و « إن يتَّبعون إلاَّ الظَّنَّ ، وإنَّ الظنَّ لا يُغنى من الحقّ شيئاً » . « ولا يَحيقُ المكرُ السَّيِّئُ إلا بأهله » . وهو أكثر من أن نأتى عليه .

وللعرب بعد ذلك كِلَم تلوح فى أثناء كلامهم كالمصابيح فى الدُّجى ؛ كقولهم للجَمُوع للخير « قَثوم[5] » . وهذا أمر قاتِم الأعماق، أسودُ النَّواحى. واقتَحَفَ[6] الشرابَ كلَّه . وفى هذا الأمر مصاعب وقُحَم . وامرأة حَييَّة

---

(١) بعيد المستمر ، بفتح الميم الثانية : قوى فى الخصومة لا يسأم المراس .

(٢) شراب بأنقع . قال فى اللسان : هو من أمثال العرب ، ويضرب للرجل الذى جرب الأمور ومارسها . والأصل فيه أن الدليل من العرب إذا عرف المياه فى الفلوات ووردها وشرب منها حذق سلوك الطريق التى تؤديه إلى البادية ، وكأن أنقعا جمع نقع ، وهو الماء المستنقع من غدير يستنقع فيه الماء .

(٣) الجذيل : الجذال : عود ينصب للإبل الجربى ، وصغر للمدح .

(٤) الترجيب : إرفاد النخلة من جانب ليمنعها من السقوط . والعذيق : تصغير عذق بالفتح ، وهى النخلة .

(٥) ويقال له قثم أيضا .

(٦) الاقتحاف : الشرب الشديد .

قَدِعة[1] ، وقد تقادعوا[2] تقادُع الفراش فى النار . وله قدمُ صِدق . وذاأمر أنت أدرته ودبَّرته . وتقاذفَتْ بنا النّوى . واشْتَفَّ الشراب . ولك قُرْعةهذا الأمر : خياره . وما دخلت لفلان قَرِيعة بيت[3] . وهو يَبْهَرُ القرينة ، إذا جاذبته . وهم على قَرْو واحد : أى طريقة واحدة . وهؤلاء قَرابين[4] الملك . وهو قَشْع : إذا لم يثبت على أمرٍ . وقَشَبه بقبيح : لطخه . وصبي قصيع[5]: لا يكاد يشبّ . وأقبلت مَقاصر الظلام . وقطّع الفرس الخيلَ تقطيعاً : إذا خلّفها . وليلٌ أقْعس : لا يكاد يبرح . وهو منزول[6] قفز .

وهذه كلمات من قدحة[7] واحدة ؛ فكيف إذا جال الطَّرْف فى سائر الحروف مجالَه ؛ ولو تقصَّينا ذلك لجاوزنا الغرضَ ، ولما حوته أَجْلادوأجلاد. هذا ما ذكره ابن فارس فى هذا الباب

وقال فى موضع آخر : باب ذِكر ما اختصّت به العربُ :

الإعراب

من العلومِ الجليلة التى اختصتْ بها الإعرابُ الذى هو الفارقُ بين المَانى المتكافِئة فى اللفظ ،وبه يُعْرف الخبر الذى هو أصل الكلام ، ولولاه ما مُيِّزَ

(١) فى الأصل : قذعة بالذال ، والتصحيح عن الصاحبي واللسان : وامرأة قدعة : كثيرة الحياء قليلة الكلام .

(٢) تقادع الفراش فى النار : تساقط ، كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه .

(٣) قريعة البيت : خير موضع فيه إن كان فى حر فخياره ظله ، وإن كان فى قرّ فخياره كنه . وقيل : سقفه .

(٤) قرابين الملك : جلساؤه وخاصته واحدهم قربان .

(٥) فى الأصل : قصع ، بدون ياء . وفى اللسان : يقال للصبي إذا كان بطىء الشباب قصيع ، يريدون أنه مردد الخلق بعضه إلى بعض ، فليس يطول .

(٦) فى الأصل : مهزول ، وهذه رواية الصاحبي .

(٧) فى الصاحبي : من قرحة .

فاعلٌ من مفعول، ولا مضافٌ من منعوت ، ولا تعجّب من استفهام ، ولا صَدْر من مصدر، ولا نعتٌ من تأكيد. وزعم ناسٌ يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتُ نحو ، وهو كلامٌ لا يُعَرَّج على مثله ، وإنما تشبَّه القوم آنفا بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيَّروا بعضَ ألفاظها ، ونسبُوا ذلك إلى قومٍ ذوى أسماء مُنكرة ، بتراجم بَشِعَة ، لا يكاد لسانُ ذى دينٍ ينطق بها ، وادَّعَوا مع ذلك أن للقوم شعراً ، وقد قرأناه فوجدناه قليلَ المآثر والحلاوة[1] ، غير مستقيم الوَزْن . بلى الشعرُ شعرُ العرب ، وديوانُهم وحافظُ مآثرهم ، ومقيِّد حسابهم .

العروض

ثم للعرب العَرُوض التى[2] هى ميزانُ الشِّعْرِ ، وبها يُعْرَف صحيحُه من سقيمه، ومَن عَرف دقائقه وأسرارَه وخفاياه علم أنه يُرْبى على جميع ما يحتجُّ[3] به هؤلاء الذين ينتحلون معرفةَ حقائق الأشياء من الأعداد والخُطوط والنُّقَط التى لا أعرف لها فائدة ، غيرَ أنها مع قلَّة فائدتها تُرِقّ الدين ، وتنتجُ كلَّ ما نعوذُ بالله منه . هذا كلام ابن فارس .

حفظ الأنساب

ثم قال : وللعرب حفظُ الأنساب وما يُعْلَمُ أحدٌ من الأمم عُنىَ بحفظِ النسب عنايةَ العرب . قال الله تعالى : « يأيها الناسُ إنَّا خَلَقْناكم مِن ذكَرٍ وأُنثى وجَعَلْناكم شُعُوباً وقبائل لِتعارفوا » . فهى آيةٌ ما عمِل بمضمونها غيرُهم .

الهمز فى عرض الكلام

فصل ـ قال ابنُ فارس : انفردت العرب بالهَمْزِ فى عَرض الكلام مثل قرأ ، ولا يكون فى شىء من اللغات إلا ابتداء .

(١) فى الصاحبي : نزر الحلاوة .

(٢) مؤنثة على أنها ناحية من العلوم .

(٣) فى الصاحبي : على جميع ما يبجح به .

بعض الحروف التى اختصت بها العرب

قال : ومما اختصت به لغة العرب الحاء والطاء ، وزعم قومٌ أن الضادَ مقصورةٌ على العرب دونَ سائرِ الأمم .

وقال أبو عبيد : قد انفردت العربُ بالألف واللام التى للتّعريف كقولنا : الرجل والفرس ؛ فليستا فى شىء من لغاتِ الأمم غير العرب . انتهى .

فصل ـ وقال ابن فارس فى فقه اللغة فى موضع آخر : باب الخطاب الذى يقعُ به الإفهامُ من القائل ، والفهمُ من السامع :

يقع ذلك من المُتَخاطبين من وجهين : أحدهما الإعرابُ ، والآخر التّصْريف .

فأما الإعراب فَبِه تميّزُ المعانى ، ويُوقَف على أغراض المتكلمين ، وذلك أنَّ قائلا لو قال : ما أحْسن زيد ، غيرَ مُعْرِبٍ ، لم يُوقف على مراده ، فاذا قال(١) : ما أحسَنَ زيداً ! أوما أحسنُ زيدٍ ؟ أو ما أحْسَنَ زَيْدٌ ، أبانَ بالإعرابِ عن المعنى الذى أرادَه . وللعرب فى ذلك ما ليس لغيرِهم ؛ فهم يَفرُقون بالحركاتِ وغيرِها بين المعانى ؛ يقولون : مِفْتَح للآلةِ التى يُفْتح بها ، ومَفْتَح لموضع الفتحِ ، ومِقَص لآلة القص ، ومَقصّ للموضع الذى يكون فيه القص ، ومِحْلب للقدَح يُحْلَب فيه ، ومَحْلَب للمكان يُحْتَلب فيه ذواتُ اللبن . ويقولون : امرأةٌ طاهرٌ من الحيض ؛ لأن الرجل لا يَشْرَكها فى الحيض ، وطاهرةٌ من العيوب ؛ لأن الرجلَ يَشْرَكُها فى هذه الطهارة . وكذلك قاعدٌ من الحَبَل ، وقاعدةٌ من القعود . ويقولون : هذا غلاماً أحسنُ منه رجلا ، يريدون الحالَ فى شخص واحد . ويقولون : هذا غلامٌ أحسنُ منهُ رجلٌ ، فهما إذن شخصان . ويقولون : كم رجلًا رأيت ؟ فى الاسْتِخبار.

---

(١) الأولى ما التعجبية ، والثانية استفهامية ، والثالثة نافية .

وكم رجلٍ رأيت فى الخبر يراد به التكثير . وهُنَّ حَوَاجُّ بيتِ الله ، إذا كُنَّ قد حجَجْنَ . وحَوَاجّ بيتَ الله إذا أُردنَ الحجّ . ويقولون : جاء الشتاء والحطبَ إذا لم يرد أنّ الحطَب جاء ، إنما أُريدُ الحاجةُ إليه . فإن أُريد مجيئهما قال : والحطبُ .

التصريف

وأما التصريف فإن مَنْ فاته عِلْمُه فاته المُعْظَم ؛ لأنا نقول : وَجَد ، وهى كلمة مُبْهمة ، فإذا صرفت[1] أَفْصَحْت ؛ فقلت فى المال : وُجْداً ، وفى الضَّالة : وِجْدَانا ، وفى الغضب : مَوْجِدَةً ، وفى الُحزْن : وَجْداً . ويقال : القاسِط للجائر ، والمُقْسِطُ للعادل ؛ فتحوَّلَ المعنى بالتصريف من الَجوْرِ إلى العَدْل . ويقولون للطريقة فى الرَّمْلِ : خِبَّة . وللأرض [بين المُخْصِبَة والمجْدِبة[2]] خُبَّة. [وتقول فى الأرض السهلة الخوَّارة : خارت تخور خوراً وخؤُراً، وفى الإنسان إذا ضعُف: خار خَوَراً ، وفى الثور : خار خُوَارا][2] . وللمرأة الضخمة: ضِنَاك، وللزُّكْمَةِ : ضُنَاك . ويقولون للإبل التى ذهبتْ ألبانها : شَوْل ، وهى جمع شَائلة ، وللتى شالَتْ أَذْنَابُها لِلَّقْح : شُوَّل ؛ وهى جمع شائل ، ولبَقِيَّةِ الماء فى الحوض : شَوْل . ويقولون للعاشق : عَمِيد ، وللبعير المتأكِّل السَّنَام : عَمِد إلى غير ذلك من الكلام الذى لا يُحْصَى .

نظم للعرب لا يقوله غيرهم

فصل — وقال ابنُ فارس فى موضع آخر : بابُ نظم للعربِ لا يقولُه غيرهم :

يقولون : عادَ فلانٌ شيخاً ، وهو لم يكن شيخاً قط . وعاد الماءُ آجناً ، وهو لم يكن آجنا فيعود . قال تعالى : حتى عادَ كالعُرْجُون القديم :

---

(١) فى الصاحبى : صرفنا .

(٢) زيادة من الصاحبى .

[فقال: عاد[1]] ولم يكن عُرْجونا قبلُ . وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : «قدافتَرَيْنا على الله كَذِباً إنْ عُدْنا فى مِلَّتِكم».ولم يكن فى ملّتهم قط . ومثله : «يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمر» . وهو لم يكن فى ذلك قطّ . «يُخرِجونهم من النّورإلى الظلمات» . وهم لم يكونوا فى نورٍ قطُّ. اه .

فصل – فى جملة من سنن العرب التى لا توجد فى غير لغتهم :

مخالفة الظاهر

قال ابنُ فارس : فمن سنن العرب مخالفةُ ظاهر اللفظ معناه ؛ كقولهم عند المدح : قاتله الله ما أشْعره ! فهم يقولون هذا ، ولا يُريدون وقوعَه . وكذا هَوَت أُمُّه ، وهَبِلَتْه ، وثكلَتْه . وهذا يكون عند التعجّب من إصابة الرَّجل فى رَمْيه ، أو فى فعل يفعله .

الاستعارة

قال : ومن سنن العرب : الاستعارة ، وهى أن يَضَعوا الكلمة للشئ مُسْتعارةً من موضع آخر ؛ فيقولون : انشقّتْ عَصَاهم ، إذا تفرّقوا. وكَشَفَتْ عن ساقِها الحربُ . ويقولون للبليد : هو حِمَار[2] .

الحذف والاختصار

قال : ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار ؛ يقولون : والله أفعلُ ذاك؛ تريدُ لا أفعل . وأتانا عند مَغيب الشمس ، أو حين أرادت ، أو حين كادت تَغْرُب . قال ذو الرّمة :

فلما لَبِسْن الليلَ أو حين نصَّبتْ ... لهُ من خَذا[3] آذانِها وهو جانِحُ

الزيادة

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ ، إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف ،

---

(١) زيادة من الصاحبى .

(٢) عبارة الصاحبى : يقولون للرجل المذموم : إنما هو حمار .

(٣) خذيت الأذن خذا : استرخت من أصلها ، وانكسرت مقبلة على الوجه.

نحو[1] « ويبقى وجهُ ربِّك » . أى ربّك . « ليس كَمِثله شئ » . « وشَهِد شاَهِدٌ من بنى إسرائيل على مثله». أى عليه.

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ فى حروف الاسم ؛ إما المبالغة ، وإما للتسونة[2] والتقبيح ؛ نحو رَعْشَن للذى يرتمش ، وزُرْقُم للشديد الزَّرَق ، وشَدْقَم للواسع الشدق ، وصِلْدِم للناقة الصُّلبة ، والأصل صَلْد . ومنه كُبَّار ، وطُوَّال ، وطِرِمَّاح للمفرط الطول، وسِمْمَنَّةٌ نِظرَنَّة، للكثيرة التسمُّع والتنظُّر.

ومن سننهم الزيادةُ فى حروفِ الفعل مُبالغةً ، يقولون : حلاَ الشئ ، فإذا انتهى قالوا : احْلَوْلَى . ويقولون : افلَوْلَى[3]، واثنَوْنَى[4] .

قال : ومن سنن العرب : التكريرُ والإعادة ؛ إرادةَ الإبلاغِ بحسب العناية بالأمر ؛ فال الحرث بن عبّاد :

قَرِّبا مَربط النَّعامةِ منِّى   لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيال

فكرّر قوله: «قرّبا مربط النعامة منى» فى رءوس أبياتٍ كثيرة ؛ عنايةً بالأمر ، وإرادةَ الإبلاغ فى التنبيه والتحذير .

قال : ومن سنن العرب إضافةُ الفعل إلى ماليس فاعلا فى الحقيقة يقولون:

---

(١) فى الصاحبى : أما الأسماء فالاسم والوجه والمثل ، فالاسم فى قولنا : بسم الله ، إنما أردنا بالله ، وأما الوجه فنى قوله تعالى : ويبقى وجه ربك . وأما المثل فنى قوله جل ثناؤه : فأتوا بسورة من مثله . ويقول قائلهم : مثلى لا يخضع مثلك. أى أنا لا أخضع لك ، وقوله جل ثناؤه : وشهد ... الخ (صفحة ١٧٦ من الصاحبى) .

(٢) فى الصاحبى:للتشويه .

(٣) عبارة الصاحبى : اقلولى على فراشه .

(٤) اثنونى صدره على البغضاء : انحنى وانطوى .

أراد الحائطُ أن يقعَ : إذا مال ، وفلان يريد أن يموت : إذا كان مُحتضراً .

قال : ومن سنن العرب ذِكْرُ الواحد والمراد الجمع ؛ كقولهم للجماعة : ضَيْف ، وعَدُوّ ؛ قال تعالى : هؤلاء ضَيْفي . وقال : ثم يُخْرِجكم طِفْلا .

وذِكرُ الجمع والمراد واحد أو اثنان ؛ قال تعالى :«إنْ يعفُ عن طائفة» . والمراد واحد . « إنَّ الذين يُنَادونك من وراء الحُجُرات ». والمنادى واحد . «بِمَ يَرْجع المُرْسلون» وهو واحد، بدليل ارجع إليهم. «فقد صَغَتْ قلوبكما». وهما قلبان .

وصفةُ الجمع بصفة الواحد، نحو « وإنْ كنتُم جُنُباً ». «والملائكةُ بعد ذلك ظَهير » .

وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع؛ نحو بُرْمَةٌ أعشارٌ، وثوبٌ أهْدام[1]، وحَبْلٌ أحْذاق[2] . قال :

* جاء الشِّتاءُ وقَميصى أخلاقْ[3] *

وأرض سَبَاسِبٌ ، يسمُّون كلَّ بُقعة منها سَبْسَباً لاتِّساعها .

قال: ومن الجمع الذى يُرادُ به الاثنان قولهم : امرأة ذات أوْراكٍ ومآكِم[4].

قال : ومن سنن العرب مخاطبةُ الواحد بلَفْظِ الجمع؛ فيقال للرجل العظيم: انظرُوا فى أمْرِى ، وكان بعضُ أصحابنا يقول : إنما يُقال هذا ؛ لأن الرجلَ العظيم يقول : نحنُ فَعَلْنا ؛ فعلى هذا الابتداء خُوطبوا فى الجواب . ومنه فى القرآن: « قال ربِّ ارْجعون » .

---

(١) الهدم بالكسر : الثوب الخلق المرقع ، وثوب أهدام : أخلاق .

(٢) حبل أحذاق : أخلاق .

(٣) صدر بيت تمامه، كما فى اللسان :

* شراذم يضحك منه التواق *

(٤) المفرد : مأكمة ، وهى العجيزة .

قال : ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحدا ، ثم تخبر عنهما بلفظِ الاثنَين ، كقوله :

إنَّ المنيَّة والحتوفَ كلاهما يُوفى المخارمَ يَرْقُبان سَوادى

وفى التنزيل : «إنَّ السَّموات والأرضَ كانتا رَتْقاً ففتَقْناهُما» .

قال : ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهدَ ، ثم تحوِّلَ الخطاب إلى الغائب ، أو تخاطب الغائبَ ، ثم تحوِّله إلى الشاهد ، وهو الالتفاتُ[1]، بأن تخاطبَ المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره ؛ نحو : «فإن لم يَسْتَجيبوا لكم». الخطابُ للنبيصلى اللهعليهوسلم ؛ ثم قال للكفار : «فاعْلَموا أنما أُنزلَ بعلمِ الله». يدل على ذلك قوله : «فهل أنتم مُسلمون» .

وأن يُبتدأ بشىء ثم يُخبَر عن غيره ؛ نحو : « والذين يُتَوَفَّوْن منكم ويَذَرون أزْواجاً يتَرَبَّصْن » . فخبَّر عن الأزواج ، وترك الذين .

قال : ومن سنن العرب أن تَنسُبَ الفعل إلي اثنين وهو لأحدهما ؛ نحو : « مرَجَ البَحْرَين » إلى قوله : « يَخرُجَ منهما اللؤلُؤ والمَرْجان » . وإنما يخرَجان من المِلح لا العَذْب .

وإلى الجماعة وهو لأحدهم ؛ نحو : « وإذْ قتَلْتُم نفْساً فادَّرأْتُم فيها » والقاتل واحد .

وإلى أحد اثنين وهو لهما ؛ نحو: «والله ورسولُه أحقُّ أن يُرْضوه ».

قال : ومن سنن العرب أن تأمرَ الواحد بلفظ أمرِ الاثنين ؛ نحو : افعلا ذلك ، ويكون المخاطبُ واحداً .

---

(١) كقول النابغة :

يادامية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

فخاطب ثم قال : أقوت .

[أنشد الفرّاء :

فقلتُ لصاحِبِي لا تَحْبِسَنَّا(١) بنَزْعِ أُصولِهِ واجْدُزْ شِيحَا

وقال(٢) :

فإن(٣) تزجراني يابن عفّان أنزَجِر وإن تدَعاني أحْمِ عِرْضاً ممنّعا

وقال الله تعالى : «أَلْقِيا فى جهنم» ، وهو خطاب لخزنة النار والزّبانية(٤)].

قال: ونرى أن أصلَ ذلك أن الرُّفقَةَ أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فجرى كلامُ الواحد على صاحبيْه ؛ ألا ترى أن الشعراء أكثرُ الناس قولاً : ياصاحبيّ وياخَليلَيّ .

قال : ومن سنن العرب أن تأتىَ بالفعل بلفظ الماضى ، وهو حاضر أو مستقبل ، أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍ ؛ نحو : « أتى أمرُ الله » ، أى يأتى. « كنتُم خيرَ أُمَّة» ، أى أنتم. «واتّبعوا ما تَتْلو الشياطينُ» ، أى ما تَلَت .

وأن تأتىَ بالمفعول بلفظِ الفَاعل ؛ نحو : سرٌّ كاتم ، أى مكتوم . وماء دَافق، أى مَدفوق. وعيشة راضية، أى مرْضىّ بها. وحرَماً آمِناً ، أى مأمونا فيه. وبالفاعل بلفظ المفعول؛ نحو عيش مغبون، أى غابِن ؛ ذكره ابن السِّكيت.

---

(١) هـذه هى رواية الصاحبى ، وفى اللسان : إن المعنى لا تحبسنا عن شىّ اللحم بأن تقلع أصول الشجر ، بل جز ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع لنا فى شيه . قال : ويروى : لا تحبسانا . وقيل فى معناه : إن العرب ربماخاطبت الواحد بلفظ الاثنين .

(٢) البيت لسويد بن كراع ، وكان قد هجا بنى عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه . وهذا يدل على أنه خاطب اثنين سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه .

(٣) رواية اللسان : وإن .

(٤) الزيادة من الصاحبى .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيه ؛ نحو : يوم عاصف ، وليل نائمٌ ، وليلٌ ساهر .

قال : ومن سنن العرب التوهّم والإيهام ، وهو أن يتوهّم أحدهم شيئاً ، ثم يجعل ذلك كالحقّ ، منه قولهم : وقفتُ بالرَّبع أسأله . وهو أ كملُ عقلاً من أن يسألَ رَسْماً ، يعلمُ أنه لايسمعُ ولا يَعْقِلُ ، لـكنه تفجّع لما رأى السَّكْن[1] رَحلوا ، وتوهّم أنه يسأل الرَّبع أين انْتَأَوْا ، وذلك كثيرٌ فى أشعارهم .

قال : ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدَّين بحرف أو حركة ؛ كقولهم : يَدْوَى[2] من الداء ، ويُدَاوى من الدواء ، ويُخْفِر إذا نَقض، من أخفر، ويَخفِر إذا أجار، مِنْ خَفَرَ ، ولُعَنَة إذا أ كثر اللّعن ، ولُعْنَة إذا كان يُلْعَن ؛ وهُزَأَة وهُزْأَة ، وسُخَرَة وسُخْرة .

قال : ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة فى عـدد حروف الاسمِ والفعل ، ولعل أ كثر ذلك لإقامة وزْن الشعر ، وتَسْوية قوافيه ؛ كقوله :

وليـلةٍ خامِـدةٍ خُمُودا طَخْياءَ تُمْشِي الجَدْيَ والفُرْقودا
[إذا عُمَيْرٌ هَمَّ أنْ يَرْقودا[3]]

فزاد فى الفَرْقد الواو ، وضمَّ الفاء ؛ لأنه ليس فى كلامهم ، فَعْلول ؛ وكذلك زاد الواو فى قوله :

* لو أنَّ عمرا همَّ أن يَرْقُودا[4] *

أى يَرْقد .

---

(١) السكن بالسكون : أهل الدار .
(٢) دوى يدوى : هلك بمرض باطن .
(٣) زيادة من اللسان .
(٤) هكذا فى الأصل ، وقد تقدمت رواية هذا الشعر .

قال : ومن سنن العرب القَبْضُ، محاذاةً للبَسْطِ ، وهو النُّقْصَانُ من عدد الحروف ؛ كقوله :

* غَرْثَى الوِشاحَيْن صَموتُ الخَلْخَل[1] *

أى الخَلْخال .

ويقولون : دَرَس المَنَا[2] ، يريدون « المنـازل » ، ونار الحُباحب[3] .

ومنه بابُ التَرْخيم فى النداء وغيره ، ومنه قولهم : لاه ابن عمِّك ؛ أى لله ابنُ عمك .

قال : ومن سنن العرب الإضمارُ ، إما للأسماء ، نحو ألا يا اسْلَمى ، أى يا هذه ، أو للأفعال نحو : أثعلباً وتفرّ : أى أترى ثعلباً . ومنه إضمار القـول كثيراً . أو للحروف نحو :

* ألا أيّهذا الزّاجرى أشهدَ الوَغى *

أى أن أشهد .

قال : ومن سنن العرب التعويضُ ، وهو إقامةُ الـكلمة مقامَ الـكلمة ، كإقامة المصدر مقامَ الأمر، نحو : فَضَرْبَ الرِّقاب . والفاعل مقامَ المصدر ، نحو : ليس لوَقْعَتِها كاذبة ؛ أى تـكذيب . والمفعول مقامَ المصدر نحو: بأيِّـكمُ

(١) غرثى الوشاح : خميصة البطن دقيقة الخصر ، وفى اللسان :

* براقة الجيد صموت الخلخل *

(٢) تقدم هذا فى بيت .

(٣) نار الحباحب : ما اقتدح من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجارة ، وهو هكذا فى الأصل ، وليس موضع الاستشهاد ظاهرا ؛ لأنه لم يحذف منه شىء ، وقد جاء فى اللسان :

يذرين جندل حائر لجنوبها فـكأنها تذكى سنابكها الحبا

ثم قال : إنما أراد الحباحب أى نار الحباحب ؛ فلعل الصواب : نار الحبا ، ليكون فى المثال حذف .

المَفْتون ؛ أي الفتنة. والمفعول مقام الفاعل، نحو : حجاباً مَسْتوراً، أي ساتراً.

قال : ومن سنن العرب تقديمُ الكلام وهو في المعنى مؤَخَّر ، وتأخيرُه وهو في المعنى مقدّم ، كقوله :

* مابالُ عينِك منها الماءُ يَنْسكِب *

أرادَ ما بالُ عينك ينسكبُ منها الماءُ ؛ وقوله تعالى: « ولولا كلمةٌ سبقتْ من ربِّك لكانَ لِزاماً وأجلٌ مسمّى »، [فأجل معطوفة على « كلمة » ، والتأويل: ولولا كلمةٌ سبقت من ربِّك ، وأجل مسمّى لكان العذابُ لازِماً لهم[١]] .

قال : ومن سنن العربِ أن يَعْترضَ بين الكلام وتمامِه [كلام[١]] نحو : اعملْ ـ والله ناصِري ـ ما شئت .

قال : ومن سنن العرب أن تُشيرَ إلى المعنى إشارةً ، وتومئَ إيماءً دون التصريح ، نحو طويلُ النِّجاد ، يريدون طولَ الرَّجل ، وغَمْر الرِّداء : يُومِئون إلى الجود ، وطَرِب العِنان: يُومِئون إلى الخفَّةِ والرَّشاقة.

قال : ومن سنن العرب الكفُّ ، وهو أن تكفَّ عن ذكر الخبر اكتفاءً بما يدلُّ عليه الكلامُ ، كقوله :

إذا قلتُ سيروا[٢] نحو ليلى لعلَّها جرى دونَ ليلى مائلُ القَرْن أعْضَبُ[٣]

تركَ خَبَر لعلَّها .

قال : ومن سُنَنَ العرب أن تُصيرَ الشيءَ ما ليس له ، فتقول : مرَّ بينَ سَمْعِ الأرض وبَصَرِها .

قال : ومن سنن العرب أن تُجْرِي المواتَ ومالا يَعْقل في بعض الكلام

---

(١) زيادة من الصاحبي .

(٢) في الصاحبي : سيرى .

(٣) عضب القرن فانعضب : قطعه فانقطع ، وكبش أعضب بين العضب .

مجْرَى بنى آدم ، كقوله فى جمعِ أرض أرضون ، وقال تعـالى : « كلٌّ فى فَلَكٍ يسبَحون » .

قال : ومن سنن العرب المُحاذَاة ، وذلك أن تجعلَ كلاماً مّا بحِذَاء كلام، فيُؤْتَى به على وزنه لفظاً ، وإن كانا مختلِفَين ؛ فيقولون : الغَدَايا[1] والعَشَايا . فقالوا: الغَدَيا ، لانضمامها إلى العَشَايا . ومثلُه قولهم : أعوذُ بك من السامَّةِ[2] واللامّة . فالسامَّة من قولك: سمَّت [النعمة[3]] إذا خصَّتْ ، واللاَّمّة أصلها من ألمَّت ، لـكن لما قُرِنت بالسامَّة جُعِلتْ فى وزنها .

قال . وذكر بعضُ أهل العلم أن من هذا الباب كتابه المصحف ، كتبوا: والليل إذا سَجَى ، باليـاء ، وهو من ذوات الواو ، لَمَّا قُرِن بغيره ، ممَّا يُكْتَب باليـاء .

قال: ومن هـذا الباب قوله تعالى : « ولو شاءَ اللهُ لسلَّطَهم عليـكم » ؛ فاللام [التى[3]] فى « لَسَلَّطَهُمْ » جوابُ لو . ثم قال : « فَلَقَاتَلُوكُم » ؛ فهذه حُوذِيتْ بتلك اللام ، وإلا فالمعنى لسلَّطهم عليـكم ، فقاتلوكم .

ومثلُه : « لأُعَذِّبَنَّه عـذاباً شديدا ، أو لَأَذْبَحَنَّه » . فهما لاما قَسَمٍ ، ثم قال : « أو لَيَأْتينى » ، فليس ذا موضعَ قسم ؛ لأنه عُذْر للهُدْهد ؛ فلم يكن

---

(١) جمع غدوة ، قال فى اللسان : وقالوا: إنى لآتية بالغدايا والعشايا، والغداة لا تجمع على الغدايا ، ولـكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا، فإذا أفردوه لم يكسروه .

(٢) السامة : الخاصة، ورواه اللسان : من شركل سامة ومن عين كل لامة ، قال أبو عبيد : قال لامة ، ولم يقل ملمة ، وأصلها من ألممت بالشىء تأتيه وتلم به ليزاوج قوله من شر كل سامة .

(٣) زيادة من الصاحبى .

لِيُقْسِمَ على الهدهد أن يأتىَ بعُذْر ، لـكنّه لما جاء به على أثَر ما يجوز فيه القسم أجْراه مَجْراه ؛ فـكذا باب المحاذاة .

قال : ومن الباب وزَنْتُه فاتّزَنَ ، وكِلْته فاكْتَال ، أى استوفاه كَيْلا وَوَزْناً . ومنـه قوله تعالى : « فما لـكم عليهنّ من عِدَّةٍ تعتدُّونها » ، أى تستوفونها ، لأنها حقّ للأزواج على النساء .

قال : ومن هـذا الباب الجزاء عن الفِعْل بمثل لفظه ، نحو :« إنما نَحْن مُستهزئون ، اللهُ يستهزىُ بهم » . أى يجازيهم جزاءَ الاستهزاء . « ومَكَرُوا ومَـكَرَ الله »، « ويَسْخَرُونَ منهم سَخِر اللهُ منهم» . « و نَسُوا الله فنَسِيهم » . « وجَزَاء سيئةٍ سيئةٌ مثلُها » ، ومثلُ هذا فى شعر العرب قول القائل :

ألَا لَا يَجْهَلَن أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

انتهى ما ذكره ابن فارس .

ومن نظائر الغَدَايا والعَشَايا مافى الجمهرة ؛ تقول العربُ للرجل إذا قدم من سفَر : أوْبَةً[١] وطَوْبة ، أى أُبْتَ إلى عيش طيِّب ومآبٍ طيِّب ، والأصل طيبَة ؛ فقالوه بالواو لمحَاذاة أوبة .

وقال ابن خالويه إنما قالوا : طَوْبة ، لأنهم أزْوَجوا به أوْبة .

وفى ديوان الأدب : يقال : بِفيهِ البرَى ، وحُمّى خَيْبَرَى، وشرٌّ مايُرَى ، فإنّه خَيْسَرى[٢]، يعنى الخسران، وهو على الازدواج .

---

(١) الأوبة : الرجوع ، فى اللسان : يقال للداخل : طوبة وأوبة ، يريدون الطيب فى المعنى دون اللفظ ، لأن تلك ياء وهذه واو .

(٢) فى الأصل : خيبرى وخيسرى بالألف ، قال فى اللسان : أراد : خيسر فزاد للإتباع ، قال : وفى حديث عمر ذكر الخيسرى ، وهو الذى لا يجيب إلى الطعام لئلا يحتاج إلى المكافأة ، وهو من الخسار ، والبرى : التراب .

وفيه : يقال أَخَذنى [من ذلك[١]] ما قَدُم وما حَدُث ، لا يُضَمّ حدَث فى شىء من الكلام إلا فى هذا الموضع ، وذلك لمكان قدم على الازدواج .

وفى أمالى القالى : قال أبو عبيدة : يقال : خيرُ المال سِكَّةٌ مَأْبُورة[٢] أو مُهْرة مَأْمُورة، أى كثيرةُ الولد ، وكان ينبغى أن يقال : مُؤْمَرَة ، ولكنه اتبع مأبورة. والسكّة : السطر من النَّخْل .

وفى الصحاح : قال الفراء يقال: هَنَأَنى الطعام ومرَأَنى، إذا أتبعوها هَنأنى قالوها بغير ألف، فإذا أفردوها قالوا : أمرأنى .

وفيه: يقال له عندى ماساءه وناءه[٣]، قال بعضهم: أراد ساءه وأناءه ، وإنما قال ناءه ــ وهو لا يتعدّى ــ لأجل ساءه ليزْدَوِج الكلام ، كما يقال: إنى لآتيه بالغَدَايا والعَشَايا ، والغَداةُ لا تجمع على غدايا .

وفيه : جمعوا الباب على أبوبة للازدواج، قال[٤] :

* هَتَّاكِ أَخْبِيَةٍ ولّاج أَبْوِبَة *

ولو أفرده لم يجز .

وفيه يقال : تَعْساً له ونَكْسا . وإنما هو نُكس بالضم ، وإنما فُتح هنا للازدواج .

وقال الفراء : إذا قالوا: النجس مع الرجس أتْبَعوه إياه، فقالوا : رِجْس نِجْس بالكسر، وإذا أفردوه قالوا: نَجس بالفتح: قال تعالى : «إنما المشْركون نَجَس».

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) المأبورة : الملقحة .

(٣) له عندى ما ساءه وناءه : أى أثقله .

(٤) هو لابن مقبل ــ كما فى اللسان ــ وتمامه :

* يخلط بالبر منه الجد واللينا *

وفى الصحاح يقال : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ؛ تَزْويجا للكلام ، والأصلُ ولا ائتليت ، وهو افتعلت من قولك : ما أَلَوْتُ هذا : أى ما استطعته، أى ولا استطعتَ (١) .

قال ابن فارس : ومن سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشئ وهم يُريدونه كلَّه ؛ فيقولون : قَعَدَ على صَدْر رَاحلتِه ومضى . ويقول قائلهم :

* الوَاطِئين على صُدُور نعالهم *

ومن هذا الباب : « ويَبْقَى وجْهُ رَبِّك » . « ويُحَذِّرُكم اللهُ نفسَه » أى إياه ، وتواضعت سورُ المدينة .

قال : وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن ؛ لتكون حجة الله عليهم آكد ، ولئلا يقولوا : إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لُغَتِنا ، وبغير السنن التى نستَّنها ؛ فأنزله جلَّ ثناؤه بالحروفِ التى يعرفونها ، وبالسنن التى يسلكونها فى أشعارهم ومخاطباتهم، ليكونَ عجزُهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشهر. انتهى.

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : هذا اللسانُ كلامُ أهل الجنة وهو المُنَزَّه من بين الألسنةِ من كلِّ نقيصة ، والمعلى من كلِّ خسيسة ، والمهذَّب مما يُسْتَهجن ، أو يُسْتَشْنع ، فبنى مبانى بَايَنَ بها جميع اللغات من إعراب أوْجده الله له ، وتأليفٍ بين حركة وسكون حلاَّه به ، فلم يجمع بين ساكنين أو متحرِّكين متضادَّين ، ولم يلاقِ بين حرفين لا يأْتلفان ولا يعذب النطق بهما، أو يشنع ذلك منهما فى جَرْس النَّغمة ، وحسّ السمع ؛ كالغَيْن مع الحاء، والقاف مع الكاف ، والحرف المُطْبَق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد،

(١) فى اللسان : فى حديث منكر ونكير : لا دريت ولا ائتليت ، والمحدثون يروونه : لا دريت ولا تليت . والصواب الأول .

والضاد فى أخوات لها ، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها ، والياء الساكنة مع الضمَّة قبلها، فى خلالٍ كثيرة من هذا الشكل لا تُحْصى .

وقال فى موضع آخر : العربُ تَميل عن الذى يُلْزِم كلامها الجفاء إلى ما يُلين حواشيه ويُرِقها ، وقد نزّه الله لسانَها عما يجفيه ، فلم يجعل فى مبانى كلامها جيما تُجاورها قاف متقدّمة ولا متأخرة ، أو تجامعها فى كلمة صاداًو كاف، إلا ما كان أعجميا أُعرب ، وذلك لجسْأة[1] هذا اللفظ، ومباينته ما أسّس اللهُ عليه كلام العرب من الرَّوْنق والعذُوبة ؛ وهذه علة أبواب الإدغام ، وإدخالُ بعضِ الحروف فى بعض ، وكذلك الأمثلة والموازين اختِير منها ما فيه طِيبُ اللفظ ، وأُهمِل منها ما يجفُو اللسانُ عن النطقِ به أوّلا مكرَها ، كالحرفِ الذى يُبْتَدأ به لا يكون إلا متحرّكا ، والشئ الذى تتوالى فيه أربعُ حركات أو نحو ذلك يسكَّن بعضها

فائدة جليلة ــ قال الزمخشرى فى « ربيع الأبرار »، قالوا : لم تكن الكُنَى لشئ من الأمم إلا للعرب ، وهى من مفاخرها ، والكُنية إعظام ، وما كان يُؤهَل لها إلا ذو الشرف من قومهم[2] قال :

أُكْنيه حين أُناديه لأُكْرِمَه ... ولا أُلقّبه ، والسوءة اللَّقب

والذى دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ، ونظيرُه العدولُ عن فعلٍ إلى فعل فى نحو قوله : «وغِيضَ الماء وقُضِى الأمر». ومعنى كَنَيْتُه بكذا: سمّيتُه به على قَصْد الإخفاء والتورية ، ثم ترقَّوْا عن الكُنَى إلى الألقاب الحسنة ، فقلَّ من المشاهير فى الجاهلية والإسلام مَنْ ليس له لقب، إلا أن ذلك ليس خاصّا بالعرب ، فلم تزل الألقابُ فى الأمم كلِّها من العرب والعجم.

(١) جسؤ جسأة : صلب .

(٢) فى الأصل : من قومه .

خاتمة ـ قال المطرّزى فى شرح المقامات : كان يقال : اختصّ اللهُ العرب بأربع : العمائمُ تيجانهـا ، والحِبَا[1] حِيطانهـا ، والسيوف سِيجانها[2] ، والشِّعر ديوانها .

قال : وإنمـا قيل : الشعرُ ديوان العرب ؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم فى الأنساب والحروب ، ولأنه مستودعُ علومهم ، وحافظُ آدابهم ، ومعدنُ أخبارهم ؛ ولهذا قيل :

الشعرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به والشعرُ أفخر ما يُنْبى عن الكرم
لولا مقـالُ زهير فى قصائده ما كنتَ تعرف جوداً كان فى هَرِم

وأخرج ابنُ النجار فى تاريخه ، من طريق إبراهيم بن المنذر . قال : حدثنى أبو سعيد المكى عمّن حدّثه ، عن ابن عباس : أنه دخل على معاوية ، وعنـده عمرو بن العاص فقال عمرو : إنَّ قريشاً تزعمُ أنك أعلمُها ؛ فلم سمِّيت قريشٌ قريشاً ؟ قال : بأمرٍ بيِّنٍ . قال : فسِّرْه لنـا . ففسَّرَه قال : هل قال أحدٌ فيه شعراً ؟ قال : نعم . قال : سمِّيت قريش بدابّة فى البحر . وقد قال المشمرج ابن عمرو الحميرى :

وقُرَيشٌ هى التى تَسْكُنَ البَحْـرَ بهـا سُمِّيت قُرَيشٌ قُرَيْشا
تأكل الغثّ والسمين ولا تـتركُ فيه لذى الجنـاحين ريشا
هكذا فى البـلاد حىّ قريش يأكلون البلادَ أكلاً كَمِيشا[3]

(١) ومنه الحديث : الاحتباء حيطان العربَ ، أى ليس فى البرارى حيطان فإذا أراد أن يستندوا احتبوا ، لأن الاحتبـاء يمنعهم من السقوط ، ويصير لهم كالجدار .

(٢) الساج : الطيلسان .

(٣) رجل كميش : عزوم ماض سريع فى أموره .

ولهم آخرُ الزمانِ نبيٌّ يكثر القتْل فيهم والخموشا(١)
تمـلأُ الأرض خيلُه ورجالٌ يحشرون المطىّ حشراً كشيشا(٢)

وأخرج ابنُ عساكر فى تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبى ريحانة العامرى قال : قال معاوية لابنِ عباس : لِمَ سُمِّيتْ قريشٌ قريشاً؟ قال : بدابّة تـكون فى البحر من أعْظم دوابِّه ، يقال لها القِرْش لا تمرُّ بشىْ من الغثِّ والسمين إلا أكلَتْه ، قال : فأنشدنى فى ذلك شيئاً ، فأنشده شعرَ الحميرى ،فذكر الأبيات(٣) .

النوع الثالث والعشرون

معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس فى فقه اللغة : باب القول على لغة العرب ؛ هل لها قياس ؟ وهل يشتق بعضُ الـكلام من بعض ؟

أجمع أهل اللغة - إلاَّ مَن شذَّ منهم - أن للغـةِ العرب قياساً ، وأنَّ العرب تشتقُّ بعضَ الـكلام من بعض ، واسم الجنّ مشتقٌّ من الاجْتِنان ، وأن الجيم والنون تدُلّان أبداً على السّتر ؛ تقول العرب للدِّرْع : جُنّة، وأجَنَّه الليلُ ، وهـذا جَنين ، أى هو فى بَطْن أمّه . وأن الإِنس من الظهور ؛

(١) الخموش مثل الخدوش .

(٢) كش البـكر يكش كشا وكشيشا : وهودون الهدر. وكشيش الشراب: صوت غليانه .

(٣) ارجع إلى نهاية الأرب جزء ثان صفحة ٢٥٢ ، ففيه فصل طريف فى سبب هذه التسمية .

يقولون : آنَسْتُ الشيْ : أبْصَرْتُه . وعلى هذا سائرُ كلام العرب ، عَلِم ذلك مَن عَلِم ، وجَهِله من جهل .

قال : وهذا مبنيٌّ أيضاً على ما تقدَّم من أن اللغة توقيف ؛ فإنَّ الذى وَقَّفَنا على أن الاجتِنان : الستر ، هو الذى وقَّفنا على أن الجنَّ مشتقٌّ منه ؛ وليس لنا اليومَ أن نخترع ، ولا أن نقول غيرَ ما قالوه ، ولا أن نقيسَ قياساً لم يقيسوه ؛ لأن فى ذلك فسادَ اللغة وبُطْلانَ حقائقها .

قال : ونكتةُ الباب أن اللغة لا تُؤْخذ قياساً نَقيسه الآن نحن. انتهى. كلام ابن فارس .

وقال ابن دحية فى التنوير: الاشتقاقُ من أغْرَب كلام العرب ، وهو ثابت عن الله تعالى بنَقْل العُدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأنه أُوتى جوَامعَ الكَلِم ، وهى جمعُ المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة ؛ فمن ذلك قوله فيما صحّ عنه : يقولُ الله : أنا الرحمن خلقتُ الرَّحم[1] وشققت لها من اسمى . وغير ذلك من الأحاديث .

وقال فى شرح التسهيل : الاشتقاقُ أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصلية ، وهيئةَ تركيب لها ؛ ليُدلّ بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وحَذِرٌ[2] من حَذِر .

وطريقُ معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هى أصل الصِّيغ دلالة اطراد أو حروفا غالباً ؛ كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب

(١) مصدر كالرحمة .

(٢) الأولى اسم والثانية فعل .

فقط ، أما ضارب ، ومضروب ، ويَضْرب ، واضْرِب ، فكلُّها أكثرُ دلالة وأكثرُ حروفا ، وضرَب الماضى مساوٍ حروفا وأكثرُ دلالة ، وكلّها مشتركة فى « ض رب » وفى هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصْغَر المحتجُّ به .

وأماالأكبرُ فيحفظ فيه المادّةُ دون الهيئة، فيجعل (ق و ل) و (و ل ق) و (و ق ل) و (ل ق و) وتقاليبها الستة ، بمعنى الخفّة والسرعة . وهذا مما ابتدَعه الإمامُ أبو الفتح ابن جنّى ، وكان شيخه أبو على الفارسى يأنس به يسيراً ، وليس معتَمداً فى اللغة ، ولا يصحّ أن يُستنبط به اشتقاقٌ فى لغة العرب ؛ وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قَدْرٍ مشترك ، مع اعترافه وعِلْمِه بأنه ليس هو موضوع تلك الصّيغ ، وأن تراكيبَها تفيد أجناسا من المعانى مغايرةً للقَدْر المشترك ؛ وسببُ إهمال العرب وعدمِ التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروفَ قليلةٌ ، وأنواع المعانى المتفاهمة لا تكادُ تتناهى ؛ فخصُّوا كلّ تركيب بنوعٍ منها ؛ ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ؛ ولو اقتصروا على تغَاير الموادّ ، حتى لا يدلّوا على معنى الإكرام والتعظيم إلابما ليس فيه من حروف الإيلام والضّرب؛ لمنافاتهما لهما ، لضاق الأمرُ جدا، ولَاحْتاجوا إلى ألوف حروفٍ لا يجدونها ، بل فرّقوا بين مُعْتِق ومُعْتَق بحركةٍ واحدة حصل بها تميزٌ بين ضدّين .

هذا ، وما فعلوه أخْصَر وأنسب وأخفّ ؛ ولسنا نقولُ : إن اللغةَ أيضاً اصطلاحيةٌ ؛ بل المرادُ بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ؛ ففى اعتبار المادّة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بيّنت لك ؛ ولا نُنْكر مع ذلك أن يكونَ بين التراكيب المتّحدة المادّة معنى مشترَكٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها ؛ ولكن التحيُّل على ذلك فى جميع موادّ التركيبات كطلبِ

لمَنقَاء مُغرب ، ولم تُحمَّل الأوضاعُ البشريَّة إلا على فهوم قريبةٍ غير غامضة على البـديهة ؛ فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلُها المحققون .

واختلفوا فى الاشتقاق الأصغر ؛ فقال سيبويه ، والخليل ، وأبو عمرو ، وأبو الخطاب ، وعيسى بن عمر ، والأصمعى ، وأبو زيد ، وابن الأعرابى ، والشيبانى ، وطائفة : بعضُ الـكَلِم مشتقٌ ، وبعضُه غـيرُ مشتقّ . وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين : كلُّ الـكلم مشتقٌ ؛ ونُسِب ذلك إلى سيبويه والزّجاج . وقالت طائفة من النظار : الـكلم كلُّه أصـلٌ ، والقول الأوسط تخليط لايعدُّ قولا ؛ لأنه لو كان كل منها فرعا للآخر لدار أوتسلسل ، وكلاهما محال ؛ بل يلزم الدّور عينا ؛ لأنه يثبت لـكلٍّ منها أنه فرْع ، وبعضُ ما هو فرعٌ لا بدَّ أنه أصل ؛ ضرورةَ أن المشتقّ كلَّه راجع إليه أيضاً . لا يقال : هوأصلٌ وفرع بوجهين ؛ لأن الشرط اتحادُ المعنى ، والمادة ، وهيئةالتركيب؛ مع أن كلا منها حينئذ مفرَّع عن الآخرِ بذلك المعنى .

ثم التغييرات بين الأصل المشتقّ منه والفرع المشتق خمسة عشر :

الأول ـ زيادة حركة ، كعلم وعلم .

الثانى ـ زياة مادة، كطالب وطلب .

الثالث ـ زيادتهما، كضارب وضرب .

الرابـع ـ نقصان حركة ، كالفرس من الفرس .

الخامس ـ نقصان مادة ، كثبت وثبات .

السادس ـ نقصانهما ، كنَزَا ونزوان .

السابـع ـ نقصانحركة وزيادةمادة، كغضبى وغضب .

الثامن ـ نقص مادة وزيادة حركة ، كحرم وحرمان .

التاسع ـ زيادتهما مع نقصانهما ، كاسْتَنْوَق من الناقة .

العاشر ـ تغاير الحركتين ، كبَطِر بَطَرًا.

الحادى عشر ـ نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضْرِب من الضرب.

الثانى عشر ـ نقصان مادة وزيادة أخرى، كراضع من الرَّضاعة .

الثالث عشر ـ نَقْص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخاف من الخوف ؛ لأن الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب .

الرابع عشر ـ نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعِدْ من الوَعْد؛ فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة .

الخامس عشر ـ نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفاخَر من الفخار ، نقصت ألف ، وزادت ألف وفتحة .

وإذا تردّدت الكلمةُ بين أصْلين فى الاشتقاق طلب الترجيح ، وله وجوه:

أحدها ـ الأمكنية؛ كمَهْدَد علما(١) من الهد أو المهد، فيرد إلى المهد؛ لأن باب كرم أمْكنُ وأوسع وأفصحُ وأخفّ من باب كرّ فيرجح بالأمكنية .

الثانى ـ كون أحد الأصلين أشرف ؛ لأنه أحقّ بالوضْعِ له والنفوس أذكر له وأقبل ، كدَوَران كلمة «الله» ـ فيمن اشتقّها ـ بين الاشْتِقاق من ألِه أولوه(٢) أو وَلِه(٣)؛ فيقال: من أله أشرف وأقرب .

---

(١) فى اللسان : علم على امرأة . قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد أنها أصل ؛ لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة ، وكانت مدغمة كمسد ومرد . وقال سيبوه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف.

(٢) أله : تحير ، لأن العقول تأله فى عظمته، أو من أله إلى كذا لجأ إليه.

(٣) فى القاموس : لاه الله الخلق : خلقهم ، ثم قال : لاه يليه ليها : تستر ، وجوز سيبويه اشتقاق لفظ الجلالة منها .

الثالث ـ كونه أظهر وأوضح؛ كالإقبال والقبل .

الرابع ـ كونه أخصّ فيرجّح على الأعم، كالفضل والفضيلة ، وقيل عكسه.

الخامس ـ كونه أسهل وأحسن تصرفا؛ كاشتقاق المارضة من العرض بمعنى الظّهور أو من العُرْض وهو الناحية ؛ فمن الظهور أولى .

السادس ـ كونه أقْرب ، والآخر أبعد ؛ كالمُقار يردّ إلى عَقْر الفهم لا إلى أنها تسكر فتعقر صاحبها .

السابع ـ كونه أليق؛ كالهدَاية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدّم، من الهوَادى بمعنى المتقدّمات .

الثامن ـ كونه مطلقاً فيُرجّح على المقيّد ؛ كالقُرْب والمقاربة .

التاسع ـ كونه جوهراً والآخر عرَضاً لا يصلح للمصدريّة ، ولا شأنه أن يشتقّ منه ؛ فان الردّ إلى الجوهر حينئذ أولى ؛ لأنه الأسبق ؛ فإن كان مصدراً تعيّن الردُّ إليه ؛ لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليلٌ جداً ، والأكثر من المصادر ، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم :استَحْجَرَ الطين ، واستَنْوق الجمل.

فوائد ـ الأولى ـ قال فى شرح التسهيل : الأعلام غالبُها منقولٌ بخلاف أسماء الأجناس ؛ فلذلك قلّ أن يُشتقّ اسمُ جنس ؛ لأنه أصل مُرْتَجل . قال بعضهم : فإن صحّ فيه اشتقاقٌ حمل عليه . قيل : ومنه غُرَاب من الاغتراب ، وجراد من الجَرْد .

وقال فى الارتشاف : الأصل فى الاشتقاق أن يكونَ من المصادر ، وأصدقُ ما يكون فى الأفعال المزيدة ، والصفات منها ، وأسماء المصادر ، والزّمان ، والمكان ، ويغلبُ فى العَلَم ، ويقلّ فى أسماء الأجناس ، كغُراب يمكن أن يُشتق من الاغتراب ، وجراد من الجَرْد .

الثانية ـ قال فى شرح التسهيل أيضاً : التصريفُ أعمُّ من الاشتقاق ؛ لأن بناء مثل قردد من الضَّرب يسمى تصريفاً ، ولا يسمى اشتقاقا ؛ لأنه خاصٌّ بما بَنَتْه العرَب .

الثالثة ـ أفْرَد الاشتقاقَ بالتأليف جماعةٌ من المتقدّمين ، منهم الأصمعى ، وقُطْرب، وأبو الحسن الأخفش، وأبو نصر الباهلى ، والمفضّل بن سلمة ، والمبرّد ، وابن دُريد ، والزّجاج ، وابن السراج ، والرمانى ، والنحاس ، وابن خالويه .

الرابعة ـ قال الجواليقى فى « المعرب » : قال ابن السراج فى رسالتـه فى الاشتقاق : مما ينبغى أن يُحْذَر كلّ الحذَر أن يشتَق من لغة العرب شىءٌ من لغة العَجَمِ ، قال : فيكونُ بمنزلةِ مَن ادَّعى أن الطيرَ وَلَد الحوت .

الخامسة ـ فى مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزّجاج فى كتابه قال : قولُهم : شجَرتُ فلانا بالرّمح، تأويله جعلته فيـه كالغُصْن فى الشجرة ، وقولهم : للحلقوم ومايتصل به شَجْر ؛ لأنه معما يتّصل به كأغصان الشجرة، وتشاجر القوم، إنما تأويلُه اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة ، وكل ما تفرّع من هذا الباب فأصله الشجرة .

ويروى عن شيبة بن عثمان قال : أتيتُ النبى صلى الله عليـه وسلم يوم حُنَين ، فإذا العباس آخذ بلجام بَغْلَته قد شَجَرها(١)

قال أبو نصر صاحب الأصمعى : مَعْنى قوله : «قد شجرها » أى رفع رأسها إلى فوق . يقال:شَجَرتُ أغصانَ الشجرة إذا تدلّت فرفعتُها . والشِّجارمَرْكب

(١) شجر الدابة : ضرب لجامها ليكفها ، قال فى اللسان : وفى حديث العباس قال : كنت آخذا بحكمة بغلة رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوم حنين وقد شجرتها بها ، أى ضربتها بلجامها أكفها ، حتى فتحت فاها .

يُتَّخذ للشيخ الكبير ، ومَنْ منعَتْه العِلّة من الحركة ولم يؤمَن عليه السقوط ؛ تشبيها بالشجرة الملتفّة ، والنخل يسمى الشجر ، قال الشاعر :

وأخبث طَلْع طامكنّ لأهله   وأنكر ما خيرت من شَجَرات

والمرعى يقال له الشجر لاختلافِ نبته ، وشجَرَ الأمر إذا اختلط ، وشجَّونى عن الأمر كذا وكذا ، معناه صرَفنى ؛ وتأويله أنه اختلَف رأيى كاختلاف الشجر ، والباب واحد ، وكذلك شجر بينهم فلان أى اختلف بينهم ، وقد شجر بينهم أمرٌ ، أى وقع بينهم. انتهى.

وفى قوله : والنخلُ يسمى الشّجر فائدةٌ لطيفة ؛ فإنى رأيت فى كتاب « عمل من طب لمن حب » للشيخ بدر الدين الزركشى بخطّه : إن النخلة لا تسمى شجرة ، وأن قوله صلى الله عليه وسلم فيها : إن من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها . . . الحديث . على سبيل الاستعارة ، لا لإرادة الإلغاز ، وما ذكره الزّجاجى يردّه ، ويمشى الحديثُ على الحقيقة .

فائدة ـ قال ابنُ فارس فى المجمل : اشتَبه علىّ اشتقاقُ قولهم : « لا أُبَالى به » غايةَ الاشتباه ، غيرَ أنى قرأت فى شعر ليلى الأخيلية :

تبالى رَوايابهم(١) هبَالة بعد ما   ورَدْن وحول الماء بالجمّ يرتمى

وقالوا فى تفسير التبالى : المبادرة بالاستقاء ؛ يقال تبالى القوم : إذا تبادروا الماء فاستقَوْه ؛ وذلك عند قلّة الماء . وقال بعضهم تبالى القوم . وذلك إذا قلّ الماء ونزح ، استقى هذا شيئاً ، وينتظر الآخر حتى يَجُمّ(٢) الماء فيستقى ، فإن كانَ هذا هكذا فلعلّ قولهم لا أبالى به : أى لا أُبادر إلى اقتنائه والانتظار به ، بل أنبذه ولا أعتدّ به .

(١) الروايا : الإبل التى يستقون عليها ، والروايا كذلك : سادة القوم.
(٢) جم الماء : كثُر .

اشتقاق الدكان

فائدة ـ قال ابن دريد: قال أبو عثمان: سمعتُ الأخفش يقول: اشتقاقُ الدُّكان(١) من الدَّكْدَك، وهى أرضٌ فيها غلظ وانبساط، ومنه اشتقاق ناقة دَكَّاء، إذا كانت مفترشة السَّنام فى ظهرها أومجبُوبَته.

لم سميت منى؟

لطيفة ـ قال أبوعبدالله محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص: حدَّثنى هرون بن زكريا عن البلعىّ عن أبى حاتم قال: سألت الأصمعى لِم سُمِّيت مِنًى منى؟ قال: لا أدْرى. فلقيت أبا عبيدة فسألته، فقال: لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء؛ فأسأله عن اشتقاق الأسماء، فأتيت أبا زيد فسألته. فقال: سمِّيت منى لما يُمْنى فيها من الدِّماء(٢).

اشتقاق ثادق

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية: سمعتُ ابنَ دريد يقول: سألت أبا حاتم عن «ثَادِق» اسم فرس؛ من أى شىْء اشتقّ؟ فقال: لاأدرى. فسألت الرياشى عنه، فقال: يا معشر الصِّبيان؛ إنكم لتتمقَّون فى العلم! فسألت أباعثمان الأشناندانى عنه، فقال: يُقَال: ثَدَق المطر إذا سال وانصبّ فهو ثَادِق؛ فاشتقاقُه من هذا.

اشتقاق الخيل

فائدة ـ قال أبو بكر الزبيدى فى طبقات النحويين: سُئِل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل، فلم يعرف، فمرّ أعرابىّ مُحرِم فأراد السائلُ سؤالَ الأعرابى، فقال له أبو عمرو: دَعْنى فإنى ألطفُ بسُؤَاله وأعرف، فسأله. فقال الأعرابى: استفاد الاسمَ من فِعْل السير، فلم يَعْرِف مَنْ حَضَر ما أراد الأعرابىُّ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك، فقال: ذهبَ إلى الخُيَلاء التى فى الخيل والعُجْب، ألاتراها تمشى العِرَضْنَة(٣) خيلاء وتكبرًا.

---

(١) ذكره صاحب القاموس فى مادة (دك) ويراجع المصباح مادة دكك.

(٢) يمنى: يراق.

(٣) الفرس تعدو العرضى والعرضنة: أى معترضة مرة من وجه ومرة من آخر.

فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصبهانى فى كتاب «الموازنة»: كان الزّجّاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروفُ إحداهما عن حروف الأخرى، فإنّ إحداهما مشتقةٌ من الأخرى؛ فتقول: الرّحل مشتق من الرحيل، والثور إنما سُمّى ثورا لأنه يُثير الأرض، والثوب إنما سُمّى ثوبا لأنه ثاب[1] لباسا بعد أن كان غزلا، حسيبه[2] الله! كذا قال.

قال: وزعم أن القرْنان[3] إنما سُمّى قرْنانا لأنه مُطيق لفجور امرأته، كالثور القرْنان، أى المُطيق لحَمْل قرونه؛ وفى القرآن: «وما كنّا له مُقْرِنين». أى مُطيقين.

اشتقاق بعض الكلمات

قال: وحكى يحيى بن على بن يحيى المنجم أنه سأله بحَضْرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أىّ شىْ اشتُقّ الجرْجير؟ فقال: لأن الريح تجرجره. قال: وما معنى تُجرجره؟ قال: تجرره. قال: ومِنْ هذا قيل للحبل الجرير؛ لأنه يجرّ على الأرض. قال: والجرّة لِمَ سميت جرّة؟ قال: لأنها تجرّ على الأرض. فقال: لو جُرّت على الأرض لانكسرت! قال: فالمجرّة لِمَ سميت مَجرة؟ قال: لأن الله جرّها فى السماء جرّا. قال فالُجرْجور الذى هو اسم المائة من الإبل، لِم سُميت به؟ فقال: لأنها تجرّ بالأزمّة، وتُقاد. قال: فالفصيلُ المجرّ[4] الذى شُق طرفُ لسانه لئلا يرضع أمّه، ما قولك فيه؟ قال: لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه. قال: فإن جروا أذنه فقطعوها تُسمّيه مُجَرّا؟ قال: لا يجوز ذلك! فقال يحيى بن على: قد نقَضْت العلّة التى أتيتَ بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حسّ له. انتهى.

---

(١) ثاب: رجع.

(٢) حسيبه الله: انتقم الله منه.

(٣) القرنان: الديوث المشارك فى قرينته.

(٤) يقال: جرّ الفصيل فهو مجرور، وأجر فهو مجر.

النوع الرابع والعشرون

معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس فى فقه اللغة :

الحقيقة — الحقيقة من قَوْلنا : حقَّ الشىءُ إذا وَجَب. واشتقاقُه من الشىء المحقق ، وهو المحكم ؛ يقال : ثوبٌ محقّقُ النَّسج : أى مُحْكَمُه . فالحقيقةُ : الكلامُ الموضوعُ موضعه الذى ليس باستعارة ، ولاتمثيل، ولاتقديم فيه، ولاتأخير ؛ كقول القائل : أحمد الله على نِعَمه وإحسانه. وهذا أكثرُ الكلام ، وأكثرُ آى القرآن وشعرُ العرب على هذا .

المجاز — وأماالمجازُ فمأخوذٌ من جازَ يجوزإذااستَنَّ[1] ماضياً، تقول : جاز بنا فلان ، وجازَ علينا فارسٌ ؛ هذا هوالأصل. ثم تقول: يجوز أنْ تَفعلَ كذا : أى يَنفُذ ولا يُردّ ولا يُمْنع . وتقول : عندنا دراهم وَضَح وازِنة ، وأخرى تجوزُ جَواز الوازِنة: أى إنهذه وإنلم تكن وازِنة فهى تجوز مجازَها وجوازَها لقُرْبهامنها.

فهذا تأويلُ قولنا « مجاز » يعنى أن الكلام الحقيقى يَمضى لسَنَنه لا يُعترَض عليه ، وقد يكون غيره يجوزُ جوازَه لقُرْبه منه ، إلا أن فيه من تشبيهٍ واستعارةٍ وكفٍّ[2] ما ليس فى الأول ؛ وذلك كقولنا : عطاءفلان مزْنٌ واكِف. فهذا تشبيه ، وقد جاز مجاز قوله : عطاؤه كثيرٌ وافٍ . ومن

---

(١) استن : مضى على وجهه .

(٢) الكف : أن يكف عن ذكر الخبر، اكتفاء بمايدل عليه الكلام كقوله:

إذا قلت سيرى نحو ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

(الصاحبى صفحة ٢١٥).

هذا قوله تعالى : « سَنَسِمُه على الخُرْطوم(١) » . فهذا استعارة .

وقال ابن جنى فى الخصائص : الحقيقية ما أُقِرّ فى الاستعمال على أصلِ وضْعه فى اللغة ، والمجازُ : ما كان بضدّ ذلك ، وإنما يقع المجازُ ويُعْدَل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة : وهى الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ، فإن عُدِمت الثلاثة تعيَّنت الحقيقة ؛ فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الفرس : هو بحر ، فالمعانى الثلاثة موجودة فيه :

لِمَ يعدل عن الحقيقة

أما الاتساع، فلأنه زاد فى أسماء الفرس ـ التى هى : فرَس ، وطِرْف(٢) ، وجَواد ونحوها ـ البحر ، حتى إنه إن احتِيج إليه فى شعر أو سجع أو اتِّساع استعمل استعمالَ بقيةِ تلك الأسماء، لكن لا يفضى إلى ذلك إلا بقرينة تُسْقِط الشبهة ، وذلك كأن يقول الشاعر :

عَلوت مطا جَوادك يوم يوم وقد ثمد(٣) الجياد فكان بحراً

وكأن يقول الساجع : فرسك هذا إذا سما بغُرَّته كان فجراً ، وإذا جرى إلى غايته كان بحراً ؛ فإن عَرِى من دليل فلا ؛ لئلا يكون إلباسا وإلغازا .

وأما التشبيه ، فلأنّ جَرْيه يجرى فى الكثرة مَجْرى مائه .

وأما التوكيد، فلأنه شبّه العَرَض بالجوْهر ، وهوأثبت فى النفوس منه .

وكذلك قوله تعالى : «وأدْخلْناه فى رحمتِنا» هو مجاز، وفيه المعانى الثلاثة:

---

(١) قال فى اللسان : فسره ثعلب فقال : يعنى الوجه قال ابن سيده : وعندى أنه الأنف واستعاره للإنسان لأن فى للمكن أن يقبحه، فيجعله كخرطوم السبع . وقال الفراء : الخرطوم وإن خص بالسمة فإنه فى مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدى عن بعض .

(٢) الطرف : الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة.

(٣) هكذا بالأصل ، ولعلها سمد بالسين ، فى اللسان : سمدت الإبل تسمد سمودا : لم تعرف الإعياء .

أما السعة، فلأنه كأنه زاد فى اسم الجهات والمحالّ اسما هو الرّحمة .

وأماالتشبيه، فلأنه شبَّه الرحمة ـ وإن لم يصح دخولها ـ بما يجوزُ دخولُه؛ فلذلك وضَعها موضعه .

وأماالتوكيد، فلأنه أُخْبر عن المعنى بما يُخبرَ به عن الذات.

وجميعُ أنواعِ الاستعارات داخلةٌ تحت المجاز كقوله[1]:

غَمْرُ الرِّداء إذا تَبَسَّم ضاحكا غَلِقَت لضَحْكَتِه رِقابُ المالِ

وقوله :

ووجه كأنَّ الشمس حَلَّت رِدَاءها عليه نقى الخدّ لم يَتَخَدّدِ[2]

جعل للشمس رداء، استعارة للنور؛ لأنه أبلغ . وكذلك قولك : «بنيتُ لك فى قلبى بيتا » مجاز واستعارة لما فيه من الاتّساع ، والتوكيد ، والتشبيه ؛ بخلاف قولك: «بنيتداراً »؛ فإنه حقيقة لامجازَ فيه ولااستعارة ، وإنما المجاز فى الفعل الواصل إليه .

قال : ومن المجاز فى اللغة أبوابُ الحذف ، والزيادات،والتقديم ، والتأخير والحَمْل علىالمعنى ، والتحريف : نحو «واسأل القرية» ؛ ووجه الاتّساع فيه أنه استعمل لفظَ السؤال مع مالايصح فى الحقيقة سؤاله، والتشبيه أنها شُبِّهت بمن يصحُّ سؤاله لِما كان بها ، والتوكيد أنه فى ظاهر اللفظ أحالَ بالسؤال على مَنْ ليس من عادته الإجابة؛ فكأنهم ضَمِنوا لأبيهم أنه إن سأل الجادات والجِمال أنبأتْهُ بصحةِ قولهم ؛ وهذا تناهٍ فى تصحيح الخبر .

قال : واعلم أن أكثرَ اللغة مع تأمّله مجاز لاحقيقة ، ألا ترى أن نحو « قام زيد » معناه كان منه القيام، أى هذا الجنس من الفعل ؛ ومعلوم أنه لم أكثر اللغة مجازا

(١) هو لكثير، كما فى اللسان.

(٢) تخدد : هزل .

يكن منه جميع القيام ، وكيف يكون ذلك وهو جنسٌ، والجنسُ يُطْلَق على جميع الماضى وجميع الحاضر وجميع الآتى [من] الكائنات من كلِّ مَنْ وُجِد منه القيام ؟ ومعلوم أنه لا يجتمعُ لِإنسان واحد فى وقتٍ واحد ، ولا فى أوقاتٍ القيامُ كلُّه الداخل تحت الوهم . هذا محال ؛ فحينئذ «قام زيد» مجاز لا حقيقة على وضع الكلّ موضع البعض للاتساعِ ، والمبالغةِ ، وتشبيهِ القليل بالكثير ؛ ويدلُّ على انتظامِ ذلك لجميع جنسِه أنك تقولُه فى جميع أجزاء ذلك الفعل ؛ فتقول : قمتُ قومة ، وقومتين ، وقياما حسنا ، وقياما قبيحاً ؛ فاعمالُك إياه فى جميع أجزائه يدل على أنه موضوعٌ عندهم على صَلَاحه لتناوِل جميعها ، وكذلك التأكيد فى قوله :لعمرى لقد أَحْبَبْتُك الحبّ كلَّه. وقوله[1]:

* يَظُنّان كلَّ الظَّنّ أنْ لا تَلَاقِيا *

يدلان على ذلك .

قال لى أبو على : قولنا : « قام زيد » بمنزلة قولنا : « خرجتُ فإذا الأسد » . ومعناه أن قولهم : « خرجت فإذا الأسد » تعريفه هنا تعريف الجنس ؛ كقولك : « الأسد أشدُّ من الذئب» . وأنت لا تُريد أنك خرجتَ وجميعُ الأُسْد التى يتناولها الوَهْم على الباب . هذا محال ؛ وإنما أردتَ : فإذا واحد من هذا الجنس بالباب ؛ فوضعتَ لفظ الجماعة على الواحد مجازاً ؛ لما فيه من الاتّساع والتوكيد والتشبيه :

أما الاتّساعُ، فلأنك وضعتَ اللفظَ المعتادَ للجماعة على الواحد .

---

(١) صدره :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما

والشتيت : المشتت .

وأما التوكيد، فلأنك نَظمْتَ قدرَ ذلك الواحد، بأن جئتَ بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة .

وأما التشبيه ، فلأنك شبَّهتَ الواحد بالجماعة ، لأن كلَّ واحد منها مثلُه في كونه أسداً ، وإذا كان كذلك فمثلُه : « قعد زيد ، وانطلق » «وجاء الليل» و« انصرم النهار ». وكذلك ضربت زيداً ، مجاز أيضاً من جهة أخرى، سوى التجوّز في الفعل ؛ وذلك لأن المضروب بعضُه لا جميعُه ؛ وحقيقة الفعل ضرب جميعه ؛ ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض ، نحو ضربت زيدا رأسَه .

وفي البدل أيضاً تجوُّز ؛ لأنه قد يكون المضروب بعضَ رأسه لا كلّ الرأس .

قال: ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليلًا على شيوع المجاز فيها. انتهى كلامُ ابن جني ـ ملخصاً .

فصل ـ قال الإمامُ فخرُ الدين وأتباعُه : جهاتُ المجاز يحضرُنا منها اثنا عشَر وجهاً : جهات المجاز

أحدها : التجوُّز بلفظ السبب عن المسبَّب ، ثم الأسباب أربعة : القابل كقولهم : سال الوادي . والصوري ، كقولهم لليد : إنها قدرة . والفاعل ، كقولهم : نزل السحاب أي المطر ، والغائي؛ كتسميتهم العِنَب بالخمر .

الثاني ـ بلفظ المسبب عن السبب ؛ كتسميتهم المرض الشديد بالموت .

الثالث ـ المشابهة ؛ كالأسد للشجاع.

الرابع ـ المضادّة؛ كالسيّئة للجزاء.

الخامس والسادس ـ اسم الكلّ للجزء ؛ كالعام للخاص ، واسم الجزء للكلّ ؛ كالأسود للزّنجي .

السابع ـ اسمُ الفعل على القوة؛ كقولنا للخَمْرة فى الدّن: إنها مُسْكِرة.

الثامن ـ المشتق بعدزوال المصدر.

التاسع ـ المجاورة ، كالرّاوِيَة للقِرْبَة .

العاشر ـ المجاز العرفى ، وهو إطلاق الحقيقة على ما هُجِر عُرْفا ؛ كالدابّة للحِمَار .

الحادى عشر ـ الزيادة والنقصان؛ كقوله: «ليس كَمِثْلِه شىءٌ». «واسْأَل القَرْية» .

الثانى عشر ـ اسم التعلق على المتعلّق به ، كالمخلوق بالخَلْق .

علام يدخل المجاز؟

قالوا : ولا يدخل المجاز بالذات إلا على أسماء الأجناس ، أما الحَرْف فلا يفيد وحده ، بل إنْ قُرِن بالملائم كان حقيقةً ، وإلا كان مجازاً فى التركيب ؛ وأما الفعل فإنه يدلّ على المصدر واستناده إلى موضوع . والمجاز فى الإسناد عقلى ، وفى المصدر يستتبع تجوّز العقل ، فلا يكون بالذات

وأما الأسماء فالأعلام منها لم تُنْقل بعلاقة ، فلا مجاز فيها ، والمشتقات تَتْبع الأصول ؛ فلم يبق إلا أسماء الأجناس.

المجاز لأجل اللفظ

قالوا : والمجازُ إما لأجل اللفظ ، أو المعنى ، أو لأجلهما ، فالذى لأجل اللفظ إما لأجل جَوْهره بأن تكونَ الحقيقةُ ثقيلة على اللسان؛ إما لِثِقَل الوزن ، أو تنَافر التركيب ، أو ثقل الحروف أو عوارضه ، بأن يكون المجازُ صالحا لأصْناف البديع دون الحقيقة .

المجاز لأجل المعنى

والذى لأجل المعنى إما لعظَمَةٍ فى المجاز ، أو حقارة فى الحقيقة ، أو لبيان فى المجاز ، أو لِلُطْف فيه : أما العظمة فكالمجلس ، وأما الحقارة ، فكقضَاء الحاجة بدلا عن التغوّط ، وأما زيادة البيان ؛ فإما لتقْوِيةِ حال المذكور كالأسد للشجاع، أو للذّكر وهو المجاز فى التأكيد .

وأما التاطيف فنقولُ : إنه لا شوقَ إلى الشئ مع كمال العلم به ، ولا كمالِ الجهل به ؛ بل إذا عُلِم من وجهٍ شَوَّق ذلك الوجهُ إلى الآخر ؛ فتتعاقب الآلام واللذات؛ ويكونُ الشعورُ بتلك اللذات أتمّ ؛ وعند هذا فالتعبيرُ بالحقيقة يفيدُ العلم ، والتعبير بلوازم الشئ الذى هو المجاز لا يفيدُ العلم بالتمام ، فيحصل دَغْدَغة نَفْسانية، فكان المجاز آكَدَ وألطف . انتهى.

وذكر القاضى تاج الدين السبكى فى شرح منهاج الأصول: أن المجازَ يدخلُ فى الأعلام التى تُلْمَح فيها الصفة كالأسْوَد ، والحرث ؛ ونَقَله عن الغزالى ؛ فيُسْتَثنى هذا مما تَقَدَّم .

تنبيه ـ قال الإمام وأتباعه : المجازُ خلافُ الأصل ؛ لأنه يتوقّف على الوَضْع الأول ، والمناسبة ، والنقل ؛ وهى أمورٌ ثلاثة . والحقيقةُ على الوَضْع وهو أحدُ الثلاثة ، فكان أكثر ؛ ولأن المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوصُ كلُّها مجملة ، بل المخاطبات . فكان لا يحصلُ الفهمُ إلا بعد الاستفهام. وليس كذلك . ولأن لكل مجاز حقيقةً ولا عكس ؛ يدلُّ عليه أن المجازَ هو المنقول إلى معنى ثان لمناسبةٍ شاملة ، والثانى له أول ، وذلك الأوّل لا يجب فيه المناسبة .

قال القاضى تاج الدين السبكى فى شرح المنهاج : الأصلُ تارة يُطْلَق ويرادُ به الغالب ، وتارة يرادُ به الدليل ، فقولهم : المجازُ خلافُ الأصل؛ إما بمعنى خلاف الغالب ، والخلافُ فى ذلك مع ابن جنىّ ، حيث ادّعى أن المجاز غالب على اللغات ، أو بالمعنى الثانى ، والفرض أن الأصلَ الحقيقة ، والمجازُ خلاف الأصل ؛ فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمالُ الحقيقة أرجح .

بم يعلم الفرق بين الحقيقة والمجاز؟

فصل ـ قال القاضى عبد الوهاب فى كتاب الملخص : اعلم أنّ الفرق بين الحقيقة والمجاز لا يُعْلم من جهة العقل ولا السمع ، ولا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة ؛ والدليل على ذلك أن العقلَ متقدّم على وضْع اللغة ، فإذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضعوا الاسم لمسمًّى مخصوص امتنع أن يُعْلم به أنهم نقلوه إلى غيره ؛ لأن ذلك فرعُ العلم بوضعه ، وكذلك السمع إنما يَرِد بعد تقرّر اللغة ، وحصول المواظبة ، وتمهيد التخاطب ، واستمرار الاستعمال ، وإقرار بعض الأسماء فيما وُضِع له ، واستعمال بعضها فى غير ما وُضِع له ؛ فيمتنع لذلك أن يُقال إنه يعلم به أن استعمالَ أهل اللغة لبعض الكلام هو فى غير ما وُضِع له لامتناع أن يُعلم الشىءُ بما يتأخر عنه .

من وجوه الفرق

قال: فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن يُوقفنا أهلُ اللغة على أنه مجاز ومستعمل فى غير ما وُضع له ، كما وَقَفونا فى استعمال أسد ، وشجاع ، وحمار ، فى القوىّ والبليد ، وهذا من أقوى الطرق فى ذلك .

ومنها: أنْ تكون الكلمةُ تصرّف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلّق بمعلوم، ثم تجدها مستعملةً فى موضع لا يثبت ذلك فيه ؛ فيُعْلم بذلك أنها مجاز ، مثل لفظة أَمْر ، فإنها حقيقةٌ فى القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق ؛ تقول : هذان أمران ، وهذه أوامر الله ، وأوامر رسوله ، وأَمَر يأمر أمراً ، فهو آمر. ويكون لها تعلّق بآمر ، ومأمور به ، ثم تجدها مستعملةً فى الحال ، والأفعال، والشأن ، عاريةً من هذه الأحكام ؛ فيُعْلم أنها فيه مجاز ، مثلُ : « وما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشيد » يريدُ جملة أفعاله وشأنه .

ومنها: أن تطّرد الكلمةُ فى موضع ولا تطّرد فى موضع آخر من غيرمانع، فيستدلّ بذلك على كونها مجازاً ؛ وذلك لأن الحقيقة إذا وُضِعت لإفادة شى وجب اطّرادها ، وإلا كان ذلك ناقضاً للغة ، فصار امتناعُ الاطّراد مع إمكانه

دالا على انتقال الحقيقة إلى المجاز ؛ وذلك كتسمية الجدّ أباً فإنه لا يطرّد ، وكذا تَسْمِية ابن الابن ابناً .

قال : ومنها ما ذكره القاضى أبو بكر من أن تقويةَ الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز ؛ لأن أهل اللغة لا يقوّون المجاز بالتأكيد؛ فلا يقولون أراد الجدارُ إرادة ، ولا قالت الشمس قولا ، كطلعت طلوعا ؛ وكذلك ورد الكلام فى الشّرع لأنه على طريق اللغة. قال تعالى : « وكلّمَ الله موسى تكليما »؛ فتأكيدُه بالمصدر يفيد الحقيقةَ ، وأنه أسمعه كلامه ، وكلّمه بنفسه، لا كلاما قام بغيره. انتهى ماذكره القاضى عبد الوهاب.

وقال الإمام وأتباعه : الفرقُ بين الحقيقة والمجاز إما أن يقعَ بالتنصيص أو بالاستدلال . أمّا التّنصيصُ فمن وجهين : أحدهما ـ أن يقول الواضعُ : هذا حقيقةٌ وذاك مجاز ، أو يقول ذلك أئمةُ اللغة . قال الصفى الهندى : لأن الظاهرَ أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن ثقة . والثانى(١) ـ أن يقول الواضعُ هذا حقيقة ، أو هذا مجاز ؛ فيثبتُ بهذا أحدُهما . وهو ما نصّ عايه .

وأما الاستدلال فبالعلامات ؛ فمن علامات الحقيقة تبادرُ الذّهن إلى فَهْم المعنى ، والعَراء عن القرينة ، أى إذا سمعنا أهلَ اللغة يعبّرون عن معنى واحد بعبارتين ، ويستعملون إحداهما بقرينة دون الأخرى ؛ فنعرفُ أن اللفظَ حقيقةٌ فى المستعملة بدون القرينة ؛ لأنه لولا استقرار أنفسهم على تعيّن ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوَضْع لم يقتصروا عادة .

ومِنْ علامات المجاز: إطلاقُ اللفظ على ما يستحيلُ تَعَلُّقه به ، واستعمال اللفظ

---

(١) هذا تكرير للأول ، ولعل صحة العبارة : أحدهما أن يقول الواضع : هذا حقيقة وذاك مجاز . والثانى أن يقول ذلك أئمة اللغة .

فى المعنى المنسى ، كاستعمالِ لفظ الدابّة فى الحمــار ، فإنه موضوع فى اللّغة لــكل ما يدبّ على الأرض .

وفى تعليق أَلِــكْيَا : قد ذكر القاضى أبو بكر فروقاً بين الحقيقة والمجاز؛ فمن ذلك أن الحقيقة يُقاسُ عليها ، والمجازُ لايقاسُ عليه ، فإنَّ من وجد منه الضَّرب يقال: ضرب يضرِب فهو ضارب؛ فيُطْلَق هذا الاسم على كل ضارب ، إذ هو حقيقةٌ ، فيُطْلَق ذلك على من كان فى زَمَنِ واضِـع اللغة ، وعلى مَنْ يأتى بعدَه ، ولا يُقَال : اسأل البساط ، واسأل الحصير ، واسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على « واسأل القرْيَة » .

الثانى[1] ـ إنَّ الحقيقةَ يشتق منها النعوت ، يقال أمر يأمر فهو آمر ، والمجازُ لا يشتق منه النعوت والتفريعات .

الثالث ـ إنَّ الحقيقة والمجاز يفترقان فى الجمع ، فإن جمع « أَمْر » الذى هو ضدّ للنهى ، أوَامر ، وجمع الأمر الذى هو بمعنى القَصْد والشأن أمور .

اشتمال اللغة على الحقيقة والمجاز

فوائد: الأولى ـ قال ابنُ برهان فى كتابه فى الأصول : اللغةُ مشتملة على الحقيقة والمجاز ، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى : لا مجازَ فى لغة العرب.

وعُمْدَتنا فى ذلك النقلُ المتواتر عن العرب ؛ لأنهم يقولون : استوى فلان على مَتْن الطريق ، ولا مَتْنَ لهــا ، وفلان على جَناح السفر ولا جناحَ للسفر ، وشابَتْ لِمَّةُ الليل ، وقامت الحرْبُ على ساق . وهذه كلُّها مجازات ؛ ومنــكرُ المجاز فى اللغة جاحدٌ للضرورة، ومبطل محَاسِن لغةِ العرب. قال امرؤ القيس:

فقلتُ له لمـّـا تمَطَّى بصُلْبه ۝ وأردَفَ أعجازاً وناء بكَلْــكَلِ[2]

---

(١) لم يذكر قبل ذلك : الأول ، بل قال فى أول كلامه : فمن ذلك ، أى من الفروق بين الحقيقة والمجاز .

(٢) الــكلــكل من الفرس ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض . والبيت فى صفة ليل .

وليس لليل صُلْب ولا أرْداف . وكذلك سموا الرّجل الشجاع أسداً ، والكريمَ والعالم بحراً ، والبليدَ حمارا ؛ لمقابلة مابينه وبين الحمار فى معنى البلادة، والحمارُ حقيقةٌ فى البهيمة المعلومة . وكذلك الأسدُ حقيقة فى البهيمة؛ ولكنه نُقل إلى هذه المستعلرات تجوّزاً .

وعمدة الأستاذ أن حدّ المجاز عند مُثبتيه أنه كلُّ كلام تجوّزَ به عن موضوعه الأصلى إلى غير موضوعه الأصلى لنوع مقارنةٍ بينهما فى الذات أو فى المعنى : أما المقارنة فى المعنى فكوَصْفِ الشجاعة والبلادة ، وأما فى الذات فكتسمية المطر سماء ، وتسمية الفَضلة غائطا ، وعَذِرَة ، والعَذِرَة : فناء الد ر ، والغائط : الموضع المطمئن من الأرض ، كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة ؛ فلما كَثُر ذلك نُقِل الاسمُ إلى الفَضْلة ، وهذا يستدعى منقولا عنه متقدّماً ومنقولا إليه متأخراً ؛ وليس فى لغة العرب تقديمٌ وتأخير ؛ بل كلُّ زمان قُدِّر أن العرب قد نطقَتْ فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز ؛ لأن الأسماء لا تدلُّ على مدلولاتها لذاتها ؛ إذ لا مُناسبة بين الاسمِ والمسمَّى ؛ ولذلك يجوز اختلافُها باختلاف الأمم ، ويجوز تغييرها ، والثوب يسمى فى لغة العرب باسم ، وفى لغة العَجَم باسم آخر ، ولو سمّى الثوب فرساً ، والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلا ؛ بخلاف الأدلة العقلية ؛ فإنها تدلُّ لذواتها ، ولا يجوزُ اختلافها؛ أما اللغةُ فإنها تدلُّ بوضعٍ واصطلاح ؛ والعرب نطقَتْ بالحقيقة والمجاز على وجهٍ واحدٍ ؛ فجعلُ هذا حقيقة وهذا مجازاً ضربٌ من التحكم ، فإن اسمَ السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع .

وطريق الجواب عن هذا أنا نسلّم له أن الحقيقةَ لابدّ من تقديمها على المجاز ؛ فإن المجاز لا يُعقل إلا إذا كانت الحقيقة موجودةً ، ولكن التاريخَ

مجهولٌ عندنا ، والجهلُ بالتاريخ لا يدلُّ على عدم التقديم والتأخير .

وأما قوله : إنَّ العربَ وضعت الحقيقةَ والمجازَ وضعاً واحداً فباطلٌ ؛ بل العربُ ما وَضعت الأسد اسماً لعين الرجل الشجاع ؛ بل اسم العَين فى حقّ الرجل هو الإنسانُ ، ولكن العربَ سمّت الإنسانَ أسداً لمشابهته الأسد فى معنى الشجاعة ؛ فإذًا ثبت أن الأسامى فى لغة العرب انقسمت انقساماً معقولاً إلى هذين النوعين ؛ فسمَّيْنا أحدَهما حقيقة ، والآخر مجازاً ، فإنْ أنكَر المعنى فقد جحد الضرورة ، وإن اعترف به ونازع فى التسمية فلا مشاحّة فى الأسامى بعد الاعتراف بالمعانى ؛ ولهذا لا يفهمَ من مُطلَق اسم الحمار إلا البهيمة ، وإنما يَنصرف إلى الرجل بقرينة ، ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولاً واحدا. انتهى.

وقال إمام الحرمين فى « التلخيص » ، والغزالى فى « المنخول » : الظنّ بالأستاذ أنه لا يصحّ عنه هذا القول .

وقال التاج السبكى فى شرح منهاج الأصول : نقلت من خط ابن الصلاح أن أباالقاسم بن كج حكى عن أبى على الفارسى إنكارَ المجاز ، كما هو المحكىّ عن الأستاذ .

قلت : هذا لا يصحُّ أيضاً ، فإن ابنَ جنى تلميذُ الفارسى ، وهو أعلم الناس بمذهبه ، ولم يَحكِ عنه ذلك ، بل حكى عنه ما يدلُّ على إثباته .

قال ابن السبكى : وليس مرادُ مَن أنكَر المجازَ فى اللغة أن العربَ لم تَنْطق بمثل قولك للشجاع: «إنه أسدٌ» فإن ذلك مُكابرةٌ وعنادٌ ؛ ولكن هو دائرٌ بين أمرين ، إما أن يَدّعى أنَّ جميع الألفاظ حقائق ، ويكتفى فى الحقيقة بالاستعمال وإن لم يكنْ بأصْل الوضع ، وهذا مسلّم ، ويعود البحثُ لفظياً ، وإن أراد استواء الكلّ فى أصل الوَضع . قال القاضى فى مختصر التقريب : فهذه

مُرَاغَمَةٌ(١) للحقائق ؛ فإنا نعلمُ أن العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد .

قد يكون اللفظ لا حقيقة ولا مجازا

الثانية(٢) ـ قال الإمام وأتباعه : اللفظُ يجوز خلوّه عن الوصفين ؛ فيكون لا حقيقةً ولا مجازاً لغويًا ، فمن ذلك اللفظُ فى أول الوَضع قبل استعماله فيما وُضع له ، أو فى غيره ، ليس بحقيقة ولا مجاز ؛ لأنَّ شرط تحقق كلٍّ واحد من الحقيقة والمجاز الاستعمالُ ؛ فحيث انْتَفَى الاستعمالُ انتفيا ، ومنه الأعلام المتجدِّدة بالنسبة إلى مسمّياتها ؛ فإنها أيضاً ليست بحقيقةٍ لأن مستعمِلَها لم يستَعْمِلها فيما وُضعت له أولا ؛ بل إما أنه اختَرَعها من غير سَبْق وَضع، كما فى الأعلام المُرْتجلة ، أو نقلَها عما وُضعتْ له، كالمنقولة ؛ وليست بمجازٍ ، لأنها لم تنقل لعلاقة .

قال القاضى تاج الدين السبكى : وقد ظهر أنَّ المراد بالأعلام هنا الأعلامُ المتجدِّدة دون الموضوعة بوَضع أهل اللغة ، فإنها حقائق لغوية ، كأسماء الأجناس ؛ وقد ألحق بعضُهم بذلك اللفظَ المستعمل فى المشاكلة ، نحو : « وجَزاء سيِّئةٍ سيِّئةٌ مثلُها » . فذكر أنه واسطةٌ بين الحقيقة والمجاز، وهو ممنوعٌ كما بيَّنتُه فى الإتقان وغيره .

قد يكون اللفظ حقيقة ومجازا

الثالثة ـ قد يجتمعُ الوصفان فى لفظٍ واحد ؛ فيكونُ حقيقةً ومجازاً ، إمَّا بالنسبة إلى مَعْنيين وهو ظاهر ، وإما بالنسبة إلى معنى واحد ؛ وذلك من وَضْعين؛ كاللَّفظ الموضوع فى اللغة لمعنًى ، وفى الشرع أو العرف لمعنًى آخر، فيكون استعمالُه فى أحد المعنيين حقيقةً بالنسبة إلى ذلك الوَضع ، مجازاً بالنسبة إلى الوَضع الآخر .

قال الإمام وأتْباعُه : ومن هذا يُعرف أن الحقيقةَ قد تصيرُ مجازاً

---

(١) المراغمة : التباعد والهجران .

(٢) أى الفائدة الثانية .

وبالعكس ؛ فالحقيقةُ متى قلَّ استعمالها صارت مجازاً عُرْفاً ، والمجاز متى كثرَ استعمالُه صار حقيقةً عُرْفاً ، وأما بالنسبة إلى معنى واحد من وَضْع واحد فمحال لِاسْتِحالة الجمع بين النفى والإثبات .

الرابعة ـ قال أهل الأصول : اللفظُ والمعنى إما أن يتّحدا فهو المُفرَد كلفظة الله ، فإنها واحدة ، ومَدْلولها واحد ، ويسمّى هذا بالمفرد ؛ لِانْفراد لفظه بمعناه ؛ أو يتَعدّدا فهى الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة ، الموضوعة لمعانٍ مختلفة ؛ وحينئذ إما أن يمتنع اجتماعُهما ؛ كالسَّواد والبياض ، وتسمَّى المُتَباينة المُتَفاضلة ؛ أولا يمتنع كالاسم والصّفة ؛ نحو السيف والصارم ، أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح ، وتسمى المتباينة المتواصلة ؛ أو يتعدّد اللَّفظُ والمعنى واحدٌ فهو الألفاظ المُترادفة ؛ أو يتّحد اللفظ ويتعدَّد المعنى ؛ فإن كان قد وُضع للكل فهو المشترك ، وإلا فإن وُضع لمعنًى ثم نُقل إلى غيره لا لِعلاقةٍ فهو المُرْتجل ، أو لعلاقة فإن اشتهر فى الثانى كالصَّلاة سُمِّى بالنسبة إلى الأول منقولا عنه ، وإلى الثانى منقولا إليه ؛ وإن لم يشتهر فى الثانى كالأسد فهو حقيقة بالنسبة إلى الأول مجازٌ بالنسبة إلى الثانى .

النوع الخامس والعشرون

معرفة المشترك

قال ابن فارس فى فقه اللغة : باب الأسماء كيف تقع على المسميات ؟

كيف تقع الأسماء على المسميات

يسمَّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختَلِفين؛ وذلك أكثرُ الكلام؛ كرجلٍ وفرس . وتسمَّى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ؛ نحو عين الماء ، وعين المال ، وعين السحاب . ويسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة ؛ نحو السيف والمُهَنَّد والحسام . انتهى .

حد المشترك

والقسم الثانى مما ذكره هو المشتَرك الذى نحنُ فيه . وقد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللّغة؛ واختلف الناسُ فيه؛ فالأكثرون على أنه مُمْكِنُ الوقوع؛ لجواز أن يقعَ إما من وَاضِعَيْن، بأنْ يضعَ أحدُهما لفظا لمعنًى ، ثم يضعُه الآخرُ لمعنًى آخر ، ويَشْتَهِر ذلك اللفظُ بين الطائفتين فى إفادتِه المعنيين ؛ وهذا على أنَّ اللغاتِ غيرُ توقيفية ؛ وإما مِنْ واضعٍ واحدٍ لغرض الإبهام عَلَى السامِع حيثُ يكونُ التصريحُ سبباً للمَفْسدة ، كما رُوِى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه — وقد سأله رجلٌ عن النبى صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار : مَنْ هَذا ؟ قال : هذا رجلٌ يَهْدِينى السبيلَ .

والأكثرون أيضا على أنه واقعٌ لنقْلِ أهلِ اللغة ذلك فى كثير من الألفاظ . ومن الناس من أَوْجب وقوعَه — قال : لأن المعانىَ غيرُ متناهيةٍ والألفاظَ متناهية ، فإذا وُزِّع لزِم الاشتراك .

وذهَب بعضهُم إلى أن الاشتراكَ أغلبُ ـ قال : لأن الحروفَ بأسْرِها مشتَرَكَة بشهادة النُّحَاة ، والأفعالَ الماضيةَ مشتَرَكَةٌ بين الخبَر والدُّعاء ؛ وللمضارعَ كذلك، وهو أيضاً مشتَرَكٌ بين الحال والاستقبال ، والأسماءُ كثيرٌ فيها الاشتراكُ ؛ فإذا ضَمَمناها إلى قسمى الحروف والأفعال كان الاشتراكُ أغلبَ. ورُدَّ بأن أغلبَ الألفاظ الأسماء ؛ والاشتراكُ فيها قليلٌ بالاستقراء ؛ ولا خلافَ أنَّ الاشتراكَ على خلاف الأصل .

ذكر أمثلة من هذا النوع

أمثلة من المشترك

فى الجمهرة : العمُّ: أخو الأب ، والعمُّ : الجمعُ الكثير ، قال الراجز :

يا عامِرَ بن مالك يا عَمَّا ... أفْنَيْتَ عمّا وجبرتَ عَمّا

فالعمُّ الأولُ أرادبه ياعمّاه ، والعمُّ الثانى أرادَبه أفنيت قوماوجبرت آخرين.

وفيها: يقال مَشَى يَمْشِي من المَشْيِ ، ومَشَى إذا كَثُرت ماشيته ، وكذا أَمْشَى لغتان فصيحتان. قال: وفى التنزيل: أَنِ امْشُوا واصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ . كأنه دعا لهم بالنَّمَاء . والله أعلم .

وفيها : للنوَى مواضع ؛ النَّوى: الدار ، والنَّوى: النيَّة ، والنَّوى: البُعْد .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال : كنتُ عند أبى عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبَيل بن عُرْوة[1] الضبعى، فقام إليه أبوعمرو فألقى إليه[2] لُبْدة بغلته ، فجلس عليها، ثم أقبل عليه يحدّثه ، فقال [له[3]] شبيل : ياأباعمرو ؛ سألتُ رُؤْبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه. قال يونس : فلما ذكر رُؤْبَة لم أملك نفسى ، فرجعت[4]

(١) فى الأصل : ابن عزرة ، وهذه رواية الأمالى .

(٢) هذه رواية الأمالى ، وفى الأصل : له .

(٣) زيادة ليست فى الأمالى .

(٤) فى الأمالى : فزحفت إليه .

إليه، ثم قلت له : أملك تظن أن معدّ بن عدنان أفصحُ من رُؤْبة وأبيه ! فأنا غلام رؤبة . فما الرُّوبَة والرُّوبة والرُّوبة والرُّوبة والرُّؤْبَة ؟ فلم يُحِرْ جواباً ، وقام مُغْضبا ؛ فأقبل عليَّ أبو عمرو، وقال: هذا رجلٌ شريف يَقْصد مجالسنا ، ويقضى حقوقنا، وقد أسأتَ فيما واجهتَه به . فقلتُ له : لم أَملك نفسى عند ذِكْر رُؤْبة ؛ ثم فسَّر لنا يونسُ فقال: الرَّوبة[1]: خَميرة اللَّبن . والرُّوبة : قِطْعة من الليل . وفلان لايقوم بِرُوبة أَهْله: أى بما أَسْندوا إليه من أمورهم[2]. والرُّوبة : جِمَام ماء الفَحْل . والرُّؤْبَة مهموزة: القِطعة تُدْخِلها فى الإناء تَشْعَبُ بها الإناء.

وقال ابن دريد فى الجمهرة : قال أبو حاتم قال الأصمعى : أخبرنى يونس فذكر مثله .

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح : قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن يونس أن رجلا قال لرؤبة : لم سمَّاك أبوك رُؤْبة ؟ فقال : والله ماأدرى أَبِرُوبَة الليل ، أم بِرُوبَة الخمير ، أم بِرُوبَة اللبن ، أم بُروبة الفرس فروبة اللبن : رغوته ، وروبة الليل : مُعظمه ، وروبة الخمير : زبادته ، وروبة الفرس : قِيل طَرقه فى جِماعه وقيل عَرَقه ، وهذا كلُّه غيرُ مهموز ، فأما رُؤْبَة بالهمز فقطعةٌ من خشب يُرْأَبُ بها القدح ، أى تُصْلِحه بها .

وفى الصحاح : الأَرْض المعروفة ، وكلُّ ماسَفَل فهو أَرْض ، والأَرْضُ : أسفلُ قوائم الدابة ، والأَرْضُ : النَّفْضَة والرِّعْدة. قال ابنُ عباس فى يوم زَلْزلة: أَزُلْزِلَتِ الأرْضُ أم بى أَرْضٌ ، والأَرْضُ : الزُّكام ، والأَرْضُ : مصدر أُرِضَت الخشبةُ تُؤْرَضُ أَرْضا فهى مَأْروضة إذا أكلتها الأَرَضَة[3] .

• (١) وهى بفتح الراء وسكون الواو أيضا .

(٢) فى الأمالى : بما أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم .

(٣) دويبة .

وفى الجمهرة: الهِلالُ : هلالُ[١] السماء ، وهلال الصيد: وهو شبيه[٢] بالهلال يُعَرْقَب به حمارُ الوحش ، وهلال النَّعل : وهو الذُّؤَابة ، والهلال : القِطْعَة من الغبار . وهلال الإصبع: المطيف بالظفر ، والهلال: قطعةُ[٣] رَحى، والهلال: الحيَّة إذا ساخت ، والهلالُ : باقي الماء فى الحوض ، والهلاَل : الجملُ الذى قد أكثر الضِّراب حتى هَزل .

وفى كتاب ليس لابن خالويه : الإِوَزّ جمع إوَزّة لهذا الطائر ، ورجل إِوَزّ غليظ [٤] ، وفرس إوزّ وجمل إِوزّ أى مُوَثّق غليظ .

وفى شرح الفصيح لابن درستويه : قال الخليل رجل إِوزّ وامرأة إِوزّة: أي غليظة لحِيمَة فى غير طول ، ولا تُحذف ألفها ؛ يعنى لا يقال فى الوصف . وزّ ، ولا وَزّة .

ومن الألفاظِ المشتركة فى معانٍ كثيرة : لفظ العَـين ؛ قال الأصمعى فى كتاب الأجناس : العَين : النَّقْد من الدراهم والدنانير ليس بعرض ، والعَيْنُ : مطر أيام لا يُقْلِـع؛ يقال : أصاب أرض بنى فلان عَيْن ، والعينُ: عينُ الإنسان التى يَنْظُر بها . والعَين : عَيْنُ البئر ، وهو مخرج مائها . والعَـيْنُ : القناةَ التى تعمل حتى يظهر ماؤها . والعين: الفوّارة التى تفور من غَيْر عَمل . والعين[٥]: ما عن يمين القِبْلة قِبْلة أهل العراق ، ويقال : نشأت السماء من العَيْن . والعين عين الميزان وهو ألّا يَسْتوى ، والعين : عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه ،

(١) استهلت السماء فى أول المطر ، والاسم الهلال .

(٢) فى اللسان : الهلال : حديدة يعرقب بها الصيد .

(٣) فى اللسان : الهلال : نصف الرحى ، والهلال : الرحى.

(٤) فى اللسان : قصير غليظ .

(٥) فى اللسان : والعين من السحاب : ما أقبل من ناحية القبلة ، وعن يمينها يعنى قبلة العراق ، يقال : هذا مطر العين ، ولا يقال : مطرنا بالعين .

أو الدابة نفسها ، أو المتاع نفسه ، يقال : لا أقْبَلُ منك إلا درهماً بعَينه أى لا أقبل بدلا ، وهو قول العرب: لاأتْبَـعُ أثراً بعد عَيْن (١). والعين : عَيْن الجيش الذى يَنْظُرُ لهم . والعين : عينُ الرُّكْبة ؛ وهى النُّقْرة التى عن يمين الرَّضفة وشمالها، وهى المشاشة التى على رأس الرُّكبة ، والعَـيْنُ : عين النفس أن يَعِين الرَّجلُ الرجلَ ينظرُ إليه فيصيبه بِعَيْنٍ . والعَين : السَّحابة التى تَنْشأ من القبلة قِبلة أهل العراق . والعين : عين اللصوص . انتهى .

وقال أبو عبد الله بن محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص : للعَيْن فى كلام العرب مواضع كثيرة ؛ فالعَيْن لـكل ذى رُوح يُبْصر بها ، والعَين : عَيْنُ الرُّكبة ، وللعين : عَينُ الميزان ، والعَين : عين الـكتابة ، والعَينُ التى تصيب الإنسان ، وفى الحديث : العَينُ حقٌّ ، والعين : عين المـاء ، والعين : عَينُ الشمس ، والعَينُ : اسمٌ من أسماء الذهب، ويقال للفضة الوَرِق ، والعَين :النَّقد والدَّين النسيئة ، والعين : مَطَرٌ يجىءُ ولا يُقلع أياما . والعَينُ : نَفْس الشىء ، يقال : هذا درهمى بعينه ، والعَينُ من العِينَة : أخذ بعَينٍ وبِعِينةٍ وهو الرِّبا . والعَين : مصدر من عَانه إذا أصابه بعَين . والعَين : موضع ؛ وربمـا قيل بلا ألِف ولام . ورأس عَين موضع آخر . والعَين : فَم القِربة والمَزادة . والعَين عين القُوباء ، ويقال: دَوَاء القُوباء بَخْص (٢) عينها .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية: العين تنقسم ثلاثين قسما ، وذكر منها: العَين : خيار كل شىء ، ولم يذكر الباقى .

وقال الفارابىّ فى ديوان الأدب فى ذكر معانى العين: العَين : عين الرُّكبة.

---

(١) فى اللسان لا أطلب : أى بعد معاينة ، ومعناه : لاأترك الشىء وأنا أعاينه وأطلب أثره بعد أن يغيب عنى .

(٢) البخص : مصدر بخص عينه : أغارها .

والعَيْن : عَيْن الماء . والعين : الدَّيْدَبان . والعَين : عينُ الشمس . والعَينُ : حرف من حروف المعجم. وعين الشيءْ : خياره . وعَين الشيءْ : نَفْسه. ويقال لقيته أول عيْن أى أول شيءْ، ويقال : ما بها عَين : أى أحد . انتهى .

وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى: عَين المتاع : خِياره . والعَين: عين الرَّكيَّة، وعَينُ الرُّكبةِ ، وفى الميزان عَينٌ : إذا رَجحَت إحدى كِفتَّيه على الأخرى . والعيْن : عينُ الشمْس . وعَيْنُ القوْس التى يقع فيها البندق . والعَينُ : القوم يكون أبوهم واحداً وأمهم واحدة .

وفى المجمل: العين : عين الإنسان وكلّ ذى بَصر . ولقيتُه عَينَ عُنَّةٍ(١) : أى عياناً. وفعل ذلك عَمدَ عَيْنٍ(٢) إذا تعمَّده . وهذا عَبْدُ عَيْنٍ : أى يخدمُك مادُمْت تَراه فإذا غبتَ فلا. والعَين : المُتَجَسِّس للخَبر . وبلد قليل العَين : أى الناس . والعين: للشمس . والعين: الثقب للمزادة . وأعيان القوم : أشرافهم. والأعيان : الإخوة بنو أب وأم . ويقال : إن أولاد الرجل من الحرائر بنوأعيان . والعَين : المال النَّاضُّ(٣) . ونفس الشيءْ : عَينه . والعَين: الميل فى الميزان. وعيونُ البقر : جنْسٌ من العنب يكون بالشام . ورأسُ عَيْن : بلدة . وعين الرُّكْبَة : النُّقْرَةُ التى تكون فيها . وأسْود العين: جبل.

ثم راجعتُ تذكرتى فوجدتُ فيها العَينَ فى اللغة تُطلق على أشياء كثيرة، قسَّمها بعضُ المتأخرين تقسيماحسناً : فقال : ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين:

---

(١) فى الأصل لقيته عين عينة ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) وعلى عمد عينين أيضاً .

(٣) النض : الدرهم الصامت ، والناض من المتاع ما تحول ورقا أو عينا . وقال الأصمعى : اسم الدراهم والدنانير عند أهل الحجاز الناض ، والنض ، وإنما يسمونه ناضا إذا تحول عينا بعد ما كان متاعا .

أحدهما أن يرجع إلى العين الناظرة ، والثانى ليس كذلك ؛ فالأول على قسمين : أحدُهما بوجه الاشتِقاق ، والثانى بوجه التشبيه ؛ فأما الذى بوَجْه الاشتقاق ، فعلى قسمين : مصدر ، وغير مصدر ؛ فالمصدر ثلاثة ألفاظ : العين : الإصابةُ بالعَيْن ، والعين: أن تضرب الرجل فى عَينه . والعَيْنُ : المعاينة(١). وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً: العين: أهل الدار لأنهم يُعاينون . والعَيْن : المال الحاضر . والعَيْن : الشىءُ الحاضر . وأما الراجع إلى التشبيه فستة معان : العَيْنُ :الجاسُوس تشبيها بالعين ؛ لأنه يطلع على الأمور الغائبة . وعين الشىء : خِيارُه . والعين : الرَّبيئة، وهو الذى يرقب القوم . وعَيْن القوم : سيّدهم ، والعَيْن : وَاحِدُ الأعيان وهم الإِخْوَةُ الأشِقَّاء ، والعَيْنُ: الحرّ ؛ كلٌّ هذه مشبهةٌ بالعين لشرَفِها ، وأما مالا يرجع إلى ذلك فعشرة مَعَان : العَيْنُ : الدينار ، وعليه يتخرّج اللغز:

ما غـــلامٌ له ثمانون عَيناً زاهرات كأنهنّ الدرَارى

ثم شـاةٌ جاءت بعنز وديك فى ليالى الشّتاء والأزهار

والعَيْن : اعوِجاج فى الميزان . والعَيْنُ : عين القِبْلة . والعين : سَحَابة تأتى من ناحية القبلة . والعَيْنُ : مَطَرُ أيام كثيرة لا يُقلِـع . والعين : طائر. والعين : عينُ الرُّكبَةِ ، وهى نُقْرة فى مقدمهـا ، والعين : عَيْنُ الشمس ، والعَيْن : من عُيون الماء ، وعَيْنُ كل شىءٍ ذاته، تقول: أخذ كتابى بعينه. انتهى. حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى قيد الأوابد . ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدّم وهو أنهـا تطلق على سَنـام الإبل ، وأنشد قول معن ابن زائدة :

ألا ربّ عينٍ قد ذَبَحْت لطارقٍ فأطعمتُه من عَيْنِه وأطَايِبه

---

(١) ومنه : لا أطلب أثرا بعد عين كما تقدم .

وفى كتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى : الخال له معان ؛ فيطلق على أخى الأم ، والمكان الخالى ، والعصر الماضى ، والدابة[1] ، والخيلاء ، والشامة فى الوجه ، والمنخوب الضعيف ، وضرب من برود اليمن ، والسحاب ، والخالاة ، والجبل[2] الأسود ، وثوب يستر به الميت ، والرجل الحسن القيام على ماله ، والبعير الضخم ، والظن والتوهم ، والرجل المتكبر ، والرجل الجواد ، والأكمة الصغيرة ، والرجل المنفرد والمبرى ، والذى يجز الخلى .

وقال أبو الطيب أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : أنشدنى عمر بن عبد الله العتكى قال : أنشدنى أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلى عن الحرمازى للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها :

يا ويح قلبى من دواعى الهوى ... إذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفى وقد أزمعوا ... ودمع عينى كفيض الغروب
كانوا وفيهم طفلة حرة ... تفتر عن مثل أقاحى الغروب

فالغروب الأول : غروب الشمس ، والثانى جمع غرب: وهو الدلو العظيمة المملوءة ، والثالث جمع غرب : وهو الوهاد[3] المنخفضة .

وأنشد سلامة الأنبارى فى شرح المقامات :

لقد رأيت هذرياً جلسا ... يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقى من بعد ذاك جلسا ... يشرب فيه لبناً وجلسا
مع رفقة لا يشربون جلسا ... ولا يؤمون لهم جلسا

(١) فى اللسان : الخال كالظلع والغمز يكون بالدابة .
(٢) فى القاموس : الجبل الضخم .
(٣) لم نجد هذا المعنى الثالث فى كتب اللغة التى بأيدينا .

جَلْس الأول: رجل طويل، والثانى: جَبَل عال، والثالث: جبل، والرابع، عسل، والخامس: خمر، والسادس: نجد.

قال القالى فى أماليه: فى الفرس من أسماء الطير عدّة: الهامَةُ: العَظْمُ الذى فى أعلى رأسه، والفَرْخُ، وهو الدّماغ، والنَّعامة: الجِلْدَةُ التى تُغَطِّى الدماغ؛ والعُصفور: العظمُ الذى تنبتُ عليه النَّاصية، والذُّبابة[1]: النُّكْتَةُ الصغيرةُ التى فى إنسانِ العينِ فيها البصرُ. والصُّرَدان: عِرْقان تحت لسانه. والسَّمامَةُ: الدائرةُ[2] التى فى صَفْحَةِ العنق. والقَطَاةُ: مَقْعَد الرِّدْف [خَلْفَ الفارس[3]]. والغُرَابان: رأسا الوركين فوق الذَّنَب. والحَمامة: القَصُّ. والنَّسر: كالنَّوَى والحصى الصِّغَار يكون فى الحافر، ممَّا يلى الأرض. والصَّقْران: الدائرتان فى مؤخر اللّبد دون الحجبتين. واليَعْسُوب: الغُرَّة على قَصَبة الأنف. والنَّاهِض[4]: [اللحمِ الذى يلى العَضُدين من أعلاها المجتمع]. والخَرَب: الهَزْمَة التى بين الحَجَبَة والقُصْرى[5] فى الوَرِك. والفَرَاش: العِظام الرِّقاق فى أعلى الخياشيم. والسَّحَاءَة[6]: كل مارقّ وهشّ من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رءوس

---

(١) فى الأمالى واللسان: الذباب، وفى المخصص: الذباب: ما حد من طرف أذن الفرس.

(٢) فى الأمالى: الدارة.

(٣) زيادة من الأمالى.

(٤) هذه عبارة الأمالى. وفى اللسان: الناهض: اللحم الذى يلى عضد الفرس من أعلاها. وفى الأصل: الناهض: العظم الذى فى أعلى العضد.

(٥) الحجبتان من الفرس: ما أشرف على صفاق البطن من وركيه، والقصرى والقصيرى: الضلع التى تلى الشاكلة بين الجنب والبطن.

(٦) هكذا فى الأمالى، وفى الأصل السحاة، وأصل السحاة الخفاش، وفى اللسان: سحاءتا اللسان: ناحيتاه.

الـكتفين[١]. [والزَّرّق : وهو فى الشِّية : الشمرات البيض فى اليد أو الرجل، والدُّخَّل: وهو لحم الفخذين[٢]] .

وفى شرح الـكامل لأبى إسحاق البطليوسى قال الأصمعى: كنتُ ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود الحلْبَة، فقال : يا أصْمعى ، قد قيل إن فى الفرس عشرين اسما من أسماء الطير . قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول[٣] جرير :

وأقبّ[٤] كالسِّرْحانِ[٥] تمّ له ... ما بين هَامَته إلى النَّسر[٦]

رَحُبَتْ نَعَامَتُه ووُفِّر لحمُه[٧] ... وتمـكّن الصُّرَدَان فى النَّحْر

وَأناف بالعُصْفور[٨] من سَعَفٍ[٩] ... هامٌ أشم موثّق الجِذر[١٠]

---

(١) فى الأمالى : وهى الخفاش أحد السحاتين، وهما عظمان صغيران فى أصل اللسان .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) هذه القصيدة ذكرت فى العقد الفريد صفحة ١٩٥ جزء أول ، ونهاية الأرب جزء ١٠ صفحة ٢٤ فارجع إليها إن أردت زيادة فى الشرح .

(٤) الأقب : الضامر .

(٥) السرحان : الذئب .

(٦) الهامة : أعلى الرأس، والنسر : ما ارتفع من بطن الحافر إلى أعلاه كأنه النوى والحصى .

(٧) هكذا فى الأصل ، وفى العقد ونهاية الأرب : ووفر فرخه .

(٨) فى الأصل : بالعصفور فى ...

(٩) السعف : يقال فرس بين السعف ، وهو الذى سالت ناصيته ، وهام : سائل منتشر .

(١٠) فى الأصل : بالدال ، والجذر الأصل من كل شئ ، وهو بفتح الجيم وكسرها .

وازْدَان بالدِّيكين صُلْصُله[١] ونبَتْ دَجاَجته عن الصَّدْرِ
والنَّاهِضان أُمِرَّ جاَزْهما[٢] وكأنما عُثِما[٣] على كَسْرِ
مُسْحَنْفِرُ[٤] الجنبين مُلْتئم ما بين شيمته[٥] إلى الغرّ
وصَفَتْ سُماناه[٦] وحاَفِرُه وأديمُه ومنابتُ الشّعر
وسما الغُراب لموقعيْه[٧] معا فأبينَ بينهما على قَدْر
واكْتَنَّ دون قبيحه خُطَّافه ونأت سَمامَتُه عن الصَّقْر
وتقدّمت عنه القَطاَةُ له فنأت بموقعها عن الحر
وسما على نِقْوَيه دون حِدَاته[٨] خَرَبان بينهما مدى الشّبر
يدع الرَّضيم إذا جرى فلَقاً بتَوَائم كمواسم[٩] سُمْرِ
رُكّبنَ فى مَحْض الشَّوَى سَبِط كَفْتِ الوثوب مُشَدَّد الأَسْر

---

(١) الصلصل : ناصية الفرس ، وهو من أسماء الطير ، قال فى اللسان : الصلصل : طائر تسميه العجم الفاختة ، ويقال : بل هو الذى يشبهها .

(٢) الجاز : شدة عصب العقب ، وأمر جلزها : أى فتل وأحكم .

(٣) العثم ، فى الكسر والجرح : تدانى العظم حتى هم أن يجبر ، ولم يجبر بعد ، أى كأنهما كسرا ثم جبرا .

(٤) منتفخهما .

(٥) شيمته : نحره ، كما فى العقد الفريد .

(٦) قال فى العقد الفريد : السمانى : موضع من الفرس لا أحفظه ، وربما أراد السمامة ، وهى دائرة تكون فى سالفة الفرس .

(٧) فى الأصل : لمرقفيه .

(٨) فى الأصل : وسما على نفريه دون حد ، والتصحيح عن نهاية الأرب والعقد الفريد .

(٩) فى الأصل : كتوائم .

مُهر[١] كَرْدأى صقلت بالخرز. والكرد وهى العُنُق. والبَهْرج، وهو : الباطل. والبِلَاس، وهو المِسْحُ. والسَّرَقُ، وهو ضَرْبٌ من الحرير. والسراويل، والعِراق .قال الأصمعى. وأصلُها بالفارسية إِرانْ[٢] شَهْرْ، أى البلد الخراب فعرّبوها فقالوا : العراق. والخَوَرْنقَ وأصلُه خرانكه[٣] أى موضع الشرب. والسَّدير[٤] وأصله سِدِلّى أى ثلاث قباب بعضُها فى بعض. والطَّيْجَن والطَّاجن وأصله طابق[٥]. والبارىّ[٦]، وأصله : بورياء. والخَنْدَق وأصله كَنْدَه أى محفور. والجَوْسَق وأصله كوشك. والجَرْدق من الخبز وأصله كَرْدَه؛ والطّسْت والتَّوْر[٧] والهاون، والعرب تقول الهاوون إذا اضطرّوا إلى ذلك. والعسكر وأصله اشكر، والإِسْتَبرَق. غليظُ الحرير. وأصلُه استَرْوَه. والتَّنُّور، والجَوْز، واللَّوز، والمَوْزَج : الخفّ، وأصله موزه. والخَوْر،

---

(١) وفى اللسان : قيل مهره : لأن الخرزة التى يصقل بها يقال لها بالفارسية كذلك.

(٢) فى القاموس: إيران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر. وفى اللسان: أصله إيراق فعربته العرب فقالوا عراق.

(٣) فى القاموس : معرب خورنكاه أى موضع الأكل، وفى اللسان : أصله خرنكاه وقيل خرنقاه.

(٤) فى الأصل : السرير، والتصحيح عن اللسان والجمهرة. قال : والسدير بناء، وهو بالفارسية سهدلى أى ثلاث شعب. وقال الأصمعى : السدير فارسية كأن أصله سادل أى قبة فى ثلاث قباب متداخلة، وهى التى تسميها الناس اليوم سدلى فأعربته العرب فقالوا : سدير.

(٥) فى اللسان : أصله تابه، قال : وكلاهما معرّب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان فى أصل كلام العرب.

(٦) البارى : الطريق.

(٧) فى اللسان : التور : إناء للشرب.

وهو : الخليج من البَحر . ودَخاريص(١) القميص . والبطّ للطائر المعروف . والأشْنان ، والتَّخْت (٢) ، والإيوان ، والمَرْتك .

ومن الأسماء : قابوس وأصله كاوُوس ، وبِسْطام(٣) وأصله أو ستام .

وزاد في الصحاح : الدُّولاب والمِيزاب . قال : وقد عُرِّب بالهمز(٤) .

والبَخْتُ بمعنى الجَدّ ، قال : والبُخْت من الإبل معرّب أيضاً ، وبعضهم يقول: هو عربيّ . والتُّوتِياء ، ودُرُوز(٥) الثوب ، والدِّهْلِيز وهو ما بين الباب والدّار ، والطِّراز(٦) ، وإفْرِيز (٧) الحائط ، والقزّ من الإبريسم ، لكن قال في الجمهرة : إنه عربي معروف. والبَوْس بمعنى التَّقْبيل ، والزئبق ، والباشَق(٨) ، وجُلَّسَان ، وهو الورد معرب كُلَشَان(٩) ، والجاموس ، والطَّيْلَسَان(١٠) والمِغْنَطيس ، والكِرْباس ، والمارَسْتان ، والدَّوْرق: مِكْيال الشراب ، والصَّكّ : الكتاب ، وصَنْجَة الميزان ،

---

(١) الدخريص من القميص : ما يوصل به البدن ليوسعه .

(٢) التخت : وعاء يصان فيه الثياب .

(٣) قال الجوهري : بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطام باسم ملك من ملوك فارس . كما سموا قابوس .

(٤) قال في القاموس: ولهذا جمعوه مآزيب .

(٥) واحدها : درز ، فارسي معرب ، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز .

(٦) الطراز : علم الثوب .

(٧) إفريز الحائط : طنفه .

(٨) الباشق كهاجر : طائر معرب باشه .

(٩) في القاموس : معرب جلشن ، وفي رواية كلشن بسكون اللام . وفي اللسان : الجلسان : دخيل ، وهو بالفارسية كلشان : بتشديد اللام .

(١٠) الطيلسان : مثلثة اللام ، قال في القاموس : أصله تالسان.

من غريب الألفاظ المشتركة كذب

فائدة ـ من غريب الألفاظ المشتركة لفظة «كذب» قال خداش بن زهير العامري ـ جاهلي :

كَذَبْتُ عليكم أوْعِدُونى وعَلِّلُوا   بى الأرضَ والأقْوَام قِرْدَان مَوْظبا

قال أبو زيد فى النوادر : معنى كذبت عليكم : أى عليكم بى .

وتجئ كَذَبَ فى الحديث والشعر، قال عمر: كَذَبَ عليكم الحجُّ. فرفع الحج بكذب ، والمعنى عليكم الحجّ ، أى حجّوا .

ونظر أعرابىّ إلى رجل يَعْلِف[1] بعيرا ، فقال : كَذَبَ عَلَيْكَ البَزْرُ والنَّوَى .

وفى الحديث: ثلاثة أسفار كَذَبْنَ عليكم . انتهى . وفى تعليق النجيرمى بخطّه قال عيسى بن عمر : مرَّ بى أعْرابى وأنا أعلف بَعيراً لى ، فقال : كَذَبَ عليك البَزْرُ والنَّوَى .

قال الأصمعي : تقول العرب هذه الكلمة إذا أراد أحدهم الشئ قال : كذب عليك كذا : يُريد عليك بكذا . وقال التبريزى فى تهذيبه فى قول الشاعر[2] :

وذُبْيَانِيَّة وصَّتْ بَنِيها   بأنْ كَذَبَ القَراطِفُ والقُروفُ[3]

(١) عبارة اللسان : كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابى نظر إلى ناقة نضو لرجل ، فقال : كذب عليك البزر والنوى .

(٢) هو لمعقر بن حمار البارقى .

(٣) القراطف : أكسية حمر ، وهذه امرأة كان لها بنون يركبون فى شارة حسنة وهم فقراء لايملكون وراء ذلك؛ شيئا؛ فساء ذلك أمهم لأن رأتهم فقراء ، فقالت : كذب القراطف، أى أن زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شئ . وقيل معناه : عليكم بالقراطف والقروف فاغنموها . والقرف : وعاء من أدم ، جمعه قروف .

قوله «بأن كَذَب القَرَاطِف والقروف» هذا الـكلام لفظى الخبر ومعناه الإغراء؛ تقول: كذب عليك كذا، أى عليك به . وفى حديث عمر: أن عمرو ابن معديكرب شكى إليه المعَص[1] فقال : كَذَبَ عَليك العَسَلُ .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية فى قوله[2] :

* كَذَبَ العَتِيقُ وَماءُ شَنٍّ بَارِدٌ *

هذا إغراء ، أى عليك العتيق والماء البارد ، ولـكنه كذا جاء عنهم بالرفع ، لأنه فاعل كذب ، والعرب تقول : كَذَبَ عليك العسل ، أى الزمْ العَدْو وسرعةَ السير والمشى .

وفى الحديث : كذب عليكُمُ الحجُّ ، وكذب عليكم العُمْرة ، وكذب عليكم الجهادُ ، ثَلاثةُ أسفار كَذَبْنَ[3] عليكم.

وقال التبريزى فى موضع آخر من تهذيبه : تقول للرجل إذا أمرته بالشىء وأغريتَه به : كذب عليك كذا وكذا ، أى عليك به ، وهى كلمةٌ نادرة جاءت على غيرِ القياس . قال عمر : يا أيها الناس كَذَبَ عليكم الحجّ . أى عليكم بالحج ، ويقال : كَذَبَ عليكم الحجّ ، والحج بالنصب والرفع لغتان ،

(١) فى الأصل المغص بالغين ، والتصحيح عن اللسان : والمعص بالفتح: التواء فى عصب الرجل ، والعسل : العسلان ، وهو مشى الذئب، أى عليك بسرعة المشى.

(٢) البيت لعنترة ، وتمامه :

* إن كنت سائلتى غبوقا فاذهبى *

يقول : عليك بأكل العتيق ، وهو التمر اليابس وشرب الماء البارد ولا تتعرضى لغبوق اللبن ، وهو شربه عشيا ، لأن اللبن خصصت به مهرى الذى انتفع به ويسلمنى وإياك من أعدائى .

(٣) فى القاموس : كذب بمعنى وجب، ومنه الحديث ، وفى اللسان : كذب عليكم الحج ، كذب عليكم ... الخ بدون واو ، قال ابن السكيت : كأن كذب ههنا إغراء أى عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

وفى كتاب العَين ـ المنسوب للخليل : أن اليا َسمين يسمى بالعربية السَّمْسَق ، والسِّجلاَّط ، وإن اللُّوبْيا تسمى الدَّجر[١] ، وإن السكَرْ يسمى المِبْرِت بلُغة أهل اليمن .

وقال فى الجمهرة : السَّذاب[٢] اسم البَقْلة المعروفة معرب .

قال : ولاأعلم للسَّذاب اسما بالعربية، إلا أن أهلَ اليمن يسمونه الفَيْجَن .

وفى الجمل: أن الكزْبرَة تسمى التِّقْدَة[٣]، وأن الباذَنْجان يسمى الحدجَ[٤]، وأن النَّرْجس يسمى العَبْهَر .

وفى شرح التسهيل لأبى حيَّان : أن الباذَنْجان يسمى الأَنَب .

وفى شرح الفصيح لابن درستويه : الرَّصاص اسم أعجمى معرَّب، واسمه بالعربية الصَّرَفان وبالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاى والألف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوَّله فصار على وزن فعال .

وفى الصحاح : أن الخيـار الذى هو نوع من القِثَّاء ليس بعربى ، وفى المحكم أن اسمَه بالعربية القَثَد[٥] .

وفى أمالى ثعلب : إن البَاذِنجان يسمى المَغْد .

فصل ـ فى ألفاظٍ مشهورة فى الاستعمال لمعانٍ ، وهى فيها معرَّبة ، وهى عربية فى معانٍ أخر غير ما اشتهر على الألسنة :

---

(١) مثلثة ، و بضمتين .

(٢) قال فى القاموس : السذاب : الفيجن، وهو بقل معروف وفى الجمهرة : أهل اليمن يسمونه الحتف .

(٣) فى الأصل : النقدة بالنون ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الجمهرة والقاموس : الحدج : الحنظل الصغار .

(٥) فى نسخة : القتد بالتاء .

من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربيٌّ للنَّمَط يُطْرَح على الهَوْدَج، والوَرْد للمشموم فارسي، وهو اسم عربي للفَرَس، ومن أسماء الأسد.

ألفاظ عربية أو معربة

ذكر ألفاظ شك فى أنها عربية أو معرّبة

قال فى الجمهرة : الآسُ [هذا[1]] المشموم أحسبه دخيلا ، على أن العرب قد تكلَّمت به، وجاء فى الشعر الفصيح[2] . قال : وزعم قومٌ أن بعض العرب يسميه السَّمْسَق ، ولا أدرى ما صحّته .

وفيها : التِّكَّة[3] لا أحسبها إلا دخيلا، وإن كانوا قد تكلَّموا بها قديما.

وفيها : النِدّ المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربيا صحيحا .

وفيها : السَّلَّة التى تعرفها العامة لا أحسبها عربية .

وفيها : لا أحسب هذا الذى يسمى جِصًّا عربيا صحيحاً .

وفيها : أحسب أن هذا المِشْمِش عربى ، ولا أدرى ما صحَّته، إلا أنهم قد سمُّوا الرجل مِشْماشا ، وهو مشتق من المَشْمَشَة وهى السُّرْعة والخفّة .

وفيها : تسميتهم النحاس مِسًّا لا أدرى أعربىٌّ هو أم لا .

وفيها : دُراقن بالتخفيف: الخَوْخ ، لغة شاميّة ، لا أحسبها عربية .

وفيها : القَصْف : اللهو واللعب ، ولا أحسبه عربيا .

وفيها الفُرْن : خُبْزَة[4] معروفة ، لاأحسبها عربية مَحْضة .

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) قال الهذلى :

بمشمخر به الظيان والآس

(٣) التكة : رباط السراويل .

(٤) فى الصحاح : الفرن الذى يخبز عليه غير التنور، والفرنى: الخبز نسبة إليه.

تخفيفه ، فيحذفوا حرفَ الجرّ منه ، فيعرف بطول العادة ، وكثرةِ الاستعمال، وثبوتِ المفعول وإعرابه فيه خاليا عن الجار المحذوف ، أو يُشبِّه الفعل بفعلٍ آخر متعدٍّ على غير لفظه ، فيجرى مَجْراه لاتفاقهما فى المعنى كقولهم : حبَست الدابة ، وحبستُ مالاً على المساكين .

وقد استقصينا شرح ذلك كلـه فى كتاب « فعلت وأفعلت » بحُجَجه ورواية أقاويل العلماء فيه ، وذِكْر عِلَلِه ، والقياس فيه. اه .

وقال فى موضع آخر : أهلُ اللغة أو عامتُهم يزعمون أن «فعل ، وأفعل» بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنًى واحد ، وأن قولهم: دِيربى ، وأُدِيربى من ذلك. وهو قول فاسد فى القياس والعقل مخالفٌ للحكمة والصواب ، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنًى واحد ، إلا أن يجئَ أحدُهما فى لغة قومٍ والآخر فى لغة غيرهم ، كما يجئُ فى لغة العرب والعَجم أو فى لغة روميَّة ولغة هنديّة .

وقد ذكر ثعلب أن أُدِيربى لغــة فأصاب فى ذلك ، وخالف من يَزْعُم أن فَعَلْت وأَفْعَلت بمعنى واحد ، والأصل فى هــذا قد دُرْت وهو الفعل اللازم ، ثم يُنقَــل إما بالباء وإما بالألف فيقال : قد دِيربى أو أَدَرْت ، فهذا القياس . ثم جئَ بالبــاء مع الألف فقيل : قد أُدِيربى . كما قيل قد أُسْرِى بى على لغة من قال أَسْرى(١) فى معنى سَرى ، لأن إدخال الألف فى أول الفعل والباء فى آخره للنّقْل خطأ ، إلا أن يكون قد نقل مرتين إحــداهما بالألف والأخرى بالباء . اه .

---

(١) قال فى اللسان : أسريت بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن العزيز بهما جميعا .

النوع السادس والعشرون

معرفة الأضداد

ما هو ؟

هو نوع من المشترك .

قال أهلُ الأصول : مَفهُوما اللَّفظِ المشترَك إماأن يَتَبَاينا ، بأَنْلا يُمكِن اجتماعُهما في الصِّدق على شيء واحد ، كالَحيْض والطُّهْر ، فإنهما مدلولَا القرْء ، ولا يجوز اجتماعهما لواحدٍ في زمن واحد . أو يتواصلا ، فإمّا أن يكونَ أحدُهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص ، أو صفةً كالأسود لذي السواد فيمن سمّي به .

وذكر صاحب الحاصل : أن النقيضين لا يُوضع لهما لفظٌ واحدٌ ؛ لأنَّ المشترَكَ يجبُ فيه إفادةالتردّدِ بين معنييه ؛ والتردُّد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ .

وقال غيره : يجوز أن يُوضَع لهما لفظٌ واحد من قبيلتين .

وقال الِكْيا في تعليقه : المُشْتَرك يقعُ على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين ، فما يقع على الضدين كالجَوْن ، وجلَلَ ؛ وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : من سُنَنِ العربِ في الأسماء أن يُسَمُّوا المتضادَّين باسمٍ واحد ، نحو الجَوْن للأسود ، والجَوْن للأبيض . قال : وأنكرَ ناسٌ هذا المذهَب ، وأن العربَ تأتي باسمٍ واحدٍ لشيءٍ وضدّه ، وهذا ليس بشيء ؛ وذلك أنَّ الذين رَوَوا أن العربَ تسمِّي السيفَ مُهنّداً ، والفرسَ طِرْفاً هم الذين روَوا أن العربَ تسمِّي المتضادَّين باسمٍ واحد .

واشتقاقٍ منه ؛ ألا تراهم قالوا فى اللجام وهو معرب لغام ، وليس تبيينهم لأصله الذى نُقل عنه وعرّب منه باشتقاق له ؛ لأن هذا التبيين مغزى ، والاشتقاق مغزى آخر ؛ وكذا كلّ ما كان مثله ، قالوا فى جمعه : لجم ؛ فهذا كقولك : كتاب وكتب . وقالوا : لُجَيِّم فى تصغيره كقولك كُتَيِّب ، ويصغّرونه مرخّماً لُجَيْماً فهذا على حذف زائده .

ومنه أُجَيْم أبو عجل فى أحدِ وُجوهه ، ويشتقُّ منه الفعل أمراً وغيره فتقول: أَلْجمه وقد ألجمه، ويُؤْتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام، والفرس مُلْجَم، والرجل ملجم قال :

* وملجمنا ما إن ينال قذا له *

ويُستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ، ومنه ماجاء فى الحديث من قوله للمرأة : استَثْفِرِى، وتَلَجَّمى[1]. فهذا تَفَعَّل من اللجام ، ويُتصرَّف فيه أيضا بالاستعارة، ومنه الحديث: التقىّ مُلْجَم. فهذا من إلجام الفرس ، شَبّه التقىّ به لتقييد لسانه وكفّه ، وتكاد هذه الكلمة ـ أعنى لجاما ـ لتمكّنها فى الاستعمال وتصرّفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لامعرّبة ولا منقولة لولا ما قَضَوابه من أنها معربة من لغام . ولاشُبْهة فى أن ديوانا معرب، وقد جمعوه على دواوين، وقضوا بأنه كان الأصل فيه دوّانا فأبدلوا إحدى واويه ياء ، بدليل ردّها فى جمعه[2] واوا ، وكان هذا عندهم كدينار فى أن الأصل دِنّار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونيه؛ ولذا ردّوه فى الجمع والتصغير إلى أصله، فقالوا : دنانير ودنينير ،

---

(١) تلجمى : اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام فى فم الدابة .

(٢) قال فى اللسان : ألاتراهم قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو، ويقال دياوين أيضا.

لأن الكسرة فى أوله الجالبة للياء زالت فى الجمع، واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا : دَوَّن ودُوِّن .

وأهدى إلى على رضى الله عنه فى النَّوْروز (١) الخَبِيص فقال : نَوْرزوا لنا كلَّ يوم .

وقال العجاج :

* كالحبَشِىِّ الْتفَّ أو تسبَّجاَ *

فقوله : تسبَّجَ هو تفعَّل من السَّبيج(٢)، أى الْتف به ، والسبيج معرَّب قولهم شَبِىّ أى ثوب أسود(٣) .

وقال الآخر : فكر بنو اودَوْلبوا . أى قصدوا كربنا ودولاب ، وهما مَدِينتان عجميَّتان .

وقال الأعشى :

* حتى مات وهو مُحَرْزِق(٤)

(١) جاءت هذه العبارة فى القاموس كما يأتى : النيروز : أول يوم من السنة معرب نوروز ، قدم إلى على شىء من الحلاوى، فسأل عنه فقالوا للنيروز ، فقال: نيرزونا كل يوم .

(٢) السبيج : كساء أو قميص .

(٣) فى اللسان : أصلها بالفارسية شبي ، وهو القميص .

(٤) حرزق الرجل: حبسه وضيق عليه ، وفى التهذيب : حبسه فى السجن، وتمام البيت :

فذاك وما أنجى من الموت ربه   بساباط حتى مات وهو محرزق

ويروى محزرق بتقديم الزاى على الراء .

والسُّدْفة فى لغةِ قيس : الضـوء . وبعضهم يجعلُ السُّدْفَة اختلاطُ الضوء والظلمة معا ، كوقت ِما بين صلاة الفجر إلى الإسفار .

وقال أبو زيد : طلَعتَ على القوم أطلع طلوعا إذا غبتَ عنهم حتى لا يروك ، وطلَعت عليهم إذا أقبلتَ عليهم حتى يرَوْك .

وقال : لَمقت الشىءُ ألْمُقهُ لَمْقا إذا كتبتهُ ، فى لغة بنى عقيل ؛ وسائر قيس يقولون : لَمقته : محوْته .

وقال : اجْلَعَبَّ الرجل إذا اضطجع ساقطاً ، واجلعبَّت الإبل إذا مضت حادّةً . وبعت الشىءُ إذا بعتَه [من[1]] غيرك ، وبعتَه : اشتريتَه . وشريت : بعت ، واشتريت. وشعَبْت الشىءُ أصلحته وشَعَبته شقَقْتُه ، وشَعُوب منه ، وهى المنيّة ؛ لأنها تفرِّق . والهاجد : المصلّى بالليل ، والهاجد النائم .

وقال الأصمعى الجوْن : الأسود ، والجوْنُ : الأبيض. والمشيح : الجادّ ، والمشيح : الحذر ، والجلَلَ : الشىءُ الصغير ، والجلَلَ : العظيم ، والصَّارِخ : المستغيث ، والصارخ : المُغِيث . والإهْماد : السرعة فى السير ، والإهماد : الإقامة .

وقال أبو عبيد : التِّلاع : مجارى الماء من أعالى الوادى ، والتِّلاع : ماانهبط من الأرض . وأخلَفْتُ الرجل فى موعده : [قلت ولم أفعل[2]] ، وأخلفته : وافقتُ منـه خُلْفا ، والصَّرِيم : الصّبح . والصَّرِيم : الليل . وعطاء بَثْرٌ : كثير ، والبَثْر : القليل أيضاً . والظنُّ : يقينٌ وشكٌّ . والرَّهْوة : الارتفاع والرَّهوة : الانحدار . ووراء تـكون [بمعنى[2]] خَلْف وقدّام ، و كذلك دون فيهما . وفرّع الرجل فى الجبل : صَعِد ، وفرّع : انحدر . ورَتَوْتُ الشىءُ : شددته وأرْخيته .

---

(١) زيادة فى الأصل .

(٢) زيادة من القاموس .

فإن كان قدجاء فهو كالمُعَرْجن فى أخْذِه من العُرْجون، ومُحلْقِن فى أخْذِه من الحُلقان[١] من الرّطب وهو عربىّ . وقالوا : نَوْروز ، واختلف أبو على وأبو سعيد فى تعريبه فقال أحدهما : نَوْرُوز ، والآخر نَيْروز ، والأول أقربُ إلى اللفظ الفارسى الذى عرّب منه ، وأصله نوروز[٢]، أى اليوم الجديد ، وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية ، وليس يلزم فى المعرّبات أن تأتى على أمثلتهم ؛ ألا ترى إلى الآجر ، والإبْرَيسَم، والإهْلِيلَج ، والإطْرِيفَل[٣]، بل إنْ جاءت به فحسنٌ لتكون مع إقحامها على العربية شبيهةً بأوْزانها ، ونيروز أدْخَل فى كلامهم وأشبه به ، لأنه كقيصوم وعَيْثُوم[٤] . فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظيرٌ فى كلامهم فنَوْرَز كحَوْقَل ، وهَرْوَل ، و نَيْرَز كبَيْطَر وبَيْقَر ، والفاعل من الأول مُنَوْرِز ، ومن الثانى مُنَيْرِز ، وقد بنى أبو مهدية اسمَ الفاعل من لفظٍ أعجمى ، وذلك فيما أنشدوا له فى حكاية ألفاظ أعجمية سمعها ، وهى :

يقولون لى شنبذ ولستُ مشنبذا ... طوالَ الليالى ما أقام ثَبِير
ولا قائلا زودا ليعجل صاحبى ... وبستان فى قولى علىّ كبير
ولا تاركا لحنى لأتبع لحنهم ... ولو دار صرفُ الدهر حيث يدور

فبنى من شنبذ مشنبذاً . وهو من قولهم : شون بوذ أى كيف ــ يعنون الاستفهام ، وزود : عجل. وبستان : خذ .

---

(١) الحلقان : البسر بدا فيه النضج أو بلغ الإرطاب ثلثيه .

(٢) فى اللسان أصله بالفارسية : نيع روز ، وتفسيره جديد يوم .

(٣) قال ابن الإعرابى : ليس فى الكلام إفعيلل بالكسر ، ولكن بالفتح مثل : إهليلج ، وإبريسم ، وإطريفل .

(٤) العيثوم : الضبع والفيل للذكر والأنثى .

قال: وسوى الرجل : غيره ، وسوى الرَّجل : الرجلُ بعَيْنِه . يقال: هذا سوى فلان ، أى فلان بعينه بكسر السين ؛ قال حسان بن ثابت :

أتانا فلم نَعْدِل سِوَاه بغَيْرِه نبيٌّ أتى من عند ذى العَرْش هاديا

قال : والغابِرُ الماضى ، والغابِر : الباقى ؛ هكذا قال بعضُ أهل اللغة ، وكأنه عندهم من الأضداد .

قال: والنَّبهَ من الأضداد يقال للضائع نَبَهٌ ، وللموجود نَبَه .

وقال أبو زيد فى نوادره: البَسْلُ : الحرام ، والبَسْل أيضاً : الحلال ، وهذا الحرف من الأضداد .

وفى أمالى القالى : الجَادِى: السائل ، والمعطى ؛ وهو من الأضداد .

وفى ديوان الأدب للفارابى:المُغَلَّب : المغلوب كثيراً ، والمُغلَّب :المَرْمِىُّ[1] بالغلبة ، وهذا الحرف من الأضداد . وناء : نَهضَ فى ثقل ، وناءَ : سقَط ، من الأضداد . ووَلّى: إذا أقبل ، وولّى إذا أدْبر، من الأضداد . والبَيْن : القَطع ، والبَيْنُ : الوَصْل ، من الأضداد . وأَكْرى : زادَ ، وأَكْرى : نقص ، من الأضداد . والمبَّد : المُذلَّل ، والمبدَّ : المُكرَم، من الأضداد ، ويقال : عزَّ علىّ أن تفعل كذا أى اشتدّ ، وعزَّ أى ضَعُف، من الأضداد . والضَّمْدُ : رَطْب الشجر ، ويابسه . والضَّمْد : صالِحة الغنم وطالِحتُها . والنبَل[2] : الكبار، والنَّبَل : الصغار، من الأضداد . والصريخُ : صوتُ المُسْتَصْرِخ ، والصريخُ : المغيث، وهومن الأضداد. والشفّ: الربح،والشف أيضاً:النقصان،من الأضداد.

---

(١) عبارة القاموس : المحكوم له بالغلبة ، وهى أوضح .

(٢) النبل محركة : عظام الحجارة والمدر وصغارها ضد وفى الأضداد لابن الأنبارى : يقال : نبل للجملة العظام ونبل للصغار .

وقال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات :

تغير الأسماء الأعجمية

كثيراً ما تغيّر العربُ الأسماءَ الأعْجَمية إذا استعملتها كقول الأعشى :

* وكِسْرَى شَهَنْشَاهُ الذى سَارَ مُلْكُهُ[1] *

الأصل شاهانْ شاهْ ، فحذفوا منه الألف[2] فى كلامهم وأشعارهم .

قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته : وهذه الهاءُ التى من شهنشاه تتبع ما قبلها من رَفْع ونَصْب وخَفْض .

وقال ثعلب فى أماليه : الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعا ؛ فأما التثنية فتجىء على القياس مثل إبراهيمان ، وإسميلان ، فإذا جمعوا حذفوا فردّوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا: أباره ، وأسامع . وصغّروا الواحد على هذا بُرَيْه[3] وسُمَيْع ، فردّوها إلى أصحّ كلامهم .

فائدة ـ فى فقه اللغة للثعالبى : يقال : ثوب مُهَرًّى إذا كان مصبوغا بلونِ الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهرّاة وهى الصفرُ .

[وأنشد الشاعر :

رأيتك هرّيتَ العِمَامَةَ بَعْدَمَا عمِرْتَ زمانا حاسرا لم تعمَّمِ[4]]

---

(١) بقية البيت :

له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

(٢) فى اللسان : حذفوا الألفين ، وشهنشاه : يراد به ملك الملوك .

(٣) بعضهم يقول : بريهيم .

(٤) زيادة من فقه اللغة للثعالبى ، ورواية اللسان :

رأيتك هريت العمامة بعدما أراك زمانا فاصعا لا تعصب

قال : وفى التهذيب : حاسرا لا تعصب .

درَس وكَثُر . وقَسط : جارَ وعدَل . والمسجور : المملوء والفارغ. ورَجَوْت : أمَّلت وخِفت . والقَنِيصُ : الصائد والصيد . والغَريم : المُطالِب والمُطالَب .

وفى أدب الكاتب لابن قُتَيبة : من ذلك فَوْق ؛ تكونُ فوق، وتكون بمعنى دون ، ومنه قوله تعالى : « بَعُوضةً فما فَوْقَها » ؛ أى فما دُونَها .

وفى نوادر ابنِ الأعرابى : من ذلك : القَشِيب : الجديدُ والخلَق. والزَّوْج: الذكرُ والأنثى . ويقال : جُزْتك وجُزْتُ بك ، ومَرَرْتُك ، ومررتُ بك .

وفى كتابِ المقصور والممدود للأندلسى : الشَّرَى : رُذَال المال وأيضاً خِياره، من الأضْداد، جمع شراة .

وفى المجمل لابن فارس : المجَانيق(١): الإبل الضمَّر ويقال: هى السّمان ، وإنها من الأضداد .

وفيه حكى ابن دريد : تَظَاهَر القومُ: إذا تَدَابَرُوا ، فكأنه من الأضداد .

وفيه : العَقُوق : الحامل ، وكان بعضُهم يقول : إن العَقُوق : الحائلُ أيضاً ، وذهب إلى أنه من الأضْداد .

وفى كتاب المشاكهة فى اللغة للأزدى : يقال : حبلٌ متين، من الأضداد، يقال ذلك للقوىّ والضعيف .

وفى الأفْعال لابن القوطية : أقْنَع : رفع رأسه ، وأقْنعَ أيضاً : نكس رأسه ، من الأضداد . وظنَنْتُ الشىءَ ظناً : تيقَّنته ، وأيضاً شككتُ فيه ، من الأضداد . وأشجذَ المطرُ: أقلع ودام ، من الأضداد .

وفى القاموس : أكْمَتَ : انطلق مسرعا وقَعَد، ضد . وقَمَثَ له العطيةَ : أجزَلها ، وقمَثَ له قَمْثةً : أعطاه قليلا، ضدٌّ . والسَّبْح : النَّوم، والسّكون ،

(١) هكذا بالأصل ، ولم نقف على هذا المعنى فى كتب اللغة التى بأيدينا ، ونرجح أنها : حراجيج ، فى اللسان الحرجوج : الناقة الجسيمة الطويلة ، وقيل هى الضامرة . (مادة ـ حرج)

والتقلّب والانتشارُ فى الأرض ، ضد . والشَّحْشَح من الأرض : مالا يَسيلُ إلا من مطرٍ كثير ، والذى يَسيل من أدْنى مطر ، ضد . وكَشَح الشئَ : جمعه وفرَّقه، ضد . والمَسْح : أن يخلق اللهُ الشئَ مُباركا أوملعونا ، ضد . والنَّجادة[1]: السخاء والبخل، ضد . و نشَح نَشْحا ونُشُوحا : شرب دون الرِّىِّ ، أو حتى امتلأ ، ضد . وأسِدَ: دَهِش وصار كالأسد، ضد . وأفِدَ : أسرع وأبْطأ، ضد . وأسْوَدَ : ولَد غلاما أسْود ، أو غلاما سَيِّداً ، ضد . والعِرْبَدُّ : حيةٌ تَنفُخُ ولا تُؤْذى ، وحية حمراء خَبيثة ، ضد . وغَمِدت الرَّكيَّة[2] : كثُر ماؤُها وقلَّ، ضد . وقَعَدَ قَامَ ، ضِدٌّ . والقُعْدُد : القريبُ الآباء من الجدِّ الأكبر ، والقُعْدُد: البعيدُ الآباء منه، ضد . والمَصْدُ : شدة البرد والحرّ ، ضد. وأنْشد الضالة : عرَّفها ، واسْتَرْشَدعنها، ضد . والنَّكْدُ : الغزيرات اللبن من الإبل، والتى لا لبَن لها، ضد . والمُخاوذَة : المخالفة ، والموافقة ضد . والأزْرُ : القوَّة والضعف، ضد . وثأثَأ الإبل : أرْواها وعطَّشها ، ضد . وثأثأت الإبلُ : رَويت وعطِشتْ ، ضد . وجَفا الباب : أغْلقه وفتحه، ضد . ودَرَأْتُه : دافعتُه ولا يَنْتُه، ضد . والحَوْشَبُ : الضامرُ والمنتفخ الجَنْبَيْن، ضد . وخشَبَه يخشِبُه : خلطه وانْتَقاه ، ضد . والسَّاقِبُ : القريب والبعيد ، ضد . والطَّرَب : الفرح والحزن، ضد. والمَجْبَاة: التى يُتعجَّب من حسنها أومن قبحها،ضد. والإعْرَاب : الفُحْشُ وقبيحُ الكلام ، والدَّرْء عن القبيح ، ضد . والتَّغْرِيب : أن يأتىَ ببَنين بيضٍ وبنينَ سُودٍ ، ضد . وقرْضَبَ اللحم فى البُرْمَة جمعه ، والشئْ فرَّقه،ضد . وأنْجَبَ : جاء بولدٍ جبان ، وشجاع، ضدّ . والهَلُوبُ : المُتقرِّبة من زوجها والمُتَجنِّبة منه ، ضد .

---

(١) قال ابن الأنبارى : قال أبو بكر : وليس النجد عندى من الأضداد .
(٢) الركية : البئر .

فائدة ـ قال ابنُ درستويه فى شرح الفصيح : النَّوء: الارتفاع بمشقَّة وثِقَل، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قومٌ من اللغويين أن النَّوْء السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى إبطال الأضداد . انتهى .

ممن أنكر الأضداد

فاستفدنا من هذا أن ابنَ درستويه ممن ذهبَ إلى إنكار الأضداد وأنَّ له فى ذلك تأليفاً .

تنبيه ـ قال فى الجمهرة : الشَّعْب : الافتراق ، والشَّعْب: الاجتماع ؛ وليس من الأضداد ، وإنما هى لغة لقوم ؛ فأفاد بهذا أنَّ شرط الأضداد أن يكون استعمالُ اللفظ فى المعنيين فى لغةٍ واحدة .

وقال الأزدى فى كتاب الترقيص : أخبرنا أبو بكر بن دريد : حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج رجلٌ من بنى كلاب ، أو من سائر بنى عامر بن صَعْصعة ، إلى ذى جدَنٍ (١) ، فأُطلع إلى سَطْح ، والملكُ عليه ؛ فلما رآه الملك اختبره ، فقال له : ثِبْ أى اقعد . فقال : لِيَعْلم الملكُ أنِّى سامعٌ مطيع ، ثم وثب من السَّطْح ! فقال الملك : ماشأنُه ؟ فقالوا له : أبيتَ اللَّعْن ! إن الوثب فى كلام نزار الطَّمْر (٢) . فقال الملك : ليست عربيَّتُنا كعربيتهم ؛ من ظفر (٣)

---

(١) ذو جدن : جد بلقيس .

(٢) الطمر : الوثوب .

(٣) رواية القاموس : دخل أعرابى على ملك حمير فقال له ـ وكان على مكان عال : ثب أى اجلس بالحميرية ، فوثب الأعرابى فتكسر، فسأل الملك عنه فأخبر بلغة العرب فقال : ليس عندنا عربيت « من دخل ظفار فليحمر » أى فليتكلم بالحميرية .

حِمَّرْ. أى من أراد أن يقيم بظَفَار[1] فليتكلم بالحِمْيَرِيَّة .

وقال القالى فى أماليه : الصَّرِيم : الصّبح ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه انْصَرَم عن اللَّيْلِ ، والصَّرِيم الليل ؛ لأنه انصرَم عن النهار ، وليس هو عندنا ضداً .

وقال : النُّطْفَة: الماء تقع على القليل منه والكثير ، وليس بضد .

من ألف فى الأضداد

فائدة ــ ألَّف فى الأضداد جماعةٌ من أئمةِ اللغة ، منهم قطرب ، والتوّزى، وأبو بكر بن الأنبارى ، وأبو البركات بن الأنبارى ، وابن الدّهان ، والصغانى .

كتاب الأضداد لابن الأنبارى

قال أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتابه : هذا كتابُ ذكر الحروف التى تُوقِعها العرب على المعانى المتضادّة ؛ فيكون الحرفُ منها مؤدّياً عن معنيين مختلفين .

الأغراض على الأضداد

ويَظُنُّ أهلُ البدع والزَّيْغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لِنُقْصَانِ حكمتهم ، وقلَّةِ بلاغتهم ، وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم ؛ فيسألون عن ذلك ، ويحتجون بأن الاسم مُنْبِئٌ عن[2] المعنى الذى تحته ، ودالٌّ عليه ، وموضحٌ تأويله ؛ فإذا اعتور اللفظةَ الواحدة معنيان مختلفان لم يَعرِف المخاطَبُ أيَّهما أراد المخاطِب، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمَّى ؛ فأجيبوا[3] عن هذا الذى ظنوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة:

الجواب

أحدها ــ أن كلامَ العرب يُصَحِّحُ بعضُه بعضاً ، ويرتبطُ أوَّلُه بآخره ، ولا يُعرَف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه ؛ فجاز وقوعُ اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين ؛ لأنها تتقدمها ويأتى بعدَها ما يدلُّ

(١) ظفار : بلد باليمن .

(٢) فى الأصل : على ، وهذه رواية ابن الأنبارى فى كتابه الأضداد .

(٣) فى الأصل : فأجابوا .

على خُصُوصيَّة أحد المنيين دون الآخر، فلا يُراد بها فى حال التكلم والإخبار إلا معنًى واحد؛ فمن ذلك قولُ الشاعر :

كلُّ شىْء ما خَلَا الموت جَلَلْ والفتى يَسْعَى ويُلْهيه الأَمَلْ[1]

فدلّ[2] ما تقدم قبل « جلل » ، وتأخر بعده ، على أن معناه كلُّ شىْء ما خلا الموت يسيرٌ ، ولا يتوهَّم ذو عقل وتمييز أن الجلَلَ هنا معناه عظيم ، وقال الآخر :

ياخَوْلَ ياخَوْلَ لايَطمع[3] بك الأملُ فقد يكذِّب ظنَّ الآمِلِ الأجَلُ
يا خَوْلَ كيف يذوق الغمض[4] معترِف بالموت والموتُ فيما بعده جَلَلُ

فدلَّ ما مضى من الكلام على أنَّ « جَلَلا » معناه يسير . وقال الآخر :

قومى هُمُ قتلوا أُمَيْمَ أخى فإذا رميتُ يصيبنى سهمى
فلئن عفوتُ لأعفونْ جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمى

فدلَّ الكلام على أنه أراد : فلئِنْ عَفَوْتُ لأعفونَّ عفواً عظيما ؛ لأنَّ الإنسان لا يفخرُ بصَفْحه عن ذنب حقير يسير . فلما كان اللَّبس فى هَذين زائلا عن جميع السامعين لم يُنكَر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين فى كلامين مختلفى اللفظين . وقال تعالى : « الذين يظنُّون أنهم مُلاَقُوا ربهم ». أراد الذين يتيقَّنون ذلك ، فلم يذهب وهمُ عاقلٍ إلى أن الله تعالى يمدحُ قوما بالشك فى لقائه.

---

(١) فى اللسان : البيت للبيد ؛ ورواه :

كل شىْء ما خلا الله جلل والمرء يسعى ويلهيه الأمل

(٢) فى الأصل : دل .

(٣) فى الأضداد لابن الأنبارى : لا يطمح .

(٤) فى الأضداد : الخفض .

وقال تعالى حاكيا عن يونس : « وذَا النُّونِ إذْ ذَهب مُغَاضِبـا فظنَّ أن لن نَقْدِرَ عليه » . أراد رَجاَ ذلك وطَمِـعَ فيه . ولا يقول مسلم : تَيَقَّن يونس[1] أن الله لا يقدر عليه .

ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تـكن متضادة ، فلا يُعْرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدَّمُ الحروفَ ويتأخرُ بعده مما يوضح تأويلَه ؛ كقولك: حَملٌ للواحد من الضأن ، وحَمَل اسم رجل لا يُعْرَفُ أحدُ المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك غسَقَ[2] ، يقع على معنيين مختلفين: أحدُهما أظلم من غسق الليل، والآخر سال من الغَسَاق وهو ما يَغْسِق من صديد أهل النار ، في ألفاظٍ كثيرةٍ يطولُ إحصاؤها ، تُصْحبها العرب من الـكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها؛ وهذا الضرب من الألفاظ هو القليلُ الظريفُ في كلام العرب .

وأكثرُ كلامهم يأتي على ضربين آخرين :

أحدهما ـ أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ؛ كقولك:الرجل، والمرأة ، والجمل ، والناقة ، واليوم ، والليلة، وقام ، وقعد ، وتـكلم ، وسكت ؛ وهذا هو الـكثير الذي لا يُحَاط .

والضرب الآخر ـ أن يقعَ اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ؛ كقولك البُرُّ والحِنْطة ، والعَيْر والحمار ، والذئب والسِّيد،وجلس وقعد ، وذهب ومضى.

وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حرفين أوقعَهُما العربُ على

(١) عبارة الأضداد : إن يونس تيقن .

(٢) غسقت عينه: دمعت ، وغسق الليل : أظلم . غسق الجرح غسقانا : سال منه ماء أصفر .

معنى واحد فى كلٍّ واحد منهما معنًى ليس فى صاحبه ، ربما عرفناه فأَخْبَرْنا به، وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله .

وقال : الأسماء كلّها لعلّةٍ خصّت العربُ ما خصّت منها . من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهلُه ، [قال أبو بكر يذهب ابنُ الأعرابى[1]] إلى أن مكة سمِّيت مكة لجَذْبِ الناس إليها ، والبصرة سمِّيت البصرة للحجارة البيض الرِّخْوة بها، والكوفة سمِّيت الكوفةَ لازْدِحام الناس بهـا ، من قولهم : تكوّف الرمل تكوُّفاً : إذا ركب بعضُه بعضاً ، والإنسان سمِّى إنساناً لِنسْيَانِه ، والبهيمة سمِّيت بهيمةً ، لأنها أُبهِمَت عن العَقْل والتمييز ، من قولهم : أمر مُبْهَم إذا كان لا يُعرَف بابه، [ويقال للشجاع بهمة ، لأن مُقاتله لا يدرى من أى وجه يوقع الحيلة عليه[2]] .

فإن قال قائل : لأى علّة سمِّى الرجلُ رجـلا ، والمرأةُ امرأة ، والمَوْصِلُ الموصل ، ودَعْد دَعْداً ؟ قلنا : لِعللٍ علِمَتْها العربُ ، وجَهِلْنَاها أو بعضَها ، فلم تَزُل عن العرب حكمةُ العلم بمـا لحقَنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا .

وقال قطربٌ : إنمـا أَوْقَعت العربُ اللَّفظتين على المعنى الواحد ؛ ليدلُّوا على اتّسَاعهم فى كلامهم ، كما زَاحفوا[3] فى أجزاء الشعر ؛ ليـدلّوا على أن الكلامَ واسعٌ عندهم ، وأن مذاهبَه لا تضيقُ عليهم عند الخطاب والإطالة

(١) هذه عبارة الأضداد ؛ وفى الأصل : وذهب إلى ... الخ .

(٢) زيادة من الأضداد .

(٣) الزحاف فى الشعر : أن يسقط بين الحرفين حرف فيزحف أحدهما إلى الآخر ، والشعر مزاحف .

والإطناب، [وقولُ ابن الأعرابى هو الذى نذهب إليه للحجة التى دللنا عليها والبرهان الذى أقمناه فيه[١]].

وقال آخرون : إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادّين فالأصلُ لمعنى واحد، ثمّ تداخل [الاثنان[١]] على جهة الاتساع؛ فمن ذلك الصّريمُ ، يقال للّيل صريم، وللنّهار صريم ؛ لأنّ الليل يَنْصَرِمُ من النهار ، والنهارَ ينصرم من الليل ؛ فأصلُ المعنيين منْ باب واحد وهو القَطْع ، وكذلك الصارخُ : المُغِيث ، والصَّارِخُ المستغيث ، سمّيا بذلك لأنّ المغيثَ يصرخ بالإغاثة ، والمستغيث يصرخُ بالاستغاثة ؛ فأصلهما من باب واحد .

وكذلك السُّدفة: الظلمة ، والسدفة الضّوء ؛ سمّيا بذلك ؛ لأن أصلَ السدفة الستر ، فكأنّ النهار إذا أقبل ستَرَ ضَوْءُه ظلمةَ الليل ، وكأنّ الليلَ إذا أقبل سترت ظلمتُه ضوءَ النهار .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فمحال أن يكون العربىُّ أوقعَه عليهما بمساواة [منه[١]] بينهما ، ولكنّ أحدَ المعنيين لحىٍّ من العرب والمعنى الآخر لحىٍّ غيره ، ثم سَمِع بعضُهم لغةَ بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء . قالوا : فالجَوْنُ الأبيض فى لغة حىٍّ من العرب ، والجَوْن الأسود فى لغة حىٍّ آخر ؛ ثم أخذ أحدُ الفريقين من الآخر كما قالت قريش : حَسِب يَحْسِبُ . [و] أخبرنا أبو العباس عن سَلَمة عن الفراء قال : قال الكسائى : أخذوا يَحْسِب بكسر السين فى المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حسَب يحسِب ، فكأنّ حَسِب من لُغتهم فى أنفسهم ،

(١) زيادة من الأضداد .

ويَحْسِب لغة لغيرهم ، سَمِعوها منهم فتكلَّموا بها ، ولم يَقَعْ أصل البناء على فِعِل يَفْعِل .

وقال الفراء : قوَّى هذا الذى ذكره الكسائى عندى أنى سمعتُ بعضَ العرب يقول فَضِل يفضُل .

قال أبو بكر : يذهبُ - أى الفراء - إلى أن يَفْعُل لا يكون مستقبلا لفعِل، وأن أصل يَفْضُل من لغة قوم يقولون فضَل يَفْضُل[١]، فأخذ هؤلاء ضمّ المستقبل عنهم.

وقال الفراء : الذين يقولون : مِتّ أُمُوت ، ودِمت أدوم . أخذوا الماضى من لُغة الذين يقولون : مِت أمَات ، ودمت أدامُ ؛ لأن فَعِل لا يكون مستقبله يفعُل .

قال أبو بكر : فهذا قولٌ ظريف حسن . انتهى[٢] .

النوع السابع والعشرون

معرفة المترادف

قال الإمامُ فخرُ الدين : هو الألفاظ المفردةُ الدالة على شىءٍ واحد باعتبارٍ واحد . قال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدِّ ، فليسا مُتَرادفين ، وبوَحْدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم ، فإنهما دَلاَّ على شىءٍ واحد ، لكنْ باعتبارين : أحدُهما على الذَّات والآخر على الصِّفة ؛ والفرقُ بينه وبين التوكيد أنَّ أحد المترادفين يُفيدُ ما أفاده الآخر ، كالإنسان والبشر ، وفى التوكيد

(١) فى اللسان : فيه ثلاث لغات : مثل دخل ، يدخل ، وحذر يحذر ، ولغة ثالثة مركبة منهما بالكسر فى الماضى والضم فى المضارع وهو شاذ .

(٢) وجد هنا قبل النوع زيادة فى نسخة واحدة والظاهر أنها ليست من كلام المؤلف (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

يُفيد الثانى تقويةَ الأوَّل ؛ والفرقُ بينه وبين التابـع أن التابع وحدَه لايفيد شيئاً كقولنا: عَطْشان نطْشان. قال : ومن الناس من أنْـكره ، وزعمأن كلَّ ما يُظن من الترادفات فهو من المُتبَاينات ؛ إما لأن أحـدَهما اسمُ الذات ، والآخر اسمُ الصفة أو صـفةُ الصفة . قال : والـكلامُ معهم إما فى الجواز ، ولا شكَّ فيـه ؛ أو فى الوقوع إما من لغتين ، وهو أيضاً معلوم بالضرورة ، أو من لغةٍ واحدة ؛ كالحِنْطَة والبُرِّ والقَمْح ؛ وتعسّفات الاشتقاقيين لايشهد لها شُبْهَةٌ فضلا عن حُجَّة. انتهى .

وقال التاج السبكى فى شرح المنهاج : ذهب بعضُ الناس إلى إنـكار الترادف فى اللغة العربية ، وزعم أن كلَّ ما يُظَن من الترادفات فهو من المتباينات التى تتباينُ بالصفات ، كما فى الإنسان والبشر ؛ فإن الأول موضوع له باعتبـار النسيان ، أو باعتبار أنه يُؤْنِس ، والثـانى باعتبار أنه بادى البشرة . وكذا الخَنْدَرِيس العُقَار؛ فإنّ الأول باعتبار العتق، والثانى باعتبار عَقْر الدَّنِّ لِشدَّتِها. وتـكلّفَ لأكثر الترادفات بمثلِ هذا المقال العجيب .

قال التاج : وقد اختارَ هذا المذهبَ أبو الحسين أحمد بن فارس فى كتابه الذى ألَّفه فى فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ، ونقلَه عن شيخه أبى العباس ثعلب .

قال : وهذا الـكتابُ كَتَب منه ابن الصلاح نـكتاً منها هذه . وعلقتُ أنا ذلك من خطِّ ابن الصلاح. انتهى .

قلت : قد رأيتُ نسخةً من هذا الـكتاب مقروءةً على المصنف ، وعليها خطُّه ، وقد نقلتُ غالبَ ما فيه فى هذا الـكتاب .

وعبارتُه فى هذه المسئلة : يُسَمَّي الشىء الواحدُ بالأسماء المختلفة ؛ نحو السيف والمُهَنَّدوا لُحسَام . والذى نقوله فى هذا أن الاسمَ واحدٌ وهوالسيفُ، وما بعده من الألقاب صفاتٌ ، ومذهبُنا أن كلَّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى الأخرى . وقد خالف فى ذلك قوم ؛ فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظُها فإنها ترجع إلى معنى واحد ، وذلك قولنا : سيفٌ وعَضْب وحُسَام .

وقال آخرون : ليس منها اسمٌ ولاصفةٌ إلا ومعناه غيرُ معنى الآخر .قالوا: وكذلك الأفعالُ نحو مَضى وذَهَب وانْطَلَق ، وقَعَد وجلَس ، ورَقَد ونام وهجع ؛ قالوا : فنى قعـد معنى ليس فى جلس ، وكذلك القول فيما سواه ، وبهذا نقول ؛ وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب . واحتجَّ أصحابُ المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظةٍ معنى غيرُ معنى الأخرى لماأمكنَ أن نعبِّرعن شىء بغير عبارة ؛ وذلك أنا نقول فى «لاريب فيه» : لا شكَّ فيه ؛ فلو كان الريبُ غيرَ الشك لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ ؛ فلما عُبِّرَ بهذا عن هـذا عُلم أن المعنى واحد . قالوا : وإنما يأتى الشاعرُ بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد فى مكان واحد ؛ تأكيداً ومبالغةً ؛ كقوله :

* وهند أتي من دونها النَّأى والبعد *

قالوا : فالنَّأىُ هو البعد . ونحن نقول : إن فى قعد معنًى ليس فى جلس؛ ألا ترى أنانقول: قام ثم قعد ، وأخذه المقيم والمقعد ، وقعدت المرأةعن الحيض، وتقول لناسٍ من الخوارج قَعَد ، ثم تقول كان مضطجعاً فجلس ؛ فيكون القعودُ عن قيام والجلوسُ عن حالة هى دون الجلوس ؛ لأن الجلْس المرتفع ، والجلوسُ ارتفاعٌ عما هو دونه ؛ وعلى هذا يجرى الباب كلُّه .

وأما قولُهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبَّر عن الشىء بالشىء ؛

فإنا نقول : إنما عُبِّر عنه من طريق المُشَا كلة ، ولسنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه ؛ وإنما نقولُ : إن فى كل واحدةٍ منها معنًى ليس فى الأخرى. انتهى كلام ابنِ فارس .

وقال العلامة عز الدين بن جماعة فى شرح جمع الجوامع : حكى الشيخ القاضى أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال : كنتُ بمجلس سيف الدولة بحلَب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسيفِ خمسين اسما ، فتبسّم أبو على وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً ، وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين المُهَنَّد والصَّارِم وكذا وكذا ؟ فقال أبو على : هذه صفاتٌ ؛ وكأن الشيخ لا يفرقُ بين الاسْمِ والصِّفة .

وقال الشيخ عزالدين: والحاصلُ أنَّ من جعَلها مترادفةً ينظرُ إلى اتحادِ دلالتها على الذاتِ ، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيدِ معنى ؛ فهى تُشْبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات . قال بعض المتأخرين : وينبغى أن يكون هذا قسما آخر ، وسماه المتكافئة . قال : وأسماء الله تعالى وأسماءُ رسوله صلى الله عليه آله وسلم من هذا النوع ؛ فإنك إذا قلت : إن الله غفور رحيم قدير ، تطلقها دالةً على الموصوف بهذه الصفات . قال الأصفهانى : وينبغى أن يُحملَ كلامُ من مَنَع على مَنْعه فى لغةٍ واحدة ، فأما فى لغتين فلا يُنْكِرُه عاقلٌ.

فوائد :

الأولى - قال أهلُ الأصول : لِوُقُوعِ الألْفاظِ المترادفة سببان :

أحدها : أن يكون من وَاضِعَين ، وهو الأكثربأن تَضعَ إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين ، والأخرى الاسمَ الآخر للمُسَمَّى الواحد ، من غير أن تشعرَ

إحداهما بالأخرى ، ثم يَشتَهِر الوَضعان ، ويخفى الواضعان ، أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر ؛ وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية .

والثانى : أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ؛ وله فوائد :

منها : أن تكثر الوسائل - أى الطرق - إلى الإخْبارِ عما فى النفس ؛ فإنه ربما نسى أحد اللفظين أو عسر عليه النطقُ به ؛ وقد كان بعضُ الأذكياء فى الزمن السالف ألْثَغ ، فلم يُحفَظ عنه أنه نطَق بحرف الراء ، ولولا المترادِفات تعينُه على قَصْده لما قدَر على ذلك .

ومنها: التوسُّع فى سلوك طرُقِ الفصاحة، وأساليب البلاغة فى النَّظم والنثر؛ وذلك لأن اللفظ الواحدَ قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والتَّرْصِيعُ ، وغيرُ ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتَّى ذلك باستعمال مُرَادفه مع ذلك اللَّفظ .

الثانية : ذهب بعض الناس إلى أن الترادفَ على خِلاف الأصْل ، والأصلُ هو التباينُ ، وبه جزَم البيضاوى فى مِنهاجه .

الثالثة : قال الإمام : قد يكونُ أحدُ المترادِفين أجْلَى من الآخر ؛ فيكون شرحاً للآخر الخفىّ ؛ وقد ينعكس الحالُ بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين . قال: وزعم كثيرٌ من المتكلّمين أن التحديداتِ كلَّها كذلك ؛ لأنها تبديلُ اللَّفظ الخفىّ بلفظٍ أجلى منه . قال : ولعلّ ذلك يصحُّ فى البسائط دون المركبات .

الرابعة : قال ألْكِيَا فى تعليقه فى الأصول : الألفاظُ التى بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظٍ متواردة ، وألفاظ مترادِفة ؛ فالمتواردة كما تسمى الخمر عَقَارا وصَهْباء وقَهْوَة ، والسبع أسداً ولَيْثا وضِرْغاما . والمترادفةُ هى التى يُقام

لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربة يجمعها معنًى واحد ؛ كما يقال : أصلحَ الفاسد ، ولمّ الشّعث ، ورتَقَ الفَتْق ، وشَعَبَ(١) الصَّدع. انتهى . وهذا تقسيم غريب .

الخامسة : ممن ألّف فى الترادف العلامة مجد الدين الفيروز اباذى صاحب القاموس، ألّف فيه كتابا سمّاهُ الرَّوض المَسْلُوف فيما له اسمان إلى ألوف . وأفرد خلقٌ من الأئمة كتباً فى أسمـاء أشياء مخصوصة ؛ فألف ابنُ خالويه كتابا فى أسماء الأسد ، وكتابا فى أسماء الحيَّة .

ذكر أمثلة من ذلك

العَسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس فى كتابه الذى سمـاه ترقيق الأسل لتصفيق العسل .

وهى هـذه : العَسَل ، والضَّرْب ، والضَّرَبَة ، والضَّرِيب ، والشَّوْب ، والذَّوْب ، والحَمِيت(٢) ، والتَّحْمُوت ، والجلس(٣) ، والوَرْس ، والأَرْىُ ، والإِذوَاب، واللَّوْمَة، واللِّثْم، والنَّسِيل، والنَّسِيلَة، والطِّرْم(٤) والطَّرْم، والطرام(٥)، والطِّرْيَم ، والدستفشار ، والمُسْتَفْشَار(٦) ، والشَّهْد ، والشُّهْد ، والمِحْرَان ،

(١) شعب : جمع ، وفرق أيضا، والمراد هنا الأول .

(٢) تمر حميت : شديد الحلاوة .

(٣) فى القاموس : الجلس : بقية العسل فى الإناء .

(٤) الطرم بالكسر والفتح : العسل إذا امتلأت منه البيوت ، والشهد .

(٥) لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة .

(٦) فى اللسان : هو معرب ، وهو العسل المعتصر بالأيدى إذا كان يسيرا، وإن كان كثيرا فبالأرجل ، ومنه قول الحجاج فى كتابه إلى بعض عماله بفارس: أن ابعث إلىّ بعسل من عسل خلاّر ، من النحل الأبكار، من المستشفار، الذى لم تمسه نار .

والعُفَافَة ، والعُنفُوان ، والماذِيّ ، والماذِية[١] ، والطُّن ، والطَّنّ[٢] ، والبِلَّة ، والبَلّة،والسَّنُّوت،والسَّنَّوْت[٣]،والسنوة[٤]، والشَّراب ،والغَرَب[٥]،والأَسُّ، والصَّبِيب ، والمَزْجُ ، والمِزْج ، ولُعَابُ النَّحْلِ ،والرُّضَاب ، ورُضَابالنَّحْل، وجَنَى النحل ، ورِيْقُ النحل ، وقَىْءُ الزنابير ، والشَّوْر ، والسَّلْوى ، ومُجَاج النَّحْل ، والثَّوَابُ ، والحافِظُ ، والأمين ، والضَّحْل ، والشِّفَاء[٦]،واليمانيَّة ، واللَّوَاص ، والسَّلِيق ، والكُرْسُفِى،واليَعْقِيد[٧] ، والسُّلْوانة، والسُّلْوَان[٨]، والرَّخْفُ[٩]،والجَنَى ، والسُّلاَف،والسُّلاَفَة،والسَّرو،والشرو[٤]،والصميم ، والجُثُّ ، والصَّهْبَاء ، والخِيم،والُخوء[١٠] ، والضَج[٤] ، والسَّدَى،والرَّحِيق، والرُّحَاق ، والصَّمُّوت ، والمَجُّ ، والمجلب[٤] ، والحَلَب ،والعِكْبِرُ ، والنَّحل والاصبهانية[١١] .

---

(١) فى الأصل مهموز ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى الأصل : والظان والظن ، وفى اللسان : الطن بضم الطاء وفتحها : ضرب من التمر أحمر شديد الحلاوة

(٣) كتنور وسنور .

(٤) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة .

(٥) فى الأصل : الغربة ، وفى اللسان : الغرب : الخمر .

(٦) فى اللسان : واشفنى عسلا أى اجعله فى شفاء ، وهو فى الأصل مقصور .

(٧) فى القاموس : اليعقيد : عسل يعقد بالنار .

(٨) فى الأصل : السلونة .

(٩) فى الأصل : الرخيف : وفى اللسان : الرخف والرخفة : الزبدة المسترخية الرقيقة .

(١٠) فى الأصل : الخوى ، وهو هكذا فى اللسان بضم الخاء وفتحها .

(١١) فيه زيادة عن الثمانين .

قلت : ما استَوْفى أحدٌ مثلَ هذا الاستيفاء ، ومع ذلك فقد فَاتَه بعضُ الألفاظ : أنشد القالى فى أماليه :

* ولَذٍّ كطَعْمِ الصرْخَدِىِّ تَرَكْتُه[١] *

وقال : الصَّرْخَدى[٢] : العسل ، كذا قاله أبو المياس ، وقال ابن دُريد : الصَّرْخَدِى : الخمر .

وفى أمالى الزَّجاج من أسامى العسل : السَّعَابِيب .

ومن أسماء السيف ، كما ذكر ابن خالويه فى شرح الدريدية : الصَّارِم ، والرِّدَاء ، والخليـل ، والقَضِيب ، والصَّفِيحة ، والمُفَقَّر[٣] ، والصَّمْصَامة ، والمَأْثُور[٤] ، والمِقْضَب[٥] ، والـكَهَام ، والأَنِيث ، والمِعْضَد ، والجُرَاز ، واللَّدْن[٦] ، والفُطَار[٧] ، وذُو الـكَرِيهة ، والمَشْرَفىّ ، والقُسَاسِىّ ، والعَضْب ، والحُسَام ، والمُذَكَّر ، والهُذَام ، والهَذُوم[٨] ، والمُنْصُل ، والهَذَّاذ ، والهَذْهَاذ ،

(١) من قول الراعى ، ورواية اللسان :

ولذ كطعم الصرخدى طرحته عشية خمس القوم والعين عاشقه

واللذ : النوم .

(٢) فى اللسان : صرخد موضع نسب إليه الشراب .

(٣) سيف مفقر كمعظم فيه حزوز مطمئنة عن متنه .

(٤) سيف مأثور : فى متنه أثر ، أو متنه حديد انيث ، وشفرته حديد ذكر .

(٥) فى الأصل : القضب ، والتصحيح عن اللسان .

(٦) فى الأصل : اللدان ، وفى اللسان : قناة لدنة لينة المهزة ، ورمح لدن ، فهو على التشبيه .

(٧) بالفاء أى مشقق .

(٨) فى الأصل : والمهذ ، وفى اللسان : سكين هذوم : تهذم اللحم أى تسرع قطعه فتأكله ، أو هى هزهاز ، فى اللسان : سيف هزهاز : صاف .

والهُذَاهِـذ ، والمِخْصَل[١] ، والمِهْذَم ، والقَاضِب ، والمُصَمِّم ، والمُطَبِّق ، والضَّرِيبة ، والهِنْدُوَانى ، والمُهَنَّد ، والصَّقيل ، والأَبْيَض ، والغمْر ، والعقيقة ، والمتين ، وهو الذى لا يقطع ، والهِندِكىّ أيضاً ، فى شعر كثير .

وفى أمالى القالى : الـكِرْكِرَة ، والـكَلْكَل ، والبَرْك ، والبِرْكة ، والجَوْشن ، والجَوْش ، والجُؤْشوش ، والمِحْزَم[٢] والحَيْزُوم ، والحَزِيم : الصدر .

قال : ويقال أخـذه بأَجْمَعِه وأَجْمُعه ، وبجذَافيره ، وجَذاميره[٣] ، وجَزَامِيره ، وجرَاميزه ، وبرَبَّانه ، وبرُبَّانه ، وبصِنَايَته ، وبسَنَايَته ، وبجَلْمَتِه ، وبِزَغْبَرِه ، وبزِغْبِرِه ، وبِزَوْبَرِه ، وبزَأْبَرَه ، وبصُبْرَتِه ، وبأَصْبَاره ، وبزَأْبَجِه ، وبزَأْمَجِه ، وبأَصِيلته ، وبطَلِيفته ، وبأَزْمَله ، كله أخذه جميعاً .

وفى أمالى الزَّجاجى قال أخبرنا نفْطويه عن ابنِ الأعرابى قال يقـال : للعِمامة هى العَامة ، والمِشْوَذ ، والسِّبُّ[٤] ، والمقطمة ، والعِصَابة ، والعِصَاب ، والتَّاج ، والمِكْوَرة .

وذكر أيضاً أنه يقال : جاء الرجل مُتَخَتِّماً أى مُتَعَمِّماً أحسن تختيمة أى تعميمة ، هذا حرف حكاه ابنُ الأعرابى .

---

(١) فى القاموس : المخصل كمنبر : السيف القطاع ومخضل أيضا : مصلت من غمـده .

(٢) فى الأصل : الحيزم ، وفى اللسان : المحزم : ما جرى عليه الحزام .

(٣) فى الأصل : حذاميره بالحاء ، والتصحيح عن اللسان والأمالى صفحة ٢٤٤ جزء أول .

(٤) فى الأصل بالشين ، وفى اللسان قول المخبل السعدى :

وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا

معنى يحجون : يطلبون ، والسب قيل يعنى عمامته .

وقال ابن السكيت : العرب تقول : لأُقيمنّ مَيلك ، وجَنَفَك ، ودَرْأك ، وصَغَاك ، وصَدعك ، وقَذَلك[(١)] ، وضِلَعك ، كلّه بمعنى واحد .

وفى أمالى ثعلب : يقال : ثوب خَلَق وأخْلاق ، وسَمَل وأَسْمال ، ومَزِق ، وشَبَارِق ، وطرائق، وطرايد ، ومَشْق، وهِبَب وأهباب، ومُشَبْرَق،وشمارق ، وخِبَب ، وأخْبَاب ، وخبَائِب ، وقَبَائل ، وَرَعَابِيل ، وَذَعَالِيب ، وشَماطيط، وشَرَاذِم ، ورُدُم[(٢)] ، وهِدْم ، وأهْدَام ، وأطْمَار، بمعنى .

وفى أمالى ثعلب يقال: أزَمَ فلان،وأطْرق ، وأسكت،وألْزَم ، وقَرْسَم[(٣)] ، وبَلدَم[(٤)] ، وأسْبَط بمعنى أزم .

يقال : قُطِعت يده ، وجُذِمت ، وبُتِرت ، وبُتِكت[(٥)]، وبُصِكت[(٦)]، وصُرِمت[(٧)] ، وتُرّت، وجُذّت .

قال ثعلب وأغرب ما فيه بضكت .

يقال : فعلت ذلك من أَجْلِك ، وإجْلك، وأجْلَك[(٨)] ، وإجْلالك[(٩)] ، وجَلالِك ، وجَلَلك ، وجرّاك بمعنًى .

---

(١) القذل : العيب .

(٢) ثوب : رديم خلق وجمعه ككتب .

(٣) قرسم الرجل : سكت .

(٤) فى الأصل : بلذم بالذال : والتصحيح عن اللسان : قال وبلدم الرجل بلدمة : إذا فرق فسكت بدال غير معجمة .

(٥) فى الأصل : بسكت بالسين .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : بالضاد .

(٧) فى الأصل بالصاد .

(٨) بدون من .

(٩) بفتح الهمزة وكسرها .

يقال: وقع ذلك في رَوْعي، وخَلَدي، ووَهْمِي، بمعنى واحد.

وفي أمالي القالي: النَّفْنَف، واللوح، والسُّكاك، والسُّكاكة، والسَّحاح، والكبد، والسَّهى: الهواءُ بين السماء والأرض.

قال: والشَّرْخُ، والسِّنْخُ[1]، والنجار، والنِّجار، والنَّجْر، والسِّنْخُ بالخاء، والسِّنج[2] بالجيم، والأُرُوم، والأُرُومَة، والبُنْكُ، والعُنْصُر، والضِّنْضِئ، والبُؤْبُؤُ، والعِرْق، والنُّحاسُ، والنَّحاس[3]، والعِيصُ، والأُسُّ[4]، والإِسُّ، والأَصُّ، والجِذْم، والإِرْثُ، والسِّرُّ، والمُرَكَّبُ، والمَنْبِت، والكِرْس، والقَنْسُ، والجِنْثُ، والخِنْجُ، والبِنْج، والعِكْر، والمِزْرُ، والجِذْر، والجَذْر، والجُرْثُومة، والنِّصَاب، والمَنْصِب، والمَحْتِد، والمَحْكِد[5]، والمَحْفِد، والطِّخْس، والإِرْسُ، والقِرْقُ، والضِّنْء[6] هذه الألفاظ كلها معناها الأصل.

وزاد ثعلب في أماليه: الأُسْطُمَّة، والأُطْسُمَّة، والصُّيَّابة، والصوَّابة، والرَّبَاوة، والرَّبا.

وفي أمالي ثعلب يقال: سُوَيداء قلبه، وحبَّة قلبه، وسَوَاد قَلْبه، وسَوَادة قَلْبِه، وجُلْجلان قلبه، وسَوْدَاء قلبه، بمعنى.

---

(١) في الأصل: الشلخ، والتصحيح عن الأمالي.

(٢) في الأصل بالصاد والتصحيح عن الأمالي.

(٣) في الأصل بالجيم.

(٤) في الأصل: الأش بالسين، وهي مثلثة الهمزة في الأمالي.

(٥) في الأصل بالحاء.

(٦) في الأصل: الضئن، والتصحيح عن الأمالي.

يقال : ضربه فهوَّره، وجوّره ، وقطّله ، وقَمْطَله، وجرْعَبه، وبَرْكَمه، وجَعْفَله ، وبرْتَعه إذا صرَعه .

يقال: نزلت بسَحْسحه، وعَقْوته، وعَرْصَته، وعَذِرَته، وسَاحَتِه، وعقَاتِه، وعُقاره(١) ، وعِرَاقه ، وعِرْقاته ، وَحَرَاه(٢) ، وقَصاء .

وقال القالى فى أماليه : حدثنى أبو بكر بن دريد [رحمه الله(٣)] قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال : سمعتُ أبا سِرَار(٤) الغَنَوِى يقرأ : « وإذ قَتَلْتُم نَسَمَةً فادَّارَأْتُم فيها » . فقلت [له(٣)] : إنما هى نفسا فقال : النَّسَمة والنَّفْس واحد .

وفى الجمهرة : قال أبو زيد قلت لأعرابىٍّ ما المحبَنْطِئ(٥)؟ قال: المتكاكِئ(٦). قلت : ما المتكأكِئ؟ قال: المتآزف(٧). قلت : ما المتآزف؟ قال : أنت أحمق

---

(١) فى الأصل : وعقارته ، وفى القاموس : العقر : محلة القوم والمنزل كالعقار (بالفتح والضم) ، أو هو التهدم منه .

(٢) فى الأصل بالصاد .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) فى الأصل : أبا سوار .

(٥) المحبنطئ : رجل حبنطأ : سمين ضخم البطن ، ويقال : هو الممتلئ غيظا .

(٦) المتكأكئ : القصير .

(٧) المتآزف : القصير المتدانى .

النوع الثامن والعشرون

معرفة الإتباع

قال ابنُ فارس فى فقه اللغة : للعرَب الإتباعُ ؛ وهو أن تُتْبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزْنِها أو رَوِيِّها إشباعاً وتأكيداً .

ورُوِى أن بعضَ العرب سُئِل عن ذلك ، فقال : هو شىءٌ نَتِدُ به[1] كلامنا . وذلك قولهم : ساغِبٌ لاغِب ، وهو خَبٌّ ضَب ، وخَرابٌ يَبَاب . وقد شاركت العَجَمُ العربَ فى هذا الباب. انتهى .

وقد ألّف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً فى هذا النوع ، وقد رأيتُه مرتَّباً على حروفِ المُعْجَم ، وفاته أكثرُ مما ذكرَه ، وقد اختصرتُ تأليفه وزدتُ عليه ما فاتَه فى تأليف لطيفٍ سميتُه الإلماع فى الإتباع .

وقال ابنُ فارس فى خُطْبَة تأليفه المذكور : هذا كتابُ الإتباع والمُزَاوَجة وكلاهما على وجهين :

أحدهما أن تكونَ كلمتان مُتَواليتان على رَوِىٍّ واحد . والوجهُ الآخرُ أن يختلف الرَّوِيَّانِ ؛ ثم يكون بعد ذلك على وجهين :

أحدهما ـ أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذات معنى .

والثانى ـ أن تكونَ الثانية غيرَ واضحةِ المعنى ولا بيِّنة الاشتقاق ، إلا أنها كالإتْبَاعِ لما قَبْلها . انتهى .

وقال أبو عبيد فى غريب الحديث : فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشُّبْرُم[2] إنه حارٌّ يارٌّ .

---

(١) وتد الوتد : ثبته .

(٢) الشبرم : ضرب من الشيح .

قال الكسائي : حارٌّ من الحرارة ويارٌّ إتباع ، كقولهم : عَطْشان نَطْشان، وجائِع نائع ، وحَسَن بَسَن ، ومثله كثيرٌ في الكلام ؛ وإنما سُمِّي إتباعا؛ لأنّ الكلمةَ الثانية إنما هي تابعةٌ للأولى على وَجْه التوكيد لها ، وليس يتكلم بالثانية منفردةً ؛ فلهذا قِيل إتْباع .

قال : وأما حديثُ آدم عليه السلام : [أنه استَحْرَمَ[1]] حين قُتِل ابنُه ، فمكث مائةَ سنةٍ لا يضحَك ، ثم قيل له : حيَّاك الله وبيَّاك. قال : وما بيَّاك ؟ قيل : أضْحَكك . فإن بعضَ الناس يقول في بيَّاك إنه إتْبَاع ؛ وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإتباع ، وذلك أن الإتباع لا يكادُ يكونُ بالواو ، وهذا بالواو .

ومن ذلك قول العباس في زمزم: هي لشارب حِلٌّ وبِلٌّ ، فيقال إنه أيضاً إتباع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو .

وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال : بِلٌّ هو مُبَاح بلغة حمير. قال : ويُقَال : بِلٌّ : شفاء ، من قولهم : قد بلّ الرجل من مَرَضه وأبلّ إذا برأ . انتهى كلام أبي عبيد .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : ظَنَّ بعضُ الناس أن التابعَ من قبيل المتَرَادِف لشَبَهه به ، والحقُّ الفرق بينهما ؛ فإن المترادفين يفيدان فائدةً واحدة من غيرِ تَفَاوت ، والتابعُ لا يفيد وحْدَه شيئاً ، بل شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه ، كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي .

وقال الآمدي : التابعُ لا يفيد معنًى أصلا ؛ ولهذا قال ابن دريد : سألتُ أبا حاتم عن معنى قولهم بسن . فقال : لا أدري ما هو .

---

(١) زيادة من اللسان .

قال السبكى : والتحقيقُ أن التابع يفيد التَّقْوية ؛ فإنّ العرب لا تضعه سُدًى ، وجَهْلُ أبى حاتم بمعناه لا يضرّ ، بل مقتضى : «قوله إنه لا يَدْرى» معناه أن له معنى ، وهو لا يَعْرِفه .

قال: والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيدُ مع التقوية نَفْيَ احتمال المجاز : وأيضاً فالتابعُ من شرطه أن يكون على زِنة المتبوع ، والتأكيد لا يكون كذلك .

وقال القالى فى أماليه : الإتباعُ على ضربين : ضرب يكون فيه الثانى بمعنى الأول ؛ فيُؤْتَى به توكيدا ، لأنّ لفظَه مخالفٌ للأول ؛ وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الأوّل ؛ فمن الأول قولهم : رجل قَسِيم وسيم ، وكلاهما بمعنى الجميل. وضَئِيل بئيل ؛ فالبَئِيل بمعنى الضَّئيل ، وجديد قَشِيب ؛ والقشيب :هو الجديد ، ومُضِيع مُسِيع ؛ والإساعة هى الإضاعة ؛ وشيطان لَيْطان : أى لَصُوق لازم للشرّ من قولهم : لاطَ حبُّه بقلبى أى لَصِق . وعَطْشان نَطْشان : أى قَلِق . وأسْوَان أتْوان : أى حزين متردّد يَذْهب ويَجىء من شدّة الحزن .

وقال ثَعْلَبُ فى أماليه : قال ابنُ الأعرابى : سألتُ العرب أى شىء معنى شيطان لَيْطان ؟ فقالوا : شىء نَتِد به كلامنا : نشدّه .

وقال القالى فى أماليه فى قولهم : « حَسَنٌ بَسَنٌ » يجوز أن تكون النون فى بَسَنٍ زائدة كما زادوها فى قولهم أمرأة خَلْبَن وهى[1] الخلاَّبة . وناقة عَلْجَن من التعلّج وهو الغِلَظ [وامرأة سِمْعَنّة نِظْرَنّه وسُمْعُنّة نُظْرُنّة إذا كانت كثيرة النظر والاستماع[2]] ، فكأن الأصلَ فى بَسَنٍ بسًّا وبسٌّ

(١) كذا فى الأمالى، وفى الأصل من .

(٢) زيادة من الأمالى .

مصدر بَسَسْتُ السويق أَبُسُّه بسا [فهو مَبْسوس إذا لتَّتـه بسمن أو زيت ليـكمل طِيبُه(١)] ، فوُضِع البَسّ فى موضع المبسوس [وهو المصدر(١)] ؛ كقولهم [هـذا(١)] درهمٌ ضَرْبُ الأمير ، أى مَضْرُوبه . ثم حُذِفت إحْدى السِّينين تخفيفا ، وزِيد فيه النونُ ، وبُنِى على مثال حَسَن ، فمعناه حَسَن كامل الُحسْن . قال : وأَحْسَنُ من هـذا [المذهب الذى ذكرناه(١)] أن تـكون النون بدلا من حَرْف التضعيف [لأن حروف التضعيف(٢)] تبدل [منهـا الياء مثل تظنّيت وتقصّيت(٢)] لأنّ اليـاء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل . وآثروا هنا النون على الياء لأجل الإتباع؛ إذ مذهبُهم فيه أن يكون أواخرُ الـكلم على لَفْظٍ واحد مثل القوافى والسَّجع ، [ولتـكون مثل حسن(١)] . وقولهم : حَسَن قَسَنٌ فَعُمِل فيه ما عمـل فى بسَن [على ما ذكرنا(١)] والقسُّ تَتَبُّـع الشئ وطَلَبه [وتطلبه(٣)] فـكأنه حَسَنٌ مَقْسُوس أى مَتْبُوع مطلوب. انتهى .

ذكر أمثلة من الإتباع

قال ابن دُريد فى الجمهرة : « باب جمهرة من الإتباع» يقال : هذا جائِـع نائِـع والنَّائع المُتَمايل . قال : مُتَأَوِّد مثل القضيب النَّائع .

وعَطْشان نَطْشَان من قولهم : ما به نَطيش أى حركة . وحَسَن بَسَن . قال ابنُ دريد : سألت أبا حاتم عن بَسَن فقال : لا أدرى ما هو ؟ ومليح قَزِيح

(١) زيادة من الأمالى .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأمالى وفى الأصل : أن تـكون النون بدلا من حرف التضعيف كما تبدل ذلك ياء .

(٣) زيادة فى الأصل .

من القزْح وهو الأبْزار . وقَبِيح شَقِيح من شَقَّح البُسْرُ إذا تغيَّرت خُضْرَته ليحمرّ أو ليصفر وهو أقبح ما يكون حينئذ . وشَحِيح بَحِيح بالباء من البحّة ونَحيح[1] بالنون من نحٌّ بحمله . وخَبِيث نَبيث كأنه يَنْبُثُ شرَّه أى يستخرجه . وشَيْطَان لَيْطان . وخَزْيان سَوْآنُ . وعَيِيٌّ شوِىٌ ، من شوَى[2] المال أى رديئه . وسَيْغٌ لَيْغ ، وسَائِغٌ لَائغ ، وهو الذى يَسُوغ[3] سهلا فى الحلْق ، وحارٌّ يارٌّ ، وحرَّانُ يرَّان ، وكَثِير بَثِير[4] ، وبَذِير عَفِير[5] يوصف به الكثرة. وحقيرٌ نَقِير . وتقول العرب : اشتبكت الوَبْرة والأرْنب، فقالت الوبرة للأرْنب : أرَانِ أرَانْ ، عَجُز وكتفان ، وسائرك أُكْلَتان . فقالت الأرنبُ للوبرة : وَبْر وَبْر ، عَجُز وصدر ، وسائرك حَقْرٌ نَقْر[6] . وضَئِيل بَئِيل . وخَضِر مَضِر[7] . وعِفْريت نِفْريت[8] ، وعِفْرِيَةٌ نِفْرِية ، وفَقِه نَقِه ، وكَزٌّ لَزٌّ ، وواحد قاحِد ، وقالوا فارد[9] . ومَائِق دائق[10] . وحَائِر

(١) وفى الأمالى النحيح : الذى إذا سئل عن الشىء تنحنح من لؤمه . وفى اللسان : والنون أعلى ، كأنه إذا سئل اعتل كراهة للعطاء ، فردد نفسه لذلك .

(٢) فى الأصل: من شرى بالراء .

(٣) فى الأصل : يسيغ .

(٤) البثير : الكثير .

(٥) البذير : المبذور ، والعفير : المفرق فى العفر وهو التراب .

(٦) هذه عبارة اللسان ، وفى الأصل : استبت الوبرة والأرنب ، فقالت الوبرة : للأرنب عجز وأذنان وسائرك أصلتان ، فقالت الأرنب للوبرة : يديتان وصدر ، وسائرك حقر نقر .

(٧) يقال : ذهب دمه خضرا مضرا : أى باطلا .

(٨) عفريت فعليت من العفر وهو التراب، ونفريت: فعليت من النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره .

(٩) فى اللسان : روى هذا الحرف بالفاء فقيل : واحد فاحد .

(١٠) بالدال ، والدائق : الهالك حمقا ، وفى الأصل ذالق .

بائر ، وسَمِج لَمِج ، وشَقِيح لَقِيح ؛ فهذه الحروف إتباع لا تفرد .

وتجيء أشياء يمكن أن تُفرد ؛ نحو قولهم : غنيّ مَلِيّ ، وفَقِير وَقِير . والوَقْرُ : هَزْمَةٌ في العظم . وجَديد قشيب . وخائب هائب . وماله عالَ ولا مالَ[(١)] ، ولابارك الله فيه ولادارَك . وعَرِيض[(٢)] أرِيض ، والأريض : الحسَن ، وثَقِفٌ لَقِف[(٣)] أي جيّد الالْتِفاف . وخفيف ذَفِيف : أي سريع . فأما قولهم : حِلّ وبِلّ ، فالبِلّ : المباح ـ زعموا . وقولهم : حيّاك اللهُ وبيّاك . فبيّاك : أضحكك ـ زعموا . وقال قوم : قرّبك . وأنشدوا :

لما تبَيَّنَّا أبا تميم ... أعطى عطاءَ الماجِدِ الكريم

وقال في موضع آخر من الجمهرة : وأما قولهم : حِلّ وبِلّ ، فقال قومٌ من أهل اللغة : « بلّ » اتباع .

وقال قوم : بل ـ البلّ : المباح لغة يمانية ، زاد ابنُ خالويه وقيل : بل شفاء .

وعقد أبو عبيد في الغريب المصنف باباً للإتباع ؛ فما ذكر فيه :

عَيٌّ شَيٌّ ، وبعضهم يقول شَوِيٌّ ، وما أعياه وأشياه وأشواه ، وجاء بالعيّ والشّي . وأحْمَقُ فَاكٌّ تَاكٌّ . وضالّ تال ، وجاء بالضَّلَالة والتَّلَالَة . وهو أسْوَان أتْوَان ؛ أي حزين . وسَلِيخ مَلِيخ أي لا طَعْمَ له . وماله ثل وغل[(٤)] ، يدعو عليه ، وماله عَافِطة ولا نَافِطة ، فالعافطة : العَنْز تعفط : تضرط ، والنافطة إتْباع . وحَظِيَتْ المرأة عند زوجها وبَظِيت . ورجل حاذِقٌ باذِق . وشيء تَافِهٌ نَافِهٌ ، أي حَقِير . ورجل سَهْدٌ مَهْدٌ ، أي حسن . وما به حَبَضٌ ولا نَبَض أي

(١) في اللسان : والعرب تقول : ماله عال ومال ؛ فعال : كثر عياله : ومال : جار في حكمه .

(٢) في الأصل : بالغين .

(٣) وبالكسر والسكون .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : رجل مغل مسل أي صاحب خيانة وسلة .

مايتحرَّكُ، ورطب صَقِرٌ مَقِرٌ أى له صَقر[1] وهو عَسَله، وماله[2] حَمٌ ولارَمٌ ولا حُمٌ ولا رُمٌ أى ماله شئٌ، وماله سَبَد ولا لبَد . وهو أَشِر أفِرٌ وأشْران أفْران ، وإنه لهَذِرٌ مَذِر ، وعين حَدْرَة بَدْرَة ، أى عظيمة[3] ، ورجل سَدْمَان نَدْمان ، وخازِبازِ صوت الذّباب ، ويقال: حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ . ولا بارك الله فيه ولا تَارَكَ ولا دَارَكَ . انتهى .

وقد استفيد من المثالين الأخيرين أن الإتباع قد يأتى بلَفْظَين بعد المتبع كما يأتى بلَفظٍ واحد .

وفى الجمهرة أيضاً يقولون : شَغب جَغِبُ ، وجَغِب إتباع لا يُفْرَد . ولَحْمُه حَظاً بظاً إذا كان كثيرا ، ولا يفرد بَظاً . هكذا يقول الأصمعى . ووقع فلان فى حَيْصَ بَيْصَ وفى حِيصَ بِيصَ ولا يُفْرَد ، إذاوقع فى ضيق أو فيما لا يتخلّص منه . وجىء به من حَوْث بَوْث بتثليث حركة الثاء أى من حيثُ كان ، وجاء فلان بحَوْث وبَوْث أى بالشئ الكثير ، ويوم عَكٌّ أكٌّ وعَكِيك أَكِيك : شَدِيدُ الحرّ ، وتركهم هَتًّا بتًّا : كسرهم .

وفى كتاب إلماع الإتباع لابنِ فارس : رجل خَيَّاب تياب[4]، وإنه لمجرَّب مُدَرَّب ، وخائب لائِب، وطَبٌّ لَبٌّ أى حاذِق، وحَرِب جَرِب[5] مُتوجِّع ، وامرأة خَفُوت لَفُوت ساكنة ، وفرس صَلَتان فَلَتان نشيط ، وأحمق هَفَات

(١) فى الأصل بالسين ، وهذه رواية اللسان ؛ قال : ورطب صقر مقر ، صقر : ذو صقر ، ومقر إتباع .

(٢) حم ورم ، الأولان بالفتح والآخران بالضم .

(٣) فى الأصل بالجيم ، والتصحيح عن اللسان، قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيها من أخر

(٤) فى اللسان : وسعيه فى خياب بن هياب أى فى خسار .

(٥) فى الأصل : أرب جرب .

لفَات خفيف، وتركت خيلُناأرض بنىفلان حَوْثاً بَوْثاً ، أثارتها . وهوسَمِيج لِميج، وسمهج لمهج[١] أى حُلوٌ دَسِمٌ ، ومالى فيه حَوْجاء ولالَوْجاء ، ورجل خلاجةولاجة[٢] ، وفرس غَوْج[٣] مَوْجٌ: وَاسِع الخطو ، وشىٌ خالِدتَالِد، وشىٌ شَذّ فذّ بذّ، ورأس زَعِر مَعِر: قليل الشّعر، وهو عَزِيز مَزِيز ، وهُمَزةلُمَزة، وجاءبالمال من حسه وبسّه ، ورجل نَاعِس واعس ، وأعْمَش أرْمَش ،ولا مَحِيص عنه ولا مَقِيص ، ولحم غَرِيض أُنيض ، وهو غَضّ بَضّ نَد ، وكَثُر الهِيَاط والمِياط ، أى العلاج[٤] ، وشَائع ذَائع ، وهَائع لَائع، وهَاعٍ لَاعٍ : جبَان ، وصممة لمعة ذكىّ ، وأفّ وتُفّ ، وضعيف نَعِيف ، وطلق ذلق ، وسَنَامٌ سامكٌ تَامِكٌ ، أى مرتفع، وهو نذل رَذْل، وحَشْل[٥] فَسْل: دُون ، وذهب الضّلَال والألال ، وناقة حَائِل مائل ، وعَلْجَم خَلْجَم للطَّوِيل الضخْم ، وخِيم بالمكان ورِيم ، ورجل عَيْمَان أيْمان: فاقدُ الصّبر، ورجل مهين وهين، وزَمِن ضَمِن ، وخَازن مَازِن ، وهيِّن ليِّن ، وحَزْن شَزْن : وَعْرصَعْب .

وفى تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه : رجل حقرت نقرت ، ودَعِب لَعِب ، وخَصِيٌّ بَصِيٌّ[٦] ، وقَدْم سَدْم ، وعَوِز لَوِز ، وطَبِنٌ تَبِنٌ ،

(١) فى اللسان : سميج لميج ، وسمج لمج .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : رجل خراج ولاج ، ورجل خرجة ولجة ؛ أى كثير الدخول والخروج .

(٣) فى الأصل بالعين ، والتصحيح عن اللسان ، وغوج : جواد ، وموج: إتباع .

(٤) هكذا فى الأصل ، والصحيح : الضجاج، كما فى اللسان .

(٥) فى الأصل بالسين ، والتصحيح عن اللسان ، قال : الحشل :الرذل .

(٦) البصاء : أن يستقصى الخصاء ، يقال منه خصى بصى ، وقال ابن سيده: خصى بصى ، حكاه اللحيانى ، ولم يفسر بصيا ، قال : وأراه إتباعا .

وُمخزَ نظم مبرنطم ، وهُامَة ُبلمة(١) ، وهشٌ بَشٌ ، وشديد أديد ، وأعطيت المال سَهْواً رَهْواً ، وخاشَ ماشَ ، وهو المَتَاع .

وفى أمالى ثعلب: قال اللحيانى يقال : مَليه سليه، وعَابِس كَابس ، ورَغْماً دَغْماً شِنَّغماً(٢) وإنه لفظٌ بَظٌ . وهو لك أبداً سَمْداً سَرْمداً ، وإنه لشَكِسٌ لَكِس ، [شكس أى سىء الخلق ولكس(٣)] أى عسير. ويقال للخبّ الخبيث: إنه لسَمَلَّع هَمَلَّع(٤) وهو من نعت الذئب، وله من فرقه كَصِيص وأصِيص(٥) أى انقباض وذُعْر ، وإنه لأحمَق بِلْغٌ مِلْغ(٦)، وإنه لَمُفِتٌ مُلفِت، إذا كان يَعفِت فى كل شىء ويَلْفِته أى يدقه ويكسره. وإنه لسَفِلٌ وَغِلٌ ، وماعنده تعريج على أصحابه ولا تَعْويج، أى إقامة ، ويقال: حارٌّ جارٌّ يارٌّ إتباع، ويقال : إنه لتاكٌّ فاكٌّ ماجٌ(٧) لا ينبعثُ من الكِبَر، يعنى البعير ، وقد يوصف به الرجل. ويقال: رجل صَيِّرٌ شَيِّرٌ إذا كان حسن الصّورة حسَن الثياب .

---

(١) فى الأصل بالتاء ، وفى اللسان : ذئب هلع بلع ، الهلع من الحرص أى الحريص على كل شىء ، والبلع من الابتلاع .

(٢) فى اللسان : رغما له ودغما وشنغما ، وكل ذلك إتباع ، وحكى أيضا: رغما دغما شغما، تأكيدا للرغم بغير واو ، ودل الشغم على الشنغم .

(٣) من الأمالى .

(٤) فى الأصل : كعيص ، قال فى اللسان : وإنه لأصيص كصيص: أى منقبض.

(٥) فى الأصل : قملع بالقاف .

(٦) البلغ : الذى يسقط فى كلامه كثيرا ، والملغ : الذى لا يبالى ما قال وما قيل له .

(٧) فى اللسان : تاك فاك ، إتباع له ، بالغ الحمق ، والماج من الناس : الذى لا يستطيع أن يمسك ريقه من الكبر ، والماج : الأحمق الذى يسيل لعابه ، وقيل : هو الأحمق مع هرم .

وفى أمالى القالى: يقولون شَقِيح لَقِيح[١] . وكَثِيرٌ بذِير[٢] كثير بَجير[٣] ، ووَحِيد قَحِيد[٤] . [وواحد قاحد[٥]] . ولحِزٌ لَصِبٌ ، [فاللحز : البخيل ، واللصَب: الذى لزم ما عنده[٥]] . ووَتِحٌ شقِن ، ووتيحٌ شقِين أى قليلٌ ؛ وخاسِر دَامِر ، وخَاسِر دَابِر ، وخسِر دَمِر ، وخَسِر دَبِر ، وفَدْم لَدْم أى بَليد ، ورطب ثعد معد[٦] أى لين ، وجاءوا [أجمعين ؛ فيقولون[٥]] : أجمعون أكتعون أبْصعون . وضيِّقٌ ليِّقٌ ، وضيِّقٌ عيِّق . و سِبَحْل رِبَحْل ، أى ضخم . وأشقّ أمق ، أى طويل .

وفى ديوان الأدب للفارابى : أُذُن حَشْرَة مَشْرَةٌ : لطيفة حسنة ، ورجل قَشِب خشب إذا كان لاخير فيه ، إتباع له . وذهب دمُه خِضراً مَضِرا ، إتباع له أى باطلا . ويقال : أحمق بِلْغٌ مِلْغ ، إتباع له ، وقد يفرد .

قال رؤبة[٧] :

* والمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأملغ *

(١) الشقيح : المكسور ، واللقيح : مأخوذ من قولهم : لقحت الناقة ولقح الشجر ، ولقحت الحرب ، فمعناه مكسور حامل للشر .

(٢) البذير : المبذور وهو المفرق .

(٣) والبجير لغة فى البجيل وهو العظيم .

(٤) من قولهم : قحدت الناقة إذا عظم سنامها ، والقحدة السنام ، ويقال أقحدت أيضاً ، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن فى شئ واحد خاصة ، وفى الأصل : شفن بالفاء ، والتصحيح عن الأمالى .

(٥) من الأمالى .

(٦) فى الأصل بالغين ، والتصحيح عن اللسان ، قال: رطبة ثعده معده: طرية.

(٧) فى اللسان : قال رؤبة :

أوَهى أديما حلما لم يدبغ والملغ يلكى بالكلام الأملغ

فأفرد اللغ . فدل على أنه ليس بإتباع . ويقال : ذهبت أبله شَذَرَ مَذَرَ بَذر إذا تفرّقت فى كل وَجْه ، وكذا تفرّقت إبلهُ شَغَر بَغر ، ومذر إتباعٌ له ، ومكان عمير بجير إتباع له .

وفى الصحاح : فلان فى صَنْعَته حَاذِق بَاذق ، وهو إتبـاع له . ورجل وَعِقٌ لَعِق(١) ، إتباع : أى حريص.

وفى الجمهرة: عَجُوزشهلة كهْلة ، إتباع له لا يُفْرد .

وفى مختصر العين : رجل كِفِرّين عِفِرّين ، أى خبيث .

وفى الصحاح: إنه لجَوّاس(٢) عوّاس، أى طلّاب بالليل ، ورجل أخْرَس أضرس، إتباع له . وشىءٌ عريض أريض ، إتباع له، وبعضهم يُفْرده . ورجل كَظّ لَظّ أى عَسِر متشدّد ، ومكان بَلْقَع سَلْقع و بَلاقِع سَلاقِع ، وهى الأراضى القِفار التى لا شىْ بها ، قيل هو سلقع إتباع لَبلقع لا يُفْرَد . وقيل هو المكان الحزن . وضائع سائع . ورجل مِضْيَاع مِسْياع للمال ، ومُضيع مُسيع . وناقة مسْياع مرياع تذهب فى المرْعَى وترجع بنفسها . وشَفَةٌ بَاثِمة كاثِمة ، أى ممتلئة محمرة من الدّم ، ورجل حَطِىْ نطىْ : رَذْل .

فائدة ــ قال ابن الدّهان فى الغرة فى باب التوكيد : منه قسم يسمى الإتباع، نحو عَطْشان نطْشان ، وهو داخلٌ فى حكم التوكيد عند الأكثر ؛ والدليلُ على ذلك كونه توكيداً للأول غيرَ مبيّن معنى بنفسه عن نفسه ، كأكتع وأبْصَع مع أجمع ، فكما لا يُنْطق بأكتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ؛ ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حَسَن بَسن ، كما فعل

---

(١) فى الأصل : دعق بالدال ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى الأصل بالحاء .

بأكتع مع أجمع ، ومنْ جملها قسما على حِدَة حجَّته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك ، وأنها غيرُ مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع .

قال : والذى عندى أن هذه الألفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ، ورأيت رجلا رجلا ، وإنما غُيِّر منها حرف واحد لما يجيئون فى أكثر كلامهم بالتكرار ، ويدلُّ على ذلك أنه إنما كرر فى أجمع وأكتع العين ، وهنا كُررت العين واللام نحو حَسَن بسن وشيطان ليْطان .

وقال قوم : هذه الألفاظُ تسمى تأكيدا وإتباعا .

وزعم قوم : أن التأكيد غير الإتباع ، واختُلِف فى الفرق فقال قوم : الإتباع منها ما لم يَحسن فيه واو؛ نحو حَسن بَسَن و قَبِيح شَقِيح . والتأكيد يحسنُ فيه الواو نحو حِلّ و بِلّ .

وقال قوم : الإتباع للكلمة التى يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع .

النوع التاسع والعشرون

معرفة العام والخاص

فيه خمسة فصول :

الفصل الأول

العام — العامُّ الباقى على عُمُومه ؛ وهو ما وُضِع عامًّا واستعمل عامًّا ، وقد عقَد له الثَّعالبى فى « فِقْه اللغة » باب الكليات ، وهو ما أطْلَق أئمة اللغةِ فى تفسيره لفظةَ الكل[1] ؛ فمن ذلك : كلّ ما عَلَاك فأظلَّك فهو سَماء . كلُّ أرض مستوية فهى صَعِيد . كلُّ حاجزٍ بين شيئين[2] فهو مَوْبق . كلّ بناء مربّع فهو كَعْبة . كلّ بناء عال فهو صَرْح . كل شىء دَبَّ على وجه الأرض فهو دَابَّة . كلُّ ما امْتِيرَ عليه من الإبل والخيل والحمير فهو عِير . كل ما يُستَعار من قَدُوم أو شَفْرَة أو قِدْر أو قَصْعَةٍ فهو مَاعُون . كل بستان عليه حائط فهو حَدِيقة . كل كريمة من النساء[3] والإبل والخيل وغيرها فهى عقيلة . كل طائر له طَوْق فهو حمام . كلُّ نبت كانت ساقُه أنابيب وكعوباً فهو قَصب . كل شجر له شَوْك فهو عَضَاة . كل شجر لا شَوْك له فهو سَرْح . كلُّ بقعة ليس فيها بناء فهى عَرْصة . كلّ مُنفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد . كلُّ مدينة جامعة فهى فُسْطاط . كل ما يُؤْتَدم به من زَيْت أو سمن أو دُهن أو وَدَك أو شَحْم فهو إهالة . كلّ ريح لا تحرّك شجرا ولا تعفّى أثراً فهى نَسِيم . كل صانع عند العرب فهو إسكاف . كلُّ ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

أمثلة له

---

(١) فى فقه اللغة : لفظة « كل » .

(٢) فى فقه اللغة : بين الشيئين .

(٣) فى الأصل : الشاء ، وهذه رواية فقه اللغة .

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح: قال أبو العباس أخبرت عن أبى عبيدة أنه قال قال رُؤْبة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فَىْءٌ وظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ. اه.

الفصل الثانى

فى العام المخصوص، وهو ما وُضع فى الأَصل عامًّا، ثم خُصَّ فى الاستعمال ببعض أفراده ـ مثاله عزيز ـ وقد ذكر ابن دُرَيد أن الحجّ أصله قصْدُك الشىءَ وتجريدك له، ثم خُصّ بقَصْدِ البيت، فإن كان هذا التخصيص من اللّغة صلح أن يكون مثالا فيه، وإن كان من الشرع لم يَصلُح؛ لأنّ الكلام فيما خصته اللّغة لا الشَّرْع.

ثم رأيت له مثالا فى غاية الُحسْن، وهو لفظ «السَّبت»، فإنه فى اللغة الدَّهْر، ثم خُصَّ فى الاستعمال لغةً بأحَدِ[1] أيام الأُسبوع، وهو فردٌ من أفراد الدّهر.

ثم رأيت فى الجمهرة: رثُّ كلّ شىء: خَسيسه، وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش، وهذا مثالٌ صحيح.

وفيها: ثممَتَ الشىءَ إذا جمعته أَثُمُّه ثَمًّا، وأكثر ما يستعمل فى الحشيش. وخَمَّ اللحم وأَخَمَّ، وأكثر ما يستعمل فى المطبوخ أو المَشْوِىّ، فأما النِّىء فيقال صَلّ وأَصَلّ، وقزّت نفسى عن الشىء قزًّا إذا أبَت، لغة يمانية، وأكثرُ ما يستعمل فى معنى عِفْتُ الشىء. ونَضّ الشىءُ ينض نضًّا وهو أن يمكنك بعضه، وقولُهم: هذا أمر ناضٌّ أى ممكن، وأكثرُ ما يستعمل أن يقال ما نَضَّ لى منه إلّا اليسير، ولا يُومَأ بذلك إلى الكثير، ويقال بأرْضِ

(١) فى الأصل: بآخر.

بنى فلان طُمَّة من الـكلأ ، وأكثر ما يُوصَف بذلك اليبيس .

والرَّضْرَاض: الحصَى، وأكثر ما يُستعمل فى الحصَى الذى يَجْرِي عليه الماء.

وفى الغـريب المصنف : قال أبو عمر : والسِّبْت كلُّ جلد مدبوغ ، وقال الأصمعى : هو المدبوغ بالقَرَظ خاصة .

قال الأصمعى: إذا كان الثوب مصبوغا مشبعاً فهو مُفْدَم ، وعن الـكسائى لا يقال: مفدم إلا فى الأحمر .

وفى الجمهرة الخطّ : سِيفُ البَحْرين[1] وعُمان .

قال بعض أهل اللغة : بل كلّ سيف خَطّ .

والزِّف : رِيشٌ صغير كالزَّغَب ، وقال بعض أهل اللغة: لا يكون الزِّف إلا للنعـام .

والشك : انتظام الصيد وغيره بالسّهم أو الرّمح ، وقال قوم : لا يكون الشك إلا أن يجمع بين شيئين بسَهْم أو رُمح ، ولا أحسب هذا ثبتا .

وفى أمالى القالى: الزِّبْرِج : السّحاب الذى تَسْفِرُه الريح، هذا قول الأصمعى.
وقال ابن دريد : لا يقال فيه زبرج إلا أن يكون فيه حمرة .

وفى الـكامل للمبرد: العِهْن : الصوف الملوّن . هذا قول أكثرُ أهل اللغة.
وأما الأصمعى فقـال : كلّ صوفٍ عِهْن . والحَنْتَم : الخزَف الأخضر .
وقال الأصمعى: كلُّ خزف حَنْتَم .

---

(١) فى الأصل : البحر ، والتصحيح عن اللسان.

الفصل الثالث

فيما وضع فى الأصل خاصا ثم استعمل عاماً

عقد له ابنُ فارس فى فقه اللغة : باب القول فى أصول الأسماء ، قِيسَ عليها وأُلْحِق بها غيرُها . ثم قال : كان الأصمعى يقول : أصلُ الوِرْد إتْيَان الماء ، ثم صار إتيانُ كلِّ شىء وِرْدا ، والقَرَبُ :طلبُ الماء، ثم صار يُقال ذلك لكلِّ طلَب ؛ فيقالُ : هويقربُ كذا أى يطلبُه ، ولا يقرب كذا،ويقولون: رفع عَقِيرته أى صوته ، وأصلُ ذلك أن رجلًا عُقِرَتْ رِجْله فرفعها ، وصاح ؛ فقيل بعدُ لكلِّ من رَفع صَوْته: رفع عَقِيرته ، ويقولون : بينهما مَسَافة [1] ، وأصلُه من السَّوْف وهو الشمُّ ، ومثل هذا كثير .

قال ابن فارس : وهذا كلُّه توقيفٌ ، وقولهم : كَثُر حتى صار كذا ، على مافسَّرناه ؛ من أن الفرعَ موقَّف عليه كما أن الأصلَ موقف عليه. انتهى.

وقد عقد ابن دُريد فى الجمهرة لذلك بابا ترجم له « باب الاستعارات » :

وقال فيه : النُّجْعَة أصلُهاطلبُ الغيث ، ثم كَثُرَ فصار كلُّ طلبانتجاعاً.
والمَنيحةُ أصلُها أن يُعطَى الرجلُ الناقةَ ، فيشرب لبنَها أو الشاةَ ، ثم صارت كلُّ عطيةٍ منيحة .

ويقال : فَلَوْت المهر إذا نَتَّجْتُه ، وكان الأصل الفطام ، فكثر حتى قيل للمنتج مُفْتلى .

والوَغَى : اختلاطُ الأصواتِ فىالحرب ، ثم كثُر فصارت الحرب وَغى.
وكذلك الواغية .

والغيثُ : المطرُ ، ثم صار ما نبَت بالغيث غيثاً .

---

(١) المسافة : البعد .

والسماء : المعروفة ، ثم كثُر حتى سُمِّي المطرُ سماء. وتقول العرب :مازِلْنَا نَطأُ السماءَ حتى أتيناكم : أى مواقع الغيث .

والنَّدَى : المعروف ، ثم كثر حتى صار العُشْب نَدى .

والخُرْسُ ما تُطْعمه المرأةُ عند نِفَاسها ، ثم صارت الدعوةُ للوِلادة خُرْسا . وكذلك الإعـذار للخِتَان ، وسُمِّي الطعامُ للخِتَان إعذارا .

وقولهم : ساقَ إليهـا مهرَها فى الدراهم ، وكان الأصلُ أن يتزوَّجوا على الإبل والغنم فيسوقونها ، فـكثُرَ ذلك حتى استُعْمِل فى الدراهم .

ويقولون: بَنَى الرجلُ بامرأته إذ دخلَ بها ، وأصلُ ذلك أنَّ الرجلَ كان إذا تزوَّج يُبْنَى له ولأهله خباءٌ جديد ، فـكثُرَ ذلك حتى استُعْمِل فى هذا الباب .

وقولهم: جزَّ رأسَه ، وإنمـا هو شعرُ رأسِه ، وأخذَ من ذَقنه ، أى من أطرافِ لِحْيَته . فلما كانت اللحيةُ فى الذَّقَن استُعْمِل فى ذلك .

والظَّعينة: أصلُها المرأة فى الهَوْدَج، ثم صار البعيرُ ظعينةً ، والهودجُ: ظعينة.

والخَطْر ضربُ البعير بذَنَبِه جَانِبي وركيه ، ثم صار ما لَصقَ من البَوْل بالوركين خَطْرا .

والرَّاوِية : البعيرُ الذى يُسْتَقى عليه ، ثم صارت المَزَادة راوية .

والدَّفْنُ : للميت ، ثم قيل دَفَن سرَّه إذا كتَمَه .

والنَّوم للانسان، ثم قيل :ما نامت الليلةَ السماءُ برْقا ، وقالوا : نام الثوبُ إذا أخلق .

وقالوا : همدَت النار . ثم قالوا : همدَ الثَّوب إذا أخلق .

وأصل العَمَى فى العين ، ثم قالوا : عميت عنا الأخبـار إذا سُترت عنا .

والرَّكْض: الضَّرْب بالرجل، ثم كثر حتى لزم المركوب ، وإن لم يحرِّك الراكب رِجْـله ، فيقال : ركضت الدابة ، ودفع ذلك قومٌ فقالوا : ركضت الدَّابة لاغـير ، وهى اللّغة العالية .

والعَقِيقة : الشَّعر الذى يخرج على الولد من بَطْن أمه ، ثم صار ما يُذْبح عند حَلقِ ذلك الشعر عقيقة .

والظّمأ : العطش وشهوة الماء ، ثم كثر حتى قالوا : ظمئتُ إلى لقائك .

والمجد : امتلاء بطن الدَّابة من العلف ، ثم قالوا : مجد فلان فهو مَاجد : إذا امتلأ كرما .

والقفر : الأرض التى لا تُنْبِت شيئاً ولا أنيسَ بها ، ثم قالوا : أكلت طعاما قَفْرا بلا أُدْم وقالوا : امرأة قَفْرة الجسم : أى ضئيلة .

والوَجُور : ماأوْجَرته الإنسان من دَواء أو غيره ، ثم قالوا: أوْجَره الرمح إذا طعَنه فى فِيه . والغَرْغَرة أن يردِّد الرجلُ الماء فى حَلْقه فلا يُسيغه ولا يمجّه وكثُر ذلك حتى قالوا : غرْغَره بالسّكين إذا ذبحه ، وغَرْغَره بالسِّنان إذا طعنه فى حَلْقه ، وتغرغرت عينُه إذا تردّد فيها الدّمع .

والقرْقرة: صفاءهَدِيرالفحل ، وارتفاعه، ثم قيل للحسَنِ الصوتِ :قَرْقار.

والأفْن : قلةُ لبنِ الناقة ، ثم قالوا : أفن الرجل إذا كان ناقِصَ العقل فهو أفين ومَأفُون .

والحِلْس : ما طُرِح على ظَهْر الدابة نحو البرْذَعَة ، ثم قيل للفارس الذى لا يُفارِق ظَهْر دابته حِلْس . وقالوا : بنو فلان أحْلاس الخيل.

والصبْرُ : الحبْسُ ، ثم قالوا : قُتل فلانٌ صَبرا : أى حُبس حتى قُتل.

والبَسْر : أن تلقح النخلة قبل أوانها ، وبسَرَ الناقة الفحل ضَرَبها قبل ضَبَعَتِها ، ثم قيل : لا تَبْسُر حاجتك ، أى لا تطلبها من غير وجهها . هذا ما ذكره ابنُ دريد فى هذا الباب .

وقال فى أثناء الكتاب : البأسُ : الحرب ؛ ثم كَثُر حتى قيل : لا بأسَ عليك ، أى لا خوف عليك .

والصُّبَابَةُ: باقى ما فى الإناء، وكثر حتى قيل: صُبابات الكَرَى أى باقي النَّوْم فى العين.

والرَّائد: طالب الكلأ، وهو الأصل؛ ثم صار كلُّ طالب حاجة رائداً.

والنَّيرَب: أصله النميمة، ثم صار كالداهية.

والحَوْبُ: البعير، ثم كثُرَ ذلك فصارَ حوبُ زَجراً للبعير.

ويقال: بُرْتُ الناقةَ على الفحْل أبُورُها بَوْراً: إذا عرضتَها عليه لتنظرَ ألاقِحٌ هىأمْحائل. ثم كثر ذلك حتى قالوا: بُرْتُ[1] ماعندكأى بَلَوْتُه.

ودَرْدَق: صِغَارُ الناس، ثم كثُر حتى سمُّوا صغارَ كلِّ شيْ دَرْدَقاً.

والكِدَّة: الأرضُ الغليظة؛ لأنها تَكُدُّ الماشِيَ فيها، وكثر الكدّ فى كلامهم، حتى قالوا: كَدَّ لسانه بالكلام، وقلبه بالفِكْر.

والحوَّة: شِية من شِيات الخيل، وهى بين الدُّهْمَة والكُمْتَة، وكثر هذا فى كلامهم حتى سمّوا كل أسودَ أحْوى؛ فقالوا: ليل أحْوى، وشَعْرٌ أحوى.

ويقال: ارْم الصيد فقدأ كْثَبَك أى دَنَا منك، وقد كثُر فى كلامهم حتى صار كلٌّ قريب مُكْثِبا.

والنَّابث: الحافر، ثم كثُر فى كلامهم حتى قالوا: ينبث عن عيوب الناس أى يُظْهِرها.

والرُّضاب: تقطع الريق فى الفم، وكثُر حتى قالوا: رُضاب المُزْن، ورُضَاب النحل.

وبَسق النَّبت: إذا ارتفع وتمّ، وكلُّ شىْ تمَّ طوله فقد بَسق، ومنه بسَقت النخلة وكثُر ذلك، حتى قالوا: بسَق فلان فى قومه إذا علاهم كرَما.

---

(١) جربته.

وأصل البَشَم : التُّخَمة للبهائم خاصة، ثم كثر حتى استعمل فى الناس أيضاً .
وانْبَعَق المطر : إذا اشتد ، وكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا : انْبَعق فلانٌ علينا بكلام .

وقال القالى فى أماليه : الخَارِب : سارق الإبل خاصّة ، ثم يستعار فيقال: لكل من سرَق بعيرا كان أو غيره .

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات : قيل إنما سميت الخمر مدامة لدَوَامها فى الدّن ، وقيل لأنه يُغْلى عليها حتى تسكن ، لأنه يقال دام : سكن وثبت . فإن قيل: فهل يقال لكل ما سكن مدام ؟ قيل : الأصل هذا ، ثم يخص الشئ باسمه .

الفصل الرابع

فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه

عقد له الثعالبى فى فقه اللغة فصلا فقال : فصل فى العموم والخصوص .
البُغْض عامٌّ ، والفِرْكُ فيما بين الزوجين خاصٌ . التَّشهِّى عام ، والوَحَم للحُبْلَى خاصّ . النَّظر إلى الأشياء عام ، والشَّيْمُ للبرقِ خاص . الاجتلاء عام، والجِلاَء للعروس خاص(٢) . الغَسْل للأشياء عام ، والقِصارة للثوب خاص . الغسل للبدن عام ، والوضوء للوجه واليدين خاص . الحَبْلُ عام ، والكُرُّ [للحبل(١)] الذى يُصْعَد به إلى النَّخْل خاص . والصُّرَاخ عام ، والوَاعِية على الميّت خاص . العَجْز عام ، والعَجيزةُ للمرأة خاص . الذَّنَب عام، والذُّنَابى للفرس خاص . التَّحْريك عام ، والإنْغاضُ للرأسِ خاص . الحديثُ عام ،

---

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) فى اللسان : جلوت العروس واجتليتها بمعنى .

والسَّمَر بالليلْ خاص . والسَّيْرُ عام، والإدلاج والسُّرى بالليل خاص . النَّوْمُ فى الأوقات عامٌ ، والقَيْلُولةُ نصفُ النهار خاص . الطَّلَبُ عام ، والتَّوَخّى فى الخير خاصّ . الهربُ عام ، والإباق للعبيدِ خاص . الحَزْرُ لِلغَلاتعام ، والخَرْصُ للنَّخْل خاص ، الخِدْمَةعامة ، والسِّدَانة للكَعْبَة خاص . الرائحة عامة ، والقُتَار للشواء خاص . الوَكْرُ للطَّير عام ، والأُدْحِىّ للنَّعام خاص ، العَدْو للحيوان عام ، والعَسَلان للذئب خاص ، الظَّلْع لما سِوَى البشر عام ، والخَمْعُ لِلضَّبُع خاص . اه .

ومما لم يذكره الثعالبي : قال ابنُ دريد : الصَّبَابة : رقَّةُ الهوى، والحب،وقال نفطويه : الصَّبابة : رِقة الشوق ، والعشق : رقّة الحب ، والرأفة : رقة الرحمة.

وقال أبوعبيد فى الغريب المصنف : سمعت الأصمعى يقول : الرَّبْع هوالدار حيث كانت ، والمَرْبَع المنزل فى الربيع خاصة ، والعَقار : المنزل فى البلاد ، والضياع ، والمُنتَجع : المنزل فى طلب الكلأ . الفمُ : واحد الأفواه للبشر ، وكل حيوان ، وأفواه الأزقة خاصّة، واحدها فُوّهة مثال حمرة ، ولا يقال فم ، قاله الكسائى .

وفى الجمهرة : فُوّهة النهر : الموضع الذى يخرج منه ماؤه ، وكذلك فوّهة الوادى ، قال : وأفواه الطيب واحدها فوه .

وفى الجمهرة : الفَحيح من كل حيّة ، وهو صَوتُها من فيها ، والكشيش للأفعى خاصة، وهو صوت جِلْدِها إذا حكّت بعضَه ببعض .

وفى مَقَاتل الفُرْسان لأبى عبيدة : السَّهَر فى الخير والشر ، والأرَق لا يكون إلا فى المكروه وحْدَه .

الفصل الخامس

فيما وضع خاصا لمعنى خاص

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة باباً فقال : « باب الخصائص » .

للعرب كلامٌ بألفاظٍ ، تختصُّ به مَعَانٍ لا يجوزُ نقلُها إلى غيرها ، تكونُ فى الخيرِ والشَّر والحسَن وغيره ، وفى الليل والنهار وغير ذلك :

من ذلك قولهم : « مكانك » قال أهل العلم : هى كلمةٌ وُضِعَت على الوعيد . [قال الله جل ثناؤه : « مكانكم أنتم وشركاؤكم » كأنه قيل لهم : انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم. ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : ماحملكم[1] على أن تتايعوا فى الكذب كما يتتايع الفراش فى النار[2]] .

قال أبو عبيد : التتايع[3] التهافت ، ولم نسمعه إلا فى الشر . وأوْلَى له ، تهديد ووعيد .

ومن ذلك « ظلَّ فلان يفعل كذا » ، إذا فعله نهاراً . « وبات يَفْعَلُ كذا » إذا فعَلَه ليلا .

وقال المبرّد فى الكامل : التأويب : سيرُ النهار لا تعريج فيه ، والإسآد : سيرُ الليل لا تعْريس فيه .

ومن الباب « جُعِلوا أحاديث » أى مثّل بهم ، ولا يُقَال فى الخير .

ومنه: « لا عُدْوَان إلا على الظالمين ».

ومن الخصائص فى الأفعال قولهم : ظننتنى ، وحسبتنى ، وخِلْتنى،لايقال إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال ضَرَبْتَنى ، ولا يكونُ التأبين إلا مدْح الرجل

(١) فى اللسان : ما يحملكم .

(٢) هذه الزيادة أثبتناها من كتاب فقه اللغة للزومها .

(٣) فى الأصل التتابع بالباء .

ميتا . ويقال : غَضِبت[1] به إذا كان ميّتا . والمساعاة : الزِّنا بالإماء خاصة . والرّاكب: راكب البعير خاصّة. وألَحّ الجمل، وخَلأت الناقة، وحَرَنَ الفرس، ونَفَشت الغنم ليلا، وهمات نهارا .

قال الخليلُ : اليَعْمَلَةُ من الإبل اسم اشتقّ من العمل ، ولا يقال إلا للإناث .

قال : والنعتُ وصفُ الشيءِ بما فيه من حُسْن ، ولا يُقال فى السوء .

وقال أبو حاتم : ليلة ذات أَزِيز أى قُرّ شديد ، ولا يقال يوم ذو أزيز .

قال ابنُ دريد : أشّ القوم يؤشون إذا قام بعضُهم لبعض للشر لا للخير.

ومن ذلك: جزرت الشاة ، وحلقْتُ العنز ، لا يكون الحلْقُ فى الضأن، ولا الجزّ فى المِعْزى . وخُفِضَت الجارية ولا يقال فى الغلام[2] . وحَقِب البعير إذا لم يستقم بَوْله لِقَصْدِه ولا يَحْقَب إلا الجمل .

قال أبو زيد : أبْلَمَت البكرة إذا ورم حياؤها لا يكون إلا للبكرة ، وعَدَنت الإبلُ فى الحمْضِ لا تعدُن إلا فيه ، ويقال: غَطّ البَعيرُ : هَدَر ، ولا يقال فى الناقة . ويقال : ما أطيب قَدَاوَة هذا الطعام أى رِيحه ، ولا يقال ذلك إلا فى الطبيخ والشّواء ، ولَقَمَه بِبَعْرَةٍ ، ولا يقال بِغيرها ، وفعلت ذلك قبلَ عَيْرٍ وما جرَى ، ولا يتكلم به إلا فى الواجب ، لا يقال سأفعله قبلَ عَيْرٍ .

ومن الباب مالا يقالُ إلا فى النفى كقولهم : مابها أَرَم: أى ما بها أحد[3]، وهذا كثير ، فيه أبواب قد صنّفها العلماء . انتهى ما ذكره ابن فارس .

---

(١) عبارة اللسان : غضب له : غضب على غيره من أجله . وذلك إذا كان حيا ، فإن كان ميتا : غضب به .

(٢) بل يقال : ختن الغلام.

(٣) فى اللسان : ما بها أرم : أى ما بها علم .

قلت : وكتاب فقه اللغة للثعالبي كله في هذا النوع ، فإن موضوعه ذلك، وهو مجلّد جمع فيه فأوعى .

وهذه أمثلة منه ومن غيره قال في الجمهرة : البَوْشُ : الجمعُ الكثير . وقال يونس : لا يُقَال بَوْش إلا أن يكونَ من قبائل شتّى ، فإذا كانوا من أبٍ واحد لم يسمّوا بَوْشا .

الإياب: الرجوع، ولا يكون الإيابَ ـ زَعموا ـ إلا أن يأتيَ الرجلُ أهلَه ليلًا، قال بعض أهل اللغة : الثَّناء في الخير والشر ممْدود ، أو الثَّناء[1] لا يكون إلا في الذّكرِ الجميل. حَلٍ[2] في زَجْر الإبل ، لا يكون إلا للنوق ، وزجر الذكور «جاهٍ»، بخلاف عاجٍ[3] فإنه لهما. ناقة نَجاة وهي السريعة ، ولا يُوصفُ بذلك الجملُ بخلاف ناقة نَاجيةٌ فيقال للجمل أيضاً ناجٍ . الصُّوَاح : عرَقُ الخيل خاصّة . وقال قومٌ : بل العرقُ كله صُوَاح . والنُّوَادُ : التمايلُ من النعاس خاصة . ويومٌ أرْوَنان إذا بلغَ الغايةَ في الشدّة في الكَرْب ، وكذلك ليلة أرْوَنانة ولا يقال في الخير ، والجعْبَة للنُّشاب خاصّة ، والكِنانة للنبل خاصة ، وفرس شَطْبَة طويلة ، ولا يوصف به الذكر ، والهِلْقِم : الواسع الأشداق من الإبل خاصة ، وعيهل وعَيْهم : وَصْفان للناقةِ السريعة . قال قوم: ولا يوصف به إلا النّوق دون الجمل . ويقال غلام فُرْهُود : وهو الممتلئ الحسن ، ولا يوصف به الرّجل . والسُّرْحُوب : الطويل من الخيل يوصف به الإناث خاصة دون الذكور ، وكُعْبُور : العُجْرَة إذا كانت في الرأس خاصة،

---

(١) في القاموس : الثناء وصف بمدح أوذم أو خاص بالمدح .

(٢) في القاموس : حلحل بالإبل قال لها : حل حل منونتين أوحل مسكنة.

(٣) وينون ويسكن عاج : مبنية على الكسر ، ناجية : سريعة .

فإذا كانت فى سائر الجسد فهى عُجْرة وَسِلْعة : وفرس قَيْدُود[1] : طويلة ؛ ولا يقال للذكر. وقارورة ماقرٌ فيه الشراب وغيره من الزُّجاج خاصة ، والثَّلَّة: القَطيع من الضَّأن خاصة ، ويقال : بنو فلان سواء إذا استَوَوْا فى خيرٍ أو شرّ ، فإذا قلت : سَوَاسِية لم يكن إلا فى الشر . والخُباج : ضرَاط الإبل خاصّة ، والخَرابَة : سرقة الإبل خاصة، ولا يكادون يسمون الخارِب إلا سارق الإبل خاصّة ، وتَدابر القوم : إذا تقاطعوا وتعادَوا . قال أبو عبيدة : ولا يقال ذلك إلا فى بنى الأب خاصّة ، والسَّارب : الماضى فى حاجته بالنهار خاصة . وفى التنزيل : وسَارِبٌ بالنّهار . وكبش أَلْيان : عظيمُ الألية ، وكذلك الرَّجل ولا يقال للمرأة ، وإنما يُقال عَجْزاء . ويقال امرأة بَوصاء عظيمة العَجُز، ولا يقال ذلك للرّجل .

وذكر بعض أهل اللغة أنهم يقولون امرأة ثَدْياء ، ولا يقولون رجل ثَدِى. ورجلٌ بَزِيع ظاهر البَزَاعة إذا كان خفيفاً لَبِقا ولا يوصف بذلك الأحداث[2] ، ونَزَب الظبى نَزِيبا إذا صاحَ ، وهو صوتُ الذَّكر خاصة ، ويقال فى الأنثى خاصة : بغَمت الظّبية بُغاماً ، ويوم عَصيب: شديدٌ فى الشرّ ، خاصة، والعَبَل : تَساقُطُ وَرقِ الشجر من الهدَب خاصة ، نحو الأثل والطّرفاء والمَرْخ، ويقال : على فلان إبل وبقر وغنم ، إذا كانت له ؛ لأنها تَغْدُو وتَروح عليه . ولا يقال فى غير ذلك من الأموال عليه ؛ إنما يقال له .

وفى الغريب المصنف : الطِّرْف : العتيقُ الكريمُ من الخيل ، وهو نعتٌ للذكور خاصّة . والنَّحُوص التى لا لَبَن لها من الأُتن خاصّة ، واللَّجْبة والمُصِرَّة التى قلّ لبنها من المعز خاصّة ، ومثلها من الضأن : الجَدود .

---

(١) فى القاموس : القيدود : الناقة الطويلة الظهر ، جمعه قياديد .

(٢) فى القاموس: بزيع كأمير : الغلام يتكلم ولا يستحى، والخفيف اللبق.

وفى أمالى القالى : سبأت الخمر : اشتريتُها ، ولا يكونُ السباء إلا فى الخمر وحْدَها .

وفى الصحاح : ناقة عَجْلَزَةٌ وفرس عَجْلزة أى قويّة شديدة ، ولا يقال للذكر .

وعبارةالقاموس : ولا يقال للذكر عَجْلَزٌ [نعم يقال : جملٌ عَجلزٌ وناقة عَجلزةٌ (١)] .

ويقال:غلامرُباعي وخماسى (٢) ولا يقال سُباعى ؛ لأنه إذا بلغ سبعةأشبار صار رجلاً . والمُوَاعَسَة ضربٌ من سير الإبل ، وهو أن تمدَّ عنقها وتوسّع خَطْوها ، وواعَسْنا: أدْلجنا، ولا تكون المُوَاعَسَةُ (٣) إلا بالليل .

وفىنوادر ابن الأعرابى: إذا هبّت الريح فى يوم غيم قيل: قد نَشرَتْ، ولا يكون إلا فى يوم غيم .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : البُسْلة (٤) : أُجْرة الرّاقى خاصة ؛ ويُقال : طَرّقَت القَطاةُ إذا حانَ خُروج بيضها ، ولا يقال ذلك فى غيرالقَطاة. ويقال : باتَ فلان بحِيبةِ سُوء ، ولا يقال إلا فى الشّر ، ونِعاج الرّمل : بقرُ الوحش ، واحِدتُها نَعجة ، ولا يقال لغير البقر من الوَحش نِعاج .

وقال الزّجاجى فىأماليه : أخْبرنانفطويه قال : أخبرنا ثعْلب عن ابن الأعرابى قال : يُقال فرّثْت كبدَه إذا فرّقْتُها ، ولا يقال فى غيرها من أعضاء البدن .

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) غلام خماسى : بلغ خمسة أشبار ، وعبارة القاموس ولا يقال : سداسى ولا سباعى لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل .

(٣) عبارة القاموس : المواعسة : المباراة فى السير أولا تكون إلا ليلا .

(٤) كغرفة .

وفى الصحاح : البَغْز : النَّشاط فى الإبل خاصة .

وفى المقصور والممدود لابن السكيت يقال : بَغْلة سَفْواء إذا كانت سريعة .

قال أبو عبيدة : ولا يُقال مِن هذا للذكر أسْفى . ويقال : بعيرٌ عَياءٌ إذا كان لا يُحسِن الضِّراب ، ولا يُقال[1] فى الناس .

قال ابنُ خالويه فى شرح الدريدية : يقال باتَ يَفعل كذا : إذا فعَله ليلاً ، وظلَّ يفعل كذا : إذا فعله نهاراً ، وأضْحى مثلُ ظَلَّ ، وأمْسَى مثل بات، ويقال مِنْ نصف الليل إلى نصف النهار : كيف أصبحتَ ؟ ومن نصفْ النهار إلى نصف الليل : كيف أمْسيتَ ؟ ويقال مِنْ أوّل النهار إلى الظهر : فعلت الليلةَ كذا ، ومن نصف النهار إذا زالت الشمس : فعلتُ البارحة كذا، سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ، ويَعْزوه إلى يونس بن حبيب .

وقال الأزدى فى كتاب الترقيص : الأتراب[2] : الأسنان ، لا يقال إلا للإناث ، ويقال للذكور : الأسنان والأقران ، وأما اللِّدَات فإنه يكون للذكور والإناث .

وقال أبو عبيد : سمعتُ الأصمعى يقول: أول اللبن اللِّبأ مهموز مقصور[3]، ثم الذى يليه المُفْصِح ، يقال : أفْصَح اللبنُ إذا ذهب اللِّبأ عنه ، ثم الذى يُنْصرف به عن الضّرع حارًّا : الصَّريف ، فإذا سكنت رغوته فهو الصَّريح والمَحْضُ مالم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضا ، فإذا ذهبت عنه حلاوةُ الحلب ولم يتغيَّرْ طعمه فهو سامِط[4] ، فان أخذ شيئاً من الرِّيح فهو خامِط ، فإن

---

(١) قال فى القاموس : وكذا الرجل .

(٢) واحدها : ترب ، والترب السن .

(٣) السلك أول ما تنفطر به الناقة ثم بعده اللبأ اه .

(٤) سمط اللبن ذهبت حلاوته ولم يتغير طعمه .

أخذ شيئاً من طَعْمٍ فهو مُمَحِّل ، فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو قُوهَة ؛ والأُمْهُجان الرَّقيق مالم يتغير طعمه ، فاذا حَذَى[1] اللسان فهو قارِص ، فإذا خَثَرَ فهو الرَّائب ، فلا يزالُ ذلك اسمه ، حتى يُنْزَع زُبْدُه واسمه على حاله ، فإن شُرِب قبلَ أن يبلغَ الرُّءوب[2] فهو المظْلُوم والظَّلِيمة ، فإذا اشتدَّتْ حموضةُ الرَّائب فهو حَازِر ، فإذا تقطَّع وصار اللبن ناحية فهو مُمْذَقِرّ[3] ، فإذا تلبَّد بعضُه على بعض فلم يتقطَّع فهو إدْل[4] ، فإن خثرَ جدا وتلبَّد فهو غُثَلِط وعُكَلِط وعُجَلِط وهُدَبِد ، فإذا كان بعضُ اللبن على بعضٍ فهو الضَّرِيب . قال : وقال بعضُ أهل البادية : لا يكونُ ضريبا[5] من عدَّةٍ من الإبل ؛ فمنه ما يكون رقيقا ، ومنه ما يكونُ خاثرا ، فإن كان قد حُقِن أياما حتى اشتدَّ حَمْضه فهو الصَّرْب والصَّرَب[6] ، فإذا بلغَ من الحمض ماليس فوقه شيء فهو الصَّقْر ، فإذا صُبَّ لبن حليب على حامض فهو الرَّثِيئَة والمُرِضَّة ، فإن صبَّ لبنُ الماعز فهو النَّخِيسة[7] ، فإن صب لبن على مرق كائناً ما كان فهو العَكِيس .

قال أبو زيد : فإن سُخِّن الحليب خاصَّةً حتى يحترق فهو صَحِيرة .

وقال الأموى : فإن أُخِذ حليب فأُنْقِع فيه تمر بَرْنِيّ[8] فهو كُدَيْراء .

---

(١) حذى الشراب لسانه : قرصه

(٢) راب اللبن رءوبا : خثر .

(٣) المذقر : اللبن الذى تقطع وتفلق .

(٤) الإدل بالكسر : اللبن الخاثر الحامض .

(٥) الضريب : اللبن يحلب من عدة لقاح .

(٦) فى الأصل : بالضاد والتصحيح عن اللسان .

(٧) النخيسة : لبن المعز والنعجة يخلط بينهما .

(٨) فى القاموس : برنى تمر ، معرب أصله برنيك أى الحمل .

قال الفراء : يقال للبن إنه لسَمْهَج سَمَلَّج إذا كان حُلْواً دسما .

قال الأصمعي : فإذا ظهر على الرائب تحبُّب وزُبْد فهو الُمْثمِر[(١)] ، فإذا خــثَرَ حتى يختلطَ بعضُه ببعض ولم يتمَّ خثورته فهو مُلْهَاجٌ ، زاد أبو زيد ومُرْغادٌ . قال : فإذا تقطَّــع وتحبَّب فهو مُبَخْثِر ، فإن خثَرَ أعلاه ، وأسفله رقيق ، فهو هَادِر ، وذلك بعد الُحزُورِ .

وقال الأصمعي : فإذا ملأ دسمــه وخثورته رأسه فهومُطَثّر ، يقال : خُذْ طَـثْرَةَ سِقائك ، والـكَثْأَة ، والـكَثْمَة نحو ذلك، فإذا خُلِط اللبنُ بالماء فهو المَذِيق ، فإذا كثُر ماؤه فهو الضَّيَاح والضَّيْــح ، فإذا جعله أرقَّ ما يكون فهو السَّجَاج والسَّمار .

زاد أبو زيد : والخَضَار والمَهْو[(٢)] منه: الرقيق الـكثير الماء .

قال الفراء : والمسْجُور الذى ماؤه أكثرُ من لبنه .

قال الأموى : والنَّسْء مثله .

قال أبوعبيدة: والجُبَاب:ما اجتمع من ألْبان الإبل خاصة، فصار كأنه زبد .

قال الأصمعي : والدَّاوِى من اللبن الذى تركبه جُلَيدة فتلك الُجلَيــدة تسمى الدُّوَاية .

قال أبو زيد : والمَاضِرُ من اللبن الذى يحــذى اللسان قبل أن يدرك ، وكذلك النبيذ .

قال أبوعمرو : والرسْلُ : هو اللَّبن مَا كان.

قال أبو زيد : والإحْلَابة : اسمٌ للبن تَحلبه لأَهْلِك وأَنْتَ فى المَرْعَى ، ثم تبعثُ به إليهم .

---

(١) الثمير والثَّميرة والمثمر : اللبن الذى ظهر زبده .

(٢) فى الأصل : المهوم والتصحيح عن المخصص واللسان .

وقال أبو الجراح: إذا ثخن اللبن وخثر فهو الهَجِيمة .

قال الكسائى: هو هجيمة مالم يُمْخَض .

قال أبوزياد الكلابى: ويقال للرائب منه : الغَبِيبة .

قال أبو عمرو: والغُبْر : بقيّةُ اللبن فى الضرع .

قال أبوزيد: فإذا جعل الزّبد فى البرمة ليطبخ سمنا فهو الإِذْوَاب والإِذوابَة، فاذا جاد وخلص ذلك اللبن من الثُّفل فذلك اللبن الإِثْرة(١) ، والإِخْلاص ، والثُّفْل الذى يكون أسفل اللبن هو الخُلُوص ، وإن اختلط اللبن بالزّبد قيل : ارتَجَنَ .

وفى الجمهرة العُفَافة : ما يَجْتَمِع فى الضَّرع من اللبن بعد الحَلْب ؛ فهذه نحو سبعين اسما للبَنِ باعتبار اختلافِ أحواله .

وقال ابن دُرَيد فى الجمهرة: يسمى باقى السَيل فى موضع النَّخْل : الآس ، كما يسمى باقى التمر فى الجُلَّة قَوْسا(٢) ، وباقى السَّمْنِ فى النَّحْىِ كَعْبا .

زاد الزجاجى فى أماليه : والهِلاَل : بقيّة الماء فى الحوض ، والشّفا ــ مقصور : بقية كل شئ .

وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد قال : يقال للقِطْعَة من الشَّعْر : الفَلِيلة ، وللقطعة من القطن : السَّبيخة ، وللقطعة من الصوف : العَمِيته .

ونقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال بعضهم : الاسم العام فى ظروف الجلود للبن وغيره الزِّق ، فان كان فيه لبَنٌ فهو وَطْب ، فإن

(١) بالكسر ويضم كما فى القاموس ، وفى الأصل : الإثر .

(٢) فى الأصل بالتاء بدل القاف والتصحيح عن اللسان .

كان فيه سَمن فهو نِحْيٌ فان كان فيه عسل فهو عُكّة ، فان كان فية ماء فهو شَكْوة وقِرْبة ، فإن كان فيه زبت فهو حَميت.

وقال الزجاجى فى أماليه: الرطب[1] ما كان رطباء وهو الخَلَا أيضاً مقصور ، والحشيش : ما كان يابسا ، والكلأ يجمعهما .

وقال ابن دريد: قال الأصمعى فى أسماء رحاب الشَّجر : رحَبة[2] من ثُمام ، وأيْكة أثل ، وقصيم[3] غَضَى ، وحاجرُ رِمْث ، وصِرْمة أرطى ، وسَمر ، وسَلِيل سَلَم ، ووَهْطُ عُرْفط ، وحَرَجَة[4] طَلْح ، وحديقة نخل وعنب ، وخَبْراء سِدْر ، وخلَّة عُرفج ، ووَهْط عُشَر .

وفى الصحاح يقال توطة من طَلْح ، وعِيص من سِدْر ، وفَرْش من عُرفط ، وغَدَر[5] من سَلَم ، وسَلِيل من سَمُر ، وقَصِيمة من غَضى ومن رِمْث ، وصَرِيمة من غَضى ومن سَلَم ، وحَرَجة من شجر .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف سمعت أبا زيد يقول يُسمَّى الطَّعام الذى يُصْنَع عند العُرس الوَلِيمة ، والذى عند الإملاك : النَّقيمة ، والذى عند بناء دار : الوَكِيرة ، وعند الخِتان الإعذار ، وعند الوِلادة الخُرس ، وكل طعام بعد صُنِع لدعوة فهو مَأْدبة .

قال الفراء : والنقيعة ؛ ما صَنَعه الرجل عند قُدُومه من سفر .

---

(١) أى بالضم .

(٢) الرحبة : من الثمام مجتمعه ومنبته .

(٣) فى الأصل بالضاد ، وفى القاموس : القصيمة : جماعة الغضى المتقارب وجمعه قصيم .

(٤) فى الأصل جرجة .

(٥) فى الأصل : غاد .

وفى الجمهرة الشُّنْدَاخى[١] : طعـام الإملاك ، والعَقيقة : ما يُذْبح عن المولود ، والوَضِيمة : طعـامُ المأتم ، والنَّقيعة : طعام قدوم المسافر ، والمأدبة والمَدْعاة طعامُ أىّ وقت كان .

وقال ابنُ دريد فى الجمهرة : قال أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة عن أبى الخطاب الأخفش — وهو فى نوادر أبى مالك — قال : الشِّبْرُ : من طَرَف الخنصر إلى طَرَف الإبهام ، والفِتْر : مِنْ طَرَف الإبهام إلى طرف السَّبابة ، والرَّتَب : بين السَّبابة والوسطى ، والعتَبَ : ما بين الوسطى والبِنْصَر ، والوَصِيم : ما بين الخِنْصر والبِنْصر ، وهو البُصْم أيضاً ، ويقال : ما بين كل إصبعين فَوْت ، وجَمْعه أفوات .

وفى فقه اللغة للثعالبى عن ثعلب عن ابن الأعرابى : الصَّبَاحة فى الوجه ، الوَضَاءة فى البَشَرة ، الجمال فى الأنف ، المَلاحة فى الفم ، الحَلاوة فى العينين ، الظَّرْف فى اللسان : الرَّشاقة فى القدّ ، اللَّبـاقة فى الشمائل ، كَمَال الحسن فى الشعر .

وفيه يقال : فُلْكٌ مَشْحون ، كأس دُهَاق ، وَادٍ زَاخِر ، بحرٌ طَامٍ ، نَهر طَافِح ، عَيْنٌ ثَرّة ، طَرْفٌ مُغْرَوْرِق ، جفن مُتْرع ، عين شَكْرَى ، فؤاد مَلآن ، كيس أعجر[٢] ، جفنة رَزُوم[٣] ، قربة مُتْأقة[٤] ، مجلس غاصّ

(١) فى الأصل : الشنبخى ، وفى القاموس : الشندخ كالشنداخ (بالكسر والضم) والشندخة والشندخ (بفتح الدال) والشنداخى : طعام يتخذه من ابتنى دارا أو قدم من سفر .

(٢) فى الأصل : كبش أعجز .

(٣) فى الأصل : ردوم .

(٤) فى فقه اللغة : متاقة . واتأق السقاء : ملأه .

بأهله ، جُرْج مقصّع(١) إذا كان ممتلئا بالدم ، دجاجة مُرْتِجة(٢) ومُمْكِنَة : إذا امتلأ بطنُها بيضا .

وفيه الشَّعْر للإنسان وغيره ، الصوف للغنم ، المِرْعِزّى للماعز ، الوَبَر للإبل والسّباع ، العِفاء(٣) للحمير ، الرّيش للطير ، الزّغب للفرخ ، الزّفّ : للنعام ، الهُلْب للخِنْزير .

وفيه يقال فلان جائع إلى الخبز ، قَرِم إلى اللحم، عَطْشان إلى الماء ، عَيْمان إلى اللّبن ، بَرِد إلى التمر ، جَعِم إلى الفاكهة ، شَبِق إلى النكاح .

وفيه : تقول العرب يده من اللحم غَمِرة ، ومن الشحم زَهِمة ، ومن السمك ضَمِرة(٤) ، ومن الزيت قَنِمة ، ومن البيض زَهِكة ، ومن الدّهن زَنِخة ، ومن الخل خَمِطة(٥) ، ومن العسل والنّاطِف(٦) لَزِجة ، ومن الفاكهة لَزِقة ، ومن الزعفران رَدِعة ، ومن الطّيب عَبِقة ، ومن الدم ضَرِجة ، ومن الماء بَشِقَة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن الحديد سَهِكة ، ومن العَذِرَة طَفِسة ، ومن البول وَشِلة ، ومن الوسخ رَوِنة(٧) ، ومن العمل مَجِلة ، ومن البرد صَرِدة .

---

(١) تقصع الدمل بالصديد : امتلأ به .

(٢) أرتجت الدجاجة : امتلأ بطنها بيضا .

(٣) فى الأصل : مقصور ، والعفا مقصور : ولد الحمار فى لغة طيء ، وهو بكسر العين وفتحها كما فى المقصور والممدود .

(٤) هكذا بالأصل ، وفى فقه اللغة : صمرة ، بالصاد .

(٥) فى فقه اللغة : حمطة بالحاء .

(٦) الناطف : نوع من الحلوى .

(٧) فى فقه اللغة : درنة .

وفى الصحاح: يدى من الحديد صَدِئة .

وقال أبو الطيب اللغوى فى كتاب الفـروق : يقال يده من اللحم غَمِرة ، ونَدِلة ، ومن اللبن وَضِرة ، ومن السمك والحديد أيضاً سَهِكة ، ومن البيض ولحم الطير زَهِمة ، ومن العسل لثِقَة ، ومن الجُبْن نَسِمة ، ومن الوَدَك وَدِكة ، ومن النقس طَرِسة ، ومن الدُّهن والسَّمن نَمِسة ، ومن الخلّ خَمِطة ، ومن الماء لَثِثَة ومن الخضاب رَدِعة ، ومن الطين رَدِغة ، ومن العجين أَوِثة ، ومن الدقيق نَثِرة ، ومن الرّطب والتمر حَمِتة ، ومن الزيت وَصِئة[1] ، ومن السَّويق والبزر رَغِفَة[2] ، ومن النجاسة نَجِسة، ومن الأشنان حَرِضة، ومن البَقْل زَهِرة ، ومن القار حَلِكة ، ومن الفرصاد قَنِئة ، ومن الرطاب صَمِعَة، ومن البطيخ نَضِخَة ، ومن الذهب والفضة قتِمـة ، ومن الكامخ شَهِرة[3] ، ومن الكافور سَطِمة ، ومن الدم شَحِطة ، ومن التراب تَرِبة ، ومن الرّماد رَمِدة، ومن الصِّحناء صَحِنة ، ومن المخط مَسِسَة[4]، ومن الخبز خَبِزة، ومن المسك ذَفِرة ، ومن غيره من الطيب عَطِرة ، ومن الشراب خمِرة ، ومن الروائح الطّيبة أرِجة .

ونقلتُ من خطّ الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن على المغربى هـذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات، نقلتُ أكثرَه من خط أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت بعضه عن أبى أسامة جنادة اللغوى، وكلّه على وزن فَعِلة بفتح الفاء وكسر العين،

---

(١) فى الأصل بالضاد ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) فى الاصل : رضفة .

(٣) فى الأصل : شطرة .

(٤) هكذا فى الأصل ، ولعلها مثثة .

تقول: يدى من اللحم غَمِرة ، ومن السَّمك صَمِرة ، ومن البيْض ذَفِرةومَذِرَة، ومن اللبن والزّبد وَضِرَة ، ومن السمن سَنِخَة ، ومن الجبن نَمِسة وسَنِمة ، ومن العسل سَعِبَة ، ومن الفتات قَتِمة ، ومن لحم الطير زَهِمة ، ومن القديد زَنِخة ، ومن الزيت وجميع الدهن قَنِمة ، وقد جاء قَنِمة فى التين ولا يثبت ، ومن الخبيص لِصة ، ومن القَنْد قَنِدة ، ومن الماء بَلِلة ، ومن الخل خَلِلة ، ومن الأشنان قَضِضة ، وقال النامى : حَمِضة ، قال : وإنما هى من الشراب قَضِضة ، ومن الغلة غَرِزَة ، ومن الحَطَب قَشِبة ، ومن البزر والنّفْطِ نَسِكَة ونَسِمَة ، وقد مرّ نَسِمة فى الجبن ، ومن الزّعفران إن أردت الريح عَبِكة ، وإن أردت اللون عَاِكة .

وقال ثعلب فى الزعفران : عَطرة ، ومن الرياحين والأزهار زَهرة ، ومن الحنـاء قَنِئة .

قال ابن خالويه : من الرياحين ذَكِية ، ومن جميـع الطِّيب رَدِعة وعَبِقة ، ومن المسك خاصة ذَفِرة ، ومن المِداد زَرِطة[1] ، ومن الحبر وَحِرة ، ومن الحديد والصفر ونحوهما سَهِكة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن الحمأة ثَبِطة ، ومن الدم سَلِطة . وقال ثعلب : عَلِقَة ، ومن النّجْو قَذِرة ، وقال ثعلب: وحِرة .

قال وروى لنا عن ثعلب أنه قال: لليد من هذا كله زَهِمة إلا الطّيب والقَذر.

وفى أمالى الزجاجى قال الفراء : يده من العنبر عَبِقة ، ومن الشحم وَدِكة، ومن الطين لَثِقة ، ومن الشّهد شَتِرة .

وقال غير الفرّاء: يده من الودك زَهِمة، ومن القديد لَزِجة ، ومن السمن قَنِمة ، ومن الجبن نَسِمة ، ومن الخلّ نَقِبة ، ومن البيض مَذِرة، ومن الريحان خَمِرة ، ومن الفاكهة زَلِجة ، ومن الدّهن سَنِخَة ، ومن الدم عَرِكة،

(١) هكذا فى الأصل .

ومن ريح الجورب زَفِرة ، ومن الجلود دَفِرة ، ومن الرّطب وَثِرة ، ومن رائحة هن المرأة بَغِمة .

قال الزجاجى وقال أبو إسحاق الأشعرى قال الفراء : يدُه من السمك طَمِرة ، ومن الشهد نَشِرة .

النوع الثلاثون

معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابنُ فارس فى فقه اللغة باباً فقال : باب الأسماء التى لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأقلها ثنتان . من ذلك : المائدة لا يقال لها مائدة حتى يكونَ عليها طعام ؛ لأنَّ المائدة من مَادَنى يَميدُنى إذا أعطاك وإلا فاسمها خِوَان . والكَأسُ لا تكون كأساً حتى يكونَ فيها شرابٌ وإلا فهوقدَح أو كوب . والُحلّة : لا تكون إلا ثوبين إزار ورِدَاء من جنسٍ واحد ، فإن اختلفا لم تُدْعَ حُلَّة . والظمينة : لاتكونُ ظعينةً حتى تكونَ امرأة فى هَوْدَج على راحلة . والسَّجْل : لا يكون سَجْلا إلا أن يكون دَلْواً فيها ماء . واللِّحْية : لا تكون لِحيةً إلا شعراً على ذَقَن ولَحْيَيْن[١] . والأريكة : لا تكون إلا الَحجَلة على السرير . وسمعت على بن إبراهيم يقول : سمعت ثعلباً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً مُتَّخذاً فى قُبةٍ عليه شَوَاره[٢] و نَجدُه.

(١) اللحى : منبت اللحية .

(٢) الشوار بالفتح : الزينة .

والذَّنُوب : لا يكون ذَنوباً إلا وهى مَلأَى ، ولا تسمى خالية ذَنُوباً . والقلم: لا يكون قلماً إلا وقد بُرِى وأُصْلح ، وإلا فهو أنبوبة .

وسمعتُ أبى يقول : قيل لأعرابى : ما القلم ؟ فقال : لا أدرى . فقيل له : تَوَهَّمه . فقال : هوعودٌ قُلِّم من جانبيه كتقليم الأُظْفُور[١] فسُمِّى قلما . والكوب : لا يكون إلا بلا عُرْوة . والكوز : لا يكون إلا بعروة .

وقال الثعالبي فى فقه اللغة : باب الأشياء تختلفُ أسماؤُها وأوصافُها باختلافِ أحوالها ـ لا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ ، وإلا فهى زجاجة . ولا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها الطعام ، وإلا فهى خِوان . ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب . ولا يقال قلمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًّا ، وإلا فهو أنبوبة . ولا يقال خاتَمَ إلا إذا كان فيه فصٌّ ، وإلا فهو فَتْخَة . ولا يقالُ فروٌ إلا إذا كان عليه صوف ، وإلا فهو جِلد ، ولا يُقَال رَيْطَة إلا إذا لم تكن لِفقَين ، وإلا فهى مُلَاءة . ولا يقال أَريكة إلا إذا كان عليه حَجَلة ، وإلا فهى سرير . ولا يقال نَفَق إلا إذا كان له مَنْفذ ، وإلا فهو سَرَب . ولا يقال عِهْن إلا إذا كان مصبوغا ، وإلا فهو صُوف . ولا يقال خِدْرٌ إلا إذا كان مشتملا على جارية ، وإلا فهو سِتْر . ولا يقال : لحم قَدِير[٢] إلا إذا كان معالجاً بتوابل ، وإلا فهوطبيخ. ولا يقال مِغْول[٣] إلا إذا كان فى جوفه سوط وإلا فهو مِشْمَل ، ولا يقال سَيَاعٌ إلا إذا كان فيه تِبْن ، وإلا فهو طِين . ولا يقال مُورٌ للغبار إلا إذا كان بالريح ، وإلا فهو رَهْج . ولا يقال رَكِيَّة إلا إذا كان فيها ماء ، وإلا

(١) الأظفور : الظفر .
(٢) القدير : ما يطبخ فى القدر .
(٣) المغول كمنبر .

فهى بئر . ولا يقال مِحْجَن إلا إذا كان فى طَرَفه عُقّافة ، وإلا فهى عصا . ولا يقـال مَأْزِق ولا مَأْقِط إلا فى الحرب وإلا فهو مَضِيق . ولا يُقَال مُغَلْغَلَة إلا إذا كانت محمولةً من بلد إلى بلد وإلا فهى رسالة ، ولا يقال قَرَاح إلا إذا كانت مهيَّأة للزراعة ، وإلا فهى بَرَاح[1] . ولا يقال وَقُود إلا إذا اتّقَدت فيه النار ، وإلا فهو حَطَب ، ولا يقال عَوِيل إلّا إذا كان معه رفْعُ صَوْت وإلا فهو بكاء ، ولا يقال ثَرَى إلّا إذا كان نَدِيًّا ، وإلا فهو تُرَاب ، ولا يقال للعبد آبِق إلا إذا ذَهَب من غـير خَوْف ولا كَدِّ عَمَل وإلا فهو هارب ، ولا يقال للريق رُضَاب إلا ما دام فى الفم فإن فَارَقَه فهو بُزَاق ، ولا يقـال للشجاع كَمِىّ إلا اذا كان شاكِىَ السلاح وإلا فهو بَطَل ، ولا يقـال للبعير رَاوِية إلا ما دَام عليه الماء ، ولا يقال للرَّوْث فَرْث إلا ما دام فى الـكَرِش ، ولا يقال للدَّلو سَجْل إلا ما دام فيها الماء قَلّ أو كثر ، ولا يقال لهـا ذَنُوب إلا ما دامت مَلْأى ، ولا يقال للطبَق مِهْدًى إلا ما دامت عليه الهديّة ،ولا يقال للذَّهب تِبْر إلا ما دام غير مصوغ ، ولا يقال للحجارة رَضْف إلا إذا كانت مُحْماةً بالشمس أو النار ، ولا يقال للثوب مُطْرَف الا اذا كان فى طرفيه علمان، ولا يقال للعظم عَرْق إلا ما دام عليه لحم ، ولا يقال للخيط سِمْط إلا ما دام فيه خرز ، ولا يقال للقوم رُفْقة إلا ما داموا منضمين فى مجلس واحد ومَسِير واحد ، فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ، ولم يذهب عنهم اسم الرفيق[2] ، ولا يقال للشمس الغَزَالة إلا عند ارتفاع النهـار ، ولا يقال للمرأة عاتِق إلا

(١) البراح : المتسع من الأرض ، لا زرع بها ولا شجر .

(٢) الرفيق للواحد والجمع .

ما دامت فى بيتِ أبويها ، ولا يقــال ظَعينة إلا ما دامت راكبةً فى الهودج ، ولا يقال للسرير نَعْش إلا ما دام عليه الميِّت ، ولا يقال للثوب حُلة إلا إذا كانا اثنين من جنس واحـدٍ ، ولا يقال للحَبْلِ قرَن الا أن يُقرَن فيه بعيران ، ولا يقال للبطيخ حَدَج إلا ما دامت صغارا خُضرا ، ولا يقال للمجلس النَّادى إلا ما دام فيه أهلُه ، ولا يقال للريح بَليل إلا إذا كانت باردةً وكان معها ندًى، ولا يقال للبخيل شَحيح إلا إذا كان مع بُخْله حريصاً ، ولا يقال للذى يجد البرد خَرِص وخَصِر إلا إذا كان مع ذلك جائعاً ، ولا يقال للماء الملح أُجاج إلا إذا كان مع مُلوحته مُرًّا ، ولا يقال للإسراع فى السير إهْطَاعٌ إلا إذا كان معه خوف ، ولا إهراع إلا إذا كان معه رِعْدة ، وقد نطق القرآن بهما . ولا يقال للجبان كَعٌّ ألا إذا كان مع جُبْنِه ضميفاً ، ولا يقال للمقيم بالمكان مُتلَوِّم إلا إذا كان على انتظار ، ولا يقــال للفرس محجَّل إلا إذا كان البياض فى قوائمه الأربــع أو فى ثلاث منها ، هذا جميــع ما ذكره الثعالبى .

وقال ابن دُرَيد : لا يُقَال جَفِير(١) إلا وفيه النبل ، فلا يسمى إذا كان فارغا جفيرا ، ولا يُسمى الجيش جَحْفَلا حتى يكونَ فيه خيل ، ولا يُقـَال للجماعة عَرْجَلة(٢) حتى يكونوا مشاةً على أقدامهم ، وكذا الحَرْجلة .

قال وقال أبو عبيدة : لا يُقَال فى البئر جُبٌّ حتى يكونَ مما وُجد محفورا ، لا ما حَفَره الناس .

قال : وقال قوم : لا يُسمى الزِّق(٣) زِقًّا حتى يُسْلَخَ من عنقــه ؛ لأنهم

---

(١) الجفير : جعبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها .

(٢) العرجلة : جماعة المشاة .

(٣) الزق : السقاء .

يقولون : زقّقت المسك تزقيقا إذا سلخته من عنقه ، قال: ولا يكون البَهْتُ إلا مُواجهة الرجل بالكذب عليه .

وقال بعض أهل اللغة : لا يكون السَّغْب إلا الجوعَ مع التَّعب . وقال قوم : لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرسُ والبَلَه . قال : ولا يقال حَاطُوم[1] إلا للجَدْب المُتَوالى سنةً على سنة .

وفى أمالى القالى : قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت : الثَّرْثَارون الذين يُكْثِرُون القول ، ولا يكون إلا قولا باطلا .

وقال يونس فى نوادره : قال أبو عَمْرو بن العلاء : لا يكون الشُّوَاظ إلا من النار والنحاس جميعاً .

وفى أمالى ثعلب : قال الكلابى : لا تكون الهَضْبَة إلا حمراء، ولا تكون القُنَّة إلا سوداء ، ولا يكونُ الأَعْبَل[2] والعَبْلاء إلا أبْيضين .

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات : قال أبو الحسن بن كيسان : الظَّعينةُ : من الأسماء التى وضعت على شيئين إذا فارق أحدُهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ؛ لا يُقال للمرأة ظعينة حتى تكونَ فى الهَوْدَج ، ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكونَ فيه المرأة . كما يقال جِنازة للميت إذا كان على النعش ، ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنَّعْش وحده جنازة . كما يقال للقَدَح الذى فيه الخمر كأس ولا يقال ذلك للقَدَح وحده ولا لِلْخمر وحدها .

(١) الحاطوم : السنة الشديدة .

(٢) الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة والعبلاء : الصخرة البيضاء .

النوع الحادى والثلاثون

معرفة المشجّر

أَلّف فى هذا النوع جماعةٌ من أئمة اللغة كُتباً سمَّوْها « شجر الدر » منها شجر الدرّ لأبى الطيب اللغوى .

قال أبو الطيب فى كتابه المذكور : هذا كتابُ مُدَاخلة الكلام للمعانى المختلفة سميناه « كتاب شجر الدر » لأنّا ترجمنا كل باب منه بشجرة ، وجعلنا لها فروعاً ، فكلُّ شجرة مائةُ كلمة ، أُصلها كلمةٌ واحدة ، وكل فرع عشر كلمات ، إلا شجرة ختمْنا بها الكتاب عددُ كلماتها خمسمائة كلمة ، أُصلُها كلمةٌ واحدة ، وإنما سمينا الباب شجرة لاشْتِجَار بعض كلماته ببعض أى تَدَاخله ، وكلُّ شىْ تَدَاخل بعضه فى بعض فقد تشاجر ، فهذا الوجه الذى ذهبنا إليه .

شجرة ـ العين : عين الوَجْه ، والوَجْه : القَصْد ، والقصد : الكَسْر ، والكَسْر : جَانب الخباء ، والخباء مصدر خَابَأْت[١] الرجل إذا خبأت له خبأ وخبأ لك مثله . والخَبْء : السحاب من قوله تعالى : « يُخْرِج الخبْء فى السموٰاتِ والأرضِ » . والسَّحَاب[٢] : اسم عِمَامة كانت للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والنَّبى : التلّ العالى . والتلّ مصدر التَّليل ، وهو المصروع على وجهه ، والتليل : صفح[٣] العُنُق . والعنق : الرِّجْل من الجراد ، والرِّجل :

(١) فى القاموس : خابأته ما كذا : حاجيته .

(٢) فى اللسان : وفى الحديث كان اسم عمامته السحاب ، سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه فى الهواء .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : التليل : العنق .

العَهْدُ[1] ، والعَهْد : المطر المُعاود . والمُعَاوِد : المريض الذى يَعُودك فى مَرَضك وتعوده فى مرضه ، والمريض : الشاكّ . وفى التنزيل : « فى قلوبهم مَرَض ». أى شكّ ، والشّاك : الطاعن ، يقال شكّه إذا طَعَنه ، والطّاعِن : الدّاخل فى السنّ ، والسِّنّ : قرن من كلأ أى قِطعة ، والقَرْن : الأمّة من النـاس ، والأُمّة : الحِينُ من الدهر ، والحِينْ : حَلْب النـاقة من الوقت إلى الوقت ، والحلب: ماء السماء ، والسماء : سَقْف البيت ، والبَيْت : زوج الرّجل ، والزوج: النمط من فرش الدّيباج . والفَرْش : صغار الإبل ، من قوله تعالى : « حَمُولة وفَرْشاً[2] » ، والإبل[3] قال المفسرون فى قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبلِ كيفَ خُلِقَتْ » . قالوا : الغيم ، والغيم : الصَّدَى من العَطَش ، والصَّدى : ما تحتوى عليه الهامة من الدّماغ ، والهامة : جمع هائم وهو العَطْشان، والهـائم : السائح فى الأرض ، والسائح : الصائم ، وبه فسّر السائحون[4] . والصائم : القائم ، والقائم: صَوْمَعَة الرّاهب ، والرّاهب : المتخوّف، والمتخوّف الذى يَقْتَطِع مالَ غيره فينتقصه ، ومنه قوله تعالى : «أو يأخُذَهُم عَلَى تَخوّف». والمال : الرّجل ذو الغنى والثّراء ، والثّراء : كثرة الأهل ، والأهل : الخليق، يقال: فلان أهلٌ لـكذا أى خَلِيق به . والخَلِيق : المخلوق أى المقدّر، والمخلوق: الـكلام الزّور ، والزور : القوة ، والقوّة: الطاقة من طاقات الحَبْل ، والطاقة:

(١) فى الأصل : الفهد (بالفاء) ، والتصحيح عن اللسان والمخصص .

(٢) فى اللسان : قال الفراء : الحمولة ما أطاق الحمل ، والفرش : الصغار ، وفى الأصل : الفرش : أفتاء الإبل .

(٣) فى حديث الاستسقاء : فألف الله بين السحاب فأبلنـا : أى مطرنا وابلا ، وهو المطر الـكثير القطر ، والهمزة فيه بدل من الواو .

(٤) فى قوله تعالى : « الحامدون السائحون » . وكذلك السائحات فى قوله تعالى : « سائحات ثيبات وأبكارا » .

المَقْدرة ، والمقدرة : اليَسار ، واليَسار ، خِلاف اليمين ، واليمين : الأَلِيَّة ، والأَليّة : التقصير ، والتَّقْصِير : خلاف الحلْق ، والحلْق : الذبح ، والذبح : الشقّ ، والشق : شِدّةُ الأمر على الإنسان ، والشدّة : الجَلَد ، والجلَد : الحزْم[1] من الأرض ، والحَزْم : شدّة حِزام الفرس ، والحِزام مصدر تحازم الرّجلان إذا تباريا أيهما أحْزم للخيل أى أحذق بحزمها ، والأحزم : الأحكم فى الأمور ، والأحكم : الأمنع ، والأمنع : الجانب المَنِيع ، والمنيع : الشئ الممنوع ممّن طلبه ، والطّلب : القوم الطالبون ، والقوم : الرجل القائم ، والقائم: المصلّى، والمصلّى من الخيل : الذى يجئ بعد السابق فى الجَرْى ، والجرى : الإفاضة فى الأخبار ، والإفاضة الانكفاء ، والانْكِفاء : انكباب الإناء ، والانكباب : دنوّ الصدر من الأرض ، والصَّدْر : الرئيس ، والرئيس : المصاب فى رأسه بِسَهْم ، والسهم : القِسْط من الشئ ، والقِسط : العَدْل ، والعَدْل : المَيْل ، والمَيْل : الحُبّ ، والحبّ : آنية من الجَرّ : والجرّ : سَفْح الجبل ، والسّفح : الصّب ، والصّب : الدنف من عِشْقٍ به ، والدنف : العِلّة، والعلة : السبب ، والسَّبَب : الحبل ، والحبل : صيد العصفور بالحِبالة ، والعُصْفُور : غرّة دقيقة فى جبين الفرس ، والغُرّة : أول ليلةٍ يُرَى فيها الهلال، والهلال : الرّحى المَثْلُومَة ، والرّحى ، سيّد القبيلة . والقبيلة : واحد شؤون الرأس ، والشؤون : الأحوال ، والأحوال : جمع حالة ، والحالة : الكارة ، والكارة : جمع كائر وهو الذى يكوّر عمامته على رأسه ، والرأس : فارس القوم ، والفارس، الكاسر، فرسة السَّبع[2] ، والكاسر: العُقَاب، والعُقاب :

---

(١) أى الأرض الصلبة .

(٢) هكذا فى الأصل وفى اللسان : فرس الشئ فرسا : دقه وكسره ، وفرس السبع الشئ يفرسه فرسا .

رَاية الجيش ، والجيش : جَيَشَان النّفس ، والنّفس : مِلْءُ كفٍّ مِن دِباغ ، والكف : خياطة كفة الثوب ، والثوب : نفس الإنسان ، والإنسان : الناس كلهم قال الراجز :

وعصبة نبيهم مِن عدنان   بها هدَى الله جميع الإنسان

فرع ـ والعَيْنُ : عين الشمس ، والشمس : شِمَاس الخَيْل ، والخيل : الوَهْم ، والوَهْم : الجمل[1] الكبير ، والجمل : دابّة من دوابّ البحر ، والبحر: الماء الملح ، والمِلْحُ : الحُرمة ، والحرمة : ما كان للإنسان حراماً على غَيْره ، وحرام : حيٌّ من العرب ، والحيُّ : ضد الميت .

فرع ـ والعين : النقد، والنقد : ضربك أذن الرجل أوأنفه بإصبعك ، والأذُن : الرجلُ القابلُ لما يسمع . والقابل : الذى يأخذ الدّلو من الماتح ، والدّلو : السير الرفيق ، والرفيق : الصاحب ، والصاحب : سيف ، والسيف : مصدر ساف[2] ماله إذا أوْدَى ، وأودى الرجل : إذا خرج من إحليله الوَدْى ، والوَدِىّ[3]: الفسيل .

فرع ـ والعَيْن : موضع انفجار الماء ، والانفجار : انشقاقُ عمودِ الصبح ، والصّبح جمع أصبح[4] وهولَوْن من ألوان الأسود، واللون: الضَّرْب ، والضَّرْب : الرجل المهزول ، والمهزول : الفقير ، والفقير : المكسور فقَر الظَّهْر ، والفقر :

---

(١) قال ذو الرمة يصف ناقته :

كأنها جمل وهم وما بقيت   إلا النحيزة والألواح والعصب

أراد بالوهم جملا ضخما والأنثى وهمة .

(٢) فى اللسان : ساف المال سوفا : وقع فيه السواف : أى الموت .

(٣) هكذا ضبط فى اللسان .

(٤) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : الصبحة والصبح : سواد إلى الحمرة ، الذكر أصبح ، والأنثى صبحاء .

البوادر، والبوادر : أُنوف الجبال ، والأنوف : الأوائل من كلّ شيء ، والواحد أُنُفٍ بضم الهمزة وفى النون الضم والسكون .

فرع ـ والعَيْنُ : عَيْنُ الميزان ، والميزان : برج فى السماء ، والسماء : أعلى متن الفرس، والمَتْن : الصُّلب من الأرض ، والأرض : قوائم الدابة ،والقوائم جمع قائمة ، وهى السارية ، والسارية : المُزْنَة تنشأ ليلا ، والليل : فرخ الكروان ، والفَرْخُ : ما اشتَمَلَتْ عليه قبائلُ الرأس من الدّماغ ، والقبائل من العرب : دون الأَحْياء .

فرع ـ والعَيْنُ : مطَرٌ لا يُقْلِع أياماً ، ومطر حَىّ من أحياء العرب ، والأحْياء ، جمع حَيَاء الناقة ، والحياء : الاسْتِحياء ، والاستحياء : الاستبقاء، والاستبقاء : التِماس النَّظرة ، والالتماس : الجِماع ، والجِماع ضدّ الفِراق ، والفِراق جمع فَرَق(١) وهو ظرف يسع سِتّين رطلا ، والفرّق جمع فارق ، والفارِق من النوق والأتن : التى تذهب على وجهها عند الوِلادة فلا يُدْرَى أين تنتج .

فرع ـ والعَيْنُ: رَئيس القوم، والرئيس : المُصَاب فى رأسه بعصاً أوغيرها، والرأس : زعيم القبيلة أى سيّدها ، والزَّعيم: الصبير أى الكفيل ، والصبير : السحَاب الأبيض المُتَراكِم أعناقاً فى الهواء ، والأعناق جمع عنق ، والعُنُق : الرِّجْل من الجراد ، والجَراد : المَهْد(٢) ، والمَهْد : المطر الأول فى السنة ، والأول : يوم الأحد فى لغة أهل الجاهلية .

روى أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعىّ وأبى عبيدة وأبى زيد

---

(١) قال أبو منصور : المحدثون يقولون : الفرق (بالسكون) وكلام العرب الفرق (بالفتح) ويجمع ـ كما فى اللسان ـ على فرقان وأفرق.

(٢) فى الأصل : الفهد (بالفاء) والتصحيح عن اللسان والمخصص ، وقد سبق أن هذا معنى الرجال .

كلهم ، قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي الأحد الأوّل ، والاثنين الأهون ، وبعضهم يقول الأهود ، والثلاثاء جُبَارا ، والأربعاء دُبَارا ، والخميس مُؤْنسا ، والجمعة العَرُوبة ، وبعضهم يقول: عَرُوبة فلا يعرفها ، والسبت شِيارا .

فرع ـ والمَيْنُ : نفس الشيءُ ، والنفس : ملء الكف من دِباغ ، والكفّ : الذّب ، والذّب : الثّوْر الوَحْشي ، والثور : قشور القصب تعلو على وَجْه الماء ، والقَصَب : رِهان الخيل ، والرّهان : المُرَاهنة من الرهون ، والمراهنة: المقاومة، فلان يراهن فلانا أي يُقَاوِمه ، والمُقَاومة مع الرَّجُل : أن تذكر قومك ويذكر قومه فتتفاخرا بذلك ، والقوم : القيام .

فرع ـ والمَيْنُ : الذّهب ، والذّهب : زوال العَقْل ، والعَقْلُ : الشدّ ، والشدّ : الإحكام ، والإحكام : الكفّ والمَنْع ، والكف : قدَم الطائر ، والقدم : الثبوت ، والثبوت جمع ثَبْت من الرّجال وهو الشُّجاع ، والشجاع : الحيّة ، والحية : شجاع القبيلة . يقال فلان حيّةٌ ذَكر إذا كان شجاعا جَرِيّا قال الشاعر :

وإن رأيتَ بوادٍ حيةً ذَكرا فاذهبْ ودَعْني أُمارسُ حَيَّةَ الوَادِي

هذا آخر هذا المثال ، وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك .

لطيفة ـ هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل .

النوع الثانى والثلاثون

معرفة الإبدال

قال ابنُ فارس فى فقه اللغة : من سُنَن العرب إبدالُ الحروف ، وإقامةُ بعضها مقام بعض : مَدَحَه ومَدَهَه ، وفرس رِفَلٌّ[(١)] ورِفَنٌّ ، وهو كثير مشهور ، قد ألف فيه العلماء ؛ فأما قوله تعالى : « فانْفَلَقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ » . فاللام والراء متعاقبان ، كما تقول العرب: فَلَق الصبح وفرَقه .

وذُكِر عن الخليل ، ولم أسمعه سماعا ، أنه قال فى قوله تعالى : « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيارِ » إنما أراد فحاسُوا ؛ فقامت الجيم مَقَامَ الحاء ، وما أحسب الخليلَ قال هذا ، انتهى .

وممن ألَّفَ فى هذا النوع ابن السكّيت ، وأبو الطيب اللغوى .

قال أبو الطيب فى كتابه : ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تَتَعَمَّد تعويض حرف من حرف ، وإنما هى لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ ؛ تَتَقَارَبُ اللفظتان فى لُغَتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا فى حرفٍ واحد .

قال : والدليلُ على ذلك أن قبيلةً واحدةً لا تتكلمُ بكلمةٍ طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة ، ولا بالصَّاد مرة ، وبالسين أخرى ؛ وكذلك إبدال لام التعريف ميما ، والهمزة المصدرة عَيْناً ؛ كقولهم فى نحو أنْ[(٢)] عَنْ ؛ لاتشتركُ العرب فى شىْ من ذلك ، إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون . انتهى .

---

(١) الرفل : الطويل الذنب ، والرفن الطويل الذنب من الخيل .

(٢) قال فى القاموس : تكون مصدرية وفى لغة تميم يقولون : أعجبنى عن تفعل .

وقال أبو حَيَّان فى شرح التسهيل : قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ : قلما تجدُ حرفا إلا وقد جاء فيه البدلُ ، ولو نادراً .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : باب المُبْدَل من الحروف ـ مدَهْتُه أَمْدَهُه مَدْها ، يعنى مَدَحْته ، واستَأْديْتُ عليه مثل استَمْدَيْتُ ، والأَيْم[١] والأَيْن:الحية ، وطَانَه الله علىالخيروطَامَه يعنى جَبَله ، وفِناء الدار وثِناء الدار بمعنى ، وجَدَث وجَدَف للقبر ، والمَغَافيروالمَغَاثير[٢] ، وجَذَوْتُ[٣] وجَثَوْت ، والجَذْوُ أن تقوم على أطراف الأصابع ، ومَرَث[٤] فلان الخبزَ فى الماء ومَرَدَه ، ونبض العرق و نَبَذ ، وقد تَرَيَّع السرابُ وتَرَيَّه إذا جاء وذَهب ، وهَرَت الثَّوب وهرَدَه إذا خرَّقه ، وهو الغَرِين والغِرْيَل يعنى ما فى أسفل الحَوْضِ من الثُّفْل ، وما بقى فى أسفل القارورة ، وهو شَثْن الأصابع وشَثْل[٥] ، وكَبْنُ الدَّلْو وكَبْلُها ، يعنى شَفَتها .

ومن المضاعف : قَصَّيت أظفارى بمعنى قَصصت ، والتَّصْدِيَةُ التصفيق ، والصوت ، وفعلت منه صددت أصد ؛ ومنه : « إذا قومُك منه يَصدُّون » ؛ فحوَّل إحدى الدَّالين ياء ، ومنه قول العجّاج :

---

(١) الأيم : الحية ، وربما شدد فقيل : أيم ، مثل هين وهين .

(٢) أغثر الرمث وأغفر : سال منه صمغ حلو ، ويقال له المغثور والمغثر ، وجمعه المغاثير والمغافير .

(٣) جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

(٤) مرسه : دلكه فى الماء حتى تخلل أجزاءه ، ومرد الطعام : مرسه ليلين .

(٥) شثلت أصابعه : غلظت .

* تَقَضِّيَ(١) البازى إذَا البَازِى كَسَرْ *

وهو من انقضضْتُ ، وكذلك تَظَنَّيْت من ظَنَنْتُ ، ولبيك من لَبَبْتُ بالمكان أقمتُ به ، انتهى .

وهذه أمثلة من كتاب الإبدال ليعقوب بن السكيت :

إبدال الهمزة هاء — فمن إبدال الهمزة هاء : أيَا وهيَا ، وإياك وهياك ، واتمألّ السنام واتمهلّ إذا انتصب ، وأرحت دابتى وهرَحْتها ، وأبزْت(٢) له وهبَزت له ، وأرَقْتُ الماء وَهرَقته .

إبدال الهمزة عينا — ومن الهمزة والعين : آديته على كذا ، وأعديته : أى قوّيته وأعَنْتُه ، وكثَّأ(٣) اللبن وكثّع وهى الكُثْأة والكُثْعَة ، وهى أن يعلو دَسمه وخُثُورته على رأسه فى الإناء ، وموت ذؤاف وذُعاف ، وهو الذى يعجّل القتل ، وأردت أنْ تفعل وعَنْ تفعل ، ولعلنى ولأنّنى ، والتّمِئ لونُه والتُمع ، وهو السّأف والسَّعَف(٤) ، والأُسُن : قديد الشَّحم ، وبعضهم يقول: العُسُن .

إبدال الهمزة واوا — ومن الهمزة والواو : أرّخ الكتاب وورَّخَه ، والإكاف والوكاف ، وأكّدت العهد ووَكّدته ، وآخيته ووَاخيتُه ، وآصدت الباب وأوْصَدْتُه ،

---

(١) تقضى البـاز : انقض ، وكسر الطائر : ضم جناحيه يريد الوقوع ، وصدر البيت :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

(٢) أبز لغة فى هبز : إذا مات فجأة ، وليس فيما بين أيدينا من كتب اللغة أبز له وهبز له وفى الأمالى : أنرت له وهنرت له ؛ فهو تحريف .

(٣) كثأ وكثع : إذا خثر وعلاه دسمه .

(٤) قال أبو عبيدة : السأف على تقدير السعف : شعر الذنب .

وما أَبَهْتُ له ، وماوَبَهت له ، ووشاح وإشاح ، ووِسادة وإسادة ، وذَأى البقل يذأى بلغةِ أهل الحجاز ، ولغة نجد : ذوَى يذوِى .

إبدال الهمزة ياء

ومن الهمزةوالياء:رجل أَلْمَعِىٌ(١) ويَلْمَعِىٌ ، ويَلَمْلم وأَلَمْلَم : جبَل،ورمحٌ يَزَنِىٌ(٢) وأزنى . ويَرَقان وأرقَان : داء يصيب الزّرع . ويقال للرجل الشديد الخصومة [والجدل(٣)] : ألدّ ويَلدّ ، ويَلَنْدَد وأَلَنْدد . ويَبْرِين وأَبْرِين : موضع . [وهذه(٣)] أَذْرِعات ويَذْرِعات . وطير يَنَادِيد وأَناديد : مُتَفرِّقة . وعود يَلَنْجُوج(٤) وأَلَنْجُوج . وسهم يَثْرَبِىّ وأَثْرَبِى منسوب إلى يثرب . ويُسْرُوع وأُسْرُوع(٥) دويّبة . وقطع الله يَدَيْه وأَدَيْه . ويعصُر وأعصُر ، وفى أسنانه يَلَل وأَلَلٌ إذا كان فيها إقبالٌ على باطن الفم .

إبدال الباء ميما

ومن الباء والميم: الظَّأْبُ والظَّأْم : سِلْف الرجل، يقال: تَظَاءَبا وتَظَاءَما : إذا تزوّجا أختين ، والربا والرما ، وما اسْمك وباسمك ، ويقال للعجوز وكل مسنّة: قَحْبةوقَحْمة ، والرُّجْبة والرُّجْمة : ما تُعْمَد به النخلة لئلا تقع ، وسبّد شَعْرهوسمّده أى حلقه ، والسَّاسموَالساسب : شجرَ ، وما عليه طِحْرِبةوطِحْرِمة أى خرقة ، وضربة لازِب ولازم ، وهو يرى من كَثَب ومن كَثَم : أى من قرب وتمكّن ، ووقَع فى بنات طَمار وطَبَار أى داهية ، وعَجْب الذنَب وعَجْمه ، وأسود غَيْهَب وغَيْهَم ، وأَزْمة وأزبة وهى الشِّدّة والضيق ، وزَكَب بنُطفته

---

(١) الألمعى : الظريف .

(٢) منسوب إلى ذى يزن .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) يقال للعود الذى يتبخر بهيلنجوج وألنجوج .

(٥) يقال للدودة تنسلخ فتصير فراشة يسروع وأسروع ، ويقال هى الدودة التى تكون فى البقل .

زَكَمَ أي قذف بها ، والقَرْهَب والقَرْهَم : السيّد ، ويقال : مهلا وبَهْلا في معنى واحـد .

وقال أبو عمرو : يقال : مهلا ، وبهلا إتباع ، ويقال للظليم أرْمد وأربد وهو لون إلى الغُبْرة . وقال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أرْبد نسبة إلى لون الرماد .

إبدال التاء دالا

ومن التاء والدال : اعتدّه وأعدّه ، وسَبَنْتَى وسَبَنْدَى للنّمِر ، والتَّوْلَج والدَّوْلَج : الكِناس ، ومـدّ في السَّيْرِ ومتّ ، والسَّدَى والسَّتَى[1] لسَدَى الثّوب .

إبدال التاء سينا

ومن التاء والسين : يقال : الكَرَمُ من تُوسِهِ ومن سُوسِهِ : أي من خَلِيقته ، ورجـل حَفَيتاً وحَفَيْسَاً إذا كان ضَخْمَ البطن إلى القصر ما هو ، والناس والنّات ، وأكياس وأكيات .

إبدال التاء والطاء

ومن التاء والطاء : الأقطار والأقتار : النواحي ، ورجل طَبِن وتَبِن ، وما أسْطيع وما أستيع .

إبدال التاء والواو

ومن التـاء والواو : التّكلان ، والتّراث ، والتّخمة ، والتّقوى ، وتَتْرى ، والتّليد ، والتّلاد ؛ أصلهـا من وكلت ، وورثت ، والوَخامة ، والوِقاية ، والمُوَاتَرة ، والولادة .

إبدال التاء والذال

ومن التاء والذال : يقال لِتُراب البئر : النّبيثة والنّبيذة ، وقَثَم له من ماله وقَذَم ، وغَثَمَ له من ماله ، وغذم إذا دَفع له دفعة فأكثر ، وقرأ فما تلعثم[2]

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي القاموس بالألف .

(٢) في الأصل : تعلثم وتعلذم ، والتصحيح عن القاموس ، وتلعثم : تمكث وتوقف وتأنى .

ولا تلمْذَم ، وقَرَب[١] حَثْحَاث وحَذْحَاذ إذا كان سريعا ، وغَثِيثة الجرْحِ وغَذِيذته: مِدّته، وقدغَثّ يغث وغذ يَغُذّ ، وجثْوَة وجِذْوة[٢]،ويلُوث ويلُوذ.

إبدال الثاء والفاء

ومن الثاء والفاء : الحُثَالة والحُفَالة : الرَّدِىءُ من كلِّ شىء ، وثَلَغ رأسه وفَلَغه إذا شَدَخه ، والدُّثينة[٣] والدُّفَيْنة : منزل لبنى سُلَيم ، واغْتَثّت الخيل واغْتَفّت : أصابت شيئاً من الرّبيع ، وهى الغُثّة[٤] والغفّة ، وغلام ثَوْهَد وفَوْهد وهو النَّاعم ، والثُّوم والفُوم : الحنطة ، وقرئ بهما . ووقعنا فى عَاثُور شَرٍّ وعَافُورِ شرّ ، والأثَافىّ[٥] ولغة بنى تميم الأثاثى ، وثُمّ وفُمّ فى النسق[٦] ، واللّثام واللِّفام ؛ وقال الفراء : اللّثام على الفم واللِّفام على الأرنبة ، وفلان ذو ثَرْوَة وفَرْوة أى كَثْرة .

إبدال الجيم والكاف

وَمن الجيم والكاف : مرَّ يرتجّ ويرتكّ إذا ترَجْرج ، وأخذه سجّ فى بطنه وسَكّ إذا لان بَطْنه ، وزِمجّاء الطير وزِمِكّاؤه[٧] ، وريح سَيْهُوج وسَيْهُوك : شديدة .

---

(١) القرب بالتحريك: سير الليل لورد الغد.

(٢) مثلثتا الجيم .

(٣) فى القاموس : كجهينة وسفينة : موضع أو ماء لبنى سيار بن عمرو كان يدعى الدفينة ، فتطيروا فغيروا .

(٤) الغثة : البلغة من العيش وكذلك الغفة .

(٥) الأثفية (بضم الهمزة وبكسرها) : الحجر توضع عليه القدر ، والجمع أثافى .

(٦) أى فى العطف .

(٧) الزمكى ، والزمجى يمد ويقصر : أصل ذنب الطائر .

إبدال الحاء والعين

ومن الحاء والعين : يقال : ضَبَحت[1] الخيلُ وضبَعت ، وهو عِفْضَاج وحِفْضَاج إذا نفتق وكثُر لحمُه ، وبَحثَر الشئ وبَعْثره ، وحَنْظى الرجل وعَنْظى: بَذا وأفْحَش فى الكلام ، ونزل بحرَاه وعرَاه : أى قريبا منه .

إبدال الحاء والهاء

ومن الحاء والهاء : كدَحه وكدَهه[2] ، وقَحَل جلْدُه وقَهَل : إذا يبس ، والجَلَح والجَلَه : انحسارُ الشعر عن مقدَّم الرأس ، وحَبَش وهَبَش أى جمع ، وحَقْحَق فى السير وهَقْهَق : إذا سار سيرا مُتْعبا ، وبُحْتُر وبُهْتُر : القصير ، ويقال : نَحَم يَنْحِم ، ونَهَم[3] يَنْهِم ، ونأم يَنْأَم[4] بمعنى [زَحَر ، والنَّهْم والنَّهيم[5]] ، وهو صَوْتٌ كأنه زَحِير ، وأنَح يأْنِح[6] وأنَه يأْنِه ، وفى صوته صَحَل وصَهَل أى بحُوحَة ، وهو يتَفَيهَقُ و يتَفيْحَق فى كلامه : إذا توسع وتَنَطَّع .

إبدال الخاء والهاء

ومن الخاء والهاء : اطْرَخَمَّ[7] واطْرَهَمَّ : إذا كان طويلا مُشرفاً ، وبَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ : إذا تعجَّب من الشئ ، وصَخَدَتْه الشمس وصَهَدَتْه إذا اشتد وقعُها عليه .

إبدال الدال والطاء

ومن الدال والطاء : مدَّ الحرفَ ومَطَّه ، وبَدِغ وبَطِغَ إذا تلطَّخ بمَذِرته ، والإبعاد والإبْعَاط[8] ، وما عندى إلّا هَذا فقَد ، وإلّا هذا فقَط .

---

(١) ضبحت الخيل : أسمعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة

(٢) الكده بالحجر ونحوه : صك يؤثر أثرا شديدا .

(٣) كفرح وضرب .

(٤) كضرب ومنع .

(٥) زيادة من اللسان .

(٦) أنح : زحر من ثقل يجده من مرض أو بهر .

(٧) وبكسرتين تحت الخاء أيضا .

(٨) الإبعاط : القول على غير وجهه والإبعاد .

إبدال الدال واللام

ومن الدال واللام : المَكْود والمَكُول : المحبوس ، ومَعَده ومَعَله : إذا اختَلَسه .

إبدال الزاى والسين

ومن الزاى والسين : مكان شأْز وشأْس : غَليظ ، ونزَغه ونسَغه : طعنه . والشازِب والشاسب : اليابس ، والزَّعَل والسَّعل : النشاط ، وتزَلَّع جلده وتسَلَّع : تشقّق ، وخزَقه[1] وخسَقه ، ومَجِس القَوْس ومَعْجِزها : مَقبِضها .

إبدال الزاى والصاد

ومن الزاى والصاد يقال : جاءتنا زِمْزمة من بنى فلان وصِمْصِمة[2] أى جماعة ، ونَشَزت المرأة ونَشَصت[3] ، والشَّرْز والشَّرْص : الغَلْظ [من الأرض[4]] ، وسمعت خلفاً يقول : سمعتُ أعرابياً يقول : لم يُحرم من فُزْدَ له . أراد من فُصْدَ له[5] ؛ فأبدل الصاد زايا . يقول : لم يُحرَم من أصاب بعضَ حاجته وإن لم ينَلْها كلها .

إبدال الصاد والطاء

ومن الصاد والطاء : أمْلَصَت الناقة وأمْلَطَت : ألقَت ولدها ولم يُشعِر[6] ، اعْتَاصَت رَحِمُها واعْتاطَت : إذا لم تحمل أعواماً .

(١) خزقه : طعنه .
(٢) بالكسر ويفتح .
(٣) نشصت : أبغضت زوجها .
(٤) زيادة من القاموس ، وفى اللسان : الغلظة من الأرض .
(٥) روى فى القاموس بسكون الزاى ، قال : بات رجلان عند أعرابى فالتقيا صباحا فسأل أحدهما صاحبه عن القرى ، فقال : ماقريت وإنما فصد لى فقال: لم يحرم من فصد له وسكن الصاد تخفيفا ، ويروى : من فزد له بالزاى ، وقصد له بالقاف : أى أعطى قصدا أى قليلا ، أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها ؛ يضرب فيمن نال بعض المقصد .
(٦) هكذا فى الأصل ، وفى القاموس : ولدته لغير تمام ، أو ألقته ميتا ، ولم يشعر : لم ينبت شعره .

إبدال الفاء والكاف

ومن الفاء والكاف : فى صدره علىَّ حَسِيفة وحَسِيكة : أى غِلٌ وعَدَاوَة . والحَسَافِل والحَسَاكِل : الصِّغار .

إبدال الميم والنون

ومن الميم والنون : الغَيْم والغَيْن : السحاب . ومِسْع ونِسْع [ريح[1]] الشمال ، وامْتُقِع لونه وانتُقِع ، والمَجَر والنَّجَر[2] أن يكثر شرب الماء ولا يكاد يروى ، ومَخَجْت بالدلو ونخجت إذا جذبْت بها لتمتلئ ، والمدى والندى : الغَايَة ، ورطب مُحَلْقِمٌ ومُحَلْقِن إذا بلغ التَّرْطيب ثُلُثَى البُسْرة ، والحَزْن والحَزْم : ما غَلُظ من الأرض ، وبعير دُهَامج ودُهَانج : إذا قارب الخطو وأسْرع ، وأسود قَاتِم وقاتِن .

الإبدال فى المضاعف

ومن المضاعف قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء ، ومنه قوله تعالى : « وقدْ خابَ من دَسَّاها[3] » . وهو من دَسَسْت . وقوله : « لم يتَسنّه » . من مسنون[4] . وقولهم : سُرِّيَّة[5] من تَسرَّرْت ، وتَلعَّيْت من اللُّعَاعة[6] .

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) فى الأصل بالخاء ، والتصحيح عن اللسان والأمالى .

(٣) دساها : أخفاها ، قال فى اللسان : إن دساها فى الأصل دسسها ، وإن السينات توالت فقلبت إحداهن ياء ، وأما دسى غير محول عن المضعف من باب الدس فلا أعرفه ولا أسمعه ، والمعنى خاب من دسى نفسه أى أخملها وأخس حظها .

(٤) قال أبو عمر : لم يتسن : لم يتغير من قوله تعالى : من حمإٍ مسنون ، أى متغير فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تقضى من تقضض .

(٥) فى القاموس : السرية بالضم : الأمة التى بوأتها بيتا ، وقد تسرر وتسرى واستسر ، وقال يعقوب : أصله تسرر من السرور فأبدلوا من إحدى الراءات ياء .

(٦) اللعاعة : الجرعة من الشراب ، والكلأ الخفيف ، رعى أو لم يرع .

هذا غالب ما أورده ابنُ السكيت ، وبقيت منه أحرف أخرى أخرتها إلى النوع السابـع والثلاثين ، والذى يليه ، وفات ابن السكيت ألفـاظاً جمّة مُفرّقة فى كُتب اللغة ، ومن أهمّ ما فاته الإبدال بين السين والصاد نحو السِّراط والصِّراط .

وفى الجمهرة قالوا : أذّ يؤُذّ مثل هذّ يهذّ سواء، قلبُوا الهاء همزة ، وشَفرة هَذُودوأُذُود: قَاطِعة ، والأَضُّ:الـكَسْر مثل الهَضّ ، ويقال:جاء على إِفّانذاك وهفان(١) ذاك ، أى على أثره ، وقالوا: باتُوا على ماء لنا وعلى ماهٍ لنا ، والتمطّى أصله التمطّط فأبدلوه ، كما قالوا : تقَضّى البَازِى، وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : مِنْ هذا الباب ما ينْقَاس ، ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماع : كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ ، أو غينٌ ، أو خاء : أو قافٌ ، أو طاء ، جاز قلبُها صادا ؛ مثل : يُسَاقون ويصاقون ، وصَقْر وسَقْر ، وصَخْر وسَخْر ، مصدر سَخِرت منه إذا هَزأْت ؛ فأما الحجارة فبالصَّاد لاغير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تـكون السينُ متقدّمةً على هـذه الحروف لا متأخرةً بعدها ، وأن تـكونَ هذه الحروفُ مُقَارِبةً لها لا متباعدة عنها ، وأن تـكون السين هى الأصل ، فإن كانت الصاد هى الأصل لم يَجُزْ قلبُها سيناً ، لأن الأضْعفَ يُقلَب إلى الأقوى ، ولا يُقلَب الأقوى إلى الأضْعَف ، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف ؛ لأنها حروفٌ مُسْتَعْلية ، والسينُ حرف مُتَسَفِّل ؛ فثقُل عليهم الاستعلاء بعد التّسفل ؛ لما فيه من الـكُلْفة ؛ فإذا تقدَّم حرفُ الاستعلاء لم يُـكْرَه وقوعُ السين بعدَه ، لأنه كالانْحِدَار من العلوّ ، وذلك خفيفٌ لا كُلْفَةَ فيه .

---

(١) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : جاءه على إفان ذلك أى إبانه وعلى حينه .

قال : فهذا هو الذى يجوز القياسُ عليه ، وما عداه موقوفٌ على السَّماع ، ثم سَرَد أمثلةً كثيرة منها: القُصَاص والقُمَاس: داء يأخذُ فى الصَّدر ، والصُّقْع والسُّقع : النَّاحية من الأرض ، وهما أيضاً ما تحت الرَّكيّة من نواحيها ، والأصْقَع والأسْقع : طائر كالعصفور وفى ريشه خضرة ورأسه أبيض ، والصَّوْقَعة والسَّوْقعة: وَقْبَةُ الثَّريد ، وخطيب مِصْقَع ومِسْقَع : بليغ ، وصَقَع الدِّيك وسَقَع : صاح ، والعَصْد والعَسْد والعَزْد : النكاح ، ودليلٌ مِصْدَع ومِسْدَع : حاذق ، وتَصَيَّع الماء على وَجْه الأرض وتَسَيَّع : إذا اضْطَرب ، ورجل عَكِص وعَكِس : سيئ الخلق ، ورَصِعَت عينُ الرجل ورَسِعت إذا فَسَدت ، والرُّصْغ والرُّسْغ : مُنْتَهى الكفّ عند المفصل ومنتهى القدم حين يتّصل بالساق ، وصِمَاخ وسِمَاخ : ثقب الأذُن ، والخِرْصَة والخِرْسَة : ماتُطْعَمه النُّفساء ، والصَّخْبَر والسَّخْبر : ضربٌ من الشجر ، وبَخَصْت عينه وبَخَسْتها : فقأتَها بإصبعك ، فأما بَخسته حقّه فبالسين لاغير ، والصَّلْهب والسلهب : الطويل ، والصندوق والسّندوق ، وسيف صَقيل وسَقيل ، والصَّمْلق من الأرض والسَّمْلق : مالا ينبت شيئاً ، وصنْجَة الميزان وسنْجَته ، والبُصاق والبُساق والبُزَاق معروف ، والوَهْص والوَهْس : شدّة الوطء بالقدَم ، وقد وَهَصه ووَهَسه ، ويقال لامرأة من العرب حكيمة : ابنة الخصّ وابنة الخسّ ، وفرس صَغِل وسَغِل : سيئ الغذاء ، وشاة صَالِغ وسَالِغ وهى فى الشاء بمنزلة القَارِح من الدوابّ ، وصبّغت الناقة بولدها وسبّغت : أى رمتْ به . وفى بطنه مَغْص ومَغْس ، ولَصِق ولَسِق ولزق ، وجاء يضرب أَصْدَرَيه وأَسْدَرَيه وأَزْدَرَيه ، وهما عِرقان فى الصُّدغين : أى يلطم خدَّيه[1] ، والصّراط والسّراط

(١) فى القاموس : أى جاء فارغا .

والزَّراط ، والصَّقر من الطير والسَّقر والزَّقر ، والصَّلَق والسَّلَق بالتحريك : المطمئن من الأرض ، والصلْق والسلْق بالسكون : مصدر صلقه بلسانه وسَلَقه ، والصنَق والسَّنَق بفتح النون : البيت المجصّص ، وثوب صَفيق وسَفيق ، وأصْفَقت الباب وأسفْقته ، والصَّرَق والسَّرَق : الحرير ، ورجل صَقْب وسَقْب وَهو الممتلىء الجسمِ نعمةً ، ويقال لكل جبل : صَدّ وصُدّ وسَدّ وسُدّ ، والفَرْصَة والفَرْسَة ، ريح الحدب ، والصَّقَب والسَّقَب بفتح القاف : القُرْب ، والصَّقْب والسَّقْب بسكون القاف : الذَّكر من أولاد الإبل ، والفِصْفِصة والفِسْفِسة : القتّ الرطب، وشمَّصْتُ الدابة وشمستها:طردتُها ، فأما الشَّموس من الدواب فلا أعلمُه إلا بالسين. هذا ما ذكره البطليوسى .

وفى الجمهرة : كل شىء اصطبغت به من أدم فهو صباغ بالصاد والسين ، وأسْبَغ الله النعمة وأصْبغها إسباغا و إصباغا ، ويقال السبَخة[1] والصبَخَة .

وفى أمالى ثعلب: اخرَنْمَس الرجل بالسين والصاد : سكت .

وفى ديوان الأدب : سَفح الجبَل: مضطجعه، وهو بالصاد أجود فيما يقال ، ونخل بَاسقة وبَاصِقة .

وفى الصحاح : لَسِب بالشىء ولَصِب به : أى لزق ، وأشْخَص فلان بفلان وأشْخَس به: إذا اغتَابه .

ومن إبدال بقية الحروف قال فى تعريب المصنف : يقال : حَمَلْته تضْماً ، أرادوا وَضْماً من الوَضْع ، وهو أن تحمله على حَيْضٍ فأبدلوا الواو تاء ، والاختزال : الاحتزام بالثوب ، والكَرِيص والكَرِيز : الأقِط ، والمِلْوَص والمِلْوَز : الوَجع الذى يقال له اللَّوَى[2] .

---

(١) محركة ومسكنة : أرض ذات نز وملح

(٢) من أوجاع البطن.

وفى الصحاح: الوهطة لغةٌ فى الوَهْدة ، ورجل خِنْظيان وخِنْذِيان وحِنظِيان بالحاء غير معجمة أى فحَّاش ، وحَنْظَى به وخَنْظَى به وغَنْظَى به وعَنْظَى به، كلٌّ يقال ، أى ندَّد به وأسْمَعه المكروه .

وفى أمالى القالى يقال : قِرْطَاق وقِرْطان[1]، وحجر أصرّ وأَيَرّ: صلب ، وأغبِن من ثوبك وأخْبِن وأكْبِن، ومروا يدبّون دبيبا، ويَدِجون دجيجا أى يمشون مشيا ضعيفا ، ومَرَن على الأمر وجرَن عليه أى تعوّده، وريح ساكرة وساكنة، والزُّور والزُّون : كل شئ يُعْبَد من دون الله، والمُغطئِطة والمغطْمِطة: القدر الشديدة الغليان ، وشيخ قَحْرٌ وقحمٌ ، وطارُوا عَبَادِيد وأَبَادِيد ، أى متفرقين ، وعاثَ فيه وهاثَ إذا أفسد ، وأخذَ الشئ بغير رفق ، وبطّ جُرحه وبجّه[2]، وارمدّ فلان وارقدّ إذا مضى على وجهه، والعـرّاص والعرّات: المضطرب[3]، والفَوْدَج والهَوْدج، وإلْدَة ووِلْدَة ، وماأَبهتَ له وما وَبهتَ له ، والغَمْرة والخَمْرة وغُمار الناس وخُمارهم أى جماعتهم ، والمحتِد والمَحْفِد: الأَصْل ، والهِزَفّ والهِجَفّ : الجـافى ، واسْتَوْثَقَ من المال واسْتَوْثَج : استكثر ، وشاكَهه وشاكله ، وأَمْشاج من غزل وأَوْشاج أى داخلة بعضُها فى بعض ، ومَلَقه بالسوط ووَلَقه إذا ضربه .

وفى الصحاح : حُجْزَة السراويل وحجرته: التى فيها التِّكة ، وكبش رَبِيز ورَبِيس : أى مكتنِز أعجَز ، وربَزَ القربة وربَسها : مـلأها ، والرُّنز لغة لعبد القيس فى الرز ، كأنهم أبْدَلُوا من إحدى الزايين نونا ، والشَّخز لغة فى

(١) القرطان والقرطاط والقرطاق : كالبرذعة لذوات الحافر .

(٢) بجه : شقه .

(٣) العراص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظل من فوق ، فقرب حتى صار كالسقف ولا يكون إلا ذا رعد و برق.

الشَّخْس وهو الاضطراب ، والشَّرْز والشَّرْس : الغِلَظ ، والمُشَارزة والمُشَارَسة: المنازعة ، وعَرْطَزَ لغة فى عَرْطس : أى تنحَّى ، وحسيت بالخبر وأحسيت به أى حسست وأحسست يُبْدلون من إحدى السينين ياء ، والرِّجس : العذاب والرِّجز ، أبدلت السين زايا كما قيل للأسَد الأزْد ، واللَّهس لغة فى اللَّحس ، والأَشَاش مثل الهَشَاش : وهو النشاط والارتياح ، والقيراط أصله قِرّاط ؛ لأن جمعه قراريط ، فأبدل من أحد حرفى تضعيفه ياء ، وكذا دينار .

وفى ديوان الأدب: الضَّحل : الماء القليل يكون فى الغدير والضَّهْل مثله ، والطَّلْس : المَحْو والطَّمْس مثله ، والغَطْسُ فى الماء : المَقْل فيه والغَمْس مثله ، وكذا القَمس بالقاف، ويقال: صرفه عن كذا وطرفه بمعنى ، وزَمَخ بأنفه وشَمَخ بأنفه بمعنى ، وزنَخ لغة فى سَنَخ ، واطْمَأنَّ واطْبَأنَّ بمعنى .

وفى أمالى ثعلب : عيش أغْضَف وأغطف وأوطف: وَاسِع ، وأزد شَنُوءة يقولون : تفكَّهون ، وتميم يقولون : تفكَّنون ، بمعنى تَعْجبون ، ويقال فى حَيْث جَوْث ، وفى هَيْهات أَيْهَاتَ ، وفى حَتّى عَتّى ، وفى الثعالب والأرانب الثَّعَالى والأَرَانى .

وفى الصحاح : قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم فى أمّا أيْما ، وفى سادس سَادِى ، وفى خَامِس خامى .

وفى ديوان الأدب للفارابى : رجل جَضْد أى جَلْد ، يجعلون اللام ضادا مع الجيم إذا سكنت اللام ، والزَّقْر لغة فى الصَّقْر ، والسَّقر لغة فيه ، وكذلك يفعلون فى الحرف إذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال: اللَّصْق واللَّسْق واللَّزْق، والبُصَاق والبُسَاق والبُزَاق ، ومثله الصاد مع الطاء يقال: صِراط ، وسِراط ، وزِراط ، والسَّطر والصَّطر : الخطُّ والكِتابة .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنّف : تدخل الزاى على السين ، وربما دَخَلَت على الصاد أيضاً إذا كان فى الاسم طاء أو غين أو قاف ، ولا يكون فى غير هذه الثلاثة نحو الصَّندوق والسَّندوق والزَّندوق ، والمِصْدَغة والمِسْدَغة(١) .

وقال ابن خالويه: إذا وقع بعد الصاد دال أبدلوها زاياً مثل يَصْدر و يَزْدر ، والأَصْدَران والأَسْدَران والأَزْدران : المنكبان .

وقال ثعلب فى أماليه: إذا جاءت الصاد ساكنة، أو كان بعدها طاء، أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جُعِلت صادا أو سينا أو زايا أو ممالة بين الصاد والزاى ـ أربعة .

وفى الصحاح يقال : ما كدت أتملّز من فلان وأتملّس وأتملّص : أى أتخلص .

وفى الجمهرة يقال : نَشَزت المرأة ونَشَصت ونَشَست ، ونظيرُ هذه الأحرف الثلاثة ـ أعنى الزاى والسين والصاد فى التَّعاوُر : التاء والدّال والطاء .

قال القالى فى أماليه يقال : هَرَت الثوب وهَرَده(٢) وهَرَطَه ـ ثلاث لغات .

وفى الجمهرة : المدّ والمتّ والمطّ متقاربة فى المعنى .

وفى غيرها يقال : ترياق ودِرياق وطِرياق .

الاختلاف فى الابدال

خاتمة ـ قال القالى فى أماليه ـ بعد أن سرد جملةً من ألفاظ الإبدال : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولك: طال يوم أنجدته .

وقال البطليوسى فى شرح الفصيح : ليس الألف فى الأَرقان ونحوه مبدلة

(١) فى الأصل : المذدعة والتصحيح عن اللسان ، قال : وربما قالوا : مزدغة بالزاى ، وارجع إلى اللسان ـ مادة صدع .

(٢) هرده : مزقه .

من الياء ، ولكنهما لغتان ، ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه اللحيانى قال: قلت لأعرابى : أتقول مثل حَنَكِ الغراب أومثل حلَكه ؟ فقال : لا أقول مثل حلَكه ، حكاه القالى .

وقال البطليوسى فى شرح الفصيح: قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لأم الهيثم : كيف تقولين أشدّ سواداً مماذا؟ قالت: من حَلَك الغراب . قلت : أفتقولينها من حَنَك الغراب ؟ فقالت : لا أقولها أبداً .

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح : أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : اختلف رجلان فى الصَّقْر ، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد، فتحا كما إلى أعرابى ثالث ، فقال : أما أنا فأقول الزَّقر بالزاى ، قال ابن خالويه: فدل على أنها ثلاث لغات.

وقال ابن السكيت: حضرنى أعرابيان من بنى كلاب فقال أحدهما إنْفَحَة ، وقال الآخر مِنفَحة ، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بنى كلاب، فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا ، وهما لغتان .

وفى شرح التسهيل لأبى حيّان قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم ـ واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياء فى شئ من الكلام؟ فقالت : نعم ، ثم أنشدتنى :

إذا لم يكن فيكن ظِلٌّ ولا جَنَى فأبعدَ كُنَّ اللهُ مِنْ شَيَرَات

النوع الثالث والثلاثون

معرفة القلب

القلب في الكلمة والجملة

قال ابنُ فارس في فقه اللغة : من سُنَن العرب القَلْبُ ؛ وذلك يكونُ في الكلمة ، ويكونُ في القصَّة[١] ، فأما الكلمةُ فقولهم : جَبَذَ[٢] وجَذَبَ ، وبَكَل ولَبَك ، وهو كثير . وقد صنَّفه علماء اللغة ؛ وليس في القرآن شيءٌ من هذا فيما أظنُّ . انتهى .

وقد ألَّف ابنُ السكِّيت في هذا النوع كتاباً ينقل عنه صاحبُ الصحاح .

أمثلة من القلب

وقال ابن دُرَيد في الجمهرة : بابُ الحروف التي قُلِبت ، وزَعَم قومٌ من النحويين أنها لغاتٌ ، وهذا القولُ خلافٌ على أهل اللغة ، يقال : جَبَذ وجذَب ، وما أطْيَبه وأيْطَبه ، ورَبض ورَضب ، وأنْبَض القوْس وأنْضَب[٣] ، وصاعِقة وصاقِعة ، ولعَمْري ورعَملي ، واضمحلّ وامضحلّ ، وعميق ومَعيق ، ولبكْتُ الشيءَ وبَكلته : إذا خلطته ، وأسير مُكَلَّب ومكبَّل ، وسَبْسَب وبَسْبَس : القفر ، وسحاب مكفهرّ ومكرهفّ ، وناقه ضِمْرِز وضِمْزِر : إذا كانت مُسِنّة ، وفي موضع آخر : شديدة قويّة ، وضُمارِز وضُمازِر مثله ، وطريق طَامِس وطَاسِم ، وقافَ الأثَرَ وقفَا الأثر ، وقَاعَ[٤] البعير النَّاقة وقعَاها ،

(١) يريد : في العبارة كما مثل له بعد ذلك بقوله : « ويقولون أدخلت الخاتم في إصبعي » .

(٢) في فقه اللغة لابن فارس : جذب وجبذ .

(٣) أنضب القوس : حرك وترها لترن .

(٤) قاع : نزا .

وقوس عُلط وعطل : لا وَتَر عليها ، وكذلك ناقة عُلُط[١] وعُطُل ، وجارِية قَتِين وقَنِيت ، وهي القليلة الزَّرَد[٢] ، وشَرْخ الشباب وشَخْره : أوله ، وكم خَنِز وخَزِن[٣] ، وعَاث يَعِيث ، وعَثَا يعثِي : إذا أفسد ، وتنحى عن لَقَم الطريق ولَمَق الطريق ، والفَحِث والحِفث وهى القبّة ، وحرٌّ مَحْتٌ ومَحْت : وهو الشديد ، وهَفَا فؤاده وفَهَا ، ولَفَحْتُه بجمْع يَدِي ولحفته : إذا ضربته بها ، وهَجْهَجْتُ[٤] بالسبع وجهجهت به ، وطِبِّيخ وبِطِّيخ ، وفى الحديث: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يعجبه الطِّبيخ بالرطب . وماء سَلْسال ولَسلاس، ومُسَلْسل ومُلَسلس: إذا كان صافياً، ودَقَم فاهُ بالحجر ودَمَقه: إذا ضربه، وفَثأت القدر وثفأتها إذا سكنت غليانها ، وبَكبكت الشيء وكَبْكَبته : إذا طرحت بعضه على بعض، وثَبكَم الطريق وكَثَمه : وَجْهه[٥]، وجارية قبعَة وبُقمة[٦] وهى التى تُظْهر وجهها ثم تُخْفيه ، وكَمْبَره بالسيف وبَمكره : إذا ضربه ، وتَقَرطب على قفاه وتَبَرقَط : إذا سقط ؛ هذا ما ذكره فى هذا الباب ، وذكر فى تضاعيف الكتاب: خَجّ وخجا برجله إذا نسف بها التراب فى مَشْيه، وربما قالوا: جَخَّ بها وجَخا .

وقال أبو عبيدة : المَوْطَب والمَوبَط : من أسماء الداهية ، قال ابن دريد : كأنه مقلوب عنده .

---

(١) بلا سمة .

(٢) فى القاموس : امرأة قنيت بينة القنانة ، قليلة الطعم .

(٣) تغير .

(٤) هجهج بالسبع : صاح به .

(٥) فى اللسان : كثم الطريق : وسطه .

(٦) فى القاموس : كهمزة ، تقبع مرة وتطلع أخرى .

وفى الجمهرة أيضاً : غـلام مُبْعَنْقى ومُعْبَنْقى إذا ساء خُلقه ، والغَمْغَمة والمغمغة : كلامٌ لا يُفهم ، ورجل خُنـافِر وفُناخِر : عظيم الأنف ، وقال الرّاجز :

وشِعْبَ(١) كلّ باجحٍ ضُمازِر

قال الأصمعى: أراد ضُمارزا فقلَب، وهو الصّاب الشّديد الغليظ . ورُمَاحس وحُمـارِس وهو الجرئ المقام ، ورجل طُمَاحر وطُحَامر : عظيمُ الجوْف . والبَتْل والتبـل : القطع ، والبَخَنْدَاة والخبَنْداة : المرأةُ الغليظة الساقين ، والعصافير والعراصيف : المسامير التى تجمعُ رأسَ القتَب ، وفى لسانه حُـكْلَة وحُلْـكَة : وهى الغلظ ، وضربه فبَخْذَعَه وخَذْعبَه : إذا قطعه بالسيف ، وعجوز شَهْبَرَة وشَهْرَبة : مسنّة ، والصُّمْبور والصُّمْرُوب : الصغير الرأس من الناس وغـيرهم . والتَّرْطَمة والطَّرْثَمة : الإطراق من غضب(٢) أو تـكبّر . والنَّطْرَة والطَّنْزة : أكل الدَّسَم حتى يَثْقُلَ عليه(٣) جسمه ، والثَّمْطَاة والثَّلْمَطة : الاسترخاء ، ودَحْمَلْت الشئ ودَمْحَلْتُه : إذا دحرجته على الأرض، ورجل دُحْسُمانى ودُحْمُسانى ، وهو الغليظ الأسود ، والغَذْرَمة والغَذْمرة : اختلاط الـكلام ، وسَرْطَـع وطَرْسَع : إذا عدا عَدْواً شديدا ، والـكُرْسُف والـكُرْفُس : القطن ، وطَرْثَم الليلُ وطَرْمَش : إذا أظلم ، والشُّرْفُوغ

---

(١) فى الأصل : سخب كل ناجخ ضمارز ، وهذه رواية اللسان : وصدره:

* ترد شعب الجحح الجوامز *

وروى أيضا :

* وشعب كل بازل ضمارز *

(٢) فى القاموس : من غير غضب ولا تـكبر .

(٣) فى اللسان : حتى يثقل عنه جسمه .

والشُّرغوف : الضِّفْدَع الصغير ، وتَقَرْعَف الرجلُ وتقرفع : إذا تقبّض ، والعَلْسَطة والعَسْطَلَة : الكلام غير ذى نِظام ، وقَصْمَلت الشيء وقَصْلَمته : كسرته ، وطُرْمُوح وطُرْحُوم : طويل ، ودُحْمُوق ودُحقُوم: العظيم الخَلْق ، وطَيْثَار وطَثْيَار : البعوض ، وما لفلان قِرْعَطْبة وقِرْطَعْبَة : أى ماله قليلٌ ولا كثير ، وماء عُقّ وعُقَاق ، وقُعّ وقُعَاع : شديدُ المرارة ، والخُدْخُد والدُّخْدُخ : دويّبة ، ومن أمثالهم : غَرْثان فابْكلوا له ، وقال قوم : فالبُكوا له مقلوب ، أى حيسوا ، وقوس طَحُور وطَرُوح : سريعةُ السّهم ، وحِبجر وحُبَاجِر : ذكر الحبارى ، وكذلك حِبْرِج وحُبَارِج .

وقال ابن الأعرابى فى نوادره : كلّ شيء لم يكن له قَدْرٌ فهو سَفِيط وفَسِيط.

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : باب المَقْلوب ؛ فما ذُكِر فيه زيادة على ما تقدّم : أجْحَمت عن الأمر وأحْجَمت ، واضْمَحلّ الشيء واضحملّ إذا ذهب . وشَنِفت إلى الشيء وشَفِنْت : إذا نظرتُ إليه ، وعُقاب عَقَنْبَاة وعَبَنْقَاة وبَعَنْقَاة وهى ذات المخالب ، وأشافَ الرّجل على الأمر وأشْفَى إذا أشرف عليه . واعتام الرجل واعْتَمى إذا اختار ، واعْتَاقه الشيء واعتقاه : إذا حبَسَه ، وبَتَلْتُ الشيء وبَلَتّه : إذا قطعتُه . ولَفَت الرجل وجهه عن القوم وفَتَله إذا صرَفه عنهم ، وشَاءنى الأمر وشَآنِى : إذا حزَنَنى ؛ قال الحرثُ بن خالد المخزومى :

مَرّ الحُمُولُ فما شَأَوْنَكَ[1] نقْرَةً ولقدْ أَرَاك تُشَاء بالأَظْعَانِ

---

(١) فى الأصل : شأونا ، والتصحيح عن اللسان ، والحمول : الإبل عليها النساء ، يقول : مرت الحمول فما هيجن شوقك وكنت قبل ذلك يهيج وجدك بهن إذا عاينت الحمول ، والأظعان : الهوادج وفيها النساء .

فجاء باللغتين جميعاً ، وثَنِت اللحم ونَثِت : إذا نتن ، وفَطَس الرجل وطَفَس : إذا مات ، ورجل أغْرل وأرْغل : أقْلَف ، وتزَحزَحتْ عن المكان وتحزْحزَت . وهي الفرْصة والرُّفْصَة للنَّوْبة تكونُ بينَ القوم يَتناوبونها على الماء . واستَدْمَى الرجلُ غريمه واستدامه إذا رفق به ، وانْتَقَى فلان الشيْ وانْتاَقه من النقاوة ، وجاءت الخيلُ شوَاعِي وشوَائِع : متفرقة ، وشاكِي السلاح وشائك السلاح ، وشائِه[1] البصر وشاهِي البصر : حديده ، ولاثٍ به ولائث[2] ، ورجل هَاعٍ لَاعٍ وهَائِع لائع ، وهو الجزوع ، وهَارٍ وهائر ، وعاقني عنه عائق وعاقٍ ، والصُّبْر والبُصْر : الجانب ، وشبْرَقت الثوب وشرْبقتُه : إذا قطعته ، والقاءة والآقة : الطاعة ، وأنّ يئن وأنى يأنى ، وراوَدته على الماء ورَادَيتُه ، وعَمَجَ[3] في السير ومَعَج ، ورأى فلانا ورَاءَ فلانا ، وقَلْقَلْت الشيْ ولَقْلَقْتُه ، وغَذْمَرْته وغذْرَمْتُه[4] إذا بعته جزَافا ، وجَخْجَخَ الرجل وحَجْحَجَ إذا لم يُبْدِ ما في نفسه . انتهى .

وفي ديوان الأدب للفارابي : نَغَزَ الشيطان بينهم لغة في نزَغ ، على القلب .

وفي أمالي ثعلب يقال : هو في أُسْطُمّة قومه وأُطسُمّة قومه ، وهو يتكسّع ويتسكّع في طُمّته : إذا تحيّر ، ومِزْرَاب ومِرْزاب ، وهو الميزاب .

وفي الصحاح : الَّلجز مقلوب اللَّزِج ، قاله ابنُ السكّيت في كتاب القَلْب ، والحَمْشَة مقلوب الحشْمة وهي الغضب ، وكلام حُوشي ووَحْشي ، والأوباش

(١) في الأصل : شايه ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : لايث ، قال في اللسان . وأما قول العجاج :

لاث بها الأشاء والعبرى . فإنما هو لائث من لاث يلوث فهو لائث فجعله من لثا يلثو فهو لاث على القلب .

(٣) عمج : أسرع .

(٤) في الأصل بالعين ، والتصحيح عن اللسان والقاموس .

من الناس: الأخلاط مثل الأوْشَاب وهو مقلوب ، والقِماط حبل مثل القِماط، مَقْلوب منـه .

وقال الزجاجي في شرح أدب الـكاتب : ذكر بعضُ أهـل اللغة أن الجاه مَقْلوب من الوجْه ، واستدلّ على ذلك بقولهم : وجه الرجل فهو وَجِيه إذا كان ذا جَاهٍ ، ففصَلُوا بين الجاه والوجْهِ بالقلب .

فائدة ــ ذهب ابنُ دستوريه إلى إنـكار القلب ، فقال في شرح الفصيح : في البِطِّيخ لغة أخرى طِبِّيخ بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القَلْب كما يزعُم اللغويون ؛ وقد بيَّنّا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب . انتهى .

وقال النحاس في شرح المعلقات : القلبُ الصحيح عند البصريين مثل شَاكِي السلاح وشائك ، وجرف هارٍ وهائر[1] ، وأما ما يسمّيه الـكوفيون القلب، نحو جَبَذ وجَذَب ، فليس هذا بقَلْب عند البصريين ، وإنما هما لغتان ، وليس بمنزلة شاك وشائك ؛ ألا ترى أنه قد أُخِّرت الياء في شاكي السلاح ؟

قال السخاوي في شرح المفصـل : إذا قلبوا لم يجعلوا للفَرْع مصدراً ؛ لئلا يلتَبس بالأصل ؛ بل يُقْتَصر على مصدر الأصل ؛ ليـكون شاهداً للأصالة نحو يئس يأسا ، وأيس مقلوب منـه ولا مَصْدَر له ؛ فإذا وُجِد المصدران حَـكَم النُّحَاة بأن كلّ واحد من الفعلين أصلٌ ، وليس بمقلوب من الآخر . نحو جبذ وَجَذب . وأهلُ اللغة يقولون : إن ذلك كلَّه مقلوب . انتهى .

---

(١) في الأصل : هاير .

النوع الرابع والثلاثون

معرفة النحت (معرفته من اللوازم)

قال ابن فارس في فقه اللغة ـ باب النَّحت :

العرب تَنْحَت من كلمتين كلمةً واحـدة ؛ وهو جنسٌ من الاختصار ؛ وذلك « رجل عَبْشمىّ » منسوبٌ إلى اسمين ، وأنشد الخليل :

أقولُ لهـا ودمعُ العين جارٍ ألم تُحْزِنْك حَيْعَلَةُ المُنَادِى

من قوله : « حىّ عَلَى » ؛ وهذا مَذْهَبُنا فى أن الأشياء الزائدةَ على ثلاثة أحرف فأكثرُها منحوتٌ ، مثـل قول العرب للرَّجل الشديد ضِبَطرٌ من ضَبَط وضَـبَر ، وفى قولهمْ : صَهْصَلِق إنه من « صَهَل » « وصَلَق » وفى « الصَّلْدِم » إنه من « الصَّلْد » « والصَّدْم » . قال : وقد ذكرنا ذلك بوجوهه فى كتابِ مقاييس اللُّغة . انتهى كلام ابن فارس .

وقد ألَّف فى هذا النوع أبو على الظهير بن الخطير الفارسى العمانى كتابا سمَّاه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ، ولم أَقِفْ عليه ، وإنمـا ذكره ياقوت الحموى فى ترجمته فى كتابه معجم الأدباء .

قال ياقوتُ فى معجم الأدباء : سـأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطى[1] النحوى الظهير الفارسى عما وقع فى ألفاظ العرب ، على مثـال شَقَحْطَب فقال : هـذا يسمى فى كلام العرب المنحوت ، ومعناه أن الـكلمةَ منحوتةٌ من كلمتين كما ينحت النجّار خشبتين ويجعلهما واحدة ، فشقحطب

(١) فى معجم الأدباء : البلطى بالباء .

منحوت من شِقّ حَطَب ، فسأله اللطى أن يُثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل فى معرفتها عليه ، فأملاها عليه فى نحو عشرين ورقة من حِفْظه ، وسمّاها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلامِ العرب .

وفى إصلاح المنطق لابن السكيت ، وتهذيبه للتبريزى : يقال قد أكثر من البَسْملة إذا أكثر من قول : « باسم الله » ومن الهيللة إذا أكثر من قول «لاإله إلا الله» ، ومن الحَوْلقة والحَوْقلة إذا أكثر من قول : « لاحَوْلَ ولا قوّة إلا بالله » ، ومن الحَمْدلة أى من «الحمدلله» ، ومن الجَعْفَدة أى من جعلت فداك ، ومن السَّبْحَلة أى من سبحان الله .

وحكى الفراء عن بعض العرب : معى عشرة فأَحِّدْهنّ لى : أى صيّرهنّ أحَدَ عشر .

وزاد الثعالبى فى فقه اللغة : الحَيْعَلَة [حكاية[1]] قول المؤذن : حىّ على الصلاة ، حىّ على الفلاح . والطَّلْبَقَة [حكاية] قول القائل: أطال الله بقاك ، والدَّمْعَزة [حكاية] قوله : أدام الله عزّك .

وفى الصحاح: قد حَيْعَل المؤذن كما يقال حَوْلَق، وتَعَبْشَم مركبا من كلمتين.

وقال ابن دحية فى التنوير : ربما يتّفقُ اجتماعُ كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين ، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمةٍ من كلمتين فى قياس التصريف، كقولهم: هَلَّل : أى قال لا إله إلا الله[2]، وحَمْدَل أى قال : الحمدلله. والحَوْلَقَة قول : لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله ، ولا تقل حَوْقَل بتقديم القاف ؛

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) وجدنا هنا زيادة فى بعض نسخ وهى: وترتيب الحروف فى قول لاحول ولا قوة إلا بالله يقتضى التكلم هكذا إذا تغير عن الأصل كما فى بسملة وحمدلة وسبحلة (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

فإن الحوقلة مِشْية الشيخ الضعيف . والبسملة قول باسم الله ، والسَّبْحَلة قول : سبحان الله ، والهَيْلَلة قول: لا إله إلا الله ، والحَسْبَلة قول: حسبي الله ، والمشألة[1] قول ما شاء الله ، يقال : فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه الكلمة ، والحَيْعَلة: قول حيّ على الشيء ، والحَيْهَلة حيهلا بالشيء ، والسَّمْعَلة : سلام عليكم والطَّلْبَقة: أطال الله بقاك، والدَّمْعَزة : أدام الله عزك ، ومنه قول الشاعر:

* لا زلتَ في سَعْدٍ يدومُ ودَمعزه *

أي دوام عز ، والجَعْفَدة : جعلت فِداك ، وقولهم : الجَعْفَلة باللام خطأ ، والكَبْتَعة .

وفي الجمهرة : العَجَمْضَى : ضرب من التمر ، وهما اسمان جُعلا اسماً واحداً : عجم وهو النوى ، وضاجم واد معروف .

وفي الصحاح: يقال في النسبة إلى عبد شَمس : عَبْشَمِيّ ، وإلى عبد الدار عَبْدَرِيّ ، وإلى عبد القيس عَبْقَسِيّ ، يُؤْخَذ من الأول حرفان ، ومن الثاني حرفان ، ويقال : تَعَبْشَم الرجلُ : إذا تعلَّق بسبب من أسباب عبد شمس ، إمَّا بحِلْف ، أو جوار ، أو وَلاء ؛ وتَعَبْقَس : إذا تعلّق بعبد القيس .

قال: وأما عَبْشَمس بنُ زيد مناةَ بن تميم فإن أبا عمرو بن العلاء يقول : أصله عَبُّ شمسٍ أو حبُّ شمس[2] وهو ضوءها ، والعين مبدلة من الحاء كما قالوا : حَبْقُرّ في عَبُّ قُرٍّ وهو البَرد .

وقال ابنُ الأعرابي : اسمه عَبْءُ شَمسٍ بالهمز ، والعَبْءُ : العِدْل ، أي هو عِدْلها ونظيرها يفتح ويكسر .

---

(١) في الأصل : مشكنة ونرى أنها مشألة .

(٢) في اللسان : كما تقول : حب شمس .

وقال ابنُ مالك فى التسهيل : قد يُبْنى من جُزْأى المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه ، فإن اعتلّت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الأوّل ونسب إليه .

وقال أبوحيّان فى شرحه: وهذا الحكم لا يطّرد ؛ إنما يقال منه ما قالته العرب؛ والمحفوظ عَبْشمىّ فى عبد شمس ، وعَبْد رىّ فى عبد الدار ، ومرقسىّ فى امرئ القيس ، وعَبْقَسىّ فى عبد القيس ، وتيملى فى تيم الله . انتهى .

وفى المستوفى لابن الفرحان : ينسب إلى الشافعى مع أبى حنيفة شفعنتىّ[(١)] وإلى أبى حنيفة مع المعتزلة حنفلتىّ[(١)] .

وفى المجمل لابن فارس : الأَزَل : القِدَم ، يقال هو أَزَلِىّ[(٢)] ، قال : وأرى الكلمة ليست بمشهورة، وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يَزَل ، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار ، فقالوا : يَزَلىّ ، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا: أزلى ، وهو كقولهم فى الرمح المنسوب إلى ذِى يَزَن: أَزَنىّ .

وفى الصحاح قولهم: بَلْحَارث لبنى الحارث بن كَعْب من شواذّ التخفيف[(٣)] ؛ لأن النون واللام قريبا المَخْرج ، فلمّا لم يمكنهم الإدغامُ لسكون[(٤)] اللام حذفوا النون ، كما قالوا: مَسْتُ وظَلْت ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بَلْمنبر وبَلْهُجَيم ، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك .

---

(١) لم نقف على ضبطهما فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، وقياسا على الثانية نرجح أن تكون الأولى شفعنتى .

(٢) أى قديم .

(٣) فى لسان العرب . من شواذ الإدغام .

(٤) فى اللسان : بسكون اللام .

النوع الخامس والثلاثون

معرفة الأمثال

الأمثال

قال أبو عُبَيد : الأمثال حكمةُ العرب فى الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاوَلَتْ من حاجاتها فى المنطق بكنايةٍ غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجازُ اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وقد ضربها النبى صلى الله عليه وسلم ، وتمثّل بها هو ومن بعده من السلف .

وقال الفارابىّ فى ديوان الأدب : المثلُ ما تراضاه العامة والخاصّة فى لفظِه ومعناه حتى ابتذَلوه فيما بينهم ، وفَاهُوا به فى السرّاء والضرّاء ، واستدرّوا به الممتنع من الدرّ ، ووصلوا به إلى المطالب القصيّة ، وتفرّجوا به عن الكرب والمكربة ، وهو من أبْلغ الحِكمة ؛ لأنّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصِّر فى الجودة ، أو غير مبالغ فى بلوغ المَدَى فى النَّفاسة .

النادرة

قال : والنادرة حكمةٌ صحيحة تؤدّى ما يؤدّى عنه المثل ، إلا أنها لم تشع فى الجمهور ، ولم تَجْرِ إلا بين الخواصّ ، وليس بينها وبين المثل إلا الشيوع وحدَه .

وقال المرزوقى فى شرح الفصيح : المثلُ جملة من القول مقتضَبةٌ من أصلها ، أو مرسلةٌ بذاتها ، فتتّسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه إلى كلّ ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها ، وعما يُوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعانى ؛ فلذلك تُضْرب وإن جُهِلت أسبابُها

التى خرّجت عليها ، واستجيز من الحذف ومُضَارع ضرورات الشعر فيهـا مالا يُسْتَجازُ فى سائر الـكلام . وقال أبو عبيد فى المثل : أجناؤها أبناؤها ، أى الذين جنَوْا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ؛ قال : وأنا أظن أن أصلَ المثل : جُناتها بُناتها لا أبناؤها ؛ لأنَّ فاعلا لا يُجمْع على أفعال إلا أن يكون هذا من النوادر ؛ لأنه يجئ فى الأمثال مالا يجئ فى غيرها[١] .

الأمثال لا تغير

قاعدة ـ الأمثال لا تُغيَّر ، بل تجرى كما جاءت ؛ قال ابنُ دريد فى الجمهرة وابن خالويه : كانت نساء الأعراب يُؤَخِّذْن الرجال بخَرَزة[٢] يَقُلْن : يا قَبَلَة اِقْبِليه ويا كَرَارِ كُرِّيه أُعيـذه بالينْجَلِب . هكذا جاء الـكلام وإن كان ملحونا[٣] ؛ لأن العرب تجرى الأمثال على ما جاءت ، ولا تستعملُ فيهـا الإعراب . انتهى .

قال الزجاجى فى شرح أدب الـكاتب : قال سيبويه : لا يجوزُ إظهار الفعل فى نحو أمَّا أنتَ منطلقـاً انطلقت . وأجازه المبرد ، والقول ما قال سيبويه ،

---

(١) روى الميدانى هذا المثل : أجناؤها أبناؤها ، وقال : أجناء جمع جان ، والأبناء جمع بان ، وهـذا جمع عزيز فى الـكلام أن يجمع فاعل على أفعال ، قال فى اللسان : قال ابن سيده : وأراهم لم يكسروا بانيـا على أبناء ولا جانيا على أجناء إلا فى هذا المثل ، ويضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشئ بغير روية فيخطئ فيه ثم يحتاج إلى نقض ما عمـل وإفساده ، وأصله أن بعض الملوك غزا واستخلف ابنته ، فبنت بمشورة قوم بنيانا كرهه أبوها ، فلما قدم أمر المشيرين ببنائه أن يهدموه . قال فى اللسان : والمدينة التى هدمت اسمها براقش .

(٢) القبلة : ضرب من الخرز يؤخذ بها ، وكرار : خرزة للتأخيذ ، والينجلب كذلك .

(٣) قال فى اللسان : وقد يجوز أن يكون عنى بكرار الـكرة فأنث لذلك .

لأن هذا كلام جرَى كالمثل ، والأمثالُ قد تخرج عن القياس ، فتُحْـكَى كما سُمِعت ، ولا يطَّرِدُ فيها القياس ، فتخرج عن طريقة الأمثال .

وقال المرزوقى: من شرط المثل ألاَّ يغيَّر عما يقع فى الأصل عليه ؛ ألَا ترى أن قولهم : أعط القوس بارِيها، تُسكَّن ياؤه ، وإن كان التحريك الأصل ؛ لوقوع المثل فى الأصــل على ذلك ، وكذلك قولهم : الصيفَ ضيعتِ اللبن . لمَّا وقع فى الأصل للمؤنث لم يُغيَّر من بعد ، وإن ضُرِب للمذكر .

وقال التبريزى فى تهذيبه : تقول: الصيف ضيعتِ اللبن، مكسورة التاء ، إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع ؛ لأن أصلَ المثل خوطبت به امرأة ، وكذلك قولهم : أَطِرِّى[1] فإنَّك ناعِلَه ، يضرَبُ للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث .

ذكر جملة من الأمثال

جملة من الأمثال

قال القالى فى أماليه : من أمثال العرب : مَنْ أَجْدَب انْتَجَع ؛ يقال عند كراهة المنزل ، والجوار ، وقلَّةِ المال .

---

(١) الإطرار : أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه ، وقال أبو عبيـد : معناها اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه ، ورواه فى اللسان : أطرى إنك ناعلة . قال : قيل أطرى : اجمعى الإبل ، وقيل معناه: أدلى فإن عليك نعلين ، وقال فى التهذيب : هذا المثل يقال فى جلادة الرجل ، وقيل معناه : اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه ، وأصل هذا أن رجلا قال لراعية له وكانت ترعى فى السهولة وتترك الحزونة ، فقال لهـا : أطرى ، أى خذى فى أطرار الإبل أى نواحيها ، يقول : حوطيها من أقاصيها واحفظيها . قال الجوهرى : وأحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها .

ومن أمثالهم: الجحشَ لما بَذَّكَ[1] الأعيارُ. يضرب لمن يطلب الأمر الرفيع فيفوته فيقال له: اطلب دون ذلك.

ومن أمثالهم: يا حبذا التُّرَاثُ لولا الذِّلة. أى الميراث حُلو لولا أن أهلَ بيته يقِلّون.

ومنها: أصلح غَيْثٌ ما أفسد بَرَدُه. يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح.

هذا ولَمّا تَرِدى تِهَامة. يُضرب لمن يَجْزَع قبل وقت الجزَع.

عرف حَمِيق[2] جَمَله. يُضْرب لمن عرف خصمه فاجترأ عليه.

من استرعى الذِّئب ظَلَم. يضرب لمن وَلّى غيرَ الأمين.

خَرْقاء وجدت صُوفا. يضرب للسّفيه يقع فى يده مالٌ فيعبَث فيه.

الذَّوْدُ[3] إلى الذَّوْد إبل. أى إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً.

ربَّ عجلة تَهَبُ رَيثا. أى ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله فى بُطء.

بفلان تُقْرَن الصَّعْبة[4]. أى أنه يذل المستصعب.

حيث لا يضعُ الرَّاقى أنفَه. أى أن ذلك الأمر لا يُقْرَب ولا يُدْنى

---

(١) بذ: سبق، والأعيار جمع عير، والعير الحمار الوحشى، المعنى: سبقك الأعيار فعليك بالجحش، يضرب هذا لمن يطلب الأمر الكبير فيفوته، فيقال له: اطلب دون ذلك.

(٢) الحميق: نبت، وقد ضبط فى الأمالى ص ١٤٢ جزء ١ بضبط الحاء وفتح الميم.

(٣) الذود: القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر، قال فى اللسان: وقولهم: الذود إلى الذود إبل، يدل على أنها فى موضع الاثنين، لأن الثنتين إلى الثنتين جمع.

(٤) الصعب: خلاف السهل، نقيض الذلول، والأنثى صعبة بالهاء.

منه ، وأصله أن ملسوعا لسع فى استِه ، فلم يقدر الراق أن يقرّب أنفه مما هنالك .

أهون هالكٍ عجوزٌ فى عامِ سَنَةٍ[١] . مثل للشيء يُستخفّ بهلاكه .

لا يُعجَب للعروس عام هِدَائِها[٢]. يُراد أن الرجل إذا استأنف أمراً تحمّل له .

الشرُّ ألجأ إلى مخّ العراقيب[٣]. يقال عند مسئلة اللئيم أعْطى أو مَنَع .

سكت ألفا ونطق خَلْفاً. أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة .

تَفْرَقُ من صَوْتِ الغراب وتفترسُ الأسد المُشَيَّم. وهو الذى قد شُدّفوه ، وذلك أن امرأة افترست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه ، يقال للذى يَخَاف اليسير من الأمر وهو جرىء على الجسيم .

رُوعِى جَعَارِ[٤] وانظرى أينَ المفرّ . يقال للذى يَهْرب ولا يقدر أن يَغْلب صاحبه .

أسمع جعجعةً ولا أرى طِحْنا . أى أسمع جَلَبة ولا أرى عملا ينفع ، والجعجعة : صوت الرحى ، والطِّحْنُ : الدقيق .

---

(١) السنة : الجدب .

(٢) الهداء : مصدر قولك : هدى العروس ، وهدى العروس إلى بعلها هداء ورواية الأمالى : لا تعجب ...

(٣) رواه فى اللسان والأمالى : الشر ألجأه إلى مخ العرقوب . وقالوا أيضا : شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب .

وعراقيب الأمور : عظامها وصعابها ومادخل من اللبس فيها، واحدها عرقوب.

(٤) جعار وأم جعار : الضبع، والمثل فى الأصل : روغى (بالغين) ، وهذه رواية اللسان ، قال : وهذا المثل يضرب فى فرار الجبان وخضوعه .

إن البِغَاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِر. يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى.

قال القالى: سمعت هذا المثل فى صباى من أبى العباس ، وفسره لى فقال : يعود الضعيف بأرضنا قويا . ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال: البغَاث : ضِعاف الطّير ، والنّسر قوى ، فيقول : إن الضعيف يصير كالنّسر فى قوته .

لو أجد لِشَفْرَةٍ محزًّا. أى لو أجد للكلام مساغا .

كأنما قُدّ سيرُه الآن . يقال للشيخ إذا كان فى خِلْقة الأحداث .

يجرى بُلَيْقٌ ويُذَمّ(١) . يقال للرجل يحسن ويُذَمّ .

لا يَبِضّ حَجَرُه . أى لا يخرُج منه خير ، يقال : بَضّ الماء إذا خرَج قليلا قليلا .

الحُسْنُ أحْمَرُ(٢). أى من أراد الحسن صَبَر على أشياء يكرهُها .

يداك أوْكَتَا(٣) وفُوك نَفَخ . يقال لمن فعل فَعْلَةً أخطأ فيها ، يُراد بذلك أنك من قِبَلك أُتيت ، وأصلُه أن رجلا قطع بحراً بزقّ فانفتح ، فقيل له ذلك .

---

(١) بليق : اسم فرس ، والمثل يضرب للرجل يجتهد ثم يلام ، وقيل : هو اسم فرس كان يسبق مع الخيل ، وهو مع ذلك يعاب .

(٢) قال فى اللسان : أحمر : شاق . قال ابن الأعرابى : يقال ذلك للرجل يميل إلى هواه ويختص بمن يحب ، كما يقال : الهوى غالب ، وكما يقال : إن الهوى يميل باست الراكب إذا آثر من يهواه على غيره .

(٣) الوكاء : كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أما الوعاء ، وقد أوكيته بالوكاء إيكاء : إذا شددته .

العيرُ أوْفَى لدَمِه . يقال ذلك للرجل، أى أنه أشدّ إبقاء على نفسه .

عبدٌ صريخُه أَمَة . يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله .

النَّقْدُ عندالحافِر . يراد به عند أوّل كلمة ؛ قال بعض اللغويين : كانت الخيل أفضلَ مايباع ، فإذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه : النَّقد عند الحافر ، أى عند حافِر الفرس فى موضعه قبل أن يزولَ .

خُبَأةٌ خيرٌ من يفَعَة[1] سَوْءٍ . أى بنت تلزم البيت تَخَبأُ نفسها فيه خيرٌ من غلام سَوْء لا خير فيه .

طلَبَ الأبلَقَ العَقوق فلمّا لم يَجِدْه أرادَ بَيْض الأَنُوق[2]

يضرب مثلا لمن طلب مالا يقدِر عليه ، والأنوق : الذكر من الرّخم ولا بيضَ له ، وقيل بل الأنثى ؛ لأنها لا تبيض إلا فى مكان لا يُوصَل فيه إلى بيضها .

وفى أمالى ثعلب : إذا سُئِل الرجل مالا يكون أو مالا يقدر عليه يقول: كلّفتنى الأبلَقَ العَقُوق ، وكلفتنى[3] سَلَى جَمَلٍ ، وكلفتنى بَيْضَ الأنوق،وهى

---

(١) فى الأصل : بضعة سوء ، وهذه رواية الأمالى واللسان .

(٢) فى اللسان : فى حديث معاوية : قال له رجل افرض لى ، قال : نعم ، قال : ولولدى ، قال : لا ، قال : ولعشيرتى ، قال : لا ثم تمثل :

طلب الأبلق ... الخ

قال : والعقوق : الحامل من النوق . وبيض الأنوق مثل للذى يطلب المحال الممتنع ، والأبلق من صفات الذكور ، والذكر لا يحمل فكأنه قال : طلب الذكر الحامل ، ورواية الأمالى : فلما فاته ... الخ.

(٣) روى أيضا : وقع القوم فى سلى جمل ، ووقع فى سلى جمل : أى فى أمر لا مخرج منه؛ لأن الجمل لا سلى له ، وإنما يكون للناقة .

الرّخمة لا يُقْدَر على بَيْضها ، وكلفتنى بيض السماسم ، وهو طير مثل الخطّاف، والعَقوق : الحامل ، والأبلق ذكر فهذا مالا يكون . والسَّلى ما تلقيه الناقة إذا وضعت وهذا لا يكون فى الجمل ، والسّماسم لا يقدر لها على بيض. انتهى .

وقال القالى : ومن أمثالهم : برقٌ لمن لا يعرفك . يقال للذى توعّد من يعرفه ، أى اصنع هذا بمن لا يعرفك .

شرّاب بأنْقُع[١]. أى معاود للأمور يأتيها مرّة بعد أخرى .

مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاع. أى مطرق ساكت لِيَثِبَ .

وقال ثعلب فى أماليه : ضرَب أخماسا لأسْداس ، يُضْرَب مثلا فى المكر قال الشاعر :

إذا أرادَ امرؤٌ مكرا جنى عللا وظلَّ يضرب أخماساً لأسْدَاس

وأصله أن قوما كانوا فى إبل لأبيهم غِرابا[٢]. فكانوا يقولون للرِّبْع من

---

(١) قال ابن الأثير : يضرب للرجل الذى جرّب الأمور ومارسها ، وقيل للذى يعاود الأمور المكروهة . وقال ابن سيده : هو مثل يضرب للإنسان إذا كان معتادا لفعل الخير والشر . وقيل معناه : إنه قد جرّب الأمور حتى عرفها وخبرها ، والأصل فيه أن الدليل من العرب إذا عرف المياه فى الفلوات وردها ، وشرب منها حذق سلوك الطريق التى تؤدى إلى البادية . قال : وكأن أنقعا جمع نقع (وهو كل ماء مستنقع) .

(٢) فى اللسان : أصل ذلك أن شيخا كان فى إبله ومعه أولاده رجالا يرعونها قد طالت غربتهم عن أهلهم فقال لهم ذات يوم : ارعوا إبلكم ربعا ، فرعوا ربعا نحو طريق أهلهم، فقالوا : لو رعيناها خمسا ، فزادوا يوماقبل أهلهم ، ثم قالوا : لو رعيناها سدسا ؛ ففطن الشيخ لما يريدون فقال : ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس ، أى ماهمتكم رعيها ، إنما همتكم أهلكم ، وأنشأ يقول :

وذلك ضرب أخماس أراه لأسداس عسى ألا تكونا

الإبل : الخِمْس، وللخِمس السِّدْس ، فقال أبوهم: إنما تقولون هـذا لترجعوا إلى أهليـكم؛ فصارت مثلا فى كل مكر .

وقال ابن دريد فى أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : سئل يونس يوما عن المثل : مُجير أم عامر(١)، فقال : خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ، ودخلت خباء بعضِ العرب فخرج إليهم ، فقال : والله لا تَصِلون إليهـا ، فقد استجارت بى ، فخلّوا بينه وبينها ، فلمـا انصرفُوا عمد إلى خُبْز ولَبَن وسَمْن ، فثرده وقرَّبه إليها ، فأكلت حتى شبعت وتمدّدت فى جانب الخِباء ، وغلَب الأعرابىَّ النوم ، فلمـا استثقل وثبت عليه فقرضت حَلْقَــة ، وبقَرَتْ بطنه ، وأكلت حِشْوته(٢) ، وخرجت تسعى ، وجاء أخٌ للأعرابى فلما نظر إليه أنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف فى غير أهله ... يلاقى الذى لاقى مجيرَ أمِّ عامر
أعدّ لهـا لما استجارت ببيته ... قِراها من ألبان اللقاح البَهازِر(٣)
فأشبعهـا حتى إذا ما تمطَّرَت ... فرَتْه بأنيابٍ لهـا وأظافر
فقل لذى المعروف : هذا جزاء من ... يجودُ بمعروف إلى غـير شاكر

ومن الأمثال المشهورة : مَوَاعيد عُرْقوب .

قال أبو على أحمد بن إسماعيل القمى النحوى فى كتاب جامع الأمثـال : هو رجلٌ من خَيبر كان يهوديا وكان يَعِد ولا يَفِى ، فضَرَبت به العربُ المثلَ قال المتلمس :

---

(١) أم عامر : الضبع .
(٢) حشوة البطن (بضم الحاء وكسرها) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك.
(٣) البهزرة (بضم الباء) : الناقة العظيمة .

الغدر والآفات شيمتُه فافهمْ فعرقوبٌ له مَثَل

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عُرْقُوب لها مثلا وما مواعيـدُها إلا الأباطيل

وقال أبو عبيد : عُرْقوب رجـل من العماليق أتاه أخٌ له يسألُه فقال له عرقوب : إذا أطْلعت هذه النخلةُ فلكَ طَلْعُها . فلما أطلعت أتاه [للعِدَة[1]] فقال : دَعْها حتى تصيرَ بلحا . فلمـا أبلَحَت قال : دعْها حتى تصيرَ زَهْواً ، فلما أزهَتْ[2] قال : دعها حتى تصير رُطبا ، فلما أرطبت قال : دعها حتى تصير تمراً ، فلما أتْمرَت عمَدَ إليها عُرْقُوب من الليل فجذَّها ، ولم يُعْطِ أخاه [منه[1]] شيئاً ، فصار مثلا ، وفيه يقول الأشجعى :

وعدتَ وكان الخُلْفُ منك سَجِيّةً مواعيدَ عُرْقُوبٍ أخاه بيَثْربِ[3]

وقال آخر :

وأكذَبُ من عُرْقُوب يَثْرِب لهجةً وأبين شؤما فى الحوائج من زُحَل

ومن الأمثال المشهورة: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىّ[4] خيرٌ من أن تراه . قال أبو عبيد: أخبرنى ابن الـكلبى أن هذا المثلَ ضُربَ للصقعب بن عمرو النهدى قاله له النعمان بن المنذر .

وقال المفضل : المثلُ للمنذر بن ماء السماء ، قاله لشقة بن ضَمْرة سَمع بذكره ، فلما رآه اقتحمته عينه فقال : تسـمع بالمُعَيْدِىّ خيرٌ من أن تراه ،

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) الزهو : البسر الملون ، وأزهى النخل: طال ، والبسر: تلون ، وفى اللسان: فلما أبسرت .

(٣) رواه بالتاء فى اللسان قال : وهى بلدة باليمامة ، وبالثاء ، وهى المدينة نفسها ، قال فى اللسان : والأول أصح .

(٤) المعيدى : تصغير رجل منسوب إلى معد ، يضرب مثلا لمن خبره خير من مرآته .

فأرسلها مثلا فقال : له شـقة : أبيتَ اللعن ! إن الرجال ليسوا بجزُر (١) يراد منهم الأجسام ، وإنما المرء بأصْغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا ، وأعجب المنذر بما رأى من عَقْله وبيانه ، ثم سماه باسم أبيه فقال : أنت ضَمْرة بن ضَمْرة .

وقال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد ، عن الـكلبى ، قال : وفد الصَّقْعب بن عمرو النهـدى فى عشرة من بنى نهد على النعمان بن المنذر ، وكان الصَّقْعب (٢) رجلا قصيرا دميما تقتحمُه العين ، شريفاً بعيدَ الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثُه ؛ فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن : ائذن للصَّقْعب ، فنظر الآذِن إلى أعظمهم وأجلهم ، فقال : أنت الصَّقْعب ؟ قال : لا . فقال للذى يليه فى العِظَم والهيئة : أأنت هو ؟ فقال : لا . فاستحيا فقال : أيكم الصَّقْعب ؟ فقال الصَّقْعب : هأنذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تَسْمعُ بالمُعيدىّ خيرٌ من أن تراه ! فقال له الصَّقْعب: أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بالمُسُوك (٣) يُسْتَقى فيها ، إنمـا الرجل بأصغرَيه بلسانه وقلبه ؛ إنْ قاتل قاتل بجَنان ، وإن نطق نطق ببَيان . فقال له النعمان: فللهِ أبوك ! فـكيف بَصَرُك بالأمور ؟ فقال : أَنْقض منها المفتول ، وأُبرم منها المَسْحول (٤) ، وأُحيلها حتى تحول ، [ثم أنظرُ إلى ما يئول (٥)] ، وليس لهـا بصاحب مَنْ لم ينظر فى العواقب . قال : قد أحلت وأحسنت ، فأخْبرنى عن

(١) جمع جزرة ، ما يذبح من الشاء ، أو جمع جزور : البعير أو الناقة المجزورة والأول هو الذى ارتضاه الميدانى .

(٢) ومعنى الصقعب : الطويل .

(٣) المسك : الجلد أو خاص بالسخلة جمعه مسوك .

(٤) السحل : الحبل الذى على قوة واحد وقد سحله .

(٥) زيادة من جمهرة الأمثال .

العَجْزِ الظاهر ، والفقْرِ الحاضر . قال : أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيلة ، التَّبوع للحليلة ، الذى يحوم حولها ، [ويسمع قولها[1]] إن غَضِبَت ترضَّاها ، وإن رضيت تفدّاها ؛ فذاك الذى لا كان ولا ولد النساء مِثْله. وأما الفقرُ الحاضر فالذى لا تشبعُ نفسه، وإن كان له قنطارٌ من ذهب[2].

قال: فأخبرنى عن السوءة السوءاء ، والداء العَيَاء[3]. قال : أما السوءة السوءاء فالمرأةُ السَّليطة التى تَعجب من غير عَجب ، وتغضَب من غير غضَب، فصاحبُها لا ينْعَمُ بالُه ، ولا يَحْسُن حالُه ، إن كان ذا مال لم ينفعْه ، وإن كان فقيراً عيِّر به ، فأراح الله منها بعلَها ، ولا متّع بها أهلها . وأما الداء العَيَاء فالجارُ جارُ البيت إن شهِدَك سافَهك[4] وإن غِبْتَ عنه سبَعك[5] ، وإن قاولته بهتَك ، وإن سكتّ عنه ظلمك . فقال له النعمان : أنت أنت ! فأَحْسَن صلتَه وصلةَ أصحابه[6] .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : يعرف من أين تُؤْكل الكتف ، قال المطرزى فى شرح المقامات: يضرب للدّاهية الذى يأتى الأمورَ من مَأْتاها، لأن أكل الكتف أعسر من غيرها ، وقيل: أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار لحمها ، ومن أعلاها يكون متعقدا ملتويا لأنه غُضروف مشتبك باللحم، وبعضهم يقول : المرقة تجرى بين لحم الكتف والعَظْم ، فإذا أخذتها من أعلى خرّت

---

(١) زيادة من جمهرة الأمثال .

(٢) عبارة الجمهرة : وإن كان من ذهب حلسه .

(٣) داء عياء : لا يبرأ منه .

(٤) سافهه : شاتمه .

(٥) سبع فلانا : شتمه ووقع فيه .

(٦) فى هذه الرواية اختلاف فى ترتيب عباراتها ، وبعض ألفاظها عما رواه صاحب الجمهرة .

عليك المرقة وانصبّت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة ، والمرقة مكانها ثابتة .

وقال الأصمعى: العرب تقول للضعيف الرأى: إنه لا يُحسن أكل الكتف، وأنشد :

إنى على ما ترين من كبرى   أعلم من أين تُؤكل الكتف

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى قيل: إن فى الكتف موضعا إذا أمسكه الإنسان سقط جميع لحمها .

ومن الأمثال المشهورة: إنما سُمِّيت هانئا لِتَهْنَأ[١]. أى لتفضل على الناس وتعطف عليهم .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : عند جُهينة الخبر اليقين ، وكان الأصمعى يرويه: عند جُفَينة بالجيم والفاء ، وكان أبو عبيدة يقول : حُفَينة بحاء غير معجمة قال أبو عبيد : كان ابنُ الكلبى فى هذا النوع أكبرَ من الأصمعى ، وكان يرويه: جُهينة[٢]. وكان من حديثه أن حُصَين بن عَمرو بنِ معاوية بن [عمرو[٣]] بن كلاب خرج، ومعه رجل من جهينة يقال له الأَخْنَس ، فنزلا منزلا، فقام الجُهَنىُّ إلى الكلابى [وكانا فاتِكين[٣]] فقتله ، وأخذ ماله ، وكانت أخته صَخْرَةُ بنت عَمروٍ تَبْكيه فى المواسم ، وتسألُ عنه فلا تجد مَن يُخبرها ؛ فقال الأخنس فيها :

كصَخْرَةَ إذ تُسائل فى مِرَاح[٤]   وفى جَرْمٍ وعِلْمُهما ظُنُونُ

تُسائل عن حُصَيْنٍ كلَّ رَكْبٍ   وعند جُهَينةَ الخبرُ اليقينُ

(١) بفتح النون وكسرها : أى تعطى .

(٢) فى اللسان : قال ابن السكيت : ولا تقل جهينة .

(٣) الزيادة من اللسان .

(٤) مراح ككتاب : حى من قضاعة .

قال البطليوسى فى شرح الفصيح : الصحيح جهينة[١] .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية قيل : جهينة اسم امرأة ، وقيل القبيلة، وقيل اسم خمّار .

ومن أمثالهم المشهورة قولهم: بِمِثْلِ جارية[٢] فلْتَزْنِ الزّانية ، وذلك أن جارية بن سليط بن الحرث بن يربوع بن حنظلة كان أحسنَ الناس وجْهاً وأمدّهم قامة ، وأنه أتَى سوقَ عُكاظ فأبصرته فتاةٌ من خثعم فأعجبها فتلطَّفت له ، حتى وقع عليها ، فعَلِقت منه ، فلماولدت أقبلت هى وأمها وخالتها تلتمسه بعُكاظ ، فلما رأته الفتاةُ قالت : هذا جارية ! فقالت أمها : بمثل جارية فلْتَزْنِ الزانية [سرا أو علانية[٣]] ، فذهب مثلا .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : لا تَعْدَمُ الحسناء ذَاماً . أى لا يسلم أحدٌ من أن يكون فيه شئ من عيب ، والذّام : العَيْب . وأصله أن حُبّى بنت مالك ابن عمرو العدوانية كانت من أجمل النساء ، فتزوّجها مالك بن غسان[٤] فقالت أمها لِتبّاعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة . فإذا أردتنّ إدخالها على زوجها فطيِّبْنها بما فى أصدافها ـ تعنى الطيب، [فلما كان الوقت أعجلهنّ زوجها[٣]] . ففَفَلْن عن ذلك . فلما أصبح قيل له : كيف رأيتَ طَرُوقَتك البارحة ؟ فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رُويحة أنكرتها ! فقالت [هى من خَلْف السّتر[٥]] : لا تعدَم الحسناء ذَامًا .

(١) هناك رواية أخرى فى اللسان (مادة جفن) .
(٢) اسم رجل .
(٣) زيادة من الأمثال للميدانى .
(٤) فى الأمثال : ملك غسان .
(٥) زيادة من الأمثال .

وفى الجمهرة من أمثالهم : لا يعرف الهِرّ من البِرّ، وقد كثر كلام العلماء فى هذا المثل؛ فذكر أبو عثمان أن الهرّ : السِّنَّور ، والبِرّ ، الفأرة فى بعض اللغات أودويّبة تشبهها، ولا أعرف صحَّة ذلك ، وأخبرنى أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال : لا يعرف مَن يَهُرُّه[1] عليه ممن يَبِرّه .

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية وقال آخرون : لا يعرف[2] سَوْق الشاء من دُعائه .

وفى المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيه ؛ فقال قوم : الهِرّ : دعاء الغنم ، والبِرّ : سَوْقها ، وقال قوم : الهرّ : ولد السِّنَّور ، والبِرّ : ولد الثعلب. وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن يَبِرّه .

وقالوا : جاء بالطِّمّ والرِّمّ، قال ابن دريد: أحسنُ ما قالوا فيه: إن الطِّمّ : ماحمله الماء ، والرِّم : ما حملته الريح.

وقالوا : ما يعرف قَبيلَه من دَبيرِه . قال قوم : أى لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه .

وقال آخرون القبيل : الخيط الذى يفتل إلى قدّام ، والدبير : الذى يُفْتل إلى خلف .

قال ثعلب فى أماليه : أى لا يدرى فُتِل إلى فوق أو إلى أسفل .

وفى أمالى ثعلب قولهم: لايدرى الحوَّ من اللوَّ[3] ، والحىَّ من اللىّ، أى لا يعرف الكلامَ الذى يُفْهم من الذى لا يُفْهَم .

وقال فى موضع آخر : هو الكلام البيّن وغير البيّن .

---

(١) فى اللسان : يهره : أى يكرهه (مادة برر) .

(٢) البر : سوق الغنم ، والبر : دعاؤها كما سيأتى .

(٣) فى اللسان : الحو والحى : الحق ، واللو واللى : الباطل .

قلت : رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ؛ ما كان أوسع علمه باللغة ! قال فى قصيدته اليائية :

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والـكلام الحىّ لىّ

ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدتُ من يعرف منها إلا القليل ، ولقد سألت خلقاً من الصوفية عن معنى قوله: والـكلام الحىّ لىّ ، فلم أجد من يعرف معناه ، حتى رأيتُ هذا الـكلام فى أمالى ثعلب .

وفى جامع الأمثال لأبى على أحمد بن اسماعيل القمى النحوى قال هشام بن الـكلبى: أول مَثَل جرى فى العرب قولهم : المرأة من المرء وكلُّ أدْماءَ من آدَمَ . ومن الأمثال المشهورة قولهم : سكَتَ ألفاً ونطق خَلْفاً .

قال أبو عبيد : والخَلْف من القول : السَّقط الردىء ، والمثل للأحنف بن قيس كان يجالسه رجل يُطيل الصَّمت حتى أُعجب به ، ثم إنه تـكلم فقال للأحنف : ياأبا بحر؛ هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد؟ فعندها تمثَّل بذلك .

وقال ابن دريد فى أماليه : حدثنا العكلى عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان أكْثم بن صَيْفى يقول : ربَّ عَجَلة تهَب ريثاً . ادَّرعوا الليلَ فإنّ الليلَ أخْفى للويل. المرءُ يَعْجز لا المحالة . لاجماعةَ لمن اختلف . لـكلّ امرىء سلطان على أخيه حتى يأخذ السّلاحَ فإنه كفى بالمشرفيّة واعظاً . أسرع العقوبات عقوبة البَغْى ، وشرّ النّصرة التعدّى، وآلم الأخلاق أضيقها ، وأسوأ الآداب سُرْعَةُ العِقاب ورُبّ قول أنْفذ من صَوْل . الحرُّ حرٌّ وإن مَسّه الضر ، والعَبْد عَبد وإن ساعده الجدّ ، وإذا فزع الفؤاد ذهب الرّقاد . رُبّ كلام ليس فيه اكتتام . حافظ على الصَّديق ولو فى الحريق . ليس من العَدْل سرعة العَذل . ليس بيسير

تقويمُ المسير . إذا بالغت فى النّصيحة هجمت بك على الفضيحة . لو أنصف المظلوم لم يبق فينا مَلوم . قد يبلغ الخَضْم بالقضم. اسْتَأْنِ أخاك فإنّ مع اليوم غداً[١] . كل ذات بَعْلٍ ستَئِيم . النفس عروف[٢] فلاتطمع فى كل ما تَسْمع .

ومن الأمثال قولهم : إن فلاناً من رَطاتِه[٣] لايعرفُ قَطاتَه من لَطاتِه؛ الرّطاة : الحمق ، والقطاة : أسفل الظهر ، واللّطاة : الجَبْهة .

فصل ـ فيما جاء على أفعل فى أمالى القالى يقال : أجْوَدُ[٤] من لَافِظةأى البحر ، أجبن من صافِر[٥] وهو ما يَصْفِر من الطير ؛ لأنه ليس من سِباعها . أحذر من ضَبٍّ . أسمع من قُراد . أبْصَرُ من عُقاب . أحْذَرُ من غُراب . أنْوَمُ من فَهْد . أخَفُّ رأساً من الذّئب ومن الطائر . [و] أفْحَش من فاسِية، وهى الخُنْفُساء إذا حرّكوها فَسَتْ ، فأنْتَنَت القومَ بخُبْثِ رِيحها. [إنه[٦]] لأصْنع من سُرْفَة وهى دابة غَبْراء من الدّود تسكون فى الحَمْضِ فتتّخِذ بيتاً من

(١) فى جمهرة الأمثال : استأنوا أخاكم ، ومعنى استأنوا : انتظروا .

(٢) فى جمهرة الأمثال : الحر عزوف . ثم جعل الكلام بعد ذلك مثلامستقلا. وفى الأمثال كما فى الأصل ، قال : عروف : صبور .

(٣) قال فى اللسان : قصر الرطاة إتباعا للقطاة ، وفى التهذيب : فلان من ثطاته (بالثاء) أى لا يعرف مقدمه من مؤخره .

(٤) فى اللسان : أسخى بدل أجود، قال : يعنون البحر ، لأنه يلفظ بكل ما فيه ، والهاء فيه للمبالغة ، وقيل : يعنون الديك لأنه يلفظ بما فى فيه إلى الدجاج، وقيل : هى الشاة إذاأشلوها تركت جرتها وأقبلت إلى الحلب لكرمها ، وقيل: جودها أن تدعى للحلب وهى تعتلف فتلقى ما فى فيها وتقبل إلى الحالب لتحلب فرحا منها بالحلب ، وقيل : هى التى تزق فرخها من الطير ، لأنها تخرج ما فى جوفها وتطعمه . وقيل : هى الرحا لأنها تلفظ ما تطحنه (اللسان ـ مادة لفظ).

(٥) الصافر : كل مالا يصيد من الطير ، والصافر : الجبان ، وصفر : مكا .

(٦) زيادة من الأمالى .

كُسَار عِيدانه ثم تُلْزِقه بمثل نَسْج العنكبوت إلا أنه أصْلب ، ثم تلزقه بعُود من أعواد الشجر ، وقد غطَّت رأسها وجميعها فتكون فيه .

أصنع من تَنَوُّطة(١) ، وهى طائر تركِّب عشَّها على عودين، ثم تطيل عشّها، فلا يصل الرجل إلى بيضها ، حتى يدخلَ يدهُ إلى المنكب .

أخْرق من حمامة. وذلك أنها تبيض بيضها على الأعواد البالية(٢)، فربما وقع بيضُها فتكَسَّر . أظْلم من أفْعى . وذلك أنها لا تَحْتَفِرُ جُحْراً ، إنما تهجم على الحيّات فى جِحَرَتها وتدخل فى كل شَقّ وثَقْب .

وفى جامع الأمثال للقمّى : أبلغ من قُسّ : وهو قس بن ساعِدة الإيادى، وكان من حكماء العرب ، وأعقل من سمع به منهم ، وأول من قال : «أما بعد» وأول من أقرّ بالبعث من غير عِلم، ويقال: هو أنطق من قس ، وأدهى من قس.

أعيا من بَاقِل . وهو رجل من إياد ، وقيل من ربيعة . اشترى ظَبْياً بأحدَ عشرَ درهما ، فمرّ بقوم فقالوا له : بكم اشتريتَ الظبى؟ فمدّ يديه وأخرج لسانه يريدُ أحد عشر ، فشرد الظَّبْى حين مدَّ يديه ، وكان تحتَ إبطِه .

أحمق من هَبنَّقة . وهو يَزيد بن ثَرْوَان ، أحد بنى قيس بن ثعلبة ضلّ له بعير ، فجعل ينادى : من وجد بعيراً فهو له ! فقيل له : فَلِم تنشده ؟ قال : فأين حلاوة الوِجدان ؟ واختصمت إليه بنو الطُّفَاوة وبنو راسب فى مولودٍ ادّعاه كلٌّ منهم ، فقال : الحُكم فى هذا يذهبُ به إلى نهر البصرة فيلقى فيه، فإن كان راسبيا رسب ، وإن كان طُفاويّا طفا . [فقال الرجل : لا أريد أن أكون من هذين الحيين(٣)] ، ويقال : إنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السّمان

---

(١) فى أمثال الميدانى : أصنع من تنوط .

(٢) فى الأصل : الثلاثة، والتصحيح عن الأمالى .

(٣) الزياة من الأمثال للميدانى .

فى العشب وينحّى المَهازيل . فقيل له : ويحك ! ما تصنع ؟ قال : لا أُصْلِح ما أفسد الله ، ولا أفسد ما أصلح الله ، وقال الشاعر [فيه[1]] :

عِش بجَدّ ولا[2] يضرّك نَوْكٌ ... إنما عيشُ مَنْ ترى بالجدُود

عِش بجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَة القَيْـ ... ـسىَّ نوكاً أو شَيْبَةَ بن الوليد

أبْخَل من مادِر[3] . أخْطب من سَحْبان[4] وائل . أنْسَب من دَغْفَل وهو رجل من بنى ذهل ، كان أنسب أهل زَمانه ، سأله مُعاوية عن أشياء فخبّره بها ، فقال : بمَ علمت ؟ قال بلسان سَؤُول ، وقَلْب عقول ، غيرَ أنّ للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستِجاعة[5] ؛ فآفتُه النسيان ، وإضاعته أن يحدّث به مَنْ ليس مِن أهله ، ونكده الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبَع . أجود من حاتم . أجود من كعب بن مامة الإيادى . أحلم من الأحنف بن قيس . أغْزَل من امرئ القيس .

وفى الصحاح: أبرد من عَضْرس، وهو البَرَد . أبَرّ من العَمَلّس ، وهو رجل كان يحجّ بأمه على ظهره .

أسألُ من فَلْحَس ، وهو رجل كان يسأل سَهْماً فى الجيش وهو فى بيته فيعطَى لعزّه وسُودَده ، فإذا أعطيَه سألَ لامرأته ، فإذا أعطيَه سأل لبعيره . أسْمَح من لافِظَة ، يقال هى العنز ، لأنها تُشْلَى[6] للحَلَب ، وهى تجترّ

(١) الزيادة من الأمثال للميدانى .
(٢) فى اللسان : ولن .
(٣) هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة .
(٤) رجل من باهلة ، وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول :

لقد علم الحى اليمانون أننى ... إذا قلت أمابعد أنى خطيبها

(٥) المستجيع : من لا تراه أبدا إلا وهو جائع .
(٦) يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما .

فتلفظ بِجِرّتها ، وتقبل فَرَخاً منها بالحاب ، ويقال : هى التى تزقّ فرخها من الطير؛ لأنها تخرج مافى جوفها وتطعمه، ويقال : هى الرّحى ، ويقال : الديك، ويقال : البحر ، لأنه يلفِظُ بالعنبر والجواهر، والهاء فيه للمبالغة .

أشأم من خَوْتَعَة ، وهو رجل من بنى غُفَيلة بن قاسط ، دلّ على بنى الزَّبّان الذّهلى حتى قُتلوا وحملت رءوسهم على الدُّهَيم (١) .

وفى نوادر ابن الأعرابىّ : يقال : أَخْدَع من ضبّ . وذلك أنه إذا دَخَل فى جُحْره لم يقدر عليه .

ويقال : أعقّ من ضَبّ ، وإنما يُراد به الأنثى (٢) ، وأما الذكر فإنه إذا سفدها لم يقر بها بعد . ويقال : هو أروى من ضبّ ، وذلك لأنه لا يشرب الماء إنما يستنشق الريح فيكفيه .

أغرب من العنقاء (٣) . قال المطرزى فى شرح المقامات : وهى طائر عظيم معروف الاسم، مجهول الجِسم . قال الخليل : لم يبق فى أيدى الناس من صِفتها غيرُ اسمها . قال : ويقال سميت عَنقاء؛ لأنه كان فى عنقها بياض كالطَّوْق وقيل: لطولٍ فى عنقها ، وكانت من أحسن الطير ، فيها من كلّ لون ، وكانت تأكل الوحش والطير ، وتخطفُ الصِّبيان ، فدعا عليها خالد بن سنان العبسى (٤) نبىّ الفترة ، فانقطع نَسْلها وانقرضت . قال الجاحظ : كل الأمم تضرب المثل بعنقاء فى الشىء الذى يُسْمع ولا يُرى .

(١) الدهيم : اسم ناقة لهم وارجع إلى القاموس ــ مادة ختع ، ففيه زيادة إيضاح.

(٢) قال فى أمثال الميدانى : أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب ، قلت : يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد وإذا كان كذلك وقع على الذكر والأنثى ، قال : وعقوقها أنها تأكل أولادها .

(٣) فى اللسان : قال أبو عبيد : من أمثال العرب: طارت بهم العنقاء المغرب.

(٤) قال فى اللسان : كان لأهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان ، وارجع إلى اللسان ــ مادة عنق ، ففيه زيادة إيضاح .

النوع السادس والثلاثون

معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأخوة والأخوات والأذواء والذوات

قد ألّف فى هـذا النوع جماعة ؛ فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الأحول .

قال أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : ولا أعلم أحداً[١] سبقه إلى تأليف هذا الكتاب ، وكتابُه خاصّ بالأربعة الأول ، وألف ابن السكّيت كتاب المثنى والمكنى والمبنى والموخى ، وما ضمّ إليه ، فذكر فى المكنى الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات ؛ ولابن الأثير[٢] كتابٌ سمّاه المرصّع ، وقد لخصتُه قديما دون الأذواء والذوات فى تأليف لطيف سمَّيته « المنى فى الكُنَى » ، وفى النوع ستة فصول :

الفصل الأول

فى الآباء

قال أبو العباس : تقولُ العرب : هذه نارُ أبى حُبَاحِبَ ؛ وذكر خالد بن كلثوم أنأبا حُباحب رجلٌ[٣] بخيل كانُ يخْفى نارَهِ خوفَ الأضياف ؛ فضُربت به الأمثال .

---

(١) قال فى المرصع : إنى لم أر فى هذا الفن كتابا مؤلفا على الحروف إلا ما جمعه أبو سهل محمد بن على بن محمد الهروى .

(٢) هو كتاب قيم لابن الأثير صاحب النهاية فى نحو مائتين وسبعين صفحة مطبوع فى ديمارسنة ١٨٩٦م بعناية سيبولد الألمانى ، وهو فى مكتبة الجامعة المصرية رقم ١٢٠٥٢

(٣) فى المرصع : رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل فى البخل .

وقال أبو عمر الجرمى : هى النارُ التى لا يُنْتَفَع بها لشىء مثل التى تخرج من حوافر الخيل .

وقال أبو الحسن علىّ بن سليمان الأخفش : حدثت عن الأصمعىّ أنه كان يقول : الحُباحب وأبو حُباحب : دوَيبة[1] تظهر ليلاً صغيرة تطير يخيَّل إليك أنها نار.

قال الجرمى : أبو جُخَادِب[2] : الحرباء أو دابةٌ تشبهه[3] .

قال أبوالعباس : وأبو ضَوْطَرَى[4] ، وأبو حُبَاحب، وأبو جُخادب: سبٌّ يُسَبُّ به الرجل ، وأبو دِراص[5] ، وأبو لَيْلى لمَن يُحمّق، وإنما قالوا للمضعّف أبو ليلى، يريدون أنه أبوامرأة ، وكذلك أبو دِراص[6] ، والدِّرْص : الفأرة؛ فكأنهم قالوا له : أبوفأرة .

قال أبو العباس : وأبو الحِسْل وأبو الحُصَين فاشيةٌ عندهم ، فالأوّل[7]

---

(١) فى المرصع : الذباب الطائر بالليل ، قال : وأبو حباحب غير مصروف .

(٢) فى اللسان أبو جخادباء : دابة نحو الحرباء ، وهو الجخدب أيضا ، وفى المرصع : أبو جخادب : بالخاء المعجمة بعد الجيم غير مصروف هو الحرباء وقيل : الجراد الأخضر الطويل الرجلين وقيل غير ذلك ، وبعضهم يصرفه .

(٣) الحرباء : ذكر أم حبين ، وهو مذكر والأنثى حرباءة .

(٤) فى القاموس : بنو ضوطرى: الجوع ، وحىّ ، وفى المخصص أبوضوطرة. وفى اللسان : قيل الضوطرى : الحمق ، قال ابن سيده : وهو الصحيح ، ويقال للقوم الذين لايغنون غناء : بنو ضوطرى، وفى المرصع : بنو ضوطرى ويقال فيا أبو ضوطرى : هو ذم وسب .

ثم قال فى المخصص: وأبو ضوطرى : كنية الجوع .

(٥) هو فى المرصع ، أبو دراس قال : ويقال للأحمق : أبو دراس .

(٦) فى المخصص : أبو أدراص .

(٧) فى الأصل : فالأولان .

للضبّ ، والحِسْل ولده ، وأبو الحصَيْن : الثعلب ، وأبو جَعْدة وأبو جُعادة : الذئب ، قال الشاعر[١] :

هي الخمرُ حقّاً وتُكْنَى الطِّلا كما الذئبُ يُكنَى أبا جَعْدَه

وأبو دِراس[٢] اسم للفرج مأخوذ من الدَّرْس وهو الحَيْض ، وأبو البيت: ربُّ البيت وصاحبُه ، وأبو مَثْواك : الذى تَنزل عليه ، وأبو مالك : السَّغب، وأبو مالك أيضاً : الهَرَم ، وأبو بَراقش: طائر فيه ألوان يتلّون ريشه فى النهار عدّة ألوان ، ويقال للرجل الكذّاب : أبو بنات غَيْرٍ وهو الباطل والزُّور ، وأبو دُخْنَة : طائر . وأبو عَمْرَة : الفقْر وسوء الحال ، وأبو عَمْرَة : الجوع ، وقيل لأعرابى : أتعرف أبا عَمْرَة ؟ فقال : كيف لا أعرفه وهو مُترَبِّع فى كَبِدى ؟ وأبو مَرْحَب : الظِّلّ ، وبيت أبى دثار : الكلة ، وأبو سَلْمَان : ضَرْبٌ من الجِعْلان .

وقال أبو عبيدة : العرب تكنى الأبخر . أبا الذّباب[٣] ، وأبا المِرْقال : الغراب ، قال الشاعر :

---

(١) نسبة فى اللسان إلى عبيد بن الأبرص ، ورواية اللسان ـ مادة طلى :

هى الخمر يكنونها بالطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة

ورواه أيضا ـ مادة جعد :

وقالوا هى الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة

قال : وروى ابن قتيبة بيت عبيد : هى الخمر تكنى الطلا ـ وعروضه على هذا تنقص جزءا ـ

(٢) فى المخصص : أبو أدراس .

(٣) فى اللسان : والعرب تكنو الأبخر أبا ذباب وبعضهم يكنيه أبا ذبان .

إنّ الغُراب وكان يمشى مشية فيما مضى من سالف الأحوال
حَسَدَالقَطَاة فرامَ يمشى مَشْيَها فأصابه ضَرْبٌ من العُقّال(١)
فأضلّ مشيتها وأخطأ مَشْيَه فلذاك كَنَّوه أبا المِرقال

وقال ابن السكيت فى المَكْنِى : أبوسَعْد : الهرَم ، وأبو حُباحِب : ماخرج من الحجرِ من النار إذا قرَعه حافِر أو صكّه حجَر آخر ، وأبو عَسْلَة(٢) وأبو مَذْقَة : الذئب، وأبو الحِنبِص : الثعلب ، ويقال للرجل إذا افتضّ المرأة هو أبو عُذْرها ، ويقال للرجل إذا استنبط الشيء : ماأنت بأبى عُذْره، أى قد سُبِقتَ إليه ، ويقال للخبز : أبو جابر، وأبو قَيْس : مكيال ، ويقال للأبيض: أبو الجَوْن ، وللأسود : أبو البَيْضَاء ، وأبو خَدْرَة(٣) : طائر بالحجاز .

وفى شرح المقامات للأنبارى : قال أصحاب اللغة : أبو زَيد : كناية عن الكِبَر ، قال الشاعر :

أعارَ أبو زيد يمينى سلاحَه وبعضُ سلاحِ المرء للمرء كالم

وفى ديوان الأدب للفارابى : أبو الحرث : كُنْية الأسد ، وأبو عاصمٍ : كُنية السّويق .

وفى الصحاح : أبو فِراس : كُنية الأسد ، وأبو قُبَيس : جبل بمكة .

وفى أمالى ثعلب : وأبو جُخادى ، وأبو جُخادِب(٤) : ضَرْبٌ من الجراد.

وفى المرصّع لابن الأثير : أبو الأَبَد : النسر، وأبو الأبرد ، وأبو الأسود،

(١) العقال : داء فى رجل الدواب .
(٢) إنما سمى أبا عسلة من العسلان وهو الخبب .
(٣) فى الأصل بالحاء ، والتصحيح عن المرصع.
(٤) وأبو جخادبى .

وأبو جَلْمَد[١]، وأبو جَهْل، وأبو خطّار[٢]، وأبو رَقاش : النمر .

وأبو الأبطال، وأبو جرو، وأبو الأخياس، وأبو التأمور، وأبو الجرّاء[٣]، وأبو حَفْص، وأبو الحدر[٤]، وأبو رزاح، وأبو الزّعفران، وأبو شِبل، وأبو ليث، وأبو لبد، وأبو الفَريف[٥]، وأبو محراب، وأبو محطّم، وأبو النحس، وأبو الوليد، وأبو الهَيْضَم، وأبو العَبّاس : الأسد .

وأبو الأبيض : اللبن .

وأبو الأثقال، وأبو الأشحج : البَغْل .

وأبو الأخبار، وأبو روح[٦] : الهُدْهُد . وأبو الأخذ : الباشق .

وأبو الأخضر : الرّياحين . وأبو الأخطل : البِرْذَون . وأبو الأشمث[٧] : البازى، وأبو الاشيم، وأبو حُسْبان[٨] : العُقاب، وأبو الأصفر : الخَبِيص، وأبو أيّوب: الجَمَل، وأبو بحر: السَّرَطان، وأبو بَحير: التَّيْس، وأبو الحِنبِص[٩]: الثَّعْلَب، وأبو البخترى: الحيّة، وأبو برائل، وأبو حمّاد: الدّيك، وأبو بُريد[١٠]:

---

(١) فى الأصل : أبو خلعة ، والتصحيح عن المرصع .

(٢) فى الأصل : أبو خطاب ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) فى الأصل : أبو الجراة .

(٤) فى الأصل : أبو الحذر .

(٥) فى الأصل : أبو العريف بالعين .

(٦) فى الأصل : بالحاء .

(٧) فى الأصل : أبو الأشعب بالباء .

(٨) فى الأصل : أبو حسان .

(٩) فى المرصع : الثعلب والثعلبة : أبو البحيص وأبو الحبيص وأبو الحصين وهو أشهرها وأبو الحنبص .

(١٠) فى الأصل : أبو زيد .

العَقعَق. وأبو ثقيف : الخلّ. وأبو ثمامة : الذئب . وأبو ثقل[١]: الضَّبع ، وأبوجاعرة[٢]: الغداف من الغِرْبان ، وأبوالجرّاح، وأبو حدر[٣]، وأبو زاجر: الغُراب ، وأبو جعفر ، وأبو حكيم : الذُّباب ، وأبو الجلاّح ، وأبو جُهينة ، وأبو حُميد : الدّب . وأبو الجيش : الشَّاهين . وأبو جميل : فَرْجُ المرأة . وأبو حاتم : الكلب والغراب. وأبو الحجّاج : العُقاب والفِيل . وأبو الحرماز، وأبودَغْفَل : الفيل ، وأبو الحُسن : الطَّاوُوس ، وأبو الحسين[٤]: الغزَال ، وأبو الحكم ، وأبو رافع : ابنُ عِرْس . وأبو حيّان : الفَهْد. وأبو خالد الكلب والثعلب . وأبو خبيب : القِرْد ، وأبو خداش : السِّنَّور والأرنب ، وأبودُلَف : الخِنْزير ، وأبو راشد[٥]: القِرْد ، وأبو زُرعة : الخِنْزير والثور ، وأبوزفير[٦]: الأوز ، وأبو زكرىّ : القمرى، وأبو زِياد، وأبوصابِر: الحِمار، وأبو شُجاع ، وأبو طالِب : الفرَس. وأبو طامِر ، وأبو عدى : البُرْغُوث . وأبو عاصِم : الزُّنبور ، وأبو العرمض : الجاموس . وأبو عِكْرِمة : الحمام .

---

(١) هكذا بالأصل ، وفى المرصع : وأم تفل ، وأم ثفل : الضبع .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى المرصع : أبو جحادب بالحاء المهملة بعد الجيم : هو الغداف من الغربان ولعلها : أبو جاعدة : الذئب ، وأبوجحادب : الغداف...الخ وقد سقط من الأصل .

(٣) فى الأصل : أبو حذر .

(٤) فى الأصل : أبو الحسى .

(٥) هكذا بالأصل : وفى المرصع : أبو راشد : هو الصرد والجرذ أيضا ، أما القرد فهو أبوخالد وأبوخبيب وأبوخلف ، وأبوزنة ، وأبوقشة، وأبوقيس.

(٦) هكذا فى الأصل ، وليس فى المرصع كلمة بهذا المعنى ، وأقرب الألفاظ إليها : ما فى حرف الزاى من المرصع : أبو زرارة : هو الزّرزور .

وأبو العوّام : السَّمك . وأبو نُعيم[1]: الكُرْكىّ ، وأبو يعقوب: العُصْفور ، وأبو يوسف : طَيْر[2].

الفصـــل الثانى

فى الأمهات

قال فى الجمهرة : قال أبو عثمان الأشناندانى سمعت الأخفش يقول : كل شىء انضمت إليه أشياء فهو أمٌّ لها [وأم الرأس : الجلدة التى تحت الدماغ[3]] ، وبذلك سمى رئيس القوم أمًّا لهم ، قال الشنفرى ـ يعنى تأبّط شرًّا :

وأُمّ عيالٍ قد شهدْتُ تَقُوتُهم إذا أطعمتْهم أحترت[4] وأقلّت

وذلك أنه كان يقوتُ عليهم الزاد فى غزوهم لئلا[5] ينفد .

وأمُّ مَثْوى الرّجل : صاحبةُ منزله الذى ينزله ، قال الراجز :

وأُمُّ مَثْوَاى تُدَرِّى[6] لِمَّتى وتَغْمِزُ القَنْفاء ذات الفَرْوةِ[7]

---

(١) وهو الخبز الحوارى أيضا .

(٢) فى المرصع : ضرب من الطير .

(٣) الزيادة من الجمهرة .

(٤) الحتر : الإعطاء قليلا ورواية الجمهرة :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أحترتهم أو تحت أو قلت

ورواية المرصع صفحة ٥٥ :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم ونحن جياع أى أول تألت

(٥) عبارة المرصع : أراد بأم عيال تأبط شرا ، لأنه كان أمور رفقته إليه وهو متولى أحوالهم، وإنما أنث لأن الشنفرى أزدى والأزد تسمى الوالى أما . والأول (بسكون الواو) اليسير .

(٦) تدرى : تسرح

(٧) فى الأصل : * وتغمز العنقاء ذات الفرق *

وهذه رواية الجمهرة واللسان .

وأمّ الدّماغ : مجتمعه ، وأم النجوم: المجرّة، هكذا جاء فى شعر ذى الرمة[1]؛ لأنها مجتمع النجوم، وأمّ الكتاب : سورة الحمد؛ لأنه يُبتدأ بها فى المصاحف ، وفى كلّ صلاة ، وأم القُرى : مكة ؛ لأنها توسطت الأرض [قال ابن خالويه: ويقال لها أم رحم[2]] .

وفى الغريب المصنف : أم حُبَين : دابة قدر كفّ الإنسان ، وتسمى حُبينة[3] ، وجمعها أمهات [حُبَين[4]] ، قال أبو زيد : أم حُبَين[5]، وكذا بنات آوى ، وسَوَامّ أبرص وأشباهها لا يثنّى الجزء الثانى ولا يجمع؛ لأنه مضاف إلى اسمٍ معروف . وأم الهِنْبِر : الأتان ، والهِنبِر هو الجَحْش .

وفى أمالى ثعلب: يقال: ما أمك وأمّ الباطل أى ما أنت والباطل .

وقال أبو العباس الأحول: أمُّ القرآن : كلُّ آيةٍ محكمة من آيات الشرائع

---

(١) لم نقف على شعر ذى الرمة ، وقال فى المرصع صفحة ١٥٧ : أم النجوم : المجرة التى فى السماء ، لأن أكثر النجوم حولها قول تأبط شرا :

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى
بحيث اهتدى أمّ النجوم الشوابك

(٢) زيادة ليست فى الجمهرة ، وفى المرصع : أم روح هى مكة من الروح :الرحمة

(٣) هكذا بالأصل ، وفى المرصع صفحة ٧٦ : دويبة مختلف فيها ، فقيل : هى ضرب من القطا ، وقيل هى أنثى الحرباء ، وقيل هى غير ذلك وهى منتنة الريح يتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لنتنها، ويقال لها أم الحبين .

(٤) زيادة من المرصع .

(٥) أى أنها تقع على الواحد والجمع كما فى المرصع، وفى اللسان : هما أما حبين، وهن أمهات حبين بإفراد المضاف إليه ، وهى عبارة أوضح. وفى المرصع : وقد يجمع على أم حبينات ، ولم ترد إلا مصغرة .

والفرائض والأحكام ، وأمُّ الكتاب : اللَّوْح المحفوظ فى قوله : « وعنده أمُّ الكتاب[١] » ، وأمُّ كلِّ ناحية: أعظمُ بلدة وأكثرها أهلا، وأم خُراسان: مَرْو، وأم حِلْس : الأتان . وأم اللُّهَيْم ، وأمُّ الدُّهَيْم: المنيّة . وكذا أمُّ قَشْعَم . ويقال : جاء بأم الرُّبَيْق على أُرَيق[٢] . وأم نآد[٣] ، وأم قَشْعَم ، وأم أدْراص ، وأم فأر: الداهية ، وأم الرُّبَيق ، وأم اللُّهيم ، وأم الرقون[٤] ، وأم جُندَب ، وأم البليل ، وأم الرَّقوب ، وأم خَشَّافٍ ، وأم خَنْشَفِير ، وأم حَبَوْكَرى ، وأم مِعْير[٥] ، وأم الربيس[٦] . كلُّ هذه أسماء الدَّواهى . وأم الرأس[٧] أعلى الهامة. وأم الدماغ : الجلدة التى تحوى الدماغ ، وأم البيت وأم المنزل : زوجة الرجل، وأمّ عَوْف : الجَرَادة ، قال أبو عطاء السِّنْدى :

فما صَفْرَاء تُكْنَى أمَّ عَوْفٍ كأنَّ رُجَيْلَتَيها مِنْجَلانِ

وأم حَنِين: الخمر، وأم الهِنْبِر فى لغة فَزَارة: الضَّبع، وهى تكنى أم رعال[٨]

---

(١) فى المصباح : يطلق على الفاتحة : أم الكتاب وأم القرآن .

(٢) فى القاموس : رأى رجل الغول على جمل أورق فقال : جاءنا بأم الربيق على أريق : أى بالداهية العظيمة ، وصغر الأورق كسويد فى أسود ، والأصل وريق فقلبت الواو همزة .

(٣) فى الأصل : نأد ، والتصحيح عن اللسان والمرصع.

(٤) فى الأصل : أم الرقوب؛ وهى أم الرقبوت أيضا كما فى المرصع .

(٥) هكذا بالأصل، ولم نجد هذه الكلمة فى المرصع ، وإنما فيه : بيت معير.

(٦) فى الأصل : الرئيس، والتصحيح من اللسان والمرصع .

(٧) فى المخصص : أم الرأس : الهامة .

(٨) فى الأصل : أم رمال بالميم، والتصحيح عن المرصع .

بالراء، وأم رُغْم[1] وأم خِنَّور[2]، وأمّ عامر، وأمّ عمرو، وأمّ عِتاب، وأم الطَّريق، وأم خَنُّوْر[3]: الداهية، ويقال لمصر أم خَنُّور لرفاغتها وخصبها، وأمُّ جابر: إيادٌ[4] ويقال بنو أسد [وقيل. إنما سُمّوا بذلك لأنهم زرّاعون[5]] وجابر: اسم الخبز، وأم أوعال[6]: هضبة، ويقال للاسْتِ: أم سُوَيد [وأم عَزْمَل[5]]، وأم عِزْم[7]، وأمّ الطريق: مُعْظمه ووَسطه، وأمّ جُنْدَب: الظُّلْم، تقول: وقع القومُ في أمّ جُنْدَب [إذا ظلموا[8]]، وركبوا أمّ جندب، والدنيا يقال لها أمّ دَفْر، وأم دَرْزٍ[9]، وأمّ القِرْدان من الخيل والإبل: الوطيئة[10] التي من وراء الخفّ والحافر دون الثُّنَّة، وأمّ الهَدِر: الشّقشقة، وأمّ مِرْزَم: ريح الشّمال الباردة، وأمّ مِلْدَم

(١) وبالزاى أيضا، وهى بضم الراء وكسرها، وكذلك أم رغم بفتح الراء وضمها.

(٢) بوزن سنور وعلى وزن تنور.

(٣) بوزن سفود.

(٤) فى المرصع: كنية إياد لأنهم كانوا أصحاب حراثة وزراعة.

(٥) زيادة من المخصص.

(٦) فى المرصع: اسم هضبة بعينها، ويقال لكل هضبة يكون فيها الأوعال: أم أوعال.

(٧) فى الأصل بالراء، وفى المخصص أم العزم بالتعريف.

(٨) زيادة من اللسان.

(٩) فى الأصل: أم درزة، وهى كذلك فى المرصع، أما أم درز فقال فى المرصع: هى الاست وهذه عن اللسان.

(١٠) فى المخصص: هى الوطأة، وفى المرصع: هى النقرة التى فى أصل فرش البعير من يده ورجله وقيل هى مؤخر الرسغ فوق الخف، سميت بذلك لأنها يجتمع فيها القردان.

بالذال ، والدال خطأ : الحمّى ، قال أبو الحسن الأخفش : عامّة الناس يقولونه بالدال ، ولم أسمعه بالذال إلا من أبي العباس ، ولستُ أُنْـكر هذا ولا هذا . وأمّ كَلْبة، وأمّ الهِبْرِ زِىّ أيضاً : الحُمَّى ، ويقال للعقرب أم عِرْيَط، وأم الظباء: الفلاة ويقال لها أيضاً أم عُبيد ، وأم حُمَارش [١] : دابّة تـكون فى الماء لها قوائم كثيرة ، وأم التنَائف: أشد التّنائف وهى الصحارى . وأم الرمح [٢]: لواؤه وما لُفّ عليه، وأم الطّعام من الإنسان : المعدة، ومن الطائر القانصة، وأمّ صَبَّار [٣]: هضبة معروفة.

وفى صحاح الجوهرى: أمّ رَاشِد: كنية الفأرة، وأم حَفْصة : الدّجاجة ، وأم أدْرَاص : اليَرْبوع ، وولد اليَرْبوع يقال له الدِّرْص ، والجمع أدراص .

وقال ابن السكيت فى الـكنى : أم خُرمان [٤]: بركة بطريق حاجّ البصرة ، وأم حَبَوْكَرَى [٥] : أرض ببلاد بنى قشير ، ويقال : وقعوا فى أمّ حَبَوْكر [٦]

(١) فى الأصل بالسين، والتصحيح عن المرصع واللسان والمخصص .

(٢) فى الأصل : أم الريح، والتصحيح عن المرصع .

(٣) فى المرصع صفحة ١٣٥ : أم صبار : الأرض والداهية والحرب وإياها عنى رؤبة فى قوله :

* بأم صبار تدق الجحما *

ويقال للحرة : أم صبار ، وأم صبور أيضا : الهضبة التى لامنفذ لها .

(٤) فى المرصع صفحة ٨٦ : أم خرمان : موضع، وقيل جبل على ثمانية أميال من البقعة التى يحرم فيها أكثر حاج العراق وهو ملتقى طريق الحاج بين الكوفة والبصرة وبه بركة وأكمة حمراء وعلى رأس الجبل موقد نار .

(٥) فى المرصع : أم حبوكر : أرض معروفة بأعلى بلاد قشير .

(٦) غير معروف كما فى المرصع .

إذا ضلّوا ، وجاء بأم حَبَوْكَر يعنى الداهية ، ويقال : وقعوا فى أم أدْرَاص مُضَالّة: إذا وقعوا فى أرض مضللة، ويقال للدنيا: أم خَنُّور، وأم شَملة، وأم شملة أيضاً: الشمال الباردة، وأم الصَّدَى[١]: رميمة صغيرة تكون فى جوف الدماغ، وأم جِرْذان[٢]: نخلة بالمدينة ، ويقال للضبع: أم رشْم[٣]؛ لأنها ترسم الطريق لا تفارقه ، ويقال وقعوا فى أم خِنَّوْر إذا وقعوا فى خصْب ولِين من العيش ، وأم عُوَيف[٤] : دابة صغيرة مخضرَّة لها أربعة أجنحة وهى أيضاً أم عَوْف .

وقال الهلالى أمّ النجوم : الثريا .

وقال أبو عبيدة : أم قَشْعَم : العنكبوت ، وأم غِرس[٥] : ركيّة ، وأم نخل : جبل .

وفى المرصع : أم إحدى وعشرين : الدجاجة ، وأم الأشعث : الشاة وأم الأسود : الخنفساء ، وأم تَوْبة : النملة ، وأم تَوْلَب : الأتان ، وأم ثلاثين[٦]:

---

(١) فى المرصع : أم الصدى : هى الجلدة المحيطة بالدماغ، والصدى: الدماغ نفسه.

(٢) فى الأصل بالدال .

(٣) فى الأصل بالسين .

(٤) فى المخصص : هى الجرادة .

(٥) فى المرصع : بكسر الغين كنية ركية لعبد الله بن قرة وهى لا تنزح ولكنها دائمة أبدا قريبة القعر .

(٦) فى المخصص : أم البيض : النعامة ، قال : وأم ثلاثين : كنانة فيها ثلاثون سهما .

وفى المرصع : أم ثلاثين : النعامة كما قيل للذكر أبو ثلاثين وأم ثلاثين فى قول الشاعر :

لا مال إلا العطاف تؤزره أم ثلاثين وابنة الجبل

هى كنانة فيها ثلاثون سهما ، والعطاف : السيف .

النعامة ، وأم حَفْصَة : الدّجاجة والبطة والرَّخمة ، وأم خِداش : الهِرّة ، وأم خِشَف : الظبية ، وأم شِبل : اللبوة ، وأم طِلْحَة : القملة ، وأم عافية ، وأم غيلان : الحيّة ، وأم عيسى : الزرافة ، وأم يَعْفور : الـكَلْبة[١] .

الفصل الثالث

فى الأبناء

قال فى الجمهرة قال الأصمعى: ابن جَمير : الليلُ المُظلم ، وابنُ ثَمير[٢]. الليل المُقْمر ، وابنا سَمير : الليل والنهار[٣]، قال :

وإنى لَمِن[٤] عَبْسٍ وإن قال قائلٌ   على رغمهم ما أثْمر[٥] ابنُ ثَمير

وروى : ما أسمر ابنُ سَمير ، أى ما أمكن فيه السَّمَر ، وقال آخر :

ولا غَرْو إلا فى عجوزٍ طرقتها   على فاقةٍ فى ظُلْمَةِ ابن جَمير

وفى نفيسات الأيام والليالى للفرّاء قال المفضل : آخرُ يومٍ فى الشهر يسمى ابن جَمير، قال كعب بن زهير :

---

(١) فى المرصع : الـكلب .

(٢) فى الأصل : ابن نمير بالنون، والتصحيح عن المرصع .

(٣) فى المرصع صفحة ١٢٢ : لأنه يسمر فيهما أى يتحدث ، ويقال : لا أفعل ذلك ما اسمر ابنا سمير وما أسمر ابنا السمير بالألف واللام ، وقد يقال ابن سمير على الواحد فأنشدوا :

دعا الله بالداء الذى ليس قائلا   ولا باديا ما أسمر ابن سمير

يريد : داء باطنا .

(٤) فى الأصل : من

(٥) فى الأصل : ما أسمر بن تمير بالتاء والتصحيح عن المرصع .

إذا أغار فلم يحلى بطَائِلةٍ في لَيلَةِ ابنِ جَمِيرساوَر الفُطُما[1]

يعني ذئباً . قال ابنُ دريد : وابن رِقترَة : حيّة دقيقة ، قال ابنُ السكيت : قال الأصمعى : سألت أبا مهدى ما ابنُ رِقترة ؟ فقال : بكْرُ الأفعى ، والعرب تقول :

دعيت بابنِ رِقتره محدداً كالإبره

وقال ابن السكيت فى المكنى وللبنى ابن ذُكاء : الصُّبح ، وذُكاء هى الشمس ، وابن جَلا[2] : الرّجل المنكشفُ الأمرِ البارزُه الذى ليس به خَفاء، وأصله الصُّبح، ويقال : أنا من هذا الأمر فالج بن خلاوة ، أى أنا مُتَخَلّى برى منه، ويقال للخبْز : جابر بن حَبّة[3]، ويقال : هو ابن بُعْثُطها ، أى العالم بها وبُعْثُط كلّ شىء وسطه ، وابنا مِلاّط : العضُدان، والمِلاطان : الإبطان وابنا دُخان : غنىّ[4] وباهلة، وابنا طِمِرّ : جبلان، وابنا شَمَام: جبلان ، وابنا عِيَان:

(١) فى الأصل : ساور العظما ، ورواية اللسان :

وإن أطاف ولم يظفر بطائلة فى ظلمة ابن جمير ساور الفطما

(٢) هو من قولهم : جلا الأمر أى انكشف وظهر وهو فى الأصل فعل ماض سمى به .

(٣) غير مصروف .

(٤) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : يقال ابنا دخان : جبلا غنى وباهلة . وفى المرصع : ابنا دخان هما غنى وباهلة بطنان فى بنى سعد بن قيس بن عيلان سموا بذلك لأن ملكا ملوك اليمن غزا بلادهم فدخل هو وأصحابه كهفا فنذرت بهم غنى وباهلة فأخذوا باب الكهف وجعلوا يدخنون عليهم حتى ماتوا فسموا بنى دخان فصاروا ذما بعد أن كانوا مدحا .

خط[١] يخط فى الأرض عرضاً يخط فيه خطوط طولا بعضها أطول من بعض يزجر بها فيقال يابنا عِيان ، أسْرِعا البيان . وابن دَأْية : الغـراب ، ويقال : إنه لابن أحْذارٍ : إذا كان حِذرا ، وابن أُقْوال : إذا كان جَيِّدَ القول كلامياً ، وابنُ أوْبَر ضَرْبٌ من الكَمْأة ، وابن تأْداء : ابن الأمة ، وابن تأْطاء[٢] أى إنه رخو كالحمْأة ، وابنُ ماء : طائر يكونُ بالمـاء وهو نكِرة ، وكذلك ابن أوْبر ، وابن بَسِيل[٣] : قرية بالشام ويقال للرجل إذا لِيم : ابنُ تُرْنَى وابنُ فرْتَنا[٤] ، ويقال له إذا شُتِم وصُغِّرَ به : يابن سْتِها ، وابن عمل : صاحب العمل الجاد فيه . ويقال : هو ابنُ بَجْدَتِها إذا كان عالمـا بالأمر ، ويقال ابنُ مَدينة أى عالم بهـا ، وقيل معناه : ابن أمة ، وابن دخن[٥] : جبل ، ويقال : إنه لابن إحدَاها إذا كان قويًّا على الأمر عالماً به ، وابنُ لَيل إذا كان صاحبَ سِرّ قويا عليها ، ويقال : لقيتُ فلانا صَلْمَعة بن قَلْمَعة[٦] أى ليس معه قليل

(١) فى المرصع : هما خطان يخطهما الزاجر والكاهن على الأرض إذا زجر ، ويجعل خلف الخطين حلقة ، ثم يخط أيضا فإذا وقع الخط وسط الحلقة يقول قد انفرجت عنه وإن لم يقع كره ذلك ويقول عند الخط ابنا عيان ليعاين مايتوهم من الفأل .

(٢) فى الأصل : تأطا ، وفى اللسان : ماهو بابن تأطاء وتأطان ، أى بابن أمه ويكنى به عن الأحمق .

(٣) فى اللسان : بسيل : قرية بحوران قال كثير عزة :

فبيد المنقى فالمشارب دونه فروضة بصرى أعرضت فبسيلها

(٤) فى الأصل : فرنتا بتقديم النون ، وفرتنا : المرأة الفاخرة ، وقد رسمت فى اللسان بالياء وهو الصحيح .

(٥) فى المرصع : ابن دحق ، وهو اسم جبل فى أرض نمير .

(٦) القلمعة : السفلة من الناس ، وهو اسم يسب به . وفى الأصل : هلمعة بالهاء والتصحيح عن اللسان .

ولا كثير، وتركه صَلْمَعة ابن قَلْمَعة إذا أخذ كلَّ شيء عنده ، ويقال : كيف وجدتَ ابنَ أنْسِك أى صاحبك ، وابن شَنَّة : الحِمار الأهلى ، لأنه لا يزال يحملُ الشَّنَّة وهى القِرْبة الخلقة ، وابن زاذان[١] ، وابن طاب[٢] : عِذْق بالمدينة، ويقال أيضاً عِذْق بن حُبَيْق وحُبَين[٣] ويقال بنات زاذان الطوال الآذان ، وابن أَحْقَب : الحِمار الوحشى ، وبنات أَحْقَب مثله ، وابن السَّبيل : الغريب ، وابن مِقْرَض : دُويبة أصغر من الفأرة .

قال أبو عبيدة يُقال للهلال ابنُ مِلاط ، ويقال : نِعْمَ ابنُ اللَّيلة فلان ، يعنى الليلة التى وُلِد فيها ، ويقال للعبد : ابن يوأم[٤] . انتهى .

وفى المرصع لابن الأرض : الذئب والغراب ، وابن برّة : الخبز ، وابن بقيع : الكلب ، وابن بُهلُل : الباطل ، وابن جَفْنَة[٤] : العِنب، وابن دلام[٥] : الحمار،

---

(١) هكذا بالأصل ، وفى المرصع صفحة ١٠٩ : ابن رازان (بالراء) غير مهموز : هو الحمار الأهلى ويقال فيه بنت رازن .

(٢) فى اللسان : ابن طاب : ضرب من الرطب ، وتمر بالمدينة يقال له عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب وعذق ابن زيد.

(٣) هكذا بالأصل وليس فى كتب اللغة التى بأيدينا هذا المعنى لابن حبين ، وقال فى اللسان : وعذق الحبيق ضرب من الدقل ردىء وهو مصفر ، وهو نوع من التمر ردىء منسوب إلى ابن حبيق وهو تمر أغبر مع طول فيه ، يقال حبيق ونبيق وذوات العنيق لأنواع من التمر وفى المرصع : يقال : عذق ابن حبيق ولو ابن حبيق هو من تمر الحجاز معروف وهو ردىء لا يؤخذ فى الصدقة .

(٤) فى الأصل : البعد : ابن يوم، والتصحيح عن المرصع.

(٥) والجفنة : الكرم .

(٦) لم نجد هذه الكلمة فى المرصع ، ولعلها محرفة عن ابن آذان .

وابن صَمْدَة : الحمار الوحشى ، وابن عِرْس : دُوَيِّبة معروفة ، وابن القارِيَّة: فرخ الحمام .

وفى الغريب المصنف: ابن النّعامة: عِرق فى الرجل. قال الفراء سمعته منهم.

وقال الأصمعى فى قوله[1] :

* وابنُ النّعامةِ يوم ذلك مَرْكَبى *

هو اسم فرس[2] .

وقال غيره : ابنا سُبات : الليل والنهار قال ابن أحمر :

* فكنّا وهم كابنَىْ سُباتٍ تفرّقا[3] *

وفى نوادر أبى زيد قال أبو حاتم : يقال : ابنُ أُرض : أى غريب ، كما قالوا : ابنُ سبيل .

وفى الصحاح يقال : هو ابنُ بُعْثُطِها للعالم بالشىْ. كما يقال : هو ابن بَجْدَتِها، وتقول العرب : فلا ساقط ابن ماقِط ابن لاقط تتَساب بذلك فالساقط عبدُ الماقط ، والماقِط عبدُ اللاّقط واللاقط عبْدٌ معتق . قال الجوهرى : نقلتُه من كتابٍ من غير سماع .

---

(١) البيت لعنترة ، وصدره :

فيكون مركبك العقود ورحله

(٢) واسم رحل كان يعارض القطامى وله يقول :

رأيت ابن النعامة يدرّينى ولم يك يدرى مثلى حكم

(٣) تمام البيت :

سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

وفى المرصع : ابنا سبات هما رجلا كانا من قديم الدهر مجتمعين زمانا طويلا ثم تفرقا فسار أحدهما إلى نجد والآخر إلى تهامة فلم يلتقيا بعد ذلك قط فضرب بهما المثل فى عدم الاجتماع بعد الافتراق، ثم قال : وابنا سبات أيضا : الليل والنهار.

وفى كتاب الأيام والليالى للفراء : يقال للهلال ابنُ مِلاط . قال : ابن ملاط متجاف أوفق يعنى الهلال قبل أن يتمّ ، ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر[(١)] :

كأنّ ابنَ مُزْنتِها لائحاً[(٢)] فسِيط لدى الأُفْق من خِنْصِر

والفَسيط : قلامة الظفر .

وفى كتاب ليس لابن خالويه فلان ابن خَفا وُلِد ليلا ، وابن جلا وُلد نهارا .

وفى الجمهرة يقال هو الضلال ابن الإلال[(٣)] والتَّلال ، والضلال ابن فهلل وتهللَ[(٤)] أى أنه ضال .

وفى المجمل : ابن هَرْمة : آخر ولد الرجل[(٥)] .

فائدة — قال فى الصحاح ابنُ عِرس ، وابنُ آوى ، وابن مَخاض ، وابن لَبون ، وابن ماءٍ يُجمع على بناتِ عِرس ، وبنات آوى ، وبنات مَخاض ، وبنات لَبون ، وبنات ماء .

وحكى الأخفش بنات عُرس ، وبنو عِرس ، وبنات نَعْش وبنو نَعُش .

وفى نوادر اليزيدى يقال ابنُ آوى وأبناء آوى . وبنو آوى وبنات آوى ، إن كن ذكرانا وابن أوْبر ، وبنات أوْبر ، وبنو أوْبر ، وهو كمء صغير مزغب .

وقال ثعلب فى أماليه : ابن عِرْس ، وابنُ نَعْش ، وابن آوى ، وابن قِترة ، وابن تُمَّرَة ، وابن أوْبر هؤلاء الأحرف واحدُهن مذكّر وجماعتهن مؤنثة لأنهن لَسْنَ من جمع الناس ، إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء .

---

(١) هو عمرو بن قميئة كما فى اللسان .

(٢) فى اللسان جانحا .

(٣) بكسر الهمزة وفتحها كما فى المرصع .

(٤) غير منصرف ، وقد تضم تاؤه ولامه ، ويقال بالباء الموحدة .

(٥) فى المرصع : آخر ولد الشيخ والشيخة .

وقال القالى فى المقصور : ما لا يُعْرَف ذكورُه من إناثه يُحمَل على اللفظ يقال للذكر والأنثى: هذا ابنُ عِرس ، وهذا ابْن قِترة، وهذا ابن دَأْية ، فإذا جمعتَ على هذا النحو قلت : بنات عِرس، وبنات قِترة ، وبنات دَأْية، للذكور والإناث ؛ وكلُّ جمع من غير الإنس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه بنات . انتهى .

الفصـــل الرابع

فى البنات

قال ابن السكيت : بنات بَخْر وبنات مَخْر : سحائب يجئن قُبُلَ الصيف مُنْتَصِبات رقاق ، ويقال : إحدى بناتِ طَبَق ، يضرب مثلا للداهية ويرون أن أصلها الحيّة ، ويقال للداهية بنتُ طَبَق ، وأمُّ طَبَق ، وبنات طَبَار وطَمار : الدواهى .

قال الثعالبى فى فقه اللغة: ابن طَبَق وبنت طَبَق : حيّة صفراء تخرج من السلَحفاة، والهرهر[1] وهو أسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ فى السابع فلا ينفخ على شئ إلا أهلكه قبل أن يتحرّك .

قال ابن السكيت ويقال للنسياط : بناتُ بَحْنَة ، وبحْنة: نَخْلَةٌ بالدينة طويلة السّعف ، وبنات النَّقا : دوابّ صغار تكونُ فى الرمل ، وبناتُ غَيْرٍ : الكذب ، ويقال : إنى لأعرف هذا ببنات أَلْبُب ، ويقال أحبك ببنات قلبى،

---

(١) هكذا بالأصل ، وعبارة المرصع واللسان : ويقال للسلحفاة بنت طبق ، والعرب تزعم أن السلحفاة تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنشق عن أسود سالخ .

وبنات بِئْس ، وبنات أَوْدَكَ وبنات مِعْبَر[1] ، وبنات طَبَق : الدواهى ، وبنات الدَّم : ضَرْبٌ من النبت أحمر ، وبناتُ الليل : الأحلام ، وبناتُ الصدْر : الهموم ، وبنات الأرض : مواضع تخفى[2] وتحتجب بلحوف ، وبنات صَعْدَة : الحُمُرُ الأهلية ، وبنات الأخْدَرى : ضَرْب من حُمُر الوحش ، وبنات شَحَّاج[3] : البغال ، وبنات صِهَال : الخيل ، وبنات الجمل[4] : الإبل ، وبنات المِعَى : المصارين ، وبنات أمرّ : المصارين[5] ، وبنات فِراض[6] المَرْخ : النيران التى تَخْرج من الزّناد ، وبنات نَعْش : سبعة كواكب .

وبناتُ الطريق : الطرق الصغار تتشَعَّب من معظم الطريق. وبنات أسفع[7] : المعزى، وكذا بنات يَعْرَة[8] ، وبنات خورة: الضأن، وبنات سيل: الضباب[9] .

ويقالُ للنساء: بناتُ نَقَرى؛ لأنهن ينقُرْن عن الشىء ويَعِبْنَه ، وقالت امرأة لزوجها : مرّ بى على بنات نَظَرَى ولا تمرّ بى على بنات[10] نقرى، أى مر بى على

---

(١) فى الأصل : بنات مغير ، والتصحيح عن المرصع .

(٢) فى اللسان : بنات الأرض : الأنهار الصغار .

(٣) وبنات شاحج أيضا .

(٤) هكذا بالأصل : وفى المرصع : بنات الجديل وبنات الفحل : الإبل ، فلعله محرفة عن أحدهما .

(٥) فى المرصع صفحة ٢٥ : بنات الأمر (بالتعريف) : المصارين يجتمع فيها الفرث .

(٦) الفراض : ما تظهره الزندة من النار إذا اقتدحت وفرض الزند حيث يقدح منه . وفى المرصع : الفراض جمع فرضة وهى الحزوز التى فى الزند .

(٧) فى الأصل : أسقع بالقاف .

(٨) بالياء والباء .

(٩) هكذا بالأصل ، والذى فى المرصع : بنات مسبل : الضب .

(١٠) القاف مفتوحة للازدواج بالنظرى ، وإنما المصدر ساكن .

رجال ينْظرون [إلىّ ولا غر بى على النساء اللواتى يَمِبْنني(١)] ، ويقال: لقيت منه بنات بَرْح وبنى برح : أى مشقة ، وما كلّمته بنت شَفَة أى بكلمة ، ومثله صَمّى ابنةَ الجبَل(٢)، يقال ذلك عند الأمر يُستفظع، ويزعمون أنهم أرادوا بابنه الجبل: الصَّدى ، وبنت المطر : دويبّة حمراء تظهر عند المطر وإذا نَضَّ الثرَى ماتت ، وبنت نُخَيْلة : التمرة، وبنت أرض: نبتٌ ينبت فى الربيع وفى الصيف(٣). ويقال : ضَرَبه ضَرْبة بنْتَ اقعُدِى وقُومى أى ضربا شديداً . وبنت شَحْم : السمينة . انتهى ما أورَدَه ابن السكيت .

وفى الصحاح : بنات نَعْش الكُبْرَى : سبعة كواكب، أربعة منها نَعْش وثلاثة بنات [نَعش(١)] ، وكذلك بنات نَعْش الصغرى ، وقد جاء فى الشعر بنو نَعْش ، أنشد أبو عبيد :

تَمَزَّزْتها(٤) والدِّيكُ يَدْعو صَبَاحَه ... إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوَّبوا

---

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) فى المرصع : ابنة الجبل الحصاة ومنه المثل ... وأصلها فى الحرب إذا كثرت فيها القتلى وسالت الدماء واجتمعت فإذا ألقى فيها حصاة وقعت فى الدم ولا تقع على الأرض فيسمع لها صوت فهى صماء لا تصوت وقيل ابنة الجبل : الصيحة بين الجبال يسمع لها دوى شديد ، وقيل هو الصدى الذى يجيب الصائح من الجبل.

(٣) ليس هذا المعنى موجودا فى المرصع ، وفيه : بنت الأرض الحصا ، أو حصاة يتصافنون عليها الماء فى الأسفار وضرب من البقل ونبت يشبه القلاع .

(٤) الضمير للخمر فى البيت قبله :

وصهباء لايخفى القذى وهى دونه ... تصفق فى راووقها ثم تقطب

والبيتان للنابغة الجعدى .

وفى المرصع: بنت أُدْحَى النعامة ، وبنتُ الأرض وبنتُ الجبل: الحصاة[١]، وبنت أُوْدَكَ[٢]: الحيّة ، وبنت البيد : النّاقة ، وبنت تَنُّور : الخُبْزَة ، وبنت ثاوى[٣]: أحجار الجبل ، وبنت الحصير[٤]: جنس من البقّ [منتن الريح[٥]] ، وبنت دَجْلة : السَّمك ، وبنت الدُّروز[٦] : القمل ، وبنت الدَّواهى: الحيّة ، وبنت السَّير : الإبل ، وبنت الرَّمْل : البَقَرة الوحشية ، وبنت الهَيْق : النعام ، وبنت يَعْرَة : المِعْزى .

وفى الصحاح : بِنْتُ طَبَقٍ : سلحفاة . ومنه قيل للداهية إحدى بنات طَبَق ، وتزعمُ العربُ أنها تبيض تسعاً وتسعين بيضة كلّها سَلاحف وتبيض بيضة تَنْقُفُ عن أسود .

وفى نوادر ابن الأعرابى تقول العرب: ضَرَبَه ضَرْبةَ ابنةِ اقْعُدِى وقُومى، يعنى ضَرْبَ أمَةٍ لقعودها وقيامها فى خدمة أهلها ومَواليها .

وفى الصحاح: بُنَيَّات الطَّرِيق هى الطُّرُق الصغار ، تنشعب من الجادّة ، وهى التّرّهات ، والبنات : التّماثيل الصِّغار التى تلعبُ بها الجَوارى .

وفى حديث عائشة: كنت ألعب مع الجوارى بالبنات . وذُكِر لرُؤْبة رجلٌ

---

(١) فى اللسان : ابنة الجبل تنطلق على عدة معان : أحدها الصدى ، والثانى الداهية ، والثالث الحية ، والرابع القوس .

(٢) فى الأصل : بنت ودك : الحية ، وفى اللسان : لقيت منه بنات أودك وبنات برح وبنات بئس يعنى الدواهى .

(٣) فى المرصع : بنت ثاو : الثاوى: الجبل، وبناته أحجار .

(٤) فى الأصل : بنت الحصين .

(٥) الزيادة من المرصع .

(٦) الدروز : جمع درز ، وهو زئبر الثوب وماؤه .

فقال : كان إحدى بنات مساجد الله ، كأنه جملهُ حَصَاة من حَصَى المَسْجِدِ .

وفى المجمل لابن فارس : بَحْنَة اسم امرأة نُسِبت إليها نَخْلات كن عند بيتها ، وكانت تقول هنّ بناتى ، فقيل لها بناتُ بَحْنَة[1].

فائدة — فى نوادر أبى زيد يقال للخبز : جابر بن حَبَّة جعلوا آخره اسما معرفة ، وقالوا للتمرة : بنت نُخَيلة اسمين معرفين .

أصل البنوة

فائدة — قال ابن دَرَسْتويه فى شرح الفصيح : البنوّة أصلها الياء ، من بنيت ؛ لأنّ الابن مبنى من الأبوين ، والابن يستعار فى كلّ شىء صغير ، فيقول الشيخ للشابّ الأجنبى منه يابنىّ ، ويسمِّى الملكُ رعيّته بالأبناء ، وكذلك الأنبياء فى بنى إسرائيل كانوا يسمُّون أممَهم أبناءهم ، والحكماء والعلماء يسمّون المتعلمين منهم أبناءهم ، ويقال أيضا لطالبى العلم أبْناء العلم ، ونحو ذلك كذلك ، وقد يُكْنَى بالابنِ كما يُكْنَى بالأب فى بعض الأشياء لمعنى الصاحب كقولهم : ابن عِرْس ، وابن تمرة[2] ، وابن ماء[3] ، وبنت وردان[4] ، وبنات نَعْش ، على الاستعارة والتشبيه .

---

(١) فى المرصع صفحة ٤٥ : وقيل : ان بنات بحنة هى السياط ، وبحنة: نخلة بالمدينة طويلة السعف شبهت السياط بها لطولها ، وهو من كلام أهل المدنية وقال الأزهرى : البحنة : السوط ، والبحنة : النخلة الطويلة .

(٢) سبق أنه طائر صغير .

(٣) فى المرصع : أنه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء ، فإذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لأنه يقع على أنواع من طير الماء ، ويطلق على كل ما يألف الماء من أجناس الطيور ، وتلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص وقيل : يدخل عليه حرف التعريف .

(٤) بنات وردان : قال فى المرصع : ابن وردان: ضرب من الحشرات، والجمع بنات وردان .

الفصـــل الخامس

فى الأخوة

قال ابن السكيت «باب المواخى» يقال : تركته أخا الخير ، أى هو بخير ، وتركته أخا الشرّ ، أى هو بشرّ .

قال الأصمعى : وقول امرئ القيس :

عَشِيّةَ جاوزْنا حَماةَ وسَيْرُنا(١) أخو الجهد، لايلوى على مَن تَعَذَّرا(٢)

أى وسَيْرُنا جاهِد .

وقال بعض الصحابة للنبىّ صلى الله عليه وسلم: لأكلمك إلا أخا السِّرَار(٣)، ويقال : تركتُه أخا الفِراش ، أى مريضاً ، وهو أخو رَغائب ، إذا كان يرغب العطاء ، وتركته أخا الموت : أى تركته بالموت ، وتركته أخا سَقم : أى سَقيما . انتهى .

وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح: الأخ: الشقيق ؛ وبه يسمى الصَّديق والرفيق والصاحب على التقريب ، حتى إنه ليقال فى السلع ونحوها إذا اشتبهت فى الصورة أو فى الجَوْدة أو القِيمة ، قالوا : هذا أخو هذا ، وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين ، وكذلك الضمّة والكسرة ، وقد سمَّى أبو الأسود الدؤلى نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال : معنى الأخ

---

(١) هكذا بالأصل والذى فى اللسان :

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

وشيزر بلد أو موضع .

(٢) تعذر الرسم : تغير .

(٣) السرار : الليلة التى يستسر فيها القمر .

فإن لا يَكُنْها أو تَكُنْه فإنه　　أخوها غذته أُمُّه بِلِبانها

وتقول العرب: ياأخاالخير ، ويأأخاالجُودِ ، ونحو ذلك يعنى صاحبه ، ومنه قول الله تعالى « واذكُرْ أخا عادٍ » .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية: العرب تقول: أَلْقَى من زيد أخا الموت، أى الموت .

الفصل السادس

فى الأذواء والذوات

قال ابن السكّيت فى كتاب المثنى وما ضم إليه : « باب ذا » يقال: ضربه حتى ألقى ذَا بطْنِه، أى حتى سلَح ، ويقال للمرأة وضعت ذا بَطْنها، أى وضعت حَمْلها ، وطيِّئ تقول : هو ذو قال ذاك : أى هو الذى قال ذاك .

وقال الأصمعى : حدثنا أبو هلال الراسبى عن أبى زيد المدينى قال قال لى ابن عمر : يكونُ قبل الساعة دجّالون ذو صهْرى هذا منهم ، يعنى المختار ، أى بينى وبينه صهر ، وأنشد لأوس :

وذو بَقَرٍ من صُنْع يَثْرب يقفل

قوله ذو بَقر ، أى تُرس [يُعمَل[1]] من جلد بقرة، ويقال: ما فلان بذى طعم إذا لم يكُنْ له عقلٌ ولا نَفْس . ومثله : الذئب[2] مغبوط بذى بَطْنه ، أى بما فى بَطْنه ، يُضْرَبُ للذى يُغْبَط بما ليس عنده .

ثم قال ابن السكيت «باب البديهة» يقال: لقيتُه أولَ ذات يَدِين أى لقيتهُ أول شئ، ويقال: أفعل ذاك أول ذاتِ يدين، أى أفعله قبل كل شئ، ويقال:

(١) زيادة من المرصع .　(٢) فى الأصل : الزيت، والتصحيح من اللسان .

لقيته ذات العوَيم أى من عام أول(١)، وربما كانت أربع سنين وخمساً، ولقيته ذات الزُّمَين قبل ذلك، ويقال: لقيته ذات صبحة، أى بكرة، ولا يقال: ذات غبقة(٢)، ويقال: إنى لَألقَى فلاناً ذات مِرَار، أى أحياناً المرَّة بعد المرَّة، ولقيته ذات العِشاء: أى مع غَيْبوبة الشمس، وذات العَرَاقى: الدَّاهِية؛ وذات الدَّخول: هضبة فى بلاد بنى سليم(٣)، وذات الجَنْب: داء يأخذ فى الجنب، وذات أوعال: جبل، وذات الرفاة(٤): هَضَبة حَمْراء فى بلاد بنى نصر، وذات المداق: صحراء فى بلاد بنى أسد [حذاء الأجفر(٥)] وذات المزاهير هضاب حمر ببلاد بنى بكر، وذات آرَام: أُكَيْمَةَ دون الحوأب [لبنى أبى بكر(٥)]، وذات فِرقين بالهضب هضب القليب(٦) هى لبنى سليم، وذات العراقيب: صخرة(٧) فى بلاد عمرو بن تميم، وذات الشميط: رملة فى بلاد بنى تميم، وذات أرحاء: قارة يقطع منها الأرحاء بين السلهمين، وكلَّمْتُه فما ردَّ علىَّ ذات شفَةٍ أى كلِمَة. هذا ما ذكره ابن السكيت.

وفى الغريب المصنف: يقال: لقيتُه ذاتَ يوم، وذات ليلةٍ، وذات العُوَيم،

---

(١) عبارة المرصع: يقال: لقيته ذات العويم: إذا لقيته بعد أعوام، والعويم تصغير لعام السنة، ونصب ذات على الظرف وهى كناية عن المدة.

(٢) فى اللسان: يقال: لقيته ذا غبوق وذا صبوح.

(٣) قال الشاعر:

قعدت له ذات العشاء ودونه   شماريخ من ذات الدخول ومنكب

(٤) فى المرصع: ذات الرداة.

(٥) زيادة من المرصع.

(٦) فى المرصع: ذات المزاهر.

(٧) عبارة المرصع: موضع لبنى سليم وفى المرصع: رملة، قال: والعراقيب: جبل تنساب منه.

وذاتالزُّمَيْن (١) ، ولقيتُه ذاغَبُوق ، وذا صَبُوح ، ولمأسمعه بغيرتاء إلافيهذين الحرفين .

وفى الصحاح تقول: لقيته ذاتَ يومٍ، وذات ليلةٍ ، وذات غدَاة ، وذات العِشاء، وذات مرّة ، وذات الزُّمَيْن (١) ، وذات العُوَيم ، وذا صباحٍ ، وذا مساء وذا صَبُوحٍ ، وذا غَبوق ، فهذه الأربعة بغير هاء ، وإنما سمع فى هذه الأوقات ، ولم يقولوا ذات شهر ، ولا ذات سَنةٍ .

الأذواء من الناس

وقد عقد له ابن دريد فى الوِشاح بابا للأذواء من الناس، ذكر فيه خَلْقاً منهم : ذو النّون : يونس النبيّ عليه السلام ، ذو الكِفْل ، نبى عليه السلام ، ذوالقرْنين : الإسكندر، مَلِك . ذوالخِلال : أبو بكر الصدّيق ، ذو النُّورَين : عثمان بن عفان ، ذو الجَنَاحين : جعفر بن أبيطالب . ذو مسحة : جرير بن عبد الله البجلىّ ، ذو المخصرة : عبد الله بن أنيس الأنصارى ، ذوالشهادتين : خزيمة(٢) بن ثابت ، ذو اليدين ـ قال : وهو الذى يقال له ذو الشمالين(٣) ، وهو صاحب الحديث فى السّهو، ذو الجَوْشن(٤) الضبابى واسمه شرحبيل ، ذو القُرُوح : امرؤ القيس بن حُجْر ، ذو الشمالين (٥): عمرو بن عبد عمرو

(١) لقيته ذات الزمين : أى فى ساعة لها أعداد يريد بذلك تراخى الوقت كما يقال : لقيته ذات العويم . أى بين الأعوام .

(٢) الذى شهد للنبى صلى الله عليه وسلم بشراء الفرس من الأعرابى .

(٣) هكذا فىالأصل ، وفى المرصع هو عمير بن عبد عمر صحابى ، وهو عم السائب بن مظعون ، استشهد ببدر ، أما ذو اليدين فهو النعمان بن قيس ، وهو الصحابى الذى ذكره النبى بالسهو فى الصلاة .

(٤) فى المرصع : هو أوس بن الأعور من بنى معاوية من كلاب سمى بذلك لأنه وفد على كسرى فأعطاه جوشنا فكان أول عربى ليس جوشنا ، وكان صحابيا شاعرا وهو والد شمر قاتل الحسين بن على عليهما السلام مع من قتله .

(٥) انظر التعليق رقم ٣ من هذه الصفحة.

استشد يوم بدر ، ذو يَزَن : جدٌ سيف بن ذى يَزَن ، قاتل الحبشة (١) ، ذوالخرق الطهوى: دينار بن هلال، ذوالكلب: عمرو بن معاوية، فى خلق آخرين.

ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت فى الذوات قوله تعالى : «عَلِيمٌ بذَاتِ الصُّدور » أى ببواطنها وخفاياها ، وقوله تعالى : « وأَصْلِحوا ذَاتَ بَيْنِكم» قال الزجاج الأزهرى: أى حقيقة وصلكم ، وقال ثعلب: أى الحالة التى بينكم ، وقوله تعالى : « وتَوَدُّونَ أَنَّ غيرَ ذاتِ الشَّوكة تكونُ لكم » ، وقوله تعالى : « تَزَاوَرُ عن كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمال » أراد الجهة، ويقال : قلَّتْ ذاتُ يدِه.

قال الأزهرى : ذات هنا اسمٌ لما مَلَكت يداه كأنها تقع على الأموال ، قال : ويقال عرفه من ذاتِ نفسه ، كأنه يعنى سريرته المضمرة، وفى الحديث : لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يحدِّث الناس فى ذات الله . وقال خبيب :

وذلك فى ذاتِ الإله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزَّع

وفى الصحاح: قال الأخفش فى قوله تعالى : « وأَصْلِحوا ذاتَ بَينِكم » إنما أنثُوا ذات لأنَّ بعضَ الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ، ولبعضها اسم مذكر ، كما قالوا : دار ، وحائط ، أنَّثوا الدار ، وذكَّروا الحائط .

وفى المجمل : ذوو الآكال : سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره ، وذات الخنادع: الداهية، وذو طلوح: موضع.

وقال الخليل : لقيته أول ذى ظلمة ، قال : وهو أول شىء سَدَّ بصرك فى الرؤية ، ولا يشتق منها فعل

وفى الصحاح : ذوعَلَق : اسم جبل ، وذات عِرْق: موضع بالبادية ، وذات

---

(١) فى المرصع : هو أبو سيف بن ذى يزن ملك حمير واليمن .

وَدْقَيْن: الداهية، أى ذات وجهين ، كأنها جاءت من وجهين ، وذات الرَّواعد: وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل، يعنى بها الحرب .

والأسد ذو زوائد ، يعنى بها أظفاره وأنيابه وزَئيره وصَوْلَته ، وذات الدَّبْر[(١)]: اسم ثنية ، وقد صحَّفه الأصمعى فقال: ذات الدير، وذو المطارة: جبل، وقولهم : ما أنت بذى عُذْرة هـذا الـكلام، أى لست بأوَّل من اقتضَّه[(٢)] ، ورجلٌ ذو بَدَوات ، أى يبدو له آراء ، وقولهم السلطان: ذو عَدَوان وذو بَدَوان بالتحريك فيهما ، أى ذو جَوْر.

وفى الجمهرة : الحية ذو الزَّبيبَتَين التى لها نقتطان سوداوان فوق عينيها ، وذو العُقّال : فَرَسٌ معروف كان من جياد خيل العرب .

وفى المجمل يقال للروم : ذوات القُرُون ، والمراد قرون شعورهم ، وكانوا يُطَوّلون ذلك ليُعْرَفوا به ، ويقال للأسد : ذو اللبدة لأن قطيفته تتلبَّد عليه لـكثرة الدماء ، ويقال : خرقاء ذات نِيقة، يُضْرَب للجاهل بالأمر الذى يدَّعى المعرفةَ به ، ويقال : رجـل ذُو نِيْرَيْن إذا كانت شدته ضعفَ شدة صاحبه ، ويقال : إنه لذو هَزَرات وذو كَسَرات ، إذا كان يُغْبَن فى كل شئ ، ويقال: ذهب بذِى هِلِّيَان ، أى حيثُ لا يُدْرَى .

وفى المحـكم: ذو السفَقَتَيْن : ذباب عظيم يلزم الدوابّ والبقر .

---

(١) الدبر : النحل ـ بفتح الدال وكسرها ، قال أبو ذؤيب :

بأسفل ذات الدبر أفرد خشفها وقد طردت يومين فهى خلوج

قال فى اللسـان : على شعبة فيها دبر .

(٢) فى اللسان : ما أنت بذى عذر هذا الـكلام ؟ وفى الأصل : اقتضبه ، والتصحيح عن اللسـان .

وفى الجمهرة والمحكم : ذو بَقَرة[١] : موضع ، وذو بَقَر : تُرْس يُتَّخذ من جلود البقر .

وفى المقصور والممدود للأندلسى : ذو حمى : موضع .

وفى مختصر العين : ذو الطُّفْيَتَين[٢] شبه الخطين على ظهره بطفيتين ، والطُّفْيَة: خُوصَة المقل .

وقال التبريزى فى تهذيبه : تقول العرب : لا بذِى تَسْلَم ما كان كذا ، وللاثنين لابذى تَسْلَمان، وللجمع لابذِى تَسْلمون، وللمؤنث لابذِى تَسْلَمين، وللجمع لابذى تَسْلَمْن ، والتأويلُ لاوالله الذى يسلمك، أولاوسلامَتِك، أولا والذى[٣] يسلّمك ما كان كذا .

وفى القاموس : ذو كشاء[٤] : موضع ، وذو الشمراخ : فرس مالك بن عون[٥] البصرى ، وذات الجلاميد[٦] : موضع .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية قال ابن دُرَيد : قد سمّى بعض الشعراء الليل ذا الطرتين ، لحمرة أوله وآخره ، وقال أيضاً : الصواب فى قول الكميت :

ولا أعْنِى بذلكَ أسْفَلِيكُمْ ولكنّى عَنِيت[٧] به الذَّوينا

---

(١) فى اللسان : من غير تاء .

(٢) ذو الطفيتين : الحية له خطان أسودان .

(٣) راجع اللسان ــ مادة سلم .

(٤) لم نقف عليها فى القاموس ، وفى المرصع : ذو كِشد : موضع بين مكة والمدينة مرّ به النبى صلى الله عليه وسلم فى هجرته .

(٥) فى القاموس : بن عوف النصرى .

(٦) فى المرصع : موضع كان به يوم من أيام العرب وحروبهم ، ويسمى يوم القبيات ، والقبيبات : موضع قريب من البصرة .

(٧) رواية اللسان : ولكنى أريد به .

أن يجمل الذوين ههنا الملوك : ذُو رُعَين وذو فَائِش (١) وذو كَلَاع ملوك حِمير، وهم الأذواء ، وأما قول العرب اذهب بذى تَسْلَم معناه : الله يسلمك فلا يثنى ولا يجمع (٢). قال : وقد يكون ذا بمعنى كى عند الأخفش ، وبمعنى الذى عند غيره ، وهذا حرف غريب ، قال عدىّ بن زيد :

فإن يَذكر النعمان سَعْيِى وسعيهم   يكن خطة يكفى ويسمى بعمال
فعدت كذا نجح يرجّى نُصُوره (٣)   ببين فلا يبعد كذى الخلق البالى

قال الأخفش: كذا نجح معناه كى ينجح ، ولكن رفع مابعده (٤). وقال غيره كالذى ينجح ، فأما ذو بمعنى الذى فى لغة طيْء نحو :

* وبئرى ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ (٥) *

فإنه يكون [مفردا (٦)] فى جميع الأحوال ولا يثنّى ولايجمع ولايؤنث. انتهى.

فائدة ــ قال ابن درستويه فى شرح الفصيح : إنما سُمّيت الداهية العظيمة: ذات العَرَاق ، أى هى لعظمها وثقلها تحتاج إلى عَرَاقٍ عدّة ، والعَرَاق جمع عَرْقُوَة الدار ، وقيل الصليب نفسه يسمى عَرْقُوَة ، وقد يسمى طرف الخشبة نفسها عَرْقُوَة.

---

(١) ذو فائش : أحد أذواء اليمن واسمه يزيد .
(٢) فى اللسان : وقالوا : لا أفعل ذلك بذى تسلم و بذى تسلمان . و بذى تسلمون كما تقدم .
(٣) النصور : مصدر كالدخول .
(٤) هكذا بالأصل .
(٥) صدره :

* وإن الماء ماء أبى وجدى *

(٦) زيادة من شرح المفصل، وارجع إلى صفحة ١٤٨ جزء٣ من هذا الشرح.

فائدة ـ قال فى الصحاح: فى ذى القَعدة وذى الِحجة، ذوات القعدة وذوات الحجة ، ولم يقولوا ذوُو على واحده .

النوع السابع والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

كالذى ورد بالباء والتاء، أو بالباء والثاء، أو بالتاء والثاء، أو بالباء والنون، أو بالتاء والنون، أوبالثاء والنون، أو بالجيم والحاء ، أو بالجيم والخاء ، أو بالخاء والحاء، أو بالدال والذال، أوبالراء والزاى، أوبالسين والشين، أوبالصاد، والضاد أوبالطاء والظاء، أو بالعين والغين، أو بالفاء والقاف، أوبالكاف واللام، أوبالراء والواو، وقد رأيتُ من عدّة سنين فى هذا النوع مؤلّفاً فى مجلد لم يُكتب عليه اسمُ مؤلفه، ولاهوعندى ، الآن حالَ تأليف هذا الكتاب ، ورأيتُ لصاحب القاموس تأليفا سماه «تحبير الموشين» فيما يقال بالسين والشين ، ولم يحضر عندى الآن ، فأعْملت فِكرى فى استخراج أمثلةٍ ذلك من كتب اللغة ، والأصلُ فى هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت فى كتاب «الإبدال» عن أبى عمرو قال: أنشدت(١) يزيد بن مزْيد عَدوفا، فقال: صحّفت ياأبا عمرو! قال: فقلت لم أصحف؛ لغتكم عذوف، ولغة غيركم عدوف. وهذا نوع مهمّ يجب الاعتناء به

(١) هذه عبارة الأصل ، وفى اللسان : العدوف ما يذاق قال :

وحيف بالقنى فهن خوص — وقلة ما يذقن من العدوف

ثم قال: والعذوف مثل العدوف وعبارة اللسان ـ مادة عدف : قال أبو حسان: سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : ماذقت عدوفا ولا عدوفة ، قال : وكنت عند يزيد ابن مزيد الشيبانى فأنشدته بيت قيس بن زهير :

ومجنبات ما يذقن عدوفة — يقذفن بالمهرات والأمهار

بالدال فقال لى يزيد : صحفت ...

لأن به يندفع ادّعاء التصحيف على أئمة أجلاّء .

واعلم أن هذا النوع ، والنوعَ الذى بعده من جملة باب الإبدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

فى نوادر ابن الأعرابى : رجل صُلْب وصَلْت بمعنى واحد .

ذكر ما ورد بالباء والثاء :

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : البرَى : التراب ، والثّرى بالثاء : التراب أيضاً ، يقال : بفِى زيد البرَى وبفيه الثّرى .

وفى ديوان الأدب للفارابى وفقه اللغة للثعالبى : الدَّبْر والدَّثْر : المال الكثير .

وفى الغريب المصنف : ألْببت بالمكان البابا وألْثَثْت به إلثاثا : إذا أقمتَ به فلم تبرحه .

وفى ديوان الأدب : الكَرْثُ مثل الكَرْب ، قال الأصمعى : يقال : كَرَبنى وأكْرَثنى ، ولا يقال كَرَثنى[1] .

وفى تهذيب التبريزى : أرضٌ رَغاث ورَغاب : لاتَسِيل إلاّ من مَطَرٍ كثير .

وفى الصحاح : الأغْثَر قريب من الأغْبر .

ذكر ما ورد بالتاء والثاء :

قال فى الجمهرة : رجل كَنْتَح[2] بالتاء والثاء جميعاً : وهو الأحمق ، والخَتْلَة[3] بالتاء والثاء : أسْفَل البَطْن ، وتُكْمَة بالتاء والثاء : اسم امرأة ، وهى بنت مُرّ أخت تميم بن مُرّة ، والكُتَّاب والكُثَّاب[4] بالتاء والثاء :

---

(١) قال فى اللسان : على أن رؤبة قال :

* وقد تجلى الكرب الكوارث *

(٢) فى الأصل بالجيم ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) وتحرك .

(٤) كرمان . وشداد .

مِنْهم صغير يتعلم به الصِّبيان الرَّمْى ، وتَخَّ العَجين والطِّين : كَثُرَ ماؤه ولَانَ ، وقالوا : ثخَّ أيضاً بالثاء ، والأُولى أعلى .

وفى أمالى ثعلب : الأَكْثم : الشبعان ، ويقال : أَكْتَم بالتاء أيضاً ، والمرأة كَثْماء .

وفى فقه اللغة للثعالبى : يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط مُثْغِر بالتاء والثاء معا ، عن أبى عمرو . والهَتْهَتَة والهَثْهَثةُ بالتاء والثاء : حِكاية التواء اللسان عند الكلام .

وفى المحكم : الثَّقْثَقة : الإسراع ، وقد حُكيت بتاءين .

وفى المجمل : يقال لَثَأَتْ به أمه : إذا ولدته سهلا ، وقد سمعتُه بالتاء أيضاً ، واسْتَوْتَن المالُ : سمن ، وبالثاء أيضاً .

وفى المرصّع لابن الأثير : يُقال للباطل ابن تُهْلَل وابن ثُهْلَل[1] .

وفى تذكرة ابن مكتوم : التوىّ : المقيم ، وبالثاء المثلثة أعرف .

ذكر ما ورد بالباء والنون :

فى الغريب المصنف : بهزته ونهزته : إذا دفعتُه وضربته . وبَخَع لى فلان بحقِّى ونَخَع ، والباء أكثر ، إذا أقرّ بالحق .

وفى الصحاح : يقال بَخَّسَ المخُّ بالباء : أى نقص ولم يبق إلا فى السُّلامَى والعَيْن ، ونَخَّس بالنون مثله .

وقال غيره : روى هذا الحرف بالباء والنون .

وفى تهذيب التبريزى يقال : الذَّان والذَّاب : للعيب . قال قيس بن الخطيم فى قصيدة نونية :

رَدَدْنا الكتيبةَ مَفْلولةً بها أفْنُها وبها ذَانُها

---

(١) وبالباء أيضا .

وقال كِنَاز الجَرْميّ في قصيدة بائية :

رَدَدْنا الكتيبةَ مفلولةً بها أفنُها وبها ذَابُها

وفي الجمل : القَبْس الأصل ، وهو القَنْس (١) أيضاً .

ذكر ماورد بالتاء والنون :

في ديوان الأدب : كَنَفَ بالنون : أي عدَل، ويقال بالتاء .

وفي الصحاح : تَفَرَت القدر تَتْفَر لغة في نَفِرت (٢) تنْفَر : إذا غلت .

وفي الجمل : جرح نَغَّار وتَغَّار : سال منه الدم (٣) .

ذكر ما ورد بالثاء والنون :

في الجمهرة: ثَجّ الجرْحُ بالمثلثة ونجّ بالنون : سال دمه .

وفي الغريب المصنف : قال الكسائي : ثمغَة الجَبَل : أعلاه بالثاء .

وقال الفراء : الذي سمعته أنا نَمْغَة الجبل، بالنون .

قال ابنُ فارس : يقال بالوجهين ، والثاء أجود .

وفيه قال أبو عمرو : وتَلَبَّنْت في الأمر تلبنا تَلَبَّنْت .

ذكر ما ورد بالباء والياء :

قال ثعلب في أماليه: يقال هم على تُرْتُبة ، وترتية أكثر، أي على طريقة .

وفي الصحاح أبو زيد: بَصَّص الجِرْوُ، وبَصَّص، أي فتح [عينيه (٤)] ،

وطِحْرِية مثل طِحْربة (٥) بالباء والياء جميعا .

---

(١) ويحرك أيضا .

(٢) كفرح وضرب ومنع .

(٣) في القاموس واللسان : قال الأزهري : هذا تصحيف والصواب بالنون.

(٤) زيادة من القاموس .

(٥) طحرية : لطخ من السحاب .

وقال . اليَعُور : الشاةُ التى تبولُ على حالبها وتبعر وتُفْسِد اللبن ، وهذا الحرفُ هكذا جاء ، وسمعت أبا الغوث يقول : هو البَعور بالباء ، يجعله مأخوذاً من البَعْر والبول .

ذِكر ما ورد بالثاء والياء :

فى الصحاح : بعضهم يقول لذى الثُّدَيَّة ذو اليُدَيَّة وهو المقتـول بنهروان من الخوارج[1] .

ذكر ما ورد بالجيم والحاء :

قال ابن السكيت فى الإبدال يقال : تركتُ فلانا يَجُوس بنى فلان ويَحُوسهم ، أى يَدُوسهم ويطالب فيهم ، وأجمّ الأمر وأحَمّ : إذا حان وقته، ورجل مُجارَف ومُحارَف: أى محروم[2] ، وهم يُجْلِبون عليه ويُحلِبون عليه فى معنى واحد: أى يعينون . انتهى .

وفى الجمهرة يقال : جفأت به الأرض بالجيم ، وحفأت بالحاء : ضربت به[3]. والسَّريحة والسريجة أثر فى السهم. وجأجأ بغنمه جيجاء وحأحأ بها حِيحاء: إذا دعاها لِتشرَب المـاء. والجَلْجَلة بالجيم والحلحلة بالحاء : التحريك .

وفى الغريب المصنف : أخذ فلان الشئ بجذاميره وحذاميره : إذا أخذه كلّه فلم يَدَعْ منه شيئاً .

وفيه : قال الأصمعى : جاضَ يجيض بالجيم والضاد معجمة ، وحاص يَحيص بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد : إذا عَدَل عن الطريق .

---

(١) فى القاموس : لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج، ولقب عمرو بن ود قتيل على بن أبى طالب .

(٢) فى القاموس : رجل محارف لا يكسب خيرا ولا ينمى ماله .

(٣) عبارة اللسان : ضربها به .

وفى ديوان الأدب: الحَرَنْفَش : العظيم الجَنْبَين، يُروَى بالجيم والحاء.

وفى أمالى القالى : النَّاجِفة والنافحة : أول كل ريح تبدأ بشدّة .

وفى الصحاح حكى عن الخليل : الجَوّاس الحوّاس .

وقال القالى: حدثنى أبو بكر بن دريد ، حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سوّار الغنوى يقرأ : فَحَاسُوا خِلال الدِّيار . فقلت : إنما هو جَاسُوا ، فقال : جَاسوا وحَاسوا بمعنى واحد .

وفى الصحاح: نُباج الكلب ونبيجه لغة فى النباح والنبيح . ورَحم جذّاء وحَذّاء بالجيم والحاء ، إذا لم تُوصَل . وفى رجْل فلان فُلُوح ، أى شُقوق ، وبالجيم أيضاً .

وفى تهذيب التبريزى : النَّفيجة بالجيم والحاء : القَوْس .

ذكر ما ورد بالجيم والخاء :

فى أمالى القالى : السِّنْج بالجيم ، والسِّنخ بالخاء : الأصل .

وفى الصحاح : قال الأصمعي: جَلَع ثوبه وخَلَعه بمعنى.

وفيه: عجين أنْبجان: أى مدرِك منتفخ ، [وهذا الحرف[1]] فى بعض الكتب بالخاء معجمة ، وسماعى بالجيم عن أبى سعيد وأبى الغوث وغيرهما .

وفيه: رجل ذو نَفْخ بالخاء وذو نَفْج بالجيم ، أى صاحب فَخْر وكبر .

وفيه : الجوار مثل الخُوَار ، وهو الصياح .

وفى فقه اللغة : الخَزْلُ والجزْلِ بالخاء والجيم : قطع اللحم .

ذكر ما ورد بالحاء والخاء :

قال ابن السكيت فى الإبدال : الحَشِىّ والخَشِىّ : اليابس . وحَبَجَ

---

(١) زيادة من الصحاح .

وخَبَج : خرج منه ريح ، وخَمَصَ الجُرْح يَخْمُصُ خُمُوصا ، وحَمَص يَحْمُصُ حُموصاً ، وانْخَمَص انْخِماصاً ، وانْحَمَص انحماصا : إذ ذهب ورَمُه ، والحَسْول والخَسْول : المرذول، وقد حَسلْتُه وخَسَلْتُه، والجُحادى والجُخادى: الضَّخم. وطُحْرُور وطُخْرُور: السَّحابة . وشرب حتى اطمَحَرَّ واطمَخَرَّ: أى امتلأ، ودَرْبحَ ودَرْبخَ إذا حَنَى ظَهْره . وهو يتحَوَّفَ مالى ويتَخَوَّفه: أى يَنْقُصُه ويأخذُ من أطرافه .

وقرئ: «إنَّ لكَ فى النهارِ سَبْحاً طَويلا» وسَبْخاً ، قال الفراء : معناهما واحد ، أى فَراغاً . انتهى .

وفى الجمهرة : رجلٌ مُحرَنْشِم ومُخْرَنْشِم بالحاء والخاء : إذا ضمر وهَزُل . ورجل حُثَارم[١] بالحاء والخاء: غليظ الشفة. وفَخْفخ النائم وفحَّ: إذا نفخ فى نومه[٢] بالحاء والخاء . ولَحَّتْ[٣] عينه بالحاء ولخت بالخاء : كَثُر دَمْعُها وغَلُظَت أجفانها . والحفحفة بالحاء والخفخفة بالخاء : صوت الضبع : ويقال : ما يملك خَرْبَصِيصا[٤] بالحاء والخاء أى ما يملك شيئا . ورجل طَمَحْرِير بالحاء والخاء : عظيمُ البطن . وناقة حَنْدَلِس[٥] وخَنْدَلِس بالحاء والخاء فيهما : كثيرةُ اللَّحْم .

وقال الأصمعى قال أعرابى : مَتَخْت الخمسة الأعقد بالخاء المعجمة وبالحاء أيضاً : يعنى خمسين سنة .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية : الأُحْيص والحَيْصَاء بالحاء والخاء :

(١) قال ابن دريد : هو على التشبيه بفحيح الأفعى .
(٢) فى الأصل : حشارم بالشين ، والتصحيح عن اللسان .
(٣) وقد لححت عينه بإظهار التضعيف أيضا .
(٤) قال فى اللسان : الخربيص : الشئ اليسير ، وهو فى النفى بالصاد .
(٥) فى الأصل حنديس وخنديس ، وهذه رواية اللسان .

الذى إحدى عينيه أصغر من الأخرى ، وهو الحَيَص والخَيَص .

وفى الصحاح : حَبَجه بالعصا : ضربه بها ، مثل خَبَجَه .

وفى الجمهرة: يقولون فاحَ الطيب وفاخَ بمعنًى، لُغتان فصيحتان، ويقولون: حبقة حَبقة بالحاء والخاء جميعاً وبفتح الباء وكَسْرها : إذا صغّروا إلى الرجل نفسَه . ورجل حَنْثَل وخَنْثَل بالحاء والخاء : إذا كان ضعيفا . وعجوز جِحْرِط وجِخْرط بالحاء والخاء : هَرِمة . وضرب طِلَحْف وطِلَخْف بالحاء والخاء : شديد مُتتَابع . ويقال أيضا: طَلَحْف وطَلَخْف(١) . ودَحْمَرْتُ القِرْبة ودَخْمَرْتُها بالحاء والخاء : إذا ملأتها ، والحَذْلَمة : السُّرْعة : مرّ يُحَذْلِم حَذْلَمَة بالحاء والخاء . وكلب مُحْرَنْفِش ومُخْرنْفش: إذا تنفَّش للقتال .

وفى الغريب المصنف : مَسختُ الناقةَ بالخاء معجمة وبالحاء جميعاً : إذا هزلتها وأدْبرتها .

وفى فقه اللغة للثعالبي: قال أبوسعيد السيرافى : تقول العرب: سمعت للجراد حَتْرَشَة وخَتْرَشة : وهو صوت أكله .

وفى الصحاح: حَرَشه حَرْشا بالحاء والخاء جميعا : أى خَدَشه ، والمحراش بالحاء والخاء : المحجن .

وفى المحكم: الرَّمَخ : البلح، واحدته رِمَخَة والحاء لغة ، والنُّحامة بالحاء لغة فى النُّخامة .

ذكر ما ورد بالدال والذال :

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف فى باب عقد له: خَرْدَلْت اللحم وخرذلتهُ:

---

(١) فى الأصل : طلحفى وطلخفى . راجع اللسان ـ مادتى طلحف، وطلخف.

قطمته، وادْرَعفَّت الإبل وادْرَعفَّت : مضت على وجوهها. واقدحرّ واقذحرّ[1].

وما ذُقْتُ عَدُوفا ، ولا عَذوفا : أى مأكولا . ورجل مِدْل ومِذْل : وهو الخفىّ الشخص القليل اللحم . انتهى .

وفى الإبدال لابن السكيت: الدَّحْدَاحُ والذَّحْذَاح : القصار[2] ، الواحدة دَحْدَاحةٌ وذَحْذَاحةٌ

وفى الجمهرة: بَلْذَم الفرس : صَدْره ، ويقال بالدال أيضا . ودَحْمَلْتُ الشىء بالدال والذل ، والذالُ أعْلى : دَحْرَجْتُه على الأرض . ودفَفْتُ على الجريح بالدال والذال لغتان معروفتان ، والدالُ الأصل : أجْهَزْتُ عليه . والخُنْدُع : الحسيس ، ويقال بالذال أيضا . وغَمَيْدَر : مُتَنَعِّم بالدال والذال . وقِنْدَحْر : وقِنْذَحْر : المتعرِّضُ للناس . وحِرْدَوْن[3] دابّة أو سَبُع بالدال والذال .

وفى ديوان الأدب : مَرَد الخبز ومَرَذَه : مَرَثه[4].

وقال ابن خالويه: بَغْداد بالدال والذال .

وقال ابن دريد : بالدال، فأما بالذال فخطأ .

وفى الغريب المصنف عن أبى عمرو : أتتنا قَاذِية[5] من الناس، وهم القليل، وجمعها قواذ. قال أبو عبيد : والمحفوظُ عندنا بالدال .

---

(١) فى الأصل : امدحر وامدحر . ولم نجد معنى لهاتين الكلمتين ، فصححناهما كما فى اللسان ، واقدحر للشر : تهيأ له .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : الدحداح : القصير .

(٣) فى القاموس : هو ذكر الضب أو دويبة أخرى .

(٤) مرث الشىء : لينه .

(٥) القاذية : القوم قد أقحموا من البادية .

وقال أبو العباس الأحول : يقال للحمى أمُّ مِلْذَم[1] بالذال، وقال غيره بالدال. قال على بن سليمان الأخفش : ولست أنكر هذا ولا هذا .

وفى فقه اللغة للثعالبي : الدَّألان بالدال والذال: مِشْيَةٌ فى نشاط وخفّة، ومنها سُمِّى الذئب ذُؤَالة .

وقال أبو عمرو الشيبانى فى نوادره : الذَّألان[2] والدَّألان بالذال والدال . يقال : مرَّ يَذْأل[3] ويَدْأل فى معنى واحد . واجدعته واجذعته: قطعت أنفه.

وفى أمالى ثعلب: المُجَدَّع : المقطَّع الأنف ، والمجذَّع مثله . ونُمْرُوذ بالذال، وأهل البصرة يقولون نُمْرُود بالدال .

وفى كتاب الأيام والليالى للفراء : يقال : مضى ذَهْل[4] من الليل ودَهْل بالذال والدال .

وفى الصحاح : جَدَعْتـه وأجدعته : سجنتُه وبالذال أيضا ، وتمدَّحت خَوَاصِرُ الماشية : اتسعت شِبعاً بالدال والذال جميعا . ورجل مُنَجَّدٌ بالدال والذال جميعاً أى مُجَرَّب . والمقْذَحرُّ : المتهيِّئ للشر بالذال والدال جميعاً . ورجل هُدَرَة : ساقِط وهو بالدال فى هذا الموضع أجود منه بالذال .

وفى شرح المعلقات للنحاس يقال : جدَّه يجُدُّه : إذا قطعَه ، ويقال : جذَّه بالذال معجمة إذا قطعه أيضا .

وفى شرح أدب الكاتب للزجاجى: الغَذَوىّ بالذال والدال معا، عن الليث: أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفحلُ فى عامه .

---

(١) يقال : ألدمت عليه الحمى : دامت.

(٢) والذألان ويضم : ابن آوى أو الذئب وبالتحريك مشيه .

(٣) الفعل كمنع .

(٤) وبضم الذل أيضا .

وفى فقه اللغة: الخَرْدلة بالدال والذال: القَطْع قِطَعا .

وفى المقصور والممدود للقالى: الجادِل: الخشِب(١) الذى قد قَوِى على بعض المَشْى، وهو بالذال المعجمة قليل، ويقال: جادل وجادن بالدال غير معجمة وهو الكثير الذى عليه أكثرُ العرب .

وفى المجمل: جَذَفَ الرجل: أسرع بالدال والذال: والهيْدَبى بالدال والذال: جِنْسٌ من مَشْىِ الخيل .

ومما ورد بالدال والراء :

قال القالى : عُكْدَة اللسان وعُكْرَتَه : أصله ومُعظَمه . ودَجَن بالمكان ورَجَن : ثبت وأقام فهو دَاجِن ورَاجِن .

وفى الصحاح: الصُّمارِخ : الخالصُ من كل شىْء، ويروى عن أبى عمرو: الصُّمادِح بالدال . وما دَهَم يميدهم لغة فى مارهَم من الميرة .

وفى الجمهرة : الرَّجانة والدَّجانة : الإبلُ التى يحمل عليها المتاعُ من منزل إلى منزل

ومما ورد بالراء والنون :

فى تهذيب التبريزى : يقال لموضع فراخ الطير: الوُكور والوكون، الواحد وكْر ووَكْن .

ذكر ما ورد بالراء والزاى .

فى الغريب المصنف: سيل رَاعِب بالراء وزَاعِب بالزاى : يملأ الوادى .

وفى الجمهرة: رجل فَيْخَر : عظيم الذَّكر . قال أبو حاتم بالزاى معجمة ، وقال غيره بالراء . وريح نَيْرَج : عاصف بالراء . قال ابن خالويه: وبالزاى .

وفى تهذيب التبريزى يقال : لم يعطهم بَازِلةً بالزاى ، وقال ابنُ الأنبارى وحدَه بالراء : أى لم يعطهم شيئا .

---

(١) فى الأصل : الخشف .

وفى نوادر ابن الأعرابى : يقال جَزَح له من ماله وجرح .

وفى الصحاح : أضزّ الفرس على فأس اللجم أى أزمّ عليه مثل أضرّ .

والعَجيز : الذى لا يأتى النساء بالزاى والراء جميعا .

وفى الأفعال لابن القوطية: هرَأه البردُ هرءًا وأهرأه : بلغ منه ، ولغةٌ فيهما بالزاى .

وفى الجمهرة: يُقال سمعت رِزّ القوم إذا سمعت أصواتهم، بتقديم الراء على الزاى ، وسمعت زرّة القوم مثله بتقديم الزاى على الراء ، ويقال : رفّ الطائر بالراء يرفّ رَفًّا ورفيفا ، وزفّ الطائر بالزاى يزفّ زَفًّا وزفيفا : إذا بَسَط جناحيه . وأم خِنَّوْر من كُنى الضبع، ويقال بالزاى .

ذكر ما ورد بالسين والشين :

قال ابن السكيت فى الإبدال يقال : جاحَشْتُه ، وجاحَسْته : إذا زاحمته . وبعضُ العرب يقول: للجحاش فى القتال الجِحاس . [وأنشد الأصمعى لرجل من بنى فزارة :

والضربِ فى يوم الوَغَى الجِحَاسِ (١)]

ويقال : جَرْسٌ من الليل وجَرْش (٢) . وسَنِقَتْ أصابعه وشَنِقَتْ (٣) :وهو تَشَقَّق يكون فى أصول الأظفار . والسَّوْذَق والشَّوْذَق : السِّوار . وحَمِسَ الشرّ ، وحَمِشَ : إذا اشتدّ . وقد احتَمَس الدِّيكان واحتَمشا إذا اقتَتَلا . وعَطَس فسمّتُه وشمّتُّه. وتنسَّمتُ منه علما وتَنَشَّمتُ . وغَبِس وعَبِس للسواد،

(١) زيادة من الأمالى ورواية اللسان :

والصقع فى يوم الوغى الجحاسا

(٢) هو ما بين أوله إلى ثلثه ، وقيل هو ساعة منه .

(٣) فى الأصل : سنقت ، وشنقت ، والتصحيح عن الأمالى واللسان .

وغَبِسَ الليلُ وأغبس ، وغَبِش وأغْبش . ويقال : أتيته بسُدْفةٍ من الليل وشُدْفة ، وهو السَّدَف والشَّدَف . وجُمْسُوس[1] وجُمْشُوش وكلٌّ ذلك إلى قلَّةٍ وقَمْأة . ويقال هذا من جماسيس الناس ، ولا يقال فى هذا بالشين. انتهى.

وفى الجمهرة : سَأْسَأْ بالحمار سيساء وشَأْشَأْ به شيشاء : عَرض عليه الماء . والشّوجر بالشين والسين : الشَّجَرُ الذى يقال له الخلافُ .

وفى الغريب المصنف : سَرِج وشَرِج بالسين والشين : إذا كَذب .

وفى التهذيب للتبريزى : الوَارِش فى الطعام ، ويقال وَارس بالسين ، وهو الدّاخلُ على القوم وهم يأكلون ولم يُدْع .

وفى فقه اللغة للثعالبى : الكَوْشلة الفَيْشَلة[2] الضَّخْمة عن الليث ، قال : الأزهرى : الذى عرفتُه بالسين إلا أن تكون الشين فيه أيضاً لغة .

وفى القاموس: الكَوْسَلة والكَوْسالة بالإهمال ، والكَوْشلة والكَوْشالة بالإعجام : الكَمرة الضَّخمة .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى: مُشاش العظام ويقال مساس[3] .

وفى أمالى ثعلب: هوّش الناس وهوّسوا بالشين والسين: إذا وقعوا فى هَوْشة وهو الفساد . وشمَّرت[4] السفينة وسمّرتها واحد . وانْتُسِف لونُه وانْتُشِف[5] . وسَنَنْتُ عليه الماء وشَنَنْتُ .

وفى الصحاح: كل داع لأحد بخير فهو مُشمّت ومُسَمّت . وتمر شُهْرِيز ،

(١) قال الخليل : الجمسوس : القبيح اللئيم الخلق.

(٢) الفيشلة : الحشفة .

(٣) فى الأصل : الشناش : العظام ، ويقال : سناس .

(٤) شمر السفينة : أرسلها .

(٥) انتشف لونه : انتقع .

ومُهْرِز، وشِهْرِيز، ومِهْرِيز، بالشين والسين جميعاً: ضربٌ من التمر . والمَحَشَّة لغة فى المَحَسَّة وهى الدبر. ودَنْقَشْتُ بين القوم أى أفسدت بالسين والشين جميعاً. والارْتِماس مثل الارتماش والارتعاد . وأرْعسه الله مثل أرعشه . وناقة رعوس ورعوش : يَرْجُف رأسها من الكِبَر . والنَّهْس والنَّهْش :وهو أَخْذُ اللَّحْم بمقدَّم الأسنان . قال الكُميت :

وغَادَرْنا على حُجْرِ بن عَمْرٍو   قَشاعِمَ يَنْتَهِشْنَ ويَنْتَقِينا

يروى بالسين والشين جميعاً .

وفى أمالى القالى: قال بعض اللغويين يقال : السَّجير والشَّجير[1]: للصديق.

وفى تهذيب التبريزى : تمر حَشَف وحَسَف : من حُشافة التمر أى رديئة .

وأرضٌ شَحاح بالشين المعجمة وإهمال الحاءين وسخاخ بإهمال السين وإعجام الخاءين: لا تسيل إلا من مَطرٍ كثير .

وفى الصحاح : القِشْبار من العصىّ : الخشنة . قال أبو سهل الهروى : يقال لها أيضاً : القِسْبار بسين غير معجمة .

وفى المجمل : قال ابنُ دريد : الهَسْم مثل الهَشم.

ذكر ما ورد بالصاد والضاد :

فى الجمهرة الحَصَب بالصاد : ما أُلقِىَ فى النار من حطب وغيره . والحَضَب بالضاد مثله وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى : « حَصَبُ جَهَنَّم » .

وفى أمالى ثعلب : ما أُلقيتَ فى النار فهو حَصَب وحَضْب وحَطَب .

وقُصَاقِص وقُضَاقِض : اسمان من أسماء الأسد .

وقال ابن السكيت فى الإبدال يقال : مَصْمَص إناءه ومَضمضه إذا غسله.

---

(١) فى القاموس : الشجير : الصاحب الردىء .

ونَاص نَوْصاً . ونَاصَ نَوصاً : نجا هارِبا . وصاف السهمُ يصيف وضافَ يضيف إذا عدل عن الهدف. وعاد إلى صِئْصِئِهِ وضِئْضِئِه : أى أصله . وانْقاصَ وانْقاضَ بمعنى .

وقال الأصمعى: المُنْقاض: المنقض من أصله ، والمُنْقاص : المنشقّ طولا . ونَصْنَصَ لسانه ونَضْنَضَه : إذا حرّكه . وتَصافّوا على الماء وتضافّوا عليه . صَلاصِل الماء وضلاضله : بقاياه ، وقبضت قَبْضة[(١)] ، وقبَصت قبْصة؛ ويقال : القَبْصَة أصغر من القَبْضة . وتَصَوّأ فى خرئه وتضوّأ وتصوّك وتضوّك .

وفى الغريب المصنف. انْقاصت البئر وانْقاضَت : انهارت[(٢)] .

وفى الجمهرة : بعير صُباصِب وضُباضِب : قوىّ شديد . وقَصْقَص الشئ وقَضْقَضَه : كسره ، وبه سمّى الأسد قُصاقِصا وقُضاقِضا . ورجل صِمْصِم وصُماصِم وضِمْضَم وضُماضِم: إذا كان ماضياً جَلْدا ضرّيا .

وفى ديوان الأدب: الامتِصاَض مثل الامتصاص.

وفى أمالى القالى : قال اللحيانى يقال: إنه لَصِلُّ أَصْلال، وضِلُّ أضلال[(٣)]: إذا كان داهية .

وفى الصحاح: أبصع كلمة يؤكّد بها، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة، وليس بالعالى .

وفى شرح أدب الكاتب للزجاجى: القَضْب : القطع، ومنه سيف قاضب. والقَصْب بالصاد غير معجمة : القَطع أيضاً ، ومنه سُمِّى القَصّاب .

---

(١) القبصة بالفتح والضم .

(٢) فى الأصل بالفاء .

(٣) قال فى القاموس : إنه لضل إضلال بالكسر والضم ، وإذا قيل بالصاد فليس فيه إلا الكسر .

وفى الجمل: المِخْصل: السيف القطَّاع بالصاد والضاد، لغتان.

ذكر ما ورد بالطاء والظاء:

فى الغريب المصنف قال أبو عمرو: ذهب دمُه طَلَفا وظَلَفا أى هدَراً، قال: سمعته بالطاء والظاء ويقال: طلْفا وظلْفا بجزم اللام.

ومن اللطائف قال التبريزى فى تهذيبه: يقال للرجل إذا سدّ باب الغار والدّار بحجارةٍ أو لَبِنٍ ليس معهما طينٌ: قد وَظِر[1] عليه الصخر بالظاء المعجمة والراء ووطَد عليه الصخر بالطاء والدّال المهملتين، وصيَّر عليه الصخر بالصاد المُهملة والياء المثناة من تحت مشددة، وضَبَر عليه الصخر بالضاد المعجمة والباء الموحدة مخففة.

ذكر ما ورد بالعين والغين:

وفى الجمهرة: العَمْجَرة: تتابُع الجَرْع، عمجر الماء عمجرة بالعين والغين. وعَفَنْشَل وغفنشل: ثقيل وَخْم. وعَبْعَب وغَبْغَب: صنمٌ معروف لقُضاعة ومن دَاناهم. وأسدٌ عَشَرَّب: غليظ شديد. ويقال غَشَرَّب مثل عَشَرَّب. والضَّبَعْطَى والضَّبَغْطَى بالعين والغين مقصورتان: كلمة يُفزَّع بها الصِّبيان، يقال: جاء ضَبَغْطَى وياضَبَغْطَى خُذيه، قال الشاعر:

* يُفزِّع إن فُزِّع بالضَّبَغْطَى[2] *

وهِمْيَغ قال ابنُ دريد قال أصحابنا: بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غيرَ معجمة: موتٌ سريع وحِيٌّ. وعَنَج بعيره وغَنَجه: إذا عطَفه. والمَعْطُ: المدّ وبالغين أيضا.

---

(١) الذى فى القاموس: وظر. كفرح: سمن وامتلأ.

(٢) صدره كما فى اللسان:

وزوجها زونزك زونزى

وفى الصحاح : العَلَث : شِدّة القتال واللزوم له، يقال بالعين والغين جميعاً.

وفى الإبدال لابن السكيت : عَلَث [1] طعامَه وغَلثه . ولَعَنَّ لغة فى لعلّ ولغنّ . وسمعت وَعاهم ووَغاهم وهى الضَّجَّة . ومالك عن هذا وَعْل ووَغْل فى معنى لجأ[2] . وأرمَعَلّ دَمْعه وارْمَغَلّ : إذاقطر وتتابع . وبَعْثَر متاعه وبَغْثَره . ونُشِعْت به ونشغت : أُولِعت .

وفى الغريب المصنف قد قرئ : « شَغَفَها حُبًّا » « وشَعَفها » معا ، وهو عِشْقٌ مع حرقة .

وفى الجمل : العَلَث : الخلط . والعَلِيث : الحِنْطة يُخلَط بها شعير . واعْتَلَث الزَّنْد : إذا لم يُورِ ، وفلان يَعْتَلث الزّناد إذا لم يتخيّر مَنْكِحه . وقضيب مُعْتَلث : إذا لم يتخيَّر شجره . وسقاء مَعْلوث : مَدْبوغ بالأرطى . وأعْلاثُ الزَّادِ : ما أُكِل غيرَ مُتَخَيَّرٍ من شئ . قال : ويقال هذا كلّه بالغين أيضاً .

وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى : النَّشُوغ والنَّشُوع[3] : السَّعوط يقال : نَشَغْتُه ونشعته .

وفى ديوان الأدب : الوَبَّاعة والوبَّاغة : الاسْتُ .

وفى الصحاح : النَّبّاعة : الاسْت وبالغين المعجمة أيضاً .

وفى أمالى القالى : المَأْص والمَعَص من الإبل البِيضُ التى قارفت الكَرَم[4]

---

(١) العلث : الخلط .

(٣) ملجأ .

(٤) فى الأصل بالسين .

(١) هكذا فى الأصل والجمهرة صفحة ٤٧٣ ، وفسره فى الجمهرة قال : أى صارت كراما، وفى اللسان والقاموس : المعص : خيار الإبل، أو بيض الإبل وكرامها.

واحدتها مَأْصة ومَعَصة ، هذا قول ابنُ دريد . فأما يعقوب واللحيانى فقالا : المَغص بالغين المعجمة .

ذ كر ما ورد بالفاء والقاف :

قال ابنُ السكيت : الزَّحاليف والزَّحاليق : آثارُ تَزَلُّج الصبيان من فوق [التل[1]] إلى أسفل . أهل العالِية يقولون : زُحْلوفة وزَحاليف ، وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون : زُحْلوقة وزَحاليق .

وقال فى الجمهرة : زُحْلوقة بالقاف لغةُ أهل الحجاز وزُحلوفة بالفاء لُغة أهل نجد .

قال الراجز[2] يصف القبر :

لِمَنْ زُحْلوقة[3] زُلُّ بهـا العينانِ تَنْهَلُّ
ينادى الآخِرُ الأَلَّ[4] ألاَ حُلُّوا ألا حُلوا

وفى ديوان الأدب: القَشّ : حَمْلُ اليَنْبوت، وهوشجرُ الخَشْخاش، ويقال بالفاءأيضاً . والمُفَرِّشة والمُقَرِّشة بالفاء والقاف : الشَّجَّة التى تَصْدع العَظْم ولا تَهْشِم .

وفى الصحاح : نَفَز الظبي يَنْفِزُ نَفَزاناً بالفاء : أى وثب . ونَقز الظبى فى عَدْوِه ينقز نقَزا ونقزانا بالقاف أى وثب . وصَلْفعَ عِلاوَتَهُ بالفاء والقاف جميعا: أى ضرب عُنُقَه، وصَلْفع الرجل إذاأفْلس بالفاءوالقاف. والعَقَار: إصلاح

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) نسبة فى اللسان إلى امرئ القيس .
(٣) الزحلوقة : القبر .
(٤) الأل : الأول .

النخل وتلقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف . وفَرَعْت رأسه بالعصا بالفاء والقاف أى عَلَوْته .

وفى أمالى القالى: القَصْم والفَصْم الكَسر ، وبعضم يُفرِّق بينهما فيقول : القَصم : الكسر الذى فيه بَيْنونة ، والفَصم الكسر الذى لم يَبِن .

ذكر ما ورد بالقاف والتاء :

فى الصحاح : حِمَار نَهَّات أى نَهَّاق .

ذكر ماورد بالكاف واللام :

فى الجمهرة : رجل مُصْمَئِكّ ومُصْمَئِلّ : إذا انتفخ من غَضَب .

وفى ديوان : زَحَك عنه وزَحل إذا تنحَّى .

وفى المجمل لابن فارس : المأْفُوك : الضعيف الرأى ، والمأْفول باللام أيضاً: الضعيف الرأى ، وكذا المأفون بالنون، ولعله من الإبدال .

ذكر ما ورد بالراء والواو :

فى تذكرة ابن مكتوم: الدُّودَمِس : ضَرْبٌ من الحيّات، قاله ابن سيده: وقال ابن خلصة : الدُّودَمس رباعى ، وليس له فى الكلام نظير .

وفى المحكم فى الرباعى «السين والدال» : الدُّودمس: حيّة تَنْفخ فتَحْرِق [ما أصابت[1]] .

قال ابن مكتوم: وفات ذلك عبد الواحد اللغوى فى كتاب الإبدال فلم يذكره فى باب الراء والواو وهو من شرطه .

ذكر ما ورد بالنون والياء :

فى الصحاح : أصل التَّزْنيد أن تُخَلّ أشاعِر الناقة بأخِلَّة صِغار ثم تُشَدّ

---

(١) من القاموس.

بشَعَر ، وذلك إذا انْدَحَقَتْ رَحِمها بعد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء.

وفى تهذيب التبريزى : يقال منشار بالنون ، وميشار بالياء بلاهمز ، ومئشار بالهمز .

وفى الصحاح: الصَّنْدَلانىّ لغة فى الصَّيْدَلانى .

ومن لطيف ما يدخل فى هذا الباب ما فى الغريب المصنف لأبى عبيدقال : قال الأصمعى : أخبرنى عيسى بن عمر قال أنشدنى ذو الرمة :

وظاهرلهامن يابس الشخت[1] واستَعِن   عليها الصباواجعلْ يديك لهاسترا

ثم أنشد بعد « من بائس الشخت » . فقلت له : إنك أنشدتنى من يابس الشخت؟ فقال: اليبس من البؤس، وذلك إسناد متَّصل صحيح فإن أباعبيد سمعه من الأصمعى .

النوع الثامن والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يعاب

وذلك كالذى وردَ بالراء والغين ، أو بالراء واللام ، أو بالزاى والذال ، أو بالسين والثاء ، أو بالضاد والظاء ، أو بالقاف والكاف ، أو بالكاف والهمزة ، أو باللام والنون ، وأما لذىورد بالدال والذال ، أو بالسين والشين، فقد مرّ فى النوع الذى قبلَه ، وإن كان يَدخل فى هذا النوع .

والأصل فى هذا النوع ما ذكره الثعالبى فى فقه اللغة قال : أنا أستظرفُ قول الليث عن الخليل: الدُّعاق كالزُّعاق ، سمعنا ذلك من بعضهم ، وما ندرى ألغة أم لثغة .

(١) الشخت : الدقيق الضامر لا هزالا .

وقال فى الصحاح : اللَّهْس لغة فى اللَّحْس أو هَهَة[١] .

وقال : مرس الصبيّ أصبعه يَمْرُسه لغة فى مَرَثَه أو لثغة .

وقال[٢] التَّرْط مثل الثلط لغة أو لثغة وهو إلقاء البَعْر رقيقاً . وقال: إناء تَلِع لغة فى تَرِع أو لثغة: أى ممتلىء .

وقال: قال الأصمعى : لقيتُ منه عاذورا أى شرا، وهو لغة فى العاثُور[٣]، أو لثغة .

وقال : العاذر لغة فى العاذِل أو لثغة : وهو عرق [يخرج منه دم[٤]] الاستحاضة .

وقال : يقال فلان من جِنْثِكَ وجنسك أى من أصْلِك ، لغة أو لثغة .

وقال : الوَطْث : الضَّرْبُ الشديد بالرِّجل على الأرض، لغة فى الوَطس أو لثغة ، وقال : قال الفراء : كَثِير بَذِير مثل بَثِير لغة أو لثغة .

وقال : رجل شِنْظِير وشِنْظِيرة: أى سَيِّىء الخلق ، وربما قالوا : شِنْذِيرة بالذال المعجمة لقُرْبها من الظاء ، لغة أو لثغة .

مما ورد بالراء والغين :

فى الغريب المصنف لأبى عبيد قال الفراء : غانت نفسه ، ورانت تغين وتَرِين إذا غَثَتْ .

وفى الجمهرة : الرَّمَص فى العين والغَمَص واحد ، يقال : غَمِصَت عينه إذا كثرَ فيها الرَّمص من إدامة البكاء .

---

(١) ههة : لثغة .

(٢) فى الأصل الشرط بالشين .

(٣) العاثور : الهلكة .

(٤) من القاموس .

وفيها: غايَةُ الخمّار : رايته، قال: وكان بعض أهل اللغة يقول : كلُّ راية غاية. وفى الصحاح : الغاية : الراية . وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : غَيَّيْت غايةً مثل راية وأغْييتها : نصبتها .

وفيه : الغادَة : المرأة الناعمة اللَّينة ، والرَّادة[1] نحوه .

وفى أمالى ثعلب : رجل راد وغاد .

وفى مختصر العين : الرَّمَّازة الجارية الغَمَّازة .

ومما ورد بالراء واللام :

قال ابن السكيت فى الإبدال : رُثِدَت القصعةَ بالثَّريد ولُثِدَت: إذا جُمع بعضُه إلى بعض وسُوِّى . وردَّم ثوبه ولدَّمه : رقعه . وهدر الحمامُ هديراً وهدَل هديلا . وجرَمه وجلَمه : قطَعه . والتَّرَاتِر والتَّلاتِل[2]. وسهم أمْرَط وأمْلط ليس له ريش . وجذع مُتَقَطِّر ومُتَقَطِّل[3]. وجِلِبَّانَة وجرِبَّانة : الصَّخَّابة السيئة الخلق . واعْرَنْكَس الشَّعْر واعْلَنْكَس : تَرَاكم وكَثُرَ أصْله . وطِرْمِساء وطِلْمِسَاء : الظلمة . ونَثْرَة ونَثْلَة : الدِّرْع [السَّلِسَة الملبس أو الواسعة[4]] .

وفى الجمهرة: ناقة عيهر وعَيْهَل : [ناقة] سريعة. وقلَف الشئ : قشرَه، وقرَفه أيضاً . واعْرَنْكس الليل واعلَنْكس : أظلم . وكُرْدُوم وكُلْدُوم : قصير . وجرْسام وجِلْسَام : الذى تُسَمِّيه العامَّة : البِرْسام . وبعير حَفَلَّكَى وحَفَنْكَى : ضعيف . وجُلُبَّانَ السيف وجُرُبَّانه : قِرابه .

---

(١) أصله رود ، فعل بمعنى فاعل .

(٢) فى الأصل بالقاف بدل التاء ، والتصحيح عن الأمالى . قال : والتراتر والتلاتل : الهزاهز .

(٣) فى الأصل بالنون بدل التاء ، وكلا الوجهين صحيح كما فى الأمالى ، وتقطر الجذع : قطع كتقطل .

(٤) من القاموس .

وفى ديوان الأدب : فرق الصبح لغة فى فَلق

وفى أمالى ثعلب : الوَجَل والوَجَر واحد: وهو الفزَع، يقال : رجلٌ أوْجَل أوأوْجَر وامرأة وَجِلَة ووجِرَةَ . وخَلَق[١] وخرَق. واختَلَق واختَرَق سواء. وفى التنزيل : وتَخْلُقُون إفكا . وخرَقوا لهُ بَنين وبناتٍ بغير علم. ومُسْتَطير ومُسْتَطيل واحد . يقال : اسْتَطار الشقّ فى الحائط واستطال ، وفى التنزيل : كانَ شرُّه مُسْتَطيرا .

وفى الصحاح : الطِّرْس: الصحيفة، ويقال : هى التى مُحِيَت ثم كُتِبت . وكذلك الطِّلْس . والتَّلْصيص فى البُنْيان لغة فى التَّرْصيص . وانْخَرَعت كتفه لغة فى انخلَعت . والخراعة لغة فى الخَلاَعة وهى الدَّعارة . وعَلَق القربة لغة فى عَرَق القربة[٣]، ولمَقْتُه ببصرى مثل رَمَقْتُه ، وحُثارة التبن لغة فى الحُثالة ، وسَدَرَت المرأة شعرها فانْسَدَر لغة فى سَدَلَتْه فانْسَدَل .

وفى المقصور للقالى : الخَيْزَلَى : مِشية تَبَخْتُر ، والخَيْزَرى مثله، وكذلك الخَوْزَلى والخَوْزَرى .

وفى كتاب الأصوات لابن السكيت : حكى إنه لَصَرنْقَح[٢] الصوت وصَلَنْقَح الصوت بالراء واللام: أى صُلْبُ الصوت .

ومما ورد بالزاى والذال :

فى الإبدال لابن السكّيت: موت ذُؤَاف وزؤاف : يعجل القتل . وزرق الطائر وذرق ، وزَبَرْت الكتاب وذَبَرْته : كَتبتهُ .

وفى المصنف لأبى عبيد : مرّ فلان وله أذْيَب[٤] وأحسبها تُقال بالزاى أيضاً

---

(١) خلق الإفك أفتراه كاختلقه .

(٢) والصرنفح ، والصلنفح بالفاء : الصياح .

(٣) يقال كلفت إليك علق القربة لغة فى عرق القربة ، فأما علق القربة فالذى تشد به ثم تعلق وأما عرقها فأن تعرق من جهدها .

(٤) الأذيب : النشاط .

أَزْيَب : يمنى النشاط ، وموت ذُعاف وزُعاف مثل زؤاف .

وفى ديوان الأدب: الأَحْوذىّ والأَحْوَزِى: الرَّاعى المشمِّر للرّعايةِ الضابط لما وَلى .

وفى الصحاح: الأَحْوَذى مثل الأَحوزى : وهو السائق الخفيف عن أبى عمرو ، قال العجّاج[1]:

* يَحُوزُهُنّ ولهُ حُوزىٌّ *

وأبو عبيدة يَرويه بالذال ، والمعنى واحد .

وفى أمالى ثعلب: حَاذه يحوذُه، وحازَه يحوزه بمعنى واحد : استولى عليه .

وفى الجمهرة: يقال ذَعَطَه وزَعطه، بالذال والزاى بمعنى خَنَقه . والذَّعْذعة بالذال والزَّعزَعة بالزاى بمعنى: وهو تحريك الرّيح الشجرَ حركة شديدة . والخَذْعلة والخَزْعلة : ضربٌ من المَشْىِ ، قال الراجز :

ونقل[2] رِجْلٍ من ضِعاف الأَرْجُل   متى أُرِدْ شَدَّتَها تُخَذْعِلُ

وروى تخَزْعِل أيضاً ، ومنه قولهم: ناقة [بها[3]] خَزْعال بفتح الخاء ، وليس فى كلامهم فَعلال [من غير ذوات التضعيف[3]] غير هذا الحرف إذا كانت تنبث التراب برجليها إذا مَشَتْ .

ومما ورد بالسين والثاء :

قال ابنُ السكّيت فى الإبدال: يقال : أتيتهُ مَلْس الظّلام ومَلْث الظلام: أى اختِلاط الظلام . والوَطْس والوَطْث : الضَّرْب الشديد بالخفِّ . وناقة

(١) فى وصف ثور وكلاب، وتكملته ــ كما فى اللسان :

* كما يحوز الفئة الكمى *

(٢) رواه فى اللسان :

* ورجل سوء من ضعاف الأرجل *

(٣) زيادة من اللسان .

فاسِج وفاثِج وهى الفتيَّة الحامل . وفُوهُ يجرى سَمَاييب وثمَاييب وهو أن يَجرِى منه ماء صاف فيه تمدّد . وسَاخَتْ رِجلهُ فى الأرض وثاخت إذا دخلت .

وفى الجمهرة : يقال جئ به من حيثك وحَيْسِك : أى من حيث كان .

وفى ديوان الأدب: مَرَس التَّمرَ ومَرَثه: مَرَده.

وفى الصحاح : الجُثْمان الجُسمان ، يقال : ما أحسنَ جُثْمان الرجل وجُسْمانه : أى جسَده. وارْبَسَّ أمرهم ارْبساساً لغة فى ارْبَثَّ: أى ضعف حتى تفرّقوا . ومَرَث التمر بيده لغة فى مَرَسه .

وفى فقه اللغة: يقال عَثا الشيخ وعَسا .

لطيفة: فى الجمهرة امرأة عَثَّة بالثاء وعَشَّة بالشين المعجمة : ضئيلة الجسم، وهذا يناسب مَن يلثغ فى الشين سيناً وفى السين ثاء ، وهذا يناسب : مسَحَها بالمنديل مثل مشّ[1] . والهيْثُ : الحركة مثل الهَيْش ، والهَيْثَة : الجماعة من الناس مثل الهَيْشَة[2].

وفى ديوان الأدب للفارابى : رجل مَغِث أى مَرِس[3] وهذا يناسب من يلثغ فى الراء والسين معاً .

ذكر ما ورد بالضاد والظاء :

فى الغريب المصنف : فاظَت نفسُه تفيظ : مات ، وناس من بنى تميم يقولون : فاضت نفسُه تفيض .

---

(١) المش : مسح اليدين بالمشوش وهو المنديل الخشن، ونرجح أن عبارة : هذا يناسب زائدة .

(٢) فى الأصل : الهث : الحركة مثل الهس ، والهبس الجماعة من الناس مثل الهبشة ، والتصحيح عن اللسان ــ مادة هيث .

(٣) رجل مرس : شديد العلاج بين المرس .

وقال المبرد: أخبرنى التوّزى عن أبى عبيدة قال: كلُّ العرب تقول: فاضت نفسه بالضاد إلا بنى ضبَّة فإنهم يقولون: فاظت نفسه بالظاء، حكاه أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق.

وفى الجمهرة: الحُضُض ويقال الحُضَض، ويقال الحُظُظ والحُظَظ: صَمْغ نحو الصَّبر والمرّ وما أشبههما.

وفى كتاب الفرق للبطليوسى: حَظِلت النَّخْلة وحضِلَت: إذا فَسدت أُصول سَعَفها، وسمعت ظَباظِب الخيل وضَباضِبَها: أصواتها وجَلبتها، والعظ والعض: شدّة الحرب وشدة الزمان، ولاتستعمل الظاء فى غيرها.

والأَرْظُ والأرْض: قوائم الدابة[1]، والأشهر فيه الضاد. والحُظُظ والحُضُض بضم الظاء والضاد وفتحهما: الكُحْل الذى يقال له الخَوْلان، قال الراجز:

أرْقَش ظمآن إذا عُصْرَ[2] لَفَظْ أمرّ من مرّ ومَقْرٍ[3] وحُظَظْ

قال الخليل: يُنشِد هذا البيت بظاءين مَنْ كانت لُغتُه فيه بالظاء، والذى لُغته بالضاد يجعله على لغته ضاداً، ويجعل الآخر ظاء لإقامة الروىّ. ويقال للجماعة من الناس إذا خرجت فى الغَزْو: هيطَلة[4] وهَيْضَلة والضاد أشهر. ويقال: ماء مَظْفوف ومَضْفوف: إذا كثُرَ عليه الناس، حكاه أبو عمرو الشيبانى بالظاء وحكاه الخليل بالضاد.

وروى أن رجلا قال لعمرَ بن الخطاب: ما تقولُ فى رجل ظَحَّى

(١) فى اللسان: الأرض: أسفل قوائم الدابة.
(٢) فى الأصل: عض، والتصحيح عن اللسان.
(٣) فى اللسان: أمر من صبر، والمقر: الصبر.
(٤) فى الأصل بالظاء، والتصحيح عن اللسان.

بضَبى[١] ؟ فعجب عُمرُ ومَنْ حضَره من قوله ، فقال : ياأميرالمؤمنين ؛ إنها لِغة ـ وكسر اللام . فكان عجبُهم من كسره لام لغة أشدّ من عجبهم من قَلْب الضاد ظاء والظاء ضاداً .

قلت : هذا الأثر أخرجه القالى فى أماليه قال : حدثنا أبو عبد الله المقدمى [قال[٢]] حدثنا العباس بن محمد [قال[٢]] حدثنا ابن عائشة [قال[٢]] حدثنا عبد الأعلى بن أبى عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر [بن الخطاب رضى الله تعالى عنه[٢]] : يا أمير المؤمنين؛ أيُظَحَّى بضَبى ؟ قال : وما عليك وقُلْتَ أيُضَحَّى بظَبى؟ قال : إنها لغة . قال : انْقطعَ العتاب ولا يُضحَّى بشئ من الوحش .

وفى الصحاح: التَّقريظ[٣] مثل التقريض ، يقال : فلان يُقرِّض صاحبه إذا مدحه أو ذمّه .

وقال فى حرف الظاء: قولهم: فلان يُقَرِّضُ صاحبه تَقْرِيضاً بالضاد والظاء جميعاً عن أبى زيد: إذا مدحه بحقّ أو بباطل .

ومما ورد بالقاف والكاف :

فى الجمهرة : الحَرْقلة : ضربٌ من المشى ، والحَرْكلَة أيضاً . ويقال : اقمهَدَّ وا كْمهَدَّ إذا رعش من الضعف . وكُلاكِل وقُلاقِل : قصير مُجْتمع . ورجل مُكبَئنّ ومُقْبَئِنّ : مُتَقبِّض . والقِرْشَبّ والكِرْشَبّ : المُسِنُّ . وناقة هَكِعَة وهَقِعَة : إذا اشتَدّ شبَقها وألْقت نفسهاَ بين يدى الفحل .

---

(١) يريد : ضحى بظبي.

(٢) الزيادة من الأمالى .

(٣) فى اللسان : قرضه إذا مدحه أو ذمه ، فالتقارظ فى المدح والخير خاصة، والتقارض إذا مدحه أو ذمه .

وفى الغريب المصنف : المُوْقُوم والمَوْكُوم : الشديدُ الحُزْن ، وقد وقَمَه الأمْرُ ووكَمَه .

وفى أمالى القالى يقال: سَهَكه وسَحَقه.

وفى الإبدال لابن السكّيت: دَقَمه ودَكَمَه : دفعه[1] فى صَدْره . وامتقّ الظبى والسخلة ما فى ضرع أمه وامتكّه : شَرِبه كلَّه . وقاتَعه وكاتَعه : قاتَله . وعربى قُحٌّ وكحٌّ : خالص ، وعَرِبيَّة قُحَّة وكُحَّة . وقُسْط وكُسْط[2] : الذى يُتبخَّر به، وقَشَطت عنه جلَدَه وكشطت، وقريش تقرأ: «وإذا السَّماء كُشِطت». وأسد: قُشِطت ، وكذا هى فى مصحف ابن مسعود . وقَهرت الرَّجل وكَهرته. وقرئ: «فأمَّا اليَتيمَ فلا تَكْهر ». وقَحَط القصار[3] وكَحَط . وإناء قَرْبان وكَرْبان : قَرُبَ أن يمتلئ . وعَسِق به وعَسِك : لَزِمه، والأقْهَب والأكْهَب : لونٌ إلى الغبرة .

وفى الصحاح: سَكَعَ الرجل مثل سَقَع[4] . والدّكّ : الدّقّ . والعاتِقة من القوس مثلُ العاتِكة: وهى التى قَدُمَت واحمرَّت . والدَّعْكة لغة فى الدَّعْقة: وهى جماعةٌ من الإبل .

ومما ورد بالكاف والهمزة :

فى الإبدال لابن السكّيت : تَصَوّكَ فلان فى خرئه وتَضوّكَ بالصاد والضاد وتَصَوَّأ وتضوَّأ[5] بهما وبالهمزة بدل الكاف .

---

(١) فى الأصل : وقع فى صدره .

(٢) عود هندى .

(٣) هكذا بالأصل ، والذى فى اللسان : قحط المطر (بالفتح) وقحط المكان بكسر الحاء ويقال أيضا قحط القطر (بالبناء للمجهول) .

(٤) وبالصاد أيضا .

(٥) وتضوأ أيضا : قام فى ظلمة ليرى بضوء النار أهلها .

وفى الغريب المصنف قال الأصمعى: الاحتباك بالثوب : الاحتباء به .

وفى الصحاح يقال : أفلَت وله كَصِيص وأصيص وبَصِيص ، قال أبو عبيد: هو الرِّعْدَة ونحوها .

ومما ورد باللام والنون :

قال ابن السكّيت فى الإبدال: هَتَلَت السماء وهَتَنَت . وسحائب هُتُل وهُتُن. والسُّدُول والسُّدون: ماجُلِّل [به[1] الهَوْدَج] [من الثياب وغيرها[1]] . والكَتَل والكَتَن : لزوق الوسخ بالشئ . ولُماعة ونُماعة: بقل ناعم فى أول مايبدو . وبعير رِفَلّ ورِفَنّ: سابغ الذَّنب. وطَبَرْزَل وطَبَرْزَن للسكر . ورَهْدَلة ورَهْدَنة : طُوَير . ولقيتُه أُصَيْلا لا وأُصَيلاناً : أى عشيًّا . والدَّحِل والدَّحِن : الخِبّ الخبيث. والغِرْيَل والغِرْيَن : مايبقى من الماء فى الحوض أو الغدير الذى يبقى فيه الدَّعاميص لا يُقدَر على شُرْبه . والدَّمال والدَّمان : السِّرْجين . وهو شَثْل الأصابع وشَثْنُها . وكَبْل الدلو وكَبْنُه : ما ثُنِى من الجلد عندَ شفَتِه . وحَلَك الغُراب وحَنَكه : سواده . وعُلوان الكتاب وعُنوانه، وقد عَلْوَنتُه وعنوَنته، وأَبَلْتُ الرجل وأبَنْته : إذا أثنيتُ عليه بعد موته . وارمعلّ الدّم وارمعَنّ : تَتابع . ويقال : لَابِل ولَابِن ، وإسمعيل وإسمعين ، وإسرائيل وإسرائين ، وجبريل وجبرين ، وميكائيل وميكائين ، وإسْرافيل وإسرافين ، وشَراحيل وشَراحين ، وخامل الذكر وخامِن الذِّكر ، وذَلاذِل القميص وذَناذِنه لأسافله ، والواحد ذُلْذل وذُنْذَن .

وفى الغريب المصنف عن الكسائى : لَهَزْته ونَهَزْته : دفعته وضربته ، وأسود حالك وحانِك .

---

(١) زيادة من اللسان .

وفى الجمهرة : قُلَّةُ الجَبَل : أعلاه وهى القُنَّة أيضا . واللَّبلبة والنَّبنبة : صوت التيس إذا نزَا . وجِرْيال : صِبْغٌ أحمر ، ويقال جِرْيان بالنون أيضا .

وفى أمالى القالى : الأليل : الأنين .

وفى المحكم لابن سيده : يقال فى الليل اللَّيْن على البدل .

خاتمة : قال صاحب المحكم : الألْثَغ الذى لا يستطيعُ أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذى يجعل الراء فى طرَف لسانه ، أو يجعل الضاد ظاء[1] ، وقيل: هو الذى يتحوّل لسانُه عن السين إلى الثاء .

وقال ابن فارس فى المجمل: اللّثغة تكون فى السين والقاف والكاف واللام والراء ، وقد تكون فى الشين المعجمة ، فاللّثغة فى السين أن تُبدَل ثاء ، وفى القاف أن تُبدل طاء ، وربما أُبدلت كافا ، وفى الكاف أن تُبْدَل همزة ، وفى اللام أن تُبدل ياء ، وربما جعلها بعضُهم كافا . وأما اللثغة فى الراء فإنها تكون فى ستَّة أحرف : العين والغين والياء والدال واللام والظاء[2] ، وذكر أبو حاتم أنها تكون فى الهمزة . انتهى .

وقال ابن السكيت فى كتاب الأصوات: الألثغ فى الراء أن يجعل الراء فى طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء ، والأرَتّ أن يجعل اللام تاء .

---

(١) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : أو يجعل الصاد فاء .

(٢) فى الأصل : الباء والدال والطاء ، والتصحيح عن البيان والتبيين للجاحظ ، فارجع إليه إن شئت صفحة ٢٠ — ٢١

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب

والثلاثة متقاربة، وفى النوع ثلاثة فصول

الفصل الأول

فى الملاحن

وقد ألّف فى ذلك ابن دُرَيد تأليفا لطيفا وألّف فيه أيضا[1]

وقد كانت العرب تتعمّد ذلك وتقصده إذا أرادت التَّوْرية أو التعمية.

قال القالى فى أماليه: قرأتُ على أبى عمر المطرِّز قال: حدثنى أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابى قال: أسَرَت طيئ رجلا شابًّا من العرب، فقدم أبوه وعمُّه ليَفْدياه، فاشتطُّوا عليهما فى الفداء، فأعطيا [لهم[2]] به عطيَّة لم يَرْضوْها، فقال أبوه: لا والذى جعل الفرْقَدين يُمْسِيان ويُصْبحان على جَبَلى طيّئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم انصرفا.

فقال الأب للعم: لقد ألقيتُ إلى ابنى كُلَيمة، لئن كان فيه خيرٌ ليَنْجُونَّ. فما لبث أن نجا وأطْرَد قطعة من إبلهم. فكأنّ أباه قال له: الزم الفرْقدين على جَبَلى طيئ فإنهما طالعان عليهما وهما لا يَغيبان عنه.

قال ابن دريد فى كتاب الملاحن: هذا كتاب ألّفناه ليفزع إليه المجبَرُ، المُضْطَهد على اليمين، المُكْرَه عليها؛ فيعارِض بما رسمناه، ويضمر خلافَ

---

(١) بياض بالأصل (من تعليق على الطبعة الأميرية).

(٢) زيادة من الأمالى.

ما يظهر ، لِيَسْلَمَ من عادِيَة الظالم ، ويتخلَّص من جَنف[1] الغاشم ، وسمّيناه «الملاحن[2]» واشتققْناله هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التى لا يشوبُها الكدَر ، ولا يستولى عليها التكلّف[3] .

قال أبو بكر : معنى قولنا الملاحن ، لأنّ اللحن عند العرب: الفِطْنة، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : لعلَّ أحدَكم أن يكون ألحنَ بحجته [من بعض[4]] ، أى أفطن لها وأغوص عليها ؛ وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورّى عنه بقولٍ آخر كقول العنبرى[5] وقد[6] كان أسيراً فى بكر بن وائل ، حين سألهم رسولا إلى قومه ، فقالوا له : لا تُرْسل إلاّ بحضرتنا ؛ لأنهم كانوا قد أزمعوا غزْوَ قومه ؛ فخافوا أن يُنْذِرهم[7] ، فجئ بعبدٍ أسود، فقال [له : أتعقلُ ؟ قال : نعم ، إنى لعاقل . قال: ما أراك كذلك . فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ ـ وأشار بيده إلى الليل ـ فقال : هذا الليل . قال : ما أراك عاقلا . ثم ملأ كفّيه من الرمل ، فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدرى ، وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر النجوم أم التراب ؟ قال : كلٌّ كثير . قال[4]:] أبلغ قومى التّحية ، وقل لهم: لِيُكْرِموا فلانا ـ يعنى أسيراً كان

---

(١) الجنف : الظلم .

(٢) فى الملاحن : وسميناه « كتاب الملاحن » .

(٣) فى الأصل : الكلف .

(٤) الزيادة من الملاحن .

(٥) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ، والعنبريون : قبيلة من قبائل تميم .

(٦) فى الملاحن : كقول العنبرى الأسير .

(٧) فى الأمالى والملاحن : ينذر عليهم .

فى أيديهم من بكر، فإن قومه لى مكرمون ، وقل لهم : إنّ العَرْفَج قد أدْبى[١]، وقد شكّتِ النساء ، وأمُرْهم أن يَعْرُوا ناقتى الحمراء ، فقد أطالوا ركوبها ، وأن يركبوا جملى الأصْهب[٢] ، بآية ما أكلتُ معكم حَيْساً[٣] ، واسألوا الحارث عن خَبرى .

فلما أدّى العبدُ الرسالةَ قالوا : لقد جُنّ الأعور ، والله ما نعرف له ناقةً حمراء ، ولا جملا أصْهب؛ ثم سرّحوا العبد ، ودعَوا الحارث فقصّوا عليه القصة؛ فقال : قد أنذركم ؛ أما قوله : [قد[٤]] أدْبى العَرْفج : يريد أن الرجال قد استَلأَموا[٥] ولبسوا السلاح ، وقوله : شكّت النساء ، أى اتخذن الشِّكاء للسفر . وقوله : الناقة الحمراء ، أى ارتحلوا عن الدَّهْناء واركبوا الصَّمّان وهو الجمل الأصهب ، وقوله : [بآية ما[٤]] أكلت معكم حَيْسا ، يريد [أن[٦]] أخلاطا من الناس قد غزَوْكم ؛ لأن الحَيْس يجمع التمر والسمن والأَقِط .

فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لَحْن كلامه ، وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان أسيراً فى بنى تميم ، فكتب إلى قومه شعراً :

حُلُّوا عن الناقة الحمراء أرحُلَكم   والبازِلَ الأصهَبَ المعقولَ فاصْطَنِعُوا
إن الذِّئابَ قد اخضَرّت بَرَاثنُها   والناسُ كلُّهم بَكْرٌ إذا شَبِعوا

(١) أدبى: خرج منه مثل الدبى، وهو صغار الجراد الذى يدب على الأرض. والعرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .
(٢) الأصهب من الإبل : الذى ليس بشديد البياض .
(٣) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .
(٤) زيادة من الأمالى .
(٥) سلأموا : لبسوا اللأمة وهى الدرع .
(٦) زيادة ليست فى الملاحن .

يريد أن الناس إذا أخصَبوا أعداء[1] لـكم كبَـكْرِ بن وائل .

وقال أبو عبيدةَ فى كتاب أيام العرب : أخبرنا فراس بن خندف قال : جَمَعت اللَّهازِم لِتُغيرَ على بنى تميم وهم غارّون[2] ، فرأى ذلك ناشب الأعور بن بشامة العَنْبرى ، وهو أسيرٌ فى بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم : أعْطونى رسولا أُرْسِله إلى أهلى أوصيهم فى بعض حاجتى ، وكانوا اشتروه من بنى أبى ربيعة ، فقالت بنو سعد : تُرْسله ونحنُ حضور ؟ وذلك مخافةَ أن يُنْذِر قومَه ، فقال : نعم . فأرسلوا له غلاما مولّدا لهم . فقال لهم لما أتوه به : أتيتمونى بأحمق ، فقال الغلام : والله ما أنا بأحمق ، فقال الأعور : إنى أراك مجنونا ، قال : ما أنا بمجنون. قال : فالنِّيران أكْثرُ أم الـكواكب؟ قال : الـكواكب، وكلٌّ كثير .

وقال آخر: إنه قال له: والله ما أنا بأحمَق، فقال الأعور : إن لك لَعَيـنَى أحمق، وما أراك مبلِّغاً عنى ! قال : بلى لعمرى لأُبلِّغَنّ عنك ، فملأ الأعور كفّه من الرمل . فقال : كم فى كفّي ؟ قال : لا أدرى وإنه لـكثير لا أُحصيه ، فأومأ إلى الشمس بيديه فقال : ما تِلك ؟ قال : الشمس . قال : ما أراك إلا عاقلا شريفا ، اذْهب إلى أهلى فأبلِغهم عنى التحيّة وقل لهم : لِيُحْسنوا إلى أسيرهم ويُـكرموه ، فإنى عند قوم محسنين إلىّ مكرمين لى ، وقل لهم : فَلْيعروا جملى الأحمر ، ويركبوا ناقتى العَيْساء ، وليرعوا حاجتى فى بَنى مالك ، وأخْبِرهم أن العَوْسَج قد أوْرَق ، وأن النساء قد اشتـكت ، وليعصوا همَّام بن بشامة فإنه مشئوم مَحْدود[4] ، وليطيعوا هُذَيل بن الأخنَس ، فإنه حازم ميمون .

(١) فى الأمالى : عدو .
(٢) غارون: غافلون. ارجع إلى يوم الوقيط، من كتاب أيام العرب صفحة ١٧٠
(٣) فى الأصل : العنساء بالنون ، والعيساء : الناقة فيها أدمة .
(٤) محدود : ممنوع من الخير .

فقال له بنو قيس : ومن بنو مالك هؤلاء ؟ قال : بنو أخى . وكره أن يعلَم القوم .

وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال: وإذا أتيتَ أمّ قدامة فقل لها : إنكم قد أسأتم إلى جملى الأحمر وأنهكتُموه ركوبا فاعْفوه، وعليكم بناقتى الصّهباء العافية فاقتَعدوها .

فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يَدْر عمرو بن تميم ماالذى أرسل به الأعور، وقالوا : ما نعرف هذا الكلام ، ولقد جُنّ الأعور بَعدنا !

فقال هذيل للرسول : اقتص علىّ أول قصته، فقصّ عليه أول ما كلمه به الأعور وما رجعه إليه ، حتى أتى على آخره . قال هذيل : أبْلِغه التحية إذا أتيته ، وأخبره أنّا نَسْتَوْصى بما أوْصى به . فشخص الرسول، فنادى هذيل بَلْعَنبر ! فقال : قد بيّن لكم صاحبُكم : أما الرملُ الذى جَعلَ فى يده فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عددٌ لا يُحصى ، وأما الشمسُ التى قد أومَأ إليها فإنه يقول : ذلك أوضحُ من الشمس ، وأما جَمله الأحمر فهو الصّمان ، وأما ناقته العَيْساء أوقال الصهباء فهى الدّهناء يأمركم أن تتحرّزوا فيها ، وأما بَنو مالك فإنه يأمركم أن تُنْذِروهم ماحذّركم وأن تُمسكوا بحِلْف ما بينكم وما بينهم، وأما إيراق العَوْسج فانّ القوم قد اكتسوا سلاحا ، وأما اشتكاء النّساء فإنه يُخبركم أنهن قدعملن لهن عِجَالاً يَغزُون بها ، والعِجَلَ[(١)] : الرّوايا الصّغار.

وقال ابن دريد فى الجمهرة والقالى فى أماليه : قال صبىٌّ لأمه ـ وعندها أم خطبة[(٢)]: ياأمة؛ أأدوِى[(٣)]؟ فقالت: اللّجَام مُعلّقٌ بعمود البيت! تورّى بذلك

(١) واحدتها عجلة مثل قربة وقرب .

(٢) عبارة اللسان : أن خاطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال: أأدوى ياأمى ... اللسان ـ مادة دوا.

(٣) أدواها : أخذ الدواية فأكلها .

لئلا يستصغر ، وتُرِى القومَ أنه إنما سألها عن اللِّجام ، وأنه صاحبُ خَيْلٍ وركوب ، وهو إنما قَصَد أخْذَ الدِّواية ، وهى الجِلْدَة الرقيقة التى تَرْكَبُ اللبن ، يقال : دوَّى اللبن يدوِّى ، وأقبل الصبْيان على اللبن يدَّوُونه ، أى يأخذون ما عليه من الجِلد .

أمثلة منه

ذكر أمثلة من ذلك :

قال ابن دريد تقول : والله ما سألت فلانا فى حاجةٍ قطّ ، والحاجة : ضربٌ من الشَّجر له شَوك، [والجمع حاج[١]]

وما رَأيتُه: أى ما ضَرَبْتُ رِئته.

ولا كلَّمته: أى جَرَحته . [وما بطنتُ فلانا ، أى ضربت بطنه[١]] .

ولا أعْلمته : أى ما جعلتُه أعلم ، أى ما شققت شَفته العليا .

ولا أخذتُ منه [خُفًّا ولا نعْلا ، فالخفّ من أخفاف الإبل، والنعل : القطعة الغليظة من الأرض .

وتقول : والله ما أملك[١]] كَلْباً وهو المسمار فى قائم السيف .

ولا فَهْدًا : وهو المِسمار فى وسَطِ الرَّحْل ، ولا جارية وهى السفينة .

ولا شَعِيرة : وهى رأسُ المسمار من الفضة .

ولا صَقْرا : وهو دِبْس الرطب .

ولا كسرت له سِنًّا : وهى قطعة من العشب تتفرّق فى الأرض .

ولا ضِرْسا : وهى قطعة من المطر تقعُ مُتفرِّقة فى الأرض .

ولا خربت له رحى وهو من الأضراس .

ولالبست له جُبَّة: وهى جُبة السنان، وهو الموضع الذى يدخل فيه رأس الرمح.

ولا كَتبْتُ من قولهم : كَتبت الإداوة وغيرها إذا خرزتها .

---

(١) زيادة من الملاحن .

ولا ظلمتُ فلانا ، أى ما سقيته ظَلِيما ، وهو اللبن قبل أن يَروب .

ولاأعرف لفلان ليلا ولا نهاراً، فالليل : ولدُ الكَرَوان ، والنهار : ولد الحُبارى .

ولا حِماراً، وهو أحدُ الحجَرين اللذين تنصب عليهما العَلاة، وهى صَخْرَة رقيقة يجفف عليها الأقِط .

ولا أتانا ، وهى الصَّخرة تكون فى بَطن الوادى تسمى أتان الضَّحْل ، والضَّحْل : الماء [الذى تَبين منه الأرض(١)] .

ولا جَحْشَة، وهى الصوف الملفوف كالحَلْقة يجعلها الرجل فى ذِراعه ثم يغزِلها.

ولا دجاجة ، وهى الكُبَّة من الغزل .

ولا فروجاً، وهى الدُّرَّاعة(٢) .

ولا بَقرَة ، وهى العِيال الكثير .

ولا ثَوْرا ، وهو القِطعة العظيمة من الأقِط .

ولا عَنْزاً ، وهى الأكَمة السوداء .

ولا سببت لفلان أُمًّا ، وهى أمُّ الدماغ .

ولا جَدًّا ، وهو الحظ .

ولا خالا ، وهو السّحاب الخليق للمطر .

ولا خالة(٣) ، وهى الأكمة الصغيرة .

---

(١) زيادة من الملاحن .

(٢) الدراعة : قميص المرأة أو ثوب من صوف .

(٣) فى الملاحن : وتقول : والله ما سببت له أما ولا جدا ولا خالا ، فالأم : أم الدلاغ ، والجد : الحظ ، والخال : الأكمة الصغيرة . ثم قال صاحب التعليق: وفى نسخة أوربا : ولا خالا : وهو السحاب الخليق بالمطر ، ولا خالة : وهى الأكمة الصغيرة .

ولاضربت له يداً، وهى واحدة الأيادى المصطنعة .
ولا رِجْلا ، وهى القطعه العظيمة من الجراد .
ولاأخْبَرْته؛ أى ماذبحت له خُبْرَة: وهى شاةٌ يشتريها قوم يقتسمون بينهم.
ولا جلست له على حَصِير : وهى اللَّحْمة المعترضة فى جنب الفرس .
ولا أخذت له قَلوصا : وهو فرخ الحبارى . ولا كرْما ، وهو القِلادة .
ولا رأيت سَعْداً : وهو النجم .
ولا سعيداً : وهو النَّهر يسقى الأرض منفردا بها .
ولا جعْفراً : وهو النهر الكبير .
ولا رَبيعا: وهو حظّ الأرض من الماء فى كل ربع ليلة أو ربع يوم .
ولا عَمراً : وهو واحد عُمور الأسنان[1] .
ولا قَطَنا ولا أبانا : وهما جبلان معروفان .
ولا أوْساً ولا أُوَيْساً: وهما من أسماء الذئب .
ولا حَسَناً: وهو كثيبٌ معروف .
ولا سَهْلا : وهو ضدّ الحزن ، ولا سُهَيلا: وهو نجمٌ معروف .
وما وَطِئت لفلان أرضاً : وهو باطن حافر الفرس .
ولا أخذت له جرابا : وهو ما حول البئر من باطنها .
ولا بَيْضَة : وهى بَيْضَة الحديد .
ولا فَرْخاً : وهو فَرْخ الهامة ، وهو مستقرّ الدماغ .
ولا عَسَلا : وهو عَدْوٌ من عَدْوِ الذئب .
ولا خَلاً : وهو الطريق فى الرمل .
وما عرفت لكم طَرِيقاً : وهو النخل الذى يُنال باليد .
ولا أحببْت كذا من قولك : أَحَبَّ البعيرُ إذا بَرَك فلم يَثرُ .

(١) العمور : منابت الأسنان واللحم الذى بين مغارسها .

ولا أكْرَيْتُ : أى تأخَّرت .

ولا رأيت فلانا راكعاً ولا ساجداً ، فالراكع : العاثر الذى قد كَبا لوَجْهه ، والساجد : المُدْمِن النظر فى الأرض .

وما عند فلان نَبيذ : وهو الصبيُّ المنبوذ .

ولا أتلفت لفلان ثَمَرَةً[1] وهى طَرَف السوط .

وما رَوَيت هذا الحديثَ ولا دريته؛ فرَوَيْت : أى شَدَدت بالرِّواء وهو الحَبْل، ودَرَيته[2] : أى خَتَلْتُه .

ولا أخذت لفلان جَوْزا[3]، وهو الوسط .

ولا مَسَسْت له خدًّا، وهو الأخدود فى الأرض .

ولا كسرت له ظفْرا، وهو ما قدام معقد الوتر من القوس العربية.

ولا كسرت ساَقَه، وهو الذَّكر من الحمام .

وما أنا بصاحب مَكْرْ[4]، وهو ضرب من النبت .

ولا أخذت لفلان فَرْوة وهى جلدة الرأس .

ولا كشفت لفلانة قناعا، ولا عرفت لها وجها، فالقناع: الطَّبق، والوَجه: القصد.

ومالى مركوب ، وهو ثنية فى الحجاز معروفة .

ومالى فى هذا الكتاب خَطٌّ ، وهو سِيف البحر .

ومالى فَرْش: وهو الصِّغار من الإبل .

وما رأيت لفلان بَطْنا ولافخذا ، وهما من العرب[5].

---

(١) فى الأصل : بالتاء .

(٢) دريت الظبي : احتلت له وختلته حتى تصيده .

(٣) فى الأصل بالحاء .

(٤) فى الأصل بالباء .

(٥) عبارة اللاحن : فالبطن بطن من العرب ، وكذلك الفخذ أيضا .

وما لعبت : أى ماسال لُعابى .

وماجلست من قولهم: جلسَ فلانٌ إذا دخل الجَلْس ، وهو نَجْدٌ وماوَالاه.

وماعرفت لفلانة بَعلا، وهو النخل [المستبعِل الذى[1]] يشرب ماءالسماء.

ولا زوجاً : وهو النَّمَط يُطرح على الهَوْدَج .

وما أبصرته : أى لم أقشر بُصْره ، والبُصْر : قشر أعلى الجلد .

ومالى حمل : وهو سَمكة من سَمك البحر .

وما طرقت[2] فلانا ، أى لم أضربْه بمطرقة ، [والمطرقة : العصا التى يضرب بها الصوف[1]] .

ومالى تين[3] ، وهو جبل معروف، قال النابغة الذبيانى[4] :

صُهبا فلما أَتينَ التِّين عن عُرُض يُزْجِين غَيْماً قليلا ماؤُه شبما

وفى نوادر ابن الأعرابى : كان عند امرأة رجلان يخطبانها ، وكان أحدُها أعجب إليها من الآخر ؛ فقال لها أبوها : أيُّكما كان أسرعَ فَصْلاً للذِّراع من العَضُد زوَّجتُه إياها . فقالت الجارية للذى تحبُّ ـ ونظرت إليه :

(١) زيادة من اللاحن .

(٢) فى الأصل : ما ضربت ، والتصحيح عن اللاحن .

(٣) فى الأصل : تبن ـ بالباء ، والتصحيح عن اللاحن .

(٤) البيت فى وصف سحائب لا ماء فيها . ورواية اللسان :

صهب الشمال أتين التين عن عرض يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

ورواية اللاحن :

صهب الظلال أتين التين عن عرض . .

قال البكرى : ويروى : صهب ظماء . أى لا ماء فيهن ، والتين : جبل مستطيل فى بلاد غطفان ، وإذا كانت الريح شمالا أتته من عرضه أى من جانبه ويزجين : يسقين ، وشبم : بارد .

وابطناه ! أى اقلِب العظم ؛ فإن مَفْصِلِه من قِبَـل بطنه . فقال أبوها : وابطنك ! واهوانك !

وفيها : قالت امرأة لصاحبة لها : انشرى وأبشرى ، أى انشرى سُيورك وشُدّى بها الهودج. فظنت أنها قالت لها : انشرى وأَبْشِرى من البُشْرَى فأَسَرَت الهودج بسُيوره ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت : إنمـا أمرتك أن تبشرىْ السيور .

وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : قال أبو العباس ثعلب : ذكر أعرابىٌّ رجلا فقال : ماله لَجَ أمَّه ؛ فرفعوه إلى السلطان فقال : إنمـا قلت : مَلَج أمه . قال ثعلب : لجَهَا نـكحها ، ومَلَجها رضعها .

قال القالى : وقرأتُ على أبى عمر الزاهد ، عن أبى العباس : عن ابن الأعرابى ، قال : اختصَم شيخان غنوى وباهلى : فقال أحدهما لصاحبه : الـكاذب مَخَج أمه ، أى جامع أمه . فقال الغنوى : كذب: ما قلتُ له هكذا . إنمـا قلتُ : الـكاذبُ ملَج أمه يقال: ملج إذا رضع .

قال القالى يقال : مَخَجها ومَخَجها وهو مأخوذ من قولهم : مخجت الدلو فى البئر إذا حركتها لتمتلىء ونخجها أيضاً .

الفصـــل الثانى

فى الألغـاز

وهى أنواع ألغاز قصدتها العربُ وألغازٌ قصدتها أئمة اللغة ، وأبيات لم تقصد العرب الإلغاز بها ، وإنما قالتها نصادف أن تكون ألغازا ؛ وهى نوعان : فإنها تارة يقع الإلغاز بها من حيث معانيها ، وأكثرُ أبيات المعانى من هذا النوع ، وقد ألّف ابن قتيبة فى هذا النوع مجلداً حسنا ، وكذلك ألّف غيره ، وإنما سموا هذا النوع أبيات المعانى لأنها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وَهْلة ، وتارة يقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب ، ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الأربعة عدّة أمثلة على غير ترتيب :

فمن الأبيات التى قصدت العربُ الإلغاز بها . قال القالى فى أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولقد رأيتُ مطيّةً معكوسة — تَمْشِى بكَلْكَلِها وتُزْجيها الصَّبا
ولقد رأيت سبيئةً(١) من أرضها — تَسْبِى القلوب وماتنيبُ(٢) إلى هَوَى
ولقد رأيت الخيلَ أو أشباهها — تُثْنَى مُعَطَّفَةً إذا ما تُجْتَلَى
ولقد رأيت جَوَاريا بمَفَـازةٍ — تجرى بغير قوائمٍ عند الجِرا
ولقدرأيت غَضيضةً هِرْكَوْلَة(٣) — رُودَ(٤) الشَّباب غريرة(٥) عادت فتى

---

(١) فى الأصل : سبية، وهذه رواية الأمالى.

(٢) فى الأصل : وما ثنيت .

(٣) فى الأصل : بكهولة ، والهركولة : الحسنة الجسم والخلق والمشية .

(٤) الرود : الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء .

(٥) فى الأصل . عزيزة .

ولقـد رأيت مكَفَّرًا ذا نعمةٍ   جَهَدوه فى الأعمال[1] حتى قَدوَنى

قال ثعلب : أراد بالمطية [المكوسة[2]] : السفينة . وبالسبيئة : الخمر . وبالخيل : تصاوير فى وسائد . وبالجوارى : السَّرَاب . وبالمكفَّر السيف . [والنضيضة الهركولة : امرأة[2]] وقوله : عادت فتى : من العيادة .

وقال القالى : حدّثنى أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبى زيد:

وزَهرَاءإن كَفَّنْتُها فهْوَ عَيْشُها   وإن لم أكفِّنْها فموتٌ مُعَجَّل

يعنى النار ، هى زَهْراء أى بيضاء تَزْهر ، يقول : إن قدَحْتُها فخرجت فلم أُدْرِكها بخرْقة أو غيرِ ذلك ماتت .

وقال القالى : قرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الأعرابى أنشدهم [فى صفة قِدْر[3]] :

أَلْقَتْ قوائمَهــا خَسًا وترَنَّمَتْ   طَرَبا كما يَتَرَنَّمُ السَّكْرَان

يعنىالقِدْر ، « وقوائمها » : الأثافىّ ، و « خسا » : فَرْد .

وأنشد الجوهرىّ فى الصحاح :

وما ذَكَرٌ فإنْ يَكْبُرْ فأُنثى   شديدُ الأَزْمِ ليسبذى ضُرُوس[4]

قال : هو القُرَاد؛ لأنه إذا كان صغيرا كان قرادا ، فإذا كبر سمى حَلَمة.

وأنشد الجوهرىّ ـ على أن الأُدعية مثل الأُجْحِية :

---

(١) فى الأمالى : بالأعمال .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) فى الأصل : ليس له ضروس ، وهذه الرواية عن التنبيه ، والأزم : العض .

أُدَاعِيكَ مامُسْتَحْقَبَاتٌ[1] مع السُّرَى   حِسانٌ وما آثارهن[2] حِسان

قال : يعنى السيوف .

وفى الصحاح قال الكميت :

وذاتِ اسمَين والألوانُ شتّى   تُحَمَّق وهى كَيِّسة الحَوِيل[3]

أرادالأنوق، وقال: ذات اسمين؛ لأنها تسمى الأنوق والرَّخمة،وأراد بقوله: كيِّسة الحويل : أنها تحرز بيضها فلا يكاد يُظْفَر به ، لأن أوكارها فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وهى تحمّق مع ذلك .

وفى المثل : أعزُّ من بَيْضِ الأنوق .

وفى الصحاح : قال الراجز :

يا عَجَبا للعَجَب العُجابِ   خَمسةُ غِرْبانٍ على غُرابِ

غرابا الفرس والبعير : حرفا الوركين اليمنى واليسرى[4] اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك .

وأنشد ابنُ الأعرابى فى نوادره :

وحامـلة ولم تحمل لِحينٍ   ولم تلقحْ وليس لها حَليل

أتمّت حملَها فى نصفِ شهرٍ   وحمْلُ الحاملاتِ أنى طَويل

أتت بعصابة ليست بإنسٍ   ولا جنٍّ فكيف بهم تقول

---

(١) فى الأصل : مستصحبات ، قال فى اللسان : أراد بالمستحقبات السيوف.

(٢) رواية اللسان : وما آثارها بحسان .

(٣) حاولت الشئ : أردته ، والاسم : الحويل قال فى اللسان : وإنما كيس حويلها ، لأنها أول الطير قطاعا ، وإنما تبيض حيث لا يلحق شئ بيضها .

(٤) هكذا بالأصل ، وعبارة اللسان :

والغرابان من الفرس والبعير : حرفا الوركين الأيسر والأيمن اللذان فوق الذنب حيث التقى رأسا الورك اليمنى واليسرى والجمع غربان .

إذا ولدت تباشر كلُّ حيٍّ وإن ماتت فباكِيها قليـلُ

قال ابن الأعرابى : أراد أن يُمَمِّى ، وأراد الثانة ، يعنى الذى يعضّه الـكلب الـكَلِب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجِرَاء .

وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الأضداد لأبى داود الإيادى :

رب كَلْب رأيته فى وثاق جُعِل الـكَلْب للأمير جَمالا

ربّ ثور رأيتُ فى جُحْر نمل وقَطَاةٍ[1] تحمِل الأثقالا

وقال : الـكلْب : الحلقة التى تـكون فى السيف ، والثور : ذكر النمل .

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : مما يتحاجّون به قول أبى ثروان فى أحجية له :

ما ذو ثـلاث آذان يسبقُ الخيل بالرَّدَيان[2]

يعنى السهم .

وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح : أنشد الخليل لأبى مقدام الخزاعى :

وعجوزاً رأيتُ باعت دَجاجاً لم تُفَرِّخْن قد رأيتُ عُضَالاَ[3]

ثم عاد الدَّجاج من عَجَب الدَّهْـــرِ فَرَارِيجَ صِبْيةً أبْذَالا[4]

---

(١) القطاة : واحدة القطا ، والقطاة : العجز ، وقيـل مقعد الردف وهو المراد فى البيت .

(٢) ردى الفرس رديانا (بالتحريك) : إذا رجم الأرض رجما بين العدو والمشى الشديد ، وقيل : الرديان : عدو الفرس .

(٣) هذه رواية اللسان وفى الأصل :

وعجوز أتت تبيع دجاجا لم تفرخن قد رأيت عضالا

(٤) فى الأصل : أطفالا ، والأبذال : التى تبتذل فى اللباس ، كما فى اللسان .

وقال : يعنى دجاجة الغزل ، وهى الكُبّة أو ما يخرج عن المغزل ، ويعنى بالفراريج الأقبية[١] .

وفى المشاكهة للأزدى قال بعضهم :

وأشعث كفار غدًا وهو مُؤْمِن ... وراح ولم يُؤْمن بربّ محمد

قوله : مؤمِن ، يقال : أيْمن الرّجل يُؤْمن ، فهو مُؤمن : أتى اليمن .

ومن أبيات المعانى قول حسان رضى الله عنه :

أتانا فلم نَعْدِلْ سِواه بغيره ... نبىّ أتى[٢] فى ظُلْمَة الليل هاديا

فيقال سواه : [هو[٣]] غيره ، فكأنه قال : فلم نعدل غيره بغيره ! والجواب أن الهاء فى غيره للسوى ، فكأنه قال : فلم نعدل سواه بغير السوى ، وغير سواه[٤] هو نفسه عليه الصلاة والسلام ، فكأنه قال : فلم نعدل سواه به ، كذا خرجه الإمام جمال الدين بن هشام[٥] .

قال الشيخ بدر الدين الزركشى فى كراسة سمّاها عمل من طب لمن حب : ولا حاجة إلى هذا التكلّف ؛ فإن سواه فى هذا البيت بمعنى نفسه ، نصّ على ذلك الأزهرى فى التهذيب ، وأنشد عليه البيت ، ونقله عنه وأقرّه عليه الشيخ جمال الدين بن مالك فى كتاب المقصور والممدود .

---

(١) جمع قباء .

(٢) رواية ابن هشام فى المغنى : نبى بدا . . .

(٣) زيادة من المغنى .

(٤) عبارة ابن هشام : وغير السوى .

(٥) صفحة ١٣٥ من المغنى ، وقال فى حاشية الأمير : يحمل السوى على العدل وهو معنى لغوى فلا إشكال ، قال الشمنى : وعليه فيقدر مضاف أى لم نعدل عدله بعدل غيره ، ولك أن تقول : لم نعده عدله بغيره من أنواع العدل ولا حذف.

ومن أبيات المعانى قول الأول فى رجل طُفَيلِى (١) :

أراكَ تظهر لى ودًا وتكرمنى   وتستطير إذا أبصرتنى فرحا
وتستحلّ دمى إن قلت من طرب   ياساقى القوم بالله اسقنى قدحا

ومن أبيات المعانى قول ابن دُرَيد أنشدنى أبو عثمان الأشناندانى :

ومحجوبة أزْعَجْتها عن فِراشها   تحامَى الحوامى دونها والمناكِب
وخَفَّاقة الأعْطاف باتت معانقى   تُجَاذِبنى عن مِئْزَرى وأُجاذِب

قال الأشناندانى : يصف عُقَابًا صعد إلى موضع وكرها . والحوامى : أطراف الجبل . والمناكب : نواحى الجبل . والخفّاقة : يعنى الريح . يقول : ربأ لأصحابه ، فالرِّيح تُجَاذبه عن مِئْزره وهو يُجاذبها .

وأنشد أيضاً :

وشَعْثاءَ غَبْرَاء الفروعِ مُنِيفة (٢)   بها تُوصَفُ الحسناءُ أوهى أجْمَلُ
دعوتُ بها أبناءَ ليل كأنهم   وقد أبْصروها ـ مُعطِشون قد أنْهلوا (٣)

قال أبو عثمان : يصفُ ناراً ، جعلها شَعْثاء لتفرّق أعاليها (٤) كأنها شعثاء الرأس ، وغبراء يعنى غبرة الدخان ، وقوله : بها توصف الحسناء ؛ فإن العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شعلة نار ، وقوله : دعوت بها أبناء ليل ، يعنى أضيافاً دعاهم بضوئها ، فلما رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا إبلهم .

ومن أبيات المعانى قول الراعى :

قَتلوا ابنَ عفّان الخليفة مُحرِما   وَدَعا (٥) فلم أرَ مثله مَخذولا (٦)

---

(١) فى الأصل : نوفلى .
(٢) منيفة : مرتفعة يريد أنها على جبل أو فى مكان عال .
(٣) أنهلوا : رويت إبلهم .
(٤) فى الأمالى : لتفرق لهبها
(٥) فى الأصل : ورعا بالراء ، وهذه رواية اللسان .
(٦) فى اللسان : مقتولا قال : ويروى : مخذولا .

روى العسكرى فى كتاب التصحيف أن الرشيد سأل أهلَ مجلسه عن هذا البيت فقال : أى إحرام هذا ؟ فقال الكسائى : أراد أنه أحْرم بالحج . فقال الأصمعى : والله ماأحرم ولا عَنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل فى الشهر الحرام كما يُقال : أشهر : دَخل فى الشهر كان أشبه . قال الكسائىّ : فماأراد بالإحرام؟ قال : كل من لم يأت شيئاً يستحلّ به عقوبته فهو مُحْرِم ، خبّرنى عن قول عدى بن زيد :

قتلوا كسرى بليلٍ مُحْرِما   فتـولّى[(١)] لم يُمتّع بكَفَنْ

أىّ إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائىّ . فقال الرشيد : ياأصمعى ؛ ما تطاقُ فى الشعر .

وفى أمالى الزجاجى فى البيت قولان : أحـدها : المحرم الممسك عن قتاله ، قاله أبو العباس المفضل[(٢)] بن محمد اليزيدى. فقيل للمفضل : أعندك فى هذا شعر جاهلى؟ قال : نعم ، أنشدنى محمد بن حبيب لأخضر بن عباد المازنى وهو جاهلى:

فلستُ[(٣)] أرا كم تُحْرِمون عن التى   كَرِهْتُ ومنها فى القلوب نُدُوب

والثانى : أن المراد فى الشهر الحرام ، لأنه قتل فى أيام التشريق ، وبه جَزَم المبرّد فى الكامل .

وفى الغريب المصنف قال الأصمعى : أحْرَم الرجل فهو محرم إذا كانت له ذمّة ، وأنشد البيت .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية أنشدنى أبو عبد الله بن خوشيريد[(٤)]

---

(١) فى اللسان : غادروه .
(٢) فى الأصل : الفضل .
(٣) فى اللسان : ولست .
(٤) هكذا بالأصل .

عن أبي حنيفة الدينوري قال أحسن ما قيل فى أبيات المعانى قول الشاعر:

إذا القوسُ وتّرها أيّد رمى فأصاب الذُّرا والكُلى[١]

فأصْبَحْتُ والليل مُسْحَنْكِكٌ[٢] وأصْبَحْتِ الأرضُ بَحْرا طَما[٣]

يريد بالقوس: قَوْس السماء الذى تقولُ له العامة قوس قزح، وتّرها أيّد: يعنى الله تعالى، رمى أى بالمطر فأصاب ذرا الجمال[٤] وكلاها.

فأصبحت: أى أسرجت المصباح، والليل مُسْحَنْكِكٌ: أى شديد السواد، وأصبحت الثانى من الصّباح، والأرض بحر طما من كثرة المطر[٥].

وقال ابن دريد قال الشاعر يصف ظليما:

على حَتِّ البُرَايَة زَمْخَرِيِّ السَّـواعِدِ ظَلَّ فى شَرْىٍ طِوَالِ

أراد حتًّا عند البُرَاية، أى سريعاً عند ما يبريه من السّفر، والحتُّ: البعير السريع السير الخفيف، وكذلك الفرس، والزَّمخرى: الأجوف، والسواعد: مجارى المخّ فى العظام فى هذا الموضع، وخالف قومٌ من[٦] البصريين تفسير هذا البيت، فقالوا: يعنى بعيرا. فقال الأصمعى: كيف يكون ذلك؟ وقبله:

---

(١) هكذا بالأصل، ورواية اللسان:

* رمى فأصاب الكلى والذرا *

(٢) فى اللسان: والليل مستحكم.

(٣) فى الأصل:

* وأضبحت والأرض بحر طما *

(٤) فى الأصل: الجبال بالباء، وقد آثرنا أن نصححها بالميم، لأن عبارة اللسان: رمى كلى الإبل وأسنمتها بالشحم. يعنى من النبات الذى يكون من المطر.

(٥) هذه هى عبارة المؤلف وترتيبها يوهم أن البيتين متصلان، مع أنهما من قافيتين، والبيت الثانى منسوب فى اللسان إلى النمر بن تولب.

(٦) فى الأصل: من غير البصريين والتصحيح عن اللسان.

كأنَّ مُلاءَتيَّ على هِجَفٍّ   يَعِنُّ مع العَشِيّة للرِّئالِ[١]

وقال ابن دريد أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الأصمعى :

أتانى عن أبى أنس وَعِيد   ومعصوب تخُبّ به الرّكاب

وعيد تَحْدِج[٢] الآرام منه   وتكره ابنةَ الغنم الذئاب

قال ابن خالويه : سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت. فقال: تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبدا ولا حقيقة له ، كما أنّ الظباء لا تحْدِج ولم تَرَقطّ ظبية حُدجت، وكذلك أيضاً كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئاب رائحة الغنم، كذا فى حاشية كتاب الجمهرة، وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجى .

ومن الأبيات التى وقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب: قال القالى فى أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى ، قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق :

يُفَلِّقْن هاما[٣] لم تَنَلْه سُيوفنا   بأسيافنا هامَ الملوكِ القَماقِمِ

(١) قال ابن سيده : وعندى أنه إنما هو ظليم، شبه به فرسه أو بعيره، ألا تراه قال: هجف ، وهذا من صفة الظليم ، وقال : ظل فى شرى طول ، والفرس أو البعير لا يأكلان الشرى ، وإنما يهتبده النعام . وقوله : حت البراية ، ليس هو ما ذهب إليه من قوله إنه سريع عندما يبريه من السفر، إنما هو منحت الريش لما ينفض عنه عفاءه من الربيع ، ووضع المصدر الذى هو الحت موضع الصفة الذى هو المنحت والبراية : النحاتة وزعرى السواعد : طويلها ، والشرى : شجر الحنظل واحدته شرية (راجع اللسان ـ مادة حتت) .

(٢) حدج البعير : شد عليها الحدج والأداة ووسقه ، وهو فى الأصل تخدج.

(٣) رسمه فى التنبيه بناء على هذا الشرح : ها من ، وعبارته : ها : تنبيه والتقدير : يفلقن هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها ، للتنبيه ، ثم استفهم فقال مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟

قال ثعلب : ها حرف تنبيه ، ومن استفهام ، قال مستفهماً : مَن لم تنله سيوفنا ؟ وتقدير البيت : يفلّقن بأسيافنا هام الملوك القماقم .

قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا(١) يعيبُ هذا الجواب ويقول : يفلّقن هاماً ، جمع هامَةٍ ، وهامُ الملوكِ مردُودٌ على « هاماً » كقوله تعالى : « إلى صِراطٍ مُستقيم صِراطِ الله » . [قال أبو على رحمه الله(٢)] : فاحتججتُ عليه بقوله : لم تَنَلْهُ ، وقلت : لو أراد الهامَ ، لقال : لم تنلها ، لأن الهام مؤنثة لم يُؤثَر عن العرب فيها تذكير ، ولم يقل أحدٌ منهم : الهامُ فَلَقْتُه ؛ كما قالوا : النخلُ قطعتُه ، والتذكيرُ والتأنيثُ لا يعْمَل [فيه(٢)] قياسا ، إنما يُبنى فيه على السماع واتّباع الأثر(٣) .

ومن ذلك قوله :

---

(١) عبارة التنبيه : سمعت شيخا منذ حين ..

(٢) زيادة من التنبيه .

(٣) قال فى التنبيه بعد ذلك : صفحة ٨٥ :

لم يوفق أبو على ـ رحمه الله ـ فى هـذا الاحتجاج لأنه أنكر المعروف وعرف المنكر ، كيف ينكر تذكير الهام ، وهو يروى فى شعر النابغة :

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كايزاغ المخاض الضوارب

ثم قال : فالتذكير هو المعروف فى الهام ، ولو أنكر أبو على هذا الشيخ فساد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلقن هاما لم تنله سيوفنا ، ثم قال: بأسيافنا تناقض ، فإن قال : إنه يريد لم تنله ثم نالته ، فهذا من العى الذى سمعت به ، أو يشك أحد فى أن ما نيل اليوم لم يكن أمس منيلا ، ومن قتل اليوم لم يكن أمس قتيلا ؟

ونسب البيت فى اللسان ـ مادة ها ـ إلى شبيب بن البرصاء ، ثم قال : فان أبا سعيد قال : فى هذا تقديم معناه التأخير، إنما هو نفلق بأسيافنا هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها من لم تنله رماحنا ، فها تنبيه .

عافتِ المـاء فى الشتاء فقلنا برِّديه تُصادفيه سَخِينا

فيقال: كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا ؟ وجوابه أن الأصل بلْ رِديه ، ثم كتب على لفظ الإلغاز .

ونظيره قول الآخر :

لما رأيت أبا يزيد مقاتـلا أدعَ القتالَ وأشهد الهيجاَء

فيقال: أين جواب لـما ؟ وبمَ انتصبَ أدع ؟ والجوابُ أن الأصل إن ما، ثم أُدْغمت النون فى الميم للتّقارب ، ووُصِلا خطّا للإلغاز ، وإن هى النّاصبة لأدع . وروى أن رجلا أنشد البيت الأول لأبى عثمان المازنى فأفـكر ثم أنشده:

أيها السائلون لى عن عَويصٍ حار فيه الأفـكار أن يَسْتبينا

إن لاماً فى الراء ذات إدغامٍ فافصِلْنَها ترى الجوابَ يقينا

وحكى ابنُ الأنبارى فى كتاب الأضداد[1] هذا القول عن المبرد ، ثم حكى قولا ثانياً عن بعضهم ، أن معنى بَرِّديه: سَخِّنيه ، وأن برد من الأضداد .

ويقرب من البيت فى هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من مُعلّقته المشهورة:

مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ[2] فيها إذا ما الماء خالطَها سَخِينا

فقال ابن برى : يعنى أنَّ الماء الحارّ إذا خالطها اصفرّت ، وكان الأصمعى يذهب إلى أنه من السخاء؛ لأنه يقولُ بعده :

ترَى اللَّحِزَ الشحيحَ إذا أُمِرَّت عليـه لمـالِهِ فيها[3] مُهِينا

---

(١) صفحة ٥٢ من الأضداد .

(٢) الحص : الزعفران .

(٣) فى الأصل : منها .

ومن ذلك قوله :

أقولُ لعبدِ الله لمـا سِقاؤنا ونحنُ بوادى عبدشمس وهاشم

علىحالة(١) لوأنّ فى القوم حاتما على جُوده لضنّ بالمـاء حاتم

معنى البيت أقول لعبدالله ـ لما سقاؤنا وَهَى أى ضَعُف ونحن بهذا الوادى ـ شم أى شم البرق عسى يعقبه المطر، وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد.

وقال القالى فى أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد [قال(٢)] حدثنا الرِّياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال لى صالح بن حسَّان : ما بيتٌ شَطْرُهُ أعْرابى فى شَمْلة ، والشَّطْر الآخر مُخَنَّث يتفَكَّك ؟ قلتُ : لا أدْرى . قال : قد أجَّلْتُك حَوْلا . قلتُ : لوأجَّلْتنى حولين لم أعرف ، قال : أُفٍّ لك ! قد كنت أحْسَبُك أجْوَدَ ذِهْناً مما أرى ! قلت : ما هو ؟ قال : أما سمعتَ قول جميل :

* ألاَ أيهـا النُّوَّامُ وَيْحَـكُمُ هُبُّوا *

أعْرَابىّ فى شَمْلة ، ثم أدركه اللِّين وضَرَعُ الحبِّ ، فقال :

* نُسَائِلـكم(٣) هلْ يَقْتُلُ الرجلَ الحبُّ *

كأنه والله من مُخَنَّثى العقيق .

---

(١) قوله على حالة : أنشده فى المخصص بهذه الصغة ، وكتب عليه إمامنا الشنقيطى ما نصه قلت : لقد حرف على بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين فى أوله وآخره أولهما قوله: على حالة إلى آخر عروضه. وثانيهما قوله : لضن بالماء حاتم والصواب فى روايته :

على ساعة لو أن فى القوم حاتما على جوده ضنت به نفس حاتم

لأن الروى مخفوض (المخصص)

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) فى الأصل : أسائلكم .

وقال القالى حدثنا أبو بكر [قال[1]] حدثنا أبو عثمان الأُشْنانْدَانى قال : كنا يوما فى حلقة الأصمعى إذ أقبل أعرابى [يرفل فى الخُزُوز[1]] ، فقال : أين عميدُكم ؟ فأشَرْنا إلى الأصمعى ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لامالَ إلاّ العِطافُ تُوزرُه أمُّ ثلاثينَ وابنَةُ الجَبَلِ

لا يَرْتقِى النَّزُّ فى ذَلاَذِلهِ ولا يُعَدِّى نَعْلَيه عن بَلَلِ

قال : فضحك الأصمعى ، وقال :

عُصْرَتُه نُطْفَةٌ تَضَمَّنَها لِصْبٌ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبَلِ[2]

أووَجْبَةٌ من جَناةِ أشْكَلَة إن لم يُرِغْهـا بالقَوْس لم تُنَلِ

قال : فأدْبر الأعرابى وهو يقول : تالله مارأيت كاليوم عُضْلَة ! ثم أنشدنا الأصمعىّ القصيدة لرجلٍ من بنى عمرو بن كلاب ـ أو قال : من بنى كلاب .

قال أبو بكر : هذا يصف رجلا خائفاً لجأ إلى جبل ، وليس معه إلاقوسُه وسيفُه ، والسيف : هو العِطَاف .

[وأنشدنا :

لا مال إلاّ عِطافٌ ومِدْرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولى طَرَفُ[1]]

« وأمّ ثلاثين » يعنى كنانةً فيها ثلاثون سهماً ، وابنةُ الجبل : القَوْس؛ لأنها من نَبْـع ، والنبع لا ينبتُ إلا فى الجبال . ومعنى البيت الثانى: أنه فى جبل لا نزَّ فيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه . والعُصْرَة : المَلْجأ . والنُّطْفَة : الماء . واللِّصْب: كالشّق يكون فى الجبل . و تَلَقَّى: قَبِل . والسَّبَل : المطر . والوَجْبَة : الأَكْلة فى اليوم . والجَنَاة: ما اجْتُنى من الثمر. والأَشْكَلة: سِدْر جَبَلى لا يطول .

(١) زيادة من الأمالى .

(٢) فى الأصل : السيل ، وجناء بالهاء . ويرعها بالعين .

فصل ـ وأما إلغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب فى كتاب مراتب النحويين : حدّثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنى جماعة عن الأصمعى عن الخليل قال : رأيتُ أعرابيًّا يسألُ أعرابياً عن البَلَصُوص ما هو ؟ فقال : طائر . قال : فكيف تجمعه ؟ قال : البَلَنْصَى [1].
قال الخليل : فلو ألغز رجل فقال[2] :

* ما البَلَصُوص يَتْبَعُ البَلَنْصَى *

كان لغزاً .

ومن محاسن الألغاز ما رأيت فى ديوان رسائل الشريف أبى القاسم على بن الحسين المصرى من تلامذة أبى أسامة اللغوى جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال : ولما مَضَتْ أيام من مقامه بَواسط حضره فى جملة من كان يَغْشَاه لمشاهدةِ فَضْله وبراعة أدبه عند انتشار ذِكْرِه رجلٌ يُعرف بأبى منصور بن الربيع من أهل الأدب ، وأحضره قصيدة قد بُنيت على السؤال عن ألفاظ من اللغة على جهة الامتحان لمعرفته ، وهى :

يا أفضلَ الأدباء قَوْ لًا لا تمارضه الشُّكوك
وابن الجحاجحة[3] الذيـ ـن نَمَتْ مساعيهم مُلوكُ
لا العلم نَابٍ عن حِجا كَ إذا نطقتَ ولا تَرُوك
عرضَتْ مسائلُ أنت لِلْـ ـفَتْوَى بمُشْكلها دَرُوك[4]

---

(١) فى اللسان : الصحيح أنه اسم جمع .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : قال : فقال الخليل : أو قال قائل

* كالبلصوص يتبع البلنصى *

(٣) الجحاجحة : جمع جحجاح ، وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع .

(٤) سيأتى فى الإجابة كلام طويل عن هذه الكلمة ، وقد تركنا شرح الألفاظ لما سيجىء من الشرح المفصل لها ، واكتفينا بضبطها .

ما الحِىُّ والحيُّوت أو ما جِلْبِح نِضْو بروك
أم ما ترى فى بِرْقَع رقشاء محصدها حبيك
أم ما الصَّرَنقْح والرِّزيز وما المُلَمَّة النَّهوك
ولك الدِّراية ما البصيرة فى مداحيها السَّهوك
وأبِنْ لنا ما خطمط[١] أبدا بأمْرغه مَعيك
أم ما اغتنانة فَوْهد فيه اللامة لا تحيك
أم ما ترى فى مُطرَهِ فَ حُبّه حب نَهيك
أم ما تقلّب قِلْفَع فى كف عُكْموز تحيك
أم ما تَوَقّل[٢] هَبْرَج يَرْتَبّ مَرْسِنه هَلوك
ولربَّ ألفاظٍ أتتْ لك وفى مَطاويها حلوك
فارفق بنَشْرك طيّها وانظرْ بذَوقك ما تلوك
هذا وقد لَذمت فؤا دى خِرْمِل[٣] هِرْط ضَحوك
دِعْكِنَة[٤] نِظْرَنّة فى خيس غانطها شَبوك
تَغْدو وخربعها[٥] المذيّ ل فى طرائفه سَدُوك
وأراكَ مالك مُشْبِهٌ فيما علمتُ ولا شريك
حقّا لقد حُزْتَ العلو مَ حيازَةَ العدمِ الضَّريك[٦]

نسخة الجواب

كتبه لوقته مُقتَضِباً واستنابنى فيه محرّرا :

(١) انظر التعليق بعد ذلك فقد رجحنا هناك أنها لطلط .

(٢) توقل توقلا : صعد فى الجبل ، وكل صاعد فى شىء متوقل ، والتوقل: الإسراع فى الصعود .

(٣) فى الأصل بالحاء ، وسيأتى معناها فى الإجابة .

(٤) فى اللسان : ناقة دعكنة : صلبة شديدة . وقيل سمينة .

(٥) هكذا بالأصل ، ولم نقف لهذه الكلمة على معنى ، ولعلها جزيعتها ، قال فى اللسان : الجزيعة : تصغير جزعة وهو القليل .

(٦) الضريك : الفقير البائس الهالك سوء حال .

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهمّ إنّا نَحْمَدكَ على تمْحِيص البَلوَى ، كما نعوذُ بك من إطفاء النِّعما ، ونَسْئلكَ أن تجعل ثوابَ أقلِّ حسناتنا لدَيك، كما نسئلكَ أن توجِّهَ بعوائد الشكر وسائلَنا إليك ، ونرْغَبُ إليك فى حُسنِ المعرفة بعيوبنا من مَعْصِيَتك ، كما نَسْتَوْهبك غضَّ الأبصار عن عيوب إخواننا فى طاعتِك ، ونَسْترْزقك إلهاما لما فى العبَثِ من تضييع الأصول ، ولما فى سرعان القَوْلِ من عِصْيان المقول ، ونجتدى فَضْلك أن تسلِّمنا وتُسَلِّم منا ، وتشغلنا بعبادتك ، وتشغل أهل الخطَل عنّا ، متوجّهين بإخْلاص اليقين ، والصلاة على سيدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين .

وقفتُ على ما كتبتَ به ، وذكرتَ أن بعض أهل الأدب كافّك المسئلة عنه ، وأعلمتنى توجّه ظَنّك فى إبانة مُشكله ، وإيضاح سُبُله ، وتأملتُه فوجدتُه شعرًا لا أحب أن أقول فى صناعته شيئاً مشتملاً على ألفاظٍ من حوشىّ اللغة لا يتشاغلُ بمثلها أهل التحصيل ، ولا يتوفّر على طلبها إلا كلّ ذى تأمّل عليلٍ ، لخروجها عما ينفعُ فى الأديان ، ويعترض فى تفسير القرآن، ولمباينتها ما تجرى به المذاكرة ، وتُسْتَخدم فيه المحاورة ؛ وزاد فى عجبى منها صدورُها عن النطيحة ، وفيها من الأستاذ الفاضل أبى القاسم هبة الله بن عيسى أدام الله تأييده بحر الأدب الذى عَذُبت مواردُه ، وشهاب العلم الذى التهبت مَطالِعُه ، ورىّ العقول الظِّماء ، وطبّ الجهل المُستفحِل الداء ، والباب الذى يفتح عن الدّهر تجربةً وعلماً ، والمرآة التى تتصفح بها أوجه الأنام إحاطةً وفهماً.

وبعد فهو الرجلُ الذى سلّم له أهلُ بلده أنه شعلةُ الذكاء ، ووارثُ محاسن الأدباء ، وملتقى شُذّان[1] العلوم ، وقاطعُ تجاذب الخصوم ، فإن كان

(١) شذان : جمع شاذ .

الغرضُ - في هذه الأبيات الخِرابِ المُقْفِرةِ من الصواب - طلبَ الفائدة ، فقد كان يجب أن يُناخَ عليه بمُثْقَلِها ، ويقصدَ إليه بمعضلها ، فعنده مفتاحُ كلِّ مسئلة مُقْفَلة ، ومِصباح كل داجية مُشكلة ؛ بل لستُ أشكّ أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن استخباره ، وعكف على ذلك الجناب كاتماً لِما في طيّ مضماره لأعْداه رِقّة نسيم أرَجه ، وهذّب خواطره التقاطُ فرائد لَفظِه، ولهدَاه قُرْبُه منه من ضَلالته ، ولشفاه دنوّه منه من جهالته ، حتى يغنيَه الجوار عن الجور، والاقتراب عن رجع الجواب ، وحتى يعودَ مُلْهَماً يَنطق بالحكمة، ولو لم يقصد إظهارها ، ويجيب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارَها.

هـذا إن كان يريد الفائدة ، وإن كان قصدَ الامتحانَ للمسئول ، وتعرّض لهذا الموقف المدخول ، فذلك أعجبُ ؟ كيف لم يتأدّب بآدابه الصالحة ؟ ويَعْشُ[1] إلى هدايته الواضحة ، ويعلم أن هـذا خُلُق أهْوَج ، ومذهبٌ أعْوَج ، وسجيّة لا تليقُ بأهل العلم ، ولا يؤْثر مثلُها عن ذوى النظر الصحيح والحزم ؟ وكيف لم يعلم هذا القريض المتكلف بما أعطاه الله تعالى من سعادة مُكاثرته ، وساقَ إليه من بَركةِ صُحْبته ؛ إن هذا القريض - كما قال المخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد ما أنكره وكرهه ، فقال : بئست التحيةُ من ابن العم على النَّأى - وهذا لعمرى بئست تحيةُ الغريب من القاطنين ! ولَوْمَت هَديّة الوافد من المقيمين ! وقد كان حقّ الغريب أن يكثّر قليلُه، ويسدّد زيفه، ويثبّت زَلله ، ويُعار من معالى الصفات ما يُؤْنِسُ غُرْبته ، ويصدق مخيلته[2] ، ويعلم أنه قد حلّ على أشباه القمقاع

(١) عشا إلى النار وعشاها عشوا واعتشاها واعتشى بها كله : رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيئا بها .

(٢) المخيلة : الظن .

ابن شَور[1] الذين لا يَشْقَى بهم جَليس ، ولا يذُمّ دخلتهم أنيس ، ولا يزورهم نازح الدار إلا سَلا عن وَطنِه ، ولا يسكن إلى قربهم شاكٍ لِنَبْوَة الحظّ إلا صلح مابينه وبين زَمَنِه ، إلى أن يبدوا عن تباينه ، ويجثوا عمـا وراء ظَهره، ويأخذوا بمادة أهل الأثر ، ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من الغَرَر.

على أن هذا الطارئ عليهم رجلٌ كان أرَبه من العلم ما فيه حظُّ نَفْسِه ، وتهذيب خلائقه، والاقتداء بهذه الآداب الزاكية على تقويم أَوَده، والاستمانة بقليل هذه الحكم المصلحة على إصلاح فِكره ، مخدوماً بالعلم لا خادماً ، ومتبوعاً بمُلَح غرائب الآداب لا تابعاً ، وعلى أنه لو كان قد احتبي للجدال ، وركب للنِّزال، وتحدَّى بعلمه تحدِّيَ المعجز ، وتعرَّض لكافَّة العلماء تعرُّض الواثق المتحرّز لما كان في غروب كلماته من حوشيّ اللغة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه .

وياعجباً للفراغ ! كيف سوَّغ لهذا المغترّ أن يجاريَ بحَلَق دِرعه تقسّم أفكاري ؟ وكيف أنساه اجتماعُ شَمْله بمدَدَ دياري ؟ وكيف أذهله حضور أحبَّته عن مَغيب أفلاذِ كَبدي ؟ وكيف طرفت ناظره سكرة الحظّ عن تصوّر ما يجنّ خَلَدي ؟ وكيف لم يدرِ مالي من أَلحاظٍ مقسّمه ، وظنون مرجَّمة ، والتفات إلى ولدٍ ينتهب الشوق إليه تصبّري وينبّه الإشفاق عليه حذَري ؟ وكيف لم يخطرْ بباله أني قريبُ عَهْدٍ بمحل عزٍّ وثروةٍ كانا أوحشاني من الأكْفاء، وخلَطاني بين الأعداء والأصدقاء .

وقد تكلفت الإجابة عما تضمَّنَتْه الأبيات انقياداً لمُرادِك ، ومُقْتَسِراً رَأْيي على إسعادك ، أجرُّ أقلامي جرًّا وهنّ تَوا كل ، وأنبِّه قرائحي وهنّ في غمرات الهموم ذَواهل ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

---

(١) تابعي يضرب به المثل في حسن المجاورة .

قال هذا السائل : إن المسئول دَرُوك لتلك الفَتْوى ؛ ومستحقٌّ بها الرتبة العليا. فقال شيخ من شيوخنا — عزفته[1] لنا الأيامُ عن كل فائت فوفَّت وزادت ، وعوَّضَتْناه من كل مُخْتَرَم فأحسنت وأفادت ، وكان لحظَ الأبيات قبلى ولاءَم مشكله فى التعجب منها مشكلى : أن دَروكا ههنا لا يجوزُ ؛ لأن فَعولا لا يكون من أفعل[2] .

قال: ولو جازَ هذا لجاز حَسون وجَمُول ونَعوم ، من أحْسن وأجْمل وأنْعَم؛ وما نحبُّ استيفاء القول فى هذا الزَّلَل ، ولا نستفتحُ كلامنا بالمُناقشة فى هـذا السهو والخطل؛ ولعل القائل وَهِم حَملاً على قراءة حَفْص «فى الدَّرْك الأسْفَل مِن النار» فظنَّ أن الدرْك بوزن فَعْل ، وأن فَعْلا مصدر فَعَل يَفعل ، ولم يجعله من الدَّرَك لأن الفتحَ عندهم لا يخفَّف ، فلا يقولون فى جَمَل جَمْل ؛ وذهب عليه أنه قد يكون اسما مبنيا مثله وإن لم يكن مخففًا منه ، كما قالوا دِرْكة، ودركة : فى حَلْقة الوَتَر التى تقع فى فُرْض القَوْس، فخففُوا وحرَّكوا.

وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشُّذوذ، ولا يُحْمل عليهما ما يُبنى من الفعل ؛ لأن الشذوذ ليس بأصل يُقاس عليه ، ولعله اغترَّ بقولهم دَرَّاك ، ودَرَّاك أيضا شاذّ ؛ لأنهم قد نقلوا أفْعل يُفْعِل

(١) فى الأصل : عزمته .

(٢) قال فى اللسان : قال ابن برى : جاء دراك ودراك (بالتشديد) ، وفعال وفعال إنما هو من فعل ثلاثى ولم يستعمل منه فعل ثلاثى ، وإن كان قد استعمل منه الدرك ، قال جحدر :

ليث وليث فى مجال ضنك كلاهما ذو أنف ومحك
وبطشة وصولة وفتك إن يكشف الله قناع الشك
بظفر من حاجتى ودرك فـذا احق منزل بترك

وهو قليل فقالوا : فطّرتُه فأفْطَرَ [١] وبَشّرته فأبْشَر ، فجاء على هذا دَرَكْته فأدْرَكَ؛ قال سيبويه : وهذا النَّحْوُ قليل فى كلامهم ، أو لعله ذهب إلى قولهم: دَرَاكِ مثل نزَالِ ، فظن أنه يقال منه دَرّاك كما يقال : مَناع ونَزال من مَنَع ونزل ، وذهب عنه أنه قد جاء الرّباعىُّ فى هذا الباب ، كما قالوا قَرْقار وعَرْعار [٢] فى معنى قَرْقَر وعَرْعَر . فأما الفرق بين الرباعى والثلاثى فهو أن سيبويه يرى إجازة فعال فى موضع فعل الأمر فى الثلاثى كله ، ويمنعه فى الرّباعى إلا مسموعا . وقال غيره من النحويين: بل هما ممنوعان إلا مَسموعين ، واعتمد سيبويه فى الفَرق على كثرةِ ما جاء فى الثلاثى وقلّة ما جاء فى الرباعى . أو لعله أصغى إلى قول الراجز :

إنْ يكشف الله قناع الشك   بظَفَرٍ إذًا بحاجتى ودَرْكِ

* فهو أحقّ مَنزل بترْكِ [٣] *

فذهب إلى أن دروكاً مصدر ، ولم يعتمد أنه قد قرىء : «فى الدَّرْكِ الأسفل من النار» . أو لعله علق بسَمْعِهِ قول العتبى :

إذا قلت أو فى أدركته دروكه   فيا موزع الحيرات بالعُذْر أدرك

وما أعرف له أقوى حجةً منه، أو لعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك، وهى لغية لبعض الأمم تكلّمت بها العربُ .

ثم بدأ السائل، فسأل عن الحىّ والحَيّوت، ولم أقف على صحّة سُؤاله؛ لأنى وجدتُ الأبيات مكتوبةً بخطٍ يئنّ سَقَما ، ويتخيّل بأبى براقش تصحيفا

---

(١) الفطر نقيض الصوم ، وقد أفطر وفطر قال سيبويه : فطرته فأفطر نادر.

(٢) قال فى اللسان : وقولهم : قرقار ، بنى على الكسر ، وهو معدول ، ولم يسمع العدل من الرباعى إلا فى عرعار وقرقار .

(٣) سبقت رواية هذه الأبيات كاملة عن اللسان فى الحاشية رقم ٢ صفحة ٥٩٦ .

وتغيّرا ، فإن كان سأل عن الحِىّ بكسر الحاء ، فقد أنشد أهل العلم قول العجّاج:

وقد نرى[1] إذ الحيــاة حِىٌّ   وإذ زَمَانُ النَّاس دَغْفَلِىُّ

فقالوا : الحِى : الحياةُ ، أو جمع الحياةَ[2] ؛ فأما كونه بمعنى الحياةَ فوزنُه على فعل ، فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فِعْل ، هكذا مذهبه فى قِيل ودِيل ، وعلى مذهب الأخفش لا يكون وزنُه إلا فُعْل لأنه لو كان وزنُه على فَعل لجاء به على حىّ .

قال الأخفش : وإنمــا أجزتُ ذلك فى الجمع لثقل الجمع وخفّة الواحد ، وسيبويه يرى كسر أوله لأجل الياء وثقلها على كلّ حال ، فأما إذا كان جمعا فهو شاذ إن حملناه على فُعْل وأشذّ شذوذا إن جعلناه فَعْل ، لأنه قد جاء فى الجموع فُعْل مثل عُوط[3] وإن كان جمــع عائط[3] ، فإن الفاعل والفَعل يتجاوران ويتقاربان لأنهما مصدر واسم فاعل لفعل واحد ولأن فَعْلا قد يقع موقع فاعل ، فيقال للعادل : عَدْل وللزائر : زَوْر ، فهذا من شذوذ الجمع على أى وَجْهيــه كان ، ومعنى الشعر يتوجه على أن يكونَ الحِىّ بمعنى الحياة أكثر وأقوى ، كما تقول : إذ الزمان زَمان وإذ الناسُ ناس ، فإذا جعلناه فى

---

(١) رواية اللسان :

* كأنها إذ الحياة حى *

(٢) فى الأصل : فقالوا : الحى : الحياة جمع حى. وهذه العبارة من اللسان قال : الحى بالكسر جمع الحياة ، وقال ابن سيده : الحى : الحياة زعموا قال العجاج . . . ودغفلى : مخصب ، وفى اللسان رواية أخرى مادة دغفل .

(٣) عاطت الناقة تعيط ، وتعوط ، لم تحمل سنين من غير عقر ، وهى عائط من إبل عيط (بضم العين وتشديد الياء) وعيط (بكسر العين) وعيطات وعوط (بضم العين) والأخير على من قال رسل . وربما كان اعتياط الناقة من كثرة شحمها ، وقالوا : عائط عيط وعوط وعوطط .

موضع الأحياء كان كأنا قلنا : إذ الإِنسانيةُ ناس وإذ الفتوة فتيان، وهو بعيد.

وسأل عن الحيُوتِ ، وهي الحيّة وزنه فعلوت، والتاء فيه زائدة ، وكثيراً ما تزاد خامسة؛ مثل عِفريت(١) ، وهو عِفْرِى .

وسأل عن الجِلْبِح(٢) ، وهى العجوز الكبيرة ، وأنشد :

إنى لأقلِى الجِلْبِحَ العجوزا وأمِقُ الفَتِيَّةَ العُكْمُوزا(٣)

وسأل عن بِرْقع ، وهى السماء الدنيا ، وأنشدوا لأميّة بن أبى الصلت(٤):

وكأن بِرْقَع والملائكَ حَوْلَها سَدِرٌ تَوَا كَلَه قوائم أَرْبَع

---

(١) فى اللسان : التاء زائدة ، وأصلها هاء ، والكلمة ثلاثية أصلها عفر ، وقد ذكرها الأزهرى فى الرباعى أيضا ، ومما وضع به ابن سيده من أبى عبيد القاسم بن سلام قوله فى المصنف : العفرية مثال فعللة ، فجعل الياء أصلا ، والياء لا تكون أصلا فى بنات الأربعة .

(٢) فى الأصل : الجليح بالياء مكان الباء ، والتصحيح عن اللسان ، وفيه : الجلبح : العجوز الدميمة .

(٣) العكموز : التارة الحادرة الطويلة الضخمة .

(٤) هذه الرواية فى الأصل ، وفى اللسان : برقع بالكسر : السماء ، وقال أبو على الفارسى : هى السماء السابعة لا ينصرف قال أمية بن أبى الصلت :

فكأن برقع والملائك حولها سدر تواكله القوائم أجرب

قال ابن برى: صواب إنشاده أجرد بالدال لأن قبله :

فأتم ستا فاستوى أطباقها وأتى بسابعة فأنى تورد

قال الجوهرى : قوله سدر : أى بحر ، وأجرب صفة البحر المشبه به فى السماء ، فكأنه شبه البحر بالجرب لما يحصل فيه الموج ، أو لأنه ترى فيه الكواكب ، كما ترى فى السماء ، فهن كالجرب له . وقال ابن برى : شبه السماء بالبحر لملاستها لا لجربها ، ألا ترى قوله : تواكله القوائم ، أى تواكلته الرياح فلم يتموج فلذلك وصفه بالجرد وهو الملاسة ، قال ابن برى : وما وصفه الجوهرى فى تفسير هذا البيت هذيان منه (اللسان ــ مادة برقع) .

وسأل عن الصَّرَنْقَح ، وهو الشـديد الخالص[١] ، ولا يكون فعنلل إلاّ وصفا لا يجىء اسماً ، كذا قال سيبويه ومَنْ بَعده من أهل العلم ، قال جِران العَوْد :

وليسوا بأسواء فنهنّ رَوْضة تهيج الرِّياح غيْرُها لا يَصَوّح[٢]
ومنهنّ غُلٌّ مُقْفَلٌ لا يفكّه من القوم إلاالشَّحْشَحَان الصَّرَنقح

وسأل عن الزّزِيز، وهو الذكىّ المتحرك ، وكان شيخنا أبو أسامة يخالف جميع اللغويين فيه ؛ فيقول : هو الزَّرير . قال: ومنه اشتق اسم زُرارة وقول أبي أسامة أصحُّ على مذهب سيبويه ، لأن سيبويه يحتجّ على ما فاؤه ولامه معتلّتان بعلّة ما فاؤه ولامه مِثْلان من الحروف الصِّحاح نحو قلق ونحوه ، فزَرير على هذا يكون فاؤه ليست مثلَ لامه ، ويدخلُ فى باب رَدَّ وكَرَّ ، وهو أكثر عند سيبويه وأوسع أيضا .

وأما المُلَمَّة ، فهى الفَلاَة التى يَلمَعُ فيها السراب ، ومثلٌ من أمثالهم : أكذبُ من يَلمع ، وهو السَّراب ، ومنه الألمعى[٣]، وكأنه تَلمع له العواقب لدقّة فِطنته ، فأما اللَّوذعى فالذى كأنه يتلذّع من شدّة ذكائه ، وكل مفعلة من اللمع ملمعة .

---

(١) هكذا فى الأصل : وقال ثعلب : الصرنقح: الشديد الخصومة والصوت.

(٢) رواية اللسان للبيتين :

إن من النسوان من هى روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح
ومنهن غل مقفل ما يفكه من الناس إلا الأحوذى الصرنقح

الشحشاح : الغيور ، والشجاع أيضا .

(٣) الألمعى : الداهى الذين يتظنن الأمور فلا يخطىء. وقيل الألمعى : الذى إذا لمع له أول الأمر عرف آخره ، يكتفى بظنه دون يقينه .

ويقال: ألْمَعت الوحشيَّة وغيرها إذا بان لضرعها صقال وبَرِيق باللبن فيه، قال الأعشى:

مُلْمِـعٍ لَاعَةِ الفُؤَاد إلى جَحْشٍ فَلَاه[1] عنها فبئس الفالِى

ويقال: لَاعَةٌ فعلة، ومذكرها لاع.

وفى الحديث: هَاعٍ لَاعٍ مبنية من شدة تأثير الحُزن[2] فى القلب، فكأنه مأخوذ من اللَّوْعة، وقيل: بل لاعة بوزن فاعلة، كأن الأصل لاعية من اللسو، وهو أشد الحِرْص، وبين الخليل وجماعة من النحويين فى هذا خلف لانحبُّ الإطالة بذِكره.

وأما قوله: النَّهوك، فليس يحتاج النَّهوك ولا النَّهيك[3] والنَّها كَة[4] إلى تفسيرٍ لظهور أمره.

وسأل عن البصيرة وهى التُّرْس، قال الأشْعَر الجُعْفِيّ ـ وليس بالأشعر المازنى:

رَاحُوا بصائرُهم على أكْتافهم وبصيرتى يَعْدُو بها عَتِدٌ وَأى[5]

---

(١) فلاه عنها: حال بينها وبين ولدها.

(٢) فى الأصل: الحذر.

(٣) النهيك والنهوك: الشجاع.

(٤) وهو نهيك بين النها كة فى الشجاعة.

(٥) فرس عتد بفتح التاء وكسرها: شديد تام الخلق سريع الوثبة معد للجرى ليس فيه اضطراب ولا رخاوة، والوأى من الدواب: السريع المشدد الخلق.

وقالوا : البصيرة[1] : الدّم ، ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الدّيات ، ولم آخذ، فركبت يعدو بي فرسي لِطَلَب الثأر ، كماقالوا : إنما أركض بحاجتك، ويكون هذا مشبها لقولهم :

غدا ورداؤه لَهِق[2] حجير   ورُحْتُ أُجرّ ثوْبَي أرجوان

كِلانا اختارفانظرْ كيف تبقَى   أحاديثُ الرجال على الزّمانِ

والبصيرة في غير هذا الموضع : الحق ، قال الشاعر[3]:

ونقاتل الأبطال عن آبائنا   وعلى بَصائرنا وإن لم نُبصرِ

أي على الحق والباطل ومسلمين وكفارا .

والمداحي: مفاعل من الدّحْو ، والدّحو معروف يريدبه البَسْط ، والدّحو أيضاً : النـكاح ، وأنشد :

---

(١) قال في اللسان : يعنى بالبصائر : دم أبيهم ، يقــول : تركوا دم أبيهم خلفهم ، ولم يثأروا به ، وطلبته أنا ، وفي الصحاح : وأنا طلبت ثأري . وكان أبو عبيدة يقول : البصيرة في هذا البيت : الترس أو الدرع ، وكان يرويه: حملوا بصائرهم . وقال ابن الأعرابي : راحوا بصائرهم ، يعنى ثقل دمائهم على أكتافهم لم يثأروا بها ، والبصيرة : الدية ، والبصائر : الديات في أول البيت قال : أخذوا الديات فصارت عارا ، و بصـيرتي أي ثأري قد حملته على فرسي لأطالب به فبيني وبينهم فرق .

(٢) اللهق : الأبيض الشديد البياض .

(٣) في اللسان : أبصر الرجل إذاخرج من الـكفر إلى بصيرة الإيمان وأنشد:

قحطان تضرب رأس كل متوج   وعلى بصائرها وإن لم تبصر

قال ابن الأعرابي : بصائرها إسلامها وإن لم تبصر في كفرها .

لما دَحاها بِتَلّ كالصَّقْب[1] وأوغفته[2] مثل إيغاف الكَلْبِ

أى تحركت تحته .

والسَّهوك : فعول من السَّهْك ، ويقال : ريح سَهُوك وسَيْهُوج وسَيْهَج: إذا كانت شديدة المرور قويَّة الهبوب ، وسَيْهوك وسَيْهوج: ثابتان، وسَيْهك وسيهج : قليلان لم يثبتهما جميعُ أصحابنا .

وسأل عن الخطمط[3] وهو كالكُحْكُح[4]: الشيخُ الكبير . والمَرْغُ : الرِّيق ، يقال : أحْمَقُ ما يَجْأى مَرْغَه . أى ما يمسك رِيقه . والمَرْغُ : التراب فى غير هذا .

وقوله: مَعِيك فَعيل بمعنى مفعول من المَعْك، وهو اللَّىّ.

وسأل عن الفَوْهد. فالفَوْهَد والثَّوْهَدهو الغُلام الممتلىء شباباً، وأنشدوا[5]:

لحت فيها مُطْرَهِفًا فَوْهَدَا عِجزَةَ شيْخَين غُلاماً أمْرَدَا

---

(١) متل : قوى منتصب غليظ ، والصقب (بسكون القاف وفتحها) : الغصن الريان الغليظ الطويل .

(٢) فى الأصل : أوغقته (بالقاف) ، والتصحيح عن اللسان ، وبقية البيت فيه كما يأتى :

* وأوغفت لذلك إيغاف الكلب *

(٣) هكذا فى الأصل وليس فى كتب اللغة التى بأيدينا هذه الكلمة بهذا المعنى ، والذى فى اللسان : اللطلط : العجوز . (راجع اللسان ـ مادة لطط ـ وكحكح) .

(٤) كهدهد وسمسم .

(٥) الشطر الأول كما فى اللسان :

* تحب منا مطرهفا فوهدا *

وسأل عن المُطْرَهِفّ، وهو كالمُطْرَهِمّ[1] فى الشباب . وقد مضى ذِكره فى البيت المُنْشَد قبيل ، والميم فيه بدل من الفاء . وبين أهل اللغة والنحو خُلْف فى الحدّ الذى يسمى الإبدال ، ليس هذا موضعه ، وليعقوب فيه كتابٌ معروف، ولصاحبنا أبى الطيب اللغوى فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب، فإنه جاء به على حروف المُعْجَم ، فأما المُكْرَهِفّ بالكاف ، وإن كان لم يسأل عنه لكنّا ذكرناه لئلا يقعَ لَبْس به فهو [من الشعر[2]] المشرف الظاهر .

وسأل عن القِلْفِع ، وما كنتُ أُحبُّ له أن يدلّ على قصور عِلْمه بكون مثل هذه اللفظة ، وما تقدم من أشباهها ، من جملة الحُوشىّ عنده ، وهو الطين الذى ينقلع عن الكمأة ، وفيه خُلْف يقال : قِلْفِع وقِلْفَع والصحيح قلفِع[3] وبه قال أبو أسامة .

وسأل عن المُكموز ، وهى الفتاة التّارّة[4]، وقد تقدم الشاهد عليه .

وقال : تَحِيك ومعناه تَتَبَخْتَرُ ، وأنشد يعقوب وغيره :

جارية من شِعْبِ ذِى رُعَيْنِ حَيَّاكةٌ تمشى بعُلْطَتَيْن[5]
[قد خَلَجَتْ بحاجبٍ وعَيْن[6]] يا قَوْم خَلّوا بينها وبَينى
أشَدَّ ما خُلِّىَ بين اثنينِ

(١) المطرهم : الشاب المعتدل .
(٢) زيادة من القاموس .
(٣) فى الأصل : والصحيح : قلقع (بالقاف) .
(٤) التارة : الترارة : السمن والبضاضة ، يقال منه : ترِرت (بكسر الراء) أى صرت تارا ، وهو الممتلىء .
(٥) العلطتان : ودعتان تكون فى أعناق الصبيان ، وفى الأصل : بغلظتين (بالغين والظاء) والتصحيح عن اللسان .
(٦) زيادة من اللسان .

حيَاكة : فَعَّالة من الحَيْك وهو التَّبَخْتر .

وسأل عن الهَبْرَج ، وهو من صفة بَقر الوحش ، قال العجَّاج :

* يتبعن ذَيَّالا مُوشًّى هَبْرَجا[1] *

وقال : يرتبّ يفتعل من ربَّ الأمر أى أصْلَحه ، أو من أرَبّ إذا لازم على أن يفتعل من أفعل قليل .

والمَرْسِن[2] : موضع الرسن . والهلوك إن كان أرادَ به الفاجرة ، لأنها تتهالك فى مِشْيتها أى تمايل وتتهادى وأصله أنها تميلُ على أحـدِ جانبيها كالضعيف الهالك الذى لا يستطيع تماسكا ، وذلك لحسْنِ دلّها وتأوّد خطرتها، فجائز فيه ، وإن كان أراد من هَلَك فهو من بدائعه ، وإن كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب .

ولذم[3] بالمكان وألْذَم مثل لَزِم وألْزَم، فإن الذال فيه بدل من الزاى على مذهب أهل اللغة ، لا النّحويين ، فتقول أهل اللغة : إن العربَ تقول فى

---

(١) بعد أن أورد فى اللسان قول العجاج ، قال :

الهبرج والموشى واحـد ، قال أبو نصر : سألت الأصمعى مرة أى شىء هبرج ؟ قال : يخلط فى مشـيه . وقال الأصمعى أيضا : الهبرج : المختال الذيال الطويل الذنب .

وجاء فى التعليق على اللسان : قـوله قال العجاج ... الخ عبارة القاموس وشرحه : والهبرج : الموشى من الثياب .

قال الحجاج ... الخ .

(٢) كمجلس ومقعد .

(٣) فى الأصل : لزم بالزاى .

الأرنب : حُذَمَةٌ لُذَمَةٌ تسبق الجميع[1] بالأكمة ، يعنى تلزم العدو ، ورجل لُذَمَة : لا يفارق البيت.

وذكر الخِرْمِل[2] ، وهى فى الأصل : المرأة الفاجرة فى قول بعضهم . وقال آخرون : هى الحمقاء، قال المزرّد:

فطوّف فى أصحابه يستبينهم فآب وقد أكْدَت عليه المسائلُ
إلى صِبْيَةٍ مثل السّعالى وخِرْمِلٍ رَوَاكِد من شرّ النساء الخَرَامِلِ

والهِرْط : النّعجة المسنّة ، والهَرْط فى غير هذا والهَرْد السوء[3]، يقال : يَهْرِط عِرْضَه ويهرده ، ومثل الخِرْمل الخِذْعل والخَزْنبَل[4].

وسأل عن الضَّحُوك ، وهو فَعول من الضَّحِك ، وهو[5] العسَل ، وهو الغدير الصافى ، وهو طَلْع النَّخْل ، والثَّلْج .

وقال : دِغْلِنة أو دِغْكِنة[6] ، والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة، وهذا مما لايسئل عنه ؛ لأن جميع مازيدت فيه النون فى هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه ، كما يدل سِمْعَنّة ونِظْرَنّة[7] على السمع والنظر ، ودِغْكِنَة من

---

(١) فى اللسان: تسبق الجمع بالأكمة ، فحذمة: حديدة، وقيل حذمة إذا عدت أسرعت ، ولذمة : ثابتة العدو ولازقة له ، وقيل إتباع .

(٢) فى الأصل : الحرمل (بالحاء) ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) هذه عبارة الأصل ، وفى اللسان : هرط عرض أخيه وهرته وهرده: طعن فيه ومزقه وتنقصه .

(٤) فى الأصل : والعركل ، ولم نجد لها هذا المعنى .

(٥) أى الضحك .

(٦) بكسر الدال والكاف وبفتحهما والعين ساكنة فيهما كما فى القاموس وبتشديد النون كما فى الجمهرة .

(٧) بضم السين والعين وتشديد النون ، وبكسر السين وبفتح العين مع تشديد النون ، وبكسر السين وتخفيف النون .

الجلادة كأنه من الدَّعك ، فاما نِظْرَنَّة فهو من النظر ، وأنشدوا :

إنَّ لنا لَكَنَّهْ * مِعْنَةً مِفَنَّه
سِمْعَنَّةً نِظْرَنَّه * مالا تَرَه تَظُنَّه[(١)]
كالذئب[(٢)] فوق القُنَّة

ويروى سُمْعُنَّة نُظْرُنَّة بضم أولها ، وهو مشهور .

وذَكر الخَيْسَ ، وهو الغابة ، وأصلُه من التخييس لِلُزُوم الأسَدِ له ، والخَيْسُ فى غير هذا الموضع : اللِّحية ، قال الشاعر :

فاتَه المجدُ والعلاء فأضْحَى يفرج الخَيْسَ بالنَّحيت المُفرِج

والنحيت : المشْط .

وذكر الغانظ ، وهو الفاعل من الغَنْظ ، وهو الكرب .

وقال عمر بن عبد العزيز فى ذكر الموت :

غَنْظٌ[(٣)] ليس كالغَنْظ ، وكَظٌّ[(٤)] ليس كالكَظِّ .

وهما الكَرْب ، ويقال : غَنَظته وأغْنَظته .

وشَبوك : فَعُول من التَّشبيك ، والجُزَيْمَة[(٥)] : القليل من كلّ شئ .

والمُذَيَّل : المتبَذّل ، والطرائف : الأيدى والأرجل : قال الهذلى :

---

(١) فى اللسان : إلا تره تظنه .

وروى أيضا بتقديم الشطر الأخير على الذى قبله :

(٢) فى اللسان : كالريح حول القنة ، قال : وروى : كالذئب وسط العنه .

(٣) فى الأصل بالطاء ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الأصل : وكنط ، والتصحيح عن اللسان ، والمعنى : همّ يملأ الجوف ليس كالكظ (أى كسائر الهموم ، ولكنه أشد) . وقد كتبت هذه العبارة فى الأصل على أنها بيت شعر !

(٥) ارجع إلى تعليقنا على هذه الكلمة فى القصيدة .

ويحمل فى الآباط بيضاً صوارما إذا هى صالت بالطَّرائف قرّت

والسدوك: لاأومن به، يقال: سَدِكَ سَدْكاً، فإن جاء فيه سدوك فشاذ قليل، وهو اللزوم.

هذا ما حضرنا من القولِ بخاطرٍ عند الله عِلمُ تشعّبه، وتذكّر قد أبْعَدت الأيامُ مذاكر تطليقاته وكتبه، فإن كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا، وباطّلاعه على حُسن النية منا، وإن كان زَلَلا فغير ضائر ولا مُستنكر إن شاء الله تعالى. ولولا أننا لا ننهى عن خُلُقٍ ونأتى مثله، ولا نأمرُ بمعروف ونخالف فِعْله لسَأَلْنا مستفيدين، ولقُلنا متعلّمين نثراً، لِما فيه من شفاء البيان لا نَظْمَا؛ لما فيه من التّعاصى والطُّغيان، فسألنا من اللغة — إن كانت عنده مُهما كما قال السائل — عن العَلافق[1] بالعين فإنه بالغين معروف، وعن المِرَضَّة[2] بكسر الميم فإنه بفتحها معروف، وعن هند لا مضافا إلى الأحامس[3]، فإنه بالإضافة معروف.

وعن شكرى[4] بضم الشين فإنه بفتحها معروف.

وعن الزئير[5] فإنّه بالنون معروف.

---

(١) الغلفق بالغين: الطحلب ويقال لورق الكرم الغلفق، والغلافق بضم الغين: موضع.

(٢) المرضة: التى يرض بها، والرض: الدق الجريش.

(٣) يقال: لقى هند الأحامس: إذا مات. وهند: اسم للمائة من الإبل خاصة كهنيدة.

(٤) ضرة شكرى (بفتح الشين): إذا كانت ملأى من اللبن.

(٥) هكذا فى الأصل بالياء، ونرجح أنها الزئبر بالباء وزئبر الثوب: مايعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز، أما بالنون فيقال غلام زنبر إذا كان خفيفا سريع الجواب.

وعن الدُّقْرُورة(١) فإن الدِّقْرَارة بالألف معروف .

وعن اشتقاق قولهم : أفناء(٢) الناس لا على أن فِعَال يجمع على أفعال ، وإن كان فيه على هذا الوجه كلام ، ولكنّه معروف .

وعن الحرَج(٣) فى الأسماء ، فإنه فى المصادر معروف .

وعن الوَغْد(٤) لا فى صفة الرجل الساقط ، فإنه معروف .

وعن الورون(٥) بالواو فإنه بالياء معروف.

وعن رِبْقَة(٦) وهل الصحيح فيه بالباء أو بالنون ؟ وما الحجّة على كل واحد

(١) الدقارير : الأمور المخالفة واحدتها دقرورة . والدقرارة أيضا : القصير من الرجال ، والتبان — وهى سراويل بلا ساق ، وجمعه دقارير .

(٢) فى الأصل : أفتاء (بالتاء) ، ويقال : هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من هو . قال ابن جنى : واحد أفناء الناس فنا ، ولامه واو لقولهم شجرة فنواء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . وقيل الواحد فنو وقيل هو من الفناء ، وهو المتسع أمام الدار (راجع اللسان — مادة فنا) .

(٣) الحرج : الموضع الكثير الشجر الذى لا يصل إليه الراعية ، وجمعَ حرجة (وهى الشجر الملتف) . وحرج النعش : شجار من خشب جعل فوق نعش الميت وهو سريره، وله معان أخرى، فارجع إليها فى اللسان — مادة حرج.

(٤) الوغد : الصبى ، والوغد : ثمر الباذنجان ، والوغد : قدح من سهام الميسر لا نصيب له .

(٥) اليرون بالياء مفتوحة : دماغ الفيل ، وفى التهذيب : ماء الفحل ، وقيل: كل سم ، قال النابغة :

وأنت الغيث ينفع ما يليه   وأنت السم خالطه اليرون

(٦) الربقة: الحبل، والحلقة تشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع والجمع أرباق . وربق أرباقه : إذا هيأها لسخاله ، ومنه قولهم : رمدت الضأن فربق ربق : أى هيئ الأرباق فإنها تلد عن قرب . وقالوا فيها: رنق رنق بالنون، والترنيق : إعداد الأرباق للسخال .

منهما ؟ لا فى معنى الجِنْس ، فإنه على هذا الوَجْه معروف .

وكم فى الكلام أفعَل اسماً ؟ فإنه فى الصِّفات معروف .

وما النَّاق[١] غير جمع ناقةٍ ولا ترخيمها فإنه فيهما معروف ؟

وما اختلاف أهل اللغة فى عِفْرِية[٢] لا على ما قاله أبوعبيد فإنه معروف؟

وما الفهَد[٣] فى الناس؟ فإنه فى الحيوان معروف .

وما الشاهدُ على جواز أصْلخ ، فإنه بالحاء[٤] معروف ؟

وما فعلٌ من الخماسى يجرى مجرى ألْفَج[٥] فهو مُلْفج فى فتح ما يجب كسره من اسم فاعله ، غير الرباعيات المذكورة فإن باب تلك معروف ؟

---

(١) الناق : شبه شق بين ضرة الإبهام وأصل ألية الخنصر فى مستقبل بطن الساعد بلصق الراحة ، والناق : الحز الذى فى مؤخر حافر الفرس (لسان ـ مادة نيق)

(٢) فى الأصل : عفرنة (بالنون) . وفى اللسان : قال الأزهرى : التاء زائدة وأصلها هاء ، والكلمة ثلاثية ، وقد ذكرها الأزهرى فى الرّباعى أيضا ، ومما وضع به ابن سيده من أبى عبيد القاسم بن سلام قوله فى المصنف : العفرية مثال فعللة ، فجعل الياء أصلا والياء لاتكون أصلا فى بنات الأربعة (اللسان ـ مادة عفر)

(٣) فى اللسان : رجل فهد : يشبه بالفهد فى ثقل نومه .

(٤) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : الأصلخ : الأصم ، كذلك قال الفراء وأبو عبيد : قال ابن الأعرابى : فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء المعجمة . وأما أهل البصرة ومن فى ذلك الشق من العرب فانهم يقولون الأصلج بالجيم ، وقد أنشد فى اللسان شاهدا على ذلك :

لو أبصرت أبكم أعمى أصلخا   إذا لسمى واهتدى أنى وخى

(اللسان ـ مادة صلخ)

(٥) الملفج : المعدم . قال ابن الأعرابى : كلام العرب أفعل فهو مفعل (بكسر العين) إلا ثلاثة أحرف : ألفج ، وأحصن ، وأسهب ، فهذه الثلاثة جاء اسم فاعلها بفتح العين .

وما الصحيح فى الجَوْشَن[١] هل الحاء أو الجيم أو الخاء ؟ وما الشاهد على كل منها، لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة، والشاهدعليه؛ فإن التفسير معروف .

وما قول تفرّد به ابنُ الأعرابى فى القَوْس[٢] لم أجد أحداً نقله غيره ؟

وما قول تفرّد به ابن دريد فى الشُّقَّارَى[٣] خالف فيه النَّحويين لم يَقُلْه غيره ؟

وما قولٌ تفرّد به ثعلب فى الزلاقة والبرادة[٤] لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به ابن التيمى فى التنفيذ لم يقله غيره ؟

وما قول تفرد به أبو عمرو بن العلاء فى اليَد لم يقلْه غيره ؟

وما قول تفرّد به خالد فى وزن طاقة لم يَقُلْه غيره ؟ هذا إن كانت اللغة عنده مهما .

فإن قال : إن النحو هو المهمّ ، قلنا له : أرْشدَك الله ! فما جمع على أفْعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحدٌ من النحويين ؟ وهل ذلك الجمعُ إن كنت عارفاً به مطَّرداً ومحمول على مجانسه فى اللفظ ؟ وعلى أى شئ خُفِض

---

(١) الذى فى كتب اللغة الجوشن بالجيم : الدرع ، وقيل الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم ومضى جوشن من الليل لغة فى جوس : أى قطعة منه .

(٢) فى اللسان : قوس الرجل : ما انحنى من ظهره . هذه عن ابن الأعرابى قال : أراه على التشبيه .

(٣) يقال: جاءبالشقارى والبقارى ـ مثقلا ومخففا ـ أى بالكذب، ابن دريد يقال : جاء فلان بالشقر والبقر إذا جاء بالكذب .

(٤) لم نقف على هذا القول .

«وقيلِه[1] يارب» فى قراءة حفص، لا على ما أوْرده أبو على الفارسى ؛ فإنه لم يَسْلُك فيه مذهبَه فى التَّدْقيق؟

ولم مَنَع سيبويه من العطف على عاملين وهو فى سورة الجاثيـة بنصب آيات[2] ورفعه لا يتَّجه إلاعطفاً على عاملين ؟ فإن كان أخطأ وأصاب الأخفش فمن أين زلَّ؟ وإن كان أصاب فـكيفَ يجوزُ له مخالفةُ الـكتاب ؟

وهل قولُ سيبويه[3] فى النسبة إلى أمية أموى بفتح الهمزة صوابٌ أم

(١) قال الزمخشرى فى الـكشاف : قرئ بالحركات الثلاث ، وذكر فى النصب عن الأخفش أنه حمله على أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله وعطفه الزجاج على محـل الساعة كما تقول : عجبت من ضرب زيد وعمرا ، وحمل الجر على لفظ الساعة ، وجوز عطفه على عـلم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعنده علم السـاعة وعلم قيله ، والذى قالوه ليس بقوى فى المعنى ، وأقوى من ذلك أن يكون الجر على إضمار حرف القسم وحـذفه (صفحة ٣٥٨ جزء ثان من الـكشاف ـ سورة الزخرف) .

(٢) قال فى المغنى : قد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى : «إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين ، وفى خلقـكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون».

آيات الأولى منصوبة إجماعا لأنها اسم إن والثانيـة والثالثة قرئتا بالنصب وبالرفع ، أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتـداء وفى ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب إن وفى . ارجع إلى المغنى صفحة ٩٩ جزء ثان ففيه البحث كاملا ، وكذلك الـكشاف صفحة ٣٦٤ جزء ثان ـ سورة الجاثية .

(٣) فى اللسان : بنو أمية : بطن من قريش ، والنسبة إليهم أموى بالضم ، وربما فتحوا ، قال ابن سيده : والنسب إليه أموى (بالضم) على القياس ، وعلى غير القياس أموى بالفتح ، وحكى سيبويه أميّ (بتشديد الياء) على الأصل، أجراه مجرى نميرى وعقيلى ، وليس أميى بأكثر فى كلامهم إنما يقولها بعضهم قال الجوهرى : ومنهم من يقول فى النسبة إليهم أميي يجمع بين أربـع ياءات .

سَهْوٌ واستمرّ عليه وعلى[1] جميع النحويين بمدِّه ؟

ولم قيل معدى كرب؟ ولم تحمل الياء فى لغة مَن أضاف ولا مَن جعله اسما واحدا ، لا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة[2] ؟

وهل مذهبُهم فى أن هُدَى وسُرَى[3] مصدران صحيح أم لا ؟

وهل يوجد فعل زائد على ماذكره سيبويه واستدركه الأخفش عليه أم لا؟

وكم حرف يوجد إن وجد ؟

وهل بِيض فى قولهم : حمزة بن بِيض[4] عَلَم أم لا ؟ وما معناه فى اللغة ؟ ووزنه فى النحو ؟ مقيسا لا مسموعا، على ما ذكرناه نحن فى هذه الرسالة ؟

ولم اختاروا أنْ مع عَسى وكرهوها مع كادَ .

فإن قال : لستُ أتشاغل بعلوم المامين ؟ وإنما آخذ بمذهب الجاحظ ؛ إذ يقول : علمُ النسب والخبر علم الملوك .

قلنا له : فمَنْ أبو جلدة ، فان أبا خلدة معروف ؟

---

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها : زائدة .

(٢) ارجع إلى اللسان مادة كرب ، ومادة عدا .

(٣) قال فى اللسان : سرى فهو سار ، وأسريت : إذا سرت ليلا . ويقال سرينا سرية واحدة ، والاسم السرية بالضم والسرى .

ثم قال : والسراية : سرى الليل ، وهو مصدر ، ويقل فى المصادر أن تجىء على هذا البناء لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السرى والهدى ، وهم بنو أسد ، توهموا أنهما جمع سرية ، وهدية (لسان ـ مادة سرا) .

(٤) حمزة بن بيض (بكسر الباء) شاعر ، وقال الفراء : البيض جمع أبيض وبيضاء .

وما العاص[١] ؟ وما اشتقاقه ؟ فإن العاصى معروف ، ومَن جنسه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الأوّل ، فإنه بالتشديد وضمّ أوله معروف؟

ومَنْ مَعْدِى كرب[٢] غير صاحب :

* أمِن رَيْحانة الدّاعى السَّميع[٣] *

فإنّ هذا معروف .

وما اسمُ امرئ القيس على الصحة لا على الظّاهر ؟ وعلى أن فى اشتقاقه كلاما طويلا فإنه معروف .

ومن شَهْل[٤] غير الفِنْد الزِّمّانى ؟ فإنّ الزِّمّانىّ معروف .

ومن شَهْم بالشين فإنه بالسين[٥] معروف ؟

ومن الزُّبير غير الأسدى واليهودى، فكلاهما معروف ؟

ومن الزَّبير[٦] بفتح الزاى، فإنه بضمّها على ما قدّمْناه معروف ؟

ومن القائل :

وقافيـة لججتهـا فرددتهـا لذى العرش لونهنهتها قطرت دما

---

(١) عيص الرجل : أصله . والأعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم أربعة : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص .

(٢) هو عمرو بن معديكرب كما فى اللسان ـ مادة سمع ، وتمامه :

* يؤرقنى وأصحابى هجوع *

(٣) السميع : المسمع .

(٤) هو شهل بن شيبان الزمانى الملقب بفند .

(٥) سهم : فى باهلة .

(٦) الزبير : اسم الجبل الذى كلم الله عليه موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بفتح الزاى وكسر الباء ، وهو أيضا الرجل الظريف الكيس.

أرَجُل أم امرأة ؟

وهل صفية الباهلية قَلْب [١] أم مولاة ؟

وهل المستشهد بشِعْره فى الغريب المصنف أبو مُكَعِّب أو أبو مُكْعِت [٢] بالباء أو التاء ؟ وفى أى زمان كان ؟ وأيهما كان اسمه ومن أىّ شىء اشتقاقُه ؟

ومن النَّطِف [٣] الذى يضرب به المثل ؟

ومن العُكَمِص [٤] ؟ وما أسأل عن تفسيره، فإنه فى اللغة معروف .

ومن ذو طِلاَّل [٥] بالتشديد، فإنه بالتخفيف معروف، وكذلك ذوظلال ؟

وما خوعى فإن خوعى [٦] معروف ؟ وهل أخطأ ابن دريد فى هذه اللفظة أو أصاب ؟

---

(١) عربى قلب وعربية قلبة وقلب : أى خالص .

(٢) قال فى اللسان : أبو مكعب مشدد العين من شعرائهم ، وقيل إنه أبو مكعت بتخفيف العين وبالتاء ذات النقطتين .

(٣) قال الجوهرى : قولهم: لو كان عنده كنز النطف ماعدا . قال : هو اسم رجل من بنى يربوع كان فقيرا فأغار على مال بعث به باذان إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس . فضربت به العرب المثل . قال ابن برى : هذا الرجل هو النطف ابن الخيبرى أحد بنى سليط بن الحارث بن يربوع ، وكان أصاب عيبتى جوهر من اللطيمة التى كان باذان أرسل بها إلى كسرى بن هرمز، فانتهبا بنو حنظلة ففتلت بها تميم يوم صفقة المشقر . وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق : النطف اسمه حطان (لسان ــ مادة نطف) .

(٣) قال فى اللسان : العكمص : الحادر من كل شىء، وقيل : هو الشديد الغليظ . وأبو العكمص : كنية رجل .

(٥) فى اللسان: ذوطلال (بالكسر والتخفيف): اسم فرس، ويقال هو موضع ببلاد بنى مرة، وبالفتح والتخفيف: ماء قريب من الربذة وقيل: هو واد بالشربة لغطفان.

(٦) هكذا فى الأصل ، والذى فى الجمهرة :

الخوع : منعرج فى الوادى والجمع أخواع ، والخوع أيضا بطن فى الأرض غامض والخواع شبيه بالنخير أو الشخير صفحة ٣٢٦ جزء ٢

وما تقول فى عَدْنان(١) غير الذى ذكره مولى بنى هاشم فإنه معروف ؟ وهل يخالف فيه أم لا ؟

وهل حبيب والدابن حبيب العالم رجل أم امرأة ؟ وهل هو لِغَيَّة أو لِرِشْدة؟

ومن أجد بالجيم فإنه بالحاء كثير ؟

ومن زَبْد بالباء ؟ فأما زند بالنون فمعروف .

ومَن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : لا يمنع الجار جاره أن يجعل خشبةً فى حائطه ، فقال خشبة واحدة ، وقالوا كلهم : خشبهُ مضافا .

ومن يُكْثر ذكر الحَضْرمى فى شِعر من العرب ؟

والنَّبيذُ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب ؟

ومن روى عن ظِئْر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت فى شاتها وكانت لا تعدى أحداً وما معناه ؟

ومن تَفَرَّد من أهل العلم بنصرة ذى الرّمة وتغليط الأصمعى فى تغليطه فى قوله: إيه عَن أمِّ سالمٍ(٢)، لا على ما قاله النحويون من التعريف والتنكير، فإن ذلك معروف .

---

(١) فى اللسان : اسم عدنان مشتق من العدن ، وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه .

(٢) قال ثعلب : إيه : حدث ، وأنشد لذى الرمة :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم ... وما بال تكليم الديار البلاقع

أراد حدثنا عن أم سالم ، فترك التنوين فى الوصل ، واكتفى بالوقف : قال الأصمعى : أخطأ ذو الرمة ، إنما كلام العرب إيه (بالتنوين) ، وقال يعقوب : أراد إيهٍ فأجراه فى الوصل مجراه فى الوقف ، وذو الرمة أراد التنوين ، وإنما تركه للضرورة ، وقال ابن سيده : إنما استزاد ذو الرمة هذا الطلل حديثا معروفا ، كأنه قال : حدثنا الحديث أو خبرنا الخبر .

ومن قال فى التنبئة أنها سَجَاح مثل قَطَام ؟ ومن قال سَجَاحٍ مثل غمامٍ غير مبنى .

ولم سمّى خليد الشاعر عيسى ؟

ومن عمىّ الذى تنسبُ إليه الصّكة فيقال: صَكّة عُمَىّ[١] ؟ وهل ذكر فى شِعْرٍ ؟ ومَن ذَكره ؟

ومن غَوِىّ[٢] الذى تنسبُ العربُ إليه الضلال ؟

ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله ؟ وما كرب المنسوب إلى معدى كرب وهل أصابَ المبرد فى نسبة الأبيات الجيمية[٣]:

لمّا دَعا الدَّعوةَ الأولى فأَذكرنى[٤] أخذت بُرْدَىَّ واسْتَمْرَرتُ أُدْراجى

أم خطأ ؟

فإن قال : إنه صاحبُ آثار وراوى سننٍ وأحكام قلنا له : ما معنى قول

---

(١) فى اللسان : يقال لقيته صكةَ عُمىّ وصكةَ أعمى : أى فى أشد الهاجرة حرًّا . وذلك أن الظبى إذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من بياض الشمس ولمعانها، فيسدر بصره حتى يصك بنفسه الكناس لا يبصره . وقيل عمى : رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمى : من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل : فوثب الناس يضربونه حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا (لسان ـ مادة عمى).

(٢) فى الأصل : حوىّ .

(٣) نسبت هذه الأبيات فى الكامل إلى الراعى صفحة ١٦٥ جزء أول ، ونسب البيت الذى قبل هذا البيت من هذه الأبيات إلى الراعى أيضاً فى اللسان ـ مادة شحج .

(٤) رواية المبرد : فأسمعنى .

رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله : مِنْ سعادة المرء خِفّة عارضَيه[١]؟

وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكنْ خفيفَ العارضين، لا على ما فسّره المبرّد ، فإنه لم يأت بشئ .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : تسحّروا فإنّ في السَّحور بركة؟ ونحن نراه ربما هاض[٢] وأتْخَم وضرّ وأبْشم .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة ؟ ولو سرق سارق جلّة تمْر فتصدّق بنصفها كان مستحقا للنار عند المسلمين !

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : لا تزال الأنصار يقلون وتكثر الناس؟ ولو شِئنا لعَدَدْنا أشخاصهم أكثر مما كانت في البادية والحضر .

وما معنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه : إنّ امرأ القيس حاملُ لواء الشعراء إلى النار[٣] . وهل ثبت هذا الخبر أم لا ؟ ولِم قال : إنّ من الشعرِ لحِكمة ، ثم قال صلى الله عليه وعلى آله : أوتيت جوامعَ الكلم ، فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم ؟

---

(١) قال ابن الأثير : العارض من اللحية ما ينبت على عرض اللحى فوق الذقن، وعارضا الإنسان: صفحتا خديه ، وخفتهما كناية عن كثرة الذكر لله تعالى وحركتهما به ، كذا قال الخطابي . وقال ابن السكيت : فلان خفيف الشفة : إذا كان قليل السؤال للناس . وقيل : أراد بخفة العارضين خفة اللحية ، وما أراه مناسبا (لسان – مادة عرض) .

(٢) المستهاض : المريض يبرأ فيعمل عملا فيشق عليه أو يأكل طعاما أو يشرب شرابا فينكس ، وكل وجع هيض .

(٣) وفد قوم من اليمن على النبي فقالوا : يارسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس بن حجر . قال : وكيف ذلك ؟ قالوا : أقبلنا نريدك فضللنا الطريق ، فبقينا ثلاثا بغير ماء ، فاستظللنا بالطلح والسمر فأقبل راكب متلثم ، =

فان قال: إنما أفنيتُ عمرى فى القرآن وعلومه وفى التأويل وفنونه .

قلنا: إذًا يكون التوفيق دليلَك والرّشاد سبيلك ، صِفْ لنا كيف التحدّى بهذا المعجز ليتمّ بوقوعه الإعجاز ؟ وأخبرنا عن صفة التحدّى ؛ هل كانت العربُ تعرفه أم كان شيئاً لم تجرِ عادتها به ؟ وكان إقصارها عنه لا لِعَجْز ، بل لأنه التماس ما لم تجر المعاملة بينهم بمثله ، ثم نسأل عن التحدّى هل أوفى بمعارضةٍ بأنَ تقصيرُها عنه أو لم يلق بمعارضة ، ولكن القوم عدلوا إلى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يُعارضوه به .

ثم نسأل عن قول الله تعالى : لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وفيه من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ما لا يكون أشدّ اختلافا منه .

ثم نسأل عن قوله تعالى : وغرَابيب سُود(١) . وما معنى هذه الزيادة فى الكلام ؟ والغرابيب هى السود. فإن قال: تأكيد ، فقد زلّ ؛ لأن رجحان بلاغة القرآن إنمــا هو بإبلاغ المعنى الجليل المستوعب إلى النفس باللفظ الوجيز وإنما يكون الإسهاب أبلغ فى كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية

وتمثل رجل ببيتين ، وهما :

ولما رأت أن الشريعــة همها ... وأن البياض من فرائضها دامى
تيممت العين التى عند ضارج ... يفئ عليها الطلح عرمضها دامى

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال : والله ما كذب هذا ضارج عندكم . قال : فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكر ، وعليه العرمض يفئ عليه الطلح ، فشربنا رينا وحملنا ما يكفينا ويلغنا الطريق. فقال النبي : ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف فيها منسى فى الآخرة خامل فيها يجئ يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار .

(١) فى اللسان : وإذا قلت غرابيب سود . تجعل السواد بدلا من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم .

من البلاغة ، على أنه لو قال: تأكيد لخرجَ عن مذهب العرب ؛ لأن العرب تقول : أسود غِرْبيب ، وأسود حلكوك ، وحالك؛ فتقدم السواد الأشهر ثم تؤكده، وهذه الآية تخالفُ ذلك ، وإذا بطل التأكيد فما المعنى ؟

ومامعنى قوله تعالى : فَخَرَّ عليهم السَّقْفَ من فوقهم ؟ وهل يكون سقفٌ من تحتهم فيقع ، ليس يحتاج إلى إيضاحه بذكْر فوق ونحوه يخافون ربَّهم من فوقهم ؟ وهل لهم ربٌّ من تحتهم ؟ وما معنى قوله فوق ههنا ؟ وهل يدلّ على اختصاص مكان ؟

وما معنى قوله عز وجل : كلمْح البصر أو هو أقرب ؟ وما هذا الأقرب ؟

ومامعنى قوله تعالى : «فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة» ؟ وهل شىء أشدّ قَسْوة من الحجارة ؟

وما مَعنى قوله : إلهين اثنين ؟ وهل بعد قوله : « إلهين » إشكال بأنهم أربعة ؛ فنستفيد بقوله اثنين بيانَ المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : ومَنْ دَخَله كان آمنا ؟ وقد رأينا الناسَ يُذبحون بين الحِجْر والمقام فى الفِتن التى لا تخلو منها تلك البلاد .

وما معنى قوله تعالى : أن تضلّ إحداها فتذكّر إحداها الأخرى ؟ وما الفائدةُ فى ذكر إحداها الأخرى ؟ ولو قال تعالى : فتذكرها الأخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الأشرف فى البلاغة :

وما معنى قوله تعالى : أو يأخذهم على تخوّف فإنّ ربكم لرءوف رحيم ؟ ومن أين تُناسبُ الرأفة والرحمة هذا الأخْذَ الشديد على التخوّف الذى يقتضى العفوَ والغفران ؟

وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصّناعة التى أنا بها مُرْتَسم ولشروطها ملتزم ، لا فى الترسل فإنى ما صَحِبت بها مَلِكا ، ولكن فى صناعة الخراج

لكان يجب أن يقولَ لى : ما الباب المسمى المجموع من الجماعة ؟ وأين موضِعُه منها ؟ وأى شيء يكون فيه ولا يحسن ذِكره فى غيره ؟ وأن يقول : ماالفائدةُ فى إيراد المستخرج فى الجماعة ؟ ومِن كم وَجْهٍ يتطرّق الاختلالُ عليها بالغاية منها ؟ وأن يقولَ : ما الحكمُ فى متعجّل الضمان قبل دخول الضامن ؟ وأى شيء يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضَّامن من النفقات وخلصه من جارى العمل ؟ وفيه أقوال تحتاجُ إلى بحث ونظر . وأن يقول: إن عاملا ضمن أن يرفع عمَلَه بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراجَ جميعه، وضمن استخراجَ ما يزيد على ما استخرج منذ خمس سنين ، وإلى سنته بالقسط كيف يصحّ اعتبار ذلك ؟ ففيه كمين يحتاج إلى تقصّيه وتأمّله . وأن يقول : لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع إنما هو من المستخرج وكيف يصحّ ذلك ؟ وأن يقول : كم من موضع تتقدّم الجمل على التفصيل ؟ وفى أى مَوضع لا يجوز إلا تأخيرها عنه ؟ وأن يقول : أىّ غلط يلزم الكاتب ؟ وأى غلط لا يلزمه ؟ وأن يقول : متى يجبُ الاستظهار له فى صِناعةِ الكتابة ؟ ومتى لا يجوزُ الاستظهار له؟ وأن يقول : متى يكون النّقص فى مال السلطان أشدّ فى صناعة الكتابة من الزيادة ؟ وليس يعنى نقص بالارتفاع مع العَدْل وعاجل زيادته مع الجَوْر ، فذلك مالا يُسْئَل عنه . وأن يقول : ما باب من الارتفاع إذا كثر دلّ على قلةِ الارتفاع وإذا قلّ دلّ على كمال الارتفاع ؟ وأن يقول : متى يكون مشاهدة الغلط أحسن فى صناعة الكتابة من عَدَمه ؟ وأن يقول : كم نسبة جارى العمل من مبلغ الارتفاع ؟ وأول من قرّره ورتّبه ؟ وأن يقول ما رُتْبتان من رُتَب الكتابة إذا اجتمعتا لكاتبٍ بطل أكثر احتساباته ؟ وأن يقول هل يطّرد فى جميع أحكام الكتابة حَمْلُها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا ؟ وهل كان يذهب إلى هذا أحد من متقدمى الكتاب ؟ وما الحجة فيه ؟ وبالله التوفيق .

الفصل الثالث

فى فتيا فقيه العرب

وذلك أيضاً ضربٌ من الألغاز، وقد ألّف فيه ابن فارس تأليفاً لطيفاً فى كرّاسة، سماه بهذا الاسم، رأيته قديما، وليس هو الآن عندى، فنذكر ما وقع من ذلك فى مقامات الحريرى، ثم إن ظَفِرت بكتاب ابن فارس ألحقتُ ما فيه:

قال الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين: قال الحرثُ بن همّام: أجْمَعْتُ حين قضيتُ مَناسِكَ الحج، وأقمت وظائف العَجّ[(١)] والثَّجّ، أن أقصدَ طَيْبَة، مع رُفْقَةٍ من بنى شَيْبَة[(٢)]، لأزورَ قبرَ النبىّ المُصْطفى، وأخْرُج من قبيل مَن حَجّ وجَفا[(٣)]، فأُرْجِفَ بأنّ المسالِكَ شاغِرَة[(٤)]، وعربَ الحرَمَين مُتَشاجرَة[(٥)]، فحِرْتُ بين إشفاقٍ يُثَبِّطُنى[(٦)]، وأشواق تُنَشِّطُنى، إلى أن أُلْقِى فى رُوعى[(٧)] الاستِسْلامَ، وتغليبُ زيارةِ قبرِ النبى عليه السلام، فأعْتَمْتُ

---

(١) العج: الصياح ورفع الصوت. الثج: سيلان دم الهدى.

(٢) طيبة: هى مدينة الرسول، وشيبة: رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان، ومفتاح الكعبة فى يد ذريته، وقيل هو عبد المطلب بن هاشم.

(٣) أى من زمرتهم، وهو إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: من حج ولم يزرنى فقد جفانى.

(٤) أرجف: أشيع وذكر وتحدث، وشاغرة: مخوفة.

(٥) متشاجرة: مختلفة بينها حرب.

(٦) يثبطنى: يقعدنى ويعوقنى.

(٧) الروع: القلب.

القَعْدَة(١) ، وأعْدَدْتُ العُدَّة ، وسِرْتُ والرُّفْقَةَ لا نَلوى على عُرْجَة(٢)، ولا نَنى فى تَأْويب(٣) ولا دُلْجَة ، حتى وافينا بنى حَرْب(٤) ، وقد آبُوا من حَرْب ، فأزْمَعْنا أنْ نُقَضِّىَ ظلَّ اليوم فى حِلَّةِ القَوْم ، وبينما نحن نتخيَّرُ المُناخ(٥) ، ونَرُود الوِرْدَ النُّقَاخ(٦) ، إذ رأيناهم يَرْكُضُون كأنهم إلى نُصُبٍ يُوفِضون(٧) ، فرابنا انثيالهم(٨) ، وسألْنا ما بالُهُم ؟ فقيل : قد حضَر نادِيَهم فقيهُ العرب ، فأهْرَاعُهم لهذا السبب . فقلت لرُفْقَتى : ألا نشهَدُ مَجمَعَ الحىّ ، لنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ منَ الغىّ ؟ فقالوا : لقد أسْمَعْتَ إذْ دعوتَ ، ونصحت وما ألَوْتَ . ثم نهضنا نتَتَبع الهادى ، ونؤُمُّ النَّادِى ، حتى إذا أظْلَلْنا(٩) عليه ، واستَشْرَفْنا الفقيهَ(١٠) المَنْهودَ إليه ، ألفيتُه أبا زَيْدٍ ذا الشُّقَر(١١) والبُقَر ، والفوَاقِر(١٢) والفِقَر ، وقد اعتَمَّ القفْدَاء(١٣) ، واشتملَ الصَّمَّاء ، وقعَدَ

---

(١) اخترتها ، والقعدة : الجمل حين يصلح للركوب .

(٢) لا يميل إلى تعريج أى إقامة .

(٣) التأويب : سير النهار ، والدلجة : سير الليل .

(٤) بنى حرب : اسم قبيلة .

(٥) المناخ : المحل الذى تناخ فيه الجمال .

(٦) النقاخ : العذب البارد الذى يكسر العطش .

(٧) كل ما ينصب ليعبد ، ويوفضون : يسرعون .

(٨) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم .

(٩) أظللنا عليه : دنونا منه .

(١٠) النهود إليه : المنهوض إليه .

(١١) الشقر : الكذب البحت ، والبقر : اتباع .

(١٢) الفواقر : جمع فاقرة ، وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر .

(١٣) تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى .

القُرْفُصَاء [١]، وأعيانُ الحيِّ به مُحتفون، وأَخْلاطُهُم [٢] عليهم مُلتفّون، وهو يقول: سَلُونى عن المُعْضِلات، واستوضحوا منى المُشْكِلات، فوالذى فَطَر السماء، وعَلّم آدمَ الأسماء، إنى لفقيهُ العرب العَرْباء [٣]، وأعلمُ مَن تحت الجَرْباء [٤]؛ فصَمَدَ له فتى فَتيقُ اللسان، جَرِئُ الجنان، فقال: إنى حاضَرْتُ فقهاء الدُّنيا حتى انتخلْتُ منهم مِائة فُتْيا، فإن كنتَ ممن يَرْغَبُ عن بَنات غيرٍ [٥]، ويرغب منّا فى مَيْر [٦]، فاستمِع وأجب لتُقابَل بما يجب. فقال: الله أكبر! سَيَبِينُ المَخْبَر، وينكشف المُضْمَر، فاصدعْ بما تُؤْمَر. فقال [٧]: ماتقول فيمن توضّأ، ثم لمسَ ظَهْرَ نَعْله [٨]؟ قال: انتقضَ وُضوءُه من فِعله. قال: فإن توضّأ ثم أتْكأَهُ [٩] البَرْدُ؟ قال: يجدِّد الوضوء من بعد. [البرد: النوم [١٠]] قال: أيمسح المُتوضِّئ أُنْثَيَيْه؟ قال: قد نُدِبَ إليه ولم [١١] يجب عليه. [الأنثيان: الأذنان [١٠]]. قال: أيجوزالوضوء مما يَقْذِفُه

(١) فى الأصل: الفرقصاء، وهو تحريف.

(٢) فى المقامات: وأطلالهم، وفسره بأنهم: أنواع جماعتهم وعامتهم.

(٣) الصرحاء.

(٤) يريد السماء.

(٥) بنات غير: الباطل والكذب.

(٦) المير: القوت.

(٧) فى المقامات: قال.

(٨) النعل: الزوجة.

(٩) أتكأه: أضجعه.

(١٠) الزيادة من المقامات.

(١١) فى المقامات: ولم يجب.

الثعبان[١]؟ قال: وهل ماء أنظف منه للعُرْبان[٢]. قال: أيستباح ماءُ الضَّرير[٣]؟ قال: نعم. ويُجْتَنَب ماءُ البَصير؟ قال: أيحلّ التطوّف[٤] في الربيع؟ قال: يكره ذلك للحدث الشنيع. قال: أيجبُ الغُسْل على مَن أَمْنى[٥]؟ قال: لا، ولو ثـنّى. قال: فهل يجب على الرجل غسل فَرْوَته؟ قال: أجل وغسل إبْرَته[٦] [قال: أيجب عليه غَسْل صحيفته؟ قال: نعم، كغسل شفته[٧]]. قال: فإن أخلّ

---

(١) يلقيه ويطرحه من فه، وهو المعنى الظاهر، ولا شك أنه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود وهو: أن الثعبان جمع ثعب، وهو مسيل الوادى.

(٢) العرب محركة والعرب بالضم واحد، ويجمع العرب على عربان كالسود والسودان.

(٣) المتبادر أنه الأعمى، وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه. والبصير ضد الأعمى، وماؤه إذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين: وهو أن الضرير: حرف الوادى والبصير: الكلب.

(٤) الظاهر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ، والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه، ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ما ذكره من أن التطوف: التغوط، والربيع: النهر الصغير فإنه منهى عنه نهى كراهة.

(٥) أمنى: نزل منى، ويقال منه: منى وأمنى وامتنى.

(٦) المتبادر: أن الفروة واحدة الفراء، وهى ما يستعمل من جلود الضأن وغيره من الفرش واللبس بخلاف جلدة الرأس، وهو المعنى المقصود له. وكذلك الإبرة لا دخل لها فى الغسل بخلاف المعنى المراد، وهو عظم المرفق.

(٧) زيادة من المقامات، والصحيفة: أسرة الوجه، والمعنى الظاهر أن معنى الصحيفة: الكتاب.

بِفَسْلِ فَأْسِه[١] ؟ قال : هو كما لو أُلغى غَسْل رأسه . [قال :أيجوزُ الغُسْلُ فى الجِراب ؟ قال : هو كالغُسْل فى الجِباب[٢]] . قال : فما تقول فيمن تيمّم ثم رأى رَوْضاً ؟ قال : بَطَلَ تيَمُّمه فليتوضأ[٣]. قال : أيجوزُ أن يسجدَ الرّجل فى العَذِرة ؟ قال : نعم . وليُجانِب القَذِرة[٤] . قال : فهل له السجود على الخِلاف[٥]؟ قال: لا، ولا على أحد الأطراف. قال : فإن سَجَد على شِماله[٦]؟ قال : لاَ بأْس بِفعاله . قال : أيُصَلَّى على رأس الكَلْب[٧] ؟ قال : نعم كسائر الهَضْب . قال : فهل يجوز السجودُ على الكُراع[٨] ؟ قال : نعم دون الذّراع.[قال : أيجوزُ للدارسِ حملُ المصاحف؟ قال:لا،ولا حملُها فى الملاحف[٩]].

---

(١) الفأس : العظم المشرف على نقرة القفا .

(٢) الزيادة من المقامات ، والجراب : جوف البئر :

(٣) الروض هنا جِمع روضة ، وهى الصبابة تبقى فى الحوض .

(٤) العذرة هنا فناء الدار ، ولها معنى آخر وهو الغائط .

(٥) الخلاف المقصود : الكم ، والخلاف أيضا : شجر الصفصاف، والمتبادر من الأطراف : اليدان والرجلان ، والمعنى المراد : أطراف ثوبه المتصلة به .

(٦) المتبادر أنها جهة شماله ، وهى مخالفة للقبلة ، وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المتبادر ، وهو : جمع شملة .

(٧) رأس الكلب : ثنية معروفة .

(٨) الكراع : ما استطال من الحرة ، وهى أرض ذات حجارة سود ، أما المعنى المورى به فهو : ما فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق .

(٩) زيادة من المقامات . والمتبادر إلى الذهن أنه من يدرس العلوم ، والدراس : الحائض .

قال : ما تقولُ فيمن صَلى وعانَتُه[1] بارزَة ؟ قال: فصلاته جائزة. قال: فإن صلّى وعليه صومٌ[2] ؟ قال : يُعيد ولو صلّى مائة يوم. قال : فإن حَمل جِرْواً[3] وصلَّى ؟ قال : هو كما حَمل باقِلّى. قال : أتصِحّ صلاةُ حامِل القَرْوة[4]؟ قال: لا، ولو صلَّى فوق المَرْوَة. قال : فإن قَطَر على ثَوْبِ المصلّى نَجْو[5] ؟ قال: يَمضى فى صلاته ولا غَرْو . قال : أيجوزُ أن يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّع[6] ؟ قال : نعم [ويؤمُّهم[7]] مُدَرَّع . قال : فإن أمَّهم مَنْ فى يده وَقْفٌ ؟ قال : يُعيدون ولو أنهم أَلْف[8] . قال : فإن أَمَّهم مَن فَخذُه بادية ؟ قال : فصَلاته وصلاتُهم ماضيَة[9]. قال: فإن أَمَّهم الثَّوْرُ الأَجَمّ ؟ قال: صَلِّ وخلاك ذمّ[10]. قال: أيدخلُ القَصرُ فى صلاةِ الشاهد ؟ قال : لا ، والغائبِ الشاهد[11]. قال:

---

(١) المراد من العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٢) الصوم : ذرق النعام .

(٣) الجرو : الصغار من القثاء والرمان .

(٤) القروة : ميلغة الكلب .

(٥) النجو : السحاب الذى قد هراق ماءه .

(٦) المقنع : لابس المغفر ، والمدرع : لابس الدرع .

(٧) زيادة من المقامات .

(٨) الوقف : السوار من العاج أو الذبل (بفتح الذال ـ ظهر السلحفاة البحرية ، أو من عظام دابة بحرية) وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء .

(٩) الفخذ : العشيرة ، وبادية : يسكنون البدو .

(١٠) الثور : السيد ، والأجم : من لارمح معه . أما المعنى المتبادر فالأجم : الذى لا قرن له .

(١١) صلاة الشاهد : صلاة المغرب، سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم ؛ لأن النجم يسمى الشاهد .

أيجوزُ للمَعذور[1] أن يُفطِر فى شهر رَمضان ؟ قال : ما رُخِّصَ فيــه إلا للصِّبيان. قال: فهل للمُعَرِّس أن يأ كلَ فيه ؟ قال : نعم بملء فيه[2] ؟ قال : فإن أفطَرَ فيه العُرَاة ؟ قال : لا تُنكِر عليهم الوُلاة[3]. قال فإن أكل الصائم بعد ماأصْبَحَ ؟ قال: هو أحْوط له وأصلح[4]. قال: فإن عَمَدَ لأنْ أ كل ليلا؟ قال : يُشَمِّرُ للقضاء ذَيْلا[5] ؟ قال : فإنْ أ كل قبل أن تتوارى البَيضاء[6]؟ قال: يلزمه والله القَضاء . قال : فإن استَثار الصائمُ الكَيْد ؟ قال: أفطر ومَن أحَلَّ الصيد[7] . قال: فهل[8] يفطر بإلحاحِ الطّابخ؟ قال: نعم ، لا بِطاهى المطابخ . قال : فإن ضَحِكت[9] المرأةُ فى صَوْمها ؟ قال : بطلَ صومُ يومها . قال: فإن ظهر الجُدَرىّ على ضَرّتها[10]؟ قال: تُفْطر إن آذن بمَضَرّتها . قال: مايجب فى مائة مصباح[11]؟قال:حِقّتان ياصاح.قال: فإن مَلَكَ عَشْرخَناجر؟ قال:

(١) المعذور : المختون ، وهو أيضا المعذر .
(٢) المعرس : المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل .
(٣) العراة : الذين تأخذهم العرواء ، وهى الحمى برعدة .
(٤) أصبح : استصبح بالمصباح .
(٥) الليل : فرخ الحبارى ، أو هو ولد الكروان .
(٦) البيضاء من أسماء الشمس .
(٧) الكيد : القئ ، واستثاره : استدعاه .
(٨) فى مقامات الحريرى : قال : أله أن يفطر، والطابخ: الحمى الصالب، وإلحاح الحمى : إطباقها وملازمتها .
(٩) ضحكت : حاضت ، ومنه قوله تعالى: فضحكت فبشرناها بإسحاق .
(١٠) الضرة : أصل الإبهام وأصل الثدى أيضا .
(١١) المصباح : الناقة التى تصبح فى المبرك ، والحقتان : تثنية حقة (بكسر الحاء) وهى التى مضى عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة .

يُخْرج شاتين ولا يُشَاجر(١) . قال : فإنْ سَمح للساعى بحَميمتِه(٢) ؟ قال : يابُشرَى له يوم قِيامته . قال : أيَسْتَحِقّ حَمَلةُ الأوزار(٣) من الزّكاة جُزًّا ؟ قال : نعم ، إذا كانوا غُزّى . قال : فهل يجوزُ للحاجِّ أن يَعتَمِر ؟ قال : لا، ولا أن يَختَمِر(٤) . قال : فهل له أن يقتل الشُّجاع ؟ قال : نعم كما يَقتُل السِّباع(٥). قال: فإن قتل زَمّارةً فى الحرَم ؟ قال : عليه بَدَنة من النَّعم(٦). قال : فإن رَمى(٧) ساقَ حُرّ فجدّله ؟ قال : يُخْرِج شاةً بَدَله. قال : فإنْ قتلَ أمّ عَوْف(٨) بعد الإحرام ؟ قال : يتصدّق بقُبضَةٍ من الطعام . قال : أيجبُ على الحاجّ استصحابُ القارب(٩) قال : نعم ، ليَسُوقَهم إلى المشارب. قال: ماتقول فى الحرام بعد السَّبْت(١٠) ؟ قال : قد حلّ فى ذلك الوقت . قال: ما تقولُ فى بَيْع الكُمَيْت(١١) ؟ قال : حرامٌ كبَيع المَيْتِ . قال : أيجوزُ بيع الخلّ بلحم الجَمل(١٢) ؟ قال : لا ، ولا بلحم الحمل .

---

(١) الخناجر : النوق الغزار الدر ، واحدتها خنجر وخنجور .

(٢) الساعى : جابى الصدقة ، والحميمة : خيار المال .

(٣) الأوزار : السلاح ، وغزى : جمع غاز .

(٤) الاعتمار : لبس العمارة ، وهى العمامة ، والاختمار : لبس الخمار .

(٥) الشجاع : الحية .

(٦) الزمارة : النعامة.

(٧) ساق حر : ذكر القمارى .

(٨) أم عوف : الجرادة .

(٩) القارب : طالب الماء بالليل .

(١٠) الحرام : المحرم، والسبت : حلق الرأس، وحل من تحليل الحج .

(١١) الكميت : الخمر .

(١٢)فى الأصل: بلحم الحمل، قال : لا، ولابيبيع الجمل. والخل : ابن المخاض ، ولا يحمل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه .

قال : أيجوزُ بيع الهديّة ؟ قال : لا ولا بيع السبّية [١].

قال: ما تقول فى بيع العَقيقة ؟ قال : مكروه [٢] على الحقيقة.

قال : أيجوز بيع الدّاعى على الرّاعى ؟ قال :لا ،ولا على الساعى [٣] .

قال : أيُباع الصَّقْر بالتّمر ؟ قال : لا، ومالكِ الخلق والأمر [٤] .

قال : أيشترى المُسْلم سَلَبَ المسلمات ؟ قال : نعم ، ويُورَثُ عنه إذامات [٥].

قال : فهل يجوزُ أن يُبتاع الشَّافِع [٦]؟ قال : نعم، مالِجَوازه من دافِع.

قال : أيُباع الإِبريق [٧] على بنى الأصفر ؟ قال : يُكره كبيع المِغْفر .

قال : ما تقولُ فى مَيْتة الكافر [٨] ؟ قال : حِلٌ للمقيم والمسافر .

قال : أيجوزُ أن يضحّى بالحُول [٩] ؟ قال : هو أجدرُ بالقبول .

---

(١) الهدية (بالتشديد) : ما يهدى إلى الكعبة ، وفيها يقال : هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء . والسبية : الخمر .

(٢) فى مقامات الحريرى : محظور بدل مكروه . والعقيقة : ما يذبح عن المولود فى اليوم السابع من ولادته . والمتبادر إلى الذهن أن العقيقة : صوف الجذع من الضأن ، وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته ، وهو بهذا المعنى لا محظور فى بيعها بخلاف المعنى الأول .

(٣) الداعى : بقية اللبن فى الضرع ، والساعى : جابى الصدقة .

(٤) الصقر : الدبس .

(٥) السلب : لحاء الشجر ، وهو أيضا خوص الثمام ، والمعنى المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن .

(٦) الشافع : الشاة التى يتبعها سلخها .

(٧) الإبريق : السيف الصقيل الكثير الماء ، وبنو الأصفر : الروم .

(٨) الكافر : البحر ، وميتته : السمك الطافى فوق مائه .

(٩) الحول : جمع حائل (الحالية من الحمل) والمعنى المتبادر أنه جمع أحول.

قال : فهل يُضَحّى بالطالِق[١] ؟ قال : نعم، ويُقْرَى منها الطّارق .

قال : فإن ضَحّى قبل ظهور الغزَالة[٢] ؟ قال : شاةُ لحمٍ لا محالة .

قال : أيحلّ التكسّب بالطَّرْق ؟ قال : هو كالقِمار[٣] بلا فَرْق .

قال : أيسلِّم القائمُ على القاعد ؟ قال : محظور[٤] على الأباعد .

قال : أينامُ العاقلُ تحت الرقيع[٥] ؟ قال : أحْبِب به فى البَقيع .

قال : أيُمْنَع الذمّى من قَتْل العَجوز ؟ قال: معارَضتُه فى العجوز[٦] لا تجوز.

قال : أيجوزُ أن ينتقل الرجل عن[٧] عمارة أبيه ؟ قال: ما جُوِّزَ لحاملٍ ولا نبيه .

قال : ما تقولُ فى التهوُّد[٨] ؟ قال : هو مِفْتاح التزهّد .

قال: ماتقولُ فى صَبْر[٩] البَليّة ؟ قال : أعْظِم به من خَطِيّة .

---

(١) الطالق : الناقة ترسل لترعى حيث شاءت .

(٢) الغزالة : الشمس، قال بعضهم : يقال : طلعت الغزالة، ولايقال غربت، وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها ، لأنها تسود حين تغيب .

(٣) الطرق : الضرب بالحصى ، وهو من أفعال الكهنة .

(٤) فى المقامات : فيما بين الأباعد . والقاعد : التى قعدت عن الحيض أو عن الأزواج .

(٥) الرقيع : السماء ، وعنى بالبقيع : بقيع المدينة .

(٦) العجوز : الخمر ، وقتلها : مزجها .

(٧) فى المقامات : من عمارة . والعمارة : القبيلة . والمعنى المتبادر : ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها .

(٨) التهود : التوبة ، ومنه قوله تعالى : إنا هدنا إليك .

(٩) الصبر : الحبس ، والبلية : الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف إلى أن تموت ، وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها .

قال : أيحلُّ ضَرْب السَّفِير(١) ؟ قال : نعم . والحَمْلُ على المُسْتَشِير .

قال : أيجوزُ أن يبيعَ الرجلُ صَيْفِيّه(٢) ؟ قال: لا،ولكنْ لِيَبِعْ صفيّه.

قال : فإن اشترى عَبْداً فبَانَ بأُمّه(٣) جِراح ؟ قال : ما فى رَدِّه من جُناح.

قال : أتثبتُ الشُّفْعة للشريك فى الصَّحْراء ؟ قال : لا ، ولا للشريك فى الصفراء(٤).

قال : أيحلّ أن يُحْمَى(٥) ماء البئر والخَلاَ ؟ قال : إن كان فى الفلاَ فلاَ .

قال : أيُعَزِّرُ(٦) الرجلُ أباه ؟ قال : يفعله البَرُّ ولا يأباه .

قال : ما تقولُ فيمن أفْقر(٧) أخاه ؟ قال : حبَّذا ما توخّاه .

قال : فإن أعْرَى(٨) ولدَه ؟ قال : ياحُسْنَ ما اعتمدَه .

قال : فإن أصْلى(٩) مَمْلوكه النار ؟ قال : لا إثْمَ عليه ولا عار .

قال: أيجوز للمرأة أن تَصْرِم(١٠) بَعْلها ؟ قال : ماحظرَ أحدٌ فِعلَها. قال:

---

(١) السفير : ما تساقط من ورق الشجر ، والمستشير : الجمل السمين، وهو أيضا الجمل الذى يعرف اللاقح من الحائل .

(٢) الصيفى : الولد على الكبر ، والصفى : الناقة الغزيرة الدر .

(٣) الأم : مجتمع الدماغ .

(٤) الصحراء : الأتان التى يمازج بياضها غبرة ، والصفراء : الناقة .

(٥) يحمى : يمنع ، والخلا : الكلأ .

(٦) التعزير : التنظيم والنصرة والتوقير .

(٧) أفقره : أعاره ناقة يركب فقارها .

(٨) أعراه : أعطاه ثمرة نخلة عاما .

(٩) المملوك : العجين الذى قد أجيد عجنه حتى قوى .

(١٠) البعل : النخل الذى يشرب بعروقه من الأرض .

أتؤدِّبُ المرأةُ على الخَجَل [١]؟ قال : أجَل .

قال : ما تقولُ فيمن نَحَت أَثْلةَ[٢] أخيه ؟ قال : أَثِم ولو أَذِن له فيه .

قال : أيَحجر الحاكم على صاحب الثَّوْر[٣] ؟ قال : نعم ، ليأْمن غائلة الجَوْر . قال:فهل له أن يضرب على يد[٤] اليتيم ؟ قال : نعم، إلى أن يستقيم.

قال : فهل يجوزُ أن يتَّخِذ له رَبَضا[٥] ؟ قال : لا ، ولو كان له رِضا .

قال : فتى يبيعُ بدَنَ[٦] السَّفيه ؟ قال : حين يرى الحظَّ له فيه .

قال : فهل يجوزُ أن يبتاعَ له حَشًّا[٧] ؟ قال : نعم إذا لم يكن مُغَشَّى .

قال : أيجوزُ أن يكون الحاكم[٨] ظالما ؟ قال : نعم ، إذا كان عالما .

قال : أيُسْتَقْضَى مَن ليست له بصيرة[٩]؟ قال: نعم ، إذا حَسُنت منه السيرة.

قال : فإن تعرَّى من العَقْل[١٠] ؟ قال : ذاك عُنوان الفَضْل .

---

(١) الخجل : سوء احتمال الغنى ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : إنكن إذا جعتن دقعتن وإذا شبعتن خجلتن .

(٢) نحت أثلته : إذا اغتابه وقدح فى عرضه .

(٣) الثور : الجنون .

(٤) ضرب على يده : إذا حجر عليه .

(٥) الربض : الزوجة . والمعنى المتبادر للربض : ما كان خارجا عن سور المدينة من الأبنية، وهو بهذا المعنى الأخير يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الأول.

(٦) البدن : الدرع القصيرة .

(٧) الحش : النخل المجتمع .

(٨) الظالم : الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده .

(٩) البصيرة : الترس ، وفى الأصل : إذا حسنت منه السريرة .

(١٠) العقل : ضرب من الوشى .

قال : فان كان له زَهْوٌ(١) جبّار ؟ قال : لا إنكار عليه ولا إكبار .

قال : أيجوزُ أن يكون الشاهدُ مُرِيبا(٢) ؟ قال : نعم ، إذا كان أريبا .

قال : فإن بانَ أنه لاَط(٣)؟ قال : هو كما لو خاط .

قال : فإن عُثر على أنه غرْبَل(٤) ؟ قال: تُردّ شهادَته ولا تُقْبل .

قال : فإن وَضح أنه مائن(٥) ؟ قال : هو وصفٌ له زائن .

قال : ما يجبُ على عابد(٦) الحقّ ؟ قال : يحلفُ بإلَه الخلْق .

قال:ماتقولُ فيمن فقأ عينَ بُلْبل(٧) عامدا ؟ قال : تُفْقأُ عينُهُ قولا واحدا.

قال : فإن جرَح قَطاة(٨) امرأةٍ فماتت ؟ قال : النفسُ بالنفس إذا فاتتْ .

قال: فإن ألقت المرأة حشيشاً(٩) من ضرْبه ؟ قال : ليُكفرْ بالإعْتاق(١٠) عن ذَنْبه .

قال : ما يجب على المختَفى(١١) فى الشَّرْع ؟ قال : القَطْعُ لإقامة الرَّدْع.

---

(١) الزهو : البسر المتلون، والجبار : النخل الذى فات اليد . وضده القاعد.

(٢) المريب: الذى يكثر عنده اللبن الرائب .

(٣) لاط الحوض : إذا طينه .

(٤) غربل : قتل ، ومنه قول الراجز :

* ترى الملوك حوله مغربلة *

(٥) المائن هنا : الذى يعول ويكفى المئونة من مان يمون ، لامن مان يمين (كذب) .

(٦) العابد ههنا : الجاحد ، والحق : الدين .

(٧) البلبل : الرجل الخفيف .

(٨) القطاة : ما بين الوركين .

(٩) الحشيش : الجنين الملق ميتا .

(١٠) أى يعتق رقبة.

(١١) المختفى : نباش القبور.

قال : ما يُصْنَع بمن سرق أساودَ[1] الدار ؟ قال : يُقْطع إن ساوَيْنَ رُبْع دينار .

قال : فإنْ سرَق ثمينا[2] من ذَهَب ؟ قال : لا قَطْع كما لو غَصَب.

قال : فإن بانَ على المرأة السَّرَق[3]؟ قال : لا حرَج عليها ولا فرَق.

قال : أينعقدُ نِكاحٌ لم تشهده القَوَارى ؟ قال : لا، والخالق البارى .

(القوارى : الشهود ؛ لأنهم يقرون الأشياء أى يتتبَّعونها ، والقوارى : اسم طيور خُضْر تتشاءمُ بها العرب) .

قال : فما تقول فى عروس باتت بليلة حُرّة، ثم ردت فى حافرتها[4] بسُحْرة؟ قال : يجبُ لها نِصْفُ الصداق ولا يجب عليها عدَّةُ الطلاق .

(يقال : باتت العروس بليلة حرة : إذا لم يفتضها زوجها فإن افتضّها قيل: باتت بليلة شيباء[5]) .

وفى فتاوى فقيه العرب : سُئل عن بِرٍّ سقطت فى هِلال . قال : نجس.
(البِرّ : الفأرة ، والهِلال : بقيّةُ الماء فى الحوض) .

---

(١) الأساود : الآلات المستعملة كالإجانة والقدر والجفنة . والمتبادر أنه جمع أسود ، وهو الحية العظيمة .

(٢) الثمين : الثمن كما يقول فى النصف نصيف، وفى السدس سديس .

(٣) السرق : الحرير الأبيض . والمعنى المتبادر أنه السرقة .

(٤) الرد فى الحافرة : بمعنى الرجوع فى الطريق الأول ، وكنى به عن طلاقها وردّها إلى أهلها .

(٥) قد اعتمدنا فى شرح الجزء الذى نقله المؤلف من هذه المقامة على شرح المقامات ، فارجع إليه إن شئت زيادة من صفحة ٣٣٣ ـ ٣٥٧ .

وقال الإمام فخر الدين الرازى فى مناقب الشافعى رضى الله عنه : سُئل الشافعى عن بعض المسائل بألفاظ غريبة ، فأجاب عنها فى الحال .

من ذلك : قيل له : كم قِرا أمّ فلاح ؟ فأجابَ على البديهة : من ابن ذُكاء إلى أم شملة . (القرا : الوقت . وأم فلاح : الفَجْر ، وهو كنية للصلاة ، وابن ذُكاء : الصُّبح . وأم شَمْلَة : كنية الشمس) .

وسُئل: نسِى أبو دِرَاس درسه قبل غَيْبَة الغزالة بلَحْظة ، ماذا يجب ؟ قال : قضاء وظيفة العصرين . قال السائل : بجناية جَناها أبو دِرَاس ؟ قال الشافعى : لا، بل لكرامةٍ استحقّتها أمه . (أبو دِراس : كُنية فَرْج المرأة . والدَّرس: الحيض . وقوله نسى دَرْسه : أى تَرك حيضه . والغزالة : الشمس، وأم دِراس : المرأة . والعصران : الظهر والعصْر) .

وسئل: هل تسمع شهادة الخالق ؟ قال : لا ، ولا روايته . الخالق : الكاذب .

وسُئل: فارسُ المعركة إذا قَضَى على أبى المَضاَء قبل أن يَحْمَى الوَطيس[1] ؛ هل يستحقّ السهم ؟ قال : نعم ، إذا أدرك الوَقْعة. (قضَى : مات ، وأبو المَضاَء: كُنْيَة الفرَس) .

وسئل: هل مِنْ وضوء على من حَنقِه الحَنَق فاستشاطه ؟ قال : لا ، وأحب له الوضوء . (الحنَق : شدّة الحقد ، والاستشاطة : شدة الغضب) .

وسئل حضر ابنُ ذُكاء ، والزوجان فى الحركة ، هل ضرّ صَوْمهما ؟ فقال: إن نزع من غير مَكْث لم يضره ـ يعنى طلُوع الفجْر .

---

(١) حمى الوطيس : كناية عن شدة الحرب .

وفى الدرة الأدبيّة لابن نبهان :

من فُتْيا فقيه العرب : يجوز السجود على الخدّ إن كان طاهرا - يعنى الطريق . يُفْسِد لُعابُ البَصير الماء القليل - يعنى الكلب . يكره أن تطوف بالبيت عاتِكة - وهى المتضمّخة بالطيب .

يحرم قتل المِكْرِمة ، وعليه شاة - يعنى الحمامة .

وفى شرح المنهاج للكمال الدميرى : سئل فقيه العرب عن الوضوء من الإناء المُموَّج . فقال : إن أصاب الماء تمْويجه لم يَجزُ ، وإلاَّ جاز . والمراد بالمُموَّج المضبّب بالعاج ، وهو ناب الفِيلة ، ولا يُسَمى غيرها عاجا .

قال : وليس مراد ابن خالويه والحريرى بفقيه[1] العرب شخصاً معينًا ، إنما يذكرون ألغازاً ومُلَحا ينسبونها إليه ، وهو مجهول لا يُعرف ، ونَكِرة لا تتعرّف .

خاتمـــة

فى كتاب المقصور والممدود لابن السكّيت : قال أبو عبيدة قال فقيهُ العرب : من سرّه النساء ولا نساء فليبكّر العشاء ، وليُباكر الغداء ، وليخفّف الرّداء ، وليقل غِشيان النساء .

---

(١) فى لسان العرب : فقيه العرب : عالم العرب .

وعبارة التبريزى فى تهذيبه : قال فقيه العرب ، وهو الحرث بن كلدة ، وعبـارة غيرهما : قال طبيب العرب ـ وهو المشهور ـ فأطلق على طبيب العرب ، لاشتراكهما فى الوصْف بالفَهم والمَعرفة ، ولهم ساجع العرب ينقل عنه ابنُ قتيبة فى كتاب الأنواء بهذا اللفظ . والله أعلم بالصواب .

تم الجزء الأول من الـكتاب ويليه الفهارس

فهرس الموضوعات